مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مجلة "وميض الفكر" للبحوث
(تخصص: تربية وعلوم إنسانية واجتماعية)
عدد خاص ممتاز

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مجلة "وميض الفكر" للبحوث
مجلة فصلية علمية محكمة نالت الأرقام الدولية التالية:
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

التعريف
هي مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدر عن الجمعية الوطنية للثقافة والتطوير
علم وخبر 1193/أ.د.
يرأس تحريرها د. هيفاء سليمان الإمام
يعنى بنشرها وتوزيعها: دار النهضة العربية / بيروت – لبنان

هيئة الإدارة والتحرير
المشرف العام على المجلة: الأستاذ الدكتور علي مهدي زيتون
رئيسة التحرير: د. هيفاء سليمان الإمام
مديرة التحرير: أ. لينا محمد عبد الغني

الاتّصال والمراسلات:
هواتف المجلة: 009613691425
فاكس المجلة: 009618630280
الموقع الإلكتروني:www.wameedalfikr.com
البريد الإلكتروني:wameed.alfkr@gmail.com
info@wameedalfikr.com
البريد الإلكتروني لرئيسة التحرير:h_imamomais@hotmail.com
الاشتراكات: للأفراد 40 دولار سنوياً
في لبنان والدول العربية 100 $ سنوياً
في باقي دول العالم 125 $ سنوياً

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الهيئة العلمية المحكمة في هذا العدد:

أ.د. حسان حلاق (لبنان) – جامعة بيروت العربية: أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في كلية الأداب والعلوم الإنسانية، ومؤرخ.
أ.د. محمد توفيق أبو علي (لبنان) – الجامعة اللبنانية: أمين عام اتحاد الكتاب اللبنانيين، وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية سابقاً وأستاذ اللغة العربية فيها.
أ.د. علي محمود شعيب (مصر) – جامعة المنوفة: أستاذ الصحة النفسية في كلية التربية، قسم علم النفس التعليمي.
أ.د. محمد علي القوزي (لبنان) – جامعة بيروت العربية: رئيس قسم التاريخ وأستاذ التاريخ الحديث والمعاصر فيها.
أ.م. وسام أحمد المطيري (العراق) – جامعة الكوفة: كلية التربية الأساسية مدير شعبة الجودة والاعتماد الأكاديمي وعميد كلية التربية.
أ.د. أحمد فارس (لبنان) – كلية الدعوة الإسلامية في بيروت: أستاذ اللغة العربية والآداب في الجامعة اللبنانية وفي جامعة بيروت العربية.
أ.د. علي زيتون (لبنان) – جامعة المعارف: رئيس مجلس الأمناء في الجامعة، ورئيس الملتقى الثقافي الجامعي ورئيس قسم اللغة العربية في الجامعة اللبنانية.
أ.د. عبد المجيد عبد الغني (لبنان): خبير دولي في التعليم والتدريب والتخطيط الاستراتيجي مديرعام شركة عبرالحدود للاستشارات والتدريب – لبنان.
أ.د. مصطفى معروف موالدي (سوريا): أستاذ التاريخ في جامعة حلب وعميد معهد التراث العلمي العربي فيها.
أ.د. لبيب بسول (فلسطين): أستاذ مشارك في كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة خليفة أبو ظبي – الإمارات.
أ.د. وجدان فريق عناد (العراق) – جامعة بغداد: أستاذة التاريخ الإسلامي في الجامعة، اختصاص تاريخ وحضارة الأندلس، ورئيسة تحرير مجلة التراث العلمي العربي في العراق.
أ.د. عفيف عثمان (لبنان): أستاذ الفلسفة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أ.د. رحيم حلو محمد شناوة البهادلي (العراق): أستاذ تاريخ الحضارة والفكر الإسلامي في كلية التربية – جامعة البصرة.
أ.د. نشأت الخطيب (لبنان): أستاذة التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية وفي جامعة بيروت العربية.
خوان أ. ماسياس أموريتي Juan A Macias Amoretti (إسبانيا): أستاذ في الدراسات الإسلامية قسم الدراسات السامية جامعة غرناطة.
د. هالة أبو حمدان (لبنان): أستاذ مساعد في مادة القانون في كلية الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية.
أ. د. فاتن المر (لبنان): أستاذة اللغة الفرنسية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

رؤية المجلة:

تتطلع الهيئة العلمية المشرفة على مجلة وميض الفكر للبحوث التربوية والعلوم الإنسانية إلى أن تكون المجلة منصة أكاديمية للبحث العلمي المميز على مستوى الوطن العربي بحيث تساهم في تعزيز بيئة البحث العلمي بتنفيذ أكبر قدر من المشاريع والمتطلبات الأكاديمية للطلبة والباحثين، كما أنها تتطلع إلى الريادة في مجال البحث العلمي من خلال النمو المستمر بالأفكار والتطوير الذي لا يتحقق إلا من خلال نخبة من الباحثين والمهتمين بهذه المجالات.

أهداف المجلة:

تهدف مجلة وميض الفكر للبحوث إلى توفير مرجعٍ علميّ وتلبية حاجة الباحثين على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية في النشر العلمي خاصةً في مجال التربية والعلوم الإنسانية؛ فهرسة وأرشفة النتاج العلمي والمعرفي العربي في كبرى قواعد البيانات العلمية العالمية؛ توفير عملية مراجعة ونشر سريعة وفعالة للأبحاث والأوراق العلمية.

قواعد التحكيم في مجلة وميض الفكر للبحوث:

على المحكم أن يقدم إلى إدارة المجلة تقريراً مفصلاً عن تقييمه للبحث المرسل إليه لتحكيمه ضمن المعايير المعتمدة في المجلة ويكون على الشكل التالي:

- **الصفحة الأولى:**
  - التوجه إلى إدارة المجلة.
  - الموضوع.
  - المرجع.
  - اسم المحكم وصفته ودرجته العلمية.
  - التاريخ.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- **الصفحة الثانية:**
  - عرض أهم نقاط البحث
- **الصفحة الثالثة:**
  - الإجابة عن الأسئلة التالية:
    - هل موضوع البحث ينسجم مع تخصص الباحث؟
    - هل يعتبر البحث من البحوث المهمة في موضوعه؟
    - كيف يتم عرض البحث وكتابته ووضوحه؟
    - هل إشكالية البحث واضحة في عنوان البحث وفي مضمونه؟
    - ما هو منهج البحث الذي اعتمده الباحث؟
    - هل البحث يعتبر إسهاماً في مجال البحث العلمي الرصين؟
    - ما هو رأيك بنتائج البحث؟
    - ما هي حداثة المراجع وأهمية المصادر المعتمدة في البحث؟
- الصفحة الأخيرة:
  - علامات التقييم:
    - ما هو تقييمك لجودة وعاء النشر وسعة انتشاره (المجلة)؟
    - هل يعتبر البحث أصيلاً؟
    - هل البحث صالح للنشر؟

قواعد النشر في مجلة وميض الفكر للبحوث

ترحّب المجلة بنشر الأبحاث والدراسات العلمية المتخصصة ذات الصلة بالعلوم التربوية واللسانيات والأدب والنقد المقارن والدراسات الفكرية والفلسفية والاجتماع والجغرافيا والفنون والتراث الشعبي والأنثروبولوجيا والآثار.

وتتصدى المجلة بالبحث الرصين والتحليل العلمي الموضوعي لأهم الظواهر التي تقع تحت مظلة العلوم التربوية والإنسانية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أولاً- قواعد عامة:

تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية الأصيلة، وتقبل للنشر فيها الأبحاث المكتوبة باللغة العربية، أو اللغة الإنجليزية أو الفرنسية التي لم يسبق نشرها، وفي حالة القبول يجب ألا تنشر المادة في أي دورية أخرى دون إذن كتابي من رئيس التحرير.

تنشر المجلة الترجمات، والقراءات ومراجعات الكتب، والتقارير، والمتابعات العلمية حول المؤتمرات، والندوات، والنشاطات الأكاديمية المتصلة بحقول اختصاصها، كما ترحب بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها، أو في غيرها من المجلات، والدوريات، ودوائر النشر العلمي.

ثانياً- الأبحاث أو المقالات:

ترسل البحوث مطبوعة مصححة بصورتها النهائية مدققة لغوياً على قرص ممغنط يتضمن البحث، والخلاصة باللغات العربية والإنجليزية أو العربية والفرنسية. ويمكن إرسالها عبر البريد الإلكتروني للمجلّة.

توجّه جميع المراسلات باسم رئيس تحرير المجلة أو الجمعية الوطنية للثقافة والتطوير، لبنان – شتورا / البقاع.

يقدّم الأصل مطبوعاً على الحاسوب وذلك باستخدام نظام الـ Word 2003، مع الالتزام بنوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (size 14)، التباعد بين السطور (1 سم) على ألا تزيد عدد صفحاته على 20 صفحة مطبوعة (أو مكتوبة بخط واضح) مضبوطة ومراجعة بدقة، وترقّم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول، والأشكال.

تطبع الجداول، والصور، واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصادره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

يذكر الباحث اسمه وجهة عمله وعنوانه الإلكتروني مع صورة له على ورقة مستقلة، ويجب إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يشير فيما إذا كان البحث قد قدم إلى مؤتمر، أو ندوة وأنه لم ينشر ضمن أعمال المؤتمر.

يمنح الباحث نسختين من العدد الذي يتضمن بحثه، كما يمنح أصحاب المناقشات، والمراجعات والتقارير، وملخصات الرسائل الجامعية نسخة من العدد الذي يتضمن مشاركاتهم.

يسدد الباحث رسماً رمزياً قيمته /100.00/ دولار أميركي مقابل نشر البحث، أو يساهم في شراء وتوزيع خمس عشرة نسخة من العدد الوارد فيه بحثه.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ثالثاً- المصادر والحواشي:

يشار إلى جميع المصادر بأرقام الحواشي التـي تنشر فـي أواخر البحث، ويجب أن تعتمد الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بحيث تتضمن:

- اسم المؤلف، وتاريخ النشر، وعنوان الكتاب، أو المقال، واسم الناشر، أو المجلة، ومكان النشر إذا كان كتاباً، والمجلد، والعدد، وأرقام الصفحات إذا كان مقالاً.
- يزود البحث بقائمة للمصادر منفصلة عن الحواشي، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء المؤلفين.

رابعاً- إجازة النشر:

يجري إبلاغ أصحاب المساهمات بتسلم المادة خلال شهر من تاريخ التسليم، مع إخبارهم بقبولها للنشر، أو عدم القبول بعد عرضها (فـي حالة البحوث) على محكمين، تختارهم المجلة على نحو سري، أو بعد عرضها على هيئة التحرير (فـي حالة المساهمات الأخرى)، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية، أو شاملة على البحث قبل إجازته.

ملاحظة: إن الأفكار والآراء المطروحة والمتداولة في صفحات المجلة لا تعبر بالضرورة عن خيارات واتجاهات تتبناها المجلة، بل إنها تخص الكاتب وحده مع احترام حق الرد والرد عليه إن كان ذلك مناسباً.

كما أن المجلة لا تتحمل تبعات أي موقف قد يثير إشكالاً في مادة البحث، والباحث هو المسؤول عن كل ما يكتبه أمام القانون.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

افتتاحية العدد الخاص

بقلم الأستاذة الدكتورة نشأت نور الدين الخطيب (لبنان)
أستاذة التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية وفي جامعة بيروت العربية

عزيزي القارئ،

عندما قررت الهيئة الإدارية لمجلة وميض الفكر الانطلاق في عددها الحالي في رحلة ثقافية أدبية قانونية فنية، حرصت على تنوع مقالاتها في كل المجالات المعرفية التي نحن بحاجة إليها في عصرنا المضطرب بالتناقضات، وكل هدفها حمل مشعل الفكر والتنوير لمجتمعنا العربي ولأجيالنا الصاعدة، التي على أكتافها سوف يبنى مستقبل أمتنا.

فجاءت الأبحاث في هذا العدد لتشمل عدة محاور تحتضن العديد من المساهمات الثرية من أكاديميين وأدباء ومؤرخين من مختلف أقطار الوطن العربي، من أجل نشر الوعي الثقافي والرقي الحضاري لرفعة الكيان الإنساني في الضمير العربي، مما يساهم في رفع شأن هذه المجلة ودفعها قدماً إلى الأمام، لتؤدي دورها في تثقيف القارئ العربي وتوسيع محيط المعرفة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لديه، ورفع حسه الثقافي ومداركه الفكرية على امتداد العالم العربي، بل الى كل عربي على امتداد الكرة الأرضية.

وساهمت في هذا العدد أقلام عربية من دول متعددة، بحث فيها دور المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة في تطوير الإبلاغ المالي لشركات القطاع العام ووضع منهجية لقياس العلاقة السببية بين الإنفاق على الدراسات العليا والنمو الاقتصادي في العراق مثلا، ما بين سنوات (2000-2018).

وتناول محور العلوم الإسلامية إبراز أهمية الأخلاق في الدين والسياسة، وحفظ النظام في الإسلام ودور العقل في القرآن الكريم، والفقر والبطالة في الاقتصاد الإسلامي.

أما محور التربية والتعليم، فقد تناول أسلوب التنافس والضبط الاجتماعي، وعلاقته بأخلاقيات العلم إلى جانب اتجاهات تدريس التاريخ، باستخدام منصات التعليم الالكتروني وتوظيف التقنيات الحديثة في التدريس مما يسهم في تحسين المخرجات التعليمية، رؤية 2030.

كما تناول محور الجغرافيا والتاريخ شرح بعض المسائل التاريخية وتحليلها بدءًا من عصر الخلفاء الأمويين فالعباسيين إلى التطبيقات الدينية في العصر الحديث (فترة أتاتورك). أما محور علم النفس فقد بدأ مع البرنامج الإرشادي لرياض الأطفال إلى جانب أيضاح الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية والكفاءة الاجتماعية وحماية قيمة الذات.

ومع محور الفنون شاهدنا سلطة العرض المسرحي المونودرامي إلى جانب تقنية تصميم الزي المسرحي.

وتناول محور القانون والعلوم السياسة، درجات التقاضي والتحكيم التجاري، وانتهاك حقوق الطفل وحمايته تحت الاحتلال العسكري، ودور الفكر السياسي في تعزيز الحكم الصالح والمصلحة في ادعاء المسؤولية عن الانتهاكات الدولية ولمحة تاريخية عن إشكاليات الفكر السياسي تاريخياً -نموذج الأندلس في القرن الخامس الهجري- الحادي عشر الميلادي.

أما محور اللسانيات فقد أورد تأملات لغوية وأدبية على هامش التناص الشعري نموذج، دليل الأمل للشاعر عبد الرازق الربيعي والشيخ عبد الحميد السماوي ودراسة الأسس والمفاهيم في اللسانيات التداولية العابرة للثقافات والتوظيف الأسطوري في شعر عبد الوهاب البياني.

فاستعراضنا لمواضيع هذا العدد المتنوعة، يبرز أهمية الثقافة المجتمعية لوطننا العربي فهو اهتمام بالوجود الذي تجسده وتتجسد به وهو ما يتطلب الاهتمام بالفكر الذي يواجه شروط هذا الوجود واهتمام بالطريقة والنص الذي يعبر عنها هذا الفكر وشرح همومه ومطامحه،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فعالمنا العربي اليوم بحاجة إلى التغيير سياسياً ودينياً واجتماعياً وعلمياً وثقافياً تماشياً مع التحولات المعاصرة فمع متغيرات التقدم للعلوم الحديثة هناك ظاهرة العولمة التي تتراكم نتائجها بسرعة في كل المجالات هذه العولمة التي تعرف بشرائح شبابية عربية من أعمار مختلفة لتشويه ثقافي وتضليل إيديولوجي لعولمة همجية تنشر ثقافات استهلاكية وافدة من دول متطورة تخشى تقدم ونهضة عالمنا العربي فأمتنا العربيه قدمت للبشرية اكتشافات علمية مهمة ونظاماً اجتماعياً متميزاً مبنيا على احترام القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية، والتي لو طبقت لجعلت العالم اكثر أمناً واستقراراً.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كلمة العدد الخاص الممتاز من مجلة وميض الفكر للبحوث

بقلم رئيسة التحرير الدكتورة هيفاء سليمان الإمام

أعزّائي المتابعين لمجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة...

باسمي وباسم الهيئة الإدارية للجمعية الوطنية للثقافة والتطوير وباسم الهيئة العلمية وهيئة التحرير في مجلة وميض الفكر للبحوث، أود أن أقدم لكم هذا العدد الخاص والممتاز من مجلتنا مجلة وميض الفكر، والذي يأتي بعد إصدارنا ثمانية أعداد متتالية ومنتظمة نالت إعجاب كثير من أولي الفكر والعلم والعاملين في مجالات نشر البحوث العلمية.

وهذا العدد الذي سمي بالعدد الخاص هو عدد مميز لما يحتويه من أبحاث أصيلة ومهمة، فقد أصدر استثنائياً في هذه الأوقات العصيبة ليغطي أعمال ووقائع المؤتمر العلمي الدولي للإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية، المنعقد افتراضياً في 17-8/18 /2020 بالتعاون مع الجامعات العراقية وبالتنسيق مع الأكاديمية اللبنانية الدولية للتدريب والتطوير، وتحت رعاية ورئاسة جامعة الشرقية في سلطنة عمان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية. وهو من

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تنظيم مؤسسة الذكوات للثقافة والفكر والفنون. وقد جاءت الافتتاحية بقلم الأستاذة الدكتورة نشأت نور الدين الخطيب: أستاذة التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية وفي جامعة بيروت العربية، حيث تحدثت عن أهدف مجلة وميض الفكر، ومن أهمها، حمل مشعل الفكر والتنوير لمجتمعنا العربي ولأجيالنا الصاعدة، التي على أكتافها سوف يبنى مستقبل أمتنا.

كما عرضنا في هذا العدد، كلمة رئاسة المؤتمر الأستاذ الدكتور عبد الله بن سيف التوبي: عميد كلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة الشرقية سلطنة عمان، الذي رحب بالباحثين وأمل أن يستقبلهم في المرة القادمة على أرض سلطنة عمان وفي رحاب صرح جامعة الشرقية التي تعد ثمرة من ثمار النهضة الحديثة في السلطنة.

ومن ثم عرضنا كلمة المنسقة العامة للمؤتمر الأستاذة الدكتورة سارة كنج، المدير العام للأكاديمية اللبنانية الدولية للتدريب والتطوير LIA. وقد تحدثت عن هذا المهرجان العلمي العربي الذي يضم في ثناياه كوكبة من الباحثين العرب الذين تعانقت جهودهم من لبنان ممثلة بالأكاديمية اللبنانية الدولية ومن العراق ممثلة بمؤسسة الذكوات للثقافة والفكر والفنون في محاولة صادقة لتلاقح العلوم والمعارف العلمية رغم كل الصعوبات كما تحدثت عن الداعمين المخلصين من سلطنة عمان الذين أبوا إلا أن يحملوا معنا مشعل العلم فكانوا الراعي الرسمي لهذا المؤتمر. وكذلك نقلنا لكم كلمة اللجنة التنظيمية للمؤتمر بقلم الأستاذ المساعد الدكتور وسام المطيري، مدير شعبة الجودة والاعتماد الأكاديمي وعميد كلية التربية جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية، حيث تحدث عن حرص مؤسسة الذكوات للثقافة والفكر والفنون رغم حداثة تأسيسها على تعزيز دورها الريادي في المجتمع من خلال نشاطاتها العلمية ولاسيما المؤتمرات الدولية.

كما ضم هذا العدد الخاص حوالي 56 بحثا من الأبحاث العلمية في مختلف مجالات العلوم التربوية والانسانية والاجتماعية والفنية لأساتذة باحثين من مختلف بقاع الوطن العربي.

في هذه الظروف القاسية التي يمر بها العالم أجمع، بسبب اجتياح فايروس كورنا، والذي كان تأثيره قاسيا جدا على عالمنا العربي الملتهب الساحات أساسا، إضافة إلى الأوضاع الأمنية والاقتصادية التي أثقلت كاهل الناس بالهموم المتراكمة، إضافة الى دور القوى المعادية في اصطناع أحداث وانتهاز فرص وضعت الشعوب أمام خيارات أحلاها مر، خاصة في لبنان، وما يحصل به من فساد ومن عسر اقتصادي، ثم تدمير وحرائق مشبوهه، وذلك في محاولة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لإنجاح خطط الكيان الإسرائيلي الخبيثة في تمرير ما يسمى بصفقة القرن وإجبار الدول المحيطة على شرعنة حق القوة لصالحه...

من هنا ومن باب عدم الرضوخ والاستسلام، ولأن أحسن وسيلة للتغلب على الصعاب اختراقها، ولكي نبقى دائما أسياد قرارنا في حق الحياة، كان لا بد من أن ننظر بنظرة يحدوها الأمل والتفاؤل، والتطلُّع إلى المستقبل، وعدم تضييع الوقت في الالتفاف والالتفات إلى الخلف، ولأننا تعلمنا أن العقبات هي تلك الأشياء المخفية التي نراها عندما نرفع عينينا عن الهدف.

فديننا الحنيف يدعو إلى العمل، وبذل الأسباب، وعدم الركون إلى العجز والكسل. على المرء أن يكون إيجابيًّا مُنتجًا، وفاعلاً في حياته ومجتمعه وأن يكون شديد الحرص على وقته واستغلاله في ما ينفع.

من هنا كان علينا السعي والمقاومة لنشر العلم والفهم الذي أرادوا أن ننسى حقنا الشرعي فيه. من هنا كان الإصرار ثم الإصرار على متابعة العمل في إصدار مجلة تحتوي إبحاثا دققت وحكمت من قبل مختصين وأولي خبرة، ورغم استحالة اللقاءات المباشرة فقد استطعنا تذليل العقبات وإخضاعها لإرادة بناء أجيال العلم والثقافة والتميز الراقي عبر منصات افتراضية حققت الهدف.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كلمة رئاسة المؤتمر

بقلم الأستاذ الدكتور عبد الله بن سيف التوبي
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الشرقية – سلطنة عمان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سعادة الأستاذة الدكتورة سارة كنج المنسق العام للمؤتمر الجامعة اللبنانية،
سعادة الأستاذ الدكتور وسام أحمد المطيري رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر جامعة الكوفة،
السادة عمداء الكليات على امتداد وطننا العربي العزيز،
السادة والسيدات الباحثون والباحثات المشاركون في المؤتمر،
السادة القائمون على إعداد المؤتمر،
الزملاء الأعزاء،
الحضور الكريم،

أحييكم تحيةً عطرةً عبقةَ يفوح شذاها مسكا وعنبراً وزيزفونا...

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أقول إنهُ يومٌ مشهود أن نجتمع معا مستشعراً أهمية اللحظة إذ نفتتح معاً أعمال هذا المؤتمر الذي يأتي تحت عنوان "المؤتمر العلمي الدولي للإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية بتنظيم من مؤسسة الذكوات للثقافة والفكر والفنون"، وبالتعاون مع الجامعات العراقية وبالتنسيق مع الأكاديمية اللبنانية الدولية للتدريب والتطوير. يعالج المؤتمر اثني عشر محوراً للإنجازات البحثية الحديثة في العلوم الإنسانية، كما أنه من حسن الطالع واجتماع التوفيق وتظافر التقدير أن أغدو الساعة بينكم متحدثاً مرحباً مفصحاً عن جليل تقديري وثنائي الحسن لمساهمتكم الكريمة وسعيكم المشكور نحو إنجاح هذا المؤتمر العلمي الهام ونظراً للظروف التي تعرفونها جميعاً. ينعقد هذا المؤتمر افتراضياً في وقتٍ عصيب تحاصر فيه جائحة كورونا العالم في ظل تعطل العديد من الندوات العلمية والاجتماعات البحثية والأنشطة المعرفية. وما انطلاق المؤتمر اليوم إلا دليل على نجاحكم في تجاوز هذه الجائحة العصيبة.

أيها السادة المشاركون، إن انطلاق هذا المؤتمر جاء لإثراء رصيد المعرفة العلمية ولاسيما في العلوم الإنسانية حيث يشيد بجديد الأبحاث وحديث الإنجازات في مجالاتٍ تمس الإنسان لذاته وتسعى لصقل مواهبه وتنمي قدراته ليكون مواكباً لنمو العالم وتطوره المستمر ولا شك أن الأبحاث المقدمة للمؤتمر، تقدم في هذا السبيل جليل الفائدة والقيمة المضافة إلى هذا الرصيد المعرفي المهم.

حضورنا الكريم،

يسرني أن أتقدم لحضورنا بعظيم الشكر وفائق الامتنان لكل من ساهم في إنجاز فعاليات المؤتمر وعلى رأسهم القائمون على مؤسسة الذكوات للثقافة والفكر والفنون لأجل ما يقومون به من عملٍ جليل في سبيل نشر العلم والمعرفة، لا سيما جميع الجامعات العراقية المتعاونة والأكاديمية اللبنانية الدولية للتدريب والتطوير وسعادة الأستاذة الدكتورة سارة كنج المنسق العام للمؤتمر، والتي قامت بدورٍ جليل منذ الوهلة الأولى لناحية التواصل والتنسيق من أجل إنجاح هذا الحدث العلمي، وسعادة الأستاذ الدكتور أحمد المطيري رئيس اللجنة التحضرية للمؤتمر الذي قام بكل ما يلزم للإجراءات التحضرية لتنفيذ هذا المؤتمر العلمي وكافة رؤساء وأعضاء لجان المؤتمر اللجنة التحضيرية واللجنة العلمية ولجنة الدعم الفني والتقني، كما أسجل كلمة الشكر للأساتذة العلماء الباحثين المشاركين في هذا الحدث العلمي.
أيها السادة المشاركون، في ختام كلمتي المتواضعة أرجو لمؤتمرنا هذا أن يحقق أهدافه النبيلة والمخرجات العلمية المنشودة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كما أرجو لمؤتمرنا القادم أن يعقد في ظروف يكون العالم فيها قد تعافى من جائحة كورونا على أمل أن نرحب بكم مستقبلاً في بلدكم الثاني سلطنة عمان وفي رحاب صرح جامعة الشرقية التي تعد ثمرة من ثمار النهضة الحديثة في السلطنة، وهي جامعةٌ فتية، ومن ضمن اهتماماتها كذلك العديد من التخصصات ذات الطابع الإنساني والتربوي والأدبي والنفسي فضلاً عن التخصصات الهندسية والعلمية والإدارية.

ختاماً، أجدد الترحيب بكم مثمناً مشاركتكم وحضوركم الكريم، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كلمة المنسقة العامة للمؤتمر

بقلم الأستاذة الدكتورة سارة كنج
أستاذة جامعية في كلية التربية
ومنسق عام للغة العربية في مكتب تنسيق تدريس اللغات في الجامعة اللبنانية
مدير عام دار مجان للنشر والتوزيع والإعلان في سلطنة عمان
مدير عام الأكاديمية اللبنانية الدولية للتدريب والتطوير LIA

صباح الأمل بغدٍ واعد، صباح الأفئدة النابضة بروح العلم والمثقلة بنور المعرفة...
صباح القلوب المفعمة بالإيمان أن الله قادر على أن يبدل الأحوال...

حضرة الدكتور أحمد قانصو مدير مؤسسة بكرا أحلى في جمهورية مصر العربية،
حضرة رئيس مجلس إدارة مؤسسة الذكوات للثقافة والفكر والفنون في النجف الأشرف الدكتور وسام المطيري،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الأخ والصديق سعادة راعي المؤتمر عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الشرقية في سلطنة عمان الصديق الدكتور عبد الله التوبي المحترم،
أيها الزملاء الأفاضل، حضورنا الكريم، طلابنا الأعزاء،

يقول الرسول الأكرم (ص) من لا يشكر الناس لا يشكر الله.

بدايةً الشكر كل الشكر للأيادي البيضاء التي كللت بمحبتها هذا اللقاء. شكرا لكل من ساهم ونظم، وشارك ورعى هذا المهرجان العلمي العربي الذي يضم في ثناياه كوكبة من الباحثين العرب، عسى أن يعبق شذى علومهم في أرجاء البسيطة. أيها الحضور الكريم، قدرنا وفي كل مرة تتعانق فيها الجهود بين لبنان ممثلا بالأكاديمية اللبنانية الدولية مملكتي الصغيرة وبين العراق ممثلا بمؤسسة الذكوات للثقافة والفكر والفنون في محاولة صادقة لتلاقح العلوم والمعارف العلمية،تكون الصعوبات بالمرصاد وتتكاتف المحن في سعي إلى إعاقة مبادرتنا إلا أننا بدعمكم ومحبتكم وإيمانكم بسمو رسالتنا يفتح النجاح لنا أبوابه على مصراعيه فنحن وإياكم يد واحدة في هذه المسيرة المباركة، وهذا الرقي العلمي وإن كان في زمن كوفيد 19 قد اتخذ أشكالا مغايرة حتمت علينا التواصل من بعد،فكيف ونحن في كل محفل نكسب أصدقاء جددا وداعمين مخلصين، فها هي سلطنة عمان أبت إلا أن تحمل مشعل العلم وتكون الراعي الرسمي لمؤتمرنا سائرةً على خطى السلطان قابوس رحمه الله الداعم للعلم فهوالقائل في أحد خطابته إننا نعيش عصر العلم وتقدمه المتلاحق في جميع المجالات إن ذلك يزيدنا يقينا أن العلم والعمل الجاد هما معاً وسيلتنا لمواجهة تحديات العصر وبناء نهضة قوية ومزدهرة على أساس من قيمنا الإسلامية والحضارية، فمن لبنان إلى عمان إلى العراق عين تتطلع بشوق إلى اللقاء، من بلاد الحرف إلى أرض اللبان ألف تحية وسلام، ومن بيروت إلى بغداد شوق ومحبة ووداد، ومن مؤتمرنا إلى الوطن العربي وعد بانفتاح حضاري وتطور علمي ورقي إنساني بوركتم وبوركت جهودكم وحللتم أهلا ووطئتم سهلا في فضاء مؤتمرنا وربوع مودتنا، شكرا لكم.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كلمة اللجنة التنظيمية للمؤتمر

بقلم الأستاذ المساعد الدكتور وسام المطيري
مدير شعبة الجودة والاعتماد الأكاديمي وعميد كلية التربية جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين أقصى مبالغ الحمد والشكر لله من قبل ومن بعد وصلى الله وبارك على نبينا وحبيبنا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين...

السيد رئيس المؤتمر سعادة الدكتور عبد الله بن سيف التوبي المحترم عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية،

السيدة المنسق العام للمؤتمر سعادة الدكتورة سارة كنج مدير عام الأكاديمية اللبنانية الدولية للتدريب والتطوير المحترمة،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

سعادة الأستاذ أحمد قانصو مدير مؤسسة بكرا أحلى في جمهورية مصر العربية المحترم،
السادة أصحاب السعادة رؤساء الجامعات في العراق والدول العربية،
السادة العمداء المحترمون، الإخوة المشاركون عبر الأثير مع حفظ مقاماتكم وألقابكم العلمية السامية،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

حرصت مؤسسة الذكوات للثقافة والفكر والفنون رغم حداثة تأسيسها على تعزيز دورها الريادي في المجتمع من خلال نشاطاتها العلمية ولا سيما المؤتمرات الدولية، وبعد النجاحات المتوالية لمؤتمراتها وشراكتها العلمية على الصعيد المحلي مع جامعة السليمانية وبابل والكوفة وكلية الإمام الكاظم، وكذلك شراكتها الدولية مع الجامعات العربية ومنها الجامعة اللبانينة والجامعة الإسلامية في بيروت فإنها اليوم تشهد نجاحا آخر مع جامعة الشرقية في سلطنة عمان وبالتحديد مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

الإخوة الأعزاء، الحضور الكريم، تلقت اللجنة التحضيرية ومنذ اليوم الأول للمؤتمر أكثر من 180 بحثا من مختلف دول العالم. خضعت هذه البحوث للتقويم العلمي وحسب تخصصاتها من قبل اللجنة العلمية التي تشكلت من ثقافات متنوعة لتجيز أكثر من ثمانين بحثا للمشاركة في المؤتمر مشكلة اثني عشر محوراً علمياً. شكرا جزيلا للسيد رئيس المؤتمر المحترم على سعة صدره وأخلاقه الأكاديمية السامية لما قدم لنا من تسهيلات أثمرت انعقاد المؤتمر، والشكر موصول إلى الأخت والصديقة الغالية الدكتورة سارة كنج لما قدمت من دعم لوجستي كبير لدعم المؤتمر، والشكر كل الشكر لسعادة الأستاذ أحمد قانصو المحترم رئيس مؤسسة بكرا أحلى في جمهورية مصر، ولكم أيها الأحبة المؤتمرون إذ كنتم وما تزالون في سمائنا نجوما براقة لايخفت بريقها لحظة واحدة مترقبين إضاءتها بقلوب والهة، ونسعد بلمعانها في سمائنا كل ساعة، فاستحققتم وبكل فخر أن ترفع أسماؤكم في سماء المعرفة، ولكم تنحني الهامات وترفع القباعات لما قدمتم من جهد بحثي علمي رائع تشاركون به اليوم عبر أثير القلوب متمنين أن يكون لقاؤنا القادم مجتمعين بإذن الله وأمتنا والإنسانية جمعاء ترفل بالصحة والعافية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب التربية

1-تأثير أسلوب التنافسي الجماعي في تطوير مهارتي التهديف والمناولة وبعض القدرات الحركية للصف الخامس الابتدائي بكرة القدم

The effect of the method of collective competition in developing the skills of scoring, handling and some of the motor abilities of the fifth grade of primary football

بقلم م. أحمد علي عبد الحسين سالم
مديرية التربية الرصافة الثالثة / مدرسة ريحانة الرسول الأكاديمية المختلطة الابتدائة
al8361972@gmail.com

ملخص البحث

يهدف البحث إلى إعداد منهاج تعليمي باستخدام أسلوب التنافس الجماعي في تطوير مهارتي التهديف والمناولة وبعض القدرات الحركية للصف الخامس الابتدائي بكرة القدم، والتعرف على مدى تأثيره في تطوير مهارتي التهديف والمناولة وبعض القدرات الحركية، واختار الباحث المنهج التجريبي لملاءمته طبيعة البحث، وتم اختيار مجتمع البحث بالطريقة العمدية من طلاب الصف الخامس الابتدائي في محافظة بغداد. أما في ما يخص أدوات البحث فقد أعد الباحث ثلاثة اختبارات (المناولة والتهديف والرشاقة)، وبعد تحليل النتائج إحصائياً ومناقشتها تبين أن المنهج التعليمي القائم على أسلوب التنافسي الجماعي له تأثير إيجابي في تطوير مهارتي التهديف والمناولة وبعض القدرات الحركية للصف الخامس الابتدائي بكرة القدم، واستنتج الباحث حصول تطور في نتائج اختبارات عينة البحث بين الاختبارات القبلية والبعدية، وأوصى بضرورة إدخال وتطبيق الأسلوب التنافسي الجماعي في برامج درس التربية الرياضية للمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Abstract

The research aims to prepare an educational curriculum using the method of group competition in developing the skills of scoring and handling and some motor abilities for the fifth grade of primary football, and to identify the extent of its impact on the development of scoring skills, handling and some motor abilities, The researcher chose the experimental method for its suitability and the nature of the research, and the research community was chosen by the deliberate method from the fifth grade students in Baghdad governorate. As for the research tools, the researcher prepared three tests (handling, scoring and agility), and the third test was the agility running test. Shuttle, After the results were analyzed statistically and discussed, the results showed that the educational curriculum based on the method of group competition has a positive effect on developing the skills of scoring and handling and some movement abilities for the fifth grade of primary football. Dimensional, The researcher will produce an evolution in the results of the research sample tests between the pre and post tests, And they recommended the necessity of introducing and applying the collective competitive method in physical education study programs for elementary, middle and high schools.

الكلمات المفتاحية (أسلوب التنافسي الجماعي، مهارتا التهديف والمناولة، القدرات الحركية)

1- المقدمة

إن التطور السريع في مجال التربية البدنية والرياضية ووسائلها المتنوعة قد فتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين والدارسين والمدربين في مجال كرة القدم للتعرف على الجديد من الأساليب التعليمية المختلفة وعملية التعلم وتطوير المهارات والقدرات الحركية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

نلاحظ في العملية التعليمية عند التلاميذ ولا سيما في المرحلة الأساسية التنوع في استخدام أساليب تعليمية مختلفة تعمل على رفع الملل عن المتعلم الناتج عن استخدام أسلوب واحد، وخصوصاً في الألعاب الفرقية التي تعتمد على مبدأ المنافسة وإحراز أهداف وتحقيق الفوز. ومن هذه الألعاب كرة القدم التي تمتلك الكثير من المهارات الأساسية وتتطلب من الفرد أن يمتلك قدرات حركية لكي يتمكن من إتقان هذه المهارات. والمربي الناجح هو الذي يجيد تطبيق أكثر من أسلوب، ويراعي الفروق الفردية. وعليه يجب أن يهتم بمراعاة ميول واتجاهات المتعلمين لأن هذه الميول والاتجاهات تمثل دوافع لاستثارة الفرد.

ومن الأساليب التي أثبتت الدراسات الحديثة جدواها في زيادة سرعة التعلم وتطوير المهارات بسرعة أكبر أسلوب التنافس، فالمنافسة وسيلة من وسائل التعلم ويجب على المربي أن يتبعها في تطوير المهارات والقدرات الحركية للفرد. يذكر لطفي أن المنافسة الجماعية هي "أسلوب من أساليب التدريس التي تضع المتعلمين في مواقف لعب حقيقية فضلاً عن إسهامها بنصيب وافر من التأثير على تنمية وتطوير قدرات الفرد بعيداً عن الملل **(عبد الفتاح، ١٩٧٢، ص ١٨)** .

تكمن أهمية البحث الحالي في معرفة مدى تأثير الأسلوب التنافسي الجماعي في تعلم وتطوير مهارتي التهديف والمناولة وبعض القدرات الحركية للصف الخامس الابتدائي في كرة القدم وما يرتبط بذلك من معارف ومفاهيم للإيفاء بمتطلبات فعالية كرة القدم للمبتدئين، وذلك من خلال المنافسة وإشراك المتعلمين بصورة فعالة ما قد يساعدهم على التفاعل بإيجابية مع البيئة الطبيعيةوالاستجابة للمتطلبات الخاصة بالمهارات المطلوب تعلمها. أما مشكلة البحث فهي التالي: على الرغم من الاهتمام البالغ الذي شهدته كرة القدم في الآونة الأخيرة والتطور الهائل في المناهج االدراسية ووسائل التدريس الحديثة إلا أنه لم تتم مراعات الفروق الفردية بين الطلاب إذ يتم تطبيق المنهج الدراسي الرياضي بشكل عشوائي مما يؤدي إلى إرباك العملية التعليمية وعدم تطوير بعض المهارات والقدرات لبعض الطلاب.

من خلال خبرة الباحث في تدريس وممارسة لعبة كرة القدم والمشاركة في البطولات المدرسية، تبين أن الطلاب لديهم صعوبة في تعلم وتطوير المهارات والقدرات إذ لم يكن الطلاب بالمستوى المطلوب. ومن هنا بدأ الباحث في البحث على أساليب حديثة تعمل على إيجاد جو ديمقراطي مثير ومشوق أي تحفز الطالب على المنافسة وبعيدة عن التقيد والرتابة وخصوصاً في لعبة كرة القدم التي تعتمد على المنافسة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ومن هذا المنطلق ارتأى الباحث أن يستخدم الأسلوب التنافسي الجماعي في تعلم بعض المهارات الأساسية والقدرات الحركية لطلاب الصف الخامس الابتدائي في كرة القدم للوقوف على مدى فاعلية هذا الأسلوب في تقديم المستوي المهاري الأفضل. ويهدف البحث إلى إعداد منهاج تعليمي باستخدام أسلوب التنافس الجماعي في تطوير مهارتي التهديف والمناولة وبعض القدرات الحركية للصف الخامس الابتدائي بكرة القدم، والتعرف على تأثير استخدام أسلوب التنافسي الجماعي في تطوير مهارتي التهديف والمناولة وبعض القدرات الحركية للصف الخامس الابتدائي بكرة القدم، وفرضية الباحث تقوم على وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين (التجريبية، الضابطة) في تطوير مهارتي التهديف والمناولة وبعض القدرات الحركية للصف الخامس الابتدائي بكرة القدم، و أيضا وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين البعدين للمجموعتين (التجريبية، الضابطة) في تطوير مهارتي التهديف والمناولة وبعض القدرات الحركية للصف الخامس الابتدائي بكرة القدم. أما المجال البشري فتكون من تلاميذ الصف الخامس / مدرسة بهراء الابتدائية / بغداد الرصافة الأولى، وأجري البحث للمدة من 2019/2/16 ولغاية 2019/4/25، في مكان ساحةمدرسة بهراء الابتدائية/ بغداد الرصافة الأولى.

2- الدراسات النظرية والدراسات السابقة:

2-1 الدراسات النظرية:

2-1-1 الأسلوب التنافسي:

تعد المنافسة من الوسائل المهمة، وهي عنصر أساسي في التعلم والتطوير، وخصوصا إذا وُجدت مهارات تمتاز بالصعوبة والتعقيد، فالتنافس يجعل الطلاب مقبلين على التعلم بعضَهم ضد بعض، ويساعدهم على استخدام طاقتهم الكامنة لتحقيق الهدف بمحاولة التفوق على الطلبة الآخرين. وتكون الفائدة شخصية. **(مناف، 2009، ص 27)**

وتوجد عدة تقسيمات للأسلوب التنافسي، واتفق الباحث مع كمال درويش وآخرون الذي قسمه إلى ما يلي: **(كمال، وآخرون، 2002، ص 347)**

1- الأسلوب التنافسي الجماعي: ويتنافس فيه فريق ضد فريق آخر وتتم جو المنافسة والتعاون والانسجام بين افراد الفريق الواحد الذي يحقق الفوز مثل رياضة (كرة القدم و كرة اليد وكرة السلة وكرة الطائرة) .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- الأسلوب التنافسي الفردي: وهو الذي يتم فيه التنافس بين فرد ومع فرد آخر مثل رياضة (المبارزة والملاكمة والمصارعة).

3- الأسلوب التنافسي الذاتي: وهو الذي يتنافس الفرد مع نفسه بقدراته الذاتية للوصول إلى أفضل مستوى و أنجاز مثل رياضة (السباحة والركض).

2-1-2 المهارات الأساسية في كرة القدم:

إن المهارات الأساسية بكرة القدم هي القاعدة الأساسية لتحقيق أعلى المستويات العالمية والانجاز الجيد في كرة القدم ، و تحتل جانبا مهما في وحدة التدريب اليومية والبرامج التدريبية اذ يتم التدريب عليها لفترات طويلة إلى أن يتم إتقانها لأنها تعتبر الركيزة الاساسية التي تبنى عليه اللعبة **(محسن، ثائر، وآخرون، 1972، 71 و 74).**

وتم تقسيم المهارات الاساسية إلى عدة أقسام وأختار الباحث مهارتي المناولة والتهديف الذي تخص البحث:

1- مهارة المناولة: تعد المناولة من المهارات الاساسية بكرة القدم وهي عنصر مهم في اللعبة كثرة استخدامها وإتقانها يربك الفريق الخصم ويبنى من خلالها الهجوم، والمناولة الصحيحة يجب أن تتوفر فيها الشروط الثلاثة هي (الدقة والتوقيت والقوة) **(محمود، موفق، 2009، 205)**

2- مهارة التهديف: يعد التهديف من المهارات الأساسية والمهمة في كرة القدم لأن من خلالها تحسم المباريات عن طريق احراز الاهداف ويعتبر من أهم الوسائل الهجومية الفردية الذي يتجه اللاعب نحو مرمى الخصم لتحقيق هدف الفوز والفريق الذي يحقق أكثر أهدافاً هو يعتبر فائزاً **(سعد الله، وآخرون، 2011، ص 104 و 105)**

3-1-2 القدرات الحركية: إن القدرات الحركية لا تخضع إلى التغير في الحالة الفسلجية وإنما في قدرة التحكم في الحركة وأن هذه القدرة تعتمد على استثمار الإحساس الحركي واستعمال الجهاز العصبي المركزي والمحيطي من اجل التحكم في القدرات الحركية وتشمل (التوازن، التوافق، الدقة الحركية، الرشاقة، المرونة الحركية)**(يعرب، 2002، ص 31).** **وتناول الباحث من هذه القدرات (الرشاقة) ضمن متطلبات البحث.**

الرشاقة: ويقصد بها "القدرة على تغير اتجاه الجسم أو بعض أجزاءه بسرعة في وقت واحد" **(مهند، أحمد، 2005، ص 340).**

2-2 الدراسات السابقة:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وتناول الباحث في عرض بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث:

1-2-2 دراسة فداء إكرام الخياط: (أثر استخدام أسلوبي التنافسي الذاتي و المقارن في تعليم بعض المهارات الحركية بكرة اليد) رسالة ماجستير – جامعة الموصل، 1997 وقد هدفت الدراسة إلى:

- التعرف على أثر استخدام أسلوبي التنافسي الذاتي والمقارن في تعليم بعض المهارات الحركية بكرة اليد .
- التعرف على الأسلوب الأفضل لتعليم بعض المهارات الحركية بكرة اليد.

وتكونت عينة البحث من (45) طالباً قسموا إلى (3 مجاميع) من المرحلة الأولى – كلية التربية الرياضية وقد استخدم الباحثان المنهج التجريبي لملائمته لحل مشكلة البحث.

وقد استنتج الباحثان أن أسلوب التنافس هو الذي يحقق أفضل النتائج في التعلم.

أما أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة هو استخدامهم جميعاً المنهج التجريبي لحل مشاكل البحوث.

أما أوجه الاختلاف هو في حجم العينة والمنهج التعليمي عوضاً عن المنهج المقارن ومكان وزمان تجربة البحث .

2-2-2 دراسة حارث غفوري جاسم وأحمد وليد عبد الرحمن (تأثير استخدام الأسلوبين التنافسي والتقليدي في تعلم بعض المهارات الأساسية بكرة القدم)، مجلة علوم التربية الرياضية، العدد الثالث، المجلد الثالث، 2010، وهدفت الدراسة: للتعرف على تأثير استخدام الأسلوبين التنافسي والتقليدي في تعلم بعض المهارات الأساسية بكرة القدم ، ويهدف أيضا البحث إلى التعرف على تأثير استخدام الأسلوبين التنافسي والتقليدي في تعلم بعض المهارات الأساسية بكرة القدم، وقد تم اختيار عينة البحث بالطريقة العمدية وتكونت عينة البحث من (20) طالباً قسموا إلى مجموعتين من طلاب الصف الثالث المتوسط واستخدم الباحثان المنهج التجريبي لملائمته لحل مشكلة البحث، وقد استنتج الباحثان المجموعة التي تعلمت بالأسلوب التنافسي تحسناً في تعلم أغلب المهارات من المجموعة التي تعلمت بالأسلوب التقليدي.

أما أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة هو استخدامهم جميعاً المنهج التجريبي لحل مشاكل البحوث .

أما أوجه الاختلاف هو في حجم العينة والمنهج التعليمي عوضاً عن المنهج المقارن ومكان وزمان تجربة البحث.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3- منهجية البحث وإجراءاته الميدانية وعرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

3-1-1منهج البحث:

استعمل الباحث المنهج التجريبي لملاءمته وطبيعة الدراسة الحالية، كونه أحد المناهج الأساسية في البحوث التجريبية .

3-1-2 مجتمع البحث وعينته:

تم أختيار مجتمع البحث بالطريقة العمدية من طلاب الصف الخامس من مدرسة بهراء الابتدائية من الرصافة الاولى في محافظة بغداد والبالغ عددهم (80) طالباً من مجتمع البحث الأصلي أما عينة البحث تم اختيارها بالطريقة العمدية أيضا وبعدما تم استبعاد التلاميذ المشاركين في التجربة الاستطلاعية والبالغ عددهم (20) طالباً كما تم استبعاد (10) طلاب بسبب الغياب والطلبة الذين يتعذر مشاركتهم في الدرس لأسباب طبية وبذالك أصبحت عينة البحث (50) طالباً من المجتمع الأصلي بواقع مجموعتين أي شعبة (أ) يمثلون المجموعة الضابطة بعدد (25) طالباً وشعبة (ب) يمثلون المجموعة التجريبية بعدد (25) طالباً وبنسبة مئوية بلغت (63%) من مجتمع البحث الأصلي.

3-1-3 تكافؤ مجموعتي البحث:

قبل البدء بتطبيق البرنامج التعليمي على مجموعة البحث التجريبية لجأ الباحث إلى إجراء عملية التكافؤ بين مجموعتي البحث لضمان البدء بخط شروع واحد ، وكما هو مبين في الجدول (1).

الجدول (1)

يبين تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في بعض المتغيرات قيد البحث

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المتغيرات	وحدة القياس	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		قيمة t المحسوبة	نوع الدلالة
		س-	ع+	س-	ع+		
المناولة	عدد الضربات	2.880	1.332	3.280	1.061	1.174	غير دال
التهديف	الدرجة	3.840	1.178	4.200	.,322	1.016	غير دال
الرشاقة	ثا	9.772	1.067	10.051	.,830	1.032	غير دال

يتبين من الجدول (2) إن قيم (t) المحسوبة جاءت أصغر من قيمتها الجدولية البالغة (2.021) تحت درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.05) مما يدل على تكافؤ مجموعتي البحث في المتغيرات قيد البحث.

4-1-3 الأجهزة والأدوات والوسائل المستعملة بالبحث

1- المراجع والمصادر العربية.
2- الانترنيت (شبكة المعلومات الدولية).
3- الاختبار والقياس.
4- المقابلات الشخصية
5- فريق العمل المساعد.
6- ميزان طبي لقياس وزن الجسم.
7- حاسبة الكترونية.
8- ساعة توقيت الكترونية عدد(2).
9- شريط قياس لقياس الأطوال والمسافات وأشرطة لاصق.
10- أهداف صغيرة تدريبية عدد (2) .
11- شواخص عدد (10) .
12- حبال ومراتب عدد (2).
13 - كرات قدم عدد(10).
14- صفارة عدد (2).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3-1-5 الاختبارات المستخدمة في البحث:

الاختبار الأول (اختبار المناولة) . **(حسام، 2001، ص 71)**

الهدف من الاختبار هو: قياس دقة وسرعة المناولة الجدارية لمدة (20) ثانية.

الأدوات المستخدمة: جدار أملس مرسوم عليه مستطيل طوله (2م،20) وعرضه (1م، 5) يبعد عن خط البداية (5م) مع كرات عدد (2) .

وصف الأداء: بعد سماع إشارة البدء يقوم الطالب الذي يقف خلف خط البداية بركل الكرة على الجدار ثن الاستمرار بركلها بعد عودتها من الجدار وهكذا لحين انتهاء مدة (20ثا)، ويجب أن يتم ركل الكرة المرتدة من الجدار الاَ من خلف خط البداية اما اذا خرجت الكرة خارج سيطرة الطالب يقوم بأخذ الكرة الثانية دون توقف ويمكن ركلها بأي قدم .

الالتسجيل: تسجل عدد الكرات الصحيحة نحو الجدار من خلال (20ثا) .

الاختبار الثاني: اختبار التهديف نحو ثلاثة مستطيلات متداخلة المسافة بين خط البداية والمستطيلات (10) م. **(علي، 2004، ص 73)**

الهدف من الاختبار: قياس دقة التهديف.

الأدوات المستخدمة: جدار أملس يرسم عليه ثلاث مستطيلات متداخلة أبعادها تكون كالآتي:

المستطيل الكبير (3) م × (2) م، و المستطيل المتوسط (2‘20) م × (1‘50) م، و المستطيل الصغير (1‘40) م × (1) م، و تمثل الأرض الحافة السفلى للمستطيلات ويؤشر خط أمام الجدار على بعد(10) م.، و كرات قدم قانونية عدد (3).، و شريط لاصق ملون بعرض 5سم.

وصف الاختبار: يقف اللاعب خلف خط البداية ثم يقوم بالتصويب نحو الجدار بالكرات الثلاث بصورة متتالية محاولة إصابة المستطيلات

تعليمات الاختبار: للاعب الحرية في استعمال أي من القدمين.

حساب الدرجات: اذا أصابت الكرة المستطيل الصغير(داخل أو على الخطوط المحددة له) يحسب للاعب درجة واحدة، و اذا أصابت الكرة المستطيل الأوسط (داخل أو على الخطوط المحددة له) يحسب للاعب درجتان، و اذا أصابت الكرة المستطيل الكبير (داخل أو على الخطوط المحددة له) يحسب للاعب ثلاث درجات، اذا جاءت الكرة خارج المستطيلات الثلاث يحسب للاعب صفرا من الدرجات .

3-1-6 اختبار الرشاقة (علي، 2004، ص 160)

اسم الاختبار: اختبار الركض المكوكي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الهدف من الاختبار: قياس السرعة والقدرة على تغيير الاتجاه.
الأدوات المستخدمة: ساعة إيقاف، خطان متوازيان المسافة بينهما (3) أمتار.
وصف الاختبار: يقف التلميذ المختبر بجانب أحد الخطين وعند سماع إشارة البدء يقوم بالركض في اتجاه الخط الأخر ليتخطاه ، ثم يعود لخط البداية ليتخطاه، وهكذا إلى أن يقطع مسافة (15) متر أي (5x3) مرات.
- طريقة التقويم: يسجل التلميذ المختبر الزمن الذي يقطع فيه المسافة البالغة (15) متر.

3-1-7 التجربة الاستطلاعية:

قام الباحث بإجراء تجربة استطلاعية بتاريخ 2019/2/16على عينة من تلاميذ مجتمع الأصل وبعدد(20) تلميذ ومن خارج عينة البحث الأساسية، وكان الهدف منها:-
1- معرفة الوقت المستغرق لكل اختبار .
2- التعرف على المعوقات والسلبيات التي قد تصادف الطالب عند تنفيذ التجربة
3- معرفة قدرة الكادر المساعد وكفاءته .
4- معرفة أعداد التلاميذ الملتحقين بالدوام الرسمي .

3-1-8 الاختبارات القبلية:

أجرى الباحث الاختبارات القبلية لعينة البحث في يوم الأربعاء المصادف (2019/2/20) وفي تمام الساعة التاسعة صباحاً في ساحة مدرسة بهراء ، وقد قام الباحث بتثبيت الظروف الخاصة بالاختبارات فيما يتعلق بالمكان والزمان وأسلوب الاختبار وفريق العمل من أجل تحقيق الظروف نفسها قدر الإمكان عند إجراء الاختبارات البعدية لعينة البحث .

3-1-9 المنهج التعليمي المقترح

"خطة يلزم أتباعها، وبرنامج التربية الرياضية هو مجموعة خبرات مخططة يمارسها المشتركون فيه من خلال الفعاليات الرياضية".**(عباس، عبد الكريم، 1991، ص 199)**

لقد اعد الباحث منهجا تعليميا خاصا لأفراد العينة، وتضمن المنهج على (8) أسابيع أي (16) وحدة تعليمية بواقع وحدتين تعليمتين في الاسبوع وبزمن قدره (45) دقيقة للوحدة التعليمية بحسب وقت درس التربية الرياضية وبذلك يصبح مجموع الزمن الكلي للوحدات التعليمية (720) دقيقة، وبدء تطبيق المنهج بتاريخ 18 / 2 / 2019 ولغاية 18 / 4 / 2019، و تتكون كل وحدة تعليمية من ثلاثة أقسام هي:-
1- القسم التحضيري وزمنه (10) دقائق.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- القسم الرئيس وزمنه (30) دقيقة يتضمن:-
أ - النشاط التعليمي وزمنه (10) دقائق.
ب - النشاط التطبيقي وزمنه (20) دقائق.
3- القسم الختامي وزمنه (5) دقائق.
4- يقوم أفراد المجموعة الضابطة بتطبيق مفردات المنهج المتبع من قبل المعلم بدون أي تعديل عليه.

3-1-10 الاختبارات البعدية:

تم إجراء الاختبارات البعدية للمجموعتين بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج التعليمي المعتمد في الدراسة وخلال مدة من (22 / 4 / و 23/ 4 / 2019) وباشراف فريق العمل المساعد ، وفي الظروف نفسها التي جرت فيها الاختبارات القبلية ، وكانت كما في الاختبارات القبلية .

3-1-11 الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحث الحقيبة الإحصائية (SPSS) في معالجة النتائج للوصول إلى تحقيق أهداف البحث وفرضياته.

3-2 عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

3-2-1عرض وتحليل نتائج اختبارات المهارات الأساسية بكرة القدم(التهديف، المناولة, التهديف) للمجموعة البحث الضابطة كما هو مبين بالجدول (3)

الجدول (2)

يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) المحسوبة بين الاختبارات القبلية والبعدية للمهارات الأساسية (المناولة، التهديف، الرشاقة) لمجموعة البحث الضابطة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المتغيرات	وحدة القياس	الاختبارات القبلية		الاختبارات البعدية		قيمة t المحسوبة	نوع الدلالة
		س-	ع+	س-	ع+		
المناولة	عدد الضربات	2.880	1.332	3.320	1.029	1.963	غير دال
التهديف	درجة	3.840	1.178	4.080	1.222	1.297	غير دال
الرشاقة	ثا	9.762	1.077	9.654	1.049	0.586	غير دال

يبين الجدول (2) إن قيم (t) المحسوبة لاختبارات (الرشاقة والمناولة والتهديف) جاءت أصغر من قيمتها الجدولية البالغة (2.064) تحت درجة حرية (24) وعند مستوى دلالة (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق معنوية بين الاختبارات القبلية والبعدية للمجموعة الضابطة.

3-2-2عرض وتحليل نتائج اختبارات المهارات الأساسية بكرة القدم (الدحرجة، المناولة، التهديف) لمجموعة البحث الضابطة كما هو مبين بالجدول (4).

الجدول (3)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) المحسوبة بين الاختبارات القبلية والبعدية المهارات الأساسية بكرة القدم (المناولة، التهديف، الرشاقة) لمجموعة البحث التجريبية

المتغيرات	وحدة القياس	الاختبارات القبلية		الاختبارات البعدية		قيمة t المحسوبة	نوع الدلالة
		س-	ع+	س-	ع+		
المناولة	عدد الضربات	3.280	1.061	5.080	1.115	12.728	دال
التهديف	درجة	4.200	1.322	6.080	1.382	14.118	دال
الرشاقة	ثا	10.051	0.830	8.249	0.438	11.987	دال

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يبين الجدول (3) إن قيم (t) المحسوبة لاختبارات(الدحرجة والمناولة والتهديف) جاءت اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2.064) تحت درجة حرية (24) وعند مستوى دلالة (0.05) مما يدل على وجود فروق معنوية بين الاختبارات القبلية والبعدية للمجموعة التجريبية .

3-2-3 عرض وتحليل نتائج اختبارات البعدية للمهارات الأساسية بكرة القدم (المناولة، التهديف، الرشاقة) بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة كما هو مبيت بالجدول (4).

الجدول (4)

يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) المحسوبة بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في الاختبارات البعدية للمتغيرات قيد البحث

المتغيرات	وحدة القياس	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		قيمة t المحسوبة	نوع الدلالة
		س-	+ع	س-	+ع		
المناولة	عدد الضربات	3.320	1.029	5.080	1.115	5.798	دال
التهديف	درجة	4.080	1.222	6.080	1.382	5.421	دال
الرشاقة	ثا	9.654	1.049	8.289	0.473	5.923	دال

يتبين من الجدول (4) إن قيم (t) المحسوبة لاختبارات (المناولة و التهديف و الرشاقة) قيد البحث جاءت اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2.021) تحت درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.05) مما يدل على وجود فروق معنوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية.

4-2-3 مناقشة النتائج:

فمن خلال عرض نتائج البحث وتحليلها في الجداول الثلاث للاختبارات القبلية والبعدية للمجموعتين الضابطة والتجريبية، وكذلك للاختبارات البعدية بين مجموعتي البحث، نلاحظ من جدول (2) الذي يخص المجموعة الضابطة التي أستخدمت الأسلوب المتبع لم تظهر هناك فروق معنوية في تطور المتغيرات الثلاث (المناولة والتهديف والرشاقة) إذ تبين أن قيمة (ت) المحسوبة للأختبار القبلي والبعدي (1.963، 1.297، 0.586) وعند مقارنتها بقيمة (ت) الجدولية (2.064) أمام درجة حرية (24) وتحت مستوى دلالة (0.05) وجد أنها اصغر من

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

القيمة الجدولية مما يدل على عدم وجود فروق معنوية، ويعزو الباحث إلى أن التمرينات المعطاة من قبل المعلم لم تكن كافية لأتقان هذه المهارات، ولم يحصل تطوراً لأن الأسلوب الامري لا يتيح الفرصة الكاملة للطالب بأن يفكر أو يتخذ القرار كلها تكون القرارات المتخذة من اول واثناء الدرس وآخره من قبل المعلم .

ويتفق الباحث مع عبد القادر على ما أكده "أن الأسلوب الامري لا يتيح الفرصة الكافية لنمو القدرات الإبداعية وخاصة إذا ما علمنا إن القدرات الإبداعية تسير باتجاهات تفكيرية عقلية تنتج منها مواقف سلوكية جديدة تتصف بأصالتها". **(عبد القادر، سعد، 2001، ص 59)**

أما في الجدول (3) الذي يخص اختبارات القبلي والبعدي للمتغيرات البحث الثلاث (المناولة والتهديف والرشاقة) للمجموعة التجريبية والتي جاءت قيمتها المحسوبية (12.728، 14.118، 11,987) أكبر من القيمة الجدولية (2.064) والجدول (4) الذي يخص اختبارات البعدي للمتغيرات الثلاث أيضا للأختبار البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية والتي بلغت قيمتها المحسوبية (5.798، 5.421، 5.923) أكبر من القيمة الجدولية (2.064) للمجموعتين الضابطة والتجريبية مما يدل هناك على وجود فروق معنوية ولصالح الاختبار البعدي، ويعزو الباحث ذلك إلى اختيار التمرينات المناسبة التعليمية التنافسية وكيفية تنظيمها وتنفيذها، وإضافةً إلى أسلوب التنافسي الجماعي المستخدم في هذا البحث الذي له فاعلية في اندماج الطلاب أو اللاعبين في جو من التنافس مع اختلاف المهارات مما أدى إلى حدوث هذا التطور، كما ان الاستجابات التي وجدت في التمرينات التنافسية كانت تمثل زيادة في الحافز لتحقيق استجابات لتنفيذ الأداء المهاري، ويذكر (هل وسبنسر) في النظرية السلوكية "إن زيادة الحافز تسبب زيادة في قوة كل الاستجابات في موقف، كما افترض أن المواقف التنافسية في الرياضة تنتج معدلات أعلى للحافز وتكون الاستجابات الخاصة أقوى حدة في المواقف التنافسية من المواقف المشابهة التي ليس فيها تأثيرات تنافسية". **(هيل، سبنسر، 1977، ص 104)**

كما يعزو الباحث أيضا أن الأسلوب التنافسي الجماعي له تأثير تام على هذه الفئة العمرية وهي مرحلة الاشبال في تعليم المهارة الأساسية تحت إثارة ودوافع تتناسب مع المواقف التي تتطلبها المهارات الأساسية أثناء ممارستها في المنافسة الحقيقية **(لطفي، 1990، ص 623)**، وأضاف الباحث أيضا أن الجو التعليمي الذي يخلو من التنافس أي بين الزملاء لم يكن هناك حافزاً أو دافعاً للتعلم والتطور وتحقيق الانجاز بينما الجو الذي يتنافس فيه المتعلمين بصدق وروح رياضية وأثارة وتشويق هو خير بيئة تربوية) .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ويتفق الباحث في ذلك مع (بركات) الذي يذكر "أن التنافس مع الزميل في التعلم يؤثر لكونه عنصراً محفزاً، ويفرض على المتعلم استعمال شخصيته كلياً وأن إشعاره بنتائج عمله ومقارنته بزملائه واشعاره بمدى تقدمه أو تأخره يعتبر من اقوى دوافع التعلم وأن إهمال المتعلم وعدم إشعاره بموقفه من شأنه أن يؤدي بالمتعلم إلى الملل والبطْء في التعلم". **(نزار، 1976، ص 171، 172)**

4- الخاتمة (الاستنتاجات والتوصيات)

4-1 الاستنتاجات:

تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

1- ظهر تفوق واضح للمجموعة التجريبية التي أستخدمت الأسلوب التنافسي الجماعي على المجموعة الضابطة في جميع المتغيرات قيد البحث.
2- وجود فروق غير معنوية للمجموعة الضابطة بين الاختبار القبلي والبعدي في المتغيرات الثلاث قيد البحث.
3- حصول تفوق واضح في نتائج الاختبارات البعدية بين المجموعتين للمتغيرات الثلاث قيد البحث ولصالح المجموعة التجريبية .
4- حقق الأسلوب التنافسي الجماعي تطوراً أفضل من المنهج المتبع في هذه المرحلة العمرية وبذلك تحققت الأهداف التي وضعت من اجل تحقيقها.

4-2 المقترحات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها البحث يقترح الباحث بما يأتي:

1- ضرورة ادخال وتطبيق الأسلوب التنافسي الجماعي في برامج درس التربية الرياضية للمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية أي لها تأثير ايجابي في تعلم بعض المهارات الاساسية بكرة القدم وبعض القدرات الحركية.
2- ضرورة تهيئة البيئة التعليمية بالإمكانات والأدوات اللازمة لتطبيق الألعاب الصغيرة.
3- إجراء بحوث ودراسات مشابهة أخرى وعلى عينات مختلفة وباستعمال الأسلوب التنافسي الجماعي في تعليم المبتدئين من اجل تحقيق الاهداف التربوية والتعليمية بشكل أفضل.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5- عمل دورات تدريب للمعلمين وتهيئتهم لاستخدام الأساليب التدريسية الحديثة فى طرق التدريس وخاصة الأسلوب التنافسي بأنواعه وتعريفهم بأهدافه وفوائده .

5- المصادر العربية: الجديدة

- حسام سعيد المؤمن: منهج مقترح لتطوير بعض القدرات البدنية والمهارات الاساسية للاعبي خماسي كرة القدم، **رسالة ماجستير**، كلية التربية الرياضية, جامعة بغداد، 2001.
- سعد الله ، فرات جبار وهه فال ، خورشيد الزهاوي: **التدريب المعرفي والعقلي للاعبي كرة القدم**، ط1 ، دار دجلة ، عمان، ناشرون وموزعون، الأردن ،2011) .
- عباس احمد السامرائي، عبد الكريم محمود: **كفايات تدريسية فى طرائق تدريس التربية الرياضية**: مطبعة دار الحكمة، جامعة بغداد، 1991.
- عبد الفتاح لطفي: **طرق تدريس التربية الرياضية والتعلم الحركي** ، دار الكتب الجامعية ، القاهرة، ١٩٧٢ م .
- عبد القادر، سعد منعم نافع الشيخلي: **تنمية التفكير الإبداعي**، ط1,: المكتبة الوطنية، عمان 2001 .
- علي سلوم.جواد . **الاختبارات والقياس والإحصاء فى المجال الرياضي** ، الطيف للطباعة جامعة القادسية، 2004.
- كمال درويش، عبد الرحمن وآخرون: **القياس والتقويم وتحليل المباريات فى كرة اليد**، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2002 .
- لطفي عبد الفتاح: **طرق تدريس التربية الرياضية والتعلم الحركي**– دار الكتب، بغداد، جامعة بغداد، 1990.
- محسن ، ثامر و ناجي، واثق: **كرة القدم وعناصرها الأساسية:** مطبعة الجامعة ، بغداد ، 1972) .
- محمود ، موفق أسعد: **التعلم والمهارات الأساسية فى كرة القدم:** ط2 ، دار دجلة، عمان، ناشرون وموزعون، الأردن، 2009).
- مناف ماجد حسن: تأثير أستخدام أسلوب التنافس الجماعي ومقارنته بالأسلوب الامري في تعلم بعض المهارات الهجومية بكرة اليد، **رسالة ماجستير**، كلية التربية الرياضية – جامعة الانبار، 2009 .
- مهند حسين واحمد إبراهيم: **مبادئ التدريب الرياضي**, ط1 ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان، 2005.
- نزار الطالب: **مبادئ علم النفس الرياضي**– مطبعة الشعب، بغداد، 1976، .
- هيل وسبنسر اقتبسه علي مجيد مطاوع: **سيكولوجية المنافسات**، ج ١، دار المعارف القاهرة ، ١٩٧٧ م.
- يعرب خيون: **التعلم الحركي بين المبدأ والتطبيق**، مكتب الصخرة، بغداد 2002.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب التربية

2- متعدد المستويات للصفوف المتسعة في الكتابة الأكاديمية

Multilevel of Large Classes in Academic Writing

بقلم مدرس مساعد حقي إسماعيل غانم[1] ومدرس دكتور محمود حسن زغير[2]
Asst. Lec. Haqi, Ismail. Ghanim[1] & Lec. Dr. Mahmood, Hasan Zghair[2]
1. Geniuses School for Outstanding Students. The General Directorate of Education- Al-Rusafa/ the Third. Ministry of Education. Baghdad, Iraq. E-mail address:
Haqima20@gmail.com
2.Geniuses School for Outstanding Students. The General Directorate of Education-Al-Rusafa the Third. Ministry of Education. Baghdad, Iraq. E-mail address:
mahmood.hasan@dr.com

المستخلص:
تهدف الدراسة إلى معرفة المستويات المتعددة للصفوف المتسعة في الكتابة الأكاديمية ودراسة مواجهة الطلاب وانطباع تمارين التفاعل المختلفة (التنسيق الذاتي، الصديق، معلومات المدرس) المنفذة في فصل كتابة كبير متعدد المستويات للغة الإنجليزية كلغة أجنبية في واحد من المعهد الميكانيكية الأهلية في جنوب العراق. الكتابة للصفوف المتسعة بالطلبة، العادية جدًا في المؤسسات الخاصة للتعليم المتقدم، لا يمكن أن تعمل بشكل فعال لمعالجة مشكلات الطلاب بشكل فردي في تحسين تنفيذ كتابتهم. يعاني الطلاب ذوو التحصيل المنخفض من مشكلات في مواكبة الطلبة المستفدين علميا في تعلم قدرات الكتابة بينما يشكو الطلاب المتدربون من تعلمهم القليل جدًا من الفصل. كان هذا الاستكشاف، في ضوء نموذج إطار الحركة الذي اقترحه انجوأستوم (1987)، تحقيقًا سياقيًا حيث تم إجراء مقابلات مع أعضاء الطلاب، ومراقبة تمارين قاعة الدراسة، والتسجيل الصوتي لاجتماعات التفاعل قبل المقابلات، وفحص مسودات

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الطلاب وأوراق الإدخال. كانت تلك تقنيات لجمع المعلومات. تم إنشاء نموذج تقييم لفحص التقدم الذي تم إجراؤه في أعقاب دمج الأنواع الثلاثة من المدخلات في مسوداتهم.أشارت النتائج المهمة إلى أن المتفوقين لناحية المعدل المتوسط والمنخفض، بالرغم من بذلهم المزيد من الجهود في إجراء مدخلات منسقة ذاتيًا، شعروا بعدم الرضا عن هذه الحركة، في حين أن المتفوقين ذوي الإنجازات العالية، الذين هم أقل حيوية ووقتًا، يقدمون أفكارًا إيجابية بشكل متزايد. ومع ذلك، قدم المنجزون للمعدلات المتوسطة والمنخفضة مستوى أعلى من الإنجاز لتمارين تفاعل الأقران من المنجزين بمعدل عال على أساس أن السابق يمكن أن يحصل على مدخلات مصاحبة أكثر إنتاجية من السابقة المذكورة. علاوة على ذلك، كان جميع الطلاب داعمين لنقد المعلم في التأقلم، ولكنهم قدموا أفكارًا سلبية لمدخلات المعلم التقليدية.باختصار، وضع المنجزون ذو المعدل المتوسط والمنخفض، في ضوء ميلهم، نقد المعلم الأكثر أهمية، بينما وضع المتفوقون مدخلات المعلم أولاً، والنقد المنسق ذاتيًا ثانيًا، والنقد المصاحب أخيرًا. وتم تحديد ردود فعل الصحافيين على كل نوع من المدخلات بشكل صارم مع مقياس الملاحظات المثمرة التي حصلوا عليها. وكلما حصلوا على توصيات أكثر ملاءمة، زادت الآراء الإيجابية التي قدموها لنوع معين من المدخلات. في نهاية التحقيق، تم تقديم اقتراحات لمنشئي الخطط التعليمية ومديري القاعات الدراسية والمزيد من الاختبارات.

الكلمات المفتاحية: المعرفة الفردية، التنسيق الذاتي، إتقان مهارات الكتابة.

Abstract

The study aims to know the multilevel of large classes in academic writing and examine understudies' encounters and impression of various interaction exercises (self-coordinated, friend, and instructor input) executed in a large multilevel EFL writing class in one private mechanical college in the southern piece of Iraq. Large size writing classes, very normal in private institutions of advanced education can not be viably worked to address individual understudies' issues in improving their writing execution. Low achievers experience issues in

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

keeping up with equipped scholars in learning writing abilities while propelled understudies complain of their learning excessively little from the class. This exploration, in light of the movement framework model proposed by Engestrom (1987), was a contextual investigation wherein interviewing understudy members, observing study hall exercises, audiotaping peer reaction meetings, and examining understudies' drafts and input sheets were the techniques to gather information. A rubric was created to examine the progressions understudies made in the wake of having incorporated the three sorts of input into their drafts. Significant findings indicated that intermediate and low achievers, however making more endeavors in conducting self-coordinated input, felt unsatisfied with this movement while high achievers, investing less vitality and time, offered increasingly positive thoughts to this action. Nonetheless, intermediate and low achievers gave a higher level of fulfillment to peer reaction exercises than high achievers on the grounds that the previous could obtain more productive companion input than the last mentioned. Furthermore, all understudies were supportive of adjusted educator criticism however offered negative thoughts to conventional instructor input. All in all, intermediate and low achievers, in light of their inclination, positioned instructor criticism the most significant, at that point peer input lastly self-coordinated criticism while high achievers put educator input first, self-coordinated criticism second, and companion criticism last. Understudy journalists' reactions to each kind of input were firmly identified with the measure of productive remarks they got. The more accommodating recommendations they obtained, the more positive opinions they provided for a certain sort of input. At the

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

end of the investigation, suggestions were made for educational plan originators, study hall directors, and further examinations.

Keywords: individual-knowledge, self-coordinated, and mastery of writing skills

Introduction

Teaching large English language classes to non-local students presents numerous difficulties all through the world. These difficulties can be affected by the way that usually, the classes are multilevel. In addition, often there is likewise the additional issue of inadequate assets or no provisions of any kind. In spite of these difficulties, meaningful learning can and happens. Therefore, this paper will examine the manners by which an instructor can make a gainful learning condition in a large multilevel study hall setting. These recommendations originate from Baker and Westrup (2000), Hess (2001), Renaud, Tannebaum, and Standal (2007) and my own understanding too in teaching large multilevel classes.

Meaning to Instruct in a Large Multilevel Class

Most importantly, what an instructor ought to know about is: "what does it intends to educate in a large class?". Hess (2001) defines a large class as at least thirty in her book. Ur (1996) recommends that 40-50 understudies establish a large class. In any case, Baker and Westrup (2002) have given a helpful definition by stating that: "a large class can be any number of understudies if the educator feels there are an excessive number of understudies for them all to gain ground." (p.4) .Adding to these sorts of classes even the multilevel factor; implies that

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

we need to center at the large number of understudies as well as on the variety in the understudies' control of language. As Karshen, Stephen. D and Terrell, Tracy (2002) point out, we talk about the familiar understudy sitting close to the person who can scarcely sort out a sentence. According to Taylor Marcia (2005), a few components educators need to consider in these kinds of classes are: Student's past involvement in training change in instructive foundation implies that a few understudies have more involvement with English classes so the instructor is probably going to find that such understudies are prepared and anxious to proceed onward to new material while different understudies are as yet struggling. Students' desires for proper study hall exercises for this situation the instructor need to clarify in advance the homeroom exercises they are going to manage. Individual understudy's character the educator ought not to overlook the significance of individual factors, for example, intelligence and inspiration.

Learning style inclination Knowing an individual's learning style, for example, Diverging (feeling and watching) - These understudies want to observe instead of doing.

Assimilating (watching and thinking) - These understudies require great clear clarification as opposed to pragmatic chance.

Converging (doing and thinking) - They can tackle issues and settle on choices by finding answers for questions.

Accommodating (doing and feeling) - They normally learn by instinct as opposed to a consistent investigation, empowers the instructor to purposely utilize an assortment of strategies to arrive at the understudies' needs.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Multilevel classes are offered for an assortment of reasons. The portion of these classes have been generallymade according to age gathering. In regions with barely any understudies blended level classes might be the main alternative. Moreover, hardly any schools can bear to give educators at all degrees of instruction when there might be just three or four understudies enrolling in every classification. Friendship and backing, in any case, will, in general, explain why understudies endure blended level classes as opposed to why they search them out. According to Ronald H. Hell, Scot Lorign Thomas (2008), in reality, numerous understudies favor blended level classes, by and large since they have companions or are bashful and appreciate the ethical help of a companion.

Preferences and difficulties

The instructor ought to likewise contemplate the points of interest and difficulties which are going to look in teaching these kinds of classes, in request to utilize them to satisfy the instructive objectives. Maybe, it is straightforward to propose that there are a bigger number of difficulties than advantages to teaching large multilevel classes. For instance, numerous educators feel wild in such a domain. Likewise, numerous educators additionally feel caught in the issues of the executives; keeping understudies on assignment and speaking in English.

At that point, there is the trouble of providing for individual learning styles. It can likewise be hard to inspire and initiate calm understudies in a large gathering setting. There can be events where educators can be disappointed by the colossal measure of composed work. As referenced before, there is likewise the issue of teaching with constrained assets in numerous nations. Be that as it may, these difficulties are not

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

insurmountable; there are a few techniques for coping with such issues. Facing every one of these issues once in a while is difficult to accept that there are any points of interest to the multilevel class, however, in reality, there are a few. One of the most widely recognized preferences is that the educator is probably not going to be constrained into teaching a set prospectus.

Second, the assortment of foundation information prompts interesting contrasts in see point and experience, with the goal that regular interactions are conceivable between understudies. As Ur (1996) points out there are likewise focal points for the individual understudy. Beginners have the chance to approach a wide scope of cutting edge peers as assistants as opposed to relying entirely on the educator while the propelled understudies get the fulfillment of demonstrating their capacity.

Activity

Numerous exercises which require bunch work are accessible to a multilevel class. There are exercises for equivalent - capacity gatherings, for cross capacity gatherings, for sets and for individuals. Clearly, this can be a planning bad dream and a great deal of additional work is required from the ESL educator. In any case, separated that the uplifting news according to Miriam Burt and Mark Saccomano (2005) is, that even outrageous contrasts in language levels can be effectively overseen so all the understudies will advance in their language learning. Insightful instructors won't depend solely on any one example yet will approach every one of them according to which is best for the ability being polished. The most continuous ones are:

ESL Multilevel Activity 1 - Whole gathering Warm-up:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Starting class with an entire gathering warm-up is an incredible method to cultivate a feeling of the network in a staggered class. There is an assortment of warm-up exercises to get understudies concentrated on English toward the beginning of a class that can be incorporated into a routine. Some warm-up exercises include: melodies, games (executioner, phone, bingo, and so on.), tests, and conversation questions. Reviewing material is likewise a typical warm-up movement. Recycling and reinforcement are significant in large multilevel classes and doing this toward the beginning of class can reinforce ideas learned in past exercises. A few models include: development exercises, answers to questions, making audit banners, survey of scholarly jargon (for instance: individual/place/thing).

ESL Multilevel Activity 2 Information hole works out: Works extraordinary for cross-capacity sets.

ESL Multilevel Activity 3 Crossword puzzles: Works well for cross-capacity sets. Notwithstanding their English jargon levels, every understudy will bring a wide assortment of information to the gathering to help fill in the riddle.

ESL Multilevel Activity 4 Folktales: It is easy to find different levels of common folk or fairytales. These work well in children's classes, and there are even some that are appropriate for adults. If teachers have difficulty in finding a folktale that is a suitable level, they can always rewrite one themselves and use it again and again when they are teaching. The follow-up activities for folktales are unlimited but include comprehension questions, group discussions, vocabulary activities, creative writing exercise, and role-playing, all of which can be done in various groupings.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ESL Multilevel Activity 5 Art and images: Visual stimuli can be a great teaching tool. Use paintings as the basis for class discussions, writing assignments, and vocabulary building. Students of all different levels can participate together by describing photographs. Encourage students to bring in their own pictures and art and find ways to build lessons around them. One great pair activity that acts as a listening and speaking activity is to put students in pairs and have one of them describe a picture while the other tries to draw it. This can also be done as a whole group. The students can choose a photo and describe it to the instructor or another student who will try to reproduce it on the board.

ESL Multilevel Activity 6 Buddy Reading For writing and reading, understudies pair up for mate reading, and companion editing. Pal reading involves one understudy reading and the "mate" helping to ensure that the peruser is pronouncing the words accurately. The mate additionally poses inquiries after the reading to check appreciation. The instructor is required to show this for the gathering first, yet with grown-ups, it is often viewed as a simple multilevel movement to get since it is like studying together outside of class.

More elevated level understudies can screen lower level understudies, and interestingly, having lower level understudies monitoring more elevated level understudies often attempts to enable the more significant level understudies to turn out to be increasingly mindful of fossilized mistakes that they are making.

ESL Multilevel Activity 7 Peer Editing Similarly

Peer editing permits understudies to take a gander at one another's work and make revisions and remarks at their own levels. Pre-writing and works in progress should be possible independently. Progressed ESL

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

understudies can be urged to compose more and with more prominent linguistic unpredictability. Friend editing is then done as a last advance before writing the final draft. Understudies can be urged to talk about substance just as sentence structure and accentuation. Games are, obviously, a definitive ESL multilevel action. The excellence of games is that they are commonly amazing for encouraging meaningful interaction between understudies even with altogether different degrees of English. By taking the chance to pre-show any essential jargon and syntax, all understudies will have the option to take part in the games together. Instances of multilevel ESL games that function admirably are Jigsaw Reading, Name the Thing, and How It's Made – these ESL games and more are all in Hess (2001) book of games for youngsters and grown-ups.

ESL Multilevel Activity 8

Jigsaw Reading Jigsaw reading rushes to get ready. The instructor essentially chooses a reading, pre-show the jargon and punctuation, ideally with games, and gap the reading into parts. Every understudy peruses their piece of the article or story quietly to themselves. Propelled understudies ought to be given longer and all the more challenging sections, and lower-level understudies the short, more straightforward parts.

ESL Multilevel Activity 9

Give a name to the thing requires picture cards. The instructor should make the understudies work two by two, and spread out for each pair a lot of three or four pictures of comparable, yet not indistinguishable things, for example, four comparable vehicles. One individual holds a matching image of one of the things shown on the table and uses this as

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

a source of perspective for answering inquiries posed by the other understudies. These understudies pose inquiries to limit their decisions and pick the right matching picture. The further developed understudies can do the questioning, as this is harder than coming up with answers. A tip for this game is to initially show it at the front of the class and afterwards ask understudies to each gather a lot of pictures for the game to play at the following exercise. The instructor would then be able to save the best of those sets for sometime later. Every one of these games are included in the www.teachingenglishgames.com for adolescents and grown-ups with 163 games and exercises!

ESL Multilevel Activity 10 How it's made

How It's Made just requires headings on assembling something. It is consistently amusing to do nutty spread sandwiches or some other straightforward food, and really bring in the ingredients to rehearse with. Every understudy is given one stage all the while, and they should examine their progression with the others and choose where they fit in. It should likewise be possible with squares or a basic riddle or model Lego.

The instructor should give the further developed understudies more advances as well as increasingly complex instructions. The beginners have something basic, such as putting the wheels on the Lego vehicle. How it's Made Variant: Another approach to play this in the event that you have no instructions to hand is to just have a standard where an understudy can't move any piece without saying something. On the off chance that an understudy needs to get a piece off the table and attempt it to check whether it fits on the model or in the riddle, or stick it with another piece, the person in question MUST state something in English.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

For instance, using a riddle with an image that includes some red blossoms: propelled understudies give a running critique of their activities, "I'm simply going to check whether this little red piece fits on here... it would appear that it may be a piece of a bloom. Gee golly, it doesn't fit". Though a beginner may state, "I think this is a blossom", or "it fits/it doesn't fit". Then again you can have understudies practice and rehash any kind of sentence or language structure that you are learning, and it doesn't need to be identified with the theme of the riddle or model by any stretch of the imagination. So a beginner could state "I like pears" and this will give them the option to give a piece a shot the model or puzzle. On the off chance that working with a few gatherings they can race each other to see who finishes first.

Methodology

This section presents the approach utilized in the investigation. In the main area, the introduction comprises of a concise portrayal of the setting under examination, a rehashing of the exploration reason and exploration inquiries, the researcher's intention to investigate the encounters and view of 43 understudies about different interaction exercises by methods for Engestrom's (1987) expanded action framework model, and the explanation behind adopting a subjective plan. In the subsequent segment, the particular approach utilized is explained. It includes the purposes behind adopting the contextual investigation technique, the objective of this examination, a clarification of the sampling method of reasoning, and information assortment instruments. In the third segment, the methods for the intervention are portrayed-instructing understudies how to utilize the guidelines and worksheets for three sorts of input. The arrangement for information

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

investigation is accounted for in the fourth segment. The software, Atlas. 5.5, was utilized to break down the substance of interviews with participants and companion reaction meetings. Understudies' writings were utilized to examine whether understudy scholars incorporated criticism from three kinds of sources-self-coordinated, friend, and instructor input. Discussion investigation was the apparatus to break down the transcripts of companion reaction bunch talks. In the wake of transcribing, translating and coding the interviews with the understudy participants, the information investigation, in light of information decrease and interpretation, planned for identifying classifications and themes. The fifth area centers around the check of the interpretation. This area is dedicated to trustworthiness and consistency. The 6th segment harps on moral contemplations. The subjectivity articulation can be found in the 81 seventh segment to report the researcher's encounters and training, theoretical viewpoints, and potential inclinations. Finally, an outline of the main points of this part is given in the eighth segment.

The Researchers' Justification

The researchers have utilized the action framework model as the exploration structure for his investigation to examine the experience and impression of 43 understudies about the usage of various interactive exercises in a large EFL writing class. The movement framework model was utilized to investigate writing study hall exercises in a social setting-including the subject (understudies' mentality toward writing, inspiration to compose, their objectives, and individual and world information), rules (class standards), devices (guidelines and worksheets), object (instructional target), a result (the improvement of

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

composed writings), and network (understudies and instructors in the homeroom) and division of work (the tasks to carry out and the occupations to partake in learning exercises). According to Guenette (2007), contrasts in research structure and approach are the significant reasons for the different outcomes obtained. The following factors may influence among the aftereffects of the impacts or non-impacts of educator input: proficiency level, writing conditions, instructional substance, amendment/no-remedy examination, study length, kinds of criticism [focusing on substance or structure, or both; immediate or indirect feedback], methods, composed work grading, elicitation assignments, and individual student contrasts in inspiration. Guenette's findings can likewise be similarly substantial whenever applied to the examination on companion and self-coordinated input.

Participants and Setting

The researchers have intended to investigate understudies' involvement in and view of numerous interaction exercises in a multilevel EFL writing class since this school could be illustrative of other comparative private professional universities in Iraq as far as understudies' academic execution and their demeanor toward and inspiration for learning. As a rule, understudies took on 85 private universities are those whose academic execution and scores, obtained in the Joint Entrance Examination of Technical and Vocational Colleges, have neglected to get them induction into the government funded schools. The participants in this examination included 43 understudies (39 females and 4 male) at a college in the southern piece of Iraq.

The Methodology Employed

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

This examination has been utilized the subjective technique of a contextual analysis way to deal with depict the participants' recognitions and encounters about the progressions that happened in an EFL writing class subsequent to having executed two patterns of self-coordinated, friend, and instructor criticism exercises. The participants of this contextual investigation were 43 college level first year recruits within the limits of one EFL writing class. A few basic attributes of subjective investigations could be distinguished. According to perceived generalists, researchers are more 89 interested in the process than in the item, and in the meaning interpreted by the participants. Moreover, subjective examination strategies are suitable for uncovering the meanings individuals relegate to their encounters (Polkinghorne, 1994). This characteristic is very in concurrence with the method of reasoning of the movement framework model (Engestrom, 1987) with an accentuation on developmental evaluation and with the objective of the researcher-to comprehend the participants' reaction to numerous interactive exercises and investigate their experience of the apparent nature of writing improvement. Another endless supply of subjective exploration is that the researcher is the essential instrument of information assortment and examination through contact and interaction with the participants (Merriam, 1998; Patton, 2002). The researchers go to the participants and the site to watch practices and wonders in their common setting when the point should be tested in detail (Creswell, 1998). The current examination followed this very attribute. The researchers had watched the study hall exercises, audiotaped peer reaction meetings, interviewed individuals from the contextual

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

investigation class, and examined understudies' drafts and remarks from self-coordinated, friend, and educator criticism.

The Specific Qualitative

Plan There are certain distinct qualities of contextual analysis research. According to Yin (1994), the utilization of a contextual analysis approach permits an investigation to obtain comprehensive and meaningful qualities of a genuine occasion. The contextual investigation centers around a general depiction and clarification of procedure, condition, and individual gathering. As Yin (1994) watched, a contextual analysis is a structure reasonable for circumstances in which it is hard for researchers to isolate the marvel's factors from their unique situation. This is particularly valid for the instance of the action framework model in which seven components are commonly influenced, and the interaction of any component with the others will change the relationship among them.

Discussion and Result

Pre-Writing Discussion

There are three significant findings in the examination question about pre-writing conversation. To start with, low achievers may be incapable of organizing information for the following advance of draft writing as viably as their companions with great writing abilities. This finding is like the outcome introduced by de Guerreru and Villamil (1994) in which they maintained that the conversation initiated by understudies isn't really powerful and productive, particularly in generating thoughts for a subject. For low-achieving essayists, for example, Mico and Ching, the conversation was desultory and arrived at no resolution. Without the ability to sort out information for writing drafts, the low-achievers, in

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

general, view the pre-writing conversation as unhelpful. This indicates less able journalists may need enough abilities to successfully ingest information from peers.

The low productivity of pre-writing conversations can be ascribed to certain understudies' absence of acceptable groundwork for the theme examined. Therefore, their opinions got shallow, erratic, and vague.

Second, the decision of subject issues for pre-writing conversation and the following advance of composing an article. Despite the fact that no particular experimental investigation has harped on this issue, an interesting and questionable subject is progressively helpful for attracting understudies' consideration and getting them all the more effectively involved in the conversation, particularly a point that is firmly identified with understudies' experience information and beneficial experience.

Without schemata, understudies may experience issues in learning about a certain theme, also their express individual points of view successfully. This view is in line with Richard C. Anderson's (1984) outline theory, which saw diagram as sorted out information on the world that encourages a peruser's appreciation, learning, and memory 261 of text information

This view additionally compares to what Ralph W. Tyler (1950) proposed, which is that an instructive target needs to take students' understanding and information into thought.

The third finding is about the language utilized in conversation. The understudies in this investigation were as yet incapable of using English to communicate their inconspicuous thoughts and were bound to be detached and keep quiet. This finding is in concurrence with that of Bell

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(1991) in which he pointed out that L2 understudies experience issues in mastering the objective language to convey their intended meanings. On the off chance that understudies are allowed to impart in their local language, they can pass on their viewpoints all the more plainly and totally, yet thusly, they may lose a chance to rehearse their objective language. The predicament of using the objective language or the local language for a two-route correspondence in prewriting conversation just as in peer reaction meetings is an issue deserving of being concentrated further.

Self-Directed Feedback

Three findings are identified with the examination question on self-coordinated input. In the first place, high achievers offered more positive thoughts about this action than intermediate and low scholars. This outcome is not quite the same as the findings of Zhang (1995) and Saito and Fujita (2004) who announced that all understudies positioned the significance of self-coordinated criticism in the three sorts of input last. Be that as it may, the high achievers in this examination set it second (self-coordinated over friend criticism).

Zhang didn't direct an experimental examination yet just a review to investigate understudies' view of these three sorts of criticism, and the understudy participants in Saito and Fujita's examination were first year recruit majoring in business 262 administration. Whenever contrasted and these two examinations, the momentum research has concentrated on English majors with various degrees of language proficiency and did an observational investigation by combining three sorts of criticism as a progression of writing exercises. Maybe, understudies at a similar

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

degree of language proficiency are bound to have a similar view about this movement.

In other words, high achievers are bound to believe in their own writing due to past encounters with writing execution achievements and the constructive evaluative input from other individuals; therefore, they see self-coordinated criticism as more significant than peer input.

Second, propelled journalists in this examination were bound to focus on content amendment while intermediate and low achievers were increasingly worried about structure improvement, particularly on the issues of action word tense and jargon. This finding fluctuates to some degree from that obtained in Cresswell's (2000) concentrate in which understudies with developing interlanguage center around language structure things to the detriment of substance and association improvement. His finding is likely valid for intermediate and low authors yet not material to the high achievers in the current examination. The previous gave more consideration to syntax things and jargon though the last put more weight on content improvement when conducting oneself coordinated criticism action. This indicates language proficiency and the scholars' impression of their writing capability may 263 influence understudies' center when they are conducting self-coordinated criticism exercises.

High achievers with proficient sentence structure capacity and writing abilities have more trust in the accuracy of their language structure uses, so they captivate their consideration on content turn of events. Then again, understudy authors with less proficient language capacity and jargon use show little trust in structure execution and they are bound to be worried about structure update.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Third, the less skilled scholars gave more recommendations either about asking the instructor for help or consulting friends or assets accessible than the capable essayists despite the fact that they feel disappointed with self-coordinated criticism. Asking for help or using assets accessible signs that the less capable scholars are as yet incapable of adequately engaging in this movement all alone. The interest of this movement is a long ways past their present capacity to beat the hole between the language proficiency required and their real writing skill.

Participants' Responses to two Types of Feedback

As a Series of Writing Activities In the interview, twenty understudies indicated that each of the three criticism exercises were indispensable while four understudies with intermediate and low writing capacity favored not to include self-coordinated input in the writing movement. This suggests 20 of 24 (83.33%) understudies were supportive of every one of the three sorts of criticism exercises executed in the writing class.

This finding echoes the prudent recommendation made by Jacob et al. (1998) that it is important to combine the three sorts of criticism as a progression of exercises in an ESL writing class. All the more high achievers saw each sort of input as independent yet integral to one another while certain intermediate and low achievers took selfdirected criticism as bothersome because of its low effectiveness.

The issue of combining the 278 three kinds of input as a progression of writing exercises is deserving of further examination, particularly dealing with improving the adequacy of self-coordinated criticism for less skilled journalists. Another finding about understudies' ranking of the request for the significance of these input types according to their inclination is that huge numbers of the intermediate and low achievers

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

put instructor criticism first, peer criticism second, and self-coordinated criticism last. This finding is in concurrence with the consequences of Zhang (1995) and Saito and Fujita (2004). In any case, a large portion of the high achievers organized their inclination as follows: educator input, self-direct criticism, and companion criticism. This is not the same as the other three researchers' findings. In this examination, high achievers, for example, Julia, Alison, Jean, and Sharon felt so happy with self-coordinated criticism than peer remarks since they trusted it was the essayist's obligation to make the drafts intelligible before presenting them to perusers, and in light of the fact that they were fit for revising their drafts all alone by following the worksheet gave by the instructor.

By and large, the finding that numerous high achievers positioned self-coordinated over friend input in Table 18 uncovers that understudies' impression of self-viability in execution achievement and social influence (other individuals' certain evaluative criticism) are the central point that added to their trust in conducting oneself coordinated input movement effectively. All things considered, real writing execution (composing and revising drafts) is firmly identified with writers' writing abilities and fitness. Writing is an intricate procedure that requests scholars utilize practically all degrees of psychological domain including their insight, understanding, application, investigation, synthesis, and assessment of a doled out theme.

The last finding drawn from understudies' changed drafts is that intermediate and low 279 achievers put forth more attempt to act coordinated criticism than high achievers, however, the outcomes they obtain are messed up with regards to their works. Concerning peer remarks, high achievers don't incorporate the same number of

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

companion remarks as to their cohorts with intermediate and low writing capacities.

Finally, all understudies esteem and incorporate instructor criticism into their final drafts. What has been uncovered on understudies' overhauled drafts is in line with what the understudy participants detailed about their impression of self-coordinated, companion, and instructor input in the interview. In synopsis, modification, be it as self-coordinated, friend, or instructor input, is certifiably not a basic advance for understudy authors to take. The contention of Hedgcock and Lefkowitz (1992) can best sum up the circumstance: Revision is "a mind boggling process completed with varying degrees of progress depending upon the essayist's ability and the adequacy of the instructions got.

Recommendation

In light of the findings of this examination, the following are proposals for educational plan architects, study hall specialists, and researchers. Educational program Designers

1. Writing course educational programs ought to have attributes, for example, continuity, gradualism, and association. In each semester, the destinations of a writing course ought to be mapped out and ought to be firmly associated with those of past as well as following courses. Each course ought to have its own developmental and summative appraisals to assess understudies' learning, the consequences of which can be utilized to 280 improve the educational program of the following writing courses.

2. In request to suit the social contrasts in the idea of time, careful definitions of words and grammatical forms, and methods of reasoning, writing course educational programs should concentrate on action word

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

tense, jargon, and Western verbal rationale obtaining. With respect to action word tense, the Oriental round time idea is unique in relation to the Western linear time idea. Moreover, customary and unpredictable action word structures and transitive and intransitive action words are not used in the Chinese language and are, therefore, new to understudies studying English in Taiwan. As to jargon, definitions for word matches, for example, "wish/trust," "possibility/opportunity," and "occur/happen" in English-Chinese word references are not plainly separated in meaning. Finally, Western verbal rationale securing is not quite the same as Chinese pictorial rationale.

3. An educator training project or workshop ought to involve instructions in utilizing numerous interactive exercises and instructors who are interested in incorporating them in their writing classes. A workshop can cover points, for example, different theories about self-coordinated, friend, and educator input, the job of an instructor in a large multilevel EFL writing class, subtleties of class rules to encourage the exercises, and conversation on and advancement of the abilities expected to train understudies to be able criticism suppliers.

4. Instructors ought to consider the points of interest and detriments of the language utilized in pre-writing conversations and friend reaction meetings. To utilize understudies' first language encourages their conveying their thoughts all the more solidly and totally, however it additionally advances lost chance to rehearse the objective language. To expect understudies to lead the conversation in English will, in general, make them inactive or quiet. Development from L1 to L2 is vital, however how and when to achieve that needs thought of understudies' proficiencies and necessities. 3. Before asking understudy essayists to

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

lead a pre-writing conversation, study hall professionals should give an inside and out introduction on the doled out point, direct understudies to investigate the content from various edges, and inform them what sites can give them rich information for the pre-writing conversation.

5. To improve the effectiveness of the pre-writing conversation, instructors ought to expect understudies to plan and arrange their commitments already. 5. Instructors ought to furnish understudies with training in prosody, which is basic for them to have the option to peruse their drafts so anyone might hear to check familiarity or mistakes viably.

6. Study hall specialists ought to separate their criticism to think about understudies' various degrees of language proficiency. Propelled students ought to be guided to make passages sound and apply manner of speaking procedures to make sentences brief or shifted in designs. For intermediate scholars, writing structure, ideas of semantics, word usage, and even the utilization of accentuation images must be explained. Low achievers must be guided to find out about ideas of language (particularly action word tense and word uses), sentence structure, and the association of a section. Understudies' advancement in each kind of criticism action ought to be given close consideration; this is particularly significant for those less skilled students who experience challenges in learning new materials rapidly and successfully.

Reference

Baker, J., & Westrup, H. (2000). The English teacher's handbook: How to teach large classes with few resources. London: Continuum.

Heide Spruck Wrigley, Oxford, England (2006) "Learner Assessment in ESL Instuction".162, 78,122

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Hess, N. (2001). "Teaching large multilevel classes". Cambridge: Cambridge University Press. Karshen, Stephen.D & Terrell, Tracy. Toronto C.A (2002) " The natural approach: Language Acquisition in the classroom", 78, 123

Miriam Burt and Mark Saccomano, (2005) "Evaluating Workplace ESL Instructional Programs". 96

Renaud, S., Tannebaum, E., & Standal, P. (2007). 'Student-cantered teaching in large classes with limited resources. English Teaching Forum, 45(3), 12-18.

Ron, H. Heck, Scot Lorign Thomas, Detroit, US, August (2008) "An Introduction to Multilevel Modelling Techniques". 98

Taylor Marcia, Washington D.C (2005) " The Language Experience of Approach and Adult Learners". 134-203 Ur, P. (1996). A course in language teaching.

Thorne, S. L., (2004). Cultural historical activity theory and the object of innovation. In K. van Esch & O. St. John (Eds.), New insights into foreign language learning and teaching (pp. 51-70). New York: Peter Lang.

Truscott, J. (1996). The case against grammar correction in L2 writing classes. Language Learning, 23, 103-110.

Truscott, J. (2004). Evidence and conjecture on the effects of correction: A response to Chandler. Journal of Second Language Writing, 13(4), 337-343.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3- Comparative study between Lebanese public high schools and French affiliated high schools' Physical Education and Sports Curriculum

Riad Toufic Akiki, PHD in Education - Instructor Practicum course-Ryadakiki@hotmail.com

ABSTRACT

Background: Physical education and sports' aim goes beyond improving students' motor skills, it allows for an improved overall physical and mental health.

Objective: This study aims at gathering data from two different "Physical and Sports Education" curriculum; The one adopted by the French affiliated high schools from one side, and that of Lebanese public high schools on the other side, and providing a synthesis and tangible recommendations for the improvement of the Lebanese curriculum.

Methodology: The study is a comparative review of two Physical and Sports Education' curriculum. It will shed light on various criteria from each curriculum or highlight the lack of thereof such as main objectives of the program, its content, assessment methods and so on. Results and conclusion: Given that we are nearing the end of the review process, results and recommendations will be presented at the conference.

Keywords: Physical Education and Sports, physical health, curriculum, high school, assessment, PES

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Comparative study between Lebanese public high schools and French affiliated high schools' Physical Education and Sports Curriculum

Background:

Physical Education and Sports (PES)' aim goes beyond improving students' motor skills, it allows for an improved overall balanced physical and mental health.

In order to better understand how an education system operates, and more particularly the physical and sports education in this case, one needs to review its components, learning standards and objectives as well as its outcome. In fact, beside the improvement of motor skills, the main purpose of the PES is to enable students to develop their citizenship, their health conditions, and ability to form educated decisions among other benefits (Ministère de l'Éducation nationale et de la Jeunesse, 2019). It will also prepare them on how to collaborate, cooperate and interact with each other in a democratic way. It additionally sheds light on values and standards such as equality, respect of laws and regulations, recognition of one's right and developing a sense of patriotism (CRDP, 1990).

Objective:

This study aims at reviewing the content of two different "Physical education and Sports" curriculum; The one adopted by the French affiliated high schools from one side, and that of Lebanese public high schools on the other side, and providing a synthesis based on gathered data. The study will highlight the main weaknesses to be tackled in the Lebanese curriculum and provide recommendations for improvement knowing that physical education is considered a good investment for the

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

free time of Lebanese youth, helping them to get away from corruption, to blend in a healthy social context, and to express their emotions properly. Today more than ever, "sports language" is needed as it will unite all ideological, economic and social differences.

After which tangible recommendations for the improvement of the Lebanese curriculum are provided.

Methodology:

The study is a comparative review of two Physical Education and Sports' curriculum. It sheds light on various criteria from each curriculum or highlight the lack of thereof These include a comparison between general objectives, specific objectives, content, skills and competencies adopted in each curriculum as well as assessment methods where applicable in order to highlight its importance and relevance in reflecting the seriousness of the program.

Findings and discussion:

Throughout the review of both curriculum, we have summarized below our main findings on general objectives, specific objectives, content, acquired skills and competencies as well as assessment methods in order to discuss the resemblance and disparities among these two types of curriculum.

General objectives

When it comes to French affiliated high schools (Ministère de l'Éducation Nationale et de la Jeunesse, 2019), the general objectives to be attained by the students can be summarized as follow:

-to develop their mobility

-to know how to prepare oneself and train properly

-to act responsibly at an individual and team level

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

-to sustainably develop their health
-to access cultural heritage
-They are well defined and straightforward, paving the path to a focused and well-structured content.

On the other side, the Lebanese public high school PES curriculum thoroughly describe objectives and divide them under various fields (CRDP, 1990). These are detailed in the following table:

In the field of education	In the field of physical & mental health
Creating an integrated person physically, mentally and emotionally. Promote the leadership and cooperative qualities of the individual Providing the individual with cognitive and behavioral experiences that help him to form an independent personality who interacts positively with society. Create calm reactions for the individual towards society, and that what games and exercises provide in terms of firmness and courage, efficiency and ability to exercise self-control and perseverance to reach goals. Enhancing the sportsmanship of the individual, with the effect of physical education on self-refining and creation, which contributes to eliminating all kinds of violence and hatred.	Helping the harmonious growth of the body by improving its physiological efficiency, such as developing the efficiency of circulatory and respiratory systems, strengthening the nervous system, stimulating biomechanics mechanisms etc. To improve, develop, and qualify the psychological, physical, and mental abilities in accordance with the learner's age, gender, and abilities in accordance with the stages of education to gain physical and social fitness. Improving the physical endurance and efficiency of the motor efforts, so that the learner gains physical stability when facing external variables. Providing students with healthy habits by teaching them and practicing basic health principles. Developing the habits of preserving the environment through activities and thus

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

	respecting nature.
In the field of skills	**In the field of sports**
Providing students with a set of necessary life skills and experiences. Providing them with motor skills through practicing exercises, rhythmic movements, games and various activities, leading to balance, stability and compatibility in the muscle movement. Enabling them to consciously control their physical effort, and to complete the work with the necessary accuracy and timing and in accordance with the specific mission, and imposed conditions. Giving them the ability to organize and manage activities in physical education. Expanding the awareness of learners in the field of physical culture and drawing their attention to the importance of physical education lessons, so they take a positive attitude towards it, and accept it to automatically develop their technical and physical capabilities. Strengthening the kinetic memory of students and developing their reactions to audio, visual and sensory signals. Providing students with knowledge of the effects of physical education on fitness, health	Developing, promoting and disseminating school sport through clubs, with the aim of reaching national, regional and international sport. Promoting the national spirit and pride in the homeland through internal and external sporting successes Building a sports generation that has the necessary skills and knowledge, respects the sports laws and rules, and is characterized by a high moral level. To discover and train athletic talent to reach the championships and open fields in front of them so as to enhance the representation of Lebanon with competent champions who raise the name of sport in Lebanon. Expanding the horizons of sport, so as to secure new job opportunities for trainers in the field of physical education. Promoting sport to serve the economic interests of the country through the establishment of regional and international sports courses in Lebanon. Create a national sporting atmosphere by contributing to the organization of national festivals.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

and behavior, and the effects of negative and positive external factors on health and morals. Emphasizing that sports education is a pleasure that helps learners invest in their free time constructively and productively.	Promote rhythmic dance of all kinds to reach a world stage of dance as in developed countries. Preserving the national sporting and folkloric heritage by promoting folk dances and including them in the physical education curriculum. Emphasizing the importance of scouting activities because of their influence on groups in their national fusion and coexistence, and in benefiting from the nature of Lebanon while preserving it and using it for recreation.

Table 1: stratified main objectives of the Lebanese PES curriculum (CRDP, 1990)

One of the main reasons to list above detailed objectives is intended to point out the exaggeration when describing what will be attained and what are the expectations from the program. In fact, besides being redundant in theory, they are even more challenging in practice. when it comes to applying what is suggested, many challenges are faced especially in the context of public high schools in Lebanon. To list a few, the lack of resources, be it adequate space, material, tools, etc. or financial resources. It is also worth mentioning that some of the public high schools do not have the PES program within their curriculum for the previously mentioned arguments (Akiki, 2020).

Specific objectives in high school

Physical education at high schools level aims to make the learner acquire "*knowledge, skills and attitudes"*

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Knowledge:

- Enriching their educational culture by identifying games, their laws, arbitration methods, and plans approved therein, and exposure to famous fihgures in the world of sports, as well as reviewing complex exercises in team games and activities.
- Awareness of the negative impact of bad health habits (drugs, alcohol, smoking ...).
- Gaining more information about proper leadership and organizing social service work inside and outside the school.
- Learning about the different exercises related to strength, muscle coordination and protection.
- Awareness of the importance of sport and its role in developing sports culture, a sense of motor advantage, and the acquisition of motor skills and physical fitness.
- Developing his information about practicing first aid in injuries.
- In depth learning about positive comfort.
- Tackling the types of efforts, methods of self-training, organizing and leading competitions.

Skills

This section will be detailed in the “building skills” section

Attitudes and trends

- Instilling sportsmanship and developing a tendency to cooperation and teamwork through correct behavior and participation in sports teams and in various group activities.
- Going to pursue a variety of sports hobbies to fill leisure time.
- Respecting and appreciating others and respecting democratic principles.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- The desire to achieve himself through developing his capabilities by watching games and practicing them in practice while respecting their rules and regulations.
- Participate in sports, excursions, camps and all matches.
- Respect for the opposite sex and move towards positive, honest and strong relationships. (CRDP, 1990)

Building skills

While the focus on skills is elaborated in specific objectives of the Lebanese curriculum, the curriculum of French affiliated high schools highlight "building skills" within the content of the program. In fact, their curriculum is structured in five learning fields as follow:

• "*Achieving maximum measurable motor performance by a given deadline*"

In this area, the student deliberately pushes his limits in a unique way or by repetition, as in races, jumps, throws, speed swimming

• "*Adapt your movement to varied or uncertain environments"*

In this area, the student examines his entourage and then modifies his movement accordingly in a secure manner for him and the others, such as in climbing, water rescue, mountain biking and orienteering.

• "*Perform a physical service intended to be seen and appreciated*"

In this area, the student manifests with his body in one of two ways: the first through expressive body performances that generate choreography; the second by forms of the body which generate a composition or a chain. As in dance, circus arts, acrobatics and gymnastics. **Annex 1 is an example of an assessment of acrobatics session.**

• "*Lead and master a collective or interindividual confrontation to win*"

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

In this area, the student confronts individually or in a group to twist the favorable relationship in his favor. As in badminton, table tennis, French boxing, judo, basketball, football, handball, rugby and volleyball.

• "*Perform a physical activity in order to develop and maintain your resources*"

In this area, students engage in a lucid and autonomous manner in the development of their resources based on a chosen training theme. As in long-term running, weight training, long-term swimming, step and yoga (Ministère de l'Éducation nationale et de la Jeunesse, 2019).

The French curriculum also describe the resources needed to build these skills

There are three resources: *capabilities, knowledge and attitudes*. The first encourages efficiency, coordination, perception and interpretation of sensations, balance, the acquisition of mobility techniques. The second encourages analysis, understanding, identification, concentration, memorization, body training and physical practice. The third encourages engagement in social relations and then immerses oneself in social functions on the one hand those "which are inherent in physical sports and artistic activities (partner, opponent, referee, timekeeper, judge...); on the other hand, those which belong to the school culture and allow collaborative work and co-learning.

While in the Lebanese curriculum, the approach towards building skills is listed in the specific objectives section of the curriculum and are described hereafter:

Skills:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

• Development and consolidation of skills previously acquired, that is, in stage (5 to 12) with an emphasis on:

a. First aid skills.
b. Mental skills necessary to properly participate in civic life.
c. Appropriate leadership skills and correct social behavior.
d. Communication skills - listening, expression, understanding and reaching a solution.
e. The right arbitration skills from attention, awareness, fairness, impartiality and issuance of the correct judgments.
f. Technical and motor skills for different sports.
g. Cooperation, sharing, interdependence and acceptance skills.
h. The skill of making the right choices for their future directions, based on their knowledge of themselves and their capabilities.
i. Self-evaluation skills of capabilities and energies.

Content and assessment methods:

In the Lebanese curriculum, the content is very minimalistic as to briefly describe in a table the following section in couple of sentences:

- The hub
- Knowledge
- Exercises
- Rhythmic movements
- Gymnastics
- The games
- Athletics
- Extra-curricular activities

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

The above sections remain the same from one year to another and the description change by scholar year. (CRDP, 1990). **Annex 2** is an example of the above information.

When it comes to the French curriculum content is developed thoroughly by learning field or what is called in french "*champ d'apprentissage*" where outcome and expectations from each field is well structured and specific to the learning filed.

The content also tackles how the evaluation is to be made, what are the pedagogic responsibility of teachers, and how the sports association is accessible to students.
When it comes to the evaluation or assessment, it is done by "learning field" on the expected outcome at the end of the year for each type of physical or artistic activity.
The content also describes the requirements to organize teaching PES in terms of how to:

- Ensure optimal teaching conditions
- Exploit the digital use of learning in PES
- Conceive and share a pedagogic project which operationalize the national program and defines the training challenges
- Share a project that proposes adapted didactic treatment to all students (fit, partially unfit, and presenting a case of disability)
- Integrate specific devices and unique organizations

All of the listed above is not available in the Lebanese PES high school curriculum. In fact, the Lebanese curriculum was first put in ideal

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

standards back in 1979 and was then reviewed in 1990. Schools still adopt this version of the curriculum without any recent revision knowing that no budget nor resources neither proper infrastructure are available to be able to actually implement it.

There is also nearly a lack of training programs to teachers, and when they take place they are not mandatory. In addition, no proper follow up is done to ensure they apply new learning. On the other hand, the French curriculum is reviewed every couple of years; in fact, a focus group takes place to provide recommendations for a revised version of the curricula based on feedback reports from the teachers. Adjustments and changes are consequently made. Moreover, teachers performance is regularly audited and a mandatory continuous education program is developed to ensure quality updated PES curriculum is effective (Akiki, 2020).

Discussion and recommendations

Based on the above reviews and observations, it is necessary to have an assessment of needs as a first step; this is to be done throughout field visits to various Lebanese public high schools in order to check the physical facilities and availability of the adequate space, resources, tools, etc. based on which an action plan is to be elaborated and the curriculum is to be updated. In fact, findings will be reflected in what can be changed and done as an improvement, it will also highlight what cannot, at least on the short and medium run, be adopted in the curriculum.

Moreover, one of the key issue to be tackled in order to raise the perception of "the seriousness of the program" is to include it in the official grading system in high school and to take part in the official

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

exams. That said, it is worth noting that some public schools do not have PES as part of the educational curriculum altogether.

On a final note, the reviewed and edited version of the curriculum needs to be customized to the Lebanese context on one side; but also it should be more elaborate in some sections as to include the above mentioned editions and assessment methods while remaining focused and well-structured to avoid any redundancies.

References:

1) Akiki R, (2020). Analyse critique des curricula en Éducation Physique et Sportive au Liban

2) Ministère de l'Éducation Nationale et de la Jeunesse (2019). Le Bulletin Officiel de l'éducation nationale. https://www.education.gouv.fr (consulted on 21/06/2020)

3) المركز التربوي للبحوث والإنماء CRDP (1990) منهج التربية الرياضيّةhttp://www.crdp.org/curr-content-desc?id=29. Consulted on (21/06/2020)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب التربية

4-The Effect of Using WebQuests on Argumentative Writing Achievement of EFL Secondary Students

Researcher: Zeina Hani Ismail
Gmail: zeinhismail17@gmail.com
(Ministry of Education and Higher Education-Lebanon/Dops)
بقلم الباحثة الأستاذ زينة هاني إسماعيل
(وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان / الإرشاد والتوجيه)

مستخلص البحث:

أثر الرحلات المعرفية عبر الإنترنت في تحسين نوعية كتابة المقالة الجدلية باللغة الإنجليزية لدى تلامذة المرحلة الثانوية

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأثر الذي يحدثه استخدام الرحلات المعرفية عبرالإنترنت كأداة للتعلم والتعليم في تحسين نوعية كتابة المقالة الجدلية باللغة الإنجليزية لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية. إن من ضمن التحديات التي يواجهها معلمو اللغة الإنجليزية في القرن الواحد والعشرين هو الضعف في مهارة الكتابة الجدلية والافتقار إلى استراتيجيات التعلم الحديثة التي تعتمد على تحفيز التلميذ على بناء تعلماته ومهاراته بنفسه. تم إجراء هذا البحث في ثانوية الغبيري الثالثة الرسمية للبنات في محافظة جبل لبنان وهي تعتمد اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أولى وتم اختيار 50 تلميذا من الصف الثالث الثانوي مقسمين إلى مجموعتين: مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية.

اعتمد البحث الشبه التجريبي في إعداد هذه الدراسة، وتم إجراء اختبارين (اختبار سابق للدراسة واختبار لاحق). وقد أظهرت نتائج الاختبارات أن الطلاب في المجموعة التجريبية حصلوا على درجات أعلى من الطلاب في المجموعة الضابطة. كما وزع استبيان على التلامذة في المجموعة التجريبية، تبين من خلاله أن غالبية التلامذة كانت لديهم آراء إيجابية تجاه استخدام الرحلات المعرفية كما تم إجراء مقابلات مع عدد من التلامذة أجمعوا خلالها على أن الويب

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كوست ساعدهم كثيرًا في تعلم تقنيات كتابة المقالات الجدلية لاعتماده على العمل التعاوني وتوفيره للأدوات الرقمية والبرامج التفاعلية معالاستخدام الآمن للإنترنت عبر توجيهات المدرس.

كلمات مفتاحية: *التعلم القائم على الويب، الرحلات المعرفية عبر الإنترنت، المقالة الجدلية، التحفيز، تعليم اللغة الانجليزية كلغة أجنبية.*

Abstract:

Over the recent years, webQuests have grown in popularity in educational environments and become an indispensable pedagogical tool in the twenty first century. This research investigated the impact of a designed web-based learning module on improving the writing quality of argumentative essays of EFL students in Lebanese public secondary classes. Many EFL teachers face challenges in teaching argumentative writing in L2 classroom due to the higher thinking levels it addresses and to certain typical weaknesses students frequently struggle with like lack of support for reasons, poor organization, and immature language. Participants were EFL Students in Grade 12 in Ghobeiry Third Public Secondary School for Girls, a Lebanese public secondary school in Mount Lebanon Governorate.

The type of the research is quasi-experimental research. The instruments used in the study were T-test samples, rubrics, questionnaires and interviews. The results collected were analyzed quantitatively and qualitatively. Moreover, triangulation technique was applied to analyze the data collected. The findings of the study revealed that integrating web resources into EFL writing instruction, using WebQuests enhanced the argumentative writing quality of secondary students and boosted their positive attitude towards writing.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Key Words: *Web-based learning, WebQuests, argumentative writing, motivation, EFL writing instruction*

1. INTRODUCTION

"We need technology in every classroom and in every student's and teacher's hand because it is the pen and lens through which we experience much of our world" (Warlik, 2012). In the new information and communication age, many educators and policy makers are clinging to the new paradigm of education of the 21st century. This new paradigm of education is what we call the erudition in instruction and education using networked information and communication technologies in the classrooms (Gulbahar, Madran, and Kalelioglu, 2010). In the light of technology-based education, public schools in Lebanon are in critical need to incorporate new technologies into their plans and classroom practices as well as in the teaching learning process of the English language. Some of these schools are provided with the essential technology; however, the teachers and the students of these schools do not use it effectively. Educators in Lebanon need to look at reading, writing and other subjects in new ways, using readily accessible technologies to engage and inspire students to take a more active role in learning. The level of English Language standard among Lebanese students has been found to be deteriorating over the years. Besides, many students in secondary classes have still not acquired the skills to write effectively, especially in argumentative writing. Gullbahar, et al. (2010) state that among the four major language skills, writing seems to pose the greatest challenge. Many EFL teachers face challenges in teaching writing in the L2 classroom because writing skill is considered

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

the most difficult skill to acquire and teach. Krashen (1984) pinpoints that the ultimate way for learners to learn how to write well is by acquiring ample rich and comprehensive input from reading. This is because reading and writing are connected together, and therefore extensive reading provides knowledge and input for students to write effectively. Chuo (2007) argues that the Web is the only source that is capable of providing such a wealth of easily accessible reading materials for writing input in reading or writing instruction. He adds that web-based learning has the aim of motivating students and appealing to their affective domain with creative and innovative activities.

Thus, the main purpose of the current study is to investigate the effectiveness of WebQuest Learning Module (WebQLM) as a web-based teaching and learning tool in teaching and learning argumentative writing in EFL secondary classes. For this end, the following hypotheses are proposed in the current study: (H1) Using WebQLM will enhance the argumentative writing quality of EFL students in grade 12. (Hl) Participants have positive attitudes towards working with WebQuests in planning, skills, problems faced, implementation, and real-life experience. Particularly, the current study addresses the following research questions: (RQ1) To what extent has WebQLM improved students' argumentative writing quality? (RQ2) What are the attitudes of participants towards working with WebQuests in terms of planning, skills, problems faced, implementation, and real-life experience?

2. LITERATURE REVIEW

2.1. Constructivism and WebQuests

This study is based on cognitive and social constructivism theory that supports technology integration in the teaching of English as a foreign

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

language using WebQuest. A constructivist overview reckons learners as vividly indulged in devising meaning and claims that teaching should be based on what knowledge students have such as the ability to analyze, discover, collaborate, and construct (Fosnot, 1996). Ford and Chen (2000) state that in a Piagetian classroom, there is less focus on directly teaching certain skills and more focus on learning in a meaningful context. They add that technology, especially multimedia, offers a wide formation of such opportunities that help enrich the imaginary and experiential background of the student. According to Vygotsky(1978), the use of technology to connect rather than move students apart from one another would be suitable; teachers, therefore, can promote cognitive development and learning, as can fellows and other associates of the child's community. Vygotsky (1978) emphasizes that learning takes place through interactions (with and within) the environment in which these interactions occur and cultural devices influence learning profoundly. Teaching styles based on this approach therefore mark an apprehensive effort to move from these 'traditional, objectivist models didactic, memory-oriented transmission models' (Cannella & Reiff, 1994) to a more student-centered approach. Always guided by the teacher, students construct their knowledge actively rather than just mechanically ingesting knowledge from the teacher or the textbook. As students internalize more advanced intellectual skills through proceeding practice, the teacher can gradually remove the scaffold levels of support. March (1998) asserts that scaffolding is used to implement such approaches as constructivist strategies, differentiated learning, situated learning, thematic instruction, and authentic assessment. Such scaffolding is at the heart of the WebQuest model. In this sense,

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

WebQuests are not anything new except that they provide a way to integrate sound learning strategies with effective use of the Web. The Web and related communications technologies have the ability to crack off Berlin Wall of traditional education by making these strategies not only desirable but also essential. The WebQuest should not be an obscure experience detached from the rest of the curriculum. WebQuests include a sequence of thoughtful, open-ended questions that invite student inquiry (March, 1998). By incorporating "the most effective instructional practices into one integrated student activity" (March 1998, P.2), WebQuests give teachers the tool to make Internet integration a reality in their classrooms.

2.2.Argumentative Writing and WebQuests

One of the biggest challenges EFL teachers have faced in the classroom has to do with argumentative writing. Argumentative writing has long been highly regarded as an essential mode of writing discourse and it plays an important part of second language learners' academic experience at the high school and university level (Zhu, 2004). Integrating WebQuest in teaching argumentative writing is intended not only to teach students the process of argumentative writing, but also to improve their attitude to writing in general (Tsirba, 2010). More specifically it is new commonly acknowledged that argumentative writing is a process of self-expression, that is, a process during which students try to find their voice and consequently their self. Tsirba (2010) adds that it is not only the motivational force of the WebQuest model, but it is also its based structure that necessitates its integration in the teaching learning process. Writing an argumentative essay thus comes to be not a strenuous and boring task, but an interesting and enlightening

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

experience, which naturally needs a lot of revision before having the desired result. Furthermore, students will have the chance through pre-revision to exchange thoughts and see the effect of that writing on the readers (March, 1998). March adds that unlike their peers in the control group, students in the experimental group will undertake a motivating journey in which they are given an authentic text and real resources to work with; they will also participate in tackling questions that prompt higher thinking levels. In line with the call of the Ministry of Education in Lebanon to integrate ICT and networked technologies in education, this study is to set up to design a web-based learning module engaging students in learning to the fullest in an authentic environment in the classroom. It investigates the effects of using the designed WebQLM in argumentative writing instruction among Grade 12/ Socio-economic Section in Ghobeiry Third Secondary Public School. Besides, it intends to evaluate students' perceptions and responses towards the use of this web technology in the ESL classroom.

3. Methodology

A quasi-experimental research designwas implemented in this study, which aims to show the effective use of WebQuests in enhancing the writing quality of argumentative essays of EFL secondary students in Lebanese public schools.

3.1. Participants and Instruments

The sample was purposively selected; targeting 50 students of grade 12 for the WebQLM module instruction. They were of different social backgrounds and aged between 17 and 19 years old. Students of section A were the experimental group (25 students of different levels), and students of section D (also 25 students of different levels), were the

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

control group. The students in both sections were selected randomly by the school's administration. The assessment of the students' argumentative writing was carried out using pre-tests and post-tests. The pre-tests and post-tests used required the participants to write a well-organized argumentative essay of 250-300 words within a stipulated time of 55 minutes. The essays in these tests were evaluated based on a holistic rubric for argumentative writing. To learn about the learners' attitude towards the effectiveness of using WebQuests as a teaching learning tool, a close-ended questionnaire was distributed to the experimental group students. Moreover, an interview with six students was conducted in in which students responded to four open-ended questions to further elicit their perceptions of WebQLM.

3.2. Instructional Procedure

The duration for the instruction was 3 months, and it is divided into phases. During the first two weeks, participants in the experimental group were trained on how to use WebQuests (one hour per week). After that, they participated in the targeted study. In this study, the researcher adopted constructivism theory in which students were meaningfully engaged in learning activities through interaction with their classmates and worthwhile tasks using a conceptual framework for technology-based learning. This module comprised a topic that met with the curriculum themes, fit its goals and had materials online, "Violent Video Games: Good or Bad."

The experimental group was trained on how to use the WebQuest to improve their performance in writing argumentative essays. They worked on exploring its different links and resources through a variety of tasks that were properly and clearly designed to facilitate students

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

learning strategies. Writing process approach was followed throughout the stages of the WebQuest Module. The process writing approach was also used with the control group, but it is based only on the students' prior knowledge and on the ideas presented in their textbook. The WebQuest used in this study was designed by the researcher via Zunal.com website. It is divided into six main web pages and each page has and serves a special function.

During the first two weeks of the study, experimental group students were introduced to the WebQuest as a site by itself and how to use it. Samples of WebQuests were demonstrated on the screen, and a detailed explanation was given on each of the WebQuest's pages to clarify its function and content. The WebQuest pages presented and highlighted have the following titles: Welcome, Introduction, Task, Process, Evaluation, and Conclusion. Group members had the possibility to use emails, WhatsApp messages,websites, or any other means of modern communication to communicate or share their ideas. Students acted as researchers to explore the WebQuest's resources and accomplish its tasks. They were asked to work in groups and surf the WebQuest online resources prepared by the teacher to answer the open-ended questions. They had to share and post online videos and documents that would enrich their study. In addition, they were supported with different samples or models of argumentative essay on each pattern of organization. During class debates, students presented videos, interviews, articles, and other types of evidence to support their point of view and refute the counter position. After that, each student worked on the first draft of her essay. Then, the teacher gave the students checklists to help them evaluate their partner's essays (peer evaluation). During the

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

post writing stage, participants edited and revised their final essay (post-test), and the teacher evaluated the whole process and gave it a final grade.

However, teaching argumentative writing in the control group was based on the students' prior knowledge as well as the information presented in their textbook. The students in the control group brainstormed what they know about the topic as a pre-writing activity. A model argumentative essay was delivered to each student in order to identify its parts and features. Students were asked then to write the first draft of their essay following one of the given patterns of organization. Then, an evaluation checklist was distributed to the students to evaluate their partner's essay (peer evaluation). As a post writing stage, students wrote their final essay for evaluation (post-test).

3.3. Data analysis

The Paired-Samples T-Test were employed to test the hypothesis for question one. This was followed by the analysis on the students' responses in the questionnaire. All responses from the students' interview responses are organized according to codes and categories to give a clearer and more systematic picture of the variations in views and responses using SPSS Statistics software.

3.3.1. Grades Quantitative Analysis (Paired Samples T-Test)

Before the beginning of the study, both the experimental and the control groups were asked to write an argumentative essay on a topic we had already discussed in class.The results of the paired sample t-test, means and standard deviations of the pre-test and post-test writing scores are presented in the following charts. The analysis of the charts is essential to detect any feature whether progress or regression in writing

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

argumentative essays. This in turn intends to examine the validity of the hypothesis that using WebQuest Learning Module enhances the argumentative writing quality of EFL students in grade 12.

Control Group Results

Table 1. Paired Samples Statistics

		Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
Pair 1	Pre-test total mark	3.20	20	.834	.186
	Post-test total mark	3.75	20	.967	.216
Pair	Pre-test number of words	270.20	20	51.582	11.534
	Post-test number of words	295.80	20	47.666	10.658

The pre-test total mark mean score was 3.2 (SD 0.834) while the post-test total mark mean score was 3.75 (SD 0.967). Hence, students had obtained higher scores in argumentative writing in the post-test, with an average gain of 0.55. The pre-test total number of words mean score was 270.2 (SD 51.582) while the post-test total number of words was 295.8 (SD 47.666). Hence, students' number of words in writing argumentative essays was bigger in the post-test, with an average gain of 25.6.The Sig. (2-Tailed) value for total mark is 0.004. This value is less than 0.05. Because of this, we can conclude that there is a statistically significant difference between the pre-test total mark mean and post-test total mark mean. Since our Paired Samples Statistics box revealed that

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

the post-test total mark mean was greater than for the pre-test total mark, we can conclude that the students' performance in writing argumentative essays in the post-test was improved.

Table 2. Paired Samples Statistics

		Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
Pair 1	Pre-test total mark	2.70	20	1.031	.231
	Post-test total mark	3.95	20	.945	.211
Pair 2	Pre-test number of words	243.50	20	94.785	21.195
	Post-test number of words	292.45	20	81.590	18.244

Experimental Group Results

The pre-test total mark mean score was 2.7 (SD 1.031) while the post-test total mark mean score was 3.95 (SD 0.945). Hence, students obtained higher scores in argumentative writing they had received the WebQLM instruction, with an average gain of 1.25. The pre-test total number of words mean score was 243.5 (SD 94.785), while the post-test

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

total number of words was 292.45 (SD 81.59). Hence, students' argumentative writing was enhanced after receiving the WebQLM instruction, with an average gain of 48.95. The Sig. (2-Tailed) value for total mark is 0. This value is less than 0.05. Because of this, we can conclude that there is a statistically significant difference between the pre-test total mark mean and post-test total mark mean. Since our Paired Samples Statistics box revealed that, the post-test total mark mean was greater than for the pre-test total mark, we can conclude that the students' performance in writing argumentative essays in the post-test was highly improved. The paired samples t-test found the difference between post-test and pre-test scores to be statistically significant. The statistics indicated an improvement in the participants' argumentative writing performance in both groups. However, the students in the experimental group obtained higher scores than the students in the control group. The average gain of the students in the control group was 0.55 while the average gain of the students in the experimental group was 1.25.Therefore, it can be concluded that WebQLM has helped these 12 students improve their argumentative writing to a significant extent.

3.3.2.Questionnaire Analysis

Based on the table below, the item on the roles given in WebQLM has a high mean score (m=4.23). Many students agreed that the roles in WebQLM were well explained and assisted them in the writing tasks. They felt they were scaffolded or guided throughout the learning process to complete the projects or tasks given. This shows that the majority of the students agreed that the resources and information were useful and relevant for learning, especially in argumentative writing. As for the WebQLM activities, many students perceived these activities to be very

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

interesting and engaging. The lowest mean is for the allocation of time provided for them to complete the activities or tasks in WebQLM. Overall, the mean score indicates students' positive response towards WebQLM.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Table 3. Questionnaire Results	Mean	SD
It is easy to use WebQLM	4.27	0.62
The navigation is clear and easy to follow	3.31	1.49
The links to all resources are not easy to use	2.57	1.33
The graphics in WebQLM are appealing	4.27	0.75
The activities are clearly designed for my language ability level	3.81	0.73
The activities are not very interesting	2.13	0.8
The activities progresses from basic knowledge to a higher level of thinking	3.6	0.8
Information and resources provided are relevant to the topic	4.25	0.62
The resources provided are very useful for learning	4.14	0.64
The roles given are clearly explained for completing the project	4.23	0.52
The tasks given in each WebQuest in WebQLM are easy to understand	3.95	0.5
The stages in WebQLM are stated clearly to guide me to complete the tasks successfully	4.24	0.61
The activities provided are very engaging	4.26	0.71
The tasks given are based on real life situation	4.15	0.65
All the activities can be done within the time given	4.11	0.45

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3.3.3. Interview Analysis

Data collected from students' responses shows that there is some variation in the answers to the first open-ended question, "*What do you like about WebQLM?*" From the students' responses, there are six identified categories of what they liked about WebQLM: (1) useful information and resources, (2) interesting authentic activities, (3) scaffolding tasks, (4) teamwork and collaboration (5) web-based learning tasks, and (6) beneficial aspects. The majority of the students responded that they liked WebQLM due to its usefulness, relevance, authenticity and easy access to information and resources. Three aspects gleaned from the second question "*What do you dislike about WebQLM?"* are (1) amount of tasks, (2) time constraint, and (3) Internet connection. The highest number of complaints is related to the number of tasks they had to accomplish within a short period. The third open-ended question is related to the benefits gained from the use of WebQLM. There are four categories of benefits gained: (1) extra useful knowledge, (2) improve writing skills, (3) experience teamwork and (4) communication skills. The majority of the students expressed that they gained extra useful knowledge they had never learned before and benefited quite a lot in learning the techniques to write argumentative essays. Some of the student participants related that they learned a lot about teamwork while completing the tasks together. Some others felt they improved their communication skills when they shared, discussed and built relationships with their peers. From the feedback gathered on the problems faced, there were four categories: (1) Internet connection problems (2) time constraints, (3) lack of language competency, and (4) Internet inaccessibility at home. Many student participants responded

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

that the time given to complete the tasks was too short. They claimed that they could not finish the tasks on time, especially for the more difficult tasks.

4. DISCUSSION AND CONCLUSION

The present study examined the effects of the WebQuest Learning Module on the writings of EFL third secondary students and their attitudes towards utilizing the web technology in learning argumentative writing. According to the findings, it was clearly proved that using WebQuests has left its considerable impact on EFL secondary students' achievement in argumentative writing.

According to research Q.1, The findings have revealed that the use of WebQLM in argumentative writing instruction did improve students' performance to a significant extent. These findings support studies by Seale and Rius-Riu (2001), Chuo (2007), and Termsinsawadi and Wasanasomsithi (2009) which reveal the positive outcomes of the integration of web-based writing instruction. Findings from these previous studies indicate that students' achievements had significantly improved, very likely from their engagement in language learning through using web resources. According to Seale and Rius-Riu (2001), learning technologies have added value to both the efficiency and effectiveness of the learning process. Besides, Chuo (2007) found that EFL learners became more competent and could write fluently and communicate easily, while Termsinsawadi and Wasanasomsithi (2009) found that the implementation of their web modules was effective in enhancing both the students' reading and writing abilities. The designed WebQLM in the present study allows students to explore carefully the

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

selected resources and make effective use of the Internet to perform writing tasks.

According to research Q.2, findings demonstrated that participants who received web-based writing instructions conveyed positive attitudes towards the use of WebQuest in argumentative writing. This was supported by the results of the questionnaire on students' attitude towards the use of WebQuest module in enhancing the writing quality of participants' argumentative essays and was also ascertained by the students' interview responses on WebQLM. The findings reflected the usefulness of a web-based learning module in providing students with useful information and resources.

Verifying the efficiency of using WebQuests in foreign language classrooms could be highly significant from instructional as well as administrative prospects. At the instructional level, teachers will be triggered to integrate the WebQuests in their instruction. Moreover, they will feel the urge to undergo professional training so that they can attain optimal use of the WebQuests in their classes. At the administrative level, administrators will be enthused to provide the required facilities and professional training to their teachers. This study might be valuable for policy makers and stakeholders who will perceive the installation of Web technology into classrooms as an essential need so that they can facilitate the work modifications requested by the teachers in public schools and allocate necessary funds. However, it is worth to mention that to attain optimal learning outcomes, WebQuests should be properly integrated in the teaching/learning process in a way that promotes interaction and collaboration among students, addresses diverse individual learning needs and enables students to perform at the

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

referential level as well as the inferential one. In other words, WebQuests Learning Modules become efficacious when used with clear-cut objectives and well-designed tasks and parallel to an appropriate pedagogy.

REFERENCES

Cannella, G. S., & Reiff, J. C. (1994). Individual constructivist teacher education: Teachers as empowered learners. *Teacher Education Quarterly21*(3), 27-38. EJ 498 429

Chuo, T.I. (2007). The effects of the WebQuest writing instruction program on EFL learners' writing performance, writing apprehension and perception. *TESL-EJ*,

Ford, N. & Chen, S.Y. (2000). Individual Differences, Hypermedia Navigation and Learning: An Empirical Study. *Journal of Educational Multimedia and Hypermedia, 9*(4), 281-311. Charlottesville. VA: Association for the Advancement of Computing in Education (AACE). Retrieved January 22, 2017 https://www.learntechlib.org/p/9546.

Fosnot, C. T. (1996). Constructivism: A psychological theory of learning. In C. T. Fosnot (Ed.), Theory, perspectives, and practice (pp. 8-33). New York, NY: Teachers College Press, Columbia University

Gülbahar, Y., Madran, R. O., & Kalelioglu, F. (2010). Development and Evaluation of an Interactive WebQuest Environment: "Web Macerasi". *Educational Technology& Society*, *13* (3), 139–150

Krashen, S. (1984). Writing, Research, Theory and Applications. New York, prentice Hall.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

March, T. (1998). Why webquests? Lighting the way for next era education. Retrieved from: Tom March.com

Seale, J., & Rius-Riu, M. (2001). *An introduction to learning technology within tertiary education in theUK: A Handbook for Learning Technologist.* Oxford: ALT.

Termsinsawadi, P. & Wasanasomsithi, P. (2009).

WebQuest **module** development for enhancing efl reading and writing abilities. Retrieved from:

www.culi.chula.ac.th/Research/e- Journal/2011/Pornpilai.pdf

Tsirba, G. (2010). WebQuest: the process of argumentative writing. Retrieved from: http:// www. Zunal.com.conclusion.php?w=50940.

Vygotsky, L. (1978). Social development theory. Retrieved from: http://www. learning theories.

Com/vygotskys-social-learning-theory-html.

Warlik, D. (2012). 10 technology quotes. Teachbytes. *teachbytes.com/2012/03/01/10- educational-technology- -quotes* V.Wood, N. (n.d.). Perspectives on argument. Fifthedition. Pearson, NewJersey

Zhu, W. (2004). Faculty views on the importance of writing, the nature of academic writing, and teaching and responding to writing in the disciplines. *Journal of second language Writing*, 13 (1), 24-48

APPENDICES

APPENDIX A

Holistic Scoring Rubrics

Excellent	The essay clearly states a position, provides support for the

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

writer 6	position, raises a counter argument or objection, and refutes it. The evidence, both in support of the position and in refutation of counter positions, is persuasive and original (that is, drawn from the student's own observations, not borrowed). The essay tackles a significant objection or counterargument, not a trivial one. The relationships between position, evidence, counterargument, and refutation are clear, and the essay does not contain extraneous or irrelevant information.
Good writer 5	The essay states a position, supports it, raises an objection or counterargument, and refutes it. The essay may, however, contain one or more of the following ragged edges: evidence is not uniformly persuasive or original; the counter - argument is not a very serious threat to the position; one has to read between the lines to see relationships between ideas and some ideas seem out of place or irrelevant.
Average writer 4	The essay states a position and raises a counterargument, but it is well developed. The objection or counterargument considered may lean toward the trivial. The essay may also seem disorganized. Nonetheless, the essay should receive a 4 in acknowledgement of the cognitive complexity of the task. It is more difficult to address arguments and counterarguments than it is simply to support one line of argument.
Fair writer 3	The essay states a position, provides strong and original evidence supporting the position, and is well organized. However, the essay does not address possible objections or

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

	counterarguments. Thus, even though the support seems stronger and the essay may be better organized than the 4 essay, it should not receive more than a 3.
Weak writer 2	The essay states a position and provides some support, but it doesn't do very well. Evidence is scanty, general, trivial or not original. The essay achieves its length largely through repetition of ideas and inclusion of irrelevant information. The overall impression is that the essay has been dashed off at the last minute.
Very weak writer 1	The essay does not state the student's position on the issue. Instead, it restates the position presented in the assignment and summarizes the evidence discussed in the text or in class. The essay may include an occasional I agree with, but it provides nothing beyond what was said in class or in the readings. The essay receives a 1 rather than a 0 because there may be some merit to being able to summarize what the author of the text said.

Source: Gibbs, G., Habeshaw, S. and Habeshaw, T. (1986).53 Interesting Ways to Assess Your Students.Technical and Educational Services: Bristo, pp. 11-26

APPENDIX B

Questionnaire

Directions: *Circle the degree of your agreement to each statement below.*

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1. Strongly disagree
2. Disagree
3. Neither agree nor disagree
4. Agree
5. Strongly agree

1	**It is easy to use WebQLM.**	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
2	The navigation is clear and easy to follow.	1	2	3	4	5
3	The links to all resources are not easy to use.	1	2	3	4	5
4	The graphics in WebQLM are appealing.	1	2	3	4	5
5	The activities are clearly designed for my language ability level.	1	2	3	4	5
6	The activities are not very interesting.	1	2	3	4	5
7	The activities progresses from basic knowledge to a higher level of thinking.	1	2	3	4	5
8	Information and resources provided are relevant to the topic.	1	2	3	4	5
9	The resources provided are very useful for learning.	1	2	3	4	5

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

10	The roles given are clearly explained for completing the project.	1	2	3	4	5
11	The tasks given in each WebQuest in WebQLM are easy to understand.	1	2	3	4	5
12	The stages in WebQLM are stated clearly to guide me to complete the tasks successfully.	1	2	3	4	5
13	The activities provided are very engaging.	1	2	3	4	5
14	The tasks given are based on real life situation.	1	2	3	4	5
15	All the activities can be done within the time given.	1	2	3	4	5
16	The grading is clearly stated in the evaluation rubric for self-evaluation and feedback.	1	2	3	4	5

Tan-Ooi, L.C. (2013) Using webqlm to enhance performance in argumentative writing (Dissertation from University Sains Malaysia).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب التربية

5- الضبط الاجتماعي وعلاقته بأخلاقيات العلم لدى طلبة قسم الفيزياء

Social control and its relationship to the ethics of science among students of the Physics Department

بقلم مدرس سميرة عدنان ثرثار حسين القيسي
جامعة الأنبار / كلية الزراعة
الإيميل: sameraalqassi@gmail.com

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة الضبط الاجتماعي وعلاقته بأخلاقيات العلم لدى طلبة قسم الفيزياء. طبقت الباحثة الأداتين على عينة من طلبة كلية التربية للعلوم الصرفة قسم الفيزياء والبالغ عددهم (250) طالبا وطالبة للعام الدراسي (2019-2020) وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية (وجود فرق ذي دلالة احصائية ولصالح درجات العينة التجريبية). ويشير هذا الفرق إلى أن طلبة البحث يتمتعون بمستوى عال من الضبط الاجتماعي، وإلى التزام الطلبة بالضوابط الأخلاقية والقواعد والمبادئ والتوجيهات المحددة المطلوبة للطلبة أي يتمتعون بمستوى عال من أخلاقيات العلم.

الكلمات المفتاحية: الضبط الاجتماعي، أخلاقيات العلم، طلبة قسم الفيزياء.

Abstract:

The current research aims to know social control and its relationship to the ethics of science among students of the Physics Department. The researcher applied the two tools on a sample of the College of Pure Education، Department of Physics، which amounted to (250) students for the academic year (2019-2020). The researcher reached the following results (the existence of significant difference) Statistically and in favor of the experimental sample scores. This difference

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

indicates that the research students have a high level of social control، and that the students adhere to the ethical controls، rules، principles and specific directives required for the students، i.e. they have a high level of scientific ethics. Key words: social control، science ethics، college students، physics department.

1- مقدمة:

إن التكنولوجيا الحديثة تقف وراء عدد كبير من الأزمات الفكرية في كثير من المجتمعات، لأنها مضامين فكرية وقيمية تتناقض مع الفكر والقيم السائدة في المجتمع أو في بيئة اجتماعية معينة، فالفرد لم يكن حرا في أعماله بل ظل دائما محاطاً بقيود وضوابط تحدد أحكامه وتوجيهه، وتتباين هذه الضوابط بتباين المجتمعات، وتتطور أحيانا، وقد تتعثر أحيانا أخرى، فما يقبله مجتمع في مرحلة تاريخية معينة يغدو بعد فترة عائقا أمام حريته وإبداعه في المجتمع نفسه، فيبدأ الفرد بتعديله أو تغييره ليتلاءم مع طبيعة المكان والزمان للمرحلة التاريخية الجديدة.

1-2 إشكالية البحث: تمثل الأسرة واحدة من وسائل الضبط الاجتماعي والأخلاقي، فدورها توجيه وضبط سلوك الطلبة وإدماجهم وتقييدهم بمجموعة من المعايير الاجتماعية المتمثلة في القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية والتعاليم الدينية وإلزامهم بالأخلاق التي يتلقونها من الاسرة، وبعد الاسرة يأتي دور الكلية في فرض بعض القوانين والتعليمات التي يجب على الطلبة اتباعها والالتزام بها. إن الحياة الأخلاقية هي حياة الخير البعيدة عن الشرور بجميع أنواعها وصورها، فإذا انتشرت الأخلاق انتشر الخير والأمن والأمان الفردي والجمعي، فتنتشر الثقة المتبادلة والألفة والمحبة بين الناس،وإذا غابت انتشرت الشرور وزادت العداوة والبغضاء، وتناصر الناس من أجل المناصب، والمادة، والشهوات فلابد من القيم الأخلاقية الضابطة لهذه النوازع وإلا كثرت الشرور التي هي سبب التعاسة والشقاء في حياة الأفراد والجماعات. يتعرض الطلبة لمجموعة من الضغوطات سواء في الاسرة أو في الكلية أو في المجتمع نفسه، وقد سببت لهم هذه الضغوطات مشكلة في التعامل مع الآخرين وصعوبة في التفاعل والتعامل مع الأشخاص في المجتمع. لذلك قررت الباحثة تسليط الضوء على هذه المشكلة لدى الطلبة وطرح التساؤل الآتي: هل للضبط الاجتماعي علاقة بأخلاقيات العلم لدى طلبة قسم الفيزياء؟

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2-2 أهمية البحث: إن الامتثال للقواعد والمعايير والقيم الاسلامية التي تحصل بها تقوى الله ومجموعة الأعراف والتقاليد والقيم الاجتماعية وطرائق التربية التي تنشأ في المجتمع الاسلامي ما هي إلا أساليب ضابطة، وإن الاهتمام بتدريس الضبط الاجتماعي وأخلاقيات العلم في الجامعات والمدارس ضروري وذلك لوجود العوامل الرئيسة الآتية:

سرعة التغيرات في العالم المحيط، الاتصال المتزايد بين الثقافات، الإنترنت والتلفاز والأقمار الصناعية وأجهزة الإعلام الأخرى، ومن أهم الأشياء التي تجعلنا نهتم بتدريس الأخلاق أن هناك عدداً من التقاليد الأخلاقية التي يمكن أن تختفي في الأجيال المقبلة. (عبد السلام، 2006: 307–308)

* من خلال ما تقدم يمكن أن تتضح اهمية البحث بالنقاط الاتية:

1- تسليط الضوء على مفهومي الضبط الاجتماعي وأخلاقيات العلم والتركيز على اهميتهما وفائدتهما وتأثيرهما على سلوك الطلبة.

2- يسهم في التعرف على مفاهيم كل من الضبط الاجتماعي وأخلاقيات العلم ويظهر مدى التزام الطلبة بالضوابط الاجتماعية والأخلاقية.

3-2 أهداف البحث: يهدف البحث إلى (معرفة الضبط الاجتماعي وعلاقته بأخلاقيات العلم لدى طلبة قسم الفيزياء).

4-2 حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على:

- حدود بشرية: طلبة قسم الفيزياء.
- حدود مكانية: قسم الفيزياء / كلية التربية للعلوم الصرفة / جامعة الأنبار.
- حدود زمانية: 2019- 2020.
- حدود علمية: الضبط الاجتماعي، وأخلاقيات العلم.

5-2 **تحديد مصطلحات**:

- **الضبط الاجتماعي**

- الحديدي 2007: هو نظام قديم عرفته البشرية وعرفه الإنسان منذ القدم، يهدف إلى التنظيم الاجتماعي عن طريق أساليب ضبط اجتماعي باعتبارها الطرائق والممارسات التي تتحكم في تصرفات الأفراد وتعمل كقوى تجبرهم على الخضوع لمعايير المجتمع (الحديدي، 2007: 134).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة بعد إجابتهم عن فقرات مقياس الضبط الاجتماعي الذي أعدته الباحثة.

- **أخلاقيات العلم**

- (عبد السلام، 2006): هي مجموعة الضوابط والقواعد والمبادئ والتوجيهات المحددة التي تنظم التعامل مع العلم وتطبيقاته وترتبط بأهداف العلم وبالبنية المعرفية للعلم وطرائق البحث فيه والمواد والأدوات والظواهر والأحداث والمشكلات والقضايا التي يتم دراستها والبحث فيها، وبالنتائج التي يتوصل إليها العلماء من خلال بحثهم لا سيما تأثيرها على الإنسان والمجتمع".

- التعريف الإجرائي: "محاولة تحديد القيم والمبادئ والضوابط الأخلاقية المطلوبة للطلبة مع العلم بسلوك فاضل، وقد اعتمدت درجة (50) لامتلاك هذه السلوكيات".

- **طلبة قسم الفيزياء**

هم الطلبة الذين التحقوا بالدراسة في الجامعة وتم قبولهم في قسم الفيزياء للحصول على شهادة البكالوريوس.

3- الإطار النظري

3-1 الضبط الاجتماعي: لا يوجد تنظيم اجتماعي من دون معايير ضابطة للسلوك الإنساني، وتتباين هذه الضوابط بتباين المجتمعات وتتطور أحيانا، وقد تتعثر أحيانا أخرى، فما يقبله مجتمع في مرحلة تاريخية معينة يغدو بعد مدة عائقا امام حريته وابداعه في المجتمع نفسه، فيبدأ الفرد بتعديله وتغييره ليلائم طبيعة المكان والزمان للمرحلة التاريخية الجديدة، ويسعى الضبط الاجتماعي إلى الاصلاح والتحسين في مجالات المجتمع ونشاطاته إذ يحافظ على الايجابيات ويدعمها ويترك السلبيات ويعدلها (صديق، 2001: 23).

3-2 وسائل الضبط الاجتماعي:

1. التشريع (القانون)، التشريع أداة من الادوات والوسائل الهامة للضبط الاجتماعي، فهو الوسيلة الرسمية التي يستطيع المجتمع عن طريقها أن يحكم ويضبط سلوك أفراده لما ينطوي عليه من عنصري الالزام والجزاء، وما يتميز به من الوضوح والعمومية، (جابر، 43:1994).
2. الدين: الدين بوصفه نظاماً اجتماعياً له أثر كبير في تنظيم المجتمع، فهو يضبط سلوك الأفراد والجماعات معاً ويقوم على فكرة الثواب والعقاب، ليس في الدنيا فقط، بل في الآخرة كذلك.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3. العادات والتقاليد الاجتماعية: العادات والتقاليد عبارة عن مجموعة من الافعال والاعمال والسلوكيات تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها.
4. التربية: تكشف تصورات علماء الاجتماع التربوية خاصة وعلماء الاجتماع عامة عن حقيقة هي أن التربية تعدُ من الوسائل الفعالة بعد الدين في تحقيق الضبط الاجتماعي، فهي تعمل على تكوين الشخصية الإنسانية السوية.
5. الرأي العام يعد منبعا للقانون وأداة الضبط وهو دلالة من دلالات وجود القوة الاجتماعية ومظهر من مظاهر تماسكها وانطباعها في مشاعر الأفراد، والرأي العام جزء لا يتجزأ من التكوين الثقافي والحضاري للجماعة؛ لأنه يمثل قوة ضابطة فعالة لسلوك أفراد الجماعة وموقفهم (العادلي، 1985:33)، (الخشاب، 1979:64)

3-3 أهداف الضبط الاجتماعي:

1- العمل على تحقيق الامتثال لمعايير وقيم الجماعة الاجتماعية لكي يشعر أفرادها بشعور جمعي يجمع بينهم كقاسم مشترك، وهنا نركز على عنصر الامتثال لا الخضوع عن طريق القهر والالزام لأنه متى اهتدى ممارس الضبط لتحقيق الامتثال أصبح الفرد بمقتضاه مقتنعا وبالتالي يصبح الفرد عضواً نافعاً في المجتمع.
2- المحافظة على درجة عالية من التضامن الاجتماعي بين أفراد الجماعة الاجتماعية من أجل دوام بقائها ومتانتها.
3- دعم وتعزيز أصحاب المواقع العليا ممن يملكون سلطة ونفوذا اجتماعيا أي الفئة الحاكمة، وهذا يعني أن أفراد السلطة الحاكمة يستخدمون وسائل الضبط سواء اكانت رسمية قسرية إلزامية قانونية أم غير رسمية.
4- احترام العام والخاص والنظام الاجتماعي.
5- منع التجاوزات والفروقات الفردية ومعاقبة محترفيها عن طريق آليات الضبط التي تتحرك وفق الانحراف السلوكي الصادر عن صاحبه مثل الشرطة والمحاكم والمعايير العرفية وسخط الناس وسوى ذلك.
6- توزيع الفرص على الأفراد على نحو عادل.
7- إقامة العدالة بين الناس: اعدلوا هو اقرب للتقوى (العمر، 2006:42)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4-3 أنواع الضبط:

- الضبط الاجتماعي الرسمي
- الضبط الاجتماعي غير الرسمي
- الضبط الاجتماعي الايجابي
- الضبط الاجتماعي السلبي (الرشدان، 1999:270)

5-3 نظريات الضبط: نظرية تطور وسائل الضبط الاجتماعي (ادوارد روس 1901)

- نظرية الضوابط التلقائية وليام سمنر 1906
- نظرية ابن خلدون 1992

1-4 أخلاقيات العلم: بات العلماء والعامة من الناس وأهل السياسة على وعي متزايد بأهمية الأخلاقيات في العلم، وثمة توجهات عديدة أسهمت في دفع هذا الاهتمام المتنامي. فأولا: تغطي الصحافة حكايات عن مسائل أخلاقية مثارة في العلم، مثلا تجارب على الكائنات البشرية، والهندسة الوراثية، ومشروع الجينوم البشري، ودراسات في الأساس الوراثي للذكاء، واستنساخ الأجنة البشرية والحيوانية، وزيادة حرارة الكرة الأرضية. وثانيا: نجد العلماء والمسؤولين في الحكومة قد بحثوا بعض حالات السلوك الأخلاقي السيئ ووثقوها وأصدروا أحكاما عليها، وذلك في ميادين كثيرة من البحث العلمي، على أن الافتقار إلى الأخلاقيات في العلم دائما ما يهدد سلامة البحث. (السكارنه،2009: 23)

2-4 أخلاقيات أو ضوابط العلم:

1- القابلية للاختبار: من بين القيم الأساسية أنه لا سلطان في العلم إلا للعقل، ومعنى ذلك أن أي معلومة جديدة يجب أن تخضع لاختبار مصداقيتها سواء أكان تجريبيا أم بقياسها على غيرها.
2- الموضوعية: وتعني انتزاع الذات من الموقف أو من الظاهرة أو من الحدث موضع الدراسة.
3- العالمية: المعرفة العلمية ليس لها دين أو وطن أو جنس أو عرق، والمتتبع لتأريخ العلوم يجد أن العرب والمسلمين ترجموا عن اليونان وأضافوا ثم أخذت أوروبا عن العرب والمسلمين وهكذا.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4- الأمانة العلمية: تقتضي أن يتوخى العالم الدقة في وصف الأحداث والملاحظات وتسجيلها وأن يرجع العالم المعرفة العلمية إلى مكتشفها، وبهذا يحقق الأمانة العلمية الموضوعية. (الخليلي،1996: 35–36)

3-4 معايير أخلاقيات العلم: وهي كالآتي

- الأمانة: ينبغي على العلماء ألا يصطنعوا المعطيات أو النتائج، أو يكذبوها أو يحرفوها.
- الحذر واليقظة: أن يتجنب العلماء الأخطاء في البحث، ولا سيما في عرض النتائج. عليهم أن يعملوا على تقليل الأخطاء البشرية والتجريبية والمنهجية إلى حدها الأدنى، ويتجنبوا خداع الذات والانحياز، وصراع المصالح.
- الانفتاحية: ينبغي أن يتشارك العلماء في النتائج والمعطيات والمناهج والفكر والتكنولوجيا والأدوات، ويتيحوا لعلماء آخرين مراجعة عملهم ويكونوا منفتحين للنقد والفكر.
- الحرية: العلماء أحرار في أن يقوموا بالبحث في أية مشكلة أو فرض، وعليهم أن يتتبعوا الفكر الجديد وينتقدوا الفكر القديم.
- التقدير: أن يكون التقدير حيثما يستحق، ولا يكون حيثما لا يستحق.
- التعليم: أي أن يعلموا من علماء المستقبل أنهم تعلموا كيف يمارسون العلم الجيد، ويبلغون العامة بأمر العلم.
- المسؤولية الاجتماعية: على العلماء أن يتجنبوا الإضرار بالمجتمع، وعليهم تحقيق منافع اجتماعية، ويكونوا مسؤولين عن عواقب أبحاثهم.
- المشروعية: أن يطيعوا القوانين المختصة بإطار عملهم.
- الاحترام المتبادل: أن يتعامل العلماء مع الزملاء باحترام.
- الفعالية: على العلماء أن يوظفوا الموارد بفعالية.
- احترام الذات: ألا ينتهكوا حقوق الإنسان وكرامته عندما يجرون تجارب علمية، كما أن يعاملوا الذوات غير البشرية والحيوانات باحترام وعناية مناسبين عندما يوظفونها في التجارب.
- تكافؤ الفرص: على العلماء ألا يهدروا، فرصة في اعتماد المصادر العلمية أو في التقدم بالمسار المهني العلمي. (ديفيد، 2005: 85–106)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1-5 الدراسات السابقة

أولاً: دراسات متعلقة بالضبط الاجتماعي

- دراسة الحامد 2001 السعودية (دور المؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية الضبط الاجتماعي للطلبة – دراسة ميدانية في علم الاجتماع التربية) هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة في الدور الذي تقوم به من المؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية الضبط الاجتماعي وكان منهج الدراسة ميداني واختيرت العينة بشكل قصدي وللجنسين ذكور واناث وكان حجمها (593) **فردا للأسوياء و(296) للمنحرفين وقد عمل الباحث استبانة** توصلت نتائج الدراسة أي أن هناك دوراً ايجابيا للمؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية الضبط الاجتماعي واهمية لدور التدين والاسرة وجماعة الرفاق في تحقيق عملية الضبط الاجتماعي للطلاب.

- دراسة الشهابي 2019: الضبط الاجتماعي لدى طالبات قسم رياض الاطفال **وهدفت الدراسة إلى التعرف على هذا النمط من الضبط في الطالبات وقد اختيرت العينة قصدياً والعمل تجريبياً وللإناث وكان حجم العينة (400)طالبة حيث عملت الباحثة استبانة** للتحقق من الضبط وتوصلت نتائج البحث إلى تمتع طالبات عينة البحث بمستوى عال من الضبط الاجتماعي.

ثانيا: دراسات متعلقة بأخلاقيات العلم:

- دراسة عمر 2009 بناء برنامج تدريبي مقترح القضايا البيولوجيا طلبة المرحلة الثالثة قسم البيولوجيا والجيولوجيا، **وقد اختيرت العينة قصديا وبالمنهج التجريبي وبلغت عينة البحث (35) طالبا وطالبة في مصر.** بنت الباحثة اختبار تحصيل أكاديمي ومهارات التفكير الناقد وأخلاقيات العلم**وجاءت النتائج بتفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.**

- دراسة الجوراني 2011 استراتيجية الشبكة القومية للعلم والتكنولوجيا والمجتمع استراتيجية رامسي –وهانجرفورد– وفولكأخلاقيات العلم ولتنور التكنولوجي الاختبار التحصيلي مقياس أخلاقيات العلم مقياس التنور التكنولوجي وبلغ عدد طالبات العينة (132) طالبة. وقد بنى الباحث اختبار التحصيل ومقياس أخلاقيات العلم ومقياسا للتنور. بينت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية الأولى التي درست على وفق استراتيجية الشبكة القومية للعلم والتكنولوجيا والمجتمع على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في تنمية أخلاقيات العلم وتنمية التنور التكنولوجي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

6. إجراءات البحث:

6-1 عينة البحث: اختيرت العينة بالأسلوب العشوائي الطبقي اذ تم اختيارهم من كلية التربية للعلوم الصرفة – جامعة الانبار، وبلغ عدد أفراد العينة (250) طالبا وطالبة من أربع مراحل جدول (1) عينة البحث موزعة على وفق الجنس والمرحلة.

ت	الكلية	النوع		المجموع
		ذكور	اناث	
1	الأولى	33	22	55
2	الثانية	23	52	75
3	الثالثة	18	34	52
4	الرابعة	30	38	68
المجموع		104	146	250

6-2 أداة البحث: الضبط الاجتماعي: بعد اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة وادبيات كل من الضبط الاجتماعي تمكنت من تطوير مقياس (الشهابي، سماح ثائر، 2019) المكوَّن من (70) فقرة موزعة على المجالات (الضبط الاجتماعي في الكلية، الضبط الاجتماعي في الأسرة، الضبط الاجتماعي المتوافق مع العادات والتقاليد) وهو يلائم طبيعة العينة المختارة (طلبة قسم الفيزياء).

6-3 التحليل الاحصائي لفقرات مقياس الضبط الاجتماعي: يعد التحليل الاحصائي أكثر أهمية من التحليل المنطقي. الأول يتحقق تجريبا أو ميدانيا من مضمون الفقرة في المقياس وما أعدت له لقياسه، بينما الاخير لا يكشف عن طريق صدق الفقرة أو ثباتها لأنه يعتمد على الآراء الذاتية للمحكمين أو الخبراء (الكبيسي، 2010،271) .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- القوة التمييزية للفقرات: من الجدول (3) تبين ان جميع فقرات المقياس مميزة عند مستوى دلالة (0،05) ودرجة حرية (214) والقيمة التائية الجدولية (1،96).

جدول (2) القوة التمييزية لفقرات مقياس الضبط الاجتماعي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين والقيم التائية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	3,56	0,702	2,81	0,968	6,438
2	3,29	0,809	2,63	0,860	6,438
3	3,12	0,983	1,85	,0935	5,784
4	3,11	0,900	2,06	,0818	9,714
5	3,08	1,128	2,15	1,150	,9018
6	3,57	0,659	3,06	0,998	6,031
7	3,56	0,674	3,17	,0981	4,327
8	3,72	0,508	2,99	,0859	3,477
9	3,33	0,854	2,69	,0954	7,614
10	3,38	0.817	2,57	,0845	5,262
11	3,23	0,860	2,46	0,951	7,122
12	3,65	0,569	2,56	1,026	6,226
13	3,56	0,674	2,94	,.1016	9,678
14	3,33	0,785	2,57	0,939	5,366
15	3,70	0,568	2,70	1,007	8,988
16	3,69	0,523	2,57	1,061	9,762
17	3,61	0,747	2.77	1,073	6,698
18	3,35	0,846	2,23	0,933	9,241
19	3,63	0,620	2,86	0,922	,7188
20	3,44	,0879	2,87	1,145	,4134
21	2,87	1,086	2,00	1,032	,6037
22	3,02	,.1076	2,23	0,963	,5663
23	3,55	0,766	2,54	0,847	9,182
24	3,50	0,767	2,63	,0943	7,439
25	3,64	0,648	3,04	,0956	5,415

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4,774	1,107	2,23	1,200	2,98	29
4,908	1,059	1,98	1,287	2,77	30
3,992	0,991	2,17	1,276	2,79	31
3,992	1,118	1,94	1,244	2,72	32
4,833	1,106	2,01	1,143	3,04	33
6,713	1,208	2,87	1,005	3,21	34
2,265	1,036	2,36	0,942	3,49	35
8,382	1,015	2,42	0,977	3,21	36
5,874	0,922	2,36	0,803	3,36	37
8,503	0,899	2,30	0,912	3,17	38
7,062	0,977	2,29	0,991	3,17	39
6,571	0,961	2,03	1,006	3,16	40
8,435	0,901	2,46	0,884	3,39	41
7,622	1,009	0,921	3,44	3,44	42
8,243	0,965	2,39	0,836	3,54	43
9,343	1,044	2,70	0,609	3,68	44
9,027	11,053	2,56	0,688	3,65	45
11,189	1,010	2,37	0,590	3,63	46
8,859	1,026	2,56	0,731	3,63	.47
9,421	0,879	2,56	0,748	3,60	48
9,542	0,843	2,67	0,607	3,62	49
10,250	0,987	2,08	0,581	3,71	50
7,260	1,080	2,55	0,791	3,48	51
7,189	1,051	2,71	0,616	3,65	52
8,552	1,002	2,62	0,667	3,61	53
6,553	0,955	2,68	0,848	3,48	54
7,437	1,036	2,55	0,859	3,51	55
5,687	0,995	2,60	0,991	3,37	56

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

6,655	1,061	2,44	0,939	3,34	60
9,858	0,996	2,41	0,688	3,56	61
6,784	0,947	2,67	0,791	3,47	62
8,101	1,052	2,30	0,926	3,39	63
8,532	1,044	2,56	0,711	3,59	64
9,654	0,930	2,56	0,736	3,67	65
10,558	0,972	2,50	0,662	3,69	66
9,309	0,955	2,61	0,672	3,66	67
10,025	1,095	2,58	0,514	3,75	68
8,029		2,79	0,516	3,70	69
14,354	0,977	2,29	0,475	3,79	70

القيمة التائية جدولية (1،96) عند مستوى دلالة (0،05) ودرجة حرية (214)

ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي ينتمي إليه، كما في جدول (3)

3، 4 قيم معامل الارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي ينتمي إليه لمقياس الضبط الاجتماعي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ت	اسم المجال	قيمة معامل الارتباط	ت	اسم المجال	قيمة معامل الارتباط	ت	اسم المجال	قيمة معامل الارتباط
1		**0,290	21		**0,405	45		**0,550
2	الضبط الاجتماعي في الكلية	**0,367	22	الضبط الاجتماعي في الاسرة	**0,432	46	الضبط الاجتماعي المتوافق مع العادات والتقاليد	**0,349
3		**0,347	23		**0,315	47		**0,314
4		**0,441	24		**0,279	48		**0,284
5		**0,432	25		**0,463	49		**0,307
6		**0,409	26		**0,432	50		**0,289
7		**383',0	27		**0,412	51		**0,431
8		**0,335	28		**0,387	52		**0,347
9		**0,488	29		**0,397	53		**0,244
10		**0,298	30		**0,492	54		**0,248
11		**0,220	31		**0,365	55		**0,225
12		**0,314	32		**0,332	56		**0,344
13		**0,468	33		**0,302	57		**0,491
14		**0,239	34		**0,327	58		**0,387
15		**0,388	35		**0,416	59		**0,400
16		**0,228	36		**0,210	60		**0,247
17		**0,258	37		**0,353	61		**0,370
18		**0,352	38		**0,353	62		**0,327
19		**0,440	39		**0,424	63		**0,311
20		**0,352	40		**0,220	64		**0,329
21			41		**0,226	65		**0,229
22			42		**0,242	66		**0,406
23			43		**0,295	67		**0,353

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

من الجدول (4) أن جميع الارتباط دال احصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0،05) ودرجة حرية (398)تساوي (0،098).

5-6 صدق الاختبار تم التأكد من الصدق بطريقتين

***الصدق الظاهري**: تم عرضه على مجموعة من الخبراء لبيان مدى صلاحيته ومدى دقته ومناسبته التي وضعت من أجلها وباعتماد نسبة اتفاق 80%فأكثر معياراً لصلاحية فقراته.

***الصدق البناء الاتساق الداخلي**: يعني أن كل فقرة من فقرات المقياس يجب ان تنسجم مع الفقرات الاخرى في الاختبار وعدم انسجامها يعني ضرورة حذفها أو استبدالها وتم التأكد من الصدق من خلال حساب معاملات الارتباط بيرسون (الكبيسي، عبد الواحد، 2015: 205)

- **الثبات**: استعملت الباحثة طريقة الفا كرونباخ: باستعمال المعادلة الفا كرونباخ بلغ الثبات (0،883) وهو معامل ثابت جيد ويشير إلى تجانس المقياس.

6-6 أخلاقيات العلم: طور مقياس (الجواني، أنور عبد الحسين:2011) **فقد كانت فقرات المقياس (50) فقرة** وتم تحديد (6) مجالات لكل مقياس مع وضع تعريف لكل مجال من هذه المجالات وكالآتي:

مجالات أخلاقيات العلم هي:

- الأمانة العلمية: ويقصد بها توخي الدقة في وصف الأحداث وتسجيلها والملاحظات والظواهر وأن يرجع المعرفة العلمية إلى مكتشفها.
- الانفتاحية: ويقصد بها أن يتشارك العلماء في النتائج والمعطيات والمناهج والفكر والتقنيات والأدوات، وأن يتيحوا للآخرين مراجعة عملهم وأن يكونوا متفتحين للنقد والفكر الجديد.
- الحرية: ويقصد بها أن يكون العلماء أحرارا في البحث في أي مشكلة أو فرض. وينبغي أن يتتبعوا الفكر الجديد وينتقدوا الفكر القديم.
- المسؤولية الاجتماعية: ويقصد بها أن يحقق العلماء منافع اجتماعية وأن يتجنبوا الأضرار بالمجتمع، وأن يكونوا مسؤولين عن عواقب أبحاثهم وأن يبلغوا المجتمع بهذه العواقب.
- احترام الذات والاحترام المتبادل: ويقصد به الاحترام المتبادل والمحافظة على الخصوصية الشخصية، وعدم التلاعب بتجارب الآخرين، وعدم انتهاك حقوق الإنسان

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وكرامته عند اجراء التجارب العلمية، ومعاملة الحيوان بعناية ورفق في التجارب العلمية والمحافظة على روحه قدر الإمكان.

- المشروعية: ويقصد بها إطاعة العلماء للقوانين الخاصة بإطار عملهم وعدم تجاوزها أو مخالفتها عند إجراء بحوثهم.

6-7 صدق المقياس: اعتمدت الباحثة معادلة (كوبر) لاتفاق المحكمين، واتخذت نسبة الاتفاق (80%) فأكثر معيارا لصلاح فقرات المقياس فإنه يتمتع بالصدق الظاهري.

- التطبيق الاستطلاعي للمقياس: تم تطبيق المقياس على عينة كما ذكرنا تبين أن فقرات المقياس جميعها واضحة ومفهومة من حيث المعنى والصوغ، وبلغ متوسط الإجابة عن مقياس أخلاقيات العلم (30) دقيقة.

- معامل التمييز لفقرات مقياس أخلاقيات العلم: وجد أن قيمتها تتراوح بين (0.21 -0.50) و(0.21 -0.57) وأن الفقرة جيدة اذا كان معامل تمييزها (0،20)فما فوق.

6-8 ثبات المقياس: بطريقة إعادة الاختبار إذ تم تطبيق الاختبار على مجموعة من الطلبة نفسها وفي وقتين مختلفين وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين اذ بلغ قيمة معامل الثبات لدرجات المقياس (0،85). تم استخراج ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي للمقياس وقيمة معامل (ألفا– كرونباخ) للثبات، وبلغ معامل الثبات (0.85) لمقياس أخلاقيات العلم إذ تكون المقاييس ذات ثبات عال إذا كان معامل ثباتها يتراوح بين(0.80-0.95).

6-9 الوسائل الاحصائية:

- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين
- القوة التمييزية للفقرات
- معامل ارتباط كاي
- معامل ارتباط بيرسون
- معادلة الفاكرونباخ

7. عرض نتائج البحث وتفسيرها

7-1 الهدف التعرف على الضبط الاجتماعي لدى الطلبة جدول (4):

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الضبط الاجتماعي	250	199,52	11,847	175	29,270	1,96	دال 0,05

القيمة التائية جدولية عند مستوى دلالة (0،05) وبدرجة حرية (249)تساوي(1،96)

يتضح من الجدول وجود فرق ذي دلالة احصائية بين الوسط الفرضي للاختبار وهذا الفرق لصالح درجات العينة يشير إلى ان طلبة يتمتعون بالضبط وفسرت النتيجة بحسب نظريات الضبط، فهناك نوعان من العوامل تؤثر على الضبط. العوامل الأخلاقية تتمثل بالغرائز التي توجد لدى كل فرد والعوامل الاجتماعية يطلق عليها روس (وسائل الضبط) ويذكرها بالترتيب على النحو الآتي (الرأي العام، القانون والاعتقاد، الايحاء الاجتماعي، التربية، العرف، الدين، المثل العليا، الشعائر، الفن، التثقيف، القيم الاجتماعية، وخاصة العناصر الأخلاقية. واتفقت النتيجة مع نتائج دراسة الحامد 2001ودراسة (الشهابي، 2019) .

2-7 الهدف التعرف على أخلاقيات العلم لدى الطلبة جدول (5):

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
اخلاقيات العلم	250	76,72	8,62	67,5	10,03	1,96	دال 0,05

أظهرت نتائج التحليل الاحصائي عند مستوى (0،05) وبدرجة حرية (139) أنها دالة احصائيا أي التزام الطلبة بالضوابط والقواعد والمبادئ والتوجيهات المحددة التي تنظم التعامل مع العلم وتطبيقاته وترتبط بأهداف العلم وبالبنية المعرفية للعلم وطرائق البحث فيه والمواد والأدوات والظواهر والإحداث والمشكلات والقضايا التي يتم دراستها والبحث فيها وبالنتائج التي يتوصل إليها العلماء عن طريق بحثهم وتأثيرها على الإنسان والمجتمعيضاف إلى ذلك

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يجب أن تكون لدى الطلبة الرغبة في عمل الأشياء الصحيحة وتجنب الخطأ اي تكونت لدى الطلبة قاعدة اجتماعية لإرشاد السلوك واتفقت النتيجة مع كل من دراسة(الجوراني،2011)، ودراسة (عمر، 2009).

3-7 لإيجاد العلاقة الارتباطية بين الضبط الاجتماعي وأخلاقيات العلم لدى الطلبة قسم الفيزياء

استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون وبلغت قيمة معامل الارتباط (0،97) مما يدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة وهي علاقة دالة ومقبولة حسب تصنيف هيكل (هيكل وآخرون، 1979) وتعلل الباحثة ذلك بأن الضبط الاجتماعي يجعل الفرد مدركاً لعواطفه ومشاعره ويكون حساسا لمشاعر الآخرين، واما أخلاقيات العلم فهي مهمة للفرد لناحية التزامه بالضوابط والقواعد والمبادئ والتوجيهات المحددة التي تنظم التعامل مع العلم وتطبيقاته وترتبط بأهداف العلم وبالبنية المعرفية للعلم وطرائق البحث فيه.

4-7 الاستنتاجات

1- ان طلبة قسم الفيزياء لديهم ضبط اجتماعي.
2- ان طلبة قسم الفيزياء لديهم أخلاقيات علم.
3- وجود علاقة ارتباطية بين الضبط الاجتماعي وأخلاقيات العلم .

8. التوصيات

1- تأكيد اهمية الضبط الاجتماعي وأخلاقيات العلم في العملية التعليمية والتربوية.
2- تعريف التدريسيين بأهمية الضبط الاجتماعي وأخلاقيات العلم عن طريق دورات تثقيفية ومن خلال وسائل الإعلام.
3- فتح دورات وورش عمل وندوات تعمل على تقديم النصائح والإرشادات للطلبة بما يفسح لهم فرصة للتعبير عن مشاكلهم وتوسيع أفقهم في الحياة.
4- تشجيع الطلبة على وضع أهداف واضحة وحقيقية وقابلة للتحقيق في حياتهم الدراسية والعملية، وتكون هذه الأهداف على نوعين؛ ذات المدى القصير والمدى البعيد.

9. المقترحات:

1- إجراء دراسة تتطرق إلى متغير الضبط الاجتماعي وأخلاقيات العلم لدى المعلمات والمدرسات.
2- إجراء دراسة ارتباطية عن علاقة الضبط الاجتماعي بمتغيرات اخرى لم يدرسها البحث الحالي مثل (التفكير الانفعالي، وفاعلية الذات، الوعي الذاتي).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

10. المصادر:

* البرغوثي، دنيا محمد، انضباط سلوك الطلاب في المدارس الخاصة للمرحلة الأساسية في منطقة عمان، الجامعة الاردنية، 2001.
* الغامدي، حسين عبد الفتاح، " علاقة تشكيل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 2001.
* الحريري، وافدة، "التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية "، عمان، دار المسيرة، ط1، الأردن، 2007.
* العادلي، فاروق محمد، دراسات في الضبط الاجتماعي، القاهرة، دار الكتاب الجامعي،1995.
* العمر، معن خليل، الضبط الاجتماعي، عمان الاردن دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006.
* الخشاب، احمد الضبط الاجتماعي اسسه وتطبيقاته العلمية، جامعة القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، 1979.
* الكبيسي، عبد الواحد حميد، طرائق تدريس الرياضيات وأساليبه، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان،2008.
* الرشدان، عبد هللا، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،2004.
* ديفيد، ب– رزنيك، "أخلاقيات العلم "، الكويت، مطابع السياسة، سلسلة عالم المعرفة، ترجمة، عبد النور عبد المنعم، 2005 .
* جابر، سامية محمد القانون والضوابط الاجتماعية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1994.
* صديق، حسين محمد أساليب الضبط الاجتماعي في الثانويات السورية وعلاقتها بالتحصيل، جامعة دمشق(2001)، أطروحة دكتوراه.
* غباري، محمد سلامة، الخدمة الاجتماعية الاسرية، الاسكندرية، دار نشر الثقافة، 1998.
* عبد السلام، مصطفى عبد السلام، " تدريس العلوم ومتطلبات العصر"، دار الفكر العربي، 2006، ص 36، ط1، القاهرة.
* عبد، إحسان حميد، "تحليل كتب علم الأحياء للمرحلة الثانوية في العراق في ضوء الأخلاق البيولوجية"، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، 2008.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

11. الملاحق: - مقياس الضبط الاجتماعي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ت	الفقرات	موافق تماما	موافق	ارفض	ارفض تماما
1	غالبا ما اشعر بالخجل من استاذتي حينما اقصر فيما تكلفني به				
2	مجريات الدرس تؤثر على قدراتي وكفاءتي في كسب زملائي				
3	عدم تعاوني مع زملائي في القاعة الدراسية يعطي دلالة على عدم بذل جهود كافية لتحقيق الفوز				
4	لا استطيع التحكم بما يحدث عند سؤال مدرستي لي				
5	عندما اظهر بمستوى اقل مما اتوقعه فان ذلك يرجع الى عدم تمكني من الموضوع				
6	لا أتمكن من تحقيق أي إنجاز دون مساعدة الآخرين				
7	اشعر احيانا بالخوف من المنافس				
8	اذا احسنت الاستفادة من قدراتي فسوف اصل الى مستوى عال من الاداء				
9	استطيع ان انفذ الواجبات التي تضعها لي مدرستي بجدية				
10	من الصعب أن تكون لدي السيطرة الكافية على مستقبلي الرياضي				
11	الرغبة في تحقيق الفوز تجعلني ابذل قصارى جهدي اثناء ادارة المناقشة				
12	لا أستطيع منع أحد من أخذ دوري في المباراة				
13	أحاسب نفسي عند أداء موقف خاطئ بحق عائلتي				
14	اجابتي في كثير من الاحيان ترجع الى الحظ				
15	استطيع ان امثل بلدي عند فوزي بالمسابقة				
16	قوة ثقة الطلبة بأنفسهم تحدد نتيجة الحفظ				
17	افضل ان اكون طالبة جيدة بدلا من اكون طالبة محظوظة				
18	لا فائدة من التخطيط للمستقبل				
19	لا اعترف بوجود الحظ مطلقا				
20	الاحداث التي قد ترجع الى الصدفة تلعب دورا هاما في تحديد نتيجة الموضوع				
21	تكرار الذات والتضحية توصلني الى النجاح دائما				
22	لا استطيع مهما حاولت من جهد ان اغير نظرة استاذي لي				
23	اسمع والتزم بقوانين الاسرة العائلية				
24	اعطف واعلم اخوني الصغار بقوانين الانضباط الاجتماعي في البيت				

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

	والمدرسة وتجاه المجتمع				
25	عندما تبدا المناقشة اشعر انني على اتم الاستعداد للقيام بواجبي				
26	اعتقد ان تشجيع الطلبة من اهم عوامل الفوز				
27	تدريبي وفق خطط طويلة المدى مهم لأحراز البطولات				
28	لا احاول ان اعرف مسبقا قدرات الطلبةلان المناقشة تحكمها كثير من الظروف				
29	ثقتي بقدراتي تجعلني اظهر بمستوى عالي مهما كانت العوامل الخارجية				
30	استاذي هو الذي يوجهنى لحل مشكلاتنا				
31	أعتقد ان نجاح الطلبة يعتمد على الجهد الذي يبذله الطلبة				
32	اعتقد ان من احسن الطرق لحل مشاكلي مع زملائي هو عدم التفكير فيها				
33	اذا شعرت باجهاد فانني اعتذر عن الاستمرارفي المناقشة				
34					
35	يمكنني الحد من نتائج أخطائي في المواقف الحياتية				
36	اشعر دائما بالخوف من الهزيمة حينما اتذكر موعدمناقشة مواضيعنا الحياتية				
37	بامكاني تجنب المشاكل التي تحدث أثناء المنافسة				
38	يرجع هبوط مستواي الى عدم اهتمام الطلبة بالضبط الاجتماعي				
39	أتصرف كما أريد وليس كما يريد الآخرون				
40	ترجع هبوط مستواي الى عدم دراية اساتذتنا بأساليب التدريب الحديثة				
41	غالباً ما أستطيع تغيير وجهة نظر المدرب حيال الكثير من القضايا المهمة				
42	دائما اكون حريصا على تتبع توجيهات الاساتذة من خارج القاعة او داخلها				
43	بإمكاني التأثير على الطلبة غير المنضبطين				
44					
45	الأخطاء التي أقع فيها نتيجة ضعف قدراتي وقابلياتي				
46	كثيرا ما يوجه لي استاذي اللوم على اخطاء لم ارتكبها				
47	أحرص على أن أحقق الفوز في الانضباط بقدراتي اولا				
48	لا اتوقع تقدم مستواي مهما بذلت من جهد اثناء التدريب				

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

	سيء الحظ				
51	يعتمد مستقبلي كطالب علم على التدريب المستمر للانضباط				
52	ارى انه من الافضل ان انفذ تعليمات استاذي بكل دقة حتى ولو كانت على حساب الطلبة				
53	ما أنا عليه اليوم يرجع إلى ما بذلته من جهد بالأمس				
54	اعتقد ان الدعم المادي له دور كبير على مستوى و تقدم الفريق				
55	أفضل أن أكون مثابراً في الاخذ بالتعليمات بشكل الصحيح من أن أكون محظوظاً				
56	اعتقد ان عدم توفر القاعات الجيدة له دور كبير على عدم تطور الطلبة				
57	عندما يخسر زملائي الطلبة ما أحاول تخطي ذلك بنفسي				
58	اعتقد ان عدم المشاركة او اقامة دورات او ورش له دور كبير على عدم تطور وتقدم الطلبة				
59	اذا احسنت الاستفادة من قدراتي فسوف اصل الى مستوى عال من الاداء				
60	من المستحيل معرفة ما سيواجهني في المستقبل				
60	من المستحيل معرفة ما سيواجهني في المستقبل				
61	استطيع ان انفذ الانضباط بجدية				
62	من الصعب أن تكون لدي السيطرة الكافية على مستقبلي الثقافي				
63	الرغبة في تحقيق امنياتي يجعلني ابذل قصارى جهدي اثناء الالتزام بالضوابط				
64	لا أستطيع منع أحد من أخذ دوري في الالتزام بالقوانين				
65	لا اعترف بوجود الحظ مطلقا				
66	الاحداث التي قد ترجع الى الصدفة تلعب دورا هاما في تحديد الانضباط الصفي				
67	نكرات الذات والتضحية توصلني الى النجاح دائما				
68	اشعر احيانا بالخوف من تصرفات الطلبة				
69	يمكنني الحد من نتائج أخطائي واخطاء زملائي عدم التزامي بالانضباط				
70	ثقتي بقدراتي تجعلني اظهر بمستوى عالي مهما كانت العوامل الخارجية				

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مقياس أخلاقيات العلم بصورته النهائية

تعريف أخلاقيات العلم الآتي: مجموعة الضوابط والقواعد والمبادئ والتوجيهات المحددة التي تنظم التعامل مع العلم وتطبيقاته والقضايا التي يهتم بدراستها والبحث بها وبالنتائج التي يتوصل إليها العلماء عن طريق بحثهم وتأثيرها في الإنسان والمجتمع التي تتمثل بالمجالات الآتية: (الأمانة العلمية – والانفتاحية – والحرية – والمسؤولية الاجتماعية – والاحترام المتبادل واحترام الذات – والمشروعية)، علما أن بدائل الإجابة على فقرات المقياس هي (أوافق، وغير متأكد، وغير موافق) تأخذ الدرجات (2، 1، 0) على التوالي.

فقرات مقياس أخلاقيات العلم

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ت	الفقرات	أوافق	غير متأكد	غير موافق
1	أرى أن يتعامل العلماء مع زملائهم وطلبتهم باحترام .			
2	عندما يفقد العلماء الاحترام المتبادل بينهم ينهار المجتمع العلمي الذي أساسه التعاون والثقة .			
3	ينبغي أن يسود الاحترام بين العلماء وأن لا يؤذي احدهم الأخر .			
4	ينبغي أن تحترم الخصوصية الشخصية بين العلماء .			
5	على العلماء ألا ينتهكوا حقوق وكرامة الإنسان عندما يجرون تجارب عليه .			
6	على العلماء أن يعاملوا الحيوانات برفق وعناية مناسبين عندما يستعملونها في التجارب .			
7	أقدر المجتمعات التي لديها قوانين لحماية موضوعات البحث في مجال الإنسان والحيوانات .			
8	أؤمن أن العلماء ينبغي أن تتاح لهم فرص المشاركة في المناهج والفكر والنتائج .			
9	أعتقد انه على العالم أن يتيح الفرصة أمام العلماء من مراجعة عمله .			
10	أرى أن نظام تقويم أعمال العلماء من نظرائهم يعتمد على المشاركة .			
11	أرى أن كتمان التجارب مبدأ غير أخلاقي في العلم .			
12	إن انغلاق النشاطات العلمية على نفسها يجعل الناس يشعرون بأن العلماء غير أمناء أو غير جديرين بالثقة .			
13	أرى أن تراجع دعم المجتمع للعلم له آثار عكسية على مستقبله .			
14	أرى أن علماء كثرا يتجنبون الانفتاحية ليحموا بحثا جديدا ناميا ولكي يصونوا سمعة بحثهم .			
15	لا يرغب العالم في نشر فكره أو نتائجه ليضمن أنه الأسبق في طرح الفكرة (براءة الاختراع).			
16	العلم يتضمن تناوبا بين مصلحة الذات والأنانية وبين التعاون والثقة .			
17	نظام المكافآت والمردودات تشبه (اليد الخفية) التي تعمل في مصلحة العلم .			
18	ينشر بعض العلماء أبحاثهم لتحقيق أهدافهم الشخصية أي الوجاهة والتقدير.			
19	السرية ينبغي أن تكون استثناء وليست قاعدة في البحث.			
20	أحترم العلماء الذين يؤمنون بالنتائج كما هي .			
21	أقدر العلماء الصادقين في نشاطهم العلمي .			
22	اعتقد أن الأمانة العلمية موضع الثقة بين العلماء .			
23	أعد أن الأمانة العلمية صفة ملازمة للصدق في البحث العلم			

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

25	بعض العلماء يؤولون النتائج بطريقة لا أخلاقية .			
26	من الصعب تحديد مقاصد عالم ما .			
27	أرى أن على العلماء أن يتجنبوا الإضرار بالمجتمع .			
28	يكون العلماء مسؤولين عن عواقب أبحاثهم ذات التأثيرات الاجتماعية السيئة .			
29	اعتقد أن العلماء غير مسؤولين عن النتائج غير المتوقعة لأبحاثهم .			
30	يجب على العلماء أن يفضحوا زيف العلم التافه المضر بالبيئة والمجتمع .			
31	الدعم الاجتماعي للبحث العلمي يسهم في تطويره .			
32	يتغاضى العلماء أحيانا عن المسؤولية الاجتماعية لتحقيق أغراض شخصية .			
33	الباحثون الذين يعرضون نتائجهم على غير المتخصصين ربما يتلقون اعترافا وتقديرا لا يستحقونهما .			
34	العلماء أحرار في أن يقوموا بالبحث في أية مشكلة .			
35	ينبغي على العلماء أن يتتبعوا الفكر الجديد ولا يتمسكوا بالفكر القديم .			
36	مبدأ الحرية يدفع نحو انجاز الأهداف العلمية بطرائق عديدة .			
37	الحرية الفكرية تؤدي دورا مهما في تنمية الإبداع العلمي .			
38	الإبداع العلمي يضعف في البيئات الاستبدادية والسلطوية المحكومة بصرامة .			
39	تحاول بعض المجتمعات تحجيم البحث العلمي أو توجيهه إلى مسارات معينة .			
40	حرية الفكر والتعبير والفعل لا تعدو أن تكون حرية البحث .			
41	يمكن أن نضع القيود على بعض الأفعال التي تحدث أذى للناس أو تنتهك حقوقهم .			
42	أرى أن البحث العلمي يحتاج إلى دعم مالي .			
43	الأعمال الحرة تمول البحوث من أجل تحقيق أرباح وطموحات شخصية .			
44	البحث العلمي ينبغي أن يخضع للمراقبة حفاظا على الأمن الوطني .			
45	يجب على العلماء عند إجراء بحوثهم إطاعة القوانين المتخصصة في إطار عملهم .			
46	عندما يخالف العلماء القانون يتوقف التمويل المالي ويتراجع دعم المجتمع لهم .			
47	أجد أن القيود القانونية تعوق تقدم المعرفة .			
48	إذا خالف العلماء القوانين في إطار عملهم فان العلم سيعاني من خسارة كبيرة.			
49	العلماء يمكنهم أن يتجاوزوا القانون للحصول على معرفة تبدو في غاية الأهمية أو في إحداث نفع يعود على المجتمع.			
50	أؤيد سن قوانين تخص المحافظة على البيئة .			

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب التربية

6- اتّجاهات مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة الإعدادية نحو التدريس باستخدام منصات التعليم الإلكتروني

Trends of Secandary school history teachers towards teaching e-learning

بقلم أ.د. سهيلة محسن كاظم
جامعة واسط / كلية التربية الأساسية
Smuhsin@uowasit.edu.iq
بقلم م. حذام جليل عباس
جامعة واسط / كلية التربية الأساسية
hjaleel@uowasit.edu.iq

مستخلص البحث:
يهدف البحث الحالي إلى استطلاع اتجاهات مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة الإعدادية نحو تدريس مادة التاريخ باستخدام منصات التعليم الإلكتروني المتنوعة في محافظة واسط وللعام الدراسي 2019-2020 في ظل انتشار جائحة كورونا وظهور الحاجة الماسة لهذا التعليم، وكذلك يهدف إلى استطلاع ما إذا كان لمتغير النوع (ذكر، أنثى) أثر في اتجاهاتهم.
توصلت الباحثتان إلى النتائج الآتية:
- تباين اتجاهات مدرسي ومدرسات التاريخ نحو استخدام التعليم الإلكتروني بين القبول والرفض والحيادية، وبمتوسط عام (3، 54) في اتجاه محايد أو بدرجة متوسطة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى (0، 05) بين اتجاهات مدرسي ومدرسات التاريخ لصالح الذكور.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات – التدريس – التعليم الإلكتروني.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Abstract:

The current research aims to explore the trends of history teachers in secandary school towards teaching history using various e-learning platforms in Wasit governorate for the academic year 2019-2020 and in light of the spread of the Corona pandemic and the emergence of an urgent need for this kind of teaching. The study also aims investigate whether the gender variable Male, female) affect their directions.

The two researchers reached the following results:

- The trends of history teachers differ in the use of e-learning between acceptance ،rejection and neutrality, with an average of (3.54)towards neutrality or a medium grade.
- There were statistically significant differences at the level (0.05) between the attitudes of male and female history teachers in favor of males.

Keyword: directions - teaching - e-learning

1. مقدمة:

إن المتأمل لصورة التعليم اليوم يجد أنها قد تغيرت عن عالم الأمس القريب تغييراً جذرياً، وهي في تغيير مستمر لأن نظام التعليم المستقبلي لم يعد ينظر إلى المتعلم باعتباره مستودعاً للمعلومات، كما كان في الماضي القريب "الأسلوب البنكي في التعليم " إنما أضحى التعليم أداة من أدوات الحركة والتغيير، وإكساب المهارات والاتجاهات المختلفة التي تمكن المتعلمين من النمو الحقيقي (الفتلاوي والشوك ، 2020: 277)

لقد وجه الكثير من الباحثين والدارسين ومنهم العبادي (2003: 193-194) والفتلاوي (2008: 142-143) الكثير من الصيحات والدعوات لناحية ضرورة اهتمام الجهات المسؤولة بوضع خطط مستقبلية تتناسب مع التطورات السريعة المتلاحقة عبر تبيين اتجاهات معاصرة في التدريس من منظور المدخل الإلكتروني في التعليم والتعلم لتصبح البرمجيات التعليمية جزءاً من المناهج والمقررات الدراسية، كونها من التقنيات الحديثة التي تيسر توصيل محتوى المنهج بفعالية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إن التعليم الإلكتروني من مستجدات عصر الثورة التكنولوجية إذ يجمع بين مجالات التعلم عن طريق الانترنت والتدريب باستخدام الويب(web) والتدريس عبر تقنية الاتصالات والمعلومات لبناء وتعزيز وتيسير عمليتي التعلم والتعلم في أي وقت وفي أي مكان بتقديم محتوى تعليمي شامل وديناميكي يفسح المجال للمتعلمين كي يسايروا التطورات السريعة في عصر عالم الإنترنت (Grove، 2003).

يرى سلمان (2010: 1329-1332) في التعليم الإلكتروني ضرورة من ضرورات العصر وخصوصاً في العملية التعليمية، فالتعليم الإلكتروني ليس من الكماليات أو للترفيه والتسلية، إنما هو داعم للتعليم الاعتيادي لما يقدمه من مصادر ومعلومات متنوعة ومتعددة تدمج معه أو إن المعلم قد يحيل المتعلمين إلى أنشطة وواجبات معتمدة على الوسائط الإلكترونية خارج نطاق القاعات الدراسية.

ويبين بلكن (Bilgin، 2005:106) أن التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني يتفقان في الغاية ويختلفان في الوسيلة، فكلاهما يسعى للحصول على مخرجات في مستوى عال من التمييز والتأهيل الجيد، أما من حيث الوسائل المستعملة في بلوغ تلك الغايات فتختلف إذ إن التعليم الإلكتروني يتلافى إشكالية الاعتماد الكلي على المعلم كملقن وعلى القاعات الدراسية في كونها المكان الوحيد للمعرفة بل تتنوع الوسائط المستخدمة في نقل المعرفة إلى المتعلمين.

يضع جواد (2015:17) ثلاث مراحل لتطور التعليم الإلكتروني عبر أجيال مرتبطة باستعمال الإنترنت. نحن اليوم نعيش في الجيل الثالث الذي بدأ من عام (2001)، والذي يتلخص باستعمال الإنترنت عبر الوسائط الإلكترونية المتعددة في إيصال واستقبال المعلومات والتفاعل لتوسيع وتنويع الخبرات بين المتعلم والمعلم وبين المتعلم والمدرسة وبين المعلم والمدرسة.

وعبر تطور التوجه نحو التعليم الإلكتروني ظهرت أنواع عديدة من حيث تلقي المعلومات المقررة، وقد قسمت إلى:

أ- تعليم إلكتروني للتحكم عن طريق خزن المعلومات، ويتحكم المتعلم بوقت التشغيل والإفادة وإنهاء المهام والتكليفات المطلوبة.

ب- تعليم إلكتروني بالبث المباشر للمادة عبر شبكة الانترنت من أحد مواقع التواصل والاتصال (الفتلاوي والشوك، 2020:293).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إن دوافع الاهتمام بالتعليم الإلكتروني بمختلف أنواعه وتصنيفاته ترجع إلى زيادة الطلب على التعليم والتدريب المستمر والتعلم عن بعد، فضلاً عن الحاجة الماسة للتجديد والتطوير في مؤسسات التعليم ضمن المستويات والمراحل المتنوعة (الشناق، ودومي، 2010: 238-240).
من المعروف أن أهمية التعليم الإلكتروني ودوره في عمليتي التعلم والتعليم قد ازدادت بسبب الاعتماد عليه للتعويض عن التعليم التقليدي في ظل جائحة كورونا وضرورة التباعد الاجتماعي، كما أن أهميته تكمن في كونه يساعد على:
1- تحقيق مجالات ومستويات متنوعة من أهداف عمليتي التعليم والتعلم.
2- تقديم فرص للتعلم بمشاركة المتعلم، تتجه نحوه بما يتوافق مع نظريات التعلم الحديثة واتجاهاته.
3- التعرف على مصادر متنوعة من المعلومات وبأشكال مختلفة تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.
4- تحسن إيجابي في مختلف مواقف التعليم والتعلم عن طريق تقديم فرص أفضل في تحصيل واكتساب مخرجات العملية التعليمية.
5- تعدد أدوار المعلم وخروجها عن النطاق التقليدي المحصور في كونه الملقن والعنصر الإيجابي الوحيد في العملية التعليمية، إذ إن التعليم الإلكتروني تعدى هذا الدور وتطلب من المعلم أن يكون مزيجاً من مهام القيادي والمدير والناقد والموجه والميسر والمبدع ذي المهارة العالية (الفرا، 2003: 195-205)
وعلى الرغم من أهمية التعليم الإلكتروني إلا أنه يواجه معوقات وتحديات كثيرة، ومنها اتجاه الكثير من المسؤولين عن سير التعليم واالتدريس إلى مقاومة المستحدثات التربوية بعامة والاستراتيجيات والتقنيات الجديدة المغايرة لما اعتمدوا عليه بخاصة، إما نتيجة لقلة الوعي بأهمية هذا التعليم والنظر إليه على أنه مجموعة من آلات وأجهزة تفقد التعليم الطابع الإنساني، وإما نتيجة تخوفهم من استعمال تلك الأجهزة والوسائط لعدم امتلاكهم المهارات اللازمة للاستعمال الصحيح (Kirk PATRIK & Cuban, 1998).
ونظراً لأهمية التعرف إلى اتجاهات العاملين في مهنة التعليم نحو هذه التقنيات والمستحدثات، فقد جاء البحث الحالي للتعرف إلى اتجاهات مدرسي ومدرسات التاريخ نحو التدريس باستخدام منصات التعليم الإلكتروني.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2. إطار البحث

2-1 مشكلة البحث:

إن منظومة التعليم الإلكتروني من المستجدات التربوية في العراق وتم استخدامها في عام 2019-2020 بكثرة نتيجة انتشار جائحة كورونا لأجل حماية العناصر البشرية في العملية التعليمية عن طريق تحقيق التباعد الاجتماعي.

وفي الاستجابة لتلك الظروف التي يمر بها العراق، قامت وزارة التربية في جمهورية العراق بالإيعاز إلى المعلمين في مختلف مستويات العملية التعليمية باستخدام منصات التعليم الإلكتروني لإنجاز المناهج في سبيل استمرار العملية التعليمية خوفاً على مستقبل الطالب العراقي (موقع وزارة التربية، نت).

من هنا فإن التعرف على آراء مدرسي ومدرسات التاريخ وتصوراتهم حول استخدام منصات التعليم الإلكتروني في تدريس تلك المادة على درجة كبيرة من الأهمية باعتبارهم قياديي العملية التعليمية والمسؤولين عن إعداد المادة وبرمجتها واختيار أساليب عرضها ومتابعة الطلبة أثناء عملية الاختبار والتقويم ثم إرشادهم إلى مصادر التعلم والإشراف على عملية جمع المعلومات التي يقومون بجمعها لغرض تصنيفها وتحليلها وتقويمها (الشناق ودومي ، 2010: 240-241).

وعليه ....فيجب عدم إهمال آرائهم واتجاهاتهم في أي قرار يتخذ وإجراء ينفذ.

لهذا فمن الممكن تلخيص مشكلة البحث الحالي في التساؤلات الآتية:

1- ما اتجاهات مدرسي ومدرسات التاريخ نحو استخدام منصات التعليم الإلكتروني في سير تدريساتهم؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0، 05) بين متوسطات درجات مدرس ومدرسات التاريخ على مقياس الاتجاهات نحو التعليم الإلكتروني تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى)؟

2-2 أهمية البحث:

إن ما يميز العصر الحالي التغيرات السريعة التي يشهدها في التقدم العلمي والتكنولوجي. لذا أصبح من الضروري على الأنظمة التعليمية بمختلف المستويات مواكبة تلك التغيرات (ملكاوي وآخرون ، 2015: 344).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مع ظهور الثورة التكنولوجية تطورت تقنيات التعلم والتعليم بشكل هائل، وكذلك فيما يتعلق بأنماط التدريس من استراتيجيات وطرائق تعليمية وتعلمية، ومن ذلك ظهور التعليم الإلكتروني الذي يقوم على استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وإنترنت بشبكاته ووسائطه المتعددة من صورة وصوت وآليات تواصل ومكتبات وبرامج إلكترونية (نفس المصدر السابق).

ما يهدف إليه التعليم الإلكتروني هو التالي:

1- توفير بيئة تفاعلية غنية ومتعددة المصادر بما يخدم عمليتي التعليم والتعلم.
2- العمل على نشر استخدام التقنيات في مراحل التعليم المختلفة.
3- إعداد جيل من الطلبة قادر على التعامل مع التقنية وما تتطلبه من مهارات ومعرفة.
4- مساعدة الطلبة في الاعتماد على النفس بالحصول على المعلومة من مصادرها المتعددة وبما يدعم التعليم الفردي والتعلم الذاتي (الشناق ودومي، 2010: 242) و(ملكاوي وآخرون، 2015:245).
5- تعزيز العلاقة بين المؤسسة التعليمية والأسرة والبيئة الخارجية.
6- حث المعلمين على التدريب والتأهيل في التعامل مع التقنية وتطورات العصر الهائل في التكنولوجيا.
7- تعويد الطلبة على التعلم خارج نطاق الصفوف والقاعات الدراسية وبما يدعم التعليم المستمر والتعليم عن بعد مستقبلاً.
8- تقديم الخدمات المساندة للعملية التعليمية في التدريس والتقويم والتوجيه والاطلاع والبحث وإدارة النقاشات والحوارات عن طريق بوابات الإنترنت (الفتلاوي والشوك، 2020: 288-291) و(التوردي، 2004: 351-359).
9- الحصول على نتائج أفضل في مخرجات التعلم لدى الطلبة، وهذا ما أفرزته العديد من الدراسات، ومنها:

دراسة ملاك (1995) ودراسة سويبو وهدسون (2000) ودراسة Jafer (2003)، وقد أشارت هذه الدراسات إلى التغيرات الإيجابية في نواتج التعلم نتيجة استخدام الحاسوب في التدريس.

على الرغم من الأهداف ذات القيمة للتعليم الإلكتروني وما يقدمه من فوائد جمة للمعلم والمتعلم ولعموم المجتمع إلا أنه يرتبط بضرورة:

- توفر البنية التحتية من أجهزة ومعدات وبرامج وشبكات اتصال.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- بناء رؤية وخطة للتعليم الإلكتروني وفق فلسفة المنهج والإمكانيات.
- تقبل المعلم والمؤسسة التعليمية للأدوار الجديدة في ظل التعليم الإلكتروني وهو أحد روافد التطور التكنولوجية.
- التغيير في أدوار المعلم من ملقن إلى قائد وموجه ومشرف وقيادي وميسر للعملية التعليمية وتصميمها (الشناق ودومي ، 2010: 240)، وعليه .... فإن التعرف على اتجاهات مدرسي ومدرسات التاريخ نحو استخدام منصات التعليم الإلكتروني في تدريسهم لتلك المادة في المرحلة الإعدادية يساعدنا على التنبؤ بسلوكهم، إذ إن الأبحاث والدراسات التي تختار موضوعها في الاتجاهات تستند إلى الافتراض القائل:

"بأن الاتجاه فعل دافعي يستثير السلوك ويوجهه بطريقة معينة "(أبو جابر وأبو عمر ، 2000: 270-272). وفي ذلك تشير الفتلاوي (2010) "إلى أن معرفة الاتجاهات تعكس بشكل كبير الاستخدام الفعلي لأمر ما، "وهنا فإن معرفة اتجاهات مدرسي ومدرسات التاريخ نحو التعليم الإلكتروني ذات علاقة كبيرة بالاستخدام الفعلي له عبر منصاته المتنوعة، فالاتجاه الإيجابي يدفع نحو الاستخدام، والسلبي يساهم في العزوف عن الاستخدام.

ونظراً لأهمية اتجاهات العناصر البشرية في العملية التعليمية، فقد جاء البحث الحالي ليكون موضوعه عن اتجاهات المدرسين والمدرسات نحو استخدام منصات التعليم الإلكتروني.

2-3 أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على:

1- اتجاهات مدرسي ومدرسات التاريخ نحو استخدام منصات التعليم الإلكتروني في تدريساتهم لتلك المادة وموضوعاتها.

2- الفروق بين درجات إجابات مدرسي ومدرسات التاريخ على مقياس الاتجاهات نحو استخدام منصات التعليم الإلكتروني في تدريساتهم وفقاً لمتغير النوع (ذكور وإناث).

2-4 فرضية البحث:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدرسي ومدرسات التاريخ في اتجاهاتهم نحو استخدام منصات التعليم الإلكتروني في تدريساتهم تبعاً لمتغير الجنس أو النوع (ذكور، إناث).

2-5 محددات البحث:

هناك بعض المحددات التي يمكن أن تقلل من إمكانية تعميم نتائجه، وهي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- إن البحث الحالي يقتصر على المدرسين والمدرسات الذين يُدرسون مادة التاريخ في المرحلة الإعدادية في المدارس التابعة لمديرية التربية في محافظة واسط /قضاء الصويرة والعزيزية للعام الدراسي (2019-2020).

6-2 تعريف المصطلحات:

أولاً: الاتجاهات

- عرفها مرعي (2007: 98) على أنها حالة الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي، وتنتظم من خلال خبرة الفرد، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي في استجابته لجميع المواقف.
- أما ما يقصد بالاتجاهات لأغراض البحث الحالي فهو معرفة آراء مدرسي ومدرسات التاريخ حول القبول أو العزوف عن التعامل مع التعليم الإلكتروني في سير تدريسهم لمادة التاريخ في صفوف المرحلة الإعدادية عبر منصاته المتنوعة، ويقاس بفقرات أداة البحث (الاستبانة) المعُدة لهذا الغرض.

ثانياً: التعليم الإلكتروني:

- يعرفه جروف (Grove، 2003)**:** على أنه مصطلح عام يشتمل على مجموعة من أدوات التعليم والتعلم التي تستخدم الوسائط الإلكترونية، مثل البث عبر الأقمار الصناعية، الحاسوب، البريد الإلكتروني، المبايل، الإنترنت، المؤتمرات المرئية، الصفوف الافتراضية.
- **أما الحربش (2003):** فيعرفه على أنه تقديم البرامج التعليمية وشبكة الإنترنت عبر منصات الفايبر viber، الواتساب whatsapp، الماسنجر Messenger، اليوتيوب youtube، والتلكرام .....، Telgramوغيرها.
- وتعرف الباحثتان التعليم الإلكتروني لأغراض البحث على أنه:
- قيام مُدرسي ومُدرسات التاريخ بتعليمهم مادة التاريخ لطلبة المرحلة الإعدادية عبر وسائط إلكترونية متنوعة تشمل المبايلات والحواسيب وشبكة الإنترنت في منصاتها المتنوعة (wab sat, viber, classroom) وغيرها.
- **كما تعرفان الاتجاهات نحو تدريس التاريخ باستخدام منصات التعليم الإلكتروني:**
على أنها مقدار الشدة الانفعالية التي يبديها مدرسو ومدرسات التاريخ (عينة البحث) نحو التعليم الإلكتروني بالقبول أو الحيادية أو الرفض، وتقاس بالدرجات التي يتحصلون عليها في استجابتهم على فقرات مقياس الاتجاه المُعد لأغراض البحث.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

7-2 الدراسات السابقة:

عند مراجعة الأدبيات التربوية تم التحصل على بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث وأهدافه ويمكن عرضها حسب البعد الزمني في ما يلي:

- أجرى فيرمت وآخرون (vermette&other1986: 41-47) دراسة هدفت إلى استقصاء اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام الحاسوب في التعليم الابتدائي، وقد تكونت العينة من (116) تلميذاً وتلميذة من صفوف المدارس الابتدائية في كندا و(50) معلماً ومعلمة، وقد كشفت نتائج الدراسة أن اتجاهات التلاميذ والمعلمين كانت سلبية نحو استخدام الحاسوب في التعليم.

- دراسة أبو جابر وأبو عمر (2000: 364-380) التي هدفت التعرف إلى اتجاهات الطلبة والمعلمين في المدارس الحكومية في محافظات جنوب الأردن نحو استخدام الحاسوب في التعليم، وقد تكونت العينة من (74) معلماً ومعلمة و(700) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية عنقودية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات الطلبة والمعلمين كانت إيجابية نحو استخدام الحاسوب في عملية التعلم والتعليم.

- دراسة كارسويل وآخرون (Carswell&others)، 29 :2000، 46التي هدفت إلى معرفة آراء الطلبة في التعلم عن بعد عن طريق الإنترنت وأثره على نواتج التعلم مقارنة بالتعليم التقليدي. تكونت عينة الدراسة من (500) طالب وقد فضلوا تجربة التعليم عن طريق الإنترنت.

- دراسة المصطفى (2002) بهدف تقييم أثر استخدام الحاسوب في التدريس على اتجاهات الطلبة نحو استخدامه. تكونت عينة الدراسة من (40) طالباً و(40) طالبة بمدرستين في الأردن. وقد بينت نتائج تلك الدراسة أن اتجاهات الطلبة قد تغيرت بصورة إيجابية نحو التدريس بالحاسوب في متوسطات درجات الاختبار البعدي.

- دراسة الشناق وبني دومي (2010) التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم على عينة تكونت من (28) معلماً ومعلمة و(118) طالباً موزعين على ثلاث مدارس ثانوية للذكور في محافظة الكرك ممن تعلموا مادة العلوم عن طريق الإنترنت والقرص المدمج. تضمنت الدراسة أداتين لقياس الاتجاه، إحداهما مقياس اتجاه للمعلمين والأخرى مقياس اتجاه للطلبة. وبعد إجراء المعالجات الإحصائية بينت نتائج الدراسة وجود اتجاهات إيجابية لدى المعلمين نحو التعليم الإلكتروني بينما حدث

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تغير سلبي دال إحصائياً في اتجاهات الطلبة الذين تم تعليمهم باستخدام الإنترنت والقرص المدمج نحو التعليم الإلكتروني.

- دراسة ملكاوي وآخرون (2015) التي هدفت إلى استطلاع اتجاهات الطلبة نحو تعلم العلوم باستخدام منظومة التعلم الإلكتروني (Eduward) في المدارس الحكومية في الأردن بمحافظة إربد على عينة متكونة من (359) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الأساسية العليا وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي وتم تطوير استبانة متكونة من (37) فقرة مقسمة إلى ثلاثة مجالات لأجل قياس اتجاهات الطلبة. جاءت النتائج باتجاهات إيجابية في مجالين من مجالات المقياس المتعلقة بالرغبة والاستمتاع بتعلم العلوم باستخدام منظومة التعلم الإلكتروني (Edward)، وكانت اتجاهاتهم محايدة بالنسبة للمجال الثالث المتعلق بطبيعة تعلم العلوم.

- يتضح مما سبق أن غالبية الدراسات السابقة مثل دراسة أبو جابروأبو عمر (2000) ودراسة مصطفى (2002) ودراسة ملكاوي وآخرون (2015) قد أشارت إلى اتجاهات إيجابية لدى المعلمين والطلبة نحو استخدام الحاسوب في التعليم باستثناء دراسة (vemette&others، 1986) ودراسة الشناق وبني دومي (2010) اللتين أظهرتا اتجاهات الطلبة السلبي نحو استخدام الحاسوب في التعليم، وقد أظهرت الدراسات ت اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام الإنترنت وجاءت النتائج إيجابية في تفضيل وقبول تجربة إدخال الإنترنت في التعليم كدراسة كارسويل وآخرون (2000) ودراسة ملكاوي واخرون (2015).

- ويتضح من الدراسات السابقة ندرة الدراسات التي تناولت اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس المواد الاجتماعية ومنها التاريخ.

3.الطريقة والإجراءات:

1-3 مجتمع البحث وعيّنته:

تكون مجتمع البحث من جميع مدرسي ومدرسات التاريخ الذين يدرسون في المرحلة الإعدادية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأدبي في المدارس الثانوية والإعدادية التابعة لمديرية تربية الصويرة والعزيزية في محافظة واسط للعام الدراسي 2019-2020 والموزعين على (33) مدرسة إعدادية وثانوية والبالغ عددهم (115) مدرساً ومدرسة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أما عينة البحث فقد تكونت من (80) مدرساً ومدرسة ممن درسوا مادة التاريخ للصف الرابع والخامس والسادس الأدبي موزعين على (33) مدرسة في قضاء الصويرة والعزيزية/محافظة واسط، وقد تم اختيارهم بالطريقة القصدية العشوائية من مجموع تلك المدارس ممن توفرت فيه شروط التواصل مع الطلبة عبر إحدى المنصات الإلكترونية.

2-3 أداة البحث:

قامت الباحثتان بإعداد مقياس وكتابة بنودهِ في ضوء خبرتهما، وبالرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بالاتجاهات نحو التعليم الإلكتروني ومنصاته، وقد تكون المقياس من (16) فقرة وضعت أمام كل واحدة منها بدائل للإجابة وفق مقياس ليكرت وهي:

موافق بشدة – موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بشدة.

وأعطيت لها الدرجات من (5- 4- 3- 2- 1) في حالة الفقرات الإيجابية، وقد عكست الدرجات في (1- 2- 3- 4- 5) في حالة الفقرات السلبية.

وقد مرت عملية إعداد الاستبانة بعدة خطوات لغرض التحقق من صدقها وثباتها، وهي:

- التحقق من الصدق الظاهري لفقرات الاستبانة (أداة البحث) عن طريق عرضها على عشرة من التربويين في التخصصات التربوية في جامعة واسط، وطلب منهم الحكم على مدى وضوح الفقرات وانتمائها وعلاقتها بموضوع البحث وأهدافه، وتحديد طبيعة اتجاه كل فقرة، وقد تم تثبيت الفقرات التي اتفق عليها 80% من المحكمين، وكانت النتيجة تثبيت وإبقاء كل الفقرات لتحصلها على نسب موافقه عالية، فضلاً عن اتفاقهم وبنسبة 100% حول تصنيف طبيعة كل فقرة من حيث كونها اتجاها إيجابيا أم سلبيا.

- التحقق من درجة الاتساق بين فقرات الاستبانة (أداة البحث)، فقد طبقت على عينة مستقلة مؤلفة من (15) مدرساً ومدرسة وجمعت البيانات وتم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ، فبلغ معامل الثبات الكلي (0، 83). ويؤكد هذا المعامل مدى الاتساق بين فقرات المقياس لقياس اتجاهات المدرسين والمدرسات نحو استخدام منصات التعليم الإلكتروني في سير تدريساتهم لمادة التاريخ.

-بعد التحقق من صدق وثبات الاستبانة، تم التطبيق وتوزيعها على عينة البحث برابط إلكتروني وبمساعدة إدارات المدارس وللفترة من 2020/7/20 إلى 6/ 8/ 202.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4. نتائج البحث وتفسيرها:

فيما يلي عرض لنتائج البحث حسب تسلسل أسئلته وفرضيته.

4-1 نتائج السؤال الأول:

س/ ما اتجاهات مدرسي ومدرسات التاريخ نحو استخدام منصات التعليم الإلكتروني في تدريساتهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لتقدير إجابات عينة البحث (ن=80) على فقرات مقياس الاتجاهات الكلي، ولكل فقرة من فقراته، والبالغ عددها (16) فقرة. ونظراً لأن الاستجابة التي تمثل الاتجاه المحايد تقابل الدرجة (3) فقد رأت الباحثتان أن كل فقرة تحصلت على درجة استجابة أقل من (3) تمثل اتجاها سلبيا نحوها، وأن كل فقرة تحصلت على درجة استجابة أعلى من (3) تمثل اتجاها إيجابيا نحوها.

أما عن كيفية تصحيح إجابات المستجيبين (عينة البحث) على فقرات الاستبانة بالنسبة للفقرات الإيجابية، فإن درجة البدائل:

موافق بشدة =5، موافق =4، ومحايد =3، وغير موافق = 2، وغير موافق بشدة =1.

وهي الفقرات : 1-2-4-5-6-7-8-13-14-15.

أما عن تصحيح إجابات فقرات الاستبانة ذات الطابع السلبي نحو استخدام منصات التعليم الإلكتروني فإن درجات البدائل هي:

غير موافق بشدة =5، وغير موافق =4، ومحايد =3، وموافق =2، موافق بشدة =1.

وهي الفقرات: 3-9-10-11-12

والجدول رقم (1) يعرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المقياس

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات مدرسي ومدرسات التاريخ نحو استخدام منصات التعليم الإلكتروني

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ت	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحراف المعياري
1	تغمرني السعادة عندما أدرس طلبتي مادة التاريخ باستخدام إحدى منصات التعليم الإلكتروني.	3،22	0،103
2	أحرص على تدريس التاريخ عبر منصات التعليم الإلكتروني طالما هي متاحة.	3،45	0،012
3	التعليم عبر المنصات الإلكترونية مضيعة للجهد والوقت.	4،01	0،221
4	أؤيد استخدام منصات التعليم الإلكتروني في دراسة مادة التاريخ في مستويات التعليم المختلفة.	2،98	0،314
5	يحل التعليم الإلكتروني الكثير من المشكلات التي يواجهها التعليم التقليدي.	4،51	0،941
6	يسعدني مساعدة زملائي بتذليل الصعاب التي يواجهونها في التعليم الإلكتروني.	3،05	0،240
7	اشعر بأن التعليم الإلكتروني يجعلني أكثر حرية في تدريس الحوادث والموضوعات التاريخية.	2،85	0،480
8	يتيح التعليم الإلكتروني لطلبتي فرص الاطلاع على مصادر متنوعة عن دراستهم للموضوعات التاريخية.	4،08	0،292
9	لا اعترف بإمكانية دراسة الموضوعات التاريخية عبر منصات التعليم الإلكتروني.	3،42	0،015
10	استخدام التعليم الإلكتروني يزيد من احتماليات غش الطلبة في امتحانات مادة التاريخ.	4،42	0،774

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

12	استخدام التعليم الإلكتروني يقلل من عملية التفاعل بيني وبين طلبتي وبينهم وبين بعضهم.	3،36	0،032
13	أؤيد استمرار التعليم الإلكتروني في تدريس مادة التاريخ حتى بعد انتهاء المبررات المتعلقة بانتشار فايروس كورونا.	3،10	0،194
14	أشعر بأن استخدامي للتعليم الإلكتروني في تدريس مادة التاريخ يساعد على تنمية التفكير بأنواعه لدى طلبتي.	3،32	0،048
15	افضل استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس التاريخ لأنه يحسن أدائي مستقبلاً.	4،24	0،490
16	أعتقد أن تعلم الطلبة للتاريخ عبر منصات التعليم الإلكتروني يمكنهم من تعلم معلومات كثيرة في وقت قصير.	3،16	0،145
	المجموع العام	3،54 اتجاه محايد أو ذو درجة متوسطة	0،27

إعداد الباحثتين في ضوء جمع البيانات

يلاحظ من الجدول (1) أن المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة البحث من مدرسي ومدرسات التاريخ بتقدير (3، 54) وانحراف معياري (0، 27)، وإذا ما قورن هذا المتوسط مع

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

درجة معيار الإجابات، يتبين أن اتجاهاتهم نحو استخدام منصات التعليم الإلكتروني وبشكل عام إيجابية بدرجة محايدة او متوسطة.

وقد يعود السبب في ذلك إلى أن التعليم الإلكتروني عبر منصاته المتعددة يساعد في توفير الفرص لزيادة المعلومات والاطلاع عبر وسائل الاتصال المتنوعة، فضلاً عن أنه نوع من أنواع مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي السائد في عالم عصر الإنترنت، وقد يعود الأمر إلى أن طبيعة الحاسوب والإنترنت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الإنسان وتعود عليه بالفوائد بكافة مجالاتها.

كما يلاحظ من الجدول (1) أن بعض الفقرات ذات الاتجاه السلبي قد تحصلت على متوسط حسابي عال بتقدير (4 فما فوق)، ومنها:

- الفقرة 3 (التعليم عبر منصات التعليم الإلكتروني مضيعة للجهد والوقت)
- استخدام التعليم الإلكتروني يزيد من احتماليات غش الطلبة في امتحانات مادة التاريخ.

وقد يعود السبب في ذلك إلى عدم الاستعداد والتهيؤ لمرحلة استعمال التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي في المدارس العراقية، إذ إن جائحة كورونا والتباعد الاجتماعي وتعطل الدوام، كل ذلك فرض استخدامه دون التدريب والتأهيل المسبق للمدرسين والمدرسات مما قد يشكل عبئا عليهم فيتخذون موقفاً سلبياً اتجاهه، خصوصاً فيما يتعلق باحتمالية غش الطلبة عند الاختبار الإلكتروني إذ إن الإجابة تأتي من منازلهم ومن بين أهلهم وأصحابهم وزملائهم مع عدم الاستعداد المسبق لضبط هذه الخطوة.

أما الفقرات التي تحصلت على درجة عالية من ضمن الاتجاه الإيجابي وبتقدير (4 فما فوق) ، فهي:

- الفقرة 5 (يحل التعليم الإلكتروني الكثير من المشكلات التي يواجهها التعليم التقليدي).
- والفقرة 8 (يتيح التعليم الإلكتروني لطلابي فرص الاطلاع على مصادر متنوعة عند دراستهم للموضوعات التاريخية).
- والفقرة 15 (أفضل استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة التاريخ لأنه سيُحسن أدائي مستقبلاً).

قد يعود السبب في ذلك إلى أن عينة البحث تؤمن بالمردودات الإيجابية للتعليم الإلكتروني في العملية التعليمية وعلى عناصرها البشرية في الوقت الحالي وفي المستقبل.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أما الفقرات التي تحصلت على الرفض وعدم القبول ، فهي:
- الفقرة 4 وهي ذات الاتجاه الإيجابي (أؤيد استخدام منصات التعليم الإلكتروني في دراسة مادة التاريخ في مستويات التعليم المختلفة).
- الفقرة 7 وهي ذات الاتجاه الإيجابي (أشعر بأن التعليم الإلكتروني يجعلني أكثر حرية في تدريس الحوادث والموضوعات التاريخية).
وقد يعود سبب الرفض هذا إلى شعور أفراد عينة البحث بصعوبة تدريس التاريخ عبر منصات التعليم الإلكتروني نظراً لطبيعة المادة ذات البعد الزمني الماضي، أو قد يعود ذلك لإحساس أفراد عينة البحث بأن الإجادة في تدريس التاريخ والحرية في الحصول على معلوماته وعن حوادثه ووقائعه ومجرياته السابقة لا ترتبط بمجال التعليم الإلكتروني ومنصاته فقط، وإنما قد ينظرون إلى أن الإجادة في تدريس المادة ترتبط باستراتيجيات وطرائق وأساليب متنوعة أخرى.

2-4 نتائج السؤال الثاني:

س/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0، 05) بين متوسطات درجات مدرسي ومدرسات التاريخ على مقياس الاتجاهات نحو استخدام منصات التعليم الإلكتروني تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى)؟
نقف على نتائج إجابات هذا السؤال عن طريق التحقق من صحة الفرضية الصفرية الآتية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مدرسي ومدرسات التاريخ في اتجاهاتهم نحو استخدام منصات التعليم الإلكتروني في تدريساتهم، تبعاً لمتغير النوع أو الجنس (ذكور، إناث).
- للإجابة عن هذا السؤال والتحقق من الفرضية الصفرية للبحث فقد تم حساب المتوسطات الحسابي والانحرافات المعيارية لاتجاهات كل من المدرسين والمدرسات نحو استخدام منصات التعليم الإلكتروني وفقاً لمتغير النوع أو الجنس (ذكور، إناثاً). ولإيجاد الفروق التي تشير إلى اتجاهاتهم بين الإجابتين، فقد تم استخدام الاختبار التائي (t-test) لمجموعتين مستقلتين وبدرجة حرية (78). والجدول (2) يوضح ذلك.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الجدول (2)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات مدرسي ومدرسات التاريخ وفقاً لمتغير النوع (ذكور، إناث) مع قيمة الاختبار التائي (t-test).

متغيرات البحث ومستوياته	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
ذكر	4، 07	0، 21	7، 36	2	0، 05ذات دلالة احصاية
أنثى	3، 01	0، 33			

(إعداد الباحثتين في ضوء جمع البيانات وتحليلها ومعالجتها إحصائياً)

يلاحظ من الجدول (2) بأن القيمة التائية المحسوبة (7، 36) أكبر من القيمة الجدولية (2)، ويشير هذا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات مدرسي التاريخ ومدرساته لصالح الذكور ذوي المتوسط الحسابي العالي (4.07). وعليه فإن الفرضية الصفرية ترفض لوجود الفروق بين اتجاه كل من المدرسين والمدرسات نحو استخدام منصات التعليم الإلكتروني في تدريساتهم.

وقد يعزى السبب في هذه الفروق في الاتجاهات إلى قوة رغبة الذكور في مواكبة التطورات السريعة في عالم التكنولوجيا والانخراط في عملية التعليم الإلكتروني عبر منصاته وتجاوز عقباته.

وقد يعزى السبب إلى افتقار مدرسات التاريخ لكفاءة استعمال الإلكترونيات في تدريساتهم مما أدى إلى الفروق بين اتجاهاتهن واتجاهات المدرسين، وذلك قد يكون لطبيعة مسؤوليات المرأة داخل أسرتها وفي ترتيب أولوياتها للاهتمام بالزوج والأبناء والعلاقات الاجتماعية بين الأهل وتعدد أدوارها سواء أكانت متزوجة أو غير متزوجة. فالمرأة مسؤولة داخل الأسرة العراقية عن رعاية المُسن والطفل ومتابعة المريض والقيام بواجبات المنزل والتواجد في المناسبات الاجتماعية بين الأهل والأقارب مما يشكل ضغطاً وتحدياً لإمكانياتها في متابعة المستجدات بأمور مهنتها، وإن هذا ربما يجعلها تتجه نحو ترجيح كفة التعليم ذي الظروف التعليمية المعتادة الذي يركز على العرض المباشر للمعلومات، وفي ذلك قلة الإفادة من مميزات التعليم الإلكتروني ومنافعه سواء أكان داخل القاعة الدراسية أم خارجها.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5. الخاتمة

في نهاية بحثنا نقدم جملة من التوصيات والمقترحات وفق العرض التالي:

5-1 التوصيات:

استناداً إلى نتائج البحث الحالي، وفي ضوء تفسيرها، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1- إن اتجاهات مدرسي ومدرسات التاريخ نحو استخدام منصات التعليم الإلكتروني وبمتوسط عام (3، 54) محايد أو متوسط قد يكون نتيجة تعودهم على التدريس الاعتيادي والذي يحتاج إلى التعديل والتغيير، وعليه فمن الضروري تقديم البرامج التدريبية والتأهيلية المستمرة لمدرسي ومدرسات التاريخ في مختلف المراحل الدراسية وخاصة الاعدادية نحو استثمار التعليم الإلكتروني داخل القاعة الدراسية وفق استراتيجية التدريس المدمج والمعكوس وبشكل فعال، وكذلك في كيفية الاستجابة للظروف الطارئة التي تعطل دوام المدارس لفترة طويلة كالمظاهرات المستمرة ووجود المخاطر والأوبئة كجائحة كورونا عن طريق التوجه للتعليم عن بعد عبر التعليم الإلكتروني بمنصاته المتنوعة في أماكن خارج نطاق القاعات الدراسية.

2- تضمين برامج إعداد مدرسين ومدرسات التاريخ في مؤسسات التعليم العالي مقررات دراسية تعتني بالتعليم الإلكتروني واستثماره في سير التدريسات.

3- تشجيع المدرسين والمدرسات على ضرورة التعاون في ما بينهم وتقديم المشاورة والمساعدة في ما يتعلق بكيفية استعمال منصات التعليم الإلكتروني في سير تدريساتهم لمادة التاريخ، فضلاً عن تشجيع كليهما وتقديم العون لطلبتهم وتوجيههم لضرورة استثمار التعليم الإلكتروني في دراستهم لموضوعات التاريخ.

4- العمل على توفير الحواسيب وشبكة الإنترنت في المدارس وفي قاعات المكتبات المدرسية، والاهتمام بتوفير مختبر للحاسوب بالمدارس الإعدادية ذات التخصص الأدبي.

5- الحرص في العمل على إيجاد وسائل الضبط وعملية المراقبات للاختبارات الإلكترونية التي تجري عن بعد بما يضمن منع الغش والمحافظة على مستوى عمليتي التعليم والتعلم.

5- ضرورة إسهام العنصر النسوي في مهنة التعليم بأداء مسؤولياته تجاه المهنة على الرغم من ضغوط الواقع، مع مراعاة توفير البيئة الداعمة للمرأة في تجديد أدوارها ونشاطاتها وتعزيز مقومات إبداعها ومكانتها في مجال التربية والتعليم والتنمية البشرية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2-5 المقترحات:

استكمالاً لعملية البحث العلمي، تقترح الباحثتان:

1- إجراء أبحاث ودراسات للكشف عن اتجاهات الطلبة نحو تعلم التاريخ باستخدام منصات التعليم الإلكتروني في مراحل التعليم المختلفة.

2- إجراء أبحاث ضمن المنهج التجريبي للكشف عن أثر تعلم التاريخ باستخدام التعليم الإلكتروني وفق استراتيجيات التعليم المدمج والمعكوس وفي التعليم عن بعد.

3- إجراء دراسات وابحاث وصفية للكشف عن واقع استخدام التعليم الإلكتروني في سير التدريسات لمواد دراسية اخرى.

4- إجراء دراسات وأبحاث وصفية للكشف عن معوقات التعليم الإلكتروني في مختلف المراحل الدراسية ومنها الإعدادية.

3-5 قائمة المراجع:

1- أبو جابر، ماجد وأبو عمر، عبد اللطيف (2000): اتجاهات الطلاب والمعلمين نحو الحاسوب في مدارس محافظات جنوب الأردن، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 27 العدد الثاني، عمان، الأردن.

2- التودري، عوض حسين (2004): المدرسة الإلكترونية وأدوار حديثة للمعلم، مكتبة الرشد للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

3- جواد، لينا فؤاد (2015): أثر التعليم المدمج والتعلم النشط في تحصيل طلبة قسم الرياضيات في كلية التربية للعلوم الصرفة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن الهيثم، العراق.

4- الحربشي، جاسر (2003): تجربة التعليم الإلكتروني بالكلية التقنية في بريدة، الندوة الدولية الأولى للتعلم الإلكتروني، مدارس الملك فيصل زيارة الموقع 2020/8/4 http/www.kfs sch، sa/ar/sim.htm.

5- سلمان، سامي سوسة (2010): التعليم الإلكتروني، مفهومه، دواعيه، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، وقائع المؤتمر السابع عشر كلية التربية، المجلد 3، بغداد.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

6- الشفاق، قيم محمد وبني دومي حسن علي أحمد (2010): اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعلم الإلكتروني في المدارس الثانوية الأردنية، مجلة جامعة دمشق، مجلد 26- العدد (1-2)، سوريا.
7- العبادي، محسن (2008): التعلم الإلكتروني والتعليم التقليدي، مجلة المعرفة، مجلد 36، عدد91، الرياض، المملكة العربية السعودية.
8- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (2008): الجودة في التعليم، دار الشروق، عمان، الأردن.
9- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (2010): اتجاهات مدرسي التعليم الثانوي نحو المفاهيم الأساسية لإدارة الوقت في الأداء المهني ، مجلة الأستاذ ، العدد 18، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، العراق .
10- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم والشوك، بليغ حميد(2020): اتجاهات حديثة في التدريس من منظور المدخل الوظيفي والإلكتروني ومنحنى تعديل السلوك، دار الرضوان، عمان – الأردن.
11- الفرا، يحيى (2003): التعلم الإلكتروني، الندوة الدولية الأولى للتعلم الإلكتروني، مدارس الملك فيصل بالرياض، تاريخ زيارة الموقع 2020/7/31 http/wwwjeddahadu.gov.sa/new/papers/doc.
12- مرعي، توفيق ومحمد، المصري (2007): اتجاهات طلبة جامعة الإسراء الخاصة نحو أساليب التقويم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد 8، العدد (1)، الأردن.
13- المصطفى، نسرين فيصل (2002): أثر استخدام طريقة التدريس بالحاسوب في تحصيل طلبة الصف التاسع الأساس في مبحث الفيزياء واتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
14- ملاك ، حسين علي (1995): أثر استخدام طريقة التعلم بالحاسوب في تحصيل الصف الأول ثانوي العلمي في مبحث الكيمياء واتجاهاتهم نحو الحاسوب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
15- ملكاوي، آمال رضا وآخرون (2015): اتجاهات الطلبة نحو تعلم العلوم باستخدام منظومة التعليم الإلكتروني وعلاقتها ببعض المتغيرات في مدارس الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 16، العدد4، الأردن.
16- وزارة التربية العراقية: http///mfacebook.com16- تاريخ زيارة الموقع 2020/4/2

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

17- Bilgin, Avenogla(2005): Using mobil communicabon tools Cinstructionin web based .Middle east technical university.
18- Carswell,،L.&Others (2000): Distance Eucation via the Internet student Experience ،British Journal of Educational Technology ،31(1).
19- Grove, Andy (2003): E-Learning Retieved 20/7/2020 Internet Recoursr: http//www.cogntivedesign silution .com/elearning /E-Learning. Htm.
20- Patrick, H&Cuban, L. (1998), should we BE Worried? What the Research says About Gender Differences in Access v, Attudes and Achievement with Computers, Educational Technology, 38(4).
21- Jafer, Yaqoub (2003): the Effects computer –Assisted instruction of fourth Grade students Achievement and Affitudes Toward Desert Issues, Dissertation Abstracts international 64 no(3).
22- Soyibo, K&Hudson, A (2000): Effects of computer Assisted Instruction (CAI)no ll Graders Attitudes Toward Biology and (CAI) and understanding of pep roduction in plants and animals, Research in science & Technological Education .vol 18(2).
23- Vermette, S&Others (1986): Attitude of Elementary schoo student and teachers Towards computers in Education Educational Technology % 26(1).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب التربية

7- فاعلية برنامج تعليمي قائم على أنموذج بيركنز وبلايث في تحصيل مادة الكيمياء ومهارات التحدث لدى طلاب الصف الخامس العلمي/الأحيائي

The effectiveness of an educational program based on the Perkins and Plaith model in achieving chemistry and speaking skills for fifth-grade/biological students

بقلم أ.م.د. عايد خضير ضايع
المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة/3
drayedaitai1@gmail.com

ملخص البحث

يهدف البحث إلى التعرف على:

1- بناء برنامج تعليمي قائم على أنموذج بيركنز وبلايث لتدريس مادة الكيمياء للصف الخامس العلمي/الاحيائي.

2- تعَّرف فاعلية البرنامج التعليمي في تحصيل مادة الكيمياء ومهارات التحدث لدى طلاب الصف الخامس العلمي/الاحيائي. تم بناء البرنامج التعليمي القائم على أنموذج بيركنز وبلايث باتباع أربع مراحل متتابعة ومترابطة. اقتصر البحث على طلاب الصف الخامس العلمي/الاحيائي من إعدادية المصطفى للبنين. اختار الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة. أما في ما يخص أدوات البحث فقد أعد الباحث الاختبار التحصيلي والمكون من (50) فقرة، شملت (40) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد ذي أربعة و(10) فقرات مقالية. أما الأداة الثانية فكانت مقياس مهارات التحدث، وقد تبنى الباحث المقياس الذي أعده (الفت، 2018). تم التحقق من صدق وثبات الأداتين وبعد تحليل النتائج احصائياً تبين أن البرنامج التعليمي القائم على أنموذج بيركنز وبلايث ذو فاعلية إيجابية في رفع مستوى تحصيل ومهارات التحدث لطلاب الصف

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الخامس العلمي/الاحيائي في مادة الكيمياء، وفي ضوء ذلك خرج الباحث بعدد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

Abstract:
The research aims to identify:
1- Building an educational program based on the Perkins and Blyth model to teach chemistry for the science / biological fifth grade.
2-To know the effectiveness of the educational program in the achievement of chemistry and speaking skills of the scientific / biological fifth grade students. The educational program was built based on the Perkins and Blyth model by following four successive and interrelated stages. The research was limited to fifth grade students of science / biology from Al-Mustafa prep for boys. The design researcher was chosen The experimental partial control for an experimental group and a control group. As for the research tools, the researcher prepared the achievement test consisting of (50) items, it included (40) objective paragraphs of the type of multiple choice of the four and (10) essay paragraphs. The second tool was a scale Speaking skills The researcher adopted the scale prepared by (Al-Fat, 2018). The validity and reliability of the two tools were verified and after analyzing the results statistically, the results showed that the educational program based on the Perkins and Blyth model is positively effective in raising the level of achievement and speaking skills of the fifth grade students of science / biology in the subject Chemistry In light of this, the researcher came out with a number of conclusions, recommendations and proposals.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المقدمة

يشهد عصرنا اليوم تطوراً هائلاً في مختلف مجالات الحياة وخصوصاً في المجالات العلمية والتربوية، وقد رافق ذلك تطوير المناهج الدراسية العراقية كخطوة رئيسية لتطوير التعليم في العراق بصورة عامة والتعليم الثانوي بصورة خاصة بعد تطبيق مشروع تنوع التعليم (الاحيائي والتطبيقي)، وعلى الرغم من هذا التطور إلا أنّ أغلب طرائق التدريس المستخدمة في الميدان التربوي لا تؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية بشكل فعال ونشط، حيث لاحظ الباحث من خلال خبرته الميدانية المتواضعة أنّ غالبية الطرائق الشائعة تعتمد على الإلقاء والتلقين من جانب المدرس والحفظ والاستظهار للحقائق دون الربط في ما بينها من جانب الطالب أي إنّها لا تتيح للطالب فرصة التعلم والتحدث. واستكمالاً لتحديد المشكلة، زار الباحث عدداً من المدارس الإعدادية والتقى مع عينة من مدرسي مادة الكيمياء فوجد أن معظمهم يَعتمدون الجانب النظري من دون الجانب العملي، وبالتالي يُهملون الأنشطة المُحفزة فضلا على كثافة مُفردات المنهج وما يتضمنه من معلومات كثيرةمن دون فهم أو إدراك العلاقات في ما بينها. لذا فعملية استرجاع هذه المعلومات ليست بالعملية السهلة فضلاً عن الخلط بينها والافتقار الى تنمية مهارات التحدث لديهم أثناء الشرح والمشاركة وروح المبادرة التي تعد ضرورة ملحة في الوقت الحاضر من أجل تنشئتهم طلابا فاعلين قادرين على تجاوز مشكلاتهم اليومية، وهذا بحد ذاته هدف من أهداف التربية، وإن أكثر الطلبة يعانون من ضعف في مستوى التحصيل في مادة الكيمياء والتحدث لديهم مما أدى إلى قلة اهتمامهم بموضوع الدرس وإضاعة فرص إسهامهم فيه. كل هذا جعل الباحث يتأكد من وجود المُشكلة في ضعف استعمال النماذج التدريسية الحديثة والبرامج التعليمية التي تركز على الطالب لتفعيل دوره كونه محور العملية التعليمية والهدف الأسمى في التربية الحديثة والتطور العلمي والتكنولوجي لأن الأساليب الاعتيادية لم تعد قادرة على الإيفاء بمتطلبات الحياة الحديثة، ومن هنا تبرزمشكلة البحث في الحاجة الماسة إلى استعمال أنموذج حديث في التدريس.

التعريف بالبحث

مشكلة البحث: في ضوء ما تم طرحه من مقدمة البحث تتَجلى المشكلة في الإجابة عن السؤال الآتي:

هل للبرنامج التعليمي على وفق أنموذج بيركنز وبلايث فاعلية في تحصيل مادة الكيمياء ومهارات التحدث لدى طلاب الصف الخامس العلمي / الاحيائي؟

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أهمية البحث: تعد التربية والتدريس مصطلحين متلازمين مع بعضهما بعضاً حيث تعد التربية المحرك الرئيس للتغيير، وهي التي تقوده لأن التدريس أداة التربية في إيصال ما تروم إيصاله للطلبة، وهو رسالة مكتوبة أساسها المعرفة وهدفها النجاح، أما التربية فتعمل على إحداث الإنماء الشامل للفرد إذ من خلالها تنقلهُ من واقعه الحالي إلى مستوى عال من الرقي من أجل إسهامهِ في بناء وتطوير المجتمع. ولأن عصرنا اليوم يتميز بأنه عصر العلم والتكنولوجيا، لذا نحن بأمس الحاجة إلى التربية العلمية بمعنى أن التربية والتربية العلمية عمليتان مستمرتان متطورتان والهدف الأساسي من التربية العلمية تزويد الطلاب بمجموعة من المعارف والمهارات واتجاهات وأساليب التفكير التي تلزم لتنويرهم وتثقيفهم علميا، وإذا أردنا تثبيت دعائم التربية ينبغي التوجه للمنهج لكونه الطريق الواضح إلى نمو الطلاب وتطويرهم ونجاحهم، فالمنهج يمثل الوسيلة الفعّالة في تطوير الحياة المعاصرة والمستقبلية لتحقيق التعلم المثمر للطلاب وإثراء تفاعلهم بالأنشطة وتطبيق المعلومات والحقائق وتنمية الخبرات التعليمية التي تجمع بين النظرية والتطبيق في تواصل مدروس ومتطور في مختلف جوانب شخصية الطالب (الغريريّ وآخرون، 2013: 83- 85).

ونتيجة التغيرات الحاصلة في المعارف والحقائق العلمية كماً ونوعاً وتقدمها وتعدد أساليبها وتعدد النماذج التدريسية وتنظيم تعلمها، تم بناء نماذج تعليمية أكثر فاعلية لطبيعة تلك المعرفة وتطويرها، والتي تتطلب إيجابية الطلبة ونشاطهم، ومهما تنوعت النماذج التدريسية فإن أهميتها تكمن في تطوير البنى المعرفية للطلبة وزيادتها بالتفاعل مع المواقف التعليمية التي تهيَّأ لهم (أبو جابر، 2006: 151).

ويعد أنموذج بيركنز وبلايث أحد نماذج التدريس التي تعتمد على الفهم، ويستند إلى النظرية البنائية القائمة على الافتراضات البناءة فالمعرفة والفهم لا يمكن تعلمهما عن طريق الحفظ والتلقين فقط، لذلك يجب على الطلبة بناء معرفتهم وفهمهم من الخبرات التي يقدمها لهم، وخاصة منقبل التربويين، وتهدف إلى المشاركة الفعّالة منهم وتكون هذه المشاركة مبنية على فهم فعّال ومعنى مهم للطالب (بيركنز، وآخرون، 1994: 123).

ويرى الباحث أن نماذج التدريس الحديثة تقدم أهمية كبيرة للمدرس والطالب، من أهمها جعل الطالب محور العملية التعليمية، ومساعدته على التفاعل مع المادة العلمية فصلاً عن دورها المتميز في توسيع آفاق التفكير كونه يمثل رفع الرتابة والملل في الدور وإثارة الدافعية لديهم، كما أن اعتمادها داخل الصف يزيد من مهارات التدريس الصفي للمدرس.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ويعد علم الكيمياء من المواد الدراسية المهمة التي تعتمد على الإبداع والاستبصار والتجريب والمهارات العقلية، التي تتطلب الصبر والاطلاع على كل جديد بصورة متواصلة لما له من علاقة مباشرة بحياة الإنسان والمجتمع لأنه يفسر كثيراً من الظواهر الطبيعية والحياتية، كما يتضمن عدداً من الحقائق والقوانين. ولهذا زاد الاهتمام بتدريسها ووجبت العناية بإدخال سبل وعوامل التطوير والتجديد والتحسين على الجوانب المتنوعة لعملية تدريسها ما يستوجب اعتماد نماذج تدريسية في تدريس الكيمياء تساعد الطلبة على بناء المعرفة بصورة ذات معنى (حجازي، 2008: 78)، وإن المرحلة الاعدادية مرحلة مرنة من مراحل النمو، وفيها تكون الفرصة كبيرة لإصلاح الخلل المتراكم من المراحل الدراسية السابقة، فالطلاب في هذه المرحلة يميلون إلى تحقيق ذواتهم وإرضاء أنفسهم ولفت انتباه الآخرين إليهم واكتشاف القدرات والمهارات والعمل على صقلها وتوجيهها، ولمهارات التحدث أهمية كبيرة حيث تعد من أكثر الوسائل استعمالاً في العملية التعليمية إذ إن أكثر ما يجري من أساليب داخل غرفة الصف هو نشاط يقوم به الطالب ويحتاجه أكثر من الكتابة إذ إن التواصل بالتحدث يحقق التفاعل بين الطلبة. لذلك وجب أن يتقن الطلبة مهارات التحدث وانتقاء الأفكار والألفاظ واختيار الأساليب المنطقية والحجج والأدلة العقلية التي تمكنه من إيصال أفكاره إلى الآخر ين وإقناعهم بها (عطية، 2007 : 115-116). ويرى الباحث أن تنمية مهارة التحدث تحقق الرضا النفس بنجاحه في التفاعل وزيادة ثقته بنفسه وزيادة قدرته على مواجهة الآخرين والتفاعل معهم بعيداً عن التردد أو الخوف. واختار الباحث أنموذج بيركنز وبلايث لدراسته وبيان أثره على الطلاب في مادة الكيمياء وتنمية مهارات التحدث لديهم ويمكن تلخيص أهمية البحث في النقاط الآتية:

1- تعد الدراسة الأولى (على حد علم الباحث) وقد تناولت أنموذج بيركنز وبلايث في الكيمياء. لهذا يعد البحث إضافة علمية جديدة تغني اختصاص طرائق تدريس الكيمياء.

2- أهمية علم الكيمياء كونه يمثل رافداً مهماً في الكثير من مجالات الحياة التي جعلته مجالاً خصباً للأنشطة العلمية والعملية.

3- أهمية المرحلة الإعدادية كونها مرحلة حيوية في إعداد الطالب ومساعدته في الاعتماد على نفسهِ في البحث والمتابعة ولمواصلة الدراسة في المراحل الدراسية اللاحقة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4- أهمية مهارات التحدث كونها وسيلة جيدة لتعبير عن الرأي لدى الطلاب وبيان دورهم فضلاً عن اعتماد مستوى التحصيل الدراسي لهم، فكلما كانت مهارات التحدث لديهم جيدة تمكنوا من التعبير بطريقة أفضل.

هدف البحث: يهدف البحث إلى التعرف على:

1- بناء برنامج تعليمي قائم على أنموذج بيركنز وبلايث لتدريس مادة الكيمياء للصف الخامس العلمي /الاحيائي.

2- تعَّرف فاعلية البرنامج التعليمي في تحصيل مادة الكيمياء ومهارات التحدث لدى طلاب الصف الخامس العلمي / الاحيائي.

فرضيات البحث: لغرض التحقق من هدف البحث تمت صياغة الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق برنامج تعليمي قائم على أنموذج بيركنز وبلايث ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي لمادة الكيمياء.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق برنامج تعليمي قائم على أنموذج بيركنز وبلايث ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في مقياس مهارات التحدث.

حدود البحث / يقتصر البحث على:

1- طلاب الصف الخامس العلمي / الاحيائي في المدارس الإعدادية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة.

2- مفردات كتاب الكيمياء المقرر تدريسه من وزارة التربية في جمهورية العراق للصف الخامس العلمي / الاحيائي للعام الدراسي 2018- 2019 خلال الكورس الثاني.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تحديد المصطلحات:

1- عرّف أنموذج بيركنز وبلايثكل من:

- **(**Hetland، 2005**):** خطة تعليمية يكون الطالب فيها قادراً على القيام بمجموعة متنوعة من الأعمال التي تتطلب التفكير من خلال الشرح والتوضيح وأيجاد الأدلة والأمثلة والتعميم و أيضا تطبيق هذه الأفكار بطريقة جديدة ومختلفة (Hetland ،116: 2005).
- **(ياسين وزينب، 2012):** "انموذج تعليمي متطور يوفر فرصة للطالب للقيام بأعمال وأنشطة لمواقف معينة تتطلب التفكير لإدراك حقيقة المواقف التي مر بها واستطاع ربطها لاستنتاج مواقف جديدة(ياسين، وزينب، 162: 2012).

ويعرف الباحث أنموذج بيركنز وبلايثإجرائياً كما يلي: أنموذج تعليمي يتكون من خمس مراحل مترابطة ومتسلسلة ويستند إلى النظرية البنائية، وقد وضع لتعرف الفائدة من تركيز الطالب للاهتمام بالفهم للموضوعات الكيميائية التي يدرسها طلاب المجموعة التجريبية.

2- مهارات التحدث، عرفها كل من:

- (عبد الهادي، 2003): "هي تلك المهارة التي يُعبِّر عنها كوسيلة الإقناع والفهم بين المتكلم والمخاطب، ويظهر هذا واضحاً من خلال تعدد القضايا المطروحة والمشكلات الخاصة والعامة التي تكون محل الخلاف" (عبد الهادي وآخرون، 71: 2003).
- (الناقة وحافظ، 2002): "ظاهرة اجتماعية ناتجة من مزيج عمليات التفكير العقلية واللغة مثل صياغة الأفكار والمشاعر والكلمات باستعمال الأصوات الملفوظة كونها نظاما من العلاقات أو الرموز والكلمات القابلة للاستخدام بين البشر لنقل الاعتقادات والعواطف والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث إلى متحدث آخر" (الناقة وحافظ، 2002: 173).

ويعرف الباحث مهارات التحدث إجرائياً كما يلي: مهارة يستخدمها طلاب الصف الخامس العلمي / الاحيائي ليعبروا عما في أنفسهم أو خواطرهم من مشاعر وأحاسيس أو آراء أو أفكار، وتقاس بالدرجات التي يحصل عليها طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في درجات مقياس مهارات التحدث الذي استخدم لهذا الغرض.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفصل الثاني (الاطار النظري والدراسات السابقة)

المحور الاول / الاطار النظري

أولاً: البرنامج التعليمي: تعد البرامج التعليمية من أهم المحاور الأساسية لتطوير العملية التعليمية التربوية وتحسين جودة مخرجاتها على وفق أسس علمية منظمة هدفها الأساس اختيار الخبرات النوعية التي تلبي حاجات الطلبة حيث توصل الباحثون إلى حقيقة مفادها انه ليس هناك خطة موحدة تحكمها قواعد وقوانين ثابتة يمكن ان تصلح في كل زمان ومكان مدركين ان الخطط الموضوعة في هذا الشأن وحضور المدرس ليس كافياً لتحسين عملية التعليم ان لم يكن هناك اقتران بين الموقف التعليمي والنظام الكلي للمؤسسة التعليمية، لذلك كان لابد من وجود وصف عملي مفصل لآلية التعليم الكفيلة لتحقيق الأهداف المرجوة وأسهمت النظريات في بناء البرامج التعليمية وتنفيذها بفاعلية وتوفير فرص التعليم والنمو للمتعلمين حيث تؤكد النظرية البنائية الحديثة أن الإنسان يبني معلوماته داخلياً متأثراً ببيئته المحيطة به ومجتمعه واللغة الخاصة به وأن لكل طالب طريقة خاصة في فهم المعلومة ليس بالضرورة أن تكون كما يريدها المدرس بعد وصول المعلومات إلى الطالب الذي يقوم بصناعة المعنى الشخصي له، الذي ينتج عن المعرفة(الحيلة، 1999: 87).

ويرى الباحث ان البرامج التعليمي مجموعة من الفعاليات والاجراءات الكفيلة بتخطيط الموقف التعليمي ولهذا يمثل اهمية كونه يعمل على توضيح سير العمل الواجب القيام به لتحقيق الأهداف المقصودة، ويوفر الوقت والجهد ويقوم باتخاذ القرارات المناسبة المتعلقة باستعمال الطرائق التعليمية التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المرغوب فيها.

خطوات بناء البرنامج التعليمي: لكي يتمكن أي باحث من بناء برنامج تعليمي متكامل لا بد ان ينتبه إلى اهم المعايير الجيدة التي من خلالها يمكن تحقيق أهداف البرنامج، حيث تعد الدقة والوضوح من اهم المعايير من خلال سهولة استيعاب خطواته ووضوح مفاهيمه فضلاً عن الترابط والتناسق بين عناصر مكوناته كما يمكن ان يكون الاقتصاد والسهولة أحد المعايير الواجب ان تتوفر في النموذج الجيد كما ان يكون البرنامج التعليمي شاملاً اذا أخذ بالحسبان منها خصائص الطلاب واستعداداتهم وغيرها (قطامي وآخرون، 2000:177).

بما أن من يقوم بالبرنامج التعليمي يحب ان يكون مدرسا يعمل ضمن خطة تتضمن مجموعة أنشطة وممارسات واجراءات ومواد تعليمية لهذا فإن دوره اثارة التعلم وتوفير مناخ نفسي، كما

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ويقوم بتحديد الأهداف السلوكية المرتبطة بالأهداف العامة. لهذا فإن اي برامج تعليمي يقوم وفق خطوات متسلسلة منطقية محددة وهي :

- تحديد الأهداف ووضعها في بداية البرنامج وتحت تصرف الطالب .
- تعيين مستويات التعليم المطلوبة وطرائق التقويم.
- تحقيق الأهداف السلوكية يساعد على معرفة التقدم في البرنامج.
- تصميم نشاطات تعليمية لتحقيق أهداف البرنامج.
- اعداد البرنامج في كل مرحلة بما يناسب قدرات الطلاب.
- اعتماد اسلوب التقويم الذاتي في البرنامج.
- وجود تغذية راجعة لمعرفة مدى التقدم في البرنامج (الشباري، 2008: 72).

ويقول البعض إن اي برنامج تعليمي يتم عن طريق مراحل أساسية ومنها مرحلة التحليل التييتم فيها تحليل البيئة التعليمية المحيطة بالبرنامج المراد تصميمه، اما مرحلة الاعداد فتشمل عددا من الاجراءات والخطوات يقوم المصمم بتنفيذها على وفق ما تم من اجراءات في مرحلة التحليل السابقة، وتأتي بعد ذلك مرحلة التنفيذ حيث يتم في هذه المرحلة التنفيذ الفعلي للبرنامج، و بدء التدريس الصفي باستخدام المواد التعليمية المعدة مسبقاً، وتأتي بعد ذلك مرحلة التقويم ليتم الحكم على مدى فاعلية البرنامج الذي تم اعداده (العدوان ومحمد، 2011: 30 - 32).

ثانياً: أنموذج بيركنز وبلايث: هو أنموذج تعليمي ترجع اصوله إلى سنة 1988، ويمكن توضيحه بانه خطة تعليمية يكون الطالب فيها قادراً على القيام بمجموعة متنوعة من الاعمال التي تتطلب التفكير وتوليد الافكار من خلال المواضيع الرئيسة المطروحة مع الشرح والتوضيح وإيجاد الادلة والامثلة والتعميم، و أيضا التطبيق لهذه الافكار او الاشياء وتمثيل الموضوع وتقديمه بطريقة جديدة ومختلفة. ومن الاسس التي ينبغي مراعاتها ان الطالب قادر على تذكر المعلومات وتطبيقها في مواقف جديدة، ويجب ان يكون هناك تناسق بين الموقف والخبرة السابقة والتعلم لان الهدف نفسه ينبغي ان يكون مشتركاً بين جميع الطلبة، وعندما يعرفون الأهداف قبلاً يكونون اكثر اندماجاً مع الموضوعات والمهام التي يقومون بها فيشعرون بالارتياح في الحقائق التي يتوصلون اليها (Hetland، 2005 :118).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مراحل أنموذج بيركنز وبلايث: يتكون الأنموذج من مراحل خمس هي أساس للتنفيذ وهي:

1- **الموضوعات المولدة**: وتتطلب هذه المرحلة الاهتمام بالفكرة الأساسية للمجال أو الانضباط، وتهدف إلى تقديم مفاهيم متصلة مع بعضها البعض، ومبادئ، وعمليات أو حقائق علمية.
2- **الأهداف الخاصة بالفهم:** وتتطلب هذه المرحلة تحديد فهم الأهداف للاحتياجات من حيث الأفكار والعمليات والعلاقات، إضافة لذلك ينبغي فهم الأهداف التي تتماشى مع الفكرة الأساسية أو مع الموضوع العلمي.
3- **الاداء الذي يبين الفهم:** وتتطلب هذه المرحلة تطوير الفهم والأساس في تعلمه ان يكون هدفه معاملة الفهم كأداء بدلاً من الحالة الذهنية، وهذا يعني ان الفهم يتطور من طريق أداء فهم واحد ويجب أن يكون بنفس القيمة في التعليم من حيث تعزيز الفهم.
4- **التقويم المستمر:** وتتم هذه المرحلة في نهاية الموضوع، ويكون هذا التقويم مهماً في اغلب الأنظمة التربوية لان تعليم الفهم يحتاج ان يقدم المدرسون التغذية الراجعة والفرص للتفكير طول مدة الدرس.
5- **تقديم التغذية الراجعة اثناء الاداء:** يساعد تقديمها اثناء عملية التعليم على احداثه بشكل تعليم فعّال ذي معنى لأنه يعمل على تقديم الافعال المناسبة والتصحيحات المتعلقة بالموضوع العلمي الذي من شأنه مساعدة الطلبة على التوجه واكتساب المعلومات بشكل مناسب وصحيح يساعد على اتضاح المعنى العام (Laurillard ،2002: 31).

ويرى الباحث ان هذه المراحل تمثل منظومة أساسية للتعليم وضعت لأجل فهم الأداء كخطوط عريضة ومهمة، وتوجد العديد من العوامل التي تؤثر بطبيعة هذه المراحل منها الموضوع والصف الدراسي المناسب وعلاقة الطالب بالمدرس. كل هذه العوامل يمكن ان تؤدي دورا مهما على التركيز في فهم الطلاب.

أهداف أنموذج بيركنز وبلايث: يعتمد تعليم أنموذج بيركنز وبلايث على النظرية البنائية إذ هناك افتراضات فلسفية ونفسية من التعليم، فالفهم لا يمكن تعلمه بالحفظ والتلقين فقط ولكن هناك العديد من الطرق التي يجب على الطلبة بناء معرفتهم وفهمهم على أساسها فهو مسألة غامضة و اكثر من المعرفة حيث يعتمد على مبدأ ان تكون قادراً على القيام بمجموعة متنوعة من الاشياء التي تتطلب التفكير كالتفسير، الاستدلال، التعميم، التطبيق، التحليل، وتقديم الموضوع بصيغته النهائية الجديدة. اذاً الفهم هو القدرة على تنفيذ مجموعة متنوعة من الاداءات يمكن ان تظهر في فهم الموضوع الواحد من وجهة نظر معينة وتسمى هذه بـ (اداءات الفهم) او

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(فهم الاداء). ان فهم اداء الطالب يحدث اختلافا كبيرا في بنيته المعرفية فهو يقدم له معلومات غير جاهزة فيكون الطالب مطالباً بالتفكير فيها كي يفهمها. لذلك ينبغي ان لا تكون تلك الاداءات روتينية لأن هذا يعني انها لا تقدم فهما حقيقيا للطالب كاختبارات التمارين الحسابية وغيرها، فعلى الرغم من أهمية وقيمة هذه الاداءات لكنها لا تبني الفهم بصورته الصحيحة. (الزبيدي ، 2019: 31)

وهناك العديد من الأهداف التربوية لأنموذج بيركنز وبلايث، يكون الطالب المحور الأساسي فيها ويمكن ايجازها بما يأتي:

1- يدعم أنموذج بيركنز وبلايث عن طريق المناهج الدراسية والانشطة التي يقوم بها الطالب لمواجهة المشكلات الحقيقية وايجاد الحلول لها وتعزيز الفهم للمتعلم بطرائق مختلفة.

2- مساعدة الطالب وجعله قادرا على توليد الافكار الجديدة من طريق التفكير في المواضيع وايجاد الحلول لها بطريقة تدل على فهمهم للمواضيع المطروحة.

3- مساعدة الطالب على فهم الافكار على شكل مفاهيم تنظم في بنية الطالب المعرفية وسهولة استرجاعها وتطبيقها عندما يحتاج اليها.

4- مساعدة المدرسين على تحقيق أهدافهم السلوكية، وذلك بإشراك الطلاب بشكل فعّال في المناقشات التي تدعو إلى ايجاد الحلول التي تنبع من خبرة الطالب في مواجهته لمشاكل حقيقية مستقبلاً(ياسين، وزينب، 161: 2012 - 163).

ثالثاً مهارات التحدث: يمكن توضيح مفهومها كونها مهارة يُعبِّر عنها متكلِّم ما إذ هي موجودة في نفسه أو خاطرِه أو ما يجول بخاطرِه من مشاعر، وبعَقلُه من اراء وافكار وما يُزوِّد به غيْرَه بطلاقةٍ وانْسيابٍ، معَ الصَّحَّة في التَّعبير والسَّلامة في الأداء، مُستندًا بالشَّجاعة في التَّعبير والقُدْرة في السَّيطرة إلى المُفردات، ويعتمد التحدث على عناصر أساسية منها اللغة كصياغة للأفكار والمشاعر في الحروف و الكلمات و الصوت كعملية حمل لتلك للأفكار وهناك عوامل عدة تتحكم بها منها مستوى التعليم، ويشمل الخبرات الثقافية والمعجم اللغوي وعمر المتكلم وجنسه. كل هذه العوامل يمكن ان تؤثر بمهارات التحدث بصورة مباشرة او غير مباشرة(مجاور، 2000: 189).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ويرى الباحث ان مهارة التحدث ليست حركة بسيطة تحدث فجأة، وإنما هي عملية معقدة على الرغم من مظهرها الفجائي وأساسها عقلي يقوم على التحليل والتركيب واستحضار لمحصول اللفظي وتوظيفه لخدمة الافكار.

أسس مهارة التحدث والاجراءات المناسبة لتنميتها: تعد مهارة التحدث من المهارات التي يمكن تحديدها على أساس انها فن لمجموعة من المؤشرات السلوكية والقابلة للقياس وفق مؤشرات عديده منها ان المتحدث يدل على صحة كلامه بالأدلة والشواهد ويتحدث دون تردد أو خوف وينطق كلماته بوضوح. لذا نجد ان المتحدث ينظر في اثناء حديثه في أعين الآخرين وينوع في نبرات الصوت على وفق نوع الموضوع. ومهما كان نوع النشاط الذي يمارسه الطالب فإنه يجب أن يخضع إلى مجموعة من الأسس التربوية التي تمثل اسس مهارة التحدث منها:

1- يجب أن يتفاعل المتحدث مع الافكار ويبدي وجهة نظره فيها.
2- لابد أن ينتهي المتحدث عبر عملية تقويم تشترط مناقشة تدور حول تحديد فكرة الموضوع.
3- يجب على المدرس أن ينمي التشجيع والثناء على المتحدث والغاية من ذلك معالجة الارتباك الناجم عن الخجل والقلق النفسي الذي يعيق التحدث.
4- يشترط ان يقوم المتحدثبعمليات أساسية منها التحليل والتركيب وتوظيفها على أساس عقلي (الهاشمي، 2006:34)

ولتنمية مهارات التحدث بشكل منطقي ومفيد لا بد من وجود عدد من الإجراءات المهمة الواجب على المدرس القيام بها:

1- التحدث مع الطالب بواقعية وإظهار الاهتمام بالموضوع في الامور التي تهم المستمعين ودراسة احتياجاتهم.
2- احترام المتحدث وعدم مقاطعته أو نقده أو السخرية منه.
3- تدريب المتحدث عن طريق زرع الثقة والقدرة على التفكير بهدوء من خلال التدريب حيث يعد ذلك عنصراً أساسياً في المواقف التعليمية إذ يمنع الارتباك والقلق لدى المتحدث.
4- يشترط وجود عملية اعداد جيدة لكي يتم معرفة ما الذي يتحدث عنه .
5- توظيف الوسائط التَّعليمية الحديثة اللازمة من خلال عملية تخطيط للمواقف التي لا تخدم عملية التحدث.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

6- استدراج الاخرين للحديث عن اهتماماتهم واعمالهم وميولهم ورغباتهم ثم الإصغاء جيداً للمتحدثين.
7- ارتياد المكتبات للقراءة والاطلاع، لإتاحة الفرصة امام المتحدث للتحدث أمام المستمعين (نبيل وآخرون، 2009:177).

أنواع مهارات التحدث: للمتحدث الجيد مهارات لا بد من توافرها ليؤثر في الآخرين ويضمن تفاعلهم مع المادة المقدمة لهم أو الموضوع المناقش، ويمكن تحديد هذه المهارات بما يأتي:
1- المهارات الشخصية: وتتمثل في الموضوعية والصدق والوضوح والدقة والحماس والقدرة على التذكر والاتزان الانفعّالي والمظهر كونه يعكس وسائل متبادلة بين المتحدث والمستمع، فالمظهر اللائق يستحسنه المستمعون ويؤثر في تقبلهم للمتحدث، وإذا كان مظهر المتحدث غير لائق فإن ذلك يؤثر على حديثه أمام المستمعين.
2- المهارات الصوتية: يعد الصوت أهم أداة لنجاح المتحدث، فيمكن عن طريق النطق التحكم في الصوت علواً وانخفاضًا مع ضبطه وتنوعه حسب الموقف، وقد يكون في البداية لجذب انتباه الطلبة.
3- المهارات الإقناعية: تتمثل في القدرة على التحليل والابتكار والقدرة على العرض والقدرة على الضبط الانفعّالي والقدرة على تحليل النقد. يعد النقد أداة هامة لتقويم العمل والأفكار والآراء. وقد يكون بسبب سوء عرض الموضوع أو عدم التثبيت والتأكد من الحقائق والمعلومات التي أوردها المتحدث والأخذ بالنظر للوصول إلى حلول ونتائج سليمة واضحة (ماكولاف، 151: 2009).

ويرى الباحث إمكانية اعتماد بناء مقياس مهارات التحدث على المهارات الإقناعية إذ يمكن تطبيقها في مادة الكيمياء. من الإجراءات المهمة الواجب الأخذ بها لتنمية مهارات التحدث عند الطلاب كسب المتحدث الثقة بالنفس والقدرة على التفكير بهدوء والتحدث عن الامور التي تهمه ودراسة احتياجاتهم بواقعية وإظهار الاهتمام بالموضوع واحترام المتحدث وعدم مقاطعته أو نقده أو السخرية منه واستدراج الآخرين للحديث عن اهتماماتهم وأعمالهم وميولهم ورغباتهم ثم الإصغاء جيداً للمتحدثين وارتياد المكتبات للقراءة والاطلاع.

المحور الثاني/ دراسات سابقة: سيتناول الباحث عرض بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث وهي :

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- **دراسات تناولت أنموذج بيركنز وبلايث**

- (الزبيدي، 2019) يهدف البحث إلى التعرف على فاعلية البرنامج التعليمي في التحصيل الدراسي وتنمية التفكير السابر لطلبة الصف الرابع في قسم العلوم التربوية والنفسية في مادة فلسفة التربية. اختيرت العينة بشكل قصدي من طلبة كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، وقسموا إلى مجموعتين (التجريبية والضابطة) بشكل متساوٍ. في كل مجموعة (35) طالباً وطالبة. ولتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي وتم صياغة الأهداف السلوكية والخطط الدراسية، وقامت الباحثة ببناء أدوات البحث وهي: الاختبار التحصيلي الذي تضمن (80) فقرة اختيار من متعدد واختبار التفكير السابر الذي تضمن (40) فقرة وطُبق الاختباران على عينة البحث التي بلغ عددها (70) طالبا، واستخرجت الخصائص السايكومترية لأدوات البحث واستعملت الباحثة مربع كاي للتكافؤ بين المجموعتين ومعامل ارتباط بايسيريال لتعرف العلاقة الارتباطية، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين. أما النتائج التي توصلت لها الباحثة فكانت وجود فروق دالة احصائياً لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي واختبار التفكير السابر.

- **دراسات تناولت مهارات التحدث**

- **دراسة العزاوي (2015): هدف الدراسة** التعرف على أثر تمثيل الادوار في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ وتنمية مهارات التحدث لديهن. تكونت عينة الدراسة من (48) طالبة مقسمة على مجموعتين؛ المجموعة التجريبية التي تدرس مادة التاريخ بتمثيل الأدوار بينما تدرس المجموعة الضابطة المادة نفسها بالطريقة التقليدية. تم تحديدالمادة العلمية وتحديد الأهدافالسلوكية واعداد الخطط التدريسية، واعد الباحث اختبار التحصيل واختبار مهارات التحدث. استعمل الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة ومنها معامل الصعوبة والتمييز والاختبار التائي لعينتين مستقلتين. أما النتائج التي توصلت لها فهي تفوق المجموعة التجريبية التي تدرس مادة التاريخ بتمثيل الأدوار على المجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل واختبار مهارات التحدث.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفصل الثالث (منهج البحث وإجراءاته)

يتضمن هذا الفصل وصفاً للإجراءات المنهجية المتبعة في بناء البرنامج التعليمي من خلال المراحل الأساسية في عملية بنائه والمتمثلة بـ:

المرحلة الأولى / مرحلة التحليل: تعد هذه المرحلة من المراحل الأساسية في عملية بناء البرنامج التعليمي

- **اختيار المادة الدراسية:** اختار الباحث مادة الكيمياء للصف الخامس العلمي / الأحيائي للموضوعات المقرر تدريسها للعام الدراسي 2019/2018م خلال الكورس الثاني وكانت كالاتي:

(الفصل الرابع / المحاليل، الفصل الخامس / الحركيات الكيميائية، الفصل السادس الحوامض والقواعد والاملاح، الفصل السابع كيمياء البوليمرات، الفصل الثامن الهيدوركاربونات الاروماتية)

- **تحديد الفئة المستهدفة:** تم تحديد طلاب الصف الخامس العلمي / الاحيائي .

- **تحليل البيئة التعليمية:** بعد الحصول على الموافقات الرسمية توجه الباحث إلى اعدادية المصطفى للبنين لغرض الاطلاع على واقعها ومعرفة توافر المتطلبات والمستلزمات الضرورية، وتبين ان إعداد الطلاب في الصف الخامس العلمي / الاحيائي يتراوح بين (30-35) طالباً، ويتوفر في المدرسة مختبر للكيمياء غير مهيأ للعمل مع وجود عدد من اللوحات والملصقات الملونة والبوسترات.

- **تحديد خصائص الطلاب وتحليل حاجاتهم:** تم تحديد خصائص طلاب عينة البحث ووجد ان أعمار طلاب عينة متقاربة نوعاً وهم ذكور فقط وينتمون إلى بيئة اجتماعية واحدة، كما تم تحديد حاجاتهم عن طريق توجيه استبانة لعينة من طلاب الصف السادس العلمي / الاحيائي بلغ عددهم (14) طالبا كونهم درسوا المادة في العام السابق حيث تضمنت سؤالاً بشأن الصعوبات التي واجهتهم في دراسة مادة الكيمياء، وبعد معالجة البيانات ظهرت النتائج، وجدول (1) يوضح ذلك.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جدول (1) الصعوبات التي يواجها طلاب الصف الخامس العلمي/الأحيائي من وجهة نظرهم:

ت	الحاجات	النسبة المئوية
1	كثرة المفاهيم الكيميائية المجردة	%95
2	عدم الاعتماد على تكنولوجيا التعليم في تدريس الكيمياء	%100
3	الاعتماد على الاختبارات الشهرية أساسًا في تقويم الطلاب	%88
4	عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب	%88
5	مدرسي المادة يركزون على عدد محدود من الطلاب في الشرح	%70

كما تم تحديد الحاجات من وجهة نظر مدرسي المادة والبالغ عددهم (10) من خلال توجيه استبانة إلى مجموعة من مدرسي مادة الكيمياء للصف الخامس العلمي/الاحيائي، وبعد معالجة البيانات ظهرت النتائج، وجدول (2) يوضح ذلك

جدول (2) الحاجات التي يفتقدها مدرسي الكيمياء للصف الخامس العلمي/الاحيائي

ت	الحاجات	النسبة المئوية
1	توافر الوسائل التعليمية التكنولوجية الحديثة	%90
2	ضعف رغبة الطلاب في عملية التعلم	%83
3	توفر المختبرات العلمية بكافة إمكانياتها	%80
4	تقليل عدد الطلاب في الصف الواحد	%77
5	متابعة أولياء الامور وتعزيز التواصل بين الأسرة والمدرسة	%97

- **تحليل محتوى كتاب الكيمياء للصف الخامس العلمي/الاحيائي:** ويقصد به معرفة ما في المحتوى من معارف واتجاهات ومهارات تم تصنيفها وتحليل كل منها إلى أجزائها الفرعية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لذلك تم تحديد المادة العلمية كما في الخطوة الاولى على أساس ترتيب موضوعات رئيسية وموضوعات فرعية وتسلسل منطقي للمعلومات لعرض المفاهيم الكيميائية، وفي ضوء حاجاتهم وخصائصهم العقلية والأهداف السلوكية فضلاً عن تضمين المحتوى مجموعة من الاسئلة التحفيزية والتنشيطية من دون تحيز.

المرحلة الثانية / مرحلة الإعداد: وتشمل هذه المرحلة عدداً من الخطوات منها:

- **تنظيم المحتوى:** تم تقسيم مادة الكيمياء للصف الخامس العلمي/الاحيائي التي تدرس في خلال الكورس الثاني بالتشاور مع مدرسي ومدرسات المادة حيث ان عدد الحصص الاسبوعية لمادة الكيمياء (5 حصص) حسب كتاب قسم شؤون المناهج والتقنيات التربوية / شعبة المناهج المرقم 388/5/3/38 في 2018/9/13.
- **صياغة الأهداف السلوكية:** اعتماداً على طبيعة المادة، وأهدافها العامة، وخصائص الطلاب وحاجاتهم، تم صياغة (105) أهداف سلوكية للموضوعات مادة الكيمياء للصف الخامس العلمي / الاحيائي. وللتأكد من صدقها الظاهري تم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال الكيمياء وطرائق تدريسها.وفي ضوء تلك الملاحظات تم تعديل وإعادة صياغة بعض منها وجدول (3) يوضح ذلك

جدول (3) عدد الأهداف السلوكية لكل مستوى موزعة حسب الفصول

محتوى المادة	التذكر	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم	المجموع
الفصل الرابع	13	9	9	5	3	3	42
الفصل الخامس	6	5	1	3	3	1	19
الفصل السادس	3	2	1	1	1	1	9
الفصل السابع	4	4	1	1	1	1	12
الفصل الثامن	6	5	4	3	4	2	23
المجموع	32	25	16	12	12	8	105

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- **تهيئة مستلزمات البرنامج التعليمي:** ويتضمن:

أ- **تحديد نماذج التدريس:** يعد اختيار نموذج التدريس من اهم الخطوات في البرنامج التعليمي لأنه يعتمد على تحقيق أهداف العملية التعليمية وبعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة وتحديد مشكلة البحث قام الباحث بتحديد خطوات الأنموذج بما يتناسب مع محتوى مادة الكيمياء للصف الخامس العلمي / الاحيائي المادة التعليمية واشتملت على خمس مهمة (تم التطرق إليها في الفصل الثاني).

ب- اختيار الأنشطة والوسائل التعليمية: يعد النشاط التعليمي وسيلة مهمة في بناء شخصية الطالب كما له دور فاعل في تحقيق الأهداف التعليمية. لهذا اعتمد الباحث على عدد من الأنشطة التعليمية لكل درس من دروس البرنامج بهدف التواصل بين الجانبين النظري والتطبيقي مثل الرسوم العلمية, وكتابة التقارير العلمية , الحلقات النقاشية والحوارية، ومشاهدة الأفلام التعليمية ومقاطع المختبرات الافتراضية من الانترنت. اما الوسائل التعليمية فتضمنت السبورة والأقلام الملونة و جهاز العرض الإلكتروني (Data Show). وبوسترات علمية والنشرات الجدارية

ج- **إعداد الخطط التدريسية**: يعد التخطيط اهم مطلب من متطلبات التدريس الناجح، ففي ضوء المادة العلمية والأهداف السلوكية تم إعداد الخطط التدريسية اليومية لكلا المجموعتين التجريبية والضابطة .

- **تحديد أساليب التقويم (بناء أداتي البحث)**: يتطلب البحث إعداد أداتين لقياس المتغيرين التابعين و هما

- **<u>بناء الاختبار التحصيلي لمادة الكيمياء:</u>** قام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي في الفصول وفقاً الخطوات التالية:

1- الهدف من الاختبار التحصيلي لمادة الكيمياء: يهدف الاختبار إلى التعرف على قياس مستوى التحصيل لطلبة مجموعتي البحث في مادة الكيمياء لطلاب الصف الخامس العلمي / الاحيائي .

2- تحديد المادة العلمية: حددت المادة العلمية بالفصول الخمسة من مادة الكيمياء المقرر تدريسها خلال الكورس الثاني للعام الدراسي 2019/2018م.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3- تحديد عدد فقرات الاختبار التحصيلي لمادة الكيمياء: تم الاتفاق مع مدرسي ومدرسات الكيمياء على تحديد فقرات الاختبار بـ (50) فقرة اختبارية تعد مناسبة للاختبار التحصيلي النهائي.

4- إعداد جدول المواصفات: يعد جدول المواصفات من الإجراءات الرئيسية في إعداد الاختبارات التحصيلية، ويشترط أن يأخذ بالحسبان المحتوى الدراسي والأهداف السلوكية التي تم تحديدها مسبقاً لتوزيع فقرات الاختبار على المادة الدراسية لجميع مفردات المحتوى وبحسب وزن الأهداف السلوكية، وجدول (4) يوضح ذلك .

جدول (4) جدول المواصفات الخاص بفقرات الاختبار التحصيلي

الفصول	عدد الصفحات	الاهمية النسبية	مستويات الأهداف						
			التذكر	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم	المجموع
الرابع	22	35،5	6	4	3	2	2	1	18
الخامس	11	17،7	3	2	1		1	1	9
السادس	8	12،9	2	1	1	1	1	/	6
السابع	8	12،9	2	1	1	1	1	/	6
الثامن	13	21	3	3	2	1	1	1	11
المجموع	66	100	16	11	8	6	6	3	50

5- صياغة فقرات الاختبار التحصيلي لمادة الكيمياء: اعد الباحث الاختبار التحصيلي والمكون من (50) فقرة، فقد شملت(40) فقرة موضوعية ومن نوع الاختيار من متعدد ذي أربعة بدائل و(10) فقرات مقالية حسب طبيعة المادة .

6- تعليمات الاختبار التحصيلي لمادة الكيمياء: وتشمل تعليمات خاصة بالطالب وتضمنت الهدف من الاختبار وعدد فقراته وزمن الإجابة مع التأكيد على عدم ترك أي فقرة من دون إجابة. كما وضع الباحث تعليمات خاصة بتصحيح الاختبار حيث أعطى لكل فقرة من فقرات الاختبار الموضوعي درجة واحدة إذا كانت الإجابة صحيحة، وصفراً إذا كانت الإجابة خاطئة أو متروكة. أما في ما يخص الفقرات المقالية فقد تم تحديد خطوات الحل وتحديد الدرجة تبعا لذلك.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

7- صدق الاختبار التحصيلي لمادة الكيمياء: اعتمد الباحث على نوعين من الصدق هما الصدق الظاهري. وللتحقق من ذلك قام الباحث بعرض الاختبار وفقراته وتعليماته ومفتاح الإجابة الصحيحة على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال الكيمياء وطرائق تدريسها اذ تم تعديل بعضها وإعادة صوغ بعضها الآخر من دون حذف أية فقرة بنسبة اتفاق (80% فأكثر). وبهذا تحقق الصدق الظاهري للاختبار، أما صدق المحتوى وللتحقق من ذلك فقد أعد الباحث جدول المواصفات من أجل ضمان تمثيل الفقرات لمحتوى المادة الدراسية وللأهداف السلوكية، وبهذا تحقق الصدق المحتوى للاختبار التحصيلي .

8- التطبيق الاستطلاعي للاختبار، كان وفق مرحلتين:

- التطبيق الاستطلاعي الأول: طبق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (17) طالبا من طلاب إعدادية الشهيد صالح العكيلي للبنين غير المشمولين بعينة البحث، وتم حساب الوقت المستغرق في الاجابة من خلال رصد زمن الانتهاء لأول ثلاثة طلاب وآخر ثلاثة منهم لناحية الاجابة عن فقرات الاختبار التحصيلي. تم احتساب متوسط الوقت المستغرق (45 دقيقة). وفي أثناء التطبيق أبدى الطلاب استيعابهم للتعليمات وفقرات الاختبار كما تم تسجيل جميع الملاحظات التي أبداها الطلبة في أثناء الاختبار.
- التطبيق الاستطلاعي الثاني: طبق الاختبار على عينة استطلاعية ثانية مكونة من (100) طالب من طلاب اعدادية الشهيد علي حسن الساعدي للبنين، وبعد تصحيح الإجابات وترتيبها تنازلياً تم اختيار أعلى وأدنى (50%) من الدرجات لتمثل المجموعة العليا والمجموعة الدنيا. وبعدها حلل الباحث إجابات المجموعتين لإيجاد الخصائص السايكومترية للاختبار وكما يأتي :

أ- معامل الصعوبة للفقرات: تم حساب معامل معادلة الصعوبة لفقرات الموضوعية. وقد وجد انها تراوحت ما بين (0,38-0,72). اما صعوبة الفقرات المقالية فتراوحت ما بين (0,30-0,70) وهي بذلك تعد جيدة وذات صعوبة مناسب، وان الاختبارات تعد جيدة اذ كانت فقراتها تتباين في مستوى صعوبتها لتكون من (0,20- 0,80). (عودة، 2005: 289)

ب- القوة التمييزية للفقرات: باستعمال معادلة التمييز لفقرات الموضوعية وجد أن تمييزها يتراوح ما بين (0,42-0,77). أما معامل الفقرات المقالية فقد تراوحت بين (0,29-0,50) ويمكن عد الفقرة مقبولة وجيدة وصالحة اذ كان معامل تمييزها (0,20) فأكثر. (السيد علي ، 2011 : 297)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ج- فعالية البدائل الخاطئة: بعد حساب فعالية البدائل الخاطئة للفقرات الموضوعية وجد أن نتائج تطبيق معادلة البدائل لجميع الفقرات سالبة وأنها قد جذبت إليها عدداً من الطلاب وبهذا أبقي على البدائل الخاطئة من دون تغيير.

9- ثبات الاختبار التحصيلي لمادة الكيمياء: تم استخراج ثبات الاختبار بطريقتين هما معادلة (الفا – كرونباخ). طبقه الباحث كون الاختبار يحتوي على فقرات موضوعية في آن واحد، وبلغت قيمة معامل الثبات (0,88%) وهي قيمة مناسبة للأغراض البحث إذ تشير البحوث إلى أن الاختبار يكون ثابتاً إذ كانت قيمة ثباته (0,70 فأكثر). (أبو لبدة، 2008: 223) أما بالنسبة لفقرات المقالية فقد تم حساب ثبات التصحيح عن طريق سحب (20) ورقة امتحانيه من أوراق الاختبار ثم أعيد تصحيح الأوراق نفسها من قبل الباحث بعد مرور عشرة أيام وباستعمال معادلة بيرسون ثم حساب معامل الارتباط إذ كانت: [بين الباحث والمصحح الأول (0,88%) والمصحح الثاني (0,85%) والمصحح الأول والمصحح الثاني (0,90%) وبين الباحث ونفسه عبر الزمن (0,85%)] وبذلك أصبحت معاملات الارتباط عالية للفقرات المقالية، وبعد الانتهاء من جميع الاجراءات أصبح الاختبار جاهزاً بصيغته النهائية للتطبيق.

- **مقياس مهارات التحدث:** تعد مهارات التحدث المتغير التابع الثاني في البحث. لذلك وجبَ إيجاد مقياس مناسب لقياس هذا المتغير لطلاب عينة البحث، وقد اطلع الباحث على عدد من الادبيات والدراسات التربوية، وبعدها اعتمد على مقياس جاهز أعده (الفت ، 2018) المطبق على طالبات الصف الخامس الادبي للعام الدراسي 2018/2017م وقد وجد الباحث ان المقياس يتسم بالصدق والثبات الجيد (كما ذكر في الدراسة). أُعِدَ المقياس في بغداد للصف الخامس الاعدادي، وبذلك فإنه مشابه لمجتمع البحث والفاصل الزمني قريب بين إعداد المقياس وزمن تطبيق هذا البحث. يلخص هذا المقياس بـأنه يتكون من (30) فقرة. اعتمد (الفت ، 2018) على أن مهارات التحدث الإقناعية مناسبة للمرحلة العمرية ويمكن التدريب عليها، وبذلك فإن مقياس مهارات التحدث يتكون من أربع مهارات إقناعية متمثلة بالآتي (القدرة على التحليل والابتكار (8 فقرات)، القدرة على العرض (8 فقرات)، القدرة على الضبط الانفعالي (7 فقرات)، القدرة على تحليل النقد (7 فقرات)) وعلى الرغم من المميزات التي تمتع بها مقياس مهارات التحدث فقد ارتأى الباحث إخضاع المقياس للصدق والثبات.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1- **صدق مقياس مهارات التحدث**: استخرج الباحث نوعين من الصدق هما الصدق الظاهري حيث تم عرض فقرات المقياس على عدد من المحكمين والمختصين، وذلك للتأكد من سلامة صوغ فقرات المقياس وشمولها ومدى وضوحها. وفي ضوء إجاباتهم عدلت صياغة بعض الفقرات، أما الصدق المنطقي فقد تم التحقق منه من خلال وضع تعريف محدد لمهارات التحدث وبيان خطواته إذ تم عرض المقياس على المحكمين والمختصين لبيان آرائهم في هذا المجال فحصل على موافقة جميع المحكمين.

2- **ثبات مقياس مهارات التحدث**: لم يقم الباحث باحتساب قيمة الثبات للمقياس حسب رأي المحكمين والمختصين كون مقياس التحدث لا يحتاج إلى ثبات لكونه لم يمضِ على إعداده (سنتان)، وهو يتميز بثبات عالٍ قد احتسبه (الفت ، 2018). كانت قيمة الثبات باستخدام معادلة الفا كرونباخ (92%). ويعد المقياس متسقاً داخلياً لأن المعادلة تعكس مدى اتساق الفقرات داخلياً.

3- **تصحيح مقياس مهارات التحدث:** اعتمد الباحث الدرجات (1 ,2, 3)، وبذلك تكون الدرجة الكلية للمقياس (90) درجة حسب نوع البديل (لا أوافق، أوافق، أوافق بشدة).

4- **وضع تعليمات مقياس مهارات التحدث**: تم وضع التعليمات الخاصة بمقياس مهارات التحدث وتضمنت معلومات عامة وعددا من فقرات المقياس وكيفية الاجابة بوضع (/) امام كل فقرة في المربع المناسب وتوخي الدقة عند الاجابة وعدم اختيار اكثر من بديل من بدائل المقياس وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

المرحلة الثالثة / مرحلة التنفيذ: وتتضمن هذا المرحلة ما يأتي:

- **التصميم التجريبي:** اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين (التجريبية والضابطة) وذا الاختبار البعدي للاختبار التحصيلي والاختبار القبلي والبعدي لمقياس مهارات التحدث، ومخطط (2) يوضح ذلك .

المجموعة	تكافؤ المجموعتين	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	1- اختبار الذكاء 2- التحصيل الدراسي السابق	البرنامج التعليمي	1- تحصيل مادة الكيماء 2- مهارات التحدث	1- اختبار تحصيلي 2- مقياس مهارات التحدث
الضابطة	3- مقياس مهارات التحدث	الطريقة الاعتيادية		

مخطط (2) التصميم التجريبي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- **مجتمع البحث وعينته:** تكون مجتمع البحث من طلاب الصف الخامس العلمي / الأحيائي في المدارس الإعدادية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثالثة للعام الدراسي 2018م ـــــ 2019م. أما عينة البحث فتم اختيارها من اعدادية المصطفى للبنين بطريقة قصدية لتكون ميدانًا لتطبيق التجربة اذ تم اختيار المدرسة بصورة قصدية لتطبيق تجربة البحث لتعاون ادارة المدرسة والتسهيلات المقدمة مما اتاح للباحث اختيار شعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية وشعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة وجدول (5) يوضح توزيع أفراد العينة.

جدول (5) عدد طلاب مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب المستبعدين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	35	3	32
الضابطة	33	2	31
المجموع	65	5	63

تكافؤ مجموعتي البحث: كافأ الباحث قبل بدأ التجربة إحصائيًا بين طلاب مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات التي أشارت بعض الأدبيات والدراسات إلى أنها قد تؤثر في نتائج التجربة، وهذه المتغيرات هي:

جدول (6) الدلالة الإحصائية لتكافؤ طلاب مجموعتي البحث

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفصول	عدد الصفحات	الاهمية النسبية	مستويات الأهداف					
			التذكر	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم	المجموع
الرابع	22	35،5	6	4	3	2	2	1	18
الخامس	11	17،7	3	2	1		1	1	9
السادس	8	12،9	2	1	1	1	1	/	6
السابع	8	12،9	2	1	1	1	1	/	6
الثامن	13	21	3	3	2	1	1	1	11
المجموع	66	100	16	11	8	6	6	3	50

وبعد معالجة البيانات إحصائيا باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتي العدد لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطين وجد أن القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية (61) لجميع المتغيرات، وظهر أن مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً. كما تم ضبط المتغيرات الدخيلة غير التجريبية من قبل الباحث ليتحقق من درجة مقبولة من الصدق من بين متغيرات عديدة قد يكون لها تأثير في نتائج البحث ومنها (ظروف التجربة ومنع الحوادث المصاحبة، طبيعة المادة الدراسية، توزيع الحصص، بيئة الصف، المدة الزمنية).

المرحلة الرابعة / التقويم: تمثل هذه المرحلة الجزء المهم والأساسي لأنها تساعد في الحصول على بيانات يمكن من خلالها الحكم على نجاح البرنامج التعليمي. لهذا تم إجراء الانواع الآتية:

- **التقويم التمهيدي (الأولي):** يتم في بداية البرنامج التعليمي، وقد استخدم الباحث تكافؤ متغيرات عديدة لطلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة).
- **التقويم البنائي (التكويني):** يتم أثناء البرنامج التعليمي، والغاية منه تصحيح المسار، وقد استخدم الباحث اختبارا لكل فصل بعد الانتهاء من دراسته.
- **التقويم الختامي (النهائي):** يتم في نهاية البرنامج التعليمي، وقد استخدم الباحث الاختبار التحصيلي لمادة الكيمياء ومقياس مهارات التحدث.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفصل الرابع (نتائج البحث وتفسيرها)

أولاً: عرض النتائج وتفسيرها:

الهدف الأول: بناء برنامج تعليمي قائم على أنموذج بيركنز وبلايث لتدريس مادة الكيمياء للصف الخامس العلمي /الاحيائي. تم التحقق من هذا الهدف عن طريق الاجراءات والمراحل التي اتبعها الباحث لبناء البرنامج التعليمي القائم على أنموذج بيركنز وبلايث حيث تم عرضها في الفصل الثالث من البحث.

الهدف الثاني: تعَّرف فاعلية البرنامج التعليمي في تحصيل مادة الكيمياء و مهارات التحدث لدى طلاب الصف الخامس العلمي / الاحيائي وتم التحقق منه عن طريق صياغة الفرضيتين الصفرتين في الفصل الاول وسيتم اختبارهما:

- الفرضية الصفرية الاولى المتعلقة بتحصيل مادة الكيمياء لطلاب الصف الخامس العلمي / الاحيائي، وجدول (7) يوضح ذلك

جدول (7) درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي

المجموعة	عدد إفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجد ولية	
التجريبية	32	76	8.43	3.22	000،2	دالة إحصائية عند مستوى (0.05)
الضابطة	31	68.68	9.81			

من خلال جدول (7) تبين وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (61) لمجموعتي البحث ولصالح المجموعة التجريبية. ولذلك ترفض الفرضية الصفرية الأولى. يعود هذا إلى عدد من الأسباب منها ان مادة الكيمياء قدمت إلى الطلاب بشكل برنامج تعليمي كان له الاثر الواضح في زيادة الثقة بالنفس والحماسة لديهم كما انه أخرجه من المألوف والنمطية لديهم فضلاً على ذلك فإن استخدام الوسائل التعليمية الحديثة والانشطة التعليمية المتنوعة كان لهما الاثر في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وإن التدريس فوق المراحل الخمس للانموذج المستخدم ساعدت على مشاركة الجميع بالشرح والتفسير والتوضيح

من خلال الفرضية الصفرية الثانية المتعلقة بمهارات التحدث لدى طلاب الصف الخامس العلمي / الاحيائي، وجدول (8) يوضح ذلك.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جدول (8) درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس مهارات التحدث.

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	32	80	4.52	4.46	2.000	دالة إحصائية عند مستوى (0.05)
الضابطة	31	73	7.58			

من خلال جدول (8) تبين وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (61) لمجموعتين البحث ولصالح المجوعة التجريبية ولذلك ترفض الفرضية الصفرية الثانية. يعود هذا إلى عدد من الأسباب منها ان التاكيد على خطوات انموذج بيركنز وبلايث ساعد الطلاب على مهارات التحدث من خلال الفهم والقراءة الناقدة والتفاعل في المشاركة والشرح، وأن طرح الاسئلة والحوار داخل غرفة الصف ادى إلى تنمية مهارات التحدث التي ساعدت على ترتيب محتوى مادة الكيمياء بشكل يسهم في الفهم. وهذه اهم الخطوات التي يركز عليها الانموذج ونعني جعُ الطلاب محور العملية التعليمية من خلال المشاركة الفعالة والنشط.

ثانياً: الاستنتاجات: في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها الباحث يمكن استنتاج ما يأتي:

1- البرنامج التعليمي القائم على أنموذج بيركنز وبلايث ذو فاعلية إيجابية في رفع مستوى تحصيل طلاب الصف الخامس العلمي / الأحيائي في مادة الكيمياء.

2- البرنامج التعليمي القائم على أنموذج بيركنز وبلايث ذو فاعلية ايجابية في مهارات التحدث لدى
طلاب الصف الخامس العلمي / الاحيائي في مادة الكيمياء.

ثالثاُ: التوصيات: في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في البحث يوصي الباحث بما يلي:

1- قيام وزارة التربية / مديرية المناهج بإصدار كراسة تتضمن نماذج تدريسية اثبتت فاعليتها مثل نموذج بيركنز وبلايث مع توضيح خطوات كل نموذج مرفقاً بنوع الخطط الدراسية.

2- اعتماد أنموذج بيركنز وبلايث كطريقة فعالة في تدريس الكيمياء في المرحلة الإعدادية بصورة سلوكية إجرائية واضحة تمكن المدرس والطالب من تحقيقها وتكوين الاتجاهات العلمية المطلوبة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3- ضرورة إدخال مدرسي الكيمياء دورات تدريبية لتعريفهم النماذج التدريسية الحديثة ومنها نموذج بيركنز وبلايث وحث المشرفين الاختصاصين على استعماله كونه اثبت فاعليته في التدريس.
4- التأكيد على تنمية المهارات بشكل عام ومهارات التحدث بشكل خاص عند تدريس المواد العلمية كافة ومن ضمنها الكيمياء في المرحلة الإعدادية.
5- إمكانية الإفادة من مقياس مهارات التحدث بتطبيقه في بداية السنة الدراسية ونهايتها لمعرفة فاعلية النماذج التدريسية الحديثة لدى الطلاب.

رابعاً: التوصيات: في ضوء النتائج يوصي الباحث بالآتي:

1- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية لمعرفة أثر العلاقة بين انموذج بيركنز وبلايث مع متغيرات تابعة أخرى مثل التفكير العلمي، الاتجاهات العلمية، عمليات العلم.
2- دراسات مقارنة بين أثر أنموذج بيركنز وبلايث ونماذج تعليمية أخرى في تحصيل مادة الكيمياء وللمراحل الدراسية الأخرى.
3- إجراء دراسات مماثلة لمراحل دراسية أخرى وفق متغير الجنس اعتمادا على نموذج أنموذج بيركنز وبلايث.
4- بناء برنامج لتدريس مادة الكيمياء في ضوء مهارات التحدث لمراحل دراسية أخرى.

المصادر

أولاً: المصادر العربية

- أبو لبده، سبع محمد: **مبادئ القياس النفسي والتعليم التربوي**، ط2، الأردن، 2008.
- الفت، رجاء نعمه: أثر أنموذج بارمان في تحصيل مادة التاريخ لدى طالبات الصف الخامس الأدبي وتنمية مهارات التحدث لديهن، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية ، 2015
- بيركنز، وبلايث، واخرون: **التدريس من اجل الفهم**، ، مج 51، العدد5، القيادة التربوية، مشروع هارفارد، رابطة الاشراف وتطوير المناهج الدراسية، المملكة المتحدة، 1994.
- الحيلة، محمد محمود،: **التصميم التعليمي- نظرية وممارسة**، ط1، دار المسيرة، عمان ، 1999.
- حجازي، تغريد عبد الرحمن: "بناء مقياس اتجاهات نحو الكيمياء لطلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر"، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، العدد(1) ، عمان، 2008 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- الزبيدي، زينب هاني چياد: فاعلية برنامج تعليمي قائم على أنموذج بيركنز وبلايث في تحصيل طلبة كليات التربية في مادة فلسفة التربية وتنمية التفكير السابر، **اطروحة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية/ جامعة بغداد، 2019 .
- السيد، علي محمد: **موسوعة المصطلحات التربوية**، ط1، دار المسيرة، عمان، 2011.
- الشباري، يحيى محسن: **تطبيقات البرامج التعليمية**، ط1، دار النور، بغداد، 2008 .
- عبد الهادي، نبيل واخرون.: **مهارات في اللغة والتفكير**، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2003.
- عطية، محسن علي: **الكافي في تدريس اللغة العربية**، دار الشروق، عمان، 2007.
- عودة، احمد سليمان: **القياس والتقويم**، المطبعة الوطنية، الأردن، 2005.
- العزاوي، ليث عطا الله علي.: "اثر تمثيل الادوار في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ وتنمية مهارات التحدث لديهن"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، 2015.
- الغريري، سعدي جاسم عطية، وآخرون: **رياض الاطفال وبرامجها**، دار المرتضى، بغداد، العراق، 2013 .
- ماكولاف ويليم،: **فن التحدث والاقناع**، ترجمة توفيق مازن، ط6، دار المعارف، مصر، 2009.
- مجاور، محمد صلاح الدين: **تدريس اللغة العربيَّة بالمرحلةِ الثَّانويَّة**، دار الفكر العربي، مصر، 2000.
- الناقة، محمود كامل وحافظ وحيد : **تعليم اللغة العربية في التعليم العام**، مطبعة الاخلاص، مصر، 2002.
- نبيل واخرون.: **مهارات في اللغة والتفكير**، ط3، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009.
- الهاشمي، عبد الرحمن.: **اساليب التدريس في المرحلة الثانوية ومشكلاته**، دار المناهج، الأردن، 2006.
- ياسين، واثق عبد الكريم، وزينب حمزه راجي: **المدخل البنائي نماذج واستراتيجيات في تدريس المفاهيم العلمية**، ط1، بغداد، العراق، 2012.

ثانياً: المصادر الأجنبية

- Hetland, Lois & President and Fellows of Harvard College (on behalf of Project Zero).,2005, Mixing it Up in the Assessment Funnel Project Zero & WIDE World.
- Laurillard, D, 2002, Rethinking University Teaching: A framework for the effective use of learning technologies (2nd ed.) New York, NY: San Francisco, CA: Jossey-Bass Publishers.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب التربية

8- أثر استراتيجية التعاقب الحلقي في تحصيلِ طلاب الصف الرابع العلمي في مادةِ الأحياء ومهاراتِ تَفكِيرهم البصري

The effect of an annular succession strategy on the achievement of the fourth scientific students in the subject of biology and visual thinking skills

بقلم م.م. فاضل كاظم علاوي
العراق / وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الثالثة
fadiliraq037@gmail.com

مستخلص البحث:
يهدف البحث إلى التعرف على:
1: أثر استراتيجية التعاقب الحلقي في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الاحياء.
2: أثر استراتيجية التعاقب الحلقي في مهارات التفكير البصري لطلاب الصف الرابع العلمي في مادة الاحياء.
انتهج الباحث تصميما تجريبيا ذا ضبط جزئي يتكون من مجموعتين (احداهما تجريبية والاخرى ضابطة) واختار قصديا اعدادية الوارثين للبنين لإجراء تجربتهِ. بلغ عدد أفراد العينة (82) طالبا توزعوا عشوائيا بواقع (40) طالبا لتمثل المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التعاقب الحلقي و(42) طالبا لتمثل المجموعةالضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية وتم تكافؤ مجموعتي البحث في بعض المتغيرات وحدد الباحث المادة العلمية بالفصول الأربع الأخيرة من (كتاب الاحياء للصف الرابع العلمي طبعة (9) التي تدرس في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2017-2018) ولتحقيق هدفي البحث أعد الباحث اختبارا تحصيليا تكون من (50) فقرة موضوعية نوع الاختيار من متعدد رباعي البدائل، كذلك اعد الباحث (20) فقرة لاختبار مهارات التفكير البصري. تم التأكد من صدق الاختبارين ومعامل ثباتهما وصعوبتهما والقوة التمييزية وبعد تحليل النتائج

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إحصائيا. اظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية التعاقب الحلقي على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل البعدي ومهارات تفكيرهم البصري، وفي ضوء ذلك خرج الباحث بعدد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

Abstract:

The research aims to identify:

1: The effect of the cycle succession strategy on the fourth graders' achievement in biology.

2: The effect of the cycle succession strategy on the visual thinking skills of the fourth graders of the science.

The researcher pursued an experimental design with partial control consisting of two groups (one experimental and the other a control), and intentionally chose the first class for boys to conduct his experiment. A student to represent the control group that was studied in the usual way, and the two research groups were equal in some variables. The researcher achieved an achievement test consisting of (50) objective test items, a type of multiple choice, with four alternatives as well The researcher prepared (20) items to test visual thinking skills. The validity of the two tests, their reliability coefficient, their difficulty and the discriminatory strength were verified. In light of this, the researcher came out with a number of conclusions, recommendations and proposals.

المقدمة

يلحظ المتتبع للواقع التعليمي والتربوي أن الصبغة السائدة لطرائق التدريس التي يتبعها القسم الاكبر من الهيئات التدريسية هي الطرائق الاعتيادية التي يغلب عليها طابع الحفظ واالستظهار، مما عكس دورا سلبيا للمتعلم متمثلا بضعف المشاركة والتفاعل داخل الصف وما رافقه من انخفاض ملحوظ في تحصيله الدراسي، وللتأكد من وجود تدن في مستوى التحصيل عمد الباحث

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إلى إجراء دراسة استطلاعية تمثلت في توزيع استبانة على (15) مدرسا ومدرسة من حاملي شهادة البكلوريوس اختصاص علوم حياة ولا تقل خدمتهم عن(5) سنوات ، وتضمنت الاسئلة الاتية: 1- ما الطريقة التي تدرس بها طلابك مادة الاحياء؟ 2- هل لديك معلومات عن استراتيجية التعاقب الحلقي ومهارات التفكير البصري؟ وأسفر جمع نتائج الاستبانات عن أن ما نسبته (85%) يستخدمون طرق تقليدية في تدريس مادة الاحياء، و(100%) ليس لديهم اي معلومة عن استراتيجية التعاقب الحلقي أو مهارات التفكير البصري، ويؤكد (ملحم، 2000) أن النظرة التقليدية لمدرسي مادة الاحياء، ترسخ عنها مفهوم أن دور الطالب في دراسة مادة الاحياء يبدا بعملية الحفظ وينتهي بعملية الاستظهار. وفي كل الحالات فإن النتيجة هي ضعف مستوى تحصيل الطلبة (ملحم، 20:2000).

لذا أصبح من الضروريّ توجيه مدرسي الاحياء إلى الاطلاع والتمكن من التدريس على وفق نماذج وطرائق واساليب تدريسية حديثة، تجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية. وتوجيه دور الطالب من مجرد متلقي للمعلومة إلى فرد نشط وفعال، لتحقيق مخرجات تعلم عالية وهذا يمكن ان يتحقق من خلال بيئة صفية تخاطب عقول الطلاب وتتسمُ بالمرونة والابتكار والقدرة على اتخاذ القرار والعمل ضمن مجموعات وتاسيسا على ما تقدم اختار الباحث احدى استراتيجيات التعليم النشط ، وهي (استراتيجية التعاقب الحلقي) وتم اخضاعها للتجريب والبحث العلميّ، وَمعرفةِ مَدى قُدرَتِها في زيادة تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي وتفكيرهم البصري لكونها توفر بيئة صفية مرنة وفاعلة تُمكن من احداث التفاعل في الدرس باتباعها وسائل واساليب حديثة في التدريس وَتسعى لِكسر الرتابة المتوارثة في التدريس.

التعريف بالبحث:

مشكلة البحث: وفقا لما تم طرحه في مقدمة البحث يمكن صياغة مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الآتي:

ما أثر استراتيجيةُ التعاقب الحلقي في تحصيلِ طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الاحياء ومهارات تفكيرهم البصري؟

أهمية البحث: يُعد التغيير والتطور من السنن الكونية لعصرنا الحالي والتي تجلت بوضوح في رغبة الإنسان استكشاف كل ما يحيط به وسعيه لتسخير قدراته العقلية والجسمية لمواجهة التحديات التي تواجهه في شؤون حياته. ومن ضمنها التحديات العلمية والتعليمية. ولمواجهة تلك

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

التحديات كان لا بد من ايجاد الطرق المناسبة التي تجعل الطالب محور العملية التعليمية، ومن هنا ظهر مفهوم التعلم النشط باستراتيجياته المتعددة، التي تحقق للمتعلم متطلباته وتطلعاته العلمية والمعرفية في عصر العلوم والتكنولوجيا. (امبو سعيدي وهدى، 2016:20)

وقد يتسائل الكثيرون لماذا أصبحت استراتيجيات التعلم النشط اكثر أهمية لطلبة المدارس هذه الأيام؟

ولهذا السؤال عدة إجابات، يتمثل أولها بأن طلبة اليوم يختلفون عن أسلافهم من الطلبة السابقين حيث يكون توجههم اكبر نحو التكنولوجيا، وأن هذا النوع من التعلم يتطلب جهودا ذهنية من الطلبة ويوفر لهم وسائل وإمكانات تساعدهم على التطبيق الفعلي للتعلم المفيد والفاعل وبالتالي تحقيق ما تصبو إليه التربية بدءا من تحقق أنماط سلوكية تؤدي إلى تعلم أفضل ومعلومات أوسع للتفاعل بين أجزاء الموقف التعليمي لتحقيق مخرجات تعلم سواء كانت عقلية أو حركية أو وجدانية تناسب الظروف البيئية السائدة أو موقفا معينا. (زيتون، 2007:94)

ويؤكد (شاهين، 1999) أن الأدبيات التربوية المختصة بطرائق التدريس اتفقت على أن التدريس فن من الفنون الاجتماعية ذات الطابع الإنساني، ويتوقف نجاح المعلم في عمله على درجة ممارسته لدوره في تحفيز الطلبة على الاندماج في العملية التعليمية وتسخيره لامكانياته العلمية والابداعية في خدمة الطلاب ورفع امكاناتهم العلمية وجعلهم مشاركين نشطين في تقديم الدرس، ولا يتاتى ذلك الا من خلال توفير بيئة صفية تهتم بتطوير العلاقة بين التحصيل والتفكير بأنواعه. (شاهين، 22: 1999)

ويرى الباحث أن أهمية البحث تكمن في أنه:

1- يسهم في تطوير طرائق واستراتيجيات العلوم والاحياء خاصة في محاولة لزيادة التحصيل العلمي لطلاب الفئة المستهدفه بالبحث (طلاب الصف الرابع العلمي) وما يشكله ذلك من أهمية في مستقبل دراستهم العلمية.

2- يسهم في توجيه الطلبة إلى استخدام مهارات التفكير البصري الذي يعد طريقة تفكير تساعدهم في اكتشاف الافكار والمفاهيم بانفسهم، والتي تساهم في حل ما يواجههم من مشكلات في مسيرتهم العلمية مستقبلا.

3- يعد البحث بمثابة إضافة علمية متواضعه قد تشجع الكوادر التعليمية والتدريسية على استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريسهم مستقبلا.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

هدف البحث: يهدف البحث إلى التعرف على :

1- أثر استراتيجية التعاقب الحلقي في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الاحياء.

2- أثر استراتيجية التعاقب الحلقي في مهارات التفكير البصري لطلاب الصف الرابع العلمي في مادة الاحياء.

فرضيات البحث: للتحققِ من هدفي البحث والاجابة عن تساؤلهِ نقدم صيغة الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0، 05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الاحياء على وفق استراتيجية التعاقب الحلقي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0، 05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الاحياء على وفق استراتيجية التعاقب الحلقي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في اختبار مهارات التفكير البصري.

حدود البحث: حدد الباحث حدود بحثه بما يلي:

1- الحد البشري: عينة ممثلة من طلاب الصف الرابع العلمي.

2- الحد الزماني: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2017-2018 م).

3- الحد المكاني: إعدادية الوارثين للبنين التابعة لمديرية تربية بغداد/الرصافة الثالثة.

4- الحد المعرفي: الفصول الأربعة الأخيرة من كتاب (الاحياء للصف الرابع العلمي، طبعة 9).

تحديد المصطلحات:

1- الاستراتيجية: الاستراتيجية عرفها (عطية، 2008) بأنها: مجموعة خطوات متسلسلة ومتناسقة تساعد القائم بالتدريس على على التخطيط والتوافق بين المدرس وطلابه والمادة الدراسية والموارد المتاحة لبلوغ الأهداف المحدد سلفا.(عطية، 2008:38)

2- عرفها الباحث اجرائيا بانها: جميع الخطوات والإجراءات التي خطط المدرس لتنفيذها داخل غرفة الصف الدراسي بهدف افهام الطلاب للمادة التعليمية وإحداث التفاعل بينه وبين طلابه لتحقيق اقصى أثر في الدرس.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3- التعاقب الحلقي: عرفها (امبو سعيدي وهدى، 2016): "بأنها استراتيجية لكشف التصورات البديلة والمشاركة في الأفكار وتقوية مهارة الاستماع ومن مستلزماتها اوراق عمل لكل مجموعة لتدون عليها الاجابات". (امبو سعيدي وهدى، 584:2016)

4- يعرفها الباحث إجرائيا: بأنها مجموعة خطوات اجرائية يتبعها المعلم مع طلاب المجموعة التجريبية لتدريس موضوعات مادة البحث والتي تتمثل بتوزيع ورقة لكل مجموعة لتكتب عليها أسئلتها وأجوبتها، وطرح سؤال يضم عدة اجابات، ثم قيام كل طالب بكتابة الاجوبة عليها وتمريرها إلى زميله، ومناقشة الاجابات مع المعلم.

5- التحصيل: عرفه (الكسباني، 2010) بأنه مجموعة المعلومات والمهارات التي يكتسبها الطلاب نتيجة لدراستهم موضوعا دراسيا معينا أو وحدة دراسية معينة. (الكسباني، 2010:76)

كما عرفه الباحث اجرائيا: بأنه ال-درجات التي حصل عليه-ا طلاب المجموع-ة التجريبي-ة بع-د إجابتهم علن فقرات الاختبار التحصيلي نتيجة للخبرات والمهارات التي اكتسبوها بعد دراستهم لمادة الاحياء للصف الرابع العلمي.

6- التفكير البصري: عرفه (عبيد وعفانه، 2003): بأنه عَمليةٌ ذهنية تتكون من عدة مهارات يُراد منها اصدار حكم ذي معنى على ظاهرة معينة (أشكال، رموز أو رسومات)، وذلك من خلال الربط بين واقع الشيء والمعلومات السابقة عنه. (عبيد وعفانه، 274:2003)

7- عرفه الباحث: بأنه عَملية ذهنية مرتبطة بحواس المتعلم (حاسة البصر، والشم، السمع، اللمس..) حيث تسهل عليه هذه الحواس تلقي المعلومات عن الاشكال أو الرسوم أو الرموز لتفسيرها أو تحليلها ذهنيا ثم التعبير عنها بصورة حسية أو رمزية أو مادية.

الفصل الثاني : (إطار نظري ودراسات سابقة)

المحور الأول / الإطار النظري:

أولا: النظرية البنائية: تعرف النظرية البنائيةفي المعجم الدولي للتربية بانها "رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل، قوامها ان الطفل يكون نشطا في بناء انماط التفكير لديه نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة".(زيتون وزيتون، 33:2003) تؤكد الأدبيات التربوية الحديثة أن (بياجيه) هو المؤسس للبنائية الحديثة التي تعد بمثابة ثورة كبيرة وعميقة بما أحدثته من تغيير في الأنموذج التعليمي والتربوي عامة وطرائق التدريس بصورة خاصة، مما جعلها تتصدر بقية نظريات التدريس، حيث انتقل التعلم من التعلم القائم على الحفظ والتلقين إلى عملية قائمة على فهم وتفسير

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الطالب للمواقف التعليمية عن طريق الربط بين المعلومات الجديدة ومعرفته السابقة، وهي تفترض ان الطلاب يستقبلون المعلومات الجديدة عن طريق حواسهم ويقارنونها مع افكارهم ومعلوماتهم المخزونة في بنائهم العقلي، ومن ثم يقومون بالنشاط المناسب للموقف التعليمي أو المشكلة القائمة، ويتم التفاعل الناجح والآمن حتى يحدث التنظيم المعرفي من خلال عمليتي التمثيل والمواءمة وصولا إلى التكيف مع البيئة كي يستعيد الفرد التوازن الذي فقده عند جمعه للمعلومات الجديدة، (قطامي، 2013 : 451)، وتؤكد البنائية ان عملية التعلم انما هي ابداع للمتعلم ويجب ان يتم في جو نشط يبذل فيه الجهد للتوصل ذاتيا إلى تراكيب معرفية جديدة تسهل تنظيم وتفسير خبراته بدمجها مع معرفته وخبراته القبلية وهي شرط أساسي لإحداث تعلم ذي معنى، واتاحتها الفرص امام الطلاب لكي يبنوا معارفهم من خلال الانشطة المقدمة لهم، اذ تكون مهمة التعلم مقتصرة على طرائق التفكير والمعرفة السابقة لدى الطلاب. (بدوي، 2010 : 159)

واستندت النظرية البنائية إلى أربع من النظريات:

1- نظرية التعلم والنمو المعرفي لبياجيه.
2- نظرية معالجة المعلومات أو النظرية المعرفية: لمعالجة المعلومات المعرفية والعوامل الداخلية للمتعلم.
3- النظرية الاجتماعية في التفاعل الاجتماعي بغرفة الصف.
4- النظرية الإنسانية في ابراز أهمية التعلم للمتعلم. (زيتون، 2007:49)

أهم مبادئ النظرية البنائية: في ما يلي بعضا من المبادئ التي استندت إليها النظرية البنائية:

1- تتعامل مع المتعلمين كمبدعين.
2- تشجع البحث والاستقصاء لدى المتعلمين.
3- تشجع المتعلمين على حب الاستطلاع والبحث والاستقصاء.
4- تؤكد على التعلم التعاوني وتشجيع المتعلمين على المشاركة في المناقشة مع المعلم ومع بعضهم البعض.
5- تؤكد على مبادئ النظرية المعرفية وجودة الأداء والفهم.
6- تشجع على جعل الموقف التعليمي حقيقيا.
7- للمتعلم استقلاليته في بناء المعرفة الجديدة.
8- تؤكد البنائية على بناء المعرفة وليس نقلها فقط واستظهارها. (زيتون، 2002:29)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- **دور المتعلم في التعلم البنائي**: وتتلخص بما يلي :
1- المتعلم الفاعل والنشط: يقوم بالمناقشة والجدل العلمي وفرض الفروض وبناء الاستنتاجات.
2- المتعلم الاجتماعي: تؤكد البنائية على الصفة الاجتماعية للفهم والمعرفة وأنهما يتكونان بصورة اجتماعية عن طريق محادثتنا مع الآخرين.
3- المتعلم المبدع والمبتكر: يكتشف المعرفة أو يعيد اكتشافها بنفسه. (زيتون وكمال، 175:2003)

- **دور المعلم في التعلم البنائي**: يتمحور دوره حول مساعدة المتعلمين على بناء معارفهم وخبراتهم من خلال الاتي:
1- يُركز على التعلم اكثر من التعليم.
2- يُصمم بيئة تعليمية تتضمن مشكلات ومهام حقيقي.
3- يَحث المتعلمين على ممارسة الاستقصاء العلمي لحل المشكلات.
4- اتاحة الوقت الكافي للطلاب كي يبنوا المعرفة الجديدة بطريقة بنائية فاعلة ونشطة.
5- يُوفر بيئة صفية متمركزة حول المتعلم تتيح لطلاب المجموعات التعاونية بالمناقشة والمقارنة والتفاعل مع بقية المجاميع.
6- يشجع المتعلمين على المشاركة وتبادل الافكار. (الشمري ، 187:2011)

ثانيا: استراتيجية التعاقب الحلقي: وهي من استراتيجيات التعلم النشط المنبثق من النظرية البنائية، والتي تناسب جميع المراحل التعليمية. وتقوم فكرة الاستراتيجية على ان يطرح المدرس سؤالا تشعبيا واحدا على كل مجموعة، ويجب على كل طالب ان يشارك بأي إضافة للاجابة وبالتعاقب، حتى يشارك جميع أفراد المجموعة ويعود الدور مجددا، على ان لا يعيد اي طالب اجابة زميله، وتهدف الاستراتيجية إلى المشاركة الفاعلة وكشف التصورات البديلة وتقوية مهارة الاستماع، واكتساب المعرفة وفهمها وتقويمها خلال مدة زمنية قصيرة. (امبو سعيدو هدى، 584:2016)

- **خطوات تنفيذ استراتيجية التعاقب الحلقي: يمكن تنفيذ الاستراتيجية من خلال الخطوات الاتية:**
1- يقسم المدرس الطلاب عشوائيا على مجاميع متناسبة عدديا.
2- يطرح المدرس سؤالا تشعبيا واحدا (له عدة اجابات) على كل مجموعة، وعلى كل طالب في المجموعة **ان** يجيب عن جزء من السؤال وبصوت مسموع عندما يحين دوره للاجابة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3- تعطي كل مجموعة ورقة واحدة وتُمرر على جميع طلاب المجموعة ليكتبوا اجاباتهم عليها. ويمكن أن يعود الدور للطالب الأول من أجل ان تكتمل الإجابة.
4- على كل تلميذ ان يستمع جيدا لإجابات طلاب مجموعته حتى لا تتكرر نفس الاجابة.
5- يستمر الطلاب بكتابة الاجابات حتى اكتمال الجواب الخاص بمجموعتهم.
6- يناقش المدرس مع الطلاب الاجابات التي توصلت لها المجاميع. (امبو سعيدي وهدى، 2016:243)

- **مميزات استراتيجية التعاقب الحلقي:** في ما يلي بعضاهم مميزات هذه الاستراتيجية كما لخصها الأدب التربوي
1- تهتم بعرض الموقف التعليمي وتهيئته بصورة مشكلات حقيقية تتطلب من الطلاب التفكير واستخدام مهارات التفكير البصري لتنسيق وتبويب المعلومات.
2- تتميز بسهولة وبساطة تطبيقها.
3- تساعد الطلاب على التعبير عن أفكارهم وآرائهم.
4- يمكن تطبيقها في جميع المراحل الدراسية ولجميع المواد الدراسية.
5- تُنَمي العلاقات الشخصية والاجتماعية بين الطلاب وتسهم في بنائها بشكل فاعل.
6- تَجعل المتعلم مركز ومحور العملية التعليمية.
7- تُحقق المساواة بين الطلاب في مشاركاتهم في الاجابة عن الاسئلة التي يطرحها المدرس.
8- تنمي مهارات الاتصال والقدرة على حل المشكلات. (زيتون، 2007:121)

ثالثا- التفكير البصري: يُعد التفكير البصري أحد أنواع التفكير. وتعمل التربية على تنمية هذا النوع وتعليمه للمتعلمين لأهميته في ادراك كل ما يحيط بنا من دلائل ومعارف وحقائق، وقد دعا الله عز وجل في عدد من آيات القرآن الكريم عباده إلى النظر والتأمل والتدبر بما يحيط بهم من آيات خلقه الحسية وشبه الحسية كما في قوله تعالى (أَفَلا يَتَدَبُرونَ القُرانَ أمْ عَلَى قُلُوبٍ أقْفَالهَا) (سورة النساء، الأية 82)، لان النظر والتدبر والتفكر هي التي تقود لاكتِشاف المعارف، وتُعد مهارات التفكير البصري أحَد اشكال مَستويات التفكير ُالعليا، لأنها تُمَكن المتعلم من الرؤيةُ الشاملةُ لِمادة الدرس بِجميعِ جُزئياته اي ان المتعلم ينظر إلى الشيء بمنظار بَصَريْ يَتمُ مِن خِلالهِ الجَمعُ بينَ الاتصال البَصري واللَفظي.(الفرا، 2007:249)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- **مَهاراتُ التَفكير البصري**: تتعددُ مهارات التفكير البصري ومنها مهارة:
1- القراءة البصرية: وهيَ قُدرة الطالب على تَحديد ابعاد وَطبيعةُ الشكل أو الصورة المعروضةُ .
2- التمييز البَصري: وهيَ قُدرة الطالب على التعرف على الشكل أو الصورة التي يتم عرضها ويكون قادرا على تمييزها عن بقية الاشكال والصور .
3- إدراك العلاقاتُ: وهيَ قُدرة الطالب على مشاهدة علاقات التأثير والربط بينها في الاشكال والرسوم المعروضة.
4- تَفسير المعلومات: وهيَ قُدرة الطالب على تقريب العلاقة بين الاشكال أو الكلمات لتوضيح معنى هذه الكلمات أو الاشارات .
5- تحليل المعلومات: وهيَ قُدرة الطالب على التركيز على تفاصيل الشيء والتعرف على أجزائه المكوّنة له. (حسن، 26:2006)

دورُ المدرس وَالطالب في التفكير البصري:
1- تنمية دافعية الطلبة وَزيادةُ نشاطهمِ وَحيويتهم.
2- تجعل عَملية التدريس اكثر تشويقا وتَعاونية.
3- تَساعد الطلبة على احترام وجهات نظر بعضهم البعض في المجموعة الواحدة أو مع بقية المجاميع.
4- تُعزز من عملية التعلم وحُسن الاستماع وترفع من ثقة الطلبة بأنفسِهم.
5- معالجة المشكلات التي تواجه الطلبة وإنتاج الأفكار المبدعة غير المسبوقة. (الفرا، 16:2007)

رابعا: دارسة سابقة:
دراسة (القصير، 2016): أجريت في العراق وهدفت إلى معرفة أثر استراتيجية المساجلة الحلقية في تحصيل مادة علم الاحياء ومهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الرابع العلمي، وقد بلغ حجم العينة (60) طالبة موزعات على شعبتين بمعدل (30) طالبة لكل شعبة في مدرسة المسار في محافظة بابل، وقد اختيرت شعبة (ب) مجموعة تجريبية أولى ودرست باستراتيجية هرم الافضلية بينما شعبة (أ) مثلت المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية وكان اختيارها عشوائيا وقد كافأت الباحثة بين طالبات المجموعات بالمتغيرات الآتية (العمر الزمني بالشهر، الذكاء، التحصيل السابق في مادة علم الاحياء، مهارات التفكير الاستدلالي). وبعد انتهاء فترة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

التجربة اختتمت باختبار تحصيلي بعدي واختبار التفكير الاستدلالي وهما من إعداد الباحثة ومن نوع الاختيار من متعدد، واعتمد (معامل الصعوبة ومعامل قوة التمييز، ومعامل بيرسون، ومعامل سبيرمان-براون، ومربع كا، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين) لتحليل النتائج إحصائيا، وتوصلت الباحثة إلى (تفوق طالبات المجموعتين التجريبيتين الأولى والثانية على المجموعة الضابطة، وكذلك تفوق طالبات المجموعة التجريبية الثانية على المجموعة التجريبية الأولى).(القصير: 2016)

الفصل الثالث: (**منهج البحث وإجراءاته**):

أولا: منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج التجريبي في إجراءت بَحثه لكونه عبارة عن مخطط أو برنامج عمل لتنفيذ التجربة بطريقة علمية اذ يبدأ بوجود مشكلة ما تُواجه الباحث مما يتطلب منه البحث وإجراء التجارب. (عبدالرحمن وعدنان، 487:2007)

ثانيا: التصميم التجريبي: اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي بمجموعتين متكافِئتين (تَجريبيةٌ تدرس باستراتيجية التعاقب الحلقي وضابطة تدرس بِالطريقةِ الاعتيادية) كما في جدول (2)

الجدول (2)التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	استراتيجية التعاقب الحلقي	(اختبار التحصيل الدراسي) و(اختبار التفكير البصري)
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	

ثالثا: مجتمع البحث وعينته: شمل مجتمع البحث جميع طلاب الصف الرابع العلمي في المدارس الاعدادية النهارية التابعة لتربية بغداد / الرصافة 3 للعام الدراسي (2017-2018)، واختيرت إعدادية الوارثين للبنين بطريقة قصدية، وَكانت عينةُ الطلاب للصف الرابع العلمي وقد بلغ عَدَدَها (173) طالبا واختيرت شعبة (د) لتمثل المجموعة التجريبية وبَلغ عَدَدها (40) طالبا، وشعبة (ج) لِتمثل المجموعة الضابطة بعدد طلاب (42) طالبا، والشعب الاخرى تُمَثل عَينة استطلاعية لِتطبيقات بِناء الاداة، واستبعِدَ الطلاب الراسبون من المجموعتين إحصائيا، وبذلك أصبح العدد

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

النهائي لِعينة البحث (82) طالبا بواقع (40) طالبا في شعبة (د) التجريبية و(42) طالبا في شعبة (ج) الضابطة، وكما في الجدول (3)

جدول (3) تَوزيع طُلاب عَينة البحث على المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعه	الشعبة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب الراسبين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	د	43	3	40
الضابطة	ج	44	2	42
المجموع		87	5	82

رابعا: تكافؤ مجموعتي البحث: كافأ الباحث قبل بدء التجربة بين طلاب المجموعتين إحصائيا في المتغيرات التي قد تؤثر في السلامة الداخلية للتجربةباستخدام (T- test) وَمن هذه المتغيرات (العمر الزمني مَحسوبا بالأشهر، الذكاء، التحصيل الدراسي السابق لمادة الإنسان وصحته) كما في جدول (4)

جدول (4)الدلالة الإحصائية لِتكافؤ مجموعَتي البحث

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة حرية	مستوى الدلالة 0،05
					المحسوبة	الجدولية		
العمر الزمني بالاشهر	التجريبية	40	195،8	7،11	1،456	1،98	80	غير دالة
	الضابطة	42	198،3	8،4				
الذكاء	التجريبية	40	45،5	5،8	1،303			غير دالة
	الضابطة	42	47،2	6،1				
المعلومات السابقة في مادة الانسان وصحته	التجريبية	40	66،5	12،3	1،248			غير دالة
	الضابطة	42	70،2	14،6				

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

خامسا: مُستلزَمات البَحث: وتَشمُلُ ما يَلي:

1- **تحديد المادة العلمية:** حدد الباحث قبل بدء التجربة المادة العلمية التي تقدم للمجموعتين، بالفصول الأربعةالاخيرة (السابع، الثامن، التاسع والعاشر) من (كتاب الاحياء للصف الرابع العلمي، طبعة 9) التي تدرس في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2017-2018).

2- **صياغة الأغراض السلوكية:**

صياغة الاغراض السلوكية وَتحديد مُستوياتها: يعتمد عدد الأغراض السلوكية على تحليل محتوى المادة العلمية، لذا قام الباحث بتحليل محتوى المادة العلمية المقرر تدريسها في التجربة، وصاغ (212) غَرَضا سلوكيا بصيغتها الأولية على وِفق تصنيف بَلوم المعرفي، وعرضت على مَجموعَة من المتَخصصينْ في طرائق تدريس العلوم لِبيان آرائهم بِشأن دقة الصياغة ومدى شمَولها لِمحتوى المادة العلمي وملاءمتها للمستوى الذي تَقيسُه، واعُتمِدت الاغراض السلوكية التي نالت على نسبة اتفاق (85%) من آراء المحكمين وبعد التعديل أصبحت (209) غرضا سلوكيا مُوزعة حسب فصول المحتوى العلمي وَمستويات بلوم. جَدول (5)

جَدول (5) الاغراض السلوكية في المجال المعرفي وَمستوياتها موزعة على الفصول

الفصل	تَذكر	استيعاب	تَطبيق	تَحليل	تَركيب	تقويم	المجموع
السابع	13	16	5	10	5	3	52
الثامن	**15**	7	**10**	**8**	4	4	48
التاسع	**14**	**11**	**6**	**10**	5	4	50
العاشر	21	13	7	8	5	5	59
المجموع	63	47	28	36	19	16	209
النسبة	%30	%22	%14	%17	%10	%7	%100

3- **إعداد الخطط التدريسية اليومية**: اعد الباحث (22) خِطة تَدريسيةَ للمَجمُوعتين التجريبية والضابطة للموضوعات التي ستدرس اثناء التجربة على وفق (استراتيجية التعاقب الحلقي)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

للمجموعة التجريبية و(الطريقة الاعتيادية) للمجموعة الضابطة، وقد عُرض نَموذج واحد على مجموعة من الخبراء والمختصين في طرائق تدريس العلوم، وفي ضوء ملاحظاتهم أجريت التعديلات اللازمة عليها.

سادِسا: أداتا البحث:

أولا: اختبار مَهاراتْ التفكير البصري:

اطلع الباحث على مَجموعة من الابحاث والدراسات في الادب التربوي وتوصل مِن خِلال ذلك إلى (5) مهارات من مهارات التفكير البصري عرضها على مَجموعة مِن المختصين في مَجال التربية والعلوم وطرائِق التدريس وَعُدِلت بعضُها ولم تُحذف ايً منها وهذه المهارات هي:

1- مَهارةُ القِراءة البصرية: وهي المهارةُ التي تتضمنُ قُدرة الطالب على تَحديد ابعاد وَطبيعة الشكل أو الصورة التي تُعرض امامه.

2- مَهارةُ التمييز البصرية: وهي المهارةُ التي تتضمنُ قُدرة الطالب على التعرف على الشكل أو الصورة وتمييزها عن الاشكال أو الصور الاخرى.

3- مَهارةُ ادراك العلاقات المكانية: وهي المهارةُ التي تتضمنُ قُدرة الطالب على رُؤية علاقة التأثير والتأثر بَين نقاط المؤثرة للظواهر الموضحة في الشكل أو الصورة المعروضة.

4- مَهارةُ تفسير المعلومات: وهي المهارةُ التي تتضمنُ قُدرة الطالب على توضيح مَعاني الاشكال وَالرموز وَتقريب العلاقات بينها.

5- مَهارةُ تَحليل المعلومات: وهي المهارةُ التي تتضمنُ قُدرة الطالب على التركيز في التفاصيل الجزئية والكلية الظاهرة على الشكل أو الصورة وَالاهتمام بالبيانات. (العتوم واخرون، 278:2009)

وَكل مهارة تَضمنت (4) اسئلة وَبذا يَكون الاختبار النهائي لمهارات التفكير البصري مُكونا من (20) فَقرة، وخُصِصَت (2 دَرجة) لِكل فَقرة اي ان الدرجة الكلية للاختبار (40 درجة) وَقد تم وَضع تَعليمات الاختبار.

- صِدق الاختبار: تَمَ عَرض الاختبار على مَجموعة من المتخصصين والخبراء في التربية وَطرائق تدريس العلوم لِبَيانْ رأيهم في مَدى تَغطيتها لِلمحتوى وَمدى صلاحية الفقرات وسَلامة بِنائِها، وعلى ضَوءِ مَلاحظاتهم تَمَ اعادة صياغة وتعديل بعض منها وأصبحت جاهزة للتَطبيق على العينة الاستطلاعية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- تَطبيق اختبار المهارات البصرية على العينة الاستطلاعية: طَبَقَ الباحث الاختبار على (50) طالبا من اعدادية الرافدين مِن أجل التعرف على مَدى وُضوح التعليمات وَصياغة الفقرات الخاصة باختبار مهارات التفكير البصري.

- مَعامِل تَمييز الفقرات: تَم حساب مُعامل تَمييز فَقَرات اختبار مَهارات التفكير البصري، وقد تراوحت قيمَتُها بَين (0، 39- 0، 77) بعد ترتيب درجات طلاب العينة الاستطلاعية وَمُعالجتها إحصائيا.

- ثباتُ الاختِبار: يعني ان الاختبار يعطي تقديرات ثابتة للاجابة اذا ما اعيد تطبيقه اكثرمن مرة، تَمَ حِسابالثبات باستخدام مُعامل الثبات بَطريقة الفا –كرونباخ وَبلغت فيمتهُ(0، 85) وَتُعد قيمة مقبولة. (علام ، 543: 2009)

ثانيا: إعداد الاختبار التحصيلي: صَمَمَ الباحث اختبارا تَحصيليا مُعتمِدا على الاغراض السلوكية المحددة بمحتوى المادة الدراسية وفقًا للخَطوات الاتية:

1- **تحديد الهدف من الاختبار**: يَهدفُ الاختبار لقياس مَستوى تَحصيل طلاب مَجموعتي البحث لِموضُوعات مادة الاحياء المحددة بالتجربة.

2- **تَحديد عدد فقَرات الاختبار**: اعد الباحث اختبارا تحصيليا مكونا من (50) فقرة موضوعية نوع الاختيار من مُتعدد رباعي البدائلِ تَوَزعت فقراتهِ وفقا لموضوعات المادة العلمية والاغراض السلوكية التي يراد أن يقيسها.

3- **إعداد الخارطة الاختبارية**: من المبادئ الأساسية لإعداد الاختبار التحصيلي أن يُعد الباحث خارطة اختبارية لضمان تَوزع فقرات الاختبار على محتوى المادة والاغراض السلوكية التي يسعى لقياسها وحسب الاهمية لكل منها، (النور، 2007 : 66)، وتم إعداد خارطة اختبارية وفقا للمستويات الستة للمجال المعرفي لبلوم (تذكر، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، قويم) مُوزعة علَى(50) فقرة تُمثل عدد فقرات الاختبار التحصيلي كما في جدول (6).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جدول(6) الخارطة الاختبارية لاختبار التحصيلي

المحتوى			الاغراض المعرفية						عدد اسئلة المحتوى
الموضوعات	عدد الصفحات	الاهمية النسبية	تذكر %26	فهم %22	تطبيق %18	تحليل %14	تركيب %6	تقويم %14	%100
ف7	20	%23	5	4	2	2	1	1	15
ف8	22	%26	3	3	2	2	2	1	13
ف9	22	%26	2	3	2	2	2	2	13
ف10	21	%25	3	2	1	1	1	1	9
مجموع	85	%100	13	12	7	7	6	5	50

4- تَعليماتْ الاختبار التَحصيليْ: صيغتْ تَعليماتُ الاختبار التحصيلي وأكدت كيفية الاجابة عن فقرات الاختبار والوقت المحدد لِلإجابة ووضع دائرة حول الحرف الذي يمثل الاجابة الصحيحة الإجابة.

5- تصحيح فقرات الاختبار: الاجابة الصحيحة اخذت درجة واحدة، وصفرا للاجابة الخاطئة أو المتروكة أو ذات الاكثر من اختيار، وعليه تكون الدرجة الكلية للاختبار (50) درجة.

6- صدق الاختبار: الصدق هو ان يقيس الاختبار ما وضع لقياسه. (عبيدات واخرون، 234: 1992). وللتأكد من صدق الاختبار اتُبع نوعان من الصدق هما:

أ- الصدق الظاهري: عُرِضَت فقراتُ الاختبار على عدد من المحكمين والخبراء في مجال القياس والتقويم وطرائق تدريس العلوم، لإبداء مُلاحظاتهم عن صَلاحية الفقرات ومدى تَمثيلها لِموضوعات مادة البحث. وفي ضوء ذلك عدلت الفقرات التي لم تحصل على نسبة موافقة (80 %) من مجموع الخبراءفأصبح الاختبار جاهزا للتطبيق بفقراته البالغة، (50)فقرة.

ب- صدق المحتوى: اعد الباحث جدول المواصفات من أجل ان يضمن تَمثيل فَقرات الاختبار لِمحتوى المادة الدراسية ولِلأهداف السلوكية وَبِذلك تم تَحقيق صِدقُ المحتوى.

7- التطبيق الاستطلاعي للاختبار:

أ- التطبيق الاستطلاعي الأول: يتم من خلاله الكشف عن مَدى وضوح تَعليمات الاختبار من حيث الصياغة وَوضُوح التعليمات ووقت الاختبار. طُبق الاختبار على عينة استطلاعية مُكونة مِن(30) طالبا من طلاب الرابع العلمي في اعدادية الوارثين (خارج عَينةِ البحث)، يوم الاثنين الموافق 7/

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2018/5. لُوحظَ ان تعليمات الاجابة وفقرات الاختبار واضِحة وَكان زَمن الاجابة لِاول خَمسة طلاب (38)دَقيقة وَلآخر خَمسة طلاب (42) دَقيقة، وبَلَغَ المتوسط الزمني لاجاباتهم (40) دَقيقة.

ب- التطبيق الاستطلاعي الثاني: طُبِق الاختبار على عينة استطلاعية ثانية مُكونة مِن(110) طلاب من طلبة (اعدادية الرافدين لِلبنين) يوم الثلاثاء الموافق 2018/5/8. وبعد تَصحيح الاجِابات رَتبت تَنازُليا واخِذت نسبة 27% من اعلى الدرجات لِتَمثل َالمجموعةَ العليا ونسبة 27% لِتمثل المجموعة الدنيا لِحساب الخصائص السايكومترية كما يأتي:

- **معامل الصعوبة:** طَبَقَ الباحثُ مُعادلة مُعامل الصعوبة لِكل فقرة حَيثُ اظهرت النتائج صَلاحية جَميع الفقراتِ اذ تَراوحَ مُعامِل صُعوبتها بَينْ (0، 31- 0، 76) حيث أن الفقرات تُعد جَيدة اذا كان مُعامل صعوبتها بين (0، 20-0، 80) (Bloom, 1971: 389).
- **مُعامِل تمييز الفقرة**: طَبَقَ الباحثُ مُعادلة مُعامل التمييز لَكل فَقَرة ووَجدَ ان قيمَتَهُ تتراوح ما بينَ (0، 33-0، 56) وعليه تُعد صالحة مِن حَيث مَعامل التمييز، اذ يرى (ملحم، 2000) ان َالفقرات تعد جيدة اذا كان مُعامل تَمييزها أعلى من(0، 20). (ملحم، 2000 : 231)
- **فَعاليةُ البدائل الخاطئة:** طَبَقَ الباحثُ مُعادلة فَعالية البدائل لفقرات المقياس، وأظهرَت النتائج أنها جَميعاً جذابة أكثر لَلطلاب المنخفضي المستوى مَقارنة بما جذبته من طُلاب، وجميعها سالبة القيمة لطلبة المجموعة.
- **ثبات الاختبار**: استخدمَ الباحث طريقة (كيودر –ريشاردسون 20) لِحساب معامل ثَبات الاختباروبَلَغَ(0، 82) وهو مُعامل ثَبات جَيد اذ يُعد مُعامل الثبات جَيدا اذا بَلَغَ (0، 70) واكثر.(ملحم: 2000، 258)

- **الوسائل الإحصائية**: استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

1- اختبار (Test-T): استعمل في التكافؤ بين المجموعتين في درجات الطلاب في نهاية السنة، العمر الزمني للطلاب، الاختبار التحصيلي. (الإمام، 2011:123)

2- معامل (كيودر-ريشاردسون 20): لحساب ثبات الاختبار.

3- معادلة معامل صعوبة الفقرات: استعملت لحساب مستوى صعوبة كل فقرة من الفقرات.

4- معادلة معامل تمييز الفقرات: استعملت لحساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار.

5- فعالية البدائل الخاطئة: استعملت لحساب فعالية بدائل فقرات الاختيار. (عودة، 1988:288)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفصل الرابع: (عرض النتائج وتفسيرها)

أولا: عرض النتائج:

1- النتائج الخاصة بِالفرضية الصفرية الأولى (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0، 05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الاحياء على وفق استراتيجية التعاقب الحلقي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي الدراسي):

أ- لِلَتحقق من صِحة هَذه الفرضية عمدَ الباحث إلى حِساب المتوسط الحِسابي وَالقيمة التائية واستخدام اختبار **(T-test)** لِعينتين مُستقلتين لِلمقارنة بين مُتوسط دَرَجات طلاب المجموعة التجريبية ومُتوسط دَرَجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل. كما في جدول (7).

جدول (7) نتائج اختبار (T-test) لِعينتين مُستقلتين لِمجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة الإحصائية0،05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	40	29،5	33،56	58	3،23	2،000	دالة
الضابطة	42	27،3	35،89				

يتضح من جدول (7) أن المتوسط الحِسابي لِدرجات طُلاب المجموعة التجريبية هو(29، 5) وبتباين (33، 56) بَينما المتوسط الحِسابي لِدرجات طُلاب المجموعة الضابطة يساوي(27، 3) وبتباين (27، 89)، والقيمة التائية المحسوبة بلغت (3، 23) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (000، 2) عند درجة حرية (58) ومستوى دلالة (0، 05)، ويدل هذا على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجَموعتي البحث في الاختبار التحصيلي ولِصالح المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التعاقب الحلقي.

ب- بيان حجم التأثير للمتغير المستقل في المتغير التابع: استخدم الباحث معادلة (مربع ايتا) لاستخراج حَجم الاثر (d) لِلمتغير المستقل في المتغير التابع، كما في جدول (8)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جدول (8) حَجم الاثر (d) لِلمتغير المستقل في متغير التحصيل

المتغير المستقل	التابع	قيمة حَجم الاثر (d)	مِقدار حجم الاثر
استراتيجية التعاقب الحلقي	التحصيل	0،87	كبير

وباستخراج قيمة (d) التي تمثل حجم الاثر والبالغ (0، 87) وهي قيمة مناسبة لتفسير حجم التأثير وبمقدار كبير لمتغير استراتيجية التعاقب الحلقيفي تحصيل طلاب الرابع العلمي في مادة الاحياء طبقا للتدرج الذي وضعه كوهين جدول (9): (Kyess, 1996: 164)

جدول (9) قيم حجم الأثر ومقدار التأثير

قيمة (d) حجم الاثر	مقدار الاثر
0،2 -0،4	صغير
0،4 -0،7	متوسط
0،8 فما فوق	كبير

2- النتائج الخاصة بالفرضية الصفرية الثانية (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0، 05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الاحياء على وفق استراتيجية التعاقب الحلقي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في اختبار مهارات التفكير البصري).

أ- لِلتَحقق من صِحة هذه الفرضية عَمَد الباحث إلى حِساب المتوسط الحسابي والقيمة التائية باستخدام الاختبار التائي (T-test) لِعينتين مُستقلتين لِلمُقارنة بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبيةُ ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار مهارات التفكير البصري، جدول (10):

جدول (10) نتائج اختبار(T-test) لعينتين مستقلتين لمجموعتي البحث في اختبار مهارات التفكير البصري

المجموعة	عددالطلاب	متوسط الحسابي	التباين	درجةالحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائيةعند مستوى (0،05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	40	107،00	58،54	58	2،989	2،000	دالة
الضابطة	42	84،09	72،37				

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ويظهر المتوسط الحسابي لِدرجات المجموعة التجريبية (107، 00) وبتباين مقداره (58، 54) في حين كان المتوسط الحسابي لِدرجات المجموعة الضابطة (84، 09) وبتباين (72، 37)، وباستخدام اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين تَبين ان القيمة التائية المحسوبة بَلغت (2، 989) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2، 000) عند مستوى دلالة (0، 05) وبدرجة حرية (58) وهذا يعني وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين مُتوسط درجات مجموعتي البحث في اختبار مهارات التفكير البصري ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية الدقيقة الواحدة.

ب- بيان حجم التأثير للمتغير المستقل في المتغير التابع: لِغرض حِساب حجم الاثر استُخدِمة مُعادلة (مربع ايتا) لاستخراج حجم الاثر (d) لِلمتغير المستقل في المتغير التابع كما في جدول (11)

جدول (11) حجم الاثر لِلمتغير المستقل في مُتغير مهارات التفكير البصري

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة d	مقدار حجم الاثر
استراتيجية التعاقب الحلقي	مهارات التفكير البصري	0،69	متوسط

بلغ مقدار الأثر (0، 69) وهي قِيمة مناسبة لِتفسير حجم التأثير لمتغير استراتيجية التعاقب الحلقيفي مهارات التفكير البصري عند طلاب الصف الرابع العلمي في الاحياء وفق التدرج الذي وضعه كوهين. (Kyess,1996: 164)

ثانيا: تَفسير النتائج:

أ- تفسير النتائج المتعلقة بالاختبار التحصلي لمجموعتي البحث:

اظهرت النتائج في جدول (7) وِجود فروق ذْات دلالة إحصائية بَين مُتوسطات درجات المجموعتين التجريبية وَالضابطة في الاختبار التحصيلي لِصالح المجموعة التجريبية، وَهذا يعني تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين دَرسوا باستعمال استراتيجية التعاقب الحلقيعلى طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة الاعتيادية في التحصيل، وَيعزُو الباحث ذْلك للاسبابِ الآتية:

1- إن استراتيجية التعاقب الحلقي كَانَ لها أثر كبير في اثارة روح التعاون بَينَ الطلاب من خلال عمل المجموعات المتعاونة، وَفي ذات الوقت اثارت روح المنافسة بين طلاب المجموعة الواحدة والمجموعات المختلفة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- عززت من ثِقة الطلاب بانفسهم من خِلال ابداء آرائهم الشخصية وتبادلها مع طلاب المجموعة مما سبب في رَفع مستوى تَحصِلهم الدراسي في مادة الأحياء.
3- حداثةُ استراتيجية التعاقب الحلقي ادت إلى تفاعل الطلاب مع بعضِهم وزيادة دافعيتهم للمشاركة الفاعلة في الاجابة والمناقشة.
4- أدَتْ المناقشة الجماعية وَتبادل الآراء بين بين الطلاب إلى زيادة تَحصيل الطلاب من ذوي التحصل المنخفض وَتَبادل خبراتهم مع بقية طلاب المجموعة.
5- إن التدريس على وفق استراتيجة التعاقب الحلقي يَتَماشى مَعَ الاتجهات الحديثة مما ادى إلى زيادة رغبة الطلاب نَحو الاحياء واتجاهاتهم العلمية وكان هذا سببا في رفع تَحصيلهم الدراسي في مادة الاحياء.

ب- تَفسير النتائج المتعلقة باختبار مهارات التفكير البصري لِمجموعتي البحث:
1- أظهرت النتائج في جَدول (10) وجود فُروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات دَرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التفكير البصري لِصالح المجموعة التجريبية، ويدل هذا على تَفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستراتيجية التعاقب الحلقي على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وِفق الطريقة الاعتيادية، ويعزو الباحث أسباب ذلك إلى:
2- يَرى الباحث ان النتائج تُثبِت أثر وفاعلية استراتيجية التعاقب الحلقي في زيادة مهارات التفكير البصري لَدى طلاب المجموعة التجريبية (عينة البحث)، وأنها وَفَرت جَوا من المتعة أثناء الدرس فأصبح درسا مشوقا جاذب لميول الطلبة واتجاهاتهم العلمية.
3- ان استخدام استراتيجة التعاقب الحلقي في عملية التدريس خَلَقَ بيئة تَعلمية مَليئة بالمثيرات واسهم هذا في اثارة دافعية الطلاب نحو تعلم المادة بفاعلية ونشاط.
4- إن التدريس على وفق استراتيجية التعاقب الحلقي جعل الطلاب يشعرون بالسرور والمتعة، و يتفق هذا مع توجهات نظريات تنظيم البيئة التعليمية التي تدعو إلى استعمال استراتيجيات تعليمية- تعلمية تبعث في نفس المتعلم الفاعلية والنشاط في اثناء عملية تعلمه.
5- تُحفز استراتيجة التعاقب الحلقي الطلاب على البحث والتقصي واستخدام شبكة المعلوماتية لَلوصول إلى المعلومات، إضافة إلى استخدام مصادر علمية أخرى من غير الكتاب المدرسي لها أثر ايجابي في تعلم الطلاب.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ثالثا: الاستنتاجات في ضَوءِ نتائجِ الدراسةِ استَنتَجَ الباحث ما يأتي:

1- أسهم أثر استراتيجية التعاقب الحلقي في زِيادة تَحصيل طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الاحياء.

2- أسهم أثر استراتيجية التعاقب الحلقي في رفع مستوى مهارات التفكير البصري لِطلاب الصف الرابع العلمي في مادة الاحياء.

3- استعمال استراتيجية التعاقب الحلقي يمكن الطلاب من تحمل المسؤولية في الاجابة عن السؤال وتمكن المدرس من شمول العدد الأكبر من الطلاب في هذه الإجابةُ، وتبعده عن مشكلة نسيان الأسماء التي تجعله يركز على بعض الأسماء دون الكل في مُجرياتِ الدرسِ.

رابعا: التوصيات في ضَوءِ نتائجِ الدراسةِ أوصى الباحث بما يأتي:

1- إقامة ورش تدريبيةِ لِمدرسي مادة الاحياء باستعمال الاستراتيجيات الحديثة.

2- ضَرورة استخدام استراتيجية التعاقب الحلقي مع مواد دراسية اخرى مِثل (الرياضيات، والكيمياء، والعلوم).

3- تَهيئة الصفوف الدراسية والعمل على تجهيزها بالوسائل التعليمية الضرورية لِمساعدة المدرسين على التدريس على وفق استراتيجية التعاقب الحلقي.

4- تَضمينُ مناهج ومقررات إعداد مُدرسي الاحياء والعلوم وبقية المواد العلمية في كليات التربية لهذه الاستراتيجيات الحديثة في التدريس مثل استراتيجية التعاقب الحلقي.

خامسا: المقترحات استكمالا لِنتائج البحث يقترحُ الباحث القيام بالآتي:

1- إجراء دِراسة للتعرف على فاعلية استخدام استراتيجية التعاقب الحلقي في تَدريس مادة الاحياء لِصفوف دراسية أخرى.

2- إجراء دراسة اخرى لمعرفة أثر التعاقب الحلقي على متغيرات اخرى مثل التنور البيئي والتنور الصحي والتفكير العلمي.

3- اعتماد نماذج تدريسية حديثة لتنمية مهارات التفكير البصري لدى الطلبة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أولا: المصادر العربية references:

- الإمام، محمد صالح: **القياس في التربية الخاصة رؤية تطبيقية**، دار الثقافة، عمان، 2011.
- امبو سعيدي، هدى بنت علي الحوسنية : **استراتيجيات التعلم النشط 180 استراتيجية مع الامثلة التطبيقية**، دار المسيرة، عمان، 2016.
- بدوي، رمضان مسعد: **التعلم النشط**، دار الفكر, القاهرة ، 2010.
- بدير، كريمان محمد: **التعلم النشط**، ط2 ، دار المسيرة، عمان، 2012.
- حسن، ربحي مهدي: **فاعلية استخدام برمجيات تعليمية على التفكير البصري والتحصيل في تكنولوجيا المعلومات لطالبات الصف الحادي عشر** . رسالة ماجستير غير منشورة، غزة ، 2006 .
- زيتون، عايش محمود: **طبيعة العلم وبنيته تطبيقات في التربية العلمية**، عمان ، 2007 .
- زيتون، حسن حسين: **استراتيجية التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم**، دارالكتب، القاهرة، 2002.
- زيتون، حسن حسين، وكمال عبد الحميد زيتون: **التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية**، ط3، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، 2003.
- شاهين، محمد: **تطوير مهارات التفكير العليا عند طلبة المدارس**، مجلة المعلم /الطلاب، العددان (3و4)، دائرة التربية والتعليم، عمان ، 1999.
- الشمري، ماشي بن محمد: **اس-تراتيجيات ف-ي ال-تعلم النش-ط**، ط١، المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، ٢٠١١ .
- علام، صلاح الدين محمود : **القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة ,مصر ، 2009.
- عبد الرحمن، انور حسين، وعدنان حقي شهاب: **الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم التربوية والنفسية**، ط1، دار الوفاق، بغداد ، 2007.
- عبيد، سليم وغزوان اسماعيل عفانة: **التفكير والمناهج المدرسية**، مكتبة الفلاح للنشر، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2003.
- عبيدات، ذوقان، وآخرون: **البحث العلمي، مفهومه ادواته، اساليبه**، ط4 ، دار الفكر، عمان ، 1992.
- العتوم، عدنان يوسف، وآخرون: **تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية**، ط1، دار الميسرة للنشر، عمان، أردن، 2009.
- عطية، محسن علي: **الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال**، ط1 ، دار صفاء، عمان. العدد/42 مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل شباط/ 2019م، 2008.
- عودة، احمدسليمان: **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، ط1، دار الامل، عمان، 1988.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- الفرا، اسماعيل: **مهارات قراءة الصورة لدى الاطفال بوصفها وسيلة تعليمية - دراسة ميدانية -** المؤتمر العلمي الدولي الثاني عشر بكلية الآدابوالفون –جامعة فيلادلفيا، (2007).
- القصير، فلاير علي حمزة: أثر استراتيجية التعاقب الحلقي في تحصيل مادة علم الاحياء ومهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الرابع العلمي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة القادسية ، 2016.
- قطامي، يوسف: **النظرية المعرفية في التعلم**، دار المسيرة، عمان، 2013.
- الكسباني، محمد السيد علي: **مصطلحات في المناهج وطرق التدريس**، ط1، مؤسسة حورس الدولية للنشر، الاسكندرية2010 .
- ملحم، سامي محمد: **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، دار المسير ة، عمان، 2000.
- النور، أحمد يعقوب: **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، الجنادرية، عمان، 2007.

ثانيا: المصادر الأجنبية:

- Bloom, B.S Hastings, J.T, and Maolaus G.F., (1971) Handbook on Formative and Summative Evaluation of Student Learning, New York Mc Grow Hi .
- Kyess, Chisell. (1996), E.E. Theory of psychological measurement in the classroom loosting. Honqhon.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب التربية

9-توظيف التقنيات الحديثة في التدريس بما يسهم في تحسين المخرجات التعليمية رؤية 2030

The reality of the use of modern techniques in teaching to contribute to the improvement of educational outcomes Vision 2030

بقلم أ.م.د ليلى محمد صدقي جنيدي

1. ملخص الورقة

تعد طرائق التدريس عنصراً أساسياً ومهماً من عناصر المنهج الدراسي في دول الخليج، فهي تشكل مع الأهداف التعليمية والمحتوى الدراسي وعملية التقويم عناصر مهمة في المنهج الذي يعد أحد الأركان الأساسية للعملية التعليمية في أي نظام تعليمي وفي كافة المراحل الدراسية.

تكتسب طرائق التدريس والتدريب وأساليبهما المختلفة في التعليم العالي أهمية كبيرة نتيجة للمستوى العمري والعقلي للطلبة وإمكانية استخدام العديد من الوسائل والتقنيات التربوية الحديثة في عملية التدريس والاعتماد بدرجة كبيرة أيضا على قدرة الطلبة على التعلم الذاتي، نتيجة لقدرتهم على التفاعل الإيجابي والتعامل الجاد مع الأجهزة والوسائل الحديثة المتوفرة، بالإضافة إلى زيادة الدعم المادي والمعنوي لهذه المؤسسات مقارنة بالمؤسسات في المراحل التعليمية الأخرى لأهميتها الكبيرة التي تطرقنا إليها.

قدمت التكنولوجيا الحديثة وسائل وأدوات لعبت دوراً كبيراً في تطوير عملية التعليم والتعلم في دول الخليج العربية في السنوات الأخيرة، وأتاحت الفرصة لتحسين أساليب التعلم، حيث ساعدت على إثارة اهتمام الطلبة وتشجيعهم.وباستمرار الثورة التكنولوجية في الاتساع والانتشار، ظهر الحاسوب الذي يمثل نقلة نوعية وتحدياً لكل ما سبقه من ابتكارات أو أدوات استخدمت في العملية التعليمية، فقد تنوعت وتعددت مجالات استخدام الحاسوب في التعليم، من

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

استخدامه كمادة دراسية إلى تطوير الأساليب المتبعة في التدريس بواسطة الحاسوب أو استحداث أساليب جديدة يمكن أن يسأهم من خلالها في تحقيق الأهداف المنشودة من عملية التدريس.

تعتبر التقنيات الحديثة في التدريس الجامعي وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات، وقد تطرق كثيرون إلى موضوع دمج تقنية المعلومات والاتصالات بالتعليم على طرق شتى وأفكار متعددة وبمسميات مختلفة مثل: الحاسوب والتعليم، التعليم الحاسوبي، التعليم والوسائط المتعددة، التعليم الرقمي، التعليم الإلكتروني، استخدام الحاسب بالتعليم، المنهج الإلكتروني.. وغيرها من المسميات، وهذا الدمج ليس أمنية يتمناها الفرد أو المجتمع، إنما هو خطة وطنية شاملة يشترك فيها عدد كبير من المسؤولين، بهدف توظيف هذه التقنيات التوظيف الأمثل، حيث تصبح جزءًا لا يتجزأ من بيئة التعلم ابجميع مكوناتها.

ومن ثم تسعي الورقة إلى إلقاء الضوء على واقع توظيف التقنيات الحديثة في التدريس بما يسهم في تحسين المخرجات التعليمية في رؤية 2030.

Summary of the study

Teaching methods are an essential component of the curriculum in the Gulf States. They are, together with the educational objectives, the content and the evaluation process, important elements in the curriculum, which is one of the cornerstones of the educational process in any educational system at all levels.

The teaching and training methods and their different methods in higher education are of great importance due to the age and mental level of the students and the possibility of using many modern educational methods and techniques in the teaching process and also rely heavily on the ability of students to self-learning, as a result of their ability to interact positively and seriously deal with the devices and modern means available In addition to increasing the material and moral support of

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

these institutions compared to institutions in other stages of education because of the great importance that we addressed.

Modern technology has provided tools and tools that have played a major role in the development of teaching and learning in the Arab Gulf countries in recent years. As the technological revolution continued to expand and spread, the computer has emerged as a quantum leap and a challenge to all the innovations or tools used in the educational process. The use of computers in education has varied and varied, from using it as a subject to developing methods of teaching by computer or developing methods. Can contribute to the achievement of the objectives of the teaching process

Modern technologies in university teaching are one of the means that support the educational process and transform it from the stage of indoctrination to the stage of creativity and to the interaction and development of skills. Multimedia, digital education, e-learning, use of computer with education, e-curriculum, and other names. These technologies make optimal employment, becoming an integral part of the school learning environment with all its components.

The paper then seeks to shed light on the reality of the use of modern techniques in teaching, which contributes to improve educational outcomes in Vision 2030.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المقدمة:

تسعى الدول جاهدة لمواكبة التقدم والتسارع المعرفي في شتى المجالات، لا سيما العلوم التربوية ونحن في عصر المعرفة والتقدم التكنولوجي، لذا أصبح لزاماً مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية للحصول على نتاجات مرجوة تعمل على تنمية القدرات وتلبية الاحتياجات.

ويتطلب رفع كفاءة التعليم بالجامعة استثمار كافة الإمكانات المادية والبشرية المتاحة لنظام التعليم العالي، واستخدامها الاستخدام الأمثل الذي يحقق أفضل مخرجات من الناحية الكمية والكيفية، بأقل تكلفة ممكنة، وفي أقصى وقت ممكن، ومن المؤكد أن للجامعة أهدافا عديده تسعى لتحقيقها بجهود العاملين من أستاذة وموظفين وطلبة. وبقدر ما توفر لها من ظروف ملائمة لتحقيق الرفع من مستوى خريجها الذين يعتبرون ثروة بشرية هامة للمجتمع ومحاوله تبني توظيف تقنيات التعليم للعمل على استحداث جامعات حديثة تعمل على مواكبة التطورات العالمية في هذا المجال.

فالعصر الحاضر يتميز بالتضاعف المعرفي بسبب التزايد في سرعة انتشار المعرفة عبر الوسائل المختلفة، لذلك ارتفعت أصوات المفكرين والعلماء العاملين في المجال التربوي لإجراء ثورة في أساليب التربية والتدريس وإعادة النظر في المناهج والكتب والوسائل التي تمكن الجامعة من أداء عملها على الوجه الأكمل (عبد الرحمن، 2010).

ولقد شهد عصرنا الحالي تدفقاً معرفياً لا مثيل له من قبل، ونتج عن ذلك تغيير في المفاهيم والحقائق والنظريات التي تتعلق بتعليم الفرد وتعلمه، حتى أصبحت البرامج التدريسية المقدمة للدارسين تختلف شكلاً مضموناً عما كان مألوفاً من قبل وتزايد المعرفة بهذا الشكل يتطلب من المسئولين عن العملية التدريسية مجهوداً كبيراً في تفعيل هذه المعارف في المجال التربوي (أمل سويدان، 2014).

كما شهدت السنوات القليلة الماضية طفرة كبيرة في ظهور المستحدثات التكنولوجية Technological Advancements المرتبطة بالتدريس، ولقد تأثرت كل عناصر الموقف التدريسي بهذه المستحدثات، فتغير دورالأستاذ الجامعي الناقل للمعرفة إلى ميسر لعملية التعلم، فهو يصمم بيئة التعلم ويشخص مستويات طلابه ويصف لهم ما يناسبهم من المواد التدريسية ويتابع تقدمهم ويرشدهم ويوجههم حتى تتحقق الأهداف المطلوبة، كما تغير دور المتعلم نتيجة ظهور المستحدثات التكنولوجية، فلم يعد متلقياً سلبياً، بل أصبح نشطاً إيجابياً، وأصبح التعلم

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

متمركزاً حول المتعلم لا حول المعلم. ولقد تأثرت المناهج الدراسية أيضا بظهور المستحدثات التكنولوجية، وشمل هذا التأثير أهداف هذه المناهج ومحتواها وأنشطتها وطرق عرضها وتقديمها وأساليب تقويمها، ولقد أصبح إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي وغرس حب المعرفة وتحصيلها في عصر التدفق المعرفي من الأهداف الرئيسة للمنهج الدراسي (محمد عبد المنعم، 2017).

ان قناعه أساتذة الجامعات باستخدام تقنيات التعليم وتشكيل اتجاهات إيجابية نحو استخدامها في التدريس الجامعي، لا يمكن أن يأتي إلا بعد إقناع من قبل الأساتذة أنفسهم بأهميتها في ميدان التدريس الجامعي وتجمع المصادر المتعلقه بهذا الموضوع على فكرة ان استخدام تقنيات التعليم من شأنه أن يؤدي إلى تحسين التدريس وزيادة فاعليته.

هدف الورقة:

تهدف الورقة للوقوف علي أحدث الثقنيات الحديثة في التدريس وتحديد دواعي توظيف هذه التقنيات في التدريس ومعرفة متطلبات نشر المستحدثات التكولوجية وتوظيفها في التدريس وفق رؤية 2030. كما تهدف الورقة الي تحديد أهم المعوقات عند إستخدامها.

أسئلة الورقة:

1- ما هي أحدث التقنيات الحديثه في التدريس؟
2- ما هي مبررات توظيف تقنيات التعليم في التدريس؟
3- ما أهم معوقات استخدام تقنيات التعليم في التدريس؟

أهمية الورقة :

تستمد الورقة أهميتها من حداثة وحيوية وأهمية الموضوع الذي تطرحه، حيث إن المستحدثات التكنولوجية ستكون أكثر الأنماط التعليمية شيوعاً في المستقبل القريب، كما تكمن أهميتها من أهمية النتائج التي تسعى لتحقيقها والمتوقع أن تسهم الورقة الحاليه في:

1- إلقاء الضوء علي القيمة النظرية والتطبيقية من كونها استجابة إجرائية لكثير من استقراء الواقع في مواكبة تسارع تكنولوجيا التعليم المعاصرة، واستخدامها في التدريس الجامعي كأدوات تعليمية جماعية وفردية تعكس أفضل استخدام لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (Information and Communication Technology - ICT) لدعم تعلم الطلبة، وهذا ما تؤكد عليه الدراسات السابقة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- إلقاء الضوء على جانب مهم من جوانب العملية التربوية وهو مدى استخدام أساتذة الجامعات للأساليب الحديثة في مجال تكنولوجيا التعليم في التدريس؛ مما يعطي المسؤولين عن بلورة النظام التربوي المعلومات الضرورية التي قد تساعد على وضوح الرؤية، كما توفر شكل من أشكال التغذية الراجعة لهم والقائمين على التعليم في المملكة العربية السعودية.
3- التركيزعلى فئه أعضاء هيئه التدريس
4- لتطويرالمهارات التقنيه لديهم.

تقنيات التعلم (المستحدثات التكنولوجية)

تقنيات التعليم

شهد القرن العشرون ثورة علمية ومعرفية هائلة لم يسبق لها نظير، شملت مختلف ميادين العلوم الإنسانية والطبيعية والتطبيقية، وشهد مولد ميادين علمية جديدة لم تكن معروفة من قبل، ولم تكن التربية بمنأى عن هذا التطور، بل كانت من أكثر الميادين تأثرا وتأثيرا به، إذ ظهرت العديد من النظريات والاتجاهات التربوية التي سعت إلى استيعاب الحجم الهائل من العلوم، والحفاظ على هذا التراث الإنساني من خلال نقله للأجيال المتتالية، لتطويره من ناحية ووضعه موضع التطبيق من ناحية أخرى، وعملت لتحقيق ذلك على الاستفادة من كل ما أنتجه العلم من نظريات وتطبيقات.

وحرص التربويون في فترة مبكرة على توظيف تقنيات الاتصال المختلفة التي بدأت تظهر هنا وهناك في خدمة العملية التعليمية؛ فبدأ الاهتمام بوسائل العرض المرئية، وبعدها المسموعة، وظهرت الوسائل السمعية والبصرية كميدان تربوي جديد، ثم بدأ يظهر في الأدب التربوي مصطلح تقنيات التعليم، وتحول الاهتمام من مجرد استخدام الوسائل السمعية البصرية إلى دراسة عملية الاتصال بين المرسل والمستقبل في الموقف التعليمي، وإعداد الرسالة التعليمية واستخدام قنوات الاتصال المناسبة.

وفي مرحلة حدث تطور آخر في مجال تقنيات التعليم نحو الاهتمام بالبيئة التعليمية كاملة؛ المعنوية والمادية، وتصميم الموقف التعليمي بجميع مدخلاته وعملياته ومخرجاته، وأصبح لمفهوم النظام، والأسلوب النظامي، مضامين جوهرية في مفهوم تقنيات التعليم، وأصبحت الوسائل التعليمية جزءا من منظومة شاملة تضم الإنسان والأفكار والأساليب والأدوات والإدارة وجميع ما يؤثر في الموقف التعليمي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لقد تطور مفهوم تقنيات التعليم نتيجة لدراسات عديدة واعتمادا على نظريات تربوية حديثة، خلصت بعمومها إلى قصور المفهوم المرتبط بالأجهزة والأدوات عن تحقيق الأهداف المرجوة من هذا الميدان المهم، وهذه حقيقة يدركها كل من ينظر إلى الأجهزة التعليمية المكدسة في المدارس والمؤسسات التربوية.

لقد أحدثت التطورات التقنية الأخيرة تغييرا في كثير من المفاهيم التربوية السائدة، طالت النظم الإدارية، وبناء المناهج الدراسية، والبرامج التدريبية، بل ظهر من ينادي بمراجعة الشكل القائم للمدرسة، ومن يجادل بضرورة وجودها، في ظل وجود طرق المعلومات السريعة، ونظم الاتصال عبر الأقمار الصناعية، والملتيميديا، والهايبرميديا، والصفوف والمعامل الافتراضية، وما إلى ذلك من مفاهيم تقنية جديدة.

مفهوم تقنيات التعليم ومراحل تطوره

يرتبط المفهوم الشائع لتقنيات التعليم بالأجهزة والآلات، وأول ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن تقنيات التعليم، معارضُ الوسائل التعليمية في المدارس، وتصوير النشاطات التربوية، وتشغيل وحدة الصوت في اللقاءات العامة، وعند الحديث عن الإنجازات في مجال تقنيات التعلم، فسرعان ما يبدأ الحديث عن عدد الأجهزة المتوافرة في المدارس، وشبكات الحاسب والملتيميديا والإنترنت.

لقد كان هذا الفهم لتقنيات التعليم مقبولا في بدايات تشكُّل هذا المجال، إذ إنه جاء انعكاسا لحركة جديدة في العشرينيات اهتمت بإدخال التقنيات السمعية البصرية في عملية التعليم، وكان هذا المفهوم مرادفا لعبارة "التدريس بواسطة المعينات السمعية البصرية".

ولكن هذا المجال سرعان ما بدأ يتطور، ويوظف الاتجاهات التربوية المتوالية، ونظريات التعلم، وعلم نفس التعلم، في طرق التدريس باستخدام الوسائل التعليمية، إلى أن وصل مصطلح تقنيات التعليم إلى مفهوم أكثر شمولا وتعقيدا كما سيتضح.

هذا الخطأ الشائع في النظر لتقنيات التعليم قد يرجع إلى أن التقنية بالنسبة للكثيرين تعني الآلات والأدوات الإلكترونية التي تمثل الجوانب الملموسة من التقنية التي تستخدم في مناحي الحياة اليومية، وتغيب عن الذهن في حمى الانبهار التقني، الجوانبُ غير الملموسة في التقنية، وهي العمليات والنظم والمهام المعقدة التي ينبغي تخطيطها، وإدارتها، وتقويمها، للحصول على المنتجات المرغوبة، ومن هنا تأتي أهمية تعريف التقنية بأنها "التطبيق المنظم للمعرفة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

العلمية"، ليؤكد أن الآلة تعتمد على الأسلوب (النظام أو العملية أو الطريقة) وهي تعتبر جزءا بسيطا من هذا الميدان الواسع.

فتقنيات التعليم تشمل إذا الجانبين النظري والتطبيقي، إذ إنها تقدم إطارا معرفيا لدعم التطبيق، وتوفر قاعدة معرفية حول كيفية التعرف على المشكلات التعليمية وحلها، ويعتمد ميدان تقنيات التعليم على كل ما تنتجه حقول المعرفة المختلفة؛ التربوية بشكل خاص، والعلوم النظرية والتطبيقية بشكل عام، في بناء مجال معرفي يُعنى بتصميم العملية التعليمية وتطويرها وتنفيذها وتقويمها، ولذلك فقد عُرفت تقنيات التعليم بأنها "عملية منهجية منظمة في تصميم عملية التعليم، والتعلم، وتنفيذها وتقويمها، في ضوء أهداف محددة تقوم أساسا على نتائج البحوث في مجالات المعرفة المختلفة، وتستخدم جميع الموارد المتاحة البشرية، وغير البشرية، للوصول إلى تعلم أكثر فاعلية وكفاية. وفي هذا الإطار يتجاوز المفهوم الحديث لتقنيات التعليم "الرقع المحدودة من الوسائل السمعية والبصرية التي ندخلها على نظام تربوي تقليدي" ويتجاوز "البعثرة والهدر" في المصادر التعليمية، يتجاوز ذلك كله إلى "التطبيق المنهجي المنظم لكل حصاد المعرفة العلمية والتقنية على عملية اكتساب المعارف واستخدامها".

ولذلك فإن تقنيات التعليم علم متجدد لا يقف عند حدود استخدام الأجهزة التعليمية وصيانتها، بل إنه يتأثر بالتغيرات النظرية التي تواجه المجال وتطبيقاته، ولهذا كان التطور في مجال تقنيات التعليم موازيا للتطورات في النظريات ذات العلاقة، والمتتبع للتغيرات التي طرأت على تعريفات المجال منذ العشرينيات، وحتى الآن يلحظ كيف تأثر المجال بالتحولات النظرية من مدرسة علم النفس السلوكية إلى المدرسة الإدراكية إلى المدرسة البنيوية.

مراحل تطور مفهوم تقنيات التعليم

مرّ تطور مفهوم تقنيات التعليم بعدة مراحل إلى أن وصل إلى تعريفه الحالي، هذه المراحل التطورية كان أولها حركة التعليم البصري، ثم حركة التعليم السمعي، ثم جاء بعد ذلك مفهوم الاتصال، ثم مفاهيم النظم، وصولا إلى المفهوم الحالي الذي أقرته جمعية الاتصالات والتكنولوجيا التربوية الأمريكية. (AECT) ويمكن إيجازمراحل تطور مفهوم تقنيات التعليم على النحو التالي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الأولى ـ حركة التعليم البصري:

في هذه المرحلة كان ينظر لتقنيات التعليم على أنها أية أداة ـ سواء كانت صورة أو نموذجا أو سوأهما تقدم للمتعلم خبرة مرئية محسوسة بهدف تحقيق الأهداف التعليمية.

الثانية ـ حركة التعليم السمعي البصرية:

اعتبرت تقنيات التعليم في هذه المرحلة من مراحل التطور مجموعة من الأدوات والأجهزة التي تستخدم لنقل المعرفة والخبرات والأفكار من خلال حاستي السمع والإبصار، أي إن هذه المرحلة أضافت فقط عنصر الصوت إلى المرحلة السابقة إلا أن المفاهيم الأولية النظرية لكل من مفهومي الاتصال ومفهوم النظم كانت قد ظهرت في نهاية هذه المرحلة.

الثالثة ـ مفهوم الاتصال:

ينظر لمفهوم الاتصال كمرحلة من مراحل تطور مفهوم تقنيات التعليم؛ على أنه عملية ديناميكية يتم التفاعل فيها بين المرسل والمستقبل داخل مجال المعرفة الصفية، وأضيف إلى هذا المفهوم، مفهومُ العمليات، وبذلك أصبح الاهتمام بطرق التعليم أكثر من الاهتمام بالمواد والأجهزة التي اقتصرت عليها المرحلة السابقة (حركة التعليم السمعي والبصري) إذ أضاف مفهوم الاتصال تغييراً في الإطار النظري لمجال تقنيات التعليم، فبدلاً من التركيز على الأشياء الموجودة في المجال، صار التركيز على العملية الكاملة التي يتم عن طريقها توصيل المعلومات من المصدر أي المرسل، سواء كان المعلم، أو بعض المواد والأجهزة، إلى المستقبل (المتعلم).

الرابعة ـ مفهوم النظم:

النظام عبارة عن مجموعة من المكونات المرتبة والمنظمة التي تعمل معاً لتحقيق هدف مشترك. ينظر هذا المفهوم لمجال تقنيات التعليم على أنه نظام تعليمي متكامل، وأن المواد التعليمية هي مكونات للنظام التعليمي وليست معينات منفصلة أو مواد تعليمية مستقلة.

وارتبط مفهوم النظم بمصطلح آخر هو عملية تحليل النظم، وهي عملية تهتم بكيفية تنظيم المعرفة والمهارات، وبتحليل المهارات المعقدة والأفكار إلى أجزائها ومكوناتها بحيث يمكن تدريسها متسلسلة متتابع.

الخامسة ـ العلوم السلوكية:

قدمت الأهداف السلوكية مفهوماً جديداً لتقنيات التعلم ركز على سلوك المتعلم والظروف التي يحدث في ظلها التعلم، حيث تحول النظر لمفهوم تقنيات التعليم في هذه المرحلة من مراحل التطور من المثيرات إلى السلوك المعزز، فهذه المرحلة تؤكد ضرورة استخدام الأدوات

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لمساعدة المعلم للتعزيز بدلاً من العرض، حيث ينظر إلى المعلم بوضعه الحالي على أنه غير قادر على تحقيق هذا التعزيز بنفسه.

السادسة ـ المفهوم الحالي لتقنيات التعليم:

إن مصطلح تقنيات التعليم هو آخر المراحل التطورية السابقة، وقد حددت له العديد من التعريفات من الجمعيات والمؤسسات التربوية والندوات والمؤتمرات في المجال، كذلك من المختصين بالميدان، وكان لكل منهم إسهامه، إلا أن جمعية الاتصالات والتكنولوجيا التربوية الأمريكية (AECT)، حددت مفهوم تقنيات التعليم في تعريفها الأخير عام 1994 بأنها "النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والمصادر وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويمها من أجل التعلم".

مفهوم الوسائل

يغلب على تفكير بعض المشتغلين في حقل التربية والتعليم أن الوسائل التعليمية Instructional Aids وتقنيات التعليم Instructional Technology مصطلحان لذات الشيء. وواقع الأمر أن الوسائل التعليمية ما هي إلا جزء من تقنيات التعليم. فتقنيات التعليم -كما سبق توضيحه- هي "عبارة عن عملية منظمة في إطار مفهوم النظم، تقوم على التخطيط وتستخدم أساليب علمية لدراسة المشكلات والحاجات التعليمية بهدف إيجاد حلول مناسبة، وكذلك تقويم ما تتوصل إليه من حلول أو نتائج". وفي هذا السياق يجب التأكيد على أنها الطرق العلمية الواضحة التي يستخدمها المعلم للقيام بواجبه المهني على نحو أفضل، من خلال اعتماده على أهداف تربوية / تعليمية محددة ثم تحليله لمحتويات المادة وتوزيع ذلك في كراسة التحضير. ثم اختياره لأسلوب التدريس واختياره للوسيلة المناسبة وللجهاز المناسب أو المادة المناسبة، واستخدامها الاستخدام الأمثل في الفصل، ومناقشة طلبته في الفصل وتقويمهم. في حين أن الوسائل التعليمية "عنصر من عناصر نظام شامل لتحقيق أهداف الدرس وحل المشكلات التعليمية في موقف تعليمي معين"، ويعرف كيندر Kinder الوسائل التعليمية على أنها تلك الأدوات والطرق التي يستخدمها المعلم خلال المواقف التعليمية مع مراعاة أنها مجرد وسائل وليست غايات أو خبرات للمتعلم بحد ذاتها. كما أنها تتضمن جميع الأدوات والطرق التي تستخدمها الحواس مجتمعة أو بعضها بما في ذلك حواس الشم واللمس والذوق، والوسائل التعليمية هي "تلك المواد التي لا تعتمد أساساً على القراءة واستخدام الألفاظ والرموز لنقل

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

معانيها وفهمها وهي مواد يمكن بواسطتها زيادة جودة التدريس وتزويد التلاميذ بخبرات تعليمية باقية الأثر".

اتجاهات حديثة في مجال تقنيات التعليم

شهدت العقود الأخيرة من هذا القرن الميلادي تطورات تقنية عديدة ناتجة عن التقدم العلمي الكبير، وكانت محصلتها ظهور بعض الأدوات التقنية المتطورة في كافة مجالات العلم مثل الحاسوب والأقمار الصناعية، وكان من الطبيعي أن تحاول التربية استثمار تلك المستحدثات التكنولوجية من أجل تطوير التعليم وتحقيق الأهداف التربوية المعاصرة، وأن تغير المفاهيم والأدوار الراسخة بما ينسجم وهذه التطورات.

فقد تغير دور أستاذ الجامعة بصورة واضحة وأصبحت كلمة مع / مدرس بمعناها القديم لا تعبر عن مهامه الجديدة وظهرت في الأدبيات الحديثة كلمة مسهل facilitator لوصف مهام المعلم على أساس أنه الذي يسهل عملية التعلم لطلابه فهو يصمم بيئة التعلم ويشخص مستويات طلابه ويصف لهم ما يناسبهم من المواد التعليمية ويتابع تقدمهم ويرشدهم ويوجههم حتى تتحقق الأهداف المنشودة.

كما تغير دور المتعلم نتيجة لظهور المستحدثات التكنولوجيا وتوظيفها في مجال التعليم، فلم يعد متلقيا سلبياً حيث ألقيت على عاتقة مسئولية التعلم، مما استلزم أن يكون نشطا أثناء موقف التعلم ويبحث وينقب ويتعامل بنفسه مع المواد التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة ويتفاعل معها.

ولقد تأثرت المناهج الدراسية أيضا بظهور المستحدثات التكنولوجيا، وشمل التأثير أهداف هذه المناهج ومحتواها وأنشطتها وطرق عرضها وتقديمها وأساليب تقويمها، ولقد أصبح إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي وغرس حب المعرفة وتحصيلها في عصر الانفجار المعرفي من الأهداف الرئيسية للمنهج الدراسي، وتمركزت الممارسات التعليمية حول فردية المواقف التعليمية، وزادت درجة الحرية المعطاة للطلاب في مواقف التعلم مع زيادة الخيارات والبدائل التعليمية المتاحة أمامهم.

ولقد تأثرت أيضا معايير الجودة التعليمية بظهور المستحدثات التكنولوجيا، وأصبح الإتقان هو المعيار الأول لنظم التعليم. وبالإضافة إلى ما تقدم فلقد أدى ظهور المستحدثات التكنولوجيا إلى ظهور مفاهيم جديدة في ميدان التعليم ارتبطت بالمستوى الإجرائي التنفيذي للممارسات التعليمية بصفة خاصة فبدأنا نسمع عن التعليم المفرد، والتعليم المصغر، والحقائب التعليمية، والتعليم

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بمساعدة الكمبيوتر، وتكنولوجيا الوسائط المتعددة، والإنترنت، ومركز مصادر التعلم، والمكتبة الإلكترونية، كما بدأنا نسمع عن مفاهيم التعلم عن بعد، والتدريب عن بعد، والمؤتمرات بالفيديو، والمؤتمرات بالكمبيوتر في مجال التعليم.

الحقائب التعليمية:

الحقيبة التعليمية هي برنامج أو نظام تعليمي له القدرة على تطوير أحداث تعليمية بالاشتراك مع المتعلم بما يجعل التعلم بواسطتها يتم بصورة متسلسلة ومندرجة في خطوات متتابعة وهي حشد لأكبر حجم مكونات وشروط وتسهيلات، وشروط تعلم وهي بيئة تعلم مصغرة ومحكمة وتتمتع بقوة تعلم هائلة نظرا لما تحتويه من مواد وبدائل وصيغ وتقنيات وخيارات مجزية لحفز فاعلية المتعلم أو المتدرب للحلصول على الخبرات التعليمية اللازمة لتحقيق الأهداف المحددة كما أنها تتمتع بكفاءة عالية في التعامل مع ما بين المتعلمين من فروق فردية.

الحاسوب في التعليم:

عندما يستخدم الحاسوب كوسيلة مساعدة في التعليم فهو يقوم بدور المعلم في تقديم التمرين وتصحيحه، أو يقدم برنامجاً ريادياً يقود المتعلم خطوة خطوة ليصل به إلى فهم الفكرة أو الموضوع ([i][i]). ومن أنماط استخدام الحاسوب كأداة مساعدة في التعليم: الشرح والإلقاء (Tutorial)، والتدريب والممارسة (Drill & Practice)، والمحاكاة (Simulation)، وحل المسائل (Problem Solving)، والبرمجة (Programming)، والألعاب التعليمية من خلال الحاسوب (Games).

وقد أثبتت العديد من الدراسات فاعلية الحاسوب كوسيلة تعليمية في المواد الدراسية المختلفة، إضافة إلى فاعليته في تنمية كثير من القدرات العقلية وتنمية المهارات، وتقليل الوقوع في الأخطاء وتحسين الاتجاهات العلمية لدى الطلاب على المستويات التعليمية المختلفة ([ii][ii]).

بيد أن هناك نواحي سلبية كثيرة لاستخدام الحاسوب في التعليم من أهمها: التكلفة العالية للحواسيب وبرامجها بما لا يتلاءم مع إمكانات مؤسسات تعليمية كثيرة حول العالم، وندرة البرامج التعليمية الجيدة، وقلة الاختصاصين في البرمجة لأغراض تعليمية، وعدم دراية الكثير من المعلمين بتقنيات استخدامه أو كيفية توظيفه كوسيلة تعليمية بطريقة فعالة وكذلك يرى الكثير من التربويين أنه قد يلغي دور المعلم في التعليم ([iii][iii]).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وتتمحور معظم الاتجاهات الحديثة في مجال تقنيات التعليم حول تطبيقات الحاسوب ومنها ما يلي:

1. **التعليم عبر الإنترنت:**

مع تزايد الانتشار الواسع لشبكة الإنترنت العالمية، ظهرت العديد من المواقع التي تقدم خدمات تعليمية متنوعة في فروع العلم المختلفة مثل الرياضيات والعلوم واللغاتوالتاريخ والجغرافيا والحاسوب وغيرها.وتتميز معظم هذه المواقع بالتفاعلية بين البرنامج والمتعلم، إضافة إلى احتوائها على الصوت والرسوم والصور والفيديو مما يجعلها مصادر غنية بالمعلومات. بل وتتيح بعض هذه المواقع إمكانية الاتصال المباشر بين مجموعة من المتعلمين في مواقع مختلفة من العالم ومعلميهم فيما يعرف بالفصول الافتراضية (Virtual Classrooms) حيث يمكن للمعلم أن يلقي محاضرته على الطلاب بشكل مباشر.

2. **الوسائط المتعددة التفاعلية: Interactive Multimedia**

ويقصد بهذا المصطلح استخدام العديد من الوسائل المتنوعة مثل: النصوص المكتوبة (Text)والرسومات (Graphics) والصوت (Sound) والصور المتحركة (Animation)وصور الفيديو (Video) وذلك بطريقة تكاملية لإبراز موضوع معين يحقق التفاعلية ما بين الحاسوب والمتعلم لتعزيز عملية التعليم.

3. **الهيبرميديا:**

وهذا المصطلح يعبر عن ظاهرة تقنية جديدة تسمح للمتعلم بالتحكم والاقتراب من العديد من الوسائل بواسطة الحاسوب، وتزود المتعلم ببيئة تعليمية مشبعة بالوسائط التعليمية التي تساعد على توحيد أشكال المعلومات من مصادر متنوعة في نظام واحد، وهو ذلك النظام الذي يمكن التحكم فيه بواسطة الحاسوب ويتضمن هذا النظام العديد من الوسائط مثل الصور المتحركة، ومقاطع من أشرطة الفيديو والتسجيلات الصوتية والبيانات الرقمية والأفلام والصور الفوتوغرافية والموسيقى، بالإضافة إلى النص وذلك بغية مساعدة المتعلم على إنجاز الأهداف المتوقعة منه عندما يتوصل إلى المعلومات التي يحتاج إليها من خلال التدرب الذاتي.

ورغم أوجه التشابه الكبيرة بين مفهوم كل من مصطلح الوسائط المتعددة و(الهيبرميديا) إلا أن المختصين جعلوا لكل منهما مصطلحاً منفرداً بناء على طريقة البرمجة، فبرامج (الهيبرميديا) تعتمد على البرمجة المتشعبة للبرنامج بحيث تحدث دائماً عملية إثراء

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لمعلومات المتعلم وإعطائه معلومات إضافية على المصادر المختلفة المرتبطة عبر الحاسوب يرجع إليها كلما احتاج إلى ذلك. أما الوسائط المتعددة فليس بالضرورة أن تقوم على البرمجة المتشعبة بل تستخدم البرمجة الخطية.([iv][vi])

4. **البريد الإلكتروني Electronic Mail**

يتيح البريد الإلكتروني الفرصة لكل من الطالب والمعلم إمكانية إرسال رسائل مكتوبة لبعضهما باستخدام أجهزة الحاسوب المتصلة ببعضها بخطوط هاتفية.

5. **نظام البث عبر الأقمار الصناعية:**

إن الاتصال عبر الأقمار الصناعية يحمل الآن معظم المكالمات الهاتفية الدولية بالإضافة إلي البث التلفازي، والبث لشبكة الإنترنت ولحسن الحظ فإن الأقمار الصناعية موضوعة في مدار حول الأرض، وتسير بسرعة دوران الأرض، وبالاتجاه نفسه، وبمحافظتها على سرعة دوران الأرض نفسها فإنها تبدو وكأنها محطة بث ثابتة فوق نقطة معنية على الأرض وتتواجد على بعد حوالي (23) ألف ميل من سطح الأرض ويتكشف لها حوالي نصف سطح الكرة الأرضية في آن واحد، ونظرياً يمكن القول بأن وجود ثلاثة أقمار صناعية من هذا النوع يمكن أن يغطي الكرة الأرضية كافة، وحيث أن كمية الاتصالات في تزايد وتضخم مستمرين، فإنه يوجد عادة عشرات الأقمار الصناعية العاملة باستمرار، وفي أي وقت ولأغراض مختلفة.

إن الاتجاه في السنوات الأخيرة يتمثل في تصميم أقمار صناعية أكبر حجماً وأكبر تعقيداً للزيادة في القوة الإرسالية لهذه الأقمار، وقد نجم عن ذلك أن معدات الاستقبال على الأرض - اللواقط (الستالايت)- أصبحت أصغر وأقل تعقيداً يوماً بعد يوم. والآن فإنه يمكن استقبال موجات القمر الصناعي من خلال صحن في بيوتنا لا يزيد قطرة عن ثلاث أقدام. ويمكننا عن طريق الأقمار الصناعية توجيه برامج تعليمية جيدة وبتكاليف ضئيلة نحو المدارس الريفية الكثيرة، والمبعثرة في أماكن عدة شائعة وتعد الأقمار الصناعية أحد أهم الاتجاهات الحديثة في التعليم عن بعد، حيث أدى انخفاض تكاليف الإطلاق والتشغيل إلى زيادة انتشارها ولتوسيع في استخدامها فظهرت بقنوات الفضائية التعليمية المتخصصة، بعضها يقدم منهجا متكاملاً ويحصل المتعلم في نهاية البرنامج على شهادة دراسية والبعض الآخر يقدم دروساً داعية للمنهج الذي يقدم في المدارس التقليدية إلا أنه يعاب على هذه القنوات ضعفعنصر التفاعل مع المتعلم.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تقنيات التعليم عملية تكاملية مركبة:

إن تقنيات التعليم عملية تكاملية مركبة تهدف إلى تحليل مشكلات المواقف التعليمية ذات الأهداف المحددة وإيجاد الحلول اللازمة لها وتوظيفها وتقويمها وإدارتها على أن تصاغ هذه الحلول في إطار مكونات منظومة تعليمية سبق تحديد عناصرها وتصميم إجراءاتها، وتشمل هذه المنظومة كافة المكونات البشرية والمادية للموقف التعليمي مما يعني تقنيات التعليم على الجوانب التالية:

1. وجود الأهداف التعليمية المحددة القابلة للقياس.
2. مراعاة خصائص المتعلم وطبيعته.
3. مراعاة إمكانات وخصائص المعلم.
4. توظيف المواد والأجهزة التعليمية التوظيف الأمثل لخدمة مواقف التعلم.
5. الاستفادة من النظريات التربوية في حل المشكلات وتصميم المواقف التعليمية الناجحة.

وعلى الرغم من شيوع الآراء التي ترى صعوبة إيجاد تعريف دقيق شامل لمفهوم تقنيات التعليم إلا أن الربط بين هذا المفهوم ومفهوم النظم قد قلل من أهمية تلك الآراء حيث أصبح مفهوم تقنيات التعليم يستند إلى مستمدة من كل مفهوم من المفاهيم التالية: مفهوم التكنولوجيا، ومفهوم التدريس، ومفهوم النظم.

إن تقنيات التعلم مجال جديد بالنسبة لغيره من المجالات، والعلوم الأكاديمية الأخرى، وقد اعتمد هذا المجال على علم النفس بفروعه المختلفة، كما اعتمد على علم الاجتماع، ونظريات الاتصال والأعلام، وكثير من العلوم الطبيعية كالفيزياء؛ ومجال تكنولوجيا التعليم حيوي متطور، يكافح ليكون مجالا علميا في دقة العلوم الطبيعية، مما يجعل باحثيه يجتهدون لتحديد المصطلحات ولغة الحديث العلمي المتفق عليها.

وعلى الرغم من تعدد التعريفات الخاصة بتقنيات التعليم بمفهومها المعاصر، والذي استفاد من جميع المفاهيم السابقة في مجال الوسائل التعليمية، وعملية التعلم، فإننا سنعرف تقنيات التعلم بأنها "عملية منهجية منظمة لتسهيل التعلم الإنساني، تقوم على إدارة تفاعل بشري منظم مع مصادر التعلم المتنوعة من المواد التعليمية والأجهزة أوالآلات التعليمية، وذلك لتحقيق أهداف محددة".

وإذا تفحصنا هذا التعريف يمكن أن نلاحظ ما يلي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1. إنه مشتق من فهم خصائص التقنية لكونها عملية تفاعل بين الإنسان والبيئة المحيطة به، والإنسان المتفاعل في تقنيات التعليم هو المتعلم أو المعلم أو فني الوسائل التعليمية، أما البيئة هنا فهي البيئة التعليمية بما تحتويه من مواد وآلات، وبطبيعة الحال فإن المواد هنا هي بالضرورة مواد تعليمية مثل: الكلمات المقروءة والتسجيلات المسموعة أو المرئية، وهكذا الحال بالنسبة للآلات فهي أيضا آلات تعليمية تستوعب تلك المواد من مثل جهاز التسجيل أو جهاز الفيديو.
2. إنه يستفيد من جميع مراحل التطور التاريخي لمجالي التدريس والوسائل التعليمية ويشير في ثناياه إلى مدخل النظم، كما يشير إلى عملية التعلم الإنساني، ويشير إلى المفهوم الاتصال على أنه أحد المفاهيم الرئيسية في ميدان التدريس والوسائل التعليمية، كما يشير أيضا إلى الوسائل السمعية البصرية سواء المواد أو الأجهزة التعليمية.
3. إنه يحدد المجالات التي ينبغي على المعلم وغيرة من المربين دراستها، كي يكتسبوا الكفاءات المهنية الضرورية لشغل مكان تخطيط وإدارة المنظومات التعليمية، وهذه المجالات هي:
    - دراسة أنواع المواد التعليمية.
    - دراسة أنواع الآلات التعليمية.
    - دراسة أنماط التفاعل والعمليات اللازمة للتدريس وفق منظومة تقنيات التعليم.

وتجدر الإشارة إلى تأثر مفهوم تقنيات التعليم بالاتجاهات الحديثة التي نادت باستخدام مدخل النظم لتحليل النظام التربوي إلى عناصره الرئيسية.

لا شك أن التعاون بين التكنولوجيا والعلم تعاون وثيق ومميز، لقد اعتمد التدريس باستمرار على استخدام الوسائل والتقنيات التدريسية مثل الكتب والصور والأشرطة السينمائية والتسجيلية وغيرها. هذه الوسائل ما فتئت تشهد تطوراً ملحوظاً وتزداد انتشاراً وتتعزز في وقتنا الراهن بالتليفزيون والفيديو والإعلاميات والكمبيوتر والإنترنت وغيرها من المستحدثات التكنولوجية في مجال الإعلام، وأصبحنا نلاحظ أنه كلما حدث تطور في إحدى هذه التكنولوجيات يقابله تطور لأحد المجالات، وأصبحنا نلاحظ أنه كلما حدث تطور في إحدى هذه التكنولوجيا يقابله تطور لأحد المجالات التربوية، وتجديد في قطاع من القطاعات التدريسية (الدريج، 2017).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تحتل المستحدثات التكنولوجية مكانة هامة في المجال التربوي لما لها من خصائص تسمح بسرعة توصيل المعلومات ونقلها وتخزينها وإعادة عرضها مرة أخرى، بما يسهم في تحسين نوعية الخبرات التربوية (الطوبجي، 2004).

لقد شهدت السنوات العشر الماضية طفرة هائلة في المستحدثات التكنولوجية المرتبطة بمجال التدريس، ولقد تأثرت عناصر منظومة التدريس – على اختلاف مستوياتها – في العديد من الدول بهذه المستحدثات، فتغير دور المعلم بصورة واضحة وأصبحت كلمة معلم/مدرس Teacher غير مناسبة للتعبير عن مهامه الجديدة، وظهرت في الأدبيات الحديثة كلمة مسهل Facilitators لوصف مهام المعلم على أساس أنه الذي يسهل عملية التدريس لطلابه، فهو يصمم بيئة التعلم Learning Environment وتشخيص مستويات طلابه، ويصف لهم ما يناسبهم من المواد التدريسية ويتابع تقدمهم ويرشدهم ويوجههم، حتى تتحقق الأهداف المنشودة.

وقد فرضت مستحدثات العصر ضرورة أن يلم الأستاذ الجامعي إلماما جيداً بالحاسوب والتقنيات كالوسائط المتعددة والإنترنت والتعلم الإلكتروني(عباس 2002) حيث باتت واقعاً تربوياً ملموساً نحن أحوج ما نكون إلى ضرورة الاستفادة من أفضل الممارسات التدريسية التي يوفرها هذا الاتجاه.

فلقد هدفت دراسة (Charles Blschke, 2012) إلى وضع ابتكارات سياسية وإدارية لتطبيق التكنولوجيا على نحو فعال في مجال التدريس بما في ذلك أجهزة الحاسوب وتطوير تطبيقات الحاسب الآلي في مجال التدريس وأكدت الدراسة بأن توظيف الحاسب الآلي وتطبيقاته بمثابة حافز لتحسين نوعية التدريس.

أ- خصائص المستحدثات التكنولوجية:

على الرغم من تعدد المستحدثات التكنولوجية في مجال التدريس وتنوعها، إلا أنها تشترك جميعاً في مجموعة من الخصائص، وهذه الخصائص تحدد الملامح المميزة لها وتشتق هذه الخصائص من مجموعة من الأسس المرتبطة بنظريات التدريس والتعلم والعديد من نظريات العلوم المختلفة (عبد المنعم 2006).

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد أن المستحدثات التكنولوجية التي ظهرت في الآونة الأخيرة تختلف عن غيرها من المستحدثات التي ظهرت من قبل وهي أنها قد صممت وأنتجت خصيصاً للاستخدام في الأغراض التدريسية سواء في جانبها المادي أم في جانبها التفكيري.

وبعد الاطلاع علي عده دراسات أمكن استنتاج مجموعة من الخصائص:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1- التفاعلية:

وتعني قدرة المستحدثات التكنولوجية على إضافة عامل التفاعلية؛ الفعل ورد الفعل عند تعامل المتعلم معها؛ عن طريق اختيار المتعلم لأسلوب السير والانتقال ونمط التفاعل والتدريب والتواصل والتغذية المرتجعة، واستقبال المعلومات والتفاعل معها من خلال (الكمبيوتر – الإنترنت – الفيديو التفاعلي – التليفزيون المباشر – الراديو المباشر – شبكة المؤتمرات المرئية).

وأكدت ذلك دراسة JoukoKair (2014) والتي هدفت إلى معرفة تأثير استخدام الفيديو التفاعلي على تدريب أعضاء هيئة التدريس أثناء الخدمة، تكونت عينة البحث من 39 عضو هيئة تدريس في تخصصات مختلفة. تم إعداد استبانة لتحديد مدى تأثير الفيديو التفاعلي عليهم بعد التدريب، وأوضحت النتائج بأن أعضاء هيئة التدريس أكدوا على أن العمل بالفيديو التفاعلي أكثر تشويقاً وأسهل في استخدامه أثناء التدريس.

2- الفردية:

ويقصد بالفردية أن المستحدثات التكنولوجية تتيح للمتعلم إمكانية التعلم من خلال تفريد المواقف التدريسية، ومن المستحدثات التكنولوجية التي توفر الفردية في مواقف التعلم ما يلي:

- نظم التدريس بمساعدة الكمبيوتر CAI
- نظم التدريس بالوحدات التدريسية الصغيرة (الموديولات) Modules
- نظام التوجيه السمعي Audio Tutorial system
- نظام التوجيه المرئي Video tutorial system
- نظام التوجيه بالكمبيوتر Computer tutorial system
- نظام التدريس الشخصي Personalized system of instruction
- نظام التدريس الموصف للفرد Individual prescribed instruction

3- التنوع:

وتتصف المستحدثات التكنولوجية بالتنوع من حيث توفير بيئات تعلم متنوعة يجد فيها كل متعلم ما يناسبه، ويتحقق ذلك إجرائيا بتوفير مجموعة من الخيارات والبدائل التدريسية أمام المتعلم وتتمثل هذه الخيارات في تقديم المحتوى التدريسي في أشكال متنوعة (مسموعة – مرئية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

– فيلمية – كمبيوترية – صفحات إنترنت - وغيرها من الأشكال)، ومن فوائد خاصية التنوع أنها تثري العرض بعناصرها المختلفة التي تركز على إثارة القدرات العقلية للمتعلمين.

4- الكونية:

تتيح بعض المستحدثات المتوفرة الآن أمام مستخدميها فرص الانفتاح على مصادر المعلومات في جميع أنحاء العالم ويمكن للمستخدم أن يتصل بالشبكة العالمية (الإنترنت) Internetللحصول على ما يحتاجه من معلومات في كافة مجالات العلوم، كما أصبح من الممكن بالنسبة للجامعات والمدارس والهيئات والأفراد الاشتراك في هذه الشبكة والحصول على جميع الخدمات التدريسية والإدارية من خلال الإنترنت، ويؤكد الغريب زاهر (2014) أن شبكة الإنترنت كأهم المستحدثات التكنولوجية قد تسهم في جعل الرؤية المحلية للبرامج التدريسية أكثر قوة بإبرازها على العالم وتداولها ومناقشتها اجتماعياً مما يساعد على نموها وتطورها.

5- التكاملية:

إن عرض مجموعة الوسائط يتكامل على شاشة جهاز الحاسوب لخدمة الفكرة أو المبدأ المراد توصيله، ولا يعني ذلك عرض هذه الوسائط واحدة بعد الأخرى من خلال شاشات منفصلة، ولكن العبرة أن تخدم هذه العناصر الفكرة المراد توصيلها على شاشة واحدة المهم هنا هو اختيار الوسائط المناسبة من صوت، وصورة ثابتة، وصور ورسوم متحركة، ورسوم متحركة، ورسومات خطية، وموسيقى، ومؤثرات صوتية، ويظهر ذلك على هيئة خليط أو مزيج متكامل متجانس يرتبط بتحقيق مجموعة من الأهداف التدريسية المحددة (نعيم 2010)

والشكل التالي يوضح خصائص مستحدثات تكنولوجيا التدريس

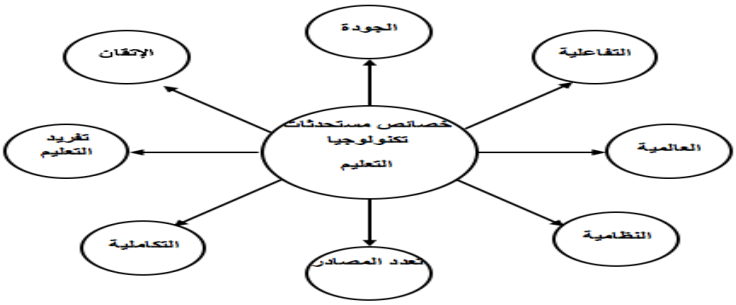

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

شكل خصائص مستحدثات تكنولوجيا التدريس

- أسباب ظهور المستحدثات التكنولوجية في مجال التدريس:

هناك أسباب كثيرة عجلت بظهور المستحدثات التكنولوجية في مجال التدريس، ولعل في مقدمتها طبيعة العصر الذي نعيش فيه، والذي يسمى بعصر الاتصالات التي نتجت عن التقدم الهائل في مجال الإلكترونيات وما ارتبط بذلك من تقدم لم تعرفه البشرية من قبل في مجال الكمبيوتر بصفة خاصة.

وقد عجل بتوظيف المستحدثات التكنولوجية في مجال التدريس، إحساس كثير من التربويين بأن هناك أزمة في التربية في العديد من الدول. أدى هذا الإحساس إلى ظهور حاجة إلى التطوير، مما دفع عملية توظيف هذه المستحدثات لأغراض تطوير التدريس دفعات قوية في العديد من دول العالم.

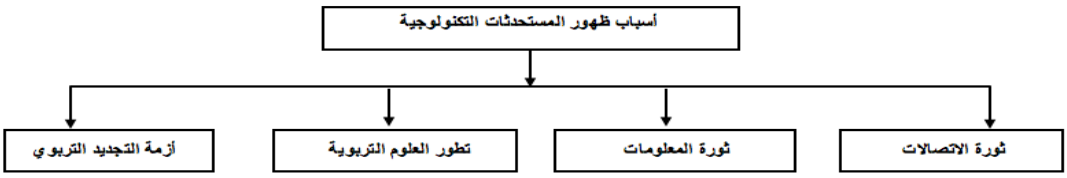

شكل أسباب ظهور المستحدثات التكنولوجية

ويلحظ المتتبع لحركة توظيف المستحدثات التكنولوجية في مجال التدريس في العديد من الدول العربية برغم المحاولات الجادة للإفادة من هذه المستحدثات من أجل تطوير الممارسات التدريسية أن مجال التدريس من أبطأ استجابة لهذه المستحدثات مقارنة بميادين أخرى كالصناعة والطب(سيد وآخرون (2010).

كما أن هناك أسبابا لظهور المستحدثات التكنولوجية كالتالي(الدباس (2010)):

1- تدني مستوى التدريس عالمياً وعدم قدرته على تلبية الرغبات والحاجات التدريسية وعجز المؤسسات التدريسية عن الوفاء بمطالب المجتمع حيث يأمل الأفراد أن يكون التدريس مناسباً مع حاجاتهم الفردية ومتلائماً مع حاجات المجتمع.
2- التقليد السائد في المؤسسات التدريسية، فلم يعد يحدث في هذا العصر الاعتماد على الورقة والقلم والكتاب وإنما المؤسسات التدريسية مطالبة بالاستفادة من كل المستحدثات التكنولوجية وتوظيفها في عملية التدريس والتعلم.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3- كثرة الأعباء والمستويات التدريسية وقلة الدعم المادي المخصص للتعليم، لذا فلابد من تخصيص جزء من مواردها المادية للحصول على المستحدثات التكنولوجية وتوظيفها في التدريس.
4- تقليدية المناهج الدراسية وعدم تماشيها مع المستحدثات العلمية والتكنولوجية، لذا لابد من المطالبة بقبول التغيير والتجديد والتمشي مع التقدم العلمي وغزارة المعرفة والاستفادة من مصادر المعلومات.
5- تعد مصادر المعلومات وسرعة تدفقها وصعوبة متابعتها من قبل المتعلمين والمعلمين.

وأصبح التحديث التكنولوجي في المجتمع أمراً يوجب تغيراً في استراتيجية التدريس لتحقيق التقدم العلمي وما يصاحبه من القدرة على مواجهة المشكلات الحياتية، حيث إن العلاقة الترابطيه بين التكنولوجيا والتدريس أصبحت متغيرا هاما يهدف لتنميه قدرات المعلمين والمتعلمين ونظم التدريب والتقويم وغيرها (إسماعيل ,2014)

متطلبات نشر المستحدثات التكنولوجية وتوظيفها في التدريس رؤية 2030

إن استخدام المستحدثات التكنولوجية في التدريس ليس هو الهدف فحسب بل إن الهدف هو زيادة فاعلية التعلم الذي لا يحدث إلا بالتوظيف الأمثل لهذه المستحدثات وإن حسن استخدام وتوظيف المستحدثات يعد العامل الأساسي في نجاح العملية التدريسية(محمود (2008)).

كما أن الوعي بالمستحدثات يؤدي إلى الفهم السليم لها ولعملياتها مما يساعد على توظيفها بشكل كبير(الزق (2014)).

فلقد أوصت دراسة Lyons &Tredwell (2015)باستخدام المستحدثات التكنولوجية في المدارس وخصوصاً الأطفال في المراحل الدنيا من خلال دمج التكنولوجيا والتفاعل الإيجابي في المناهج الحالية، واقترح الباحثون تنفيذ أربع خطوات لدعم استخدام التكنولوجيا في برامج شاملة لمرحلة الطفولة المبكرة من خلال:

- تقديم المعرفة والتكنولوجية بصورة متكاملة ومنظمة للأطفال الصغار.
- وضع قواعد التكنولوجيا مع الأطفال الصغار.
- تطبيق التكنولوجيا في المناهج الدراسية.
- جمع البيانات اللازمة لاتخاذ القرارات المناسبة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ومن خلال هذه العملية يتم تحديد الخلفية المعرفية للأطفال، وبعد ذلك تصميم نهج للمناهج الدراسية بما في ذلك أساليب واستراتيجيات التدريس لإشراك التلاميذ الصغار وتنمية خبرات التعلم الإبداعية. لكي يتم نشر المستحدثات وتبنيها وتوظيفها لابد من توفر عدة متطلبات لنشر المستحدثات التكنولوجية وتوظيفها في التدريس، وللتحديث متطلبات يجب توفيرها لنجاح عمليات نشر المستحدثات التكنولوجية ويرى خميس هذه المتطلبات كالآتي(خميس (2003)):

1- الوعي بالمستحدثات ودراستها: ويعد هذا أمرا ضروريا لكي نتمكن من تحديد خصائصه وإمكانياته وفوائده ومنافعه والأهداف والتطلعات التي يمكن أن يحققها والمشكلات التي تسهم في حلها، وحدوده ومعوقاته وإجراءات نشره وتنفيذه.

ولقد تطرقت دراسة محمد بدوي (2008) إلى التعرف على أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على المستحدثات التكنولوجية للطلاب المعلمين بكليات التربية بالمملكة العربية السعودية وتكونت عينة الدراسة من 35 طالباً من طلاب الدبلوم التربوي من كلية التربية، وذلك من خلال تطبيق برنامج مقترح واختبار تحصيلي وبطاقة ملاحظة ومقياس للاتجاهات وأسفرت نتائج الدراسة بوجود فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب للاختبار التحصيلي ومقاس الاتجاه نحو المستحدثات التكنولوجية لصالح التطبيق البعدي.

كما هدفت دراسة ريما الجرف (2001)إلى تعريف المقرر الإلكتروني وطرق تصميمه كجزء أساسي من إعدادهم المهني، اهتمام الجامعات بالتدريس عن طريق المقرر الإلكتروني على شبكة الإنترنت بدلاً من التدريس بالطرق التقليدية.

2- دراسة الجدوى: وذلك للتأكد من ضمان العائد الاقتصادي والتدريسي للمستحدثات، بالمقارنة بالطرق التقليدية في الممارسات المهنية التي يؤديها المعلم داخل حجرة الدراسة.

3- التخطيط الواضح: بحيث يكون شاملاً لجميع العوامل التي تؤثر في المستحدث التكنولوجي، كما يشمل وضع خطة لتطبيقه على مراحل متدرجة، وأن يتضمن إشراك المعلمين وكل من يهمهم الأمر في كل خطواته، ويتطلب ذلك مدخل تكنولوجيا التدريس وفق خطوات منهجية مدروسة، تدرس الواقع كاملاً، وتحدد مشكلاته، ومدى توفر الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لتطبيقه، بحيث يمكن دمجه في النظام التدريسي دون حدوث خلل.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4- توفير المناخ: بمعنى تهيئة بنية النظام التدريسي القائم، وتغيير ما يلزم لقبول المستحدث التكنولوجي، ووضع قواعد وأسس توظيفه والاستفادة منه
5- التمويل: حيث يمثل عقبة كبيرة أمام كثير من المشروعات المستحدثة لذا يجب تحديد مصادر التمويل والتأكد من توفره ومحاولة تأمينه كاملاً قبل البدء في المشروع.
6- توفير الكفاءات البشرية: تتطلب المستحدثات كفاءات وخبرات بشرية لازمة لتنفيذ المشروع وإدارته، تشمل المديرين، والخبراء والمستشارين والفنيين والموظفين، حيث يجب توفيرها قبل البدء في المشروع.
7- التدريب: ويتضمن تدريب فريق التحديث من العاملين والقائمين به خاصة وتدريب أعضاء هيئة التدريس واختصاصيي تكنولوجيا التدريس الذين يستخدمون المستحدث ويوظفونه في العملية التدريسية، والتدريب على توظيفه ينبغي أن يتم على ثلاث مراحل هي:

1- مرحلة التعرف: وهي مرحلة التدريب النظري لمجموعات كبيرة لتشرح المستحدث وبيان خصائصه وإمكانياته ومنافعه، وكل المعلومات والكفايات الخاصة بها.
2- مرحلة التحول: هي مرحلة التدريب العملي على المهارات العملية الخاصة بتوظيف المستحدث الجديد.
3- مرحلة التثبيت: وهي مرحلة التدريب التأكيد للتعلم وحل المشكلات وذلك للوصول إلى مرحلة التثبيت والاقتناع التام، وهنا يصبح هؤلاء المتدربون محدثين.

وفي هذا الإطار حدد جونسون Johnson2017 م مجموعة من المتطلبات لتوظيف المستحدثات التكنولوجية في التدريس هي:

1- تدريب المدرسين على كيفية استخدام المستحدث.
2- توفير الفنيين داخل المؤسسات التدريسية.
3- تخفيض العبء التدريسي عن كاهل المدرسين.
4- توفير الأجهزة الحديثة وما تتطلبها من برامج ومواد تعليمية مناسبة في مجال الاختصاص.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5- إتاحة فرص الاتصال بين معلمي حديثي المعهد بالتقنية، ومعلمين من ذوي الخبرة في المستحدثات.

وقد حددت دراسة فارعة حسن (2001)أدوار المعلم بصفة عامة للتعامل مع المستحدثات التكنولوجية في ضوء الجودة الشاملة في مجالين الأول قبل الاتصال بالشبكة ويتضمن، التمكن من تصميم المواقف التدريسية وتخطيطها وتنفيذها بما يتطلب من مهارات فرعية وكذلك تصميم برامج علاجية تناسب كل متعلم وفق قدراته، تصميم برامج إثرائية للموهوبين، تقويم البرامج التدريسية والإثرائية وفق معايير الجودة الشاملة، والمجال الثاني أثناء واستخدام الشبكة ويتضمن محاورة المعلم للمتعلمين وإعطاء الأمثلة والإجابات عن الاستفسارات.

وقد أكدت الدراسة أن توافر هذه المهارات تتطلب عنصرين أولهما جودة التكنولوجيا المادية والتي تتطلب ضرورة توافر بنية تحتية تكنولوجية تشمل شبكة الأقمار الصناعية والألياف الضوئية وأجهزة الحاسوب والثاني جودة نظم الإدارة في مؤسسات إعداد المعلم وتدريبه حتى يتمكن من استخدام كافة مصادر التعلم التكنولوجية المتقدمة وأن يكون قادرا على إدارة فصل الكتروني متفق مع معايير الجودة الشاملة.

وترى زينب أمين (2008)أنه قبل البدء بتوظيف مستحدثات تكنولوجيا التدريس في الموقف التدريسي يجب توافر بعض المتطلبات اللازمة لتصميم المنظومة التدريسية بشكل جيد تتمثل بالآتي:

1- أن تسمح الخطة التدريسية بتوظيف المستحدث التكنولوجي وتحدده بوضوح وتخصص له الوقت الكافي للتطبيق، وتزود المعلمين بتعليمات تشغيله.
2- امتلاك كل من المعلمين والمتعلمين المهارات اللازمة لتوظيف المستحدث التكنولوجي.
3- وضع خطة متكاملة تراعي التطورات الجارية على المستوى المحلي والعالمي لتوظيف مستحدثات تكنولوجيا التدريس في إطار الإمكانات المادية المتوفرة.
4- تدريب كل من المعلمين والمتعلمين على استخدام المستحدثات بشكل جيد وفعلي، كي يتم دمجها بشكل مكمل للموقف التدريسي وليس ترفاً أو كشيء ثانوي.

ويؤكد ذلك ضياء مطاوع (2002) بقوله إن التدريس العصري والمستقبلي مطالب بأن يوظف مستحدثات تكنولوجيا التدريس، لأنه بات من الصعب على نظم التدريس الوفاء بالمتطلبات التدريسية المنشودة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إن المستحدثات التكنولوجية إذا أحسن توظيفها فإنها يمكن أن تؤدي إلى اكتشاف حلول مبتكرة لمشكلات التدريس، هذا بالإضافة إلى أن توظيف المستحدثات التكنولوجية يمكن أن يسهم في جعل نظم التدريس تستجيب بصورة مرنة لطموحات أفراد المجتمع وآمالهم فيما يتعلق بمواصلة عملية التعلم واكتساب المهارات المتصلة بطبيعة العصر، فيمكن عن طريق هذه المستحدثات إتاحة الفرص التدريسية للأفراد أينما وجدوا في منازلهم، وفي أماكن عملهم وفي المؤسسات التدريسية المختلفة وفي المناطق النائية.

وعليه يمكن القول بأن تفعيل دور المستحدثات التكنولوجية في تطوير التدريس يتطلب تغيير الأسس التربوية المعمول بها حالياً، وتغيير المناخ التربوي بما يسمح بالإبداع والاختراع وتعديل دور كل من المعلم والمتعلم لتشجيع أساليب التعلم الذاتي.

الأبعاد التي يجب مراعاتها عند إجراء عملية توظيف المستحدثات التقنية في التدريس (رؤية 2030)

المستحدثات التقنية كمصطلح تربوي لها مجموعة من الأبعاد شأنه في ذلك شأن المصطلحات التربوية الأخرى وهذه الأبعاد التي يجب مراعاتها عند إجراء عملية توظيف المستحدثات التكنولوجية في التدريس على النحو الآتي:

1- البعد المعرفي Cognitive Dimension: يشمل المعلومات اللازمة لفهم طبيعة المستحدثات التقنية وخصائصها ومبادئها، وعلاقاتها بالتدريس والمجتمع، والقضايا الناتجة عن تفاعلها مع التدريس والمجتمع كما تشمل المعلومات الأساسية حول تطبيقات المستحثات التقنية وطرق التعامل معها، وحدود استخدامها هذا إلى جانب تصويب الأفكار والمفاهيم البديلة لدى الأفراد حول المستحدثات التقنية وتطبيقاتها.

وقد هدفت دراسة عبد المجيد(2014)إلى قياس مدى وعي معلمي العلوم بمستحدثات تكنولوجيا التدريس واتجاهاتهم نحو استخدامها وبينت النتائج وجود علاقة بين اتجاه المعلمين نحو المستحدثات التكنولوجية.

2- البعد المهاريDimension Practical: يشمل المهارات العقلية والعملية والاجتماعية اللازمة للتعامل مع المستحدثات التقنية وتطبيقاتها.

فقد هدفت دراسة أميرة سرور (2018) إلى تقصي أثر توظيف بعض المستحدثات التكنولوجية في تنمية بعض مهارات التفكير الابتكاري في التكنولوجيا لدى طلبة الصف التاسع بغزة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليل؛ لتحديد البيئة التدريسية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المتوفرة في هذه المستحدثات التكنولوجية ثم تحليل هذا المحتوى للكشف عن مهارات التفكير الابتكاري فيه وإمكانية إثرائها بهذه المستحدثات التكنولوجية، واستخدمت أيضا المنهج البنائي؛ لبناء الخطة التدريسية والبرامج المحوسبة والموقع التعليمي التربوي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية تعزى لتوظيف بعض المستحدثات التكنولوجية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري في التكنولوجيا، وقد أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات حول المستحدثات التكنولوجية لتنمية أنواع أخرى من التفكير.

وأشارت نتائج دراسة فلورس وآخرون(2014) Flowers, others إلى وجود علاقة ارتباطية كبيرة بين مدى امتلاك المعلم للمهارات السلوكية الأساسية والفرعية لاستخدام المستحدث التكنولوجي واستخدامه في الموقف التدريسي، وأن السلوك البنائي للمعلم في مرحلة الإعداد والذي يعتمد على التدريب البنائي لاستخدام المستحدث التكنولوجي وإدراكه لأهمية ذلك المستحدث في العملية التدريسية، له دور كبير في استخدامه وتوظيفه لهذا المستحدث.

3- البعد الاجتماعي Social Dimension: ويشمل الآثار الاجتماعية الإيجابية والسلبية على الأفراد والمجتمعات التي تنتج عن المستحدثات التقنية وتطبيقها للعادات والتقاليد الاجتماعية الخاصة بأي مجتمع.

4- البعد الأخلاقي Dimension Ethical: يشمل ترسيخ الحدود الأخلاقية للتعامل مع المستحدثات التقنية وتطبيقاتها وضرورة الالتزام بتلك الحدود، وعدم تجاوزها، وحسم القضايا الجدلية والشرعية والقانونية التي قد تنتج عن تجاوز تلك الحدود وينبغي الاهتمام بأخلاقيات المستحدثات التقنية على مستويين:

المستوى الأول: وهو إنتاج المستحدثات التكنولوجية وبحوث تطويرها، وهو خاص بالعلماء والباحثين في مجال المستحدثات التكنولوجية.

المستوى الثاني: وهو استخدام المستحدثات التكنولوجية في مجالات الحياة اليومية وهذا المستوى خاص بالأفراد الذين يستخدمون المستحدثات التقنية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أهم المعوقات عند استخدام المستحدثات التكنولوجية (رؤية 2030)

على الرغم من الفوائد الكبيرة للمستحدثات التكنولوجية في التدريس، إلا أن هناك جوانب قصور وصعوبات تحد من استخدامها في مجال التربية والتدريس، منها ما يعزى إلى طبيعة المستحدث التكنولوجي ذاته، ومنها ما يعزى لطبيعة المتعلم أو ثقافة المجتمع ونظمه التدريسية والاقتصادية والجغرافية، وقد حدد مطاوع بعض هذه المعوقات فيما يلي(مطاوع (2002)):

1- معوقات داخلية خاصة بالأستاذ الجامعي مثل استعداده ودافعيته ومهارته.
2- معوقات خارجية مثل أساليب الاطلاع والتقويم.

ويؤكد هذا الرأي الحازمي بإجمال معوقات استخدام المستحدثات التكنولوجية في التدريس كالآتي(الحازمي (2014)):

1- معوقات ذاتية خاصة بأستاذ الجامعة مثل إمكانياته ومقدرته على الإبداع والتجديد.
2- معوقات إدارية مثل نقص التدريب والتوافق مع المقرر الدراسي.
3- معوقات فنية وتتمثل في نقص الأجهزة والإمكانات والصيانة.
4-عدم انضباط التقنية خصوصاً في دول العالم الفقير.
5-صعوبة اقتناع أولياء الأمور والمعلمين بفكرة التدريس باستخدام المستحدثات التكنولوجية.

ويرى الزهراني (2015) أن من أهم معوقات الاستفادة من المستحدثات التكنولوجية في التدريس غياب أو عدم وجود خطة محددة لتوظيف وتضمين التكنولوجيا الحديثة في التدريس، فكثير من المعلمين يدرك فائدتها وأهمية استخدامها في التدريس بإمكاناتها الهائلة، إلا أنهم لا يستطيعون ترجمة ذلك.

كما تشير نتائج العديد من الدراسات التربوية إلى أن من أهم معوقات الإفادة من المستحدثات التكنولوجية تتمثل بالآتي(الحصري (2010)):

- عدم توفر الحد المناسب من الكفايات أو المهارات في مجال تكنولوجيا التدريس.
- نقص برامج التدريب في المجال مع عدم تزامن تلك البرامج مع التطور الحادث في تكنولوجيا التدريس ومستحدثاتها المختلفة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- قصور النمو المهني للمعلم في مفهومه عن المستحدثات التكنولوجية، يؤدي هذا إلى موقفه غير المتكيف مع استخدام تلك التكنولوجيا وهذا ما يجعله معوقاً لاستخدام تلك المستحدثات.
- وجود أساتذة الجامعة غير المهيئين نفسياً ومهنياً لاستخدام المستحدثات التكنولوجية.
- عدم وجود نوع من القناعة لدى العديد من أساتذة الجامعة بعدم جدوى استخدام تلك المستحدثات والتكنولوجيات العصرية المختلفة.
- كما أشارت نتائج دراسة عيسى الحسنات (2008) إلى أن النقص في الإمكانات والمشكلات الفنية التي تظهر في الأجهزة يحقق عدم الاستخدام الأمثل للتقنيات التدريسية المتوفرة في التدريس، هذا بالإضافة إلى تدني إدراك المعلمين بمفهوم التقنيات التدريسية وتدني مستوى إدراكهم بحقيقة دورهم في العملية التدريسية، بالإضافة للاتجاهات السلبية لبعضهم نحو استخدام المستحدثات التكنولوجية، ويرجع وليد الحلفاوي (2006) أهم معوقات توظيف مستحدثات تكنولوجيا التدريس إلى:

1- شيوع النظرة بين معظم المعلمين والمتعلمين إلى تكنولوجيا التدريس باعتبارها وسائل تكميلية يمكن الاستغناء عنها.
2- ضعف برامج التدريب المتعلقة بمستحدثات تكنولوجيا التدريس في أثناء فترة الإعداد قبل الخدمة.
3- ضعف الدعم التقني والإداري لاستخدام مستحدثات تكنولوجيا التدريس.

رؤية مستقبلية حول دور المستحدثات التكنولوجيا في حل مشكلات النظام التدريسي (رؤية 2030 بالمملكة العربية السعودية)

هناك مجموعة من المشكلات التي تواجه عمليتي التدريس والتعلم، وينبغي العمل على حلها أو التقليل من آثارها.

إن توظيف المستحدث التكنولوجي في التدريس أصبح أمراً حتمياً للتغلب على مشكلات التدريس التقليدي والتي من أهمها(الحيلة (2001)):

- التقدم المتسارع في كافة مجالات المعرفة.
- التأثير الإيجابي للمستحدثات التكنولوجية في مجال التدريس.
- جمود النظام التدريسي التقليدي وزيادة كلفته.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ولقد أوضح حسان بعض المشكلات ودور المستحدثات التكنولوجية في حلها، وتتمثل في هذه المشكلات في الجوانب التالية(حسان (2016)) :

1- الفروق الفردية: يتفاوت الطلاب في مستوياتهم التحصيلية وقدراتهم العقلية، وكذلك في اهتماماتهم وخبراتهم السابقة، لذلك ينبغي تقديم المعرفة التي تتناسب في مستواها مع مستوى كل متعلم، وتستطيع المستحدثات التكنولوجية التعامل مع جميع المتعلمين من خلال ما تقدمه من خبرات تتناسب معه من معارف وخبرات، وبالأسلوب الذي يناسبه، حيث أن استخدام تلك المستحدثات في التدريس يتم التخطيط له بشكل يوفر إمكانية مراعاة الفروق الفردية بين جموع المتعلمين، وذلك من خلال التعرف على قدرات كل متعلم واهتماماته وخبراته السابقة، ثم تحديد الأهداف التدريسية، ثم التخطيط لاستخدام تلك المستحدثات بشكل يتناسب مع تلك القدرات والاهتمام والخبرات والأهداف.
2- مناسبة زمن التعلم ومكانه: ينبغي أن يتم التعلم بصورة مناسبة من حيث المكان والزمان، فقد لا يستطيع كل المتعلمين – كما في حالة الأسلوب المعروف بالمحاضرة – الحضور في زمن ومكان محددين بشكل ثابت دائماً ليتلقى المعرفة، ولقد استطاعت المستحدثات التكنولوجية مثل شبكة الإنترنت والمؤتمرات عن بعد وغيرها عدم التقيد بقيود المكان والزمان حيث يتعلم الطالب أينما ومتى شاء أن يتعلم، وعندما تسمح ظروفه أن يستوعب ما تقدمه تلك المستحدثات من معلومات ومهارات واتجاهات.
3- معدل سرعة التعلم: لا يتكافأ الجميع في سرعة تعلمهم، فبعض الطلاب يستطيع متابعة المعلم بمعدل السرعة التي يسير بها في تعليمهم، بينما يعجز بعضهم الآخر عن متابعته ومن ثم كان على طريقة التدريس المناسبة أن تتيح للمتعلم أن يسير في تعلمه وفقاً لمعدل سرعته الخاصة، وليس طبقاً لمعدل سرعة المعلم أو معدل سرعة مفروضة عليه، ولقد استطاعت المستحدثات التكنولوجية أن تتيح للمتعلم أن يتعلم وفقاً لمعدل سرعته في التعلم، حيث يستطيع المتعلم أن يشاهد أو يسمع المعلومة أو المهارة أكثر من مرة حتى يصل إلى معدل الإتقان المطلوب.
4- الدافعية: ينبغي أن يتم التعلم بشكل مشوق، أو من خلال وسط يشجع المتعلم على مواصلة التدريس إلى نهايته، مما يحتاج إلى خلق دافعية لديه طوال عملية التعلم حتى تتحقق الأهداف المطلوبة منه.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5- الجانب الاجتماعي النفسي: إن عمليتي التدريس والتعلم ينبغي أن تحدثا في جو اجتماعي نفسي صحيح، وفي ظل وجود المستحدثات التكنولوجية يظهر ذلك الجو كما في حالة استخدام شبكة الإنترنت في إجراء مجموعة من المناقشات والمؤتمرات عن بعد مع المتخصصين والمهتمين بمجال معين من أجل الوصول إلى آراء معينة أو حل مشكلات تعليمية معينة.

6- تصحيح الأداء وتطويره المستمر (للمعلم والمتعلم): ينبغي أن تسمح عملية التعلم بتصحيح أداء المتعلم أولاً بأول، ومنع انحراف سلوكه عن المسار الصحيح خلال عملية التعلم، ومن شأن ذلك تقديم سلوك المتعلم وعلاج أخطاء التعلم أولاً بأول، بحيث يمكنه أن يعدل من صيغة التدريس أو يطور من محتوى برنامجه بصفة مستمرة لتناسب احتياجات المتعلم، وفي ظل استخدام المستحدثات التكنولوجية نجد أن استخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة أو الوحدات النسقية – كمثال لتلك المستحدثات – إمكانية توفير التصحيح المستمر لأداء المتعلمين، وتقديم التغذية الراجعة المستمرة من أجل تطوير الأداء للمعلم والمتعلم.

7- نقل أثر التعلم (التعميم): ينبغي أن تحدث عمليتي التدريس والتعلم تغييراً مرغوباً في سلوك المتعلم، بحيث يمكنه تعميم ما تعلمه، ونقله لمواقف تعلم أخرى جديدة بصورة صحيحة ومناسبة، ونجد أن هنالك الكثير من المستحدثات التكنولوجية التي لها القدرة على تقديم خبرات شبيهة على حد كبير من الخبرات المشابهة، مما جعل المتعلم قادراً على تعميم ما تعلمه من تلك المستحدثات ونقله لمواقف أخرى في حياته الواقعية.

فقد استهدفت دراسة مجدي إسماعيل (2010) تحديد مستحدثات التربية العلمية وتدريس العلوم ووضع تصور مقترح لكيفية تضمين هذه المستحدثات في مناهج العلوم بالمرحلة الإعدادية واستخدم الباحث استبانة لتحديد أهم المستحدثات التكنولوجية التي ينبغي أن تتضمنها مناهج العلوم في مرحلة التدريس الإعدادي وتوصلت الدراسة إلى ضعف تضمين الموضوعات والقضايا الخاصة بالمستحدثات التكنولوجيا بمحتوى مناهج العلوم وعدم قدرتها على تحقيق بعض الأهداف التربوية.

8- معايير الإتقان: ينبغي ألا تكون الشهادة المعطاة للمتعلم هي الدليل الوحيد على إتقان المهارات اللازمة، لأنه من الضروري لكل متخرج أن تتوافر في أدائه المعايير المطلوبة لأداء العمل المطلوب منه، والذي أعد له من خلال عمليتي التدريس والتعلم، وعند التخطيط لاستخدام المستحدثات التكنولوجية في مجال التدريس فإنه يتم أولاً تحديد الأهداف

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

التدريسية تحديداً دقيقاً وواضحاً، ثم وضع مدى تحقيق تلك الأهداف هو المعيار الوحيد لإتقان التعلم لما تم تقديمه له من معارف وخبرات ومهارات واتجاهات، بالإضافة إلى أنه عند القيام بتحديد تلك الأهداف نقوم بتحديد معايير الأداء المطلوب تحقيقها.

9- تناسب الكلفة مع الفاعلية: ينبغي أن تتدنى الكلفة إلى أقل حد ممكن – من حيث الوقت والجهد والمال – مع المحافظة في الوقت نفسه على مستوى الأداء والفاعلية، بحيث تحقق أفضل أداء ممكن بأقل تكلفة ممكنة، وبالرغم مما توفره المستحدثات التكنولوجية من وقت وجهد لكل من المعلم والمتعلم، إلا أن تكلفة تلك المستحدثات عالية وخاصة أن معظمها قد صمم للاستخدام الفردي إلا أن ما تقدمه المستحدثات التكنولوجية من إنجازات في إكساب المتعلمين الخبرات والمعارف والمهارات يبرر التكلفة العالية لها.

ويرى كل من محمد يونس ومحمد السيد (2016) أن دور مستحدثات تكنولوجيا التدريس يتمثل في أنها تسهم في تحقق الآتي:

- تمركز عملية التدريس حول المتعلم.
- تحقيق ما تهدف إليه العملية التدريسية بسهولة سواء أكانت معرفية أو ثقافية.
- إمكانية التعامل مع المعلم كما لو كان مدرباً أو مساعداً.
- عرض المادة العلمية بطريقة شيقة تجذب اهتمامات المتعلم لاعتمادها على الوسائط المتعددة كعنصر الصوت والحركة والنص والصورة.
- تقييم تعلم الطلاب كماً وكيفاً بطريقة سهلة.
- تشخيص أخطاء المتعلم بعد تقييم أدائه ومعرفة أسباب تلك الأخطاء.
- إعطاء المتعلم حرية الاختيار للتوغل داخل الدرس التدريسي من خلال أسلوب التعلم بالاستكشاف.
- إعطاء المتعلم الفرصة لكتابة أي مقترحات أو أي آراء على المادة التدريسية المقدمة من خلال الرسائل البريدية.
- تمكين المتعلم من معرفة الإجابات الصحيحة المتعلقة بالمادة التدريسية مع إمكانية طباعة تلك الإجابات وتخزينها.

فقد أكدت دراسة Pena Bandalaria (2017) الدور الفاعل لاستخدام مستحدثات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT على التدريس المفتوح والتدريس عن بعد ODL في

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفلبين، حيث تم تقييم هذه التجربة وبصورة خاصة من خلال تفحص فاعلية ICT على تطور ODL في الفلبين، كما تضمنت فحص نوعية التدريس المتضمنة في نظام إدارة التكنولوجيا السائدة المستخدمة في ODL في تطبيقاتها الخاصة، كما تضمنت فحص نوعية التدريس في نظام إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوفير التكنولوجيا الملائمة لأداء العمليات وتحقيق الأهداف العلمية.

التوصيات والمقترحات:

- توصي الورقة بالتوظيف الفعال للتقنيات الحديثة في التعليم حيث يزيد استخدامها من دافعية المتعلم للتعلم وجعل التقنيات الحديثة أدوات مساعدة في التعليم.
- وتوصي الورقة بالتفكير في طرق منهجية منظمة في اختيار تقنيات التعلبم وتصميمها وتطويرها وإنتاجها واستخدامها استخداما واعيا مفيدا.
- توصي الورقة بضرورة توعية الأستاذ الجامعي بأهمية التقنيات في الميدان التربوي وتبصيره بالدور الجديد المتوقع القيام به في الميدان التربوي.
- كما توصي الورقة بتدريب أستاذة الجامعة من خلال وحدة تطوير المهارات بعماده الجودة والتدريب على كيفية التعامل مع التقنيات الحديثة وتزويدهم بطرق تصميم وإنتاج المواد والبرامج التعليمية على مختلف المستويات والمراحل.
- توصي الورقة بتجهيزات تقنية جيدة وفنيين متعاونين في ادارة وتشغيل هذه التجهيزات.
- توصي الورقة بمحاكاة بيئات الحياة الواقعية، وتوفير بيئة اتصال ثنائية الاتجاه تحكم حواجز قاعة الدراسة وتربطها بالعالم وبيئة المتعلم، حيث تمكن الدكتور الجامعي من الاعتماد على الذات، وتنمية مهارات التعلم الذاتي وجعل التعلم تفاعليا والتأكيد على بقاء أثره.
- تطبيق فكرة التعلم الملائم، من خلال إتاحة الوصول إلى المزيد من المعلومات بطرق أكثر وأيسر للمعرفة حسب الطلب.
- النهوض بالتعليم، وتطويره في آفاق العالم الحديث.
- تحقيق مبدأ التعلم للإتقان، عن طريق توافر توقعات واضحة ومحاكاة محددة لما يكون عليه النجاح في أداء المهام والكشف عن أسباب التأخر أو التعثر في التعلم وعلاجه.
- توصي بالورقة وتقترح بتخصيص حوافز مالية وأدبية لأساتذة الجامعة لتشجيعهم على استخدام تقنيات التعليم في التدريس الجامعي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- كما تتفق نتائج الورقة مع دراسة، محمد الدريج (2017) التي كانت بعنوان "البحث ومستجدات تكنولوجيا التعليم "دراسة تقييمية لواقع البحث في مستجدات تكنولوجيا ومعوقات تطوره، المؤتمر الخامس مستحدثات تكنولوجيا التعليم وتحديات المستقبل، 21-32 أكتوبر، القاهرة: الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، حيث اتفقت مع الدراسة في أهمية ادخال المستخدثاتالتكولوجية للتعليم الجامعي.
- كما تتفق الورقة مع دراسة عبد الحافظ محمد سلامة (2006) "نموذج تقني مقترح لتطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في مجال مستحدثات تكنولوجيا المعلمات والتعليم في كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية كلية التربية الرياضية نموذجا في ضوء الواقع ونتائج بعض الدراسات"، حيث إن استخدام المستحدثات التكنولوجية في التعليم الجامعي يؤدي لزيادة التفاعل الفردي، والتقليل من عامل الرهبة من التجريب وتنمية حب الاستطلاع والابتكار والعمل الجماعي.
- إن تبني تقنيات التعليم في الميدان الجامعي ليس بالأمر اليسير. ذلك أن إدخال التكنولوجيا عملية تدريجية تتطلب دوام الصبر والمثابرة وشمل عملية التعليم والتعلم بكاملها من قوى بشرية وغيرها. كما أن موضوع تفعيل توظيفها لن يتأتي بقرارسياسي أو كتاب رسمي وإنما يحتاج إلى إقناع كامل من جانب كافة التربويين، وعلى مختلف مواقعهم بأهميتها وبضرورة النظر إليها على أنها أداة حقيقية في تطوير التعليم العالي.

المراجع

- فتح الباب سيد وآخرون (2010) "برنامج تدريب المعلمين من بعد على استخدام التكنولوجيا في الفصل" البنك الدولي، الاتحاد الأوروبي.
- إبراهيم بسيوني عميرة (2017) "المنهج وعناصره" القاهرة، دار المعارف، ص45.
- أحمد كامل الحصري (2010) "منظومة تكنولوجيا التعليم في المدارس الواقع والمأمول "سلسلة دراسات وبحوث تكنولوجيا التعليم، القاهرة، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، مج 10.
- أمل عبد الفتاح سويدان (2014) "فعالية حقيبة مقترحة لتنمية مهارات ميسرات تعليم الإناث على إنتاج أعمال فنية من خامات البيئة" مؤتمر تعليم الكبار وتنمية المجتمع في مطلع قرن جديد في الفترة 17-18 يناير، مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- أميرة إسماعيل سرور (2018) "أثر توظيف بعض المستحدثات التكنولوجية في تنمية بعض مهارات التفكير في التكنولوجيا لدى طلبة الصف التاسع "رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
- البراق الحازمي (2014) "واقع استخدام الشبكة العنكبوتية العالمية للمعلومات لدى أعضاء هيئة التدريس وطلاب كليات المعلمين بمنطقة مكة المكرمة" رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- حلمي أحمد الوكيل، وحسين بشير محمود (2015) "الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى"، دار الفكر العربي، القاهرة.
- حمدي الطوبجي (2004) "وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم" الكويت: دار القلم، ط3.
- ريما الجرف (2001) "المقرر الإلكتروني" المؤتمر العلمي الثالث عشر: مناهج التعليم والثورة المعرفية والتكنولوجية المعاصرة، مجلد 1، جامعة عين شمس، الفترة من 24-25 يوليو.
- زينب محمد أمين (2008) "المستحدثات التكنولوجية" القاهرة، دار التيسير للطباعة والنشر.
- زينب محمد أمين (2010) "إشكاليات حول تكنولوجيا التعليم" القاهرة، دار الهدى للنشر والتوزيع.
- شوقي حسان محمود (2008) "تقنيات وتكنولوجيا التعليم معايير توظيف المستحدثات وتطوير المنهج" القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- صالح مبارك الدباس (2010) "التعليم في ضوء مستحدثات تكنولوجيا المعلومات الحديثة" مجلة تكنولوجيا التعليم، سلسلة دراسات وبحوث، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، مج10.
- ضياء الدين مطاوع (2002) "توجهات حديثة في استخدام تكنولوجيا التعليم في تعليم العلوم" المجلة العربية للتربية، مجلد 22، العدد 2.
- عبد الحافظ محمد سلامة (2006) "نموذج تقني مقترح لتطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في مجال مستحدثات تكنولوجيا المعلمات والتعليم في كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية كلية التربية الرياضية نموذجا في ضوء الواقع ونتائج بعض الدراسات" الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، المؤتمر العلمي السنوي الثاني، الفترة 5-6 يوليو، جامعة القاهرة.
- عبد الرحمن عبد السلام جامل (2010) "أساسيات المناهج التعليمية وأساليب المناهج التعليمية وأساليب تطورها" دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
- عبد العزيز الزهراني (2015) "واقع استخدام الحاسب الآلي والإنترنت في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين" رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- عصام شوقي الزق (2014) "فاعلية برنامج تعليمي مقترح لتوظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم قائم على نظرية روجرز" رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- على محمد عبد المنعم (2006) "تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية" القاهرة، دار النعمان للنشر.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- على محمد عبد المنعم وعرفه أحمد نعيم (2010) "توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في تعليم العلوم الطبيعية بمرحلة التعليم الأساسي "المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ندوة تطوير أساليب تدريس العلوم في مرحلة التعليم الأساسي من الفترة 28/10-1/11، سلطنة عمان.
- علي محمد عبد المنعم (2017) "تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية" القاهرة، دار البشري.
- عماد محمد حسان (2016) "تصميم برنامج تدريبي لتنمية كفايات العاملين بمراكز مناهل المعرفة في ضوء احتياجاتهم المهنية والمستحدثات التكنولوجية" رسالة ماجستير، قسم تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة حلوان.
- عيسى خليل الحسنات (2008) "معوقات تطبيق المناهج الإلكترونية في المدارس الأردنية" المؤتمر العلمي الحادي عشر الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، التعليم الإلكتروني وتحديات التطور التربوي في الوطن العربي، في الفترة 26-27 مارس 2008.
- الغريب زاهر إسماعيل (2014) "فعالية برنامج مقترح لتصميم ونشر الصفحات التعليمية عبر الإنترنت لدى طالبات تخصص تكنولوجيا التعليم بكلية التربية" مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 81.
- الغريب زاهر إسماعيل (2014) "معايير ومتطلبات تطوير التعليم الجامعي في ضوء المستحدثات التكنولوجية" مجلة القراءة والمعرفة، القاهرة، العدد التاسع والثلاثون.
- فارعة حسن (2001) "أدوار المعلم ومسئوليته في الفصول الإلكترونية – المدرسة الإلكترونية" المؤتمر العلمي السنوي العلمي السنوي الثامن، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم مع كلية البنات، الفترة من 29-31 أكتوبر.
- فتح الباب عبد الحليم سيد (2017) "توظيف تكنولوجيا التعليم" القاهرة، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم،
- مجدي إسماعيل (2010) "تصور مقترح لمناهج العلوم بالمرحلة الإعدادية في ضوء مستحدثات التربية العلمية وتدريس العلوم للقرن الحادي والعشرين" مجلة التربية العلمية، المؤتمر العلمي الرابع، التربية العلمية للجميع، التربية الرياضية بالإسماعيلية، 31 يوليو – 3 أغسطس، مجلد 1.
- محمد إبراهيم يونس ومحمد نور السيد (2016) "دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم" تكنولوجيا التربية دراسات وبحوث، المؤتمر العلمي السنوي الثاني، الجمعية العربية لتكنولوجيا التعليم، المعلوماتية ومنظومية التعليم، معهد الدراسات التربوية والبرامج القومي لتكنولوجيا التعليم، جامعة القاهرة.
- محمد الدريج (2017) "البحث ومستجدات تكنولوجيا التعليم" دراسة تقييمية لواقع البحث في مستجدات تكنولوجيا ومعيقات تطوره، المؤتمر الخامس مستحدثات تكنولوجيا التعليم وتحديات المستقبل، 21-32 أكتوبر، القاهرة: الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم.
- محمد عباس (2002) "تعليم جديد لعصر جديد" مجلة المعرفة، الرياض، العدد 91،
- محمد عطية خميس (2003) "عمليات تكنولوجيا التعليم" القاهرة، دار الكلمة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- محمد محمد الحبشي (2014) "تقويم الكتب الدراسية للمرحلة الابتدائية في ضوء الاتجاهات المعاصرة والمعايير القومية والمفاهيم الحديثة" دراسة تقويمية "المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، جمهورية مصر العربية.
- محمد محمد بدوي (2008) "برنامج تدريبي مقترح في المستحدثات التكنولوجية وأثره في تنمية مهارات استخدام الإنترنت لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية واتجاهاتهم نحو" مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 134، الجزء الرابع.
- محمد محمود الحيلة (2001) "التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية" دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات،
- مضر عمر زهران (2002) "التعليم عن طريق الإنترنت" عمان، دار زهران.
- ممدوح محمد عبد المجيد (2014) "مدى وعي معلمي العلوم بمستحدثات تكنولوجيا التعليم واتجاهاتهم نحو استخدامها" المؤتمر العلمي الثالث، الجمعية المصرية للتربية العلمية، الإسماعيلية، مج1.
- وليد سالم الحلفاوي (2006) "مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية" عمان، دار الفكر.
- Catherine lyons& Claret tredwell (2015) "Steps to Implementing Technology in inclusive early childhood program" Computers in the school, v32, n2, p152-155.
- Charles Blaschke (2012) "Computers in Education: interesting but How Relevant? "Education Techonolgy, v52, nk, p52-54.
- Dee Lamont Johnson (2017) "Integration Technology in the Classroom" The time has come. Computer in the school, P2.
- Flowers, B. & Ronnie. S. & Holly, B. & Glenda, R. (2014) "An Analysis of Instructional Technology use and Constructivist behaviors in 12 Teachers "International Journal of Educational Technology, vll, n (2), P. 1-19.
- JoukoKair (2014) "Interactive Video in service Training of teacher" Eric.
- Pena Bandalaria (2017) "I,[act pf ICT on open and distance Learning in a Developing County setting: The Philippine experience" International Review of Research in open and distance Learning, v8, i1.
- Shi, M & Barbara, B (2017) "Teachers experiences with computers" A comparative study, Educational technology & Society, P. 10, Vol 2.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب التاريخ والجغرافيا

1- دور عبد الله البريدي في التآمر على الحكم العباسي وتأثيره على حدوث المجاعة

Abdullah Al Baraidi's role in plotting the Abbasid rule and its effect on the occurrence of famine

بقلم م.د. أفراح فايق حسن
M.D Afrah Fayek Hassan
وزارة التربية
aaa642aaa@gmail.com

الملخص

البَرِيْدِيُونَ ثلاثة إخوة. يعتبر أبو عبد الله البريدي الشخص الأبرز بين إخوته، وقد برزوا في فَتْرَة ضَعْفِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّة فِي أَوَّلِ عَهْدِ الخَلِيفَة العَبَّاسِّي المُقْتَدِر بالله الذي أَوْكَلَ وَزِيْرُه عَلي بنُ عِيْسَى أَبَا عَبْدِ الله وَأَخَوَيْهِ بَعْضَ المَنَاصِبِ، لَكِنَّهُمْ لمْ يَرْضَوْا بهَا، فَلَمَّا وُزِّرَ ابنُ مُقْلَة قَلَّدَهُ الأَحْوَاز وكان الشخصية الأبرز بين إخوته إذ تسلق المناصب وخاصم الأمراء والرجال. طَرَدَهُ مَرْدَاوِيجْ بن زَيَّار الدَيْلَمِي مِنَ الأَحْوَاز بَعْدَ اسْتِيلائِهِ عَلَيْهَا.

تَوَجَّهَ ابنُ البَرِيْدِي بجَيْشٍ إلى بَغْدَاد، وَحُوْصِرَ الخَلِيْفَة فِي قَصْرِه، وتصاعدت طموحات أبي عبد الله البريدي في الملك والسيطرة حتى وصل به الأمر إلى أن يقتل أخاه بدم بارد طمعا بأموالهِ، ولم تطل به الأيام بعد قتله لأخيه سوى بضعة أشهر، وانتهت رحلة الطموح في السلطة التي جعلته أميرا في العراق لينتهي لاجئاً في بلاد فارس.

Abstract

Al-Baridiyoun appeared, and they are three brothers, as Abu Abdullah is considered the most prominent person among his brothers, and they emerged in the period of weakness of the Abbasid state during the early

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

reign of the Abbasid Caliph Al-Muqtadir in God. Muqlala was imitated by Al-Ahwaz, and the most prominent figure among his brothers climbed positions and quarreled with princes and men. al-Dailami expelled him from Al-Ahwaz after he took over it.He went with an army to Baghdad, and the caliph was confined to his palace, and eventually kills his brother The journey of ambition, the power that brought him a Emir in Iraq, to end as a refugee in Persia.

ملامح الحياة السياسية في العراق في العصور المتأخرة

العصور المتأخرة هي تلك العصور التي جاءت بعد العصر العباسي حتى القرن التاسع عشر بعد النكسة التي ألمت بالعراق خاصة والأمة العربية عامة. بعد التتر إلى بغدادعام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وما رافق ذلك من قتل وخراب ودمار وزوال الحكم العربي العباسي من العراق وغيره من الأقاليم العربية والإسلامية على أيدي الغزاة التتر، وما تلاها منحكومات أجنبية استمرت قرابة سبعة قرون، لاقى العراق وغيره من بلاد العرب أقسى أنواع الظلم وأبشع أساليب التخريب، لقد كان من نتيجة استيلاء المغول وتعاقب الحكومات الأجنبية على العراق، أن هبطت الحركة العلمية والأدبية في البلاد العربية عن مستواها في العصر العباسي ولا غرابة في أن تضعف الحركة العلمية.

العصور المتأخرة لا نرى فيه العصور المتأخرة حكاماً على العراق غير الذين قذفت بهم مسارب الظلاممن آفاق بعيدة، فجاؤوا لا يعرفون غير الرطانة الأعجمية، وليس في أدمغتهم خميرة من علم أو معرفة، ولا في نفوسهم ميل إلى العلم والمعرفة.

في تلك العصور كان الخلفاء العباسيون ضعاف الهمة إلا فيما ندر، تتجاذبهم الأهواء والحسان، وسادت دولة الأمراء من عرب وعجم وأتراك، فدفع العامة الثمن لانشغال أولياء الأمور عنهم بأطماعهم في السلطة والاحتراب فيما بينهم، فبارت السلع وخربت المزارع وغلت الأسعار وبدأت المجاعات تدريجيا تنهش في العامة فاتحة الباب للأمراض والأوبئة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أصوله ونسبه

في أوائل القرن الرابع الهجري عرفت البصرة أسرة البريديين، وهم أربعة إخوة، منهم: أبو عبد الله أحمد بن محمد البريدي وهو الأخ الأكبر، ثم أبو عبد الرحمان بن محمد البريدي، وأبو يوسف يعقوب بن محمد، وأبو الحسين عبد الله بن محمد (الشيخ عبد الرسول الغفار، ٢٣٩).

وفي قول آخر، هم ثَلاثَةُ إِخْوَة: أبو عَبْدِ الله، أَبُو يُوسف، وَأَبُو الحُسَيْن. اخْتَلَفَ المُؤَرِّخُوْنَ فِي نِسْبَةِ البَرِيْدِيِّيْنْ، وَيَعُودُ لَقَبُهُمْ إلى تَقَلُّدِ جَدِّهِمْ وَظِيْفَةَ صَاحِبِ البَرِيْدِ بالبَصْرَة، فَتَارَة أسْمَوْهُم بالبَرِيْدِيِّين، وَتَارَة أُخْرَى باليَزِيْدِيِّين.

وذكر صاحب المُنجِد في الأعلام واللغة: "البريدي: اسم لثلاثة إخوة كان أبوهم صاحب البريد في البصرة" (لويس معلوف، 1975، 4).اسْمُهُ أحْمَد بنُ مُحَمد بنُ يَعْقُوْبْ بنُ اسْحَاق، أبُو عَبْدِ الله اليَزِيْدِي البَصْرِيّ المَشْهُورِ بالبَرِيْدِي (الذهبي، 2006، 222)، مِنْ أهْلِ البَصْرَة، [1] وَالتي تُعْتَبَرُ المَقَرَّ الرَّئِيْس لنَشَاطِ البَرِيْدِيِّين أبي عَبْدِ الله وَأَخَوَيْه.

كَانَ أبُو عَبْدِ الله الأشهر بين إخوته، وَلَهُ أرْبَعةُ أبْنَاءٍ وَهُمْ: أبُو القَاسِمْ، عَبْدُ الله، أبُو الحَسَنْ مُحَمد وَأبُو جَعْفَرْ الفَيَّاضْ، وَابْنَتَانْ هُما بَدْرَة وَسَارَة.

والبريدي بالباء الموحدة والراء المهملة منسوب إلى البريد –هكذا ذكره الأمير ابن ماكولا، وقد ذكره ابن مسكويه – بالياء المعجمة باثنتين من تحت والزاي – وقال: كان جدهم يخدم يزيد بن منصور الحميري، فنسب إليه والأول أصح، وذكرنا قول ابن مسكويه حتى لا يظن أننا نقف عليه وأخطأنا الصواب (ابن الجوزي، 1995، 75).

العلاقة مع الدولة العباسية

علاقته مع بن مقلة

في سنة 136 هـ عزل علي بن عيسى عن وزارة الخليفة ورتب فيها ابن مقلة، وكان سبب ذلك أن علياً لما رأى نقص الارتفاع واختلال الأعمال بوزارة الخاقاني والخصيبي، وزيادة النفقات، وأن الجند لما عادوا من الأنبار زادهم المقتدر في أرزاقهم مائتي ألف وأربعين ألف دينار في السنة، ورأى أيضا كثرة النفقات للخدم والحرم، لا سيما والدة المقتدر هاله ذلك وعظم عليه، ثم إنه رأى نصراً الحاجب يقصده وينحرف عنه لميل مؤنس (الذهبي، 7: 451) إليه، فإن نصراً

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كان يخالف مؤنساً في جميع ما (ابن الأثير، 37) يشير به، فلما تبين له ذلك استعفى من الوزارة، واحتج بالشيخوخة وقلة النهضة، فأمره المقتدر بالصبر وقال له: أنت ندي بمنزلة والدي المعتضد فألح عليه في الاستعفاء، فشاور مؤنساً في ذلك وأعلمه أن قد سمى للوزارة ثلاثة نفر هم الفضل بن جعفر بن الفرات الذي أمه حيرانة وأخته زوجة المحسن بن الفرات، وأبو علي بن مقلة، ومحمد بن خلف النيرماني الذي كان وزير ابن أبي الساجن، فقال مؤنس: "أما الفضل فقد قتلنا عمه الوزير أبا الحسن، وابن عمه زوج أخته المحسن ابن الوزير، وصادرنا أخته فلا نأمنه، وأما ابن مقلة فحدث غر لا تجربة له بالوزارة ولا يصلح لها، وأما محمد بن خلف فجاهل متهور لايحسن شيئاً، والصواب مداراة علي بن عيسى "ثم لقي مؤنس علي بن عيسى وسكنه، فقال "عليك ولو كنت مقيماً بالحضرة لاستعنت بك ولكنك سائر إلى الرقة ثم إلى الشام"، وبلغ الخبر أبا علي بن مقلة فجد في السعي وضمن على نفسه الضمانات وشاور المقتدر نصراً الحاجب في هؤلاء الثلاثة فقال: "أما الفضل بن الفرات فلا يدفع (ابن الأثير، 1987، 40) عن صناعة الكتابة والمعرفة والكفاية، ولكنك بالأمس قتلت عمه وابن عمه وصهره وصادرت أخته وأمه، ثم إن بني الفرات يدينون بالرفض ويعرفون بولاء آل علي، وأما أبو علي بن مقلة فلا هيبة له في قلوب الناس ول ايرجع إلى كفاية ولا تجربة". وأشار بمحمد بن خلف لمودة كانت بينهما، فنفر المقتدر من محمد بن خلف لما علمه من جهله وتهوره، وواصل ابن مقلة بالهدية إلى نصر الحاجب فأشار على المقتدر به فاستوزره، وكان ابن مقلة لما قرب الهجري من الأنبار قد أنفذ صاحباً له معه خمسون طائراً وأمره بالمقام بالأنبار وإرسال الأخبار إليه وقتاً بوقت ففعل ذلك، فكانت الأخبار ترد من جهته إلى الخليفة على يد نصر الحاجب، فقال نصر: هذا فعله فيما لا يلزمه فكيف يكون إذا اصطنعته فكان ذلك من أقوى الأسباب في وزارته، وتقدم المقتدر في منتصف ربيع الأول بالقبض على الوزير علي بن عيسى[2]، وأخيه عبد الرحمن، وخلع على أبي علي بن مقلة، وتولى الوزارة وأعانه عليها أبو عبد الله البريدي لمودة كانت بينهما. فلما ولي علي بن عيسى الوزارة كان أبو عبد الله بن البريدي قد ضمن الخاصة وكان أخوه أبو يوسف علي سرق، فلما استعمل علي بن عيسى العمال ورتبهم في الأعمال قال أبو عبد الله: "تقلد مثل هؤلاء على هذه الأعمال الجليلة وتقتصر بي على ضمان الخاصة بالأحواز وأخي يوسف علي سرق، لعن الله من يقنع بهذا منك، فإن لطبلي صوتاً سوف

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يسمع بعد أيام "فلما بلغه اضطراب أمر علي بن عيسى أرسل أخاه أبا الحسين إلى بغداد، وأمره أن يخطب له أعمال الأحواز، وما يجري معها إذا تجددت وزارة لمن يأخذ الرشا ويرتفق فلما وزر أبو علي بن مقلة بذل له عشرين ألف دينار على ذلك، فقلد أبا عبد الله الأحواز جميعها سوى السوس، وجند نيسابور وقلد أخاه أبا (ابن الأثير، 1987، 40) الحسين الفراتية، وقلد أخاهما أبا يوسف الخاصة والأسافل على أن يكون المال في ذمة أبي أيوب السمسار إلى أن يتصرفوا في الأعمال.

وكتب أبو علي بن مقلة إلى أبي عبد الله في القبض على ابن أبي السلاسل، فسار بنفسه فقبض عليه بتستر وأخذ منه عشرة آلاف دينار، ولم يوصلها وكان متهوراً لا يفكر في عاقبة أمر. وسيرد من أخباره ما يعلم به دهاؤه ومكره، وقلة دينه وتهوره، ثم إن أبا علي بن مقلة جعل أبا محمد الحسين بن أحمد الماذرائي مشرفاً على أبي عبد الله فلم يلتفت إليه.(ابن الأثير، 41) وفي زمن الخليفة الراضي بالله(٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٣-٩٤٠م) استطاع سيماالساجي حارس الخليفة الشخصي إعادة الوزير السابق ابن مقلة للوزارة في سنة: (٣٢٢هـ/٩٣٣م)، بعد أن أبعده منها مؤنس الخادم في سنة: (٣١٧هـ/٩٢٩م)(ابن الأثير، 1987، ٣٩٧).

وقد قام والي شرطة بغداد زمن الخليفة الراضي بالله صاحب شرابه بدر بالأشراف على قطع يد الوزير بن مقلة(مسكويه، 2018 ، 28) بعد أن ساءت العلاقة بينه وبين أفراد الجيش الذين طلبوا من الخليفة قتله، فاستفتى الخليفة العلماء فأفتوا بقطع يده (مسكويه، 2014، ٦٠).

العلاقة مع أمراء العراق: ابن رائق

ثم اعتزم ابن رائق سنة خمس وعشرين بأمر الخليفة الراضي المسير إلى واسط لطلب البريدي في المال(ابن كثير، بلا، 201) ليكون أقرب لمناجزته فانحدر في شهر محرم وارتاب الحجرية (المسعودي، 360) بفعله مع الساجية(حيدر خضيرمراد، 76، 2012) فتخلفوا ثم تبعوه فاعترضهم وأسقط أكثرهم من الديوان فاضطربوا وثاروا فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم جماعة ولجأ قسم منهم إلى بغداد فأوقع بهم لؤلؤ صاحب الشرطة ونهبت دورهم وقطعت أرزاقهم وقبضت أملاكهم(ابن الأثير، 1987، 127) وقتل ابن رائق من كان في حبسه من الساجية وسار هو والراضي نحو الأحواز لإجلاء ابن البريدي منها. وقدم إليه في طلب الاستقامة وتوعده فجدد ضمان الأحواز بألف دينار في كل شهر ويحمل في كل يوم قسطه. وأجابه إلى تسليم الجيش لمن يسير إلى قتال ابن بويه لنفرتهم عن بغداد. وعرض ذلك على

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الراضي فأشار الحسين بن علي القونجي وزير ابن رائق بأن لا تقبل لأنه خداع ومكر. وأشار أبو بكر بن مقاتل بإجابته وعقد الضمان على ابن البريدي وعاد ابن رائق والراضي إلى بغداد فدخلاها أول صفر ولم يف ابن البريدي بحمل المال وأنفذ ابن رائق جعفر بن ورقاء ليسير بالجيش إلى فارس. ودس إليهم ابن البريدي أن يطلبوا منه المال ليتجهزوا به فاعتذر فشتموه وتهددوه بالقتل. وأتى ابن البريدي فأشار عليه بالنجاء. ثم سعى ابن مقاتل لابن البريدي في وزارة ابن رائق عوضاً عن الحسين القونجي وبذل عنه ثلاثين ألف دينار فاعتذر له بسوابق القونجي عنده وسعيه له وكان مريضاً. فقال له ابن مقاتل إنه هالك فقال ابن رائق قد أعلمني الطبيب أنه ناقه فقال الطبيب يراجيك فيه لقربه منك ولكن سل ابن أخيه علي بن حمدان. وكان القونجي قد استناب ابن أخيه في مرضه فأشار عليه ابن مقاتل أن يعرف الأمير إذاً بمهلكة وأشار عليه أن يستوزره. فلما سأله ابن رائق أيأسه منه. فقال ابن رائق عند ذلك لابن مقاتل: اكتب لابن البريدي يرسل من ينوب عنه في الوزارة فبعث أحمد بن الكوني واستولى مع مقاتل على ابن رائق وسعوا لابن البريدي أبي يوسف في ضمان البصرة. وكان عامل البصرة من قبل ابن رائق محمد بن يزداد وكان شديد الظلم والعسف بهم فخادعه ابن البريدي وأنفذ أبو عبد الله مولاه إقبالاً في ألفي رجل وأقاموا في حصن مهدي قريباً. فعلم ابن يزداد أنه يروم التغلب على البصرة وأقاما على ذلك وأقام ابن رائق شأن هذا العسكر في حصن مهدي. وبلغه أيضا أنه استخدم الحجريين الذين أذن لهم بالانسياح في الأرض وأنهم اتفقوا مع عسكره على قطع الحمل وكاتبه بطردهم عنه فلم يفعل. فأمر ابن السكوني أن يكتب إلى ابن البريدي بالكتاب على ذلك. ويأمر بإعادة العسكر من حصن مهدي فأجاب بإعدادهم للقرامطة وابن يزداد عاجز عن الحماية. وكان القرامطة قد وصلوا إلى الكوفة في ربيع الآخر وخرج ابن رائق في العساكر إلى حصن ابن هبيرة ولم يستقر بينهم أمر. وعاد القرمطي إلى بلده وسار ابن رائق إلى واسط فكتب ابن البريدي إلى عسكره بحصن مهدي أن يدخلوا البصرة ويملكوها من ابن يزداد وأمدهم جماعة من الحجرية فقصدوا البصرة وقاتلوا ابن يزداد فهزموه ولحق بالكوفة وملك إقبال مولى ابن البريدي وأصحابه البصرة وكتب ابن رائق إلى البريدي يتهدده ويأمره بإخراج أصحابه من البصرة فلم يفعل (ابن خلدون، 1979، 45).

قتال أبي عبد الله البريدي وحكم بجكم التركي على المشرق

مات الراضي، فبعث بجكم من واسط إلى كاتبه أحمد بن علي الكوفي أن يجمع القضاة والأعيان، ووزير الراضي سليمان بن الحسن، ويتشاوروا في إمام، فبعث حسين بن الفضل بن

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المأمون إلى الكوفي بعشرة آلاف دينار ليشتريه، ونفذ إليه أيضا بأربعين ألف دينار ليفرقها في الأمراء فلم ينفع ذلك، وبايعوا إبراهيم، وسنه أربع وثلاثون سنة، وأمه اسمها خلوب، وكان حسن الوجه، معتدل الخلق بحمرة، أشهل، كث اللحية، فصلى ركعتين، وصعد على السرير، ولم يغير شيئا، ولا تسرّى بجاريته (ابن الأثير، 1978، 279).

وكان ذا صوم وتعبد، ولم يشرب نبيذا، ويقول: "لا أريد نديما غير المصحف".

وأقر في الوزارة سليمان بن الحسن فكان مقهورا مع كاتب بجكم، ثم عزل المتقي وزيره بأحمد بن محمد بن ميمون.

وأقبل أبو عبد الله البريدي من البصرة، يطلب الوزارة فوليها ومشى إليه ابن ميمون.

فكانت وزارة ابن ميمون شهرا؛ لكنْ هرب البريدي بعد أربعة وعشرين يوما لما شغب الجند بطلب أرزاقهم، فوزر القراريطي (ابن الأثير، 1978، 280) ثم عزل بعد شهر (المنتظم، 6: 318) وأيام، فوليها الكرخي، وعزل بعد أيام، وولى المتقي إمرة الأمراء كورتكين الديلمي.

وقتل بجكم، وكان قد استوطن واسطا، والتزم بأن يحمل إلى الراضي في السنة ثمانمائة ألف دينار وعدل، وكان إلى كثرة أمواله المنتهى فكان يخرجها في الصناديق، ويخرج رجالا في صناديق على جمال إلى البر، ثم يفتح عليهم فيحفرون، ويدفن المال، ويردهم إلى الصناديق فلا يعرفون الكنز، ويقول: إنما أفعل هذا خوفا أن يحال بيني وبين داري، فذهب ذلك بموته.

ثم حاربه أبو عبد الله البريدي، وانتصر أبو عبد الله وخرج بجكم يتصيد، وهناك أكراد، فطعنه أسود برمح فقتله في رجب سنة 329 (ابن الأثير، 1978، 371) وذهب أصحابه: كورتكين وتوزون وغيرهما إلى الشام إلى محمد بن رائق.

وطلبه المتقي فسار من دمشق، واستناب على الشام، وكان قد تغلب عليها، فاستناب أحمد بن مقاتل، وجاء فقدمه المتقي وطوقه وسوره .

وخضع له محمد بن حمدان(ابن الأثير، 1978، 375). ونفذ إليه بمائة ألف دينار، وخطب له بواسط وبالبصرة البريدي، وكتب اسمه على أعلامه، ثم اختلف ابن رائق وكورتكين وتحاربا أياما، وقهره ابن رائق (ابن الأثير، 1978، 377)، ثم ضعف واختفى، وتمكن ابن رائق وأباد جماعة، وأسر كورتكين في سنة ثلاثين وبيع كر القمح بأزيد من مائتي دينار، وأكلوا الجيف، وخرجت الروم، فعاثوا بأعمال حلب وفيها استوزر المتقي أبا عبد الله البريدي برأي ابن رائق، ثم عزل بالقراريطي، فذهب مغاضبا، وجمع العساكر.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وفي جمادى الأولى ركب المتقي لله وولده أبو منصور، وابن رائق، والوزير القراريطي، وبين أيديهم القراء والمصاحف لحرب البريدي، ثم انحدر من الشماسية في دجلة، وثقل كرسي الجسر، فانخسف بخلق(الذهبي، 1413، 107) .

وأمر ابن رائق بلعن البريدي على المنابر، ثم أقبل أبو الحسين علي بن محمد البريدي أخو أبي عبد الله، فهزم المتقي، وابن رائق، وكان معه خلق من الديلم والترك، والقرامطة . ووقع النهب ببغداد، وزحف ابن البريدي على الدار، وعظم الخطب . وقتل جماعة بدار الخلافة، وهرب المتقي وابنه، وابن رائق إلى الموصل، واختفى القراريطي الوزير .

وبعث ابن البريدي بكورتكين مقيدا إلى أخيه فأتلفه، وحكم أبو الحسين ببغداد، وتعثرت الرعية، وهجوا، وبلغ الكر أزيد من ثلاثمائة دينار، وغرقت بغداد (الذهبي، 1413، 108).

ولما امتنع ابن البريدي من الإفراج عن البصرة بعث ابن رائق العساكر مع بدر الحريشي ويحكم مولاه وأمرهم بالمقام بالجامدة فتقدم يحكم عن بدر وسار إلى السوس وجاءته عساكر البريدي مع غلامه محمد الجمال في ثلاثة آلاف ومع يحكم مائتان وسبعون من الترك فهزمهم يحكم ورجع حمد بن الجمال إلى ابن البريدي فعاقبه على انهزامه وحشد له العسكر فسار في ستة آلاف ولقيهم يحكم عند نهر تستر فانهزموا من غير قتال. وركب ابن البريدي السفن ومعه ثلثمائة ألف دينار ففرق أصحابه رماله ونجا إلى البصرة وأقام بالأبلة وبعث غلامه إقبالاً فلقي جماعة من أصحاب ابن رائق فهزمهم وبعث ابن رائق مع جماعة من أهل البصرة يستعطفه فأبى فطلبوا وأقام ابن البريدي بالبصرة واستولى يحكم على الأحواز. ثم بعث ابن رائق جيشه في البحر والبر فانهزم عسكر البر واستولى عسكر الماء على الكلأ فهرب ابن البريدي في السفن إلى جزيرة أوال وترك أخاه أبا الحسين في عسكر بالبصرة فدفع عسكر ابن رائق عن الكلأ فسار ابن رائق من واسط. واستولى يحكم على الأحواز وقاتلوا البصرة فامتنعت عليهم. وسار أبو عبد الله بن البريدي من أوال إلى عماد الدولة بن بويه بفارس فأطمعه في العراق وبعث معه أخاه معز الدولة إلى الأحواز فسير إليها ابن رائق ومولاه يحكم على أن يكون له الحرب والخراج وأقام ابن البريدي على البصرة وزحفت إليه عساكرهم فأعجلوه عن تقويض خيامه فأحرقها وسار إلى الأحواز مجرداً وسبقته عساكره إلى واسط وأقام عند يحكم أياماً وأشير عليه بحبسه فلم يفعل ورجع ابن رائق إلى واسط.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

واستحوذ بجكم على بلادِ الأحواز، وجعل إليه ابنُ رائق خراجَها، وكان بجكم هذا شجاعًا فاتكًا، وفي ربيع الأول خلع الخليفةُ على بجكم وعقَدَ له الإمارةَ ببغداد، وولَّاه نيابة المشرق إلى خُراسان (ابن خلدون، 1979، 404).

استيلاء معز الدولة على الأهواز

لما سار أبو عبد الله بن البريدي من جزيرة أوال إلى عماد الدولة بن بويه بفارس مستجيراً به من ابن رائق ويحكم ومستنجداً عليهم طمع عماد الدولة في الاستيلاء على العراق فسير معه أخاه معز الدولة أحمد بن بويه في العسكر ورهن ابن البريدي عنده ولديه أبا الحسين محمدا وأبا جعفر الفياض. وسار يحكم للقائهم فلقيهم بأرجان. فانهزم أمامهم وعاد إلى الأهواز وخلف جيشاً بعسكر مكرم. فقاتلهم معز الدولة ثلاثة عشر يوماً ثم انفضوا ولحقوا بتستر وملك معز الدولة عسكر مكرم وذلك سنة ست وعشرين وسار يحكم من الأهواز إلى تستر وبلغ الخبر إلى ابن رائق بواسط فسار إلى بغداد وجاء يحكم من تستر إلى واسط. ولما استولى معز الدولة وابن البريدي على عسكر مكرم ولقيهم أهل الأهواز وسار معهم إليها فأقاموا شهراً. ثم طلب معز الدولة من ابن البريدي عسكره الذي في البصرة ليسير بهم إلى أخيه ركن الدولة بأصبهان لحرب وشمكير فأحضر منهم أربعة آلاف. ثم طلب من عسكره الذين بحصن مهدي ليسير بهم في الماء إلى واسط فارتاب ابن البريدي وهرب إلى البصرة. وبعث إلى عسكرها الذين ساروا إلى أصبهان وكانوا متوقفين بالسوس فرجعوا إليه. ثم كتب إلى معز الدولة أن يفرج له عن الأحواز ليتمكن من الجباية والوفاء بها لأخيه عماد الدولة وكان قد ضمن له الأحواز والبصرة بثمانية عشر ألف ألف درهم(ابن الجوزي، ، 115). فرحل معز الدولة إلى عسكر مكرم وأنفذ ابن البريدي عامله إلى الأحواز. ثم بعث إلى معز الدولة بأن يتأخر إلى السوس فأبى وعلم يحكم بحالهم فبعث جيشاً استولوا على السوس وجندي سابور وبقيت الأحواز بيد ابن البريدي ومعز الدولة بعسكر مكرم وقد ضاقت أحوال جنده. ثم بعث إليه أخوه عماد الدولة بالمدد فسار إلى الأحواز وملكها. ورجع ابن البريدي إلى البصرة ويحكم في ذلك مقيم بواسط وقد صرف همه إلى الاستيلاء على رتبة ابن رائق ببغداد. وقد أنفذ له ابن رائق علي بن خلف بن طباب ليسيروا إلى الأهواز ويخرجوا ابن بويه. ويكون يحكم على الحرب وابن خلف على الخراج فلم يلتفت يحكم لذلك واستوزر علي بن خلف وبحكم في أحوال واسط. ولما رأى أبو الفتح الوزير ببغداد إدبار الأحوال أطمع ابن رائق في مصر والشام وقال أنا أجيبهما لك وعقد بينه وبين ابن طغج صهراً. وسار أبو الفتح

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إلى الشام في ربيع الآخر وشعر ابن رائق بمحاولة يحكم عليه فبعث إلى ابن البريدي بالاتفاق على يحكم على أن يضمن ابن البريدي واسط بستمائة ألف فنهض يحكم إلى ابن البريدي قبل ابن رائق وسار إلى البصرة فبعث إليه ابن البريدي أبا جعفر الجمال في عشرة آلاف فهزمهم يحكم وارتاع ابن البريدي لذلك ولم يكن قصد يحكم إلا الألفة فقط والتضرع لابن رائق فبعث إليه بالمسالمة وأن يقلده واسط إذا تم أمره فاتفقا على ذلك وصرف نظره إلى أمر بغداد.

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ويقول ابن الجوزي (ابن الجوزي، 1995، ص 115):

في غرة المحرم منها ظهرت في الجو حمرة شديدة من ناحية الشمال والمغرب، وفيها أعمدة بيض عظيمة كثيرة العدد.

وفيها وصل الخبر بأن ركن الدولة أبا علي الحسن بن بويه الديلمي وصل إلى واسط فركب الخليفة وبجكم لقتاله فانصرف راجعا، ورجعا إلى بغداد.

وفي هذه السنة ملك ركن الدولة بن بويه مدينة أصبهان أخذها من وشمكير أخي مرداويج؛ لقلة جيشه في ذلك الحين.

وفي شعبان زادت دجلة زيادة عظيمة، وانتشرت في الجانب الغربي، وسقطت دور كثيرة، وانبثق بثق من نواحي الأنبار فغرق قرى كثيرة، وهلك بسببه حيوانات وسباع كثيرة في البريةوفيها تزوج بجكم(ابن الأثير، 1987، 347) بسارة بنت أبي عبد الله البريدي، وهو محمد بن أحمد بن يعقوب الوزير يومئذ ببغداد، ثم صرف عن الوزارة بسليمان بن الحسن، وضمن البريدي بلاد واسط وأعمالها بستمائة ألف دينار.

ولما خرج أبو عبد الله البريدي إلى واسط (ابن الجوزي، 1995، 116) كتب إلى بجكم يحثه على الخروج إلى بلاد الجبل، ليفتحها ويساعده هو على أخذ الأهواز من يد عماد الدولة بن بويه، وإنما كان مقصوده أن يستغيبه عن بغداد ليأخذها، فلما انفصل بجكم بالجنود بلغه ما يؤمله أبو عبد الله البريدي من المكيدة، فرجع سريعا إلى بغداد وركب في جيش كثيف إليه، وأخذ الطرق من كل جانب؛ لئلا يشعر به إلا وهو عنده على حافة السفينة، فاتفق أنه كان راكبا في زورق، وعنده كاتب له، إذ سقطت حمامة على جانب السفينة في ذنبها كتاب، فأخذه بجكم، فقرأه فإذا فيه كتاب من هذا الكاتب إلى بعض أصحاب البريدي يعلمهم بخبر بجكم، فقال له: ويحك! أهذا خطك ؟ قال: نعم، ولم يقدر على الإنكار، فأمر بقتله، فقتل، وألقي في دجلة، وحين

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أحس البريدي بقدوم بجكم هرب إلى البصرة ولم يقم بها أيضا، فاستولى بجكم على بلاد واسط وتسلط الديلم على جيشه الذين خلفهم بالجبل، ففروا سراعا إلى بغداد.
ثم قام نزاع على منصب إمرة الأمراء بين محمد بن رائق وأبي عبد الله البريدي صاحب الأهواز، انتهى بقتل محمد بن رائق من قبل ناصر الدولة بن حمدان وتقلد ناصر الدولة أعباء هذه الوظيفة سنة 330هـ/941م ولكن طردهم توزون التركي رئيس الشرطة سنة 331هـ/942م وتقلد إمرة الأمراء، وكان قد استولى الحسين علي بن محمد اليزيدي على بغداد وسام الناس ظلمًا فادحًا، فلجأ الخليفة إلى الحمدانيين في الجزيرة حتى قدموا به إلى بغداد وهرب منها اليزيدي وخلع على الحسين بن عبد الله بن حمدان ولقبه بناصر الدولة وعلى أخيه علي ولقبه سيف الدولة(جعفر الخياط، 1968، 56).

كورنكيج الديلمي

تحصل كورنكيج بن الفاراضي الديلمي (كورتكين الديلمي) (ابن الأثير، 1987، 126) على الإمارة عام 239هـ/941م، وكان قبلها أحد قادة البريديين الذين دخلوا بغداد في هذه السنة، واتضحت علاقته بالبريديين من خلال التمرد عليه من قبل الجنود الترك في الجيش البريدي في بغداد بعد أن قرب إليه جند الديلم واستبعد الجند الترك، من خلال التآمر على طرد البريديين من بغداد أيضا، فنشبت حرب بين الطرفين في الجانب الغربي من بغداد وهرب أبو عبد الله البريدي مع جيشه بعد أن أحرقوا داره، وكان من نتاج هروب البريدي وتولي كورنكيج للإمارة تدهور أحوال بغداد، لما قام به الديلم من تعد على أملاك العامة ونهبهم الأموال، ومن ثم أرسل كورنكيج جيشاً على رأسه "أصبهان الديلمي" إلى واسط لمحاربة البريديين، فلما سمعوا بانحدار الديلمي إليهم، انحدر البريديون إلى البصرة. كانت إمارة كورنكيج حوالي ثلاثة وأربعين يوماً، انتهت بالقبض عليه وتسليمه إلى دار الخلافة، ومما ذكر عنه في كتاب مرآة الزمان في تاريخ الأعيان وبذيله (ذيل مرآة الزمان) : في يوم الأحد ـ لثمان خلون من المحرم، وجد كورتكين الديلمي في درب سليمان فحمل إلى دار ابن رائق، فحمله إلى دار السلطان، فحبس هناك.
وفيها استوحش محمد بن رائق من البريديين(مسكويه، 2013، 22) لأنهم لما حملوا إليه شيئاً من مال البصرة وواسط، انحدر إلى واسط في المحرم(مسكويه، 2014، 23)، وانحدر البريدون

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إلى البصرة، وانحدر أبو عبد الله الكوفي إلى واسط [3]، فأقام وسفر بين ابن رائق والبريدي، ووقع الصلح على مال، وعاد ابن رائق إلى بغداد في ربيع الأول.

وفي المحرم صرف بدر الخرشني عن الحجابة وولاها المتقي لسلامة الطولوني: وفي يوم الثلاثاء لست بقين من المحرم ظهر كوكب مذنب في أول برج القوس أواخر برج العقرب فيما بين المغرب والشمال وكان عظيماً منتشر الذنب، واضمحل بعد ثلاثة عشر يوماً من ظهوره.

وفي ربيع الأول بلغ الكر(على جمعةمحمد، ، 1999، 223) ببغداد من الحنطة مائتي دينار وعشرة دنانير، والكر الشعير بمائة وعشرين ديناراً وأكل الناس الميتة، ودام الغلاء وكثر الأموات على الطرق، وشغل الناس عن الملاهي بالمرض والفقر.

وفي يوم الجمعة لسبع خلون من ربيع الآخر(ابن تغرى، ، 232)، خرج الحرم من قصر الرصافة يستغيثون في الطرقات، الجوع الجوع! وخرج توزون والأتراك إلى المصلى وشغبوا على ابن رائق وقالوا قد أخذ في التعدي علينا ومضوا إلى البريدي بواسط، وفي ربيع الآخر وصلت الروم بلد بحلب إلى حمص وهو على ست فراسخ من حلب، فأخربوا وأحرقوا وقتلوا وسبوا، فبلغ السبي عشرة آلاف إنسان، واستوزر المتقي أبا عبد الله البريدي (ابن الأثير، 1987، 273) وسببه لما سار الأتراك إليه في 2 آب وقوي جانبه بهم احتاج ابن رائق إلى مداراته فكاتبه بالوزارة في نصف ربيع الآخر وبعث إليه بالخل السلطانية فاستخلف له بالحضرة أبا جعفر محمد بن يحيى بن شيراذ وأوصله ابن رائق إلى المتقى وكان المدبر للملكة ابو عبد الله الكوفي.

توزون

قال المسعودي (المسعودي، 1981، 247) حول أمر البريديين زمن الخليفة المتقي لله: "واشتدَّ أمرُ البريديين بالبصرة ومنعوا السفن أنْ تصعد وعظُمَ جيشهم وكثُرَتْ رجالهم وصار لهم جيشان: جيش في الماءوجيش في البر عظيم. واصطنعوا الرجال وبذلوا الرغائب فانضاف إليهم حجرية السلطان وغلمانه. وسار جيشُ السلطان الأتراك والديلم والجبل ونفرٌ من القرامطة وكلّ ذلك مع توزون... فانحدرَ توزون إلى واسط لحرب البريديين وكانوا ملكوا واسط وتغلبوا عليها، فكانت بينهم سجالا والمتقي لله لا أمر له ولا نهي".

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قاتل توزون التركي البريديين في واسط والمتقي خليفة بغداد لا حول له ولا قوة فطلب النجدة من آل حمدان ناصر الدولة وأخيه سيف الدولة اللذين دخلا بغداد بعد مقتل بن رائق (سنة 330 هجرية) واستوليا على المُلك ثم قاتلا البريديين.

خرج المتقي إلى الموصل لبني حمدان فترك توزون أمر محاربة البريديين في واسط وعاد إلى بغداد ومنها إلى بني حمدان في الموصل، ثم وقعت الواقعة بين توزون وبين جيش بني حمدان في عكبرا وكانت الحرب عليهم. فرجع - توزون - إلى بغداد ثم أجمعوا - بنو حمدان - له ورجعوا إليه فتركهم حتى قربوا إلى بغداد فخرج عليهم فلقيهم فهزمهم بعد مواقعات كانت بينهم. وسار وراءهم حتى دخل الموصل وخرج منها إلى مدينة بَلَد فصالحوه على مال حملوه إليه فرجع إلى بغداد وهو مستظهرٌ بمن معه من الأتراك والجبل والديلم وكمال العُدّة والكراع. واضح من هذا الكلام أن توزون التركي كان هو الآمر الناهي في بغداد وما كان الخليفة المتقي إلا دُمية صغيرة بين يديه. وبعد أن أزاح بنو حمدان ابن رائق بالموت أصبح توزون التركي منافسهم الأكبر في السيطرة على كلٍ من بغداد وخليفتها الضعيف المغلوب على أمره فكانت الحروب سجالا بينهم. لم ينسَ توزونُ التركيُّ طلبَ الخليفةِ حمايةَ بني حمدان له ومكوثه بين ظهرانيهم، فدبر له مكيدة لا أخلاقية كبيرة وكال له الوعود والعهود وشهادة الشهود ألّا يمسه بسوء إنْ هو فارق بني حمدان وقفل إلى بغداد راجعاً.

حذّره بنو حمدان ونصحوه أن لا يصدق وعود وعهود توزون وأنه سيفتك به لكن الخليفة أبى أن يأخذ بنصيحتهم وصدّق كلام توزون، فانحدر المتقي في الفرات فتلقاه أبو جعفر بن شيرزاد كاتب توزون بأحسن لقاء وأقام الأتراك له، ومضى في انحداره حتى دخل النهر المعروف بنهر عيسى، وسار إلى الضيعة المعروفة بالسندية على شاطئ هذا النهر فتلقاه توزون هنالك وترجّلَ له ومشى بين يديه... حتى وافى إلى المضرب الذي كان ضربه له على الشط من نهر عيسى وذلك على شوط من مدينة السلام فأقام هناك. وأنفذ - توزون - رُسُلاً إلى دار طاهر ليُحضِرَ المستكفي، فلما حصل المستكفي في المضرب قبض على المتقي ونهب جميع ما كان معه... وأُحضِر المستكفي فبويع له وكُحِّلَ المتقي فصاح وصاح النساء والخدمُ لصياحه، ثم ترك توزون الحرب مع البريديين في واسط وانصرف للحرب مع بني حمدان في الموصل، مسقط رأس ابن رائق الموصلي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

العلاقة مع الدولة الحمدانية

في هذه السنة ظفر أبو عبدالله الحسين بن سعيد بن حمدان بعدل حاجب بجكم، وسلمه، وسيره إلى بغداد. وسبب ذلك أن عدلاً صار بعد قتل بجكم مع ابن رائق، وسار معه إلى بغداد، وأصعد معه إلى الموصل، فلما قتل ناصر الدولة أبا بكر بن رائق، كما ذكرناه، صار عدل في جملة ناصر الدولة، فسيره ناصر الدولة مع علي بن خلف بن طياب إلى ديار مضر، والشام الذي كان بيد ابن رائق، وكان بالرحبة من جهة ابن رائق رجل يقال له مسافر بن الحسن، فلما قتل ابن رائق استولى مسافر هذا على الناحية، ومنع منها، وجبى خراجها، فأرسل إليه ابن طياب عدلاً في جيش ليخرجه عن الرحبة، فلما سار إليها فارقها مسافر من غير قتال، وملك عدل الحاجب البلد، وكاتب من بغداد من البجكمية، فقصدوه مستخفين، فقوي أمره بهم، واستولى على طريق الفرات، وبعض الخابور.

ثم إن مسافراً جمع جمعاً من بني نمير وسار إلى قرقيسيا، فأخرج منها أصحاب عدل وملكها، فسار إليها، واستتر عنها، وعزم عدل على قصد الخابور وملكه، فاحتاط أهله منه، واستنصروا ببني نمير، فلما علم ذلك عدل ترك قصدهم.

ثم صار يركب كل يوم قبل العصر بساعة في جميع عسكره ويطوف صحارى قرقيسيا إلى آخر النهار، وعيونه تأتيه من أهل الخابور بأنهم يحذرون كلما سمعوا بحركته، ففعل ذلك أربعين يوماً، فلما رأى أهل الخابور اتصل ركوبه، وأنه لا يقصدهم، فرقوا جمعهم وأمنوه، فأتته عيونه بذلك على رسمه، فلما تكامل رجاله أمرهم بالمسير، وأن يرسلوا غلمانهم في حمل أثقالهم، وسار لوقته فصبح الشمسانية، وهي من أعظم قرى الخابور وأحصنها، فتحصن أهلها منه، فقاتلهم ونقب السور وملكها وقتل فيها، وأخذ من أهلها مالاً كثيراً، وأقام بها أياماً، ثم سار إلى غيرها، فبقي في الخابور ستة أشهر، فجبى الخراج والأموال العظيمة، واستظهر بها، وقوي أصحابه بما وصل إليهم أيضا، وعاد إلى الرحبة، واتسعت حاله، واشتد أمره، وقصده العساكر من بغداد، فعظم حاله ثم إنه سار يريد نصيبين لعلمه ببعد ناصر الدولة عن الموصل والبلاد الجزيرية، ولم يمكنه قصد الرقة وحران لأنها كان بها يأنس المؤنسي في عسكر ومعه جمع من بني نمير، فتركها وسار إلى رأس عين، ومنها إلى نصيبين، فاتصل خبره بالحسين بن حمدان، فجمع الجيش وسار إليه إلى نصيبين، فلما قرب منه لقيه عدل في جيشه، فلما التقى العسكران استأمن أصحابه من عدل إلى ابن حمدان، وبقي معه منهم نفر يسير من خاصته، فأسره ابن

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

حمدان، وأسر معه ابنه، فسمل عدلاً وسيرهما إلى بغداد، فوصلها في العشرين من شعبان، فشهر هو وابنه فيها.

قد ذكرنا مقام سيف الدولة علي بن حمدان بواسط، بعد انحدار البريديين عنها، وكان يريد الانحدار إلى البصرة لأخذها من البريدي، ولا يمكنه لقلة المال عنده، ويكتب إلى أخيه في ذلك، فلا ينفذ إليه شيئاً، وكان توزون وخججج يسيئان الأدب ويتحكمان عليه.

ثم إن ناصر الدولة أنفذ إلى أخيه مالاً مع أبي عبدالله الكوفي ليفرقه في الأتراك، فأسمعه توزون وخججج المكروه، وثارا به، فأخذه سيف الدولة وغيبه عنهما وسيره إلى بغداد، وأمر توزون أن يسير إلى الجامدة ويأخذها وينفرد بحاصلها، وأمر خججج أن يسير إلى مذار ويحفظها ويأخذ حاصلها.

وكان سيف الدولة يزهد بالأتراك في العراق، ويحسن لهم قصد الشام معه الاستيلاء عليه وعلى مصر، ويقع في أخيه عندهم، فكانوا يصدقونه في أخيه، ولا يجيبونه إلى المسير إلى الشام معه، ويتسحبون عليه، وهو يجيبهم إلى الذي يريدونه.

فلما كان سلخ شعبان ثار الأتراك بسيف الدولة فكبسوه ليلاً، فهرب من معسكره إلى بغداد، ونهب سواده، وقتل جماعة من أصحابه.

وأما ناصر الدولة فإنه لما وصل إليه أبو عبدالله الكوفي وأخبره الخبر برز ليسير إلى الموصل، فركب المتقي إليه، وسأله التوقف عن المسير، فأظهر له الإجابة إلى أن عاد، ثم سار إلى الموصل ونهبت داره، وثار الديلم والأتراك، ودبر الأمر أبو إسحاق القراريطي من غير تسمية بوزارة.

وكانت إمارة ناصر الدولة أبي محمد الحسين بن عبدالله بن حمدان ببغداد ثلاثة عشر شهراً وخمسة أيام، ووزارة أبي العباس الأصبهاني واحدا وخمسين يوماً؛ ووصل سيف الدولة إلى بغداد.

لما هرب سيف الدولة من واسط عاد الأتراك إلى معسكرهم، فوقع الخلاف بين توزون وخججج، وتنازعا الإمارة، ثم استقر الحال على أن يكون توزون أميراً وخججج صاحب الجيش، وتصاهراوطمع البريدي في واسط، فأصعد إليها، فأمر توزون خججج بالمسير إلى نهر أبان، وأرسل البريدي إلى توزون يطلب أن يضمنه واسط، (البكري، ج2، 1363)، (لسترنج، 59) فرد رداً جميلاً، ولم يفعل. ولما عاد الرسول أتبع توزون بجاسوس يأتيه بخبره مع خججج، فعاد الجاسوس فأخبر توزون بأن الرسول اجتمع هو وخججج وطال الحديث بينهما، وأن خججج يريد أن ينتقل إلى البريدي، فسار توزون إليه جريدة في مائتي غلام يثق بهم، وكبسه في

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فراشه ليلة الثاني عشر من رمضان، فلما أحس به ركب دابته بقميص، وفي يده لت، ودفع عن نفسه قليلاً، ثم أخذ وحمل إلى توزون فحمله إلى واسط، فسلمه وأعماه ثاني يوم وصوله إليه.

لما هرب سيف الدولة، على ما ذكرنا، لحق بأخيه، فبلغه خلاف توزون وخججج، فطمع في بغداد، فعاد ونزل بباب حرب، وأرسل إلى المتقي لله يطلب منه مالاً ليقاتل توزون إن قصد بغداد، فأنفذ إليه أربع مائة ألف درهم، ففرقها في أصحابه، وظهر من كان مستخفياً ببغداد وخرجوا إليه، وكان وصوله ثالث عشر رمضان.

ولما بلغ توزون وصول سيف الدولة إلى بغداد خلف بواسط كيغلغ في ثلاثمائة رجل وأصعد إلى بغداد، فلما سمع سيف الدولة بإصعاده رحل من باب حرب فيمن انضم إليه من أجناد بغداد، وفيهم الحسن بن هارون.

قد ذكرنا مسير سيف الدولة من بغداد، فلما فارقها دخلها توزون، وكان دخلوها بغداد في الخامس والعشرين من رمضان، فخلع عليه المتقي لله، وجعله أمير الأمراء، وصار أبو جعفر الكرخي ينظر في الأمور كما كان الكوفي ينظر فيها.

ولما سار توزون عن واسط أصعد إليها البريدي، فهرب من بها من أصحاب توزون إلى بغداد، ولم يمكن توزون المبادرة إلى واسط إلى أن تستقر الأمور ببغداد، فأقام إلى أن مضى بعض ذي القعدة.

وكان توزون قد أسر غلاماً عزيزاً على سيف الدولة قريباً منه، يقال له ثمال، فأطلقه وأكرمه وأنفذه إليه، فحسن موقع ذلك من بني حمدان، ثم إن توزون انحدر إلى واسط لقصد البريدي، فأتاه أبو جعفر بن شيرزاد هارباً من البريدي، فقبله، وفرح به، وقلده أموره كلها (ابن الأثير، 1987، 228).

فيضان دجلة في 328هـ

تعرضت بغداد عاصمة الخلافة العباسية للعديد من الكوارث الطبيعية التي تركت آثارا سلبية على الحياة في ذلك الوقت، وكانت سببا في سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ومن تلك الكوارث التي عصفت ببغداد الفيضانات الجارفة التي كانت من الخطورة بمكان، وقد تمثلت تلك المخاطر ما بين تهدم الدور وتشريد أصحابها وبين تفشي الأمراض والأوبئة التي غالبا ما تؤدي إلى الموت، وبذلك كانت الفيضانات تسهم في زيادة حجم الخسائر الاقتصادية والبشرية، فضلا عن عجز الدولة في معالجة ذلك الوضع الخطير لخروجه عن سيطرتها وعدم استعدادها الجيد لدرء تلك المخاطر وخاصة في العصور المتأخرة التي شهدت تدهورا في المجالات كافة ومنها

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مشاريع الري والسدود التي أهملت بشكل كبير نتيجة الفوضى والاضطرابات التي كانت تعم البلاد من حين إلى آخر. ومن الذين طالهم الضرر من تلك الفيضانات السجناء الذين يقبعون داخل الزنزانات علما أن الإجراءات المتخذة من لدن المسؤولين عن السجون في تلك اللحظات الحرجة والدقيقة والقاسية كانت تحتاج إلى حكمة وسرعة في اتخاذ القرار الصحيح لإنقاذ ما يمكن إنقاذه لأن خطورة الموقف كانت تطال السجناء والمسؤولين على حد سواء (رائد محمد حامد، 2013، 8).

وروي أنه في سنة 328هـ/ 939م "اتصلت الأمطار وزادت دجلة زيادة عظيمة لم يعهد مثلها، وانبثق الماء بنواحي الأنبار واجتاح القرى فأغرق الناس والحيوانات وانصب "الماء في الصراة إلى بغداد ودخل الشوارع من الجانب الغربي من بغداد وغرق شارع الأنبار"، وتساقطت الدور والأبنية وانقطعت القنطرتان العتيقة والجديدة عند باب البصرة وبلغت زيادة الماء تسع عشرة ذراعاً، (ابن الجوزي، 1995 ، 318). وأتلفت المزروعات وخاف الناس شح المياه بعدها لتلوث مناسيب المياه ومصادره بالفيضان ثم بعد أيام سقطت القبة الخضراء، وكانت تاج بغداد ومأثرة بني العباس، بناها المنصور علو ثمانين ذراعا، تحتها إيوان طوله عشرون ذراعا في عرضها، فسقط رأسها من مطر ورعد شديد وكان القحط ببغداد بعدها.

المجاعة التي أعقبت الفيضان

خلف الفيضان خسائر كبيرة في المزروعات والقنوات المائية مما أثر سلباً على المعروض من الأغذية والأطعمة وظهر القحط. وفي ربيع الأول بلغ الكر ببغداد من الحنطة مائتي دينار وعشرة دنانير، والكر الشعير بمائة وعشرين ديناراً، وأكل الناس الميتة، ودام الغلاء وكثر الأموات على الطرق، وشغل الناس عن الملاهي بالمرض والفقر(الذهبي، 1413، 155).

ونشط العيارون وتصاعدت وتيرة هجومهم على دكاكين التجار ومستودعاتهم، والعيارون إحدى فئات المجتمع في بغداد، كانت نتاج الطبقية وسوء أحوال المعيشة فأخذ العيارون على عاتقهم رد الظلم ونبذ الطبقية بطرق غير مشروعة (محمد النجار، 1981، 5).

وحصل قحط شديد وغلاء في الاسعار خاصة بعد دخول أحمد بن بويه (نادية بنت عبد الصمد، 2006، 55) إلى مدينة بغداد حيث هرب الكثير من الناس وكانت نساء بغداد يخرجن إلى الشوارع على أن يجدن شيئاً يأكلنه وهن يصحن بأعلى أصواتهن الجوع الجوع ويتساقطن في الشوارع (ابن الأثير، 1987، 283). لا بل تروي المصادر التاريخية أن أهل بغداد أكلوا

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الشوك وترتب على ذلك أمراض وأوبئة حتى إن الدار الكبيرة في بغداد كانت تباع بعدد من أرغفة الخبز.

عبد الله البريدي لاجئا في فارس

واتفق أن أبا عبد الله البريدي وافى فارس في البحر لاجئاً إلى علي بن بويه، وذلك ان محمد بن رائق وبجكم استظهرا عليه في عدة حروب وانتزعا الأحواز من يده وأشرفا على انتزاع البصرة منه. فخلف أخاه أبا يوسف وأبا الحسين علي بن محمد بها. فلما ورد حضرة علي بن بويه مستصرخاً به أكرمه وأحسن ضيافته وبذل له أبو عبيد الله إذا ضم إليه الرجال أن يمكنه من العراق ويصحح له أموالاً عظيمة من الأهواز[4] ويسلم إليه ولدين له رهينة. واستقدم علي بن بويه أخاه أبا الحسين من اصطخر فلما قرب منه تلقاه في جميع عسكره وقربه ورتبه فوق ما كان في نفسه تسلية له عن مصيبته ثم أنهضه مع أبي عبد الله البريدي في عسكر قوي وعدة تامة وسار. واتصل خبره بمحمد بن رائق وبجكم. فأما بجكم فإنه عاد إلى الأحواز وكان مع ابن رائق بعسكر أبي جعفر محاصرين البصرة وأراد أن يمنع الديلم من تورد الأحواز، وأما ابن رائق فعاد إلى واسط والتقى عسكر بجكم وعسكر أبي الحسين بالقرب من رامهرمز وانحاز بجكم إلى عسكر مكرم بعد حروب (ابن مسكويه، 1995، 201).

استيلاء البريدين على واسط

كانت مدينة واسط مركزا للصراع الذي كان قائما بين المشرق وعاصمة الخلافة بغداد، وإن جيوش الفريقين كانت تتبادلها باستمرار، فلقد استولى عليها البريديين أربع مرات، كما أنها أصبحت مركزا لإدارة العمليات العسكرية ضد التمرد الذي كان يحدث في البطائح، الأحداث منذ عصر إمرة الأمراء (٣٢٤-٣٣٤ هـ)، وإن تردي أوضاع الدولة العباسية المالية والعسكرية والسياسية في هذا العصر كان سببا في سيطرة البويهيين على واسط مرات عديدة بلغت أربع مرات. لقد قطع البريديون مال واسط والبصرة عن عاصمة الخلافة بغداد محتجين باجتماع الجيش عندهم وحاجتهم إلى صرف المال ووقوع الخلافة بأزمة مالية شديدة أدت إلى أن يتقدم الوزير عبد الرحمن بن عيسى بطلب قرض من الخليفة الراضي بالله مقداره 10 آلاف دينار لتمشية أمور الدولة. وبعد فشل عدة وزراء في حل الأزمة المالية اضطر الخليفة الراضي بالله إلى دعوة محمد بن رائق وتقليده منصب أمير الأمراء، على أن يقوم بتجهيز نفقات الدولة ودفع

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

رواتب الجيش والحشم، فوافق ابن رائق فتقلد رئاسة الجيش والمعاون ورئاسة الدواوين، وأصبح يخطب له على المنابر (عبد القادر المعاضيدي، 1978، 530).

أشار ابن رائق على الخليفة الراضي بالله بالمسير معه على رأس جيش إلى واسط ليكونا على مقربة من الأحواز لمفاوضة البريدي، ومحاربته في حالة امتناعه عن دفع الأموال. وتوجها نحو واسط ولما وصلوا إلى واسط استعرض ابن رائق الحجرية(المسعودي، 1981، 360)، وبدأ بخلفاء الحجاب وكانوا خمسمائة فأبقى ستين منهم وأسقط الباقين، ونقص رواتب من أبقى منهم ثم أسقط من الديوان " الدخلاء والبدلاء والنساء والتجار ومن لجأ اليهم".

إلا أن هؤلاء لم يستجيبوا له في البداية، ولكنهم استجابوا له بعد ذلك ثماستعرض رأس وأسقط منهم عددا كبيرا، فحملوا السلاح ضده ودارت معركة حامية بين الفريقين يوم الثلاثاء ٢٥ محرم سنة ٣٢٥ هـ / ١٣ كانون الأول ٩٣٦ م، انتصر فيها ابن رائق، وقد قتل عددا من الحجرية وأسر بعضهم وهرب الباقون إلى بغداد حيث أوقع بهم صاحب الشرطة بأمر من ابن رائق.(مسكويه، 2003، 364: 1) فنهبت دورهم وحرق البعض منها، وقبضت أموالهم وقطعت أرزاقهم. أما البريدي فقد تعهد بدفع الأموال، إلا أنه لم ينفذ ما تعهد به فلما علم ابن رائق توجه على رأس جيش إلى واسط وطرد البريديين منها، ثم اتخذها مركزا لإدارة العمليات العسكرية ضد البريديين حيث دارت عدة معارك بين الطرفين كان النصر فيها يتأرجح بينهما كما ذكرنا سابقا.

قتل ابن البريدي أخاه ثم وفاته

كان أبو عبد الله بن البريدي قد استهلك أمواله في هذه النوائب التي تنوبه واستقرض من أخيه أبي يوسف مرة بعد مرة وكان أثرى منه ومال الجند إليه لثروته. وكان يعيب على أخيه تبذيره وسوء تدبيره. ثم نمي الخبر إليه أنه يريد المكر به والاستبداد بالأمر. وتنكر كل واحد منهما للآخر ثم أكمن أبو عبد الله غلمانه في طريق أبي يوسف فقتلوه وشغب الجند لذلك فأراهم شلوه فافترقوا ودخل دار أخيه وأخذ ما فيها من الأموال وجواهر نفيسة كان باعها له بخمسين ألف درهم وكان أصلها ليحكم وهبها لبنته حين زوجها له وأخذها يحكم من دار الخلافة فاحتاج إليها أبو عبد الله بعد فباعها له وبخسه أبو يوسف في قيمتها. وكان ذلك من دواعي العداوة بينهما. ثم هلك أبو عبد الله بعد مهلك أخيه بثمانية أشهر وقام بالأمر بعده بالبصرة أخوهما أبو الحسن فأساء السيرة في الجند (ابن خلدون، 1979، 254).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وفيها، في شوال، مات أبو عبدالله البريدي بعد أن قتل أخاه بثمانية أشهر بحمى حادة (ابن مسكويه، 2003، 254) واستقر في الأمر بعده أخوه أبو الحسين، فأساء السيرة إلى الأجناد، فثاروا به ليقتلوه ويجعلوا أبا القاسم ابن أخيه أبي عبدالله مكانه، فهرب منهم إلى هجر، واستجار بالقرامطة فأعانوه، وسار معه إخوان لأبي طاهر القرمطي في جيش إلى البصرة فرأوا أبا القاسم قد حفظها، فردهم عنها، فحصروه مدة ثم ضجروا وأصلحوا بينه وبين عمه وعادوا، وبقي أبو الحسين في البصرة، فتجهز منها، وسار إلى بغداد فدخل على توزون.

ثم طمع يأنس مولى أبي عبدالله البريدي في التقدم، فواطأ قائداً من قواد الديلم على أن تكون الرئاسة بينهما، ويزيلا أبا القاسم مولاه، فاجتمعت الديلم عند ذلك القائد، فأرسل أبو القاسم إليهم يأنس، وهو لا يشعر بالأمر، فلما أتاهم يأنس أشار عليهم بالتوقف، فطمع فيه ذلك القائد الديلمي، وأحب التفرد بالرئاسة، فأمر به فضرب بزوبين في ظهره فجرح، وهرب يأنس واختفى.

ثم إن الديلم اختلفت كلمتهم، فتفرقوا، واختفى ذلك القائد، فأخذ ونفي، وأمر أبو القاسم البريدي بمعالجة يأنس، وقد ظهر له حاله، فعولج حتى برأ، ثم قبض عليه أبو القاسم بعد نيف وأربعين يوماً، وصادره على مائة ألف دينار، وقتله، واستقام أمر أبي القاسم إلى أن أتاه أمر الله على ما نذكره(ابن الأثير، 1987، 233).

النتائج

1- استمرت ثورات وعصيانات البريديين قرابة الأربعين عاماً وتمردوا وشقّوا عصا الطاعة على ستة من خلفاء بني العباس وهم المقتدر والقاهر والراضي والمتقي والمستكفي ثم المطيع لله. بدأوا أول عصيانهم في زمن الخليفة المُقتدر (295 - 320 هجرية) واستمرت حروبهم مع جيوش الخلافة حتى أيام الخليفة المُطيع لله (334 - 363 هجرية) تشبُّ حيناً وتخفتُ أحيانا.

2- ضعف الدولة العباسية في أول عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله سهل للآخرين الاستيلاء على حكم العراق.

3- الدهاء كان عاملا مهما في صعود أبي عبد الله البريدي في المناصب.

4- تولى السلطة في تلك الفترة أناس لم يكن همهم سوى أطماعهم في السلطة وكانت المناصب تباع وشاعت الرشا.

5- خراب الديار العراقية بالفيضان ثم المجاعة سببه أهمال الأمراء لأمر العامة والتنازع فيما بينهم.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الهوامش

اليزيدي: ذكر في الأنساب أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري وقال "قيل له اليزيدي لأن جده الأعلى كان من موالي يزيد بن أبي سفيان.. "، وفي التوضيح "أبو الفضل محمد بن علي بن محمد اليزيدي البسطامي سمع ببغداد من أبي القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي وغيره".

البريدي: وفي رواية شمس الدين الذهبي: كان أبوهم كاتبا على البريد بالبصرة. انظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد; شمس الدين الذهبي (2006). مصطفى عبد القادر عطا (المحرر). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. 8. بيروت: دار الكتب العلمية.

مؤنس الخادم: القائد العسكري التركي قائد القوات البرية زمن الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ٩٠٧-٩٣٢م) يقول عنه الذهبي: "كان فارسا شجاعا سائسا قاد الجيش شرق البلاد وغربها ستين عاما، استطاع مؤنس خلالها تحقيق الكثير من الانتصارات للمسلمين، الذهبي: تاريخ الإسلام، 7: 451.

الحجرية: هم الغلمان الأتراك الذين عينهم الخليفة المعتضد بالله للقيام بخدمته، وقد وضعهم في حجرات خاصة في دار الخلافة فسموا الحجرية. انظر: الصابي، الوزراء، ١٧. المسعودي، التنبيه والإشراف، ٣٧٠

الساجية: هي إحدى الفرق العسكرية للجيش العباسي تعود أصولها إلى بني الساج. سلاسة مسلمة حكمت في أذربيجان ومراغة وأردبيل وبردع من نحو سنة 267 إلى 318 هـ، وهي السنة التي استرد فيها العباسيون الحكم على هذا المِصر.

يعود أصل الأسرة الساجية إلى إقليم أشروسنة في بلاد ما وراء النهر، ومع أنها كانت في بادئ الأمر تدافع عن الخلافة العباسية فسرعان ما تغير موقفها، بسبب ضعف دولة الخلافة. استطاعوا السيطرة على بلاد أرمينية وأذربيجان، مؤسسين أسرة حاكمة صغيرة شبه مستقلة عن الخلافة العباسية، انظر: حيدر خضير مراد "الأفشين محمد أبي الساج (ت 288 هـ / 901 م) ودوره السياسي والعسكري في العصر العباسي الثاني". مجلة جامعة كربلاء العلمية. المجلد العاشر (العدد الرابع): 167. 2012م

القراريطي: محمد بن أحمد بن عبد المؤمن، الإسكافي القراريطي، أبو إسحاق، وزير من الكتاب توفي سنة / 357 / ه أخباره في " الكامل ": 8 / حوادث سنة 329 وما بعدها.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

في الأصل: " وخضع لمحمد بن حمدان " وهي تقلب المعنى. إذ أن ابن حمدان خضع لابن رائق، وحمل له المال. انظر " الكامل ": 8 / 375.
بجكم: كنيته أبو الحسين، وهو تركي كان مملوكا لما كان الديلمي فكان يلقب أحيانا بالمكاني أو الديلمي نسبة إليه، ثم تلقب بعد ذلك بالرائقي نسبة إلى ابن رائق. انظر: الصولي، أخبار الراضي بالله، ١٨٤، ١٨٦. مسكويه، تجارب الأمم - محمد بن رائق: أميرالأمراء تزوج أبنة أبي الفتح ابن الفرات الثاني توفي سنة(331هـ) الأنساب والأسر ج1، ص 19 وفي تجارب الامم 22/2 (استوحش ابن رائق من البريدي).
البريديين وهم ابناء ابي عبد الله محمد البريدي، كان لهم دور مهم في البصرة في هذه الفترة، انظر الأنساب والأسر، ١ / ٣٧٥، ٣٩٣، ٢ / ٤. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٨ / ٣٤٧.
الكر: يكيل الكر الواحد وزناً من القمح يبلغ 2925 كغ (المكاييل والأوزان الإسلامية : 69).
واسط: المدينة المعروفة بالعراق، سميت بذلك لتوسطها بين الكوفة والبصرة والأهواز، بناها الحجاج في أيام الخليفة 2.
الأموي عبد الملك سنة ٨٤هـ/٧٠٣م . انظر: البكري: معجم ما استعجم، ج٢، ص١٣٦٣، لسترنج :
بلدان الخلافة الشرقية، ص٥٩.
الأهواز: جمع هوز، وأصله حوز، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملة لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة ... ثم تلقفها منهم العرب فقلبت بحكم الكثرة في الاستعمال، وعلى هذا يكون الأهواز اسما عربيا سمي به في الإسلام وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان. ياقوت، معجم البلدان، ١ / ٢٨٤ وسوف نذكره في هذا البحث باسمه العربي.
الحجرية: هم الغلمان الأتراك الذين عينهم الخليفة المعتضد بالله للقيام بخدمته، وقد وضعهم في حجرات خاصة في دار الخلافة فسموا الحجرية. انظر: الصابي، الوزراء، ١٧. المسعودي، التنبيه والإشراف، ٣٧٠.

المصادر والمراجع

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، ج6، 1995.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مسكويه، أبي علي أحمد بن محمد يعقوب، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: سيد حسن كسروي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 2018 .
مسكويه، أبي علي أحمد بن محمد يعقوب العيون والحدائق في اخبار الحقائق من خلافة الوليد ابن عبد الملك إلى خلافة المعتصم، مكتبة المثنى، بغداد، 2012.
ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ/1376م)، البداية والنهاية، ط1، مكتبة المعارف، (بيروت – بلات).
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي (808هـ)، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر(دار الكتب العلمية، بيروت)، 1979م، ج5.
النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية في تأريخ الجزيرة العربية، دراسات الخليج العربي، ط، . ١٩٨٠.
الخياط، جعفر، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، الرافدين للطباعة والنشر- بيروت، 1968م
حامد، د.رائد محمد، تأثير الفيضانات على سجون بغداد في العصر العباسي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد السابع العدد الثالث عشر 1434هـ - 2013.
الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ / 1347م)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1413م ، جزء15
النجار، د. محمد رجب: الشطار والعيارين حكايات في التراث العربي , عالم المعرفة، الكويت.
الوائلي، ابراهيم، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، بغداد، مطبعة العاني، 1281هـ.
المعاضيدي، عبد القادر، التنظيمات الإدارية بواسط في العصر العباسي، مجلة الأستاذ، عدد ٢، ١٩٧٨، ص ٥٣٠، ٥٣١.
ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي الجزري، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق ج7، دار الكتب العلمية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1987.
ساعاتي، فوزي محمد عبده، العصر العباسي الثاني- انتساب، التاريخ والحضارة الاسلامية، 21/06/1438 هـ - https: //uqu.edu.sa02/03/2017/
الغفار، الشيخ عبد الرسول، الكليني والكافي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1416هـ.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

معلوف، لويس، المُنجِد في الأعلام واللغة / الطبعة الثانية والعشرون. دار المشرق، بيروت 1975، ص 4
المسعودي، معادن الذهب والجوهر، دار الأندلس. بيروت، ج4، ط4، 1981، ص 247 .
مقلية، نادية بنت عبد الصمد بن عبد الكريم، إقليما الري والجبال في العصر البويهي 330-420هـ/942-1029م، دراسة سياسية، المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرة قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، 2006، ص 55.
ابن تغري يوسف بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دار الكتب، مصر(بلا سنة طبع).
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: 764هـ) الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، 2000.
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي(626هـ - 1228م)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
أبو عبد الله محمد بن أحمد; شمس الدين الذهبي (2006). مصطفى عبد القادر عطا (المحرر). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، بيروت: دار الكتب العلمية.
مراد، حيدر خضير، "الأفشين محمد أبي الساج (ت 288 هـ / 901 م) ودوره السياسي والعسكري في العصر العباسي الثاني". مجلة جامعة كربلاء العلمية، 2012.
الصابي، أبو الحسن الهلال بن المحسن(ت 488هـ)، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء. تح: عبد الستار أحمد فراج، دار الأعيان، مصر ، 1998.
المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (المتوفى: 346هـ) التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي الناشر: دار الصاوي - القاهرة (مجهولة السنة).
محمد، د. على جمعة، المكاييل والأوزان الإسلامية، مصر، دار الرسالة للنشر.
البكري، أبى عبيد، عبد الله بن عبد العزيز(487هـ)، معجم ما استعجم، ج٢ تحق: مصطفى السقا ، ط3، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ.
لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 2004.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب التاريخ والجغرافيا

2- تحليل كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني المتوسط في ضوء مفهوم التعايش السلمي

Analyzing the book of the history of the Arab Islamic for the second intermediate grade in the light of the concept of peaceful coexistence

بقلم المدرس المساعد بثينة كريم عطشان الحمداني
buthainahk.alhamadani@uokufa.edu.iq
جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية
07811530201

ملخص البحث:
يهدف البحث الحالي إلى تحليل محتوى كتاب التاريخ العربي الإسلامي في ضوء مفهوم التعايش السلمي، استعملت الباحثة منهج البحث الوصفي (تحليل المحتوى) لتحقيق هدف البحث و الفكرة (Theme) كوحدة للتسجيل والتكرار كوحدة للتعداد والتأكد من صدق التحليل بعرض نماذج منه على عدد من الخبراء وتم تقسيم اداة التصنيف إلى اربعة مجالات للتعايش السلمي تضمنت (32) فقرة، وتم التاكد من صدق الأداة بعد عرضها على لجنة من المحكمين أما التحقق من ثباتها فقد تم التأكد منه بالاتفاق عبر الزمن من خلال قيام الباحثة بتحليل عينة من محتوى الكتاب المعني بالبحث وإعادة تحليلها بفارق زمني قدره (30) يوماً، Yذ أظهرت نتائج التحليل أن هناك (3540) فكرة تضمنها كتاب التاريخ العربي الإسلامي (1275) فكرة تنسجم مع أداة التعايش السلمي بنسبة (76,11%) إلى عدد الأفكار الكلية، وكانت هناك (400) فكرة لاتنسجم مع أداة التعايش السلمي بنسبة (23,88%) إلى عدد الأفكار الكلية.
الكلمات المفتاحية: - تحليل، كتاب التاريخ العربي الإسلامي، التعايش السلمي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Summary

Analyzing the book of the history of the Arab Islamic for the second intermediate grade in the light of the concept of peaceful coexistence

The present research aims to analyze the content of the book of Arab-Islamic history in the light of the concept of peaceful coexistence, the researcher used the descriptive research methodology (content analysis) to achieve the goal of the research and the idea (Theme) as a unit for registration and repetition as a unit for the census The classification tools were divided into four areas of peaceful coexistence. (32) The tools were verified after being submitted to a committee of arbitrators.The validity of the instruments after being presented to a panel of arbitrators. Verification of their reliability was confirmed by agreement over time through the researcher analyzing a sample of the content of the book concerned with the research and re-analyzing it with a time difference of (30) days. And on the naming of ideas (93%) and the coefficient of stability between the first analyst and the second analyst on the identification of ideas (94%) and on the naming of ideas (90%) which is a high coefficient of stability, as the results of the analysis showed that there are (1675) ideas included in the book Arab and Islamic History (1275) Idea consistent with the tools of peaceful coexistence (76.11%) to the total number of ideas There were (400) ideas that are inconsistent with the tools of peaceful coexistence by (23.88%) to the total number of idea.

Key words: Analysis, book of Arab-Islamic history, peaceful coexistence.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفصل الأول:

مشكلة البحث:

تتطور المعرفة العلمية وتتقدم مع تعقيد الحياة وتطورها، لذلك فإن المعرفة المتراكمة هي مجرد بنية هرمية، أساسها المعرفة السابقة، وذروتها إبداعية وحديثة، ولا يوجد مجتمع لا تجري عليه تغيرات مستمرة.ولكن تختلف سرعة هذا التغيير من مجتمع إلى آخر، ويأخذ هذا التغيير أشكالًا مختلفة، من مجتمع لآخر، بما في ذلك التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية، وتؤكد الأهداف التعليمية للعراق الجديد على ضرورة تضمين التعايش السلمي والتعاون الدولي والسلام في المناهج الدراسية، كما تؤكد الأهداف التربوية في فلسفة التربية على (الإيمان بالله تعالى، والإيمان بكتبه ورسائله السماوية، لتعزيز روح المحبة والتسامح، ومن خلال نبذ التطرف والأفكار العنصرية (ومنها العنصرية الحضارية وصِدام الحضارات والاشتباكات الدينية) لنبذ كافة أشكال العنف والتطرف والتواصل مع حضارتنا وتراثها الحضاري الإنساني، من أجل ترسيخ حضارة إنسانية متوازنة من جميع الجوانب (روحية ومادية) لضمان دعم ترسيخ مبادئ التنوع المعرفي والتعايش والحوار والتسامح والمواطنة الصالحة (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: 2013)، لذلك يتوجب علينا تجاوز المجالات الضيقة والمصالح السياسية والفساد الاداري والمالي، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال إنشاء مؤسسات تعليمية، تهتم بالمناهج الدراسية، لنشر ثقافة التسامح والحوار والتعايش السلمي بشكل علمي وتعليمي وعلمي، ولذلك فإن أهمية المناهج المدرسية في تعزيز التعايش السلمي للطلاب وتوعيتهم تنبع من أهمية وجود مجتمع إسلامي موحد لمكافحة الفكر المتطرف والجهل من قبل العصابات التكفيرية والمتطرفة لمحاربة الثقافات الإنسانية ولاسيما الثقافة العربية الإسلامية ومسخ الشخصية العربي الإسلامية المستمدة من القران الكريم وأحاديث الرسول الاعظم محمد (ﷺ) واهل البيت (عليهم السلام) بمسميات مختلفة ومنها الفكر الداعشي والقاعدة وربطها بالإسلامالمحمدي والإسلام منهم براء ومن الملاحظ أنه في ظل الظروف الحالية التي يمر بها العراق وبعض دول العالم العربي وهو نشوء الصراع الفكري والسياسي وضعف الانتماء بسبب الصراعات الطائفية المتفشية في المجتمع العراقي والانشقاق السياسي مما انعكس سلباً على الواقع الاجتماعي وتدهور التعايش السلمي في ظل هذه الظروف المتردية وتاسيساً على ذلك ترى الباحثة ضرورة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تحليل كتاب التاريخ العربي الإسلامي على وفق مفهوم التعايش السلمي لما له من تأثير على بناء المجتمعات وخصوصاً مجتمعنا العراقي.

وتتحدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الآتي:

ما الذي يتضمنه محتوى كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني المتوسط من مفاهيم تدل على التعايش السلمي؟

وتبرز أهمية البحث بما يأتي:

1. أهمية ترسيخ مبدأ التعايش السلمي في إعداد جيل واعٍ قادر على تحمل المسؤولية.
2. أهمية التعايش السلمي في تعزيز وسائل التعاون والتكافل السياسي والاجتماعي.
3. أهمية عملية التحليل التي يتم من خلالها التعرف على جوانب القوة والضعف وتغير المناهج بما يلائم التطورات التي تحدث على أرض الواقع .
4. أهمية التفاعل البنّاء بين ابناء الوطن الواحد من خلال التعايش السلمي.
5. أهمية التعايش السلمي في تحقيق الاستقرار العميق في كل الأوطان والمجتمعات.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تحليل كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني متوسط في ضوء مفهوم التعايش السلمي من خلال الإجابة على السؤال الآتي:

ما الذي يتضمنه محتوى كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني متوسط من مفاهيم تدل على التعايش السلمي؟

حدود البحث:

1. الحدود الزمانية / كتاب التاريخ العربي الإسلامي الطبعة الخامسة والعشرون لسنة 2015م.
2. الحدود المكانية / كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني المتوسط في العراق.
3. الحدود المعرفية / يتضمن الكتاب خمسة فصول (الرسالة الإسلامية، والدولة العربية الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين من سنة 11- 41، والدولة العربية الإسلامية في العهد الاموي من سنة 41- 132، الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي 132- 656 والدولة العربية الإسلامية في الاندلس).

تحديد المصطلحات Determination Of terms

أولاً- تحليل المحتوى: يعرفه (Webster's 2005) بأنه:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

"تحليل للمضمون الظاهر والخفي لمادة الاتصال، على هيئة كتاب أو فلم ومن خلال تصنيف الرموز المفتاحية وجدولتها وتقويمها بهدف التأكيد على معناها وأثرها المحتمل (Webster's, 2005, p283).

ثانياً- الكتاب المدرسي: يعرفه (مرعي والحيلة، 2009) بأنه:
نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهاج ويشتمل على عدة عناصر الأهداف والمحتوى والانشطة والتقويم ويهدف إلى مساعدة المعلمين والمتعلمين في صف ما وفي مادة دراسية ما على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج، (مرعي والحيلة، 251: 2009)

ثالثاً- التاريخ: يعرفه (Singer, 2009) بأنه:
الماضي الذي نتعرف بدراسته على الجهود المبذولة من البشرية في بناء الحضارة الإنسانية والمساعدة في اختيار وتقريب شكل المستقبل (Singer, 2009, 25).

- **التعريف الاجرائي للتاريخ**: هو المحتوى المعرفي المتضمَن في الفصول الخمسة من كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني المتوسط المقرر تدريسه في وزارة التربية على طلبة الصف الثاني المتوسط للعام الدراسي (2019-2020)

رابعاً- التعايش السلمي: يعرفه (المبارك وخليل , 2004) بأنه:
العيش المشترك مع الآخرين بوجود الأُلفة والتسامح والتفاهم ورغبة الإنسان بعيشة مشتركة لحمتها الألفة وسدادها التسامح والثقة (المبارك وخليل، 12: 2004)

- **التعريف الاجرائي للتعايش السلمي**: وهوالتفاعل الايجابي و الاتفاقيات التي حصلت بين الأمم أو الاشخاص أو المجموعات والتي تضمنها كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني متوسط والتي ادت إلى تعايش سلمي بين الدول أو الاشخاص.

خامساً- الصف الثاني متوسط: وهو الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة من المرحلة المتوسطة التي تلي المرحلة الابتدائية وينتقل بعدها الطالب إلى المرحلة الاعدادية، (وزارة التربية، جمهورية العراق 2008)

الفصل الثاني: جوانب نظرية ودراسات سابقة

المحور الأول / جوانب نظرية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أولاً- تحليل المحتوى:

يقصد بعملية تحليل المحتوى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر للمادة العلمية ويتم استخدامه لمعرفة مدى تضمين محتوى المناهج جوانب التعلم الأساسية للمحتوى. (طباجة، 322: 2007)

دواعي تحليل محتوى المناهج الدراسية:

هناك كثيرٌ من الأسباب التي تدعو إلى القيام بعملية تحليل المحتوى بشكل عام وتحليل محتوى المناهج الدراسية بشكل خاص وأهم تلك الأسباب ما يأتي:

1. إن مراجعة العمليات التربوية وتقويمها من حين لآخر ومتابعتها أمر ضروري لمعرفة كيف يسير تنفيذ هذه العمليات لتلافي الأخطاء قبل وقوعها والمنهج التعليمي من أكثر الجوانب حاجة إلى التحليل .
2. كثرة التطورات والتغيرات الكبيرة التي تحدث في المجتمعات التي تقتضي إعادة النظر في المناهج.
3. الانفجار المعرفي الكبير والاكتشافات العلمية المتسارعة.
4. اهتمام الناس بالتربية والتعليم اهتماما متزايداً وتساؤلاتهم المستمرة عن جدوى البرامج الدراسية. (قورة، 378: 1997)

- التعايش السلمي

أولاً- نشوء مصطلح التعايش السلمي:

تظهر الأدلة التاريخية أن جميع شعوب العالم على معرفة تامة بمفهوم التعايش السلمي على الرغم من اختلاف مصطلحاته، الأمر الذي سلط الضوء على الدعوة إلى سياسة التعايش السلمي، ومماساعد على ذلك الذعر الكبير بعد الحرب العالمية الثانية من استخدام الأسلحة النووية للحرب الثالثة. (التويجري، 1998: 77) وإذا نظرنا إلى مصطلح التعايش السلمي السائد في هذا العصر، فقد بدأ انتشاره مع ظهور صراعات بين الكتل الشرقية والغربية، والتي قسمت العالم إلى معسكرين متعارضين قبل سقوط برلين وانهيار الاتحاد السوفيتي السابق (الكعبي، 2014: 33)، ومصطلح التعايش السلمي مشتق من مصطلحات أخرى بما في ذلك التاريخ المعاصر والعلاقات الدولية، وهو مشتق من مصطلح الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية في عام 1946، وأول من طرح مصطلح التعايش السلمي (peaceful coexistence) بقوة على المنابر الدولية هو نكيتا خروشوف*(1955-1964) (سليمان، 27: 2009)، إن التعايش

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

السلمي بين الناس لا يقوم إلّا على أساس متين وقيم نبيلة لصالح البشرية، ولا يوجد قانون ينظم حياة الإنسان مثل القانون الذي أرسل به خاتم الانبياء محمد (ﷺ) فهو قانون يهدف إلى صون البشرية جميعاً وفق ضوابط قائمة على البر والتقوى والرحمة والاحساس (الاسدي، 11: 2014) .

ثانياً- مفهوم التعايش السلمي:

يعد مصطلح التعايش السلمي من المصطلحات المهمة لوجود الأفراد داخل المجتمعات المختلفة، بل ان هذا المصطلح يرتبط بوجود الإنسان ضمن الدائرة الإنسانية الواحدة القادرة على البناء الإنساني المتكاتف والإنسان بطبيعته يكون اجتماعياً متعايشاً مع الاخرين وفي علم السياسة والاجتماع يعني التعايش السلمي وجود نواة مشتركة لمجموعة من الفئات المتناقضة في مجتمع معين يقبل بعضها اراء البعض الاخر وتتفاهم على الاختلاف بينهم بعيداً عن مبدأ العنف والتهميش والتسلط (المشرفاوي، 2011) من خلال الالتزام بمبدأ التفاهم المتبادل وحرية الرأي واحترام الاخر، فإن مفهوم التعايش السلمي يلغي الكثير من العقبات والمخلفات الفكرية التي يتمسك بها بعض المتزمتين بالطائفية والمذهبية (الزركاني، 2012: 43-44).

وقد ابتدأ رواج هذا المصطلح كثيراً مع ظهور الصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية اللتين قسمتا العالم إلى معسكرين متناحرين وظهرت الحاجة إلى وجود قاعدة تعمل على تحقيق توازن بين مختلف الفئات (الصفار، 2012) ومن خلال ما تقدم يمكن القول بأن التعايش السلمي يستند في تطبيقه إلى خمس قواعد أساسية هي:

1- القاعدة الأولى هي الإرادة الحرة المشتركة حيث تكون الرغبة نابعة من الذات الإنسانية.
2- القاعدة الثانية هي التفاهم حول الأهداف والغايات ليكون الهدف الأساسي من التعايش السلمي هو خدمة الأهداف الإنسانية.
3- القاعدة الثالثة هي التعاون على العمل المشترك لتحقيق الأهداف المتفق عليها في التعايش السلمي.
4- القاعدة الرابعة تنص على صيانة هذا التعايش بسياج من الاحترام المتبادل من خلال القواسم المشتركة.
5- القاعدة الخامسة والاخيرة هي الاتفاق على الحوار بدل من الصراع لاستمرار التعايش السلمي بين مختلف الفئات (الخيون، 2008: 49).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ثالثاً- وسائط التعايش السلمي:

للتعايش السلمي عدة وسائط يمكن إجمالها بالآتي:

1. **الأسرة**: للأسرة ومكانتها دور كبير جداً في ترسيخ مفهوم التعايش السلمي، اذ لا يمكننا استبعاد وعزل دور المجتمع وأثره الموضوعي على هذه القضايا، اذ لا يمكن ان نتوقع ترسيخ التعايش السلمي في ظل مجتمع تسيطر علية الدكتاتورية وعدم مساواة، والتعصب الديني (عبد الباقي، 60: 1980).

وترى الباحثة أن التعايش السلمي يمكن أن ينتج في ظل بيئات خالية من الانحرافات والاختلالات ولاسيما بيئة الاسرة التي تعدّ أهم هذه البيئات على الاطلاق إلى جانب وجود مجتمع تسوده الديمقراطية والمساواة والحرية والعدل حيث أن جميع هذه المفاهيم يمكن ان تتجانس وتنصهر بين الاسرة والمجتمع.

2. **المؤسسة الدينية**: الإسلامدين التعايش السلمي بين شعوب الدول المختلفة، وهناك العديد من الآيات والأدلة النبوية التي تحث على الحفاظ على كرامة الإنسان، واحترام أبناء البشرية. فالإسلامدينٌ له مبادئه وسياسته الداخلية والخارجية التي يعيش في ظلالها الناس (الجابري، 11: 2008) .

3. **المؤسسة التربوية**: المدرسة مؤسسة اجتماعية للتربية، وهي مؤسسة ذات توجه مجتمعي، تستخدم أساليب تعليمية مختلفة لتحقيق أهدافها وتسعى جاهدة لتزويد المتعلمين بالمعرفة والمهارات والخبرات التي يحتاجون إليها في حياتهم الحالية والمستقبلية. ومساعدتهم على التفاعل مع البيئة، كما تساعد المدرسة في نقل التراث الحضاري بين الأجيال، وتغرس القيم والمعايير المجتمعية في نفوس الشباب، وتمكنهم من التصرف في المجتمع بسلوكيات اجتماعية مقبولة، والعمل الجاد لتعزيز الاستعدادات للاستجابة للتحديات والتغيرات الاجتماعية. (محمد وعامر، 12: 2008-21)

4. **وسائل الإعلام**: تعمل وسائل الإعلام على ترسيخ قيم المحبة والألفة والتعايش السلمي والتعاون، وبث صور مشرقة وإيجابية للعلاقات الإنسانية القائمة على التسامح وقبول الآخر، ونبذ التطرف والتعصب، وتبني لغة الحوار، وتعزيز ثقافة الاختلاف، واحترام التنوع. (سالم: د.ت.، 38).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

رابعاً- مجالات التعايش السلمي:

1. التعايش الديني
2. التعايش الاجتماعي
3. التعايش الاقتصادي
4. التعايش الثقافي

خامسا- أهمية التعايش السلمي:

1- إن مفهوم التعايش الديني بين الإسلاموالطرف الآخر يقوم على مبدأ التسامح الذي يعترف بحق الطرف الآخر وحريته في الإيمان بما يراه صحيحًا. ولعل سورة (الكافرون) خير شاهد قرآني على مكانة التعايش السلمي (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) [1]، فهذا اعتراف من القرآن الكريم بوجود أديان أخرى، ولذا لابد من وجود علاقة تربطنا مع أهل الأديان مبنية على التسامح.

2- إن الحوار مهم لتحقيق التعايش الإيجابي البنّاء، لذلك يجب تضافر الجهود لتوحيد جهود التعايش الاجتماعي المصاحبة لتحقيق النتائج المرجوة. حيث يحد التعايش الاجتماعي من تطرف الصراعات العرقية، ويكسر أشواك التعصب القبلي، ويزيل الحواجز النفسية بين مختلف الطبقات الاجتماعية، ويعزز الأخوة الإنسانية، ويزيل الحواجز النفسية بين طبقات المجتمع المختلفة، وينمّي الشعور بالأخوة الإنسانية، ويقضي على الحقد والضغينة، ويشيع المحبة والتعاون بين الناس، ويقوي العلاقات بين الأفراد.

3- هناك العديد من المجالات الأخرى التي تتعايش مع بعضها البعض، ولها مكانة وأهمية مهمة في تحقيق هدف التعايش بنجاح، وبعض هذه المجالات هي علاقات اقتصادية مع الطرف الآخر، لذلك تقام العلاقات من خلال الروابط المتبادلة للتعاون من أجل القضاء على الفقر وتحسين مستوى السكان وخلق فرص عمل لأبناء المجتمع الفقير وإحراز تقدم في العمل والإنتاج.

4- الثقافة هي روح الأمة، وعنوان هويتها، وهي ركيزة من الركائز الأساسية لبناء الوطن وتنميته، ولكل أمة ثقافة تستمد عناصرها ومكوناتها وخصائصها، هذا هو الأساس الثقافي الذي ينبع منه التاريخ البشري، متعدد الثقافات، مثل الثقافة اليونانية، والثقافة الرومانية، والثقافة الهندية، والثقافة والثقافة الفارسية (الزفزف، 2008، 67)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المحور الثاني: دراسات سابقة

- **دراسة عن التعايش السلمي**

دراسة أبو الحاج وآخرون (2015)، بعنوان: (**التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحين في القدس)** هدفت الدراسة إلى شرح العلاقة التاريخية بين المسلمين والمسيحيين في مدينة القدس, وتقديم نموذج عملي للتعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في القدس كنموذج إنساني فاضل يستحق المضاهاة، وتوصلت الدراسة إلى ان التعايش السلمي والاخوة بين المسلمين والمسيحيين في القدس هو مثال حي على العالم بأسره ولجميع الذين يعملون على تعميق الكراهية الطائفية بين أبناء شعب واحد، وعلى الرغم من الجهود التي يبذلها أولئك الذين يعملون من أجل تعميق الخلافات الطائفية بين الشعب الفلسطيني، فإن الشعب الفلسطيني سيواصل شراكته الدينية، ويتساوى في الحقوق والواجبات الوطنية تجاه القضية الفلسطينية في تحقيق الاستقلال الوطني, وهي أمة ضحى العديد منها بحياتهم، ولا يزال الآلاف منهم في السجن، والملايين لاجئون بلا مأوى في بلدان عديدة. (ابو الحاج واخرون 2015: 119-133)

- **<u>موازنة بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية</u>**

أ. الهدف:

اختلفت الدراسات من حيث الأهداف التي كانت تسعى إلى تحقيقها، حيث هدفت دراسة ابو الحاج (2015) إلى شرح العلاقة التاريخية بين المسلمين والمسيحيين في مدينة القدس, وتقديم نموذج عملي للتعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في القدس كنموذج إنساني فاضل يستحق المضاهاة، و معرفة مدى مايعكسه محتوى كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني متوسط من مفاهيم تدل على التعايش السلمي، بينما هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة م الذي يحتويه كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الادبي في ضوء مفهوم التربية السياسية، ومعرفة مايحتويه كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الادبي من مفاهيم تدل على التعايش السلمي .

ب. أماكن إجراء الدراسة:

أجريت دراسة أبو الحاج (2015) في فلسطين، أما الدراسة الحالية فقد أجريت في العراق .

ج. مجتمع الدراسة:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

اختلفت الدراسات في المجتمع الذي اجريت عليه الدراسة فقد أجريت دراسة أبو الحاج (2015) على الشرائح الموجودة في القدس من المسلمين والمسيحين، أما الدراسة الحالية فقد أجريت على كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الأدبي.

د. النتائج:

توصلت دراسة أبو الحاج (2015) إلى أن التعايش والأخوة بين المسلمين والمسيحيين في القدس مثال حي للعالم بأسره، ولجميع الذين يعملون على تعميق الكراهية الطائفية بين أبناء شعب واحد. وعلى الرغم من الجهود التي يبذلها أولئك الذين يعملون من أجل تعميق الخلافات الطائفية بين الشعب الفلسطيني، فإن الشعب الفلسطيني سيواصل شراكته الدينية، ويتساوى في الحقوق والواجبات الوطنية تجاه القضية الفلسطينية في تحقيق الاستقلال الوطني؛ وهي أمة ضحى العديد منهم بحياته، ولا يزال الآلاف منهم في السجن، والملايين لاجئون بلا مأوى في بلدان عديدة، أما الدراسة الحالية فقط توصلت إلى عدد من النتائج التي حققتها مجالات التعايش السلمي الموزعة على فصول كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني المتوسط، حيث حقق مجال التعايش السلمي الديني ثلاث فقراتٍ ولم تتحقق منه ثلاث فقراتٍ أخرى، وحقق مجال التعايش السلمي الثقافي ثلاث فقرات ولم تتحقق منه ثلاث فقراتٍ أخرى وحقق مجال التعايش السلمي الديني فقرتين ولم تتحقق منه ست فقراتٍ أخرى، وحقق مجال التعايش السلمي الاقتصادي ثلاث فقراتٍ ولم تتحقق منه خمس فقراتٍ أخرى، وحقق مجال التعايش السلمي الاجتماعي فقرتين ولم تتحقق منه ست فقراتٍ أخرى .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث

اتبعت الباحثة منهج البحث الوصفي الذي يمثل احد اشكال البحوث الشائعة التي اشتغل بها العديد من الباحثين المتعلمين إذا يسعى إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة .

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

تمثل مجتمع البحث وعينته في موضوعات كتاب التاريخ لعربي الإسلامي بعد استبعاد ما يأتي:

1. المقدمات لأنها تتضمن تقديماً لمحتويات الكتب واعطاء فكرة عامة عنها.
2. العناوين لأن الموضوعات تعبر عن مضمونها .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3.أسئلة نهاية الفصول لأنها تعطي تكرار لإجابات محتوى المادة الدراسية.
4.المحتويات لأنها استعراض للموضوعات.
5.الصور والخرائط والمخططات التاريخية لأنها تمثل مادة مقروءة بل متطورة وموضحة للافكار الواردة بالموضوعات التي يحتويها الكتاب .
6.المصادر والمراجع لأنها تمثل اسماء المصادر المستعملة في تأليف الكتاب وتعد توثيقاً لها
ولاتعطي فكرة معينة وبعد استبعاد هذه الصفحات أصبحت عينة البحث تشمل (92)صفحة تخضع لعملية التحليل، وجدول (1) يوضح ذلك: الجدول رقم (1)

ت	الكتاب	الصف	الصفحات	الصفحات المستبعدة	الصفحات المحللة
1	التاريخ العربي الاسلامي	الثاني المتوسط	120	18	92

ثالثاً: أداة البحث

ـ إعداد اداة التعايش السلمي: قامت الباحثة بإعداد اداة التعايش السلمي وقد تم تصنيف اداة التعايش السلمي على اربعةِ مجالاتٍ (تعايش سلمي ديني و تعايش سلمي ثقافي و تعايش سلمي قتصادي و تعايش سلمي اجتماعي) وقسمت المجالات على فقرات فرعية بلغت (40 فقرة)، وللتأكد من صدق الاداة فقد تم عرضها على مجموعة من المحكمين والمختصين في علم النفس التربوي وطرائق تدريس التاريخ والعلوم السياسية وعلم التاريخ، في صورتها الاولية للتأكد من صدقها الظاهري وأبدى المحكمون ملاحظاتهم حول الاداة واعتمدت الباحثة نسبة تتراوح (80% صعودا) من اتفاق المحكمين لابقاء الفقرة أو حذفها أو تعديلها، وقد تم الأخذ بالملاحظات الاتية وهي:

1- جعل جميع فقرات التعايش السلمي تبدأ بفعل مضارع.
2- تم تعديل الفقرة (3) ضمن مجال التعايش السلمي الثقاف (يعتز بتأثير الفكر العربي على الحضارة الإنسانية.تحليل كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني متوسط)

طريقة التحليل

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

اتبعت الباحثة تحليل محتوى كتاب التاريخ العربي الإسلامي في ضوء تحليلها للتصنيفات الفرعية ووحدات التحليل المعتمدة وتحديد قواعد التحليل وأسسه وخطواته وفقاً للإجراءات الآتية:

1- وحدات التحليل

أ- وحدة التسجيل

ب- وحدة التعداد

ج- وحدة المضمون:

2- خطوات التحليل

اتبعت الباحثة الخطوات الاتية في عملية تحليل المحتوى وهي:

1- قراءة الموضوع قراءة جيدة للتعرف على الفكرة التي يتضمنها الموضوع الواحد بصورة عامة.

2- قراءة كل فقرة في الموضوع الواحد لغرض تحديد العبارات والفقرات التي تتضمن فكرة معينة.

3- اعداد استمارة خاصة تتضمن الفكرة الرئيسة والفقرة الفرعية.

4- كتابة الفكرة وتحديد مجالاتها الرئيسة والفقرة الفرعية الذي تمثله في الاستمارة الخاصة التي اعدت لهذا الغرض.

5- إعطاء تكرار لكل مجال رئيس والفقرة الفرعية المعبرة عنه.

تم اختيار نموذج للتحليل من كتاب تاريخ التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني متوسط .

النموذج: تم اختيار موضوع (بناء المسجد) صفحة (20) .

إنّ اول عمل قام به الرسول (ﷺ)في المدينة المنورة هو بناء مسجد للمسلمين اشترك (ﷺ) في بنائه معهم .واتخذه مكانا للعبادة والصلاة والتداول في شؤونهم السياسية والاجتماعية فضلا عن اتخاذه مكانا لتعليم المسلمين القراءة والكتابة وبذلك كان الرسول(ﷺ) المعلم الاول لأمته .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ت	الأفكار	المجال	الفقرات
1	إن اول عمل قام به الرسول (ص) في المدينة المنورة هو بناء مسجد للمسلمين	التعايش السلمي	ديني /3
2	اشترك (ص) في بنائه معهم	التعايش السلمي	ديني/2
3	واتخذه مكانا للعبادة والصلاة	التعايش السلمي	ديني/ 3
4	والتداول في شؤونهم السياسية والاجتماعية	تعايش سلمي	اجتماعي/ 8
5	اتخاذه مكانا لتعليم المسلمين القراءة والكتابة	التعايش السلمي	ثقافي /5
6	كان الرسول(ص) المعلم الاول لامته	التعايش السلمي	ثقافي /6

ثالثاً: الثبات

واتبعت الباحثة لحساب معامل الثبات طريقتين:

1- **الاتفاق عبر الزمن**

حللت الباحثة العينة من محتوى كتاب التاريخ وأعادت تحليلها مرة اخرى بعد ثلاثين يوماً إذ كانت قيمة معامل الثبات المحسوبة في تحديد الافكار (91%) وعلى تسمية الافكار(93%) باستخدام معادلة هولستي وهي قيمة عالية .

2-الاتفاق بين المحللين:

بعد تحليل المحلل الاول والثاني لعينة محتوى كتاب التاريخ العربي الإسلامي كلّ على حدة اذ كانت قيمة معامل الثبات المحسوبة بين الباحثة والمحلل الاول في تحديد الافكار (83%)وفي تسمية الافكار (91%)، اما الباحثة والمحلل الثاني فكانت في تحديد الافكار (86%) وفي تسمية الافكار (93%)، اما بين المحلل الاول والثاني فكان معامل الثبات في تحديد الافكار (94 %)وعلى تسمية الافكار (91%) بإستعمال معادلة هولستي . وتعد قيما عالية، والجدول (2)يوضح ذلك:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جدول (2)

نوع الثبات	الثبات بين	تحديد الفكر	تسمية الفكر
الاتفاق عبر الزمن	الباحثة بعد مرور 30 يوماً	%90	%93
الاتفاق بين المحللين	الباحثة والمحلل الاول	%83	%93
	الباحثة والمحلل الثاني	%86	%93
	المحلل الاول والمحلل الثاني	%94	%91

الوسائل الاحصائية والحسابية: استعملت الباحثة الوسائل الاحصائية والحسابية الآتية:

1- النسب المئوية (%) للتعرف على نسبة التعايش السلمي في المحتوى وهي وسيلة حسابية .

2- معادلة هولستي Holsti لمعرفة نسب الاتفاق بين المحللين للثبات.

$$R=(C1.2)/C1+C2$$

إذ ان R معامل الثبات

إذ ان (C1.2)عدد الاجابات المتفق عليها من قبل المحللين .

إذ ان C1 عدد إجابات المحلل الاول .

إذ أن C2عدد إجابات المحلل الثاني

الفصل الرابع:
عرض النتائج وتفسيرها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً وتفسيراً للنتائج التي توصلت اليها الباحثة على وفق أهداف البحث: بلغ عدد الافكار الكلية التي تضمنها كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني المتوسط (3540) فكرة، والأفكار التي تعبر عن التعايش السلمي بلغت (1275) فكرة من مجموع الأفكار المتضمنة والتعايش السلمي في الكتاب.

أولاً- عرض النتائج وتفسيرها لكل مجال وفقرة ضمن مفهوم التعايش السلمي من خلال الإجابة عن السؤال الآتي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ما مدى ما يعكسه محتوى كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني متوسط من مفاهيم تدل على التعايش السلمي؟

بلغت المفاهيم التي تدل على التعايش السلمي (1275) مفهوماً، ومن حيث فصول الكتاب فقد بلغ عدد مفاهيم التعايش السلمي للمجال الاول التعايش السلمي الاجتماعي(719) اي بنسبة (56,39%) إلى عدد مفاهيم التعايش السلمي الكلية . والمجال الثاني التعايش السلمي الديني فقد بلغ (359) مفهوماً اي بنسبة (28,15%) إلى عدد مفاهيم التعايش السلمي الكلية, والمجال الثالث التعايش السلمي الثقافي بلغ فيه عدد المفاهيم (146) مفهوماً , اي بنسبة(11,45%) إلى عدد مفاهيم التعايش السلمي الكلية والمجال الرابع لتعايش السلمي الاقتصادي تضمن (51) مفهوماً , اي بنسبة (4,02%) , والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول رقم (4)

ت	المجال	مفاهيم لتعايش السلمي	نسبة التعايش السلمي لافكار التعايش السلمي
1	المجال الاول التعايش السلمي الاجتماعي	719	%56,39
2	المجال الثاني التعايش السلمي الديني	359	%28,15
3	المجال الثالث التعايش السلمي الثقافي	146	%11,45
4	المجال الرابع التعايش السلمي الاقتصادي	51	%4,0
المجموع		1275	%100

الفصل الخامس: - الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً- الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي خرج بها البحث الحالي فقد توصلت الباحثة للاستنتاجات الاتية:

1- تتباين النسب التي حققتها مجالات التعايش السلمي في فصول كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني متوسط.

2- جاءت طريقة تناول مفهوم التعايش السلمي محتوى كتاب التاريخ للصف الثاني متوسط في ضوء الفلسفة التربوية السابقة قبل عام 2003 من خلال تناول تاريخ العراق في ضوء البعد القومي والإسلامي وبأسلوب السرد التاريخي لأحداثه على وفق التسلسل الزمني.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3- جاء مجال التعايش السلمي الاجتماعي المتضمن في كتاب التاريخ للصف الثاني التوسط في المرتبة الأولى، بين المجلات الاخرى.
4- تفوق مجال التعايش السلمي الاجتماعي في (مجال الولاء الوطني ومجال الهوية والانتماء الوطني، والوعي السياسي) في كتاب التاريخ للصف الثاني المتوسط .
5- إهمال قيم التعايش السلمي ولاسيما قيمة الحوار مع الاخر، والتعايش السلمي، وقيمة التعارف والتقارب.
6- إهمال تعزيز المناهج التاريخية بالموضوعات التي تؤكد قيم التسامح والعدالة ونبذ العنف والتضحية واحترام حقوق الإنسان وتعزيز القيم المعاصرة المتمثلة بالديمقراطية الدستورية وحرية الرأي والتعبير والعدالة والمساواة أمام القانون والتسامح ونبذ النعرات العنصرية والطائفية.

ثانياً- التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي أوصت الباحثة بالتوصيات الاتية:
1- رفد المؤسسة التربوية بالمنظومة المتكاملة لمفهوم التعايش السلمي.
2- ضرورة إعادة هيكلية المناهج التعليمية في إطار السعي إلى تطوير النظام التعليمي وسياساته ومناهجه في كافة المراحل من خلال دمج ثقافة التعايش السلمي.
3- دعوة وزارة التربية إلى تعزيز كتب التاريخ بالموضوعات التي تحث على قيم التعايش السلمي الحضاري، والعدالة، ونبذ الدعوة إلى العنف واحترام حقوق الإنسان.

ثالثاً- المقترحات:

استكمالاً لهذه الدراسة اقترحت الباحثة المقترحات الآتية:
1. إجراء دراسة لتقويم كتب التاريخ والدراسات الاجتماعية المؤلفة حديثاً في ضوء مفهوم التعايش السلمي.
2. إجراء دراسة لتحليل كتابي التاريخ للرابع الأدبي والخامس الأدبي في ضوء مفهوم والتعايش السلمي .
3. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مواد دراسية أخرى.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المصادر

- القرآن الكريم
- ابو الحاج، ثابت احمد، وآخرون، التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحين في القدس، رسالة ماجستير، 2015.حسين، ثقافة التعايش، تحقيق: عدي ال حمود، بغداد، 2014.
- تركي حسين، عبد الله بن عبدالمحسن، حقوق الإنسان في الإسلام، د.ت.
-االتويجري، عبد العزيز، الحوار من أجل التعايش، دار الشروق، القاهرة، 1998، .
- الجمل، علي احمد، تدريس التاريخ في القرن الحادي والعشرين، عالم الكتب، 2005، .
- الخيون، رشيد، المجتمع العراقي تراث التسامح والتكاره، ط 1، بغداد، معهد الدراسات الاستراتيجية، 2008.
- الزركاني، خليل حسن، التعايش في الحضارة الهربية الإسلامية، ندوة علمية بعنوان (سبل التعايش والثقافة الوطنية في العراق) جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2012.
- سليمان، غازي سعيد، المنهج الإسلامي في التعايش السلمي مع غير المسلمين، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، 2009.
- سماعلي، بدر الدين، وحسام الدين علية، تحول المؤسسسة الأقتصادية في ظل متطلبات التعايش السلمي مع البيئة والمجتمع، جامعة العربي التبسي – تبسة (رسالة ماجستير في كلية العلوم الاقتصادية، 2016.
-الصفار، حسن، التعايش في الإسلام، بيروت، دار الفكر، 2012.
-طباجة، يوسف، منهجية البحث تقنيات ومناهج، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
- عفيفي، ولاء فتوح أحمد السيد، تقويم مناهج التاريخ في المرحلة الثانوية في ضوء أهداف التربية السياسية، رسالة ماجستير، 2010.
- الكروي، محمود صالح، التنشئة السياسية في المؤسسات التعليمية، المجلة السياسية والدولية تصدر عن مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 2014، 39.
- الكعبي، علي عطية، التعايش السلمي بين الاديان السماوية في الاندلس من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول الطوائف، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، 2014.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- المبارك، هاني، وشوقي ابو خليل، الإسلاموالتفاهم والتعايش بين الشعوب، دار الفكر، دمشق، 2004.
- محمد، ربيع وطارق عبد الرؤوف عامر، الديمقراطية المدرسية، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2008.
- المشرفاوي، وليد، التعايش السلمي ثورة لتوحيد المجتمعات، شبكة الانترنيت، www.annaba.org/nabanews/2011/01/096/htm.

المصادر والمراجع الأجنبية:

1. Berelson, bernal, Contint Analysisu inlimdzay Cardaercod Hand book Social Pyscuology, V, T, New york, Addson, Wesley, 1959
2.http: www.sistani .com

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

التعايش السلمي

بثينة كريم عطشان

المجال الأول / التعايش السلمي الثقافي: وهو الاحدث والمراد به ان تلتقي الحضارات المختلفة في السعي لان يسود الامن والاستقرار في العالم .

ت	الـفـقـرة
1	إقامة علاقات التبادل الثقافي حضارات الشرق والغرب
2	إقامة علاقات تعاونية بين الحكومات والشعوب
3	الاعتزاز بتراث الحضارة العربية على الفكر الانساني
4	بيان دور الفكر العربي في تطور الحضارة العربية الاسلامية
5	الانفتاح الثقافي والحضاري على ثقافات العالم
6	مراعاة التعامل مع جميع الاجناس البشرية انطلاقاً من مبدأ وحدة الاصل الانساني
7	تأكيد دور الانجازات الثقافية الغربيةعلى الوطن العربي
8	تأكيد التفاعل الحضاري بين المجتمعات الانسانية م

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المجال الثاني /التعايش السلمي الديني: وهو إرادة أهل الاديان السماوية في العمل من أجل سيادة الامن والسلام في العالم لتعيش الإنسانية في جو من الاخاء والتعاون.

ت ت	الـفـقـرة
1 1	توضيح دور المكونات غير المسلمة في الازدهار الحضاري
2 2	تأكيد قيم ومبادى التسامح الديني
3 3	التاكيد على احترام الشعائر الدينية لمختلف الديانات .
4444	احترام الحرية الدينية
5 5	تاكيد الرسالات السماوية المختلفة على السلام
6 6	الرغبة المتبادلة على التعايش السلمي بين مختلف الاديان
7	التاكيد على نبذ التطرف والعنف المذهبي
8	التاكيد على التوحيد بين مختلف مكونات الشعب الواحد

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المجال الثالث / التعايش السلمي الاقتصادي: وهو الحد من الصراع بين كافة الدول والعمل على احتوائه وفتح قنوات للاتصال والتعامل الذي تقتضيه ضرورات الحياة الاقتصادية المنفتحة .

ت	الـفـقـرة
1	الحد من الصراع او ترويض الخلافات بين قوتين اقتصاديتين والعمل على احتوائها
2	فتح قنوات للاتصال والتعامل الذي تقتضيه ضرورات الحياة الاقتصادية العملية .
3	تعايش الدول ذات الانظمة الاقتصادية المختلفة
4	اعتماد المشاريع والتجارة المتبادلة في الازدهار الاقتصادي
5	سيادة النظام العالمي الجديد ومقتضيات السوق الحرة
6	الحصول على المنح والقروض والمساعدات فيما بين الدول ومنظمات التمويل الدولي
7	التعاون الاقتصادي لتطوير التعايش السلمي والتقارب بين الدول
8	الاستفادة من التقارب الاوربي وانبثاق السوق المشتركة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المجال الرابع / التعايش السلمي الاجتماعي: وهو الرغبة المتبادلة بين المختلفين دينياً أو مذهبياً أو عرقياً أو سياسياً في العيش المشترك على أساس احترام الحقوق والخصوصيات بما يضمن تحقيق الامن والسلم والاستقرار في جميع جوانب الحياة الاجتماعية

ت	الفقرة
1	التاكيد على التعايش السلمي بين القوى الاجتماعية المختلفة
2	اهمية ابراز قيم الوسطية والاعتدال في ترسيخ مبادى التعايش السلمي
3	توضيح اهمية الوحدة الاجتماعية بين مختلف اطياف الشعب
4	بناء الثقة المتبادلة بين مكونات الشعب الاجتماعية
5	التاكيد على الادارة السلمية للتعددية المجتمعية والتي تسعى لحفظ حقوق الجميع
6	توضيح اهمية تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال المشاركة في الثروات
7	تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني التي تعمل على تنمية روح التعايش السلمي بين القوى الاجتماعية المختلفة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب التاريخ والجغرافيا

3- تحليل أثر طرق النقل البري في التنمية المكانية لمحافظة نينوى باستخدام تقنيات G.I.S

بقلم أ. د. زين العابدين علي صفر/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كركوك
و أ.م.د. أميرة محمد علي/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل
drameeramh@gmail.com

الملخص:
تمثل شبكة الطرق البرية في محافظة نينوى العمود الفقري لجميع أوجه الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، وهي حلقة الوصل بين مستوطناتها والعامل المؤثر في توزيعها الجغرافي ونشاطات سكانها الاقتصادية والاجتماعية، ولأهمية النقل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والحضرية في المحافظة تطلب الأمر دراسة وتحليل هذه الشبكة في المحافظة وتوظيفها لدفع عجلة التنمية في المحافظة إلى الأمام، وقد انتهى البحث إلى نتائج مهمة من خلال تحليل العلاقة المكانية بين شبكة طرق النقل في المحافظة وعوامل الجغرافيا الطبيعية والبشرية، حيث إن هذه النتائج سوف تخدم المعنيين بشؤون التخطيط الإقليمي عند وضع الخطة الهيكلية للمحافظة.

Abstract
(Analysis of the impact of road transport routes in the spatial development of the province of Nineveh, using GIS techniques)
The road network has been the province of Nineveh, the backbone of all aspects of economic, social and physical activities, which is the link between the settlements and the influencing factor in the geographical distribution and the activities of the economic and social population, and the importance of transport in the economic, social and urban

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

development in the province required the study and analysis of this network in the province and using them to advance Development in the province forward, has completed the task of the results of the search through the spatial relationship between the transport network of roads in the province of natural and human factors, geographical analysis and serve these results concerned with regional planning when developing the master plan for the province.

أولاً / استراتيجية البحث

أ- مشكلة البحث:

لما كانت مشكلة البحث في كونها سؤالا غير مجاب عنه ويدور في ذهن الباحث [1]، فمن هنا يمكن صياغة المشكلة العلمية الرئيسة التي يدور حولها البحث بالسؤال الآتي:

- ماهي طبيعة العلاقة بين شبكة الطرق البرية في محافظة نينوى وتوزيع المشاريع الصناعية والزراعية والمستوطنات والخصائص الطبيعية للمحافظة من طبيعة السطح والتربة والمواد المائية؟ وما طبيعة التباين المكاني لكل من خطوط شبكة النقل وهذه المتغيرات، وما العوامل المؤثرة فيها.

ب- فرضية البحث:

تم صياغة فرضية البحث على النحو الآتي:

- هناك علاقة معنوية بين طبيعة استعمالات الأرض الزراعية والصناعية ونوع الطرق.
- هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين أطوال الطرق وتطور المستوطنات الحضرية والريفية.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أطوال الطرق البرية والخصائص الطبيعية للمحافظة.

ت- هدف الدراسة:

انصب هدف الدراسة بدرجة أساسية على تحديد علمي دقيق بالوصف والتحليل والاستنتاج للإسهام العظيم الذي تؤديه شبكة النقل المعبدة في توزيع الظواهرالبشرية في محافظة نينوى وذلك من خلال:

1- دراسة التطور التاريخي لشبكة النقل المعبدة وأعداد المركبات.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- الكشف عن العوامل (الطبيعية والبشرية) المؤثرة في عمليات بناء وتحديد وتشغيل الطرق.
وبذلك فإن هذه الدراسة تؤكد إيجاد الحلول لبعض المشاكل ذات العلاقة بالتنمية الاقتصادية في المنطقة وبما يتطابق وأهداف التنمية المذكورة.

ث- منهجية البحث:

لغرض التأكد من صدق الفرضية اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي طريقة للدراسة واتخذت من التحليل الكمي أسلوبا لها في الجانب النظري والتطبيقي وكما يأتي:

1- جمع البيانات وتصنيفها من خلال عرضها عبر الجداول البسيطة والمركبة، ومن ثم التعبير الوصفي والكمي عنها.
2- يقوم المنهج المذكور على استقراء العمل المكتوب في الدراسات السابقة، وسد الثغرات فيها، وتحليل الدراسات الرسمية المنشورة والقيام بالتحليل التطبيقي القائم على الدراسة الميدانية وبطرق G.I.S معتمدا على صورة فضائية حديثة.

ثانياً / تطور شبكات طرق النقل البرية وأعداد السيارات بمحافظة نينوى:

إن موقع محافظة نينوى في الجزء الشمالي الغربي للعراق جعلها أحد المنافذ الرئيسة التي تربط العراق بدول الجوار التي تمتلك شبكة من طرق النقل البرية ذات المقاييس والمواصفات الفنية الجديدة ما أثر بشكل غير مباشر على تطور النقل في المحافظة، ففي بداية تأسيس الدولة العراقية قدرت أطوال الطرق في محافظة نينوى لسنة 1936م[2] حوالي (447)كم من إجمالي مساحة المحافظة البالغة (37709)كم^2، ولم تكن بالمواصفات الهندسية المعتمدة في الوقت الحاضر [3]. وفي العقود الماضية مع اكتشاف البترول وتدفقه واستغلال عوائده لأغراض التنمية ومع تزايد نشاط الحركة العمرانية والاقتصادية زادت أطوال طرق السيارات لتصل حوالي (4108) كم وذلك عام 2014م حسب تحليل الباحث لأطوال شبكات الطرق بطرق G.I.S .

وقد رافق نموَّ وتطور شبكات طرق النقل بمحافظة نينوى تطورٌ في إجمالي السيارات حيث قدرت أعدادها المسجلة في المحافظة لغاية عام 1990 بحوالي(83363) سيارة تمثل حوالي 11% من السيارات المسجلة في القطر. وفي عام 2014 حصل تطور كبير في أعداد السيارات لارتفاع المستوى الاقتصادي للبلد بارتفاع أسعار النفط دوليا وانعكاسه على الحالة المعاشية للسكان فضلا عن اعفاء السيارات المستوردة من الرسوم الكمركية، وبذلك ارتفعت كثافة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

السيارات فبلغت (91) سيارة /كم طول من الطرق عام 2014 بعد أن كانت (57) سيارة /كم طول طرق، وذلك عام (1990)، في حين قدر عدد السيارات في المحافظة (375858) سيارة مختلفة الأنواع وفق المعدل العام المسجل في العراق (9 شخص/ سيارة) لسنة 2014م أي 112 سيارة شخصية لكل 1000 شخص، وتمثل حوالي 9.8% من أعداد السيارات الشخصية في العراق، وسجل معدل النمو السنوي في أعداد المركبات من عام 1990 لغاية عام 2014م حوالي 16%، بينما معدل النمو السنوي بالطرق في المحافظة خلال تلك الفترة سجل حوالي 8.3% أي أقل من 7.7% من معدل النمو السنوي في المركبات في تلك الفترة وهذا الاختلال في النمو خلق مشاكل مرورية في المحافظة، كما موضح في الجدول أدناه.

جدول (1) معدلات نمو أطوال الطرق المعبدة (المرصوفة) وأعداد المركبات بمحافظة نينوى لغاية 2014[4]

السنوات	إجمالي أطوال الطرق كم	معدل النمو السنوي %	إجمالي أعداد المركبات	معدل النمو السنوي %
1950	453	-	1540	-
1970	1413	5.4	11674	11.3
1990	2950	2.6	83363	30.7
2014	4108	1.8	375858	15.9

ثالثاً / أصناف طرق النقل البري المعبدة في محافظة نينوى:

تصنف شبكة طرق السيارات في محافظة نينوى والعراق حاليا(حسب عرض الطريق وعدد الممرات المرورية، ووجود الجزرات الوسطية وعدمها، والحجم اليومي لحركة النقل الألي على الطريق) بحسب الأنماط التالية:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أ- الطرق الرئيسية: وهي من الطرق المهمة، تصمم على وفق قياسات عالية الكفاءة، تربط مراكز المدن الرئيسة ببعضها البعض، **و**هذا النمط من الطرق يربط محافظة نينوى بالمحافظات المجاورة لها بشكل عام وبالمدن الرئيسة في المحافظة بشكل خاص، إذ يبلغ إجمالي أطوال هذا النمط 536 كم، وتشكل زهاء 13% من إجمالي أطوال الطرق في المحافظة والبالغ (4108)كم ونحو 4.9% من إجمالي أطوال الطرق الرئيسية في العراق والمقدرة)11000كم).

ويبرز هذا النمط من الطرق في المحافظة بالطريق الدولي بين بغداد والموصل بطول 81.8 كم ـ والطريق الواصل من الموصل إلى الحدود السورية في الربيعة (101.3)كم، والطريق الواصل من الموصل إلى الحدود السورية عبر مديني تلعفر والسنجار بطول 130 كم ، والطريق الدولي الواصل بين الموصل باتجاه الحدود الدولية في محافظة دهوك بطول 55كم داخل محافظة نينوى، وطريق كركوك والموصل عبر الكوير بطول 108.8 كم، الطريق الواصل من محافظة أربيل إلى الموصل وبطول 30كم ضمن حدود محافظة نينوى.

ب- الطرق الثانوية: وهي الطرق التي تربط المدن الرئيسة بمدن اقل أهمية، وخدمتها لأغراض محلية، وهي تربط طرق المرورالسريعة بالطرق الاقليمية[5]، وتؤدي هذه الطرق عادة إلى مراكز الاقضية وتربط المناطق الزراعية والصناعية والتجارية والمواقع السياحية، والآثارية المهمة. **و**يمتاز هذا النمط من الطرق بكونه ذا ممر واحد (للذهاب والإياب)، وأهميته تظهر في ربط مركز المحافظة بمراكز الأقضية والنواحي من جهة ومراكز الأقضية بالنواحي التابعة لها من جهة أخرى، وتتباين هذه الطرق بمحافظة نينوى من حيث أطوالها التي تبلغ قرابة (1395) كم (وتمثل حوالي 34% من إجمالي الطرق في المحافظة، وحوالي 9.2% من إجمالي الطرق الثانوية في القطروالمقدرة حوالي 15200 كم)، كما موضح في الشكل (2).

ت- الطرق الريفية: ويبلغ إجمالي أطوال هذا النمط من الطرق بمحافظة نينوى نحو (1892) كم تشكل 46% من إجمالي الطرق في المحافظة وحوالي 51.1% من إجمالي أطوال هذا النمط من الطرق في العراق البالغة 3700 كم. وارتفاع نسبة هذا النمط من الطرق في المحافظة يدل على سيادة النشاط الزراعي فيها، حيث يقدم خدمات خاصة لتسهيل عملية تسويق الإنتاج الصناعي إلى مناطق الاستهلاك أو إيصال متطلبات الإنتاج، وبهذا تبرز أهمية هذا النمط من الطرق في خلق نوع من التنمية الاقتصادية في المحافظة.

[5]John J .Coyle, Transportation by west publishing, New York, 1982, pp110-111.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ث- الطرق الحدودية: يبرز هذا النمط من الطرق في محافظة نينوى بالطرق المحاذية للحدود العراقية السورية بطول (285) كم تمثل 7% من إجمالي أطوال الطرق في المحافظة والذي يعد جزءا من الطرق الحدودية في العراق إذ تشكل 2.6% من إجمالي أطوال هذا النمط من الطرق في القطر والبالغة 11000كم ، حيث تتكون هذه الطرق من ممر واحد مخصص للذهاب والإياب، وهي ذات مسالك معبدة ولكن ضيقة إذ ان عرض نهر الطريق لا يتجاوز 12م. وإن هذا النمط من الطرق يوجد في ثلاثة أقضية هي تلعفر، سنجار، البعاج.

جدول (2)أنماط طرق السيارات بمحافظة نينوى طبقا لأهميتها النسبية للمحافظة والعراق لسنة 2014م

أنماط الطرق	أطوال الطرق بمحافظة نينوى كم	%	أطوال الطرق في العراق كم	نسبة المحافظة إلى العراق %
الطرق الرئيسية	536	13	11000	4.9
الطرق الثانوية	1395	34	15200	9.2
الطرق الريفية(الترابية)	1892	46	3700	51.1
الطرق الحدودية	285	7	11000	2.6
المجموع	4108	100	41984	9.8

المصدر / الباحث اعتماداً على الصورة الفضائية لعام 2014.

شكل (1) طرق النقل الرئيسية في محافظة نينوى

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

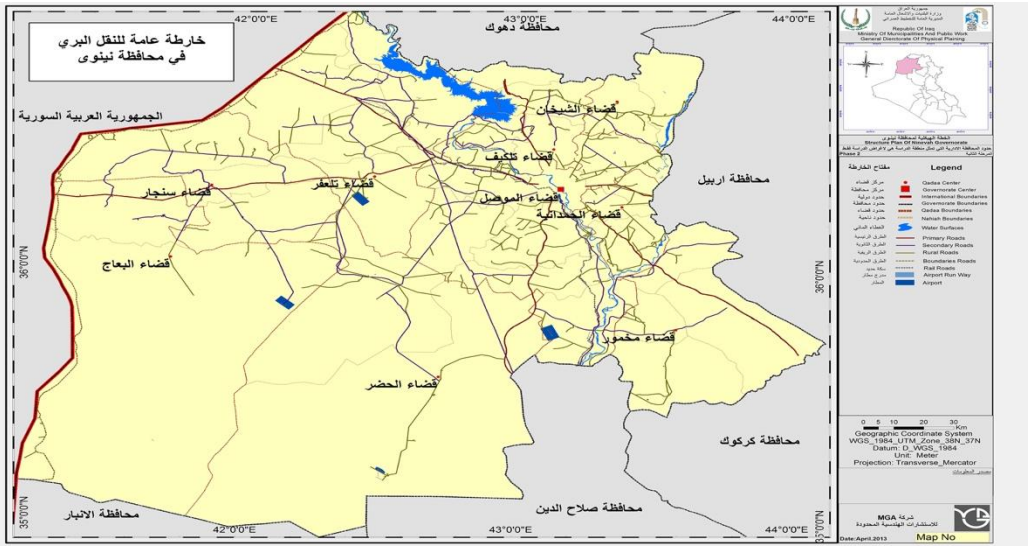

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على المرئية الفضائية لسنة 2014.

شكل(2) طرق النقل الثانوية في محافظة نينوى

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على المرئية الفضائية لسنة 2014.

شكل (3) الطرق الريفية والحدودية في محافظة نينوى

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

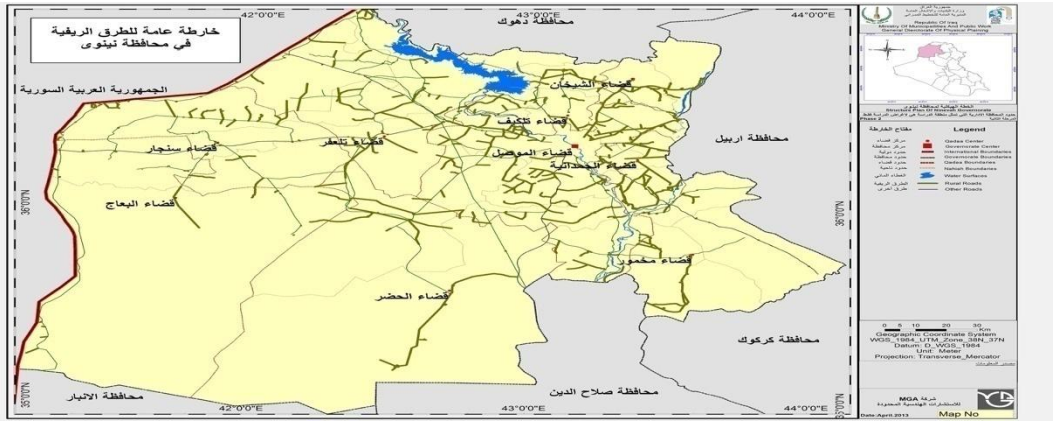

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على المرئية الفضائية لسنة 2014.

رابعاً / التوزيع المكاني لشبكة طرق السيارات الرئيسة بمحافظة نينوى:

تشغل محافظة نينوى مساحة واسعة تقدر بنحو (38716) كم^2، وتشكل بنحو8.9% من إجمالي مساحة القطر، وتتموضع على هذه المساحة الواسعة شبكة من طرق السيارات المتباينة من حيث أطوالها وأنماطها وأهميتها التي تربط المستوطنات البشرية بعضها بالبعض.

وبغية إعطاء الصورة الحالية عن التوزيع المكاني لشبكة طرق السيارات في محافظة نينوى طبقاً للوحدات الإدارية البالغة تسعة أقضية، تم الاعتماد على متغيري المساحة، حجم السكان فقط، لعدم دقة بيانات أعداد السيارات في كل قضاء بالمحافظة. وتعد كثافة شبكة النقل مؤشراً عالمياً لتصنيف الدول إلى مستويات من التحضر والتقدم، كما تعد مؤشراً لعمليات التنمية الإقليمية والمحلية، وتقاس بطريقتين:

أ- مؤشر كثافة الطرق (مساحياً) :

إن قياس كثافة الشبكات هو من القياسات العامة التي يستفاد منها لأغراض المقارنة مع مثيلاتها في مناطق متعددة[5]، للوقوف على مدى تطور طرق النقل، وتنسب أطوال شبكة الطرق إلى المساحة العامة للدولة أو الإقليم، وقد قدر معدل كثافة الطرق في العراق مساحيا لسنة 2009 بحوالي (9.7كم /100كم^2) حيث قدر إجمالي أطوال الطرق في العراق حوالي 41984 كم، بينما في الاتحاد الأوروبي بلغ المعدل 142.5كم /100كم^2، وفي أمريكا الشمالية قدر المعدل بحوالي 43.4 كم/100كم^2، وفي السعودية بحوالي 19.2 كم / 1000كم^2، وفي البحرين يرتفع المعدل إلى 1205 كم /1000كم^2 أي حوالي 120.5كم/100كم^2[6]، وفي لبنان يرتفع المعدل إلى

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

599.4 كم/1000كم2[7] بينما المعدل العالمي كان 30.2 كم طول للطرق /100كم^2 مساحة، وفي محافظة نينوى قدرت كثافة الطرق بحوالي (10.6) كم /100كم^2، وذلك عام 2014م مع وجود اختلاف من منطقة لأخرى في نفس المحافظة حيث سجل أعلى معدل لكثافة الطرق في ناحية برطله وبمعدل (37)كم طول طريق/100كم^2، وإن زيادة المعدل لا يعني زيادة في أطوال طرق النقل وإنما صغر مساحتها، وتليها ناحية وانه في قضاء تلكيف وبمعدل 34كم /100، وتليها ناحية حمام العليل وبمعدل 33كم/100كم^2 مساحة، وتليه ناحية النمرود في قضاء الحمدانية وبمعدل 32كم/100كم^2 مساحة. وأقل كثافة للطرق وفق هذا المعيار في ناحية الفايدة 2.2كم/100كم^2، ثم مركزقضاء البعاج وبمعدل 2.9 كم /100كم^2. وإن هذا المؤشر (10.6كم /100كم^2) يعبر عن انخفاض كبير في أطوال شبكة الطرق في محافظة نينوى والذي هو أعلى من المعدل العام على مستوى القطر والبالغ (9.7كم/100كم^2) لسنة 2012 وحوالي9.1 كم /100كم^2 لسنة 1996[8] والذي يحتل بدوره المرتبة (137) عالمياً من بين (216) دولة في العالم حسب بيانات البنك الدولي.

جدول رقم (3)
كثافة الطرق في محافظة نينوى حسب الأقضية والنواحي لسنة 2014

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الوحدة الإدارية	السكان	المساحة/كم2	أطوال الطرق/كم	كم طول طريق/ 100 كم2	نسمة /كم طول طريق
مركز الموصل	1263675	1027.4	296.6	28.9	4261
ناحية بعشيقة	127820	546.52	158.3	29	807
ناحية الشورة	57111	787.23	133.5	17	428
ناحية حمام العليل	71315	834.1	273.3	33	261
ناحية القيارة	118275	902.95	159.4	18	742
ناحية المحلبية	33808	787.23	137.2	17	246
مجموع القضاء	1672004	4733.95	1122.5	24	1490
مركز قضاء الحمدانية	73903	239.48	72.1	30	1025
نمرود	51252	504.66	161.8	32	317
برطلة	59205	176.8	65.4	37	905
مجموع القضاء	184360	920.94	299.2	32.5	616

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ناحية وانه	45279	292.64	98.5	34	460
ناحية فايدة	65587	258.8	5.7	2.2	11506
ناحية القوش	60064	470.64	105.8	23	568
مجموع القضاء	249644	1469.55	294.03	20	849
مركز قضاء سنجار	78261	567.51	98.5	17	795
ناحية الشمال	144611	1479.49	244.5	17	591
ناحية القيروان	62867	1069.55	85.9	8	732
مجموع القضاء	285739	3116.55	428.9	14	666
مركزقضاء تلعفر	188752	1154.35	173	15	1091
ناحية زمار	116637	1377.52	181.3	13	643
ناحية ربيعة	87827	1470.11	248.7	17	353
ناحية العياضية	54371	659.44	153.4	23.3	354
مجموع القضاء	447587	4661.42	756.4	16	592
مركز قضاء الشيخان	22297	513.04	124.4	24	179

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مركز قضاء الحضر	20279	7368.64	196.9	2.7	103
ناحية تل عبطة	31742	2655.53	231.1	8.7	137
مجموع القضاء	52021	10024.17	429.1	4.3	121
مركز قضاء البعاج	66880	8096.53	233.9	2.9	286
ناحية القحطانية	90402	1252.85	123.8	10	730
مجموع القضاء	157282	9349.38	357.8	3.8	440
مركز قضاء المخمور	44921	379.79	59.8	15.7	751
ناحية الكوير	64910	546.22	67.2	12	966
ناحية قراج	33382	1086.72	61.6	5.7	542
ناحية ديبكة	40040	1334.62	72.7	5.4	551
مجموع القضاء	183252	3347.35	261.4	7.8	701
إجمالي المحافظة	3355883	38717.78	4108	10.6	817

المصدر: الباحث باستخدام تقنيات G.I.S اعتمادا على الصور الفضائية للمحافظة لسنة 2014.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ب- مؤشر كثافة الطرق (سكانياً):

يعد معيار الكثافة واحداً من المقاييس ذات العلاقة ما بين الطرق ونمو السكان مع المساحة[6]، وهو بدوره يعكس نمط التوزيع الجغرافي للمستوطنات البشرية وتباينها المكاني فيما بينها إذ على أساسه يتم تحديد أطوال شبكات الطرق بين كل منطقة وأخرى[9]، ويمكن حساب هذا المؤشر من خلال قسمة سكان المنطقة على مجموع أطوال الطرق المعبدة بالمنطقة (نسمة / كيلومتر طول طريق). وقد بلغ المعدل العام في محافظة نينوى) 817نسمة/كم طول طريق) أي حوالي 12.2 كم/10000نسمة، ويعد هذا المعدل قريبا من المعدلات المسجلة في البلاد العربية، وأعلى من المعدل العام على مستوى القطر بقليل لسنة 2014والمقدر حوالي 12.9كم/10000نسمة، وهي بهذا أعلى من كثافة الطرق في محافظة أربيل البالغة (510نسمة /كم طول طريق) وأقل من محافظة بابل والمقدرة (952نسمة /كم طول)، وهناك تباين مكاني في هذا المعدل بين الوحدات الإدارية في المحافظة حسب التركزات السكانية وتوزيعها الجغرافي فوق كل أراضي المحافظة كالآتي : -

1- وحدات إدارية أعلى من المعدل العام على مستوى المحافظة:

إن أكثر الوحدات الإدارية بعداً عن المعدل العام هي ناحية الفايدة وبمعدل(11506نسمة /كم طول طريق)، ثم يليها بالمرتبة الثانية مركز قضاء الموصل (4261نسمة/ كم طول طريق)، وثم بالمرتبة الثالثة مركز قضاء تلعفر وبمعدل 1091نسمة/ كم طول طريق، ثم مركز قضاء الحمدانية (1025نسمة/كم طول طريق)، وناحية الكوير (966نسمة /كم طول)، ثم مركز قضاء تلكيف (937نسمة /كم طول) ثم ناحية برطلة وبمعدل 905نسمة /كم طول طريق.

2- وحدات إدارية دون المعدل العام:

قدر عدد الوحدات الإدارية في المحافظة دون المعدل العام في حساب كثافة الطرق الإقليمية حسب نسبة السكان بحوالي 24 وحدة إدارية من أصل 30 وحدة إدارية في المحافظة بين قضاء وناحية، وإن أكثرها ابتعادا عن المعدل العام هو مركز الحضر (103نسمة/كم طول طريق)، وبانحراف 793-%، ناحية تل العبطة وبمعدل (137نسمة/كم طول طريق).

[6]Hammond, R, and Mc- Cullagh.p.s. Quantitative Techniques In Geography, Clarendon Press Oxford, 1980 p,p.66.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

خامسا / العوامل المؤثرة في مد شبكات الطرق البرية في محافظة نينوى:

لا يمكن تعليل بنية شبكة طرق السيارات بعامل واحد، وإنما من خلال مجموعة من الضوابط الطبيعية والعوامل البشرية المختلفة التي تضافرت وتفاعلت مجتمعة فأنتجت الصورة الحالية لشبكة طرق السيارات الرئيسية بمحافظة نينوى.

أ: الضوابط الطبيعية :

للعوامل الطبيعية أثر واضح في تحديد اتجاهات وامتدادات شبكات النقل البري اذ انها تتحكم كثيراً بنمط واتجاهات شبكات النقل وتشغيلها وصيانتها. وتتمثل بما يأتي:

1- الخصائص الموقعية والمساحية:

يعد الموقع والمساحة من العوامل المهمة المؤثرة في الطرق من منطلق التنبؤ بمجال امتداد شبكة الطرق ومدى كثافتها[10]، وقد أعطى الموقع الجغرافي لمحافظة نينوى أهمية خاصة، حيث تمثل حلقة الوصل بين إقليم الجبال العالية شمالا وإقليم السهل الرسوبي جنوبا على الرغم من تباين هذين الإقليمين من حيث حجم السكان وكمية ونوعية الإنتاج الاقتصادي إذ أصبحت محافظة نينوى مركزا من مراكز تجمع طرق النقل بصورة عامة وطرق السيارات بصورة خاصة في القطر، فضلا عن ذلك فإن الطرق تقطع المحافظة من الشمال إلى الجنوب مما جعلها منفذا تجاريا مهما مع الدول المجاورة من خلال الطرق الدولية المتمثلة بالطريق الدولي رقم (1) الذي يربط العراق بسوريا والطريق الدولي رقم (2) الذي يربط العراق بتركيا في شمال المحافظة.

2- أشكال سطح الأرض:

إن لسطح الأرض دورا كبيرا في رسم شبكة طرق النقل وتوزيع هذه الشبكة وكثافتها وحجم الحركة، وله الأثر البالغ على مد الطرق ومدى انتشارها وكثافتها [11]، وإن لكل نوع من الأراضي خصائص معينة تحتم استخدام طرائق إنشائية خاصة معها[12]، حيث تلعب درجة الانحدار وتغييرها على طول المنحدرات دورا هاماً عند إنشاء الطرق وتخطيطها[13].

وتتميز محافظة نينوى بتنوع أشكال سطح الأرض بكونها تستحوذ على مساحة واسعة مترامية الأطراف وقربها من مناطق الالتواءات المعقدة في الأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية من العراق حيث تتنوع مظاهر السطح في المحافظة والناجمة عن عوامل باطنية وظاهرية كونت سطح المحافظة، فالمرتفعات نشأت من التواء محدب في قشرة الأرض، والسهول من التواء مقعر واسع إذ امتلأت في ما بعد ترسبات الأنهار والوديان فضلا عن تأثير عوامل التعرية من

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مياه جارية ورياح وغير ذلك في رسم مظاهر سطح الأرض في محافظة نينوى[14]. وتتباين أراضي المحافظة في الارتفاع والانخفاض ما بين 200م إلى ما يزيد على 1000م فوق مستوى سطح البحر في بعض المناطق المرتفعة في المحافظة، فضلا عن وجود نهر دجلة الذي يخترق المحافظة من الشمال إلى الجنوب بشكل متعرج وتحيط به ضفاف عالية نسبيا، الا انها تتفاوت بالارتفاع فالضفة الشرقية اقل ارتفاعا من مثيلاتها الغربية [15]. ونظرا لتأثر محافظة نينوى بالشد السطحي الذي كون عقدة جبال طوروس فإنها تأثرت بمستويات مختلفة في عملية الالتواء الذي رسم لمستويات متباينة في ارتفاعاتها، بينما تنطوي مساحات اخرى تحت هذه المستويات بشكل تلال منفردة أو متصلة وهضاب ومجموعة من السهول[16]. وتستحوذ منطقة السهول على أعلى كثافة لطرق السيارات فقد شكلت حوالي 80% من إجمالي أطوال الطرق، ومن أبرز هذه السهول سهل تلكيف وبعشيقة ونتيجة انحدار هذه السهول، فقد شقت مجموعة من الأودية ومجاري الأنهار ضمن هذه الأجزاء التي تتقاطع مع طرق السيارات الممتدة ضمن الأجزاء السهلية الشرقية بالمحافظة من خلال إنشاء الجسور. ولكن انتشار المنخفضات والوديان الجافة والموسمية الجريان خاصة في السهول الشرقية من المحافظة والتي تكون غريزة بالمياه في فصل الشتاء جعلها بمثابة مناطق جذب سكانية لإقامة المستوطنات البشرية مثل ناحية بعشيقة وبرطلة وقرقوش مركز قضاء الحمدانية وقرية الفاضلية وقريطاغ مما أدى إلى جذب طرق السيارات كما موضح في الشكل (4) .

3- التكوينات السطحية :

للبنية الجيولوجية أثر كبير في طبيعة بناء الطرق البرية المختلفة، من خلال نوع التكوينات السطحية وبالتالي ويوضح درجة تحملها لوسائط النقل والحمولات فيها ويظهر هذا التأثير المباشر للعامل الأرضي من خلال عمليات بناء الطريق وامتداده مما يؤثر في عمليات التبليط بتشكيل اسس الطريق ونوعية المواد المستخدمة في بنائه[17]، وتقع محافظة نينوى ضمن تكوينات الفتحة التي ترجع إلى أوائل عصر المايوسين، فضلا عن تكوينات إنجانة التي ترجع إلى عصر المايوسين الأعلى من الزمن الجيولوجي الثالث، بالإضافة إلى انتشار ترسبات العصر الرباعي التي غطت مساحة واسعة من المحافظة خلال هذا العصر تمثلت في السهول خاصة السهول الشرقية سهل الموصل، سهل تلكيف، سهل بعشيقة. وتغلب على هذه التكوينات كل من التراكيب الصخرية الرملية والجيرية والطينية والجبسية التي تتفاوت في أهميتها الإنشائية للطرق من مكان إلى آخر تبعا لطبيعة وخصائص تلك الصخور من حيث درجة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المسامية والنفاذية[18]. كما أن للتربة أثرا كبيرا في بناء وتحديد مسارات الطريق حيث تعد الطبقة الفقيرة من الصخور المفتتة التي تغطي سطح الأرض والناتجة عن تفتت الصخور بسبب التحولات القديمة والحديثة التي طرأت على الصخور لتأثيرها بعوامل طبيعية معينة(المناخ، والحيوان، والنبات، والإنسان، وعامل الزمن)[19] وكما تعد من أشد عناصر البيئة الطبيعية المؤثرة على نشاط الإنسان وبيئته بشكل عام وعلى النقل بشكل خاص [20]، وكان لنوعية الترب في المحافظة أثر بالغ في التوزيع المكاني لشبكة الطرق ودرجة كثافتها كما موضح في الشكل (5) .

شكل (4) علاقة الظواهر الطبيعية في محافظة نينوى بشبكة الطر ق الرئيسية

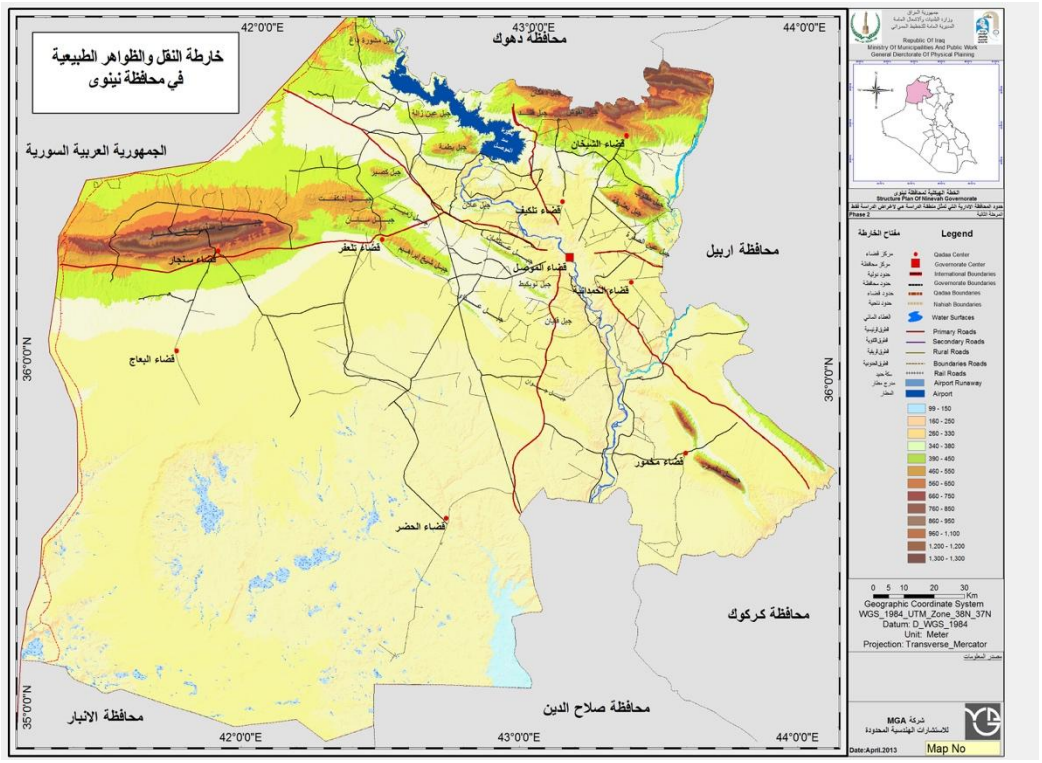

المصدر : من عمل الباحثين اعتمادا على المرئية الفضائية لسنة 2014.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

شكل (5) العلاقات المكانية بين طرق السيارات الرئيسة والترب بمحافظة نينوى لسنة 2014

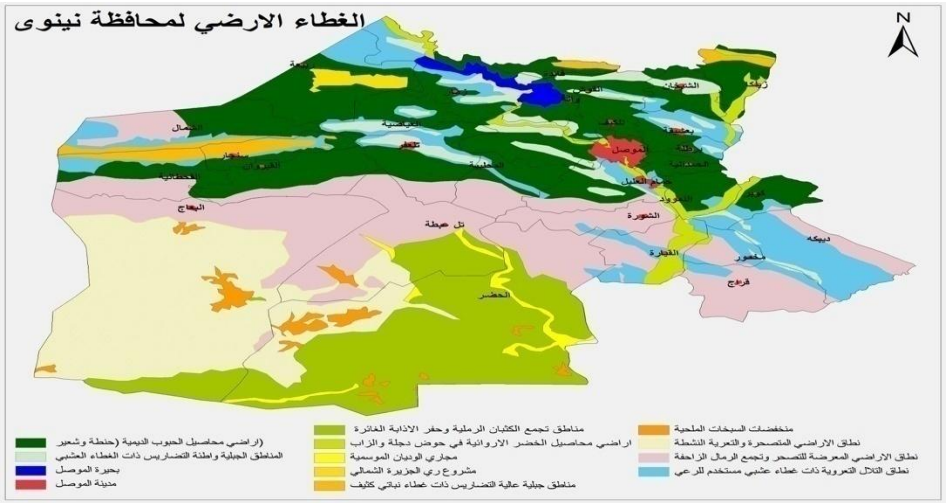

المصدر : من عمل الباحثين اعتمادا على المرئية الفضائية لسنة 2014.

4- الخصائص المناخية:

إن بناء الطرق وتشغيلها وصيانتها مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعامل المناخ وظواهره المختلفة، ويصنف مناخ المحافظة طبقا لتصنيف كوبن إلى ثلاثة أقاليم مناخية؛ إقليم البحر المتوسط، وإقليم مناخ الاستبس، إقليم المناخ الصحراوي.إنّ هذا التباين المناخي بين عنصري الحرارة والأمطار له تأثير مباشر على شبكة طرق السيارات الرئيسة في المحافظة، وان ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الربيع والصيف والتي تصل إلى نحو 35.3م^{o} تعمل على إضعاف القاعدة الترابية وإفقادها قوتها[21] حيث إن معدلات سطوع الشمس تؤدي إلى تمدد الطرق وبالتالي تشقق الطرق ولاسيما في فصل الصيف، وهذه التشققات تؤثر على حركة المرور، فضلاً عن تأثير التباين في حمولات السيارات على الطرق مما يؤدي إلى حدوث الأضرار بالطرق المتمثلة بالمطبات الأرضية وبالتالي إضرار بالسيارات وإطاراتها وتعطيل محركاتها خاصة السيارات الصغيرة وهذا يتطلب ملأها أو حقنها بمادة لاحمة للشقوق وجعلها مؤهلة لحركة المرور وهذا يعني زيادة في تكاليف إنشاء الطرق. ويمكن تلمس هذه الظاهرة على غالبية طرق السيارات في المحافظة، وتؤثر العناصر المناخية بصورة غير مباشرة على تحديد مسارات شبكة طرق السيارات بمحافظة نينوى من خلال تأثيرها على توزيع السكان وأنشطتهم الاقتصادية، حيث يلاحظ بأن الأجزاء التي تقع ضمن إقليم مناخ البحر المتوسط وإقليم مناخ

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الاسبتس تشهد تركزا سكانيا كبيرا، ذلك من خلال انتشار المستوطنات البشرية فضلا عن الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها سكان هذه المستوطنات، على عكس إقليم المناخ الصحراوي الحار، مما أدى إلى ارتفاع كثافة الطرق في الأجزاء الواقعة ضمن إقليم مناخ البحر المتوسط ومناخ الاستبس في محافظة نينوى.

5- الموارد الطبيعية :

تلعب الموارد المائية ولاسيما الانهار في المناطق الجافة دوراً أساسياً في انتشار المستوطنات البشرية وتحديد مسارات الطرق وبناء الجسور والقناطر، وحتى الحضارات مرتبطة بالماء فأينما تتركز وتكثر الموارد المائية توجد الحضارة وتظهر المستوطنات البشرية بكافة نشاطاتها[22]، **و**تمتلك محافظة نينوى موارد طبيعية متنوعة لها دور كبير ومؤثر بصورة غير مباشرة على شبكة طرق السيارات الرئيسية والسكك الحديدية بالمحافظة من خلال تحديد مساراتها وكثافتها. ويتمثل هذا المورد في المحافظة بنهر دجلة وروافده حيث يعتبر الممول الرئيسي لبحيرة سد الموصل، ويجري في المحافظة من الأجزاء الشمالية الغربية إلى الأجزاء الجنوبية الشرقية. ومن أهم روافد هذا النهر الشرقية هو نهر الزاب الأعلى الذي تقدر نسبة تموينه بنحو 33.4% [23]، ونهر الخازر ونهر الخوصر اللذان ينبعان من مرتفعات الشيخان في الأجزاء الشمالية لمحافظة نينوى، ويجري نهر الخوصر باتجاه الجنوب حتى مدينة الموصل ليصب في نهر دجلة حيث بلغ أعلى تصريف له نحو 1000م/ثا لسنة 1974 [24]. فضلا عن انتشار المجاري المائية والموسمية في المحافظة، إذ جذبت هذه الموارد إليها طرق السيارات الرئيسة ورسمت شبكة الطرق في محافظة نينوى بشكلها الحالي.

وبالرغم من هذا فإن مجاري الأنهار والوديان في محافظة نينوى لها أثر على طرق السيارات والسكك الحديدية، إلا أنها في ذات الوقت تعد عائقاً أمام امتداد طرق السيارات لأنه لا بد من اجتياز هذه الأنهار والوديان والمنخفضات وهذا لا يتم إلا من خلال إنشاء الجسور وبأنواعها المختلفة، ويقدر عدد الجسور القائمة في المحافظة بـ(54) جسرا بطول (5485) متراً لغاية سنة2014.

6- الموارد المعدنية:

تعد محافظة نينوى غنية بالموارد المعدنية مثل النفط والكبريت والمعادن الإنشائية التي تتميز بتوزيعها غير المنتظم من جهة وكونها مواد غير متجددة من جهة أخرى. وبما أنّ الموارد المعدنية مورد طبيعي فإن له أثرا على طرق السيارات في محافظة نينوى بصورة غير مباشرة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تتضح من خلال استثمار هذه الموارد، (كما أن للطرق دورا فعّالا في توطين الصناعة وذلك من خلال التأثير على تكاليف الإنتاج)[25].

ينتشر النفط في المحافظة في منطقة عين زالة التي تقع على بعد 65 كم شمال غرب مدينة الموصل ومنطقة البطمة إلى الجنوب من المنطقة الأولى، وإلى جنوب غرب مدينة الموصل بمسافة 60 كم يوجد النفط في منطقة القيارة، بالإضافة إلى انتشار الكبريت في منطقة المشراق[26]، وتحتضن محافظة نينوى زهاء 38% من احتياطيات الجبس، وهي بهذا تفوق كل محافظات العراق في هذا المورد المعدني [27]، فضلا عن ترسبات معدنية صناعية من حجر الكلس والأطيان لصناعة الإسمنت والحصى والرمل وصخور ملحية مع ممالح سطحية عديدة في منطقة سهل الجزيرة الجنوبية التي لم يقدر احتياطاتها الصناعية بعد.

ويتضح أثر الموارد المعدنية سواء أكانت صخورا أو معادن على طرق السيارات والسكك الحديدية في محافظة نينوى، وإنّ استغلال هذه الموارد كان سبباً مهماً في تطور طرق السيارات والسكك الحديدية في فترات زمنية لاحقة مثل طريق موصل - زمار – عين زالة، طريق موصل – القيارة، طريق موصل – برطلة – الحمدانية .

شكل (6) النقل والموارد المعدنية والصناعة في محافظة نينوى

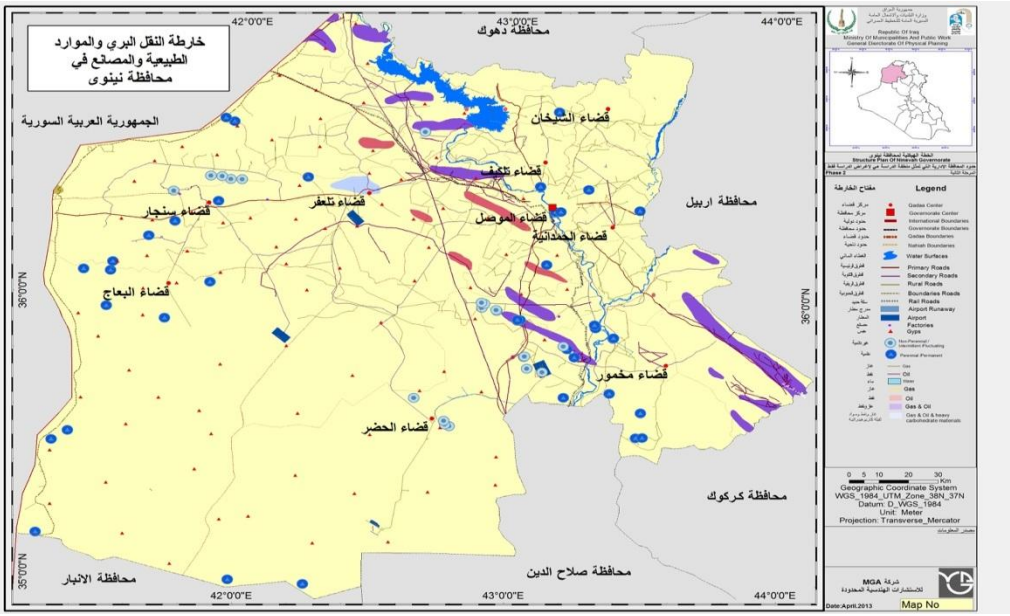

المصدر : من عمل الباحثين اعتمادا على المرئية الفضائية لسنة 2014.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ب / العوامل البشرية:

تعد العوامل البشرية مسؤولة بالدرجة الأولى عن الصورة الحالية لشبكة طرق السيارات والسكك الحديد في محافظة نينوى كما في غيرها من الأقاليم على الرغم من تباين تأثيرها من منطقة إلى أخرى، وتتمثل هذه العوامل بما يأتي:

1- الخصائص السكانية:

تعد الخصائص السكانية المتمثلة (بحجم وكثافة وتوزيع السكان) من العوامل البشرية التي تؤثر على تحديد مسارات شبكة طرق السيارات الرئيسة، حيث يتخذ من عدد السكان كأساس لقياس كثافة شبكات النقل، كما ان انشاء طرق جديدة في منطقة ما يكون مشجعا على زيادة السكان فيها[7]، إذ إنّ مخطط الطرق يعتمد في إنشاء ومد الطرق على دراسة الجدوى الاقتصادية لطريق من حيث حجم السكان المستخدم لهذا الطريق وحجم المركبات المستخدم له وأي المسارات الأنسب لامتداده[28]، ولعل من المفيد الإشارة إلى أنّ نمو السكان في محافظة نينوى كان يقابله تطور ونمو في إجمالي أطوال الطرق، إذ بلغ معدل النمو السنوي للسكان سنة 1977 بنحو 2.1% وفي سنة 1987م وقدر معدل النمو السنوي للسكان حوالي 3.2%، بينما بلغت نسبة التطور في الطرق المعبدة في المحافظة خلال تلك الفترة حوالي 6.2% أي أكثر من ضعف نسبة النمو السكاني، حيث ازدادت أطوال الطرق المعبدة في المحافظة من (1413) كم عام 1977 إلى (2290) كم عام 1987، وارتفع معدل النمو السنوي السكاني إلى 4.3% خلال التعداد العام للسكان لسنة 1997م، بينما بلغت نسبة التطور في أطوال الطرق المعبدة حوالي 2.9% أقل من نسبة النمو السكاني، وارتفع معدل النمو السكاني ليصل إلى 4.5% طبقا لتقديرات السكان في لسنة 2014م، كما قدر معدل النمو في طرق النقل للفترة من عام 1977 - 2014 بحوالي 5، 3% بينما نسبة النمو السكاني لنفس الفترة بحوالي 6.9%. في حين كان لتوزيع السكان وكثافتهم أثر مباشر على جذب وإنشاء طرق السيارات بمحافظة نينوى طبقا للأقضية ويمكننا تلمس هذه الحقيقة من الجدول 4والخارطة (9) التي تعطي صورة عن العلاقة المكانية بين الكثافة السكانية البالغة حوالي (86.7 نسمة/ كم^2) ومجموع أطوال الطرق بمحافظة نينوى.

[7]Michate. E. H, Transportation Geography Comments and Reading, Me graw Hill, 84 ,New York,1974,pp114-115.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جدول (4)التوزيع المكاني للكثافة السكانية والأهمية النسبية لاطوال طرق السيارات الرئيسة بمحافظة نينوى لسنة 2014م

الاقضية	تقديرات السكان	المساحة كم^2	الكثافة شخص/كم^2	أطوال الطرق	الأهمية النسبية%
مركز الموصل	1672004	4733.95	353.2	1122.5	27.3
الحمدانية	184360	920.94	200.2	299.2	7.3
تلكيف	249644	1469.55	170	294	7.82
سنجار	285739	3116.55	91.7	429	10.4
تلعفر	447587	4661	96	756.4	18.4
الشيخان	38524	1094.47	35.2	158.3	3.9
الحضر	52021	10025	5.2	429.1	10.4
البعاج	157282	9349.38	16.8	357.8	8.7
المخمور	183252	3347.35	54.7	261.4	6.4
مجموع المحافظة	3355883	38716	86.7	4108	100

وهناك مؤشر قوي على هيمنة قضاء الموصل من حيث كثافة السكان البالغة 385 نسمة/كم^2 والأهمية النسبية لأطوال طرق السيارات التي شكلت حوالي27.3% من إجمالي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أطوال الطرق في المحافظة (البالغ 1122.5 كم) على الوحدات الإدارية الأخرى التي تشهد انخفاضا في كثافة السكان وأطوال طرق السيارات كقضاء الحضر البالغة كثافة السكان فيه قرابة 5.2نسمة/كم^2 على الرغم من سعة مساحة قضاء الحضر بالمقارنة مع مساحة قضاء الموصل. وشكلت أطوال طرق السيارات حوالي 9.1% من إجمالي أطوال الطرق في المحافظة، وقضاء البعاج كثافة السكان فيه حوالي 16.8% وتمثل الطرق فيها حوالي 8.7% من أطوال الطرق في المحافظة. وهذا يدل على طبيعة العلاقة المكانية بين الكثافة السكانية وطرق السيارات وأثر الأولى في جذب وتطوير الثاني.

وهناك تباين في هذين المؤشرين بين أقضية المحافظة، إذ نجد أقضية تشهد كثافة سكانية عالية على الرغم من قلة نسبة أطوال الطرق فيها بالمقارنة مع الاقضية الأخرى.

شكل(7) العلاقات المكانية بين المستوطنات البشرية وأطوال طرق السيارات بمحافظة نينوى لسنة 2014م

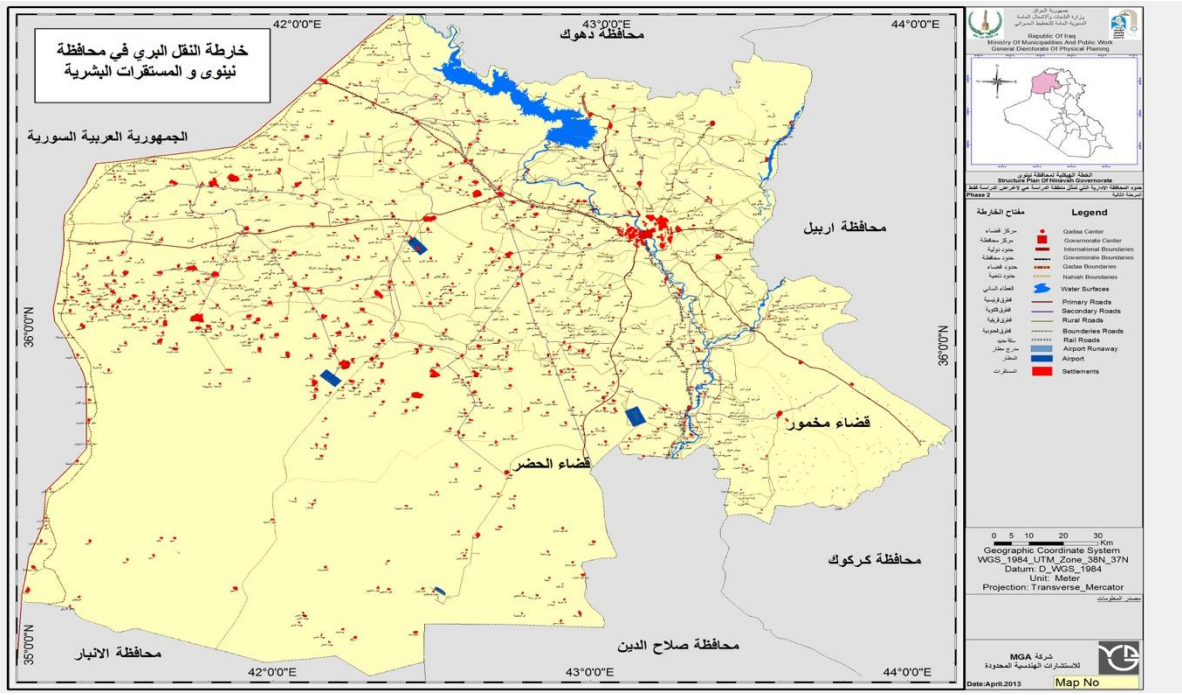

المصدر : الباحثين اعتمادا على المرئية الفضائية لسنة 2014.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- الأنشطة الاقتصادية:

هناك علاقة ارتباط قوية واعتماد متبادل بين الأنشطة الاقتصادية وطرق النقل، بمعنى أنّ مد شبكة الطرق وتوجيهها يمثل استجابة لضرورة الربط بين مناطق الإنتاج بعضها ببعض من ناحية وربطها بأسواق التصريف من ناحية أخرى، ولكل نمط من أنماط النقل خصائصه الفنية والاقتصادية ولكن السرعة والرخص دائما يعدان الافضل والاسهل لاختيار كفاءة النقل[8].

ومحافظة نينوى تتسم بتنوع أنشطتها الاقتصادية المختلفة فيها كالآتي:

أ. النشاط الزراعي : تلعب الطرق دوراً مهماً في زيادة الإنتاج الزراعي فهي التي تربط بين مناطق الإنتاج ومناطق الاستهلاك(29)، وتعد من المقومات الأساسية للانتاج الزراعي والبنى الارتكازية التي يعتمد عليها وبشكل أساسي في التخطيط التنموي لاي نشاط زراعي والذي يهدف إلى تسويق المنتجات النباتية والحيوانية إلى الأسواق، ولما كانت المحافظة تعتمد في جزء كبير من اقتصادها على الانتاج الزراعيالذي يعد من الأفضل في القطر، لذا أصبح من الضروري توفر شبكة من طرق النقل الواسعة وباتجاهات مختلفة، فقد أدى تأثير الطرق الرئيسية والطرق الثانوية المتفرعة منه إلى تغيير استعمالات الارض الزراعية وحجم الانتاج الزراعي من زراعة محاصيل معينة كالقمح والشعير إلى زراعة الخضراوات والفاكهة، حيث تمثل مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في المحافظة حوالي (18003) كم^2 وتشكل 46.5% من إجمالي المساحة الكلية لمحافظة نينوى(30).أما الأراضي غير الصالحة للزراعة في المحافظة فتقدر بحوالي(14091)كم2 وتمثل (36.4%) من المساحة الكلية في المحافظة، وإن نسبة 80.1% من الأراضي غير الصالحة للزراعة تقع في قضاءي الحضر والبعاج الصحراويين. وتحتاج هذه الأراضي الزراعية إلى أيد عاملة كبيرة لإتمام عمليات الإنتاج الزراعي، وبالتالي فإنها أكثر حاجة إلى طرق السيارات في توفير مستلزمات الإنتاج الزراعي من جهة ونقل الإنتاج إلى أسواق المدن الرئيسية في المحافظة من جهة أخرى، بالمقارنة مع مساحة الأراضي الزراعية الديمية التي تتميز بقلة العمل الحقلي والاعتماد على الطرق الترابية التي تربط هذه الأراضي بالطرق الرئيسية والثانوية والريفية.

[8]Cooley. C.H., The Theory of Transportation In Michael. E. H., Transportation Geography. Me graw Hill, New York, 1974.p16.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ب- النشاط الصناعي :

تعد محافظة نينوى من أبرز محافظات القطر من حيث التركز الصناعي الناتج عن توفير الموارد الطبيعية بصورة عامة والموارد المعدنية بصورة خاصة فضلاً عن الإنتاج الزراعي، بالإضافة إلى امتلاك محافظة نينوى شبكة من طرق السيارات المعبدة.

كانت هذه المعطيات كافية لإقامة أنشطة صناعية متطورة في المحافظة، اذ قدر عدد المؤسسات الصناعية في المحافظة لسنة 2014 بحوالي (1595) مؤسسة مختلفة الأنواع[31].

وإن المنشآت الصناعية الاستخراجية والتحويلية بمحافظة نينوى في الوقت الحاضر لا يوجد أمامها بديل سوى طرق السيارات على اختلاف أنماطها في نقل مستلزمات الإنتاج عبرها من جهة ونقل المنتجات الصناعية إلى الأسواق عبر طرق السيارات من جهة أخرى.

شكل (8) النقل والنشاط الزراعي في محافظة نينوى

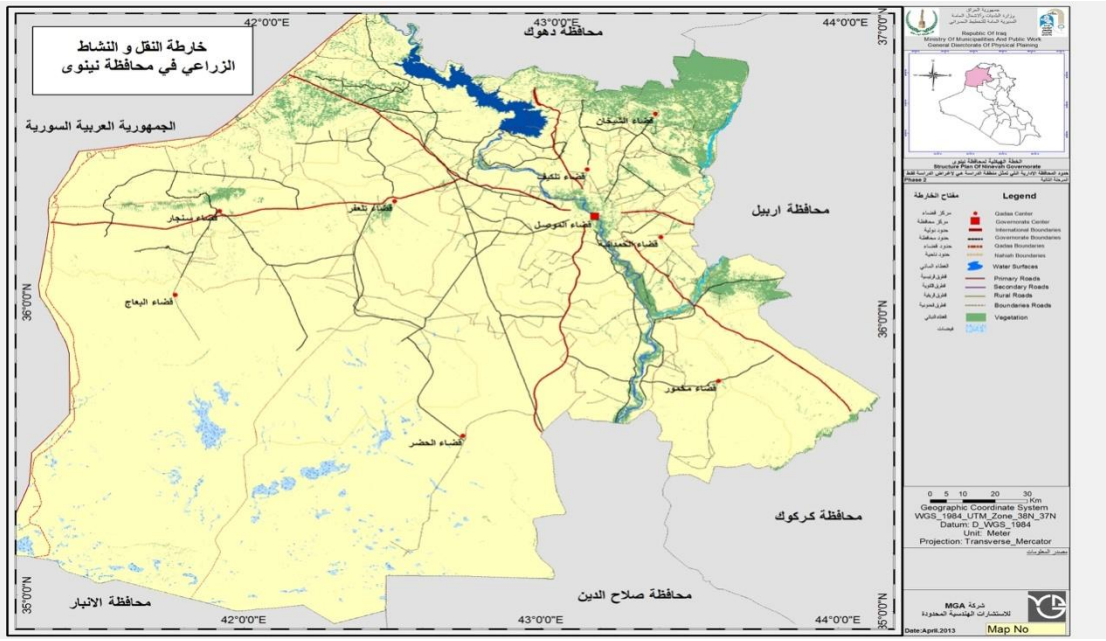

المصدر : من عمل الباحثين اعتمادا على المرئية الفضائية لسنة 2014.

كما أنّ محافظة نينوى تحتضن بين تكويناتها الصخرية السطحية موارد معدنية متنوعة تقدر بنحو 95% من احتياطيات الكبريت الحر، وقرابة 38% من احتياطيات صخور الجبس فضلا

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

عن ترسبات صناعية من حجر الكلس والأطيان المهمة لصناعة الإسمنت، زد على ذلك الحصى والرمل والملح الصخري والنفط. وهذه الثروة المعدنية كانت عاملا مهما في قيام الصناعات الاستخراجية (النفط والكبريت) بشكل خاص ومقالع الحصى والرمل والأحجار مع ارتباط هذه الصناعات ببعض الصناعات التحويلية في المحافظة من خلال توفير الطاقة اللازمة والمادة الأولية لأنواع متعددة من هذه الصناعات فضلا عن توفير فرصة عمل لآلاف العاملين. وأهم هذه الطرق طريق موصل – القيارة (القديم) بطول 70 كم وطريق مفرق قيارة بطول 23.5 كم الذي يرتبط بالطرق الرئيسي موصل – بيجي، حيث تخدم هذه الطرق صناعة استخراج النفط والكبريت في ناحية القيارة ومنطقة المشراق، وطريق كسك – زمار عين زالة الذي يخدم صناعة الاستخراج للنفط في حقل عين زالة، ومجموعة من الطرق الثانوية التي تخدم مقالع الأحجار والحصى والرمال، ومن الطرق طريق الكسك – تلعفر – سنجار بطول 73 كم، وطريق موصل – الحمدانية وطريق موصل – بعشيقة وطريق موصل تلكيف – ألقوش. وبهذا فإن هذه الوحدات الصناعية كان لها أثر على بناء وجذب طرق السيارات بمحافظة نينوى بشكل واضح.

سادساً / معايير تقييم شبكة طرق السيارات الرئيسة بمحافظة نينوى:

إن تقييم مدى كفاءة شبكة النقل في المحافظة يكون من خلال الاعتماد على عدة معايير إحصائية تعكس العلاقة بين العقد والوصلات التي تتألف منها شبكة طرق السيارات بالمحافظة، كما يلي:

أ- قرينة الانعطاف "Detour index" : يعتبر عامل انعطاف شبكة الطرق من العناصر التي تعتمد عليها في تحديد كفاءة الطريق، وذلك من خلال تقليل تكلفة الإنشاء، أو من خلال الحصول على الطول الفعلي للطريق وطوله النظري[9]، وهناك عوامل طبيعية وبشرية تفرض على الطرق الانعطاف والهبوط والصعود مما يؤدي إلى زيادة في طول الطريق ويعبر عن ذلك قرينة الانعطاف، وهناك نوعان من الانعطاف هما:

[9]- Dalton, R., and others, Networks In Geography ,second edition, London, 1980,p.27.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1- الانعطاف الإيجابي:

بهدف زيادة التفاعل المكاني بين المراكز الحضرية ينحرف الطريق بهذا الشكل عن الخط المستقيم لكي يجمع أكبر قدر من حركة النقلأي انعطاف الطريق يميناً ويساراً للمروربالمستوطنات البشرية عن الخط المستقيم الذي يصل بين عقدتين[10]، ويعد مؤشر الانعطاف المسافة الحقيقية للرحلة، وكلما كانت المسافة الحقيقية للرحلة طويلة أكثر من الخط المستقيم كان مؤشر الانعطاف كبيرا أكثر من 100% والعكس صحيح، والشكل التالي يوضح طوبولوجية شبكة الطرق في المحافظة.

شكل (9) طوبولوجية شبكة الطرق في محافظة نينوى

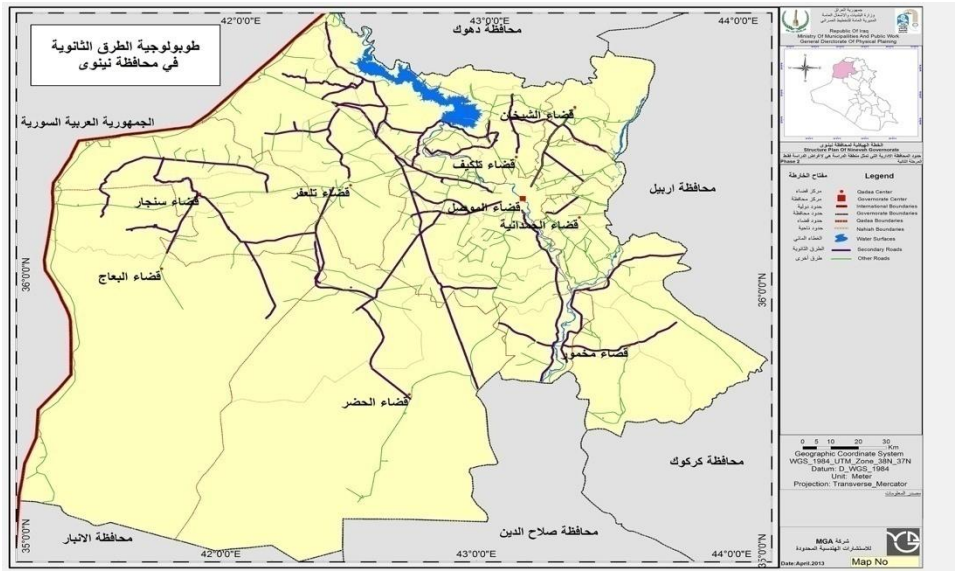

المصدر : من عمل الباحثين اعتمادا على المرئية الفضائية لسنة 2014.

,London,1969,p.216. -6-Haggett, and, R. Chorely, Network Analysis In Geography ,Arnold

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

شكل (10) طوبولوجية شبكة الطرق الرئيسية والحدودية والريفية في محافظة نينوى

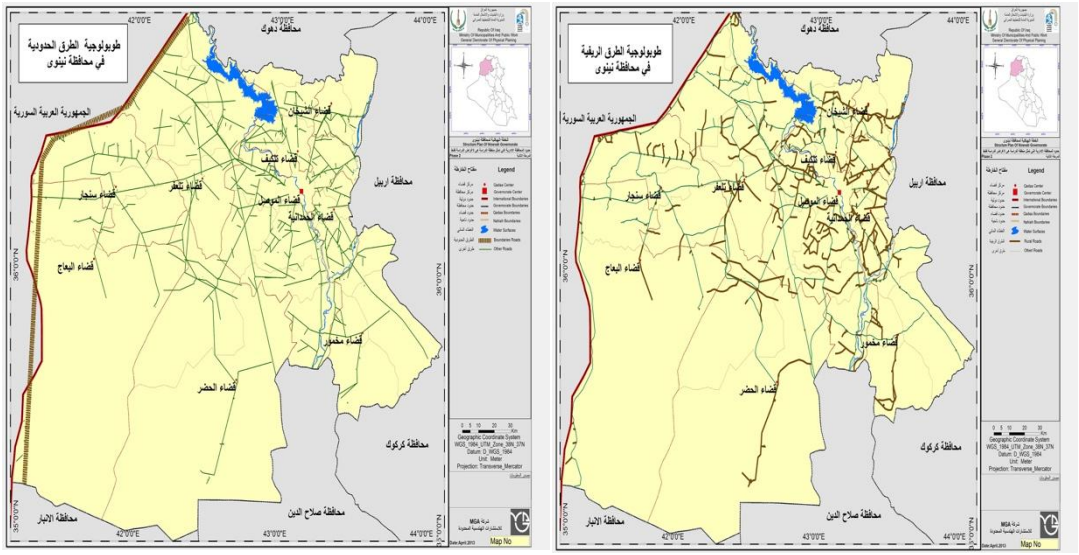

المصدر : من عمل الباحثين اعتمادا على المرئية الفضائية لسنة 2014.

2- الانعطاف السلبي:

تستخدم هذه الطريقة لكي يتجنب الطريق عوائق طبيعية في البيئة الجغرافية التي يجري بها، أو عوائق صنعها الإنسان، وقد كشفت الدراسة عن أنّ قرينة انعطاف شبكة طرق السيارات الرئيسة بمحافظة نينوى والبالغة544كم قدرت بحوالي 129.5% وبنسبة زيادة تقدرنحو 23% أو 122 كم زيادة، مما يدل على أنّ المحافظة تمتلك شبكة من الطرق الرئيسية ذات كفاءة متوسطة ضمن المستوى الثاني ولكن يرتفع دليل الانعطاف مع الطرق الثانوية البالغة (1395كم) ليصل المستوى الأول إلى 110% وبنسبة زيادة قليلة تقدر (124)كم أي 9.8% لكون الجزء الأكبر من المحافظة واقعا ضمن مناطق شبه جبلية وسهلية وصحراوية تدفع بطرق النقل إلى الانحراف البسيط عن الخط المستقيم. أما قرينة الانحراف في الطرق الريفية فهي الأخرى قليلة جدا وتقدر بحوالي (179)كم وبنسبة انحراف 110% ضمن المستوى الأول الأعلى كفاءة، كما ان الطرق الحدودية هي الأخرى ذات كفاءة عالية لانحراف قليل عن الخط المستقيم بحوالي 28 كم أيضا 111% وبزيادة 28 كم فقط عن الطول الحقيقي، وان قرينة الانعطاف على مستوى كل الطرق بمحافظة نينوى بلغت 112% ضمن المستوى الأول وهي ذات كفاءة عالية (بلغت أطوال الطرق وهي مستقيمة في محافظة نينوى (3657) كم وأطوال

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الطرق الحقيقة (4018) كم). ولو قارنا محافظة نينوى بمحافظة اربيل لوجدناها افضل منها كثيرا اذ بلغت قرينة انعطاف الطرق فيها حوالي 227.9% وبنسبة زيادة 127.9% في إجمالي أطوال الطرق البالغة نحو 1972.9كم، بينما أطوال هذه الطرق كخطوط مستقيمة بلغت قرابة (848) كم، أي بزيادة نحو 1124.9كم، وبالنسبة لمحافظة بابل فقد بلغ إجمالي أطوال طرقها قرابة 806كم ونحو 78كم كخطوط مستقيمة، بما كان له من أثر على انخفاض قرينة انعطاف الطرق إذ شكلت زهاء 102.8% وبنسبة زيادة 2.8% و22كم مما دل على أنّ هذه الطرق ذات كفاءة عالية بحكم موقعها الجغرافي ضمن المناطق السهل الرسوبي فضلاً عن صغر مساحة المحافظة.

7- الاستنتاجات

1- بقياس العلاقة بين النمو السكاني في المحافظة والتطور في مجال طرق النقل البرية خلال 80سنة الماضية، قدرت نسبة النمو السنوي للسكان خلال الفترة من عام 1936 لغاية 2014 بحوالي 17.2% بينما بلغت نسبة النمو في الطرق خلال تلك الفترة حوالي 10.6% أقل من النمو السكاني.

2- معدل التطور في مجال طرق السيارات لم يواكب الزيادة الكبيرة في مجال أعداد المركبات الداخلة للمحافظة، ففي الوقت الذي بلغت فيه نسبة النمو في مجال الطرق حوالي 10.6%، فإن نسبة النمو السنوي في أعداد المركبات وصلت إلى 386%، مما يستوجب الاهتمام بالطرق لزيادة قدرتها الاستيعابية للمركبات المتواجدة في المحافظة.

3- قدرت كثافة الطرق في محافظة نينوى لسنة 2014 بحوالي 10.6كم طول / 100كم2 من مساحة المحافظة، وسجلت بذلك أعلى من المعدل العام على مستوى القطر والبالغة 9.7 كم طول/كم2من مساحة القطر، وأقل بكثير من المعدل العالمي البالغ 105كم /100كم2.

4- ثمة أربعة أنماط من طرق النقل السيارات في المحافظة، وبلغت نسبة الطرق المعبدة منها 53%فقط و13% منها طرق رئيسية و34%طرق ثانوية ، و7%طرق حدودية.

5- قدرت كثافة طرق السيارات في محافظة نينوى لسنة 2014 حوالي (817) نسمة /كم طول من الطرق أي 12.2 كم طول طريق /10000 نسمة (مع وجود تباين مكاني بين أقضية ونواحي المحافظة)، أقل من المعدل العراقي بقليل والبالغ 12.9 كم طول طريق/10000 نسمة.

6- أثرت الظروف الطبيعية السائدة في المحافظة على امتدادات طرق النقل، حيث كشفت الدراسة عن أنّ قرينة انعطاف شبكة طرق السيارات الرئيسة بمحافظة نينوى والبالغة (544)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كم بلغت نحو 129.5% وبنسبة زيادة تقدرنحو 23% أو 122 كم زيادة في الأطوال الحقيقية للطرق، أي ان طرق السيارات في المحافظة ذات كفاءة متوسطة حسب دليل الانعطاف.

7- شكلت مسارات الطرق دوراً بارزاً في نمط الاستيطان البشري في المحافظة وبتوزيعه الجغرافي فوق مساحة المحافظة، وأظهرت الدراسة بأن 35% من المستوطنات في المحافظة تقع على امتداد الطرق الرئيسية وأن 46%منها تقع على امتداد الطرق الثانوية.

8- أظهرت الدراسة بأن لطرق النقل في المحافظة دوراً بارزاً في تسويق المنتجات الزراعية إلى الأسواق ونقل المواد الأولية والخامات إلى المصانع والمنتجات الصناعية إلى الأسواق، وبالتالي في تحديد المواقع الصناعية.

مصادر وهوامش البحث

1- علي محمد المياح، طبيعة المشكلة الجغرافية، مجلة الأستاذ، المجلد التاسع، 1960، ص 129.

2 - حسين الدوري وآخرون، تطور الإدارة العامة في العراق، ط1، مطبعة الشرق الأوسط، جامع المستنصرية، سنة 1979، ص98.

3 - صلاح حميد الجنابي، سعدي علي غالب، جغرافية العراق الإقليمية، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل، لسنة 1992، ص.ص 441-442 .

4 - من عمل الباحث بالاعتماد على:

- الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية لسنوات 1960، 1970، 1980، 1990، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد .
- جمهورية العراق، وزارة الإعمار والإسكان، الهيئة العامة للطرق والجسور، شبكة الطرق في العراق لغاية سنة 2004، بيانات منشورة على شبكة المعلومات الدولية ضمن الموقع www.uyukLink.net.
- جمهورية العراق , وزارة الإعمار والإسكان , مديرية طرق وجسور نينوى , خارطة الطرق البرية لمحافظة نينوى بمقياس رسم 250000/1 , لسنة 2012 .
- وزارة التخطيط ، خطة التنمية المكانية لمحافظة نينوى لسنة 2012 لغاية عام 2020م.

5 - مجيد ملوك السامرائي، جغرافية النقل الحديثة ، ط1 ، مطبعة جامعة ديإلى، ديإلى، 2011م، ص164.

6 - سعيد عبده، أسس جغرافية النقل، سعيد عبده، أسس جغرافية النقل، مكتبة الآنجلو المصرية، القاهرة، 1994، ص 90 .

7- محمد صبحي عبد الحكيم، منسقاً، شبكة المواصلات في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2002، ص 23.

8 - محمد خميس الزوكة، الجغرافية الاقتصادية ، ط2 ، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية ، 2000، ص93.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

9 - محمد صبحي عبد الحكيم ، منسقاً، شبكة المواصلات في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2002، ص 28.
10- جمال حامد رشيد حمزة ن كفاءة شبكة الطرق البرية في محافظة الأنبار ، دراسة في جغرافية النقل، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية إبن الرشد ، 2008 م، ص22.
11 - فاضل ابراهية الأجود، المدخل إلى جغرافية النقل، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1995 ، ص97.
12- سيد حسن أحمد أبو العينين، أصول الجيومورفولوجيا، دراسة الأشكال التضاريسية لسطح الأرض، ط11، مؤسسة الثقافة الجامعية، الأسكندرية، 1995م، ص719.
13- أحمد أحمد مصطفى، الخرائط الكنتورية تفسيرها وقطاعاتها ، ط1، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، 1987م ، ص271.
14- جاسم محمد الخلف، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، سنة 1959، ص_ص 34-60 .
15 - يوسف محمد سلطان وآخرون، جغرافية النقل والتجارية الدولية، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، سنة 1988، ص46 .
16- فاروق صنع الله العمري، محمد طاهر الرضواني، الجيولوجيا التاريخية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، سنة 1993، ص332 .
17- بشار محمد عويد القيسي نطرق النقل البري في محافظة كربلاء، دراسة في جغرافية النقل ن أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، 2006م ، ص51.
18- فاروق صنع الله العمر، علي صادق، جيولوجية شمال العراق، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، سنة 1977، ص_ص 138-142 .
19- وفيق الخشاب، مهدي الصحاف ، الموارد الطبيعية ، جامعة بغداد ، بغداد، 1976م، ص192.
20- روحي لطفي الشريف، تصميم وإنشاء وصيانة رصفات الطرق الإسفلتية والخرسانية، مطابع الإيمان، عمان – الأردن، سنة 1993، ص_ص 29-30 .
21 - أوراس غني عبد الحسين الياسري، استخدام معايير الراحة المناخية، "دراسة تطبيقية على محافظة نينوى"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2003، ص16 .
22- عبد خليل فضيل إبراهيم عبد الجبار المشهداني ، الفكر الجغرافي، جامعة بغداد، كلية التربية ابن الرشد ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، 1990م ، ص70.
23 - جاسم محمد الخلف، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، سنة 1959، ص32 .
24- مهدي الصحاف، كاظم موسى، هيدروموفومترية حوض رافد الخوصر، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العددان 24-25، مطبعة العاني – بغداد، سنة 1990 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

25- محمد أزهر السماك، أحمد محمد إسماعيل ، تأثير كلفة النقل عاملاً من عوامل توطين بعض وحدات الصناعة التحويلية الرئيسية في مدينة الموصل، مجلة تنمية الرافدين، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ، العدد 37، دار الكتب، الموصل ، 1992م، ص198.
26- محمد أزهر سعيد السمّاك، النشاط الصناعي، موسوعة الموصل الحضاري، المجلد الخامس، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، سنة 1992، ص108 .
27- فاروق صنع الله العمري، علي صادق، جيولوجية شمال العراق، مصدر سابق، ص150-169 .
28- روحي لطفي الشريف، البسيط في تصميم وإنشاء الطرق، مصدر سابق، ص57 .
29- علي أحمد هارون ، الجغرافية الزراعية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2000م، ص111.
30- وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الإقليمي ، خطة التنمية المكانية لمحافظة نينوى (2010- 2020 م).
31- وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الإقليمي ، خطة التنمية المكانية لمحافظة نينوى (2010- 2020 م) ، القطاع الاقتصادي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب التاريخ والجغرافيا

4- نظرة المؤرخين العرب والمستشرقين للإصلاحات المالية لعمر بن عبد العزيز

Omar bin Abdulaziz's policy and financial measures in general and his financial

بقلم ثورة خطاب علي
جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ
Dr.thora.kh@tu.edu.iq
بقلم هند يوسف مجيد
جامعة سامراء/ كلية التربية / قسم التاريخ
Hywsf4087@gmail.com

مستخلص البحث

لقد كانت سياسة عمر بن عبد العزيز ﷺ بعامة وإجراءاته المالية بخاصة موضع اهتمام المؤرخين القدامى منهم والمحدثين، كما أن هذه السياسة قد أثارت جدلا واسعا بين الدارسين من المستشرقين وغير المستشرقين بما انطوت عليه من خطوات إصلاحية صارمة تجاه السياسة الخارجية والداخلية للدولة الأموية خلال مدة حكمهﷺ الذي لم يطل سوى سنتين وبضعة أشهر، وفي هذا البحث قد سلطنا الضوء على نظرة المؤرخين العرب والمستشرقين للإصلاحات المالية لعمر بن عبد العزيز لأهمية هذا الموضوع.

كلمات مفتاحية: عمر، مستشرق، جزية، خراج.

Abstract

Omar bin Abdulaziz's policy and financial measures in general and his financial measures have been of interest to ancient historians and

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

modernists, and this policy has sparked a wide debate among orientalist and non-orientalist scholars with the strict reform steps involved in foreign policy. The interior of the Umayyad state during the reign of Omar bin Abdul Aziz, who was only in power for two years and a few months, and in this research we have highlighted the view of Arab and Orientalist historians of the financial reforms of Omar bin Abdul Aziz.
Keywords: Amer, Umayyad, historians

1- مقدمة

على الرغم من قصر مدة حكم الخليفة عمر بن عبد العزيز الا ان سياسته بصورة عامة واهتمامه بالسياسة المالية بشكل خاص قد تركا أثرا في مضمار السياسة المالية إذ يعد هذا الموضوع من المواضيع ذات الأهمية البالغة، كون شخصية عمر بن عبد العزيز وسياسته، تعدان وقفة جادة لتصحيح مسيرة الدولة العربية الإسلامية بمفاصلها كافة، فهو شخصية تستحق الدراسة، وإجراءاته كانت تطبيقاً للشريعة الإسلامية. ومن هذه الأهمية وقع اختياري على الخوض في دراسة (**نظرة المؤرخين العرب والمستشرقين للاصلاحات المالية لعمر بن عبد العزيز**ﷺ).

2- محتوى البحث

أولا: نظرة المؤرخين العرب للاصلاحات المالية لعمر بن عبد العزيز

ذكر عدد من المؤرخين العرب آراءهم بالاصلاحات المالية للخليفة عمر بن عبد العزيز، منهم توفيق برو الذي قال: (كان من نتيجة سياسة عمر أن ميزانية الدولة لم تتأثر بهذا الإجراء إذ ميز بين الجزية والخراج، وإعفاء الداخلين في الإسلام لم يسبب خسارة للدولة إذ حلت الزكاة محل الجزية، وأما الخراج فقد حفظ تدبيره حق بيت المال منه) (توفيق برو، 1973، ص354) وعبد الشافي محمد عبد اللطيف الذي قال: (نقول على وجه الإجمال إن سياسته المالية قضت على الفقر وحققت التوازن بين الناس، حتى لم يعد هناك فقير يحتاج إلى الصدقة) (عبد اللطيف عبد الشافي، 1992، ص179).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وقيل فيه أيضا: لقد كان عمر بطبيعة الحال أموياً عربياً، ولكنه كان يعتبر نفسه قائداً مسلماً قبل هذا وذاك، ولم يكن يقصد بطبيعة الحال إلى هدم الدولة العربية أو القضاء على حكم بني أمية ولكنه كان يريد تغيير الوضع القائم وجعله إمبراطورية إسلامية (محمد عبد الحي شعبان، 1977، ص154) ويضيف أيضا: إن تجربة عمر الإصلاحية المبشرة بالنجاح بلغت نهايتها قبل الأوان بانتهاء حياة عمر بصورة مفجعة، وكان حكمه الذي دام سنتين فقط في منتهى القصر، فلم يتوفر له الوقت الكافي لترسيخ إصلاحاته(محمد عبد الحي شعبان، 1983، ص152).

أما محمد ضياء الريس فيقول: إذا صرفنا النظر عن الأوصاف غير العلمية التي تشبه السباب والتي استعملوها بالنسبة إلى الخليفة مثل وصفه (بالرجعية) أو (التعصب) أو (الخيالية) أو نحو ذلك؛ وهم لا يقصدون بذلك إلا تقواه، وحرصه على التزام أحكام الشريعة الإسلامية، ونظره إلى عمر الأول كقدوة، إذا غضضنا النظر عن ذلك، وبحثنا عن أي أساس علمي استندوا إليه، فإننا لانجد إلا دعواهم بأن سياسة عمر بن عبد العزيز أدت إلى اضطراب الأحوال المالية للدولة، وإلى نقص مواردها نقصاً خطيراً، وقد استنتجوا ذلك من قرار عمر وضع الجزية عمن أسلم، ومن منعه (بيع أرض الخراج) وغير هذا الاستنتاج بالحدس، لم يقدموا أي دليل تاريخي: كأن يوردوا إحصائيات مقارنة بالأرقام، أو رواية لمؤرخ، أو نحو ذلك، ولكن الحدس لايمكن أن يقف أمام دليل الحقائق التأريخية الثابتة (الريس، 1988، ص236).

وقال أيضا: قبل إيراد هذه الحقائق، نقول- أولاً- إن ولهاوزن قد قادته بحوثه إلى إثبات خطأ هؤلاء المدعين؛ ففند آراءهم وردها في ثقة وحزم مقرراً أن العكس هو الذي وقع (الريس، 1988، ص236).

وقال أيضا: ولما كانت الدولة هنا قد قامت على الإسلام، فإن مخالفة أسلاف عمر من الأمويين بعض مبادئه (أي الإسلام) زعزت دعائم الدولة، على حين ان التزام عمر لمبادئ الإسلام وطدت تلك الدعائم (الريس، 1988، ص236).

أما عماد الدين خليل فقد قال: كان يجب وفق منطق فان فلوتن ودوزي ومولر أن تفيض خزائن الحجاج ذهباً، وان تخلو خزائن العمرين، وتكنس، ويرش عليها الماء، فما هو السر في حدوث هذه النتيجة المعاكسة سواء في عهد بن الخطاب ام في عهد حفيده ان لم يكن العدل والتنظيم والايجابية، ثم اليس من الكذب الذي يخجل منه الأميون، فضلاً عن العلماء المؤرخين، ان يأتي مستشرق كفان فلوتن فيلقي نظرة جانبية مبتورة ومتعمدة على بعض وقائع التاريخ ويصدر حكمه بان سياسة عمر بن عبدالعزيز لم تكن سوى غلطة ارتكبها بدافع من رجعيته ومحافظته

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الدينية وتمسكه الشديد بالنظام الذي سنه عمر بن الخطاب﵁، وان الحال كانت تتطلب علاجاً آخر غير تلك السياسة التي سار عليها عمر بن الخطاب ﵁، ليس وراء هذا الكذب وهذا الالتواء في فحص النصوص التاريخية الا الدافع الذي عودنا عليه المستشرقون في جل اعمالهم وهو التعصب ضد الإسلام متمثلاً بمبادئه وقادته، ودوله وحضارته (عماد الدين خليل، 1997، ص144).

ويضيف أيضا: اما موللر فإنه يفسر اكثر الاجراءات الملتصقة بمفهوم العدل الاجتماعي على انها فرصة مؤاتية للعمال الخونة في انتهاب الخزانة دون ان ينالهم عقاب فهل سبق ان شهدنا ولو دليلاً واحداً على هذا الانتهاب من قبل العمال (عماد الدين خليل، 1997، ص144).

أما محمد عمارة فيقول: هل حقاً أضعفت إصلاحات عمر مالية الدولية فجعلت بانهيارها كما يزعم كريمر وموللر وفلوتن، لننظر وسنجد ان هؤلاء المستشرقين قد جانبهم الصواب كما جانبهم التحليل (محمد عمارة، 1978، ص113).

وقال: فالدولة الاموية عاشت بعد حكم عمر بن عبد العزيز ثلاثين عاماً. وعندما انهارت امام الثورة العباسية لم يكن انهيارها من قلة في المال أو لخواء في بيته، فكل العروش التي انهارت والدول التي احتضرت قد خلفت وراءها من الكنوز والبذخ والثراء، ما افقرت لعشر معشاره الدول الشابة التي قامت على أنقاضها. لقد انهارت الدولة الأموية تحت مطارق الثورات هاشمية –خوارج –معتزلة، والتي انتشرت على امتداد أقاليمها وامصارها وهذه لم تكن وليدة الامال التي فجرتها إصلاحات عمر بن عبد العزيز. (محمد عمارة، 1978، ص113).

وقيل عنه: ان التعديلات التي عمل عمر بن عبد العزيز على ادخالها كانت ذات فائدة في تعزيز مكانة الخلافة وفي الحد من المشاكل التي تعرقل مسيرتها في توطيد الحكم وكانت تزيد من رضا العامة واستقرارهم (العلي، 2000، ص16).

ومن هذا نستنتج انه على الرغم من ان شهادات مؤرخينا العرب في سياسة عمر بن عبد العزيز المالية كانت كلها ايجابية وفي صدد تعزيز مكانته الدينية والاصلاحية الا انه كان هناك من المؤرخين العرب من ردد اقوال المستشرقين دون ان يتنبه إلى انه مجرد آلة رددت وكتبت ما قرأته من اسطر هؤلاء م المستشرقين من تحامل على هذا الخليفة الذي يعد بحق رمزاً مهماً للإصلاح المالي والاقتصادي والاجتماعي لا بل والسياسي أيضا، ومن هؤلاء المؤرخين العرب والمحدثين حسن ابراهيم حسن، اذ ردد آراء فان فلوتن وبالنص في كتابه "النظم الإسلامية"

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قوله: حتى أبقى على وصف عمر بن عبد العزيز بالرجعية والمحافظة الدينية (حسن ابراهيم حسن، 1964، 447/1).

كما ردد بالنص أيضا في كتابه تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: (ولم تكن غلطة عمر بن عبد العزيز سوى رجعيته ومحافظته الدينية، وتمسكه الشديد بالنظام الذي سنة عمر بن الخطاب) (حسن ابراهيم حسن، 1964، 447/1).

لعل ترديده كلام فلوتن بالنص كان وراء انجراره إلى ذلك من خلال دراسته هناك أو ترجمته لكتاب فلوتن ما جعله يردد ذلك دون تفكير ووعي، الا انه في الوقت نفسه قد غالط نفسه في قوله انه تمسك بشدة في سن النظام الذي أوجده من قبل عمر بن الخطابﷺ، فتأسيه بجده دلالة على سنه للعدل اولاً ومن ثم عمله على اتباع سياسة الإصلاح حاله حال ما فعله جده من قبل إلا أذا كان حسن إبراهيم ممن لا يعترفون بالإصلاحات التي قام بها عمر بن الخطابﷺ في هذا الإطار.

كما ردد عمر ابو النصر آراء فان فلوتن في كتابه الحضارة الاموية في دمشق وقال بالنص: (عمر بن عبد العزيز كان شخصية محافظة لم يفطن إلى سياسة عمر بن الخطاب وفائدتها في عهده، وضررها بعد عشرات السنين بعده، فراح يحاول العودة إلى هذه السياسة التي كان يجب تعديلها، وراح يحاول التوسع في مسألة العطاء توسعاً قضى على بيت المال) (عمر ابو النصر، 1948، ص250).

وقال أيضا: (وكذلك حالت سياسة عمر بن عبد العزيز التي أنضبت بيت المال دون نجاح سياسته المالية العامة التي كانت ترمي في ذاتها إلى إعفاء المسلمين الجدد من الجزية) (ابو النصر، عمر، الحضارة الاموية، ص250-251).

كما ردد قول فلوتن: (كانت الحالة المالية في هذا العهد تتطلب اصلاحاً عاجلاً، بعد ان انضبت الأعطيات السنوية في العراق بيت المال، وبعد أن قل الوارد إليه من جراء إلغاء الجزية في خراسان بإقبال الناس على الإسلام، وارتفاع الجزية عنهم بإسلامهم) (ابو النصر، عمر، الحضارة الاموية، ص250-251).

ولعل ابا النصر اكتفى بالاطلاع على مصادر المستشرقين ولم يطلع على مصادر عربية ليفند رأي فلوتن ورأيه وليقتنع ان عمرﷺ لم تكن شهرته في العدل والتقوى أقل من شهرته في سياسته المالية والمحافظة عليها والعكس صحيح أيضا.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ثانيا: نظرة المستشرقين للاصلاحات المالية لعمر بن عبد العزيز

بالنسبة للمستشرقين فقد كان منهم من هو محايد للمسلمين ومنصف لهم خاصة فيما يتعلق بسياسة عمربن عبد العزيزﷺ المالية. منهم فلهاوزن الذي رد على ما زعمه مولر(من ان أموال الدولة في عهد عمر بن عبد العزيز ﷺ، تلاشت، كما يزول الشيء بإشارة سحرية، وان مايتحصل من الخراج قد انحط دفعة واحدة، فرد عليه بقوله ان ذلك الزعم كان نتيجة خطأ، وذلك أن الاحوال المالية كانت سيئة في الايام المضطربة لعهد عبد الملك والحجاج، اما في عهد عمر فقد عادت إلى حالة الصحة) (فلهاوزن، 1945، ص296).

كما ذكر عنه: (كان رجلاً له من الرقة والحلم ما استحق عنه التقدير والثناء حتى من الاباعد، وقد نال من ذلك ما لم ينله حي يطمح إلى الملك)0 (فلهاوزن، 1945، ص296).

وردود فلهاوزن على أسلافه كثيرة منها أيضا قوله: (كان إصلاح الناحية المالية أول ما اتجهت إليه همة عمر)، (فلهاوزن، 1945، ص263)

كما أضاف أيضا قوله: (ان المؤرخ يجلب على نفسه السخرية اذا نظر إلى عمر نظرة استهزاء مقصود وهذا هو ما بدأه دوزي فأعطى بذلك الاشارة لغيره، وليس من الضروري بطبيعة الحال ان يكون عمر قادراً على تحقيق كل ما اتجهت إليه نيته الطيبة فمثلاً يذكر بعض من لم ينصف ان الدليل الاكبر على عدم كفاءته السياسة انه ضيع الأموال، ولكننا عرفنا غير ذلك وانه اسقط الجزية عمن دخل في الإسلام، وتفادى شن الحروب ولم يفرط في شيء يدخل في مال الدولة، وكذلك عمل عمر بالحيلولة بين الولاة وبين ان يكون همهم الأول من مناصبهم جمع الأموال لأنفسهم والأغلب ان ذلك عوض النفقات التي اقتضتها اصلاحاته ضعيفة. ومهما كان الأمر فإن الاهتمام بالشؤون المالية ليس هو كل مايعني الدولة ومن ذا الذي يكون عنده من الجرأة ما يجعله يذكر عن عمر انه اسقط عن الجزية، جزية الابناء، فقد كانوا يقدمون ابناءهم على سبيل الجزية، وانه خفف العبء على نصارى نجران، وانه عمل على حماية الرعية من العمال، وانه حرص الا تكون ادارة الامصار مجرد وسيلة لاستغلالها استغلالاً مالياً) (فلهاوزن، 1945، ص294).

ويتابع فلهاوزن رده فيقول: (اما فون كريمر واوجست موللر فرأيهما أن عمر إنما تدخل في الأمور المالية دون اية ضرورة عملية، جرياً وراء ما صوره له ورعه من مثل عليا خيالية، فأفسد المجرى الطبيعي للمالية واخرجها عن الطريق الذي ادى إليه التطور السابق وهما يزعمان أيضا أنه لم تكن عنده اية فكرة عن الاحوال الواقعية، اما الحقيقة فهي أن المؤرخين

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الذين ينتقدون اعمال عمر هم الذي يتصورون الاحوال الواقعة لذلك العصر تصوراً خاطئاً، فلقد كانت هذه الاحوال مضطربة ومحتاجة إلى تنظيم جديد، ولم يكن عمر نفسه هو الذي أحدث الاضطراب في نظام الخراج، بل كان الاضطراب موجوداً من قبل، وما كان يمكن ان يستمر، ولم يكن الواجب الذي اراد عمر الاضطلاع به واجباً خيالياً موهوماً، بل كان واجباً حقيقياً وملحاً، فأما القاعدة التي تمخضت عنها الحكمة الرومانية، وهي ان لا دولة يمكن ان تعيش الا بالوسائل التي اعتمد عليها في قيامها، هذه القاعدة التي يسوقها موللر في اخذه على عمر انحرافه عن سنة سلفه من خلفاء بني امية، فهي قاعدة يمكن أيضا ان تذكر في معرض النقد لخلفاء بني امية انفسهم، وذلك لأن حكومتهم لم تكن باي حال من الاحوال سائرة على سنة حكومة النبي(ﷺ) واصحابه وهي ان كانت قد ارادت ان تتمسك بالإسلام، وما كان يمكنها ان تتنكر له، فإن الإسلام لم يكن من شأنه ان يؤيدها، بل ان يقوض الأساس الذي قامت عليه) (فلهاوزن، 1945، ص296)

فمن تلك الردود نستنتج ان سياسة عمر المالية لم تكن وحدها قد أعجبت مؤرخينا العرب المسلمين فحسب، بل انه علاوة على ذلك فإن المستشرقين وهم غير مسلمين بالطبع، قد اعجبوا بسياسته المالية واصلاحاته في هذا الجانب، فرد فلهاوزن هذا بخير دليل على ان السياسة المالية لعمر بن عبد العزيز ﷺ قد ادت إلى زيادة واردات بيت المال عن طريق تعامله مع الخراج والذي سنذكره لاحقاً وكذلك بترشيده النفقات الحربية ونفقات الخلافة ونفسه وتقليص عطاء بني لحمته من الامويين وغير ذلك مما سنبينه لاحقاً.

أما بروكلمان فيقول: (إن أعظم ما عني به عمر بن عبد العزيز، الإصلاح المالي، ذلك بأن سياسة الخراج التي أحدثها عمر الأول قد أخفقت في تحقيق غاياتها بعد ان تملك كثير من المسلمين الأراضي في البلدان المفتوحة وطالبوا بإعفائها من الخراج، ومهما يكن من امر فإن مقاصد عمر صالحة، وهي لم تصدر كما زعم بعضهم، عن عقل لاهوتي يسعى وراء الآخرة، ولكنه لم يعط الفرصة الكافية لإنفاذها في همة ونشاط خلال حكمه القصير) (بروكلمان، 1988، ص195).

فبروكلمان يشير في ذلك إلى ان عمر بن عبد العزيز كانت اصلاحاته المالية أعظم ما اهتم به خلال فترة حكمه القصيرة، حتى أعظم من إصلاحات عمر بن الخطابﷺ، على اعتبار ان عمر بن عبد العزيزﷺ كانت فترة حكمه قليلة نسبة إلى فترة حكم عمر بن الخطابﷺ، فضلاً على ان الأوضاع السائدة زمن عمر بن الخطابﷺ وقربها من فترة الرسول محمد(ﷺ)، كانت

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

على خلاف الأوضاع السائدة فترة عمر بن عبد العزيزﷺ وما جابهها من تطورات في الأفكار وفي انسلاخ البعض ممن كان فترة حكم الدولة الأموية عن الأسس الأولى للإسلام التي وضعها الرسول(ﷺ) والخلفاء الراشدينﷺ.

أما بارتولد فيقول: (ان الحوادث تخبرنا على الإقرار بان سياسة عمر المالية كانت اصح فخلال حكمه رفع منزلة الخليفة إلى مصاف لاسابق لها ونادراً ما رأينا في الأدب هذا المديح لحاكم مسلم مثل عمر من قبل المؤلفين الشرقيين من مسلمين ونصارى، ومن جانب آخر، فإن الحاكم الذي يضع مصالح الخزينة في المقام الأول لا يكون محبوباً أي كانت طريقته في الحياة)، وقال أيضا: (لقد كان عمر اكثر بني أمية ورعاً وتقوى لما قدمه من أعمال ذات فائدة عامة) (بارتولد، 1981، ص307)

فقد ذكر بارتولد وشهد انه لا خليفة قد سبق عمر بن عبد العزيزﷺ في هذا الجانب من أبناء عمومته من الأمويين طبعاً، فقد اعتبر ان الحاكم اذا اعتنى بمال الدولة وخزينتها، وفضلها على سائر الأعمال الأخرى، حتى وان كان ذلك قد اضر بعلاقته مع أقربائه، فإن كرهه من قبلهم امر محتوم، كما شهد بتقواه وورعه الذي ساعد على تحقيق إصلاحاته المالية.

أما هاملتون كب، فيقول عن عمر بن عبد العزيز ﷺ: (المكان المميز الذي أحتله عمر الثاني شدد عليه كل مؤرخ عربي وشرقي وغربي، وقد ازداد الاهتمام به على يد الكتاب المتأخرين، وقد ظهر عربياً حقاً، واموياً حقاً، وان اختياره للحكم كان يتطلب منه اجراءات عاجلة للاصلاح، وانه استجاب لهذا المطلب، وجعل اهتمامه الاول المظاهر الدينية للاصلاح، وهذا الامر ارتبط بجهده السياسي لمنع حدوث انهيار مباشر قريب للدولة من خلال:

1- الحفاظ على وحدة العرب.

2- إزالة شكاوى ومظالم الموالي.

3- إجراء المصالحة (المؤامة) بين الحياة السياسة ومطالب الدين الإسلامي (Har,1955,p1).

أما نيكلسون فقد ذكر : (ان إصلاحات عمر الثاني هي التي أزالت الفوضى التي كانت موجودة في عهد من سبقه من بني أمية) (R.A. Nicholson, 1088, p200).

وذكر ستشيجفسكا (انه لم يحدث في عهد عمر بن عبد العزيز من الاحوال الداخلية شيء مهم، لأن الرفاهية والأمن والعدل قد عم الرعية جميعها بحسن سيرته) (يوحينا ستشيجفسكا، 1966، ص132)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أما المستشرق دوزي فقد ذكر عنه، بخصوص معاملته اهل الذمة وعدم قبوله بهدم كنيسة أو بيت نار: (والحقيقة أن أهل الذمة تمتعوا بالكثير من عدل عمر ورحمته فقد امر عماله بأن لا يهدموا كنيسة أو بيعة أو بيت نار صولح أهل الذمة عليه، فهو قد طبق العدل بالحفاظ على مقدسات أهل الذمة وفي الوقت نفسه راعى مصالح الإسلام بان منع أهل الذمة من بناء البيع والكنائس تطبيقاً للعهود السابقة بينهم وبين المسلمين، وفي الوقت الذي لم يعمل فيه أي خليفة على تطبيقها قبلاً) 0 (ر ب ا دوزي، 1933، ص234)

أما بخصوص آثار سياسته المالية على الإسلام، فقد تناولها أيضا المستشرق توماس ارنولدوامتدحه قائلاً: (لقد امتاز عهد عمر الثاني بحركة تحول إلى الإسلام واسعة النطاق فقام بتنظيم حركة ملؤها الحماسة في نشر الدعوة، وقدم للشعوب هذه كل نوع من أنواع الاغراء لقبول الإسلام حتى منحهم هبات من المال، كما امر عماله على الولايات بدعوة الذميين إلى الإسلام) 0 (توماس ارنولد، 1970، ص102)

كما قال عنه: (ولقد صادفت دعوته نجاحاً تاماً في هذا الاتجاه الذي كان يريد ان يحققه الخليفة صاحب العقلية التي اشربت الورع والتدين فبادرت جموع هائلة إلى الدخول في الإسلام) 0 (ارنولد، 1970، ص102)

فمن تلك النصوص يتضح لنا ان سياسة الخليفة عمر بن عبد العزيزﷺفي اسقاط الجزية عمن اسلم ادت إلى تدافق النصارى إلى الإسلام، وكان ذلك من خلال عقليته وورعه وتقواه في تطبيق الشريعة الإسلامية في تحقيق الإصلاح، فعم بذلك الإصلاح المالي على كافة مرافق الحياة الاجتماعية والدينية والاقتصادية.

كما ذكره ديورانت بقوله: (إن سياسة عمر كانت ترمي إلى تشجيع غير المسلمين والزردشتين على اعتناق الإسلام) (ديورانت 1088 84/13).

ومما سبقت الإشارة اليه، تأييد إصلاحات عمر بن عبد العزيزﷺ من بعض المستشرقين، وردود المسلمين عليها وتاييدهم لسياسته واصلاحاته المالية، إلا القلة القليلة من المحدثين التي تمثلت كما ذكرنا بحسن ابراهيم حسن، فإن هناك طائفة من المستشرقين الذين تحاملوا على هذا الخليفة وانتقدوا سياسته الإصلاحية والدينية ووصفوها بالرجعية والخيالية، كما حملوه تبعة سقوط الدولة الأموية ومن هؤلاء:

فون كريمر واوجست موللر فقد ذكروا: (ان الإصلاحات في نظام الخراج التي قام بها عمر كان الغرض منها العودة إلى تطبيق القانون القديم الذي يحرم امتلاك الأرض على المسلمين،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وان ذهن عمر بن عبد العزيزﷺ كان بحكم سلطان الدين عليه بعيداً عن كل إدراك لما تقضيه الحكمة السياسية، وان كل ما فعله يكاد يكون قد ساعد بصورة كلية على إفساد نظام الدولة من أساسه، بعد أن كانت قد أصبحت دولة دينوية، (والرومان)، وهم أكفأ الشعوب التي عرفها التاريخ في المسائل السياسية الكبيرة، إنما أقروا المبدأ الذي أقروه عن علم وهو ان لا دولة يمكن ان تعيش الا بالوسائل التي أدت إلى قيامها، أما عمر بن عبد العزيز، فقد انصرف عن الأحوال المتمشية مع الواقع، والتي وضعها الخلفاء الأمويون بعد عصر معاوية، وأراد أن يستعيض عنها بتحقيق مبادئ مثالية استمدها من القرآن والحديث، حتى ولو كان هذا العمل الخليق بالثناء لايمكن تنفيذه الا على أساس علم غير كامل متأثراً بمبادئ حاشيته الدينية إلى حد انه لم يقم حتى بمحاولة اصطناع شيء من العقل عند تطبيق ما في القرآن من مبادئ كبرى على أحوال هذه الدنيا الناقصة، وكان تفكيره الساذج يقول له إن الله يريد كذا وكذا وانه إذا كان الله يريد ذلك فمن الممكن تنفيذه) (فلهاوزن، 1945، ص263).

كما نقل موللر عن كريمر بعض الإجراءات التي قام بها عمر بن عبد العزيزﷺ بصدد الجزية والخراج والأعطيات، والتي ظن بها خطأ انه ألحق ببيت المال خسائر فادحة لا تعوض، فقد ذكر: (والى جانب هذه الإجراءات التي أضرت ببيت المال اكبر الضرر، جاء أمر آخر أصدره عمر، وقد أوحى به إليه إحساس إنساني بالعدالة، لكن لم يكن موفقاً من ناحية عملية، وهو يقض برد جميع الأموال التي ابتزت من الرعايا ظلماً إلى أصحابها، ولا نعرف ان كان هذا قد وقع مقصوراً على أحوال فردية، ولكن أكثر العمال خيانة ما كان يستطيع أن يتمنى فرصة أكثر مواتاة من هذه الفرصة لانتهاب الخزانة من غير أن يناله عقاب)0 (فلهاوزن، 1945، ص263)

الا أن هذا الإدعاء من قبل موللر وكريمر على مثل هذا العمل المهم الذي قام به عمر بن عبد العزيزﷺ برد جميع الأموال التي اخذت دون أي حق إلى بيت المال واصحابها، بادئاً بنفسه واهل بيته، ومن ثم ابناء لحمته من الامويين وتبعهم بالعمال، فكان الاجدر لموللر قبل ان يوقع نفسه في هذه المغالطة ان يذكر لنا ولو دليلا واحدا على اعطاء ذلك العمل فرصة للعمال الخونة في ابتزاز ونهب الاموال، الا انه يبدو من خلال ذلك النص ان هؤلاء الباحثين المستشرقين كانوا ينظرون إلى عمر بن عبد العزيز من منظار عين واحدة وهي تتمثل في صب حقدهم على الإسلام وراعي الإسلام فيه المتمثل بشخصية عمرﷺ وإجراءاته، وقد سبق وان ذكرنا ان فلهاوزن رد على هذا الادعاء وهو منهم بقوله: (وكذلك عني عمر بالحيلولة بين الولاة وبين ان

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يكون همهم الأول من مناصبهم جمع الاموال لأنفسهم، والأغلب أن ذلك عوض النفقات التي اقتضتها إصلاحاته ضعفين.. وانه عمل على حماية الرعية من العمال، وانه حرص على الا تكون ادارة الأمصار مجرد وسيلة لاستغلالها استغلالاً مالياً) (فلهاوزن، 1945، ص 296).

كما انه تمكن الدكتور عماد الدين خليل من ان يعقد حلقة نقاش بين فلهاوزن من جهة وكريمر ومولر وفلوتن ودوزي من جهة اخرى حول سياسة عمر بن عبد العزيز المالية.

أما المستشرق الفرنسي رينهارت دوزي (Dozy) فقد ذكر: (تدهور دخل الخزينة اكثر زمن الخليفة الورع عمر بن عبد العزيز الذي لم يبال بالامر، حتى لقد بعث احد جباته برسالة يقول له فيها لو استمر الامر على هذا المنوال طويلاً في مصر لجب الذميون ديانتهم ولأسلموا وقل الخراج في بيت المال فأجابه وددت لو أسلموا فما بعث الله نبيه جابياً ولكن هادياً) (رينهارت دوزي، 1963، 138/1).

فالمستشرق دوزي اورد هذا النص من عمر ﷺ بانه ولو أسلموا جميعاً فما بعث الله نبيه جابياً ولكن هادياً، لكنه اغفل ان عملية اسقاط الجزية عن الذميين، قد تحولت من جهة اخرى إلى عملية ايرادية اخرى تتمثل بالزكاة، فضلاً عن العشور التي تفرض عليها اذا ما عملوا بالتجارة وعن الاراضي التي في ايديهم كل ذلك يجلب إلى بيت المال ما يعادل الجزية التي اسقطها أو لعلها زيادة عليه.

اما فان فلوتن يقول والتي سبق وان ذكرنا ذلك عن طريق ترديد حسن ابراهيم حسن لذلك : (ان سياسة عمر بن عبد العزيز المالية، لم تكن سوى غلطة ارتكبها بدافع من رجعيته، ومحافظته الدينية، وتمسكه الشديد بالنظام الذي سنه عمر بن الخطاب ﷺ، وان الحال كانت تتطلب علاجاً آخر غير تلك السياسة التي سار عليها عمر بن الخطاب ﷺ) (فان فلوتن، 1955، ص132).

وقد ذكر أيضا: (أما محاولة عمر بن عبد العزيز الإصلاحية فإنها لم تزد الأمور إلا حرجاً لما كانت تتأثر به من تحفظ ورجعية ولاتقف مع حالة الدولة الاقتصادية، وأنها قد أنضبت بيت المال) فان (فلوتن، 1955، ص72)

لقد اتهم فان فلوتن عمر ﷺ بالرجعية والمحافظة الدينية لسببين(شاهين، 1990، ص189):

أولاً: لأنه سار على سياسة تحول دون ملكية الجند للأرض، فقد ذكر فلوتن (ورغم ما كانت تتطلبه الحالة من العدول عن ذلك النظام عدولاً تاماً -أي نظام عمر بن الخطاب- لاغرو فقد كانت السياسة التي سار عليها عمر بن عبد العزيز ﷺ تحول دون ملكية الجند للأرض، بينما كانت الحالة تقضي بمنحهم إياها لاستغلالها واستثمارها) (فان فلوتن، 1955، ص59).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وبهذا يكون فلوتن قد اخطأ في تعليله حيث ان هذا الإجراء بالمفهوم العلمي للاقتصاد، اجراء له أهمية كبرى من حيث انتزاع الأرض من الملكية الفردية وانتقالها ليد الدولة لتصبح الدولة هي المالك الشرعي للأرض، وبهذا تنقذ الدولة الفلاحين من الاستغلال الذي كان يسلطه عليهم الملاكون0 (شاهين، 1990، ص189)

فلقد فهم فلوتن مفهوم الرجعية بشكل لا يتفق والنظرة الصحيحة نحو مشكلة الارض، اذ كان يرى توزيع الارض على الجند لاستغلالها، وهو يريد بهذا تطبيق ما كان يجري في اوربا من العلاقات الاقطاعية، وهذا خطأ اذ نسي فلوتن ان الفارق في الظروف الذاتية والموضوعية كان كبيراً (شاهين، 1990، ص189).

كما فات فلوتن ان مساوئ توزيع الأرض على الجند لاستغلالها في العهد العباسي المتأخر، جاءت بنتائج سلبية من الناحية الاقتصادية، اذ بدلاً من عناية الجند بالأرض وإصلاحها لازدياد إنتاجها، تركوها فأصبحت الأرض تعاني من الإهمال الشديد والخراب، مما كان يؤدي بهم إلى مطالبة الخليفة بتبدلها بغيرها (شاهين، 1990، ص189).

وقد تبين ذلك بشكل واضح في منتصف القرن الثالث والرابع الهجري، يوم ان كانت تقطع الأرض على كبار الجند لسد نفقاتهم، أو على شكل مكافأة للقادة العسكريين ونتيجة لانتصارهم ضد الاعداء، وكان هؤلاء يتمسكون بالأرض اذا دّرت عليهم ارباحاً كثيرة، أما اذا كانت اراضيهم ذات ربح قليل ردوا تلك الاراضي وعوضوا عنها بغيرها (مسكويه، 1915، 197/2).

فكانت نتيجة ذلك أن عم الخراب الأراضي الزراعية وقل إنتاجها، في حين ان عمرﷺكان يرى انه بدلاً من منح أولئك الجنود الأراضي، يفرض لهم ما يضمن معيشتهم، وبالفعل فقد كتب إلى يزيد بن حصين: (ان مر للجند بالفريضة) (ابن سلام، 1968، ص290).

ولم يكتف بهذا بل اتبع ما كان سائراً في عهد عمر بن الخطابﷺ، اذ ان عمر بن الخطابﷺ فرض لعيال المقاتلة وذريتهم العشرات، فأمضى عثمان بن عفان ﷺ ومن بعده من الولاة ذلك، وجعلوها موروثه يرثها ورثة الميت ممن ليس في العطاء، حتى كان عمر بن عبد العزيز على ما قد اتبع) (البلاذري، 1956، ص445)

ثانياً: تمسك عمر بن عبد العزيز بالنظام الذي سنه عمر بن الخطابﷺ، فقد عاب فان فلوتن هذه العودة كما عابها مستشرقون آخرون ورددها مؤرخون عرب (عمر ابو النصر، 1948، ص250).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

في حين ان عمر بن عبد العزيز عندما اراد العودة إلى النظام القديم الذي كان في عهد جده عمر بن الخطابﷺ، كان يتوخى من ذلك انجح السبل وافيدها، (شاهين، 1990، ص190).
وفي ذلك الحق لعمر بن عبد العزيز لأن النظام الذي سنه عمر بن الخطاب ﷺ يُريد أن يعود إلى الماضي ليلتمس من هذا الماضي تجاربه الناجحة، على عكس مايريده المستشرقون بأن يترك الماضي لأنه مجرد رجوع لأعمال ليس له صلة فيها وانما مجرد رجوعه إلى الماضي لتقليد الآخرين، أو لعلهم يريدون من الخلفاء أو عمرﷺ أن يهمل ذلك الماضي بكل نجاحاته وخبراته لأنه ماضي، بل على العكس أنهم قد اغفلوا ان النظرة التقدمية هي بحد ذاتها إحياء الصالح من القديم، وان أهمال الماضي هو الرجعية بحد ذاتها، خاصة اذا كان القديم قد اثبت نجاحه في كافة الميادين الإدارية والعملية والاقتصادية والسياسية وعم ذلك القديم على الإصلاحات التي حدثت من قبل الخلفاء فيما بعد .
أما توماس أرنولد فعلى الرغم من امتداحه لعمرﷺ في مواضع معينة بخصوص تدينه وورعه وحركته التي ادت إلى دخول الكثير إلى الإسلام الا انه أعاب عليه سياسته المالية بقوله: (ان الأساليب التي قام بها عمر الثاني، وان انطوت على خسارة فادحة من الناحية المالية، قد صادفت نجاحاً تاماً في الاتجاه الذي كان يريد ان يحققه الخليفة صاحب العقلية التي أشربت الورع والتدين) (توماس ارنولد، 1978، ص103).
وكانت هذه هي آراء المستشرقين المتحاملين الذين كانوا يعتبرون اجراءات عمر بن العزيز ﷺ المالية قد سببت خسارة فادحة في ميزانية الدولة.

4- خاتمة:

وأخيرا نرجو ان نكون قد اتينا على جوانب مهمة من سياسة الخليفة عمر بن عبد العزيز ﷺ، فإننا لم نكن ننوي ان نهمل اي شيء فيما يخص سياسته المالية والاصلاحية، الا اننا في الوقت نفسه اثرنا ان نذكر الصحيح والحسن مما روي عنه وما عمل به في هذا المجال.
فلقد عاش هذا الرجل الصالح والخليفة العادل ايام خلافته حياة المؤمن السعيد بشقائه.وهي حياة المؤمن التقي الصالح قولا وعملا، فقد رفع الإسلام ونوره وبهاءه إلى أعلى عليين، فأقام العدل في الارض فكان طريقه ممهودا بالحق من كتاب الله وسنة نبيه عليه افضل الصلاة والسلام، ونهج الخلفاء الراشديين المهديين ﷺاجمعين حيث طمح ومن وراء اتباعه نهجهم إلى ارجاع الامة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الإسلامية إلى عهد الفضائل الأخلاقية والى العدالة الاجتماعية التي انبثقت من خلال الاهتمام بأقتصاد الامة وفروعه التي شملت كافة الايرادات والنفقات.

فما أحوجنا في عصرنا هذا إلى ما يخرجنا من هذه الازمة التي يعاني منها جميع من في الارض، والتي تعد الاقتصاديات منها على رأس هذه الأزمات، والتي كان سببها دون شك البعد عن الله وعن تطبيق الشريعة الإسلامية في مجريات امور حياتنا اجمع.

فنرى لزاما ان نعود إلى كتاب الله عز وجل وما جاء فيه من احكام توجهنا نحو ما نصبو إليه ونريد من اصلاح انفسنا واصلاح المجتمع، والى نهج الحبيب المصطفى (ﷺ) وخلفائه الراشدين في تطبيق ذلك على الحياة الاولى للإسلام مع مراعاة الفوارق الزمنية وما اتى عليها من تغيير في المجتمعات وفي احتياجات الناس كافة.

وقد استخلصنا من خلال دراستنا في هذا المضمار بعض النتائج التي توصلنا اليها من خلال كتابتنا في هذا الموضوع، كما وانتهينا أيضا ببعض التوصيات التي نرجو ان تكون محل اهتمام الباحثين والقراء فيما بعد.

5-قائمة المراجع :

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

برو, توفيق
الدولة العربية الكبرى(صدر الاسلام والخلافة الاموية) دار القلم العربي للنشر والتوزيع, حلب,(1384هـ/1973م)

حسن ، حسن إبراهيم
تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،مط. مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, ط7,(1384هـ/1964م)
حسن ، حسن إبراهيم, وعلي حسن إبراهيم
النظم الاسلامية مكتبة النهضة المصرية, ط4, 1970م

خليل,عماد الدين
ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز مط.الدار العلمية, بيروت, ط2, (1391هـ/1971م)

الريس, محمد ضياء الدين
الخراج في الدولة الاسلامية حتى منتصف القرن الثالث الهجري، مط. نهضة مصر, القاهرة, ط1,(1377هـ/1957م)

شعبان, محمد عبد الحي
الثورة العباسية، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي, دار الدراسات الخليجية (1398هـ/1977م).
صدر الاسلام والدولة الاموية ،بيروت ،الجمعية الاهلية،1983م.

عبد اللطيف, عبد الشافي محمد
العالم الاسلامي في العصرالاموي بيروت , لبنان,(1413هـ/1992م)

يوسف, ابراهيم يوسف
النفقات العامة في الاسلام (دراسة مقارنة)دار الكتاب الجامعي, القاهرة,(1401هـ/1980م)
اليوزبكي, توفيق سلطان
دراسات في النظم الاسلامية،مط. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, جامعة الموصل (1399هـ/1979م)
تاريخ اهل الذمة: دار العلوم للطباعة والنشر, الرياض, ط1, 1983م

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ارنولد , توماس

الدعوة الى الاسلام مط. لجنة البيان العربي, ترجمة حسن ابراهيم حسن, وعبد المجيد عابدين, واسماعيل الفخراوي, ط2,(1377هـ/1957م).

بارتولد،فاسيليف

تركستان حتى الغزو المغولي ،نقله عن الروسية ،صلاح الدين عثمان هاشم ،ط1، الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون ،1981.

بروكلمان,كارل

تاريخ الشعوب الاسلامية،ترجمة نبيه امين فارس, منير بعلبكي, مط. دار العلم للملايين, بيروت, 1380هـ/1960م

ترتون, ا.س

اهل الذمة في الاسلام، ترجمة وتعليق, حسن حبشي, مط.دار المعارف, مصر,ط2 ,(1387هـ/1967م)

جولد تسيهر, اجناس

العقيدة والشريعة في الاسلام، ترجمة محمد يوسف, وعلي حسين عبد القادر, وعبد العزيز عبد الحق, القاهرة, 1964م

دوزي, رينهارت

نظرات في تاريخ الاسلام، ترجمة كامل الكيلاني, مط.الحلبي,(1352هـ/1933م)

تاريخ مسلمي اسبانيا،ترجمة حسن حبشي, القاهرة, دار المعارف, 1964م

ديورانت, ول

قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران, دار الجيل, بيروت, 1988م

دينيت, دانيال

الجزية والاسلام، ترجمة فوزي فهيم جاد الله، مط. فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر, بيروت,(1380هـ/1960م)

ستيجيفسكا, بوجينا غيانة

تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعها، منشورات المكتب التجاري, بيروت, ط1, 1966م

فالترهنتس

المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري،ترجمه من الالمانية ،كامل العسلي ،منشورات الجامعة الاردنية ،عمان ،1970

فلوتن, فان

السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني امية: ترجمة حسن ابراهيم حسن, ومحمد زكي ابراهيم, مط. السنة المحمدية, القاهرة, ط2,(1385هـ/ 1965م)

فيليب حتي, واخرون

تاريخ العرب ، دار الكشافة, 1949م،الجزء الاول، والجزء الثاني طبع سنة 1951م

ولهاوزن, يوليوس

تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة, مط. لجنة التأليف والترجمة والنشر, القاهرة,(1378هـ/1958م)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب التاريخ والجغرافيا

5- *تقييم التطبيقات الدينية في الفترة الأتاتوركية (1923-1938 م)*

Evaluation of Religious Utilizations During the Rule of Mustafa Kemal Ataturk (1923-1938)

بقلم *د.ساهرة حسين محمود*
جامعة البصرة/ كلية الآداب/ قسم التأريخ

ملخص
الحمدُ لله رب العالمين سابغ النعمَ، والشكرُ لله تعالى ذي الجود والكرم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين النبي الأكرم الخاتم الأمين، والرسول الأعظم محمد بن عبد الله "صلى الله عليهِ وآله وسلم " الطيبين الطاهرين والأئمة الأخيار، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.
إن في مفهوم أتاتورك للدين معارضة للبدعة، والخرافة، واستعمالا للدين كأداة للمصالح السياسية، حيثُ إنه كان يريد أن يتعلم الفرد التركي دينه بصورة صحيحة. وفي هذا المجال كان يريد أن يتلقى الجمهور التعليم الديني بشكل صحيح وكاف، ورأى أن السبيل الوحيد لتحقيق ذلك، يكون أولا في المدارس، وعليه تم تدريس كتاب بعنوان "دروس دين الطفل الجمهوري" في المدارس الابتدائية.
وكذلك أراد تأمين العلمانية وحرية الدين والضمير. وبناء على ذلك، ألغيت مفاهيم الخلافة. كما أراد أتاتورك منع استعمار الدين، حيثُ إنهُ لم يسمح أبداً بصنع السياسة الدينية وأراد أن يستمر هذا كسياسة دولة. وبهذا كان هدف أتاتورك أن تكون تلك خدمة كبيرة للدين والعالم الإسلامي عن طريق تخليص الدين والعالم الإسلامي من العبودية واليأس. وفي الوقت نفسه يكون ذلك تجربة رائدة في البلدان الإسلامية الأخرى.وبذلك كان أتاتورك يحارب الجهل والبدع والخرافات والإساءة للدين، وقد أدى هذا الوضع إلى خلق تصور عدائي للدين من قبل بعض الدوائر.
وقد نشأ عن هذا البحث المتواضع مقدمة ومحوران وخاتمة:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

* المحور الأول: مفاهيم وأفكار أتاتورك تجاه الدين والتأريخ الإسلامي.
* المحور الثاني: التطبيقات الدينية خلال حكم أتاتورك وتقييم تلك التطبيقات.
الكلمات المفتاحية: فترة أتاتورك، الدين، العلمانية، التربية الدينية.
وأسال الله سبحانهُ وتعالى أن يكون هذا البحث المتواضع، معيناً للمهتمين بالتأريخ والشخصيات التركية.
ومن الله تعالى العون والسداد...

Summary

In Ataturk's concept of religion, there is opposition to heresy, superstition, and the use of religion for political interests. He wanted the Turkish individual to learn his religion correctly. In this area he wanted the public to receive religious education correctly and adequately, and saw it as the only way to achieve this, first in schools, and therefore a book entitled " Religious Lessons of Republican Child" has been taught in elementary schools.

He also wanted to secure secularism, freedom of religion and conscience and accordingly, the concepts of succession were abolished. Ataturk also wanted to prevent the colonization of religion, as he never allowed religious politics to be made and wanted this to continue as state policy. Ataturk's goal was to serve the Religion and the Muslim world by disposing of Religion and the Muslim world of slavery and despair. At the same time, this is would be a pioneer experience in other Muslim countries. Ataturk was thus fighting ignorance, heresy, superstition and religious abuse, and this situation led to the creation of a hostile conception of religion by some factions.

This modest research has resulted in an introduction, two pivots and a conclusion:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- The first axis: Ataturk's concepts and ideas toward religion and Islamic history.
- The second axis: religious utilizations during the rule of Ataturk and the evaluation of these applications.

I ask almighty this simple research will be of great help to those interested in Turkish history and personalities. It is God's help and rectitude.

Researcher

المدخل

(1) ما قبل إعلان الجمهورية التركية الحديثة

يقاس وجود الأمة بنجاحها وبقوة تقييمها للتنظيمات الثقافية وبنجاحها في التعليم. فمع الجمهورية كان من الضروري استخدام قوة التعليم لتشكيل الدولة الرسمية، لهذا الغرض تم إجراء دراسات أساسية وإعادة هيكلة جميع المؤسسات التعليمية من التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي . تم تطوير المؤسسات التعليمية التي تمت وراثتها من الإمبراطورية العثمانية والحفاظ عليها بما يتماشى مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية [1] . وتمت مناقشة معظم القضايا التربوية في الجلسات التي تم فيها مناقشة برنامج الحكومة التعليمي. ركز التجمع الأول على القضايا التربوية، وبخاصة التعليم الديني. وقد عبر جميع الأعضاء عن آرائهم فضلا عن اللجان والنواب ذوي الصلة، مثل كيفية القيام بالتربية الدينية في المدارس، وكيفية تدريب المسؤولين الدينيين؛ وقد توحدت وتطابقت جميع الآراء في تلك المواضيع. وفي 8 آيار/ مايو عام 1921 م، دخلت لائحة (المدارس العلمية)، حيز التنفيذ بواسطة جميع أعضاء مجلس النواب، تحت توقيع (فوزي جاقمق) كرئيس للوفد والسيد (مصطفى كمال أتاتورك)، رئيس الجمعية الوطنية الكبرى.

وفي هذه اللائحة التعليمية التي تتكون من 25 بنداً، تم تحديد هيكل المدارس الدينية بالتفصيل وتم تطويره من خلال الاستفادة من خبرتها. وتم التطوير بالاستفادة من التجارب الإصلاحية التي تمت خلال العهد العثماني الأخير. ويظهر هذا النظام المؤشر على الأهمية المعطاة لتدريس المدرسة الدينية على الرغم من الظروف الصعبة للغاية في ذلك اليوم، فإنه كان مؤشراً على

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مدى أهمية التدريس في المدرسة.يتضح أن البحث عن تطوير المدارس من خلال تغيير المناهج والطريقة استمر حتى عام 1924 م[2]. وإحدى القضايا التي نوقشت هي ما إذا كان تعليم الأمة التركية يجب أن يكون تعليما دينيا أو وطنيا؟ وخاصة أن الفكرة كانت هي الصراع بين التربية الوطنية والتربية الدينية في تركيا، وهذه المناقشات ظهرت في مواضيع الإدارة في التعليم وتوحيده[3].

وفكرة أن تكون العبادة باللغة التركية لا يقتصر وجودها على العهد الجمهوري بل يرقى إلى ما قبل ذلك، فعلى سبيل المثال قال جمال الدين الأفغاني أيضا إنه يجب ترجمة القرآن إلى لغة كل أمة مسلمة. فأشار بشأن هذه المسألة: "أليس من أمرنا بدعوة دول أخرى إلى الإسلام؟ ما هي اللغة التي سنستخدمها للدعوة إلى الإسلام؟ لا توجد طريقة أخرى لذلك سوى شرح القرآن والحديث بلغة الأمة المدعوة إلى الإسلام".[4]

ويعد السيد علي صوافي من الذين يريدون أن تكون لغة العبادة باللغة التركية. وهناك أيضا أستاذنا محمد عبيد الله أفندي الذي يدافع عن الرأي القائل بأنه "لا يمكن للجميع أن يتكلموا اللغة العربية ويجب إيصال الإسلام إلى جميع الذين لا يعرفون العربية".[5]

من ناحية أخرى، ذكر ضياء كوك الب أنه يجب قراءة القرآن باللغة التركية وأن تكون الصلاة باللغة التركية والأذان أيضا. لقد أعرب عن هذه الرغبة لأول مرة في قصيدته (وطن) المنشورة في مجلة الحياة الجديدة في عام 1918 م:

في بلد يقرأ فيه الأذان في المسجد باللغة التركية
لحظات دعاء المزارع في الصلاة
في بلد يقرأ فيه القرآن التركي في المدرسة
فالجميع صغير وكبير يعرف الهدى
يا أحفاد الأتراك هذا هو وطنكم [6]

(2) ما بعد إعلان الجمهورية التركية

خلال العهد الجمهوري، تم اتخاذ خطوات جذرية في مجال التعليم، لأنه يهدف إلى أن يتعلم الشعب التركي الدين من المصادر الصحيحة، وبدأ العمل بذلك من التعليم الابتدائي. لهذا تم تدريس كتاب بعنوان "الدروس الدينية للطفل الجمهوري" في المدارس الأبتدائية، وبناءً على ذلك قام أتاتورك بزيارة مدرسة سامسون الثانوية في العام الدراسي 1930- 1931م، وأظهر

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الحديث بينه وبين مدرس مادة الفلسفة خلال الزيارة أن التطورات في التربية الدينية تهدف إلى القضاء على التربية الدينية الخاطئة. قال أتاتورك: "يا شباب لديكم معلم قيم للغاية، حاولوا الاستفادة منه قدر المستطاع، أنا أقدره كثيرًا، نعم إن فكرة الله مستمرة على أنها إيمان من الأب والسلف كما قال معلمكم، والدين يستند إلى العقل الذي يأتي في الأول والآخر من الإسلام وما تفضل الله تعالى بإنزاله في القرآن الكريم، ويستند بتقييمه وصحته إلى المنطق. كلنا نؤمن بالله".[7]

المحور الأول: مفاهيم وأفكار أتاتورك تجاه الدين والتأريخ الإسلامي

(أ) أتاتورك والعلمانية

لا تسمح العلمانية باحترام الدين وتنمية التدين الحقيقي فحسب، بل توفر أيضا ضمانة ضد الإساءة للدين في مجال السياسة. إن الشيء الأساسي في العلمانية هو أن تكون الدولة علمانية. كما أن المسافة بين الدولة ومواطنيها فيما يتعلق بالدين ستمنع أيضا إساءة استخدام الدين، وفقًا لمفاهيم أتاتورك حول ذلك: "الدين والمذهب عمل متروك لضمير الجميع، لا أحد يستطيع إجبار أي شخص على قبول دين أو مذهب، ولا يجوز استخدام الدين والمذهب كأدوات للسياسة"؛ و أيضا من مفاهيمه: "الأمة التركية دولة جمهورية يحكمها الشعب، ولكل شخص بالغ الحرية في اختيار دينه "[8]. وعليه فإن العلمانية هي حجر الأساس في الثورة التركية [9]. هناك جانب مهم في فهم أتاتورك للعلمانية هو منع إساءة استخدام الدين [10].

أوضح أتاتورك "أن مصطلح الحكومة العلمانية من الضروري فيه عدم إعطاء فرصة للمفسدين بالتوجه إلى الإلحاد، والعلمانية لا تعني فقط الفصل بين الدين وشؤون الدولة. العلمانية ضمان لحرية الوجدان والعبادة والدين لجميع المواطنين"[11].

وقد أعطى ديفيد هوتام الذي عاش فترة طويلة في تركيا صورة واضحة حول العلمانية إذ قال: "إن الدولة التركية الجديدة دولة ليست بدون دين، لكن الأتراك أصبحوا أكثر تديناً من أي وقت مضى؛ كما أنجز أتاتورك عملاً غير مسبوق في هذا المجال أيضا، إذ لا يوجد بلد إسلامي استطاع أن يكون علمانيا مثل تركيا"[12]. على حد تعبير أتاتورك: "العلمانية ليست إلحادًا على الإطلاق، وقد أتاحت الفرصة لتطوير التدين الحقيقي حيث فتحت الباب لمحاربة التدين والسحر الزائفين، وأولئك الذين يريدون الخلط بين العلمانية وعدم وجود الدين هم أعداء التقدم والحياة "[13]؛ كما قال أتاتورك: "... الإرادة الوطنية هي القيمة المتعلقة بالإنسانية ويمكن أن تكون

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الأقدس إلا أنه يمكن المحافظه عليها بارتباطها بالعلمانية ". وقظهرت العلمانية كأحد المبادئ الأساسية في دستور جمهورية تركيا الحديثة في 5 شباط/فبراير عام 1937 م.[14]

(ب) آراء أتاتورك الدينية:

"إن الدين مؤسسة ضرورية لا توجد إمكانية لاستمرار الأمم بدون دين"[15].

"ديننا هو الدين الأكثر تناسباً مع العقل والطبيعة، ولهذا السبب فقط أصبح آخر الأديان السماوية، ولكي يكون الدين طبيعيًا وأساسيا فإنه أوجب اتباع التقنية العقلية والعلم والمنطق". تحدث أتاتورك عن الله تعالى والإسلام والقرآن الكريم باحترام وإخلاص بتاريخ 1923/10/29 م، في بيان أدلى به للكاتب الفرنسي موريس بيرنو عن الثقافة: "الأمة التركية يجب أن تكون أكثر تديناً، أي أن تكون متدينة بكل بساطتها، فإذا ما آمنت بحقيقة دينيها فإن ذلك هو الإيمان الحقيقي، لأنه لا يحتوي على أي شيء يعيق التقدم ... "[16]. و يتضح من آراء أتاتورك المذكورة أعلاه أنه أرتبط داخلياً مع الإسلام ويريد الحفاظ على الدين وإدامته في شكله الأصلي، وإن الإسلام أصبح هو دين العلم والمنطق، ويجسد فهم هوية وشخصية الشعوب والأمم. لهذا يقول أتاتورك "إن الأمة التركية يجب أن تتعلم دينها بالطريقة الصحيحة وأن تكون أكثر تديناً"[17].

(ج) آراء أتاتورك تجاه رسول الله محمد (ﷺ وآل محمد)

أتاتورك له العديد من الخطب والعبارات عن نبي الإسلام محمد (ﷺ وآل محمد). وقد تحدث فيها بمديح ومحبة إذ قال: "إن رسول الله محمد هو عبد الله الأول والأعظم يسير الملايين من الناس على خطاه اليوم. اسمي واسمك سوف يمحيان، لكن اسمه فقط هو الخالد إلى الأبد "[18]. وفي بداية خطابه في الجمعية بتاريخ 1922/10/30 م أوضح أتاتورك الطريقة الإلهية في إرسال الأنبياء إذ قال: "أيها الزملاء الله واحد عظيم ويمكننا رؤية تجلي العدالة الإلهية، ويمكن تقسيم الناس إلى فئتين، فالفئة الأولى هي عصر الصبر وعبقرية الإنسانية. والفئة الثانية هي عصر البلوغ والكمال للبشرية. إن العدالة الالهية توجب التواصل مع البشر بوسائل قريبة منهم لحد الوصول إلى نقطة التكامل بوجوب ارتباط الفرد بالرب، من زمن النبي آدم عليهم السلام، أرسل الكثير من الأنبياء والرسل الذين تم ذكرهم أو لم يتم ذكرهم، ومع ذلك لم يعد ثمة ضرورة للتواصل مع الإنسانية بعد أن قدم آخر الحقيقة والحضارة من خلال نبينا. لقد بلغت الإنسانية كمالها إلى حد أن كل فرد لديه القدرة على الاتصال المباشر مع الإله. ولهذا السبب أصبح حضرة رسول الله هو خاتم الأنبياء وكتابه الكتاب الأمثل"[19].

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فأتاتورك في رسالته التي أرسلها للمسلمين حول العالم قبل حوالي خمسة عشر يومًا من وفاته تطرق إلى قضايا مهمة للغاية كان فيها: "كل مسلمي العالم يجب عليها اتباع آخر نبي تم إرساله بالمسار الذي أظهره، واتباع التعليمات التي يعطيها بالضبط.فجميع المسلمين يجب أن يتخذ النبي محمد مثالاً له، وأن يسيروا على خطاه وأحكام الإسلام كما هي يجب أن تتبع؛ لأنه بهذه الطريقة فقط يمكن للناس أن يخلصوا وينهضوا" [20]. كانت رسالتهُ هذه نذير حياة جديدة وصحيحة للمسلمي[21].

(د) احترام أتاتورك لشهر رمضان المبارك

لا يتعلق اهتمام أتاتورك بالقرآن الكريم فقط بالترجمة التركية له، وتفسيره باللغة التركية في المساجد. كان دائماً يستمع إلى القرآن الكريم بسرور. وقد اهتم بهذا وبخاصة في شهر رمضان المبارك. وحول هذا الموضوع قال حافظ القرآن يسار أوكور: "إن شهر رمضان المبارك كان له أهمية كبيرة بالنسبة لأتاتورك، فبمجرد حلول شهر رمضان كانت الفرقة الموسيقية المفضلة لا تستطيع دخول قصر جانكايا، ولم يجعلوا الآلات الموسيقية ترن في الليل، أنا فقط أقوم بإتمام قراءة بعض السور من القرآن الكريم، وعندما كنت أقرأ كانت عيناه تدمعان ويستمع بخشوع، فكان واضحًا أن ذلك كان قريبا من نفسه، وخلال شهر رمضان كان يأمرني بقراءة الختمة الشريفة على أرواح شهدائنا في مسجد حاجي بايرم فيلي...". وفي مناسبات عديدة كان أتاتورك يقول: "حان الوقت لأخذ المحراب المقدس من يد الجهله وتسليمه إلى أيدي أهله، وبهذا يكون الدستور دائماً مرتبطا بالعرف الديني"، وكان أتاتورك يتكلم بتقدير كبير وتعظيم عن رسول الله محمد (ص) ويكرر باستمرار عبارة "سعادة حضرة رسول الله "، و يكرر أيضا بأن حضرة رسول الله رجل دولة ذو دراية و قائد عسكري"[22]. ويوصي أخته السيدة مقبولهبترتيل ختمة قرآنية على روح والدتهم ويعطي مظروفًا يحتوي على أموال للقارئ [23].

المحور الثاني: التطبيقات الدينية خلال حكم أتاتورك وتقييم تلك التطبيقات

(أ) لغة العبادة (الأذان باللغة التركية)

بتاريخ 29 كانون الثاني/ يناير عام 1932م، قُرأ أول أذان تركي في جزيرة قوش. وفي 30 كانون الثاني/ يناير عام 1932 م، رفع الأذان باللغة العربية أولاً ثم بعدها باللغة التركية في مسجد الفاتح بإسطنبول؛ وقد تجمع الناس أمام مسجد الفاتح باسطنبول لسماعهم أذان العصر يقرأ باللغة التركية أول مرة؛ وبحسب منشور الشؤون الدينية بتأريخ 18 تموز / يوليو عام 1932 م، تقرر قراءة الأذان والصلاة باللغة التركية [24]. ولأجل المولد النبوي بتاريخ 3 شباط /

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فبراير عام 1932 م، في آيا صوفيا، تم رفع الأذان والإقامة والصلاة والتكبير و قراءة القرآن الكريم باللغة التركية.[25] .

أما بالنسبة لقيافة المؤذن والخطيب، فلم يكن أتاتورك يريد عمامة وذكر أن المعطف يمكن ارتداؤه لأنه ملابس يومية مفتوحة الرأس وباردة، وهكذا نُشرت صورة المؤذن وهو يقرأ الأذان بهذا الثوب في جريدة مليت بتاريخ 6 شباط/ فبراير عام 1932 م. [26] وتم اتخاذ خطوات مهمة فيما يتعلق بالعلمانية في عام 1928 م، إذ عمدت جامعة اسطنبول كلية أصول الدين للبحث في مشاكل التحديث والإصلاح في الدين الإسلامي، فأنشئت لجنة لتقديم التوصيات. وإحدى هذه التوصيات دخلت حيز التطبيق؛ وهي"تتريك العبادة" في عام 1932 م [27].

(ب) لغة العبادة (القرآن الكريم باللغة التركية)

عثُرَ على أقدم ترجمة معروفة للقرآن الكريم باللغة التركية في عام 1914 م، وتم التعرف إلى أنها كتبت في عام 1300 م [28] [29] . كانت أول قراءة للقرآن الكريم باللغة التركية من قبل الحافظ يسار أوكور في 22 كانون الثاني /يناير عام 1932 م، في إسطنبول في مسجد يرباتان. بعد ذلك كتب حفظة آخرون آيات باللغة التركية في مساجد مختلفة في إسطنبول، وتمت قرأة الترجمات الأكثر تأثيراً بهذا الصدد وأقيمت في مسجد آيا صوفيا في 3 شباط/ فبراير عام 1932 م ليلة القدر، [30] لأجل أن يفهم الشعب التركي دينه جيدا، أعطت رئاسة الشؤون الدينية أولاً وظيفة الترجمة إلى محمد عاكف إرسوي، والتفسير إلى محمود حامدي يازر. وتمت طباعة هذا العمل بتفسير صحيح من 9 مجلدات و 6433 صفحة، وبـ 10.000 مجموعة بين عامي 1936-1939م، وقامت الشؤون الدينية بتوزيعه على جميع أنحاء البلاد مجاناً. [31] بالإضافة إلى ذلك فإن أتاتورك أمر بترجمة الكتب المتعلقة بحياة الرسول الكريم (ص)، في السنوات الخمس عشرة الأولى للجمهورية . يعبر أتاتورك عن سبب ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية بما يلي: "الأتراك لا يعرفون دينهم، لذلك يجب أن يكون القرآن الكريم تركيًا".[32]

(ج) لغة العبادة (قراءة الخطبة باللغة التركية)

أراد أتاتورك أن يقرأ الخطبة التي تقرأ في المساجد باللغة التركية حتى يفهمها الناس، بالإضافة إلى ذلك فإن موضوع قراءة الخطبة سوف يلقي الضوء على قضايا ذلك اليوم، وأكد أنه يجب أن يتم إعدادها بطريقة بسيطة ومفهومة [33] . وبناء على ذلك أعدت الخطب للقراءة في كل مسجد منذُ 17 شباط/ فبراير عام 1927 م، في 51 موضوعاً، وتم توزيعها على الأئمة الخطباء من قبل رئاسة الشؤون الدينية.[34]

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(د) إنشاء وزارة الأوقاف الدينية

أولى أتاتورك أهمية كبيرة للتعليم الديني، إذ أراد أن تبقى الخدمات الدينية خارج السياسة وفوقها. فتم إنشاء "مديرية الشؤون الدينية"، بموجب القانون رقم 429 الصادر في 3 آذار/ مارس عام 1924 م، الصادر عن رئاسة الوزراء ؛ وتم التصديق عليهِ في 14 حزيران / يونيو عام 1935 م، ودخل حيز التنفيذ في 22 حزيران/ يونيو عام 1935م . وتم تأسيس رئاسة الشؤون الدينية المرتبطة بالرئاسة لتسير عمل المديرية العامة للأوقاف. كما ذكر الدستور التركي بأن "دين الدولة التركية هو الإسلام"، إذ أراد أتاتورك أن تكون المؤسسات الدينية تحت سيطرة الدولة التركية. (35)

(هـ) المرأة والتربية الدينية

وفقًا لأتاتورك، فإن تعليم المرأة يعني أن المجتمع يجب أن يتعلم ككل. ويكون ذلك مع قانون توحيد التعليم (توحيد التعليم) المعتمد في 3 مارس 1924 وجعله مركزيا. أصبحت المدرسة الابتدائية إلزامية دون تمييز بين الفتيان والفتيات. وبالتالي، تتاح للفتيات فرصة الالتحاق بالمدارس الابتدائية والثانوية والثانوية والتعليم العالي. كل مواطن حصل على فرصة الدراسة بالمستوى المطلوب من التعليم دون تمييز بين الجنسين (36). أعطى أتاتورك أهمية كبيرة لتعليم المرأة لأنه المجتمع يتطور إذا تعلمت المرأة.

يقول أتاتورك بهذا الصدد: إن ما يأمر به الله هو فعل المسلم والمسلم معا من علم وعمل. رجال ونساء ليطلبوا هذه المعرفة ويذهبوا أينما وجدوا ويجب أن تكون مجهزة به. إذا تم فحص الإسلام والتاريخ التركي، فسوف نرى ذلك اليوملا توجد فيه أشياء نعتبرها قابلة للمقارنة بآلاف أنواع السجلات". (37)

الخاتمة

أراد مصطفى كمال أتاتورك أن يتعلم الشعب التركي دينه بشكل صحيح. لهذا السبب اعتبر التربية الدينية مهمة، وطلب أن يتم هذا التعليم في المدارس الابتدائية. فأعطى أهمية للناس لتعلم دينهم بلغتهم. في هذا الاتجاه تم نشر القرآن وحياة الرسول باللغة التركية. في موضوع العبادة باللغة التركية، تمت قراءة الأذان والإقامة والصلاة والتكبير والخطبة باللغة التركية. غير أنه تم إلغاء الصلاة باللغة التركية فيما بعد. استمرت القراءة التركية للخطبة والدعاء كما تم تبنيها من

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قبل الجمهور. الأمة التركية يسعدها التعبير عن مشاعرها لله بالطريقة التي تشعر بها بلغتهما الخاصة.

فقط في منطقة بورصا كان هنالك رد سلبي من قبل الناس على قراءة الأذان باللغة التركية. جاء أتاتورك نفسه إلى المكان وأبدى اهتمامًا وثيقًا بالحادث وقال: "ستبقى اللغة والهوية القومية للأمة الأساس المهيمن في حياتي"[38]. لم يكن أتاتورك ضد الدين بل كان ضد الجهل والبدعة والخرافات والمستغلين الدينيين. إنه دائمًا مخلص لجوهر القرآن، وبجانب الإسلام الصحيح الذي كان في زمن النبي محمد. أراد أتاتورك بتدخلاته في الدين منع استخدام الإساءه للدين. لم يسمح أبدا بإدخال الدين في السياسة، وهذا ما ساعد سياسة الدولة على الاستمرار. أتاتورك هو رجل الدولة الذي أعد أعظم تفسير للقرآن باللغة التركية، ورأى عناصر يجب مسكها للنهوض بدين الأمة التركية، وكان يبذل جهودًا كبيرة لتفهيمه وأن يكون التطبيق من قبل الشعب. بالإضافة إلى ذلك، صعد أتاتورك إلى المنبر في المسجد. إنه رجل الدولة الوحيد الذي خاطب أمته.

كان أتاتورك من أجل تركيا. قام بفتح الطريق أمام العالم الإسلامي وأعطى خدمة كبيرة للعالم الإسلامي. تصادم عمل أتاتورك مع الإسلامين إلا أنه لم يحدث أي ضرر ولا إجبار في المسألة الدينية [39] . والإصلاحات التي أجراها أتاتورك مناسبة للعلم والعقل، وقد الثورات لصالح الوطن والأمة. لهذا السبب أصبح العلم يتوافق مع العقل، وكل شيء يعمل من أجل الأمة يكون من أجل الإسلام. كما أن الإسلام يقوم بتشجيع كل الأعمال بهذه الطريقة [40].

قال مصطفى كمال أتاتورك: "الدين موجود وضروري"، "الدين عبارة عن مؤسسة. لا توجد إمكانية لاستمرار الأمم غير المتدينة" [41] . "في الرسالة التي كتبها إلى فؤاد بولكا في 17 أكتوبر 1911، قال: " ... إن الله قدر لنا البقاء سوف نجعل النضال في ساحة الإصلاحات. وما سوف نفعله سيكون له تقدير من الله في الآخرة" [42]. وهذا ما يظهر أفكار وجدية أتاتورك، الدعاء باللغة التركية الذي تمت قراءته في مسجد السليمانية ليلة القدر عام 1955. كان ذلك الدعاء:

يا رب امنح لنا الشجاعة لإنقاذ هذا البلد بقيادة جيشنا المحمدي الشجاع. [43]

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المصادر

(1) Akgün, Seçil (2017), "Türkçe Ezan", http: //dergiler.ankara.edu.tr/dergiler/18/20/51.pdf (erişim tarihi: 30.05.2017).
(2)"Atatürk'ün Din, İslam Dini ve Müesseseleri Hakkındaki Görüşleri (Belgeler)"(2005), Atatürk'ün
(3)İslâma Bakışı, Belgeler ve Görüşleri, Ankara, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları.
(4)"Atatürk İle İlgili Dini Hatıralar (Belgeler)" (2005), Atatürk'ün İslâma Bakışı, Belgeler ve
(5)Görüşleri, Ankara, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları.
(6)Boyacıoğlu, Ramazan (2005), "Atatürk, Bilim ve Din", Atatürk'ün İslâma Bakışı, Belgeler ve
(7)Görüşleri, Ankara, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları.
(8)Borak, Sadi (1962), Atatürk ve Din, İstanbul.
(9)Çelik, Recep (2005), "Milli Mücadele Döneminde Atatürk ve Din Adamları", Atatürk'ün İslâma
(10)Bakışı, Belgeler ve Görüşleri, Ankara, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları.
(11)Doğramacı, Emel (1998), Atatürk ve Kadın Hakları, Atatürkçü Düşünce El Kitabı, Ankara, AtatürkAraştırma Merkezi Yayınları. (12)Ercan, Sibel (2011), "Yerel Basına Göre İzmir'de 1930'lu Yıllarda Laiklik Uygulamaları", ÇTTAD,XI/23, (Güz)(13)Fığlalı, Ethem Ruhi (1998), "Atatürk, Din ve Laiklik", Atatürkçü Düşünce El Kitabı, Ankara,
(14)Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları.
(15)Genç, Reşat (2005), Türkiye'yi Lâikleştiren Yasalar, 3 Mart 1924 Tarihli Meclis Müzakereleri ve Kararları, Ankara, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları.
(16)Görmez, Mehmet (2005), "Atatürk ve İslâm Dini", Atatürk'ün İslâma Bakışı, Belgeler ve Görüşleri,Ankara, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları.
(17)Halis, Ayhan (2000), "Cumhuriyet Dönemi Din Eğitimine Genel Bir Bakış: Atatürk'ün İslam Dini ve Din Eğitimi Hakkındaki Görüşleri", M.Ü. İlahiyat Fakültesi Dergisi, 18, İstanbul.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(18)Jächke, Gotthard (2005), "Atatürk'ün İndinde Dinin Önemi", (çev: Nimet Arsan), Atatürk'ün İslâma Bakışı, Belgeler ve Görüşleri, Ankara, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları.
(19)Karal, Enver Ziya (1969), Atatürk'ten Düşünceler, Ankara. Kayadibi, Fahri (2017), "Atatürk'ün Dini Yönü ve Din Eğitimine Bakışı",
(20)http: //www.atam.gov.tr/dergi/sayi-48/ataturkun-dini-yonu-ve-din-egitimine-bakisi, (erişim tarihi: 30.05.2017).
(21)Kayadibi, Fahri, (2005), "Atatürk'ün Dinî Yönü ve Din Eğitimine Bakışı", Atatürk'ün İslâmaBakışı, Belgeler ve Görüşleri, Ankara, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları.Kocatürk, Utkan (2005), Atatürk'ün Fikir ve Düşünceleri, Ankara, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları.
(23)Pekel, İhsan (2005), Atatürk'ü Anlamak ve Anmak -I, Ankara, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları. (24)Saray, Mehmet (2005), "Hilafet Tartışması", Atatürk'ün İslâma Bakışı, Belgeler ve Görüşleri,Ankara, Atatürk Araştırma Merkez

(16) لمراجعة النص الكامل للخطبة انظر :
Sarıkoyuncu, 2013, 167-192; Recep Çelik, "Milli Mücadele Döneminde Atatürk ve Din Adamları",Atatürk'ün İslâma Bakışı, Belgeler ve Görüşleri, Ankara, 2005, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları, s. 151-152.
(25)Sarıkoyuncu, 2013, 98-99; "Atatürk'ün Din, İslam Dini ve Müesseseleri Hakkındaki Görüşleri (Belgeler)", Atatürk'ün İslâma Bakışı, Belgeler ve Görüşleri, Ankara, 2005, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları, s.33-34.
(26) Seçil Akgün, "Türkçe Ezan"**http: //dergiler.ankara.edu.tr/dergiler/18/20/51.** pdf (erişim tarihi: 30.05.2017),s.107.
(27) Şimşek, 2011, 225; Zengin, 2015, 73
(28) Sarıkoyuncu, 2013, 96-97
(29) Şimşek, 2011, 229. (30) Mehmet Saray, "Hilafet Tartışması", Atatürk'ün İslâma Bakışı, Belgeler ve Görüşleri, Ankara, 2005, AtatürkAraştırma Merkezi Yayınları, s.179-180.
(31) Bu konu hakkına ayrıntılı bilgi için bkz: Sarıkoyuncu, 2013, 121-214

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(32) Sarıkoyuncu, 2013, 155;Kayadibi, 30.05.2017. (33) Mehmet Görmez, "Atatürk ve İslâm Dini", Atatürk'ün İslâma Bakışı, Belgeler ve Görüşleri, Ankara, 2005,Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları, s.156.
(34) Enver Ziya Karal, Atatürk'ten Düşünceler, Ankara, 1969, s.69.
(35) Sarıkoyuncu, 2013, 232-233; İsmail Yakıt, Atatürk ve Din, İstanbul, 2016, Ötüken yayınları, s. 58-59;"Atatürk İle İlgili Dini…", 2005, s.62.
(36) Ali Sarıkoyuncu, Milli Mücadelede Din Adamları, c.1, Ankara, 1995, Diyanet İşleri Başkanlığı Yayınları,s.12.
(37) Saray, 2005, s.182
(38) لأجل معلوماتت اكثر راجع:
Reşat Genç, Türkiye'yi Lâikleştiren Yasalar, 3 Mart 1924 Tarihli MeclisMüzakereleri ve Kararları, Ankara, 2005, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları, s. 18-28
(39) Emel Doğramacı, Atatürk ve Kadın Hakları, Atatürkçü Düşünce El Kitabı, Ankara, 1998, Atatürk Araştırma ,Merkezi Yayınları, s.216. (40) İhsan Pekel, Atatürk'ü Anlamak ve Anmak-I, Ankara, 2005, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları,s. 29. (41) Ramazan Boyacıoğlu, "Atatürk, Bilim ve Din", Atatürk'ün İslâma Bakışı, Belgeler ve Görüşleri, Ankara,2005, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları, s. 269. (42) Sarıkoyuncu, 2013, 216.(40) Gotthard Jächke, "Atatürk'ün İndinde Dinin Önemi", (çev: Nimet Arsan), Atatürk'ün İslâma Bakışı, Belgeler ve Görüşleri, Ankara, 2005, Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları, s. 211.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب التاريخ والجغرافيا

6- واقع السياحة البيئية والتنمية المستدامة جنوب العراق الأهوار أنموذجاً باستخدام تقنية GIS & RS

بقلم أ.م.د. ميسون طه محمود السعدي
وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة / قسم التاريخ
drmaysoon213@Gmail.com

مستخلص البحث:
شهدت السياحة البيئية في ظل التغيرات المناخية اهتماماً كبيراً من جميع بلدان العالم، حيث تعد السياحة البيئية من عوامل الطلب السياحي المهمة لدورها الفاعل في زيادة الدخل القومي؛ مما ينعكس في مجال تحقيق رفاهية المجتمع، فضلاً عن كونها من عوامل الترفيه والاسترخاء لشريحة كبيرة ومهمة من المجتمع. إن أحد مستلزمات السياحة البيئية هي الموارد الطبيعية التي تعتبر الحجرالأساس لهذا النوع من السياحة المتوفرة وبشكل جيد في كافة مناطق القطر العراقي من شماله حيث الجبال وغربه حيث الصحراء وجنوبه حيث الأهوار، وتهدف الدراسة لتوجيه النظر نحو أهمية استثمار الموارد البيئية الطبيعية لأغراض السياحة البيئية في ظل التغييرات المناخية المتعاقبة، وخاصة منطقة الأهوار، وإن من أهم الاستنتاجات عدم استغلال النواحي الطبيعية في منطقة الدراسة لأغراض السياحة البيئية؛ لذلك يتوجب على المسؤولين عن البيئة العمل على إنشاء واستغلال الموارد البيئية الطبيعية في مناطق الأهوار في جنوب العراق، وقد تطورت السياحة البيئية في منطقة الدراسة، فقد بلغت نحو 10.2 مليون سائح عام 2000م، ثم ارتفعت لتسجل 14.2 مليون سائح عام 2010م، وتشير التوقعات إلى أنه بحلول عام 2030م سوف ترتفع الأعداد المتوقعة في منطقة أهوار جنوب العراق إلى 20.2 مليون سائح وبحلول عام 2050م ستصل إلى 32.2 مليون سائح لامتلاك منطقة الدراسة مقومات السياحة التي تميزها عن باقي أنحاء القطر العراقي.

كلمات مفتاحية: السياحة، البيئة، الأهوار، الاستدامة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Abstract

Environmental tourism has witnessed great interest from all countries in the world, as ecotourism is an important tourism demand factor for its active role in increasing national income. Which is reflected in the field of achieving the welfare of society, as well as being a factor of entertainment and relaxation for a large and important segment of society, One of the requirements of environmental tourism is the natural resources which are the cornerstone of this type of tourism for those resources available and well in all regions of the Iraqi country to the north of the mountains The desert west and south of the marshes, the study aims to draw attention to the importance of investing natural environmental resources for the purposes of eco-tourism in light of successive climate changes, especially the marshes, and that one of the most important conclusions is the non-exploitation of the natural aspects in the study area for the purposes of eco-tourism; Therefore, those responsible for the environment must work to establish and exploit the natural environmental resources in the marshes regions in southern Iraq, and environmental tourism has developed in the study area, it amounted to about 10.2 million tourists in 2000 AD, then rose to register 14.2 million tourists in 2010 AD, and expectations indicate that by In the year 2030 AD, the expected numbers in the southern Iraqi marshes region will rise to 20.2 million tourists, and by 2050 CE, it will reach 32.2 million tourists, because the study area has the tourism components that distinguish it from the rest of the Iraqi country.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المقدمة:

عرف الإنسان منذ القدم السفر والتنقل وارتاد الأماكن لاكتشافها، إذ إن الإنسان لديه شغف دائم ومتواصل في حب المعرفة واكتشاف كل ما هو جديد مستخدماً في ذلك كل ما هو متاح له لاكتشاف حدود المكان من حوله، ويشهد النشاط السياحي في العالم نموا وتطورا كبيرين في الوقت الراهن، حيث أصبحت السياحة ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان وهي جسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الأفراد، بالإضافة إلى أن السياحة أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية (أزاد محمد ومصطفى عبدالله، 1991، ص 54).

وقد أضحت السياحة في نهاية القرن العشرين صناعة واسعة تتنافس في ميدانها الدول المختلفة، ويعد انتشارها بهذا الشكل الواسع الذي نراه اليوم ميزة من ميزات أواخر القرن العشرين والقرن الحالي، حيث يعطي هذا الانتشار مؤشراً لمظهر من مظاهر المدنية الحديثة التي وصلها العالم وما من شك في أن صناعة السياحة اليوم أصبحت من الدعامات الأساسية لاقتصاديات الدول لأنها من أكثر الصناعات نموا في العالم حيث أصبحت من أهم القطاعات في التجارة الدولية (جاسم محمد الخلف، 1959، ص 45)، فلو نظرنا إلى أعداد السياح العالمي حيث تطورت السياحة في منطقة الدراسة، لوجدنا أنها بلغت نحو 10.2 مليون سائح عام 2000م وتشير الإحصائيات إلى أن عدد السياح بلغ 14.2 مليون سائح عام 2010م، وما لبث أن تراجع خلال الفترة الحالية لانتشار وباء كورونا المستجد الذى أطاح بالاقتصاد العالمي، فقد تراجعت السياحة في ظل الأزمة الراهنة إلى نحو 2.3 مليون سائح وتشير التوقعات إلى أنه بحلول عام 2030م ستعود السياحة إلي عصرها ومجدها وسوف ترتفع الأعداد المتوقعة في منطقة أهوار جنوب العراق إلى 20.2 مليون سائح، وبحلول عام 2050م ستصل إلى 32.2 مليون سائح لامتلاك منطقة الدراسة مقومات السياحة التي تميزها عن باقي أنحاء القطر العراقي.

1- مشكلة الدراسة:

تمتلك منطقة أهوار جنوب العراق كجزء من القطر العراقي إمكانيات من الموارد الطبيعية، تعتبر الحجر الأساس في السياحة البيئية، والسؤال الذي يفرض نفسه هو: هل هذه الإمكانيات كلها صالحة للسياحة؟ للجواب عن هذا السؤال نحتاج إلى تقييم شامل لكل هذه الإمكانيات، قد لا يتسع له هذا البحث، وهل يمكن أن تتوافر منطقة الأهوار في جنوب القطر على مقومات لإشباع أغراض السياح إليها؟ وهل يمكن أن تكون الأهوار حاملة مواصفات تجذب إليها السياح؟

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- حدود منطقة الدراسة:

تقع أهوار جنوب العراق في الجزء الجنوبي من العراق، وتتوزع في محافظات العراق الجنوبية وهي البصرة وذي قار وميسان، وجغرافياً تنقسم إلى ثلاثة أهوار هي هور الحويزة، ويمتد في محافظتي ميسان والبصرة، وهور الحمار ويمتد بين محافظتي البصرة وذي قار، والأهوار المركزية وتمتد بين محافظات البصرة وميسان وذي قار، أما بالنسبة للحدود الدولية فيحدها من الشرق إيران ومن الجنوب الكويت ومن الجنوب الغربي السعودية، أما بالنسبة للموقع الفلكي فتقع بين خطي طول ('40 46° و'80 47°) شرقاً، وبين دائرتي عرض ('50 30° و '20 32°) شمالاً، أما بالنسبة لموقع الأهوار والمحافظات التي تقع فيها بالنسبة لبقية المحافظات العراقية فيحدها من الشمال محافظة واسط ومن الغرب محافظة القادسية، أما من الجنوب الغربي فتحدها محافظة المثنى لاحظ الخريطة (1)، وتمثلت الحدود الزمانية للدراسة من عام 1990- 2020م.

الخريطة (1) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة بالنسبة لدولة العراق عام 2020م.

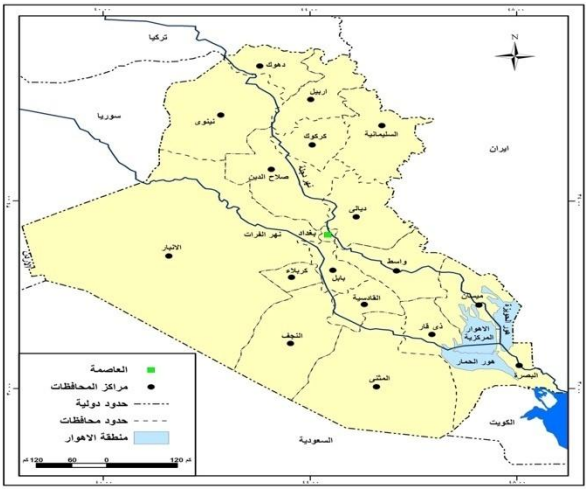

المصدر: اعتماداً على بيانات المرئية الفضائية Thematic Mapper" TM للقمر الصناعي الأمريكي لاندسات land sat 8 / 8 / 2019م للعراق، وتتكون من ثلاثة لوحات row40 path 177 لعام 2019م وتتكون من 7 نطاقات (Bands) بدقة مكانية 33 متراً، ومصدرها .http: //glovis.usgs.gov

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3- فرضيات الدراسة:

تشكلت فكرة الدراسة من مجموعة من التساؤلات لصياغة فرضية البحث التي تسهل عمله ليس لصعوبة الخوض في علم حضاري جديد هو السياحة، لكن لا ننسى أهمية البناء والتطور، ومن هذه التساؤلات أن السياحة البيئية نوع مهم من أنواع السياحة وتطويرالسياحة البيئية ومنها منطقة الأهوار يوفر مثل هذا النشاط، وتوفر منطقة الأهوار في جنوب العراق الفعاليات التي تجذب السياح بالقدر الذي توفره من مظاهر طبيعية وحضارية، وهذا من شأنه أن يسهم في رفع مستوى معيشة السكان وتوفير مزيد من الدخل القومي.

4- أهداف الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في التعريف بالدور الذي تلعبه السياحة البيئية في تحقيق التنمية السياحية بأهوار جنوب العراق، وإثراء المكتبة بهذا النوع من الدراسات نظراً لقلة الدراسات في المجال خاصة ما تعلق بالسياحة البيئية، وأهمية هذا القطاع في عملية التنمية المستدامة، ومن خلال هذه الدراسة يمكن معرفة إن كان هذا النوع من السياحة يحقق الهدف المنشود من دراسته، ومدى اهتمام الهيئات المتخصصة في هذا المجال بهذا النوع من السياحة كمعيار أساسي لتحقيق التنمية السياحية. إن هدفنا الرئيس من إجراء هذه الدراسة هو هدف استكشافي معرفي.

5- الدراسات السابقة:

تنوعت الدارسات التي تناولت منطقة الدراسة، ومنها دراسة **أحمد مزهر عبد (2018)** عن دور القطاع السياحي في النمو الاقتصادي نظرة مستقبلية في الأهوار العراقية في التنمية، حيث تناولت الدراسة العوامل الطبيعية المؤثرة في النشاط السياحي وكيفية تطويره، ودراسة **عبد المطلب عباس صالح (2010)** عن اتجاهات سكان مناطق الأهوار نحو عمليات إعادة غمر الأهوار بالمياه حيث تناولت الدراسة مراحل تجفيف منطقة الأهوار وكيفية الإفادة منها، ودراسة **جبر مجيد حميد العتابي (2010)** عن اتجاهات سكان الأهوار المهجرين نحو العودة للسكن في الأهوار مرة أخرى دراسة ميدانية في قرية الهندية في محافظة واسط وقد تناول فيها الأهمية الجغرافية لمنطقة الأهوار وكيفية الاستفادة منها، ودراسة **سونيا ارزوني وارتان (2012)** عن واقع الأهوار في محافظة البصرة وآفاقها المستقبلية وقد تناولت الباحثة الخصائص الجغرافية لمنطقة الأهوار والإمكانات التي تمتلكها، ودارسة **جميل طارش العلي**

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

عبد الجبار جلوب حسن (2007) عن تجفيف الأهوار وأثره على زيادة معدلات الغبار في محافظة البصرة، حيث سلطت الدراسة الضوء على أسباب تجفيف منطقة الأهوار وطرق الاستفادة منها، ودراسة **حمدان باجي نوماس (2005)** عن الإمكانات المائية لإنماء الأهوار في جنوب العراق، حيث تناولت الدراسة مصادر المياه في منطقة الأهوار وكيفية الاستفادة منها، ودراسة **سوسن صبيح حمدان (2008)** عن الآفاق المستقبلية للنشاط السياحي في أهوار العراق حيث تناولت الدراسة الأنشطة السياحية في منطقة الأهوار وكيفية تنميتها.

6- منهجية وأساليب البحث:

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المناهج، **ومنها المنهج التاريخي** ويَهتم بدراسة التطور التارِيخيّ لفترات التغيرات المناخية وأثرها على السياحة البيئية، **والمنهج الإقليمي** ويَعتمد عَلَى مُعالجة موضُوع الدِراسة من خِلال ارتباطه بالظروف السَائدة فِي منطقة الدراسة، و**المنهج الموضوعي** ويهتم بدراسة موضُوع الدِراسة من خِلال مُعالجة الأبْعاد المختلفة للتنمية المكانية، والعَوامل التي تؤثر فِيها ثم رَبط ذلك بالإقليم التابع له، و**المنهج التحليلي** ويُستخدم فِي عَرض الحقائَق الِعلمية مع تبسِيط الأرقَام والنسب بشكل سرديّ، وتَعرض موضُوع الدِراسة لِلكثير من البيانات والأرقَام التي تَتَطلب الجدولة، واستخراج النِسب المئوية وتم هَذا باستخدام الحاسب الآليّ بمساعدة برامج التحليل الإحصائيّ وأهمها (SPSS 16)، بالإضافة إلى استخدام العديد من المعادلات الإحصائية في تحليل بعض الجداول والأشكال، ومنها المتوسط الحسابي ومعامل الاختلاف ومعامل التركز والانتشار والانحراف المعياري ومعدل النمو.

7-البرامج المعتمدة:

استخدمت مجموعة من البرامج في هذه الدراسة يكمل بعضها الآخر ولا يلغيه كي تخرج هذه الدراسة على الوجه المطلوب ومنها **برنامج نظم المعلومات الجغرافية -ARCGIS) V.10)**، وهو من أهم برامج نظم المعلومات الجغرافية من إنتاج شركة (ESRI) الأمريكية التابعة لمعهد أبحاث أنظمة البيئة، ويوفر البرنامج مجموعة كبيرة من الأدوات الفعالة التي تساعد على فهم البيانات وإجراء العمليات الحسابية والمنطقية وبناء قاعدة للبيانات الجغرافية التي تهدف إليها هذه الدراسة كبر**نامج الايرداس الإصدار التاسع: (Erdas V.9.1)** وهو برنامج يحتوي على جميع الأدوات لمعالجة وتحليل المرئيات الفضائية وبعض تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية (طارق جمعة على المولي، 2014، 15). **وقد تضمنت الدراسة عدداً من المحاور: أولاً** – نشأة أهوار جنوب العراق، **ثانياً**- العلاقة بين التغيرات المناخية والسياحة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

البيئية، **ثالثاً**- التوزيـــع الجغرافـــي لأهوار جنوب العراق، **رابعاً**- أنواع السياحة البيئية في منطقة أهور جنوب العراق، **خامساً**- الإطار التحليلي لموقع السياحة البيئي في العراق، **سادساً**- العلاقة بين التنمية المستدامة والسياحة البيئية، **سابعاً**- مستقبل السياحة البيئية في ظل التغيرات المناخية، **ثامناً**- أشكالالتنميةالسياحية المستدامة في ظل التغييرات المناخية.

أولاً – نشأة أهوار جنوب العراق:

إن أهوار جنوب العراق هي جزء من السهل الرسوبي الذي يمتد من وسط العراق إلى جنوبه، وتنتشر الأهوار في المحافظات الجنوبية من العراق وهي محافظات البصرة وميسان وذي قار، وتمتد على مقربة من التقاء نهري دجلة والفرات (محمود الأشرم، 2010، ص 98).

- النشأة الجيولوجية ومظاهر السطح:

إن العمر الجيولوجي لمنخفضات الأهوار يمتد إلى نحو 18 ألف سنة خلت، لذا من المحتمل أن تكون منطقة الأهوار موجودة منذ العصر المطير الذي مر على بلاد الرافدين منذ 10 آلاف سنة أو قبله، وكان حجم الأهوار أكبر بكثير من حجمها الحالي وكانت مليئة بالمياه (محمود الأشرم، 2010، ص101)، ولكن مع تراجع العصر المطير عن المنطقة وتزايد مدة الجفاف جفت مناطق واسعة، وكذلك البحيرات ومنها بحر النجف، وفي كل الأحوال فإن الدلالات التاريخية تشير لوجود حضارات في المنطقة منذ 5 آلاف سنة ق.م.

الخريطة (2) تضاريس منطقة أهوار جنوب العراق عام 2020م.

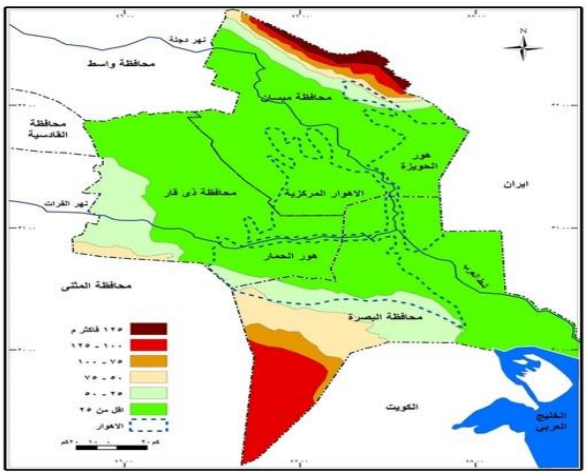

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المصدر: اعتماداً على بيانات المرئية الفضائية Thematic Mapper" TM للقمر الصناعي الأمريكي لاندسات land sat 8 / 8 / 2019م للعراق، وتتكون من ثلاث لوحات row40 path 177 لعام 2019م وتتكون من 7 نطاقات (Bands) بدقة مكانية 33 متراً، ومصدرها http: //glovis.usgs.gov.

وتقع الأهوار في الجزء الجنوبي من السهل الرسوبي الذي هو عبارة عن أراض مستوية تمتد من شمال بغداد حتى تصل إلى الخليج العربي، ويُعتقد أن هذا السهل كان عبارة عن التواء مقعر امتلأ بالترسبات الحديثة التي جلبها نهرا دجلة والفرات، وما زال الإرساب النهري جاريا منذ بداية الزمن الرابع الذي انتهى في أوائل عصر الحركات الالتوائية التي أكملت تكوين جبال العراق، ونتيجة لهذا الالتواء هبطت الأقسام الجنوبية من العراق وكونت منخفضا هائل الحجم يمتد من وسط العراق إلى جنوبه ويشغل مساحة 30-300 كم عرضاً و640 كم طولاً، تعادل 24٪ من مساحة العراق (سونيا أرزوني وارتان، 2012، ص 32). وتمتاز منطقة الأهوار بأنها منطقة مستوية ومنخفضة حيث لا يتجاوز ارتفاع المنطقة سوى 2.5م فوق مستوى سطح البحر عند مدينة القرنة التي تبعد 160كم عن الخليج العربي، الخريطة (3) ويبلغ انحدار نهر دجلة في هذه المنطقة (2سم/كم) ونهر الفرات (2.4سم/كم) وشط العرب 2.4سم/كم، هذا كله أدى إلى أن تكون المنطقة ذات انحدار خفيف نحو الجنوب والجنوب الشرقي ومن ثم تركز الأنهار في الجانب الشرقي مع الاتجاه العام لانحدار الأراضي، وتعد الأهوار أكثر أجزاء العراق انخفاضاً (حامد خضير كاظم، عدنان مكي البدراوي، 2016، ص 420).

الخريطة (3) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة عام 2020م.

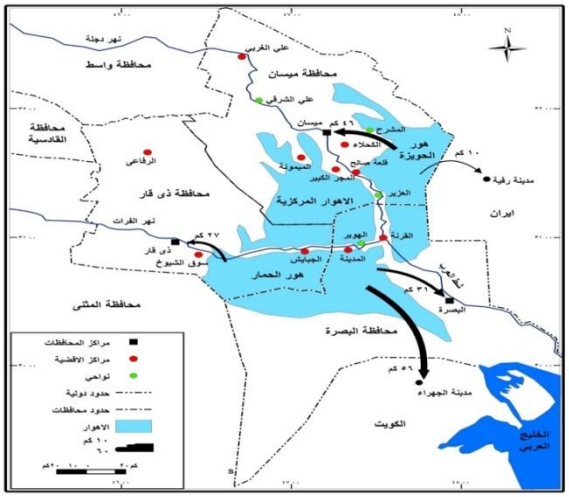

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المصدر: اعتماداً على بيانات المرئية الفضائية Thematic Mapper" TM للقمر الصناعي الأمريكي لاندسات land sat 8 / 8 / 2019م للعراق، وتتكون من ثلاث لوحات row40 path 177 لعام 2019م وتتكون من 7 نطاقات (Bands) بدقة مكانية 33 متراً، ومصدرها http: //glovis.usgs.gov.

وبعض هذه الأهوار دائميّ أي إنه مغمور بالمياه طوال العام والبعض الآخر موسمي يُغمر بالمياه لفترات محددة خلال السنة وخاصة في فصلي الشتاء والربيع، ولها ميزات جغرافية فريدة، وتبدو ظاهرة الأهوار في العراق فريدة لاتساع رقعتها وتعدد أماكنها وتصل مساحتها إلى9 آلاف كم2، لاحظ الخريطة (3) وهو ما يعادل 18.7٪ من جملة المحافظات الثلاث (البصرة، ذي قار، ميسان) البالغة 48042كم2، و2٪ من جملة مساحة العراق البالغة 438713 كم2. والأهوار تسمية تطلق على: الأراضي المنخفضة التي تغطيها المياه سواء في جميع أيام السنة أم في معظمها أو تعرف بأنها: تسمية تطلق في العراق على منخفضات السهل الرسوبي التي يغمرها الماء نسبياً وينمو فيها القصب والبردي وغيرها من النباتات المائية، ولقد عرفها أحمد سوسة بأنها: اصطلاح شائع الاستعمال في العراق للدلالة على البحيرة الواسعة الانتشار التي تكون ضحلة وذات اتساع وامتدادات هائلة وكذلك تعرف بأنها: مستنقعات توجد في المناطق النهائية من الدلتاوات ولم يكتمل فيها الإرساب النهري، والأهوار ظاهرة طبيعية تتنوع فيها الحياة المائية والبرية وهي خزان مائي للمياه العذبة وبيئة طبيعية خلابة.

أما بالنسبة لموقع الأهوار والمحافظات التي تقع فيها بالنسبة لبقية المحافظات العراقية، فيحدها من الشمال محافظة واسط ومن الغرب محافظة القادسية، أما من الجنوب الغربي فتحدها محافظة المثنى. وإن الموقع الجغرافي للأهوار جعل لها أهمية كبيرة حيث سَهل الاتصال في ما بينها وبين المدن المحيطة بها مما أدى إلى سهولة تبادل الخدمات بينهم (منصور الراوي، 1989، ص 102).

وتحتل الأهوار جزءًا كبيرًا من السهل الرسوبي الذي يمتد من شمال بغداد إلى البصرة جنوبًا، والذي يمتاز باستوائه وانحداره الخفيف كلما اتجهنا نحو الجنوب حتى الوصول إلى الخليج العربي (مهدي الجبوري، 2012، ص20)، وبالنظر لوقوع الأهوار جغرافياً بين عدة مدن فإن لها أهمية كبيرة لأنها تقع بين بيئات مختلفة، الأمر الذي أسهم في تنشيط حركة التجارة وتبادل السلع، ويمثل ذلك دورا إيجابياً في النشاط الصناعي لأن هذا سيولد إمكانية خلق ترابطات صناعية والاستفادة من الأيدي العاملة والمواد الأولية ورأس المال بين الأهوار

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والمدن المجاورة مما يهيئ إمكانية إيجاد قاعدة للتطور الصناعي والتنمية الإقليمية مستقبلاً (هديل خليل صالح، 2019، ص 12).

ثالثاً- التحليل المكاني لمواقع أهوار جنوب العراق:

تنقسم الأهوار في جنوب العراق إلى ثلاثة أهوار رئيسية وتتوزع في ثلاثة محافظات (البصرة وميسان وذي قار)، وهي هور الحويزة والأهوار المركزية وهور الحّمار. يوضح شكل (4) التوزيع الجغرافي للأهوار وموقعها بالنسبة للمناطق المحيطة بها (محمد حمود إبراهيم، 2009، ص 12)، وفي ما يلي عرض لأهم الأهوار الموجودة في منطقة الدراسة على النحو التالي:

1- هور الحويزة:

يمتد هور الحويزة بين الحدود العراقية والإيرانية، ويعرف في إيران بهور العظيم، ويقع الجزء الأكبر من هذا الهور في العراق بنسبة 79٪ وفي الجانب الإيراني بنسبة 21٪، ويمتد من جنوب شمال المشرح في محافظة ميسان شمالاً، إلى مدينة القرنة في محافظة البصرة جنوبًا وبطول 80 كم، وبعرض 30كم، وكما هو الحال في باقي أهوار العراق فإن مساحة الهور غير ثابتة بسبب اختلاف كمية المياه الواصلة إليه من المصادر المختلفة، وقُدرت مساحة الهور في موسم الفيضان بحدود 3000كم2 وفي موسم الصيهود بحدود 950 كم2 قبل التجفيف، أما في عام 2019م فقد بلغت بحدود 900كم2(سونيا أرزوني وارتان، 2012، ص 22).

2 - الأهوار المركزية (الأهوار الوسطى):

تمتد الأهوار الوسطى من شمال محافظة ميسان حتى تصل إلى نهر الفرات جنوبًا، وإن هذه الأهوار ليست متصلة اتصالاً واضحًا بل تتكون من عدة أهوار متفرقة ولكن أكبرها هور غرب القرنة، (ماهر موسى وآخرون، 2010، ص190). وحسب تقديرات وزارة الموارد المائية فإن مساحة الأهوار المركزية بلغت3000 كم2 قبل التجفيف، أما في عام 2019م وبعد بدء عملية إغمار الأهوار بالمياه فقد بلغت بحدود1000 كم2 لأن عملية إعادة تأهيل الأهوار لم تكتمل حتى الآن (جميل طارش العلي عبدالجبار جلوب حسن، 2007، ص 25).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الخريطة (4) التوزيع الجغرافي لأهوار جنوب العراق عام 2020م

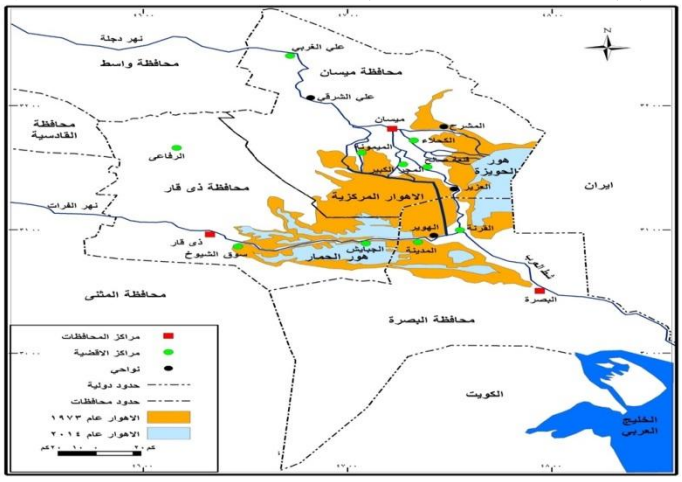

المصدر: اعتماداً على بيانات المرئية الفضائية Thematic Mapper" TM للقمر الصناعي الأمريكي لاندسات land sat 8 / 8 / 2019م للعراق، وتتكون من ثلاث لوحات row40 path 177 لعام 2019م وتتكون من 7 نطاقات (Bands) بدقة مكانية 33 متراً، ومصدرها http: //glovis.usgs.gov.

3- هور الحمار:

يقع هور الحمار جنوب نهر الفرات، ويمتد من مدينة الناصرية (مركز محافظة ذي قار) غرباً إلى ضواحي البصرة عند شط العرب ويبلغ طوله بحدود 90 كم وعرضه 30 كم وتقدر مساحته بحوالي 3000 كم2 قبل تجفيفه، أما في عام 2014م فقد بلغت مساحته 1100كم2 وما زالت هناك جهود تُبذل من قبل وزارة الموارد المائية لغرض إعادة غمره بالمياه، ويتغذى هور الحمار بالمياه من نهر الفرات وتصرف مياهه إلى شط العرب وجزء منها يصب في خور الزبير عن طريق شط البصرة، وتتقلص مساحة الهور في موسم الصيهود حتى تصل إلى 850كم2 وتكون بشكل بحيرة كبيرة، ولكن في فصل الشتاء والربيع يعود الهور إلى حجمه الاعتيادي، والواقع أنه خلال فترة الصيهود التي يتعرض لها الهور يقوم السكان باستثمار أرض الهور الخصبة جدًا في الأنشطة الزراعية، لأن الأنهار خلال فترتي الشتاء والربيع تنقل معها كميات كبيرة من الطمي الغني بالمواد العضوية إلى هذه المنطقة. لذلك كانت إنتاجية الأراضي الزراعية في الهور والمناطق المحيطة به عالية جدًا وذلك لتوفر مقومات الإنتاج الزراعي فيها،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الخامات الزراعية الداخلة في الصناعة (حامد خضير كاظم، عدنان مكي البدراوي، 2016، ص 520).

ثانياً- العلاقة بين التغيرات المناخية والسياحة البيئية:

يُعد المناخ أهم العوامل الطبيعية المؤثرة في الإنتاج وأكثرها تحكما في النشاط البشري مهما كان مستواه، ومرد ذلك إلى أن قدرة الإنسان على التحكم في هذا العامل محدودة للغاية، وتكاد تقتصر جهوده في هذا الصدد على التقليل من تأثير العناصر المناخية ومحاولة التكيف معها (محمد الزوكة، 2000، ص62)، ويشمل المناخ مجموعة من العناصر من أهمها الحرارة والضغط والرياح والرطوبة والتساقط، وتعتبر الحرارة أهم عناصر المناخ إذ ترتبط بها جميع العناصر المناخية الأخرى، كما أنها تؤثر تأثيرًا كبيرًا في توزيع مظاهر الحياة على سطح الأرض، وتم اختيار محطات كل من مسيان والبصرة وذي قار لإلقاء الضوء على عناصر المناخ(*).

أ- الحرارة:

تعد الحرارة من العوامل المؤثرة بشكل فعال في البيئة وهي المقوم الأساسي في النشاط السياحي، إذ تُعد المدخلات الرئيسة للتغيرات المناخية؛ لذلك فلدراسة درجات الحرارة أهمية كبيرة لما لها من علاقة بتكوين الغطاء الأرضي ومقدار التبخر (لقاء غازي حمد، هدى محمود عمر، 2019، ص 209)، الأمر الذي سيؤثر بشكل أو بآخر على النشاط السياحي في منطقة الدراسة.

بتحليل أرقام الجدول (1) والشكل (1) يمكن تتبع مجموعة من الحقائق التالية ومنها: يعد شهرا تموز وآب في مقدمة الأشهر لناحية درجة الحرارة حيث وصلت إلى (45.2 م°) ثم يليهما شهر حزيران حيث وصلت فيه الحرارة إلى (45 م°)، وفي فصل الشتاء في منطقة الدراسة، تنخفض درجات الحرارة حتى تصل إلى (8 م°) في شهر كانون الثاني الذي يعد الشهر الأكثر برودة في منطقة الدراسة، أما فصل الربيع؛ فيعد الفصل الأكثر اعتدالاً في درجات الحرارة حيث تتراوح ما بين (26-40 م°)، وفي فصل الخريف تبدأ فيه درجات الحرارة بالانخفاض حتى تصل إلى (26م°).

(*) نظراً لعدم وجود محطات مناخية داخل منطقة الدراسة، فقد تم الاعتماد على محطتي البصرة وميسان والديوانية أقرب المحطات لمنطقة الدراسة إذ تبعد محطة أرصاد البصرة عن أقرب حد لمنطقة الدراسة بنحو 35 كم، بينما تبعد محطة أرصاد ميسان عن أقرب حد لمنطقة الدراسة بنحو 48 كم ومحطة ذي قار 43 كم، الأمر الذي يجعل مناخ هذه المحطات تعبرا عن مناخ منطقة الدراسة تعبيراً صادقا.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جدول (1) درجات الحرارة في محطات مسيان والبصرة وذي قار عام 2020م.

المحطة	الشتاء			الربيع			الصيف			الخريف		
	كانون أول	كانون ثان	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين أول	تشرين ثان
ميسان	18.1	17.1	19.2	24.0	31.1	38.2	43.2	45.2	45.0	42.2	35.1	27.1
البصرة	20.0	18.1	21.0	26.0	33.0	40.2	44.1	47.0	47.0	43.2	36.0	26.0
ذي قار	18.2	19.2	20.1	22.2	30.0	38.2	40.2	45.2	44.4	43.2	33.2	25.5

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات دوائر الأنواء الجوية في البصرة وميسان وذي قار بيانات غير منشورة، 2020م.

من خلال الاطلاع على درجات الحرارة خلال شهور السنة نلاحظ اتساع المدى الحراري بين أعلى درجة خلال شهر تموز وأدنى درجة خلال شهر كانون الثاني، حيث تصل إلى 40 م°، وهذا ما ينطبق على مناخ العراق بشكل عام حيث، ما يعني أنه حار جاف صيفاً، بارد ممطر شتاءً.

شكل (1) المتوسطات الشهرية لدرجات الحرارة بمحطات الدراسة المختارة عام 2019م

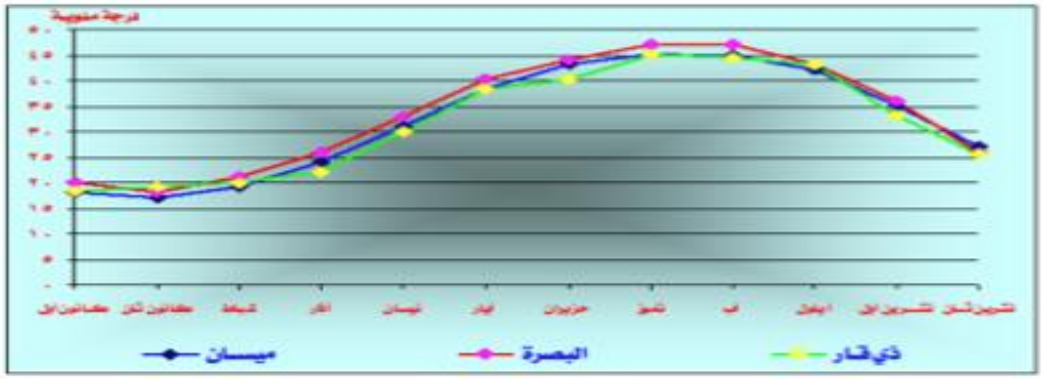

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (1).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وإن لتباين درجات الحرارة بين الصيف والشتاء وطول فصل الصيف وقصر فصل الشتاء التأثير المباشر على مياه الأهوار، فانخفاض درجات الحرارة في فصل الشتاء وقلة معدلات التبخر وزيادة الأمطار وسقوط الثلوج في المنابع العليا لنهري دجلة والفرات يساعد على زيادة التصريف المائي في فصل الشتاء، بالإضافة إلى أن منطقة الدراسة عبارة عن مسطحات مائية يجف بعضها في فصل الصيف وهي مليئة بالغطاء النباتي. لذا فإن جزءا من الطاقة الحرارية التي يكتسبها سطح الأرض في منطقة الدراسة يستهلك في تسخين الماء وعمليات التبخر والنتح (بالنسبة للنبات). لذا تميزت الأهوار باعتدال درجات حرارتها مقارنة بباقي مناطق العراق(أحمد مزهر عبد، 2018، ص 420).

والمُلاحظ أن تجفيف الأهوار قد أثر تأثيراً واضحاً على ارتفاع درجات الحرارة في جنوب العراق، حيث تشير بيانات درجات الحرارة المتوفرة في دائرتي الأنواء الجوية (دائرة الأنواء الجوية في البصرة، دائرة الأنواء الجوية في ميسان، دائرة الأنواء الجوية في ذي قار) إلى ارتفاع واضح في درجات الحرارة مقارنة بين فترتي ما قبل التجفيف وما بعده، حيث وصلت أعلى درجة حرارة إلى (37°م) في محطتي البصرة وميسان وذي قار قبل تجفيف الأهوار أي قبل عام 1993م، أما بعد العام المذكور فقد أخذت درجات الحرارة القصوى بالارتفاع عاما بعد آخر حتى وصلت إلى (47°م) صيفًا عام 2020م.

ب- التساقط:

تحدد الأمطار الساقطة خصائص التصريف النهري، حيث تُعَد المصدر الرئيس للتغذية المائية لنهري دجلة والفرات، إذ ترتبط إيرادات مياه نهري دجلة والفرات بمواعيد سقوط الأمطار شتاءً فضلاً عن ذوبان الثلوج في فصل الربيع في منابع النهرين (عبدالمطلب عباس صالح، 2010، ص 8)، وهناك عدة عوامل تتحكم بكمية الأمطار الساقطة في منطقة الدراسة وتباينها من سنة لأخرى كموقعها بالنسبة للمسطحات المائية، حيث تتأثر منطقة الدراسة بالخليج العربي الذي يعد مصدراً للرياح الجنوبية الشرقية الرطبة وتتأثر أيضا بالبحر المتوسط، وإن تكاثف الرطوبة القادمة من الخليج العربي والبحر المتوسط يسبب حدوث الأمطار في منطقة الدراسة، والجدول (2) والشكل (2) يوضحان كميات الأمطار في منطقة الدراسة.

بتحليل أرقام الجدول (2) والشكل (2) يمكن تتبع مجموعة من الحقائق التالية ومنها: تشير البيانات إلى أن تساقط الأمطار في منطقة الدراسة تنحصر مدته من تشرين الأول حتى شهر نيسان لمدة ثمانية شهور ويستحوذ شهر كانون الثاني على أكبر كمية من الأمطار بمقدار

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(36.6) ملم في محطة البصرة و(37.3) في ميسان و(36.5) ملم في ذي قار، ويعد شهر نيسان الأقل مطراً من بين شهور السنة الممطرة، حيث تصل نسبة تساقط الأمطار فيه إلى (7.3) ملمتر في البصرة و(3.7) ملم في ميسان، وتمتاز أمطار منطقة الدراسة بتذبذبها مع وجود فارق كبير بين أقل الشهور وأكثرها مطراً، وقد بلغ مجموع الأمطار السنوي لمنطقة الدراسة ما يلي: البصرة (154.5) ملم وميسان (163.5) ملم وذي قار (154.5) ملم، وتعد منطقة الدراسة قليلة الأمطار مقارنة بالأجزاء الشمالية من العراق وذلك لتأثر المنطقة الشمالية برياح البحر المتوسط ووجود الجبال.

جدول (2) المتوسطات الشهرية لكميات الأمطار بمحطات الدراسة المختارة عام 2019م.

المحطة	الشتاء			الربيع			الصيف			الخريف		
	كانون أول	كانون ثاني	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	تشرين أول	تشرين ثاني	
ميسان	14.0	22.3	28.0	37.3	18.3	29.0	1.0	-	-	1.0	6.5	8.2
البصرة	13.5	14.4	27.4	36.6	19.2	27.1	0.6	-	-	1.2	7.0	9.0
ذي قار	13.2	18.5	25.5	36.5	18.5	29.1	0.2	-	-	1.1	7.0	8.1

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات دوائر الأنواء الجوية في البصرة وميسان وذي قار بيانات غير منشورة، 2020م.

ويمكن الاستنتاج أن الأمطار في منطقة الدراسة قليلة وفصلية ولا تساهم في زيادة حجم التصريف أو المنسوب ولكنها تسهم في تعويض نسبة ضئيلة من التبخر، ولكن في السنوات المطيرة يكون للأمطار الساقطة في منطقة الدراسة تأثير واضح في زيادة منسوب نهري دجلة والفرات وشط العرب وجميع المسطحات المائية في منطقة الدراسة، والواقع أنه في السنوات الأخيرة قد زادت كمية الأمطار الساقطة في المنطقة، الأمر الذي أثر إيجابًا على زيادة منسوب المياه في منطقة أهوار جنوب العراق (جبر مجيد حميد العتابي، 2010، ص 199).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

شكل (2) متوسط كمية المطر السنوي في منطقة الدراسة.

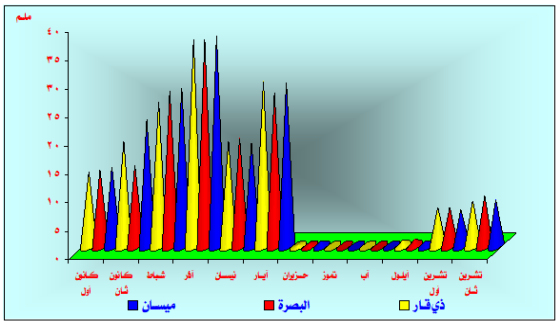

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (2).

رابعاً- أنواع السياحة البيئية في منطقة أهور جنوب العراق:

تعد السياحة أحد روافد اقتصاد العراق، وتضم أرض العراق أراضي خصبة ومصادر للمياه العذبة إذ يشقهُ نهرا دجلةوالفرات وغيرهما من المصادر خاصة في مناطق الشمال حيث تكثر الينابيع والشلالات، كذلك يحوي العراق عددا من المساجد الأثرية والأضرحة والمراقدَ الدينية، وتنتشر السياحة البيئية على ضفاف نهري دجلة والفرات وفي شمال العراق متمثلة بالشلالاتوالجبالوالمصايف وكذلك في أهوار العراق، وتعتبر مصايف أربيل من أجمل مناطق العراق ويكثر فيها السواح في فصل الصيف و أيضا مصايف السليمانيةودهوك، أما قائمة أهوار العراق فتنحصر السياحة فيها بفصل الشتاء بسبب ارتفاع درجات الحرارة خلاله. ومن أهم الأهوار هور الحماروهور الحويزة وتوجد أيضا البحيرات التي تشكل مناطق سياحية جميلة يقصدها السياح خلال مختلف فصول السنة للاستمتاع بمناظرها وطبيعتها مثل بحيرة الحبانيةوبحيرة الرزازة(صباح ناهي ناصر السعيدي، 2012، ص 22).وتعتبر أهوار العراق إحدى أهم الأراضي الرطبة في منطقة الشرق الأوسط وتضم مستنقعات وبحيرات ضخمة تعتبر مواقع استراحة وتفقيس لأنواع عديدة من الطيور المهاجرة والأسماك إضافة لوجود حيوانات ثديية في المنطقة بعضها مهدد بالانقراض، وتتميز الأهوار بوجود المياه والنباتات وخصوصا القصب والبردي كما يتميز سكان الأهوار بنمط حياتي معين يميزهم عن بقية سكان العراق(حمدان باجي نوماس، 2005، ص 120)، حيث يربون الجواميس ويبنون بيوتهم من القصب إضافة لامتهانهم مهنة صيد الأسماك، ويعتبر التنوع البيئي في المنطقة أحد أهم العوامل التي قد تشجع على تطوير سياحة إيكولوجية مستقبلاً، وتتنوع السياحة في منطقة جنوب العراق

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وخاصة بمنطقة الأهوار، حيث يوضح الجدول (3) التوزيع النسبي لأنواع السياحة في منطقة أهوار العراق.

جدول (3) التوزيع النسبي لأنواع السياحة في منطقة الأهوار عام 2020م.

أنواع السياحية	البيئية	الترفيهية	التاريخية	المعارض والمؤتمرات	الثقافية والعلمية
(٪)	42.2	34.6	10.2	8.5	4.5

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات دوائر الأنواء الجوية في البصرة وميسان بيانات غير منشورة، 2020م.

شكل (3) التوزيع النسبي لأنواع السياحة في منطقة الأهوار عام 2020م.

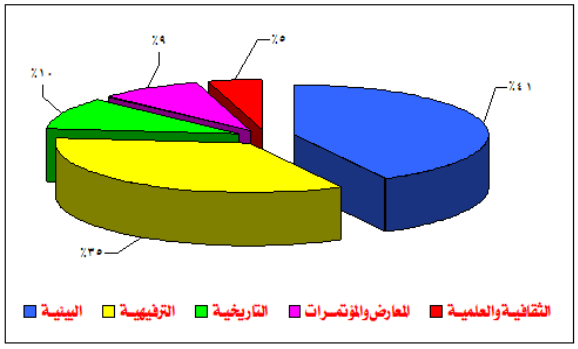

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (3).

بتحليل أرقام الجدول (3) والشكل (3) يتبين أن السياحة تتنوع في منطقة الدراسة حيث سُجلت السياحة البيئية كأعلى أنواع السياحة في منطقة الدراسة من حيث نسبة أعداد روداها إذ شكلت نسبة 42.2٪ من جملة أنواع السياحة على مستوى منطقة الدراسة، ويعزى ذلك لتنوع البيئة الطبيعية لمنطقة الأهوار خلافا لغيرها من مناطق دولة العراق، تليها السياحة الترفيهية بنسبة 34.6٪، ثم السياحة التاريخية بنسبة 10.2٪، تليها سياحة المعارض والمؤتمرات بنسبة 8.5٪، وأخيراً السياحة العلمية والثقافية بنسبة 4.5٪ من جملة أنواع السياحة على مستوى منطقة الدراسة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- نشوء السياحة البيئية:

ظهرت دراسات في عصر التسعينيات في القرن العشرين وصفت السياحة البيئية بأنها صناعة واعدة، وجاء في دراسة وضعتها (إليزابيث ب و) تحت "عنوان السياحة البيئية الإمكانات والمخاطر" أن السياحة البيئية إذا أحسن تطبيقها ستحافظ على محميات طبيعية عن طريق توفير العمال والموظفين المحليين وتحصيل إيرادات من خلال استثمارها (محمد عامر فياض، مالك حسن على، 2005، ص 130)، بما يشجع المجتمعات المحلية على الحفاظ على هذه المناطق، ومنذ ذلك الحين بدأ الاهتمام بها ولعل من معالم هذا الاهتمام تشكيل جمعية السياحة البيئية. ففي عام 1990م تم تشكيل هذه الجمعية لتوحيد دوائر السياحة والحفاظ عليها، ولقد حددت الجمعية اتجاهات رئيسة أفرزت الحاجة الملحة إلى نوعية جديدة من السياحة جملة عوامل أهمها:

- نمو السوق السياحية بشكل عام حيث تشير الإحصائيات لمنظمة السياحة العالمية إلى أن عدد السياح لعام 2010م وصل إلى 995 مليون سائح وعام 2010م إلى مليار سائح وعام 2020م إلي مليار و600 مليون سائح علما أن حصة السياحة البيئية من رواد المحميات الطبيعية من سوق السياحة العالمي هو 26.2٪.

- الحاجة الملحة إلى توفير موارد بشرية لإدارة المحميات الطبيعية التي تعتبر الحجر الأساس للسياحة البيئية بالطريقة التي تلائم سكان المناطق الريفية المحلية، وتزايد السفر إلى المناطق الطبيعية بنمو مطّرد وخاصة في الدول النامية (وسام رزاق مطشر، 2005، ص 190).

- الأهوار ولائحة التراث العالمي:

يضم العراق العديد من المواقع الطبيعية والأثرية المهمة المؤهلة للترشح ضمن قائمة التراث العالمي، وإن موقع أهوار جنوب العراق واحد من هذه المواقع المهمة والمؤهلة للترشح كونه من أهم الانظمة البيئية المائية في العالم فضلا عما يحمله من قيمة عالمية استثنائية، ولأجل ذلك تم تنفيذ مبادرة مشتركة بين وزارة البيئة وبين برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP ومنظمة اليونسكو تهدف إلى الاستفادة من عملية ترشّح الأهوار كموقع تراث عالمي مختلط (طبيعي-ثقافي)، (حمدان باجي نوماس، 2005، ص 190).

وقد أدرجت في لائحة التراث العالميمواقع متميزة من شتى أنحاء العالم، ويبلغ عدد البلدان الموقعة عليها حاليا 192 بلداً، بينها مواقع عربية مهمة لحقت بها أهوار العراق يوم 17

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تموز 2016م، ويعني إدراج أي موقع في اللائحة أنه أصبح ضمن المواقع الفريدة التي يجب الحفاظ عليها وإبعاد خطر اندثارها، ويتوقع من الجهات المسؤولة عن المناطق المدرجة توفير الظروف الملائمة للسياحة العالمية، فالإضافة إلى التراث العالمي تشكل حافزا مهما في تشجيع السياح على التوجه إلى تلك المواقع من مختلف أنحاء العالم، حيث تتولى منظمة اليونسكو مراقبة هذه المواقع وتنظيم زيارات لتقييم أوضاعها، وتصدر تحذيرات للجهات المسؤولة لإبعاد أي مخاطر تهددها، وفي حال عدم حصول تقدم في تصحيح الموقف يُقنع الخبراء، فمن الممكن أن يوضع الموقع في قائمة المواقع المهددة (سوسن صبيح حمدان، 2008، ص 170).

خامساً- الإطار التحليلي لمواقع السياحة البيئية في العراق:

سبقت الإشارة في المحور الثاني إلى دوافع رواد السياحة البيئية، وفي ما يأتي سيكون الباحث أكثر تحديداً ولاسيما أن البحث عن توافر هذه المقومات في مجتمع بحثه (أهوار جنوب العراق) يمهد الطريق لاختيار فرضياته، ولو طبقنا هذه الدوافع على ما هو متوفر في قطرنا العزيز من مقومات الجذب السياحي للسياحة البيئية لأغراض التطوير لوجدنا أن العراق يتميز بمناطق جبلية وصحراوية وأهوار في جنوب البلاد (سوسن صبيح حمدان، 2008، ص 190)، كما هي موضحة في الجدول (4) لأغراض التنمية السياحية وعليه سنكون أكثر تحديداً لمنطقة أهوار جنوب العراق.

جدول (4) التوزيع الجغرافي للمناطق الطبيعية للسياحة البيئية في منطقة أهوار جنوب العراق عام 2020م.

نوع المنطقة	المساحة	(%)
الجبلية	92.0	20.9
المتموجة	42.5	9.6
الصحراوية	167.0	38.0
البحيرات والاهوار	123.0	30.2
منطقة الحياد	3.5	0.8
المياه الإقليمية	0.9	0.2
المتوسط العام	436.4	100

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات دوائر الأنواء الجوية في البصرة وميسان بيانات غير منشورة، 2020م.

تعتبر الأهوار من أكبر المستنقعات المائية في العالم وأكثرها ثراءً في تنوعها الأحيائي حيث تمتد حول ضفاف دجلة والفرات، وتمتد من ضفاف نهر الفرات غرباً حتى الحدود الإيرانية شرقاً حيث تبلغ ٩٣٣٤ كم2، وعمق هذه الأهوار يصل إلى ما بين 2 – 3 أمتار،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(كريم هاني محمد، 2013، ص 299)، وتقع فيها الجزر والغابات والقرى العائمة المبنية من القصب والبردي، وقد قدر بعض الباحثين أن مساحة الأهوار المنتشرة في محافظات القطر الجنوبية من محافظة ميسان وذي قار والبصرة تقدر بحوالي 17780 كم2.

في حين يشير آخرون إلى اختلاف مساحتها حسب فصول السنة، ففي فصل الخريف تبلغ مساحتها 8192 كم2 وفي الشتاء ٣٨٦٥ كم2 وفي الربيع 27944 كم2، وتتمتع بها الأهوار بمقومات الجذب السياحي والمناظر الطبيعية الخلابة حيث يطيب الجو في شهري آذار ونيسان، وتنتشر على ضفافها شتى أنواع النباتات المائية التي يزهو بعضها بألوان جذابة، ويغطي القصب معظم مساحات الأهوار، وقد يبلغ ارتفاعه (سبعة أمتار) ثم البردي الذي يصل ارتفاعه إلى (ثلاثة أمتار)، وفي موسم الشتاء تقصد الأهوار أسراب لا حصر لها من الطيور المائية المختلفة الأنواع، ويقدم إليها هواة الصيد من كل مكان (حمدان باجي نوماس، يحيى هادي محمد، 2017، ص 340)، ويعيش سكان الأهوار في بيوت مبنية من القصب على نحو هندسي بديع أقاموها على الآف الجزر لكل منها مدينة أو قرية وأهمها وأشهرها (الجبايش) المدينة الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الفرات، ومن وسائل النقل المشحوف (قارب صغير مصنوع من القصب مطلي بالقار) (لؤي طه الملاحويش، علياء حسين الهاشمي، 2012، ص 220)، وبعد أن ضاقت بسكان الأهوار الجزر الطبيعية ابتكروا لأنفسهم جزرا صناعية عائمة أقاموها بكبس طبقات من البردي والتراب وأسموها (الجباشة) ويمكن توضيح مناطق السياحة البيئية في أهوار جنوب العراق على النحو الآتي:

الخريطة (5) التوزيع الجغرافي للمناطق الطبيعية للسياحة البيئية في منطقة أهوار جنوب العراق عام 2020م.

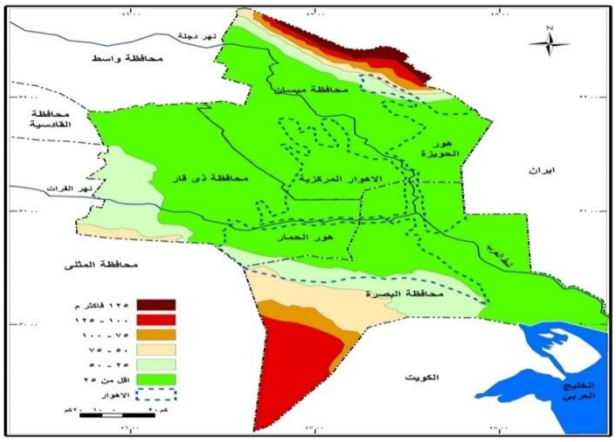

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المصدر: اعتماداً على بيانات المرئية الفضائية Thematic Mapper" TM للقمر الصناعي الأمريكي لاندسات land sat 8 / 8 / 2019م للعراق، وتتكون من ثلاث لوحات row40 path 177 لعام 2019م وتتكون من 7 نطاقات (Bands) بدقة مكانية 33 متراً، ومصدرها .http: //glovis.usgs.gov

أ- هور الحمار:

ويبلغ طوله ١٢٠ كم وعرضه ٤٨ كم، ومساحته المائية ٥٢٠٠ كم. تعتبر بحيرة الحمار من أكبر البحيرات في القطر، يجري نهر الفرات بداخلها مخترقاً البحيرة باتجاه شمالي وغربي – جنوبي غربي حيث تبلغ المساحة التي يجري بها النهر ١٠٠ كم من مدينة سوق الشيوخ بالناصرية إلى كرمة علي.

ب- هور الحويزة:

تقع هذه البحيرة الطبيعية شرق مدينة العمارة والقرنة على الجانب الشرقي من نهر دجلة أو الضفة اليسرى. تبلغ مساحة هور الحويزة حوالي ٣٠٠٠ كم.

جـ هور الشويجة:

تقع هذه البحيرة في الأجزاء الشمالية الشرقية من مدينة الكوت على الجانب الشرقي أو الضفة اليسرى لنهر دجلة. تبلغ مساحة هذه البحيرة المائية ٦٠٠ كم وطولها ٤٠ كم.

سادساً- العلاقة بين التنمية المستدامة والسياحة البيئية:

إن التنمية المستدامة كفكرة قبلت بأوسع معانيها؛ إلا أن ترجمة هذه الفكرة إلى برامج وسياسات تعد مهمة صعبة، فهي في جوهرها "التنمية الحقيقية ذات القدرة على الاستمرار والتواصل من منظور استخدامها للموارد الطبيعية، إذ يمكن أن تحدث من خلال استراتيجية تتخذ التوازن البيئي كمحور ضابط لذلك التوازن الذي يمكن أن يتحقق من خلال الإطار الاجتماعي البيئي (حسين قاسم محمد الياسري، فهد مزيان خزار الجوراني، 2018، ص 223)، الذي يهدف إلى رفع معيشة الأفراد من خلال النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحافظ على تكامل الإطار البيئي. رأت اللجنة العالمية للتنمية المستدامة في تقريرها المعنون بمستقبلنا والتنمية المستدامة عام 1987م أن التنمية المستدامة تكمن في تلبية احتياجات الحاضر دون أن تؤدي إلى المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتهم الخاصة. وفي الحقيقة لكي يكتمل مفهوم التنمية المستدامة يجب أن يضم كل من الإنسان: باعتباره محور

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

التنمية وأساسها ومنفذها والمتأثر بها إيجاباً أو سلباً، والموارد بمختلف أنواعها دائمة أو متجددة أو غير متجددة مع إلزامية المحافظة عليها وعقلانية استغلالها، والإدارة باعتبارها المنظم والموجه، وبيدها السلطة للتسيس والردع إذا اقتضى الأمر، والتكنولوجيا، على أن تكون أنظف وأكفأ وأقدر على إنقاذ الموارد الطبيعية، والحد من التلوث، واستيعاب النمو السكاني والاقتصادي (قاسم محمود السعدي، نور مهدي نقي، 2012، ص 1042).

وتمثل السياحة المستدامنقطة تلاقي احتياجات السياح، والمنطقة السياحية المضيفة، وهذا ما يؤدي إلى دعم الحماية وخلق فرص تطوير هذه الاحتياجات المتنوعة، الاقتصادية والاجتماعية من جهة، وإلى المحافظة على التراث الحضاري، والنمطالبيئي للمقصد السياحي (محمد حمود إبراهيم، 2009، ص 15).

- عناصر تحقيق الاستدامة في السياحة:

تضمالاستدامة الاقتصادية؛ والاستدامة الاجتماعية والثقافية؛ والاستدامة البيئية؛ وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية المتاحة، والاستمرار في حماية كل من البيئة والمجتمع المحلي، من أجل رفع الآثار الإيجابية وتقليل السلبية منها للسياحة على البيئة، والحفاظ على التنوع البيئيمن خلال إيجاد صيغة توفيقية بين ثقافة المجتمع المضيف، والزائر للمقصد السياحي، لتدعيم الثقافة المحلية والعمل علىنقلها للسائح الأجنبي، وهذا لن يتأتى صدفة بل يجب توفر الدارسات والمعلومات عن طبيعة السياحة، ومدى تأثيرهاعلى السكان، وتمكينهم من المشاركة في التنمية المحلية، من خلال جعل المنطقة المضيفة تكسب صفة التميز لاستقطابالسياح، والاستفادة من فرص الاستثمار المتوفرة (جميل طارش العلي عبدالجبار جلوب حسن، 2007، ص 30).

- دعائم التنمية السياحية المستدامة في السياحة البيئية:

للوقوف على مبررات البحث وتحقيقاً لأهدافه كان لا بد من تحديد دعائم التنمية السياحية المستدامة خاصة في مجال السياحة البيئية (محمد عامر فياض، مالك حسن على، 2005، ص 135) ومنها:

- تحليل التكلفة مقابل المنفعة: بمعنى آخر معرفة الجدوى الاقتصادية للمشروعات السياحية، ويعتبر هذا العنصر اقتصادياًبالدرجة الأولي، ويتسم هذا العنصر بصعوبة تقييم العوامل الاجتماعية والبيئة مادياً.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- **الطاقة الاستيعابية:** نعني بها عدد السياح أو المستخدمين الذين يمكنهم استخدام منطقة معينة دون التسبب بآثارسلبية على الموارد والمجتمع والاقتصاد والثقافة، دون تدني تجربة السائح ورضائه (سوسن صبيح حمدان، 2008، ص 197)، وتقدير الطاقة الاستيعابية مرتبط بعدة معايير منها:
  - المعيار المادي: ويعني كثافة التنمية السياحية كالفنادق، كثافة الاستخدام وعدد السياح.
  - المعيار السيكولوجي: التلوث البصري، والازدحام، والقلق والانزعاج والضوضاء، فمهما بلغت جاذبية موقع سياحي ما فإنه قد يتحول إلى عامل طرد
  - المعيار البيولوجي: يشمل التغير في استخدامات الأراضي، والقضاء على التنوع الحيوي، والانهيارات الأرضية وتدمير الحياة البرية، والتلوث.
  - المعيار الاجتماعي: يتمثل في مدى تقبل واندماج المجتمع المحلي مع السياح.
  - المعيار الاقتصادي: يضم المنافع الاقتصادية الناتجة من السياحة نحو فرص العمل وغيرها.
  - البنية التحتية: وتعني مدى المنافع المتوفرة لدى المجتمع المحلي من طرق مياه طاقة ومعالجة الفضلات
- **حدود التغير المقبولة:** نعني بها رصد المؤشرات البيئية والاجتماعية المهمة وتحديد تغييراتها مع التركيز على الأوضاعالمرغوبة في المنطقة أكثر من الكم الذي يمكن للمنطقة احتماله، ويستخدم عادة في الأقاليم السياحية `ذاتالمساحة الكبيرة (كريم هاني محمد، 2013، ص 300).
- **مؤشرات الاستدامة:** تعد بمثابة نظام إنذار لتفادي التأثيرات السياحية غير الممكن استرجاعها، منها مؤشر الضغط أي تدمير التنوع الحيوي في الموقع السياحي بسبب استعمال الأراضي لصالح النشاط السياحي.
- **تقييم الآثار البيئية:** تتجلى أهمية هذا العنصر في إجراء تحليل موضوعي لقياس الآثار البيئية الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لتنفيذ مشروع ما أو بدائله، أي تقييم المتغيرات البيئية المصاحبة للمشاريع التنموية السياحية.

سابعاً- مستقبل السياحة البيئية في ظل التغيرات المناخية:

تطورت السياحة كنشاط إنساني وحققت مزايا عديدة في كثير من المجالات، ولقد أدى ذلك إلى اهتمام كل من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء بالسياحة والعمل على زيادة عائداتها في مختلف المجالات كوسيلة للارتفاع من الوضع الحالي إلى وضع مستقبلي أفضل،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وبذلك أصبح للسياحة دور فعال ذو أبعاد مختلفة في حياة الشعوب والأمم، يعمل على نموها ورفاهيتها (حمدان باجي نوماس، يحي هادي محمد، 2017، ص 341)، ولذا يجب مراعاة التنمية البشرية والكفاءات العاملة في قطاع السياحة حتى تصل إلى أفضل النتائج من ذلك النشاط السياحي و أيضا تعظيم الفائدة الاقتصادية والاجتماعية، ويلزم أيضا التخطيط السليم للموارد السياحية وكيفية استغلالها، ويوضح الجدول (5) عائدات السياحة البيئية في أهوار جنوب العراق حتى عام 2050م.

جدول (5) تطور عائدات السياحة البيئية في منطقة أهوار جنوب العراق من عام 2000 حتي 2050م.

السنوات	قيمة العائدات (مليون دولار)	الزيادة الكلية (مليون دولار)	معدل النمو
2000	23.2	-	-
2010	21.1	2.1-	1.1 -
2020	8.1	17.0 -	0.5 -
2030	20.2	12.1 +	2.4 +
2040	25.5	5.3+	1.7
2050	30.3	5.2+	1.9
المتوسط العام	20.2	8.5	1.7

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات دوائر الأنواء الجوية في البصرة وميسان وذ بيانات غير منشورة، 2020م.

بدراسة أرقام الجدول (5) والشكل (4) لوحظ بداية ارتفاع عائدات السياحة البيئية في منطقة الدراسة بداية عام 2000م إلى 23.2 مليون دولار، حيث شهدت منطقة الأهوار اهتماماً كبيراً من جانب الحكومة بتحويلها لمنطقة سياحية تستقبل العديد من السياح من مختلف أنحاء العالم. ونتيجة للظروف السياسية التي مرت بها البلاد تراجعت عائدات السياحة البيئية إلى 21.1 مليون دولار عام 2010م بمعدل نمو بلغ – 1.1 وسرعان ما تراجعت هذه القيمة إلى 8.1 مليون دولار عام 2020م، وذلك لانتشار فيروس كورونا الذي اجتاح العالم حيث توقفت جميع وسائل الحياة وأغلقت الحدود والمطارات، ولكن من المتوقع وحسب تقديرات الحكومية وبعض البرامج الإحصائية ومنها برنامج Spss 16 زيادة حجم العائدات المالية من السياحة البيئية عام 2030م إلى 20.2 مليون دولار ثم إلى 25.5 مليون دولار عام 2040م كما ستشهد

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ارتفاعاً كبيراً عام 2050م لتصل إلى 30.3 مليون دولار، ويعزى ذلك لأهمية السياحة البيئية واتجاه الحكومة لدعمها والاهتمام بها.

شكل (4) تطور عائدات السياحة البيئية في منطقة أهوار جنوب العراق من عام 2000 حتى 2050م.

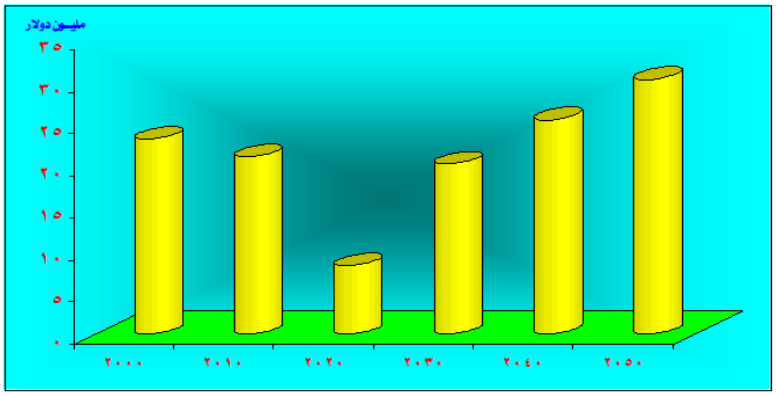

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (5).

ثامناً- أشكال التنمية السياحية المستدامة في ظل التغييرات المناخية:

هناك عدة اعتبارات تحكم تنمية الصناعة السياحية منها المحافظة على حقيقة المواقع السياحية، لأن جذب السياح إلى هذه المناطق (وسام رزاق مطشر، 2005، ص 195)، قد يعتمد على المناخ أو الطبيعة أو التاريخ أو أي عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية وقد تأخذ التنمية السياحية أشكالاً متعددة منها:

- **تطوير المنتجات السياحية:** وهذا النوع من التنمية يركز على سياحة الإجازات والعطل، وتعرف المنتجات بأنها المواقع التي توفر الاكتفاء الذاتي وتتوفر فيها أنشطة سياحية مختلفة وخدمات متعددة لأغراض الترفيه والاستراحة والاستجمام.
- **القرى السياحية:** وهي شكل من أشكال السياحة المنتشرة جدا في أوروبا. بدأت تنتشر في العديد من دول العالم، بحيث إن الحياة في القرية نموذج يختلف عن الحياة في المدن، وتستهوي هذه السياحة سكان المدن حباً في التغيير والبساطة، ويعتمد قيام القرى السياحية على وجود عنصر الماء الشاطئ، مناطق الموانئ، أنشطة التزلج، الجبال، الحدائق، المواقع

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الطبيعية، والمواقع الأثرية التي تختلف مساحاتها وتتعدد فيها أنواع مرافق الإقامة ومنشآت النوع والمرافق التكميلية مثل الأسواق والمناطق التجارية، الخدمات الترفيهية والثقافية، مراكز المؤتمرات ومرافق المساكن الخاصة المختلفة الأحجام.

منتجعات المدن: يتطلب هذا النوع من المنتجات دمج برامج استعمالات الأراضي والتنمية الاجتماعية مع عدم إهمال البعد الاقتصادي الذي يوفر فرص الجذب الاستثماري للمشاريع من فنادق، واستراحات في المنطقة، وتحتاج إقامة هذا النوع من المنتجعات وجود نشاط سياحي مميز أو رئيس في المواقع مثل وجود شاطئ، أنشطة سياحية علاجية (كريم هاني محمد، 2013، ص 301).

منتجعات العزلة: أصبح هذا النوع من المنتجعات من المناطق السياحية المفضلة في جميع أنحاء العالم، وتتميز هذه المنتجعات بصغر حجمها ودقة تخطيطها وشموله، وعادة يتم اختيار مواقعها في مناطق بعيدة عن المناطق المأهولة مثل: الجزر الصغيرة أو الجبال، ويتم الوصول إليها بواسطة القوارب والمطارات الصغيرة أوالطرق البرية الضيقة (حمدان باجي نوماس، يحيى هادي محمد، 2017، ص 349).

سياحة المغامرة: هذا النوع من السياحة موجه للمجموعات السياحية التي تهدف إلى ممارسة ومعايشة خصائص معينة، وهي تعتمد على طول فترة إقامة السائح؛ بحيث تسمح له هذه الإقامة بالترفيه والاستجمام وفي نفس الوقت التعايش مع العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية والمناظر الطبيعية المتوفرة في المنطقة، ولا يتطلب هذا النوع من السياحة تنمية كبيرة أو استثمارات ضخمة أو خدمات ومرافق عديدة، لكنه يتطلب إدارة جيدة وتوفر عناصر للدلالة سياحية مؤهلة وخبيرة، وخدمات النقل، وكذلك خدمات ومرافق لاستقبال المجموعات السياحية عالية النوعية وبحالة مؤكدة السلامة (أحمد مزهر عبد، 2018، ص 428).

ـ أهداف التنمية السياحية في منطقة أهوار جنوب العراق:

تتعدد سبل التنمية الاقتصادية من خلال رفع المستوي المعيشي وتوفير فرص عمل لسكان منطقة الأهوار وتطوير المستوى الخدمي والبني التحتية ودمج سكان الأهوار بالمجتمع العالمي من خلال تثقيفه بأهمية السياحة وانفتاحه ثقافياً عبر التوعية بأهمية السياحة البيئية والمردود الاقتصادي لها وكيفية تعامله مع السياح.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الخاتمة

من خلال العرض السابق للسياحة البيئية في أهوار جنوب العراق، تم شرح سبل تنمية منطقة الدراسة بطريقة صحيحة ومتوازنة تُراعى فيها الأولويات التي تفرضها الظُروف الجغرافية المُحيطة في محاولة للخروج من الضوائق الاقتصادية والاجتماعية التي يُعاني منها القطر العراقي.

وفيما يليّ عرض لأهم نتائج وتوصيات هذه الدراسة:

أ- النتائج:

1- اتضح من الدراسة أن أهوار جنوب العراق هي جزء من السهل الرسوبي الذي يمتد من وسط العراق إلى جنوبه، وتنتشر الأهوار في المحافظات الجنوبية من العراق وهي محافظات البصرة وميسان وذي قار، وتمتد على مقربة من التقاء نهري دجلة والفرات.

2- لوحظ من الدراسة أن الحرارة تعد من العوامل المؤثرة بشكل فعال في البيئة وهي المقوم الأساسي في النشاط السياحي، وتُعد المدخلات الرئيسة للتغيرات المناخية؛ لذلك فإن لدراسة درجات الحرارة أهمية كبيرة لما لها من علاقة بتكوين الغطاء الأرضي ومقدار التبخر.

3- تبين من الدراسة أن الأمطار الساقطة تحدد خصائص التصريف النهري، إذ تُعَد المصدر الرئيس للتغذية المائية لنهري دجلة والفرات، حيث ترتبط إيرادات مياه نهري دجلة والفرات بمواعيد سقوط الأمطار شتاءً فضلا عن ذوبان الثلوج في فصل الربيع في منابع النهرين.

4- اتضح من الدراسة أن الأهوار في جنوب العراق تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية وتتوزع في ثلاث محافظات (البصرة وميسان وذي قار)، وهي هور الحويزة والأهوار المركزية وهور الحّمار.

5- يتبين أن السياحة تتنوع في منطقة الدراسة حيث سجلت السياحة البيئية كأعلى أنواع السياحة في منطقة الدراسة من حيث نسبة أعداد روداها إذ شكلت نسبة 42.2٪ من جملة أنواع السياحة على مستوى منطقة الدراسة.

6- تبين من الدراسة أن السياحة المستدامة تمثل نقطة تلاقي احتياجات السياح، والمنطقة السياحية المضيفة لهم، وهذا ما يؤدي إلى دعم الحماية وخلق فرص تطوير هذه الاحتياجات المتنوعة، الاقتصادية والاجتماعية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

7- اتضح من الدراسة أن هناك عدة اعتبارات تحكم تنمية الصناعة السياحية منها المحافظة على حقيقة المواقع السياحية، لأن جذب السياح إلى هذه المناطق قد يعتمد على المناخ أو الطبيعة أو التاريخ أو أي عامل آخر تتميز بها المنطقة السياحية، وقد تأخذ التنمية السياحية أشكالا متعددة.

ب- التوصيات:

1- العمل على إنشاء أو استغلال المحميات الطبيعية وخاصة في المناطق الصحراوية والأهوار، والعمل على إنشاء واستغلال الموارد البيئية الطبيعية واستثمارها لأغراض السياحة البيئية، واستغلال بحيرة هور الحمار في محافظة ذي قار للسياحة البيئية وهو الموقع الأكثر جاذبية لهذا النوع من السياحة لكبر حجمه ولوقوعه بالقرب من مراكز المدن ولارتباطه بالأهوار الممتدة إلى محافظة البصرة.

2- تأهيل كادر متخصص يقوم بالإرشاد والتوجيه للسياح لممارسة الأنشطة المتعددة للسياحة البيئية من خلال الدراسة في مؤسسات التعليم العالي أو كدورات تأهيلية، ويفضل أن يكون من سكان المناطق القريبة من المناطق التي تحتوي التنوع البيئي.

3- اهتمام وسائل الإعلام بالبيئة والمحافظة عليها والتوعية الثقافية لأن هذه التوعية يستفيد منها القطاع السياحي بشكل خاص والمجتمع بشكل عام من خلال ما تقوم به وزارت البيئة والسياحة والثقافة من برامج إعلامية مرئية مدروسة علمياً.

4- القيام بإنشاء مرافق سياحية مؤهلة للسياحة البيئية ويكون بناؤها من المواد الأولية المحلية مع مراعاة التصميم الذي يأخذ شكله ونوعه من طبيعة المنطقة، مع العلم أن المواد الأولية من القصب والبردي متوفرة بكثرة في الأهوار من قبل الجهات ذات العلاقة لأنها مشاريع ذات تكاليف قليلة.

5- على مستوى القطاع الحكومي يجب العمل على وضع السياسات الخاصة بالسياحة البيئية والمكونة من مجموعة الأنظمة وقوانين والتشريعات؛العمل على خلق توازن بين الأنظمة السياحية والبيئية مما يحقق التنمية المستدامة لمناطق الجذب السياحي.

6- دراسة وتقييم الأثر البيئي للمشاريع السياحية، حيث تتم دراسة أي مشروع قبل الترخيص له ووضع التوصيات المتعلقة بالسياحة على البيئة خاصة التي تقام في المناطق الأثرية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

7- التوعية البيئية لكافة شرائح المجتمع من خلال وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة؛تحديد الأماكن السياحية، والعمل على تشييد ودعم البنية الأساسية، والخدمات المساعدة لتلبية احتياجات السياح والسكن المحليين وللمحافظة على عادتهم وتقاليدهم.
8- وضع الخطط والبرامج الكفيلة بإنشاء وتنفيذ مشاريع السياحة البيئية بحيث تتوافق مع المحافظة على البيئة والآثار والتراث الحضاري والثقافي للمجتمع.
9- على المستوى القطاع الخاص يجب توفير البيئة اللازمة للتنمية وتطوير السياحة البيئية والمتمثلة في إنشاء الفنادق والمطاعم والمرافق الخاصة بالمنشآت الرياضية.
10- التركيز على توظيف العمالة الوطنية في كافة المشاريع التي تتعلق بالسياحة البيئية والعمل على تدريبهم بما يناسب نوعية السياحة البيئية، والتفاوض مع الشركات الأجنبية في مجل السياحة البيئية، والتركيز على توظيف تنويع المستويات في مشروعات السياحة البيئية لتناسب جميع فئات المواطنين.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الملاحق

ملحق (1) الصور الفوتوغرافية.

صورة (1) ماطور الجيم (الزورق البخاري) في الأهوار.

صورة (2) قرى حافات الأهوار.

صورة (3) التلال البركانية في هور الحويزة المجفف.

صورة (4) الصريفة في الأهوار.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

صورة (5) الأكواخ في أهوار جنوب العراق.

صورة (6) المشحوف (الزورق الصعير) في أهوار جنوب العراق.

المصادر والمراجع

1- أحمد مزهر عبد، دور القطاع السياحي في النمو الاقتصادي نظرة مستقبلية في الأهوار العراقية في التنمية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، العدد 24، 2018.
2- أزاد محمد ومصطفى عبدالله، تصنيف مناخ العراق وتحليل خرائط أقاليمه المناخية، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد (22)، 1991.
3- جاسم محمد الخلف جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، دار المعارف، بغداد، 1959.
4- جبر مجيد حميد العتابي، اتجاهات سكان الأهوار المهجرين نحو العودة للسكن في الأهوار مرة أخرى (دراسة ميدانية في قرية الهندية في محافظة واسط)، مجلة جامعة بابل، العدد1، 2010.
5- جميل طارش العلي عبدالجبار جلوب حسن، تجفيف الأهوار وأثره على زيادة معدلات الغبار في محافظة البصرة، مجلة أبحاث البصرة العمليات، العدد 33، 2007.
6- حمدان باجي نوماس، الإمكانات المائية لإنماء الأهوار في جنوب العراق، مجلة وادي الرافدين لعلوم البحار، جامعة البصرة، العدد 20، 2005.
7- ـــــــــ، يحيى هادي محمد، التغيرات الهيدرولوجية لأهوار جنوب العراق، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، العدد 80، 2017.
8- حسين قاسم محمد الياسري، فهد مزيان خزار الجوراني، تنمية السياحة البيئية في محافظة البصرة (هور المسحب والصلال أنموذجاً)، حولية المنتدى، المنتدي الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، ملحق العدد 36، خاص بالدراسات الجغرافية، 2018.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

9- حامد خضير كاظم، عدنان مكي البدراوي، أهم مؤثرات التغيير المكاني للمستقرات الريفية في الأهوار، دراسة خاصة بقرى هور الحمار في محافظة ذي قار، مجلة كلية التربية للبنات، العدد 27، 2016.
10- سونيا أرزوني وارتان، واقع الأهوار في محافظة البصرة وآفاقها المستقبلية، العلوم الاقتصادية، جامعة البصرة، العدد 8، 2012.
11- سوسن صبيح حمدان، الآفاق المستقبلية للنشاط السياحي في أهوار العراق، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستصرية، العدد 25، 2008.
12- صباح ناهي ناصر السعيدي، دراسة بيئية لبعض الخواص الفيزيائية والكيمائية لمياه بعض الأهوار في محافظة ذي قار- جنوب العراق، مجلة علوم ذي القار، العدد 4، 2012.
13- عبدالمطلب عباس صالح، اتجاهات سكان مناطق الأهوار نحو عمليات إعادة غمر الأهوار بالمياه، مركز أبحاث الأهوار، مجلة جامعة ذي القار العلمية، العدد 5، 2010.
14- كريم هاني محمد، التخطيط البيئي لإنعاش هور السناف بمياه نهر المصب العام في محافظة ذي قار، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 12، 2013.
15- قاسم محمود السعدي، نور مهدي نقي، تقييم تأثير العوامل المناخية على أراضي أهوار جنوب العراق باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد، المجلة العراقية للعلوم، جامعة بغداد، العدد 53، 2012.
16- محمد حمود إبراهيم، الأهوار العراقية الواقع الحالي ومعوقات التطوير دراسة سوسيو- أنثروبولوجية، مجلة جامعة ذي القار العلمية، العدد 5، 2009.
17- محمد عامر فياض، مالك حسن علي، تجفيف الأهوار من وجهة نظر العاملين في القطاع الزراعي، مجلة وادي الرافدين لعلوم البحار، جامعة البصرة، العدد 20، 2005.
18- محمود الأشرم، التنوع الحيوي والتنمية المستدامة والغذاء (عالميا، عربيا) مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، 2010.
19- منصور الراوي، دراسات فى السكان والتنمية فى العراق، مطابع التعليم العالي بجامعة بغداد، بغداد، 1989.
20- هديل خليل صالح، عابد براك الأنصاري، السياحة في الأهوار، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، العدد 6، 2019.
21- وسام رزاق مطشر، تحليل الآليات المستخدمة في تجفيف الأهوار ومحاولة استغلالها واستثمارها، مجلة وادي الرافدين لعلوم البحار، جامعة البصرة، العدد 20، 2005.
22- لقاء غازي حمد، هدى محمود عمر، وحدات الاستراحة السياحية وأسالبيها التصميمية في الأهوار العراقية، مجلة الأكاديمي، جامعة بغداد، العدد 93، 2019.
23- لؤي طه الملاحويش، علياء حسين الهاشمي، تخطيط قرية سياحية و تصميمها في أهوار جنوب العراق، مجلة المخطط والتنمية، جامعة بغداد، العدد 25، 2012.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

24- لقاء غازي حمد، هدى محمود عمر، وحدات الاستراحة السياحية وأساليبها التصميمية في الأهوار العراقية، مجلة الأكاديمي، جامعة بغداد، العدد 93، 2019.
25- Coppeck, J.T(1980): The Geography of Leisure and Recreation in E.H.Borwn[, Geography Yesterday and Tomorrow Oxford University Press N,Y.
26- G.Ratcliff(1974): An Introduction to Town and Country Planning Hutchison , London.
27- Inskeep(1991): Tourism Planning and Integrated and Sustainable.
28- International Bank for Reconstruction and Development (1960): the economic development of Libya, Oxford University press.
29- Mieozkowski, Z.A (1990): Marketing in Tourism Industry the Promotion of Destination Regions, New York, Rutledge.
30- (1983): Tourism and Development: The Libyan Potential, Saeid S.T University of Oklahoma.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب الإدارة والاقتصاد

1-دور المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبية في تطوير الإبلاغ المالي لشركات القطاع العام

The Role of the International Organization of Supreme Audit Institutions in Developing Financial Reporting for Public Sector Companies

بقلم م.م. حيدر بدر أزغير
كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الكوفة / العراق
HAYDERBADREZGHAYER85
م. أمير صاحب شاكر
مديرية تربية بابل / العراق
ameers.naji@uokufa.edu.iq
محمد عبد الزهرة آدم
كلية العلوم - جامعة الكوفة / العراق
MohammedAdam291185@gmail.com

مستخلص البحث

يهدف البحث إلى التعرف على أهمية دور المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبية المعروفة باسم (الإنتوساي) في تطوير الإبلاغ المالي للشركات العاملة في القطاع العام مع دراسة وتحليل الإبلاغ المالي ومتطلبات تطويره، وبيان تأثير معايير دور المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبية على النظام المحاسبي الحكومي في العراق.

توصلت الدراسة إلى أن التقارير والقوائم المالية ذات الأغراض العامة تستعمل لمساعدة المستخدمين على فهم حجم أعمال الحكومة وطبيعتها وكيفية تمويلها وتكاليف أنشطتها. كما يساعد الإبلاغ المالي لشركات القطاع العام على فهم ما إذ كانت البرامج الفردية والأنشطة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المنجزة من قبل الوحدات الحكومية قد حققت الأهداف المنشودة والنتائج مع الأخذ بالاعتبار الاقتصاد والكفاءة. وتوصي الدراسة بضرورة تطويع معايير الإنتوساي وتحديدا (إطار معايير المحاسبة) كمرحلة تمهيدية في الممارسة العملية في العراق، والانتقال إلى تطبيق موازنة البرامج والأداء كخطوة مهمة نحو تطوير النظام المحاسبي الحكومي في العراق.
الكلمات الافتتاحية: الإنتوساي، الإبلاغ المالي، الموازنة العامة، النظام المحاسبي الحكومي.

Abstract

The research aims to identify the importance of the role of the International Organization of Supreme Audit Institutions, known as (INTOSAI), in developing financial reporting for public sector companies. This research also aims to study and analyze financial reporting and the requirements for its development, and to investigate the impact of INTOSAI standards on the government accounting system in Iraq.

The study found that the reports and financial statements of general purpose are used to help users understand the size and nature of government business, how it is funded, and the costs of its activities. Financial reporting by public sector companies also helps to understand whether individual programs and activities carried out by government units have achieved the desired goals and results, taking into account economy and efficiency. The study recommends there is a need to adapt INTOSAI standards, specifically (the framework of accounting standards) as a preliminary stage in practice in Iraq, and then move to the application of the program and performance budgeting as an important step towards the development of the government accounting system in Iraq.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Keywords: (INTOSAI) ; Financial Reporting; Public Budget; Governmental Accounting System.

1. مقدمة

تعتبر المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبية من المنظمات التي تهتم كثيرا بالبلاغ المالي، حيث إن مستخدمي البيانات والمعلومات يحتاجون إلى المعلومات المحاسبية الصحيحة التي لها تأثير مباشر على قراراتهم والتي يحصلون عليها عن طريق المحاسبة باعتبارها نظام المعلومات الذي يقوم بتحديد وقياس وتوصيل البيانات والمعلومات المحاسبية إليهم إذ إن إعداد التقارير المالية ونشرها لا يعني أن الإبلاغ المالي يقوم بواجبه بالشكل الكامل تجاه المستخدمين. يرجع ذلك إلى عدم توفير خاصية التزامن فيها، وهذا بدوره ينتظر من الإبلاغ المالي القيام بعمله في تقديم التقارير المالية التي يحتاج إليها المستخدمون في الوقت المناسب والتي تمثل مخرجات النظام المحاسبي للشركات.

إن الإبلاغ المالي الحالي في النظام المحاسبي الحكومي المطبق في العراق موجه أساساً كي يخدمَ احتياجات مستخدمي البيانات والمعلومات المحاسبية اللازمة لتوحيد الحسابات الحكومية على شركات القطاع العام، مع بيان مدى الالتزام بالتخصيصات المالية المعتمدة في الموازنة العامة للدولة، ولا يأخذ بنظر الاعتبار حاجة بقية مستخدمي التقارير حيث يعاني النظام المحاسبي الحكومي من عدة مشاكل منها: (اتباع الأساس النقدي بشكل واسع، عدم القدرة على تقويم الموجودات الثابتة، عدم وجود تصوّر ورسالة لكل وحدة حكومية).

من هنا ظهرت الحاجة الماسة لتطوير الإبلاغ المالي في النظام المحاسبي الحكومي وذلك من خلال تطويع الاتجاهات الحديثة للمحاسبة الحكومية بما يتلاءم مع حاجة مستخدمي تقاريرها المالية.

يقوم البحث على فرضية رئيسة مفادها أن زيادة فاعلية الإبلاغ المالي الحالي في النظام المحاسبي الحكومي يأتي من خلال تطوير وسائل القياس والإبلاغ في النظام المحاسبي الحكومي العراقي والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال.

يسعى البحث إلى التعرف على أهمية دور المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة المعروفة باسم (الإنتوساي)، وسيتم استخدام هذا المصطلح في البحث في تطوير الإبلاغ المالي للوحدة الحكومية وللدولة ككلّ، ودراسة وتحليل الإبلاغ المالي في النظام

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المحاسبي الحكومي في العراق، وبيان تأثير معايير الإنتوساي على النظام المحاسبي الحكومي في العراق، وتوضيح أهم متطلبات تطوير الإبلاغ المالي الحالي في النظام المحاسبي الحكومي في العراق.

2. دور منظمة الإنتوساي في تطوير الإبلاغ المالي الحكومي

1.2 نشأة منظمة الإنتوساي

هي المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة (الأجهزة الرقابية) المالية والمحاسبية في البلدان المنتمية إلى الأمم المتحدة أو إلى وكالاتها المتخصصة، وقد تم تأسيس المنظمة عام 1953 عندما التقى 34 جهازاً رقابياً في المؤتمر الأول للمنظمة في كوبا، وقد ارتفع عدد الدول الأعضاء إلى 190 عضوا لغاية عام 2012، والعراق إحدى الدول الأعضاء فيها، ومقرها في النمسا. تعدّ الإنتوساي منظمة ذاتية الحكم مستقلة مهنياً وغير سياسية، أنشئت لتوفير الدعم المتبادل، والتشجيع على تبادل الآراء والمعرفة والتجارب، والعمل كصوت معترف به للأجهزة الرقابية ضمن المجموعة الدولية، ولدعم التحسين المتواصل لدى مجموعة متنوعة من الأجهزة الرقابية الأعضاء (السعبري والسعدي، 2019: 221).

وتستخدم الإنتوساي في عملها خمس لغات رسمية هي: العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية، وتضم سبع مجموعات عمل إقليمية كالتالي (السعبري والسعدي، 2019: 230):

- مجموعة الأجهزة العليا للرقابة المالية العامة والمحاسبة بأمريكا اللاتينية والكاريبي (أولسيفز)، تأسست سنة 1965.
- مجموعة الأجهزة العليا للرقابة المالية العامة والمحاسبة (الافروساي)، تأسست عام 1976.
- مجموعة الأجهزة العليا للرقابة المالية العامة والمحاسبة (العرابوساي)، تأسست عام 1976.
- مجموعة الأجهزة العليا للرقابة المالية العامة والمحاسبة (الاسوساي)، تأسست عام 1978.
- مجموعة الأجهزة العليا للرقابة المالية العامة والمحاسبة لدول الباسفيك (السباساي)، تأسست عام 1987.
- مجموعة الأجهزة العليا للرقابة المالية العامة والمحاسبة للكاروساي (الكاروساي)، تأسست عام 1988.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

❖ الجهاز الأعلى للرقابة المالية العامة والمحاسبة الأوروبي (الأوروساي)، تأسّس سنة 1990 (النظام الأساسي للإنتوساي ,2007: 8).

2.2 إصدارات الإنتوساي

كما ذكرنا سابقا، تصدر الإنتوساي معايير وإرشادات دولية للمطابقة المالية وعمليات الرقابة على الأداء وتوجيهات الرقابة المالية والمجلة الدولية للرقابة المالية الحكومية، كما توفر إرشادات حول الحوكمة/الإدارة الرشيدة، وفي ما يلي عرض موجز لأهم إصدارات الإنتوساي: (الإنتوساي، المبادئ الأساسية للمعايير الرقابية الحكومية,1989: 9).

❖ **المعايير الرقابية للإنتوساي**

تم استنتاج الإطار العام للمعايير الرقابية للمنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة والمحاسبة (الإنتوساي) من خلال إعلاني طوكيو وليما، والتقارير والبيانات المصادق عليها من قبل الإنتوساي في مؤتمرات مختلفة، ومن خلال تقرير اجتماع فريق خبراء الأمم المتحدة المعني بالمحاسبة العمومية والرقابة في البلدان النامية.

وتتكون المعايير الرقابية للإنتوساي من أربعة أجزاء هي: (الإنتوساي، المبادئ الأساسية للمعايير الرقابية الحكومية,1989 : 1-5).

1- المبادئ الأساسية للمعايير الرقابية.
2- المعايير العامة في الرقابة الحكومية.
3- المعايير الميدانية في الرقابة الحكومية.
4- معايير صياغة التقارير في الرقابة الحكومية.

❖ **البيان رقم (1): مستخدمو التقارير المالية الحكومية**

حددت لجنة معايير المحاسبة **CAS** خمس فئات من مستخدمي التقارير المالية الحكومية، وهذه الفئات هي: (يحيى وعبد الله، 2018، 538)

1- السياسيون وكادرهم الشخصي: هذه المجموعة تتضمن أولئك المنتخبين للخدمة في السلطة التشريعية والباحثين المعينين لهم في اللجان التشريعية الذين يقدمون خدمات للسياسيين للتواصل مع الجمهور وإعداد الخطابات أو النقاشات في الجلسات التشريعية أو الإعداد لاجتماعات اللجان.

2- المقرضون: المقرضون هم محللو الحكومة المختصون من ذوي الخبرة والذين تم توظيفهم من قبل المصارف التجارية، والمتعاملين بالأوراق المالية وشركات الائتمان وشركات التأمين

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ووكالات تقييم السندات. كل هذه الجهات مهتمة بإقراض المال للحكومة، وتحتاج إلى المعلومات لأغراض التنبؤ بمعدلات الفائدة ووضع نسب الدين.

3- الاقتصاديون: هذه المجموعة تتضمن الاقتصاديين العاملين لدى الحكومة ومؤسسات البحوث ووكالات الاستشارة الخاصة والمؤسسات الأكاديمية وأولئك المشتركين في توليد الإحصاءات الاقتصادية (نظام الحسابات القومية)، ولأجل إعداد تنبؤات عن الاقتصاد يحتاج الاقتصاديون إلى المعلومات.

4- محللو السياسة ومجاميع المصالح الخاصة: هم محللو سياسة الحكومة الذين يعملون بشكل رئيسي في الجامعات والمنظمات اللاربحية، أما مجاميع المصالح الخاصة فهم محللو الحكومة الذين يعملون في المنظمات التي تمثل مجموعة مصالح محددة في المجتمع مثل القوى العاملة والمستهلكين والأطباء أو الجامعات.

5-الإعلام والجمهور: يتضمن الإعلام المراسلين وكتّاب الأعمدة وكتّاب الصحف والتلفزيون والراديو والخدمات السلكية التي تحتاج إلى المعلومات لتعلق على حجم إعمال الحكومة ومقارنة ما أنجزته الحكومة بما وعدت بإنجازه.

❖ **البيان رقم (2): أهداف التقارير المالية الحكومية**

في عام 1980، أصدر مجلس معايير المحاسبة المالية **FASB** تقريرا تحت رقم 4 بعنوان (أهداف الإبلاغ المالي في المنظمات التي لا تنتمي لقطاع الأعمال)، وقد جاءت الأهداف كما يلي: (يحيى وعبد الله، 2018، 549)

1- يجب أن توفر التقارير المالية المعلومات المفيدة للذين يقومون بتدبير الموارد المالية سواء حاضرا أو مستقبلا، وذلك في مجال ترشيد قراراتهم المتعلقة بتخصيص الموارد في ما بين الوحدات المختلفة.
2- يجب أن توفر التقارير المالية المعلومات المفيدة للذين يدبرون أو من المتوقع أن يدبروا الأموال اللازمة أو أي مستخدم آخر في تقويم الخدمات التي تقدمها الوحدة وتحديد مدى قدرتها في المستقبل على الاستمرار في تقديم هذه الخدمات.
3- يجب أن توفر التقارير المالية المعلومات المفيدة لمدبري الأموال الحاليين والمرتقبين لتحديد مدى مقابلة الإدارة لمسؤولياتهم وتقويم أدائها.
4- يجب أن توفر التقارير المالية معلومات عن الموارد الاقتصادية المتاحة وعن الالتزامات القائمة على هذه الموارد، وعن صافي الموارد القائمة لدى الوحدة، وأخيراً عن التغيّرات

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

التي طرأت على عناصر المجموعات الثلاث السابقة نتيجة الأحداث والعمليات والظروف التي تحققت خلال الفترة.

5- يجب أن توفر التقارير المالية معلومات مفيدة لتقويم الأداء الدوري للوحدة المحاسبية.

أما الأهداف فهي: (الإنتوساي "المبادئ الأساسية للرقابة المالية والمحاسبة" ,1989: 62)

1- تزويد المستخدمين بالمعلومات التي يحتاجونها.

2- مساعدة المستخدمين على إدراك حجم أعمال الحكومة وطبيعة نشاطها ونطاقها ووضعها المالي.

3- على التقارير المالية مساعدة المستخدمين على فهم وتوقع كيفية تمويل الحكومة لأنشطتها.

4- على التقارير المالية أن تساعد المستخدمين على فهم وتوقع نتائج الأنشطة الحكومية.

5- على التقارير المالية أن تساعد المستخدمين على تحديد ما إذا كانت الحكومة قد نفذت فعلا ما وعدت وتكاليف هذه الأنشطة.

3. تطوير الإبلاغ المالي في النظام المحاسبي الحكومي (الإطار المقترح)

1.3 نبذة عن الموازنة العامة والنظام المحاسبي الحكومي والإبلاغ المالي:

❖ الموازنة العامة:

تعرف الموازنة العامة بأنها: "تقدير مفصل ومعتمد للنفقات العامة والإيرادات العامة عن فترة مالية مستقبلة، غالباً ما تكون سنة".

وتعرف أيضا بأنها: عملية سنوية ترتكز على التخطيط والتنسيق ورقابة استعمال الموارد لتحقيق الأغراض المطلوبة بكفاءة (Libby&Lindsay، 71 :2010).

ويتضح من خلال هذا التعريف أن الموازنة العامة تستند إلى عنصرين أساسيين هما التقدير والاعتماد. بالنسبة إلى التقدير، فإنه يتمثل في تقدير أرقام تمثل الإيرادات العامة التي ينتظر أن تحصل عليها السلطة التنفيذية، وكذلك النفقات العامة التي تنفقها لإشباع الحاجات العامة للشعب، وذلك خلال فترة مالية مستقبلة، غالباً ما تكون سنة. أمّا بالنسبة إلى الاعتماد فيقصد به حق السلطة التشريعية في الموافقة على توقعات السلطة التنفيذية من إيرادات عامة ونفقات عامة (ahmeh,2007: 11). للموازنة العامة للدولة أهمية كبرى لأنها تعبّر عن برنامج العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي للحكومة خلال الفترة المال، حيث إن الموازنة العامة للدولة لها دلالة سياسية واقتصادية واجتماعية يمكن عن طريقها الكشف عن مختلف أغراض الدولة،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

من طريق تحليل أرقام الإيرادات العامة والنفقات العامة (أبو العجين، 2007: 78)، (أبو رحمة، 2008: 47).

❖ النظام المحاسبي الحكومي:

هو النظام الذي يقوم بوظائف المحاسبة الحكومية حيث يعمل بموجب إطار من المبادئ والأسس والقواعد، الهدف منها هو السيطرة على الموارد المالية للدولة وتنظيم عملية الإنفاق فيها، حيث يعرف بأنه مجموعة من الأسس والقواعد والإجراءات المحاسبية التي تحكم التصرفات المالية غير الهادفة للربح والداخلة ضمن الموازنة العامة للدولة والتي تخضع لأحكام الدستور والقواعد والتعليمات المالية المركزية. أما النظام المحاسبي الحكومي فيعتبر نظاما متكاملا للرقابة والمعلومات يأخذ مدخلاته من البيئة بعناصرها التشريعية والسياسية والاقتصادية ويتولى العمليات المالية التي تعكس تنفيذ الموازنة، إذ يعد النظام المحاسبي الحكومي الجيد من المتطلبات الرئيسية لإمداد الإدارة الحكومية بالبيانات اللازمة لغرض اتخاذ القرارات كونه يمثل دليلا للتصرفات المالية ومرشدا للسلوك في المسائلة القانونية، ومن خصائصه أنه ينسجم مع كلّ المتطلبات الدستورية والقانونية للدولة، ويساعد في تسهيل عملية التدقيق والرقابة التي تمارسها الجهات المختصة، ويعمل على تسهيل إظهار النتائج المالية التي تتعلق بالبرامج الحكومية عن طريق قياس الإيرادات وتحديد تكاليفها (سلوم ومحمد، 2016: 189-190).

❖ الإبلاغ المالي:

يمثل الإبلاغ المالي أهم مخرجات العملية المحاسبية وذلك لتعلقه بأطراف أخرى خارج إدارة الشركة. تعتمد قرارات هذه الأطراف على ما يفصح عنه من بيانات ومعلومات عن المركز المالي والأنشطة الأخرى التي تخص الشركة بحيث تتمتع هذه المعلومات بالمصداقية والموثوقية التي تنص عليها المعايير المحاسبية الدولية ومعايير المهنة التي تصدرها الجهات ذات العلاقة (المسعودي والجبوري، 2016: 118). ويشير الإبلاغ المالي عند البعض إلى عمليات توفير المعلومات المفيدة للأطراف التي لها مصالح مع الشركة لمساعدتهم في صنع قراراتهم الاستثمارية والائتمانية، ومن أهدافه توفير المعلومات المالية التي تفيد في اتخاذ القرارات، وكذلك في تقدير التدفقات النقدية المستقبلية بهدف المفاضلة بين التدفقات الحالية والمستقبلية، ومن أهدافه أيضا الدقة في الإبلاغ عن موارد الشركة والأحداث والظروف التي تؤكد هذه الموارد والمطالبةَ بها (الشيخ، 2019: 82).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2.3 الإطار المقترح لإعداد التقارير المالية

❖ تمت صياغة هذا الإطار بالاعتماد على المعايير والأدلة التنفيذية الصادرة عن منظمة الإنتوساي، وهي:

1- إطار معايير الإنتوساي الصادر عام 1995.

2- دليل الأجهزة العليا للرقابة بخصوص تنفيذ إطار معايير المحاسبة وإعداد التقارير المالية للدوائر الحكومية والحكومة الصادر عام 1998.

3- مناقشة وتحليل الإدارة الصادر عام 2001.

❖ **هدف الإطار**

توفير تقارير مالية مفهومة من قبل المستخدمين تساعدهم على فهم نطاق وطبيعة أنشطة الدائرة ونتائج تلك الأنشطة، وهي بذلك تساعدهم على اتخاذ قراراتهم عن طريق إظهار المعلومات ببساطة ووضوح.

❖ **نطاق الإطار**

إمكانية تطبيق الإطار على مديرية التربية العامة في محافظات القطر.

❖ **أسس إعداد القوائم المالية**

1-الأساس المحاسبي: يشجع هذا الإطار على استخدام أساس الاستحقاق المعدل.

2-الاستمرارية: ينظر إلى الوحدة عند إعداد القوائم المالية على أنها سوف تستمر في مزاولة نشاطها فترة طويلة من الزمن كافية لكي تحقق أهدافها وتنفذ التزاماتها ونشاطاتها القائمة الآن.

القوائم المالية

❖ حساب تنفيذ الموازنة.

❖ قائمة المركز المالي.

❖ كشف التدفق النقدي.

❖ ملاحظات حول القوائم المالية.

تعتمد العناصر التي تشملها القوائم المالية الإدارية عموما على الصلاحيات والمسؤوليات المسندة إلى الدائرة، وعلى كيفية إتمام المحاسبة عن المسؤوليات. على سبيل المثال، قد تمنح الدوائر: صلاحية الإنفاق التي يبلغ عنها في قائمة التكاليف، وصلاحية الإنفاق واستلام الدخل ويبلغ عنها في حساب تنفيذ الموازنة، وصلاحية الاستثمار في الأصول الرأسمالية والمبلغ عنها

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

في قائمة الأصول، وصلاحية الاستثمار وتحمل الديون التي يبلغ عنها في قائمة الأصول والخصوم أو الميزانية العمومية.

❖ **تقارير المطابقة**

في كثير من البلدان، تعدّ تقارير المطابقة أهم أنواع التقارير، وذلك لسببين؛ الأول: منذ قررت السلطة التشريعية أن دفع الضرائب من قبل المواطنين إلزامي وأن السلطة التنفيذية هي المسؤولة عن تقدير الضرائب على الدخل، إذًا فمن واجب السلطة التنفيذية الإبلاغ عن استعمال صلاحية صرف المال العام بالأغراض المقرر لها، والثاني: تعتبر التقارير وسيلة للرقابة الصلاحيات والمسؤولية المفوضة.

أما الفرضية الأساسية لتقارير المطابقة فهي التالي: أيا كان نوع الصلاحية المعطاة فإن استعمال الصلاحية يجب أن يبلغ على أساس نفس السياسات المحاسبية.

ومن هنا، فإن تقارير المطابقة تمنح الفرصة للتعليق على مطابقة الوحدة الحكومية مع:

أ- صلاحيتها القانونية للإنفاق والاقتراض وتحصيل الإيرادات.

ب-القوانين والأنظمة ذات العلاقة.

❖ **مزايا الإطار المقترح**

أ- توضيح أهداف مديرية التربية العامة وطبيعة نشاطها وهيكلها التنظيمي وموازنتها.

ب- توحيد الحسابات وفقا للدليل المحاسبي لمديرية التربية العامة الصادر عن ديوان الرقابة المالية عام 2018.

ت- إعداد قائمة المركز المالي وفقا لأساس الاستحقاق المعدل والذي يظهر الإيرادات المستحقة والإيرادات المستلمة مقدما والنفقات المدفوعة مقدما والنفقات المستحقة.

ث- إعداد قائمة التدفق النقدي التي تظهر التدفقات النقدية الداخلة والخارجة خلال فترة معينة، وتبين مصادر هذه التدفقات التي تشمل التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية، والتدفقات النقدية من الأنشطة الاستثمارية، وكذلك التدفقات النقدية من الأنشطة التمويلية.

ج- إعداد تقرير المطابقة الذي يتضمن المقارنة مع الاعتمادات الواردة في الموازنة ويشير إلى أسباب الانحرافات، وهو بذلك يوفر الوقت والجهد لموظفي الرقابة المالية والمحاسب.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ح- يسهل على الإدارة إجراء الدراسات والمقارنات بشكل دقيق لنتائج أعمال المديريات التابعة لها بطريقة متجانسة، كما يمكّن من تقديم المعلومات والنتائج بسرعة إلى الوزارة، وبذلك فإنه يؤدي إلى اختصار الوقت والجهد اللازمين لتحليل وتوحيد هذه المعلومات.

خ- إعداد قائمة بالموجودات الثابتة تبين تكاليفها وعمرها الإنتاجي والاندثار السنوي والإضافات على هذه الموجودات، وذلك لتقديم المعلومات المفيدة التي تساعد في اتخاذ قرارات إنشائها أو تملكها وصيانتها.

4. خاتمة

تناول هذا البحث دور المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبية في تطوير الإبلاغ المالي لشركات القطاع العام من خلال التعرف على منظمة الإنتوساي وإصداراتها التي تمثلت في المعايير الرقابية والبيانين رقم (1و2)، ثم تطرق البحث إلى مفهوم الموازنة العامة للدولة، والنظام المحاسبي الحكومي، والإبلاغ المالي، وأخيرا تناول الإطار المقترح في إعداد التقارير المالية، وتوصل إلى مجموعة من النتائج منها:

- ❖ تعد المحاسبة الحكومية فرعا من فروع المحاسبة هو أقدمُها إلا أن عملية تطويرها لم تكن بمستوى التطور الحاصل في الفروع الأخرى بسبب تقيدها بالقوانين والتشريعات والتعليمات.
- ❖ تستعمل القوائم المالية ذات الأغراض العامة لمساعدة المستخدمين على فهم حجم أعمال الحكومة وطبيعتها ونطاقها وكيفية إتمام تمويلها وتكاليف أنشطتها وإلى أي مدى تم الإيفاء بالأهداف الخاصة بالإيرادات الكلية والمدفوعات والاقتراض وتقارير الأداء لمساعدة المستخدمين على فهم ما إذ كانت البرامج الفردية والأنشطة قد حققت الأهداف المنشودة والنتائج مع الأخذ بالاعتبار الاقتصاد والكفاءة.
- ❖ تستعمل تقارير المطابقة والأنظمة لمساعدة المستخدمين على فهم ما إذ كانت الصلاحيات القانونية الخاصة بالإنفاق والاقتراض وتحصيل الإيرادات قد تم اتباعها بشكل صحيح وتستعمل تقارير الشركات والأقسام لمساعدة المستخدمين على فهم الأنشطة المالية لكل شركة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- ❖ تعتمد قدرة التقارير المالية على الإيفاء بالأهداف على الأساس المحاسبي المستخدم في إعدادها.
- ❖ الموازنة التقليدية هي المطبقة في النظام المحاسبي الحكومي، ونظراً للعلاقة التكاملية بين الموازنة والنظام المحاسبي الحكومي فإن أي تطوير للنظام يجب أن يبدأ أولا بتطوير الموازنة.

أما الاقتراحات ذات الصلة بالبحث فهي:

- ❖ الاستجابة باستمرار لتطور الفكر المحاسبي حيث نلاحظ رغبة دؤوبة من المنظمات المهنية الدولية والوطنية في إصدار معايير محاسبية تهدف إلى تطويع التطورات الحديثة في الفكر المحاسبي للممارسات العملية في الوحدات الحكومية بما لا يتعارض مع النصوص القانونية، ويفرض ذلك أهمية تطويع معايير الإنتوساي وتحديدا (إطار معايير المحاسبة) كمرحلة تمهيدية في الممارسة العملية باعتبار أن العراق يعد أحد أعضاء منظمة الإنتوساي.
- ❖ الانتقال إلى تطبيق أساس الاستحقاق المعدل كخطوة أولى للانتقال إلى أساس الاستحقاق الكامل.
- ❖ الانتقال إلى تطبيق موازنة البرامج والأداء في تخطيط وإعداد وتنفيذ الموازنة العامة للدولة كخطوة مهمة لتطوير النظام المحاسبي الحكومي وتوفير المستلزمات الضرورية لتحقيق ذلك.
- ❖ إصدار الإطار المقترح في البحث لما يوفره من معلومات مفيدة للمستخدمين في مجال تقييم الأداء والمركز المالي ونتيجة العمليات والمطابقة.

5. قائمة المراجع

1- أبو العجين، طارق يوسف، "تحليل الموازنة التطويرية للهيئات المحلية الكبرى في قطاع غزة في الفترة 2001-2005"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007.

2- أبو رحمة، محمد عبدالله محمود، "مدىتوفر مقومات تطبيق نظام الموازنات على أساس الأنشطة، دراسة تطبيقية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3- الأسعد، آلاء مصطفى عبد القادر محمد، "أسلوب إعداد الموازنة العامة للدولة وفق قانون الإدارة المالية والدين العام، دراسة تحليلية"، مجلس المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، جامعة بغداد، 2007.
4- الإنتوساي، "المعايير الميدانية في الرقابة الحكومية"، 1989.
5- الإنتوساي، "معايير صياغة التقارير في الرقابة الحكومية"، 1989.
6- الإنتوساي، "المبادئ الأساسية للرقابة المالية والمحاسبة"، 1989.
7- الإنتوساي، "المعايير العامة في الرقابة الحكومية"، 1989.
8- السعبري، إبراهيم عبد، والسعدي، حوراء إحسان، "تأثير معايير الإنتوساي على النظام المحاسبي الحكومي في العراق"، **مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية**، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، العدد27، 2019.
9- سلوم، حسن عبد الكريم، ومحمد، الهاد هاشم، "إمكانية تقويم أداء وحدات الدولة باستعمال معلومات النظام المحاسبي الحكومي"، **مجلة الإدارة والاقتصاد**، الجامعة المستنصرية، العدد 106، 2016.
10- الشيخ، علي ناظم، " دور جودة الإنتوساي المالي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر"، **مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية**، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة المثنى، المجلد 9، العدد4، 2019.
11- المسعودي، حيدر علي، والجبوري، علي خلف، " تأثير جودة الإبلاغ المالي في تعزيز قيمة الوحدة الاقتصادية"، **مجلة جامعة ذي قار**، جامعة ذي قار، المجلد11، العدد3، 2016.
12- يحيى، صفاء أحمد، وعبد الله، طالب حميد، " مدى التزام ديوان الرقابة المالية الاتحادي بتطبيق معيار الإنتوساي 3000"، **مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية**، المجلد 24، العدد 108، 2018.
13- Libbya, Theresa,& Lindsay, R. Murray," Beyond budgeting or budgeting reconsidered? A survey of North-American budgeting practice", **Management Accounting Research**, Vol17, No 9, 2010.
14- Ahmad, Alaa-Aldin A.,"Zero-Base Budgeting: Employees Perceptions and Attitudes in Brunei Public Sector Organizations", **JKAU: Econ. & Adm.**, Vol. 21 No. 1,2007.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب الإدارة والاقتصاد

2- استراتيجية التسويق الأخضر كنهج لتحقيق التنمية المستدامة

Green marketing strategy as an approach to achieving sustainable development

بقلم م.م. رقية ياسر عبد الأمير
كلية الإمام الكاظم (ع) - قسم العلوم المالية والمصرفية / ميسان – العراق
rukaya.yasser@alkadhum-col.edu.iq
م.م. منى شاكر سلمان
الجامعة التقنية الوسطى / معهد تقني الصويرة / العراق
Muna.Shaker@mtu.edu.iq

مستخلص البحث:
في الآونة الأخيرة، أصبحت المجتمعات أكثر اهتمامًا بالبيئة الطبيعية وأشد وعيًا بالمنتجات الصديقة للبيئة أو المنتجات الخضراء، وبسلامتها ورفاهيتها، مما أدى إلى ظهور ممارسات خضراء، وفي هذا المجال اكتسب مفهوم التسويق الأخضر أهمية عالمية. إن أفكار التسويق الأخضر، مثل تصميم المنتجات الخضراء، وتنفيذ سلسلة التوريد الخضراء، والتغليف، والتسعير، والإعلان، مفيدة للمجتمع وللبيئة ككل. يُنظر إلى التسويق البيئي أو الأخضر على أنه أداة لتحقيق التنمية المستدامة حيث تزداد مستويات التلوث يومًا بعد يوم، مما سيؤدي في النهاية إلى تدهور دائم في حياة الإنسان. التسويق الأخضر هو استراتيجية تعالج الاهتمام بتعزيز البيئة الطبيعية والحفاظ عليها، ويمكن أن تعود بالنفع على الشركات وعلى المستهلكين كذلك. لقد شهد العقد الماضي زيادة هائلة في التدهور البيئي. هذه الزيادة في الأضرار البيئية كان لها تأثير عميق على سلوك المستهلك، نتيجة لتوسع سوق المنتجات الخضراء بمعدل ملحوظ. تكمن حاجة الساعة في ترويج ونشر قرارات وابتكارات جديدة يمكن أن تؤدي إلى بيئة تسويقية خضراء و أيضا إلى تهيئة حالة تسويق جديدة للمشترين تضمن تحقيق التنمية المستدامة.
الكلمات المفتاحية: المنتجات الخضراء، التسويق الأخضر، التنمية المستدامة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Abstract

In recent times, societies have become more concerned with the natural environment and an increased awareness of environmentally friendly or green products and their safety and well-being, which has led to the emergence of green practices, and in this field the concept of green marketing has gained global importance. Green marketing ideas, such as green product design, green supply chain implementation, packaging, pricing, and advertising, are beneficial to society and the environment as a whole. Environmental or green marketing is seen as a tool for achieving sustainable development as pollution levels increase day by day, which will ultimately lead to permanent deterioration in human life. Green marketing is a strategy that addresses concern for promoting and preserving the natural environment that can benefit businesses as well as consumers. The past decade has witnessed a dramatic increase in environmental degradation. This increase in environmental damage has had a profound impact on consumer behavior, as a result of the expansion of the green products market at a remarkable rate, the need of the hour is to promote and publish new decisions and innovations that could lead to a green marketing environment and also create a new marketing situation for buyers that guarantees sustainable development.

Key words: green products, green marketing, sustainable development.

1. مقدمة:

يحدث تدهور الأرض الأم بسرعة، وأرضنا تتحول إلى غابة ملموسة. نحن جميعا نواجه أضرارا بيئية شديدة تؤثر على الجميع، وتُبذل الجهود على الصعيد العالمي للتخفيف من هذه الظاهرة حتى تتمكن أجيالنا المقبلة من الازدهار. نظرًا لأن القضايا البيئية تؤثر على جميع الأنشطة البشرية، أصبحت المجتمعات اليوم أكثر اهتمامًا بالإدارة البيئية. وفي هذا الصدد،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

نواجه مصطلحات مثل "التسويق الأخضر"، و"الخدمات المصرفية الخضراء"، و"الذهاب إلى الممارسات الخضراء"... إلخ.

يسعى هذا البحث إلى فهم مفهوم وأصل التسويق الأخضر، وسبب أهمية تنفيذه خاصة في عصرنا الحاضر، مع الأخذ في الاعتبار احتياجات الأجيال المقبلة كذلك. تعتمد أهمية التسويق الأخضر على مبدأ الاقتصاد الأساسي: كيفية استخدام الموارد الطبيعية المحدودة من أجل زيادة الفائدة نظرًا لندرة الموارد الطبيعية. يجب على الشركات تطوير طرق بديلة لتلبية احتياجات المستهلكين غير المحدودة. وقد بدأت العديد من الشركات تدرك أنها أعضاء في المجتمع الأوسع وبالتالي يجب أن تتصرف بطريقة مسؤولة بيئيًا.

يبحث التسويق الأخضر في كيفية استخدام أنشطة التسويق لهذه الموارد المحدودة، مع تلبية رغبات الأفراد والصناعة، بالإضافة إلى تحقيق أهداف المؤسسة التي تقوم بالبيع.

1.1 مشكلة البحث

نظرًا لتفاقم المشكلات البيئية، أدت مخاوف المستهلكين بشأن حماية البيئة إلى تنويع نهج شراء المستهلك نحو أسلوب حياة أخضر. لذلك، تتخذ الشركات إجراءات لتطوير مناهج بيئية محتملة في صناعة السوق الخضراء. يعتبر التسويق الأخضر وتطوير المنتجات الخضراء من الأساليب المفيدة التي تستخدمها الشركات لزيادة الميزة التنافسية وتحقيق التنمية المستدامة ولديها فرصة لاكتساب رضا المستهلكين من أجل تحقيق رسالة الشركة ورؤيتها. للتسويق الأخضر وتطوير المنتجات الخضراء فوائد مختلفة تعود على الشركات من حيث زيادة الفوائد البيئية المستدامة وزيادة الوعي وصورة العلامة التجارية للشركة. تركز هذه الدراسة على مفهوم التسويق الأخضر وتطوير المنتجات الخضراء التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة. لذلك سوف تكون هنالك مجموعة من التساؤلات كما يلي:

- ما هي مبررات تبني التسويق الأخضر؟
- ما هي فوائد التسويق الأخضر؟
- ما علاقة التسويق الأخضر بتحقيق التنمية المستدامة؟

2.1 أهمية البحث

1- يعتبر تبني التسويق الأخضر دلالة صريحة على اهتمام المؤسسات بالمسؤولية الاجتماعية التي بدورها تخدم صورة الشركة لدى جماهيرها، ويعدّ اتجاها إيجابيا للاهتمام بالتنمية المستدامة القائمة على استغلال الموارد مع مراعاة حقوق الأجيال القادمة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- الممارسات التسويقية الخضراء تشكل مصدرا من مصادر التوعية الاجتماعية والثقافية بشأن الاستغلال العقلاني وضرورة حماية البيئة من التلوث.
3- تبني التسويق الأخضر والاعتماد على منتجات صديقة للبيئة يزيد من ثقة الزبائن بالشركات والمنظمات، ما يجعل دراسة التسويق الأخضر أمرا مهما.
4- تكمن أهمية الموضوع في أنه يساهم في علاج العديد من تحديات التي تواجه المجتمع حيث أصبح التوجه السليم نحو البيئة والمنتجات الخضراء التي تحافظ على البيئة ضرورة ملحة.

3.1 أهداف البحث

الهدف الرئيسي من الدراسة هو معرفة الأهمية التي يوليها التسويق الأخضر كاستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة.
وبشكل أكثر تحديدًا، هناك الأهداف التالية:
- معرفة أهمية التسويق الأخضر والإلمام بمفهومه.
- ما مدى تبني أبعاد التسويق الأخضر؟
- معرفة الارتباط الكبير بين استخدام استراتيجيات التسويق الأخضر وخلق صورة إيجابية تساعد في الوصول إلى تنمية حقيقية مستدامة.
- معرفه الدور الذي يلعبه التسويق الأخضر في تحقيق التنمية المستدامة.

2. التسويق الأخضر

1.3 مفهوم التسويق الأخضر:

يعتبر التسويق الأخضر فلسفة وفكرا تسويقيا متكاملا، يهدف إلى خلق تأثير إيجابي في تفضيلات الزبائن بصورة تدفعهم نحو التوجه إلى طلب منتجات غير ضارة بالبيئة. وقد وضع الكتاب والباحثون مفاهيم عدة للتسويق الأخضر، كما يأتي: (**فضيلة داود وآخرون، 2018، 128**).

هو العملية الإدارية الكلية المسؤولة عن تمييز وتحديد حاجات المستهلك والمجتمع على أسس الاستدامة والربحية وخدمة العملاء وفق المسؤولية الاجتماعية (**النجار، 2014، 72**).

وفقا لجمعية التسويق الأمريكية، فإن التسويق الأخضر هو تسويق المنتجات التي يفترض أنها آمنة بيئيا. إنها في الأساس وسيلة لوضع علامة تجارية على رسالتك التسويقية من أجل

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الاستحواذ على المزيد من السوق من خلال جذب رغبة الناس في اختيار المنتجات والخدمات الأفضل للبيئة (**Garg & Sharma, 2017, 178).**

يعتبر التسويق الأخضر نشاطا تسويقيا يختص بمنظمة معينة، ويهدف إلى خلق تأثير إيجابي أو إزالة التأثير السلبي لمنتج معين على البيئة **(gtal, Stanton,1997,612)p.**

وقد عرّف أيضا بأنه مدخل نظمي متكامل يهدف إلى التأثير في تفضيلات الزبائن بصورة تدفعهم نحو التوجه إلى طلب منتجات غير ضارة بالبيئة وتعديل عاداتهم الاستهلاكية بما ينسجم مع ذلك، والعمل على تقديم مزيج تسويقي متكامل قائم على أساس الإبداء بشكل يرضي هذا التوجه لتكون المحصلة النهائية هي الحفاظ على البيئة، وحماية المستهلكين وإرضاءهم وتحقيق هدف الربحية للمنظمة **(البكري، النوري، 2007، 27).**

وترى الباحثتان أن التسويق الأخضر هو تطوير وتعزيز المنتجات والخدمات التي تلبي رغبات العملاء واحتياجاتهم من حيث الجودة والأداء والسعر المعقول والراحة دون أن يكون لها تأثير سلبي على البيئة.

من الواضح أن كل التعاريف السابقة تركز على جوانب مهمة في التسويق الأخضر، وهي (كافي، 2014، 24):

- يعتبر التسويق الأخضر عملية اجتماعية متكاملة تتم بين الأفراد والجماعات والمؤسسات.
- يهدف إلى إرضاء حاجات ورغبات المستهلكين، وذلك من خلال تقديم منتجات غير ضارة بالبيئة الطبيعية.
- يعمل على تعديل سلوكهم الشرائي والاستهلاكي بما يتفق مع الاستخدام الرشيد والعقلاني للموارد الطبيعية.

2.2 أبعاد التسويق الأخضر

يجب على المنظمات أن تعمل على حماية البيئة والمحافظة عليها من خلال الأبعاد الآتية (فضيلة داود وآخرون، 2018، ص ص131-132)(طالب وآخرون، 2010، 63):

1- **إلغاء مفهوم النفايات أو تقليلها:** أصبحت النفايات تشكل مشكلة حقيقية لا بد من التعامل معها والعمل على كيفية التخلص منها. لذلك فإن تصميم وإنتاج سلع بدون نفايات تكون من خلال رفع كفاءة العمليات الإنتاجية واستخدام استراتيجية وتقنيات حديثة غير ضارة بالبيئة، بمعنى أنه ليس المهم كيفية التخلص من النفايات وإنما كيفية إنتاج سلع بدون نفايات.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- إعادة تشكيل مفهوم المنتج: بمعنى مواكبة التطور التكنولوجي الإنتاجي بخصوص الالتزام البيئي والاعتماد على مواد أولية خام ذات جودة عالية غير ضارة بالبيئة فضلا عن ضرورة عملية إدارة التدوير للمنتجات نفسها بعد انتهاء المستهلك منها.

3- وضوح العلاقة بين السعر والتكلفة: يجب أن يكون سعر المنتج عاكسا كلفته الحقيقية أو قريبا منها، بمعنى أن يوازي القيمة التي يحصل عليها من السلعة بالإضافة إلى القيمة المضافة الناجمة كون المنتج أخضر.

4- **جعل التوجه البيئي مربحا**: بدأت أكثر المنظمات بإدراك أن التسويق الأخضر يمثل فرصة سوقية تمنحهم ميزة تنافسية مستدامة. في الواقع تتنافس معظم المؤسسات لتحقق مكاسب مادية سريعة بغض النظر عن الآثار السلبية على البيئة.

3.2 مبررات تبنّي السوق الأخضر

هناك عدة مبررات ودوافع جعلت المؤسسات الاقتصادية تعتمد مفهوم التسويق الأخضر في أنشطتها التسويقية، وأهم هذه المبررات **(فضيلة داود وآخرون، 2018, 134):**

1- **تناقص الموارد الطبيعية:** الثروات الطبيعية التي نستغلها كموارد أولية تعاني استنزافا كبيرا نتيجة الاستخدام غير العقلاني مثل الماء الهواء البترول الثروة النباتية وغيرها. وثمة نوعان من الموارد الطبيعية هما الموارد متجددة والموارد غير المتجددة.

2- **ارتفاع كلفة الطاقة:** يعتبر النفط والغاز من الموارد غير القابلة للتجديد ويعدان من أهم المواد الأولية في العديد من الصناعات، ويعدان أيضا من أهم المشكلات الاقتصادية والسياسية في العالم بسبب الطلب الكبير وشيوع استخدامهما في القطاعات الصناعية.

3- **الضغط الحكومي:** أصبحت الحكومات غير ملزمة بحماية المستهلك لانتشار حركة حماية المستهلك على الصعيد العالمي تجاه الانشطة التسويقية غير المسؤولة والضارة بالمجتمع والبيئة ككل.

4- **الضغط التنافسي:** في عصرنا الحاضر، صار اعتماد التسويق الأخضر في الاستراتيجية التسويقية للمؤسسات التي تتعامل بالمفهوم التقليدي للتسويق يواجه صعوبة كبيرة في التسويق، وأصبح يمثل ضغطا على هذه المؤسسات مما يجبرها على محاكاة المؤسسات التي تنتهج التسويق الأخضر في تعاملها مع السوق.

5- **ارتفاع مستويات التلوث:** يعتبر من أهم المشكلات التي تواجه المجتمع لما له من أثر على البيئة ومكوناتها التي أصبحت غير قادرة على تجديد خلاياها وأنسجتها.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4.2 فوائد التسويق الأخضر

في الوقت الحاضر، يقر المستهلكون تدريجياً بالحاجة إلى الاهتمام بالبيئة، وأن يصبحوا أكثر مسؤولية ثقافية. لذلك فإن مساءلة الشركات لناحية ميول المستهلكين للمنتجات غير الضارة بيئيًا أو المنتجات المحايدة أمر ضروري (Saini، 2013).

يمتلك التسويق الأخضر الكثير من الفوائد المهمة لتلك المجتمعات التي تقبل هذه المفاهيم الجديدة. أولى الفوائد المهمة زيادة الإيرادات.

يفضل المستهلكون كل مفهوم جديد وإيجابي بحيث يلعب المبتكر دورًا أساسيًا في هذه الشريحة. المنتج الناجح الذي يرضي المستهلك سيكون له بالتأكيد زيادة في المبيعات والإيرادات.

الفائدة المهمة الثانية هي خفض التكلفة. في التسويق الأخضر تكون تكلفة المواد الخام منخفضة، وبالتالي ستزيد من الإنتاج وتوفر المال. علاوة على ذلك، يمكن للتسويق الأخضر بناء قيمة العلامة التجارية. ستحصل شركة الممارسات الخضراء الرائعة على قيمة جيدة للعلامة التجارية في قلب المستهلكين. وثمة فائدة ثالثة مهمة للتسويق الأخضر هي الحصول على إعفاءات ضريبية وقروض من الحكومة لأن تلك الشركات المبتكرة التي تساعد الأمة التي تعيش في الريف أو العاطلين عن العمل ستتحمل مخاطر غير مؤكدة. إلى جانب ذلك، فإنهم يحافظون على البيئة وصحة الأمة حتى يتلقوا الإعانات من الحكومة. أخيرًا، الميزة الأكثر أهمية للتسويق الأخضر هي خلاص العالم أي التخلص من النفايات ومعالجتها، ستنتج عملية إنتاج الشركات انبعاثات العديد من غازات الدفيئة التي تساهم في تغير المناخ العالمي الذي يمكن أن يسبب الاحتباس الحراري. باتباع طريقة رائعة للممارسات الخضراء، يمكن للشركات أن تنقذ العالم عن طريق الحفاظ على صحة الناس والبيئة (Rajeshkumar, 2012).

5.2 استراتيجات التسويق الأخضر (Petti,2009: 350) ،al.et,Gurau,2007 :561):

1- الهدف: الاستجابة لمتطلبات البيئة والمسؤولية الاجتماعية عند تطوير مفهوم التسويق ومزيجه.

2- الموارد: ترشيد استخدام الموارد الطبيعية والاحتفاظ بها.

3- المزيج التسويقي: تضمين عناصر المزيج التسويقي ما ينسجم مع متطلبات البيئة والمسؤولية الاجتماعية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4- الاستجابة للزبون: ضمان الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية البيئية المتعلقة بالزبون
5- قنوات التوزيع: يكون من الزبون وإلى الزبون.

النتائج المترتبة على ممارسة التسويق الأخضر (الآغا، 2017، ص ص 28-29):

1- **إرضاء حاجات المالكين:** من المتوقع أن يفتح منهج التسويق الأخضر آفاقا جديدة وفرصا سوقية مغرية أمام المؤسسات التي تمارسه مما يتيح أمامها المجال لتجنب المنافسة التقليدية، وبالتالي تحقيق ميزة تنافسية في السوق وخاصة عندما تتوجه إلى السوق بمنتجات صديقة للبيئة حيث يساعد هذا الوضع على تحقيق مكاسب وأرباح اعلى واكتساب سمعة جيدة في المجتمع وتلبية رغبات المالكين.
2- **تحقيق الأمان في تقديم المنتجات:** إن التركيز على إنتاج سلع آمنة وصديقة للبيئة يدفع المؤسسة إلى رفع كفاءة عملياتها الإنتاجية مما يخفف من عمليات التلف والتلوث البيئي الناجم عن العمليات الإنتاجية فضلا عن تجنب الملاحقات القانونية.
3- **القبول الاجتماعي للمنظمة:** إن المؤسسات التي تتبنى فلسفة التسويق الأخضر تحظى بتأييد قوي من المجتمع بسبب انسجام أهدافها مع أهداف المجتمع بخصوص الالتزام البيئي.
4- **ديمومة الأنشطة:** إن تجنب المنظمات الخضراء للملاحقات القانونية وتأييد المجتمع لها بسبب القبول العام لأهدافها وفلسفتها يمكنها من الاستمرار في تقديم منتجاتها الصديقة للبيئة ودعم عملياتها وأنشطتها التجارية.

6.2 الترويج للمنتج الأخضر

الغرض من الترويج الأخضر هو إعلام المستهلكين بالمنتج الأخضر. يلعب الترويج الأخضر دورًا مهمًا في زيادة الوعي بالاستدامة البيئية. لذلك يجب أن تكون المعلومات حول المنتج الأخضر موجزة، ويجب أن يكون لدى المسوق الذي يقدم منتجًا صديقًا للبيئة استراتيجية حول كيفية توصيل منتجاته بطريقة أكثر جاذبية (Hasan& Ali, 2014) على عكس التسويق التقليدي.

يواجه مروجو التسويق مشكلة كبيرة في نقل رسالة واضحة بالمصطلحات البيئية المستخدمة في الترويج للمنتجات لأنهم يستخدمون مصطلحات مثل "قابلة للتحلل البيولوجي" و"قابلة لإعادة التدوير" و"صديقة للبيئة" (Solaima et al., 2015). لذلك تعرض مسوقو المنتجات

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والخدمات الخضراء لانتقادات بسبب صعوبة استخدام مصطلحاتهم (Hasan& Ali, 2014). يؤدي هذا في كثير من الحالات إلى تجنب الشركات الترويج للمنتجات الخضراء بسبب صعوبة تعريفها وتوثيقها، وبالتالي بدلاً من استثمار المزيد من الموارد في الترويج فإنها ببساطة تتوقف عن الترويج للمنتجات الخضراء.

لذلك بيّن (Fair ,2014) **وجود المبادئ التوجيهية الأربعة العامة التي يمكن استخدامها في الترويج للمنتجات والخدمات الخضراء:**

1. يجب أن تكون المعلومات حول المنتج دقيقة لتجنب تضليل المستهلكين.
2. يجب أن تكون الادعاءات البيئية التي تقدمها الشركات واضحة فيما يتعلق بما إذا كانت قابلة للتطبيق على التغليف والمنتج وكليهما.
3. يجب تجنب المعلومات غير الضرورية حول الفوائد البيئية للمنتجات، فقد يصاب المستهلكون بالارتباك.
4. إذا كانت الشركات تقارن السمات البيئية لمنتج بآخر، فيجب أن تكون واضحة.

3. التنمية المستدامة والتسويق الأخضر

1.3مفهوم التنمية المستدامة:

منذ صياغة مصطلح "التنمية المستدامة"، تطورت حوله مجموعة أساسية من المبادئ والقيم التوجيهية. ومع ذلك يظل تعريفه مرنًا. مر مفهوم التنمية المستدامة بمراحل تنموية مختلفة منذ طرحه. شهد التطور التاريخي للمفهوم مشاركة العديد من المنظمات والمؤسسات التي تعمل في الوقت الحاضر بشكل مكثف على تنفيذ مبادئها وأهدافها. لقد تعرض المفهوم لانتقادات وتفسيرات مختلفة على مدار الوقت أثناء قبوله في مجالات مختلفة من النشاط البشري، وأصبح تعريف التنمية المستدامة أحد أكثر التعريفات المذكورة في الأدبيات. في تطوره، كان المفهوم يتكيف مع المتطلبات المعاصرة لبيئة عالمية معقدة. هناك عنصران أساسيان لمفهوم التنمية المستدامة وهما التنمية والاستدامة. بالنسبة إلى (Sharpley, 2000) التنمية والاستدامة فإنهما قد يكونان في حالة تجاور، حيث يمكن أن يكون لكليهما آثار عكسية محتملة، بينما يؤكد الاقتصاديون الكلاسيكيون الجدد أنه لا يوجد تناقض بين الاستدامة والتنمية.

يطرح ساكس **(Sachs, 2010, 28)** أيضا السؤال التالي: كيف لا توجد تنمية بدون استدامة أو استدامة بدون تنمية؟

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كذلك تعرف التنمية المستدامة على أنها "القدرة على جعل التنمية مستدامة - للتأكد من أنها تلبي الاحتياجات من الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة (Robert W. Kates,et al, 2005). هو بالتأكيد التعريف القياسي عند الحكم عليه من خلال استخدامه على نطاق واسع وتكرار الاستشهاد به. أدى استخدام هذا التعريف إلى جعل الكثيرين يرون أن التنمية المستدامة تركز بشكل رئيسي على المساواة بين الأجيال.

إن التنمية المستدامة هي ذلك النوع من التنمية التي تهدف إلى التوفيق بين التنمية الاجتماعية الاقتصادية وحماية البيئة أي دمج البعد البيئي في التنمية الهادفة إلى إشباع حاجات أجيال الحاضر والمستقبل **(كافي , 2014 , 222)**

التنمية المستدامة تعرف بأنها التنمية المستمرة والعادلة والمتوازنة والمتكاملة والتي تراعي البعد البيئي في جميع مشروعاتها التي لا تجني الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة **(أبو النصر، محمد ,2017 , 82)**

2.3 أبعاد التنمية المستدامة:

هناك العديد من الأساليب النظرية في تفسير الاستدامة. النهج الشائع الاستخدام للاستدامة هو الذي يشير إلى الركائز الثلاث (البيئة والمجتمع والاقتصاد) بشكل أساسي.

يشير هذا المفهوم إلى أنه لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة إلا عندما يتم تعزيز كل ركيزة بالاتفاق مع الركنين الآخرين. على الرغم من أن هذا النهج يوفر تصنيفًا مفيدًا لأبعاد الاستدامة ذات الصلة، إلا أنه من الصعب تفعيله، ويرجع ذلك أساسا إلى عدم وجود أساس تحليلي له لاتخاذ القرارات بشأن أي تنازلات بين الركائز الثلاث.

إن أبعاد التنمية المستدامة مترابطة ومتكاملة وواضحة ومتداخلة حيث تشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، كالآتي **(الشيخ، 2002، 113) (غنيم، أبو زنط، 2010، 20):**

1- **الأبعاد الاقتصادية:** تشمل النمو المستدام وكفاءة رأس المال الذي يعتمد على واقع مخزون رأس المال الذي يديمها بالإضافة إلى عناصر الإنتاج ومكوناته وكل قدرات ومعطيات أفراد المجتمع والنمو الاقتصادي والعدالة الاقتصادية وإشباع الحاجات الأساسية. وقسم هذا البعد رأس المال إلى رأس المال النقدي وهو الذي يتكون من رأس المال النقدي والمادي، ورأس المال الإنتاجي ويشمل الأصول المادية، أما رأس المال الطبيعي فيهتم بالموارد الطبيعية ونظم البيئة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- **الأبعاد البيئية**: تؤكد على استخدام الطاقة الكاملة والتنوع البيولوجي والقدرة على التكيف والنظم الإيكولوجية، الإنتاج والتطوير المؤسسي والطاقة الاستيعابية وإمكانية استخدام الموارد الطبيعية. وهذا البعد قسم رأس المال إلى رأس المال الاجتماعي وهو الذي يشمل الأصول المادية كافة، والقادرة على إنتاج السلع والخدمات.

3. **الأبعاد الاجتماعية**: تتكون من المساواة في التوزيع والتنوع الثقافي واستدامة المؤسسات المالية والمشاركة الشعبية والحراك الاجتماعي وتفويض الصلاحيات، ويتكون رأس المال البشري في هذا البعد ويستخدم القدرة الإنتاجية للأفراد سواء كانت هذه القدرات مكتسبة أو موروثة، فضلا عن رأس المال الاجتماعي وهو الذي يهتم بكل العادات والتقاليد والقيم والثقافات الاجتماعية.

4. علاقة التنمية المستدامة بالتسويق الأخضر (بوشارب، 2014، 123)

يظهر لنا جليا أن للتسويق الأخضر دورا هاما في تحقيق الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة، حيث يساهم في تحقيق البعد الاقتصادي من خلال الكفاءة في استخدام الموارد واسترجاع بقايا المنتجات ذات القيمة الاستردادية منها، والابتكار الإيكولوجي وتطوير منتجات خضراء تساهم في خلق ميزة تنافسية وتحسين صور، وكذلك التوجه نحو الخدمات واستبدالها بالمواد قدر الإمكان. كما يساهم في تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة من خلال طرح منتجات خضراء قليلة التأثيرات السلبية على البيئة والاعتماد على التحليل البيئي لدورة حياة هذه المنتجات مع تفادي تحول التلوث أثناء إدخال طرق إنتاجية جديدة. كما يهتم بمختلف الآثار الممكن أن تنتج جراء الأنشطة التسويقية لمؤسسة سواء عن طريق التوزيع أو الترويج، باعتماده على اختيار الطرق الأقل ضررا بالبيئة معتمدة في ذلك على مختلف البرامج والتقنيات. من جهة أخرى، يساهم التسويق الأخضر في تحقيق البعد الاجتماعي من خلال نشر المؤسسة لالتزاماتها البيئية مع نشر ثقافة التسويق الأخضر لدى موظفيها قصد توجيهها نحو الخارج. كما يقوم على التحليل الاجتماعي لدورة حياة المنتج، بالإضافة إلى تجنبه للإعلانات الخادعة، ومساهمته في توعية وإشعار المجتمع بالتحديات الحالية للتنمية المستدامة وفتح الحوار مع الأطراف ذات المصلحة في مختلف مراحل تصميم المنتجات، حيث تعتبر التجارة العادلة أحد الأشكال التي يأخذها التسويق الأخضر لتحقيق البعض من الأهداف المجتمعية للتنمية المستدامة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5. الاستنتاجات والتوصيات

1.5 الاستنتاجات:

1- يعتبر التسويق الأخضر وتطوير المنتجات الخضراء من أفضل طرق المضي قدما من أجل المحافظة على البيئة مع تلبية احتياجات العملاء.
2- إن التسويق الأخضر هو أداة تستخدم لزيادة الميزة التنافسية وكسب الأرباح أمام المنظمات الأخرى المنافسة.
3- إن استراتيجية التسويق الأخضر مهمة جدا في الحفاظ على البيئة لتحقيق التنمية المستدامة والانتقال من منظور قصير المدى إلى رؤية طويلة للاقتصاد والمجتمع والبيئة.

2.5 التوصيات:

في ضوء الاستنتاجات التي توصلنا اليها والتي ركزت على المفاهيم النظرية للتسويق الأخضر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة هنالك مجموعة من التوصيات:

1- على المؤسسات تبني أبعاد التسويق الأخضر ووضعها ضمن خططها الاستراتيجية للحصول على بيئة نظيفة وتلبية لحاجات العملاء ورغباتهم.
2- على المؤسسات استعمال الأساليب العلمية للتعرف على كيفية التخلص من النفايات الصناعية الناجمة عن العمليات الإنتاجية من خلال المكنات والمعدات أو باستعمال أسلوب الطمر الصحي وذلك للتقليل من التلوث.
3- على المؤسسات أن تقوم بإنتاج منتجاتها بطريقة تؤدي إلى عملية إعادة الصنع بما يتلاءم مع المتطلبات البيئية وحاجات العملاء ورغباتهم.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

6. قائمة المراجع:

1- أبو النصر، مدحت ومحمد، ياسمين مدحت (2017) التنمية المستدامة مفهومها –أبعادها-مؤشراتها: القاهرة، المجموعة العربية للنشر والتوزيع.
2- الآغا، حنان تحسين عيد، (2017)، أثر التسويق الأخضر على سلوك المستهلك نحو المنتج الأخضر في قطاع غزة من وجهة نظر الأكاديميين والإداريين بالجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة.
3- البكري، ثامر والنوري، أحمد نزار (2007) التسويق الأخضر، عمان، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
4- بوشارب، ناصر (2014)، دور التسويق الأخضر في تحقيق التنمية المستدامةدراسة حالة بعض المؤسسات الصناعية الجزائرية خلال الفترة 2012-2008، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، الجزائر.
5- داود، فضيلة سلمان وجدوع، مخلد حمزة وخليل، علياء محمد (2018) التسويق الأخضر للمنظمات الصناعية: الطبعة الأولى، العراق، المكتب الجزيرة للنشر والتوزيع.
6- الشيخ، صالح (2002) الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها، مصر، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
7- طالب، علاء فرحان حبيب، عبد الحسين حسن (2010)، فلسفة التسويق الأخضر، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع.
8- غنيم، أبو زنط، د. عثمان محمد، د. ماجدة (2010) التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها: الطبعة الأولى، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
9- كافي، مصطفى يوسف (2013)، فلسفة التسويق الأخضر، عمان، الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
10- النجار، فريد (2014) التسويق الأخضر للتنمية المستدامة، الإسكندرية، منشأة المعارف جلال حزي وشركاه.
11- Fair, L. (2014). Federal Trade Commission: Protecitng America's Conusmers. [online] Available
12- Gurau,C.&Ronchhod,A.,"International Green Marketing: a comparative study of British and Romanian firms,international marketing review ,vol.22,Issue 5,2007
13- Hasana, Zuhairah. and Ali, Noor Azman. (2014). The impact of green marketing strategy on the firm’s performance in Malaysia.
14- Peatti,K.,"Green Marketing" , 5th ed.,Longman Group Ltd.,2009.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Rajeshkumar, M. L. (2012). An overview of green marketing. Naamex International Journal of Management Research, 2, 128-136. -15

Sachs, W. (2010). Environment. In W. Sachs (Ed.), The Development Dictionary: A guide to knowledge as power (2nd ed.) (pp. 24-37). London, New York: Zed Books -16

Saini, B. (2013). Green marketing and its impact onconsumer buying behavior. International Journal ofEngineering Science Invention, 2, 61-64. -17

Sharpley, R. (2000). Tourism and Sustainable Development: Exploring the Theoretical Divide. Journal of Sustainable Tourism, 8(1), 1-19. -18

Solaiman, M., Osman, A. and Halim, M. (2015). Green Marketing: A Marketing Mix Point of View. International Journal of Business and Technopreneurship, 5(1), pp.87-98 -19

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب الإدارة والاقتصاد

3- آلية تفعيل مصادر الدخل غير النفطية في الاقتصاد العراقي
Mechanism for activating non-oil income sources In the Iraqi economy

بقلم م. سيماء محسن علاوي
كلية الإدارة والاقتصاد - الجامعة العراقية
Semaali30@yahoo.com

المستخلص:
يعتمد الاقتصاد العراقي بشكل أساسي على النفط الخام في تمويل الموازنة العامة وتغطية الالتزامات المالية كافة، وهذا قد ينعكس بصورة سلبية على برامج التنمية الاقتصادية والموازنة العامة، وذلك لأن أسعار النفط الخام في السوق العالمية تتميز بالتقلبات الناجمة عن تأثرها بالعوامل الاقتصادية والسياسية. لذلك، فإن مسألة تنمية مصادر الدخل غير النفطية تعتبر ضرورة استراتيجية للنهوض بالاقتصاد العراقي وتلافي مشكلة عجز الموازنة العامة.
وعليه، فإن البحث يهدف إلى مناقشة مقومات ومعوقات النهوض بالقطاعات غير النفطية ودراسة السياسات التي من الممكن اتباعها لتحسين واقع هذه القطاعات. وتوصل البحث إلى عدة استنتاجات منها الثروات الطبيعية والبشرية التي يتميز بها العراق والتي من الممكن استغلالها لتطوير القطاعات غير النفطية، كما أن ضعف مساهمة هذه القطاعات في الناتج المحلي الإجمالي والإيرادات العامة سببه تردي الوضع الأمني والفساد الإداري وغيرها.
كلمات مفتاحية: الموازنة العامة، الإيرادات النفطية، التخلف التكنولوجي، الفساد المالي، الثروات الطبيعية.

Abstract:
The Iraqi economy depends mainly on crude oil to finance the general budget and cover all financial obligations, and this may be reflected

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

negatively on economic development programs and the general budget, because crude oil prices in the global market are characterized by fluctuations resulting from their impact on economic and political factors, so the issue of developing income sources Non-oil products are considered a strategic necessity for the advancement of the Iraqi economy and to avoid the problem of the public budget deficit.

Therefore, the research aims to discuss the constituents and obstacles to the advancement of non-oil sectors and to study the policies that can be followed to improve the reality of these sectors. The research reached several conclusions, including the natural and human resources that characterize Iraq, which can be exploited for the development of non-oil sectors, and the weak contribution of these sectors to the gross domestic product and public revenues is caused by the deterioration of the security situation, administrative corruption and others.

Key words: the general budget, oil revenues, technological backwardness, financial corruption, natural wealth.

المقدمة

يمتلك العراق ثروات وموارد بشرية وطبيعية أكسبته أهمية كبيرة ليس فقط على مستوى بلدان المنطقة العربية وإنما على المستوى العالمي. وبالرغم من ذلك، فإن العراق يعاني من مجموعة من الاختلالات الهيكلية في بنيته الاقتصادية، ومما ساعد في ظهور هذه الاختلالات وزاد من حدتها بمرور الوقت هو الاعتماد المفرط على مورد النفط الخام مع انحسار المصادر المالية الأخرى، وهذا الأمر انعكس بصورة سلبية على تراجع الأداء الاقتصادي وتزايد الاختلالات الهيكلية التي تولد حالة من انعدام الاستقرار الاقتصادي.

وبناء على ذلك، فإن هذا الأمر يستلزم تبني رؤية هدفها الأساس تنويع القاعدة الاقتصادية وزيادة إسهام قطاعات الاقتصاد كافة في الناتج المحلي الإجمالي، ويتحقق ذلك بانتهاج حزمة من الإجراءات والسياسات للخروج بالاقتصاد العراقي من التركيز إلى التنويع.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المحور الأول
منهجية البحث

1. 1. أهداف البحث:

يرمي البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

1. تشخيص الاختلالات الهيكلية التي يعاني منها الاقتصاد العراقي.
2. استعراض مقومات ومعوقات عملية النهوض بالقطاعات غير النفطية.
3. دراسة السياسات والوسائل التي من الممكن اتباعها بغية تنويع الهيكل الاقتصادي للعراق.

2.1. فرضية البحث:

يستند البحث إلى فرضية مفادها "أنّ اعتماد الاقتصاد العراقي وبشكل أساسي على النفط الخام في تمويل الموازنة العامة مع انخفاض مساهمة المصادر غير النفطية سيلحق الضرر بالاقتصاد العراقي وذلك لطبيعة أسعار النفط الخام في السوق العالمية والتي تتسم بالتقلب الشديد نتيجة لارتباطها بالعوامل السياسية والاقتصادية في العالم".

3.1. مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول مسألةٍ مفادها أنّ ارتباط الاقتصاد العراقي بواردات النفط سيعرضه إلى المزيد من الصدمات والأزمات الاقتصادية؛ الأمر الذي يتطلب تنويع القاعدة الاقتصادية للبلد، وعدم الاكتفاء بمورد واحد لتمويل الموازنة العامة.

4.1.خطة البحث:

للوصول إلى أهداف البحث، تم تقسيمه إلى أربعة محاور:

المحور الأول: منهجية البحث.

المحورالثاني: الاختلالات في الهيكل الاقتصادي للعراق.

المحور الثالث: مقومات ومعوقات تنمية القطاعات غير النفطية في الاقتصاد العراقي.

المحور الرابع: الاستراتيجية المقترحة لتحفيز مصادر الدخل غير النفطية في العراق.

المحور الثاني
الاختلالات في الهيكل الاقتصادي للعراق

يعاني العراق من عدة اختلالات هيكلية تتسم بطابع الاستمرارية منذ عقود سابقة، يعود سببها ربما إلى الحروب التي دمرت المنشآت والبنى التحتية، وكذلك انعدام التنسيق بين السياسات

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الاقتصادية، مما أسفر عن اعتماد العراق على مصدر واحد لتعزيز الدخل القومي وهو النفط الخام، وليس هناك أيّ بوادر تذكر تشير إلى إمكانية التحول نحو تنويع مصادر الدخل والخروج من الواقع الحالي للعراق.

وبغية رسم استراتيجية تنموية للنهوض بالاقتصاد العراقي وتصحيح مساره، ينبغي الوقوف على أوجه الاختلال ورصد أسبابها لتحديد كيفية معالجتها. وهذا ما ستتم مناقشته في هذا المحور.

1.2. الاعتماد على مصدر وحيد للدخل (النفط الخام):

للنفط الخام أهمية كبيرة في الاقتصاد العراقي، فهو يعتمد عليه بشكل أساسي كمصدر للدخل إذ يشكل قرابة (90%) من إجمالي الإيرادات العامة، وكما هو معلوم فإن أسعار النفط تتقلب تبعاً للتغيرات السياسية والاقتصادية على مستوى العالم، وذلك سينعكس بصورة سلبية على كلّ المتغيرات الاقتصادية للبلد (البصام، شهاب، 2013: 10).

وبإمكاننا تحديد أهمية النفط في الاقتصاد العراقي من خلال الأوجه الآتية:

1.1.2.نسبة مساهمة صادرات النفط إلى إجمالي الصادرات: من خلال إلقاء نظرة على الجدول 1 نجد أن الصادرات النفطية تحتل نسبة مرتفعة في مجمل صادرات العراق فقد بلغت أدنى نسبة لها عام 2017 (99,25%) وأعلى نسبة لها عام 2014 (99,47%)، وإن هذا يدل على اعتماد العراق بشكل كبير على صادرات النفط في توفير العملات الصعبة ما يترتب عليه خطورة كبيرة في حال انخفاض أسعار النفط، كما تؤشر هذه النسبة إلى انخفاض درجة التنويع الاقتصادي في هيكل الصادرات.

2.1.2.نسبة الإيرادات النفطية إلى إجمالي الإيرادات: مما لا شك فيه أن تزايد نسبة الصادرات النفطية إلى إجمالي الصادرات ستقابله زيادة في الإيرادات النفطية إلى إجمالي الإيرادات حيث سجلت الأخيرة نسباً مرتفعة كانت أعلاها عام 2014 (92,11%) وأدناها (77,19%) عام 2015، ويعزى سبب هذا الانخفاض في الإيرادات النفطية إلى الانخفاض الحاد في أسعار النفط العالمية والتي بلغت (49,5) دولارا/ برميل عام 2015 بعد أن كانت (105,9) دولارات/ برميل عام 2013 (صندوق النقد العربي، 2016: 469).

3.1.2. مساهمة النفط في الموازنة العامة: يعتمد العراق على النفط بصورة أساسية في تمويل الموازنة العامة إذ بلغت نسبة مساهمة الإيرادات النفطية إلى الإيرادات الختامية للموازنة العامة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(89,72%) لعام 2018، وهذا يعكس انخفاض درجة التنويع الاقتصادي وانخفاض مساهمة القطاعات الاقتصادية الأخرى في تمويل الموازنة العامة.

جدول (1)

نسبة مساهمة الإيرادات النفطية وغير النفطية إلى الإيرادات العامة %

السنة	نسبة صادرات النفط / إجمالي الصادرات	نسبة الإيرادات النفطية/ الإيرادات العامة	نسبة الإيرادات غير النفطية / الإيرادات العامة
2014	99,47	92,11	7,98
2015	99,24	77,19	22,81
2016	99,35	81,35	18,65
2017	99,25	84,14	15,86
2018	99,25	89,72	10,28

المصدر: من عمل الباحثة بالاستناد إلى البيانات الواردة في النشرات السنوية للبنك المركزي العراقي لأعداد مختلفة.

2.2. تدني مستوى القطاعات الأساسية:

إن الحروب التي شهدها البلد في المدة الماضية خلفت آثاراً وخيمة على الاقتصاد العراقي، تمثلت بتخلف أداء القطاعات الاقتصادية الأساسية للعراق، وهذا ما سيتضح من خلال الآتي:

1.2.2. القطاع الزراعي: يعد القطاع الزراعي من القطاعات الأساسية في النشاط الاقتصادي، وذلك لأهمية دوره في تأمين الغذاء للسكان فضلاً عن توفير مستلزمات القطاعات الأخرى، إلا أن واقع هذا القطاع في العراق قد تراجع بعد عام 2003 لأسباب عديدة يمكن تلخيصها بالآتي:

أ- انخفاض مناسيب المياه في نهري دجلة والفرات بسبب قيام تركيا وإيران بإنشاء السدود على المنابع الرئيسة وتحكمها بالحصص المائية، مما أثر وبشكل كبير على مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية وجعلها عرضة للملوحة والتصحر (رضا، 2016: 218).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ب- ضعف التطور التكنولوجي وسيادة الأساليب التقليدية في الزراعة والبحث العلمي، ما أدى إلى تراجع القطاع الزراعي وعدم مواكبته للتطورات الحاصلة في القطاعات الزراعية للدول العربية والعالم.

ج- اللجوء إلى سياسة إغراق الأسواق العراقية بالمحاصيل المستوردة، وقلة الطلب على المحاصيل المحلية مما كبد الكثير من المزارعين الخسائر؛ الأمر الذي دفعهم إلى ترك مهنة الزراعة والانتقال إلى مهن أخرى.

وبناء على ما سبق ذكره، تراجع أداء القطاع الزراعي وانخفضت مساهمته في تشكيل الناتج المحلي الإجمالي، إذ أظهر الجدول 2 أن القطاع الزراعي قد شكل ما قيمته (4,91%) من الناتج المحلي الإجمالي عام 2014 وعام 2015 (4,16%) في حين سجل نسبة قدرها (3,84%) عام 2016 لتنخفض بعدها عام 2017 إلى (2,78%) وإلى (1,92%) عام 2018.

2.2.2. قطاع الصناعة:

يعد التصنيع من القطاعات الداعمة لعملية التنمية الاقتصادية، وذلك لإسهامه المباشر في تعزيز القاعدة الإنتاجية ومن ثم تطوير الصادرات وتنميتها، وتهيئة مستلزمات القطاعات الأخرى كالزراعة والخدمات وغيرها.

لكنْ، في العراق، يواجه هذا القطاع إشكاليات عديدة تمثلت بتوقف الكثير من المشروعات الإنتاجية، وعدم توفر البنى التحتية وتردي الوضع الأمني والسياسي وعدم وجود خطة لتنمية القطاع الصناعي ... إلخ.

وبالنظر إلى الجدول 2، نلحظ انخفاض نسبة مساهمة قطاع الصناعة التحويلية في تكوين الناتج المحلي الإجمالي، فقد بلغت (1,87%) عام 2014 وارتفعت لتبلغ (2,16%) عام 2015 ومن ثم (2,23%) عام 2016 و(2,58%) عام 2017، لتنخفض بعدها عام 2018 محققة نسبة قدرها (1,77%).

3.2.2. قطاع الكهرباء والماء:

من المرافق الحيوية التي تتوقف عليها عملية التنمية الاقتصادية خدماتُ الطاقة الكهربائية وشبكة الماء، إذ تعتمد باقي قطاعات الاقتصاد عليها اعتماداً كبيراً، ومن الملاحظ أن الاقتصاد العراقي يعاني من تخلف واضح فيها بسبب تأثرها بالحروب التي مر بها العراق وما صاحبها من تدمير ونهب، حيث يعاني قطاع الكهرباء من عدم توفر المواد الأولية وقطع الغيار الضرورية للصيانة والخدمات، فضلاً عن اتساع عمليات التخريب في المحطات والأبراج

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الكهربائية وتباطؤ عمليات الاستثمار بسبب تفشي الفساد الإداري في وزارة الكهرباء، وبالرغم من تزايد الكمية المنتجة للكهرباء حيث بلغت (68688) كيكا واط/ الساعة عام 2015 لترتفع عام 2017 إلى (85508) كيكا واط/ الساعة إلا أن نسبة الاستهلاك المنزلي للطاقة الكهربائية قد تزايد من (44,7%) عام 2015 حتى بلغ (61,3%) عام 2017 (www.cosit.gov.iq/ar/)، وهذا التزايد كان بمعدل أعلى من إنتاجية الطاقة الكهربائية، مما دفع الأفراد والمشاريع الإنتاجية إلى الاستعانة بالمولدات الكهربائية للحصول على الطاقة الكهربائية، وهذا يعني زيادة في كلف الإنتاج بالنسبة للمشاريع الإنتاجية، أما عن شبكة الماء فوضعها لا يقل سوءاً عن وضع الطاقة الكهربائية إذ إن مشكلة المياه ليست كمّيةً وإنما نوعيّة إذ تتصف المياه بنسب عالية من التلوث والملوحة ناجمة عن صب مياه الصرف الصحي في الأنهر والقنوات التابعة لها دون أن تتم معالجتها من قبل محطات التصفية، كما أن شبكات المياه تتسم بكونها قديمة ولم تخضع للصيانة أو التبديل مما يزيد من تعرضها للتآكل وتسريب المياه (www.raialyoum.com). كل هذه العوامل ساهمت في انخفاض مساهمة الطاقة الكهربائية وشبكة الماء في الناتج المحلي الإجمالي، فيلاحظ من الجدول 2 انخفاض هذه النسبة إذ سجلت قيمة قدرها (3,25%) عام 2016 وهي أعلى نسبة فيما كانت أدنى نسبة (2,19%) عام 2014.

جدول(2)

الأهمية النسبية للأنشطة الاقتصادية إلى الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية%.

الأنشطة الاقتصادية	2014	2015	2016	2017	2018
الزراعة والغابات والصيد	4,91	4,16	3,84	2,78	1,92
النفط الخام	43,72	33,23	33,91	38,77	46,33
الصناعة التحويلية	1,87	2,16	2,23	2,58	1,77
الكهرباء والماء	2,19	3,02	3,25	2,84	2,89

ا

المصدر: وزارة التخطيط العراقي، الجهاز المركزي للإحصاء والأبحاث، التقديرات السنوية للناتج المحلي الإجمالي والدخل القومي لسنوات مختلفة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وبغية المزيد من التوضيح نستعرض الشكل 1 الذي يوضح الأهمية النسبية للأنشطة الاقتصادية إلى الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية:

شكل 1 الاهمية النسبية للانشطة الاقتصادية الى الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الجارية

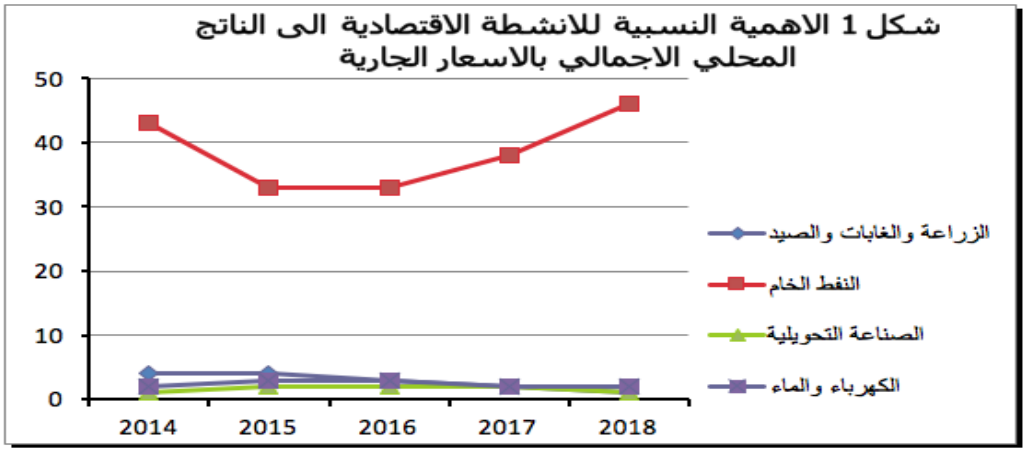

المصدر: الشكل من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول2.

3.2. عجز الموازنة العامة:

تعد الموازنة العامة أهم أداة بيد الدولة، إذ تعكس توجهاتها في تحقيق الاستقرار الاقتصادي، فهي ليست مجرد أرقام مالية يتم تخمينها لتمويل أنشطة الدولة وفعاليتها، وإنما تمثل مؤشرا إلى قدرة الدولة على تحقيق أهدافها كافة، وإن عجز الموازنة العامة سيولد آثاراً سلبية على المتغيرات الاقتصادية للبلد كافة.

لو أمعنا النظر في موازنات العراق للسنوات السابقة لوجدنا أن الظاهرة الغالبة عليها هي ظاهرة العجز، فقد تعرض الاقتصاد في عام 2014 إلى أزمة عجز في الموازنة العامة بسبب انخفاض أسعار النفط الخام في السوق العالمية إلى أقل من (50) دولاراً/ للبرميل، وكذلك ارتفاع تكاليف الحرب على الإرهاب ونفقات إيواء النازحين ودفع مستحقاتهم، وارتفاع نفقات إعادة الإعمار للمناطق المحررة.

وفي عام 2017، أظهرت الموازنة العامة فائضاً قدره (1932058) مليون دينار، ويعزى سبب ذلك إلى زيادة الإيرادات النفطية نتيجة لزيادة أسعار النفط الخام.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو التالي: **ما هي أسباب العجز في الموازنة العامة للعراق؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل يمكننا القول إن هناك أسبابا عديدة مهدت لبروز ظاهرة العجز في الموازنة العامة ويمكن إجمال أهم هذه الأسباب بالآتي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1.3.2. تزايد الإنفاق العام واختلال هيكليته:

إن أحد أهم أسباب عجز الموازنة هو تزايد الإنفاق العام إذ دأبت الدولة في عام 2014 كي ترفع سقف الإنفاق العام لتغطية النفقات الأمنية والإدارية مقابل انخفاض إيرادات النفط الخام ونقص مصادر الدخل الأخرى، مما دفعها إلى رفع الرسوم المحلية واللجوء إلى الاقتراض (عيدان، 2016: 528)، ويوضح الجدول 3 حجم الإنفاق العام الذي بلغ في هذه السنة (113473517) مليون دينار لينخفض بعدها حتى عام 2016 محققاً قيمة قدرها (67067434) مليون دينار وبمعدل تغير (4,7) ليعاود إلى الارتفاع في عام 2017 مسجلاً قيمة قدرها (75490115) مليون دينار وبمعدل تغير (12,55%) وعام 2018 (80873189) مليون دينار وبمعدل تغير(7,13%).

جدول (3)

الفائض والعجز في الموازنة العامة(مليون دينار)

السنة	الإيرادات العامة (1)	النفقات العامة (2)	الفائض أو العجز (3)	نسبة التغير في الإنفاق العام % (4)
2014	105609846	113473517	(7863671)	----------
2015	66470253	70397515	(3927262)	(37,96)
2016	54409270	67067434	(12658164)	(4,7)
2017	77422173	75490115	1932058	12,55
2018	106569834	80873189	25696645	7,13

المصدر: 1. العمود (1)، (2)، (3) البنك المركزي العراقي، مديرية الإحصاء والأبحاث، النشرات السنوية لأعداد متفرقة.

2. العمود (4) من عمل الباحثة.

وقد رافق التزايدَ في الإنفاق العام اختلال في هيكليته، إذ استحوذ الإنفاق الجاري على نسبة كبيرة من الإنفاق العام، فقد بلغت أعلى نسبة (82,9 %) عام 2018 وأدنى نسبة كانت عام 2014 (51,6%)، في حين سجل الإنفاق الاستثماري نسباً متدنية إذ كانت أعلى نسبة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(26,37%) عام 2015 وأدنى نسبة عام 2018(17,08%). وبغية توضيح أكثر نستعرض الجدول 4:

جدول(4)

الإنفاق الاستثماري والجاري ونسبتهما إلى الإنفاق العام (مليون دينار)

السنة	الإنفاق الاستثماري (1)	الإنفاق الجاري (2)	نسبة الإنفاق الاستثماري/الإنفاق العام % (3)	نسبة الإنفاق الجاري/ الإنفاق العام % (4)
2014	24930767	58625459	21,97	51,66
2015	18564676	51832839	26,37	73,62
2016	15894009	51173428	23,69	76,30
2017	16464461	59025654	21,81	78,81
2018	13820333	67052856	17,08	82,91

المصدر: 1. العمود (1)، (2) البنك المركزي العراقي، مديرية الإحصاء والأبحاث، النشرات السنوية لأعداد متفرقة.

2. العمود (3)، (4) من عمل الباحثة بالاستناد إلى بيانات العمودين (1) و(2) والعمود (2) من الجدول (3).

في ضوء ما ورد آنفاً، فإن اختلال هيكل الإنفاق العام يشير إلى توجه معظم الإنفاق نحو متطلبات الاستهلاك، في حين من المفترض أن يتم توجيهه إلى الإنفاق الاستثماري لغرض تصحيح اختلال الهيكل الاقتصادي للعراق، وذلك لأن الإنفاق الاستثماري ذو أثر إيجابي على الاقتصاد بشكل عام لكونه ينوع الهيكل الاقتصادي ويرفع من معدلات النمو ويمتص المعدلات العالية من البطالة (سالم، 2012: 68).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

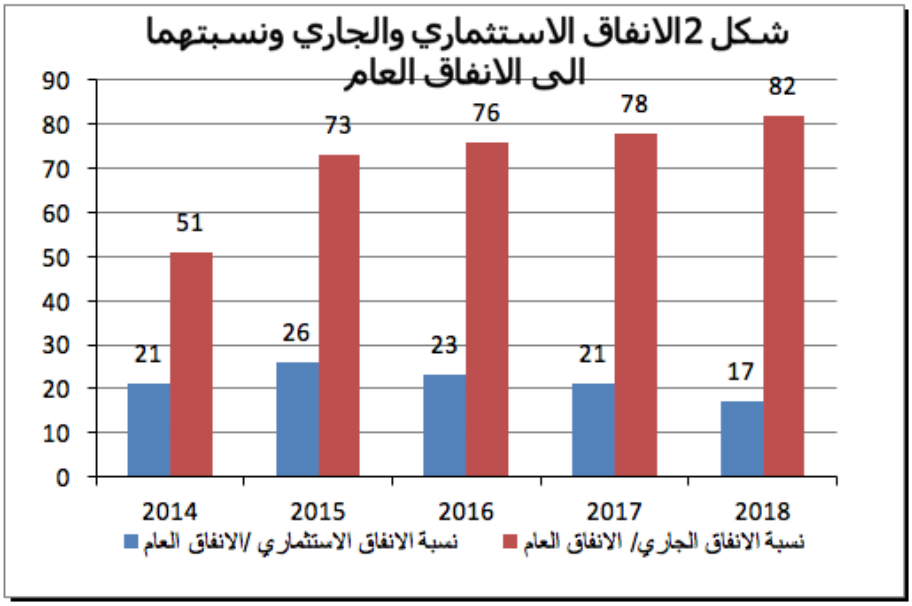

المصدر: الشكل من اعداد الباحثة بالاستناد إلى بيانات العمودين (3) و(4) من الجدول (4).

2.3.2. تواضع إسهام الإيرادات غير النفطية في الموازنة العامة:

تتصف تشكيلة الإيرادات العامة في موازنة العراق بالاختلال البنيوي إذ تعتبر الإيرادات النفطية المكون الرئيسي لتمويل الموازنة مع انحسار المصادر المالية الأخرى، حسب ما ورد في الجدول 1 الذي يبين مقدار مساهمة الإيرادات غير النفطية التي تراوحت نسبتها بين (7,89%-22,8%) من إجمالي الإيرادات العامة.

وفي ضوء ما سبق ذكره، يمكننا القول إن تدني نسبة مساهمة الإيرادات غير النفطية إلى إجمالي الإيرادات سيولد آثاراً سلبية تنعكس على مفاصل الاقتصاد العراقي كافة، لذلك يتطلب الأمر تنويع مصادر الدخل غير النفطية وتقليل الاعتماد على النفط الخام لأغراض تمويل الموازنة العامة.

3.3.2. الفساد المالي والاداري:

يعد الفساد أحد أسباب عجز الموازنة العامة، وذلك لمساهمته الفعالة في تعظيم الإنفاق الاستثماري العام في العراق، فهناك الكثير من المشروعات الاقتصادية التي تم إقرارها في

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الموازنات الاتحادية ولم تنفذ أو تم تنفيذ جزء بسيط منها وتوقف العمل بها (علي، 2017: 398).

وحسب تقرير منظمة الشفافية الدولية، الذي شمل (180) دولة لعام 2019، احتل العراق المرتبة (162) ونال درجة (20) على وفق مؤشر مدركات الفساد الذي يصنف مستويات الفساد من صفر إلى (100) حيث إن الدولة التي تحصل على درجة صفر تعدّ فاسدة جداً والتي تحصل على (100) تعدّ خالية من الفساد (منظمة الشفافية الدولية، 2020 : 5).

المحور الثالث

مقومات ومعوقات تنمية القطاعات غير النفطية في الاقتصاد العراقي

بعد استعراض مدى مساهمة القطاعات غير النفطية في مجمل الإيرادات وفي تكوين الناتج المحلي الإجمالي، فإن النهوض بهذه القطاعات وتنميتها يعد ضرورة استراتيجية في الوقت الراهن لتحقيق التنمية الاقتصادية في البلد، وتجنب إشكاليات الاعتماد الكلي على النفط الخام، لا سيما في ظل الإمكانات التي يمتلكها العراق كالثروات الطبيعية والموارد البشرية وغيرها من الإمكانات، إلا أن عملية النهوض بهذه القطاعات قد يصطدم بمجموعة من العوامل التي تشكل في مجملها عائقاً يقف أمام عملية تطوير وتنمية هذه القطاعات.

وفي هذا السياق سوف يتناول هذا المحور مناقشة مقومات ومعوقات تنمية القطاعات غير النفطية في الاقتصاد العراقي:

3. 1. مقومات تنمية القطاعات غير النفطية في العراق:

1.1.3. الثروات الطبيعية:

تقدر مساحة العراق الكلية بحوالي (435052)كم^2. تشكل الأراضي الصالحة للزراعة ما يقارب ثلث هذه المساحة التي تمتاز بتنوع المحاصيل الزراعية (كالحبوب والخضروات والفواكه ....الخ)، إلى جانب الثروة الحيوانية والسمكية، فضلاً عن امتلاك العراق لثروة معدنية متمثلة بالنفط والغاز الطبيعي والكبريت والفوسفات، إذ تشير التقديرات إلى امتلاك العراق لاحتياطي مؤكد مقداره (115) مليار برميل واحتياطي محتمل قدره (215) مليار برميل، وهذا يؤهله ليحتل المرتبة الاولى من ناحية الاحتياطي العالمي (عبادي، حبيب، 2015: 11).

2.1.3. القوى العاملة:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يعرف العراق بتوفر الموارد البشرية وهذا يشكل عنصراً مهماً من العناصر المساعدة في عملية التنمية الاقتصادية، فالعراق يمتلك معدل نمو سكاني يعتبر الأعلى في المنطقة إذ بلغ عدد سكانه (38124000) نسمة في عام 2018، وإن زيادة السكان سترافقها زيادة في القوى العاملة، إذ شكل السكان الناشطون اقتصادياً حوالي (43,15%) من إجمالي السكان في عام 2016 (الجهاز المركزي للإحصاء، 2017 : 74).

وتمتاز هذه العمالة بانخفاض مستوى الأجور وبالمؤهلات الدراسية كافة (دراسات عليا، بكلوريوس، دبلوم ....وغيرها)، وهذا سيشكل حافزاً للاستثمار في القطاعات الاقتصادية لأنه يعني انخفاضاً كبيراً في تكاليف الإنتاج.

3.1.3 الموقع الجغرافي:

يحتل العراق موقعاً متميزاً يمكنه من زيادة حجم التبادل التجاري فهو يمثل قلب المنطقة الآسيوية العربية وموقعا متوسطا بين الشرق والغرب إذ إنه محاط من قبل ست دول، وهذه الحدود البرية مع دول الجوار من أبرز خصائص الموقع الجغرافي للعراق من الناحية التجارية (جبيل، 2018: 300).

كما أن ساحله البحري الذي يبلغ حوالي 30 ميلاً والذي يبدأ من رأس البيشة إلى أم قصر سيكون له دور أساسي في تنشيط التجارة وزيادة صادراته مستقبلاً.

2.3. معوقات تنمية القطاعات غير النفطية في العراق:

من أبرز الصعوبات التي تواجهها عملية النهوض بالقطاعات غير النفطية في العراق:

1.2.3. عدم وضوح موقف العراق في ما يخص مسألة الخصخصة إذ يتمسك العراق بمعظم مشاريع القطاع الحكومي الخاسرة والتي تمثل ثقلاً كبيراً على الموازنة العامة، إذ يدفع العراق سنوياً ملايين الدولارات لهذه المشاريع بصفة رواتب للعاملين أو نفقات صيانة لهذه المشاريع، وبما أن الهدف الأساس من الخصخصة هو قيام سوق اقتصادية تكون فيها الأسعار مرآة عاكسة لمدى ندرة الموارد المتاحة بحيث يتوجه المستثمرون والمستهلكون والمنتجون نحو اتخاذ قرارات رشيدة تتسم بالكفاءة، وإذا كانت المشروعات العامة لا تحقق تشغيل الموارد ولا تتسم بالكفاءة، فعندئذ يكون من الأجدر خصخصتها (حاجم، عبد الغفور، 2014: 68).

2.2.3. الوضع الأمني والسياسي: من العوامل المساعدة في عملية تنمية القطاعات الأساسية لأي بلد مدى توفر الاستقرار الأمني والسياسي فيه، إذ إن تمتع البلد بالاستقرار الأمني وخلوه

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

من النزاعات الطائفية والعرقية وانخفاض معدل الجريمة سيخلق المناخ الملائم لتحسين مستوى أداء القطاعات الاقتصادية.

أما في ما يتعلق بالاستقرار السياسي، فإن استقرار نظام الحكم في البلد وتوافق الأحزاب السياسية الحاكمة في ما بينها والحد من الفوضى والانقلابات العسكرية حيث تؤدي هذه العوامل إلى تغير الأنظمة التشريعية وما يتبعه من تغيرات في السياسات الاقتصادية؛ كل ذلك ينعكس بصورة سلبية على أداء مجمل القطاعات الاقتصادية.

وقد عانى العراق في السنوات السابقة من ظروف أمنية وسياسية صعبة تمثلت في أحداث عام 2003 وما تبعها من نزاعات طائفية وعمليات تخريب شهدتها القطاعات الاقتصادية كافة. لذلك، من الصعب القيام بعمليات تأهيل في جوانب الاقتصاد الزراعية والصناعية والخدمية كافة في ظل افتقار البلد للأمن والاستقرار السياسي وانعدام العلاقات المتوازنة بين الكتل والأحزاب السياسية (حسن، فيصل، 2015: 369).

3.2.3 التخلف التكنولوجي: إن تردي الوضع الأمني في العراق قد أفضى إلى هروب الباحثين إلى الخارج وانعدام الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي من شأنها أن تساهم في نقل التكنولوجيا، وقد أدى ذلك إلى تراجع المستوى التكنولوجي للبلد الذي أصبح لا يقل سوءاً عن الدول الأقل تطوراً في العالم.

إلى جانب ذلك، فإن أهمال القطاع الحكومي والخاص للبحوث العلمية والتطوير التكنولوجي قد ساهم إلى حد كبير في تراجع العراق من حيث المستوى التكنولوجي، ويضاف إلى ذلك مشكلة نظام المكافآت المعمول به إذ تمنح وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مكافأة مالية قدرها مليون دينار لصاحب براءة الاختراع المسجلة، ويعتبر هذا المبلغ ضئيلاً مقارنة بالجهود التي يبذلها الباحث ومقتضيات المعيشة، في حين من المفترض أن يتم ربط المكافأة بالاستغلال الصناعي للاختراع كما هو الحال في البلدان الصناعية (www.aljazeera.net/news).

وقد أظهرت بيانات الجدول 5 نسبة الإنفاق على البحث والتطوير من إجمالي الناتج المحلي مقارنة بمجموعة من الدول لسنة 2017 مع أعداد الباحثين:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جدول (5)
الإنفاق على البحث والتطوير ونسبته إلى الناتج المحلي الإجمالي
لسنة 2017 وأعداد الباحثين

المؤشر	العراق	قطر	سلطنة عمان	مصر	فلسطين
نسبة الإنفاق إلى الناتج المحلي الإجمالي %	0,04	0,5	0,22	0,61	0,5
عدد الباحثين لكل مليون نسمة	68	570	180	665	564

المصدر: موقع منظمة اليونسكو على الإنترنت: www.uis.unesco.org/Index.aspx

يتبين من خلال الجدول 5 تدني المستوى التكنولوجي في العراق سواء من ناحية الإنفاق على البحث أو لناحية أعداد الباحثين مقارنة مع الدول العربية الأخرى على الرغم من امتلاك العراق لموازنات مالية ضخمة تفوق موازنات هذه الدول وضخامة ناتجه المحلي الإجمالي.

4.2.3 المديونية الداخلية والخارجية:

تعتبر المديونية من أبرز التحديات والإشكاليات في مسار النمو والتنمية الاقتصادية، وإن هذه المشكلة أخذت تتفاقم وترهق الاقتصاد العراقي لدرجةِ أنها أصبحت تشكل عائقاً أمام تحقيق التنمية الاقتصادية. وينقسم الدين العراقي إلى قسمين: دين داخلي ودين خارجي، وللوقوف على حجم الديون الداخلية نطرح الجدول 6:

جدول (6)
حجم الدين الداخلي في العراق للمدة (2014-2018) مليون دينار

السنة	الدين العام الداخلي	نسبة التغير%
2014	9520019	———
2015	32142805	%237,6
2016	47362251	47,34
2017	47678796	0,66
2018	41822918	(12,28)

المصدر: البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، النشرات السنوية لأعداد مختلفة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يمكن أن نلاحظ من الجدول 6 أن الديون الداخلية قد تغيرت بنسب متفاوتة، فتارة نجدها تنمو بمعدلات موجبة وتارة أخرى تتغير بمعدلات سالبة، تبعاً لتغيرات أسعار النفط العالمية إذ ارتفعت الاستدانة عام 2015 حوالي (237,6%) بسبب التراجع الحاد في أسعار النفط العالمية، مما دفع الدولة إلى طرح السندات الحكومية وحوالات الخزينة بعد رفض البنك المركزي العراقي إقراضها من الاحتياطيات النقدية التي يمتلكها، وعندما تحسنت أسعار النفط العالمية انخفضت الديون الداخلية حتى بلغت (12,28%) عام 2018.

وفي ما يتعلق بالديون الخارجية، فقد بلغ إجمالي الدين الخارجي للعراق (25) مليار دولار ضمنها (10) مليارات من الدولارات لدائني نادي باريس و(6,4) مليار دولار مناصفة بين البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، و(3,1) مليار دولار تعويضات الكويت، و(2,7) مليار دولار لأمريكا (www.thebaghdadpost.com).

وتجدر الإشارة إلى أن المديونية الخارجية تشكل عبئاً على الأجيال الحالية والقادمة، وذلك لأن الدولة ستلتزم بسداد قيمة الديون والفوائد المترتبة عليها، أي بتحويل الموارد المالية إلى الخارج وبالتالي تقليص الموارد المالية اللازمة لتمويل المشاريع الاقتصادية وخطط التنمية (سالم، 2012: 62).

المحور الرابع
الاستراتيجية المقترحة لتحفيز مصادر الدخل غير النفطية في العراق

إن هبوط أسعار النفط العالمية في عام 2015 والأثر السلبي الذي تركه على الاقتصاد العراقي هو بمثابة تنبيه للدولة لكي تعيد النظر في مسألة تنويع مصادر الدخل المالية في المستقبل، وهذا الأمر يستلزم رسم السياسات وإعادة التخطيط المالي، ويتم ذلك باتباع استراتيجية واضحة المعالم يكون هدفها الأساس إصلاح هيكلية الاقتصاد العراقي وتقليل اعتماده على النفط الخام، لذلك تتضمن هذه الاستراتيجية في طياتها عدة جوانب:

1.4. تنمية القطاعات الأساسية:

1.1.4 القطاع الصناعي:

من أجل النهوض بالقطاع الصناعي ولغرض زيادة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي، هناك مجموعة من التدابير والإجراءات ينبغي على الدولة اتخاذها ومن أهمها:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أ- دعم المنتوج الوطني من خلال تقليص الاستيرادات على البضائع المصنعة والتي يتم إنتاجها في داخل العراق وتسد الحاجة المحلية.
ب- الاهتمام بالصناعات الصغيرة والمتوسطة وذلك بتوفير المواد الأولية اللازمة لها وتقديم الإعفاءات الضريبية على سبيل المثال، لدورها الأساسي في زيادة القدرة الإنتاجية من جهة، وامتصاص معدلات البطالة من جهة أخرى (عبد المجيد، 2018: 33).
ج- بغية تشجيع العاملين على تحسين أدائهم والاستخدام الأمثل للموارد تنبغي إعادة النظر في نظام الحوافز والأجور وربط نظام الأجربكمية ونوعية الإنتاج (رسن، حسين، 2017: 147).
د- إعادة هيكلة شركات القطاع العام وذلك بتحويلها إلى شركات مساهمة؛ الأمر الذي يؤدي إلى زيادة عمليات الاستثمار المحلي والأجنبي في الصناعة الوطنية.
هـ- تنمية وتطوير القدرات والمهارات للعاملين في القطاع الصناعي، ويتم ذلك بإخضاعهم لدورات وندوات تدريبية مجدية ونافعة من أجل مواكبة التطورات العالمية في مجال التصنيع، كما أن التوسع في الشراكة مع القطاع الخاص والتواصل مع الشركات العالمية بصورة مباشرة سيؤدي إلى نقل التكنولوجيا والمعرفة الفنية.
و- زيادة التخصيصات الاستثمارية ضمن الموازنة العامة على القطاع الصناعي مع ضرورة عدم المصادقة على إنشاء مشاريع جديدة وإنما إتمام المشاريع المستمرة على أن تكون الأولوية حسب أهميتها للمجتمع والاقتصاد ككل (حسن، 2017: 19).
ز- إعادة تأهيل وتشغيل المشاريع الصناعية والخطوط الإنتاجية المتوقفة عن العمل، وتوفير مستلزمات قيامها كافة ومنها توفير المواد الأولية والمكائن وقطع الغيار وبناء محطات توليد الطاقة الكهربائية بالقرب من المجمعات الصناعية، ورفد هذه المشاريع بكوادر إدارية وقيادية كفوءة.

2.1.4 القطاع الزراعي:

كما أسلفنا سابقاً، يعاني القطاع الزراعي من مشاكلَ انعكست على محدودية العرض من المنتجات الزراعية، ودفعت البلد لمجابهتها بالتوجه نحو الاستيراد من الخارج ما يكلف الاقتصاد العراقي مبالغ مالية كبيرة من العملة الصعبة.

لذلك، فإن النهوض بهذا القطاع وتنميته يستلزم اتباع حزمة من السياسات والوسائل أبرزها:
أ- حل المشاكل المتعلقة بمصادر المياه مع دول الجوار من خلال الاتفاقيات الدولية لتأمين الحصول على المياه وبصورة عادلة على وفق القوانين والمواثيق الدولية، وإيلاء أهمية لمسألة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إقامة السدود للتحكم بانسيابية مياه الأنهار وصيانة السدود الموجودة فعلياً، والتنسيق مع الجهات المختصة لمعالجة مياه الصرف الصحي والصناعي قبل تصريفها في الأنهار.

ب- التوسع بمشاريع استصلاح الأراضي وإدخال التقانات الحديثة سواء في المكائن الزراعية أو البحوث العلمية، وتوفير البذور والأسمدة الكيماوية العالية الجودة وإقامة مراكز الرعاية البيطرية ومكافحة الآفات الزراعية (عبد المجيد، 2018: 35).

ج- تأهيل وتطوير البنية التحتية للمناطق الريفية من طرق ومواصلات وشبكات طاقة الكهربائية وكري الأنهار والجداول وتوفير الرعاية الصحية وغيرها من الخدمات التي تساهم في تنمية القطاع الزراعي وتطويره.

د- العمل على دعم القطاع الخاص المحلي والأجنبي وحثه على الاستثمار في مشاريع ومؤسسات الإنتاج النباتي والحيواني، وذلك يتم بتهيئة المناخ الملائم للاستثمار، المتمثل بالتسهيلات المصرفية والقوانين الداعمة والإعفاءات الضريبية... إلخ.

2.4. القطاع السياحي:

تحظى السياحة بأهمية لا تقل عن بقية قطاعات الاقتصاد، فهي، بجانب دورها الفعال في زيادة مصادر الدخل القومي، تساهم في توفير فرص عمل جديدة والتقليل من معدلات البطالة، وكذلك نشر وتبادل الثقافات بين الشعوب.

وتعتبر السياحة مصدراً مهماً للعملات الصعبة وربما تعد المصدر الوحيد لبعض الدول، وبالنظر إلى واقع العراق السياحي فإنه يمتلك من الإمكانات ما يؤهله ليكون واجهة سياحية مثالية نظراً لما يمتلكه البلد من مواقع أثرية ودينية تقدر بحوالي (10000) موقع أثري (رسن، حسين، 2017: 147).

على أنّ مشاركة هذا القطاع من الناتج المحلي الإجمالي قد انخفضت تبعاً لظروف الحرب التي شهدها البلد في السنوات السابقة. والجدول 7 يوضح الأهمية النسبية لقطاع السياحة إلى الناتج المحلي الإجمالي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جدول (7)
الأهمية النسبية لقطاع السياحة إلى الناتج المحلي الإجمالي

السنة	الأهمية النسبية لقطاع السياحة إلى الناتج المحلي الإجمالي %
2014	8,27
2015	8,20
2016	6,03
2017	1,09
2018	7,67

المصدر: وزارة التخطيط العراقي، الجهاز المركزي للإحصاء والأبحاث، التقديرات الأولية السنوية للناتج المحلي الإجمالي والدخل القومي لسنوات مختلفة.

يتبين من الجدول 7 انخفاض نسبة مساهمة قطاع السياحة في تشكيل الناتج المحلي الإجمالي وهي بذلك لا تختلف عن مساهمة القطاعات والأنشطة الاقتصادية الأخرى، إذ بلغت أعلى نسبة (8,27%) عام 2014 وأدنى نسبة عام 2017 (1,09%).

ولتفعيل قطاع السياحة في العراق وجعله واجهة سياحية تتصدر دول العالم في السياحة الأثرية والدينية، ينبغي اتباع مجموعة من الإجراءات منها:

أ- الاهتمام بالبنى التحتية الخاصة بهذا القطاع كالفنادق والمحلات التجارية والمطاعم والنظام المصرفي، ويتم ذلك من خلال زيادة التخصيصات المالية من الموازنة العامة والدخول في اتفاقيات شراكة مع القطاع الخاص وتشجيع هذا القطاع على الاستثمار في المشاريع السياحية (رسن، حسين، 2017: 149).

ب- العمل على تفعيل الجانب الإعلامي الخاص بالسياحة لكي يصبح العراق مقصداً سياحيا، ويتحقق هذا الأمر باستخدام النشرات والبوسترات التي توثق المعالم السياحية للعراق وتوزيعها على السفارات والملحقيات في جميع أنحاء العالم واستخدام الاعلام المرئي والمسموع عن طريق المعارض والمؤتمرات السياحية المختلفة.

ج- صيانة المعالم السياحية المتضررة من جراء العمليات التخريبية كآثار مدينة الموصل، ويتم ذلك بعقد اتفاقية مع شركات دولية متخصصة، والسعي لإعادة الآثار التي تمت سرقتها وتهريبها إلى خارج البلد.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3.4. تفعيل دور الضرائب:

يعاني العراق من ضعف فاعلية النظام الضريبي المعمول به، الذي انعكس بصورة سلبية في انخفاض أهمية الضريبة كأحد أهم مصادر الإيرادات العامة، ومن ثم تفاقم عجز الموازنة العامة، والتساؤل الذي يثار هنا هو التالي: **ما هي الأسباب التي تقف وراء انخفاض مساهمة الضريبة كأحد مصادر الإيرادات العامة؟**

ويكمن الجواب في أسباب عديدة أبرزها:

أ- انتشار ظاهرة التهرب الضريبي لدى المكلفين.

ب- ضعف الوعي الضريبي لدى أفراد المجتمع وعدم إدراكهم لأهمية الضرائب من الناحية الاقتصادية والاجتماعية (البصام، شهاب، 2013: 21).

ج- تفشي حالات الفساد الإداري والوظيفي بشكل كبير وانخفاض كفاءة الجهاز الضريبي.

وبغية زيادة مساهمة الضرائب وتفعيل دورها كمصدر من مصادر الدخل المالية للدولة، هناك مجموعة من التدابير ينبغي اتباعها:

1. رفع مستوى الوعي الضريبي لدى الأفراد، وذلك باتباع برامج إعلامية هدفها توعية الأفراد في ما خصّ أهمية دفع الضريبة من الناحية المالية والاجتماعية والاقتصادية لكونها تمثل مساهمة المواطن في تمويل الخدمات العامة التي تعود عليه بالنفع، وأن التهرب من دفعها يعد مخالفة للقانون وخيانة للدولة والمجتمع (العاني، 2011: 24).

2. اتباع نظام الحوافز المادية للعاملين في دوائر الضريبة والذي قد يقلل من ظاهرة الفساد الإداري ويساهم في القضاء عليه مع ضرورة اتخاذ إجراءات صارمة مع الموظفين الفاسدين ومعاقبتهم.

3. اعتماد التكنولوجيا الحديثة في إنجاز المعاملات الضريبية وذلك على النحو الآتي:

أ- إقامة مركز اتصالات متطور يقدم خدمة متواصلة للمكلفين ويكون متاحاً على مدى (24 ساعة، سبعة أيام في الأسبوع).

ب- القيام بإنشاء نظام إلكتروني للخدمات الضريبية يمكن المكلف من إتمام معاملاته الضريبية وإرسال معلوماته عبر الإنترنت عبر الرابط التالي:
(www.oecd.org/dataoecd/23/31/38472141.pdf).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الخاتمة

في الختام تشير جميع المقومات والمؤشرات التي تم بحثها إلى ضرورة تنمية القطاعات الاقتصادية في العراق واتباع أسلوب التنويع الاقتصادي وعدم الاعتماد على مورد واحد لتمويل النفقات العامة لا سيما أن العراق يمتلك الكثير من المؤهلات التي لم تتوفر لدى كثير من البلدان.

وبعد دراسة الموضوع توصلنا إلى **النتائج** الآتية:

1. يعتمد الاقتصاد العراقي وبشكل أساسي على النفط الخام الذي يعد المصدر الرئيسي للدخل القومي وعليه تعتمد الإيرادات العامة، وبالتالي الموازنة العامة.
2. انخفاض مساهمة القطاعات الاقتصادية غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي والإيرادات العامة لأسباب عديدة منها تردي الوضع الأمني والسياسي والفساد الإداري وضعف البنى التحتية .... وغيرها.
3. يمتاز العراق بتوافر العديد من الموارد الاقتصادية الطبيعية والبشرية. هذه الموارد من الممكن أن تساهم في تنمية مصادر الدخل غير النفطية إذا تم استغلالها بشكل كفوء لتحقيق موازنة أكثر استقراراً وأمناً.
4. من أهم المعوقات التي تواجه عملية النهوض بالقطاعات غير النفطية التخلف التكنولوجي والمديونية الداخلية والخارجية... إلخ.

أما أهم **المقترحات** التي توصي بها الدراسة فهي:

1. تمكين القطاع الخاص من زيادة مشاركته في تحقيق التنمية الاقتصادية وذلك بتهيئة المناخ الملائم لذلك كالبيئة التشريعية وتوفير التسهيلات الائتمانية... وغير ذلك.
2. تقليص الإنفاق الجاري وزيادة التخصيصات الاستثمارية وتوجيهها نحو المشاريع التي تساهم في زيادة الناتج الكلي ورفع معدلات التنمية الاقتصادية.
3. محاربة الفساد المالي والإداري، والذي يعد من أكبر التحديات التي تواجهها إمكانية النهوض بالقطاعات غير النفطية في الاقتصاد الوطني.
4. الابتعاد عن خيار الاقتراض الخارجي من المؤسسات الدولية لأن ذلك سيزيد من الدين العام ويلحق الضرر بالاقتصاد المحلي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قائمة المراجع

المجلات

1. د. ابتهال محمد رضا، الاقتصاد العراقي عام 2003 والآفاق المستقبلية، مجلة دنانير، المجلد 1، العدد 8، 2016.
2. د. أزهار حسن علي، تحليل أثر الفساد على الاستثمار في العراق، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة بغداد، المجلد 23، العدد 101، 2017.
3. د. بتول مطر عبادي، د. باقر كرجي حبيب، سياسات مقترحة لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر في العراق، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة واسط، العدد 17، 2015.
4. د. حسين عجلان حسن، تنويع قدرات الاقتصاد العراقي في ظل الهيمنة الريعية الواقع الراهن والحسابات المستقبلية، بغداد، مجلة المنصور، العدد 27، 2017.
5. جبار عبد جبيل، تحليل تجارة العراق الخارجية (غير النفطية) مع دول الجوار للمدة (2003-2015)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل، العدد 37، 2018.
6. د. سالم عبد الحسن رسن، مصعب عبد العالي ثامر حسين، الاقتصاد العراقي في ظل الهيمنة الريعية ومتطلبات التنويع الاقتصادي للمدة (2003-2015)، مجلة الاقتصادي الخليجي، العدد 34، 2017.
7. سالم عبد الحسين سالم، عجز الموازنة العامة ورؤى وسياسات معالجته مع إشارة للعراق للمدة (2003-2012)، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، المجلد 18، العدد 68، 2012.
8. د.سهام حسين بصام، سميرة فوزي شهاب، مخاطر وإشكاليات انخفاض أسعار النفط في أعداد الموازنة العامة في العراق وضرورات تفعيل مصادر الدخل غير النفطية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 36، 2013.
9. د. سهير إبراهيم حاجم، صبحي عبد الغفور، تحسين مناخ الاستثمار في الدول النامية .... مع الإشارة إلى العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 16، العدد 11، 2014.
10. علي إسماعيل عبد المجيد، تنويع الاقتصاد العراقي (الممكنات والمقترحات)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد 16، العدد 3، 2018.
11. د.علي عبد الهادي سالم، نحو استراتيجية فعالة للتنمية الاقتصادية في العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 4، العدد 9، 2012.
12. د. عماد محمد العاني، إصلاح قطاع المالية العامة في العراق (دراسة استشرافية)، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد 28، 2011.
13. فاروق فياض حسن، محمد رياض فيصل، معوقات الاستثمار الأجنبي المباشر في العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم والقانونية والسياسية، المجلد 5، العدد1، 2015.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

14. فريال مشرف عيدان، الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد العراقي بعد 2003 وسبل معالجتها، مجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، الإصدار 33، 2016.

مواقع الإنترنت

1. صباح نعوش، 2014، التخلف التكنولوجي في العراق، مقالة منشورة على الإنترنت على الموقع:
www.aljazeera.net/news/
2. لؤي الحاج شحادة، 2007، تحديث وتطوير الإدارة الضريبية في لبنان، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية منشور على الموقع:
www.oecd.org/dataoecd/23/31/38472141.pdf
3. د. مهند محمد البياتي، 2018، أزمة المياه في العراق.. هل لها حلول؟، مقالة منشورة على الإنترنت على الموقع:
www.raialyoum.com/Index.php
4. موقع منظمة اليونسكو على الإنترنت:
www.uis.unesco.org/Index.aspx
5. الجهاز المركزي للإحصاء والأبحاث، مؤشرات البيئة:
www.cosit.gov.iq/ar/env-ind
6. . منقذ داغر، 2020، الديون الداخلية والخارجية على العراق:
www.thebaghdadpost.com/ar/Story

التقارير والنشرات

1. صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، أبو ظبي، 2016.
2. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء والأبحاث، المجموعة الإحصائية السنوية، 2017.
3. وزارة التخطيط العراقي، الجهاز المركزي للإحصاء والأبحاث، التقديرات السنوية للناتج المحلي الإجمالي والدخل القومي لسنوات مختلفة.
4. منظمة الشفافية الدولية، مؤشر مدركات الفساد لسنة 2019، 2020.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب الإدارة والاقتصاد

4- استخدام منهجية (Toda & Yamamoto) لقياس العلاقة السببية الطويلة الأجل بين الإنفاق على الدراسات العليا والنمو الاقتصادي في العراق للمدة (2000-2018)

بقلم الأستاذ المساعد د.عبد الحميد سليمان ظاهر
جامعة زاخو - كلية الإدارة والاقتصاد / العراق
abdulhameed.dhahir@uoz.edu.krd
الأستاذ المساعد كلثوم عبد القادر حياوي
جامعة دهوك - كلية الإدارة والاقتصاد / العراق
kalth92@gmail.com

مستخلص البحث:

تهدف الدراسة إلى اختبار العلاقة السببية بين الإنفاق على الدراسات العليا والنمو الاقتصادي في العراق خلال المدة ما بين عامي (2000– 2018)، والتحقق من وجود علاقة سببية طويلة الأجل باستخدام اختبار السببية المطور وفقاً لدراسة (*Toda-Yamamoto 1995*).

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سببية طويلة الأجل من الإنفاق على الدراسات العليا كمتغير مفسر إلى النمو الاقتصادي كمتغير تابع، ومن النمو الاقتصادي كمتغير مستقل إلى الإنفاق على الدراسات العليا كمتغير تابع، مما يعني أن للنمو الاقتصادي تأثيرا على مستوى الإنفاق على الدراسات العليا، أي كلما زاد معدل النمو الاقتصادي ازدادت نسبة ما يخصص من إنفاق على الدراسات العليا، كما أن زيادة نسبة ما يخصص من إنفاق على الدراسات العليا تقود إلى تحقيق معدلات نمو أعلى من خلال أنشطة البحث والتطوير وبراءات الاختراع.

كلمات مفتاحية: النمو الاقتصادي، الدراسات العليا، سببية تودا ياماموتو، رأس المال البشري.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Abstract

The study aims to test the causal relationship between spending on postgraduate studies and economic growth in Iraq during the period (2000-2018), and check the existence of a long-run causal relationship using the developed causality test according to a study of (Toda-Yamamoto, 1995).

The results of the study showed that there is a long-run causal relationship from spending on postgraduate studies as an explanatory variable to economic growth as a dependent variable, and from economic growth as an independent variable to spending on postgraduate studies as a dependent variable, which means that economic growth has an impact on the level of spending on postgraduate studies, i.e. whenever the rate of economic growth increased, the proportion of spending allocated to graduate studies increased, and the increase in the proportion of spending allocated to graduate studies leads to higher growth rates through its research and scientific activities. The study suggests the necessity of increasing investment in human capital, especially graduate studies, as it depends on them to achieve high growth rates through its contribution in the field of research, development and inventions, so the economic policy priorities in the country should be at the forefront. Likewise, work to diversify the sources of income and not to link Iraqi revenues, and consequently public expenditures, to the country's economic reinter, which is subject to external fluctuations.

Keywords: Economic Growth, Graduate Studies, Toda Yamamoto Causality, Human Capital.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1. مقدمة

يعد النمو الاقتصادي المرآة العاكسة لحقيقة الوضع الاقتصادي السائد في البلد. لذا تسعى جميع البلدان وباختلاف فلسفتها الاقتصادية إلى تحقيقه، باعتباره أحد أهم المؤشرات التي تظهر تطور النشاط الاقتصادي للدولة، متقدمة كانت أو نامية. ونظرا لأهمية التعليم فقد لقي هذا الموضوع اهتمام العديد من الاقتصاديين بدءاً من**Adam Smith**. ومع تطور الأساليب القياسية اكتشف بعض العلماء أمثال شولتز ودينيسون وغيرهم، أن الزيادة الحاصلة في الناتج المحلي ليس سببها الزيادة في رأس المال الطبيعي، أو الزيادة في عدد العمال الخام فقط، بل هناك عوامل أخرى تفسر الكثير من تلك الزيادة (نظرية البواقي). وعند إدخال متغير التعليم لمعرفة مدى مساهمته في الزيادة الحاصلة في الناتج المحلي، وجد أن التعليم يسهم بنسبة كبيرة في تلك الزيادة، وبذلك اعتبر التعليم استثمارا وليس استهلاكا، ومن هنا ظهر مفهوم الاستثمار في رأس المال البشري، والذي لا يقل أهمية عن الاستثمار في رأس المال الطبيعي، بل أكد البعض أنه يفوقه، خاصة بعد ظهور وانتشار التقدم التكنولوجي والتقني، والذي يحتاج إلى مهارات ومتطلبات خاصة للتعامل معه، مما يجعل التعليم والتدريب عنصرَيْ السبق في التنافس الدولي. لذا بدأت الدراسات عن رأس المال البشري تأخذ طابع الجدية، بدءاً بدراسة شولتز وبيكر ولوكس، وصولا إلى اعتماد نظريات النمو الداخلي. وقد نال الاستثمار في التعليم العالي اهتمام العديد من الاقتصاديين، لما له من تأثير كبير في رفع معدلات النمو الاقتصادي، إذ إن قياس مدى تقدم المجتمعات يقاس بمدى قدرتها على تحويل واستغلال تلك الموارد استغلالاً كفوءاً، من أجل تلبية احتياجات أفراد المجتمع من خلال التعليم والمعرفة.

من هذا المنطلق اتجهت معظم دول العالم إلى الاستثمار في التعليم بشكل عام، والتعليم العالي بشكل خاص، وأولت له اهتماماً كبيراً، وخصصت له جانباً من الموازنة العامة لتلبية احتياجات هذا القطاع المهم، كونه الركيزة الأساسية لتحقيق زيادة في ثروات الأمم. من هنا تظهر أهمية دراسة العلاقة بين مستوى الإنفاق على التعليم العالي والنمو الاقتصادي.

مشكلة البحث: حظي التعليم العالي في العراق بالاهتمام الكبير مع تنامي العوائد النفطية منذ سبعينيات القرن الماضي، إلا أن هذا الاهتمام تعثر في عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي بسبب الظروف الاقتصادية والسياسية التي مر بها العراق منذ مطلع ثمانينيات القرن الماضي، لغاية الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003. وقد أسهمت الظروف المرتبطة بالنظام التعليمي في تدني الآثار الاقتصادية للتعليم العالي، وأثرت مع غيرها من العوامل على

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

معدلات النمو الاقتصادي، مما أدى إلى تذبذب نسب الإنفاق على التعليم العالي (الدراسات العليا) وتراجعها في بعض السنوات. كما أدى اتباع سياسات تنموية تقليدية إلى تواضع نسبة مساهمة هذا القطاع الحيوي في نمو الناتج المحلي الإجمالي، وتراجع معدلات النمو الاقتصادي العراقي. من هنا يمكننا طرح مشكلة البحث عبر التساؤل التالي: (هل هناك علاقة سببية طويلة الأجل بين الإنفاق على الدراسات العليا والنمو الاقتصادي في العراق خلال المدة ما بين عامي (2000 – 2018)؟ وما طبيعة واتجاه هذه العلاقة؟

أهمية البحث: يستمد البحث أهميته من الدور الذي يمكن أن يؤديه التعليم العالي في تطوير رأس المال البشري، إذ إن تراكم رأس المال البشري يعتبر المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي، والتعليم العالي (الدراسات العليا) إحدى الأدوات الرئيسية لإحداث التغيير في المجتمعات، ويشكل أساس النمو الاقتصادي المستدام، لذا شهدت العقود الأخيرة اهتماما متزايدا بالإنفاق التعليمي لما له من آثار إيجابية واضحة في النمو الاقتصادي وفي مسار التنمية البشرية، حيث إنه ركيزة أساسية للتقدم في المجالات العلمية والتكنولوجية كافة.

هدف البحث: رغم وجود عدد من الدراسات الاقتصادية التجريبية التي بحثت في موضوع العلاقة بين الإنفاق على التعليم العالي ومعدل النمو الاقتصادي في عدد من الدول، إلا أن هذه العلاقة لا تزال غامضة، وتختلف من دولة إلى أخرى. وقد بينت معظم هذه الدراسات أن هذه العلاقة سلبية، فيما سجلت دراسات أخرى علاقة إيجابية، دون الولوج في تحديد اتجاه العلاقة بين متغيرات الدراسة. من هنا جاءت هذه الدراسة لاختبار وجود علاقة سببية طويلة الأجل بين الإنفاق على التعليم العالي (الدراسات العليا) والنمو الاقتصادي في العراق خلال المدة ما بين عامي (**2000-2018**)، ولتلقي الضوء على طبيعة واتجاه هذه العلاقة، معتمدة أنموذج (**MRW**) في تقديرها واختبارها وفقاً لدراسة **Toda-Yomamoto1995**.

فرضية البحث: يستند البحث إلى فرضية مفادها وجود علاقة سببية طويلة الأجل بين مستوى الإنفاق على الدراسات العليا وبين النمو الاقتصادي في العراق خلال المدة ما بين عامي (**2000 -2018**).

منهجية البحث: من أجل تحقيق هدف البحث وإثبات فرضيته تم اعتماد المنهج التحليلي الوصفي في الجانب النظري من البحث، والمنهج الكمي (القياسي) في الجانب التطبيقي. لذاجرى تقسيمه إلى محورين رئيسيين. خصص المحور الأول للإطار المفاهيمي للبحث، واختص المحور الثاني بالجانب التطبيقي. وقد تم اعتماد البيانات التي تم الحصول عليها من

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

النشرات السنوية للبنك المركزي العراقي، الجهاز المركزي للإحصاء – المجموعة الأحصائية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مديرية البحث والتطوير، والوقائع العراقية.

حدود البحث: المدة ما بين عامي (**2000-2018**) تم إختيارها للتعبير عن الحدود الزمانية للبحث، ويمثل العراق الحدود المكانية للبحث.

2. الإطار المفاهيمي للبحث

اتصفت مراحل تطور العلاقة بين التعليم والنمو الاقتصادي في بداياتها بمجموعة من الآراء العمومية، كونها لم تعتمد على الوسائل الإحصائية في تحديد العلاقة بين حجم الإنفاق على التعليم ومؤشرات النمو الاقتصادي (حمدان، 2002، 6). ومن ثم ركز الاقتصاديون على أهمية المعارف والمهارات البشرية من خلال الأنشطة التعليمية. كما ارتبط مفهوم التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي بمعنى التغيير المرتبط، بمعنى التحسن الذي يمارس فيه التعليم دوراً مهماً وفعالاً في هذين المفهومين (عجمية وآخرون، 2007، 150). وفي هذه الفقرة سيتم التطرق إلى مفهوم الاستثمار في التعليم، التعليم العالي مفهومه والإنفاق عليه، وواقع التعليم العالي والدراسات العليا في العراق خلال المدة ما بين عامي (2000-2018).

1.4 الاستثمار في التعليم:

يعد التعليم الركيزة الأساسية للبنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأي مجتمع مهما اختلفت أيديولوجيته الفكرية والاقتصادية، إذ إن نمو قدرات الفرد واستدامة هذه القدرات من خلال التعليم يعمل على رفع القدرات الإنتاجية للمجتمع (الرشدان، 2008، 8-13). وقد أشار الاقتصادي مارشال إلى القيمة الاقتصادية للتعليم حيث أكد أن جدوى الاستثمار في التعليم هو أكثر قيمة من أنواع الاستثمارات الرأسمالية. ويعد التعليم عملية أساسية الهدف منها كسب المهارات والمعارف، وتحسين الكفاءة الشخصية للأفراد من أجل حصولهم على فرص أفضل (موسى، 2015، 125)، وقد أشار مالثوس إلى أن الافتقار للتعليم يجعل الناس فقراء، وبالتالي يجعلهم الفقر غير سعداء. ودعا جون ستيوارت ميل إلى ضرورة نشر العلم والمعرفة من أجل تحسين نوعية البشر، وجعلهم أكثر تحكما باتجاهات أنشطتهم. أما فرديك ليست فقد اعتبر تعليم البشر من العناصر الأكثر أهميةً في الخزين الرأسمالي للأمة. وانطلاقا من هذه الأهمية يمكن للتعليم أن يؤدي دوراً مهماً وضرورياً للنهوض بالمجتمع، وتحقيق أهدافه التنموية.

كما أشار آدم سميث إلى أهمية التعليم، ودعا إلى ضرورة الاهتمام به باعتباره المجال الذي يحد من الفساد، ويساهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. وقد

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أكدت الثورة المعرفية والتطور التكنولوجي وجود علاقة قوية بين التنمية الاقتصادية والتعليم في تحقيق وتلبية حاجات الاقتصاد الوطني، وتوسيع مجال المعرفة أمام أفراد المجتمع (ناصف، 2007، 211). وشجع الفرنسي كولبير التعليم، فأسس المراكز العلمية، وشجع الاختراعات والبحوث العلمية، وعمل على استقطاب العقول من الخارج. ويمكن القول إن الاستثمار في التعليم يتخذ جوانب عديدة من بينها: الاقتصادية، الإدارية، الاجتماعية، الثقافية، والسياسية من خلال تزويد الأفراد بالمهارات والمعارف والقدرة على الابتكار، وهذا بحد ذاته يعد مصدراً لتوفير حياة ومستوى معيشة أفضل (حمزة، نعمة، 2016، 129)، وبهذا تصبح مهمة دعم التعليم واقعة على عاتق الحكومات بالدرجة الأساس.

2.2 التعليم العالي مفهومه والإنفاق عليه:

مفهوم التعليم العالي: عرف التعليم العالي من قبل اليونسكو بأنه: التعليم الذي يحتوي كل أشكال التدريس والتأهيل والتدريب لأغراض البحث العلمي، ما بعد مستوى التعليم الثانوي، والمقدم من قبل المؤسسات الجامعية، أو أي مؤسسة تعليمية معترف بها من قبل السلطات الحكومية المختصة (نمور,2012، 14). وتختلف مسميات الهيئات التعليمية من بلد لآخر، فهناك الجامعة والكلية والأكاديمية. وتعتبر الجامعة أعلى الهيئات المعرفية في التعليم العالي والمؤسسات والهيئات التعليمية التابعة لها مثل الكلية والمعهد... إلخ (الموسوعة العربية العالمية، 1999، 146).

الإنفاق على التعليم: بدأ العديد من الاقتصاديين ومنذ منتصف القرن الماضي بوضع نماذج نظرية اعتبرت التعليم رأسَ مال بشريا، وعد الإنفاق عليه إنفاقاً استثمارياً. سواء اعتبر هذا الإنفاق رأسَ مال بشريا أو إنفاقاً استثمارياً، فإنه يمكن أن يمارس دوراً جوهرياً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع (فريز، 1997، 3). ويقصد بالإنفاق على التعليم جميع الأموال السائلة والخدمات العينية المستخدمة في توفير متطلبات العملية التعليمية. ويقاس الإنفاق على التعليم كنسبة من الموازنة العامة أو الناتج المحلي الإجمالي (عزوز، رفعت، وعبد الرؤوف، 2009، 115)، إذ تتحمل الدولة معظم النفقات والمستلزمات الخدمية المتعلقة بالعملية التعليمية. والإنفاق على التعليم هو إحدى أدوات السياسة المالية للدولة إذ تستخدمها من أجل تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وفقاً للنهج السياسي ودرجة التطور الذي وصل إليها المجتمع(عيسى، 2013، 17). ومن الجدير بالذكر، أن ما تنفقه الدول النامية في هذا

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المجال ومنها العراق ما زال منخفضاً مقارنة باحتياجات العملية التعليمية، إلا أن دور الدولة يبقى مؤثراً لكنه يختلف من دولة إلى أخرى (التل، 1991، 13). إن انخفاض حجم الإنفاق الحقيقي على التعليم في معظم دول العالم شجع القطاع الخاص على الاستثمار في هذا القطاع لتعويض الانخفاض في حجم الإنفاق الحكومي عليه، مما أدى إلى تزايد حجم الإنفاق على التعليم الخاص وبالتالي ارتفاع تكلفته(عبد الرزاق، 2015، 436). من هنا أصبح دور القطاع الخاص تكاملياً مع دور القطاع العام في العملية التعليمية(العربي، 2007، 1). أما الأسباب التي أدت إلى تزايد حجم الإنفاق على التعليم فيمكن إجمالها بالآتي: (الرشدان، 2001، 115-119).

- تزايد أعداد الطلبة المتقدمين والملتحقين بالعملية التعليمية بشكل كبير نتيجة التوسع في إتاحة الفرص التعليمية لجميع فئات المجتمع مما أدى إلى ارتفاع تكاليف العملية التعليمية.
- تنوع وتطور ميادين التعليم، وظهور تخصصات علمية تتطلبها طبيعة التطور والتغيير في أعداد الكوادر العلمية والتدريسية، إضافة إلى التطور والتوسع في الأساليب والمناهج التعليمية.
- استحداث جامعات جديدة في عدد من الدول نتيجة التوسع الحاصل في مجال التعليم العالي.
- تطور المؤسسات التعلمية أدى إلى تطور القطاعات الخدمية المكملة مثل القطاعات الأجتماعية والترفيهية.

3.2 واقع التعليم العالي (الدراسات العليا) في العراق:

يمر التعليم العالي في العراق بمرحلة تحول عميقة بعد العديد من الأزمات التي تعرضت لها مؤسسات التعليم الجامعي خلال السنوات الماضية، مما أدى إلى عدم قدرته على مواكبة التطورات والتغيّرات التي حدثت على مستوى احتياجات المجتمع والتنمية. ومن تلك الأزمات التي يمكن اعتبارها الأخطر اعتمادُ مؤسسات التعليم العالي في العراق على نمطية واحدة وعبر منظومة واحدة من الأنظمة واللوائح والإجراءات والممارسات، حيث فقدت الجامعة بنيتها واستقلاليتها وشخصيتها الاعتبارية، ومرونتها الإدارية والمالية، وقدرتها على مواجهه التحديات والأزمات (عبد، عبيد، 2016، 13). وبما أن الدراسات العليا لها مساحتها الواسعة وتنتشر في معظم الجامعات العراقية، إذاً لا بد أن يكون هناك تفاوت في مستوياتها تبعا لاختلاف إمكانيات الجامعات من حيث عدد أساتذتها، ومراتبهم العلمية، وسنوات خبرتهم، والتخصصات الدقيقة، والإمكانيات المكتبية والعلمية في كل جامعة وغيرها من المستلزمات

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الواجب توفرها لدى الجامعة للقيام بمهامها العلمية والبحثية، وهذا يتوقف على إمكانيات الجامعة وتاريخ الدراسات العليا فيها (الموسوي، 2010، 8). ومع هذا فقد حققت الدراسات العليا في العراق إنجازات مهمة تدل على تطور قطاع التعليم الجامعي، مثل مؤشر عدد الطلبة في الدراسات العليا، وعدد المتخرجين من مرحلة الدراسات العليا والذي يمثل نتاجا لتطور هذا القطاع، ويعبر عن المستوى العلمي العالي، وعن مستوى الكفاءة الداخلية والخارجية للتعليم الجامعي (عبد اللطيف، 4: 2010). وضمن هذه الفقرة سيتم التطرق إلى كل من التطور الكمي والنوعي لطلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية ما بين عامي (2000-2018). وسنتناول بعد ذلك تحليل مستوى الإنفاق على الدراسات العليا في العراق للمدة ذاتها.

3.2. 1 التطور الكمي والنوعي لطلبة الدراسات العليا في العراق خلال مدة الدراسة:

يتبين من الجدول (1) أن عدد الطلبة المقبولين في الدراسات العليا (دبلوم، ماجستير، ودكتوراه) كان متذبذباً خلال السنوات الدراسية (2000-2001) حتى (2008-2009) مسجلاً أعلى معدل نمو حيث بلغ (40.3%) في العام الدراسي (2008-2009). السبب في ذلك يعود إلى التغيرات السياسية والاقتصادية التي مر بها العراق بعد العام 2003، وما تبعها من تدهور أمني واقتصادي أثر في جميع مرافق الدولة، ومنها منظومة التعليم العالي، إلا أن هذا العدد أخذ بالارتفاع في العام الدراسي التالي، واستمر بالتزايد ليسجل أعلى رقم في العام الدراسي الأخير من الدراسة حيث وصل عدد طلبة الدراسات العليا المقبولين في العام الدراسي (2017 - 2018) إلى (13366) طالباً وبزيادة قدرها (7538) طالباً عن العام الدراسي (2008-2009) وبمعدل نمو مركب بلغ (8.7%). أما عدد الطلبة الموجودين في الدراسات العليا فقد بلغ (15494) طالباً في العام الدراسي (2000-2001) وارتفع ليصل إلى (20162) طالبا في العام الدراسي (2003- 2004) بزيادة قدرها (4668) طالباً، إلا أن هذا العدد بدأ بالانخفاض ليصل إلى (12611) طالباً في العام (2007-2008) مسجلاً معدل نمو سالب قدره (18.8%)، وارتفع بعد ذلك وواصل الارتفاع ليصل إلى (35055) طالباً في نهاية فترة الدراسة وبزيادة قدرها (22444) قياساً بالعام الدراسي (2007-2008)، وقد سجل هذا المؤشر معدل نمو سنوي مركب قدره (4.9%). أما عدد خريجي الدراسات العليا فقد كان متذبذباً خلال مدة الدراسة بين الارتفاع والانخفاض، وقد سجل أعلى معدل نمو خلال مدة الدراسة وقدره (24.6%) في العام الدراسي (2014-2015)، وبلغ معدل النمو المركب (4.2%) خلال مدة الدراسة. كما ازداد عدد الأساتذة حتى وصل إلى (13240) أستاذاً في العام الدراسي (2001-

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2002) بعد أن كان (12402) في بداية مدة الدراسة وبزيادة قدرها (838) أستاذاً، مسجلاً بذلك معدل نمو قدره (6.8%)، ثم واصل الارتفاع ليصل إلى (48113) أستاذاً نهاية مدة الدراسة وبمعدل نمو بلغ (16.7%)، وبزيادة قدرها (35711) أساتذا مقارنة مع بداية مدة الدراسة، مسجلاً معدل نمو سنوي مركب قدره (8.3%) خلال مدة الدراسة.

الجدول (1) المؤشرات الكمية والنوعية للدراسات العليا في العراق خلال المدة (2000-2018)

السنة الدراسية	عدد المقبولين في الدراسات العليا	معدل النمو	عدد الموجودين في الدراسات العليا	معدل النمو	الخريجين من الدراسات العليا	معدل النمو	عدد الأساتذة	معدل النمو
2001-2000	6341	-	15494		4656		12402	
2002-2001	6985	10.2	16926	9.2	5414	16.3	13240	6.8
2003-2002	5688	-18.6	18544	9.6	4574	-15.51	15523	17.2
2004-2003	4390	-22.8	20162	8.7	4894	7.0	17003	9.53
2005-2004	4039	-8.0	19596	-2.8	5477	11.9	21046	23.8
2006-2005	5262	30.23	18054	-7.9	5756	5.1	24459	16.2
2007-2006	5313	0.9	15545	-13.8	5328	-7.4	29106	19.0
2008-2007	4154	-21.8	12611	-18.8	4346	-18.4	30109	3.4
2009-2008	5828	40.3	15022	19.1	4706	8.3	31981	6.2
2010-2009	7449	27.8	17252	14.8	4827	2.6	33968	24.1
2011-2010	7781	4.5	21121	22.4	4910	1.7	21121	-46.7
2012-2011	11945	53.5	26920	27.5	5846	19.1	37404	77.0
2013-2012	10786	-9.7	29357	9.1	6888	17.82	39445	5.5
2014-2013	9734	-9.8	29638	0.9	6485	-5.9	40993	3.9
2015-2014	8449	-13.2	24948	-15.8	8081	24.6	35362	-13.7
2016-2015	10801	27.8	27359	9.71	7547	-6.6	38643	9.3
2017-2016	12145	12.4	29475	7.7	7613	0.89	41233	6.7
2018-2017	13366	10.1	35055	18.9	9345	22.8	48113	16.7
المتوسط		6.7		5.8		4.9		10.9

المصدر: من عمل الباحثين استناداً إلى:

-البنك المركزي العراقي- النشرات السنوية.

-الجهاز المركزي للإحصاء – المجموعة الإحصائية.

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- سنوات مختلفة.

3.2. 2 الإنفاق على الدراسات العليا في العراق للمدة ما بين عامي (2000-2018)

تطور مستوى الإنفاق العام في العراق، وتطورمعه مستوى الإنفاق على التعليم العالي، كما تطورت نسبة الإنفاق على الدراسات العليا خلال المدة ما بين عامي (2000-2018). إذ يبين الجدول (2) أن مستوى الإنفاق العام قد ارتفع من (1498700)مليون دينار عام 2000 ليصل إلى (59403375)مليون دينار عام 2008، وهو أعلى مستوى وصل إليه حجم الإنفاق

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

العام خلال الفترة ما بين عامي (2000-2008) محققاً زيادة قدرها(57904675)، أي تضاعف بحدود (39) مرة عما كان عليه عام (2000) وبمعدل نمو سنوي مركب بلغ (52.2%)، إلا أنه انخفض في العام التاليليصل إلى (52567025) مليون دينار، وبنسبة انخفاض قدرها (11.5 %)، والسبب في ذلك يعود إلى انخفاض أسعار النفط عالمياً نتيجة الأزمة الاقتصادية التي حدثت في العام 2008 مما أثر على حجم الإيرادات العراقية المعتمدة أساساً على العوائد النفطية، على انه ارتفع في الأعوام اللاحقة ليصل إلى (80873189) مليون دينار نهاية مدة الدراسة وبزيادة قدرها (28306164) مليون دينار عما كان عليه عام 2009، مسجلاً معدل نمو سنوي مركب بلغ (4.4%) خلال المدة (2018 -2009).

وقد ارتفع حجم الإنفاق على التعليم العالي من (2419.1) مليون دينار عام 2000 إلى (70781.7) مليون دينار عام 2008، وبمعدل نمو سنوي مركب قدره (50.6%)، وسبب ذلك هو التوسع في عدد الجامعات والكليات، وافتتاح العديد من الأقسام ضمن الكلية الواحدة، ثم واصل حجم الإنفاق على التعليم العالي ارتفاعه ليصل إلى (161495.8) مليون دينار عام 2016، وهو أعلى مستوى وصل إليه حجم الإنفاق على التعليم العالي خلال الفترة (2009-2016)، إلا أنه أنخفض في العامين الأخيرين من المدة (2009-2018)، مسجلاً معدل نمو سنوي مركب قدره (1.2%). إلا أن نسبة الإنفاق على التعليم العالي من إجمالي النفقات العامة لم تتجاوز (4.2%) طيلة مدة الدراسة، وهذه نسبة منخفضة إذا ما تمت مقارنتها مع ما تنفقه الدول المتقدمة، والعديد من الدول النامية على التعليم العالي، ومع الإمكانيات المالية التي يمتلكها العراق، والتي أهدرت بسبب الفساد المالي والإداري المتفشي في جميع قطاعات ومرافق الدولة، ومنها قطاع التعليم العالي.

أما مستوى الإنفاق على الدراسات العليا، فقد شهد تذبذباً ملحوظاً خلال الفترة ما بين عامي (2000 –2005) مسجلاً معدلات نمو متذبذبة، لكنه ارتفع بعد العام 2005 واستمر بالارتفاع ليسجل أعلى مستوى له عام 2016 حيث بلغ (261495.8) مليون دينار مسجلاً معدل نمو بلغ (19.3%)، وسبب ذلك هو إقبال العديد من حملة شهادة البكالوريوس والماجستير ورغبتهم بإكمال دراستهم والحصول على شهادات عليا، إلا أنه انخفض في العامين الأخيرين ليسجل معدلات نمو سالبة بلغت (10.1%) و(39.7%) على التوالي. أما نسبة الإنفاق على الدراسات العليا من إجمالي الإنفاق على التعليم العالي، فقد شهدت تذبذباً ملحوظاً خلال مدة الدرسة لتسجل أعلى معدل نمو وصل إلى (10.2%) عام 2002، وهو أعلى معدل سجل خلال

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مدة الدراسة، ولم تتجاوز نسبة الإنفاق على الدراسات العليا من إجمالي النفقات العامة أكثر من (0.4%) وهي أعلى نسبة سجلت خلال مدة الدراسة. ويمكن أن يكون سبب ذلك توجيه النسبة الأكبر من النفقات العامة نحو الدفاع من أجل محاربة التنظيم الإرهابي (داعش) وتحرير المحافظات التي احتلها هذا التنظيم.

الجدول 2 حجم الإنفاق على الدراسات العليا في العراق للمدة (2000-2018)

السنوات	الإنفاق العام (مليون دينار)	معدل النمو %	الإنفاق على التعليم العالي (مليون دينار)	معدل النمو %	الإنفاق على الدراسات العليا (مليون دينار)	معدل النمو %	نسبة الإنفاق على التعليم العالي/ الانفاق العام %	نسبة الإنفاق على الدراسات العليا/ التعليم العالي %	نسبة الإنفاق على الدراسات العليا / الانفاق العام %
2000	1498700	-	27281	-	2419.1	-	1.8	8.9	0.2
2001	2069727	38.1	32243	18.2	3006.4	24.3	1.6	9.3	0.1
2002	2518285	21.7	72341	124.3	7353.6	144.6	2.9	10.2	0.3
2003	4901961	94.6	41000	-43.3	2724.8	-62.9	0.8	6.6	0.1
2004	32117491	555.2	244651	496.7	16033.6	488.4	0.8	6.6	0.1
2005	26375175	-17.9	373130	52.5	27424.7	71.0	1.4	7.3	0.1
2006	38806679	47.1	674443	80.8	51990.7	89.6	1.7	7.7	0.1
2007	39031232	0.6	1090239	61.6	76908.1	47.9	2.8	7.0	0.2
2008	59403375	52.2	1092067	0.17	78781.7	2.4	1.8	7.2	0.1
2009	52567025	-11.5	2050242	87.7	139791.9	77.4	3.9	6.8	0.3
2010	64351984	22.4	2312398	12.8	150861.6	7.9	3.6	6.5	0.2
2011	69639532	8.2	2574555	11.3	175405.6	16.3	3.7	6.8	0.3
2012	90374783	29.8	3102383	20.5	183804.4	4.8	3.4	5.9	0.2
2013	1.07E+08	18.3	3606061	16.2	248953.1	35.4	3.4	6.9	0.2
2014	1.13E+08	6.2	3181862	-11.7	255952.4	2.81	2.8	8.0	0.2
2015	70397500	-37.9	2757664	-13.3	220973.0	-13.7	3.9	8.0	0.3
2016	67067434	-4.7	2792270	1.3	261495.8	18.3	4.2	9.3	0.4
2017	75490115	12.6	2445273	-12.4	234963.9	-10.1	3.2	9.6	0.3
2018	80873189	7.1	2310784	-5.5	141632.5	-39.7	2.9	6.1	0.2

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على:

- وزارة التخطيط – الجهاز المركزي للإحصاء – مديرية الحسابات القومية.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير.

3.الجانب التطبيقي

1.3متغيرات البحث

الجدول 3 التعريف بمتغيرات البحث

المتغير	الرمز
متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي (2007=100) المتغير التابع	LGDP
الإنفاق على التعليم العالي (الدراسات العليا) (2007=100) المتغير المستقل رقم1	Lexpeu
متوسط نصيب الفرد من اجمالي تكوين راس المال (2007=100) المتغير المستقل رقم 2	Lcapit

المصدر: من عمل الباحثين

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2.3 الدراسة القياسية للبحث:

من أجل بيان أثر الإنفاق على الدراسات العليا في النمو الاقتصادي، تم اعتماد نموذج سولو المطور بتقنية (MRW) الذي استخدم من قبل كل من (Awel, 2013، (Mankiw,etal.,1992)، (Leoning,2002) Babatunde and Adefabi, 2005)، (Odusola, 1998)، و(Grammy and Assane, 1996) (نبيل، 2011، 2)، إذ تم استخدام رأس المال البشري باعتباره أحد عناصر الإنتاج في دالة إنتاج (Cobb-Douglas) ذات عوائد الحجم الثابتة، والتي اتخذت الصيغة التالية:

$$\mathbf{Y= A\ K^{\alpha}\ H^{\beta}\ L^{(1-\alpha-\beta)}}$$

حيث أن: Y الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، K رأس المال العيني، H رأس المال البشري، L العمل، و αو βو(1- β – α) معاملات النموذج. وبأخذ اللوغاريتم لطرفي المعادلة (1) نحصل على دالة الإنتاج بالشكل التالي:

$$LGDP_t = \alpha_{+}\beta\ LExpeu_{t+}\ \lambda\ Lcapit_{t+}\mu_t$$

حيث تمثل:

LGDPt: اللوغاريتم الطبيعي لمتوسط نصيب العامل من الناتج المحلي في الفترةt

Lexpeut: اللوغاريتم الطبيعي لمستوى الإنفاق على الدراسات العليا في لفترةt

Lcapitt: اللوغاريتم الطبيعي لمتوسط نصيب الفرد من إجمالي تكوين رأس المال في الفترة t

μt: حد الخطأ العشوائي في الفترة t

2.3. 1 المنهجية المستخدمة:

يمثل اختبار السببية أحد المناهج التجريبية الذي بني لدراسة العلاقة السببية بين المتغيرات، بالإضافة إلى تحديده اتجاه هذه العلاقة بينها، وينطوي تحت هذا المنهج نماذج مختلفة منها ثلاثة اختبارات شهيرة هي كل من اختبار (Gweekes, 1983، Granger, 1969)، واختبار (Sims, 1972) (حراث، رمضاني، 2018، 140)، وتعد منهجية (Granger) الأكثر استعمالا وانتشارا، ومن أهم شروطها استقرارية السلاسل الزمنية من الدرجة نفسها، لذا اقترح كل من Toda and Yamamoto منهجية جديدة تعد أحد الاختبارات السببية البديلة. ويقوم اختبار(HiroY.Toda & Tuka Yamamoto) المطور عام 1995على تقدير متجه انحدار ذاتي مطور (Augmanted VAR) ويختلف هذا الاختبار عن اختبار السببية لكرانجر في كونه لا يأخذ في الاعتبار درجة تكامل المتغيرات سواء أكانت

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

متكاملة من I(0)، 1(I) أو I(2)، وعليه يمكن ومن خلال هذه المنهجية تقدير العلاقة السببية في الأمد الطويل، في حال اختلاف درجة تكامل السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة من خلال نموذج(max K+d VAR). ومن ثم يتم اختبار سببية Granger للمتغيرات المدروسة على وفق نتائج تقدير نموذج (max K+d VAR). ويمكن إجراء منهجية (Toda-Yamamoto, 1995) على وفق الخطوات الموضحة في الشكل (1).

الشكل 1: خطوات تطبيق منهجية Toda-Yamamoto
المصدر: عياد هيشام، 2017, 268

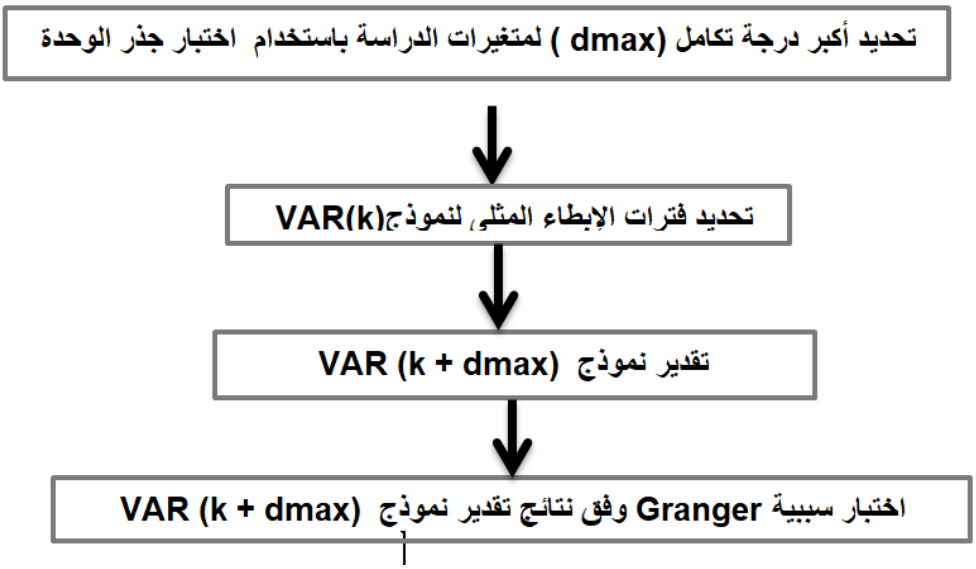

2.3. 2 اختبار الاستقرارية:

لتحديد درجة تكامل المتغيرات، سيتم استخدام اختبارات **PP, KPSS, ADF** لجذر الوحدة، والجدول (4) يوضح نتائج هذه الاختبارات

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الجدول 4 نتائج اختبار جذر الوحدة (ADF ،PP & kpss)

المتغيرات	المستوى والفروق الأولى والثانية	اختبار ADF حد ثابت	اختبارPP حد ثابت	اختبار KPSS حد ثابت
LGDP	المستوى	-0.816606	-1.761772	0.472641
	الفرق 1	-5.251252	-5.634021	0.253309
Lcapi	المستوى	-3.114597	-3.128991	0.103494
Lexpeu	المستوى	-	-	-
	الفرق 1	-	-	-
	الفرق 2	-5.457634	-31.61379	0.102947
القيم الحرجة				
%1		-4.057910	-3.920350	0.739000
%5		-3.119910	-3.065585	0.463000
%10		-2.701103	-2.673459	0.347000

المصدر: من عمل الباحثين استناداً إلى نتائج (Eviews9)

يتضح من الجدول (4) أن السلسلة الخاصة بمتغير متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي غير مستقرة عند المستوى وللاختبارات الثلاثة، مما يعني قبول فرضية العدم، أي إن السلسلة تعاني من جذر الوحدة، إلا أنها استقرت بعد أخذ الفروق الأولى لها وعند مستوى معنوية 5%، أي إنها متكاملة من الدرجة**I(1)**. أما بالنسبة لسلسلة المتغير الثاني (متوسط نصيب الفرد من إجمالي تكوين رأس المال) فقد كانت مستقرة عند المستوى، أي إنها متكاملة من الدرجة **I(0)** وعند مستوى معنوية 5%، مما يعني رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة. كما يتضح من الجدول أيضا أن السلسلة الزمنية لمتغير الإنفاق على الدراسات العليا كانت غير مستقرة عند المستوى وعند الفرق الأول، أي إنها تعاني من جذر الوحدة وللاختبارات الثلاثة، إلا أنها أصبحت مستقرة بعد أخذ الفرق الثاني لها وعند مستوى معنوية 5%، أي إنها متكاملة من الدرجة **I(2)** وطبقاً لنتائج اختبار الاستقرارية وكون السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة لم تكن متكاملة من الدرجة نفسها، لذا لا يمكن تطبيق سببية كرانجر. عليه سيتم استخدام منهجية (**Toda-Yamamoto**) لاختبار العلاقة السببية بين مستوى الإنفاق على الدراسات العليا والنمو الاقتصادي في العراق خلال المدة ما بين عامي (2000- 2018)، والتي لا تتطلب تساوي درجة التكامل عند إجراء اختبار استقرارية السلاسل الزمنية. ومن الجدول (4) يتضح **dmax**=2 وهي أعلى درجة تكامل للسلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2.3. 3 اختبار التكامل المشترك (اختبار Johannsen)

بما أن السلاسل الزمنية غير متكاملة من الدرجة نفسها، فإنه لا يمكن تطبيق اختبار التكامل المشترك الذي يحدد العلاقة بين المتغيرات في المدى الطويل. عليه، لا بد من تحديد قيمة **k** والتي تمثل عدد فترات الإبطاء المثلى لنموذج (**VAR**).

2.3. 4 تحديد فترة التباطؤ المثلى للنموذج:

يتم تحديد فترة التباطؤ المثلى استناداً إلى معايير كل من **Schwarz**، **Akaike**، **LR**، **Quinn Hannan**، ومعيار خطأ التوقع النهائي **Final Predication Error**، حيث يتم اختيار أقل قيمة لكل معيار والتي يقابلها فترة التباطؤ المثلى، وهنا لا بد من الانتباه إلى أن اختيار عدد فجوات أقل من عدد الفجوات الحقيقية من شأنه أن يؤدي إلى تحيز المعلمات كما أن اختيار عدد فجوات أكثر من عدد الفجوات الحقيقية سيجعل التقدير غير معنوي على الرغم من معنوية المعلمات (فضل، 2018، 37). وتشير جميع المعايير المستخدمة إلى أن عدد الفجوات المثلى هي **k=3**، وكما موضح في الجدول(5).

الجدول 5 نتائج تحديد فترة التباطؤ المثلى

VAR Lag Order Selection Criteria
Endogenous variables: LAVPP LAVCAPIT LEXPED
Exogenous variables: C
Date: 01/19/20 Time: 01:42
Sample: 2000 2018
Included observations: 16

HQ	SC	AIC	FPE	LR	Logl	Lag
3.694640	3.832082	3.687222	0.008019	NA	-26.49777	0
0.551299	1.101068	0.521627	0.000349	51.48714	7.826986	1
-1.414787	-0.452691	-1.466714	5.60e-05	28.02006	32.73371	2
-3.549656*	-2.175232*	-3.623836*	1.02e-05*	19.69274*	58.99069	3

* indicates lag order selected by the criterion
LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)
FPE: Final prediction error
AIC: Akaike information criterion
SC: Schwarz information criterion
HQ: Hannan-Quinn information criterion

المصدر: من أعداد الباحثين باعتماد على نتائج (Eviews9)

2.3. 5 تقدير نموذج 5(VAR):

قبل إجراء اختبار السببية لا بد من تقدير نموذج5(**VAR**)، ونظرا لتحديد درجة التأخير**k=3 dmax=2**، سوف يتم اختبار استقرارية النموذج من خلال الدائرة الأحادية،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ويوضح الشكل(2) أن جميع الجذور تقع داخل الدائرة الأحادية مما يعني أن النموذج مستقر ولا يعاني من مشاكل ارتباط الأخطاء أو عدم ثبات التباين.

شكل 2 الدائرة الأحادية

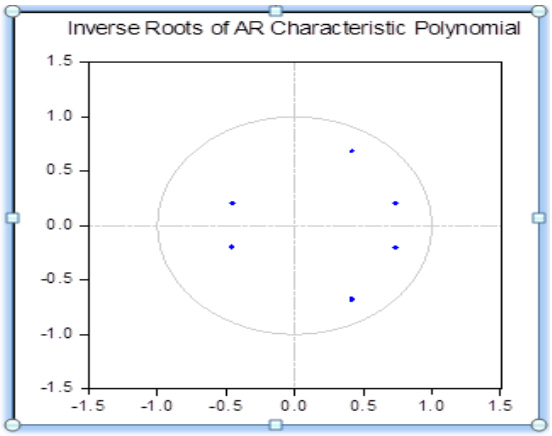

المصدر من عمل الباحثين باستخدام برنامج(Eviews9)

2.3. 6 اختبار الارتباط الذاتي لبواقي النموذج:

لغرض التأكد من وجود أو عدم وجود ارتباط ذاتي بين بواقي النموذج تم استخدامLM، ومن الجدول (6) يتبين خلو النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي، أي قبول فرضية العدم بعدم وجود ارتباط ذاتي بين بواقي النموذج كون القيمة الاحتمالية أكبر من 5%.

جدول (6) نتائج اختبار LM

VAR Residual Serial Correlation LM Tests

Null Hypothesis: no serial correlation at lag order h

Date: 01/19/20 Time: 23:46

Sample: 2000 2018

Included observations: 17

Lags	LM-Stat	Prob
1	11.98675	0.2168
2	6.045731	0.7353
3	5.157786	0.8203

Probs from chi-square with 9 df.

المصدر: أعد من قبل الباحثين بالاعتماد على برنامج(Eviews9)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2.3. 7 اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي:

يستخدم اختبار **Jarque-Berra** للكشف عن طبيعة توزيع بواقي النموذج، والجدول (7) يوضح نتائج هذا الاختبار.

الجدول 7 نتائج اختبارات Kurtosis، Skewness وJarque-Berra

VAR Residual Normality Tests
Orthogonalization: Residual Correlation (Doornik-Hansen)
Null Hypothesis: residuals are multivariate normal
Date: 01/19/20 Time: 19:40
Sample: 2000 2018
Included observations: 17

Prob.	df	Chi-sq	Skewness	Component
0.9195	1	0.010205	0.047621	1
0.5939	1	0.284366	0.252715	2
0.8492	1	0.036150	0.089674	3
0.9542	3	0.330720		Joint

Prob.	df	Chi-sq	Kurtosis	Component
0.2527	1	1.308088	2.908209	1
0.3918	1	0.733461	1.956203	2
0.6150	1	0.253006	2.026601	3
0.5136	3	2.294556		Joint

Prob.	df	Jarque-Bera	Component
0.5173	2	1.318293	1
0.6011	2	1.017827	2
0.8654	2	0.289156	3
0.8542	6	2.625276	Joint

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج (Eviews9)

من الجدول (7) يتبين أن القيم الاحتمالية لكل الاختبارات هي أكبر من 5% مما يعني قبول فرضية العدم أي أن بواقي النموذج تتوزع توزيعاً طبيعياً.

2.3. 8 اختبار عدم التجانس:

من الجدول (8) يتضح أن القيمة الاحتمالية أكبر من 5% أي قبول فرضية العدم، وعليه فإن سلسلة البواقي لها تباين متجانس.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الجدول 8 نتائج اختبار عدم التجانس

VAR Residual Heteroskedasticity Tests: No Cross Terms (only levels and squares)		
Date: 01/19/20 Time: 20:57		
Sample: 2000 2018		
Included observations: 17		
Joint test:		
Prob.	df	Chi-sq
0.1770	72	82.97491

المصدر: اعد من قبل الباحثين بالاعتماد على برنامج (Eviews9)

2.3. 9 نتائج تقدير نموذج(VAR)

سوف نعتمد في هذه الدراسة على تقنية نموذج (**VAR**) ونظراً لكون درجة التأخير هي **k=3** و**dmax=2**، سيتم تقدير نموذج (5 **VAR**) وكانت نتائج التقدير كما في الجدول (9).

الجدول (9) نتائج تقدير نموذج(VAR)

LEXPED	LAVCAPIT	LAVPP	
10.29480	-46.11678	8.114118	C
(18.9553)	(14.4593)	(18.8715)	
[0.54311]	[-3.18941]	[0.42997]	
1.989915	3.929313	-0.110564	LAVPP(-5)
(1.35894)	(1.03662)	(1.35293)	
[1.46431]	[3.79051]	[-0.08172]	
-0.130158	-0.301658	-0.016089	LAVCAPIT(-5)
(0.10883)	(0.08302)	(0.10835)	
[-1.19599]	[-3.63375]	[-0.14850]	
-0.690439	-0.779911	-0.094194	LEXPED(-5)
(0.57046)	(0.43516)	(0.56794)	
[-1.21032]	[-1.79226]	[-0.16585]	
0.98320			R-squared
0.78163			Adj. R-squared
31.68969			F-statistic

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج (Eviews9)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2.3. 10 اختبار سببية Granger المطورةToda and Yamamoto

يعبّر اختبار العلاقة السببية بين متغيرات الدراسة والمتمثلة بكل من متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (المتغير التابع) للتعبير عن النمو الأقتصادي، متوسط نصيب الفرد من تكوين رأس المال الثابت، ومستوى الإنفاق على الدراسات العليا، عن المتغيرات المستقلة والذي نعتقد أنها تؤثر في النمو الاقتصادي الذي يعتمد على **MWALD**، وبتقدير 5 **var** حيث **k=3** و**dmax=2**، أي إن **var(dmax+k)=5** تم التوصل إلى طبيعة واتجاه العلاقة السببية طويلة الأجل بين المتغيرات المعتمدة في الدراسة والموضحة في الجدول (10).

الجدول 10 نتائج اختبار السببية لـ(Toda yamamoto)

VAR Granger Causality/Block Exogeneity Wald Tests
Date: 01/17/20 Time: 02:03
Sample: 2000 2018
Included observations: 14

Dependent variable: LAVPP

Prob.	df	Chi-sq	Excluded
0.6172	3	0.965132	LAVCAPIT
0.0000	3	28.36956	LEXPED
0.0000	6	0.781727	All

Dependent variable: LAVCAPIT

Prob.	df	Chi-sq	Excluded
0.0148	3	10.49871	LAVPP
0.0000	3	24.61434	LEXPED
0.0000	6	40.69830	All

Dependent variable: LEXPED

Prob.	df	Chi-sq	Excluded
0.0000	3	35.37642	LAVPP
0.5707	3	1.121613	LAVCAPIT
0.0000	6	35.56055	All

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتمادعلى مخرجات برنامج (Eviews9)

يتضح من الجدول (10) أن هناك علاقة سببية بين الإنفاق على الدراسات العليا كمتغير مفسر وبين متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقيكمتغير تابع في الأجل الطويل، أي إن النمو الاقتصادي ينعكس على زيادة الإنفاق على الدراسات العليا، وإن للتعليم العالي أثرا في النمو الاقتصادي من خلال أنشطة البحث والتطوير، وما يمكن أن يضيفه من قيمة مضافة تعمل على رفع معدلات النمو الاقتصادي، بينما تنعدم العلاقة السببية الطويلة الأجل بين متوسط نصيب الفرد من إجمالي تكوين رأس المال الثابت كمتغير مستقل وبين

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي كمتغير تابع، أي إن رأس المال العيني لا يسبب النمو الاقتصادي بسبب ضعف البنى الإنتاجية في الاقتصاد العراقي، حيث تنخفض القيمة المضافة في القطاعات الاقتصادية التقليدية، ويرتبط معدل النمو بالمصدر الريعي الذي يتأثر بالعوامل الخارجية. كما تظهر نتائج الجدول (10) أن هناك علاقة سببية طويلة الأجل بين كل من متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ومستوى الإنفاق على الدراسات العليا كمتغيرين مفسرين، ومتوسط نصيب الفرد من إجمالي تكوين رأس المال الثابت كمتغير تابع، مما يعني أن متوسط نصيب الفرد من رأس المال العيني يتأثر بكل من متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي ومستوى الإنفاق على الدراسات العليا في العراق. كما يوضح الجدول نفسه أن هناك علاقة سببية بين متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي كمتغير مفسر، وبين مستوى الإنفاق على الدراسات العليا كمتغير تابع، بينما تنعدم العلاقة السببية بين متوسط نصيب الفرد من إجمالي تكوين رأس المال كمتغير مفسر وبين مستوى الإنفاق على الدراسات العليا كمتغير تابع.

4. خاتمة:

أولاً: الاستنتاجات

- أظهرت نتائج السببية طويلة الأجل لـToda Yamamoto أن هناك علاقة سببية من الإنفاق على الدراسات العليا كمتغير مستقل وبين النمو الاقتصادي كمتغير تابع، ومن النمو الاقتصادي كمتغير مستقل إلى مستوى الإنفاق على الدراسات العليا كمتغير تابع، مما يعني أن للنمو الاقتصادي تأثيرا على مستوى الإنفاق على الدراسات العليا، أي كلما زاد معدل النمو الاقتصادي ازدادت نسبة ما يخصص من إنفاق على الدراسات العليا، كما أن زيادة هذه النسبة يقود إلى تحقيق معدلات نمو أعلى من خلال أنشطة البحث والتطوير وبراءات الاختراع.

- انعدام العلاقة السببية بين متوسط نصيب الفرد من إجمالي تكوين رأس المال المادي والنمو الاقتصادي، مما يعني أن رأس المال المادي ليس له تأثير في النمو الاقتصادي في العراق، وذلك بسبب ضعف وتشوه هيكل الاقتصاد العراقي وضعف البنى الانتاجية في الاقتصاد العراقي، حيث تتضائل القيمة المضافة في كل من القطاعين الزراعي والصناعي وبقية القطاعات، بسبب ريعية الاقتصاد العراقي، وارتباط النمو الاقتصادي بالإيرادات الريعية التي تتأثر بالعوامل الخارجية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- هناك علاقة سببية طويلة الأجل بين كل من متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ومستوى الإنفاق على الدراسات العليا كمتغيرين مفسرين وبين متوسط نصيب الفرد من إجمالي تكوين رأس المال الثابت كمتغير تابع، مما يعني أن متوسط نصيب الفرد من رأس المال العيني يتأثر بكل من متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي ومستوى الإنفاق على الدراسات العليا في العراق.

ثانيا: المقترحات

- زيادة الاستثمار في رأس المال البشري، خاصة الدراسات العليا أذ يعول عليها في تحقيق معدلات نمو مرتفعة عن طريق مساهمتها في مجال البحث والتطوير والاختراعات، لذا يجب أن تتصدر أولويات السياسة الاقتصادية في البلد.

- العمل على تنويع مصادر الدخل وعدم ربط الإيرادات العراقية وبالتالي النفقات العامة بالريعية الاقتصادية التي هي عرضة للتقلبات الخارجية.

- البحث عن مصادر أخرى غير الحكومية لتمويل التعليم العالي بشكل عام والدراسات العليا بشكل خاص من أجل تخفيف العبء عن ميزانية الدولة.

- إعادة النظر في مخرجات الدراسات العليا من الناحيتين الكمية والنوعية من أجل ربط التعليم العالي بمتطلبات سوق العمل المحلية والدولية.

- إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول العوامل التي تحد من تأثير التعليم العالي والدراسات العليا في النمو الاقتصادي في المدى البعيد وتشخيص العوامل التي تعيق أثر التعليم العالي في تحقيق معدلات نمو متوازن.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5. قائمة المراجع:

1. إبراهيم، إيمان محمد، اختبار سببية (Toda-Yamamoto) بين الاستثمار في رأس المال البشري والنمو الاقتصادي في مصر في الفترة 1991-2018، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، المجلد 56، العدد 4، 2019.
2. أحمد، زيد علي، أثر الاستثمار في رأس المال البشري (قطاع التعليم العالي) على النمو الاقتصادي في العراق خلال الفترة (2002-2016)، مجلة جامعة قناة السويس، المجلد 9، العدد 2، ج2، 2018.
3. التل، كامل رشيد علي، أثر التعليم على النمو الاقتصادي (حالة الأردن)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة اليرموك، 1991.
4. الرشدان، عبد الله زاهي، في اقتصاديات التعليم، دار وائل للنشر، عمان، ط3، 2008.
5. الشرع، الجنابي، رحيم كاظم حسن، إيمان عباس عبيد، أثرالاستثمار في التعليم العالي على النمو الاقتصادي في العراق. مجلة الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، المجلد 7، العدد25، 2018.
6. العربي، أشرف، تقييم سياسات الإنفاق العام على التعليم في مصر في ضوء معايير الكفاية والعدالة والكفاءة في: أولويات الإنفاق العام في الموازنات العامة في مصر والدول العربية، شركاء التنمية، 2007.
7. الموسوي، إلهام محمود كاظم، رؤية مستقبلية للتعليم العالي في العراق، (تجربة قوس قزح اليابانية أنموذجا)، جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات، قسم التاريخ، 2010.
8. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، ج8، 1999.
9. بريهي، عبد، عبيد، فارس كريم، ناظم عبد الله عبد، مهند خليفة، واقع التعليم الجامعي في العراق، بين التحديات وعملية الإصلاح، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 49، 2016.
10. حراث، رمضاني، حنان، محمد، دراسة العلاقة السببية بين الاستثمار السياحي والنمو الاقتصادي باستعمال منهجية Toda Yamamoto، مجلة البشائر الاقتصادية، 02، 2018.
11. حمد، عسكر، مخيف جاسم، وسام أحمد، قياس أثرالإنفاق الحكومي على التعليم العالي وعلاقته بالنمو الاقتصادي في العراق للمدة (2000-2015)، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 1، العدد41 ج 2، 2018.
12. حمدان، سهيل، اقتصاديات التعليم تكلفته وعائداته، دمشق، مؤسسة رسلان علاء الدين، 2000.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

13. حمزة، نعمة، عباس مكي، مناف مرزة، أثر الاستثمار برأس المال البشري على مؤشر التربية والتعليم - العراق دراسة تحليلية بعد عام 2003، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 13، العدد40، 2016.
14. فريز، محمد، اقتصاديات التعليم، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، دمشق، 1997.
15. فضل، حسن توكل أحمد، دراسة العلاقة السببية طويلة الأجل بين معدلات سعر الصرف والاحتياطي من النقد الأجنبي في السودان، للفترة من (1975-2016)، باستخدام منهجية (Toda and Yamamoto1995)، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية، المركز الديموقراطي العربي، ألمانيا، برلين، العدد 2، 2018.
16. سبكي، وفاء، اختبار سببية Toda-Yamamoto بين التعليم والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة (1980-2016)، مجلة الإستراتيجية والتنمية، المجلد9، العدد 3، ج2، الجزائر، 2019.
17. عبد اللطيف، عباس، نوال عزت، تحسين فاضل، واقع الدراسات العليا في الجامعات العراقية وسبل تطورها، بحث منشور على الموقع الإلكتروني (http\\ uo technology.edu.iqlarchivehws).
18. عزوز، عبد الرؤوف، رفعت، طارق، اقتصاديات وتمويل التعليم، مؤسسة طيبة للنشروالتوزيع، القاهرة، 2009.
19. عجمية، محمد عبد العزيز وآخرون، التنمية الاقتصادية بين النظرية والتطبيق، مصر، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2007.
20. عيسى، رجاء عبد الله، العلاقة بين الاستثمار البشري والنمو الاقتصادي في العراق للمدة (1985-2010) وقياس العائد للاستثمار البشري (دراسة قياسية)، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد19 ، العدد 74، 2013
21. موسى، حيدر طالب، واقع التنمية البشرية في العراق ومؤشراتها مع أشارة للواقع الخدمي والبيئي، مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 5، العدد1، 2015.
22. نادية عبد الحسين عبد الرزاق، قياس أثر النفقات التعليمية الحكومية والتطورات التكنولوجية للتعليم والتغيرات الديمغرافية في الدخل القومي في العراق للمدة (1990-2002)، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد44 ، 2015.
23. ناصف، إيمان عطية، اقتصاديات الموارد والبيئة، دار الجامعة الجديدة، مصر، الإسكندرية، 2007.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

24. نبيل، هني محمد، محمد، بن مريم، تقدير العلاقة بين النمو الاقتصادي ورأسمال البشري وفق نموذج سولو المطورباستخدام منهجية MRW في الجزائر، الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، جامعة حسيبة بن بو علي شلف، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، 2011.
25. نوال نمور، كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة منتوري قسنطينة، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، الجزائر، 2012.
26. هشام، عياد، العلاقة السببية بين معدل الفقر، اللامساواة والنمو الاقتصادي باستعمال منهجية (Toda-Yamamoto)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات الإدارية والاقتصادية، العدد 7، مجلد 2، 2017.

1. Pravesh, Tamang, Impact of Education Expenditure on India's Economic Growth, journal of International Academic Research, vol. 11, No 3,2011.
2. Babar Aziz, Tasneem, ShumaiLa Aziz - Impact Of Higher Education on Economic Growth of Pakistan, journal of social sciences And Humanities, vol. 6, No 2,2010.
3. Babatunde, M.; Adefabi, R., Long Run Relationship between Education and Economic Growth in Nigeria: Evidence from the Johansen's Cointegration Approach, Paper presented at the Regional Conference on Education in West Africa: Constraints and Opportunities, Senegal,2005.
4. Cooray, A. The role of education in economic growth, University of Wollongong, Australia,2009.
5. Feiue Hung, Ling Jin, Xia0Lisun, Relationship Between Scale of Higher Education And Economic Growth In China, Asian Social Science, vol. 5, No 11,2009.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب الإدارة والاقتصاد

5- الفقر والبطالة في الاقتصاد الإسلامي

بقلم أ.م.د. علي عباس سميران الحلبوسي
كلية المعارف الجامعة - رئيس قسم العلوم المالية والمصرفية
Aliabbas@uoa.edu.iq

مستخلص البحث:
تعد مشكلة الفقر والبطالة من أهم وأخطر المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه اقتصادات، ومجتمعات الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، ولهذا جاء بحثنا الموسوم بـ(الفقر والبطالة في الاقتصاد الإسلامي) لأسباب عديدة، فإن ظهور الفقر والبطالة وانتشارهما، واتساع نطاقهما يعود بالدرجة الأساسية للإنسان، وسياساته العرجاء، وعدم التزامه بتعاليم خالقه، وكذا العزوف عن تطبيق الحلول الموجودة في الإسلام، ويؤدي الفقر والبطالة إلى نتائج سلبية، وآثار وخيمة على المجتمعات، منها انتشار الأمراض، وبروز الآفات الاجتماعية، إضافة إلى انتشار الفساد وغيرها، ولذلك لا بد من إعادة إحياء التطبيقات الإسلامية للعبادات المالية في أوساط المجتمع، كالزكاة، والوقف، وذلك من خلال التأكيد على واجب الدولة بضرورة تنظيم تلك التطبيقات مؤسسيا، حتى تكون أكثر فعالية في علاج الفقر والبطالة. لذا تأتي هذه الدراسة لتلقي الضوء على هذه المشكلة، وبيان أسبابها وآثارها، مع إعطاء الحلول المقترحة لتخفيفها أو الحد منها.

Abstract:
The problem of poverty and unemployment is one of the most important and most serious economic and social problems facing the economies, societies of developed and developing countries alike, and this is why our research tagged (poverty and unemployment in the Islamic economy) came for many reasons because the emergence and spread of

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

poverty and unemployment, and the extent of their scope is due mainly to man and his policies Lame, and his lack of commitment to the teachings of his Creator, as well as reluctance to apply the solutions found in Islam, and poverty and unemployment lead to negative results, and dire effects on societies, including the spread of diseases, the emergence of social pests, in addition to the spread of corruption and others, and therefore it is necessary to revive the Islamic applications of worship Finance in the community, such as zakat and endowment, by emphasizing the state's obligation to organize these applications institutionally, in order to be more effective in treating poverty and unemployment, so this study comes to shed light on this problem, and explain its causes and effects, while giving suggested solutions To reduce or reduce them.

1- المقدمة:

تعتبر مشكلة الفقر والبطالة من أخطر المشكلات التي تواجه شعوب وحكومات معظم الدول الإسلامية، نظرا لما ينجم عنها من مشكلات أمنية وصحية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وأخلاقية، وقد تبنت الدول النامية العديد من السياسات، والبرامج التي تهدف إلى زيادة مستوى معيشة أفرادها، والتي يتم اختيارها طبقا للظروف الاجتماعية والاقتصادية، لكل دولة.

تطرق الدين الإسلامي إلى علاج هذه المشاكل، وسعى إلى إيجاد حلول لها حيث ذكر واجب الأغنياء تجاه الفقراء. وتنتمي الدول الإسلامية في الوقت الحاضر إلى مجموعة الدول النامية، بل إنها تشكل غالبية الدول النامية.

وقد اشتملت الدراسة على الهيكلية التالية بعد المستخلص والمقدمة:

المبحث الأول: الفقر "المفهوم، والأنواع، والأسباب، والآثار".

المبحث الثاني: البطالة "المفهوم، والأنواع، والآثار، والمواقف".

المبحث الثالث: الاقتصاد الإسلامي موقفه، ومعالجته للفقر والبطالة من خلال:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أولاً: مفهوم ومتطلبات الاقتصاد الإسلامي.
ثانيا: أسس ومقومات الاقتصاد الإسلامي.
ثالثا: موقف الاقتصاد الإسلامي من الفقر وطرق المعالجة.
رابعا: موقف الاقتصاد الإسلامي من البطالة وطرق المعالجة.
احتوى البحث على الاستنتاجات والتوصيات، وقائمة بالمصادر والمراجع.

1- **أهمية البحث:** تأتي أهمية البحث من كون الفقر والبطالة يعدان من أكبر التحديات التي تواجه الاقتصاد الإسلامي، كونهما يمسان استقراره وتماسكه، نظرا لآثارهما السلبية الكبيرة؛ الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، إذ إن هاتين الآفتين تزيدان من معدلات الفقر، وتدفعان باتجاه الجريمة والإرهاب، فضلا عن تداعياتهما الاجتماعية الأخرى، لناحية تكوين بيئة غير مستقرة، وغير آمنة.

2- **مشكلة البحث:** تعتبر مشكلة البطالة والفقر من أهم المشاكل التي واجهت المجتمعات والدول على مر الزمن، وقد ازدادت أهمية هذه المشكلة في وقتنا الحاضر، وخاصة في الدول النامية والفقيرة، إذ تتركز فيها النسبة الأكبر من الفقراء في العالم، مما أدى إلى زيادة نسبة الفقر في هذه الدول، وأعاق الخطط التنموية لها، وأدى إلى الكثير من التغيرات السياسية، والاجتماعية، والأمنية السلبية، ودفع حكومات هذه الدول إلى طلب المساعدة من الدول المتقدمة، والمؤسسات الدولية لمساعدتها في علاج هذه المشكلة أو الحد منها، ومن تأثيرها في اقتصاداتها النامية.

3- **هدف البحث:** يهدف البحث إلى:

أ- معالجة الإسلام للفقر والبطالة، وأساليبه في ذلك سواء أكانت تربوية أو علمية.

ب- التعرف على الأوجه التي انفرد بها الإسلام، كمنهج رباني، عن باقي الأنظمة الاقتصادية القاهرة في محاربتها الفقر والبطالة.

ت- إبراز المفاهيم الإسلامية الخاصة بأهمية العمل في الإسلام.

ث- التعرف على دور الدولة في محاربة البطالة والفقر، بصفتها الراعية للمجتمع.

4- **منهجية البحث:** اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأمثل، لتصور وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين في حل مسألة الفقر والبطالة في المجتمع.

5- **فرضية البحث:** ينطلق البحث من فرضية مفادها ما يلي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أ- إن الفقر والبطالة في الاقتصاد الإسلامي أصبحتا قضية مستعصية ينبغي دراستها، والوقوف عندها لمواجهتها، والحد من تداعياتها، نظرا لآثارها السلبية الكبيرة على الاقتصاد والمجتمع، وذلك عبر سلسلة أو حزمة من الإجراءات، والسياسات الاقتصادية الكلية.

ب- لدى الإسلام منهج واضح في علاج مشكلتي الفقر والبطالة، من الناحية النظرية والتطبيقية، للقضاء على هذه الآفة في المجتمع.

2- المبحث الأول: الفقر (المفهوم، الأنواع، الأسباب، الآثار)

2-1: مفهوم الفقر وتعريفه:

من حيث اللغة: الفَقْر والفُقْر: ضد الغنى، وقال ابن الإعرابي: الفقيرُ الذي لا شيء له، والفَقْر: الحاجة، وفعله الافْتِقارُ والنعت فَقِيرٌ، وفي التنزيل. **(سورة التوبة: الآية (60)**، وقال: الفَقِير المكسور الفَقَار، يضرب مثلا لكل ضعيفٍ لا ينفُذ في الأُمور (ابن منظور، د-ت: 11 / 205-206).

وقال صاحب المصباح المنير: "الفقير فعيل بمعنى فاعل يقال: فَقِرَ يَفْقَرُ من باب تعب إذا قل ماله" (الفيومي، د-ت: 2 / 478)، ومن خلال ما سبق يتضح أن الفقر في اللغة بمعنى الضعف والحاجة.

أما الفقر في كلام الفقهاء فهو متباين، ويفهم منه أن الفقير هو الذي ليس لديه ما يغطي احتياجاته، مما يظهر أن هناك مستويات أو درجات للفقر، هذا مع مراعاة أن تقدير هذه الحاجة لدى الفقهاء يختلف من زمن لآخر، وبحسب أعبائه، ولذا قال الغزالي: الفقير هو الذي ليس له مال، ولا قدرة له على الكسب، فإن كان معه قوت يومه، وكسوة حاله، فليس بفقير، ولكنه مسكين، وإن كان معه نصف قوت يومه فهو فقير. والمسكين هو الذي لا يفي دخله بخرجه، فقد يملك ألف درهم، وهو مسكين، وقد لا يملك إلا فأسا وحبلا، وهو غني (الغزالي، د-ت: 1 / 221)، وقد رأى ابن تيمية أن العلماء تنازعوا حول أيهما أشد حاجة المسكين أم الفقير، فأورد أن العلماء اتفقوا على أن من لا مال له، وهو عاجز عن الكسب، فإنه يُعطى ما يكفيه سواء كان لبسه لُبس الفقير أو لُباس الجند، والمقاتلة أو لُبس التجار أو الصناع أو الفلاحين، فالصدقة لا يختص بها صنف من هذه الأصناف، بل كل من ليس له كفاية تامة من هؤلاء مثل الصانع الذي لا تقوم صنعته بكفايته، والتاجر الذي لا تقوم تجارته بكفايته، والجندي الذي لا يقوم إقطاعه بكفايته، فكل هؤلاء مستحقون (ابن تيمية، 1995م: 28 / 570).

أما التعريف الاصطلاحي، فيمكننا الإشارة إليه كالآتي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1- **الفقر من منظور الاقتصاد الوضعي**: عرّف البنك الدولي للإنشاء والتعمير في تقريره الثالث عشر لسنة 1990 الفقر بأنه: "عدم القدرة على تحقيق حد أدنى من مستوى المعيشة". (طشطوش، 2013م: ص 26).

وعرفت بعض التقارير الاقتصادية الفقر بأنه: "عدم القدرة على تحقيق مستوى معين من المعيشة المادية، يمثل الحد الأدنى المعقول والمقبول في مجتمع ما من المجتمعات في فترة زمنية محددة" (الفارس، 2001م: ص 21).

ومن المهم توضيح أن الفقراء أنفسهم يرون أن مفهوم الفقر هو نتيجة لعدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية للفرد والأسرة، والمتمثلة في توفير المأكل والملبس، والمسكن الملائم، وضمان العلاج، وتوفير المستلزمات التعليمية لأفراد الأسرة، وتسديد فواتير الماء والكهرباء، وتلبية الواجبات الاجتماعية (المدهون، د-ت: ص4).

2-**الفقر من منظور الاقتصاد الإسلامي**: عرف بأنه انخفاض مستوى المعيشة عن مستوى معين ضمن معايير اقتصادية واجتماعية. (ناصر، 2003م: ص 5)، وتشير مفاهيم أخرى متعلقة بالفقر، وبرامج سياسات مكافحته إلى الفقر المطلق، والفقر النسبي، حيث يعطي المفهوم الأول حدا معينا من الدخل، وتعتبر الأسرة فقيرة إذا قل دخلها عن هذا الحد، في حين يشير الفقر النسبي إلى الحالة التي يكون فيها دخل الأسرة أقل نسبة معينة، من متوسط لدخل في البلد، وبالتالي تتم المقارنة في هذه الحالة بين فئات المجتمع المختلفة من حيث مستويات المعيشة (عشي، 2013م: ص4).

ويرى غيث: "أن الفقر هو مستوى منخفض اقتصاديا لا يفي بسد الاحتياجات الغذائية، والنفسية المتصلة بالاحترام الذاتي لشخص أو مجموعة من الأشخاص الناتجة عن أنماط توزيع الثروة، ونسق المكانة، والتوقعات الاجتماعية" (عاطف، د – ت: ص7). والفقر الاقتصادي يعني فيما يعنيه غياب السياسات المالية والنقدية الملائمة، وهو أحد العناصر المهمة التي تؤدي إلى زيادة الفقر، وتجري العادة بأن يحل الفقر الاقتصادي استنادا إلى دخل الأفراد، ويرتبط الفقر أيضا بضعف الرؤية الوطنية للتخفيف منه (التنير، والجهني، 2007م: ص2).

2-2: أنواع الفقر في الاقتصاد الإسلامي:

1-**الفقر النقدي**: ويشير إلى ما إذا كان الأفراد أو الأسر المعيشية لديهم الموارد الكافية لتلبية احتياجاتهم الأساسية، وهو على نوعين: (بازمول، 1999م: ص9)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أ- النوع الأول: قليل المادة مع وجود القوت والكفاف، سواء وجبت عليه الزكاة المفروضة أم لا، فهذا إنما سمي فقيرا، لقلة ماله مقابلَ الغني، لكنه ليس من أهل الحاجة، ويسمى غنيا مقابل قليل المال المحتاج.

ب- النوع الثاني: قلة المال مع فقد القوت والكفاف، فهو يحتاج الناس، فهم الفقراء الذين تصرف لهم الصدقات.

2-**الفقر غير النقدي**: يشير إلى مدى الحرمان من الحصول على الاحتياجات الأساسية من السلع والخدمات، مثل: الغذاء الكافي أو المسكن أو الصرف الصحي أو الرعاية الصحية أو التعليم.

3- **فقر الحاجات الإنسانية**: يشير إلى الحرمان من إشباع الحاجات الإنسانية، وقد تم تحديد مجموعة من الفئات الأساسية للاحتياجات الإنسانية التي من المفترض أن يتم تقييم فقر الأفراد أو الأسر على أساسها. من أهمها: التغذية الكافية، المأوى اللائق، الكساء، العمل، الحماية والأمان، المعرفة، التمتع بالحرية، والمشاركة الصحية.

4- **فقر القدرات**: يشير إلى افتقار الأفراد للقدرات الأساسية، ومن أمثلة هذه القدرات أن يكون في مقدرة الإنسان أن يعيش حياة صحية مديدة، وأن يتمتع بمستوى كاف من الغذاء، والكساء، والقدرة على القراءة والكتابة، والمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية.

5- **الفقر الذاتي في الناس إلى الله تعالى**: ما جاء عن السمرقندي (ت 375هـ) رحمه الله قال: أنتم الفقراء إلى الله في رزقه ومغفرته والله هو الغني الحميد، الغني عن عبادتكم الحميد في فعاله، وسلطانه، وهذا كما قال في آية أخرى "والله الغني وأنتم الفقراء" سورة محمد: الآية (38)؛ لأن كل واحد يحتاج إليه، ولأن أحدا لا يقدر أن يصلح أمره، إلا بالأعوان والأمير، ما لم يكن له خدم وأعوان، لا يقدر على الإمارة، وكذلك التاجر يحتاج إلى المكارين، والله عز وجل غني عن الأعوان وغيره (السمرقندي، د – ت: 3 / 97)، وما جاء عن الإمام الغزالي رحمه الله إذ قال: "اعلم أن الفقر عبارة عن فقد ما هو محتاج إليه - أما فقد ما لا حاجة إليه فلا يسمى فقرا – وإن كان المحتاج إليه موجودا مقدورا عليه لم يكن المحتاج فقيرا، وإذا فهمت هذا لم تشك في أن كل موجود سوى الله تعالى فهو فقير، لأنه محتاج إلى دوام الوجود في ثاني الحال، ودوام الوجود مستفاد من فضل الله تعالى وجوده، فإن كان في الوجود موجود ليس وجوده مستفادا له من غير، فهو الغني المطلق، ولا يتصور أن يكون مثلُ هذا الموجود، إلا واحدا فليس في الوجود إلا غني واحد، وكل من عداه فإنهم محتاجون إليه ليمدوا وجودهم بالدوام، وإلى هذا الحصر الإشارة بقوله تعالى: "والله الغني وأنتم الفقراء"، هذا معنى الفقر مطلقا، ولكنا لسنا نقصد بيان الفقر

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المطلق بل الفقر من المال على الخصوص". (الغزالي، د- ت: 4/ 190)، وهذا المعنى يزيده بسطا الشيخ ابن السعدي رحمه الله فيقول: يخاطب تعالى جميع الناس، ويخبرهم بحالهم ووصفهم، وأنهم فقراء إلى الله من جميع الوجوه: (السعدي، 2000م: ص 687)

أ- فقراء في إيجادهم، فلولا إيجاده إياهم، لم يوجدوا.

ب- فقراء في إعدادهم بالقوى والأعضاء والجوارح، التي لولا إعداده إياهم بها، لما استعدوا لأي عمل كان.

ت- فقراء في إمدادهم بالأقوات والأرزاق والنعم الظاهرة والباطنة، فلولا فضله وإحسانه وتيسيره الأمور، لما حصل لهم من الرزق والنعم شيء.

ث- فقراء في صرف النقم عنهم، ودفع المكاره، وإزالة الكروب والشدائد. فلولا دفعه عنهم، وتفريجه لكرباتهم، وإزالته لعسرهم، لاستمرت عليهم المكاره والشدائد.

ج- فقراء إليه في تربيتهم بأنواع التربية، وأجناس التدبير.

ح- فقراء إليه، في تألههم له، وحبهم له، وتعبدهم، وإخلاص العبادة له تعالى، فلو لم يوفقهم لذلك، لهلكوا، وفسدت أرواحهم، وقلوبهم وأحوالهم.

خ- فقراء إليه، في تعليمهم ما لا يعلمون، وعملهم بما يصلحهم، فلولا تعليمه، لم يتعلموا، ولولا توفيقه، لم يصلحوا.

د- فهم فقراء بالذات إليه، بكل معنى، وبكل اعتبار، سواء شعروا ببعض أنواع الفقر أم لم يشعروا، ولكن الموفق منهم، الذي لا يزال يشاهد فقره في كل حال من أمور دينه ودنياه.

6- **فقر النفس والقلب**: وهو خلو القلب من دوام الافتقار إلى الله في حال وبعده عن مشاهدة فاقته التامة إلى الله تعالى من كل وجه، وفقر القلب، والنفس، فقد الرضا والقناعة، فقد يجتمع في الرجل كثير العرض والمال، فقر في القلب، فيكون غنيا بكثرة العرض، فقيرا بفقر نفسه وقلبه. (بازمول، 1999م: ص9). والحقيقة أن الفقر له حالان هما: (الرماني، 2005م: ص11)

الحالة الأولى: عندما تتبلبل فيها الخواطر من الهم والغم، وكثرة العيال، وانكسار النفس الناشئ عن ذلك، وهو الذي يبدد الذهن، ويقتل النبوغ، ومن هذا الفقر، فقر من ليس في بيته دقيق، ويمكن أن تطلق عليه الفقر الأسود.

الحالة الثانية: يكون الإنسان فيها فقيرا، ولكنه يكون خفيف المؤنة، راسخ الطمأنينة بالله لا يؤثر الفقر إلا على سطح جسده، ومظهر لباسه، وأما خاطره فمستقر ثابت، ويمكن أن تطلق عليه الفقر الأبيض، ولعل هذا النوع من الفقر هو الذي فضله الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله حيث

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قال: "الصبر على الفقر مرتبة لا ينالها إلا الأكابر" (التميمي، د – ت: ص307)، وهذا النوع من الفقر هو الذي مدحه الإمام الشافعي رحمه الله إذ قال: "قد أنست بالفقر حتى صرت لا أستوحش منه". (ابن عساكر، 1995م: 51 / 397)

2-3: أسباب الفقر في الاقتصاد الإسلامي:

إن الفقر ينتج عن الأوضاع الهيكلية في النظام الاقتصادي الاجتماعي التي تساعد مثلا على وجود تجاوزات واسعة في سوق العمل، أو ينشأ عنها حالة إزاحة واسعة النطاق لصغار المزارعين من أراضيهم، وبمعنى أعم تتأصل عدم المساواة في هيكل النظام، مما يستدعي برامج إعادة تأهيل وتوظيف وتدريب، حيث تطور مفهوم الفقر تطورا تاريخيا، فهو يختلف اختلافا كبيرا من حضارة إلى حضارة، والمعايير التي تستخدم في التفرقة بين الفقراء وغيرهم هي معايير تجنح إلى كونها تعكس مفاهيم معيارية خاصة بالرفاهية والحقوق، ويمكننا أن نوجز أهم أسباب الفقر في ما يلي:

1- الجهل والتخلف.
2- تدني التحصيل العلمي بالنسبة للفرد.
3- الوظيفة المتواضعة.
4- عدم وجود فرص عمل حقيقية ومثمرة.
5- اقتصاد الدولة المتدني أو الظروف العالمية الاقتصادية المنهارة.
6- الكسل، والاستهتار، والإهمال.
7- انتشار الحروب والتهجر، والتشرد، حيث هنالك الكثير من حملة الشهادات ممن لم يشغلوا شواغر ملائمة لقدراتهم ومهاراتهم.
8- القيود المفروضة على الشباب خاصة عند الرغبة بالسفر، للحصول على فرص عمل جيدة.
9- الوظائف التي يشغلها كبار السن دون الشباب.
10- ارتفاع أسعار السلع والمنتجات.

للحقيقة، فقد واجه الإسلام مشكلة الفقر مواجهة حكيمة، وذلك بقدر من الوسائل التي اتخذها لمساندة الفقراء، من خلال فريضة الزكاة، والصدقات الجارية، والتطوع، والهبات، وأنواع البر المختلفة، ومعالجة ظاهرة البطالة المسببة للفقر. إلى جانب ذلك أحيا الإسلام في نفوس المسلمين

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فكرة العمل، وتحقيق الاستقلال الذاتي، والاكتفاء والاستغناء عن الناس. (الرماني، 2005م: ص7).

لحل هذه المشكلة نقترح الآتي (أبو حسن، 2016م، مقالة):

1- إعادة هيكلة المؤسسات من قبل الدولة، حتى يكون هنالك ما يسمى بتساوي الفرص للجميع.

2- زيادة عدد الاستثمارات والمستثمرين، خاصة من قبل رجال الأعمال المهمين، وأصحاب المشاريع الناجحة.

3- التكامل الاجتماعي بحيث يساعد الغني الفقير في المجتمع الواحد، ويشعر به ويرأف مجال.

4- الحرص على التعليم مهما تتطلب الأمر، فالعلم ينير العقل، ويتيح للإنسان دخول سوق العمل في ما بعد.

5- حسن توزيع الثروات وتقسيمها، حتى يحصل الغالبية على فرص في العمل، والدراسة وغيرها.

6- عدم الاعتماد على الغير، والسعي للحصول على العمل بالجهود الفردية، وعدم التقاعس.

كذلك دعا الإسلام الدولة المسلمة إلى مساعدة شعبها الفقير، بتحقيق مستوى الكفاية لهم وتوفير الحاجات الأساسية، ويبقى المطلوب من المسلمين بصورة عامة ما يلي: (الرماني، 2005م: ص8).

1- **وضع المال في محله**: كأن ينفق المال إنفاقا مشروعا للصدقة، والزكاة، والتبرعات، والهبات، والنفقة على النفس والأولاد، والأقارب، والجيران، والمحتاجين، فقد قيل: ما جاع فقير إلا بما منع غني.
2- **التوازن الاقتصادي**: التوازن يؤدي إلى المساواة والتقارب بين الأمة كي لا يبقى في المجتمع متخمون وفقراء، فقد قيل: كل سرف فبإزائه حق مضيع.
3- **التكافل الاقتصادي**: يتضامن أبناء المجتمع، ويساند بعضهم بعضا باتخاذ مواقف إيجابية كرعاية اليتيم، وتفقد المساكين، والقيام مع المحتاجين في مصالحهم.
4- **التكامل الاقتصادي**: على كل دولة مسلمة اليوم أن تفكر في التكامل مع بقية الدول الإسلامية.

خلاصة القول إن من أهم المفاتيح التي تعد أساسا في القضاء على الفقر التعليم، والعمل، والرعاية الصحية، والنمو السكاني المتوازن، ولو مس الإيمان شغاف القلوب، وأخذ الناس

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بالمبدأ النبوي القائل: "مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ مِنْ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لاَ ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لاَ زَادَ لَهُ، حَتَّى رَأَيْنَا أَنْ لاَ حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ" (ابن حنبل، 1998م: 3/ 34)، فهل يبقى بعد ذلك جائع أو فقير؟ من هنا أقول بكل صدق وموضوعية إن الإسلام قد انفرد من بين سائر الديانات بتصديه لمعالجة ظاهرة الفقر، والتخفيف من آثارها، والشواهد القرآنية، والمعالم النبوية، والنماذج التاريخية تؤكد ذلك.

2-4: آثار الفقر في الاقتصاد الإسلامي:

تظهر نتائج الفقر الاقتصادية عادة من خلال تتبع الحسابات الوطنية للدول الفقيرة، حيث تظهر بعض المؤشرات انخفاض الإيرادات العامة، وحدوث عجز مزمن في ميزانية الدولة، وانخفاض حجم الصادرات الوطنية، وحدوث عجز مزمن في ميزان المدفوعات، وكذلك بعض المؤشرات التي تبين انخفاض القوة الشرائية للنقود داخليا "التضخم" وخارجيا "سعر الصرف" وأعباء الديون الأجنبية. ومن البديهي أن يترتب على فقر شعوب العالم الرابع ضآلة حجم وقيمة الصادرات، وزيادة حجم وقيمة الواردات، التي تسدد بعضا من قيمتها بواسطة صادرات السلع الأولية أو المواد الخام التي قد توجد لدى بعض هذه الشعوب، وفي نهاية المطاف يعني ذلك تفاقم عجز ميزان المدفوعات لتلك الدول الفقيرة، ولا يخفى أثر تدهور شروط التبادل التجاري للدول الفقيرة التي أصبحت سمة مميزة، لعلاقات التبادل التجاري بين الأغنياء والفقراء منذ بداية القرن الماضي (الرماني، 2005م: ص19)، ومن آثار الفقر: (أبو حسن، 2016م: ص7)

1- زيادة نسب المشاكل مثل البطالة، والأمية، والجهل.
2- تفكيك المجتمع.
3- زيادة نسبة السرقات، والسطو لسد الاحتياجات حتى البسيطة.
4- الإدمان على المخدرات، وشرب الخمر.
5- زيادة نسبة الانتحار.
6- المشاعر السلبية والاضطرابات النفسية، كالتوتر الدائم، والقلق، والاكتئاب، والضيق.
7- زيادة الأمراض، وعدم القدرة على علاجها بكفاءة الأمر الذي يؤدي إلى تفشيها، وتهديد صحة الأفراد والمجتمع أيضا.
8- التزوير وهي طريقة غير مشروعة يحصل بها الفرد على المال بالغش، والاحتيال.
9- زيادة حالات الطلاق بسبب عدم قدرة الرجل على تلبية متطلبات واحتياجات أسرته.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وفي هذا الجانب يقول الدكتور مصطفى عبد الفتاح: "إنّ الفقر له آثاره السلبية التي لا حصر لها على المجتمعات، إلا أن الخطر الأكبر للفقر من وجهة نظري يكمن في تأثيراته السلبية على العلم، حيث نجد المواطن الفقير لا ينظر إلى الأمور بنظرة الإنسان الطبيعي، ولا يراها من منظورها السليم، فيركز جلّ أولوياته لسد احتياجاته الأساسية من مأكل، ومشرب، وملبس، ودواء، وهو الأمر الذي لا يجعله ينظر إلى العلم على أنه ضرورة للحياة لا بد منها، وإنما ينظر إليه باعتباره أمرا ثانويا نظرا لعدم قدرته على تحصيله، مشيرا إلى أن هذا يجعل الأهالي الفقراء المسؤولين عن أبناء وأسرة لا يكونون حريصين على أن يلحق أبناؤهم بالمدارس من أجل التعلم، وإنما يرون أنه من الأفضل أن يتركوا مدارسهم من أجل مساعدتهم في أمور المعيشة". (عصر، 2014م. مقالة)، وقال الدكتور إسماعيل فوزي المتخصص في مجال حقوق الإنسان: "إن للفقر آثاره الاجتماعية الخطيرة على المجتمع التي من أهمها تفشي الأمراض وانتشارها، الذي يكون نتيجة للتغذية السيئة، وعدم القدرة على توفير الدواء المناسب لكل مرض، وهو الأمر الذي ينتشر في الدول النامية بشكل كبير، حيث يعد مجتمعنا العربي جزءا منها، وقد أثبتت دراسات أن نسبة من يشكون سوء التغذية في البلدان النامية قد وصلت إلى 70 % تقريبا ولا شك أن الخطوة الأولى، والسبب الأول للفقر هو سوء التغذية" (المصدر نفسه)، ومما يزيد الأمر تعقيدا التباين بين النمو السكاني الذي تتراوح معدلاته السنوية ما بين (208%-209%) وبين المعدل السنوي لنمو سوق العمل الذي يتراوح ما بين (301%-303%) مما عمق من مشكلة البطالة والفقر. وظاهرة الفقر تستند إلى دعائم أساسية هي: البطالة، تدهور الأجور، التضخم، تراجع البيئة الصحية، تدهور البيئة الاجتماعية، وتدهور الموارد الطبيعية (عزيز، 2004م: ص 1).

وخلاصة القول: لكي نتجنب آثار الفقر على الفرد، لا بد من تشجيع الإنتاج الوطني، وحث الناس على التعليم، والنظافة، والعمل، وحثهم على التواصل الاجتماعي، ومساعدة الناس، وهذا ما لمسناه بعد الحرب على العراق. وبعد مرور كل شيء من تدمير الاقتصاد، وتدمير البنية التحتية، وصعوبة العيش للفرد الواحد، تم إعادة ما دمره الأعداء بهمة المواطن وإصراره على تحقيق ما هو أفضل للعيش الكريم للفرد، وإذا وجدت الهمة والإخلاص في العمل، ومحاربة الفساد، فسوف نبتعد كل البعد عن الفقر وآثاره على المواطن.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3-المبحث الثاني: البطالة (المفهوم، الأنواع، الآثار، المواقف)

3-1: مفهوم البطالة وتعريفها:

أرسى الإسلام قواعد متينة كفيلة بحل جميع ما يعترضنا من مشاكل في حياتنا الدنيوية، ثم إن لنا الخيار إن شئنا التزمنا، فنكون ممن استمسك بالعروة الوثقى، التي لا انفصام لها، وإن شئنا أعرضنا عنها، وبحثنا عن غيرها لصلاح أحوالنا، حيث ورد في مختار الصحاح: "بطل الأجير – يَبْطُل – بَطَالة أي تعطل فهو بطال، أي إن البطالة تعني التعطل عن العمل" (الرازي، د – ت: ص56)، وما جاء في مجمع اللغة العربية عن البطالة لغة: بطَلَ يَبطُل، بَطالةً وبِطالةً، فهو بَطّال. بطَل العاملُ:

1- تعطَّل عن العمل، عَدِم الوظيفة ولم يجد ما يرتزق منه "في الأزمات الاقتصاديّة يَزداد عدد العمّال البطَّالين".

2- عطل، لم يجد عملاً يَتّفق مع استعداده أو مع قدراته ومؤهّلاته نظرًا لحالة سوق العمل. (عمر وآخرون، 2008م: 1/ 218)

فلا يخرج تعريف البطالة اصطلاحا عن البطالة لغة، وتعني البطالة في القاموس الاقتصادي الفرنسي: اللانشاط اللاإرادي اقتصاديا، ويميز القاموس الاقتصادي الفرنسي بين اللانشاط الاقتصادي الإرادي الذي يعبر عن حالة الأشخاص القادرين على العمل، وغير الراغبين فيه، لأسباب كثيرة، كعدم الحاجة للعمل والكسل، والتفرغ للأنشطة غير الاقتصادية. (مطانيوس، 2004م: مقالة).

ويرى الفقهاء أن البطالة هي العجز عن الكسب في أي صورة من صور العجز سواء كان ذاتيا كالصغر، أو العته أو الشيخوخة، أو المرض الذي يقعد عن العمل، أو غير ذاتي كالاشتغال في تحصيل العلم (محمد أمين، د–ت: 2/ 670)، ويعرّف القاموس السياسي البطالة بأنها: التوقف عن العمل أو عدم وجود إمكانية تشغيل الأيدي العاملة بسبب الوضع الاقتصادي (الكيالي، 1974م: ص121)، وتعرّف منظمة العمل الدولية البطالة بأنها: تشمل كل الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على سن معينة، وكانوا من دون عمل، وهم مستعدون للعمل، وباحثون عنه، واتخذوا خطوات محددة بحثا عن العمل بأجر أو عمل للحساب الخاص. (مكتب العمل الفرعي، 1985م: ص 8)، وهناك من يرى أن البطالة في تعريفها الشامل تعبر عن عدم إمكانية النظام الاقتصادي والاجتماعي على خلق فرص استغلال واستثمار وتشغيل اقتصادي لعوامل الإنتاج فيه، متمثلة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بالعمل ورأس المال، والأرض والتنظيم، لأسباب عديدة، مع ما يترتب على ذلك من خسارة اقتصادية واجتماعية على أصعدة متعددة (الراوي، 2003م: ص20).

وقد نصّت العديد من القوانين، والمواثيق الدولية، على حق العامل في العمل، حيث أكدت هذا الحق، ومسؤوليةَ السلطة في توفيره لكل مقتدر، وبدون تمييز، وعلى أساس تكافؤ الفرص، ونص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته رقم 22 على أنّ: لكل شخص له الحق في العمل، وفي حرية اختيار عمله (يوقرة، 2003م: مقالة)، وبشكل عام ينظر إلى البطالة على أنها تعبر عن قصور في تحقيق الغايات من العمل في المجتمعات البشرية، وحيث الغايات من العمل متعددة فإن مفاهيم البطالة تتعدد (فرحاني، 1999م: مقالة).

2-3: أنواع البطالة ومسبباتها في الاقتصاد الإسلامي:

يمكن التمييز بين أنواع البطالة من عدة جوانب وهي:

1- **البطالة الاختيارية**: تتمثل في رفض الشخص القادر على العمل للوظيفة، حيث يرى أنها لا تتناسب مع مؤهلاته مثلا أو تتمثل في الرغبة بالراحة عند توافر مصدر جيد للدخل (عشي، 2013م: ص15).

2- **البطالة الإجبارية**: هذا النوع من البطالة واضح للعيان، فهو لفئة تبحث عن العمل عند الأجر السائد، وتقبل به، ولا تجده، وهو يعني أن هناك فائضا في المعروض من العمالة، وقلة في فرص العمل المتوفرة، وقد تحدث هذه البطالة بسبب الفصل أو الطرد من العمل (عبد الرحمن، 2014م: ص60).

3- **البطالة الدورية**: تحدث نتيجة تقلص الطلب الكلي على السلع والخدمات، وبالتالي الطلب الكلي على العمل مع عدم مرونة الأجور الحقيقية نحو الانخفاض، وجاءت هذه التسمية من ارتباط هذه البطالة بالتقلبات الدورية التي تطرأ على مجموعة النشاط التجاري، والاقتصادي في القطر (عبد الكريم، د - ت: ص155).

4- **البطالة العادية**: يحدث هذا النوع من البطالة عندما لا تعمل أسواق العمل بكفاءة حتى وإن توافرت الوظائف بقدر كبير. مثل هذه البطالة تشمل العمال الذين تركوا وظائفهم أو الذين فصلوا، ولم يحصلوا على وظائف جديدة، كما تشمل أشخاصا آخرين مثل صغار السن والنساء اللاتي كن يعملن في منازلهن، ولم تكن لهن وظائف، ولكن لا بدّ من البحث عنها الآن، وتسمى هذه البطالة "البطالة قصيرة الأمد" (عبد القادر وآخرون، 2009م: ص12).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5- **البطالة التكنولوجية أو التقنية**: وهي البطالة الناشئة عن استخدام الأساليب التكنولوجية في الإنتاج، أو التي تتطلب مهارات خاصة، على النحو الذي يؤدي إلى تعطل أو الاستغناء عن بعض أفراد العمل، ممن لا تتوافر فيهم هذه المهارات، أو إدخال الآت صناعية لا تحتاج إلى عمال كثيرين (شتا، 2007م: ص 133).

6- **البطالة المقنعة (المستترة)**: تعني أن هناك عمّالا يعملون اسما لا فعلا، ويقبضون أجورا ورواتب دون أي إنتاجية فعلية بمعنى ارتفاع معدلات العمالة مع عدم وجود ارتفاع مماثل في معدلات الإنتاج، فهي تمثل تلك الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل (عبد القادر وآخرون، 2009م: ص 18)

7- **البطالة الاحتكاكية**: هي ناتجة عن تنقل العمال ما بين الوظائف، والقطاعات، والمناطق المختلفة (عشي، 2013م: ص16).

8- **البطالة السافرة (الصريحة):** هي عبارة عن وجود أفراد قادرين على العمل، لكنهم لا يستطيعون الحصول على وظائف.

9- **البطالة الهيكلية**: تسمى هذه البطالة بالهيكلية، لأنها ترتبط بحصول تغير أساسي في الهيكل الصناعي أي البنية الصناعية، وتظهر البطالة الهيكلية كنتيجة لبعض التغيرات الهيكلية التي تحدث في الاقتصاد، كاكتشاف موارد جديدة، أو وسائل أكثر كفاءة، لظهور سلع جديدة تحل محل السلع القديمة. إنّ التغير الهيكلي في الاقتصاد يصاحبه حالة من عدم التوافق بين المهارات المطولة والمعروضة في منطقة معينة، على سبيل المثال إذا كانت الصناعة أ - لها فائض طلب على العمالة الماهرة في منطقة ما والصناعة. ب- لها فائض عرض على العمالة نسبة الماهرة في نفس المنطقة، في هذه الحالة تظهر بطالة هيكلية (عبد الكريم، د-ت: ص153).

10- **البطالة الموسمية**: تظهر بسبب تباين المواسم وطبيعة العمل، حيث إنّ هناك أعمالا لا يمكن تأديتها إلا خلال مواسم معينة من السنة، ولذا يظل العمال الذين يمارسونها في حالة بطالة بقية السنة مثل: الزراعة، مواسم الحج والعمرة، مواسم الأعياد، والرحلات (المطري، 2010م: ص 8).

11- **البطالة الجزئية**: تظهر بسبب الانتقال من وظيفة لأخرى، حيث يكون العاطل في وقت انتظار قبوله في وظيفة جديدة، أو الحصول على إخلاء طرف من الوظيفة القديمة بلا عمل (المطيري، 2010م: ص 8).

3-3: أسباب البطالة وآثارها في الاقتصاد الإسلامي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تعد البطالة من أهم الأزمات التي تهدد استقرار المجتمعات، وتوجد مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى ظهورها، وتختلف من مجتمع إلى آخر، ومن أهمها: الأسباب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، ولكل منها مؤثرات ونتائج سلبية، تؤثر على المجتمع، والآتي معلومات عن هذه الأسباب (محمد، 2016م: مقالة).

1- **الأسباب السياسية**: تعد السياسة من المؤثرات المرتبطة بالبطالة، والمتعلقة بالسياسة الخاصة بدولة ما، ومن أهمها:

أ- انخفاض القدرة على دعم قطاع الأعمال من جانب الحكومات الدولية.

ب-انتشار الحروب والأزمات الأهلية في الدول.

ت-غياب تأثير التنمية السياسية على الوضع الاقتصادي، والاجتماعي في الدول النامية.

2- **الأسباب الاقتصادية**: تعد الأسباب الاقتصادية للبطالة من أكثر الأسباب انتشارا، وتأثيرا على البطالة، وهي تؤدي إلى رفع معدلاتها الدولية، ومن أهم هذه الأسباب:

أ- زيادة عدد الموظفين مع قلة الوظائف المعروضة، وهي من المؤثرات التي تنتج عن الركود الاقتصادي في قطاع الأعمال، وخصوصا مع زيادة أعداد خريجي الجامعات، وعدم توفير الوظائف المناسبة لهم.

ب-الاستقالة من العمل، والبحث عن عمل جديد، وهي بطالة مؤقتة، وتشمل كل شخص تخلى عن عمله الحالي، بهدف البحث عن عمل غيره، ولكنه يحتاج إلى وقت طويل، للحصول على عمل، لذلك يصنف في فترة بحثية بأنه عاطل عن العمل.

ت- استبدال العمال بوسائل تكنولوجية كالحاسوب، وقد أدى ذلك إلى زيادة المنفعة الاقتصادية للشركات، بتقليل نفقات الدخل للعمال، وإلى ارتفاع البطالة.

ث-الاستعانة بموظفين من خارج المجتمع، وهي التي ترتبط بمفهوم العمالة الوافدة سواء في المهن الحرفية أو التي تحتاج إلى استقدام خبراء من الخارج، مما يؤدي إلى الابتعاد عن الاستعانة بأي موظفين أو عمال محليين.

3- **الأسباب الاجتماعية**: هي الأسباب الاجتماعية للبطالة المتعلقة بالمجتمع الذي يتأثر في كل من الأسباب السياسية، والاقتصادية الخاصة بالبطالة، ومن أهم الأسباب الاجتماعية:

أ- ارتفاع معدلات النمو السكاني، مع انتشار الفقر، ويقابل ذلك عدم وجود وظائف، أو مهن كافية للقوى العاملة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ب-غياب التنمية المحلية للمجتمع، والتي تعتمد على الاستفادة من التأثيرات الإيجابية التي يقدمها قطاع الاقتصاد للمنشآت.

ت-عدم الاهتمام بتطوير قطاع التعليم، مما يؤدي إلى غياب نشر التثقيف الكافي، والوعي المناسب بقضية البطالة، بصفتها من القضايا الاجتماعية المهمة.

ث-زيادة أعداد الشباب القادرين على العمل، مع شعورهم باليأس بسبب عدم حصولهم على وظائف، أو مهن تساعدهم في الحصول على الدخل المناسب لهم.

ج- غياب التطوير المستمر، لأفكار المشروعات الحديثة، والتي تساعد على تقديم العديد من الوظائف، للأفراد القادرين على العمل.

3-4: موقف الإسلام من البطالة:

تتمثل في الأمور الآتية:

1- **موقف القرآن الكريم من البطالة**: ورد ذكر العمل في القرآن الكريم أكثر من ثلاثمائة مرة، وقد قرنه القرآن الكريم بالإيمان أي إنّ الإسلام يشترط دائما ترجمة إيمان المسلم إلى عمل، والخطوة الأولى في قياس الرؤية الإسلامية لمجابهة مشكلة البطالة تكمن في تدبر القرآن الكريم وفهمه لمعرفة المكانة العليا للعمل. (عبد الرحمن، 2014م: ص25- 27)، والأدلة من القرآن الكريم على ذكر العمل هي:

أ- قال تعالى: [سورة التوبة: الآية (105)]

ب-قال تعالى: [سورة النحل: الآية (97)]

ت-قال تعالى: [سورة الكهف: الآية (7)]

ث-قال تعالى: [سورة الملك: الآية (15)]

ج- قال تعالى: [سورة الجمعة: الآية (10)]

2- **موقف السنة النبوية من البطالة**: في السنة العديد من الأحاديث، والمواقف، والدلالات التي تشير إلى الحث على العمل، والكسب، وذم الكسل، وإضاعة العمر، والجهد، والوقت (عبد الرحمن، 2014م: ص27- 29)، ومن الأدلة على ذلك:

أ- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " لَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ، فَيَحْطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَتَصَدَّقَ بِهِ وَيَسْتَغْنِيَ بِهِ مِنَ النَّاسِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا، أَعْطَاهُ أو مَنَعَهُ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ" (النيسابوري مسلم: 2 / 721 . رقم الحديث (1042).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ب- عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: "الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يَرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدْنَ، وَالرَّغْبَةَ فِي الدُّنْيَا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ، وَالْبَطَالَةَ تُقْسِي الْقَلْبَ". (القضاعي، 1986م: 1/ 188 . رقم الحديث (278).

ت- عن المِقدام رضيَ اللهُ عنه عن رسولِ اللهِ -ﷺ- قالَ: "ما أكَلَ أحدٌ طعاماً قَطُّ خيراً مِن أن يَأكُلَ مِن عَمَلِ يَدِهِ، وإنَّ نبيَّ اللهِ داوُدَ عليهِ السلامُ كانَ يأكُلُ مِن عَمَلِ يَدِهِ".(الألباني، 2002م: 2 / 22 . رقم الحديث (979).

ث- عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ". (الطبراني، د-ت: 1/ 275 . رقم الحديث (897) .

ج- عن أنس بن مالك قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ". (ابن حنبل، 1998م: 3 / 191. رقم الحديث (12981).

3- **موقف الصحابة والتابعين والسلف من البطالة**: الصحابة والسلف الصالح كانوا قوما مؤمنين حق الإيمان متوكلين حق التوكل، ومع ذلك لم يتواكلوا، ولم يتغافلوا، بل عملوا واشتغلوا، فقد كان أبو بكر الصديق، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة تجارا، والزبير بن العوام خياطا، وعلي بن أبي طالب يسقي بالدلاء على ثمرات، وسعد بن أبي وقاص كان يبري النبل، وعمرو بن العاص كان جزارا، وقتيبة بن مسلم القائد المشهور كان حمالا، والمهلب بن أبي صفرة بستانيا (القرضاوي، 1997م: ص45)، ومن مواقف سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه وقف يودع أحد نوابه على بعض الأقاليم فقال له: ماذا تفعل إذا جاءك سارق؟ قال أقطع يده. قال عمر، وإذًا فإن جاءني منهم جائع أو عاطل فسوف يقطع عمر يدك، إن الله قد استخلفنا على عباده لنسد جوعتهم، ونستر عورتهم، ونوفر لهم جرفتهم، فإذا أعطيناهم هذه النعم تقاضيناهم شكرها، يا هذا إن الله خلق الأيدي لتعمل، فإذا لم تجد في طاعة عملا التمست في المعصية أعمالا فأشغلها بالطاعة قبل أن تشغلك بالمعصية. (الرماني، د-ت: مقالة)

ويقول الإمام أحمد بن حنبل: إذا جلس الرجل، ولم يحترف دعته نفسه إلى أن يأخذ ما في أيدي الناس، وهذه إشارة مبكرة من الإمام أحمد بن حنبل، لآثار البطالة على الفرد والمجتمع. (القرضاوي، 1997م: ص45)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وهذا سفيان الثوري رحمه الله يمر ببعض الناس، وهم جلوس بالمسجد الحرام، فيقول: ما يجلسكم؟ قالوا: فما نصنع؟! قال: اطلبوا من فضل الله، ولا تكونوا عيالا على المسلمين، أو كان إبراهيم بن أدهم يؤاجر نفسه، وكان سليمان الخواص يلقط. (البركاني، 2010م: ص2)

خلاصة القول: (مخيمر، 2017م: مقالة) إن استراتيجية الإسلام مواجهة البطالة على مستوى الدولة، فقد رفع الإسلام من شأن العمل، والعاملين، ووضع من شأن البطالة، والعاطلين المتبطلين بصرف النظر عن الاسباب والدوافع، اللهم إلا أصحاب الأعذار، والأطفال، والشيوخ، والعجزة. الدولة سواء كانت حارسة لنظم ومبادئ المجتمع "الدولة الحارسة" أو متدخلة في توجيه الاقتصاد وحركة العمل والإنتاج "الدولة المتدخلة"، عليها مسؤولية توفير منافذ للعمل، وتهيئة السوق لاستقبال الأيدي العاملة، والدولة الواعية هي التي تعتني بالأيدي العاملة كي تتفادى أزمات الأفواه الجائعة، ونظرة القيادة الواعية في مثل هذه الدول أن لديها أياديَ عاملة ضعف الأفواه الجائعة، كل مواطن له يدان بينما له فم واحد، ولذا على الفرد المواطن العمل بنصائح غالية لاكتساب الأعمال، والمحافظة عليها وهي:

1- زاول عملا اقتصاديا مهما كنت غنيا، وأقدم على العمل الحر مهما كان ضئيلا.
2- طور مواهبك وقدراتك عن طريق الدورات التدريبية.
3- لا تحرص على الوظيفة الحكومية، وإن اعتبرتها أضيق أبواب الرزق.
4- احرص كل الحرص على أداء مهنتك من حيث الإجادة والإتقان، وعدم الغش، وضبط الوعد.
5- تابع التطور التقني والتكنولوجي في مهنتك وتخصصك، لئلا يسبقك الزمن.
6- تحر متطلبات السوق، واعمل على تلبية حاجته.
7- كن مبدعا في عملك ومهنتك، ودائما أطلق لفكرك العنان، وفكر خارج الصندوق.

4-المبحث الثالث: الاقتصاد الإسلامي؛ موقفه، ومعالجته للفقر والبطالة

يُعرف علم الاقتصاد بأنه أحد العلوم الاجتماعية التي تدرس الطريقة التي يستخدمها الإنسان لجمع الثروة، والعوامل المؤثرة على توزيع الثروة بين الأفراد في المجتمعات الإنسانية، والسياسات الاستهلاكية التي يتبعونها من أجل الحصول على السلع والخدمات التي يحتاجون إليها في حياتهم اليومية، وتساعد المفاهيم الاقتصادية الإنسان على تشكيل انطباعات، وتوقعات مستقبلية عن النمط الاستهلاكي، وتحديد أولويات الإنفاق بناءً على وجود أهمية لاحتياجاتهم،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ومن أهم أنواع الاقتصاد: الاقتصاد الجزئي الذي يدرس السلوك الاقتصادي الإجمالي، كما يعد مفهوم الاقتصاد الإسلامي مرتبطا بالمفهوم الاقتصادي العام. (السالم، 2020م: مقالة)

4-1: مفهوم ومتطلبات الاقتصاد الإسلامي:

يرى الدكتور المنجري أن الدعوة إلى اقتصاد إسلامي تتلخص أهميتها في ثلاث نقاط هي (المنجري، 1414 هـ: ص5):

1- إنها دعوة إلى تصحيح أوضاع، وإلى إقامة إسلام صحيح، وذلك لأن الاقتصاد هو المجال الحيوي الذي تهرب فيه انطباعات المجتمعات الروحية والمادية، وفيه تتجلى خصائص الأمم، وتنكشف عناصر الخير والشر فيها.
2- إنها دعوة إلى تحرير المجتمع الإسلامي من أي تبعية عربية، أو شرقية، وإلى تنحية شاملة، وإقامة صروح اقتصادية إسلامية، لتجسيد التضامن الإسلامي، وتأكيد تماسك الأمة الإسلامية وعظمتها.
3- إنها دعوة إلى إحياء الإسلام بالالتزام به في المجال الاقتصادي، وإلى استنفاذ أخلاق وبعث أمجاد.

ويوضح الدكتور شوقي المنجري ماهية الاقتصاد وحقيقته، فيقول إن الاقتصاد الإسلامي هو الذي يوجه النشاط الاقتصادي وينظمه، وفقا لأصول الإسلام ومبادئه الاقتصادية، وهو على شقين:

أ- **الشق الثابت**: هو الخاص بالمبادئ، وهو عبارة عن مجموع الأصول الاقتصادية التي جاءت بها نصوص القرآن والسنة، ليلتزم بها المسلمون في كل زمان ومكان.
ب-**الشق المتغير**: هو خاص بالتطبيق، وهو عبارة عن الأساليب والخطط العملية، والحلول الاقتصادية التي يكشف عنها العلماء المتخصصون، لإحالة أصول الإسلام ومبادئه الاقتصادية إلى واقع مادي يعيش المجتمع في إطاره (المنجري، 1401هـ: ص45 – 46).

وينتهي الدكتور المنجري إلى أن الاقتصاد الإسلامي (مذهب ونظام) مذهب من حيث الأصول، ونظام من حيث التطبيق، وأنه ليس في الإسلام سوى مذهب اقتصادي واحد، وهو تلك الأصول الاقتصادية التي جاءت بها نصوص القرآن والسنة، وإنما في الإسلام تطبيقات أي: نظم اقتصادية إسلامية مختلفة كما أن فيه اجتهادات أي: نظريات اقتصادية إسلامية متعددة تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة. (المنجري، 1401هـ: ص 48)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ويرى الدكتور فؤاد عبدالله العمر أن تاريخ الاقتصاد الإسلامي مرّ بمراحل ست وهي: المرحلة الأولى: مرحلة التكوين والإنشاء، وتبدأ من عهد النبوة، وتنتهي بخلافة علي بن أبي طالب "رضي الله عنه" ثم تليها المرحلة الثانية: وهي مرحلة النمو والاستقرار، وتشمل العصر الأموي، والعصر العباسي الأول، وبدايات العصر العباسي الثاني، ثم تليها المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التدهور، وتشمل العصر العباسي الثاني، ودولة السلاطين، ثم تليها المرحلة الرابعة: وهي مرحلة النمو الجزئي، وتبدأ من عصر المماليك حتى تأسيس الدولة العثمانية، ثم تليها المرحلة الخامسة: وهي مرحلة الفتوة، وتشمل بدايات الدولة العثمانية، حتى عصر السلطان محمد القانوني الأول (926 هـ - 974 هـ)، ثم ختمت بالمرحلة السادسة: وهي مرحلة الانهيار والتبعية للغرب في نهاية القرن التاسع عشر. (العمر، 1424هـ: ص 98-99)

2-4: أسس ومقومات الاقتصاد الإسلامي:

يقوم الاقتصاد الإسلامي على ثلاثة مرتكزات أساسية تتميز في محتواها ومعناها عن باقي النظم الاقتصادية الوضعية، وإن كانت تتشابه من حيث المصطلحات، ولأن الاقتصاد في الإسلام يعني الوسطية والاعتدال، والاستقامة، تجد أن أهم أسسه هي:

1- **الملكية المزدوجة**: تختلف الملكية في الإسلام اختلافا جوهريا بالمقارنة مع النظم الاقتصادية الوضعية، فالملكية في النظام الرأسمالي هي ملكية خاصة تبيح للفرد حق التملك، والسيطرة التامة على الموارد الاقتصادية، والثروة بكل أنواعها، وبدون حدود أو شروط، أما الملكية في النظام الاشتراكي فهي العكس تماما حيث تكون الملكية جماعية أي ملكية لجميع أفراد المجتمع. أما الملكية في الإسلام فهي أصلا لله وحده قال تعالى: [سورة آل عمران: الآية (189)]، والإنسان إنما هو مستخلف في ملك الله تعالى يستخدم ليستفيد منه في حياته ثم يتركه للأجيال القادمة (رحماني، وديلمي، د-ت: ص9-10).

2- **الحرية المقيدة**: يسمح الإسلام للإنسان بحرية في النشاط الاقتصادي مقيدة في تجددها بالقيم الأخلاقية. إنّ حرية التملك التي أقرها الإسلام للأفراد لا تهيئ لهم البذل والعطاء، للإنفاق من ذل القيود الأرضية فحسب، بل تهيئ لهم الإنفاق في المباحات، وتوفير المال وتثميره في ظل الشريعة الغراء، ولهذه الحرية منافع جمة، فالتربية الاقتصادية الإسلامية تعطي الفرد الحق بالشراء، والاستهلاك، والإنفاق، والاستثمار، والادخار، وكل ذلك ضمن الضوابط الشرعية الإيمانية فيضع أعماله جميعها في ميزان الاعتدال والقصد، والفرد المسلم لا يرضى لنفسه أن يتنعم بالمال، ولا يتذكر إخوانه من حوله، فيبادر إلى المساهمة في بناء المجتمع من خلال هذا

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المال، فيشعر في قرارة نفسه أنه قدم شيئا للمسلمين، ومن هنا كانت إباحة الملكية الخاصة هي المظهر الأول للحرية، والدليل الأول على وجودها، والضمان الأول لبقائها (القرضاوي، 1994م: ص330).

3- **العدالة الاجتماعية**: تعتبر العدالة الاجتماعية أساسا من أسس الاقتصاد الإسلامي، لأن الإسلام ينظر إلى المجتمع على أنه كيان إنساني متواصل، ومتراحم، والأسرة ترتبط بالمودة، والمواصلة، والجماعات، تتعاون في ما بينها على الخير والنفع، فالقوي ينصر الضعيف، والعالم يعلم الجاهل، وإن اختلفت الألوان، والأجناس، واللغات، لأن ذلك لا يقتضي التفاوت في معنى الإنسانية وحقوقها، بل الجميع سواء في الإسلام (الدبو، 2008م: ص24).

ومن صور العدالة في الاقتصاد الإسلامي العدالة في توزيع الدخل في إطار احكام الشرعية الإسلامية وضوابطها، فحرم الله تعالى الاكتناز، لأنه يعني تراكم الأموال في يد فئة معينة من المجتمع، وحرمان الآخرين من الانتفاع بهذه الأموال المكتنزة فينبغي إنفاقها في عمل الخير، والإحسان، ولكن دون إسراف أو تقتير (رحماني، و ديلمي، د-ت: ص 14).

4-3: موقف الاقتصاد الإسلامي من الفقر وطرق معالجته:

تجدر الإشارة منذ البداية إلى أن تطبيق النظم الإسلامية كافة، ومنها النظام الاقتصادي الإسلامي هو الطريق الأمثل لعلاج مشكلة الفقر، والتخفيف من حدتها بشكل كبير. إن السياسات الوقائية والعلاجية سيكون لها دور فعال في مكافحة مشكلة الفقر، إذا ما توافقت هذه السياسات مع تطبيق الإسلام في كل جوانب الحياة في المجتمع، وإن الأسس لضوابط وسياسات الوقائية التي يمتاز بها الاقتصاد الإسلامي تكفل إذا ما عمل بها تحقيق درجة متقدمة من العدل، والغنى، والتخفيف من حرية الفقر، وهي:

1- **التكافل الاجتماعي**: إن من أكثر ما حرص عليه الإسلام، وحث عليه بعد توحيد الله توحيد الكلمة، والصف، والقلوب، بما يؤدي إلى وحدة المجتمع، وقوته، وتماسكه، وتضامنه، وإن هذه الميزة التي تراها في كثير من نصوص الشريعة تضمن وجود مجتمع متكافل متعاون يسود فيه العدل، والغنى، والرفاهية للمجتمع، وذلك من خلال الأسس التالية:

أ- **الزكاة:** إن الزكاة هي الأداة الأولى، والسياسة الأولى من سياسات التكافل الاجتماعي، كما أنها أهم أداة من أدوات السياسة المالية الإسلامية التي تسهم في تحقيق الاستقرار والتوازن الاقتصادي، والزكاة مورد مالي ضخم يكفي وحده لعلاج كثير من المشكلات المعقدة كالفقر،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والبطالة، والتضخم، وغيرها من المشكلات الاقتصادية المعاصرة (خطاب، 2002م: ص1313).

ب-**الأخوّة الإسلامية**: اعتبر الإسلام المؤمنين إخوة، وقدم أخوة الإسلام على أخوة الدم، فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يسلبه، ولا يخذله، وهذه الخاصية وحدها تكفل وجود مجتمع قوي متماسك قادر على مواجهة أقصى المشكلات (خطاب، 2002م: ص1313).

ت-**كفالة الأقارب**: دفع الإسلام الأفراد إلى العمل للارتفاع بمداخيلهم، وبعد أن حرم الاحتكار، والربا، والنجش، والتدليس، وغيرها ليمنع تراكم الثروة بطرق غير مشروعة نجده يعمد بعد ذلك إلى تضييق أثر التقارب الطبيعي في الدخول إذ يلزم الغني بكفالة الأقارب، والإنفاق عليهم، بل وبكفالة الجيران أيضا. فيقول الله تعالى . (سورة الأسراء: الآية (26)، ويقول [سورة الروم: الآية (38)]، وتوضح الآيتان أن هذه الكفالة ليس أمرا متروكا لخيار المرء، بل هي حق لهم عليه، وواجب عليه نحوهم، والإسلام ينظم العلاقات الاجتماعية على أساس من التبادل، وقد أوضح الرسول الكريم "ﷺ" تكوين رأس المال البشري، وتنميته، وكذلك في المساعدة تأسيس البنية التحتية، ورأس المال الاجتماعي، وإتاحة الفرص لتشغيل العمالة، والتقليل من البطالة، والمساهمة في زيادة الحراك التجاري للمجتمع (الرماني، 2017م: مقالة).

ث-**الوقف**: هو من الصدقات الجارية التي يرجى نفعها بعد الممات، وقد رغب الشارع الحكيم فيه، وحث عليه لما فيه من أبعاد إنسانية، ودعوية، واقتصادية عظيمة. إن الوقف منهج استثماري خيري طويل الأجل يمتد إلى أجيال متعاقبة، يحافظ على المال ويوجهه للنفع العام، ويحقق مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وتزداد أهمية الوقف الاقتصادية في كونه يستهدف أولا تنمية الموارد البشرية وتلبية احتياجات الأفراد المنفقين به في الحاضر والمستقبل مع العناية بالانتفاع من هذه الأجيال في عملية التنمية (المعموري، 2012م: ص207)، ويتمثل أثر الوقف على الاقتصاد في أحاديث كثيرة نذكر منها عن حديث جابرٍ "رضي اللَّهُ عنهُ" قالَ: أَعتَقَ رجلٌ من بني عذرةَ عبداً عنْ دُبُرٍ فبلغ ذلكَ النبيَّ "صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم " فقالَ: "أَلَكَ مالٌ غيرُهُ؟ فقالَ: لا فقالَ رسولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم: "مَنْ يشتريهِ مِنِّي؟ فاشتراهُ نُعيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ العدويِّ بثمانمائةِ درهمٍ فجاءَ بِهَا النبيُّ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم فَدَفَعَهَا إليه ثمَّ قالَ: ابْدأْ بنفسِكَ فتصدقْ عليهاَ فإنْ فَضُلَ عنْ نفسِكَ شَيء فَلأَهْلك فإنْ فَضُلَ شَيء فلذوِي قرابتِكَ فإنْ فَضُلَ عن ذوِي قرابتكَ شيء فَهكذا وهكذاَ" يريدُ عنْ يمينِكَ وشمالِكَ. (الشافعي، 1951م: 2/ 68 . رقم الحديث (225))، ومن ذلك قول الرسول ﷺ في ذكر الصدقة: "اليدُ الْعُلْيا خيرٌ من اليدِ السُّفلى، وابدأْ بمن

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تَعُولُ، وخيرُ الصدقةِ عن ظَهْرِ غنىً، ومن يستعفَّ يُعفَّهُ الله ومن يَسْتَغنِ يُغنِهِ الله" (الألباني، 2002م: 1/ 419 رقم الحديث 685).

ج- **القرض الحسن**: دعا الإسلام المسلمين إلى التراحم، والتكافل، والتعاون في ما بينهم على البر والتقوى، ومساعدة بعضهم البعض بشتى السبل المادية والمعنوية، ومن أبرز وسائل المساعدة التي حض عليها الإسلام هي القرض الحسن الذي رتب عليه رب العالمين الأجر والثواب العظيم، حيث قال عليه الصلاة والسلام ليلة أسري به: "رأيت على باب الجنة مكتوبا القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر فقلت يا جبريل: ما بال القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر؟ قال: لأن صاحب القرض لا يأتيك إلا وهو محتاج وربما وضعت الصدقة في غني" (الترمذي، 2008م: 1/ 826).

4-3: دور الدولة: إن مسؤولية ولي الأمر هي مسؤولية شرعية قبل كل شيء استنادا إلى قوله ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" (الألباني، 2002م: 1/ 272). قال الإمام الحافظ ابن حجر: والداعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما ائتُمن على حفظه، فهو مطلوب بالعدل فيه، والقيام بالمصلحة (العسقلاني، 1372هـ: 13 / 112)، وكما أن من أهم الواجبات المتعلقة بالدولة أو بولي الأمر توفير الضروريات، وعلاج مشكلة الفقر، وتوفير الأمن، والحماية للبلاد والعباد، ولتحقيق ما تقدم يمكن لولي الأمر أو من ينوب عنه اتباع السياسات التالية. (خطاب، 2002م: ص 1315)

1- تقييد أو نزع الملكية عند الضرورة.
2- مصادرة كل مال حصل عليه صاحبه بطريق الحرام.
3- الحجر على السفهاء لقوله تعالى [سورة النساء: الآية (5)].
4- إخضاع موظفي الدولة الكبار لقانون من أين لك هذا؟ اقتداء بفعل الرسول محمد "ﷺ" مع عامله على الزكاة، وبفعل عمر رضي الله عنه مع عماله، وولاته، الذين كان يشاطرهم نصف أموالهم أحيانا.
5- أداء الأمانات، وضمان الحقوق.
6- الإنفاق الواجب في الصالح العام.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4-4: موقف الاقتصاد الإسلامي من البطالة وطرق المعالجة:

لقد قدم الاقتصاد الإسلامي من خلال مصادره وإعلامه الحلول المناسبة، والوسائل الكفيلة والأساليب اللازمة، والطرق المؤدبة لمعالجة ظاهرة البطالة في المجتمعات، ومن ذلك: (الرماني، 2016م: مقالة)

1- تشغيل العاطلين، وإرشادهم إلى العمل.
2- النهي عن المسألة، والكدية والتسول.
3- استغلال الأموال المعطلة، والإفادة منها في فتح مشروعات جديدة.
4- تكريم العمل اليدوي، وحث الناس عليه.
5- على ولي الأمر مسؤولية إعداد العاملين وتدريبهم.
6- إعانة الناس الذين يريدون العمل، ولا يجدون إليه سبيلا.

وهناك من عالجه من ثلاثة محاور رئيسة هي:

المحور الأول: الحث على العمل: (المطري، 2010م: ص7) لقد أخذ العمل في الإسلام مكانة لا تدانيها مكانة فلم يحدث أن دينا من الأديان السابقة أكد قيمة العمل، وقيمة الفرد العامل كما فعل الإسلام الذي جعل العمل واجبا إسلاميا مفروضا على كل إنسان مهما علا شأنه أو صغر، وقد حرص الإسلام على دفع المسلمين إلى العمل، وحثهم عليه، وترغيبهم فيه، وفتح أمامهم أبواب العمل الصالح على مصراعيها، ليختار كل إنسان ما يناسب قدراته وإمكانياته، ومهاراته من عمل طيب، وجاء الأمر بالانتشار في الأرض بعد الصلاة طلبا للرزق. فقال تعالى. (سورة الجمعة: الآية (10)، ووردت أحاديث كثيرة تبين فضل الكسب والمهن والحرف اليدوية منها عَنِ المِقْدَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ" (البخاري، 1422هـ: 3/ 57. رقم الحديث 2072).

المحور الثاني: تشجيع المشاريع الاقتصادية: (مقداد وآخرون، 2017م: ص154) شجع رسول الله "ﷺ" المشاريع الاقتصادية بين المسلمين، وحثهم على المزارعة، ويظهر ذلك جليا في ما فعل رسول الله "ﷺ" مع الأنصار وإخوانهم المهاجرين الفقراء الذين قدموا على المدينة بلا أدنى مال. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قالتِ الأنصارُ للنبيِّ ﷺ: "اقسِمْ بينَنا وبين إخوانِنا النَّخيلَ. قال: "لا". فقالوا: "تَكْفونا المؤونةَ، ونَشْرِكُكم في الثَّمَرَةِ؟ قالوا: سَمِعْنا وأطَعْنا" (الألباني، 2002م: 2/ 111. رقم الحديث 1086).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المحور الثالث: عطاء الدولة: لا بد للدولة أن يكون عطاءها لمن قصرت بهم قدراتهم عن بلوغ ما يحتاجون من الأموال العامة المنقولة، كالإعطاء من أموال الفيء من بيت مال المسلمين، وغير المنقولة كإعطاء الأرض لمن لا يملك أرضا من الفلاحين، ويذكر المؤرخون أن رسول الله، لما أجلى بني النضير جزاء على ما ارتكبوه من الخيانة، واستولى على أموالهم، وأراضيهم، وزع هذه الأموال على المهاجرين الأولين، لما كانوا عليه من الفقر والحاجة، ولهذا على الدولة أن تعطي الرعية من ملكيتها، إما لسد حاجاتهم أو للانتفاع بملكيتهم، كما فعل رسول الله حين قدم المدينة، فقد أقطع أبا بكر وعمر، كما أقطع الزبير أرضا واسعة، فقد أقطعه ركض فرسه في موات البقيع، وأقطعه أرضا فيها شجر ونخل، وكما أقطع الخلفاء الراشدون من بعده أرضا للمسلمين (المطري، 2010م: ص 14).

خلاصة القول: نخلص مما سبق إلى أن الإسلام عالج ظاهرة البطالة عن طريق التعاون بين ولي الأمر من جهة المكلف بتدريب العامل وتعليمه، وإيجاد فرص العمل المناسبة له، من خلال حصيلة الزكاة، وبين العامل نفسه من جهة أخرى بدعوته إلى العمل، ومنعه من التسول كما أن الإسلام وضع من القواعد والأصول الكفيلة بمواجهة ظاهرة البطالة ما ينفي عن الإسلام تهمة تجنيد جانب الزهد والابتعاد عن الدنيا، وكذلك شبهة تعطيل عوامل الإنتاج المتعددة، وتحبيذ جانب الفقر على الغنى، ومن هنا فإن معالجات الاقتصاديين أو السياسيين لمشكلات الاقتصاد قد لا تتعرض لظاهرة البطالة باعتبارها مشكلة فردية، وقد أصبحت مؤخرا ظاهرة اقتصادية، واجتماعية تشكل ضغطا غير خفي على الساسة في قراراتهم، والباحثين في أبحاثهم (الرماني، 2016م: مقالة).

5- الخاتمة

أولا: النتائج: توصل الباحث من خلال ما سبق إلى النتائج التالية:

1- من أهم أسباب الفقر بشكل عام ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وظلم الإنسان لنفسه بترك العمل، والسعي إضافة إلى الابتلاءات، والمصائب، والعجز الخلقي، أما فقر الشعوب والمجتمعات الإسلامية فيرجع إلى سياسات الدول الصناعية، وكذلك إلى سياسات حكومات الدول الإسلامية التي لا تعتمد الإسلام كمنهج حياة.

2- من السياسات التي تحول دون ظهور الفقر في المجتمع الإسلامي الحث على العمل، واعتباره عبادة يثاب عليها المسلم، والنهي عن البطالة، والتسول، واعتبارها مذلة، ومنقصة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لقيمة الإنسان وكرامته إضافة إلى تحريم كل الأسباب المؤدية إلى الظلم، والنزاع، وبالتالي الفقر والضياع.

3- من السياسات العلاجية لمشكلة الفقر سياسة التكافل الاجتماعي التي تنطوي على عدد من الأدوات الهامة مثل: الزكاة، والوقف، والصدقات، والكفارات، وكذلك دور الدولة، وبيت المال في سد حاجة المحتاجين، ورفع الظلم عن المظلومين.

4- إن محاربة الفقر والبطالة والقضاء عليه أو حتى الحد منه يسهم في زيادة الاستقرار في المجتمع، وضمان الأمن وتفادي المشكلات، والحسابات الناتجة عن الشعور بالظلم، والتفاوت الطبقي بين الأغنياء والفقراء.

5- إن ظهور الفقر والبطالة وانتشارهما، واتساع نطاقهما يعود بالدرجة الأساسية للإنسان، وسياساته العرجاء، وعدم التزامه بتعاليم خالقه، وكذا العزوف عن تطبيق الحلول الموجودة في الإسلام.

6- يؤدي الفقر والبطالة إلى نتائج سلبية، وآثار وخيمة على المجتمعات منها انتشار الأمراض، وبروز الآفات الاجتماعية إضافة إلى انتشار الفساد الشيء الذي يؤدي إلى تدهور أكثر للبلدان التي تعاني من هذه المشكلة، وظهور حلقات مفرغة يصعب الخروج منها.

ثانيا: التوصيات: يوصي الباحث بما يلي:

1-ينبغي أن تتبنى الدولة فكرة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، والحرف اليدوية، والتي تعتبر إحدى أبرز الآليات الجيدة لمواجهة مشكلة الفقر والبطالة من خلال ما توفره من فرص عمل جديدة للشباب.

2-إعادة إحياء التطبيقات الإسلامية للعبادات المالية في أوساط المجتمع، كالزكاة، والوقف، وذلك من خلال التأكيد على واجب الدولة بضرورة تنظيم تلك التطبيقات مؤسسيا حتى تكون أكثر فعالية في علاج الفقر والبطالة.

3-ضرورة قيام الجهات المعنية بربط البرامج التعلمية والتدريبية باحتياجات سوق العمل بها.

4-تشجيع الاستثمار وتحقيق الإنعاش الاقتصادي للمشاريع الكفيلة بالاستجابة الفورية للحد من البطالة، وتحسين مستوى معيشة الأفراد، وفق خطة مدروسة من قبل الدولة.

5-الاهتمام بالقطاع الزراعي كونه يستوعب أكبر قدر من القوة العاملة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

6- المصادر والمراجع

أولا، المؤلفات:

- **القرآن الكريم.**

1- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت728 هـ) مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية، لسنة 1995م.
2- ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد (ت241 هـ)، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، نشر عالم الكتب، بيروت، ط1، لسنة 1998م.
3- ابن عساكر، أبو القاسم علي الحسن بن هبة الله (ت571 هـ) تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن عرامة العمروي، دار الفكر، لسنة 1995م.
4- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، مختصر صحيح الإمام البخاري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، لسنة 2002م.
5- أمين، ابن عابد بن محمد أمين (ت1255 هـ)، حاشية ابن عابدين، دار الفكر العربي، بيروت (د–ت).
6- الأنصاري، محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د – ت)
7-بازمول، محمد بن عمر سالم، أحكام الفقير والمسكن في القرآن العظيم والسنة المطهرة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لسنة 1999م.
8-البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط1، لسنة 1422هـ.
9- الترمذي، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن المعروف بالحكيم (ت320 هـ)، نوادر الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: إسماعيل بن إبراهيم متولي عوض، مكتبة الإمام البخاري، ط1، لسنة 2008م.
10- التميمي، عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث، اعتقاد الإمام ابن حنبل، دار المعرفة، بيروت (د–ت).
11- الدبو، إبراهيم فاضل، الاقتصاد الإسلامي دراسة وتطبيق، دار المنهاج الأردن، ط1، لسنة 2008م.
12- الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر (ت666هـ)، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، (د- ت).
13- الرماني، د. زيد بن محمد، الفقر حقيقته وأسبابه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار الورقات العلمية للنشر والتوزيع، ط1، لسنة 2005م.
14- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله (ت1376 هـ)، تيسير الكريم في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، لسنة 2000م .
15- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم، بحر العلوم، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت (د-ت).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

16- الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس (ت204 هـ)، مسند الإمام الشافعي، تحقيق: السيد يوسف علي الزواوي الحسني، وعزة العطار الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لسنة 1951م.
17- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم (ت360 هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة (د-ت).
18- عزيز، د. علي حسين، الفقر والبيئة في العراق، موقع إيلاف للنشر، لسنة 2004م.
19- العسقلاني، ابن حجر (ت 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار طيبة للنشر والتوزيع، مصر، 1372هـ .
20- عمر، د. أحمد مختار وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب . ط1 لسنة 2008م.
21- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت505 هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت (د-ت).
22- غيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية . مصر (د-ت).
23- الفارس، عبد الرزاق، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 . لسنة 2001م .
24- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، نشر المكتبة العلمية، بيروت (د-ت) .
25- القرضاوي، يوسف، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، لسنة 1994م .
26- القرضاوي، يوسف، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لسنة 1997م .
27- القضاعي، أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي (ت454 هـ)، مسند الشهاب، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لسنة 1986م .
28- الكيالي، عبد الوهاب، و زهيري، كامل، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، لسنة 1974م .
29- المعموري، عبد علي كاظم، تاريخ الأفكار الاقتصادية، دار الحامد، العراق، ط1، لسنة 2012م.
30- المنجري، محمد شوقي، الوجيز في الاقتصاد الإسلامي، دار الشروق، ط1، لسنة 1414 هـ .
31- المنجري، محمد شوقي، نحو اقتصاد إسلامي، دار عكاظ، جدة، ط1، لسنة 1401هـ .
32- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، (ت 261هـ) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د- ت) .

ثانيا: الأطروحات:

1- طشطوش، هايل عبد المولى، الأمن الاجتماعي من منظور الاقتصاد الإسلامي، اطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، لسنة 2013م.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- عبد الرحمن، محمد رمضان، دور الاقتصاد الإسلامي في علاج مشكلة البطالة من وجهة نظر المشاركين في قوة العمل، دراسة تطبيقية لقطاع غزة، كلية التجارة في جامعة الإسلامية غزة، رسالة ماجستير، لسنة 2014م .

ثالثا: البحوث والمقالات:

1- ابن ناصر، عيسى، مشكلة الفقر في الجزائر، بحث منشور في مجلة الاقتصاد والمناجمانت، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان عدد 2، لسنة 2003م.
2- البركاني، أبو عاصم، المنهجية الإسلامية في مكافحة البطالة، بحث منشور في مجلة العربي الإسلامي في الكويت، العدد 253، لسنة 2010م .
3- خطاب، كمال، دور الاقتصاد الإسلامي في مكافحة مشكلة الفقر، جامعة اليرموك بحث منشور في مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، لسنة 2002م.
4- الراوي، علي عبيد محمد سعيد، الفقر والبطالة والسياسة الاستثمارية في العراق تحديات ومهام وفرص، بحث منشور في مجلة بحوث مستقبلية العدد 7، لسنة 2003م .
5- رحماني، سناء، و ديلمي، فتحية، مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي، بحث منشور في جامعة محمد بوطياف، المسيلة، الجزائر.
6- شتا، د. أحمد عبد الونيس، خلق فرص العمل في مصر، تحرير د. هبة نصار، ود. ناهد عز الدين، بحث منشور في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، القاهرة، لسنة 2007م .
7- عبد الكريم، د. البشير، تصنيفات البطالة ومحاولة قياس الهيكلية والمحيطة منها خلال عقد التسعينيات، بحث منشور في مجلة اقتصاديات جامعة الشلف شمال إفريقيا العدد الأول (د-ت).
8- عشي، د. صليحة، البطالة والفقر في الإسلام بين العلاج والحلول . جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر . بحث منشور في الملتقى الثاني حول المالية الإسلامية صفاقس، الذي نظمته جامعة صفاقس، تونس، بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية، جدة، لسنة 2013م.
9- العمر، د. فؤاد عبد الله، مقدمة في تاريخ الاقتصاد الإسلامي وتطوره، وهذا بحث رقم 62، من مجموعة بحوث مقدمة من المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب تحت رعاية البنك الإسلامي للتنمية، لسنة 1424هـ .
10- المطري، عبد القادر، كيف عالج الإسلام البطالة؟، بحث منشور في مجلة دنيا الوطن لسنة 2010م.
11- مقداد، محمد إبراهيم وآخرون، علاج مشكلة الفقر والبطالة في الإسلام دراسة نظرية تطبيقية على العاطلين عن العمل في قطاع غزة، بحث منشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية مجلد 9 العدد 18 لسنة 2017م.
12- مكتب العمل الفرعي، منظمة العمل العربي، مؤتمر العمل العام الدورة 71 لسنة 1985م.
13- عبد القادر، رجب صبري، وآخرون، البطالة نظرة واقعية وحلول عملية، بحث منشور في كلية دار العلوم جامعة القاهرة . لسنة 2009م

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

14- محمد، طارق، أسباب البطالة، مقال في موقع موضوع مال وأعمال، لسنة 2016م .

رابعا: مواقع الإنترنت:

1- أبو حسن، فداء، لسنة: 2016م، آثار الفقر، مقالة على موقع موضوع (mawd 003. Com)
2- التنير، سمير، والجهني، عبد، لسنة: 2007م، الفقر والبطالة في الوطن العربي، بحث منشور (www. Dandec .arg) .
3- الرماني، د. زيد بن محمد، لسنة: 2017م، الوقف من منظور اقتصادي، مقالة منشورة على موقع الألوكة (www. Alaakh – not) .
4- الرماني، د. زيد بن محمد، لسنة: 2016م، مفهوم البطالة في الاقتصاد الإسلامي، مقالة منشورة على موقع الألوكة (www. Alaakh – not) .
5- الرماني، د. زيد بن محمد، (د – ت)، وثيقة تاريخية اقتصادية، مقالة منشورة على موقع الألوكة (www. Alaakh.net) .
6- عصر، أحمد إبراهيم، لسنة: 2014م، تأثيرات الفقر على المجتمع كبيرة وأخطرها على التعليم، مقالة على موقع الألوكة الثقافية (www.Alake.net) .
7- فرحاني، نادر، لسنة: 1999م، البطالة الأبعاد والمواجهة، مركز المشكاة للبحث، القاهرة (www.Abjdh.com) .
8- مخيمر، أحمد، لسنة: 2017م، العمل والبطالة من منظور إسلامي، مقالة على موقع الألوكة (www. Alaakh.net) .
9- المدهون، عبد الكريم، (د–ت) الفقر والبطالة في قطاع غزة، مقالة على موقع دراسات فلسطينية، غزة (www. Up. Edu. Ps/ upinar/ moodata)
10- مطانيوس، حبيب، لسنة: 2004م، مداخلة في مسألة البطالة، دمشق، جمعية العلوم الاقتصادية، سوريا، مقالة على شبكة المعلومات الموقع (www.goole.com) .
11- مفهوم الاقتصاد الإسلامي، لسنة: 2020م، الاقتصاد والعلوم الإدارية محمد السالم، مقالة على موقع سطور (sotor.com) .
12- بوقرة، رابح، لسنة: 2003م، الآثار الاجتماعية والاقتصادية للبطالة في العالم العربي، بحث منشور في جامعة المسيلة (www.Kantakji.com).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب الإدارة والاقتصاد

6- دور المعلومات المحاسبية في تفعيل الاستثمار في مجال نظم المعلومات الجغرافية في البيئة العراقية

The Role of Accounting Information in Activating Investment in the Field of Geographic Information Systems in the Iraqi Environment

بقلم المدرس المساعد عمار لؤي عبد الرزاق حسوان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية
مكتب الوزير - قسم الرقابة والتدقيق الداخلي
ammarluay.ar@gmail.com

المستخلص

تحظى نظم المعلومات الجغرافية اليوم باهتمام متزايد في معظم الدول المتقدمة والتي تعتمد على تلك النظم في العديد من المجالات العلمية سواء في القطاعات العامة أو الخاصة، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بتوفير الخدمات العامة للمجتمع، إذ تعدّ نظم المعلومات الجغرافية من الأساليب الحديثة التي أصبحت تشغل حيزاً هاماً في مجال تكنولوجيا المعلومات، فنطاق استخدام تلك النظم قد توسع ليشمل العديد من المجالات منها (العمرانية وتخطيط المدن، المواصلات والاتصالات، البيئية، الزراعية، الصناعية، الثروات الطبيعية، البحرية والنهرية وغيرها).

وفي نفس الوقت يسعى المستثمرون (أفراداً وشركات) إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح في ظل كلّ الخيارات الممكنة والمتاحة أمامهم في بيئة الاستثمار، ولتحقيق ذلك يتطلب الأمر من المستثمرين اعتمادهم على مصادر جيدة للمعلومات وعلى رأسها المعلومات المحاسبية التي توفرها نظم المعلومات المحاسبية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إن تشجيع المستثمرين وإتاحة الفرص الاستثمارية أمامهم سيؤدي إلى زيادة مستوى الاستثمار، وهذه الزيادة بدورها ستعزز النمو الاقتصادي في البلد، فالنمو الاقتصادي هو من بين العوامل الأكثر حيوية التي تؤثر على مستوى رفاهية حياة الأفراد في المجتمع.

وفي هذا البحث سيتم تقييم دور المعلومات المحاسبية في توجيه وإرشاد شركات القطاع الخاص في العراق لدى قيامهم بالاستثمار في مجالات نظم المعلومات الجغرافية، وتسليط الضوء على مدى إمكانية تنشيط وتفعيل ذلك النشاط الاستثماري في ضوء قانون الاستثمار العراقي النافذ والمزايا التي يوفرها القانون المذكور للمستثمرين أكانوا عراقيين أم أجانب.

كلمات مفتاحية: نظم المعلومات الجغرافية، نظم المعلومات المحاسبية، الاستثمار.

Abstract

Today, Geographic Information Systems (GIS) is gaining an increasing of attention in the most developed countries, which rely on these systems in many scientific fields, both in public and private sectors, In particular with regard to the provision of public services to society, GIS is one of the modern methods that became to take an important place in the field of information technology, The scope of use of GIS has expanded to include many areas (Urbanism & Urban planning, Transport & communications, Environmental, Agricultural, Industrial, Natural Resources, Marine & River and others).

On the other hand, investors (individuals and companies) seek to maximize profits under all possible options available to them in the investment environment, to achieve this investors need to rely on good sources of information, especially the accounting information provided by the accounting information systems.

Encouraging investors and providing them with investment opportunities will increase the level of investment, this in turn will boost

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

economic growth in the country, economic growth is among the most vital factors affecting the well-being of individuals in society.

In this research, the role of accounting information will be evaluated in guiding the private sector companies in Iraq when they invest in the fields of GIS, and to highlight the possibility of activating that investment activity in the Iraqi investment law in valid and the benefits that provided by the law to investors, whether Iraqis or foreigners.

Key words: Geographic Information Systems (GIS), Accounting Information Systems, Investment.

المبحث الأول: منهجية البحث

- **مشكلة البحث:** يعاني العراق من المشكلات في المجالات الاقتصادية والخدمية كافة، وذلك نتيجة تراكم الأزمات من العهود السابقة، كما أنه بحاجة لمواكبة التطورات التكنولوجية التي يشهدها العالم، ولمواكبة تلك التطورات والثورة التقنية فإنهُ من غير الممكن والمنطقي الاستمرار بمحاولة حلّ تلك الأزمات بنفس الأساليب القديمة والمتمثلة بتحمل الدولة عبء توفير الخدمات ومحاولة النهوض بالواقع الاقتصادي لوحدها، ويرى الباحث أن الحل يكمن في فسح المجال أمام المستثمرين لتقديم يد العون في ذلك بشرط أن يكون بإشراف الدولة ووفقاً لشروطها وبما يضمن تقديم الخدمات والحياة الكريمة للمواطنين وتحقيق الرفاهية الاجتماعية وبتكلفة ملائمة.
- **أهداف البحث:** يهدف البحث إلى دراسة وتحديد دور المعلومات المحاسبية في تفعيل الاستثمار في مجال نظم المعلومات الجغرافية.
- **فرضية البحث:** يسعى البحث إلى التحقق من صحة الفرضية الآتية:

"تؤثر المعلومات المحاسبية على فاعلية القرارات الاستثمارية المتخذة في مجال نظم المعلومات الجغرافية".

- **أهمية البحث:** تتجلى أهمية البحث الحالي من خلال الدور الإيجابي الذي باتت تلعبه نظم المعلومات الجغرافية في المجالات الاقتصادية والخدمية كافة، وأصبحت المعلومات التي توفرها تلك النظم أحد المجالات التي تم تسليط الضوء عليها للاستثمار فيها، وفي هذا المجال

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تلعب المعلومات المحاسبية التي توفرها نظم المعلومات المحاسبية دوراً هاماً وفاعلاً في توجيه وإرشاد المستثمرين.

- **منهج البحث:** اعتمد الباحث على المنهج الوصفي من خلال الاستعانة بالمصادر العربية والأجنبية.

المبحث الثاني: مدخل مفاهيمي

تحيط الوحدات الاقتصادية في بيئة الأعمال المعاصرة بالعديد من التغيرات والمتغيرات السريعة والمستمرة في شتى المجالات، ومن أهمها المجالات الاقتصادية والتكنولوجية فضلا عن اشتداد حدة المنافسة بين تلك الوحدات، مما يتطلب منها الاستجابة السريعة للتغيرات لغرض الاستمرار والتفوق (حليحل وسلمان، 2016: 555)، إذ يشهد القرن الحالي تغيرات متسارعة وعلى نحو فعال في مجال المعلومات والتقانات المرتبطة بتوظيفها واستغلالها، كما أصبحت إمكانية ابتكار وتطبيق الأساليب التقنية التي من شأنها استغلال المعلوماتية بأكبر مردود ممكن من أبرز ما يميز قدرة وتقدم المجتمعات التنموية.

وانطلاقاً من مفهوم نظرية النظم فإن الوحدة الاقتصادية تعدّ مجموعة من الأنظمة الفرعية التي تسعى إلى تحقيق أهداف جزئية وتشكل بمجموعها الهدف الكلي لتلك الوحدة، هذا وتمثل نظم المعلومات الجغرافية أحد أهم النظم المعلوماتية التي تفي بأغلب متطلبات العمل الجغرافي في مختلف الميادين المتعلقة بالعلوم المكانية والتي تتميز بالتنوع والتباين (غضبان، 2013: 7).

دخلت نظم المعلومات الجغرافية حياة الإنسان المعاصر من أوسع الأبواب، فأصبحت إحدى أهم أدوات البحث العلمي في المواضيع التي ترتبط بأي ظاهرة تشغل حيزاً مكانياً، وذلك نظراً لما تقدمه تلك النظم من نتائج عبر عمليات المعالجة التي تتم من خلالها وما تنتجه من معلومات والتي لا يستطيع الأسلوب التقليدي إدراك أي من جزئياتها، وفي ذات الوقت تعدّ نظم المعلومات الجغرافية واحدة من أهم عناصر إدارة أي مؤسسة ترتبط أعمالها بالحيز المكاني، على صعد عديدة منها (إدارة الأراضي، المياه، الكهرباء، النقل، الاتصالات، الآثار والمناطق السياحية، المحميات الطبيعية، أغراض الأمن والدفاع، البيئة، قطاعات خدمات البنوك، التأمين، الصحة) (عودة، 2005 : 25).

وفي مقابل ذلك تعمل نظم المعلومات المحاسبية على جمع ومعالجة وتحليل الأحداث المالية التي تحدث في الوحدة الاقتصادية وإخراجها في شكل معلومات محاسبية في صورة قوائم

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وتقارير المالية التي تلبي حاجة مستخدميها وتحقق لهم المنفعة في اتخاذ قراراتهم، سواء للمستخدمين من خارج الوحدة الاقتصادية أو داخلها (حنان، 2009: 287-288).

وفي هذا المحور من البحث سيتم تقديم عرض مفاهيمي لكل من نظم المعلومات الجغرافية ونظم المعلومات المحاسبية ومن ثم التعريف بمفهوم الاستثمار والعوامل التي قد تؤثر فيه:

2-1: مفهوم نظام المعلومات:

النظام يمثل مصطلحاً عاماً وشائعاً، ويعرف بأنهُ "مجموعة موحدة من الأجزاء المرتبطة والمتفاعلة مع بعضها البعض والتي تؤدي معا وظيفة معينة لتحقيق أهداف ذلك النظام" (الجزراوي والجنابي، 2007 : 17)، أو "هو مجموعة من الموارد البشرية والمادية (كالمعدات والأدوات والبرامج) التي تعمل مع بعضها لجمع ومعالجة البيانات وتحويلها إلى معلومات مفيدة، كما وتلبي الاحتياجات المتعددة والمتنوعة لمستخدميها، وقد تختلف النظم فيما بينها من حيث ملامحها الأساسية، وصفاتها المميزة، عناصرها وأهدافها الرئيسية إلا أن تلك النظم تتشابه بصفة عامة في أنها تتألف من أنظمة وعناصر فرعية متناسقة ومترابطة فيما بينها وتعمل معا على تحقيق هدف أو عدة أهداف" (بدوي وعلي، 2008 :12).

إن مصطلح النظام (System) والذي اشتق من كلمة (Systema) اليونانية التي تعني الكل المركب من عدد من الأجزاء، قد تبلور كمفهوم علمي في أربعينيات القرن العشرين، ومن ذلك الوقت أصبح من المصطلحات الشائعة الاستعمال في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وبمرور الزمن بدأ يستعمل للإشارة إلى دلالات مختلفة لوصف الظواهر الإدارية والفنية والعلمية والظواهر العامة الأخرى (محسن وآخرون، 2011 : 42).

ويعدّ نظام المعلومات نظاما من صنع الإنسان، ويتألف بشكل عام من مجموعة متكاملة من العناصر القائمة على الحاسب الآلي والمكونات اليدوية التي تعمل بمجموعها على جمع وتخزين وإدارة البيانات وتقديم وإيصال المعلومات المطلوبة (والتي صمم النظام من أجلها) إلى مستخدميها (Dull et. al., 2012: 47)، إذ تمثل نظم المعلومات المصدر الأساسي لتزويد الإدارة بالمعلومات المناسبة واللازمة لاتخاذ القرارات الإدارية الرشيدة، كما تساهم تلك المعلومات في زيادة قدرة الإدارة على رسم الخطط والسياسات بشكل صحيح والتنسيق بصورة متكاملة بين العوامل البيئية الخارجية والداخلية للوحدة الاقتصادية (الجزراوي والجنابي، 2007: 17)، فإدارة أي وحدة اقتصادية تعني إدارة مستقبلها وإدارة مستقبلها تعني إدارة المعلومات، أي وبعبارة أخرى فإن نجاح الوحدة الاقتصادية في تحقيق النمو والربحية والاستمرارية في

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المستقبل يعتمد على نجاح تلك الوحدة في استعمال نظم المعلومات بكفاءة وفاعلية (الطائي وسلامة، 2012 :11).

وهنالك أنواع عديدة ومتنوعة من نظم المعلومات، تستعملها الوحدات الاقتصادية لغرض (القاضي وأبو زلطة، 2010 20):

- تقوية الوضع التنافسي للوحدة الاقتصادية.
- تحسين الكفاءة ورفع مستوى الإنتاجية.
- تساعد المديرين على تخصيص أكبر قدر ممكن من وقتهم للمهام الاستراتيجية وإيجاد المعالجات والحلول للمشكلات المعقدة، وتقليص الوقت المستنفذ في الأعمال الروتينية.
- المساعدة في تنفيذ المهام الإدارية المختلفة ومنها اتخاذ القرارات.
- التعرف على الفرص المتاحة للوحدة الاقتصادية واستثمارها بالوقت المناسب.
- زيادة الإيرادات وتخفيض التكاليف إلى أقصى حد ممكن، وبالتالي تحقيق نتائج مذهلة بأقل وقت وجهد وتكلفة ممكنة.

2-2: نظم المعلومات الجغرافية:

تعد نظم المعلومات الجغرافية من الوسائل الحديثة التي ساهمت بغزارة في تسهيل مهام وأداء المخططين أثناء اتخاذ القرارات المكانية، ولقد استعملت هذه التقنية في العديد من المجالات العلمية المختلفة وذلك نظراً لقابليتها على حفظ كميات هائلة من البيانات الجدولية وإعداد الخرائط، وحفظ البيانات بطريقة مترابطة بحيث تسهل على المستخدم عرض البيانات الجدولية مع الخرائط وبأساليب متنوعة، فضلاً عن إجراء عمليات المعالجة الحسابية عليها لاستخراج النتائج بوقت وجهد قليلين، والاستفادة منها في اتخاذ القرارات في أسرع وقت ممكن وهو ما يحتاج إليه التخطيط الحديث (رشيد، 2017 241).

يمكن لنماذج نظم المعلومات الجغرافية أن تقوم بتجميع ومعالجة البيانات المكانية سواء فوق سطح الأرض أو تحته، كما أنها فعالة للغاية في نمذجة وتحليل أنواع مختلفة من تلك البيانات وتوفر خيارات لتقييم المخاطر لأغراض التنمية، فالغرض من دمج أنواع مختلفة من البيانات في بيئة نظم المعلومات الجغرافية هو تحديد مختلف المخاطر المحتملة التي قد تؤثر على خطط التنمية خاصة إذا كانت المنطقة متوقعا لها مستقبل مرموق بالتنمية الحضرية أو السياحية أو الأنشطة الصناعية وغيرها (Youssef et. al., 2011: 464).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

هذا وتتميز أنظمة المعلومات الجغرافية عن باقي أنظمة المعلومات الأخرى بقوة تحليلها للمعلومات المرتبطة بموقعها الجغرافي الصحيح والعلاقة المكانية بين المعلومات، إذ تعمل نظم المعلومات الجغرافية على تقديم الحلول والقرارات السديدة المبنية على معالجة وتحليل المعطيات والمعلومات المختلفة، بعد ربطها بموقعها الجغرافي (غضبان، 2013 : 10).

3-2: تعريف نظم المعلومات الجغرافية:

لم يرد تعريف ثابت لنظم المعلومات الجغرافية وذلك بسبب تعدد المجالات التطبيقية التي تعتمد عليها، ولاختلاف وجهات النظر المتعلقة بتحديد وتصنيف أهدافها التطبيقية، ونستعرض في أدناه أهم التعاريف لنظم المعلومات الجغرافية المتداولة عالمياً وأكثرها شيوعاً:

- تعريف (Dueker, 1979) "نظم المعلومات الجغرافية هي حالة خاصة من نظم المعلومات التي تحتوي على قواعد معلومات تعتمد على دراسة التوزيع المكاني للظواهر والأنشطة والأهداف التي يمكن تحديدها في المحيط المكاني كالنقط أو الخطوط أو المساحات، إذ يقوم نظام المعلومات الجغرافية بمعالجة المعلومات المرتبطة بتلك النقط أو الخطوط أو المساحات لجعل البيانات جاهزة لاسترجاعها لإجراء تحليلها أو الاستفسار عن البيانات من خلالها" (غضبان، 2013 : 13).
- تعريف (Burrough, 1986) "هي مجموعة من حزم البرامج التي تمتاز بقدرتها على إدخال وتخزين واستعادة ومعالجة وعرض بيانات مكانية لجزء من سطح الأرض".
- تعريف (Parker, 1988) "هو نظام تكنولوجي للمعلومات يقوم بتخزين وتحليل وعرض كل المعلومات المكانية وغير المكانية" (الطائي والعزاوي، 2013 : 252).
- تعريف مؤسسة (Esri,1990) الأمريكية "مجمع متناسق يضم مكونات الحاسب الآلي والبرامج وقواعد البيانات بالإضافة إلى الأفراد، والتي تقوم مجتمعة بحصر المعلومات المكانية بشكل دقيق وتخزينها وتحديثها ومعالجتها وتحليلها وعرضها " (الهام والصديق، 2014 : 219).
- تعريف (بظاظو، 2009) "أداة تقوم على تنظيم المعلومات الجغرافية والوصفية بواسطة الحاسوب، وربطها بمواقعها الجغرافية باستخدام أحد أنظمة الإسناد الإسقاطي أو الإحداثي للتعامل مع البيانات كنظام معلومات" (رشيد، 2017 243).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مما تقدم يمكن القول بأن نظم المعلومات الجغرافية هي "مجموعة من البرمجيات التي تعمل بواسطة أنظمة الحاسوب، ومهمتها التعامل مع البيانات الجغرافية وإنتاج المعلومات المكانية والوصفية التي يتم الاستفادة منها في العديد من المجالات".

2-4: مكونات نظم المعلومات الجغرافية:

بالرغم من تعدد وتنوع واختلاف نظم المعلومات الجغرافية إلا أنها جميعاً تتكون من مجموعة من العناصر التي تتألف فيما بينها وتترابط معاً بحيث تعطي نظاماً محدداً يقوم بالعمل لغرض تحقيق هدف أو أهداف معينة (الزيدي، 2007 : 42)، وتتألف نظم المعلومات الجغرافية من أربعة مكونات وهي:

1. أجهزة الحاسب الآلي: فكلما توفرت أجهزة عالية الجودة ترتفع جودة النظام وتزداد قدرته في إدارة البيانات ومعالجتها وتحليلها وإخراج المعلومات بالشكل المناسب.
2. برامج نظم المعلومات الجغرافية: وأهم ما يميز تلك البرامج أنها صممت للتعامل مع البيانات الجغرافية، كما أنها تضم مجموعة من الأوامر والإيعازات التي تعمل على إدخال ومعالجة وتحليل وتخزين تلك البيانات بسهولة، وتتباين مستويات تلك البرامج تبعاً لحجم وظائفها ومدى توافقها مع مصادر البيانات المتنوعة (شرف، 2011 : 18-19).
3. البيانات والمعلومات الجغرافية: ويقصد بها أي بيانات أو معلومات في أي شكل أو صورة ولكن لها علاقة مكانية، أي إنها مرتبطة جغرافياً بمواقعها عن طريق تحديد أماكنها وإحداثياتها، وتتعدد مصادر البيانات الجغرافية وتختلف كميتها وقيمتها بين مكان وآخر ومن شخص إلى آخر ومن وحدة اقتصادية إلى أخرى، كما قد تختلف من وقت لآخر، وبشكل عام يمكن تصنيفها إلى أربعة مصادر أساسية وهي (الزيدي، 2007 : 80-82):

- ❖ مصادر كتابية: منها الإحصاءات، السجلات والتقارير والمطبوعات الحكومية، الكتب والدوريات العلمية والرسائل الجامعية.
- ❖ مصادر وثائقية: كالخرائط بأنواعها، الصور الجوية، الاستشعار عن بعد.
- ❖ العمل الميداني: أيّ أعمال يقوم بها الجغرافي سواء في الطبيعة أو المدينة أو في أي مكان آخر يتطلب عملاً يدوياً لغرض جمع البيانات.
- ❖ مصادر خارجية: شبكة المعلومات وهي توفر كميات كبيرة من البيانات والمعلومات عن شتى المواضيع وبدقة عالية وحداثة تكاد تكون في نفس تاريخ الحدث.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4. الموارد البشرية: من أجل تأسيس وتشغيل نظم المعلومات الجغرافية لا بد من توفر كوادر بشرية مؤهلة وذلك لحاجة النظام للمختصين لغرض تصنيف وتجهيز البيانات المختلفة، ومن ثم إدخالها إلى النظام، إذ لا تقل أهمية تأهيل الكوادر البشرية عن أهمية تأمين المتطلبات الفنية، إذ تمثل كل منهما (15%) من قيمة النظام المادية وبالتالي فمن الضروري توفر التخصصات الإدارية إلى جانب التخصصات الفنية في الهيكل التنظيمي (غضبان، 48 2013 :)، ومن أهم تخصصات الكوادر البشرية المطلوبة في نظم المعلومات الجغرافية (الطائي والعزاوي، 2013 : 276):

- ❖ مدير النظام.
- ❖ قسم التحليل ويتضمن (مبرمج، اختصاصي حاسب آلي).
- ❖ قسم الحاسب الآلي ويتضمن (محلل نظم المعلومات الجغرافية، مشرف قواعد البيانات).
- ❖ القسم الفني ويتضمن (فني مساحة، فني رسم خرائط، مدخل بيانات).

ولتوفير كل هذه المتطلبات فإن الوحدات الاقتصادية تتحمل تكاليف كثيرة ينبغي أن تؤخذ بنظر الاعتبار عند اتخاذ قرار الاستثمار.

2-5: أهمية نظم المعلومات الجغرافية:

نظراً للاستخدامات المتعددة لنظم المعلومات الجغرافية في شتى المجالات العلمية والاجتماعية، فضلاً عن الكم الهائل من المعلومات التي ينتجها هذا النظام فإنهُ يكتسب أهمية يمكن توضحيها بالآتي (الهام والصديق، 2014 : 222-223) و (الطائي والعزاوي، : 332 2013):

1. تسهيل عملية رسم الخرائط مهما كبر حجمها وبدقة عالية، مما يساعد حتى الأشخاص العاديين على استعمالها في عملهم.
2. تسهيل عملية حفظ البيانات مع الخرائط الضخمة داخل الحاسوب، بحيث يمكن الوصول إليها بسهولة وإجراء التعديلات المطلوبة عليها، فضلاً عن سهولة عمل النسخ الاحتياطية للبيانات والخرائط واستعمالها عند الحاجة.
3. من المزايا الحديثة لنظم المعلومات الجغرافية إمكانية صنع الخرائط الثلاثية الأبعاد، والتي يتم الاستفادة منها بشكل خاص في المدن الجبلية أو التي تقع في مناطق غير منبسطة.
4. دعم القرارات الاستراتيجية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5. تساعد في عملية اتخاذ القرارات وبأسرع وقت.
6. تحسين أداء العمليات التي تنجزها الوحدات الاقتصادية من خلال استخدام أفضل المصادر المعلوماتية المتوفرة والحصول على معلومات ثابتة، فضلاً عن توفير الوقت والجهد وضمان فعالية العمليات، وتنسيق العمل بين الجهات المستفيدة من نظم المعلومات الجغرافية.

6-2: نظم المعلومات المحاسبية:

تتألف نظم المعلومات المحاسبية من الأفراد والوسائل والأدوات والسجلات التي تستخدمها الوحدة الاقتصادية لإنتاج المعلومات المحاسبية وإيصال تلك المعلومات إلى مستخدميها سواءٌ الداخليون والخارجيون، كما أن هيكل تصميم تلك النظم يختلف من وحدة اقتصادية إلى أخرى تبعاً لاحتياجات تلك الوحدة من المعلومات المحاسبية والموارد والإمكانيات المتاحة لعمل النظم (ميجز وآخرون، 2006 : 18)، كما يمكن تعريف نظم المعلومات المحاسبية على أنها "مجموعة متكاملة من الأجهزة والمعدات، والبرمجيات، والأطر البشرية، والقواعد والإجراءات التي تتولى جمع البيانات المحاسبية عن البيئتين الداخلية والخارجية للوحدة الاقتصادية والمتعلقة بأدائها السابق والحالي، ومعالجة تلك البيانات لتوفير المعلومات الضرورية التي تسهل عملية اتخاذ القرار من قبل الأطراف المستفيدة كافة وبما يحقق أفضل استخدام ممكن لهذه المعلومات، فضلاً عن التنبؤ بالأحداث المالية المحتملة في المستقبل" (الطائي وسلامة، 2012 : 41)، أو "هو نظام المعلومات الذي يقوم بجمع وتشغيل وتخزين البيانات المالية بهدف إعداد التقارير والقوائم المالية المطلوبة" (زين وحيساني، : 143 2014).

ويمكن أن يكون نظام المعلومات المحاسبية يدوياً بسيطاً يعتمد على الورقة والقلم، أو قد يكون نظاماً معقداً جداً يستعمل أحدث التقنيات والبرمجيات، أو قد يكون وسطاً بينهما، وبغض النظر عن بساطة تكوينه أو تعقيده إلا أن المنهج المتبع في تلك النظم هي ذاتها من حيث جمع وتسجيل وتخزين ومعالجة البيانات وتقديم المعلومات المفيدة إلى مستخدميها (ستينبارت ورومينى، 2009 : 27-28).

مما تقدم فإنهُ يمكن القول بأن نظم المعلومات المحاسبية هي المسؤولة عن جمع ومعالجة البيانات الخاصة بالأنشطة المالية للوحدة الاقتصادية، وتوفير المعلومات المالية والمحاسبية من خلال إعداد التقارير والقوائم المالية، وإيصال تلك المعلومات إلى الأطراف المستفيدة منها

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والتي قد تكون أطراف داخلية (كالإدارة بمستوياتها المختلفة) أو خارجية (كالمستثمرين، والدائنين، والبنوك والجهات الحكومية وغيرها)، كما أن تلك النظم تختلف من وحدة اقتصادية إلى أخرى نتيجة للعديد من العوامل منها اختلاف البيئة الاقتصادية، والسياسية، والقانونية والاجتماعية لكل بلد، فضلاً عن اختلاف حجم الوحدات الاقتصادية وكمية وطبيعة المعلومات المطلوبة وغيرها.

2-7: مكونات نظم المعلومات المحاسبية:

يتكون نظام المعلومات المحاسبية من مجموعة من المكونات الأساسية التي تساعده على تحقيق أهدافه ووظائفه وهي (إبراهيم، 2013 :27):

1. الأوراق والمستندات: تؤيد صحة العمليات المالية التي تحدث بالوحدات الاقتصادية.
2. قواعد البيانات: تخزن فيها كلّ البيانات المالية الخاصة بالعمليات المالية.
3. البرامج والتطبيقات الحاسوبية: تعمل على معالجة البيانات وتحويلها إلى معلومات مفيدة وملائمة.
4. القوانين والتعليمات والمبادئ والإجراءات المحاسبية: المرسومة والمكتوبة لسير العمليات المالية والمحاسبية داخل الوحدة الاقتصادية.
5. الأفراد: يشغلون نظم المعلومات المحاسبية ويتعاملون معها.
6. الوسائل الآلية والإلكترونية والاتصالات التكنولوجية: الهدف من استخدامها هو جعل النظام يعمل بصورة أكثر كفاءة وفاعلية.

2-8: أهمية نظم المعلومات المحاسبية:

يساعد نظام المعلومات المحاسبية على تنفيذ وأداء الأنشطة المختلفة للوحدة الاقتصادية من خلال تقديم معلومات دقيقة وفي الوقت المناسب، وعليه يمكن تحديد أهمية نظام المعلومات المحاسبية كما يأتي: (زين وحيساني، 2014 :146) و(عيشي، 2014 : 88-89) و(ستينبارت ورومينى، 2009 : 36).

1. الهدف الأساسي لنظام المعلومات المحاسبية هو توفير المعلومات التي تساعد مستخدميها على (اتخاذ القرارات الاستثمارية، وتقييم التدفقات النقدية، وتقييم موارد الوحدة الاقتصادية والالتزامات على تلك الموارد).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2. توفير معلومات مالية مفصلة ودقيقة تصور الوضع المالي للوحدة الاقتصادية فضلاً عن تقييم نتائج أعمالها.
3. يستجيب لاحتياجات المستثمرين الحاليين والمرتقبين، فضلا عن كونه يشجع الاستثمار الأجنبي من خلال الاستجابة لاحتياجات المستثمرين الأجانب من المعلومات.
4. تحسين كفاءة العمليات من خلال تقديم المعلومات في الوقت المناسب.
5. يستطيع نظام المعلومات المحاسبية المصمم بشكل جيد تسهيل مشاركة المعرفة والخبرة مع نظم المعلومات الأخرى في الوحدة الاقتصادية مما يقدم ميزة تنافسية لتلك الوحدة.
6. إحكام إجراءات الرقابة والتدقيق الداخلي داخل النظام، إذ يعمل نظام المعلومات المحاسبية المزود برقابة داخلية فاعلة على حماية الوحدة الاقتصادية من عدة مشكلات كالغش، والأخطاء، وعيوب الأجهزة والبرمجيات.

2-9: دور المعلومات المحاسبية فى إرشاد المستثمرين:

يعدّ علم المحاسبة أحد فروع العلوم الاجتماعية التي ظهرت لتلبية الحاجات الإنسانية من خلال تأمين المعلومات المحاسبية بالكم والنوع الهائل واللازم لتخطيط وإدارة اقتصاد الوحدات الاقتصادية بشكل خاص ما ينعكس على تخطيط وإدارة الاقتصاد الوطني بشكل عام (النقيب، 2004 : 230)، فالمحاسبة تقوم بوظائف هامة ونافعة في المجتمع من خلال قيامها بتقديم خدماتها للمختصين والمعنيين بالأنشطة الاقتصادية، ومساعدتهم على اتخاذ القرارات الاقتصادية المناسبة في ظل التطورات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية على المستويين المحلي والدولي (بدوي وعلي، 2008 :11)، هذا وتتمثل الأهمية الاقتصادية للمعلومات المحاسبية بالقيمة التي يمكن للمستثمر أن يستخلصها من تلك المعلومات المحاسبية المتاحة للجمهور وبما يمكنه من الاستثمار أو تحسين استثماراته القائمة، إذ تكون تلك المعلومات مهمة للمستثمر إذا أدت إلى قيامه بإمالة أوزان استثماراته بالزيادة للأصول التي يمكن التنبؤ بعوائدها وتنتج عنها خصائص محددة وعوائد مالية عالية وثابتة وذلك بشكل أساسي من خلال معلومات القوائم المالية أو بالتخفيض في حالة العكس (Hand & Green, 2011: 2).

يعد موضوع اتخاذ قرارات صائبة من المهام الصعبة لمعظم مستعملي المعلومات المحاسبية كالمستثمرين والدائنين والمحللين الماليين ومراقبي الحسابات، ولا يتم استعمال معايير محددة من قبل مختلف أصحاب المصالح الذين يتخذون القرارات المالية والاستثمارية، إذ يعتمد كل

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فرد أو مجموعة على طريقتهم الخاصة في التعامل مع المواقف لاتخاذ القرار الصائب والعقلاني.

وتلعب التقارير المالية للوحدات الاقتصادية اليوم دوراً هاماً في نمو الاقتصاد الوطني وتعد أداة فاعلة توفر معلومات مفيدة يحتاجها مختلف المستخدمين، كما توفر تلك التقارير عدداً من المقاييس الأساسية لأداء الشركات في المدد المحاسبية المختلفة التي بدورها تساعد مستخدميها على اتخاذ قرارات عقلانية، إذ إن الإفصاح والشفافية في التقارير المالية للوحدات الاقتصادية يحميان المستثمرين وبالتالي يعززان ثقتهم (Farj et. al., 2016: 70).

هذا وتؤثر التقارير المالية التي تنشرها الوحدات الاقتصادية بشكل كبير من خلال تأثيرها في المستثمرين عن طريق تزويدهم بالمعلومات المالية التي تساعدهم في تقويم الاتجاهات المستقبلية للوحدات الاقتصادية عن طريق التنبؤ بربحية ومخاطرة الاستثمار والمفاضلة بين الفرص الاستثمارية المختلفة، وبالتالي فإن متخذي القرارات وخاصة المستثمرين يطمحون للحصول على المعلومات المحاسبية بصورة فورية وقبل أن تفقد تلك المعلومات قدرتها في التأثير على القرارات الاستثمارية سواء كانت هذه المعلومات داخلية أو خارجية (الزبيدي، 2004 : 105).

ومن إحدى الخصائص الأساسية للمعلومات المحاسبية أنها متاحة للعامة لكن يبقى السؤال الأهم هو التالي: هل تقرأ التقارير المالية من قبل المستثمرين وتستعمل في قراراتهم؟ (Farj et. al., 2016: 70).

10-2: مفهوم الاستثمار:

الاستثمار لغة هو "تثمير أو توظيف الأموال"، وقد تم تعريف الاستثمار وفقاً لقانون الاستثمار العراقي النافذ رقم (50) لسنة 2015م (المادة -1- سادساً) على أنهُ "توظيف رأس المال في أي نشاط أو مشروع اقتصادي يعود بمنفعة على الاقتصاد الوطني وفقاً لأحكام هذا القانون"، كما يعرف على أنهُ "قيام شخص طبيعي أو معنوي باستعمال خبراته أو جهوده أو أمواله في القيام بإنشاء مشاريع اقتصادية سواء كان ذلك بمفرده أو بالاشتراك مع شخص طبيعي أو معنوي محلي أو أجنبي أو مع الدولة" (الطعان، 2007 :17)، ويمكن تعريفهُ على أنهُ "عبارة عن تخصيص بعض الموارد في الوقت الحاضر من أجل الحصول على عوائد في المستقبل" (القره لوسي، 2007 :47)، أو "هو الالتزام الحالي بالأموال أو الموارد الأخرى

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لتوقع الحصول على الفوائد في المستقبل" (Boide et. al., 2008: 1)، ويعرف الاستثمار كذلك على أنهُ "توظيف الأموال المتاحة في أصول متنوعة مقابل الحصول على تدفقات مالية أكثر في المستقبل" (آل شبيب، 2009 :15)، أو هو "عبارة عن شراء أصول رأسمالية تستعمل في إنتاج سلع استهلاكية وتقديم الخدمات" (مسعد، 2010 : 15)، كما يعرف على أنهُ "توظيف الأموال في أصل أو عدد من الأصول التي يحتفظ بها المستثمر (فرداً كان أو وحدة اقتصادية) لمدة زمنية قادمة، بهدف الحصول على مردود معين في المستقبل متمثلا بالعائد المطلوب من المستثمر لتعويضه عن كل من الوقت الذي تم فيه توظيف تلك الأموال، ومعدل التضخم المتوقع في المستقبل، وحالة عدم التأكد (المخاطرة) التي قد يتحملها المستثمر نتيجة عدم تحقق العائد المتوقع" (الدوري، 2010 : 22).

أما الاستثمار الأجنبي المباشر فهو "انتقال رؤوس الأموال الأجنبية إلى الخارج للاستثمار بشكل مباشر في صورة وحدات صناعية أو تمويلية أو إنشائية أو زراعية أو خدمية بحثاً عن الأرباح في الخارج"، كما يقصد به "قيام المستثمر الأجنبي بإدارة مشروعة الاستثماري بشكل مباشر والمقام خارج حدود بلده الجغرافية، ويتضمن هذا النوع من الاستثمار علاقة طويلة الأجل فضلاً عن التملك الجزئي أو الكلي للمستثمر الأجنبي على المشروع" (الحياني، : 32 2013).

ويمكن القول بأن المعلومات والمعرفة قد أصبح لها اليوم صناعة وتجارة استثمارية، والاستثمار فيها له جدوى على المستويين المحلي والدولي، كإنشاء مركز دولي متخصص بالمعلومات يقوم بدوره بجمعها وإعادة إخراجها لمن يطلبها (أي بيعها)، فثورة تكنولوجيا المعلومات ما هي إلا تطورات بارزة ظهرت بظهور الحاسبات الآلية، وجاءت لتضع حداً للمشاكل التي يواجهها الإنسان في مجالات نشاطه الذهني والعملي إذ كانت تعوق تقدمه (السجاعي، 2010 :4).

ويمثل الاستثمار في أنواع عديدة من الأصول أحد الأنشطة الصعبة التي يمارسها الأفراد لدى توظيف أموالهم بهدف كسب الدخل أو زيادة رأس المال أو كليهما، كما يعد دافع المستثمر إلى الاستثمار معقداً ويعتمد على العديد من العوامل حيث حاول الباحثون في مختلف بلدان العالم تحليل سلوك المستثمرين لفهم الكيفية التي يديرون بها استثماراتهم، إذ تتأثر قرارات المستثمرين بشكل كبير بالمزايا المختلفة التي يرغب بها المستثمر من امتلاكه لاستثمار معين، كما تتطلب القرارات فهماً شاملاً لمختلف المواضيع المالية كالضرائب والاقتصاد والمحاسبة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وقوانين الأعمال التجارية (Anuradha & Anju, 2015: 44-45)، كما أشارت الدراسات إلى أن المستثمرين يتأثرون بالمكان الذي يعيشون فيه، فهم يميلون إلى الاستثمار وبكثافة في الأصول المتاحة والقريبة منهم (Barber, 2011: 2).

والإجابة عن سؤال "لماذا نستثمر؟" تكمن في أن المستثمرين يرغبون في الحصول على عوائد على أموالهم، وإن الاستعمال الآخر للنقود غير الاستثمار يتمثل في الاحتفاظ بتلك النقود (أي الادخار)، وبذلك فإن مالك النقود سيتخلى عن فرصة كسب الأرباح على تلك الأموال، وفي ظل ارتفاع معدلات التضخم سيؤدي ذلك إلى حدوث انخفاض سريع نسبياً في القوة الشرائية لتلك النقود بمرور الزمن (Jones, 2010: 9).

11-2: اتخاذ القرارات الاستثمارية:

تعدّ عملية اتخاذ القرار من المهام الرئيسية للإدارة، وتتمثل هذه المهام بعملية المفاضلة بين عدة بدائل متاحة في ضوء الموارد والإمكانات المتوفرة لاختيار البديل الأقل تكلفة والأكثر كفاءة، وفي هذا المجال تقدم نظم المعلومات المحاسبية التحليلات التي تساعد على اتخاذ القرارات بصورة ملائمة كما يقوم بدور رئيسي وفعال خاصة فيما يتعلق بالمسائل المالية التي يمكن قياسها نقدياً (أبو حشيش، 2005 : 18).

فالقرار يمثل حكما نهائيا لمجموعة من العمليات المصممة لبيان المنافع المتعلقة بمجموعة من البدائل المتاحة ويتضمن اختيار الأفضل من بين تلك البدائل، وعليه فإن عملية اتخاذ القرار تمثل عملية مفاضلة لتحقيق أهداف معينة، لذا فإن أي قرار لا يمكن أن يتخذ بمعزل عن البيئة المعلوماتية المحيطة به، كما وتعدّ المعلومات المصدر الأساسي والمهم لأي قرار يتم اتخاذه وبغض النظر عن نوع ونمط وأبعاد ذلك القرار، لذا فإنهُ يمكن القول بأن المعلومات المحاسبية تسهل عملية اتخاذ القرارات (ومنها الاستثمارية)، وقد اهتمت المنظمات المحاسبية الدولية والمهنية بإصدار تعليمات تضمن الشفافية في عرض المعلومات المحاسبية والإفصاح عنها لزيادة ثقة المستخدمين في تلك المعلومات (علي، 2016 : 534-535).

هذا وتعدّ عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية من أهم وأعقد القرارات التي يتم اتخاذها بسبب طبيعتها، فهي تتعلق باختيار نوع الموجودات التي سيتم الاستثمار فيها لتحقيق عوائد مستقبلية، كما تتضمن تلك القرارات إعادة تخصيص الاستثمارات المتاحة عندما تتأكد الإدارة من أن أحد الموجودات المملوكة حالياً لم يعد هنالك مبرر اقتصادي لاستعماله من قبل الوحدة الاقتصادية،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ونظراً لارتباط القرارات الاستثمارية بالعوائد المستقبلية التي تتسم بدرجة من عدم التأكد، لذا فإن هذه القرارات لابد أن تتعرض لدرجة من المخاطرة تتناسب طردياً مع مقدار العائد المطلوب تحقيقية، لذا فإن قرارات الاستثمار تخضع لمتغيرين أساسيين وهما (الزبيدي، : 69 2004):

- ❖ العائد المتوقع.
- ❖ المخاطرة المحتملة.

كما يعدّ الاستثمار أحد أهم العوامل الاقتصادية التي لها أثر هام في تحقيق عملية التنمية، ومن الأسباب التي قد تؤدي إلى تلكؤ الأنشطة التنموية ضعف وغياب الأنشطة الاستثمارية المحلية والأجنبية، الذي بدوره لا يمكن أن ينمو (أي الاستثمار) إلا إذا توفرت بيئة ملائمة ومناسبة تحمل في طياتها بيئة اقتصادية قابلة للتنبؤ، وأنظمة قانونية وإدارية قوية ومستقلة، وبيئة مستقرة للاقتصاد ككل، فضلاً عن انخفاض مستويات الفساد وغيرها، فالاستثمار يمثل ضرورة أساسية لزيادة الإنتاج وإشباع حاجات الأجيال الحالية والقادمة (الفتلاوي والدلفي، 56- 2012 : 55).

إن غياب المعلومات فضلاً عن عدم تنظيمها بالشكل الذي يضمن الاستفادة منها بالقدر المناسب عند اتخاذ القرار الاستثماري يجعل حالة عدم التأكد تحتل جانباً كبيراً في فكر القائمين على ذلك القرار، فالقرار الاستثماري هو بالأساس قرار إنفاق مالي، لذا فإنهُ يجب أن يخضع لدراسة جيدة قبل التنفيذ لأن إمكانية التراجع بعد ذلك لا يمكن أن تتم دون الوقوع في خسائر مالية كبيرة، لذلك فبقدر ما تتحقق دقة وصلاحية هذه الدراسة واعتمادها على الأساليب العلمية والفنية المتقدمة بقدر ما يمثل ذلك ضماناً أعلى للاستثمارات المعنية، والعكس صحيح فأي أهمال أو تقصير أو عدم توخي للدقة في هذا المجال من شأنه أن يرفع من مستوى المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها تلك الاستثمارات (المكاوي، 2009 : 233).

وقد ارتأى مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) أن فئة المستثمرين والدائنين تمثل أهم الأطراف الخارجية المستخدمة للمعلومات المحاسبية، لذا فإن تأثير النظم المحاسبية يجب أن ينصب على مساعدة تلك الفئات على اتخاذ قراراتهم المالية والاستثمارية، التي بدورها (أي القرارات) تساعدهم على اختيار أفضل الفرص الاستثمارية، مما سيؤثر على تخصيص الموارد في الاقتصاد ككل، كما وتمثل تكلفة جمع المعلومات المحاسبية والمالية وتحليلها واحدا من العوامل المهمة في هذا المجال من حيث الجزء الذي تتحمله الوحدة الاقتصادية من التكاليف،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وما يتحمله المستثمرون من تلك التكاليف، لذا فإن الرفاهة الكلية ستزداد كلما زاد الإفصاح المحاسبي عن المعلومات المحاسبية التي تستخدم في قرارات الاستثمار والائتمان، لذا فإن للمعلومات المحاسبية نتائج اجتماعية واقتصادية جوهرية (هندركسن، 1990: 218-219).

هذا ويمكن النظر إلى قرار الاستثمار على أنهُ عملية (Boide et. al., 2008: 205):

أ- تخصيص رأس المال في المحفظة الاستثمارية بعد التمييز بين الأصول ذات المخاطرة العالية والأصول الخالية من المخاطرة.

ب-الاستثمار في فئات مختلفة من الأصول.

ت-اختيار أنسب الأصول الفردية وأكثرها أماناً داخل كل فئة من فئات الأصول.

كما ويتم تصنيف قرارات الاستثمار من حيث الأفق الزمني للعوائد المتوقعة من تلك القرارات على النحو التالي (الزبيدي، 2004 : 70-71):

- ❖ القرارات الاستثمارية القصيرة الأمد: هذه المجموعة من القرارات تشمل قرارات الاستثمار في الموجودات المتداولة وفقراتها الرئيسية (مثل النقد والاستثمارات المؤقتة والذمم المدينة والمخزون السلعي)، وترتبط هذه القرارات بالنشاط التشغيلي للوحدة الاقتصادية وبقدرتها على تحقيق الإيرادات وتعظيمها.
- ❖ القرارات الاستثمارية الطويلة الأمد: وتشمل القرارات الخاصة بالاستثمار في الموجودات الثابتة، وهذا النوع من أصعب وأخطر أنواع القرارات، لكون تلك الاستثمارات تتصف بكبر مبالغها وتضمن الحصول على عوائد سنوية لمدد مستقبلية طويلة، فضلا عن كون تلك القرارات ترسم حدود العملية الإنتاجية للوحدة الاقتصادية التي يكون صعبا التخلص منها بعد الاستثمار فيها.

12-2: العوامل المؤثرة على الاستثمار:

بالنظر لأهمية وخطورة قرار الاستثمار فإن هنالك العديد من العوامل التي تؤثر على رغبات المستثمرين وقراراتهم في الاستثمار في قطاع أو بلد معين إذ ينبغي أن تؤخذ ههذ الرغبات بنظر الاعتبار من قبلهم، وهذا التأثير قد يكون سلبياً أو إيجابياً، ومن تلك العوامل (آل شبيب، 2009 :26-31) و(الدوري، 2010 : 28-29) و(الحياني، 2016 : 40):

1. الاستقرار الاقتصادي: يمكن معرفته من خلال دراسة مدى استقرار السياسات النقدية والمالية للدولة، ونوع السياسة الاقتصادية التي تتبناها الدولة واستراتيجية الحكومة (سياسة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تدخليه أم سياسة الانفتاح الاقتصادي)، ودور القطاع الحكومي والخاص، والعلاقة الاقتصادية للدولة المعنية مع الدول الأخرى وطبيعة اتفاقاتها الدولية الاقتصادية وغيرها.

2. الاستقرار السياسي: يلعب دوراً كبيراً ومؤثراً على كل من الاستثمارات والمستثمرين في بلد ما، فاستقرار القوانين والأنظمة المؤثرة على المشاريع الاستثمارية تشجع على استقرار تلك الاستثمارات وتوسعها، كما تلعب الحكومة دوراً في استقرار الاستثمارات من خلال التشريعات المحفزة للاستثمار.
3. العوامل الاجتماعية والثقافية: ومنها مقدار وعي وفهم أفراد المجتمع لعناصر ومقومات التقدم الاقتصادي.
4. معدل أسعار الفائدة: يمثل سعر رأس المال أو التمويل، وهو بدوره يتأثر بعدة عوامل منها مقدار العرض والطلب للأموال ودرجة المخاطرة ومدة الاستثمار وكلفة التمويل وطبيعة السياسة النقدية المطبقة وغيرها.
5. الدخل القومي: ويؤثر طردياً على تشجيع وزيادة الاستثمار، فكلما ارتفع الدخل القومي زادت رغبة الأفراد في الادخار وبالتالي سيؤدي ذلك إلى زيادة المشاريع الاستثمارية ذات الطاقات الإنتاجية الواسعة.
6. معدلات التضخم: تتمثل في الارتفاع المستمر في الأسعار ولمدة زمنية طويلة وبمعدلات غير مستقرة، ويؤثر معدل التضخم بشكل سلبي على الاستثمار لأنهُ يخلق حالة من عدم الاستقرار في مستقبل الأعمال.
7. توفر البنى الارتكازية: تعدّ البنى التحتية أحد أهم العوامل الضرورية والمؤثرة على الاستثمار.
8. الانفتاح الاقتصادي: يلعب دوراً هاماً في جذب الاستثمارات الأجنبية.
9. الأفق الزمني للاستثمار: كلما قلت المدة الزمنية للاستثمار زادت حاجة المستثمرين إلى السيولة النقدية، بعبارة أخرى فإن المستثمرين على المدى القصير يرغبون بعوائد عالية وسريعة على استثماراتهم، أما من يستثمرون باستثمارات طويلة الأجل فهم أقل حاجة للسيولة النقدية إذ يمكن أن يعوضوا أي انخفاض أو خسارة قد تحدث من العوائد المتحققة في إحدى السنوات من عوائد السنوات اللاحقة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المبحث الثالث: الاستثمار في نظم المعلومات الجغرافية في البيئة العراقية في ضوء التشريعات النافذة

يشهد العالم تطوراً علمياً سريعاً في شتى مجالات المعرفة، ومنها التغيرات والتطورات الهائلة في مجالات نظم المعلومات الحديثة التي تعتمد في عملها على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل بارز، كما أثرت بدورها على شتى نواحي الحياة وأدت إلى ظهور آليات جديدة للعمل لم تكن متاحة في السابق.

هذا ويمثل القطاع الخاص اليوم الأمل في تفعيل وتنشيط ودفع حركة الاقتصاد في ظل المشكلات التي يعاني منها العراق على الصعيدين المالي والاقتصادي، وذلك لإمكانية ذلك القطاع على تنفيذ المشاريع بفاعلية وكفاءة عالية وبكلف أقل نوعاً ما، الأمر الذي يعدّ اليوم سباقاً في الدول المتقدمة التي انتهجت تلك السياسة منذ القرن السابق، إلا أن ذلك لا يمكن أن يتحقق ما لم يتم تهيئة مناخ ملائم للاستثمار يضمن حقوق المستثمرين من جهة وحقوق الجهات المستفيدة من تلك الخدمات (ممثلة بالحكومة وأفراد المجتمع) في الحصول على الخدمات بالوجه الأنسب وبأجور تتناسب ودخل أفراد المجتمع.

ومن أهم أسباب فشل الكثير من المشاريع الاستثمارية في العديد من دول العالم النامية عدم إقامة تلك المشاريع على الدراسة والتحليل فضلاً عن عدم اعتمادها على معلومات دقيقة وموضوعية، كما أن المباشرة بتنفيذ تلك المشاريع الفاشلة يعني إهدار المزيد من الموارد التي تكون الدول في أمس الحاجة لها، وعليه فإن إقامة المشاريع الاستثمارية بالاعتماد على المعلومات المفيدة والملائمة سيكون بمثابة وسيلة لتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة.

وفي المحور الحالي سيتم دراسة أوجه الشبه بين كل من نظام المعلومات الجغرافية ونظام المعلومات المحاسبية، لبيان مدى فائدة المعلومات المحاسبية في خدمة الاستثمار في مجالات نظم المعلومات الجغرافية، ومن ثم التطرق إلى الأطر القانونية والتشريعية في العراق وكيفية تناولها لموضوع الاستثمار بشكل عام.

3-1: مقارنة بين نظامي المعلومات الجغرافية والمعلومات المحاسبية:

تبيّن في المحور السابق أن نظم المعلومات بشكل عام (ومنها نظاما المعلومات الجغرافية والمحاسبية) تتكون من مجموعة من الأجزاء والمكونات المادية والبشرية المترابطة التي تعمل

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مع بعضها لتحقيق أهدافها التي صممت من أجلها، وهذه الأهداف للنظم الفرعية تكون بمجموعها الهدف الأساسي للوحدة الاقتصادية التي تعمل فيها.

ومع اختلاف طبيعة وأهداف كل نظام من النظم الفرعية إلا أنها تمتلك بعض السمات المشتركة سواء في تكوينها أو بعملها أو بطبيعة المخرجات التي تقدمها تلك النظم، والجدول الآتي يوضح أوجه المقارنة بين نظامي المعلومات الجغرافية والمعلومات المحاسبية:

الجدول رقم (1)

مقارنة بين نظامي المعلومات الجغرافية والمعلومات المحاسبية

ت	نظم المعلومات الجغرافية	نظم المعلومات المحاسبية
.1	مكونات النظام (تتألف من الموارد البشرية، المكونات المادية، البيانات والمعلومات الجغرافية).	مكونات النظام (تتألف من الموارد البشرية، المكونات المادية، البيانات والمعلومات المالية والمحاسبية).
.2	مخرجات النظام تتمثل بالمعلومات المكانية والوصفية في شكل خرائط أو تقارير أو رسومات بيانية.	مخرجات النظام تتمثل بالمعلومات المالية والمحاسبية في شكل تقارير وقوائم مالية.
.3	ينتج النظام معلومات مفيدة ذات قيمة اقتصادية.	ينتج النظام معلومات مفيدة ذات قيمة اقتصادية.
.4	تدعم القرارات الاستراتيجية للوحدة الاقتصادية.	تدعم القرارات الاستراتيجية للوحدة الاقتصادية.
.5	تعمل على تحسين كفاءة العمليات من خلال المعلومات التي توفرها.	تعمل على تحسين كفاءة العمليات من خلال المعلومات التي توفرها.
.6	تدعم حركة الاستثمار والتنمية في البلد من خلال توفير المعلومات المفيدة للمشاريع الاقتصادية والخدمية والاستثمارية كافة.	تدعم حركة الاستثمار والتنمية في البلد من خلال توفير المعلومات الملائمة للمستثمرين الحاليين والمرتقبين.
.7	يساهم في إعداد خطط التنمية الاقتصادية وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد.	يساهم في إعداد خطط التنمية الاقتصادية وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد.
.8	تزداد كفاءة وفاعلية النظام باستخدام الأساليب والتطبيقات التكنولوجية الحديثة.	تزداد كفاءة وفاعلية النظام باستخدام الأساليب والتطبيقات التكنولوجية الحديثة.
.9	يستعين النظام بالأساليب الرياضية والإحصائية لتحليل البيانات وعرض المعلومات.	يستعين النظام بالأساليب الرياضية والإحصائية لتحليل البيانات وعرض المعلومات.
.10	تساعد في سرعة الوصول إلى المعلومات الجغرافية بدقة عالية وبسرعة.	تساعد في سرعة الوصول إلى المعلومات المالية والمحاسبية بدقة عالية وبسرعة.
.11	نشر المعلومات ذات العلاقة بعمل النظام وإيصالها إلى المستفيدين بالوقت والشكل المطلوب.	نشر المعلومات ذات العلاقة بعمل النظام وإيصالها إلى المستفيدين بالوقت والشكل المطلوب.

(الجدول من إعداد الباحث)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

من الجدول أعلاه تتضح نقاط الاختلاف والتشابه في عمل النظامين المذكورين، فضلاً عن دورهما الجوهري والمؤثر على حركة التنمية والاقتصاد في البلد، إلا أن تلك النظم لا يمكن أن تعمل بالشكل الصحيح وتؤدي الدور المطلوب منها ما لم يتم توفير الإمكانيات اللازمة لعملها من حيث الموارد البشرية المؤهلة والمختصة والإمكانيات المادية والبرمجية المتقدمة والمتطورة.

2-3: الاستثمار في ظل الدستور العراقي:

يعدّ موضوع الاستثمار من المواضيع التي تناولها الدستور العراقي النافذ لسنة 2005م، والذي تضمن في بعض فقراته تشجيع الاستثمار وفسح المجال أمام القطاع الخاص لكي يأخذ دوره الصحيح في تنمية الاقتصاد فقد نص على ما يأتي:

- المادة (24) "تكفل الدولة حرية الانتقال للأيدي العاملة والبضائع ورؤوس الأموال العراقية بين الأقاليم والمحافظات، وينظم ذلك بقانون".
- المادة (25) "تكفل الدولة إصلاح الاقتصاد العراقي وفق أسس اقتصادية حديثة وبما يضمن استثمار كامل موارده وتنويع مصادره وتشجيع القطاع الخاص وتنميته".
- المادة (26) منه على "تكفل الدولة تشجيع الاستثمارات في القطاعات المختلفة وينظم ذلك بقانون".
- وفيما يتعلق بملكية الموارد الطبيعية فقد تضمنت المادة (112-ثانياً) منه ما يلي: "تقوم الحكومة الاتحادية وحكومات الأقاليم والمحافظات المنتجة معاً برسم السياسات الإستراتيجية اللازمة لتطوير ثروة النفط والغاز بما يحقق أعلى منفعة للشعب العراقي معتمدة أحدث تقنيات السوق وتشجيع الاستثمار".

3-3: قانون الاستثمار العراقي النافذ:

بعد عام 2003م أصدرت سلطة الائتلاف المؤقتة قانون الاستثمار الأجنبي رقم (39) لسنة 2003م وتم تعديله لاحقاً بموجب الأمر (46) لسنة 2003م، وألغي بعد صدور قانون الاستثمار العراقي رقم (13) لسنة 2006م المعدل بموجب القانون رقم (12) لسنة 2010م والمعدل بموجب القانون رقم (50) لسنة 2015م والنافذ لغاية تاريخ إعداد البحث الحالي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وقد تناولت المادة (2) من قانون الاستثمار العراقي النافذ أهداف هذا القانون كما يلي :
أولا: تشجيع الاستثمارات ونقل التقنيات الحديثة للإسهام في عملية تنمية العراق وتطويره وتوسيع قاعدته الإنتاجية والخدمية وتنويعها.
ثانياً: تشجيع القطاع الخاص العراقي والأجنبي والمختلط للاستثمار في العراق من خلال توفير التسهيلات اللازمة لتأسيس المشاريع الاستثمارية وتعزيز القدرة التنافسية للمشاريع المشمولة بأحكام هذا القانون في الأسواق المحلية والأجنبية.
ثالثاً: تنمية الموارد البشرية حسب متطلبات السوق وتوفير فرص عمل للعراقيين.
رابعاً: حماية حقوق وممتلكات المستثمرين.
خامساً: توسيع الصادرات وتعزيز ميزان المدفوعات والميزان التجاري للعراق.

أي إن المشرع العراقي قد عمل على تشجيع الاستثمار في البلد (سواء الاستثمار المحلي أو الأجنبي) من خلال تقديم التسهيلات والضمانات لذلك سواء في الدستور أو في قانون الاستثمار النافذ إيماناً منه بالتأثير الإيجابي لتلك الاستثمارات على الواقع الاقتصادي وتحقيق الرفاهية الاجتماعية.

ولكن يبقى تأثير العوامل الأخرى على الاستثمار والمستثمرين كالاستقرار الاقتصادي، والعوامل الاجتماعية والثقافية للمجتمع تجاه المشاريع الاستثمارية، فضلاً عن مقدار التسهيلات المصرفية الممكن توفيرها للمستثمرين ومدى توفر البنية التحتية التي تشجع على الاستثمار وغيرها.

4-3: مجالات الاستفادة من نظم المعلومات الجغرافية في العراق:

في ضوء ما تقدم فإن الاستثمار في إنشاء مركز متخصص بالمعلومات الجغرافية والتقنيات الجيوفضائية التي يفتقر إليها العراق حالياً (بحسب علم الباحث) يمكن أن يقدم خدماته إلى الجهات المعنية والتي تستفيد من تلك المعلومات في عملها (على غرار مركز الشارقة لعلوم الفضاء والفلك في دولة الإمارات)، إذ يمكن الاستفادة من مخرجات نظم المعلومات الجغرافية من قبل الوزارات الاتحادية في العراق فيما يتعلق بعمله، كما يلي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الجدول رقم (2)
مجالات الاستفادة من نظم المعلومات الجغرافية في العراق

ت	الوزارة	الخدمات التي توفرها نظم المعلومات الجغرافية
.1	التخطيط والتعاون الإنمائي	دراسة خطط المشاريع الجديدة قبل التنفيذ على أرض الواقع. تخطيط المشاريع التنموية والتوسعية وشبكات البنية التحتية (المياه، الصرف الصحي، الكهرباء وشبكات الهاتف). الإحصاء السكاني.
.2	الصحة	تقديم معلومات عن أقرب مستشفى أو مركز صحي وأقصر الطرق للوصول إليها. خزن المعلومات ذات العلاقة بانتشار مرض معدي ودراستها وتحليلها وتحديد مدى انتشار المرض.
.3	البيئة	خزن المعلومات الضرورية الخاصة بدراسة الطبيعة البيولوجية والمناخية لمنطقة معينة والتغيرات التي تطرأ عليها لمدة من الزمن. تقييم ومراقبة وحماية البيئة.
.4	الزراعة	تحديد المناطق الصالحة للزراعة في الوقت الحالي والمستقبل وقابليتها الإنتاجية، والتأثيرات والتغيرات التي تطرأ عليها من موسم لآخر. تقييم ومراقبة الثروات الطبيعية والموارد المائية.
.5	الدفاع	توفير المعلومات المفيدة في المناورات العسكرية للطائرات والرادارات.
.6	النفط	توفير المعلومات عن أماكن الثروات الطبيعية والنفطية غير المستغلة. تحديد أقصر وأنسب المسارات لمد أنابيب نقل تلك الثروات.
.7	النقل	إدارة المطارات، والموانئ، والطرق وسكك الحديد.
.8	الأعمار والإسكان والبلديات والأشغال العامة	نطاق تقديم الخدمات ومسار تقدم العمل فيها ونسب إنجازها. توفير إحصائيات عن المباني والمنشآت.

(الجدول من إعداد الباحث)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كل هذه الخدمات والإمكانيات التي توفرها نظم المعلومات الجغرافية وغيرها جعلتها أداة لحل المشكلات المكانية ولا غنى عنها في المجالات الخدمية والاقتصادية كافة وبما يدعم حركة التنمية في البلد.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

يمثل هذا المحور خلاصة ما تم التوصل إليه من استنتاجات فضلاً عن أهم التوصيات المقترحة:

أولاً: الاستنتاجات:

1. نظراً للأهمية والقيمة الاقتصادية للمعلومات المحاسبية التي توفرها نظم المعلومات المحاسبية في القوائم والتقارير المالية، فإنها تلعب دوراً بارزاً في إرشاد وتوجيه المستثمرين لدى قيامهم باتخاذ القرارات الاستثمارية.
2. تعدّ قرارات الاستثمار من أهم القرارات التي يتم اتخاذها من قبل المستثمرين (أفراداً أو وحدات اقتصادية)، ويجب أن تستند إلى معلومات دقيقة وموضوعية نظراً للآثار المالية التي قد تترتب على تلك القرارات التي يكون من الصعب تعويضها في حالة عدم دقة قرار الاستثمار.
3. يتأثر القرار الاستثماري بالعديد من العوامل منها الاقتصادية، والسياسية، والقانونية والتشريعية، والاجتماعية والثقافية وغيرها والتي تختلف من بلد إلى آخر، ومن قطاع للأعمال إلى آخر، مما يستلزم من الدولة مراعاتها حتى لا تدفع بالمستثمرين إلى الإعراض عن الاستثمار في البلد أو تقليل استثماراتهم.
4. بالرغم من اختلاف طبيعة عمل كل من نظم المعلومات المحاسبية ونظم المعلومات الجغرافية وطبيعة المعلومات التي يوفرونها، إلا أن النظامين يتشابهان في توفير المعلومات ذات القيمة الاقتصادية، ودعم وتعزيز عملية التنمية الاقتصادية والأنشطة الاستثمارية في البلد.
5. يفتقر العراق إلى مراكز متخصصة لتقديم المعلومات في مجال نظم المعلومات الجغرافية (على حد علم الباحث)، في حين أن البحث الحالي قد توصل إلى أهمية المعلومات الجغرافية في مجالات العمل للعديد من الوزارات الاتحادية.

ثانياً: التوصيات:

1. التكامل في العمل بين القطاعين العام والخاص في المرحلة المقبلة لحل المشكلات الخدمية والاقتصادية والتي تمثل حصيلة للأزمات المتراكمة من العقود السابقة، وفسح المجال أمام القطاع الخاص للاستثمار وأن يتفرغ القطاع العام للدور التشريعي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2. الاستفادة من التجارب الدولية في مجال دعم القطاع الخاص وفسح المجال أمامه، وتقديم التسهيلات الممكنة، وتبني أفضل الوسائل التي أثبتت فاعليتها في تلك الدول.
3. تشجيع عملية إنشاء مراكز علمية متخصصة في مجال تقديم المعلومات الجغرافية، وإتاحة تلك المعلومات للجهات المستفيدة منها.
4. تشجيع الاستثمار بحيث يكون بإشراف الدولة وتحت رقابتها وتوجيهها ووفقاً لشروطها، وبالشكل الذي يضمن توفير أفضل الخدمات الممكنة وبتكلفة ملائمة وبالشكل الذي يحقق الرفاهية للمجتمع.
5. تهيئة المناخ الملائم للاستثمار بما يشكل دافعاً وحافزاً للمستثمرين على الاستثمار في العراق.

المراجع

المراجع العربية

أولاً: الوثائق الرسمية:

1. دستور جمهورية العراق لسنة 2005م.
2. قانون الاستثمار العراقي رقم (50) لسنة 2015م.

ثانياً: الكتب:

1. أبو حشيش، خليل عواد، (2005)، **"المحاسبة الإدارية لترشيد القرارات التخطيطية"**، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
2. الجزراوي، إبراهيم والجنابي، عامر، (2007)، **"نظم المعلومات المحاسبية"**، شركة النجوم للطباعة الفنية المحدودة، بغداد.
3. الدوري، مؤيد عبد الرحمن، (2010)، **"إدارة الاستثمار والمحافظ الاستثمارية"**، الطبعة الأولى، إثراء للنشر والتوزيع، عمان.
4. الزبيدي، حمزة محمود، (2004)، **"الإدارة المالية المتقدمة"**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
5. الزيدي، نجيب عبد الرحمن، (2007)، **"نظم المعلومات الجغرافية"**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
6. السجاعي، محمود محمود، (2010)، **"تحليل وتصميم النظم المحاسبية"**، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

7. آل شبيب، دريد كامل، (2009)، **"الاستثمار والتحليل الاستثماري"**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
8. الطائي، إياد عاشور حمزة والعزاوي، ثائر مظهر فهمي، (2013)، **"التقنيات الحديثة فى الجغرافية"**، الطبعة الأولى، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان.
9. الطائي، محمد عبد حسين وسلامة، رأفت سلامة محمود، (2012)، **"نظم المعلومات المحاسبية"**، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
10. القاضي، زياد عبد الكريم وأبو زلطة، محمد خليل، (2010)، **"تصميم نظم المعلومات الإدارية والمحاسبية"**، الطبعة العربية الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
11. المكاوي، محمد محمود، (2009)، **"البنوك الإسلامية (النشأة – التمويل – التطوير)"**، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر.
12. النقيب، كمال عبد العزيز، (2004)، **"مقدمة فى نظرية المحاسبة"**، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان.
13. بدوي، محمد عباس وعلي، عبد الوهاب نصر، (2008)، **"المحاسبة المالية – مدخل نظم المعلومات"**، الجزء الأول، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
14. حنان، رضوان حلوة، (2009)، **"مدخل النظرية المحاسبية"**، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
15. ستينبارت، بول ورومني، مارشال، (2009)، **"نظم المعلومات المحاسبية"**، الكتاب الأول، تعريب د. قاسم إبراهيم الحسيني، دار المريخ للنشر، الرياض.
16. شرف، محمد إبراهيم محمد، (2011)، **"نظم المعلومات الجغرافية – أسس وتدريبات"**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
17. عبود، سالم محمد وآخرون، (2014)، **"الاستثمار وفق نظام البناء والتشغيل والتحويل"**، الطبعة الأولى، دار الدكتور للعلوم الإدارية والاقتصادية، بغداد.
18. عودة، سميح احمد محمود، (2005)، **"أساسيات نظم المعلومات الجغرافية – وتطبيقاتها فى رؤية جغرافية"**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
19. غضبان، فؤاد محمد، (2013)، **"نظم المعلومات الجغرافية"**، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
20. محسن، صباح رحيمة وآخرون، (2011)، **"نظم المعلومات المالية أسسها النظرية وبناء قواعد بياناتها"**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
21. مسعد، محيي محمد، (2010)، **"الاستثمار والأزمة المالية العالمية"**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

22. ميجز، روبرت وآخرون، (2006)، **"المحاسبة أساس قرار الأعمال"**، ترجمة وتعريب د. مكرم عبد المسيح باسيلي و د. محمد عبد القادر الدسيطي، دار المريخ للنشر، الرياض.
23. هندركسن، الدون، (1990)، **"النظرية المحاسبية"**، ترجمة وتعريب د. كمال خليفة أبو زيد، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية.

ثالثاً: البحوث والدراسات والدوريات:

1. إبراهيم، نبيلة، (2013)، **"تقييم نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في الجامعات الفلسطينية"**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية – غزة، كلية التجارة، قسم المحاسبة والتمويل.
2. الحياني، نعمان عباس ندا، (2013)، **"سياسات تنمية الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية - إشارة خاصة للعراق"**، مجلة الدنانير، الجامعة العراقية، كلية الإدارة والاقتصاد، العدد(3).
3. إلهام، يحياوي والصديق، بن بوزة، (2014)، **"أهمية ودور تطبيق المواصفة القياسية الأيزو :2005 27001 في مراكز نظم المعلومات الجغرافية – دراسة حالة بعض الدول العربية"**، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد(5).
4. الطعان، حاتم فارس، (2007)، **"الاستثمار أهدافه ودوافعه"**، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد(14).
5. الفتلاوي، كامل علاوي والدلفي، حيدر عبد راضي، (2012)، **"دراسة وتقويم بيئة الاستثمار في العراق"**، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد(6).
6. القره لوسي، عماد سالم أسد، (2007)، **"محاسبة الاستثمارات في المؤسسات المالية"**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم المحاسبة.
7. حليحل، جليلة عيدان وسلمان، مهند عبد الرحمن، (2016)، **"أثر قياس تكاليف الجودة في زيادة الأرباح وحقيق الميزة التنافسية"**، مجلة الدنانير، الجامعة العراقية، كلية الإدارة والاقتصاد، العدد(8).
8. رشيد، خميلي، (2017)، **"التنمية السياحية المستدامة في ظل العولمة السياحية من خلال نظم المعلومات الجغرافي"**، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد(12).
9. زين، يونس وحيساني، عبد الحميد، (2014)، **"أهمية نظام المعلومات المحاسبي الآلي في رفع الميزة التنافسية"**، مجلة الدراسات المالية، المحاسبية والإدارية، العدد(1).
10. علي، عادل حسين، (2016)، **"التكاليف البيئية ودورها في تحسين المعلومات المحاسبية المقدمة لاتخاذ القرارات"**، مجلة الدنانير، الجامعة العراقية، كلية الإدارة والاقتصاد، العدد(8).
11. عيشي، عمار، (2014)، **"معوقات تطبيق النظام المحاسبي المالي في شركات المساهمة الجزائرية"**، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد(1).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Foreign References

First: Books:

1. Boide, Zvi, & et. al., (2008), **" Investments "**, 7th Edition, McGraw-Hill/Irwin, New York.
2. Dull, Richard B. & et. al., (2012), **"Accounting Information Systems Foundations in Enterprise Risk Management"**, 9th Edition, Cengage Learning, Wadsworth.
3. Jones, Charles P., (2010), **" Investments Principles & Concepts "**, 11th edition, John Wiley & Sons, Asia.

Second: Periodicals & Reports:

1. Anuradha, P.S & Anju, K.J., (2015), **" Saving & Investment Behavior – Review & An Agenda for Future Research "**, Contemporary Commerce Review, Vol.(4).
2. Farj, Rjaa Mohamed H. & et. al., (2016), **" Importance of Accounting Information to Investors in the Stock Market ",** IOSR Journal of Economics and Finance**,** Vol.(7), Issue(1).
3. Hand, John R. M. & Green, Jeremiah, (2011), **" The Importance of Accounting Information in Portfolio Optimization "**, Journal of Accounting, Auditing & Finance.
4. Youssef, Ahmed M., & et. al., (2011), **" Integrated Evaluation of Urban Development Suitability Based on Remote Sensing and GIS Techniques: Contribution from the Analytic Hierarchy Process "**, Arab J Geosci, Vol.(4).

Third: Resources from Internet: -

5. Barber, Brad M., (2011), **"The Behavior of Individual Investors"**, Available online at: **http: //ssrn.com/abstract=1872211**

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب الإدارة والاقتصاد

7- بعض العوامل المؤثرة على مكاتب التدقيق
دراسة استطلاعية لآراء عيّنة من مراقبي الحسابات
Some factors affecting audit firms
A survey of the opinions of a sample of account auditors

بقلم أ.م.د. فاطمة صالح مهدي
fatemaalgrban@uomustansiriyah.edu.iq
بقلم أ.م.د. آلاء شمس الله نور الله
dr_alaa_sh@uomustansiriyah.edu.iq
بقلم أ.م.د. نضال عزيز مهدي
Nedhal_mahde@uomustansiriyah,edu.iq
1 2 3 قسم المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد

المستخلص:
إن مهنة التدقيق تتطلب من مراقب الحسابات الحذر والدقة في تخطيط وتنفيذ أعمال ومهام التدقيق من جوانبها كافة، وقد حدثت العديد من التغيرات والتطورات في أساليب التدقيق، وفضلا عن ذلك لم يتم التفكير بشكل جدي باعتماد المدققين أسلوب دراسة الجدوى الاقتصادية لمكاتب التدقيق قبل الشروع في تأسيسها، وللوقوف على متطلبات العمل الضرورية ولضمان قيام المدقق بالعناية المهنية اللازمة تجنبا لأي تقصير في عمله والذي قد يعرض المكتب إلى الفشل والإفلاس نتيجة عدم قدرة فريق التدقيق من اكتشاف الأخطاء الجوهرية وحالات الغش والاحتيال، لذا سلط البحث الضوء على جانبين مهمين هما الجدوى الاقتصادية وجودة العمل التدقيقي وانعكاس أثرهما على عمل وسمعة مكتب التدقيق. إن البحث أوضح المقصود بدراسة الجدوى الاقتصادية ومفهوم جودة عملية التدقيق وضرورة اعتمادهما ليتسنى للمدقق إبداء رأي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مهني مناسب مبني على متطلبات معايير التدقيق الدولية المتعلقة بالجودة والتي تحددت بمجموعة من المعايير، وقد تم صياغة الجانب العملي من خلال توضيح علاقة الارتباط ما بين متغيرات الدراسة وهي الجدوى الاقتصادية وجودة التدقيق بعدهما متغيرين مستقلين يرتبطان بالمتغير الثالث المستقل ألا وهو مكاتب التدقيق حيث شملت العينة 10 مكاتب تدقيق. وبعد تحليل علاقة الارتباط فيما بين المتغيرات الثلاثة تم التوصل إلى استنتاج مفاده أنه عند إنشاء أي مكتب تدقيقي ينبغي التحقق من العائد المتحقق من الأموال المستثمرة بحيث تكون المنفعة من ذلك الاستثمار أعلى من تكلفته، وهذا يتطلب اعتماد دراسات الجدوى للاستثمار من خلال إنشاء (تكوين) مكتب لتدقيق ومراقبة الحسابات، وتحقيق ذلك من خلال ثلاث مراحل قبل تنفيذ الاستثمار، وأثناءه، وبعد التنفيذ. فضلا عن ذلك تعد الجودة مطلبا حقيقيا من قبل المكاتب الخاصة بالتدقيق كافة بغية الوصول إلى مستوى التحسين المستمر الذي يمثل الهدف من تقديم الخدمات التدقيقية، فالجودة أحياناً تدل على أنها احتمالية أن لا يصدر المدقق تقريراً نظيفاً نتيجة لفحصه قوائم تحتوي على أخطاء جوهرية، وفي الغالب يهتم المدقق بتحسين سمعته وشهرتهِ وموقفه التنافسي في مجال سوق خدمة التدقيق، لذا فهو بذلك معني بأن تكون عملية التدقيق التي يؤديها بأعلى جودة ممكنة.

Abstract:
The auditing profession requires the auditor to be careful and accurate in planning and implementing auditing work and tasks in all its aspects, and many changes and developments have occurred in audit methods. Moreover, no serious consideration has been given to the auditors 'adoption of the economic feasibility study method for auditing offices before the start of their establishment. The necessary work requirements and to ensure that the auditor carries out the necessary professional care to avoid any failure in his work, which may expose the office to failure and bankruptcy as a result of the inability of the audit team to discover fundamental errors and cases of fraud and fraud, so the research shed light on two important aspects, namely the economic feasibility and the quality of the audit work and the reflection of their impact on The work and reputation of the audit office. The research

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

clarified what is meant by the economic feasibility study and the concept of the quality of the audit process and the necessity of adopting them in order for the auditor to express an appropriate professional opinion based on the requirements of the international auditing standards related to quality, which were defined by a set of standards. The practical aspect was formulated by clarifying the relationship between the study variables, which is economic feasibility. And the quality of the audit followed by two independent variables that are related to the third independent variable, which is the audit offices, where the sample included 10 audit offices, and after analyzing the relationship between the three variables, a conclusion was reached that when establishing any audit office, the return achieved from the invested money should be verified so that the benefit is Of that investment is higher than its cost, and this requires the adoption of feasibility studies for investment through the establishment of an office to audit and control accounts, and to achieve this through three stages before the implementation of the investment, during it, and after implementation. Moreover, quality is a real requirement by all offices of the audit In order to reach the level of continuous improvement that represents the goal of providing audit services, quality sometimes indicates However, it is the possibility that the auditor does not issue a clean report as a result of examining lists containing fundamental errors, and the auditor is often concerned with improving his reputation, fame and competitive position in the field of auditing service market, so he is concerned with that the audit process he performs is of the highest possible quality.

1. مقدمة:

تمثل دراسة الجدوى الاقتصادية أمرا ضرويا ومهما لأي وحدة اقتصادية، فكيف إذا كانت هذه الدراسة تتعلق بمكاتب لتدقيق ومراقبة الحسابات؟ فهل تم التساؤل عند إنشاء مكتب لتدقيق

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ومراقبة الحسابات إن كان قد تم إجراء دراسة جدوى اقتصادية له قبل البدء بالتنفيذ؟ فإذا تمت الإجابة بنعم، فهل هذه الدراسة لها تأثير على مستقبل مكتب التدقيق؟ وإذا كانت الإجابة بكلا، فما كان المانع أو العقبات التي تقف أمام إنجاز مثل تلك الدراسات المسبقة المفيدة لعمل مكتب التدقيق.

أما الجزء الآخر من الموضوع فيتعلق بجودة العمل التدقيقي لمكتب التدقيق، أي هل التزم المكتب عند التأسيس (الإنشاء) بمعايير الجودة وفقاً للمعايير الدولية؟ فضلا عن أن المكتب يفترض أن يقدّم خدماته بأعلى مستوى من الجودة.

وتنبع الأهمية الخاصة بهذا البحث من كونه يسلط الضوء على جانبين مهمين، وهما الجدوى الاقتصادية وجودة العمل التدقيقي، ومدى انعكاسهما على عمل مكاتب التدقيق في العراق، وماهية دور التشريعات المحلية، والأدلة الصادرة من الجهات المختصة، وتعليمات النقابة التي تتعلق بهذين الجانبين في البيئة المحلية.

وسيتم دراسة الموضوع من خلال خمسة محاور. تضمن المحور الأول- المنهجية الخاصة بالبحث، أما المحور الثاني- فتضمن دراسات الجدوى الاقتصادية لمكاتب التدقيق، في حين تضمن المحور الثالث- الجودة في العمل التدقيقي، أما المحور الرابع- فتضمن الجانب العملي للبحث، في حين اختتم البحث بالمحور الخامس – الذي تضمن الاستنتاجات والتوصيات.

2. منهجية البحث

1.2 مشكلة البحث:

يمكن صياغة المشكلات الخاصة بالبحث على صيغة أسئلة كالآتي:

أ- هل يتم عمل دراسات جدوى اقتصادية عند التفكير في إنشاء مكتب لتدقيق ومراقبة الحسابات؟

ب- هل تهتم مكاتب التدقيق بجودة العمل التدقيقي، وما هو دور التشريعات والقوانين من ذلك؟

2.2 أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من دراسة تأثير متغيرين في آن واحد على مكاتب التدقيق، وهذان المتغيران هما "دراسات الجدوى الاقتصادية" و"جودة العمل التدقيقي"، فضلاً عن توضيح أهمية المتغير الأول (الجدوى) في إعطاء صورة متكاملة عن الكلف والمنافع المتحققة من

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إنشاء مكاتب التدقيق، و أيضا توضيح أهمية المتغير الثاني (الجودة) بالنسبة للزبون وبالنسبة للمكتب نفسه.

3.2 أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرّف على الآتي:

أ- أهمية القيام بدراسات الجدوى الاقتصادية عند إنشاء (تكوين) مكاتب التدقيق.

ب- أهمية تقديم خدمات التدقيق بمستوى من الجودة العالية للزبون، وكذلك فإن الجودة مطلوبة في كل ما يتعلق بمكتب التدقيق، ومنها الجودة في اختيار الأفراد (المدققين)، والجودة في المؤهلات، والجودة في تنسيق وتنظيم أوراق عمل المكتب.

2.4 فرضيات البحث:

يستند البحث إلى فرضيتين رئيستين هما:

- **الفرضية الأولى**: هناك علاقة ارتباط معنوية بين دراسات الجدوى الاقتصادية ومكاتب التدقيق.
- **الفرضية الثانية**: هناك علاقة ارتباط معنوية بين جودة العمل التدقيقي ومكاتب التدقيق.

3. دراسات الجدوى الاقتصادية لمكاتب التدقيق:

عند إنشاء(تكوين) أي مكتب لتدقيق ومراقبة الحسابات، ينبغي دراسة كل الإمكانيات التي تتيح لذلك المكتب الاستمرار بالعمل وتأدية خدمات تدقيقية على أفضل وجه، وأولى تلك الخطوات التي يجب القيام بها من قبل أصحاب تلك المكاتب إجراء دراسة الجدوى. لذا سنتعرف في هذا المبحث على هذا المفهوم بكل أبعاده التي تؤثر على جودة الخدمات المقدمة مستقبلا من قبل تلك المكاتب في سوق العمل التدقيقي.

1.3ما هي دراسة الجدوى الاقتصادية؟

المقصود "بالجدوى الاقتصادية" تلك التي تدور حول التخطيط والتوجيه والتنظيم ومتابعة تأمين احتياجات المشروع من الأموال من خلال أفضل خليط تمويلي من المصادر المختلفة للتمويل وإدارة وتوظيف تشغيل هذه الأموال في المجالات المختلفة للنشاط الاقتصادي الخاص بالمشروع، بما يعظم نتاجها ويسهم في إعطاء أوفر مردود وعائد اقتصادي ممكن في ظل الظروف البيئية المحيطة بالمشروع (الزاهي، 2017، 1-2).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فـ"الجدوى الاقتصادية" هي عملية جمع المعلومات عن المشروع المقترح ومن ثم تحليلها لمعرفة إمكانية تنفيذ، وتقليل المخاطر وربحية المشروع، وبالتالي يجب معرفة مدى نجاح هذا المشروع أو خسارتهِ عند المقارنة بالسوق المحلية واحتياجاتها (خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2012، 8).

وتعرّف دراسة الجدوى الاقتصادية Economic Feasibility Study بأنها "دراسة يقوم بها صاحب فكرة مشروع جديد حتى يتمكن فيما بعد من تطبيق المشروع وإنجاحه، فضلا كونها توضّح الاستثمارات المطلوبة، والعائد المتوقع من المشروع، ومعرفة المؤثرات الخارجية التي تؤثر على المشروع كالمنافسة، والتطوّر التقني والفني، والقوانين التي تصدرها الدولة"(دعدوع، 2017، 2-8).

والمغزى من ذلك أنه لا بد أن يَعُد ما يلي بمثابة قاعدة لا يمكن التخلي عنها، ذلك أنه لا يمكن الحصول على أي أموال من أي مصدر تمويلي إلا اذا كان العائد المتحقق من هذه الأموال أعلى من تكلفة الحصول على تلك الاموال من هذا المصدر.

وتنبع الأهمية الخاصة بالدراسة الاقتصادية من كونها تساعد المستثمرين على تحديد كل الاحتياجات المالية اللازمة لإنشاء وتشغيل المشروع، كما أنها تسهم في تحديد أفضل مصادر التمويل المتاحة وأعباء أو تكلفة كل مصدر بما يسهم في اختيار أفضل المصادر، وبما ينعكس إيجاباً على رأس المال المستثمر، فضلا عن أنها تسهم في إعداد تقديرات للتدفقات النقدية الداخلة والخارجة، والتي تمكن من تحديد الربحية التجارية للمشروع والتي يتقرر في ضوئها (قبول أو رفض المشروع) (الزاهي، 2017، 1-2).

2.3 مكونات دراسة الجدوى الاقتصادية لأي مشروع:

ولأجل القيام بدراسات الجدوى، علينا إجراء دراسة للسوق المحلية من حيث الاحتياجات والمتطلبات بدراسة العناصر التسويقية، والفنية، والمالية، إذ تتكون دراسات الجدوى الاقتصادية لأي مشروع من المشاريع من المكونات التسعة الآتية:

- دراسة الجدوى التسويقية
- دراسة الجدوى الفنية
- دراسة الجدوى المالية
- دراسة الجدوى الاقتصادية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- دراسة الجدوى الاجتماعية
- دراسة الجدوى البيئية
- تحليل الحساسية للمشروع
- أساليب تسديد القروض
- كتابة تقرير دراسة الجدوى

3.3 مراحل دراسة الجدوى الاقتصادية:

- **مرحلة تقييم المشروع قبل التنفيذ:** وتشمل التقييم المالي والتجاري والاقتصادي للمشروع قبل تنفيذه لتقرير التنفيذ من عدمهِ، وتقوم بهذه المهمة الجهات المسؤولة عن تمويل هذا المشروع.
- **مرحلة تنفيذ المشروع:** وتتضمن مراحل التنفيذ والتوقيت الخاص بها والإشراف عليها وتسجيل ما تم تنفيذه. وقد أثبتت التجارب أنه اذا كان التنفيذ سيئا فإنه سيؤدي إلى فشل المشروع رغم ثبوت جدواه قبل التنفيذ.
- **مرحلة تقييم المشروع بعد التنفيذ:** وتشمل التقييم المالي والتجاري والاقتصادي والاجتماعي والبيئي للمشروع بعد التنفيذ، وهناك أوجه اختلاف في التقييم بعد التنفيذ، وفي التقييم قبل التنفيذ رغم أن المقاييس المستخدمة هي نفسها إلا أنه، بعد التنفيذ، تستخدم القيم الفعلية بينما، قبل التنفيذ، تستخدم القيم المقدرة.

وبهذا يمكن التعرّف على مواطن الضعف أو أسباب المشكلات التي واجهت المشروع للعمل على حلها والاستفادة منها في تحسين حال المشروع.

ولكننا، هنا، بصدد دراسة الجدوى المالية للمشروع، والتي تتطلب توضيح بعض الأدوات التي يمكن الاعتماد عليها عند إجرائها، وأولى هذه الأدوات رأس المال.

فرأس المال يمثل مصطلحا اقتصاديا يعبّر عن الاموال والمواد والأدوات اللازمة لإنشاء نشاط معين اقتصادي أو تجاري، والهدف من ذلك النشاط هو الربح أو الإعلام أو الأعمال الإنسانية.

ويُعدّ رأس المال المحرّك الأساس لأي مشروع أو عمل استثماري، والهدف منه زيادة القدرة الإنتاجية لأي جهة، ويتكون من مجموعات أساسية غير متجانسة تتفرع منها أشكال فرعية من

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المستلزمات القادرة على الإنتاج مثل الأدوات والمواد الخام، و أيضا القدرات البشرية النادرة، والمواد المساعدة في الإنتاج.

وهناك ثلاثة أنواع من رأس المال نوضحها على التوالي بما يلي (خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2012، 8-9):

1- رأس المال الثابت:

هي المواد التي لا تتغير ولا تدخل في التبادل التجاري أو الاستهلاك ضمن دورات الإنتاج، ومن الأمثلة عليه في أغلب الأنشطة الاقتصادية: الأرض، والبناء، والمنشآت، والآلات، والتجهيزات الضرورية والطاقة المحركة.

2- رأس المال العامل:

وهو كلّ المواد والسلع التي تدخل في الإنتاج وتكون لها قيمة مباشرة في قيمة السلعة المنتجة. بعبارة أخرى، هو كلّ المواد التي تدخل في دورة اقتصادية متجددة، ومن أمثلته رأس المال في مجال الصناعة مثل المواد الخام التي سوف يتم تصنيعها والأيدي العاملة.

3- رأس المال الكلي:

وهو يمثل قيمة كل المواد والأدوات والوسائل والأيدي العاملة الثابتة والمتحركة اللازمة لإنتاج دورة اقتصادية كاملة، وتمثل الدورة الاقتصادية الفترة الزمنية اللازمة لإعاده تجديد رأس المال المتحرك.

ويتم احتساب رأس المال الكلي، والذي يدعى من قبل الأغلبية برأس المال المستثمر، بإجمالي كلّ من رأس المال العامل ورأس المال الثابت.

ولنأخذ الصعوبات التي تواجه مكاتب التدقيق ومراقبة الحسابات من وجهة نظر أحد مالكي شركة متخصصة للتدقيق والاستشارات المحاسبية. أوضح هذا المالك بعض الصعوبات ومنها أن مزاولة بعض الأفراد غير المرخصين للعمل بالسوق بمقابل مالي بسيط، وتمكنهم من العمل تحت غطاء مكاتب تجارية مرخصة يعد من المعضلات التي كبدت السوق خسائر كبيرة، مبينا أن القوانين المحلية تخدم السوق، ولكن عمل مثل هؤلاء الأفراد وضعف الرادع لمن يسهل عملهم، أسهم في استمرار مثل هذه التجاوزات التي سببت ضرراً بنشاط المكاتب الأخرى.

وتكمن المعضلة الثانية في عدم قدرة سوق مكاتب الاستشارات المالية الخاصة على استقطاب العاملين نتيجة لوجود مغريات للعمل لدى جهات حكومية تقدم رواتب أعلى من التي يقدمها سوق العمل الخاص، فضلاً عن قلّة الخبرات في مجال تدقيق الحسابات(البريكي، 2014، 2).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4- الجودة في تقديم خدمات التدقيق:

عرّف (هنيّة) جودة التدقيق بأنها مدى الالتزام بمعايير التدقيق ومعايير الأداء للأفراد داخل مكتب التدقيق (النعسان، 2018، 41).

أما الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين فعرفت "رقابة جودة مكتب التدقيق" بأنه التنظيم الإداري للمكتب، وجميع السياسات والإجراءات المتبعة من أجل التحقق بدرجة معقولة من التزام كلّ العاملين في مكتب التدقيق بالمعايير المهنية والأنظمة ذات العلاقة التي تحكم أداءهم المهني عند تقديمهم الخدمات المهنية لزبائنهم، بما في ذلك قواعد السلوك وآداب المهنة، والتزام تلك المكاتب بالأنظمة والتعليمات التي تحكم مزاولة المهنة (www.socpa.org).

وتعد المعرفة ال أيضاحية (العامة) للمدقق والتي تعد الحد الأدنى المطلوب منه اكتسابه كي يسمح له بممارسة عملهِ، أساسية كونها تعبّر عن استمرارية التعلّم من خلال التدريب والتغذية العكسية أثناء ممارسة العمل. فالتكامل بينهما يمثل أحد المطالب المهمة لجودة التدقيق (العبيدي والسالم، 2012، 762).

1.4أهمية جودة التدقيق:

تكمن أهمية جودة التدقيق في كون المنتج النهائي لعملية التدقيق يتمثل بتقرير المدقق الذي يعتمد عليه الكثير من المستخدمين الخارجيين في اتخاذ قراراتهم ورسم سياساتهم، ومن هنا فإن جودة التدقيق هي مصلحة مشتركة لجميع الأطراف المستفيدة من عملية التدقيق، ويمكن تحديد هذه الأطراف كما يلي (جمعية مدققي الحسابات القانونيين الفلسطينية، 2010، 4-5): -

أ- **مدقق الحسابات:** يهتم بتحسين سمعته وشهرته وموقفه التنافسي في مجال سوق خدمة التدقيق. لذا فهو بذلك يعني أن تكون عملية التدقيق التي يؤديها بأعلى جودة ممكنة.

ب- **إدارة الوحدة الاقتصادية (منشأة الزبون):** وهي المسؤولة عن إعداد القوائم المالية، وبالتالي فإن تنفيذ عملية التدقيق بجودة عالية يمكنها من معرفة أماكن القوة والضعف لديها، وبالتالي وضع الخطط المستقبلية.

ت- **المصارف والدائنون:** يعتمدون بشكل كبير على القوائم المالية التي تمت مراجعتها، وخاصة منح القروض والتسهيلات المصرفية، وبالطبع فإن جودة عملية التدقيق تؤثر إيجابا على صحة قراراتهم.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ث- الجمعيات والمؤسسات المنظمة للمهنة: تهدف إلى إلزام مكاتب التدقيق بتحقيق مستوى عال من الجودة لتطوير المهنة وتدعيم الثقة بها وتحسين نظرة المجتمع إليها من حيث الخدمات التي تقدمها.

ج- الهيئات والأجهزة الحكومية: تعتمد على القوائم المالية المدققة من نواح متعددة، منها التخطيط والرقابة، وفرض الضرائب، واتخاذ القرارات بخصوص إعانة بعض الصناعات.

لذا تسعى الهيئات والأجهزة الحكومية إلى أن تتم أعمال التدقيق وفقا لمستوى عال من الجودة بهدف حماية النشاط الاقتصادي وكلّ الأطراف ذات الصلة بعملية التدقيق.

إنَّ التحقق من صحة المعلومات المحاسبية يعزز من مصداقية القوائم المالية، ومصطلح (المصداقية) بالنسبة لمستخدمي تلك المعلومات يعبر عن معانٍ متعددة منها: الصدق، العدالة. وتعد المصداقية بمثابة الجودة المضافة إلى تلك المعلومات لجعلها أكثر صدقاً واعتقادا بصلاحيتها بحيث يشعر المستخدم أن بإمكانه الاعتماد عليها بثقة تامة (سلمان ومحمود، 2013، 142).

2.4 جودة التدقيق وفقاً للمعايير الدولية:

قام الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC) في شهر أيلول عام 1981 بإصدار الدليل الدولي رقم (7) وعنوانه (ضبط جودة عملية التدقيق)، وقد حدد هذا الدليل (6) ستة معايير لضبط جودة التدقيق وهي:

أ- الصفات الشخصية.
ب- المهارة والكفاءة.
ج- توزيع المهام.
د- التوجيه والإشراف.
ه- قبول واستمرار الزبائن.
و- التفتيش.

وتابع الاتحاد الدولي للمحاسبين جهوده في الرقابة على جودة التدقيق، وذلك من خلال التعديلات التي أجراها على الدليل رقم (7) ليحمل رقم (220)، وذلك في شهر حزيران عام 1994، حيث أعاد تصنيف وتسمية بعض ضوابط جودة التدقيق من دون أن يغير في المفهوم

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أو المحتوى (السياسات والإجراءات)، ويهدف هذا الدليل إلى وضع معايير وتقديم إرشادات تتعلق بجودة التدقيق وهي:

أ- سياسات وإجراءات خاصة بمكتب التدقيق تتعلق بأعمال التدقيق العامة.

ب- إجراءات تتعلق بالعمل الموكل إلى المساعدين بعملية تدقيق معينة.

كما ويعد المعيار رقم (220) المرشد الأساس في مجال جودة التدقيق لمكاتب وشركات تدقيق الحسابات كافة في الدول التي تتبع المعايير الدولية (اللهيبي وخلف، 2013، 270).

وضوابط الجودة عبارة عن مجموعة من الإجراءات والسياسات التي تتبناها مكاتب التدقيق لتوفير قناعة بأن عملية التدقيق قد أنجزت وفقا للمعايير المحددة والمتعارف عليها.

وتعد سياسة ضوابط الجودة بمثابة أهداف تسعى مكاتب التدقيق لتحقيقها، بينما إجراءات الضوابط تمثل الخطوات والأساليب التي يتم تنفيذها من أجل تحقيق الأهداف المحددة.

بينت الفقرة الرابعة من المعيار الدولي رقم (220) ما يجب على مكاتب التدقيق القيام به من حيث تنفيذ سياسات وإجراءات رقابة الجودة، المصممة للتأكد من أن أعمال التدقيق كافة قد تمت حسب المعايير الدولية للتدقيق، والمعايير أو الممارسات الوطنية المناسبة.

أما الفقرة السادسة من المعيار فقد بينت ان أهداف سياسات رقابة الجودة التي تتبناها مكاتب التدقيق والتي تمثل عناصر الرقابة على جودة التدقيق تتضمن الآتي:

(المتطلبات المهنية، المهارات والكفاءة، توزيع المهام، الإشراف، التشاور، قبول الزبائن والمحافظة علهم، المراقبة)(الزبيدي، 2014، 55-56).

نرى من خلال ما تقدم أن هناك عدة عوامل تؤثر على جودة العمل التدقيقي، منها ما يتعلق بالمدقق نفسه، وما يتعلق بسوق العمل، وأخرى تخص الشركات (الوحدات الاقتصادية الخاضعة للتدقيق، ومنها ما يتعلق بالبيئة المحيطة بالمدقق ومكتبه كالقوانين، التعليمات، الجهات المنظمة للعمل(النقابات)، الجهات والمؤسسات الحكومية، فضلا عن أن الدولة وسياساتها لها التأثير في جودة عمل المدقق من حيث الاستقرار السياسي والاقتصادي وغيرها من العوامل الأخرى.

وفي حال التعرّف على مواطن الضعف أو أسباب المشكلات التي تواجه مراقبي الحسابات والأطراف المستفيدة من خدمات التدقيق فإن أكبر تلك المشكلات تكمن في صعوبة الحكم على جودة العمل التدقيقي، ذلك أن مفهوم جودة التدقيق (Audit Quality) اصطلاح جوهري ذو

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أوجه متعددة أي إنه محل اهتمام من مختلف المستفيدين في بيئة العمل التدقيقي(جوهر، 2007، 32).

وتتمثل الأسباب الحقيقية وراء صعوبة الحكم على جودة التدقيق بالآتي:

1- إن خدمة التدقيق ليست كباقي الخدمات الأخرى فلا يمكن تحديد وقياس جودتها بشكل مباشر نظراً للسرية المتعارف عليها لدى مكاتب التدقيق.

2- مهنة التدقيق تمتاز بالخصائص الآتية:

أ- **غير ملموسة:** تعد أنشطة التدقيق خدمة يصعب تحديد قيمتها وقياسها مقدماً، على عكس السلع المادية الملموسة.

ب- **عدم التجانس:** يوجد تباين شديد في أداء وتقديم الخدمة من وقت لآخر، وعند ضغط الوقت والعمل يختلف أداء فريق العمل من شخص إلى آخر، كما أن هناك تبايناً في آراء واحتياجات المستفيدين من خدمة التدقيق، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة إيجاد قياس موحد لجودة خدمة التدقيق مقارنة بواقع الحال مع السلع الملموسة.

ج- **صعوبة القياس:** يصعب على طالب الخدمة والمستفيدين من نتائجها قياس جودتها نظراً لعدم وجود مقاييس محددة ولعدم توافر الخبرة لديهم.

د- **صعوبة المقارنة:** إن إدراك جودة الخدمة يكمن في المقارنة بين توقعات المستفيدين منها والأداء الفعلي للخدمة المقدمة.

ه- **سرية المهنة:** خدمة التدقيق ليست كباقي الخدمات الاخرى فلا يمكن قياس جودتها بشكل مباشر نظراً للسرية المتعارف عليها لدى مكاتب التدقيق.

إن طول فترة علاقة المدقق بالعميل (الزبون) يجعله يؤدي عمله بتراخ ويؤدي إلى عدم اكتشافه للأخطاء سواء كانت متعمدة أو غير متعمدة، وإن وجود إلزام بتغييرهِ يعزز من فاعلية وجودة عملية التدقيق (الخزندار، 2008، 142).

4. الجانب العملي:

1.5 تمثلت عيّنة البحث بـ(10) عشرة مكاتب لتدقيق ومراقبة الحسابات. يتعلق الجانب العملي بثلاثة متغيرات: المتغير المستقل الأول (دراسات الجدوى الاقتصادية)، والمتغير المستقل الثاني (جودة العمل التدقيقي)، أما المتغير التابع لكلا المتغيرين فهو (مكاتب التدقيق).

ويمكن توضيح علاقة الارتباط بين دراسات الجدوى الاقتصادية ومكاتب التدقيق، وبين جودة العمل التدقيقي ومكاتب التدقيق من خلال الجدول (1) الآتي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جدول (1) يوضح علاقة الارتباط بين دراسات الجدوى الاقتصادية ومكاتب التدقيق وبين جودة العمل التدقيقي ومكاتب التدقيق:

المتغير المستقل / المتغير المعتمد	**1- دراسات الجدوى الاقتصادية**
مكاتب التدقيق	**2-جودة العمل التدقيقي**

2.5 اختبار فرضيات البحث:

1- تشير الفرضية الأولى إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين دراسات الجدوى الاقتصادية وبين مكاتب التدقيق، وهذه العلاقة القوية بين المتغيرين يعكسها معامل الارتباط الكلي للمستبينين والبالغ (0.855)عند مستوى معنوية (0.01)، إذ بلغ (0.000). وهذه النتيجة تدل على قبول الفرضية الرئيسة الأولى.

2- وتشير الفرضية الثانية إلى وجود علاقة ارتباط معنوية عالية بين جودة العمل التدقيقي ومكاتب التدقيق، وهذه العلاقة القوية بين المتغيرين يعكسها معامل الارتباط الكلي للمستبينين والبالغ (0.988) عند مستوى معنوية (0.01)، إذ بلغ (0.000).

3.5 تحليل العلاقات:

1- تشير معطيات الفرضية الرئيسة الأولى إلى وجود دور إيجابي ومعنوي في آن واحد لدراسات الجدوى الاقتصادية بعدّهِ متغيراً مستقلاً في التأثير على مكاتب التدقيق بوصفه متغيراً معتمداً، وهذا يدل على صحة تحقق الفرضية الرئيسة الأولى لهذا البحث.

2- تشير معطيات الفرضية الرئيسة الثانية إلى وجود دور إيجابي ومعنوي في آن واحد لجودة العمل التدقيقي بعدّهِ متغيراً مستقلاً في التأثير على مكاتب التدقيق بوصفهِ متغيراً معتمداً، وهذا يدل على صحة تحقق الفرضية الرئيسة الثانية للبحث.

5. الاستنتاجات والتوصيات:

1.6 الاستنتاجات:

1- إن دراسات الجدوى الاقتصادية لأي مكتب لتدقيق ومراقبة الحسابات أمر في غاية الأهمية بعدّها المؤشر المهم لاستمرارية عمل ذلك المكتب.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- عند إنشاء أي مكتب تدقيقي ينبغي التحقق من العائد المتحقق من الاموال المستثمرة بحيث تكون المنفعة من ذلك الاستثمار أعلى من تكلفتهِ.

3- ينبغي اعتماد دراسات الجدوى للاستثمار من خلال إنشاء (تكوين) مكتب لتدقيق ومراقبة الحسابات، وتحقيق ذلك من خلال ثلاث مراحل قبل تنفيذ الاستثمار، وأثناءه، وبعد التنفيذ.

4- تعد الجودة مطلبا حقيقيا من قبل المكاتب الخاصة بالتدقيق كافة من أجل الوصول إلى مستوى التحسين المستمر الذي يمثل الهدف من تقديم الخدمات التدقيقية.

5- تتعلق الجودة بتقرير المدقق، فأحياناً تدل على احتمالية أن لا يصدر المدقق تقريراً نظيفاً نتيجة لفحصه قوائم تحتوي على أخطاء جوهرية.

6- يهتم المدقق بتحسين سمعته وشهرتهِ وموقفه التنافسي في مجال سوق خدمة التدقيق، لذا فهو بذلك معني بأن تكون عملية التدقيق التي يؤديها بأعلى جودة ممكنة.

7- إن اصدار المعايير الدولية الخاصة بالجودة وجدت أساساً لضبط جودة التدقيق وتقديم إرشادات للعمل.

8- بلغ عدد مكاتب التدقيق الخاضعة للدراسة عشرةً كعيّنة لهذه الدراسة الاستطلاعية.

9- اعتمدت الدراسة على ثلاثة متغيرات، أحدها تابع (معتمد) وهو مكاتب التدقيق، واثنان مستقلان، وهما على التوالي (دراسات الجدوى الاقتصادية، وجودة العمل التدقيقي).

10- تم قبول الفرضية الرئيسة الأولى التي تدل على وجود علاقة ارتباط معنوية عالية بين دراسات الجدوى الاقتصادية ومكاتب التدقيق عند مستوى معنوية (0.01).

11- تم قبول الفرضية الرئيسة الثانية التي تدل على وجود علاقة ارتباط معنوية عالية بين جودة العمل التدقيقي ومكاتب التدقيق عند مستوى معنوية (0.01).

2.6 التوصيات:

1- ينبغي على نقابة المحاسبين والمدققين العراقيين، وضع ضوابط تتعلق بعدم السماح لأي مكتب تدقيقي بالتأسيس بدون إعداد دراسات جدوى مسبقة.

2- على مكاتب التدقيق في مرحلة التأسيس أخذ مبدأ (الكلفة والمنفعة) كمبدأ متحكم للخوض في مثل هكذا استثمار.

3- ضرورة اعتماد دراسات الجدوى لمكاتب التدقيق على مراحل وعدم التوقف عند مرحلة فقط، إذ تتم الدراسة قبل إنشاء المكتب وأثناء إنشائه وبعد التنفيذ أيضا.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4- من المهم لأي مكتب تدقيق التركيز على جودة الخدمة المقدمة لأنها العامل الرئيس للاستمرار في سوق العمل والسعي بشكل دؤوب نحو التحسين المستمر لهذه الخدمة.
5- من الواجب أن يلتزم المدقق بالجودة عند كتابة التقرير، فإصدار تقرير غير نظيف (سلبي) لا يعني أنه لا يعتمد على أسلوب الجودة في أحكامه بل هذا، على العكس، دليل على أن القوائم المالية كانت تحتوي على أخطاء جوهرية.
6- من أجل البقاء في مهنة تتبع قواعد السلوك المهني كالتدقيق وتسعى دوماً نحو تقديم خدمة بأعلى المواصفات، على المدقق المحافظة على هذه المهنة بعكس أفضل صورة عنها.
7- ينبغي أن يكون هناك دليل محلي صادر من الجهات المتخصصة يتعلق بجودة عمل مكاتب التدقيق مستوحى من إصدارات المعايير الدولية المهتمة بهذا الشأن.
8- من الضروري أن تتضمن المعايير الدولية مقاييس لجودة الخدمة المقدمة من قبل مكاتب التدقيق بغية التوحيد في العمل، وهذا الأمر يُغني عن الاجتهاد الشخصي للمهتمين.
9- من أجل دراسة كلّ الآراء حول الموضوع المطروح للنقاش، تم الاعتماد على جانب مهم ألا وهو متغيرات الدراسة التي تمثلت بالآتي: مكاتب التدقيق، دراسات الجدوى، جودة العمل التدقيقي.
10- من المهم أن يطور الباحثون المستقبليون هذه الدراسة مثلا من خلال الربط بين متغيرات أخرى، أو عبر دراسة تأثير أحد العوامل المطروحة مع متغير جديد، كتأثير دراسات الجدوى ومبدأ الاستمرارية في المحاسبة على تقرير مراقب الحسابات، أو الجودة والحوكمة ..... إلخ.
11- من الضروري ونتيجة لقبول الفرضيتين الرئيستين للبحث، السعي نحو بناء نموذج متكامل تكتمل عنده كلّ العناصر الداعمة والمعززة لتقديم خدمة تدقيقية بأعلى مستوى من الجودة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

6. المصادر:

1.7 المصادر العربية

1.1.7الكتب:

1- الصيح، عبد الحميد وجبران، محمد، المحاسبة الادارية(أ)، مركز الأمين للنشر والتوزيع، صنعاء - الجمهورية اليمنية، 2008.

2.1.7 المجلات والدوريات

1- خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، دراسة الجدوى المالية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، بإشراف علمي محمود عبد الفتاح رضوان، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2012.

2- سلمان، نادية طالب ومحمود، عز الدين محمد، دور ديوان الرقابة المالية في إجراء التحقيق بالمخالفات المكتشفة – مع دراسة تحليلية في عيّنة من الشركات الصناعية العامة، مجلة التقني، المجلد السادس والعشرون العدد الرابع، 2013.

3- العبيدي، محمد عبد العزيز والسالم، قصي سالم، الذكاء الاستراتيجي لتدعيم جودة التدقيق –دراسة استطلاعية لآراء عيّنة من الرقباء الماليين في ديوان الرقابة المالية، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر ذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة، جامعة الزيتونة الأردنية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 23-26 نيسان، أبريل 2012، عمّان، الأردن.

4- اللهيبي، إسراء كاظم عبيد حسن وخلف، صلاح نوري، أنموذج مقترح لتفعيل دور الهيئات المنظمة لمهنة التدقيق في تحقيق جودة التدقيق، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد الثامن، العدد 23، الفصل الثاني، 2013.

3.1.7 الرسائل والأطاريح:

1- بن عبود، علي أحمد ثاني، قياس الأداء الحكومي باستخدام نموذج Servqual، أطروحة دكتوراه، الإمارات العربية المتحدة، 2004.

2- جوهر، هبة نجيب عزيز، العوامل والمتغيرات المؤثرة في قياس جودة أداء عملية التدقيق في ضوء معايير التدقيق الدولية، بحث مقدم إلى مجلس أمناء المعهد العربي للمحاسبين القانونيين لنيل شهادة المحاسبة القانونية، بحث غير منشور، 2007، بغداد، العراق.

3- حميدات، محمد محمود، تقييم جودة تدقيق الحسابات في الأردن، والعوامل المحددة لها –دراسة ميدانية، جامعة اليرموك، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، قسم المحاسبة، عمّان، الأردن، 2001.

4- الخزندار، آية جار الله نعمان، مدى تأثير التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في تحسين جودة عملية المراجعة وتعزيز موضوعيته واستقلاله، دراسة تطبيقية على مكاتب وشركات المراجعة ومديري

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الشركات المساهمة العامة في قطاع غزّة، رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل، الجامعة الإسلامية- كلية التجارة- غزّة، 2008.
5- النعسان، سماح أسامة، العوامل المؤثرة على جودة التدقيق من وجهة نظر مدققي الحسابات الخارجيين – دراسة ميدانية، رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل بكلية التجارة في الجامعة الإسلامية بغزة، 2018.

2.7 مصادر الإنترنت:

1- البريكي، ريم، مواطن يقتحم الأعمال بإنشاء أول شركة متخصصة للتدقيق والاستشارات المحاسبية للمشاريع الصغيرة، 26 ديسمبر، 2014.
2- جمعية مدققي الحسابات القانونيين الفلسطينية، جودة خدمة المراجعة الخارجية والعوامل المؤثرة فيها، غزّة، 2016.
3- دعدوع، آلاء، إعداد دراسات الجدوى الاقتصادية للمشاريع، 19 أبريل، 2017.
4- الزاهي، إسماعيل، نموذج دراسة جدوى اقتصادية جاهزة، 11 يناير، 2017.
5- الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين https: //socpa.org.sa.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب العلوم الدينية والاجتماعية

1-سؤال الأخلاق في الدين والسياسة "النهضة الحسينية أنموذجاً"

The Question of Ethics in Religion and Politics "The Husseinian Renaissance as a Model"

بقلم أ.د. ثناء محمد الحديثي
العراق/ جامعة بغداد /كلية الآداب/قسم علم الاجتماع

- **مقدمة وتمهيد**

تتجسد الأبعاد المعرفية للبحث في التاريخ الاجتماعي وسوسيولوجيا الأخلاق. كلّ اجتماع تاريخ لكن ليس كل تاريخ اجتماع وهو ما يعبر عنه أصحاب التخصص بالسؤال المعرفي: ما الفرق بين الحدث التاريخي والظاهرة التاريخية؟ فالحدث هو ما يتم رؤيته، أما الظاهرة فهي ما وراء الحدث و"العامل المتحكم في الحدث التاريخي". لم تكن النهضة الحسينية حدثا تاريخيا عابرا بل أسهمت فيها عوامل شتى كانت السبب في تفعيل الإرادة الحسينية وقدرتها على النفاذ المجتمعي في دأبها وسعيها لإصلاح الأمة.

يتجلى البعد المعرفي الثاني للبحث في سوسيولوجيا الأخلاق والرغبة الملحة في إحياء القيم الحسينية. قيل غربا إن إحياء علم الأخلاق يسهم في دعم وتعزيز القيم فضلا عن إسهامه في القدرة على تحدي الأزمات العولمية والإجابة عن أسئلتها الكبرى. ولا تخالف الباحثة تلك الرؤية الغربية إزاء العولمة التي حولت العالم إلى قرية صغيرة من خلال تفتيتها وتذويبها للهويات وصهرها في البوتقة الأمريكية.

تلك الحقبة العولمية تعيد للأذهان ما حدث في العالم الإسلامي بعد مضي خمسين عاما على وفاة الرسول محمد ص (سنة إحدى وستين للهجرة). حينها عاش المجتمع الإسلامي في ردة عن معالم الرسالة العظيمة التي قادها رسولنا الأعظم، فكان الحسين من بين من تصدى لتلك الردة بنهضته الإصلاحية التي تجلت معانيها الإنسانية السامية من خلال وضوح الأثر القرآني فيه.

ولشدة تحديات اليوم وجدت الباحثة في إحياء التراث الحسيني (النهضة الحسينية) بمعالمه الإنسانية ما يرشدنا إلى جادة الصواب ونحن نحيا الانفتاح المجتمعي الخلقي إلى حد قصور

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إرادة الواحد منا عن كبح جماح الرغبة مثلما تمادى الحكام في بث الفرقة وإثارة النعرات الطائفية التي تسببت في إعياء جسد الأمة.

تتجلى مهارة السوسيولوجي في إبراز الوجه الخلقي للظواهر الاجتماعية. وقد يكون هذا من منبتات اهتمام الباحثة بالموضوع علما أنه لم يسبق لها الوقوف مع هكذا موضوعات. فقد ترجمت تلك المهارة السسيولوجية من خلال الوقوف مع الصيغ الكلامية للحسين عليه السلام، والعادات المجتمعية لتلك الحقبة وكل مآثر الحسين عليه السلام من خطب ولغة حوار مع الآخر، ما أسهم في توضيح وتجلي مكارمه الخلقية سواء كمسلم بين المسلمين أو كقائد وجد في نفسه القدرة على هدي الأمة وإرجاعها إلى جادة صوابها أثر فتنة ألمت بالمسلمين وردة تسببت في ابتعادهم عن دينهم الإسلامي.

- **الإطار النظري للبحث**

في مناظرة بين ما ساقته النظرية الوضعية سوسيولوجيا والرؤية الإسلامية فكرا وتنظيراً، نجد في الوقت الذي تطرفت الوضعية في قبولها للواقع والمحافظة عليه من خلال تمييزها بين الواقع والمعيار مما تسبب في الغاء العقل العملي واستبعاده من المجال العلمي، مشرعنة لكل واقعة اجتماعية على انها أساسا للأخلاق، وفي ذلك استبعاد للنظرة المعيارية النقدية والقبول بالواقع كما هو "ما يؤمن به أصحاب تلك الرؤية: أنه ليس في استطاعتنا ان نبث في نفوس أفراد المجتمع الواحد مبادئ أخلاقية جديدة، مهما يكن سموها وعلو شأنها، دون ان نشيع بينهم ضربا من التفكك الاجتماعي".

المعيار الأخلاقي اذن من وجهة نظرهم هو (مايقوم به اكبر عدد من الناس وليس ماتتمتع به الظاهرة في حقيقتها من حيث كونها ظاهرة مستحسنة أو مستهجنة قياسا إلى قيم معيارية ثابتة ومطلقة).

ترى السوسيولوجيا ان الوضعية لا تأخذ على عاتقها فرض قواعد عملية أو تبريرها، فدورها الأساس ينحصر في الكشف عن الظواهر، التي يكفي في تبريرها انها موجودة بالفعل، وفي محاولة صياغة القوانين التي تخضع لها، اي معرفة العلاقات التي تربطها بالظواهر الأخرى (البدوي، 1988، ص5).

على النقيض، نرى السوسيولوجيا الإسلامية تميز بين أحكام الواقع واحكام القيمة، ولكنها تربط بينهما منطقيا، أي يؤسس حكام القيمة على أساس حكام الواقع، والأحكام المعيارية الأخلاقية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تبنى على أساس حكام الواقع وهي أحكام عقلانية يعكسها العقل عن الواقع على شكل علوم واقعية، والاحكام المعيارية الأخلاقية على قسمين: معايير ثابتة ذات طابع تشريعي شامل، واخرى نسبية متغيرة متجددة، ومجموعة المعايير الثابتة هي أخلاقية عقلانية من ناحية انبنائها على أساس أحكام واقعية عقلانية، وهي دينية شرعية من ناحية تأكيد الدين عليها بشموليتها .ونعني بكونها أخلاقية عقلية انها ذاتية في الفعل نفسه وليست مضافة إليه من الخارج وكل مايفعله العقل هو عكسها في علوم معيارية .فالعقل السليم يدرك حسن الافعال وقبحها (الجابري، ب.د، ص1-9).

يهتم علم الاجتماع اهتماما كبيرا جدا بالأخلاقيات... وذلك ما جسدته السسيولوجيا الدوركهايمية أثر مخاضات الثورة الصناعية والثورة الفرنسية. بمعنى ان جزءا كبيرا من دراستها يتضمن دراسة كيفية اختلاف المعايير الأخلاقية من مجتمع إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى داخل المجتمع ذاته.. ولكن عالم الاجتماع هنا لا يستطيع أن يقول أن مجموعة ما من المعايير الأخلاقية افضل من أخرى؛ كل ما يستطيع أن يفعله هو أن يستقصي عن النتاج المترتبة على النظم الأخلاقية المختلفة (شوجرمان، 1988، ص57).

إذن تتجلى مهارة السوسيولوجي في إبراز الوجه الخلقي للظواهر الاجتماعية وقد يكون هذا من منبتات اهتمام الباحثة بالموضوع علما لم يسبق لها الخوض مع هكذا موضوعات. جيشان الواقع بآفات خلقية لا تحسن عقباها دفعها إلى الاهتمام بالمعالم والمكارم الخلقية لهذا المنار الإسلامي...

- **كيف يبنى التاريخ سوسيولوجيا**

تشكل الفترة التي عاشها الرسول محمد (ص) وأصحابه أنصع الحقب بياضا. ذلك الجيل الذي حمل على عاتقه نشر رسالة الإسلام وقد اعترى تاريخ أمتنا الإسلامية كثير من التشويه والدس والتحريف خاصة ما بين وفاة الرسول إلى سنة احدى وستين من الهجرة المباركة.

يفرق علم الاجتماع التاريخي بين الحدث التاريخي والظاهرة التاريخية، ففي كتاب دوركهايم الحدث هو ما نراه ولكن الظاهرة هي ما وراء الحدث العوامل التي تتحكم في الاحداث التاريخية.

فالنهضة الحسينية على سبيل المثال حدث تاريخي لكن لا يمكن التعرف عليه بمعزل عن الظروف المحيطة به وهذا ما يسمى بالبعد الاجتماعي للظاهرة التاريخية المتكون من البعد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني. نعم هناك عوامل اسهمت في تلك النهضة استمدت

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فاعليتها من ارادة وايمان وشموخ الحسين لكن هناك عوامل اخرى ساعدت على تفعيل ونفاذ الارادة الحسينية مجتمعيا(الخباز، د.ت، الانترنت).
فالتاريخ كما يقول بول ريكول لكي يستقطب قراءه ومعتنقيه عليه ان يدمج الاحداث بمعقولية ويحد من سيادة المجهولية الضخمة للقوى والتيارات والبنيات(الخويلدي، 2020، ص4).
من هنا وجدت الباحثة في النهضة الحسينية ملزمات ادوات البحث العلمي السسيولجي التي تساعد في التعرف الابعاد الخلقية لتلك الحقبة التاريخية بفاعلها ومفعولها الحسيني ونهضته وهو ما يصب في فروع علم السسيولوجيا الأخلاقية.

- **السسيولوجيا وعلم الأخلاق**

ما تسطره السوسيولوجيا على صعيد المنهج الاجتماعي في دراسة الظواهر الخلقية بعد ان ظلت عصية على السوسيولوجيا كعلم. لتأخر قطع صلته مع "علم الأخلاق "بمفهومه القديم، فضلا عن تردد السوسيولوجيا في خوض غماره وقد التمس العذر لها "البيير باييه " الذي كرس جهوده لبلوغ هذا الهدف ان تدرس" الأخلاق كعلم " (البيير باييه، علم الظواهر الأخلاقية، فصل العناصر الرئيسية لدراسة الظواهرالأخلاقية(البدوي، مصدر سالق، ص8).ليصبح فيما بعد هناك عالم جديد في مجال الدراسة الأخلاقية يجب ان نعرف كيف نعثر على الظاهرة الأخلاقية وسط هذا الخليط من الظواهر الاجتماعية المركبة، ويجب ان نعرف مصادر البحث عنها، ووسائل استخدام هذه المصادر...ويرى العالم الفرنسي باتريك فارو ضرورة التفكير باعادة الاعتبار للقيم مثلما يؤكد وجوب بلورة نظريات في التفكير الأخلاقي تمكن من مواجهة تحديات ازمنة العولمة وأسئلتها الكبرى المطروحة (فارو، 2016).

- **حياة الحسين عليه السلام**

1- الحسين عليه السلام في سطور:

الحُسين بن علي بن أبي طالب (3 شعبان 4 هـ - 10 محرم 61 هـ / 8 يناير 626 م - 10 أكتوبر 680 م) هو سبط النبي محمد، والإمام الثالث عند الشيعة، أطلق عليه النبي محمد لقب سيد شباب أهل الجنة فقال: «الحسَنَ والحُسَيْنَ سيِّدا شبابِ أَهْلِ الجنَّةِ»، وهو خامس أصحاب الكساء. كنيته أبو عبد الله.
ولد في المدينة، ونشأ في بيت النبوة، شارك في معارك الجمل وصفين والنهروان التي خاضها مع أبيه علي بن أبي طالب وخضع لإمامة أخيه الحسن بن علي، والتزم ببنود الصلح مع معاوية بن أبي سفيان، إلاّ أنّه بعد موت معاوية وأخذ البيعة لابنه يزيد بن معاوية خلافاً لمعاهدة الصلح،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أبى مبايعته، ورحل إلى مكة في جماعة من أصحابه، فأقام فيها أشهرا، ودعاه إلى الكوفة أشياعه فيها، على أن يبايعوه بالخلافة، وكتبوا إليه أنهم في جيش متهيئ للوثوب على الأمويين. فأجابهم، وخرج من مكة مع مواليه ونسائه وذراريه ونحو الثمانين من رجاله، وابن عباس ينشده الله والرحم ألا يخرج الحسين فحدثه ابن عباس بذلك ولكن الحسين رفض ولما وصل الحسين إلى العراق أرسل أمير الكوفة والبصرة عبيد الله بن زياد جيشاً اعترضه في كربلاء فنشب قتال عنيف أصيب الحسين فيه بجروح شديدة، وسقط عن فرسه، فقطع راسه شمر بن ذي الجوشن، وأرسل رأسه ونساءه وأطفاله إلى دمشق.

دفن جسده في كربلاء. وبحسب مرويات الشيعة فإنه قد تم دفن رأسه في كربلاء مع جسده في درب عودة السبايا من الشام، بينما اختلف أهل السنة في الموضع الّذي دفن فيه الرأس فقيل في دمشق، وقيل في كربلاء، مع الجسد، وقيل في مكان آخر، فتعددت المراقد، وتعذرت معرفة مدفنه. 13 كان استشهاده يوم العاشر من محرم سنة 61 هجرية الموافق 10 أكتوبر سنة 680م، ويسمى بعاشوراء وقد ظل هذا اليوم يوم حزن وكآبة عند الشيعة (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، د.ت، ص13).

2- أهم ألقابه:

أبو الأئمة: يُعتبر الحسين أبًا لتسعة من الأئمة الاثني عشر، وجميع الأئمة من بعده من نسله، وأتى في كتب الشيعة عددًا من المرويات في ذلك. منها ما جاء في بحار الأنوار أن النبي قال للحسين: «يا حسين أنت السيد ابن السيد أبو السادة، تسعة من ولدك أئمة أبرار والتاسع قائمهم، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع مهديهم».

سيد الشهداء: يُلقب الحسين بسيد الشهداء، حيث جاء في كتاب كامل الزيارات رواية تقول عنه: «إنه سيد الشهداء من الأولين والآخرين في الدنيا والآخرة».

من أصحاب الكساء: يعتقد الشيعة أن النبي جمع علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين معه تحت كساء واحد بعد نزول ما يُسمَّى بآية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. من المعصومين: يعتقد الشيعة الاثنا عشرية أن الحسين وجميع الأئمة الاثني عشر بالإضافة إلى النبي وفاطمة الزهراء، معصومون عن الذنوب والمعاصي صغائرها وكبائرها، وأنه لا يمكن صدور المعصية منهم حتى على نحو الغفلة أو السهو أو النسيان، وجاء في الكافي: «قال جعفر الصادق: نحن قوم معصومون، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا» (ويكيبيديا، المصدر نفسه).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3- المزايا الشخصية:

- التعبُّد الشديد لله تعالى
- الشجاعة والتضحية
- الشعور بالمسؤولية اتجاه الدين والأمة
- الثقة العالية بالله: النبل والأخلاق الفاضلة (مروان، 2016).
- الكرم (الواسطي، د.ت، ص17-23).
- النهضة الحسينية رؤية في سسيولوجيا الأخلاق

تؤشر السوسيولوجيا إلى سبل استخلاص المحتوى الأخلاقي من الظواهر الاجتماعية:

1- الصيغ: "نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم" . "أخاف عليك الفقر فإنه منقصة للدين مدهشة للعقل .فكل هذه صيغ تدل على اتجاهات الحسين الخلقية.

2- اللغة: قد تكون اللغة مادة لدراسة عالم الطبيعة، او عالم الفسيولوجيا، او عالم النفس، او عالم الاجتماع -فكل واحد من هؤلاء العلماء يدرسها من جانب معين-، وحين توصل علم الاجتماع من بحثه في اللغة إلى حقائق تضيف جديدا إلى مجال الدراسة الاجتماعية، امكن اعتبار اللغة "ظاهرة اجتماعية".

لاحظ سمو بلاغته اللغوية مثلما صيغه الكلامية: إني لم اخرج أشراً ولا بطراً... وإنما خرجت لطلب النجاح والاصلاح...

(توضع في الهامش من البحوث المهمة في علم الاجتماع اللغوي بحوث "مييه" و"فندريس" عرض الدكتور علي عبد الواحد وافي لهذه البحوث في كتابه "اللغة والمجتمع")

تستمد اللغة حقيقتها الاجتماعية من كونها اداة الاتصال بين أفراد جماعة معينة، ان ما يهم عالم الأخلاق من دراسة اللغة هو "معاني الكلمات "ودلالتها.

وبالرغم من ان دراسة معاني المفردات لم تحرز تقدما كبيرا بين علماء اللغة انفسهم، الا انه بالامكان القول ان هذه الدراسة تفيدنا في مجال الأخلاق من حيث انها تلقي الضوء على :

1- درجة ثراء المشاعر الخلقية داخل نطاق الجماعة
2- ما نطلق عليه عادة اسم المبادئ الخلقية
3- الظواهر والافعال التي تطبعها الأخلاق بطابعها
4- وأخيرا تطور الأخلاق في محيط المجتمع

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3- العادات: يعرف "ليتريه" العادات أو السنن في قاموسه المشهور بأنها طرائق السلوك، والاصطلاحات، والاعراف، والاراء المتسلطة، التي تختلف من شعب إلى آخر ومن عصر إلى آخر "فدراسة الظواهر الدينية تلقي بظلالها على علاقة الأخلاق بالدين والاقتصادية على علاقة الاقتصاد بالأخلاق ...كما ان العادات المتصلة بالملبس، والزينة، وقواعد النظافة، والغذاء، وترتيب المسكن... يمكن ان تضيء السبيل، في أكثر من ناحية امام عالم الأخلاق". ألفت الثقافة العربية نحو أكثر من الف عام، وعبر امتداد الاجيال لفظة عاشوراء التي تعني لغة اليوم العاشر من الشهر المحرم، (*هامش اجمعت معاجم اللغة على ان اللفظة قد تحددت باليوم العاشر من الشهر المحرم، انتهى الهامش*) وأنها اقترنت ب (لفظة) الطف أو كربلاء، وأحياناً الغاضرية... للمزيد حول تلك الواقعة التي تحولت إلى عادة سنوية تمارس فيها الواقعة (العباسي، 2001، ص107).

4- الآداب : عندما بدأ علم الاجتماع يتخذ صبغة علمية، أخذ ينظر إلى الأدب بشيء من التباعد والحذر، وفي ثنايا السوسيولوجيا أمثلة تعزز ذلك... تم التعامل مع الأدب بأغراض نفعية... لكن هذا لاينفي ان الأدب من الظواهر الاجتماعية الهامة التي يمكن ان تكون مصدرا غنيا من مصادر الدراسة الأخلاقية. وهذا يتوقف، بطبيعة الحال على الزاوية التي ننظر منها إليه. فالأدب:

أ- ذاخر "بالصيغ" الأخلاقية التي ترد على لسان الشعراء؛

ب- ومن ناحية "اللغة" يمكن تحليل الأعمال الأدبية لاستخلاص الكلمات والمفردات التي تحمل معنى أخلاقيا، وتفيد في تصوير الحالة الخلقية للمجتمع.

وقد يكون للوقوف مع خطبه ما يسهم في التعرف على بلاغته العالية في الكلام، خَطبَ الإمام الحسين عليه السلام فقال: «يا أيها الناس نافِسوا في المكارم، وسارعوا في المغانم، ولا تَحتَسِبوا بمعروفٍ لم تُعجّلوا، واكسبوا الحَمْدَ بالنُّجح، ولا تَكتسِبوا بالمَطَلِ ذمّاً، فَمَهْما يكُن لأحدٍ عندَ أحدٍ صنيعةٌ لَه رأى أنّه لا يَقوم بِشُكرِها فاللهُ له بمُكافاته، فإنّه أجزلُ عطاءً وأعظمُ أجراً. وَاعْلَموا أنّ حوائج الناس إليكم من نِعمِ الله عليكم فلا تَمُلُّوا النِعَم فَتُحَوّر نِقماً. واعلموا أنّ المعروف مُكسِبٌ حَمداً، ومُعقِبٌ أجراً، فلو رأيتم المعروفَ رجلاً رأيتموه حسناً يسُرُّ الناظرين، ولو رأيتمُ اللّومَ رأيتموهُ سَمِجاً مُشَوَّهاً تنفرُ منه القلوب، وتَغضُّ دونَه الأبصار. أيها الناس من جادَ سادَ، ومن بَخِل رَذِلَ، وإنّ أجودَ الناس من أعطى من لا يرجو، وإنّ أعفى الناس من عَفى عن قدرةٍ، وإنّ أوصلَ الناس من وَصلَ من قَطَعَه، والأصولُ على مغارِسِها بفروعها تَسموا، فمن تعجَّلَ لأخيه

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

خيراً وجَدَه إذا قَدِم عليه غداً، ومَن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة إلى أخيه كافأه بها في وقتِ حاجته، وصرف عنه من بلاءِ الدّنيا ما هو أكثر منه، ومن نَفَّسَ كُربَةَ مُؤمِنٍ فَرّج الله عنه كَرْبَ الدنيا والآخرة، ومن أحسنَ أحسن اللهُ إليه، والله يُحبُّ المحسنين» (الخاتمي، 2014)؛

ت- ومن ناحية "العادات" السائدة تعكسها وتسجلها المؤلفات الأدبية أما في صورة "تحبيذ "او "نقد وسخرية".

ففي الفرق بين الشيعي والمُحِبّ: قال رجل للحسين بن علي عليهما السلام: يا ابن رسول الله أنا من شيعتكم، قال عليه السلام: «اتّقِ الله ولا تدّعِيَنّ شيئاً يقولُ الله لك كَذِبْتَ وفَجَرْتَ في دَعواكَ، إنّ شيعَتَنا من سَلُمَتْ قُلُوبُهُمْ مِن كلّ غِشٍّ وَغِلٍّ ودَغَلٍ، ولكن قُل أنا من مواليكُمْ ومن مُحبيكُم». شيعنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل".

- الكشف عن القوانين

حين نقارن بين النتائج التي جمعناها من دراسة "الصيغ"، ومفردات "اللغة" و"العادات" و"الإنتاج الأدبي"، فإننا نحصل على صورة متكاملة للحالة الأخلاقية في المجتمع الذي انصرفنا إلى دراسته. هذه الصورة تعبر عن أخلاق الجماعة بحسب الواقع وان كانت لا تتفق احيانا مع فكرة هذه الجماعة عن أخلاقها ....وبهذه الطريقة نكون قد خدمنا علم الأخلاق وتواصل الاهتمام الدراسي عبر الاجيال من شأنه ان يهدينا ضالتنا والضائع من أخلاق عصرنا (البدوي، مصدي سابق، 12-34).

- **النهضة الحسينية ما لها وما عليها :**

❖ **المكارم الخلقية للنهضة الحسينية بين الدين والسياسة**

يمثل الحدث العظيم أثراً كبيراً في التأريخ الإنساني، فالشخصية العظيمة تعبر في ذات الوقت عن الأثر الفعلي في وعي الإنسان، ولعل من ينظر إلى الإمام الحسين (ع)، ويتطلع إلى ثورته، ودراستها، برؤية من خلال عناصرها وأهدافها وتأثيراتها، سيجد بأن الامام الحسين (عليه السلام) وثورته تمتلكان جميع المقومات التي من شأنها ان تجعل منهما مصدراً للتأريخ، ومن ابرز تلك المقومات: اعتراف الجميع بان الثورة حدث عظيم في تاريخ المجتمع الإنساني، ولولا امتلاكها(الثورة) وصاحبها لكل مقومات التأريخ من حيث العناصر والأهداف والتأثير لما بقيت هذه الثورة نابضة عبر التأريخ، ولما تناولها جمهور المهتمين بالتأريخ على مر الازمنة وفي كل البقاع.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بعث الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) برسالة سماوية لتغيير الواقع الاجتماعي الجاهلي وبناء مجتمع إسلامي يتخذ الإسلام ومبادئه السامية مصدراً وحيدا في التشريع، ولم تمض على وفاته (صلى الله عليه واله وسلم) أكثر من خمسين عاماً حتى عاش المجتمع الإسلامي في ردة عن معالم الرسالة العظيمة التي قادها الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

وكان لزاماً على صاحب الثورة الجديدة ابطال أحدوثة المارقين على الشرائع السماوية ودحضها ليعود بالمجتمع الإسلامي إلى الإسلام المحمدي وتغيير الافكار والرؤى وتخليص القواعد والاصول الإسلامية من التحريف وانقاذها من التزييف، لذلك لم يألُ الامام الحسين (عليه السلام) جهداً إلاّ وسلكه لتكون ثورته تلك امتداداً لما قام به جده الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، محدداً هدفه من تلك الثورة النهوض بقوله: "إن الحسين بن علي شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، جاء بالحق من عنده، وأن الجنة حق والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وان الله يبعث من في القبور، وأني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب النجاح والإصلاح في أمة جدي محمد (ﷺ) أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي محمد (ﷺ) وسيرة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردَّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق ويحكم بيني وبينهم وهو خير الحاكمين، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، والسلام عليك وعلى من اتبع الهدى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم".

إذن من الضروري احتياج المجتمع البشري إلى مصلح يسد زلته ويسدد زلته ويكمل اعوازه ويقوم أوده لتوفير دواعي الفساد فيه، فلو لم يكن في الأمة من يكبح جماح النفوس الشريرة للعبت الاهواء بهم، وهذا المصلح يختاره المولى سبحانه من بين عباده العارف بطهارة النفوس ونزاهتها.

ومن هنا جاء تكريسه لهذه الإرادة الحرة الحكيمة فكانت ثورة إصلاحية تدور في دائرة ثورة جده محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من قبل، فكان ما قيل حقيقاً بالتصديق من أن الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء (الواسطي، مصدر سابق).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

❖ **النهضة الحسينية – جدلية الأخلاق والدين**

الإمام الحسين عليه السلام ـ وهو ابن الدوحة المحمدية والنشأة القرآنية ـ كان واضحاً فيه الأثر القرآني وهو عِدْل القرآن، فكان في خروجه على النظام الحاكم، جزءاً من مسؤوليته في الإصلاح، الإصلاح الذي «يجعل الله تعالى مصدراً للسلطة الوحيدة في جهاز ذلك الحكم، ويعتبر الشعوب عياله وشعبه ويقيم الإمام أميناً على تنفيذ قوانينه، وحارساً لأحكامه ومسؤولاً بين يديه، يوزع على ضوء تلك القوانين حقوق الحياة السواء بين إخوانٍ في الدين والإنسانية، وقد أعطى سيد الشهداء عليه السلام صورة رائعة عن ذلك في قوله: فَلَعَمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذلك».

وكنظرة مقارنة، نجد أنّ المذاهب الاجتماعية الوضعية، بُنيت على أساس المسؤولية الفردية في هذه الحياة فحسب، وتأييدها بمؤيّدات قانونية كحجز الحرية، أو التعذيب، أو التغريم المالي، أو العزل عن الوظيفة، أو التسريح عن العمل، أو المكافأة بالمال، أو الترقية في الوظيفة... وما إلى ذلك، وبمؤيّدات اجتماعية كالثقة أو حجبها، والتقدير أو التحقير.

أمّا المذهب القرآني، فلا يقتصر على مسؤولية الفرد أمام المجتمع الذي يعيش بين ظهرانيه في هذه الحياة، وإنّما يُنمّي في الفرد المسؤولية العظمى أمام الخالق العظيم في حياة أُخرى، وحينئذٍ يدفعه إلى التحديد الذاتي أو الطوعي لرغباته، والشعور الاجتماعي نحو غيره، بغض النظر عن القانون أو العرف أو الضمير، لأنّ الضمير قد يعجز عن مواجهة الغرائز عند فقدان العقيدة الدينيّة، كما أنّه ليس من الميسور توفير الرقابة الاجتماعية في كلّ مكان وبصورة دائمة، وعليه فإنّ هذه الرقابة الداخلية لا توجد في غير العقيدة الدينيّة.

كما أنّ الدعوة لدين الله ليست حرفة ولا مهنة، وإنّما يقوم بها مَن يرى نفسه أهلاً لها لوجه الله وحده، ولمصلحة الإنسانية دون غيرها.

وكذلك كانت آثار العقيدة الدينيّة في فكر الإمام الحسين عليه السلام، يقول المفكّر عباس محمود العقاد: «إنّ مسألة العقيدة الدينيّة في نفس الحسين لم تكن مسألة مزاج أو مساومة، وأنّه كان رجلاً يؤمن أقوى الإيمان بأحكام الإسلام، ويعتقد أشدّ الاعتقاد أنّ تعطيل حدود الدين هو أكبر بلاء يحيق به وبأهله وبالأُمّة العربية قاطبة في حاضرها ومصيرها، لأنّه مسلم، ولأنّه سبط محمد... فمَن كان إسلامه هداية نفس، فالإسلام عند الحسين هداية نفس وشرف بيت».

وقد تجلّى مفهوم الرقابة الذاتية في فكر الإمام الحسين عليه السلام واضحاً في دعائه المعروف في يوم عرفة، إذ قال: «متى غبتَ حتى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك، ومتى بعُدت حتى تكون

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الآثار هي التي تُوصل إليك، عميت عينٌ لا تراك عليها رقيباً». وواضح أنّ هذه الرقابة لا يمكن أن تتحقق في غير الأثر القرآني، وليس من شأن القيم والمفاهيم المجرّدة الميتة التي يؤمن بها الإنسان أن تعي تصرفات الناس، وتراقب حركاتهم وتصرفاتهم، وتحاسبهم على ذلك.

إذن؛ تعمل القيم القرآنية على بناء حياة الإنسان من خلال تقديم الخير وبذل التضحية ومقاومة الانحراف؛ لأنّها ربّانية المصدر، والإيمان بها يستلزم العمل بها؛ لأنّها ضوابط وحوافز بين الإنسان وربّه، وبين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان والإنسان، ولا شك في أنّ القيم المستمدّة من الأديان السماوية تُعتبر السبيل إلى توجيه الإنسان إلى الخير العام.

والقيم القرآنية تسمو بالفرد وترفعه فوق المادّيات الحسّية، من مستوى الحيوانية إلى مستوى الإنسانية الرفيعة بكلّ ما فيها من مُثُل ومبادئ ومعايير ومشاركة وجدانية، وهي في الوقت نفسه تُعتبر عاملاً هامّاً وفعّالاً في ربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، وتوحيد وجهتهم، ومساعدتهم على تحديد هدفهم، والسعي الجاد للوصول إليه، هذه حقيقة واضحة إذا أمعنا النظر في حكمة هذه القيم والمعاني الكبيرة التي تحملها، وهي واضحة في كثير من النصوص القرآنية، ولا يمكن تحقيق السعادة من دون اتّخاذ هذه القيم طريقة ومنهجاً في الحياة الفردية والاجتماعية معاً فبالتأثر بهذه القيم القرآنية يكون بناء «الروح الرائعة التي لا يدخل شيء من أشياء هذا العالم المحدود في حسابها، ولا ترى بعد الظفر بالجانب الإلهي جانباً آخر يخشى فواته، أو يؤمل إدراكه؛ لأنّ المحدود ليس إلّا لمعة لذلك الوجود غير المحدود» (المصدر نفسه).

❖ النهضة الحسينية ـ جدلية الأخلاق والسياسة

لقد تركز نشاطه في الجانب السياسي مؤكدا على البعد الاجتماعي للرسالة الإسلامية ودعوتها المسلمين ليهتموا بأمر الإسلام من جهة وبامور المسلمين من جهة ثانية، وهذه الحقيقة جسدها واقعا ولم يكتف بطرحها على المستوى النظري والفكري، فهو قد أثر التضحية بالنفس والاهل على الحج لدرء الفتنة والحفاظ على بيضة الإسلام. فالحج لك والجهاد لمجتمعك.

من هنا نؤشر إلى جملة من الأنشطة السياسية أو ذات طابع سياسي قام بها سيدنا الحسين هذه الانشطة هي:

1- الدعوة إلى الوحدة الإسلامية

أ- لم تكن دعوته إلى وحدة دينية التي تعني الاتفاق على عقائد ومفاهيم واحكام واحدة مشتركة، وانما المطلوب هو الانطلاق من المشتركات الدينية بين المسلمين من أجل تحقيق وحدة سياسية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كأمة تتعرض للخطر ولابد من مواجهته، هذه المواجهة التي تتطلب الوحدة، وماهو ممكن هو اعلان وتجسيد الوحة السياسية لان جميع المسلمين يعتبرون انفسهم منتمين إلى امة واحدة.

ب- ان الوحدة الإسلامية ليست عصبية دينية ضيقة تقابل التعددية والانفتاح، فالحسين اعتبر ان آل امية بالرغم من إسلاميتهم الا انهم آثروا حب الذات على حب الإنسانية.

ت- اعتبر الحسين التعصب للدين مطلبة على خلاف التعصب لانتماءات وافكار أخرى، لان التعصب للدين يؤكد شدة الانتماء لرسالة سماوية عالمية، والحاجة ملحة للدفاع عن المعتقدات بحيث لايتغافل المسلمون عن التحدي الذي واجه المعتقد في حين ان ال امية اهتموا بما يعني حياتهم وشؤونهم فقط.

2- الكفاح ضد بني أمية

ترجم دور الدين في السياسة من خلال دعوته إلى تدخل الدين والعلماء في الحياة العامة فعصره شهد حالات يجب الجهاد ضدها منها:

أ- حالة الدكتاتورية التي مثلها السلطة والسلطان الاموي 2- حالة انهيار وانحطاط الإسلام وقيمه. وقد جاهد على صعيدين: الأول فكري من خلال تأكيد دور الدين في السياسة و أيضا من خلال مواجهة الخارجين عن الدين.

ب- الكفاح ضد تراجع المسلمين عن دينهم.

ت- التنديد بترف السلاطين والعلماء

ث- بعث روح الجهاد والنضال

فالروح الإسلامية قوامها الجهاد الذي بدونه يحصل الذل والهوان، الواقع الإسلامي وما يتعرض له من انحطاط يحتاج إلى قوة والقوة إحدى ركائزها الأساسية هي الجهاد والنضال وسريان هذه الروحية بين المسلمين.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- **الخاتمة**

الأبعاد المعرفية للبحث تتجسد في كل من التاريخ الاجتماعي وسسيولوجيا الأخلاق سسيو تاريخيا يقال كل اجتماع تاريخ لكن ليس كل تاريخ اجتماع وهو مايعبر عنه اصحاب التخصص بالسؤال المعرفي: ما الفرق بين الحدث التاريخي والظاهرة التاريخية؟ فالحدث هو ما يتم رؤيته أما الظاهرة فهي ما وراء الحدث "العامل المتحكم في الحدث التاريخي".

لم تكن النهضة الحسينية حدثا تاريخيا عابرا بل أسهمت فيها عوامل شتى كانت السبب في تفعيل الارادة الحسينية وقدرتها على النفاذ المجتمعي في دأبها وسعيها لاصلاح الأمة. ويتجلى البعد المعرفي الثاني للبحث مع سوسيولوجيا الأخلاق والرغبة الملحة في احياء القيم الحسينية، فقد قيل غربا ان احياء علم الأخلاق يسهم في دعم وتعزيز القيم فضلا عن اسهامه في القدرة على تحدي الازمات العولمية والاجابة على اسئلتها الكبرى.

ولا تخالف الباحثة تلك الرؤية الغربية ازاء العولمة وقد حولت العالم إلى قرية صغيرة من خلال تفتيتها وتذويبها للهويات وصهرها في البوتقة الامريكية تلك الحقبة العولمية تعيد للاذهان مال العالم الإسلامي بعد مضي خمسين عاما على وفاة الرسول محمد (ص) حينها عاش المجتمع الإسلامي في رده عن معالم الرسالة العظيمة التي قادها رسولنا الأعظم، فكان الحسين من بين من تصدى لتلك الرده بنهضته الاصلاحية التي تجلت معانيها الإنسانية السامية من خلال وضوح الأثر القرآني فيه... ولشدة تحديات اليوم وجدت الباحثة في إحياء التراث الحسيني بمعالمه الإنسانية ما يرشدنا وجادة الصواب ونحن نحيا الانفتاح المجتمعي الخلقي حد قصور إرادة الواحد منا عن جماح رغباتنا... مثلما ان تمادي الحكام ببث الفرقة وإثارة النعرات الطائفية وقد تسببت في إعياء جسد الأمة وهو عِدْل القرآن، فكان في خروجه على النظام الحاكم، جزءاً من مسؤوليته في الإصلاح والرغبة في تنمية روح الجماعة والمسؤولية لدى الفرد وتنمية الضمير والوازع الذاتي على كبح جماح رغبات النفس والحيلولة دون إطلاق العنان للغرائز والشهوات الذاتية، وفي مجال السياسة التي لم يحيدها عن الدين مثلما لم يحيد الدين عن السياسة تجلت سمو قيمه الإنسانية في نهضته من خلال:

- آثر التضحية بالنفس والاهل على الحج لدرء الفتنة والحفاظ على بيضة الإسلام، فالحج لك والجهاد لمجتمعك.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- الدعوة إلى الوحدة الإسلامية: آثر الانطلاق من المشتركات الدينية بين المسلمين من أجل تحقيق وحدة سياسية كأمة تتعرض للخطر ولابد من مواجهته، هذه المواجهة التي تتطلب الوحدة. إن الوحدة الإسلامية ليست عصبية دينية ضيقة تقابل التعددية والانفتاح.

اعتبر الحسين التعصب للدين مطلبة على خلاف التعصب لانتماءات وأفكار أخرى، لان التعصب للدين يؤكد شدة الانتماء لرسالة سماوية عالمية. ترجم دور الدين في السياسة من خلال دعوته إلى تدخل الدين والعلماء في الحياة العامة فعصره شهد حالات يجب الجهاد ضدها منها:

1- -حالة الدكتاتورية
2- حالة انهيار وانحطاط الإسلام وقيمه
3- الكفاح ضد تراجع المسلمين عن دينهم
4- التنديد بترف السلاطين والعلماء
5- بعث روح الجهاد والنضال

مثل تلك المقومات الخلقية الإسلامية ذات الأبعاد الإنسانية التي تجسد مثاليته كمسلم وكقائد للمسلمين.

المراجع والهوامش

1- السيد محمد بدوي، ونخبة من اساتذة علم الاجتماع بجمهورية مصر العربية، المنهج الاجتماعي في دراسة الظواهر الأخلاقية، دراسات في علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 1988، ص5.

2- د. صلاح الجابري، الاسس العقلانية للأخلاق، ص1-9.

3- بارا شوجرمان، علم الاجتماع النظرية والمفهوم، ت وتعليق د محمد الغريب عبدالكريم، ط5 ميزيده ومنقحة، 1988، المكتب الجامعي الحديث، ص57.

4- منير الخباز، كربلاء تاريخ متحرك، شبكة المنير، عبر النت .

5- زهير الخويلدي، الحدث التاريخي بين القصص الأدبي والسرد الفلسفي، شبكة النبأ المعلوماتية، 20 / 4 / 2020، عبر النت

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

6- نقلا عن محمد البدوي، مصدر سبق ذكره، ص 8 .
7- باتريك فارو، ماهو علم الاجتماع الأخلاقي ؟ (ضرورة التفكير بمعيارية القيم)، مجلة الاستغراب العدد 4، السنة الثانية – صيف 2016 م / 1437 هجري، تاريخ إضافة البحث 2016 / 12 / جولاي، عبر النت.
8- الحسين بن علي- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، ص13.
9- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة .
10- عبر النت: محمد مروان، صفات الحسين رضي الله عنه آخر تحديث: ١٢: ٤٢، ٥ سبتمبر ٢٠١٦.
11- للمزيد ينظر زينب شاكر الواسطي، مصدر سبق ذكره ص17-23.
12- ياس خضر عباس العباسي، الدليل والاشارة في ثقافة الاسرة العراقية دراسة ميدانية في الانثربولوجيا الثقافية، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الاداب قسم الاجتماع جامعة بغداد، ص107، 2001.
13- عبرالنت، مصطفى الخاتمي، أقوال مأثورة عن الإمام الحسين (عليه السلام) نفحات إسلامية 2014-08-25 .
14- بتحكم من الباحثة والفكرة تعود إلى السيد محمد بدوي، نفس المصدر السايق، ص12-34.
15- زينب شاكر الواسطي، ثورة الامام الحسين عليه السلام ألق سماوي ونهج رسالي، بحث غير منشور
16- زينب شاكر الواسطي، ثورة الامام الحسين عليه السلام ألق سماوي ونهج رسالي، بحث غير منشور.
17- عبر النت البناء الفكري التربوي عند الإمام الحسين عليه السلام.. دراسة في التأثير والتأثر -ج1- موسوعة وارث الأنبياء29 /2018/7 ...
http: //imamhussain.org/encyclopedia/21190
18- عبرالنت، مصطفى الخاتمي، أقوال مأثورة عن الإمام الحسين (عليه السلام) نفحات إسلامية 2014-08-25.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب العلوم الدينية والاجتماعية

2- تحرر الفكر ومتاهات العصر (دراسة قرآنية)

Liberation free thought and Mazes of the times (Quranic study)

بحث مقدم لمؤتمر إنجاز
إعداد الباحثة: جنان حبيب الشباني
المديرية العامة لتربية القادسية / العراق
طالبة مرحلة الدكتوراه جامعة الأديان والمذاهب: كلية الفلسفة والكلام الإسلامي
jinan.habeeb@yahoo.com

المستخلص:

﴿وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُون﴾ [يونس، 92]

نتيجة الغزو الثقافي للعالم المعاصر تحت مسمى العولمة والحداثة والتطور، ولدت الأفكار والحركات في مستوى عالمي، والذي ساعد على ذلك التكنلوجيا الحديثة التي أصبحت بمتناول الشعوب في مختلف بقاع الارض، مما افرز فكرا جديدا تبنى مفهوم التحرر، وقد أخذ هذا المفهوم بالتمرد على الاحكام الشرعية الالهية واعتماد العقل البشري القاصر في تدبير اموره، وهذا من تحديات العصر امام الإنسان المعاصر، لذلك أخذت هذه الدراسة جانب التحرر الفكري وما يقابله من متاهات العصر، وكيفية إعادة صياغة شخصية الإنسان لتكون قادرة على مواجهة التحديات الصعبة، المليئة بالمغريات ذات الوجه البراق، من خلال توجيه الفكر إلى الجانب الذي يلهمه الطريق الصحيح الذي يعبر به المتاهة، فكانت نتائج البحث موجزةً: إن التحرر المزعوم في العالم المعاصر ما هو إلا أكذوبة، ووسيلة من وسائل الغزو الفكري لإضعاف الشعوب، وللتحرر الفكري جانبين إيجابي وسلبي، والفاصل بينهما الإيمان بالله تعالى وعبوديته، هو مطلق التحرر الإيجابي، وتوجيه الطاقات الفكرية نحو الاتجاه الصحيح يتطلب معرفة جيدة ودقيقة لمحيطه من كل الجوانب.

المفاتيح: (تحرر / الفكر / متاهات)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Abstract:
As a result of the cultural invasion of the contemporary world under the name of globalization, modernity and development, ideas and movements were born at a global level, which helped modern technology that has become accessible to people in various parts of the earth, which resulted in a new thought that adopted the concept of liberation, and this concept took rebellion against divine legal rulings And the adoption of the human mind that is deficient in managing its affairs, and the results of the research were brief: The alleged emancipation in the contemporary world is nothing but a lie, and one of the means of intellectual conquest to weaken peoples, and intellectual liberation has both positive and negative sides, and the separation between them is faith in God Almighty and his servitude, is absolute positive liberation. And direct intellectual energies according to accurate knowledge.
Key: (Liberation / thought / mazes)

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين عدد ما خلق من أول الخلق إلى منتهاه، والصلاة والسلام على الهادي البشير المضيء للدرب بالأنوار الإلهية محمد المصطفى وآله الطاهرين...

بيان المسألة:
تزاحمت الموضوعات واختلفت الاحاديث، وزاد الضجيج في العالم المعاصر، والكل يسعى إلى غاياته ورغباته، التي توصله إلى بر الأمان الذي يشعره بالسعادة، واختلفت الرؤى عن أي الطرق، وأي السبل يتبع، باتت الطرق متشابكة ومتشابهة لا يُعرف أيها يُسلك للوصول إلى بر الامان، ومع تحرر الفكر المزعوم في اختيار الاتجاه المناسب الموصل إلى الغايات، حيث نجد أن الإنسان يوماً بعد يوم يفقد ضالته المنشودة ويبتعد عنها، هذا ما دفعني لتبني هذه الدراسة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المتواضعة ، لمعرفة مدى علاقة التحرر الفكري المعاصر في اختيار الطريق الصحيح، وسط السبل المتشابكة والتي اطلقت عليها (متاهات العصر) ، والحركات الفكرية المعاصرة.

أهمية الدراسة:

الوقوف على ماهية التحرر الفكري، وايها حقيقة وايها وهم وضلال، والاطلاع على متاهة العصر التي افرزتها السياسات الحديثة المتمثلة بالقوى العظمى المسيطرة، الدينية والمدنية، بشكل يستند إلى أدلة عقلية وشرعية من القرآن الكريم.

الهدف الرئيسي:

استخدام التحرر الفكري الإيجابي في عبور المتاهة المعاصرة.

الأهداف الفرعية:

- توجيه تحرر الفكر في الاتجاه الإيجابي.
- إدراك وجود متاهات العصر.
- اتخاذ السبل الفكرية والشرعية في تحديد الطريق الصحيح.

يأتي السؤال الرئيسي: ما هي حقيقة التحررالفكري، وما علاقته بمتاهات العصر؟

الأسئلة الفرعية:

- ما هو التحرر الفكري المعاصر؟
- ما هي متاهات العصر؟
- كيف نوجه الفكر نحو الطريق الصحيح؟

الفرضيات:

- ليس كل ما قيل عن التحرر هو الصحيح.
- توجيه الطاقات الفكرية نحو الاتجاه الصحيح يتطلب معرفة جيدة ودقيقة لمحيطه من كل الجوانب.
- الثقافة المنظمة المستندة إلى الأدلة القاطعة، تساعد في اتخاذ السبل الصحيحة .
- الاعتماد على البحث عن الحقيقة وفق منهج إلهي رصين.

طريقة الدراسة:

الطريقة الاستقرائية التحليلية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الدراسات السابقة:

أخذت موضوعات التحرر الفكري الحيز الاكبر لدى المفكرين والكتاب، وكل منهم يقدم التحرر الفكري من وجهة نظره، والزاوية التي يرى الموضوع بها، منهم من وضعها في باب حقوق الإنسان، ومنهم من وضعها ضمن الحركات الفكرية المعاصرة.

الجنبة الجديدة في هذه الدراسة:

مقابلة التحرر الفكري المزعوم أمام الغايات المنشودة ، مع الطريق المؤدي له، في خضم الطرق العالمية المعروضة، تحت شعار "من هنا الطريق إلى السعادة"، فتشابكت الطرق في ما بينها، وتلاشت الصورة الواضحة المعالم في تعقيدات المتاهة. اهتمت الدراسة بتوجيه الفكر لعبور متاهة العصرمرتكزة على الأدلة القرآنية.

هيكلية الدراسة:

تم تشكيل الهيكلية بثلاثة مباحث: الأول ويتضمن ماهية التحرر الفكري، وأنواعه وحقيقة القيود الفكرية؛ والمبحث الثاني يتضمن: متاهات العصر وأنواعها؛ والمبحث الثالث: بيان لكيفية توجيه الفكر نحو الاتجاه الصحيح، ومن ثم الخاتمة ونتائج البحث.

والله من وراء القصد وعليه توكلت

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المبحث الأول
التحرر الفكري وأنواعه

سلوك الإنسان وصياغة شخصيته في ذاته ومع المجتمع يعتمد على إيمانه وقناعاته المنطلقة من بنات أفكاره، لذلك من الئاولى أن نولي الاهتمام الوافر لماهية الفكر، وما يقيده عن العطاء، وما يحرره نحو الانطلاق في محيط يعطيه المجال الأوسع فيما اعطاه الله من النعم المسخرة له، للعيش بكرامة، ولا سيما أننا نعيش ارهاصات العالم المعاصر المتطلعة نحو الحداثة والتجديد والانفتاح على العالم، ولا سيما بتوفر التكنولوجيا الحديثة، لذلك سوف يتضمن هذا المبحث المطالب التالية:

- **المطلب الأول**

ماهية التحرر الفكري

مفهوم التحرر الفكري مكون من مصداقين هما: التحرر والفكر، اذاً فإن المفهوم الرئيس الذي يشكل عصب الموضوع هو الفكر، ولمعرفة كل منهما لنتعرف على ماهية الفكر أولاً لنكون على بيّنة من التحرر بأي مفهوم ومعنى يأتي هنا:

أولاً: الفكر لغة واصطلاحاً

- **الفكر لغة**: ورد في معاجم اللغة لفظ الفكر، واختلفت فيه التعريفات من حيث أصل ماهية الفكر، لكنهم اجتمعواعلى أن مكانه العقل وتدور فيه، أرد بعضاً منها:

– (الفكر: اسم التفكر، فكر في امره تفكر، ورجل فكير كثير التفكير) (الفراهيدي، 1409هـ - 1988م، صفحة 358/5).

– (الفكرة: قوة مطرقة العلم إلى المعلوم، والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظرالعقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال الا لما يحصل، وله صورة في القلب) (الأصفهاني، 1427هـ - 2006م، صفحة 643).

– (إعمال الخاطر بالشيء) (ابن منظور، 1405هـ - 1984م، صفحة 211/11).

- **الفكر اصطلاحاً**: معنى الفكر اصطلاحاً لا يبعد كثيراً عن المعنى اللغوي لها، من حيث مكان الفكر هو العقل، أذكر ما ورد عن الكتاب في ذلك:

– (الفكر مفتاح الأنوار ومبدأ الاستبصار، وشبكة العلوم، مصيدة المعارف والمفهوم) (الغزالي، 2004م، صفحة 15/ 59).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- (الفكر: هو ما يتحكم في شؤون الإنسان وفي غرائزه وميوله) (السند، 1427هـ - 2006م، صفحة 153).
- الفكر هو: مجموعة التصورات والآراء والأفكار المطروحة عبر وجهة نظر معينة للكون والحياة (الناصري، من معالم الفكر السياسي في الإسلام، 1408هـ - 1988م، صفحة 74).

ثانياً: التحرر لغة واصطلاحاً

- **التحرر لغة:** أصلها من الحرية: ولم ترد في المعاجم بشكل موسع بل تنوعت من حيث المعنى في اصل الكلمة، (الحر: اذا صار حرا والاسم حرية) (ابن منظور، 1405هـ - 1984م، صفحة 4/ 178).
- **التحرر اصطلاحاً**: اختلفت التعريفات بمعنى التحرر كمفهوم مستقل، وهو مشتق من الاسم الحرية، فالحرية مصداق يحمل في ثناياه مجموعة من المفاهيم، وتدخل فيها مصاديق عديدة منها: الحرية الشخصية، وحرية الرأي، والحرية الاقتصادية، واختلفت وجهات النظر من حركة فكرية إلى اخرى، فالرأسمالية تختلف عن الشيوعية، والماركسية المادية، إلى أن وصلت في مراحل تطورها إلى الحرية في الفكر العولمي، وبما ان الإنسان يعيش في منظومة المجتمع، ترتبط حريته مع حرية الآخرين (يحتوي التحرر على مجموع معنى حرية ويوحي بمعنى الفعل من اجل تحقيقها) (الحبابي، 1998م، صفحة 212). لا نفهم الحرية الا اذا ارتكزت على معايير، والمعايير هي ملتقى الحريات بالسلطة (الحبابي، 1998م، صفحة 20)، لان الإنسان لا يعيش بمعزل عن الواقع المحيط به، واي ابداع لا بد من ان يصاحبه شيء ما في محيطه.

نستنتج من ذلك ان التحرر مشتق من الحرية بكل مفاهيمها، والترابط بين الحريات الشخصية والمجتمعية، الخارجية والباطنية، يجعل من التحرر هو إبراز القوة المبدعة التي من خلالها تكوين منظومة الحرية المتكاملة، بفك القيود السلبية للوصل إلى الغايات، اذا التحرر هو:

- (التحرر: هومجموع حركي كمي وكيفي) (الحبابي، 1998م، صفحة 187).
- وهو: (فعالية تسيطرعلى طبيعة الإنسان الغامضة تحت ضوء العقل وبفضل الإرادة) (الحبابي، 1998م، صفحة 213).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

– (هو التحرر من القوى الباطنية، الغرائز، الرغبات، والأهواء) (الحبابي، 1998م، صفحة 213).

ثالثاً: مفهوم التحرر الفكري

بعد ان عرفنا الفكر ومكان حركته، رأينا أنه المحرك الإنساني، وبما ان الإنسان يتعرض إلى كثيراً من المؤثرات الحسية والعقلية، ولديه الاستعداد والقابلية في تقبل هذه المؤثرات، فبالتالي يستطيع ان يحولها إلى نتائج ملموسة، والمحرك لهذا الاستعداد هو الفكر، من هنا يأتي دور التحرر، وهو الاستعداد في فهم المحيط من الناحية المادية والمعنوية لتكاملها في الوصول إلى معنى التحرر الفعلي.

لو اخذ الإنسان المادي يفكر تفكيراً اجتماعياً، ويعقل مصالحه بعقلنة اجتماعية، وذابت من نفسه جميع العواطف الخاصة، والاهواء الذاتية والانبعاثات النفسية، لأمكن ان يقوم نظام يذوب فيه الأفراد ولا يبقى الا العملاق الاجتماعي (الصدر، فلسفتنا، 1425هـ-2004م، صفحة 29)، وهذا ما أكد عليه الشرع الإلهي (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الحجرات، 13]، فالتحرر الفكري يدور في الذات الإنسانية ومع الجماعة على حد سواء.

- **المطلب الثاني**

القيود الفكرية

التحرر كما مر سابقاً هو الحركة في استحصال الحريات، وهذه العملية تتطلب وجود قيود لإزالتها في اي جانب من الجوانب لتستحصل الحرية، (فالتحرر مجهود من أجل التغلب على العراقيل الباطنية والخارجية على حد سواء (الحبابي، 1998م، صفحة 213)، والقيود متنوعة حسب اتجاهاتها، القيود الذاتية، والقيود الاجتماعية والفكرية والقيود السياسية، لكنني في هذه الدراسة أسلط الضوء على القيود الفكرية موضع الدراسة، فاذا أصبح الإنسان رهن مسلمات فكرية تشكلت في حقبة زمنية معينة بالتالي تكون هذه المسلمات عائقاً أمام تقدم الإنسان وتنوره، ويكون من الصعب ان يتجاوز هذه القيود بدون ان يدرك بانها من الوهم والضلالة. نجد ان القيود الفكرية أعتى وأشد القيود، (فالفكرة وإن كانت مقدسة قد تصبح مسوغاً لحجب التنور لغايات معينة وفي ظروف معينة) (العلوي، 2017). ولبيان القيود الفكرية وأثرها على المرء أُوجز بعضاً منها بما يلي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- **الأيدلوجيا المهيمنة :** في خضم السياسة العالمية المنفتحة على البلدان، تهيمن أيدلوجية الدول المهيمنة تحت نظام العولمة، وأصبحت الشعار العام في العالم المعاصر ورمز الحداثة، ومن لم ينطو تحته ينعت بالمتخلف والقديم، هنا انحصر الفكر داخل هذا الاطار الذي يصب فيه الفكر ليأخذ الطابع العولمي الذي رسمته الدول المهيمنة المتمكنة اقتصادياً وعسكرياً، وتعتبر هذه الأيدلوجية: (النظام الفكري والعاطفي الشامل الذي يعبر مواقف الأفراد حول العالم والمجتمع والإنسان...، والأيدلوجية السياسية هي التي يلتزم ويتقيد بها رجال السياسة والمفكرون السياسيون إلى درجة كبيرة) (الحسيني، الأيدلوجية الصليبية الامريكية الجديدة والحرب على العراق، 2011م، صفحة 18)، هذا بدوره يؤثر على الأفراد والمجتمعات على حد سواء بصورة مباشرة وغير مباشرة، لانهم المتصدون لقيادة الشعوب وتوجيهها ويساعدهم على ذلك الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، من حيث لم تعد الأيدلوجية علم الأفكار المنظم والموجه نحو الطريقة الفضلى بل تعداها إلى رسم نظام ومنهج لتحقيق مصالح فئة معينة، من حيث إنه (لم تكن الأديان وحدها والجماعات الدينية التي توفر رؤية كونية وأيدلوجية لأتباعها، بل صارت الأحزاب والجماعات تبلور لاتباعها نمطاً عقيدياً وسلوكياً قائماً على أساس ما اختطته لنفسها من منهج) (الحسيني، الأيدلوجية الصليبية الامريكية الجديدة والحرب على العراق، 2011م، الصفحات 19-20).
قال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ﴾ [غافر، 29]، عندما يدخل الفكر في هذه المنظومة التي رسمت له بدقة متناهية، يكون قد حبس نفسه فيها، من حيث يشعر أو لا يشعر، لأن التزامه بهذه المنظومة سوف يترجم إلى سلوك، ويتحول إلى ملكة لديه.
- **الفهم الخاطئ**: وهو القيد الفكري الثاني الذي يعتبر من أخطر القيود الفكرية، لأنه بذلك يقابل النص الحقيقي بتفسير خاطئ، لأسباب متعددة منه: المتعمدة لغرض سياسي او مصلحة اخرى، وهذا الاتجاه اعتمد على الهرمينوطيقا، التي جعلت تفسير أي نص مسألة نسبية وطال ذلك الكتب السماوية، التي فتحت الباب في تفسير النصوص الشرعية وفق الاهواء والرغبات، او لقصور العقل، وبكلتا الحالتين يكون قد قيّد فكره بالفهم الخاطئ لأنه ابتعد عن الصواب، وهذا من اخطر القيود لأنها تحرف الكلم عن موضعه، حسب الاهواء البشرية والمصالح الفردية، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة، 5]، ورد عن الطوسي في تفسير

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

هذه الآية: (الأسفار الكتب واحدها السفر، لأنها تكشف عن المعنى بإظهار حاله، وإنما مثلهم بالحمار يحمل كتب الحكمة على ظهره ولا يدري ما فيها) (الطوسي، 1409هـ، صفحة 5/10)، تشبيه بليغ لمن يحفظ الكتاب ولا يعمل به أو لا يفقه منه شيئاً.

ومن الفهم الخاطئ أيضا، القضية التي تحمل بأن سنن التاريخ المؤثرة على مسار الإنسان وهو مسلوب الإرادة، من حيث التوهم بالتعارض بين سنن التاريخ وفكرة اختيار الإنسان، هنا ادى هذا الاعتقاد إلى ان بعض المفكرين جعل الإنسان في الدور السلبي، يفصل محمد باقر الصدر هذه القضايا، ومنها يستدل بقوله تعالى: (إِذَا أردنا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَة أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً﴾ [الإسراء، 16]، هذه سنة تاريخية بنيت بلغة الشرطية، ربطت بين أمرين بين تأمير الفساق والمترفين في المجتمع وبين دمار ذلك المجتمع وانحلاله، مفاده متى ما وجد الشرط وجد الجزاء...، والسنن التاريخية الناجزة المحققة وله مثال في القوانين الطبيعية، كالتنبؤ بالخسوف في اليوم الفلاني (الصدر، المدرسة القرآنية، 1434هـ- 2013م، صفحة 81)، هنا تأكيد بأن كل ما يصيب الإنسان من فعل يده، فكل سلوك يصدر من الإنسان له الأثر، ان كان سلبيا تكون الاثار سلبية ، فلا يلوم احداً غير نفسه، وان كانت إيجابية فله الفوز والجزاء.

- **اليقين**: اليقين في ذاته من الجوانب الإيجابية، لكن متى ما توهم المرء بيقينه في قضية معينة، يقفل العقل عليها أبوابه، لا يسمح المناقشة والحوار فيها باي شكل من الأشكال، وهذا اليقين الزائف يؤدي إلى التعصب وما يسمى بالدوغمائية أوالدوغماتية والتي تعني: (الرأي والمعتقد الأوحد وتمثل الاستبدادية والمعصومية واللادحضية -الزعم بأن قولاً معيناً غير قابل للدحض- واللاشكية لب فكرة الدوغماتية) (الموقع الإلكتروني: http//rep-eye.com). إذاً القيد المقفل على العقل والفكر، من خلال اعتناق فكرة معينة يكون فيها الإيمان المطلق لا نقاش فيه، وتصل احياناً في بعض الديانات إلى تكفيرالخارج عن الفكرة وتقودهم إلى اهدار الدم من معتنقي تلك الديانة، ونجدها متمثلة بالتنظيمات الارهابية، قال تعالى: (وإذا قِيلَ لهُم لا تُفسِدُوا في الأرضِ قالُوا إنّمَا نحنُ مصلِحُونَ * ألَا إنُّهُمُ همُ المُفسِدُونَ وَلكِن لا يشعُرونَ﴾ [البقرة، 11-12].
- **العبودية**: العبودية الفكرية تعتبر أشد من العبودية الجسدية، من حيث أنّ الإنسان يختلف عن الحيوان بالإرادة، فمتى ما سلبت ارادته سلبت منه إنسانيته، يقول تعالى: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أكثرهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا﴾ [الفرقان، 44]، ويمتاز

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الإنسان عن الحيوان بكونه يرمي إلى الشمول لكن انطلاقاً من الذات الواعية لذاتها) (الحبابي، 1998م، صفحة 209)، فالوعي من الاسس التنويرية للإنسان فمتى ما غاب الوعي، غابت معه البصيرة وأصبح عبداً للأوهام والضلالة، مقيداً بأغلالها، فالأهواء والرغبات واللذات تصنع عالماً خاصاً بها داخل الإنسان، وتجعله يتخذ الأحكام المسبقة لأي قضية ، استناداً إلى المعطيات المعروضة أمامه، اذا لم تكن تتوافق مع الاهواء فهي مرفوضة ابتداءً، بدون تدخل العقل في ذلك.

- **المطلب الثالث**

أنواع التحرر الفكري

التحرر الفكري ينقسم إلى نوعين بارزين وتنطوي تحتهما كل أنواع التحرر، التحرر الذي يحمل معنى المفهوم كما هو بمعناه الاصيل وهذا النوع هو التحرر الإيجابي، والآخرالذي يبنى على الوهم والتضليل يطلق عليه التحرر السلبي، ونوجز كلاً منهما فيما يلي:

أولاً: التحرر الإيجابي

وهو التحرر المؤدي إلى الطريق الصحيح، والوصول إلى الغايات الإنسانية الحقة التي تحفظ للإنسان كرامته وعزته، وتمثل الحريات الشمولية بأنواعها لتتكامل فيها صورة التحرر الفعلية، فالإنسان لديه حرية تكوينية وتشريعية، فالتكوينية هي (مختار في الافعال المنتسبة إليه الصادرة عنه باختياره اي انه مطلق العنان بالنسبة إلى الفعل والترك بحسب الفطرة غير مقيد بشيء) (الطباطبائي م.، صفحة 359/10)، هنا التحرر الإيجابي يمثل توجيه الإنسان إلى السبل وهو يختار ما يشاء منها، وفق الضوابط الحقة.

التحرر الإيجابي هو الذي يفصل ويميز بين القيود -العراقيل والعقبات- وبين الحدود، فهي الموجه والمبين والموضح لقضية ما، وبالتالي الطريق المؤدي للغايات، يقول تعالى: (اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّوُرِ﴾ [البقرة، 257]، والنور والظلمة هما (كنايتان عن الهداية والاضلال...، إذا بلغوا مقام التكليف فإن آمنوا خرجوا من الظلمات إلى النور) (الطباطبائي، صفحة 350/2)، فالإيمان لا ينعقد الا بالالتزام بما فرض المشرع الخالق من الاوامر والنواهي، فتعلق الداني بالعالي، والضعيف بالقوي، والمحدود باللامحدود، يفتح الافاق الذهنية والعقلية بقدر تعلقه بالذات العالية، فهو معنى التحرر المطلق، لذلك قال تعالى في أصل علة خلق الإنسان ﴿وما خَلقتُ الجنَّ والإنسَ إلّا لِيَعبِدُونَ﴾ [الذاريات، 56]، العبودية قيد وسلب

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

للارادة الا العبادة لله فهي الحرية المطلقة، وتحرر الإنسان من الخضوع والتذلل لجماد، أو إنسان من نفس جنسه.

ثانياً: التحرر السلبي

التحرر السلبي هو ما يعطي عكس النتائج المرجوة والمتوقعة، وهو التحرر من كل الحدود للانغماس بكل الحريات التي تُغرقه بين اغلالها، لأنها حريات بدون ضوابط وحدود، الراسخون في الظلمات، المشتملة على ما فيها من الضلالة المضلة، والتي قوامها الجهل، فالتحرر هنا يشمل التمرد على كل الحدود التي تقوّم سلوكه، سواء كانت معها الحريات المشروعة املا، اختلط لديه الخير والشر، واقتراف السيئات وتلبية الاهواء والشهوات، لأن المقوم للسلوك قد غاب لأنه تلبّس بالجهالة، وهي: (من اقترف هذه السيئات المذمومة لهوى نفساني وداعية شهوية أوغضبية خفي عليه وجه العلم، وغاب عنه عقله المميز الحاكم في الحسن والقبيح والممدوح والمذموم، وظهر عليه الهوى) (الطباطبائي، صفحة 246/4)، وهو كل تحرر بعيد عن الله تعالى (وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إلى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة، 257]، النور والظلمة كنايتان عن الضلال والهداية، (الإنسان بحسب الخلقة على نور الفطرة وهو نور اجمالي يقبل التفصيل...، والكافر يخرج من نور الفطرة إلى ظلمات الكفر والمعاصي التفصيلية) (الطباطبائي، 350/2).

المبحث الثاني
متاهات العصر وأنواعها

نجد التطور السريع في العالم المعاصر، في جميع المجالات ومنها الجانب الفكري، وتتشعب الرؤى في رسم الطرق والاهداف، للوصول إلى الغايات المنشودة لكل إنسان، ومن خلال التحرر الفكري في شقيه، تعددت السبل وتشابكت فيما بينها، فمنهم من يرى النجاة في القوة، ومنهم من يجد الاموال هي سيدة العالم والمتحكمة به، ومنهم يتبنى الرؤى الدينية منهج حياة، وهكذا كل يبحث عن الطريق ولديه الحرية في الاختيار، سيعرض هذا المبحث بعض متاهات العصر لنميّز ايها الموصل إلى الغاية الإنسانية الحقة، ولمعرفة أنواعها من خلال المطالب الموجزة التالية:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- **المطلب الأول:**

متاهة ذاتية داخل الفكر

المتاهة كما وضحتها سابقا هي الطرق المتشابكة التي لا يستدل على اصحها الا بالتجربة والتدقيق بالمعرفة، فالمتاهات متعددة والسبيل إلى الحق واحد، وقد ورد في القرآن الكريم لفظ الظلمات بالجمع والنور بالمفرد، قال تعالى:﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّوُرِ﴾ (البقرة س.، 257)، فالظلمات هي طرق الضلالة وهي متعددة، والنور طريق الحق مهما تعددت سبله تجتمع في طرق واحد، ولهذه المتاهة مستويان أحدهما ذاتي داخل الفكر ويخص كل إنسان، والآخرخارج الفكر،ويتمثل في العالم الخارجي للإنسان، ولكل منها أسبابه ومؤثراته، ونوجزها بالنقاط التالية:

أولاً: أسباب المتاهة الذاتية

يعيش الفرد في منظومة اجتماعية، وسياسية محلية وعالمية، وباتت الحدود الدولية شبه معدومة، من حيث اختلاط الثقافات، بفضل التكنلوجيا الحديثة، وبالتالي لها التأثير المباشر في ثقافة الفرد وفكره، ومع الاحباطات وازمات العالم المعاصر مقابل الطموحات والمغريات المعروضة، يتعرض الإنسان إلى متاهات في فكره و لا يستدل فيها على الطريق الصحيح ومن أسباب حصول المتاهات الذاتية الفكرية هي:

- **القلق والاضطراب النفسي:** يعتبر القلق من الامراض النفسية الشائعة في العصر الحالي، لكن القلق كمفهوم ليس مختصا بشعب دون اخر او زمان دون غيره، القلق ليس حكراً على عصرنا الحالي فهو مرض لكل العصور منذ خلق الإنسان تقريباً (الشربيني، 1990، صفحة 11)، ولا سيما القلق لا يعتبر مرضاً في كل الحالات، أحيانا يكون القوة الدافعة لتحفز الإنسان نحو عمل معين، مثال: كمن يتداركه وقت الامتحان، فالقلق يعطيه الدافع والحافز على بذل جهد إضافي في القراءة والتحضير للامتحان يفوق ما بذله طول العام، فهو لا يختلف عن المشاعر الإيجابية والسلبية لدى الإنسان، كالسعادة في حال النجاح والحزن عند الالم، وهكذا، لكن القلق السلبي يتميز (بوجود خلل واضح في أسلوب التفكير وفي السلوك، واضطراب في حالة المزاج) (الشربيني، 1990، صفحة 17)
- **الأوهام:** يزخر الفكر المعاصر بكثير من الاوهام التي انبنت على رؤية مجتمعية موروثة، والصور البراقة الجاذبة حوله، مثال ذلك: الإعلام وما يزخر من الاخبار التي تبدع في اظهار الصورة المطلوب ايصالها إلى الجمهور، والفن في صياغة الحدث، وتوجيه الانظار

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إلى حالة معينة، ووضع العدسات المكبرة عليها، وصياغة السيناريوهات التي تبث القناعة لدى المتلقي، بصورة الفهم المطلق، وعدم الحاجة للبحث والاستدلال.

- **اختلاط الثقافات**: إن الافكار الموروثة المتأصلة في فكر الفرد تجعل من مخيلته محدودة جامدة، هذا من جهة، ومن جهة اخرى، الثقافات العالمية الدخيلة تجعل الفرد متذبذبا ما بين اختيار الطريق وفق ثقافته الاصيلة وما بين اختيار الثقافة الدخيلة الشائبة، فالتبعية السائدة لدى الشعوب، تجعل منه نسخ مشوشة غير واضحة المعالم، (الخلاصة أن الغرب هو عالم الرأسمالية، بينما الشرق عالم التبعية) (عيسى، 1426هـ - 2005م، الصفحات 191-192)، والتشويه المفتعل في الإعلام العالمي الذي يشكل منظومة متكاملة للدخول إلى الاسر في مختلف البلدان، من خلال وسائل الالهاء وآليات الاغواء والتسلية والاثارة، من حيث العولمة المعاصرة تحاكي الفكر البشري بالتطور والنمو ، وفق المعايير التي تضعها الدول المهيمنة ، فهذا يمثل(تحدياً ثقافياً غير مسبوق وذا طابع ارتقائي خاص قائم على الاجتياح الثقافي). (الخضيري، 1422هـ - 2001م، صفحة 26).

إضافة إلى أسلوب الإلهاء ثمة إضفاء طابع الخيال والأحلام التي تجذب الشعوب بملامحها البراقة، إلى ثقافات عالمية بدون تنقية، (بيع الأحلام من خلال الإعلانات، بعد دراسة دوافع الجمهور وعاداته وقيمه، وسلوكه ونقاط قوته وضعفه، كالبيبسي بالمرح، والعطور بالنساء الجميلات، والسجائر بالرجولة) (عباس، 1429هـ - 2008م، صفحة 191)، فيبقى الإنسان في هذه الدوامة الفارغة والتعلق بالأحلام الواهية، التي توقف العقل عن الحركة والتفكير.

ثانياً: أشكال المتاهة الذاتية

نتيجة الأسباب الآنفة الذكر، يتخبط الإنسان في متاهات فكره ومنها:

- الصراع الداخلي وانعدام البصيرة.
- حب الذات السلبية (الأنانية).
- الاقتداء بالثقافة العالمية، التخلي عن الهوية.
- العداء لكل ما هو حديث.
- التعصب لمعتنقه ودينه.
- الخوض في طريق الله المبالغ في ماهيته.
- طريق المال والمادة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يبقى الإنسان متردداً بين هذه الطرق ولا يعرف أيها يوصل إلى سعادته، وهذا غالباً ما يؤدي إلى فقدان الثقة بالذات، والتطرف، والنزعة العدوانية، (وقد يضع حداً لحياته بالانتحار، إذا ما وجد تحمل الموت أسهل عليه من تحمل الآلام التي تزخر بها حياته) (الصدر، فلسفتنا، 1425هـ-2004م، صفحة 33).

- **المطلب الثاني: متاهة خارجية في المجتمع**

لا تبتعد المتاهات الذاتية عن الخارجية من حيث مؤثراتها مع بعضها البعض، فكل منها يؤثر على الطرف الآخر، لأن الذات تتفاعل مع منظومة المجتمع، والمجتمع يؤثر على شخصية الفرد وصياغتها، نورد بعضاً من الطرق التي يقف الإنسان المعاصر في مواجهتها، والتي كلها تشير إلى الغايات الإنسانية المنشودة وهي السعادة ، ويبقى الإنسان محتارا أيّها يختار، نختصرها بالاتجاهين الفكريين التاليين:

الاتجاه الأول: الاتجاه المدني

يعد الاتجاه المدني الأكثر حظوة في العالم المعاصر، ومر عبر العصور بتحولات فكرية عديدة، محاولا النهوض بالإنسان نحو التقدم والسعادة، وهو الاتجاه المتبني للأحكام الوضعية، فالتشريع والحكم جعل من اختصاص المفكرين، وللإنسان الحرية فيما يختار، فله الحرية المطلقة، ومن هذا المنطلق، ولدت الحركات الفكرية المختلفة، ومنها:

- **الماركسية:** وهي حركة فكرية استندت إلى (أن القوى المحركة للتاريخ عبر عشرات الآلاف من السنين هي قوى العامل الاقتصادي...، واختيار صحة أي نظرية هو مدى نجاحها في مجال التطبيق) (الصدر، اقتصادنا، 1425هـ، الصفحات 99-101)، هنا تعنى الماركسية بالجانب الاقتصادي وتعتبره المحور الأساس الذي يدور عليه محور التاريخ البشري، وأصبح الغاية الإنسانية وليس الوسيلة للوصول إلى الغايات الإنسانية، ومن ناحية أخرى إلغاء الجانب الروحي والغيبي في الوجود من حيث اعتمدوا على التجربة كبرهان لأي نظرية قائمة، وهذا يتعارض مع وجود الخالق والمدبر لهذا الكون.
- **الاشتراكية**: جاءت لتفنيد الرأسمالية، (وتعني محو الطبقية وتصفية حساباتها نهائياً بخلق المجتمع اللاطبقي...، وإنشاء حكومة دكتاتورية قادرة على تحقيق الرسالة التاريخية في المجتمع الاشتراكي) (الصدر، اقتصادنا، 1425هـ، صفحة 217)، نستنتج من ذلك إن الاشتراكية تدعو إلى هدف نبيل من أجل إزالة الفوارق الطبقية، أي تطبيق مفهوم المساواة، والمساواة كمفهوم عام تطبيق ظالم، فالاختلافات موجودة بين الافراد والشعوب، من حيث

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

القدرات العقلية والادراكات، والعطاء والإنتاج، (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين) [هود، 118]، فالاختلاف يتطلب العدالة لا المساواة، ومن جانب آخر الدكتاتورية تعني انفراد شخص واحد بالسلطة حسب رأيه وحكمه، وبالتالي من أين يأتي هذا الشخص المعصوم من الخطأ الفريد من نوعه، الذي لديه النظرة الشمولية لجميع المستويات والجوانب الاجتماعية والفكرية والاقتصادية وغيرها.

- **الديمقراطية**: وهو نظام يعتمد على حكم الشعب، من البديهي ومن المحال حكم الشعب لدولة، لذلك يتم حكمهم باختيار النواب أو الممثلين عنهم، فالحكم هنا بالاغلبية، من حيث تجردت الدولة من القيادة المباشرة وسلمت زمام تحديد مصير الأمة إلى الأغلبية بغض النظر عن كفائتهم، وقد أشار الله تعالى عن مفهوم الأكثرية في عدة مواضع بأنهم لا يعتمد عليهم في تحديد المصير لأنهم (ولكن أكثرهم لا يعقلون) [الأنعام، 37]، (ولكن أكثرهم يجهلون) [الأنعام، 111]، جواب صريح وواضح موقف الخالق وتشريعه عن الأكثرية، (الديمقراطية الحقة تمارس فقط حينما يكون الناس في مأمن ضد غوائل الفقر والمرض والبطالة، وانه ما لم يتحقق الاستقرار والتقدم في حياة الناس فسيبقى الناس مهددين بأن تحكمهم نظم تسلطية) (الشيرازي م.، 1423هـ - 2002م، صفحة 20).
- **العولمة الفكرية:** (وهي قولبة الفكر وفق ما فرض من القوى المسيطرة والمؤثرة على العالم...، ولا سيما بدأ الغليان الفكري في أوروبا بسبب تقدم وسائل الاتصال وبلغ أوجه عام 1950م، وكان ما يسمى بأوربة الثقافة الامريكية) (ليكلرك، 2004م، الصفحات 450-464)، إذاً العولمة مبتنية على قولبة فكر، أي صياغة فكر جديد وفق ما يوضع له، والانفتاح على الحضارات وتفاعل الأنظمة العالمية من خلال وسائل الاتصال الحديثة، هنا يأتي أخطر الاتجاهات والأنظمة التي تسهل عملية تلقي الثقافات الغريبة واكتسابها دون فرز المشروع من غير المشروع منها.
- **الحرية المطلقة للمرأة:** أخذت حرية المرأة صدارة الموضوعات العالمية، وفي المؤتمرات العالمية، والمطالبة بالمساواة مع الرجل، ونصت المواثيق والعهود الدولية على ذلك، ومنها: (تتعهد الدول والأطراف في هذا العهد بضمان مساواة الذكور والإناث في حق التمتع بجميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المنصوص عليها في هذا العهد) (بسيوني، 1988 م، صفحة 23/1)، وبما ان المرأة هي عماد بناء الأسرة، فأي خلل في التشريع، نجد أثره

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

واضحاً على كيان الأسرة، والأجيال المستقبلية، لكن هذا الأمروالعهود بنيل الحريات له جانبين: الأول هو المساواة وهو ظلم في حق المرأة، كونها تختلف في البنية الجسدية والامكانات والواجبات الفسيولوجية عن الرجل، مما يعطي الأولوية للمرأة في كل شيء، قال تعالى: (ليس الذكر كالأنثى) [عمران، 36]، (فللذكر مثل حظ الأنثيين) [النساء، 176]، هنا بصريح الآيات جعل الأنثى هي الأصل في التشبيه.

إذاً أصل الشيء تقع عليه الآثار المترتبة كلها من حيث السلب والإيجاب، فالمرأة عماد الأسرة، وفق التشريعات العالمية وصل الحال بالمرأة إلى (رفض الزواج كنظام في بناء الأسرة، وإيثارها العلاقة المؤقتة بين الرجل والمرأة) (البهي، 1402هـ 1982م، صفحة 105)، ولا سيما حريتها بالإنجاب، من حيث كونها هي صاحبة الحق الأول وليس للوالد اي قرار في ذلك، من وجهة نظر: (المفروض ان كل إنسان يمتلك جسده، والمفروض المرأة تملك جسدها، لأنها إنسان فهذا أول حقوق الإنسان) (السعدي، صفحة 427)، وهذا أخطر ما يكون على المجتمعات لأن الأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع.

الاتجاه الثاني: الاتجاه الديني

علاقة الإنسان بالدين متأصلة فيه بالفطرة، ويعتبر من الروابط القوية المؤثرة عبر العصور، ونال هذا الموضوع اهتمام المفكرين والكتاب، وأحياناً أفرزوا له علم خاص يسمى علم اجتماع الدين، لانه من أكثر الخصائص الاجتماعية التي حظيت باهتمام كل المجتمعات، (والبحث في علم اجتماع الدين تتطلب التمييز بين البعد الإيماني الاخباري للدين، وبعده الواقعي الفعلي...، والعقائد الدينية لا تقبل القسمة على اثنين والإيمان فيها مطلق وقائم على الأخبار) (لدادوة، حزيران، 2006م، صفحة 18)، وتعددت الأديان منذ أول الخلق إلى خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله)، ويعتبر الدين من أقوى الروابط التي تربط الأفراد مع بعضهم البعض، (فإن أي تغيير يطرأ في هذا المجال إنما يعتبر انعكاساً لتغيير في الجو العام، ومن جهة أخرى تعتبر الهويات الدينية، التي هي عبارة عن نتاج ديني أيضا، وتمثل في الوقت ذاته حصيلة تفتعل الدين والمجتمع والثقافة) (عاملي، 2011م، الصفحات 19-20) لذلك يعد الدين من الأنظمة المحكمة في تنظيم حياة الأفراد والشعوب على حد سواء، لهذا تدخلت فيها المصالح الشخصية المادية وتداخلت في التشريعات الإلهية لتفرز الحركات الدينية المعاصرة، (وربما يوجب دخول ما ليس من الدين في الدين، أو خروج ما هو منه، والأغراض والغايات الدنيوية، تحل محل الأغراض الدينية الإلهية وهي بلية الدين، وعند ذلك ينصبغ الدين بصبغة القومية فيدعوا إلى هدف ليس الأصلي، ويؤدب الناس غير أدبه الحقيقي) (الطباطبائي، صفحة 306/1)، حينها تنقلب الموازين من حيث المنكر يعمل به تحت حماية القانون، وإعطاء الموافقة الشرعية لكل ما يوافق

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الأهواء والشهوات والرغبات، ومن المؤثرات الفاعلة والتي لها الأثر في المجتمعات ، من داخل الفكر، ومن خارجه نوجز بعضها:

أولاً: حركات من داخل الفكر

نتيجة الاضطرابات الفكرية، والنظريات العالمية ولدت الحركات الفكرية، التي اختارت الحركات من داخل الفكر، واتخذت من تحريف المعتقد وصياغة التشريعات التي تتوافق مع المصالح والرغبات سلماً في الوصول إلى مآربهم السياسية والاقتصادية، ومنها:

- **الأصولية المسيحية:** (هي مذهب بروتستانتي ظهر في القرن التاسع عشر الميلادي في الولايات المتحدة الأمريكية...، وتسمى الصهيونية المسيحية، وعارض هذا كل ما يتوافق مع العلم الحديث، ومن المفارقات إن تيودور هرتزل مؤسس الصهيونية أطلق على حركته في بدايتها الصهيونية المسيحية، وهؤلاء الأصوليون يطلقون على أنفسهم التدبيريون، باعتبار الرب سيدبر الخطة الموضوعة لوصول البشرية لمعركة هرمجون (الحسيني، 1432 هـ- 2011 م، الصفحات 25-30)، هذه الحركة ووفق ما تحمل من أفكار ومفاهيم، تعطي الشرعية والتأييد المطلق للصهيونية، وتضفي الغطاء الشرعي الإلهي للصهيونية تحت مسمى الديانة المسيحية، ليكون وقعها وتأثيرها على الجانب الروحي أدق وأعمق مما لو نادت به الديانة اليهودية.
- **الأصولية الإسلامية:** وهو مفهوم انتشر أخيراً في العالم المعاصر، وهو فكر إسلامي متشدد من غير وروود مادي لهذا الفكر، ويقول الكاتب سمير أمين: (إن الحركة الأصولية أو السلفية تعني إقامة دولة إسلامية، ولا تعمل من أجل القيام بالثورة الثقافية المطلوبة، بل تسعى إلى إبعاد هذا الخطر) (علي، 1426هـ - 2005م، صفحة 358)، لم تكن هذه الحركة من فكر العلماء المسلمين بل دخيلة على الفكر الإسلامي، وبمساعدة النفوس الضعيفة استوغل هذا الفكر في صفوف المسلمين، (عندما عجز الفكر المادي الالحادي والرأسمالي العلماني عن ترويض البشرية لتلك الفلسفات ومناهجها الجاهلية، وكان العجز والفشل على أشده في أمتنا الإسلامية، رغم كل وسائل القهر والتزوير والالتواء، حينها عاود حملة الأفكار الجاهلية، للتلفيق والخلط بينها وبين الإسلام) (الناصري، 1408هـ - 1988م، صفحة 29).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- **تنظيم الحركة الوهابية:** وهي وليدة الفكر الأصولي، اعتمادا على المذهب الحنبلي، والذي تأسس على يد محمد عبد الوهاب، بتخطيط الجاسوس البريطاني همفر، وقد نقلت مذكراته رحلته إلى بلاد المسلمين، ومن الخطط التي رسمت للشيخ محمد عبد الوهاب لينفذها، نوجز منها: (تكفير المسلمين وإباحة قتلهم، هدم الكعبة ومنع الناس من الحج، هدم القباب والأضرحة، ونشر الفوضى والإرهاب، نشر قرآن فيه التعديل الذي ثبت في الأحاديث من زيادة أو نقيصة) (همفر، الصفحات 82-83).

ثانياً: حركات من خارج الفكر

وهي الحركات التي اختارت ان يكون منطلق مبادئها من خارج الفكر، وهذا أخف وطأة من الانحراف من داخل الفكر، لانه قابل للمقارنة والدراسة من قبل العلماء وفق الأدلة الشرعية الصريحة، بدون تأويل أو تدليس، لكن يغلب الطابع العلمي على هذه الحركات لذلك نرى الطبقة المثقفة والواعية هي الأكثر تفاعلاً مع هذه الحركات، أذكر بعضاً منها:

- **اللاأدرية:** وهو من المصطحات المستحدثة والتي استبدلت الدين به، لكن كمفهوم وفكر قديم، لكن التوسع والانتشار العالمي وحرية الرأي، أدى إلى انتشاره واعتباره مبدأ فكري يستحق ان يشغل حيزا في الفكر الإنساني، وعرفه بعض الفلاسفة بأنه: (اللاأدرية ليست عقيدة، وإنما هي طريقة يكمن جوهرها في التطبيق الدقيق لمبدأ واحد، وهناك تطوراً فيما يختص بمسائل الفكر أولهما إيجابي الذي يشير إلى مبدأ اتبع عقلك لأبعد مدى بغض النظر عن أي اعتبار آخر، وثانيهما سلبي، الذي يؤول إلى انه لا تسلم بصحة ثبوتها من عدمه) (ويكيبيديا، www.ar.m.wikipedia)، لو فكرنا قليلاً ما الهدف الذي يدفع هذه الحركة بالبحث العقلي والاستدلال اذا كان في نهاية الأمران يترك كل ذلك ويشك بالحقائق التي وصل إليها، ولا نرى إلا ان يكون عبثاً، لكن حقيقة الأمر هو تشكيك أصحاب العقائد المستقيمة بعقيدتهم، وبالتالي النيل منهم.
- **النشوء والارتقاء:** وهي من الحركات التي ظهرت في القرن الثامن عشر، ومؤسسها تشارلز داروين (1809-1882م)، وقد حملت أفكاره إنكار وجود الخالق، وان كل شيء في الكون مخلوق من نفسه وتطور عبر العصور إلى ان وصل لما عليه الآن، وان الإنسان طبيعي وكل ما فيه مكتسب من الطبيعة، (فهو كالحيوان فسيولوجياً، وكالجماد كيمياوياً، والفرق بينهما بالكمية لا الكيفية، والصورة لا الماهية والعرض والجوهر) (الشيميل، 1405هـ - 1985م، الصفحات 17-18).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وبقي داروين رغم انتشار نظريته في العالم، لم يتوصل إلى الحقيقة، وبقي التساؤل يشغل باله: (هل تكونت من ذرات، أم من بيض وبذور) (داروين، 1425هـ - 2004م، صفحة 768) ، داروين مؤسس النظرية ولم يجيب عن شكوكه، ومبادئها تعتبر كنظام متطور اتبعته سياسة الدول العظمى، ومبادئها التي تستند على التنازع من أجل البقاء في المخلوقات، وهو قانون: (الصراع أو التنازع على البقاء لأن الكائنات لها صفات متفاوتة وانها في صراع مع الطبيعة) (HYPERLINK).

وعند الإمعان في الحركات السالفة الذكر، نجدها تهدف إلى شيء واحد، وهو الابتعاد عن الله وتشريعاته، (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) [طه، 124] الحزن والمحن تأتي من البعد عن الله وهي بدورها تخلق الإنسان الضعيف، ومن البديهي سهولة التدخل في فكر الإنسان الضعيف، وقولبته من جديد وفق النظام الجديد وما يتناسب معه.

المبحث الثالث
توجيه الفكر إلى عبور المتاهة

من خلال مرورنا السريع على ماهية التحرر الفكري وأنواعه، وأدراك ترابط مفهوم التحرر الفكري مع عجلة التطور العالمي، بات واضحاً وقوف الإنسان المعاصر على متاهة العصر، ناظراً أي الطرق يسلك وفق المفاهيم التي طرحت له في الساحة العالمية، وبعضها تأصل في ذاته، وبما إن الإنسان يتحمل أثر ما حملته ذاته من مفاهيم، وترجمها إلى سلوك، ومن ثم ينطلق إلى ما تجسد في المجتمع من حوله وما لديه من مفاهيم ونظريات باتت تحمل اشبه بالقدسية، ولاسيما الحركات التي انبثقت من داخل الفكر، وأصبحت خطوطاً حمراء لا يعترضها أحد ، من هنا يتناول هذا المبحث، طرح السبل لتوجيه الفكر إلى عبور المتاهة، ونوجزها في مطلبين:

- **المطلب الأول**

توجيه فكر الفرد مع ذاته

تبدأ أولى الخطوات في الطريق الصحيح، هو تحديد الهدف من وجوده في الدنيا، وماذا يريد، وكيف تتحقق الغايات التي يبتغيها، ومن ثم عليه ان يعرف طاقاته وإمكاناته، وهل تتوافق مع طموحاته، كل ذلك يدخل في إطار حل المشكلة، والذات هي المحور الأساسي الذي تدور حوله العملية الإصلاحية، ومنها يستطيع الوصول إلى الحقيقة التي بدورها توجهه إلى السبيل

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الصحيح الموصل إلى الغاية، وبما أن الإنسان مؤلف من الروح والبدن، الجسد والجوهر، ولها مسميات عدة، فالهدف متعلق بهما وبكيفيتهما، ما تعلق بالفاني فهو فاني، وما تعلق بالباقي فهو باقي معه، وهدف الإنسان هو السعادة المطلقة، والوصول إلى الكمال، ولو ندقق في الآية الكريمة ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه، 124]، (القرآن يعد معيشة الناسي لربه ضنكاً وإن اتسعت في أعيننا كل الاتساع) (الطباطبائي، صفحة 12/3)، فالتضييق يجلب الشقاوة والحزن، ومن حيث الإعراض عن الله تعالى يؤدي إلى الابتعاد عن النظام الدقيق الذي وجهه الله تعالى إليه، بينه وبين نفسه وبينه وبين المجتمع، فأولى الحلقات الرابطة هي علاقة الإنسان بربه ليتخذ من طاعته الدليل إلى السبيل الصحيح، فعند توجهنا إلى هذا الأمر الأساسي يمكن أن نوجه الذات وفق الشريعة الإلهية وفق الخطوات التالية:

أولاً :التغلب على القلق والاضطراب

أولى الخطوات التي تعيد التوازن الطبيعي للإنسان، هو الهدوء والسكينة، وهذا لا يحصل الا بإزالة القلق والاضطراب، الذي يولد الصراع النفسي داخله، والقلق منشأه التزاحم الفكري في العقل، والخوف والتردد في أتخاذ القرار في أي موضوع كان، ولاستحصال الهدوء والسكينة، يعلمنا الله تعالى ويهدينا لسبلها (أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [الرعد، 28]، والهدوء والسكينة محصلة الاطمئنان، ومن البديهي إنّ صفاء الذهن من المحطات المهمة لإجراء عملية التفكر، ومن خلال توثيق علاقة الإنسان مع ربه يحصل الاطمئنان.

ثانياً: إدراك الطاقات الإنسانية ومنبعها

المرحلة الثانية على الإنسان أن يدرك طاقاته التي يتمتع بها، ومدىإمكاناته في مواجهة الأفكار الدخيلة ومتغيرات العصر، الأمرالأول بيان أصل الخلق، (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ) [ص، 72]. هذا الإنسان الذي استقرت فيه نفثة من الخالق، لابد من أن طاقاته لا حدود لها، إذا تعلق بالطاقة العظمى التي وهبه الله تعالى إياها، يقول عن ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام): (أتزعم إنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر، تعني: أفاضت نور سر الروح العلوي الإلهي على الغالب اللطيف المعتدل المستوي) (الخوئي، 1360هـ - 1941م، الصفحات 42/2–46)، ومن هنا يستعيد الإنسان ثقته بنفسه، والتقدم بشجاعة أمام متغيرات العصر، (عندما ندرك قدرات الإنسان غير محدودة، وندرك اننا لو استخدمناها كما يجب...، فإننا نستطيع أن نحقق أهداف حياتنا، وأن نعيش أحلامنا، بل وتكون رحلة حياتنا مليئة بالسعادة وراحة البال) (الفقي، 1429هـ -2009م، صفحة 19).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ثالثاً: تحديد أسباب الحرمان

بعد أن يحدد الإنسان هدفه، وهل حقاً ما يصبو إليه هو السعادة المنشودة؟ وما هي أسباب الحرمان والقهر الذي يعاني منه؟ (يَا أَيُّهَا الْإنسان إِنَّكَ كَادِحٌ إلى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيه) [الانشقاق، 6]، وهذه حقيقة كسائر الحقائق التكوينية، ويشترك فيها كل البشر، (لكن التفات الإنسان إليها يؤثر في عمله تأثيراً بارزاً...، فالإنسان واقع تحت التربية الإلهية من دون ان يفوته تعالى في شيء من أمره) (الطباطبائي م.، الصفحات 6/165-166)، فحقيقة ذلك ان الإنسان مرتبط بخالقه شاء ام أبى، فالانتباه إلى المصير الأخير له وهو الرجوع إلى الله، هنا تتلاشى حقائق كان يحسبها من المسلمات التي تستحق الألم والشعور بالقهر والحرمان، وعليه أن يغير من نظرته للحياة، (إذا أردنا أن نغير من سلوك الإنسان شيئاً، يجب أن نغير مفهوم المنفعة واللذة، وندخل السلوك المقترح ضمن الإطار العام لغريزة حب الذات، فمتى ما كانت غريزة حب الذات بهذه المكانة من دنيا الإنسان، كانت الذات في نظر الإنسان عبارة عن طاقة مادية محدودة، وكانت اللذة عبارة عن تهيئة المادة من متع ومسرات، فمن الطبيعي يشعر الإنسان، بأن مجال كسبه محدود...، (الصدر، فلسفتنا، 1425هـ-2004م، صفحة 34)، ويحتاج الإنسان لمقوم ينظم أفكاره في تحديد الصالح من الطالح وفق نظام لا يشوبه خلل، ليميز اللذات الحقيقية من الوهمية، فالطريق إلى الاحاطة بسعادة الذات والملذات هو الدين، (إن الدين يوحد بين المقياس الفطري للعمل والحياة وهو حب الذات، والمقياس الذي يقام للعمل والحياة، ليضمن السعادة والرفاه والعدالة) (الصدر، فلسفتنا، 1425هـ-2004م، صفحة 40).

رابعاً: سيطرة الإنسان على أفكاره

بعد الطمأنينة والسكينة والهدوء التي يتمتع بها الإنسان، وإدراكه بأنّ كل شيء فاني، وهو تحت رعاية الخالق المدبر لأمره، يأتي دوره الخاص به، عليه السيطرة على أفكاره وتنظيمها وفق القواعد الإلهية، (لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إلى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُون) [المائدة، 105]، هذه الحصانة الربانية، والعهد الإلهي للإنسان، يعطيه الدافع والمحفز للتقدم بخطوات ثابتة لا يبالي لمن حوله ان كانوا في ضلالة، فالضرر لن يلحق به مهما سعوا في ذلك، وعندما يصبح الإنسان مسؤولاً عن أفعاله، يبدأ بترتيب أفكاره حسب القوى التي يمتلكها، (إن الإنسان بحسب جسميته مؤلف من قوى متضادة، بهيمية وسبعية محتدها البدن العنصري، وكل واحد منها تعمل عملها الشعوري الخاص بها بغير ان ترتبط بغيرها من القوى...، ولا ريب ان الإنسان يحصل على أفكاره الموجودة عنده ويتوسع في معارفه وعلومه الإنسانية باقتراح هذه القوى الشعورية أعمالها ومقتضياتها) (الطباطبائي م.، 1417هـ-1997م، الصفحات 5/273-274)، فإذا عدل الإنسان قواه المختلفة باعتدال، يصل إلى ترتيب

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أفكاره في طريق مستقيم ويبتعد عن الانحراف الفكري، وإذا لم ندرب أنفسنا على تنظيم الأفكار ستكون المعلومات عشوائية لا نفع فيها، ويبقى التخبط في ظلمات الجهل، وبالتالي يسلك طريق الانحراف عن الحق (إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً) [الأنفال، 29]، وها هو المساعد لك أيها الإنسان، فالله معك ويسندك ويهديك الطريق الصحيح، يبدأ بترتيب أفكاره حسب الأولوية، الضروريات ثم الحاجيات ومن بعدها المحسنات.

خامساً: بناء شخصية قوية سوية

بعد أن تعلّق الإنسان بخالقه، ليستحصل الهدوء والسكينة، وأدرك طاقاته وامكاناته، ورتب أفكاره، ثم تأتي المرحلة الرابعة، وهي شحن الفكر بالطاقات التي تساعده على البصيرة، والقدرة على اتخاذ الطريق الحق لعبور متاهات العصر، وبناء شخصية قوية قادرة على التحدي الإيجابي، أي المعضد بالأدلة الشرعية والعقلية، وذلك من خلال:

- **التعقل:** يعتبر العقل الفارق والمميز للإنسان عن الحيوان، لان العقل ممسك صاحبه عن الفعل القبيح، كما يعرفه الأصوليون: بأن العقل هو من يحسن الحسن ويقبح القبيح، قال تعالى: (وإذا قِيلَ لَهُم اتَبِعُوا مَا أنزَلَ الله قَالُوا بَل نَتّبِعَ مَا أَلفَينَا عَليهِ آبَاءَنا أَولُو كَانَ آباؤُهُم لا يَعقِلُونَ شَيئاً ولا يَهتَدُونَ) [البقرة، 170]، هذه الآية تحمل أبسط صورة لموارد التعقل، وهي كفتين أحدهما الإيمان بالله تعالى، والأخرى التمسك الأعمى بالأعراف؛ وكذلك أشار الله تعالى لذات مسألة الإيمان به جل وعلا، ان تكون من وجه الاعتقاد الصادق لا تقليداً أعمى، والعقل هنا يستند في صحة عقيدته على الموارد التكميلية وهي المعرفة والتدبر.

ولنا في سورة يوسف الدروس البلاغية من حيث تحرر الفكر من الخرافة من أجل الوصول إلى الغايات العليا في الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وبنظرة مستقبلية لا آنية، هكذا عندما تتحد الإرادة مع العقل، ومن يجد ضعفاً في تفعيل العقل يقول الامام علي (عليه السلام): (إذا أنكرت من عقلك شيئاً فأقتد برأي عاقل يزيل ما أنكرته) (الواسطي، صفحة 132) (الريشهري، ميزان الحكمة، 1416هـ، صفحة 1524).

- **المعرفة:** وهي جمع المعارف والعلوم، للخروج من العصبية التي تؤدي بالإنسان إلى الأحكام المسبقة لأي موضوع يطرح في ساحته، والمعرفة واستحصالها تعتبر من مفاتيح القيود العقلية، وحث الله تعالى على العلم وشجع العلماء في موارد منها (ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) [البقرة، 13]، هنا الجهل المطبق الذي لا يعلم إنه لا يعلم، (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعقلون) (الأنعام، 97]، ومنح الخالق سبل المعرفة للإنسان، واضحة امام أعينهم ومنها النجوم لمن استعمل

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

عقله، أي الدلائل والبراهين، لأنه بذلك يتغير نمط تفكيره وعندها تتغير فكرة الإنسان عن الحياة وفق المعطيات التي جمعها عقله، وبالتالي تتغير القيم، مما يؤدي إلى رؤية جديدة عن معنى الإنسانية، ويتحرر من كل القيود المحيطة في فكره.

ولا سيما نحن بصدد بناء الذات، فمعرفة الذات من المقدمات الضرورية لمعرفة ما غيرها، عن الإمام علي (عليه السلام): (أفضل المعرفة معرفة الإنسان نفسه، غاية المعرفة أن يعرف المرء نفسه، ومعرفة النفس من أنفع المعرفتين) (الريشهري، صفحة 288)، هنا التأكيد على بناء الذات والبدء من النفس انطلاقاً لما حولها، قال تعالى: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم إنه الحق) [السجدة، 53]، (كون السير الأنفسي أنفع من السير الآفاقي لعله لكون المعرفة النفسانية لا تنفك عادة من إصلاح أوصافها وأعمالها بخلاف المعرفة الآفاقية) (الطباطبائي، صفحة 169/6).

- **التدبر:** وكما مرَ سابقا في معنى التحرر، وهوإابراز القوة المبدعة في الحريات، كذلك التدبر فهو مفتاح التحرر الفكري، بعد استحصال المعلومات وجمع العلوم والمعارف، لا بد من التدبر فيها وتصفيتها، للوصول إلى التفكير النافع، فليس كل ما نسمع أو نرى هو عين الحقيقة، بل تنقية المعلومات من الأمور الخطيرة التي تصيغ شخصية الإنسان، هنا يأتي دور الإبداع: (فالإبداع كالتنقيب عن الماس اذ أنت تبحث عن ذلك المعدن الثمين، فإنك تطرح الكثير مما تحفره جانباً، حتى تحصل على المعدن، لكن لا يعني ان عملية الحفر كانت مضيعة للوقت.) (بيتو، صفحة 18).
- **الصبر:** يحتاج الإنسان الباحث إلى الصبر في عمله، (والصبر من أعظم الملكات والأحوال التي يمدحها القرآن، ويكرر الأمر حتى بلغ قريباً من سبعين موضعاً من القرآن حتى قيل فيه (إنَّ ذلكَ مِن عَزمِ الأمُور) [لقمان، 17]) (الطباطبائي، صفحة 340/1)، فالإنسان الصبور يستطيع أن يتم أي عمل قد بدأ به إلى تمامه، (أما الصبر فهو وحده الوقاية من الجزع واختلال أمر التدبير) (الطباطبائي، صفحة 340/1)، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) [عمرلن، 200].
- **التفاؤل:** وهو النظرة الإيجابية من قبل الإنسان إلى محيطه، ومجالات عمله، وتوقع الأحسن على الدوام، أو غلبت شعور المصلحة على العقبات الحاصلة لديه، ولنا في القرآن الكريم أحسن القصص حول التفاؤل المصحوب بالتوكل على الله تعالى (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن) [يوسف، 3]،وقد أرفدنا القرآن بقصص الأنبياء

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والأولياء وتعلقهم بالأمل والتفاؤل، المستمد من التفكير الإيجابي، بوجود قوة ساندة ومساعدة لهم وهو خالقهم، ومنها قصة نبي الله إبراهيم (عليه السلام)، وهو وسط لهيب النار، فكان له كما توقع النظرة الإيجابية للموضوع، مثال ذلك قال تعالآ: (قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم) [الأنبياء، 69]، هذا مثل مما يوضح صورة النظرة الإيجابية التي استتبعها فرج ونجاة، هذا المثال من بعض المواقف الصعبة التي يتعرض لها الإنسان وعليه النظرة الإيجابية التي تطغى على الفكر، وكيف توصل الإنسان إلى الراحة النفسية والطمأنينة في أشد المواقف قسوة، ويأتي كل هذا من حسن الظن بالله، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: (أحسن الظنّ بالله، فإن الله يقول: أنا عند ظن عبدي، إن خير فخيراً، وإن شراً فشر) (الشيرازي ح.، 1433هـ - 2012م ، صفحة 82).

- **المطلب الثاني**

توجيه فكر الفرد داخل المجتمع

يعد تقويم الذات من السبل إلى إصلاح المجتمع، (إن الله لا يغيرُ ما بقومٍ حتى يُغيِروا ما بأنفسهم) [الرعد، 66]، فالفرد هو نواة المجتمع، ثم يأتي التوجيه الفكري داخل المجموعة، ووفق التشريع الإلهي ونظامه، أن يتبع أهم قاعدتين هما:

- **التمسك الجماعي بالله تعالى:** جبل الإنسان وهو مخلوق اجتماعي، والتوجيه الإلهي إلى الترابط الجمعي بالله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) [عمران، 103]، المخاطب هنا الجماعة، والتمسك بحبل الله والنهي عن التفرق، (والحبال: العهود في كلام العرب، وإنما سميت بذلك لأن المتعلق بها ينجو مما يخاف، كالمتشبث بالحبل إذا وقع في غمرة، أو ارتكس في هوة، فالعهود يستأمن بها من المخاوف) (الرضي، 1374هـ - 1955م، صفحة 124)، وكذلك في معنى آخر: (أي حال كونكم مجتمعين على الاعتصام بحبل الله، جعله الله سبباً عاصماً من سقوط الضلالة ووباله) (البلاغي، 1352هـ - 1933م، صفحة 322/1)، في كل الأحوال هنا الاعتصام بالله من قبل المجتمع يحصنه من الانحراف الفكري المؤدي إلى الضلالة والهلاك.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- **التعاون:** لا يكفي التمسك الجماعي فحسب، بل الترابط الروحي في معتقد واحد، عليه ان يترجم إلى سلوك إيجابي، ومنه التعاون الفعلي الواقعي، والتي له ثمرة واضحة في المجتمع، وهو محصلة التعاون الملتزم بشروطه وضوابطه، وأهمها:

– الهدف من التعاون على ان يكون في الخير ومرضاة الله (تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) [المائدة، 2]، إذاً الجانب الإيجابي في السلوك هو الحاكم على التعاون المجتمعي.

– والتعاون كذلك مشروط على أن يكون بين الأطراف الملتزمة بالقاعدة الأولى هو التمسك بالله تعالى وتشريعاته، (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) [عمران، 28]، وواضح من الآية الكريمة عدم الاستعانة بالكافرين الذين لا يؤمنون بالله تعالى، من دون المؤمنين، وتوجيه فكر الفرد داخل المجتمع بالعمل في جماعات مترابطة، ويشد بعضهم بعضاً ليكونوا قوة في أنفسهم لمواجهة أي مؤثرات خارجية تحاول إضعاف وجودهم وتحيد بفكرهم إلى الضلالة، وقطع عليهم الطريق في إيجاد مسوغاً للتفرقة.

هذه أبرز قاعدتين يمكن ان يلتزم بها المجتمع كأفراد، ومنها تكون المحصلة النهائية لبناء مجتمع متماسك قوي بأفكاره، متحرر بالاتجاه الإيجابي، يسلك السبل المؤدية إلى الغايات الإنسانية، متجاهلاً لطرق المتاهة العالمية، يقول جل من قائل: (وإن هذا صراطي مستقيما فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) [الأنعام، 153].

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الخاتمة

نجد أن نتيجة الغزو الثقافي للعالم المعاصر تحت مسمى العولمة والحداثة والتطور، ولدت الأفكار والحركات في مستوى عالمي، والذي ساعد على ذلك التكنولوجيا الحديثة التي أصبحت بمتناول الشعوب في مختلف بقاع الأرض، مما أفرز فكراً جديداً تبنّى مفهوم التحرر، وقد أخذ هذا المفهوم التمرد على الأحكام الشرعية الإلهية واعتماد العقل البشري القاصر في تدبير أموره، وهذا من تحديات العصر أمام الإنسان المعاصر، لذلك أخذت هذه الدراسة جانب التحرر الفكري وما يقابله متاهات العصر، وكيفية إعادة صياغة شخصية الإنسان لتكون قادرة على مواجهة التحديات الصعبة، المليئة بالمغريات ذات الوجه البراق، من خلال توجيه الفكر إلى الجانب الذي يلهمه الطريق الصحيح الذي يجتاز به المتاهة، وكانت من نتائج البحث المستخلصة من هذه الدراسة هي:

- إن التحرر المزعوم في العالم المعاصر ما هو الا أكذوبة، ووسيلة من وسائل الغزو الفكري لإضعاف الشعوب.
- للتحرر الفكري جانبين إيجابي وسلبي، والفاصل بينهما الإيمان بالله تعالى وعبوديته، هو مطلق التحرر الإيجابي.
- توجيه الطاقات الفكرية نحو الاتجاه الصحيح يتطلب معرفة جيدة ودقيقة لمحيطه من كل الجوانب، من خلال التعقل والمعرفة والتدبر.
- من مكملات بناء شخصية الإنسان التفاؤل وحسن الظن بالله تعالى.
- إصلاح المجتمع يبدأ من بناء الفرد لذاته.
- الثقافة المنظمة المستندة على الأدلة القاطعة، تساعد في اتخاذ السبل الصحيحة.
- ضرورة اعتماد البحث عن الحقيقة، منهج إلهي رصين.

توصيات الباحثة

بعد دراستي لأحد موضوعات الغزو الفكري المتعلقة بالتحرر الفكري ومتاهات العصر، أوصي الباحثين الكرام لتبني مقترح دراسات حول ما يلي:

- التحرر الفكري المعاصر بين التابعية والضلالة.
- متاهات العصر أسبابها وصانعيها وأهدافها.
- أسباب التوجه الفكري نحو الغرب، وآثاره.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المراجع:

أبو الفضل جلال الدين ابن منظور. (1405هـ - 1984م). *لسان العرب*. قم / ايران: ادب الحوزة، 4/ 178 .

HYPERLINK. (بلا تاريخ). *النشوء والارتقاء*. تم الاسترداد من "http://www.enc.kacemb.com/"www.enc.kacemb.com .

ابراهيم الفقي. (1429هـ -2009م). *أيقظ قدراتك واصنع مستقبلك*. دار الراية.

ابو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي. (1409هـ - 1988م). *العين*. تحقيق: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي: مؤسسة دار الهجرة، ط2 ، قم/ ايران، 358/5.

ال عمران. (103).

ال عمران. (200).

ال عمران. (28).

ال عمران. (28).

ال عمران. (36).

الانبياء. (69).

الانشقاق. (6).

الانعام. (111).

الانعام. (153).

الانعام. (37).

الانعام. (97).

الانفال. (29).

البقرة. (13).

البقرة. (170).

الراغب الاصفهاني. (1427هـ - 2006م). *مفردات الفاظ القرآن*. قم/ ايران: تحقيق: صفوان عدنان داووي، طليعة نور، ط2 ، ص643.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الرعد. (28).

الرعد. (66).

السجدة. (53).

الشريف الرضي. (1374هـ - 1955م). *تلخيص البيان في مجازات القرآن*. القاهرة: حقيق: محمد عبد الغني حسن، دار احياء الكتب العربية، ط1.

الطباطبائي. (2 / 350). *الميزان في تفسير القرآن*.

الطباطبائي. (بلا تاريخ). *الميزان في تفسير القرآن*.

الطباطبائي. (بلا تاريخ). *الميزان في تفسير القرآن*.

الطوسي. (1409ه). *التبيان في تفسير القرآن*. تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي: مكتب الإعلام الإسلامي،- 5/10، .

الغزالي. (2004م). *احياء علوم الدين*. بيروت: دار الكتاب العربي، 15/ 59.

المائدة. (105).

المائدة. (2).

الموقع الالكتروني. (rep-eye.com // http). *rep-eye.com // http*. تم الاسترداد من rep-eye.com // http.

النساء. (176).

تشارلز داروين. (1425هـ - 2004م). *أصل الأنواع*. الجزيرة/ القاهرة: ترجمة : مجدي محمود المليجي، تقديم: سمير حنا، لمشروع القومي للترجمة، ط1.

جيرار ليكلرك. (2004م). *العولمة الثقافية الحضارات على المحك*. طرابلس: ترجمة: جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1.

جيو قري بيتو. (بلا تاريخ). *التفكير الابداعي*. عمان/ الاردن: اشرف على نقله إلى العربية : سامي تيسير سلمان، بيت الافكار الدولية .

حبيب الله الهاشمي الخوئي. (1360هـ - 1941م). *منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة*. قم/ ايران: مطبعة الإسلامية، منشورات دار الهجرة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

حسن الشيرازي . (1433هـ - 2012م). *كلمة الله*. الكاظمية المقدسة / العراق: دار العلوم، ط4، جمعية أبو طالب.

حسن لدادوة. (حزيران، 2006م). الدين والعلاقة مع الآخراطار نظري سوسيولوجي. *الدين والدولة والمجتمع الدولي*. فلسطين: جامعة بيرزيت.

حيدر ابراهيم علي. (1426هـ - 2005م). *اشكالية الحركة الاصولية في الوطن العربي في ظل العولمة الثقافية*. بنغازي/ ليبيا: ،مقال منشور في كتاب العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي، تحقيق : عبد الباسط عبد المعطي، دارالكتاب الجديد المتحدة، ط2.

سعيد رضا عاملي. (2011م). العولمة والجو المدني. *سلسة الدراسات الحضارية،(الدين والعولمة فرص وتحديات)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، تعريب : خليل زامل العصامي،ط1*، ، 20.

سورة الاسراء. (16).

سورة البقرة. (11-12 .).

سورة البقرة. (257).

سورة البقرة. (257).

سورة البقرة. (257).

سورة الجمعة. (5).

سورة الحجرات. (13). *13*.

سورة الذاريات. (56).

سورة الفرقان. (44).

سورة غافر. (29).

شبلي الشيميل. (1405هـ - 1985م). *فلسفة النشوء والارتقاء*. مصر: دار مارون عبود.

ص. (72).

طه. (124).

طه. (124).

عدنان هاشم الحسيني. (2011م). الايدلوجية الصليبية الامريكية الجديدة والحرب على العراق. مركز *الهدف للدراسات*، ط1، قم / ايران ، ص18.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

عدنان هاشم الحسيني. (1432 هـ- 2011 م). *الأيدلوجية الصليبية الامريكية الجديدة والحرب على العراق*. قم / ايران: مركز الهدف للدراسات.

علي بن محمد الليثي الواسطي. (بلا تاريخ). *عيون الحكم*. تحقيق حسين الحسيني، ط1 ، دار الحديث.

عمران ال. (28).

فايد العلوي. (20 مايو, 2017). يومية الكترونية. ، *لندن، 21مايو، 2001.العدد 5842 ، السبت*، صفحة الموقع الالكتروني : elaph.com.

فيصل عباس. (1429هـ - 2008م). *العولمة والعنف المعاصر جدلية الحق والقوة*. بيروت: المنهل اللبناني، ص191.

لطفي عبد العزيز الشربيني. (1990). *كيف تتغلب على القلق المشكلة والحل*. بيروت، ص11: دار النهضة العربية.

لطفي عبد العزيز الشربيني. (1990). *كيف تتغلب على القلق المشكلة والحل*. بيروت، ص17: دار النهضة العربية.

لقمان. (17).

محسن احمد الخضيري. (1422هـ - 2001م). *العولمة، مقدمة في فكر واقتصاد وادرة عصر اللادولة*. مجموعة النيل العربية،ص26.

محمد البهي. (1402هـ 1982م). *الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر*. مكتبة وهبة ، ط3.

محمد الحسيني الشيرازي. (1423هـ - 2002م). *فقه العولمة*. بيروت: مؤسسة الفكر الإسلامي ، ط1، بيروت.

محمد الريشهري. (1416هـ). *ميزان الحكمة*. دار الحكمة، ط1.

محمد باقر الصدر. (1425هـ-2004م). *فلسفتنا*. دار الكتاب الإسلامي: مطبعة الامير ،ط3، ص29.

محمد باقر الناصري. (1408هـ - 1988م). *من معالم الفكر السياسي الإسلامي*. بيروت: مؤسسة الاعلمي ، ط1.

محمد باقر الصدر. (1425هـ). *اقتصادنا*. قم/ ايران: ، مكتب الإعلام الإسلامي، مؤسسة بوستان،ط2،ص 99 -101 .

محمد باقر الناصري. (1408هـ - 1988م). *من معالم الفكر السياسي في الإسلام*. بيروت: مؤسسة الاعلمي، ص74.

محمد حسين الطباطبائي. (1417هـ- 1997م). *الميزان في تفسير القرآن*. بيروت: مؤسسة الاعلمي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

محمد عبد الشفيع عيسى. (1426هـ -2005م). *رؤية إلى المستقبل العربي من التحديث إلى استئناف التطور الحضاري*. مقال منشور في ندوة : العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي ، تحقيق: عبد الباسط عبد المعطي، بنغازي ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة، دار الكتب الوطنية، ط2،.

محمد الريشهري. (بلا تاريخ). *العلم والحكمة في الكتاب والسنة*. قم / ايران: مؤسسة دار الحديث الثقافية، ط1، نقلاً عن غرر الحكم (1675) .

محمد السند. (1427هـ - 2006م). *الحداثة والعولمة والارهاب في ميزان النهضة الحسينية*. قم/ ايران: تحقيق: علي شيري، ط1، ، ص153.

محمد باقر الصدر. (1434هـ- 2013م). *المدرسة القرآنية*. ط2: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي،ص81 .

محمد بسيوني. (1988 م). *حقوق الإنسان*. دار العلم للملايين، ط1 .

محمد جواد البلاغي. (1352هـ - 1933م). *آلاء الرحمن في تفسير القرآن*. صيدا: العرفان .

محمد عزيز الحبابي. (1998م). *من الحريات إلى التحرر*. مصر: دار المعارف، ،ص212.

نوال السعدي. (بلا تاريخ). *الوجه العاري للمرأة العربية*. المكتبة العربية.

همفر. (نقله إلى العربية، ح – خ). *مذكرات مستر همفر*. النجف / العراق.

هود. (118).

ويكيبيديا. (الموسوعة الانترنت, www.ar.m.wikipedia). *النشوء والارتقاء، توماس هنري هكسلي*. تم الاسترداد من www.ar.m.wikipedia.

يوسف. (3).

يونس. (92).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب العلوم الدينية والاجتماعية

3- حفظ النظام في الإسلام أنموذجا (الأمن)

Preserving order in Islam as a model (security)

بقلم المدرس الدكتور سهام علي حسين الناصري
جامعة الكوفة – كلية الفقه / العراق
sihama.alnasiri@uokufa.edu.iq

مستخلص البحث:
إن الإسلام في دستوره الخالد، القرآن الكريم خاتم رسالات السماء إلى الأرض، وهي الرسالة الشاملة، لأنها تطال مظاهر الحياة كافة، وقد تمثل في الآيتين الكريمتين من قوله تعالى: ﴿....مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ....﴾ [الأنعام/38]، وقوله تعالى: ﴿....وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً....﴾ [النحل/89].
فالكتاب العزيز بأوامره ونواهيه وتعاليمه وإرشاداته إنّما سعى لإقامة مجتمع آمن ينعم بالطمأنينة والاستقرار، والسؤال الذي يطرح نفسه هو التالي: ما الغاية من حفظ النظام، وما هي أساليبه، وطرقه، وأنواعه؟ هذا وغيره ما تمت الإجابة عنه في هذا البحث إن شاء الله تعالى.
هدف البحث: هدف البحث إلى معرفة القواعد والأسس الأصلية التي ارتكز عليها الإسلام، والتي لو طبقت لما وقع إجرام ولا اعتداء، ولساد الاستقرار والأمن على الجميع. كان البحث في الجانب الأمني لحفظ النظام.
توصل البحث إلى أن الأمن والاستقرار يشعر الفرد أو يحقق الطمأنينة والشعور بالاستقرار للفرد والمجتمع ويترك أثره بقدرة الفرد على مواجهة المفاجآت دونما اضطراب في الأوضاع السائدة في المجتمع بما يعنيه ذلك من تقلص للطمأنينة والاستقرار.
الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم – الشريعة – الدولة – النظام – الأمن.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Abstract

Islam is in its immortal constitution, the Noble Qur'an, the last message of heaven to earth, and it is the universal message, because it extends to all aspects of life, and it may be represented in the two generous verses, the Almighty saying: (.....We did not waste anything from the book …..) [Cattle / 38], and the Almighty saying: (.....We sent the book to you to show everything, guidance and mercy…. ﴾ [Bees / 89].

The dear book, with its orders, intentions, teachings and instructions, sought to establish a safe society that enjoys tranquility and stability, and the question that presents itself is the purpose of preserving the system, and what are its methods, means and types? And this and other things that are answered in this research, God willing.

Research goal : And to know the original rules and foundations that Islam focused on, and that if they were applied, there would be no crime or aggression, and there would be stability and security for all, the search was on the security side to maintain order.

The research concluded that security and stability makes the individual feel or achieve reassurance and a sense of stability for the individual and society, and leaves its impact on the individual's ability to face surprises without disturbing the prevailing conditions insociety, which means diminishing tranquility and stability.

Key words: - The Noble Qur'an - Sharia - State - System - Security.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد:

إن الكتاب العزيز دستور الحياة الفاضلة التي أرادها الله تعالى للإنسان ومصدر التشريع الخالد الذي يضمن للبشرية بلوغ السعادة والامان، لأنه الركن الأول للوصول إلى الأحكام الإلهية وتنظيم الحياة البشرية.

وطالما أنّ الإسلام دين وحياة فهو نظام شامل لجميع متطلبات الحياة، ولبيان أساليب وطرق تحقيق هذا النظام كان الموضوع محل البحث.

فرضية البحث: يفترض البحث أن مفاصل الحياة التي ينشدها الإسلام هي الاستقرار والطمأنينة، ولا يكون ذلك بلا أمن وأمان، لأن الأمن والأمان بمنزلة الرأس من الجسد، إذ لا معنى للحياة إذا لم تكن آمنة مطمئنة حيث إن الحديث عن الأمن هو الحديث عن الحياة كونه مصدر طمأنينتها واستقرارها.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى القول إن صياغة النظرية الإسلامية حول الأمن والعمل ثم تطبيقها تذهب عن الأمة الإسلامية كثيرا من عناصر الضعف، ومن ناحية أخرى تغرس فيها الوعي بأهمية توفر كل مصادر القوة المتاحة والقادرة على درء أي محاولة لانتهاك الأمن والاستقرار، كما أن الشعور بالأمن يخلق في الأمة حركة دائمة وممارسة ونشاطا متجددا، وما أحوجنا اليوم إليه.

وقد انتظم البحث والدراسة في مقدمة، ومبحثين، ونتائج للبحث، مع ذكر للمصادر والمراجع المعتمدة، فكان المبحث الأول في تحديد مصطلحات العنوان، ودراسة الغاية من حفظ النظام، وأساليب الحفظ، وتعهد المبحث الثاني ببيان أدوات وطرق ومناهج حفظ النظام.

2.المبحث الأول: تحديد مصطلحات العنوان، ودراسة الغاية من حفظ النظام:

ينتظم المبحث في مطلبين كالآتي:

المطلب الأول: تحديد مصطلحات العنوان:

وللإحاطة بحقيقة المصطلحات تقتضي دراسة المطلب ما يأتي:

الفرع الأول: الحقيقة اللغوية والاصطلاحية للمصطلحات :

أولاً: النظام في المفهوم اللغوي والاصطلاحي :

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1- النظام (لغة): الترتيب، والاتساق، وجمعه أنظمة ونظم، والنظام أصلاً هو الخيط الذي ينتظم به اللؤلؤ[11]. الترتيب والتنسيق، ووضع كل شيء مكانه.

2- النظام (اصطلاحاً):

أما النظام في حدود المصطلح الإسلامي فهو قواعد ومبادئ وتفاصيل، أي أنظمة، كما في نظام العقيدة ونظام الشريعة، وطالما أن الإسلام إيمان وسنن فهو أنظمة ونظم، نظام شامل تدور في فلكه أنظمة متخصصة تتعلق بكل وجوه الاعتقاد بالله وبالكون والآخرة، كما تتعلق بكل وجوه العيش والتصرف في هذه الحياة، كالعبادة والسياسة والعلاقات الاجتماعية والسياسية، وإشاعة العدل[12] . فهو أحكام وقواعد ومبادئ تنبثق عن الشريعة الإسلامية.

ثانياً: الأمن: في المفهوم اللغوي والاصطلاحي:

1- الأمن (لغةً): الأمن في المفهوم اللغوي: الأمان، قال تعالى: ﴿ أولئك لَهُمُ الْأَمْنُ...﴾[13]، أي الأمان، والأمان: عدم الخوف[14]. أي طمأنينة النفس وزوال الخوف عنها، والأمن ضد الخوف.

2- الأمن (اصطلاحاً): هو اطمئنان القلب إلى سلامة الأمر، يقال: أمنه أمناً، وسمي بيتُ الله آمنا، لأنه كان في الجاهلية معاذاً لمن استعاذ به [15]، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ .... أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ .... ﴾[16]. شعور النفس بالاستقرار وتحقيق الطمأنينة للفرد والمجتمع .

الفرع الثاني: الغاية من حفظ النظام:

إن متطلبات حفظ النظام تطبيق الشريعة الإسلامية والتمسك بتعاليمها الّتي هي من أهم الضمانات اللازمة لحفظ الأمن والاستقرار، والحفاظ على ضروريات الحياة أو ما يعبر عنه بالمقاصد الخمسة التي لم تخل من رعايتها ملة من الملل، ولا شريعة من الشرائع، وهي (حفظ الدين، والنفس، والعقل، والمال والأنساب)، فإن حفظ هذه المقاصد الخمسة من الضروريات، وهي أعلى مراتب المناسبات، والحصر في هذه الأنواع الخمسة إنما كان نظراً إلى الوقوع والعلم بانتفاء مقصد ضروري خارج عنها عادة، وهي:

1- حفظ الدين: يشرع القصاص قتل الكافر المضل، وهو عقوبة الداعي إلى البدع.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- حفظ النفوس: يشرع القصاص: قال تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ....﴾[17]، وقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى... وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾.[18]

3- حفظ العقول: يشرع الحد على شرب المسكر، كما في قوله تعالى: ﴿... إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ....رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.[19]

4- حفظ الأموال: التي بها معايش الخلق، فيشرع الزواجر للسارق والغاصب، قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ﴾.[20]

5- حفظ الأنساب: حرم الله تعالى الزنا، بقوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[21] [22].

2.2 المطلب الثاني: أساليب حفظ النظام:

إنّ الوصول إلى أساليب حفظ النظام من خلال القواعد الشرعية التي تطال جميع وجوه حياة الإنسان ومراحلها، والتي تستمد مضامينها من مصادر الشريعة الإسلامية، يتم كالآتي:

الفرع الأول: الكتاب العزيز: فما للقرآن الكريم من مكانة لا تسامى في التشريع، فهو كتاب الله ووحيه المبين، أنزله على رسوله للتعبد به وللتفقه فيه، والعمل بما جاء فيه .[23]

فقد تضمن القرآن الكريم العقائد وتفاصيل مختلف أنواع العبادات، والأحكام والأنظمة الجزائية والجنائية، وحقوق الملكية ..... وقصص الأولين، ومواعظ وإرشادات للمؤمنين.

أما الأحكام التي وردت فيه، فقد جاء بعضها واضحا بما يوجب القطع والعلم بالواقع ولا مكان فيها للاجتهاد والتأويل، مثل آيات الصلاة والزكاة...، وجاء البعض الآخر بما يوجب الظن بالواقع مما يحتاج إلى توضيح عن طريق السنة والإجتهاد، وهذا ما عرف بالمحكم والمتشابه.[24]

قال تعالى: ﴿.... مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ...﴾.[25]

الفرع الثاني: السنة الشريفة: وهي السبيل والطريق والصراط، أو النهج والطريقة المعتادة[26]، وفي هذا المعنى ورد في قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا...﴾.[27]

أما السنة عن علماء الأصول فهي: ما يصدر عن المعصوم قولاً، وفعلاً، وتقريراً، عند الشيعة، وَوَسعها علماء العامة إلى ما يشمل الصحابة[28].

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وقد قامت السنة لتخصيص العام في القرآن، وتقييد مطلقه، وبيان وتوضيح مجمله، قال تعالى: ﴿...وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا...﴾.[29]

فقد أصبح كلام الرسول الأكرم مصدراً تشريعياً كما أراد الله تعالى، والواقع أنه لولا السنة (لما اتضحت معالم الإسلام، ولتعطل العمل بالقرآن...).[30]

وهذا تشريع عام منذ وضع حتى يوم القيامة، لبيان الحلال والحرام.

وقد تضمنت السنة المطهرة تشريعات تتعلق بصنوف العبادات والمعاملات والعقود، والأحكام، والإيقاعات، كما تضمنت المواعظ والإرشادات التعاملية المتعلقة بحاجات الناس اليومية، والروابط بين الأفراد، والاهتمام بالجار، وتقديم المعونة والإحسان إلى الآخرين، وتنظيم الأعمال وتوزيع الجيوش، وكل ما ليس من التشريع، أي ما لم يتضمن الأمر بالفعل والنهي عن فعل. وهكذا يكون الكتاب الكريم، والسنة الشريفة مصدرين للأحكام العملية والمتعلقة بشؤون الإنسان فرداً كان أو جماعة، وأما مصادر التشريع الأخرى من الإجماع والعقل...، فلم نذكرها للاختصار، لذا اختُصر البحث على أهم مصدرين منها.

الفرع الثالث: القواعد والأسس الشرعية:

هي من أبواب الشريعة ومواضيعها التي تطال كل وجود الفرد في علاقته بربه، وفي مسؤوليته مع أهله ومجتمعه، وتضع حدوداً لحقوقه وواجباته تجاه الآخرين وهي:

1- العبادات: وهي مجمل القواعد التي تُنظم السلوك مع الخالق، والمتعلقة بالصلاة، والصوم، والحج، والزكاة، والخمس، وهو ما يتعلق بأمور الآخرة، لأن تأدية هذه العبادات تطهر قلب المؤمن وتعمق إيمانه.[31]

2- المعاملات: وهي تشمل الحقوق الفردية والعائلية المرتبطة بوجود الإنسان في المجتمع، كالملكية والتملك والزواج، والعقود كالبيع...[32]

3- الإيقاعات: وهي نوع آخر من المعاملات، ولكنها تقوم على الإنشاء والإيجاب من طرف واحد، أي هي موقف وتدابير يأتي بها طرف واحد، كالطلاق.[33]

4- الأحكام: وهي ما يتعلق بالإدارة والحكومة والسلطة والرقابة المالية والتنظيم، وحفظ الحقوق والمعاقبة، مثل الصيد والذباحة، والأطعمة والأشربة والأخذ بالشفعة، والجهاد، والأمر

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بالمعروف، والإرث، والغصب، والقضاء، والشهادة، والإقرار، والحدود والقصاص والديات.[34]

بعد معرفة القواعد والأسس أو أساليب حفظ النظام، كيف يمكن أن تفرض وتطبق، لإشاعة الأمن والاستقرار؟ هذا ما يتناوله البحث في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى.

3.المبحث الثاني: أنواع وأقسام حفظ النظام

إنّ ما أوجبه الله تعالى في كتابه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود ونصرة المظلوم، وكيفية فرض العدل، وإشاعة الأمن، وتسيير شؤون العباد، والدفاع عن الأرض .....، لا بد له من أجهزة وأدوات، وأصول عمل وأنظمة تنفيذ، ولبيان ذلك تنتظم دراسة المبحث بحسب الآتي:

1.3المطلب الأول: أنواع حفظ النظام، وكيفية تحقيق العدالة في الإسلام. وللإحاطة بذلك تنتظم دراسة المطلب بما يأتي:

الفرع الأول: قيام دولة الإسلام :

لا ريب أن الروح الاجتماعية تهيمن على تعاليم الإسلام في كل شأن من شؤون الحياة وأنه دين ودولة، وعقيدة، ونظام، بل امتاز من بين الأديان السماوية بالتنسيق بين السلطات وتوجيهات الدين وبين القيم المادية وقيم الروح .[35]

فالرسول الكريم مؤسس(*) دولة أرسى قواعدها في حياته بالاستناد إلى القرآن الكريم.

وهو لم يلحق بالرفيق الأعلى إلا وقد ترك لمن جاء بعده ما يضمن للناس العدل والحرية، ويحميهم من الظلم والتعسف، ويرسخ في نفوسهم فقه القواعد العامة التي نادى بها الإسلام، والتي يمكن تلخيصها بالآتي:

1- الولاء للأمة يحل محل الولاء للقبيلة.

2- ألأخوة الدينية هي أساس النظام الاجتماعي.

3- الحاكم المسلم – بأي اسم يسمى – يجمع في آن واحد سلطتي الدنيا والدين.

4- الشورى بين الحكام والمحكومين هي الأسلوب المفضل لضمان التوازن الاجتماعي.[36]

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فالدين الإسلامي دين للبشرية كافة، لم يحد بمكان، ولا بزمان، ولا يمكن أن يتوقف انتشاره بين الناس بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) قال تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أو قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ...﴾.[37]

لذلك فإن الإسلام نظام ديني وله بعد سياسي، كما له بعد أخلاقي، وبعد اقتصادي، بني على القسط والعدل.

أما كيفية تحقيق نظام العدالة في الإسلام، والذي هو ركن من أركان العقيدة، والمستمدة مصادره الشرعية من القرآن الكريم والسنة الشريفة، فإن هذا النظام قد تمثل بأجهزة ومناصب وأصول عمل تراوحت بين القضاء والحسبة، وولاية المظالم. وهي تتكامل فيما بينها للاستجابة لمتطلبات الإسلام في إحقاق الحق ونشر العدل، وإشاعة الأمن في بلاد المسلمين[38] . هذا ما يتوضح بحسب الآتي :

الفرع الثاني: الأصول أو المناصب لتحقيق العدالة:

ومن تلك المناصب نشر العدل :

أولاً: القضاء :

1- القضاء (لغةً): القضاء بالمد والقصر: الحكم، والقضاء: الفصل في الحكم، قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إلى أجل مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [39]، وقضى القاضي بين الخصوم، أي قطع بينهم .[40]

2- القضاء (اصطلاحاً): ولاية شرعية على الحكم والمصالح العامة من قبل الإمام الحاكم .[41]

3- كيفية الفصل في الخصومات والقضاء: منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للتنازع إلا أنه بالأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة، وهو فريضة محكمة وسنة متبعة، وهو يجمع بين الخصومات لاستيفاء بعض الحقوق العامة للمسلمين بالنظر في أموال المحجور عليهم والسفهاء، وفي وصايا المسلمين وأوقافهم، والنظر في معالم الطرقات والأبنية، وتصفح الشهود والأمناء والثواب ..... .[42]

وكان الرسول (صلى الله عليه وآله) يفصل بين المتنازعين، ويعلم أصحابه أصول الدعوى، فعلى المدعي البيّنة ليحق الحق بالدليل، واليمين على من أنكر، وإذا صدر حكم النبي (صلى الله

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

عليه وآله) كان على المتخاصمين أن يسلما به تسليما، قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ .[43]

4- آداب القاضي:

ومن آداب القاضي أن لا يقضي وهو غضبان أو جائع أو عطشان، ولا يقضي إذا غلب عليه النعاس، أو أقلقه المرض، لأنه يحتاج إلى الفكر، وهذه الأعراض تمنع صحة الفكر، فتخل بالقضاء.[44]

ثانياً: ولاية المظالم:

وهذه الولاية – وإن كانت من صور القضاء – لكنها أهم منه شأناً، وأعمق أثراً فهي :

1- في (اللغة): الولاية بالكسر، السلطان، قال تعالى: ﴿ مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم من شيء .... ﴾[45]، والولاية بالفتح بمعنى النصرة، والولاية التي بمنزلة الإمارة مكسورة ليفصل بين المعنيين.[46]

2- المظالم (لغةً): وهي جمع مظلمة، والظلامة: اسم مظلمتك التي تطلبها عند الظالم، يقال أخذها منه ظلامة، والأساس: حقه الذي ظلمه .[47]

3- ولاية المظالم (اصطلاحاً): وظيفة ممتزجة من سطوة السلطنة ونصفة القضاء، وتحتاج إلى علّو يد، وعظيم رهبة تقمع الظالم من الخصمين وتزجر المعتدي، ويكون نظر القاضي في البيانات والتقرير اعتماد الأمارات، وتأخير الحكم إلى استجلاء الحق، وحمل الخصمين على الصلح، واستخلاف الشهود وذلك أوسع من نظر القاضي، وكان الخلفاء يباشرون ولاية المظالم بأنفسهم حتى المهتدي من بني العباس .[48]

4- اختصاصات ولاية المظالم:

وأقرب شيء في عصرنا إلى هذه الولاية مجلس الدولة، أو المحاكم العليا التي تنشئها الدولة في ظرف معين، لأن اختصاصاتها تفوق اختصاصات القضاء في أمور كثيرة [49]، وأهم هذه الأمور هي:

الأول – النظر في الشكاوى التي يرفعها أفراد الرعية على الولاة والحكام، إذا انحرفوا عن طريق الحق .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الثاني – النظر في أجور العمال فيما يحتسبونه من الأموال .
الثالث – النظر في كتاب الدواوين، لأنهم أمناء المسلمين على بيوت الأموال فيما يستوفونه ويوفونه .
الرابع – النظر في تظلم المرتزقة – العاملين في الدولة بمختلف أصنافهم – إذا نقصت رواتبهم أو تأخر دفعها لهم .
الخامس – رد ما غصبته أيدي الظلمة من المستضعفين المظلومين.
السادس – الإشراف على الأوقاف العامة والخاصة، لتجري على سبلها، وتمضي على شروط واقفيها.
السابع – تنفيذ من وقف من أحكام القضاة والمحتسبين، لأن والي المظالم أقوى منهم يداً، وأنفذ أمراً.
الثامن – مراعاة إقامة الشعائر والعبادات: كالحج، والأعياد، والجمع، والجهاد.
التاسع – إنزال عقوبة التأديب بعمال الدولة من كبار الموظفين.
العاشر – تأخير البت والفصل بالقضية عند اشتباهها إمعاناً في الكشف عن أسبابها وظروفها.[50]

وقد تلخص هذه الاختصاصات أو الأمور العشرة بما أورده أبي يعلى: (إنّ لناظر المظالم من فضل الهيبة وقوة اليد ما ليس للقضاة في كف الخصوم عن التجاحد، ومنع الظلمة من التغالب والتجاذب).[51]

5- شروط ولي المظالم:

فقد شرطوا لولي المظالم: (أن يكون جليل القدر، نافذ الأمر، عظيم الهيبة، ظاهر العفة، قليل الطمع، كثير الورع، لأنه يحتاج في نظره إلى سطوة الحُماة، وثبت القضاة، فاحتاج إلى الجمع بين صفتي الفرقتين).[52]

وقد ظهرت هذه المحاكم في عهد الخلفاء الراشدين، وكان الإمام علي (عليه السلام) أول من جلس للمظالم، وكان ينظر في شكاية من يأتيه من المتظلمين ويعمل على إنصافه .[53]

وقد جاء في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر واليه على مصر: ((أنصف الله وأنصف الناس من نفسك، ومن خاصة أهلك، ومن لك فيه هوى من رعيتك، فإنك إلّا تفعل تظلم ....)) .[54]

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2.3 المطلب الثاني: أدوات وطرق ومناهج حفظ النظام :

ولبيان ذلك ينتظم المطلب بحسب الآتي:

الفرع الأول: أدوات أو أجهزة التنفيذ:

وتتمثل مهمة هذه الأجهزة في نشر العدل، وإشاعة الأمن في بلاد المسلمين.

أولاً: الشرطة:

الشرطة من توابع القضاء لأن المراد بها تنفيذ أحكام القضاة أو فرض العقوبات مثل ثبوت الجريمة، أو إقامة الحدود على الزنا والمسكر.

وقد أطلق اسم الشرطة على فئة معينة من الجند، ثم استعمل في معنى أعوان الأمراء الذين يحفظون الأمن.

وقد سمي هؤلاء بالشرطة لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها، أو اشترطوا أنفسهم بعلامات خاصة يعرفون بها.

وقد عَرف الإسلام نظام العسس(*) في عهد عمر بن الخطاب، وكان العسس نواة الشرطة، وفي عهد علي (عليه السلام) نُظمت الشرطة وأطلق على رئيسها (صاحب الشرطة) . (55)

وإن الشرطة كانت تقوم باختصاصات إدارية كالسهر على المواكب وحفظ الأمن، ومرافقة الأمير وأصحاب السلطان، ومراقبة المقاهي والحانات وتنفيذ أوامر القضاة، ومساعدة عمل الخراج، وملاحقة المكلفين، كما كانت تمارس مهمة قضائية تتصل مباشرة بالقضاء الجزائي في جميع مراحله من الاتهام إلى التحقيق والحكم ولها بالإضافة إلى ذلك قوة التنفيذ.(56)

ثانياً: السجون

ولم يعرف السجن بصورة منتظمة إلا في عهد الإمام علي (عليه السلام) في العراق، وكان الإمام علي (عليه السلام) يحبس في الديْن ثم ينظر، فإذا كان للمسجون مال أعطى الغرماء، وإن لم يكن له مال دفعه إلى الغرماء فيقول لهم اصنعوا به ما شئتم، إن شئتم أجروه، وإن شئتم استعملوه.(57)

وقيل: ((كان علي (عليه السلام) يقول: لا يحبس في السجن إلا ثلاثة: الغاصب، ومن أكل مال اليتيم ظلماً، ومن ائتمن على أمانته فذهب بها ...)) .(58)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فإن الحبس عند علي (عليه السلام) كان لاسترجاع المال، كما كان عقوبة على الذنب، إلا أن الإمام علي (عليه السلام) في حالة العقوبة كان قد نظم مسؤولية الدولة حيال السجين فجعل الإنفاق عليه من بيت مال المسلمين .[59]

ثالثاً: الحسبة: وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين يعين لذلك من يراه أهلاً له، ويتخذ أعوانا له على ذلك، ويبحث عن المنكرات، ويعذر ويؤدب على قدرها، ويحمل الناس على المصالح العامة.[60]

الفرع الثاني: طرق ومناهج حفظ النظام :

أولاً: الأمن العسكري (الجهاد) :

الإسلام هو الدين الذي يدعو إلى السلام، وفي القرآن الكريم آيات صريحة في إيثار السلام على الحرب، إلا أن يكون عدوانا فلا بد من خوض الحرب رداً للمعتدين، وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ.... ﴾ .[61]

وقوله: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا .... ﴾[62] .

وقوله: ﴿ .... وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا .... ﴾[63] .

وقوله: ﴿ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [64] .

والسلم في هذه الآيات هو الصلح والسلام ودين الإسلام .

ومن يطالع سيرة الرسول الكريم في بدء الدعوة يتضح له أنه لم يقابل قريشاً بالأذى رغم اضطهادها له ولأصحابه، بل كان يصفح عن القوم ويحاول إقناعهم بالحجة والبرهان، كما قال الله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ....﴾ [65]، وقال: ﴿ .... وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ .[66]

حتى آية القتال: ﴿ .... وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً .... ﴾[67]، فإنها تفيد أن القتال المأمور به جزاء لقتالهم ومسبب عنه .

ومثله قوله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ .... ﴾[68] يراد به: إلا تكون فتنة منهم للمسلمين عن دينهم بالإكراه والضرب والقتال .[69]

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال كان رسول الله (ﷺ): ((إذا أراد أن يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول: سيروا باسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله، لا تغلوا ولا

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تمثلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً وصبياً ولا امرأة، ولا تقطعوا شجراً إلا أن تضطروا إليها، وأيما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله فإن تبعكم فأخوكم في الدين وإن أبى فأبلغوه مأمنه واستعينوا بالله عليه))[70]، فرسول الله يؤثر اعتناق القوم للإسلام على قتلهم.[71]

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ((قلت له ما معنى قول النبي (صلى الله عليه وآله) (يسعى بذمتهم أدناهم)؟ قال: إن جيشاً من المسلمين حاصروا قوماً من المشركين فأشرف رجل فقال: أعطوني الأمان حتى ألقى صاحبكم وأناظره، فأعطاه أدناهم الأمان ووجب على أفضلهم الوفاء به)) .[72]

(أدنى) المسلمين وأقلهم شخصية له هذا التقدير الكبير في نظام الإسلام، أن يجير مشركاً في الحرب فيجب على عامة المسلمين - إلا إذا ثبتت المؤامرة أو خيفت - هذا التقدير العظيم للفرد لا يوجد في أي نظام عسكري إلا في الإسلام ... دين الإنسان.

وقد صرح فقهاء الإسلام - استنباطاً من الأحاديث الشريفة – أنه لو أعطى الأمان للكافر عبد من المسلمين، أو امرأة من المسلمات نفذ أمانه استعظاماً للإسلام واستعلاء للمسلمين.[73]

فإن نظام الإسلام يبعد عن الناس شبح الحرب ما يستطيع، ويدعوهم إلى التعارف والتعاون والتراحم، ويذكرهم جميعاً بأن الإنسان أخو الإنسان، وأن إيمان المرء لا يكتمل إلا إذا أحب لأخيه الإنسان الاهتداء إلى الخير وسلوك الصراط المستقيم .[74]

ثانياً: العدالة الاجتماعية :

إن ضمانات العدالة القانونية وضمانات الأمن والسلام وحدها ليست كافية للشعور بالتوازن الكامل والاستقرار المنشود.

وهناك ضمانات العدالة الاجتماعية في توزيع ثروة الأمة على الطبقات كلها بالقسطاس المستقيم.

وقد أقام الإسلام هذه العدالة على أصول وقوانين مثل: الزكاة والخراج والجزية .. التي تمثل واردات الدولة.

والمهم في نظر الإسلام ألا تحصر ثروة المجتمع في طبقة معينة، ولا إقليم معين، فضلاً عن أن تحتكر في أيدي أفراد معيين، لأن هذا يخالف منطق العدل الذي فرضه الله تعالى، فقال: ﴿ .... وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ.... ﴾[75] [76].

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4. الخاتمة ونتائج البحث

إن دراسة النظم الإسلامية وخاصة حفظ الأمن يعد من الأساسيات اللازمة، وبعد الجولة العلمية في هذا الموضوع الشيق والمتعب في الوقت نفسه توصلت إلى نتائج تكاد تكون مهمة، تمثلت بالآتي:

1- إنَّ لفهم و أيضاح مبادئ الإسلام وقيمه وأخلاقه، ونظمه الأثر الكبير في تحصين الاعتقاد من الأفكار المتطرفة التي تشوه سمعة الإسلام، وخاصة ما يتعلق منها بإرهاب هذا العصر الذي اتخذ من الإسلام شعاراً ليستبيح به سفك الدماء وهتك الأعراض ونهب الأموال.
2- إعطاء صورة وافية عما قدمته رسالة الإسلام الشاملة في الحياة الإنسانية التي تهدف تعاليمها إلى القيم الفاضلة من الخير والعدل والسلام والأمن والاستقرار.
3- إبراز تفوق التشريع الإسلامي في حفظ النظام على النظم الوضعية.
4- إن الإسلام نظام حياة غني ومتحرك ومرن ومتطور، فالدين الحنيف يقدم الحلول للقضايا المستجدة والمشاكل الطارئة، فتجمّع بذلك لدى الإسلام إلى الجانب المصدرين التشريعيين: القرآن والسنة، جهد الفقهاء من الاجتهادات والتطبيق العملي على صعيد الفرد والمجتمع والدولة.

التوصيات

1- إن تطبيق أسس وقواعد الأمن على جوانب الحياة، بدوره يقود إلى الكثير من قواعد التعامل السياسي والاجتماعي والأخلاقي، وغير ذلك بين الأطراف المتعايشة في ظل الدين الواحد فضلاً عن المتعايشين في ظل القواعد الإنسانية كما يقول الإمام علي (عليه السلام): ((وأشعر قلبك الرحمة للرعية ..... فإنهم صنفان: إمّا أخٌ لك في الدين، وإمّا نظير لك في الخَلق ....)).
2- التأكيد على الالتزام بوسطية الإسلام واعتداله، فلا تطرف في الإسلام، إذ لا بد من مواجهة التطرف والإرهاب بوصفه سلوكاً مؤدياً إلى زعزعة الأمن والاستقرار.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الهوامش

(1) الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، 667.
(1) مكي، محمد كاظم: النظم الإسلامية، 6 (بتصرف).
(1) الأنعام / 82 .
(1) الطبرسي، الفضل بن الحسن: مجمع البيان، 100/4.
(1) الطبري، محمد بن جرير: جامع البيان، 743/1.
(1) العنكبوت / 67.
(1) النساء / 93.
(1) البقرة / 178-179.
(1) البقرة / 90.
(1) 90 / 38.
(1) الإسراء / 32.
(1) الآمدي: الأحكام، 373/3.
(1) صبحي الصالح: النظم الإسلامية، 228.
(1) مكي، محمد كاظم: النظم الإسلامية، 103-104، (بتصرف).
(1) آل عمران / 7 .
(1) ابن منظور: لسان العرب، 220/13.
(1) الإسراء / 77.
(1) الحكيم، محمد تقي: الأصول العامة للفقه المقارن، 116-117، (بتصرف).
(1) الحشر / 7.
(1) الحكيم، محمد تقي: الأصول العامة، 117.
(1) مغنية، محمد جواد : فقه الإمام الصادق، 9/3، مكي، محمد كاظم: النظم الإسلامية، 97.
(1) الخوئي: منهاج الصالحين، 398/2.
(1) مغنية، محمد جواد: فقه الإمام الصادق، 9/3.
(1) الحلي، نجم الدين جعفر بن الحسن: المختصر النافع، المقدمة.
(1) صبحي الصالح: النظم الإسلامية، 249-255، (بتصرف).
(x) أي النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنشأ دولة في المدينة المنورة بدأت ببيعة العقبة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والهجرة للمدينة، وتنظيمه للأمة الجديدة في يثرب بصحيفة الرسول (صلى الله عليه وأله)، وإدارة البلاد وإقامة الحدود، وعنايته بالتعليم والشؤون الخارجية والحرب، كما أقر الحريات العامة - { .... لا إكراه في الدين .... } البقرة / 256، وطبق مبدأ العدل والأخوة والمساواة والتكافل الاجتماعي، وللمزيد ينظر مصادر النظم الواردة في هذا البحث وغيرها.

(1) صبحي الصالح: النظم الإسلامية، 249-255، (بتصرف).
(1) آل عمران / 144.
(1) مكي، محمد كاظم: النظم الإسلامية، 152، 238.
(1) الشورى / 14.
(1) الزبيدي، محيي الدين: تاج العروس، 84/20.
(1) الشيرازي، عبدالله: كتاب القضاء، 5-6.
(1) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، 220-221، (بتصرف).
(1) النساء / 65.
(1) صبحي الصالح: النظم الإسلامية، 324.
(1) الأنفال / 72.
(1) الطريحي: مجمع البحرين، 427/1، (مادة ولا)، الزبيدي: تاج العروس، 310/208،، (مادة ولى).
(1) الزبيدي: تاج العروس، 447/17، (مادة ظلم).
(1) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، 222.
(1) أبي يعلي: الأحكام السلطانية، 62.
(1) صبحي الصالح: النظم الإسلامية، 337.
(1) أبي يعلي: الأحكام السلطانية، 63.
(1) الماوردي: الأحكام السلطانية، 73.
(1) حسن، إبراهيم حسن: النظم الإسلامية، 217.
(1) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، 34/17، الخطبة (53).
(x) عسس: عس يعس عسا وعسا واعتس اعتساسا: طاف بالليل لحراسة الناس، الزبيدي: تاج العروس، 363/8.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(1) حسن إبراهيم: النظم الإسلامية، 217.
(1) المصدر نفسه .
(1) محمد كاظم مكي: النظم الإسلامية، 235.
(1) العاملي، محمد بن الحسن بن علي (ت 1104 هـ): وسائل الشيعة، طهران، 1379هـ، 13/كتاب الحجر.
(1) الشيرازي، عبد الله، كتاب القضاء، 135.
(1) الماوردي: الأحكام السلطانية، 240.
(1) الأنفال / 61.
(1) البقرة / 208.
(1) النساء / 94.
(1)النساء / 90.
(1) النحل / 125.
(1) الحجر / 85.
(1)التوبة / 36.
(1) البقرة / 193.
(1) صبحي الصالح: النظم الإسلامية، 515.
(1) الكليني، محمد بن يعقوب (ت329هـ): الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري، ط3، المطبعة، حيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1367ش، 27/5، باب(وصية رسول الله (ص) وأمير المؤمنين في السرايا) ح(1).
(1) صبحي الصالح: النظم الإسلامية، 514.
(1) الكليني: الكافي، 31/5، باب (اعطاء الأمان)، ح (1).
(1) الشيرازي: صادق: السياسة من واقع الإسلام، 277.
(1) صبحي الصالح: النظم الإسلامية، 526 – بتصرف.
(1) النساء / 58.
(1) صبحي الصالح: النظم الإسلامية، 354، 481، بتصرف.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5. قائمة المراجع:

خير ما نبتدئ به القرآن الكريم
الآمدي، علي بن محمد (ت631هـ) :
الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق، عبد الرزاق عفيفي، ط1، المكتب الإسلامي، 1412.
حسن ابراهيم حسن :
النظم الإسلامية، ط4، مطبعة السنة المحمدية، مكتبة النهضة المصرية، 1970 م.
الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي (ت1104) :
وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة الإسلامية، تح، محمد الرازي، أبو الحسن الشعراني، الناشر، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
الحكيم، محمد تقي (ت1423 هـ):
الأصول العامة للفقه المقارن، ط1، المطبعة، سليمان زاده، ذوي القربى.
الحلي، نجم الدين جعفر بن الحسن (ت676هـ):
المختصر النافع، دار الكتب العربي، مصر، 1376هـ.
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ) :
مقدمة ابن خلدون، مطبعة الكشاف – بيروت.
الخوئي، أبو القاسم علي أكبر (ت1413هـ) :
منهاج الصالحين، ط3، النجف، 1394هـ .
الزبيدي، محيي الدين محمد بن محمد (ت1205هـ) :
تاج العروس، تحقيق، علي شيري، دار الفكر، بيروت، 1414 هـ.
الشيرازي، صادق :
السياسة من واقع الإسلام، ط1، 1381 هـ.
الشيرازي، عبد الله محمد طاهر (ت1984م) :
10- كتاب القضاء، مطبعة النعمان، النجف، 1392هـ .
صبحي الصالح، (ت1986م) :
11- النظم الإسلامية، ط4، دار العالم للملايين، بيروت، 1978 م .
الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت548هـ) :

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

12- مجمع البيان، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان.

الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ) :

13- جامع البيان، تحقيق، صدقي العطار، دار الفكر للطباعة، بيروت – لبنان، 1415هـ .

الطريحي، فخر الدين (ت1085هـ):

14- مجمع البحرين، تحقيق أحمد الحسيني، ط1، الناشر، مكتبة الثقافة الإسلامية.

الكليني، محمد بن يعقوب (ت329هـ):

15- الأصول من الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري، ط3، المطبعة حيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1367 ش.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (450هـ) :

16- الأحكام السلطانية، ط1، مطبعة، مصطفى البابي الحلبي، 1380هـ.

مغنية، محمد جواد (ت1400هـ) :

17- فقه الإمام الصادق، دار العلم للملايين، بيروت، 1965.

مكي، محمد كاظم :

18- النظم الإسلامية، ط1، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1411هـ .

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي (ت711هـ) :

19- لسان العرب، نشر أدب الحوزة – قم – إيران، 1405هـ.

أبو يعلي، محمد بن الحسن الفراء (ت458هـ) :

20- الأحكام السلطانية، تحقيق، محمد حامد الفقي، ط2، البابي الحلبي، مصر، 1386هـ.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب العلوم الدينية والاجتماعية

4- البعث حقيقة يُثبتُها العقل (سورة الواقعة نموذجًا)

The resurrection is a fact proven by the mind (Surat al-Waqi'ah as an example)

بقلم د. علي إبراهيم أيوب
أكاديمية أسباير
dr.aliayoub@hotmail.com

مستخلص البحث:

هدف البحث: الإشارة إلى المعاني الإيمانية في سورة الواقعة (الإيمان بالبعث)، ببحث صغير مكثَّف، في زمن انتشر فيه الإلحاد، وكثر الشك، وتكالبت الأمم على أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

النتيجة: الإيمان بالبعث من خلال أدلة عقلية قرآنية.

سورة الواقعة من السور القرآنية التي تناولت أدلة البعث بالتفصيل، وما يتعلق بها من الإيمان والإحسان. ويكفي لمعرفة مضامين السورة الاطلاع على أولها وآخرها، فأول السورة يخبر فيه تعالى بحال الواقعة التي لا بد من وقوعها، وهي القيامة لا شك فيها، لأنها قد تظاهرت عليها الأدلة العقلية والسمعية، ودلت عليها حكمته تعالى. وآخر السورة تأكيد أن الذي ذكره الله تعالى، من جزاء العباد بأعمالهم، خيرها وشرها، وتفاصيل ذلك هو الحقّ الذي لا شك فيه ولا مرية، بل هو الحق الثابت الذي لا بد من وقوعه؛ وقد أشهد الله عباده الأدلة القواطع على ذلك، حتى صار عند أولي الألباب كأنهم ذائقون له مشاهدون له، فحمدوا الله تعالى على ما خصَّهم به من هذه النعمة العظيمة، والمنحة الجسيمة، وسبحوه، فتعالى الله وتنزَّه عما يقول الظالمون والجاحدون علوًّا كبيرًا.

ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، والنتائج المتوصل إليها في فقرتين).

كلمات مفتاحية: ك. م.، ك. م.، ك. م.، ك. م.، ك. م.

Abstract

The aim of the research: To indicate the meanings of faith in Surat al-Waqi'ah (belief in resurrection), with a small and intense study, at a time when atheism was widespread, suspicion increased, and nations clashed over the ummah of our master Muhammad, may God's prayers and peace be upon him.

The result: belief in resurrection through Quranic mental evidence.

Surat al-Waqi'ah from the Qur'anic surahs that dealt with the resurrection evidence in detail, and the faith and charity related to it. In order to know the contents of the surah, it is sufficient to see the beginning and end of the surah, for the first surah informs the Almighty about the state of the event that must have occurred, and it is the resurrection of which there is no doubt, because it has been pretended by mental and auditory evidence, and is indicated by His wisdom. And the end of the surah is a confirmation that what God Almighty mentioned is the reward of the servants for their deeds, their good and their bad, and the details of that are the truth that is undoubtedly and unquestionable, rather it is the proven truth that must happen. And God has witnessed his servants the unequivocal evidence of that, until he became, among the minds of people as if they tasted him, watching him, so they praise God Almighty for what he bestowed upon them of this great blessing and

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

tremendous grant, and praise him, so that God is above and above what the unjust and unjust sayEnter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).

Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).

Keywords: keywords; keywords; keywords; keywords; keywords.

1. مقدمة:

الحمدُ للهِ ربّ العالمينَ لهُ النّعمَةُ ولهُ الفَضلُ ولهُ الثّناءُ الحسَن الذي أنزلَ القرآنَ الكريم على قَلب النّبي الرؤوف الرّحيم فكانَ للأمّة مِنهاجًا، وجَعَلَ سَبِيلَه لقُلوبِ المؤمنينَ سِراجًا وهّاجًا، وصلواتُ الله البر الرحيم والملائكةِ المقرّبين على سيّدِنا محمدٍ أشرَف المرسلين وحبيبِ ربّ العالمين وقائدِ الغُرِّ المحَجَّلِين، الذي أرسلَه اللهُ بالهُدَى ودِينِ الحَقّ ليُظهِرَه على الدّينِ كُلِّه، فأرسلَه بكتابِه المبِينِ الفَارِق بينَ الحقّ والباطِل، الذي أعجَزتِ الفُصَحاءُ مُعارضتَه، وأَعيَتِ الأدبَاءُ مُنَاقضتَه، وأَسكتَت البُلغَاءُ مُشَاكلتَه، فلا يَأتُونَ بمثلِه ولا بمثلِ أقصَرِ سُورةٍ مِنهُ ولو كان بَعضُهم لبَعضٍ مُعِينًا. {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (88)} () صلّى اللهُ عليهِ وعلى جميع إخوانِه مِنَ النّبِيّين والمرسَلِين، وآلِ كُلّ والصّالِحِين، أما بعد:

فقَد أمرَنا اللهُ بالتّدَبُّر والتّفَكُّر في آياتِ القرآنِ وجعَل أمثالَه عِبَرا لمن تدبرها فقال سبحانه: {أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} (). وأَمَرنا بالاستِماع إلى آياته رجَاءَ نزُولِ الرّحَماتِ ببَركتِه.

لقد انحصرت سور القرآن وآياته في ستة أنواع:

ثلاثة منها هي السوابق والأصول المهمة، وثلاثة الروادف والتوابع المغنية المتممة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أما الثلاثة الأول فهي: تعريف المدعوّ إليه، وهو شرح معرفة الله وصفاته الكاملة اللائقة به، وتعريف الصراط المستقيم الذي تجب ملازمته في السلوك إليه، وتعريف الحال عند الوصول إلى رضاه.

وأما الثلاثة المغنية المتمّمة فهي: تعريف أحوال المجيبين للدعوة لطائف صنيع الله فيهم، وسرّه ومقصوده التشويق والترغيب، وتعريف أحوال الناكبين والناكلين عن الإجابة، وكيفية عقاب الله لهم وعذابه لهم، وسرّه ومقصوده الاعتبار والترهيب. ثم حكاية أحوال الجاحدين وكشف فضائحهم وجهلهم بالمجادلة والمحاجّة على الحق، وسرّه ومقصوده في جنب الباطل الإفضاح والتنفير، وفي الحقّ ال أيضاح والتثبيت والتقهير، وأخيرًا تعريف عمارة منازل الطريق، وكيفية أخذ الزاد والأهبة والاستعداد().

وسورة الواقعة سورة عظيمة من سور القرآن الكريم، من الثلاثة المغنية المتممة، تناولت موضوعات مهمة جدًّا، تتعلق بالبعث وما يتعلق به من الإيمان والإنفاق في سبيل الله تعالى.

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

2.العنوان الرئيسي الأول: فضل القرآن الكريم

○ العنوان الفرعي الأول: قرآن واحد

هو قرآن واحد كتب في ملايين المصاحف، من أربعة عشر قرنًا ونيف، والله حافظه من التحريف.

قال الله: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)} ().

أكَّد الله أنه هو الذي أوحى بالقرآن لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام، وأن الله تولاه بعنايته..

رغم أنه نزل على قوم تَغْلِب عليهم الأمية.. رغم أنه كُتب على الرقاع والجلود والصحائف.. هنا وهناك وهنالك..

رغم أنه لم يتمَّ جمعُه في مصحف واحد إلا بإشارة من سيدنا عمر، وقرار من سيدنا أبي بكر، وسعي من سيدنا أُبيّ بن كعب، وإتمام من سيدنا عثمان.. رضي الله عنهم..

رغم كل محاولات التحريف من أعداء القرآن، وأهلِ الإلحاد...

رغم السعي الحثيث للتغيير فيه، والتبديلِ والنقصان..

رغم كل تدليسٍ وتصحيفٍ ومنعٍ وحرْقٍ من شياطينِ الجن والإنس..

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

رغم كل اختلافات المسلمين في مذاهبهم، رغم كل أقوالهم وآرائهم...
رغم كل السنوات المتطاولة، رغم كل التحديات والمؤامرات..
قرآن واحد.. يتلوه العربي والأعجمي، المشرقي والمغربي، البدوي والحضري.. قرآن واحد..
أبى الله أن يخلو كتاب من الخطأ إلا هو..
قرآن واحد.. يحفظه الصغار والكبار، في الصدور.. قبل السطور..
قرآن واحد.. بقاؤه، وعُمُوميته، دليل على صدق ما جاء فيه من أن الله يحفظه..
قرآن واحد.. وقد تفرقت كتب، وضاعت علوم، واندثرت فنون، واندرست أفكار، وغَرِقت مخطوطات، وأُحرقت مكتبات..
قرآن واحد.. رغم ضعف الأمة اليوم وتبدُّلِ أحوالها..
قرآن واحد.. ميسَّرٌ للقراءة والحفظ.. يتلوه الفقراء والأغنياء، الرجال والنساء، الأميون والمتعلمون..
قرآن واحد.. من عند الله.. حفظه الله وتعهَّده ووعد بذلك، ولا يخلف الميعاد، وحفظه بلغة وحيه، بعربيته التي نزل بها، وحفظ بذلك العربية، رغم الرَّغْم، وعلى الدَّوْم.. فقال: {وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا} ().
قرآن واحد.. لا شُبهة فيه ولا ارتياب.. متآلف مترابط، معجز مبهر..
قرآن واحد.. محفوظ لم ولن يضيع..
قال الله.. وعد الله.. حفظ الله.. صدق الله..

2.2 عنوان فرعي ثانٍ، سورة الواقعة:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
إِذَا وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6) وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7) فَأَصْحَابُ المَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ المَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ المَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ المَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ المُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12) ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ (14) عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (15) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (16) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (17) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (18) لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنْزِفُونَ (19) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (21) وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ (23)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24) لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا تَأْثِيمًا (25) إلا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا (26) وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (29) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (30) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (31) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (32) لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ (33) وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (34) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (35) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (36) عُرُبًا أَتْرَابًا (37) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (38) ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ (39) وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ (40) وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (41) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (42) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (43) لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ (44) إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (45) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ (46) وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (47) أَوَآبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ (48) قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ (49) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (50) ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (51) لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ (52) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (53) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55) هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (56) نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ (57) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (58) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (59) نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (60) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ (61) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ (62) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (63) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (64) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (65) إِنَّا لَمُغْرَمُونَ (66) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (67) أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (68) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ (69) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلا تَشْكُرُونَ (70) أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ (72) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ (73) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (74) فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ (79) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (80) أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (81) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (82) فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (83) وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ (84) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إليه مِنْكُمْ وَلَكِنْ لا تُبْصِرُونَ (85) فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (86) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (87) فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (89) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (90) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (91) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (94) إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (95) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (96)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3.العنوان الرئيسي الأول: فضل القرآن الكريم

1.3العنوان الفرعي الأول: قرآن واحد

2.3 العنوان الفرعي الثاني: سورة الواقعة

4. خاتمة:

إن القرآن الكريم هداية للعالمين، بَيّن الله لنَا فيه أنّه لا يَصِحّ ولا يَستقيمُ أن يكونَ هذا الكتابُ في عُلُوّ أَمرِه وإعجَازِه مُفترًى، وإنّما هوَ تَصديقٌ لما تقَدَّمَه مِنَ الكتُبِ المنَزَّلَة، وبَيّنَ لنا أنّه يَهدِي للحَالَةِ التي هيَ أَقوَمُ الحَالاتِ وأسَدُّها وهيَ تَوحِيدُ الله، وجعَلَ في القرآنِ شِفاءً مِن أمراضِ القلُوبِ وتَفريجًا للكُروبِ وتَطهِيرًا مِنَ العُيوبِ وتَكفِيرًا للذُّنوب. وأمَرَنا بالتّأمُّل في معَانِيْه وأَلفَاظِه ويَسَّر حِفظَه فَهل مِن مُتّعِظ؟! وضَرَبَ فيه الأمثالَ للنّاسِ لعَلَّهم يتفَكَّرونَ ويتّعظُون. وجعَل فيه الآياتِ المحكَمات التي هي الأصلُ الذي يُرجَعُ إليه والآياتِ المتشَابهاتِ اختِبارًا وابتِلاءً للعِباد، وجَعَل القرآنَ تِبيانًا لكُلّ شَيء إذ المرجِع إليه، فقال جَلَّ شَأنُه: {مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ}().

لقد أنزل الله تعالى القرآن العظيم وجعله دليلًا على وحدانيته، ومرشدًا إلى معرفة عزه وجبروته، ومفصحًا عن صفات جلاله وعلو شأنه وعظيم سلطانه، وحجة لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي أرسله به، وعلمًا على صدقه، وبينة على أنه أمينه على وحيه وصادع بأمره.

وسورة الواقعة من السور القرآنية التي تناولت أدلة البعث بالتفصيل، وما يتعلق بها من الإيمان والإحسان.

ويكفي لمعرفة مضامين السورة الاطلاع على أولها وآخرها.

فأول السورة يخبر فيه تعالى بحال الواقعة التي لا بد من وقوعها، وهي القيامة لا شك فيها، لأنها قد تظاهرت عليها الأدلة العقلية والسمعية، ودلت عليها حكمته تعالى.

وآخر السورة تأكيد أن الذي ذكره الله تعالى، من جزاء العباد بأعمالهم، خيرها وشرها، وتفاصيل ذلك هو الحقّ الذي لا شك فيه ولا مرية، بل هو الحق الثابت الذي لا بد من وقوعه؛ وقد أشهد الله عباده الأدلة القواطع على ذلك، حتى صار عند أولي الألباب كأنهم ذائقون له مشاهدون له، فحمدوا الله تعالى على ما خصَّهم به من هذه النعمة العظيمة، والمنحة الجسيمة، وسبحوه، فتعالى الله وتنزَّه عما يقول الظالمون والجاحدون علوًّا كبيرًا.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وما أحوج الأمة الإسلامية إلى نشر معاني هذه السورة الكريمة العظيمة، وتأكيدها في نفوس الأجيال الصاعدة، في زمن خوضات الفتن، وزلات المحن، انتشر فيه الإلحاد، وكثر الشك، وتكالبت الأمم على أمة سيدنا محمد ﷺ.

اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا، واجعلنا من العاملين به، الداعين إليه، إنك سميع مجيب.

5. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.
1- الباقلاني، محمَّد بن الطيب (ت403هـ)، إعجاز القرآن، تحقيق أحمد صقر، القاهرة، دار المعارف، ط1، 1963م.
2- ابن عادل الدمشقي الحنبلي، أبو حفص عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/1998م.
3- أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، الأسماء والصفات (ت 458هـ)، باب ما جاء في إثبات صفة القول، د.ب، د.ن، د.ت .
4- أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي (ت504هـ)، جواهر القرآن، تحقيق محمد القباني، بيروت، دار إحياء العلوم، ط1، 1405هـ/ 1985م.
5- أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت745هـ)، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ/ 2001م.
6- أبو الخير عبد الله بن عمر ناصر الدين الشيرازيّ البيضاوي (ت685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، د.ب، د.ن، د.ت.
7- أبو زكريا يحيى بن شرف محيي الدين النووي (ت676هـ)، الأذكار، د.ب، د.ن، د.ت.
8- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ):
أ- الإتقان في علوم القرآن، بيروت، دار الندوة الجديدة، د.ط، د.ت .
ب- البرهان في علوم القرآن، د.ط، د.ت، د.ب، د.ن.
ت- التحبير في علم التفسير، تحقيق فتحي فريد، الرياض، دار العلوم، ط1، 1402هـ/1982م.
ث- الدر المنثور، د.ب، د.ن، د.ت.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

9- أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق هشام سمير البخاري، الرياض، دار عالم الكتب، 1423هـ/ 2003م .
10- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت25هـ)، سنن ابن ماجه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، بيروت، دار الفكر، د.ت .
11- محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق مصطفى شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2007م، 3/ 204-220، رقم الترجمة 228.
12- محمد بن عبد الله بن بهادر بدر الدين الزركشي (ت794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ/ 1957م.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب العلوم الدينية والاجتماعية

5- المصاحبة البيانيّـــــة في الخطاب القُرآنيّ (لفظ القول أنموذجاً)

بقلم أ.د. نجاح حشيش بادع
Nagahhasheesh@utq.edu.iq
مديرية التربية – ذي قار
الاختصاص: اللغة العربية
Prof. Nejah Hasheesh Bade'a (Ph.D.)
Specialization: Arabic language
بقلم م.م. هند كامل خضير
hindkamel90@gmail.com
كلية التربية للبنات جامعة ذي قار
الاختصاص: اللغة العربية
asst.lec. Hind Kamil Khudair
Specialization: Arabic language

ملخص البحث

إن ما يذكي أهميّة التعبير القُرآنيّ، أنّ القُرآن الكريم كتاب معجز بتعبيره ونظمه، صالح لكلّ زمان ومكان بما فيه من الأسرار التعبيريّة والنظم عامّة وذلك يُشكّل محصلة لاستيعاب المتلقي وتأثره وفق منظومة الجماليات البلاغيّة والفرائد الأسلوبية التي يتضمّنها النصّ الكريم ويحتويها.

من بين التعابير التي تميّزت بالفرائد الأسلوبية وصف لفظ (القول)، إذ وصف في أربعة عشر وصفاً قُرآنيّاً على مستوى تسع عشرة آية قُرآنيّة، وقد وقعت تلك المصاحبات البيانيّة للقول بوصفه حدّا قوليا لفظيا أريد به تارة الفعل، وتارة أُخرى القول، إذْ شكّل القول في أغلب المصاحبات البيانيّة مطلباً أثيراً في الخطاب القُرآنيّ لكلّ عمل عبادي صالح على المستوى الدنيويّ والأخروي.

من هنا يُسلط البحث الضوء على مفردة القول ويناقش تصاحبها البيانيّ من خلال ثيمة الوصف في الاستعمال القُرآنيّ، وتأتي أهميّة البحث الموسوم (**المصاحبة البيانيّة في الخطاب القُرآنيّ**

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(لفظ القول أنموذجاً)؛ من حيث إنَّ تقنيّة البيان البلاغيّة قناة تواصلية إبلاغية للمتلقي يمكن من خلالها توصيل المُراد إلى ذهن المخاطب. فضلاً عن ذلك فإن الوصف هو أسلوب تصوير أمر يتجلى به الخطاب القُرآنيّ عامّة، ويتفاعل مع الأسلوب الوصفي، المكمّل البلاغيّ الذي يشكّل معطى قُرآنيّاً مهمّاً تتجلّى صوره على مستوى الخطاب القُرآنيّ، فالتركيب البياني للكلمة مع المصاحب الوصفي كشف لنا معاني قُرآنيّة ودلاليّة تضمنتها لفظة (قول) تساندها في ذلك المعطيات المعجمية والسّياقية، التي تكشف عن أسرار التركيب اللغويّ الذي يُسهم في إعطاء المنتهى البياني للصفة المصاحبة للقول، وقد كشف البحث عن مصاحبات القول بنعوت مختلفة (**معروفاً، عظيماً، فصل، ثقيلاً، مختلف، قولاً من رب رحيم، ليناً، ميسوراً، سديداً، كريماً، الثابت، بليغاً، قولاً غير الذي قيل)** في سياقات مختلفة على سبيل (الدعوة إلى الحق، والكلمة الطيبة، والرّد الجميل، والعمل الصالح، ومخاطبة الظالمين)، وفي مقامات متعددة نحو (مقام المؤمنين، والمقامات العامة لكافة البشر).

ونالت صفة (معروفاً) نصيباً أكثر من بقية الصفات الأُخرى؛ لأنَّ المعروف: لفظ يُطلق على عمل أو قول صالح وخير، علماً أنّ مصاحبات القول الأُخرى لم تنفك عن حضور القول والعمل الصالحين في جميع النصوص، لذلك كان اختيارنا الأسلوب البياني في تركيب لفظة القول.

الكلمات المفتاحية: المصاحبة البيانية، الوصف، التعبير البلاغي)

Abstract

Graphic accompaniment in the Qur’anic discourse (pronouncing the saying as a model).

What fuels the importance of Qur’anic expression is that the Noble Qur’an is a miraculous book with its expression and organization, valid for every time and place with its expressive secrets and systems in general.

Among the expressions that were distinguished by the stylistic merits is the description of the word (say), as it was described in fourteen Qur'anic descriptions at the level of nineteen Qur’anic verses. These graphic collocations occurred as a verbal limit by which sometimes the

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

action wanted, and at other times the saying. Graphic collocations are an essential requirement in the Qur'anic discourse for every good devotional work on the worldly and eschatological level.

From here the research sheds light on the vocabulary of words and discusses its graphic accompaniment through the description theme in the Qur'anic usage, and the importance of the tagged research (the graphic accompaniment in the Qur'anic discourse (pronouncing the saying as a model) comes in terms of the rhetorical articulation technique as a communicative communication channel for the recipient through which the desired can be communicated. To the mind of the addressee, in addition to that, the description and the style of depiction is a matter in which the Qur'anic discourse is manifested in general, and interacts with the descriptive style, which complements the rhetoric that constitutes an important Qur'anic statement whose images are manifested at the level of the Qur'anic discourse. (Saying) is supported in this by the lexical and contextual data, which reveal the secrets of the linguistic structure that contributes to giving the graphic end to the characteristic accompanying the utterance. Soft, affluent, good, generous, steadfast, eloquent, a word other than what was said (in different contexts for the sake of) calling for the truth, a good word, a beautiful response, and a good deed And addressing the oppressors), and in various shrines towards (the shrine of the believers, and public shrines for all human beings).

The adjective (well-known) received a share more than the rest of the other adjectives, because the well-known: a term used to refer to a good and good deed or utterance, noting that the other accompanying words have not ceased to be present in the saying and righteous deeds in all

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

texts, so our choice was the graphic method in the composition of the word saying.

(**Keywords:** graphic accompaniment, description, rhetorical expression).

تمهيـــد

الحدّ اللغويّ والاصطلاحي لمفردة القول

الحدّ اللّغويّ

أوردت المعاجم العربية لفظ القول تحت مادّة **(ق و ل)**، فقد قال الخليل (ت: 175هـــ): ((القول: المقْوَلُ: اللِّسَانُ ... والأقيال والأقوال: الواحد، وقَوّالٌ وقَوّالةٌ أي كثير القوْل)) (الفراهيدي، 2003، مادّة (قول): 443/3)، و أيضا قال بهذا الأصل ابن فارس(ت: 395هـ)، **القوْل**: ((القَافُ والوَاوُ واللَّامُ أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يقلُّ كلمُهُ وهو القَوْلُ من النُّطْقِ . يُقَالُ: قالَ يقولُ قَوْلاً . والمقْوَلُ اللِّسَانُ. ورجلٌ قُوَلةٌ وقَوَّالٌ: كثير القَوْلِ)) (ابن فارس، 1979، مادّة (قول)، 42/5).

وتدور مادّة **(ق و ل)** التي يرجع إليها اللفظ (قول) في اللغة حول معانٍ عّدة، حيث يُوردها الراغب الأصفهاني (ت: 502هـــ) في سبعة معانٍ: ((في المركب من الحروف المُبرز بالنطق مفرداً كان أو جملةً، والإلهام، والاعتقاد، والعناية الصادقة بالشيء، والدلالة على الشيء، وللمتصوّر في النفس قبل الإبراز باللفظ قولٌ فيقالُ في نفسي قولٌ لم أظهرهُ، وما يستعمله المنطقيون في معنى الحدّ من قولهم: قولُ الجوهرِ كذا)) (يُنظر: الراغب الأصفهاني، 2009، مادّة (قول): 544 و545)، . وعرّف القولُ، قائلاً: القولُ والقيلُ واحدٌ ... وتسميتُهُ قولاً كَتَسميتهِ كلمةً، والقول يكون للمفرد والمركّب، فالقصيدة والخطبة وما شابههما تسمّى قوْلاً، والاسم والفعل والأداة تُسمّى قوْلاً(يُنظر: م.ن، مادّة (قول)، 544 و545).

وعند ابن منظور (ت: 711 هـ) **القَوْلُ:** هو الكلام، ولكنّ هذا الكلام يقتضي الترتيب، فقد قال: ((القَوْلُ: الكَلامُ على التَّرْتيبِ، وهو عند المحقّق كُلُّ لفظٍ قالَ به اللِّسانُ تامّاً كان أو ناقِصاً . تقولُ: قالَ يقُولُ قَوْلاً، والفاعلُ قائِلٌ، والمفعولُ مَقُوْلٌ)) (ابن منظور، 2011، مادّة (قول)، 42/ 3777) .

وفي التحقيق لمادّة **القَوْل**، يرى حسن مصطفوي أن القول: لفظ عامّ يجري في كلّ الموجودات من الإنسان والحيوان، ومقامات أُخرى تتحصّل صورة القول في صور منها منطقا أو بإلقاء أو

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بوحي أو بإلهامأو بإرادة أو بصوت مخصوص أو بحالة مخصوصة أو بحركة معيّنة أو بإيجاد أمر تكويني، نحو قوله تعالى: ﴿**قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوالِآدَمَ فَسَجَدُوا**...﴾ (يُنظر: حسن المصطفوي، 1430 هـ، مادّة (قول): 9/ 377) و (الآية، سورة البقرة، 34)، فالأصل الواحد في المادّة) (هو: إبراز ما في القلب وإنشاؤه بأيّ وسيلة كانوهذاالمعنى يختلف باختلاف الطرفين من جهة التفهيم والتفاهم. فالقَوْل غير مخصوص بالإنسان وبالأذن واللسان، بل يجري في أيّ مقام ومرحلة من عوالم اللاهوت والعقول والملائكة والإنسان والحيوان وسائر الطبيعيّات ... فالقول من اللَّه المتعال- كما في: ﴿ **إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ ...**﴾، ومن الحيوان- كما في: ﴿ **قالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا**﴾، ومن الطير- كما في: ﴿ **فَقالَ أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ وجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ**﴾، ومن الجنّ- كما في: ﴿ **فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً**﴾، ومن إبليس- كما في: ﴿ **قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ**﴾ **...** فالقول من اللَّه العزيز يتصوّر بأيّ نوع يناسب حال الطرف في جهة التفهيم، وفي عالم المجرّدات والملائكة: بالإلهام والإلقاء. وفي الإنسان: بالمنطق أو بإشارات متداولة كما في الأخرس. وفي الحيوان: فبصوت أو حركة أو حالة مجبولة في كلّ صنف منه...)) (م.ن، مادّة (قول)، 9/ 376 و377).

الحدّ الاصطلاحي

القَوْلُ: ((هو اللفظ المركّب في القضيّة الملفوظة أو المفهوم المركّب العقليّ في القضيّة المعقولة)) (الجرجاني، 1405 هـ، 208)، وعُرّف أيضا بأنه الألفاظ التي يُبنى منها الكلام سواء أكان مفرداً أو مُركّباً (يُنظر: ابن منظور، مادّة (قول)، 42/ 3777)، وعليه هناك مفاهيم تشاطر مفردة القَوْل من نحو (الكلام، الكلمة والعبارة)، وقد فرّق العسكري، بين كلّ من المفاهيم أعلاه وبين مفردة القَوْل، قائلاً: ((القول يقتضي المقول بعينه مفرداً كان أو جملة أو ما يقوم مقام ذلك، ولذلك تعدَّى تعدّياً مُطلقاً ولم يتعدَّ إلى غير المقول)) (أبو هلال العسكري، 2013، 24)، بينما العبارة قد تتعدّى إلى معنى القول بحرف، نحو: عبرت عنه يُنظر: م.ن، 24)، وقد قال الجرجاني عبارة النصّ هي: ((النظام المعنويّ المسوق له الكلام وسميت عبارة لأنّ المستدل يعبر من النظم إلى المعنى والمتكلم من المعنى إلى النظم فكانت هي موضع العبور فإذا عمل بموجب الكلام من الأمر والنهي يسمّى استدلالاً بعبارة النصّ)) (الجرجاني، 1405 هـ، 16)، فالعبارة عن الشيء هي ((الخبر عنه بماهو عليه من غير زيادة أو نُقْصان)) (أبو هلال العسكري، 2013، 24) وهي بذلك تختلف عن الكلمة من حيث إنّ الكلمة الواحدة هي جملة من الكلام، وعليه سميت القصيدة كلمة؛ لأنّها واحدة من جملة القصائد (يُنظر: م.ن، 24)، وقد

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

عرّفها الجرجاني اصطلاحياً بـــ((اللفظ الموضوع لمعنى مفرد وهي عند أهل الحق ما يكنى به عن كل واحدة من الماهيات والأعيان بالكلمة المعنوية والغيبية والخارجية بالكلمة الوجودية والمجردات بالمفارقات)) (الجرجاني، 1405 هـ، 215)، أمّا الكلام فهو ما يتعلّق بالمخاطَبَ فاعله المتكلّم، ومن ثم فهو مفهوم عامّ، لكنْ ليس كلّ كلام خطاباً للغير (يُنظر: أبو هلال العسكري، 2013، 23).

من هن، فإن الكلام والكلمة والعبارة هي ألفاظ كما هو القول، ومن ثم فالقول والكلام كلاهما إخبار أو إعلام من طرف المتكلّم إلى طرف المخاطب، أي إن الإخبار يخصّ المتكلم وغيره، فتخبر به عن نفسك وعن غيرك، وقد قال العسكري من خلال الفرق بين الخبر والحديث، قائلاً: ((إنّ الخبر والقول الذي يصحُّ وصفه بالصدق والكذب)) (م.ن، 27) .

المصاحبة الوصفيّة للقول في البيان القُرآنيّ

تعد المصاحبة كما هو معلوم ارتباطا واتصالا يرافق الكلمة، ومن ثم بيانا وتفسيرا يوضّح غموض الكلمة أو يشرح غريبها. فهي جزء من الإطار العام للكلمة ترتبط ارتباطاً خارجياً بها فضلاً عن الارتباط الضمني أي الداخلي(يُنظر: لواء عبد الحسن عطية، 1971، 5). وعليه تعد المصاحبة حلّة أو فضلة تكسو اللفظ معنىً جديداً يزيده جمالاً وبلاغة، فضلاً عمّا تتجلّى به مهام التفسير البياني للكلمة.

وبما أن استعمال الكلمة في سياق معيّن، هو ما يُحدد للكلمة قيمتها الحضورية أو يضفي عليها معنى واحداً من معانيها المختلفة، فالمفردة -عامّة – بحسب مفهوم المصاحبة تمثيل إلى التصاحب بنحو انتقائي في التعبيرات بمعنى أن اللفظ أو المفردة لا تتصاحب مع المفردة الأُخرى كلها، بل تتصاحب مع مفردات من نوع معيّن، وعليه تكون هذه المصاحبة جزءاً مهمّاً من معنى الكلمة (يُنظر: م.ن، 28).

وبما أن التصاحب يعطي خاصية البيان والوضوح للكلمة المصاحبة، فإن للوصف تقنية فعّالة في باب التعبير في البيان عن الموصوف، إذ يذكر أهل البلاغة والنقد أن الوصف هو ((ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات. ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركّبة من ضروب المعاني كان أحسنهم من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب فيها، ثم أظهرها فيه وأولاها، حتى يحيكه بشعره، ويمثله للحس بنعته)) (قدامة بن جعفر، 1978، 41)، فالوصف تقنية فنيّة تتضمنها فنون النظم والنثر جميعها.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وممّا لا شكَّ فيه أن المصاحبة البيانية بأسلوب الوصف لها أهميّة كبيرة؛ إذ تسمو باللفظ إلى أعلى مراتب التأثير والإبلاغ، وسنحاول تسليط الضوء على المصاحبات الوصفيّة للقول في الخطاب القُرآنيّ التي يمكن إيرادها في الجدول الآتي:

ت	وصف القول	عدد وروده في الخطاب القرآنيّ	اسم السورة التي ورد فيها ورقم الآية
1	قولاً معروفاً	ثلاث مرات	سورة البقرة الآية : 235 ، وسورة النساء الآيتان: 5و 8
2	قولاً معروفٌ	مرتان	سورة البقرة الآية : 263 ، وسورة محمد الآية : 21
3	قولاً سديداً	مرتان	سورة النساء الآية : 9 وسورة الأحزاب الآية : 70
4	قولاً غير الذي قيل	مرتان	سورة البقرة الآية : 59، وسورة الأعراف الآية : 162
5	قولاً ميسوراً	مرّة واحدة	سورة الإسراء الآية : 28
6	القول الثابت	مرّة واحدة	سورة إبراهيم الآية : 27
7	قول مختلف	مرّة واحدة	سورة الذاريات الآية : 8
8	قولاً ليناً	مرّة واحدة	سورة طـــــه الآية : 44
9	قولاً من رب رحيم	مرّة واحدة	سورة يس الآية : 58
10	قولاً كريماً	مرّة واحدة	سورة الإسراء الآية 23
11	قولاً ثقيلاً	مرّة واحدة	سورة المزمل الآية : 5
12	قوْلٌ فصلٌ	مرة واحدة	سورة الطارق الآية : 13
13	قولاً عظيماً	مرّة واحدة	سورة الإسراء الآية :40
14	قولاً بليغاً	مرة واحدة	سورة النساء الآية : 63

1- قولاً ثقيلاً

في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا** ﴾ (سورة المزمّل، 5) .

بما أنّ الخطاب القُرآنيّ يتأنق في اختيار ألفاظه، لذلك نجد كلّ كلمة تحمل للمخاطب معنى جديداً ؛ لما تبعثه بلاغة الكلمة في النفس من إيحاءات خاصّة (يُنظر: د. أحمد أحمد بدوي،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2005، 5)، وعليه جاء القول هنا مصاحباً لصفة تحمل دلالة جديدة تختلف عن سابقتها من الصفات، وبالطبع لهذه المصاحبة دلالة بيانيّة أراد الخطاب من خلالها فائدة بلاغية، تبعاً لما يعنيه الموصوف من شأن، فقوله تعالى: (**قَوْلًا ثَقِيلًا**)، أُريد به هنا القُرآن الكريم كما أدلت به جميع التفسيرات القُرآنيّة (يُنظر: الزمخشري، 1998، 6/ 242، وابن عطيه، 2001، 378/5، والرازي، 1981 30/ 174، والأندلسي، 1994، 354/8، والآلوسي، (ب.ت). 9/ 104، وابن عاشور، 1984، 261/29، والبقاعي، (ب.ط)، 206/8، والشيرازي، 2009، 19/ 78)، وصفة (**ثَقِيلًا**) أُريد به بيان مدى القوّة الإعجازيّة التي يحويها هذا الكتاب العظيم من جهات متعدّدة على سبل متنوعة من الأمر، فالثقل صفة ليس لقول القُرآن ونظمه فحسب، بل لكلّ القُرآن وجلّ ما فيه، فقد قال الزمخشري المراد من صفة الثقل التي أنيطت للقُرآن ؛لما ((فيه من الأوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقّة ثقيلة على المكلّفين خاصّة على رسول الله(ﷺ) ...)) (الزمخشري، 6/ 242)، وقال غيره من المفسّرين من نحو ابن عاشور، وسيد قطب من المحدثين، عندما إنه "ثقيل" في ميزان الحقّ وفي أثره في القلب (سيد قطب، 1412 هـ، 6/ 3745)من جهة، ومن جهة أُخرى أنيطت صفة الثقل به لما فيه من((رزانة لفظه لامتلائه بالمعاني مع جلالة معناه وتصاعده في خفاء فلا يفهمه المتأمل ويستخرج ما فيه من الجواهر إلا بمزيد فكر وتصفية سرّ وتجريد نظر)) (البقاعي، 206/8)، وعليه فكان ثقل القول يراد به ((القُرآن المجيد بأبعاده المختلفة ... ثقيل بلحاظ المحتوى ومفاهيم الآيات ... ثقيل بلحاظ الوعد والوعيد وبيان المسؤوليات، ثقيل بلحاظ التبليغ ومشاكل طريق الدعوة ...)) (الشيرازي، 78/19).

فالخطاب القُرآنيّ لمّا أراد بيان عظمة القُرآن الكريم اختار ما يناسب تلك العظمة، وقد علل الرازي إعطاء هذهِ الصفة للقُرآن ((بكونه ثقيلاً عظم قدره وجل خطره، وكلّ شيء نفس وعظم خطره، فهو ثقل وثقيل وثاقل)) (الرازي، 30/ 174).

قد يتساءل لماذا لم يقل قولاً كبيراً نعتاً للفظة القول؟ وقال: قَوْلاً ثقيلاً، فالجواب: إن بلاغة القُرآن تستلزم الدقة البيانيّة في اختيار ألفاظها، فلعلّ قوله: (ثقيلاً) بدل كبيراً، يعطي إشعاراً بأنّ الثقل من الأمور التي يكون للمظهر الحسيّ مدخل في شأنها، فلفظ الثقل ممّا يُشعر به ويحسّ، وهذا يدلّ على توخي الغاية في الدقة في استعمال الخطاب.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- **قَوْلٌ فصلٌ**

قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ** ﴾ (سورة الطارق، 13) .

وفي بيان شأن الموصوف نفسه، يأتي لفظ القول مصاحباً لصفة أُخرى وهي (فَصْلٌ) التي أتى إطارها البيانيّ في بيان أهميّة القُرآن وعظمته، لكن يبقى ((للكلمة في موضعها من القُرآن سرّها البيانيّ الفريد الذي لا تؤديه كلمة أُخرى تبدو قريبة منها أو مرادفة)) (د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطى)، 1979، 269)، فالبيان القُرآنيّ في وصفه للقول هنا (القُرآن) بـــ(ثقيلاً) مرّة، وبـــ(فصلُ) مرّة أخرى إنّما يجلو معاني الحقّ والعظمة والهداية والهدى بمعنويات من اللغة من مختلف درجاتها.

الفَصْلُ: الأصل اللغويّفي مادّة فصل هو التمييز والفرق، فقد أورد الخليل الحدّ اللغويّ فيه، قائلاً: الفَصْلُ: ((بَوْنُ ما بين الشَّيئين ... والفَصْلُ القضاء بين الحقِّ والباطل، وحكمٌ فاصِلٌ)) (الفراهيدي، مادّة (فصل)، 324/3)، وقال ابن فارس: ((الفاء والصاد واللام كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ على تمييز الشَّيء من الشَّيءِ وإبانته عنه . يقال: فصلتُ الشَّيءَ فصلاً)) (ابن فارس، مادّة(فصل)، 4/ 505)، وفي التحقيق لمادّة الفَصْلُ قيل هو أعم من أنْ يكون في المادّيّات من نحو الثوب والكتاب، أو في المعنويّات من نحو فصل الحقّ عن الباطل، فالفصل يأتي في المحسوس والمعقول وفي المقول (يُنظر: حسن مصطفوي، مادّة (فصل)، 9 /105)، كما ورد هنا في النصّ الكريم.

فمصاحبة القول البيانيّة بـــ(فصل) حملت تلك الدلائل اللغويّة من البون والتمييز والإبانة، وقد جاءت القراءات التفسيريّة حاملة لتلك الدلالة، فقد قال ابن عطية: القول في القُرآن من حيث إنَّ القَوْل في جزء منه والحال يقتضيه، ومعناه جزم فصل الحقّ عن الباطلِ ي(نظر : ابن عطية، 2001، 5/ 467)، وقد قال بهذا التفسير الكثير من المُفسّرين ممن سبق ابن عطيه كالزمخشري (6/ 355)، ومن تبعه نحو(الرازي، 134/31، وأبي حيّان الأندلسي، 451/8)، وعلّل الطباطبائي المصاحبة البيانية لصفة (فصل)، قائلاً: ((الفصل إبانة أحد الشيئين من الآخر حتى يكون بينهما فرجة، والتعبير بالفصل -والمراد الفاصل – للمبالغة كزيد عدل والهزل خلاف الجد)) (الطباطبائي، 1997، 20/ 292 و293).

وبما أنّ القول الفصل – كما يراه الشيرازي – هو القول أو الحديث الذي يفرّق بين الحق والباطل (يُنظر: الشيرازي، 20/ 72)، كما أدلت به معاجم اللغة، فإننا نجد أنّ تلك المصاحبة المتمثلة بنعت القول بـــ(فصل) للقول تعطي بيان عظمة القُرآن من جانب واحد أو جزء منه

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

خلاف الآية السابقة (قولاً ثقيلاً) التي شملت كتاب القُرآن بصورة كليّة من جهات متعدّدة متنوعة، وهنا شملت جزئية واحدة من حيث إنّه قول يُفرّق به بين الحقائق والأباطيل، فالفصل نعت أُريد به القول، ولما له من ((العراقة في الفرق بين الحقّ والباطل ما صار به يُطلق عليه نفس الفصل)) (البقاعي، 391/8).

من هنا كانت لبلاغة القُرآن البيانيّة براعة اختيار اللفظ ووضعه في محلّه المناسب.

3- قول مختلف

قوله تعالى: ﴿ **إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ** ﴾ (سورة الذاريات، 8).

عندما النظر إلى هذا النصّ نجد أنَّ هذه الصفة تتساوق مع السّياق الذي جاءت فيه، من حيث إنّ المناسبة التي وردت فيها هي مخاطبة الكافرين الذين يرمون القُرآن الكريم والرسالة السماوية التي جاء بها رسول الله (ﷺ) بالكذب والسخرية ؛ بوصفهم ينطلقون من الشرك والانحراف والاتهام ما يعكس سلوكهم وتصرفاتهم تجاه الدّين، وعليه وصف قولهم بأنّه ((لا يكون مستوياً، إنّما يكون متناقضاً مختلفاً)) (أبو حيان الأندلسي، 134/8)، فالمراد من اختلاف قولهم، هو قولهم المختلف في ((أمر القُرآن لغرض إنكار ما يثبته فتارة يقولون: إنّه سحر والجائي به ساحر، وتارة يقولون: زجر والجائي به مجنون، وتارة يقولون: إلقاء شياطين الجن والجائي به كاهن، وتارة يقولون: شعر والجائي به شاعر ...)) (الطباطبائي، 370/18)، ومن هنا جاء إطلاق صفة الاختلاف في القول ((كناية عن لازم الاختلاف وهو التردد في الاعتقاد، ويلزمه بطلان قولهم وذلك مصب التأكيد بالقسم وحرف " إنّ" واللام)) (ابن عاشور، 342/26). وعليه فإن اختيار مصاحبة الوصف (مختلف) للقول هنا تجسّد الصورة التي يرسمها أولئك المشكّكون حول القُرآن والرسول وعدم الانتفاع منهما برسالة سماوية، وعدم التصديق يكمّل صورة الانحراف التي يريد النصّ الكريم أن يوضحها لهؤلاء الذين لا يؤمنون.

فضلاً عن ذلك، فإنّ هناك حالة من التساوق بين القسم بالسماء الموصوفة بذات الحبك وبين المقسم عليه بأنهم لفي قول مختلف، فالقسم ما يتميز بالثبات والمحكم والرصين بخلاف المقسم عليه الذي يتصف في مقابل الحبك بالتشظي وعدم الاستقرار والثبات، فهو يقسم بـــ((السماء المنسقة المحبوكة على أنهم في قول مختلف، مضطرب لا قوام له ولا قرار، ولا ثبات له ولا استقرار، يصرف عنه من صرف ويبقى عليه من بقي، فلا استقرار عليه ولا توافق ولا ثبات، بل الحيرة دائمة والقلق لا يزال. وكذلك الباطل دائماً أرض مرجرجة مهتزة؛ وتيه لا معالم فيه ولا نور ؛ وهو يتأرجح ولا يفيء إلى أصل ثابت، وميزان دقيق، ولا يجتمع عليه أهله إلاّ

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لينصرفوا ويتفرقوا بعد حين ؛ ويدب الخلاف بينهم والشقاق. ويتضح اضطرابهم واختلافهم وما هم فيه من الأمر المريج حين يعرض في ظل السماء ذات الحبك المنسقة التركيب ... فهم في قول مختلف في هذا الحقّ المبين ثم يصوّر لهم ذلك اليوم في مشهد حيّ تتملاه العيون)) (سيد قطب، 3375/8و3376)، من هنا فدلالة القول هنا تحمل خصيصة الذّم في مقابل صفات القول الأُخرى.

4- قولاً ليناً

قوله تعالى: ﴿**اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أو يَخْشَىٰ**﴾**(سورة طه، 43 و44).**

لين في اللغة، يقال: ((في فعل الشّيء اللّين: لان يَلينُ لِيناً ولياناً. وشيء لَيِّنٌ ولَيْنٌ، مخفّف مثل: هَيْنٌ)) (الفراهيدي، 2003، مادّة (لين)، 113/4).

وأصل اللين كلمة واحدة، وهي ما يقابل الخشونة والصلب وضدّهما من نظير السهل ضدّ الصعوبة، والرخو ضدّ الشدة، ومادّة اللين تسعمل في المادّيّ والمعنويّ، ومن هنا فاللين لفظ يقتضي اللين في القول والصحبة والعمل(يُنظر: حسن المصطفوي، مادّة (لين)، 10 /308 و309 و310).

تختلف صيغة التصاحب البيانيّة للقول باختلاف جهة التخاطب الموّجه إليها القول نفسه، وهذا من بلاغات الاستعمال القُرآني في ألفاظه وأسلوبه، ذلك ((أن تصوير الأمر المعنوي في صورة الشيء المحسوس يزيده تمكناً من النفس، وتأثيراً فيها)) (د. احمد أحمد بدوي، 57)، وبما أنّ توجيه تصاحب (اللين) (*) ((*" قد نقل الزمخشري: أنّ إطلاق قول اللين جاء في سياق اجتماعي ((لا تجبهاه بما يكره، وألطفا له في القول لما له حقّ تربية موسى، ولما يثبت له من مثل حقّ الأبوّة ...)) (الزمخشري، 84/4). هنا جاء في مقام الدعوة إلى طاعة الرب وعبادته، ومن ثم لهداية الطرف المقابل (فرعون)، فكأن إطلاق اللين صفة للقول جاءت لمرمى بيانيّ هو أن يكون اللين مخصّصاً هنا في قبال طغيان فرعون سبيلاً في دعوته إلى طاعة الحقّ، فالأمر بـــ((إلانة القول له لما في ذلك من التأثير في الإجابة فإنّ التخشين بادئ بدء يكون من أعظم النفور والتصلّب في الكفر والقول اللين هو الذي لا خشونة فيه ...)) (الشوكاني، (ب.ت)، 1005/3)، فسبيل الخطاب مع فرعون كان مجابهته بما يكره فهو إنسان طاغ ومن ثم لم يتقبّل الدعوة بسهولة فكان طريق القول اللين سلوكاً لمواجهته، فالمعروف ((أن كلّ من يريد دعاء

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إنسان إلى أمر يكرهه فإنّما الوجه أن يحرّر في عبارته المعنى الذي يريد حتى لا يخلّ به ولا يحزّ منه، ثم يجتهد بعد ذلك في أن تكون عبارته لطيفة ومقابلته لينه وذلك أجلب للمراد ..)) (ابن عطية، 4/ 45)، فالكلام اللين مرغوب ويتوقع عند كلّ من سمعه الإجابة والإنابة وعليه جاء الأمر الإلهي لموسى وهارون(عليهما السلام): **(فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا)** (يُنظر: ابن قيم الجوزية، (ب.ت)، 66)، من هنا كانت تلك العلّة البيانيّة من اختيار لفظ (اللين) من دون غيرها ؛ لتناسب مقامها الدلالي في الاستعمال المطلوب.

إذْ نجد قيمة مصاحبة اللين في تصوير إدخال الرّقة المرغّب بها إلى قلب (فرعون الطاغية) لما له -اللين- من الدلالة ((على معاني الترغيب والعرض واستدعاء الامتثال، بأن يظهر المتكلّم للمخاطب أن له من سداد الرأي ما يتقبّل به الحقّ ويميّز به بين الحقّ والباطل مع تجنّب أن يشتمل الكلام على تسفيه رأي المخاطب أو تجهيله)) (ابن عاشور، 225/16)، فمآل قول اللين من مقدّمات القبول أولاً ثم الإيمان ثانياً، فهو((لا يثير العزّة بالأثم ؛ ولا يهيج الكبرياء الزائف الذي يعيش به الطغاة . ومن شأنه أن يوقظ فيتذكّر ويخشى عاقبة الطغيان)) (سيد قطب، 4 /2336)، والمآل الثالث في إطلاق القول اللين، بوصفه سبيلاً لآمر المعروف من الأخذ بالأحسن، فالأحسن هو إلقاء الحجة على المخاطب(فرعون) لئلا يقبل له المعذرة، فجاء الخطاب مسبباً عن الانتهاء إليه ومعقّباً(البقاعي، 20/5) . وقد جاءت مصاحبة القول لصفة (ليّن) على سبيل المدح الذي هو أحد أغراض المراد من إطلاق الصفات.

ويشاكل هذهِ المصاحبة للقول، مصاحبة أخرى تشاطر صفة (اللين) في الدلالة:

5- قولاً ميسوراً

قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ (سورة الإسراء، 28) .

ميسوراً، اسم مفعول مشتق من " يسر". هو ما يحمل معنى اللين والسهولة والخفّة، يُوصف به الإنسان والحيوان (يُنظر: الفراهيدي، مادّة (يسر)، 411/4، والفيومي، 1418 هـ، مادّة يسر: 351)، وله مفهوم واسع يستعمل على نطاق الكلام عامّة بما هو جميل وحسن مقترن بالإحترام والمحبّة .

فـــ(يسر) له أصلان كما يرى ابن فارس ((يدلّ أحدهما على انفتاح شيء وخفّته، والآخر على عضو من الأعضاء، فالأصل الأول هو ضدّ العسر ...)) (ابن فارس، 6/ 255)، وصاحب التحقيق يرى أن الأصل الواحد في هذه المادّة عامّة هو سهولة في سعة ويقابلها العسر، ومن

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

آثار الأصل (الخفّة، والانفتاح، والغنى، والانقياد، واللينة، والسرعة في المتابعة، وحسن الجريان والسير في كلّ مورد) (يُنظر: حسن مصطفوي، 14 / 29) .

وتتساوق الدلالتان للقول في الآية السابقة مع هذهِ الآية من حيث دلالة القول فيهما على الدعوة إلى الحق، والدعوة إلى الإصلاح، فضلاً عن المصاحبة البيانية التي يتشاكل فيها اللين واليسر، فدلالتهما اللغوية تشير إلى معنى واحد من حيث الخفّة والسهولة والسعة، ولكن يبقى للاستعمال القُرآني بلاغته في الاختيار البيانيّ، فاختيار ميسور بدل لين، وإن كان (ميسور) يعطي دلالة لين نفسها، جاء لعلّة بيانية لا تعطيها دلالة لين في طريق الدعوة إلى الإصلاح، إذ إنّ المصاحبة البيانيّة لقول مقرون بـــ(ليّن) جاءت على سبيل الخطاب مع طاغية من طغاة الزمان وهو فرعون، فيتطلب التعبير بـــ(ليّناً) بدل الغلظة لإثارة العاطفة والرحمة في قلبه، لتلبية أو لاستجابة فرعون المخاطب لطلب موسى وهارون (صاحبي الدعوة) فكأن ليّناً أريد بها طلب شيء من المخاطب فأطلق التعبير بها.

أمّا قولاً ميسوراً فحملت سبيل اللين نفسه، ولكن((تتضمّن الدعاء في الفتح لهم والإصلاح)) (ابن عطية، 450/3)، أي للناس المساكين عامّة أصحاب الحوائج، فـ(ميسوراً) جاءت على سبيل طلب الدعاء لهم بالإصلاح وبحسن التصّرف في إنفاق المال، وليس الطلب منهم فليست هناك استجابة منتظرة منهم، فإطلاق (ميسوراً) هو للعطف عليهم وإبعاد القول الغليظ عنهم، كما قال أبو حيّان أي قُلْ ((لهم قولاً سهلاً ليّناً وعدهم وعداً جميلاً رحمة لهم وتطييباً لقلوبهم)) (أبو حيّان الأندلسي، 1994، 28/6)، و أيضا تابعه الطباطبائي في تفسيره: ((أي سهلاً ليّناً أي لا تغلظ في القول ولا تقل أفّ، بل رده بقول سهل ليّن)) (الطباطبائي، 13/ 81) . ففي الرد لهم بالقول الميسور عوض وأمل وتجمّل(سيد قطب، 2222/4)، وقد قال ابن عاشور القول الميسور هو: ((الليّن القول الحسن المقبول عندهم ؛ شبّه المقبول بالميسور في قبول النفس إيّاه؛ لأنّ غير المقبول عسير، أمر الله بإرفاق عدم الإعطاء لعدم الموجدة بقبول الليّن حسن بالاعتذار والوعد عند الموجدة ؛ لئلا يحملُ الأعراض على قلّة والاكتراث والشحّ)) (ابن عاشور: 83/15).

6- قولاً كريماً

قوله تعالى: ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أو كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا** ﴾ (سورة الإسراء، 23).

أوردت معاجم اللغة صفة (كريم) تحت المحمل المحمود ؛ لأنّ كريماً هو اسم جامع لكلّ ما يحمد، فهو صفة محمودة، فالله كريمٌ حميدُ الفعالِ (يُنظر: الأزهري، مادّة (كرم)، 10/ 234) .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وابن فارس يرد مادّة (كرم) إلى بابين من المعنى تحت أصل واحد ((الكافُ والرَّاءُ والميمُ أصلٌ صحيحٌ له بابان: أحدهما شرفٌ في الشَّيءِ في نفسه أو شرفٌ في خُلُقٍ ... والآخر: الكرم القلادة ...)) (ابن فارس، مادّة (كرم)، 5/ 171و172). والأصل الواحد في (كرم) هو ما يقابل الهوان كما هو الحال في العزّة ومقابلتها للذّلة ي(يُنظر: حسن المصطفوي، مادّة (كرم)، 10/ 49).

ومما لا شكّ فيه أنّ استعمال (كريماً) هنا هو على محمل المحمود والمدح في سياقها العام، فضلاً عن المقام، ولا سيّما أن الخطاب بكريم جاء في ضمن أسس الترابط الاجتماعي (الأسري) وعلاقة الولد بوالديه، فقد قال ابن عاشور إنّ ((الكرم في كلّ شيء الصفات المحمودة في صنفه أو نوعه كما في قوله تعالى: ﴿ **إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ**﴾)) (سورة النمل، 29)، (ابن عاشور، 263/9، ويُنظر تفسيره أيضا 15/ 70)، فكأن اختيار (كريماً) جاء مناسباً للمحل أو الموضع الذي جاء فيه ولفظة (كريماً) تخلع على المقام معنى الشرف والتبجيل لمقام الوالدين، وكما يعلّله سيد قطب عند وقوفه على الآية ((**" وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا "** مرتبة أعلى إيجابية أن يكون كلامه لهما يشيء بالإكرام والاحترام ... والرابطة الأولى بعد العقيدة هي رابطة الأسرة ومن ثم ربط سياق برّ الوالدين بعبادة الله ... **"وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ" "وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"** إعلاناً لقيمة هذا البرّ عند الله)) (سيد قطب، 4/ 2221) .

وقد جمع السّياق العام لكلمتين (**أُفٍّ**)، و(**كريماً**) وكلاهما يحمل معنى يُراد إثباته، ومن ثم إثارته للسامع، فهذا الجمع يوحي للمخاطب (الأبناء) بالتضاد بين الكفران والنعمة، وبين الرفض والقبول ؛ من حيث إنّ ((قول "أُفٍّ" للأبوين أردأ شيءٍ ؛ لأنّه رفضَهما رفضَ كفرِ النعمة، وجحدِ التربية، وردّ الوصية التي أوصاه في التنزيل، وأُفٍّ كلمةٌ مقولةٌ لكلِّ شيءٍ مرفوض)) (القرطبي، 59/13).

ولعلّ لهذا التضاد إشعاراً بلاغياً بيانيّاً فالجمع بينهما بيان المرتبة الأدنى من القول بالمحمول الدلالي لـــ"أُفٍّ" في مقابل المرتبة الأعلى من القول بالمحمول الدلالي لصفة " كريماً " فكان الانحطاط في مقابل التعظيم ؛ لذا عندما فُسّر القول الكريم قيل: ((هو قول العبد المذنب للسيد الفظ)) (ابن عطية، 448/3، والرازي، 194/20).

فما أعطته دلالة مصاحبة (كريماً) للقول ليس على حساب الاقتران بالكلام الحسن والجميل والتواضع، بل أضفت دلالة التعظيم لمقام المخاطب (الوالدين)، وهذا ما لا تستطيع أن تعطيه مصاحبة وصفيّة أخرى من المصاحبات التي اتصف بها القول من (عظيم، وثابت، وبليغ،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وسديد، وغيرها) فصفة كريم في هذا السّياق تحمل دلالة المرتبة العليا ومرتبة الشرف التي تسمو بمن يتّصف بها.

7- قولاً عظيماً

قوله تعالى: ﴿ **أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا** ﴾ (سورة الإسراء، 40) .

العظيم: عظم ((أصل صحيح يدلُّ على كبر وقوّة، فالعظم مصدر الشيء العظيم ...)) (ابن فارس، مادّة (عظم)، 4 / 355)، فالعظيم ترافق دلالته اللغويّة مفهوم الكبر، إلاّ أنّ العظيم بوصف الكبير يقابل الصغير، وبانتفاء الصغير يتحقّق مفهوم الكبر (يُنظر: حسن مصطفوي، مادّة (عظم)، 8/ 214)، وعليه قيل الجليل: يقال في أسماء الله هو العظيم الشأن المستحقُّ للحمد، بينما الكبير يقال: فيما يجب له من صفة الحمد (أبو هلال العسكري، 134)، وقال الراغب: عظم الشيء((أصلهُ كبرَ عظْمُه ثم استعيرَ لكلِّ كبيرٍ فأُجريَ مجراهُ محْسوساً كان أو معْقولاً، عيناً كان أو معنًى...)) (الراغب الأصفهاني، مادّة (عظم)، 447) ثم إنّ صفة العظيم تكون في تعظيم الشيء من جهة الجنس ومن جهة التضعيف (يُنظر: أبو هلال العسكري، 134).

الخطاب القُرآنيّ دائماً يُؤثر رفعة الأسلوب، من حيث إنّه يفضّل استعمال كلمة أدبيّة على أُخرى شائعة عاميّة (يُنظر : د. أحمد أحمد بدوي، 57) ذلك من بلاغة القُرآن الكريم، وعلى هذا الوجه جاءت مصاحبة عظيم للقول (**إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا** (بمعنى الأمر العظيم الذي جاؤوا به من الافتراء على الله عزّ وجلّ، فعظيم مصاحبة بيانيّة للقول حُملت هنا على محمل السلبية والذّم وذلك في سياق المكذبين والمفترين، إذ نزلت هذه الآية ((في اليهود لأنّهم قالوا هذه المقالة من أن الملائكة هم بنات الله)) (ابن عطية، 458/3)، وعليه ناسب إسناد صفة عظيم للشيء العظيم والكبير الذي أتوا به، مبالغتهم في المنكر و((القبح حيث أضفتم إليه الأولاد ثم حيث فضلتم عليه تعالى أنفسكم، فجعلتم له ما تكرهون لأنفسكم، ثم نسبة الملائكة الذين هم من شريف ما خلق إلى الأنوثة)) (أبو حيّان الأندلسي، 36/6)، ثم بيّن ابن عاشور صفة (العظيم)، قائلاً: ((العظيم: القويّ . والمراد هنا أنّه عظيم في الفساد والبطلان بقرينة سياق الإنكار. ولا أبلغ في تقبيح قولهم من وصفه بالعظيم، لأنّه قول مدخول من جوانبه لاقتضائه إيثار الله بأدْوَن صنفي النبوّة مع تخويلهم الصنف الأشرف. ثم ما يقتضيه ذلك من نسبته خصائص الأجسام لله تعالى من تركيب وتولّد واحتياج إلى الأبناء للإعانة وليخلفوا الأصل بعد زواله، فأي فساد أعظم من هذا)) (ابن عاشور، 108/15)، فمصاحبة القول لهذهِ الصفة كانت على سبيل أقوالهم وأفعالهم

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

في انحراف اعتقادهم، حيث يُعدّ الاعتقاد بوجود ابن الله إهانة عظيمة – كما يعلله الشيرازي- لمحضره تعالى المقدّس، ومن ثم إهانة لمقام الملائكة من كونهم إناثاً، فإساءتهم للرب من حيث إن له جسما وإنّ له الصفات الجسمانية(يُنظر: الشيرازي، 8/ 324) . فأعطت صفة العظمة، العظيم من القول والكبير من الإنكار لوحدانية سبحانه وتعالى، فكان القول ((عظيماً في شناعته وبشاعته، عظيماً في جرأته ووقاحته، عظيماً في فخامة الافتراء فيه، عظيماً في خروجه عن التصوّر والتصديق)) (سيد قطب، 2230/4).

8- قولاً بليغاً

قوله تعالى: **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً﴾ (سورة النساء، 63).**

بليغاً: مشتق من الفعل بلغ، وهو ما يعني الوصول والانتهاء إلى مقصد الشيء، كما تدل عليه معاجم اللغة، فإنّ ((بَلَغَ) الْبَاءُ وَاللَّامُ وَالْغَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْوُصُولُ إلى الشَّيْءِ. تَقُولُ بَلَغْتُ الْمَكَانَ، إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْهِ. وَقَدْ تُسَمَّى الْمُشَارَفَةُ بُلُوغًا بِحَقِّ الْمُقَارَبَةِ...)) (ابن فارس، مادّة بلغ، ٣٠١/١)، فالوصول والانتهاء إلى الشيء الذي تعنيه مفردة بلغ يصاحبه أيضا فعلية الإدراك التي هي الغاية المهمّة من ذلك الوصول والانتهاء، والتحقيق في مادة بلغ هو أنّ أصل المادّة ((هو الوصول إلى الحدّ الأعلى والمرتبة المنتهى. وهذا هو الفرق بينها وبين مادّة الوصول. فلا يقال- وصلت الثمار، ولا وصل الصبيّ، ولا وصل أشدّه)) (حسن المصطفوي، ١/٣٦٠). وبهذا يظهر اللطف في اختيار هذه المادّة في جميع موارد استعمالاتها، فإنّ هذا القيد منظور ومحفوظ في كلّ واحد منها)) (م.ن، 360/1).

والفرق بين الإيصال أو الوصول والإبلاغ هو ((أنّ الإبلاغ أشدّ اقتضاءً للمنتهى إليه من الإيصال، لأنّه يقتضي بلوغ الصبيّ فهمه وعقله، كالبلاغة التي تصل إلى القلب ... والإبلاغ إيصال ما فيه بيان للإفهام)) (قسم القُرآن بمجمع البحوث الإسلامية، 562/6).

ولما كان إطلاق القول في -هذه المرة - مدعاة لجلب التأثير والترغيب؛ بوصف الطرف المقابل سبب اختيار اللفظ ولا سيما في المنافقين الذين لا تثبت لهم وجهة معينة في السلوك والقول، فعليه جاءت بلاغة إطلاقه (القول) أو محل استعماله في غاية البلاغة القرآنية وأدقها استعمالاً وتعبيراً فالبلاغة - كما هي في مفهومها - الوصول والانتهاء إلى الشيء المراد.

فليس هنا المراد الوصول إلى قلب المنافق فحسب، بل للتأثير فيه أيضا، فـ(قولاً بليغاً) ((يبلغ منهم ويؤثر فيهم، أمره بالتجافي عن ذنوبهم والنصح لهم والمبالغة فيه بالترغيب والترهيب،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وذلك مقتضى شفقة الأنبياء " عليهم السلام"... والقول البليغ في الأصل هو الذي يطابق مدلوله المقصود به)) (ناصر الدين البيضاوي، ٢ / ٨١).

فبلاغة القول ناسبت المقام والسياق من حيث إطلاق الصفة (بليغاً) من جهة ومن حيث التأثير من باب دلالة المفردة (بلغ) من جهة أُخرى؛ لذا أطلق صفة بليغ وصفاً لذلك الإرشاد والوعظ، إذ ((أمر تعالى بالوعظ، ثم أمر أن يكون ذلك الوعظ بالقول البالغ، وهو أن يكون كاملاً بليغاً طويلاً حسن الألفاظ حسن المعاني مشتملاً على الترغيب والترهيب والإحذار والإنذار والثواب والعقاب، فإنّ الكلام إذا كان هكذا عظم وقعه في القلب، وإذا كان مختصراً ركيك اللفظ قليل المعنى لم يؤثر البتة في القلب)) (الرازي، 164/10)، وقال البقاعي : (("قولاً بليغاً " أي يكون في غاية البلاغة في حد ذاته)) (البقاعي، 274/2).

كما أنّ مناسبات التعبير القُرآنيّ في النصّ الكريم جاءت ملائمة لبلاغة القول، حيث إنّ قوله (أولئك) تعبير لإشارة البعد وهؤلاء المنافقون بعيدون في أنفسهم وقلوبهم عن الإسلام ؛ لذا جاء الإعراض عن عقابهم ببلاغة القول في أنفسهم ترقيقاً لهم وللتأثير عليهم، فهو تعبير عجيب - كما يصفه سيد قطب -قائلاً: ((والتعبير العجيب: " **وَ قُلْ لَهُمْ.. فِي أَنْفُسِهِمْ.. قَوْلًا بَلِيغاً** "تعبير مصور كأنّما القول يودع مباشرة في الأنفس، ويستقر مباشرة في القلوب، وهو يرغبهم في العودة والتوبة والاستقامة والاطمئنان إلى كنف الله وكنف رسوله.. بعد كل ما بدا منهم من الميل إلى الاحتكام إلى الطاغوت...)) (سيد قطب، ٦٩٥/٢).

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ: ((في الآية دلالة على فضل البلاغة، وأنّها أحد أقسام الحكمة، لما فيها من بلوغ المعنى الذي يحتاج إلى التفسير باللفظ الوجيز مع حسن الترتيب)) (قسم القُرآن بمجمع البحوث الإسلامية، 6 / 597).

9- قولٌ معروفٌ:

كقوله تعالى: ﴿ **طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ**﴾ (سورة محمد، 21)، قد ورد هذا الوصف المصاحب للقول في سياق المنافقين وفي مقابل ((الكلمات الهزيلة المنكرة التي كان يتفوّه بها المنافقون بعد نزول آيات الجهاد ...)) (الشيرازي، 238/16)، فتلك المصاحبة قد أوحت أن إطلاق القول كان على سبيل التسليم والإذعان والانقياد للأمر الإلهي (القتال)، أي السمع والطاعة (يُنظر: ابن عاشور، 109/26، والبقاعي، 168/7، والطباطبائي، 244/18، وسيد قطب، 6/ 3279).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وفي قوله تعالى: ﴿ **قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ** ﴾ (سورة البقرة، 263).

تلك المصاحبة قد استعملها التعبير القُرآنيّ في هذا الموضع في حالة الرفع، وقد استعملها ثانية في حالة النصب ولكلّ منهما غاية بلاغية اقتضاها المقام والسّياق، بل إنّ الاستعمال القُرآنيّ في الصيغة نفسها يُؤذن بإشعار دلالة جديدة تؤديها اللفظة نفسها مختلفة دلاليّاً عن لفظة شبيهة لها في اللفظ .

مصاحبة (معروف) للقول كانت في سياق بلاغة الإرشاد والتسلية في الرد الجميل للسائل، فقد ورد في الميزان، المعروف من القول ((ما لا ينكره النّاس بحسب العادة ...)) (الطباطبائي، 393/2)، إذ توحي هذه المصاحبة من طريق بيانيّ أن الصدقة في ظاهرها وباطنها لا تساوي المعروف من القول، فالمأثور الديني من السنّة النبوية يدرك الصدقة من ظاهر الكلمة الطيبة كما جاء في الحديث: ((الكلمة الطيبة صدقة)) (ابن حجر العسقلاني، كتاب الأدب، 50/2)؛ بوصف القول المعروف فضلاً عن المغفرة الوارد ذكرها في النصّ ((يُؤدّيان الوظيفة الأولى للصدقة من تهذيب النفوس وتأليف القلوب)) (سيد قطب، 308/1)، ولأن القول المعروف فيه أجر والصدقة المتبوعة بالأذى لا أجر فيها (يُنظر: ابن عطية، 357/1)، من هنا فالمعروف ردّ جميل (يُنظر: م.ن، 357/1) . يتبعه الإعطاء، إذ قيل حيث ((لا يوجع قلب المتعرّض بحسب حاله وحال القائل)) (البقاعي، 516/1).

10- قولاً من ربٍّ رحيم

قوله تعالى: ﴿ **سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ** ﴾ سورة يس: 58

في عادة التعبير القرآني لصفات القول تأتي للوعظ والدعاء والدعوة للكلمة الطيبة، لكن هنا جاءت صفة فريدة على نحو لم يكن مسبوقاً به مطلقاً في نعوت القول، فهو في سياق أهل الجنة الذين دخلوا إلى مقرّهم الدائم من النعيم الذي لا يزول ؛ ليأتي هذا القول (قولاً من رب رحيم) دعوة لهم إلى التكريم والمنزلة والرفعة، فهو تحية من الرب العظيم لهم، فتحية ذلك القول من جهته تعالى خالصة بلا واسطة(يُنظر: الشوكاني، ٣٧٧/٤، والبقاعي، ٢٧٢/٦)، فتخصيص القول من الرب، ومن ثم بالرحمة إشعار بصفتين كما يحددها السامرائي التحية أولاً وأنّه سلام خالص لهم، وعليه لم يقل سلام عليكم، وخُصّص من الرب.

فتخصيص القول بالرب: " وبالرحمة ؛ بوصف أن (سلام عليكم) تتضمن معنى واحدا وهو التحية فقط (يُنظر: الدكتور فاضل صالح السامرائي، ٢/ ٢٠٨)، قولاً من رب" أي دائم

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الإحسان، "فضلاً عن ذلك فالرب هو المربي والراعي لأمورهم، أمّا صفة "رحيم" فالرحمة هي مما يحتاجون إليه، والجنة هي مستقر رحمته، رحمة لا انقطاع لها (يُنظر: م.ن، ٢/ ٢٠٨).
وجاءت إضافة لفظة (رب) معبّرة عن لمسة بيانيّة ؛بوصف (الرب) تعبيراً اختيرت إضافته لشدّة مناسبته للإكرام والرضا الذي هم فيه أهل الجنّة (يُنظر : ابن عاشور، 44/23) .

11- قولاً معروفاً، كلاهما جاء في القول والعمل أو الفعل

القول هنا وسيلة دعائية في التعامل الحسن أو وسيلة حسنة للسلوك.

12- قولاً سديداً

وجرى في الاستعمال القُرآنيّ ورود الصفات في سياق بعضها البعض، حيث أخذ سياقهما في تحديد أنصبة الورثة والأيتام، ومضت هاتان الصفتان(معروفاً، وسديداً) بجوار بعضها البعض، إلا أنّ هذا الجوار مؤذن بالتغاير من حيث المعنى والدلالة البيانية في المصاحبة للقول .
كما في قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا**﴾ (سورة النساء، 8)، وقوله تعالى: ﴿ **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا** ﴾ (سورة النساء، 9) .
قال المعجميون في دلالة الوصف **(معروفاً)**: (العين والراء والفاء) له أصلان صحيحانيدل أحدهما على السكون والطُّمانينة، وسمي المعروف بذلك لأن النفوس تسكن إليه(يُنظر: ابن فارس، مادّة (عرف)، 281/4)، تستعمل مادّة المعروف في جميع موارد الخير والصلاح والفلاح والمستحسن والفريضة والجميل، كما عرّفه الراغب الاصفهاني ((اسمٌ لكلِّ فِعل يُعرفُ بالعقلِ أو الشّرْعِ حُسنُهُ، والمُنكرُ ما يُنْكَرُ بِهِما)) (الراغب الأصفهاني، مادّة (عرف)، 436).
أمّا (سديداً)، فـــ (سدّ) يردّها ابن فارس إلى أنّ((السين والدال أصل واحد يدلّ على ردم شيء وملاءمته، من ذلك سَدَدْت الثلمةَ سَدّاً ... ومن ذلك السَّديد أي الاستقامة)) (ابن فارس مادّة (سدّ)، 66/3) . والسداد هو الصواب من القول والفعل (يُنظر: الفيومي، مادّة (سدّ)، 142)، حيث الأصل الواحد في هذه المادّة هو((الحجز مع الاستحكام وهذا المعنى يختلف باختلاف الموضوعات، ففي كلّ شيء بحسبه)) (حسن المصطفوي، مادّة (سدّ)، 12/ 97)، السديد في القول ((ما كان متقناً حقّاً مانعاً عن التشابه . وفي العمل لأن يكون صحيحاً وحقّاً لا يطرؤه باطل ...)) (م.ن، مادّة (سدّ)، 97/12) .
يتضّح ممّا أورده أصحاب المعاجم أن (المعروف) صفة لها مدخل فعل يدخل في القول والفعل على حدّ سواء، و(السديد) صفة تدل على الفعل أكثر منه في القول، وعليه لعلّ الاستعمال

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

القُرآنيّ اختير في النصّ الأول من السورة القول (المعروف)، وفي النصّ الثاني استعمل (سديداً) مع تشابه السياق والمقام وهو خطاب المؤمنين.

ويحسب أنّ ظاهر (القول المعروف) هو في الاسترحام والاسترفاق والشفقة بهؤلاء الورثة أو الأيتام، وعليه كان مجيء (القول المعروف) في فعلية (القول) بينما في (القول السديد) لم يؤتمر المخاطب (الأولياء) بالترحّم والتروّف، بل كان (القول السديد) في فعلية الفعل، وهو الجري العملي في إقامة الحقّ والاستقامة.

ومن خلال وقفات المفسّرين عند هذين النصّين، ومنها تفسيرّ ابن عطية لكلّ من القول المعروف والقول السديد من خلال تلك الثنائية (القول والفعل)، فإن القول المعروف: كلّ ما يُؤنس به من دعاء أو غير ذلك، و(سديداً): أي المصيب للحقّ (يُنظر: ابن عطية، 13/2و14، والبقاعي، 216/2)، ويؤيده ذلك أيضا البقاعي في تفسيره، وإن القول المعروف عمل يتضمّن القول مع دالة الفعل وهو الإعطاء، عطاءً حسناً سائغاً في الشرع مقبولاً تطيب بهم نفوسهم (يُنظر: البقاعي، 2/ 218).

وقد ذكر الطباطبائي: ((" وليقولوا قولاً سديداً " كناية عن اتخاذ طريق التحريم والعمل بها وهضم حقوق الأيتام الصغار، والكناية بالقول عن الفعل للملازمة بينهما غالباً شائع في اللسان كقوله تعالى: ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾ (سورة البقرة، 83)، ويؤيد توصيف القول بالسديد دون المعروف واللين ونحوهما، فإن ظاهر السداد في القول كونه قابلاً للاعتقاد والعمل به لا قابلاً لأن يحفظ به كرامة الناس وحرمتهم)) (الطباطبائي، 207/4).

وبما أن سياق النصّين متشابه في مقام الفئة الضعيفة من الأيتام والفئات الأُخرى التي تساندها في المقام نفسه، يُعلّل البقاعي ذلك التنبيه بالقول مرّتين، وإعادة الوصية باليتامى مرّة بعد أُخرى، لما في ((التصوير في التأثير في النفس ما ليس لغيره ؛ أعاد الوصية بهم لضعفهم مصوراً حالهم مبيناً أن القول المعروف هو الصواب الذي لا خلل فيه .... وقولاً سديداً أي عدلاً قاصداً صواباً)) (البقاعي، 218/2).

و أيضا وردت مصاحبة (معروفاً) بيانياً متلازمة لفئة نظيرة لما سبق، كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا**﴾ (سورة النساء، 5)، من حيث توجيه الخطاب للأولياء الذين لا رشد لهم من الأولاد، إذ جاءت المصاحبة تحمل فعلية القول من حيث القول لا الفعل لصفة (قولاً معروفاً) أي ((عدّة جميلة تطيب بها نفوسهم، والمعروف ما عرفه الشرع أو العقل بالحسن والمنكر ...))

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(البيضاوي، 60/2)، فلعلّه يقتضيها المقام من إطلاق القول المعروف، فـإنّ((ذلك ربما أنفع في كثير من الإعطاء وأقطع للشر ؛ والحجر على السفيه مندرج في هذه الآية، لأنّ ترك الحجر عليه من الإيتاء المنهي عنه)) (البقاعي، 216/2)، فالمعروف هنا من حيث ((اللفظ كلّ كلام تعرفه النفوس وتأنس إليه ويقتضيه الشرع)) (ابن عطية، 10/2، وأبو حيّان الأندلسي، 178/3).

كما وردت (معروفاً) في سياق آخر يعطي تصاحباً بيانيّاً لفريدة قرآنيّة أُخرى، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أو أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ** ﴾ (سورة البقرة، 235) .

حمل سياق القول هنا محمل النهي عن المخالفة لحدود الله في سياق خطبة النساء، فالقول المعروف اختلف مع بقية السياقات الواردة له في النصوص المختارة السابقة من البحث فلم يرد في سبيل الكلمة الطيّبة والرّد الجميل، فكلمة(معروفاً) بيان أريد منه التصريح في الحلال من القول في خطبة النسّاء، أي قولاً معروفاً ((لا يستحي منه عند أحد من الناس ... وهو التعريض)) (البقاعي، 1/ 444)، والتعريض هنا يحمل دلالة الإباحة من القول المُراد القول فيه(يُنظر: ابن عطية، 316/1)، ومن ثم يكون قولاً ((لا نكر فيه ولا فحش، ولا مخالفة لحدود الله التي بينها في الموقف الدقيق)) (سيد قطب، 256/1).

وفضلاً عن ذلك، فإن طريق الاستثناء أطل به السّياق، ولا سيما الاستثناء المنقطع الذي أعطى خاصيّة بيانية لمفردة القول المعروف ؛((تنبيهاً على أن المحل ضيق والأمر فيه عسر، والأصل فيه الحظر)) (الزمخشري) 460/1).

كما وردت صفة (سديد) في سياق آخر مع مقام المؤمنين كما في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا** ﴾ (سورة الأحزاب، 70)، على سبيل التصاحب البياني كصفة للعمل ولا سيّما القول الصالح، إذ قال الرازي ((أمّا الأفعال فالخير، وأمّا الأقوال فالحقّ لأنّ من أتى بالخير وترك الشرّ فقد اتقى الله ...)) (الرازي، 235/25) ؛ لأنّ ((حفظ اللسان رأس الخير كله، فالمعنى راقبوا الله في ألسنتكم، وتسديد قولكم ...)) (الزمخشري، 5/ 101)، إذ أوصى الله تعالى المؤمنين بـــ((القوال السداد وذلك يعمّ جميع الخيرات)) (الرازي، 235/25)، من هنا كانت المصاحبة البيانيّة (السديد) للقول صفة للكلمة الحقّة التي تسلك بصاحبها نحو

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

طريق الاستقامة سبيلاً نحو العمل الصالح، وقد علّل بعض المُفسّرين المحدثين بيانية القول السديد، قائلاً: ((القول السديد أي المحكم المنيع الذي لا يعتريه الخلل، والموافق للحقّ والواقع، ويعني القول الذي يقف كالسدّ المنيع أمام أمواج الفساد والباطل)) (الشيرازي، 13/ 238)، وقد فسّره سيد قطب، أي كونه بعيداً عن اللمز والعيب إصلاحاً لأعمال المؤمنين وغفراناً لذنوبهم (يُنظر: سيد قطب، 2881/5).

13- القول الثابت

في قوله تعالى: ﴿ **يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ** ﴾ (سورة إبراهيم، 27) .

تردّ المعاجم العربية دلالة (ثبت) إلى الدوام والاستمرار والاستقرار، فابن فارس يردّها إلى((كلمة واحدة وهي دوام الشيء . يقال: ثَبَتَ ثَباتاً وثُبوتاً، ورجل ثَبْتٌ وثَبِيتٌ)) (ابن فارس، مادّة (ثبت)، 399/1)، والأصل واحد في هذه المادّة هو ((الاستقرار والاستدامة ما كان، وهو في مقابل الزوال، وهذا المعنى إمّا في الموضوع أو في الحكم أو في القول أو في الرأي أو غيرها، فيقال: حكمه ثابت، أو قوله ثابت، أو رأيه ثابت، وهو ثابت نفسه)) (حسن المصطفوي، مادّة (ثبت)، 7/2 و8).

وردت هذه المصاحبة للقول في سياق الحديث عن الإيمان الثابت في ضمائر المؤمنين فيثمر العمل الصالح عندهم، وجاء في التحقيق أنّ القول الثابت هو ((مظهر العقيدة والكاشف عمّا في القلب)) (م.ن، مادّة (ثبت)، 2/ 8)، وعليه فالله عزّ وجلّ يثبت المؤمنين ويقرّهم في كرامته بـــ((القول الثابت الذي وجد منهم وهو كلمة الإيمان لأنه ثابت بالحجج والأدلة ...)) (الطباطبائي، 52/12)، فكلمة الإيمان التي وصفت بالقول الثابت هي كلمة حوت العمل الصالح الذي ثبت عليه المؤمنون في حال الدنيا، وعليه فـــ((الثبات في المعرفة والطاعة يُوجب الثبات في الثواب والكرامة من الله تعالى)) (الرازي، 19 /124، ويُنظر: البقاعي، 4/ 185).

14- قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ

قد وردت هذه المصاحبة وانفردت في سياق الظالمين ولا سيما في سياق نصين من النصّوص القُرآنيّة كما في قوله تعالى: ﴿ **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** ﴾(سورة البقرة، 235)، وقوله تعالى: ﴿ **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ** ﴾ (سورة الأعراف، 162).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يوحي ظاهر تلك المصاحبة بمعانٍ منها التغيير والتبديل والتحريف وعدم الامتثال للأمر الألهي، ولعلّ اختيار هذه المصاحبة دون بقية المصاحبات البيانية التي استعملها التعبير القُرآنيّ ليجمع هذه المعاني كلها ولا سيما أنّ تلك الصفة تكرّر ورودها على مستوى سورتين وفي سياقين متشابهين (الظالمين) حيث إنّ تبديل القول ((تبديل جميع ما قاله الله لهم، وما حدثهم به الناس عن حال القرية، للإشارة إلى جميع هذا بُني فعل قيل إلى المجهول إيجازاً))(ابن عاشور، ١/516)، أما كلمة غير فهي ((كلمة تفهم انتفاء وإثبات ضد ما انتفى، وقال: ذكر تعالى عدولهم عن كل ذلك واشتغالهم ببطونهم وعاجل دنياهم ...)) (البقاعي، ١/١٤٣)، فكانت تلك المصاحبة بيانا للأمر الإلهي الذي أمروا به، فجاء التعبير بياناً لنكرانهم وجحودهم، وشمل التعبير مخالفة جميع أوامر الرب، لكنّ ذلك الانحراف لفرقة معروفة، والتعبير الذي اقتضى بيان الحال لم يكن لجميع القوم، بل لفريق معروف عندهم، وهذا ما اقتضته الصورة المناسبة من طريق الموصولية (**غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ**) ؛((لعلم المخاطبين به وبتلك الصلة فدلّ على أن التبديل ليس من فعل جميع القوم أو معظمهم لأنّ الآية تذكير لليهود بما هو معلوم لهم من حوادثهم)) (ابن عاشور، ١/516). والحال نفسه في آية الأعراف، فالحال هنا أيضا ليس مخافة الأمر الإلهي والجهر بها فحسب، بل الاحتيال على النصوص القُرآنيّة ؛ ليفلتوا منها(يُنظر: سيد قطب 1382/3).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الخاتمـــة

في الختام يمكن إجمال بعض النتائج التي أسفر عنها البحث في النقاط الآتية:

1- تعددت صفات القول بألفاظ مختلفة – غالبا- ومتشابهة – أحياناً- في بعض المواضع، وقد أنتج هذا الاختلاف والتشابه لمسات بيانية متعددة اقتضاها المقام والسّياق الذي ترد فيه، على وفق المحمولات الدلاليّة للقول في ظلّ السّياق الذي يتضمّنه.

2- بما أنّ المعروف هو اسم جامع لكل فعل خير وحسن، فضلاً عما يبعثه إطلاق المعروف سواء أكان في القول أو الفعل من السكون والطمأنينة في النفس الإنسانية، فعليه كثر استعماله في التعبير القُرآنيّ في خطاب كلّ الفئات ولاسيما في طبقات المستضعفين من الأيتام والنساء، ومن هنا ظهر أنّ مصاحبة القول لصفة (المعروف) أكثر وروداً من بقية الصفات الأخرى.

3- أدت وظيفة القول في بعض النصوص المختارة تساوقاً مع فعلية الفعل، فوظّف مقام القول للآذان والإشعار بالأمر الإلهي في بعض مصاحباته البيانية، وأعطى وظيفة (القول والفعل) معاً، كما في المصاحبة البيانية لصفة (بليغاً).

4- حملت مصاحبات القول تعليلات بيانية في الاستعمال من حيث الترغيب والترهيب فضلاً عن الإرشاد والتوجيه الأخلاقي، كما وردت في مصاحبة القول المعروف ومصاحبة (قولاً غير الذي قيل لهم) إذ وردت تحذيراً للظالمين بإتيان العذاب لهم.

5- تتغير مصاحبات القول باختلاف المقام، إذ حملت بعض النعوت الخطاب في مقام المؤمنين، وعليه اختلف تركيبها البياني من حيث الاستعمال التعبيري ولاسيّما في مصاحبة (سلاماً قولاً من رب رحيم). تفرّدت هذه الصفة وانمازت عن غيرها من مصاحبات القول الوصفيّة بسبب ورودها في سياق الحديث عن أهل الجنة المكرمين بنعيمها .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- الآلوسي، شهاب الدين السيد محمود (ت: 1270 هـ)، روح المعاني في تفسير القُرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي، (ب. ط)، (ب.ت).
- ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، (ب. ط)، 1984.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي(ت: 546 هـ)، المُحرّر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد علي بيضون، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2001 .
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت: 395 هـ)، معجم مقاييس اللغة،، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، بيروت – لبنان، دار الفكر للطباعة، (ب. ط)، 1979.
- ابن قيم الجوزية، الفوائد المشوق إلى علوم القُرآن وعلم البيان،، الناشر: دار الكتب العلمية، (ب. ط)، بيروت - لبنان، (ب.ت).
- ابن منظور، لسان العرب، بيروت – لبنان، دار صادر، ط1، 2011 .
- الأندلسي، أبو حيّان محمد بن يوسف (ت: 745 هـ)، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1993 .
- بدوي، أحمد أحمد، من بلاغة القُرآن، مصر – القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (ب. ط)، 2005.
- البقاعي، برهان الدين ابي الحسن إبراهيم بن عمر (ت: 885 هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، (ب.ط)، (ب.ت) .
- بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقُرآن ومسائل ابن الأزرق، مصر – القاهرة، دار المعارف، (ب.ط)، (ب.ت) .
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي لطباعة والنشر والتوزيع، ط1، (ب.ت) .
- الجرجاني، الشريف أبو الحسن علي بن محمد الحنفي (ت: 816هـ)، معجم التعريفات، بيروت – لبنان، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1405 .
- الرازي، محمد فخر الدين (ت: 604 هـ)، تفسير فخر الدين المشهور بـ(التفسير الكبير، ومفاتيح الغيب)، بيروت – لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1981.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: 502 هـ)، المفردات في غريب القُرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، بيروت – لبنان، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، 2009 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت: 538 هـــ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، 1998.
- السامرائي، فاضل صالح، التعبير القرآني، عمان، دار عمار، ط5، 2007 .
- السامرائي، فاضل صالح، على طريق التفسير البياني، الإمارات العربية المتّحدة- الشارقة، الناشر: كلية الآداب – جامعة الشارقة، (ب. ط)، 2002 .
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت: 1205هـــ)، فتح القدير – الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، بيروت – لبنان، عالم الكتب، (ب. ط)، (ب.ت) .
- الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل، بيروت – لبنان، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2009 .
- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القُرآن، بيروت – لبنان، منشورات الأعلمي للمطبوعات، ط1، 1997.
- العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت – لبنان، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2019 .
- العسكري، أبو هلال، الفُرُوقُ اللُّغويَة، تقديم وتحقيق: إيهاب محمد إبراهيم، القاهرة، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، ط1،، 2013 .
- عطية، لواء عبد الحسن المصاحبة المعجمية (المفهوم، الأنماط، والوظائف) بين الموروث العربي والمنجز اللساني، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، (ب.ط)، 1971 .
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: 175هـ) كتاب العين،، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، بيروت – لبنان- منشورات دار الكتب العلمية، ط1، 2003.
- الفيومي، أحمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (للرافعي)، الكويت، مكتبة دار الأقصى، (ب. ط)، 1418 هـــ .
- قدامة بن جعفر، أبي الفرج، نقد الشعر، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، مطبعة الجوائب، ط1، 1978 .
- القرطبي، عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر (ت: 671هـــــ)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة، ط1،، 2006 .
- قسم القُرآن بمجمع البحوث الإسلامية: تأليف وتحقيق، المعجم في فقه لغة القُرآن وسرّ بلاغته، إيران – مشهد، ط2، 1426 .
- قطب، سيد، في ظلال القُرآن، مصر - القاهرة، دار الشروق، ط17، 1412 هـــ.
- المصطفويّ، حسن، التحقيق في كلمات القُرآن الكريم، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط3، 1430 هـ.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب النقد والأدب

1- تأمّلات لغويّة وأدبيّة على هامش التناصّ الشعريّ في (ليل الأرمل) للشاعر عبد الرزاق الربيعيّ

Linguistic and literary reflections on the margins of poetic symbology On (widow's night) Poet abdul-razzaq al-rubaie

بقلم أ.م.د. بتول عباس نسيم
قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة بغداد
dbatoolabbas@gmail.com

ملخص البحث:
تأتي المجموعة الشعرية (ليل الأرمل) للشاعر العراقي المبدع عبد الرزاق الربيعي لافتة للنظر من حيث الكم الهائل من الحزن والفجيعة، حتى لتحس بألم الحزن وفجيعة الفقد من عنوانها، أو ما يصطلح عليه بعتبة العنونة، فلا شك في أن ليل الأرمل ليل قاس أسود بارد يحمل كل معاني السلبية والمشاعر الكئيبة، وهذه الكآبة تستدعي بطبيعة الحال الركون إلى العزلة، والولوج في الوحدة ليستأنس صاحبها بالتذكر واستحضار كل ما هو جميل في الماضي، والتحسر على ما فات وانقضى، والتعلل بالأماني الضالة والخيالات التائهة.
هذا التذكر والتعلل يستدعي من الشاعر العودة إلى مخزونه وتداعياته الفكرية والثقافية والدينية والأدبية، مما يجعل موضوع التناص طاغيا جليا على عمله الإبداعي، فنراه في لغته الشعرية لافتا للنظر لغويا وسيميائيا، ومنفتحا على التراث، ومسجلا حضوراً فاعلاً، بل طاغيا، في عناوين قصائده كما في متونها، فكان ذلك من أبرز خصائصه الجديرة بالبحث والاستقصاء.
ولم تعن الباحثة في هذا المقام بالتناص في حد ذاته عند عبد الرزاق الربيعي، بقدر ما وفر لها من تداعيات لغوية وتأملات جاءت على هامش هذا التناص، فالبحث في حقيقة أمره أشبه بالتأملات اللغوية والمراجعات الأدبية لأصول التناص الواقع في عناوين المجموعة الشعرية (ليل الأرمل) وفي متنها الشعري ومرجعياته. لذلك جاء هذا البحث على تمهيد يعرف التناص

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الشعري وآلياته بشكل سريع ومختصر، ومبحث يعرض التأملات اللغوية على وفق حضوره في العنونة، ومبحث آخر يعرضها على وفق حضوره في المتن الشعري، مشفوعا بنتائج للبحث وبقائمة بمصادره ومراجعه.

الكلمات المفتاحية: تأملات لغوية، ليل الأرمل، عبد الرزاق الربيعي.

Abstract:

The poetic group (the night of the widower) by the creative iraqi poet abdul razzaq al-rubaie comes in a remarkable way in terms of the tremendous amount of sadness and bereavement, even to break down with the pain of sadness and the bereavement of losing its title, or what accompanies it at the threshold of addressing, there is no doubt that the night of the widower is a harsh black cold carrying all the meanings of negativity and gloomy feelings. this depression naturally calls for dependence on isolation, entering into the unit to become familiar with its owner by remembering and evoking all that is beautiful in the past, bemoaning what has passed and gone, and reasoning with lost aspirations and lost dreams.

this remembrance and reasoning calls for the poet to return to his stock and its intellectual, cultural, religious and literary repercussions, which makes the subject of intertextuality evident in his creative work. its content was one of its most noteworthy and investigative characteristics.

the researcher did not mean in this regard the intertextuality in itself by abdul-razzaq al-rubaie, to the extent that it provided it with linguistic repercussions and reflections that came on the margins of this intertextuality. its poetic body and its references, therefore, this research came on a preamble that defines poetic intertextuality and its mechanisms quickly and concisely, a research that displays linguistic

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

reflections according to its presence in the addressing, and another research it presents according to its presence in the poetic text, accompanied by the results of the research and a list of its sources and references.

Keywords: linguistic reflections, the widow's night, abdul razzaq al-rubaie.

المقدمة:

تأتي المجموعة الشعرية (ليل الأرمل) للشاعر العراقي المبدع عبد الرزاق الربيعي لافتة للنظر من حيث الكم الهائل من الحزن والفجيعة، حتى لتحس بألم الحزن وفجيعة الفقد من عنوانها، أو ما يصطلح عليه بعتبة النص، فلا شك في أن ليل الأرمل ليل قاس أسود بارد يحمل كل معاني السلبية والمشاعر الكئيبة، وهذه الكآبة تستدعي بطبيعة الحال الركون إلى العزلة، والولوج في الوحدة ليستأنس صاحبها بالتذكر واستحضار كل ما هو جميل في الماضي، والتحسر على ما فات وانقضى، والتعلل بالأماني والخيالات.

هذا التذكر والتعلل يستدعي من الشاعر العودة إلى مخزونه وتداعياته الفكرية والثقافية والدينية والأدبية، مما يجعله ينجذب إلى الماضي أكثر من توقه إلى المضي مستقبلا، وهذا ما انعكس على المتن الشعري لشاعرنا في تلك المجموعة، حتى ظهر لنا موضوع التناص طاغيا جليا على عمله الإبداعي، فنرى التناص في لغته الشعرية لافتا للنظر لغويا وسيميائيا، ما جعله ينفتح على التراث، فكان ذلك من أبرز خصائصه.

والشعر العربي القديم واحد من آليات تخصيب النص الحديث، لما يحمل من ثراء لغوي كبير، ومن صور فنية مكثفة، فضلا عما يحمله من تجارب اجتماعية متعددة ومواقف إنسانية يشترك فيها مع الشعر العربي المعاصر، فيلجأ المبدع المعاصر إلى هذا المخزون كلما تشابهت التجارب، وتماهت المواقف، وعبد الرزاق الربيعي ليس بدعا من الشعراء المعاصرين، فقد أحس بقدرة الموروث الشعري القديم على التعبير عن همومه ومآسيه، فسجل التناص الشعري في مجموعته هذه حضوراً فاعلاً، بل طاغيا، في عناوين قصائده كما في متونها .

ولم تعن الباحثة في هذا المقام بالتناص في حد ذاته عند الشاعر عبد الرزاق الربيعي، بقدر ما وفر لها من تداعيات لغوية وتأملات أدبية جاءت على هامش هذا التناص، فالبحث في حقيقة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أمره أشبه بالتأملات اللغوية والمراجعات الأدبية لأصول التناص الواقع في عناوين المجموعة الشعرية (ليل الأرمل) وفي متنها الشعري ومرجعياته، متجنبة قدر الإمكان الحديث عن كيفية توظيف الشاعر للتناص، وأنواعه لديه، وما أضاف إليه ومدخراته الوجدانية والأدبية إلا بما يخدم التأملات اللغوية تلك، أو المراجعات الأدبية ذات الصلة باللغة، وبقدر تسخير مواضع التناص لخدمة عرض المسائل اللغوية أو الملاحظات، ولا سيما أن كثيرا من التناص يفهم من الفكرة والرمز والقصة، ومن حضور اللفظ أو العبارة المشتركين في النص الحاضر أو النص المهاجر، وهو نوع يتنافى وعمل اللغوي الذي يبحث عما صرح به المبدع من ألفاظ وعبارات تحيل إلى المعاني والدلالات المركزية والهامشية، والبحث عن السياق اللفظي والموضع الذي وجدت فيه، لما للسياق والموضع من دلالة زائدة على دلالات الألفاظ والعبارات.
لذلك جاء هذا البحث على تمهيد يعرف التناص الشعري وآلياته بشكل سريع ومختصر، ومبحث يعرض التأملات اللغوية على وفق حضوره في العنونة، ومبحث آخر يعرضها على وفق حضوره في المتن الشعري .

التمهيد: التناص الشعري وآلياته:

لا يمكن لأي نص إبداعي أن يكتبه مبدعهبمعزل عن خزينه الثقافي والفكري والديني والأدبي المتمثل بالذاكرة، والمتحصلة من قراءاته الخاصة وتجاربه الكثيرة، فلا شك في أن جزءا من مخزونه هذا يكون حاضرا في نصه، وأن تداعيات كثيرة تجعلها تطفو على سطحه، وهذا ما يدعى بالتناص .
ولا يعني ذلك أن يكون حضور النصوص المخزونة بقصد وإدراك، بل قد يكون بطريقة غير مقصودة، يحدث نتيجة علاقات ظاهرة أو خفية بين النصين تبيح للنصوص المخزونة الظهور (غروس، ناتلالي بيقي، صفحة 13)، فيمثل التناص لذلك (تقاطع نصوص ووحدات من نصوص في نص أو نصوص أخرى، إذ يصبح النص لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، فكل نص يستقطب ما لا يحصى من النصوص التي يعيدها عن طريق التحويل، والنفي، والهدم، وإعادة البناء)(الماضي، د. شكري، 1993، صفحة 94)، والنص الإبداعي على هذا أصبح (ينطوي على أبنـــية متعددة، متنوعة متوالدة، بلا توقف) (الماضي، د. شكري، 1993، صفحة 94).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ويعد النص الإبداعي على وفق التناص نصا تعاقبيا ومتحركا ومفتوحا ومتغيرا ومتجددا (الماضي، د. شكري، 1993، صفحة 99)، ويرى "جينيت" أن الشعرية تكمن في العلاقات الظاهرة أو الخفية التي أشرنا إليها بمصطلح عبر النصية، أو ما يحلو لبعض النقاد والدارسين تسميته بـالتعالي النصي الذي يجعله ينفتح على مجموع الأدب (غروس، ناتلالي بيقي، صفحة 1).

وقد اختلف النقاد في تحديد آليات التناص لدرجة أنها أشكلت على كثير من الدارسين، وقد ناقش عصام حفظ الله حسين واصل هذا الإشكال وخرج بنتيجة واضحة لا لبس فيها أن آليات التناص تكون على ثلاث (واصل، عصام حفظ الله، 2011 م، صفحة 23) هي:

1- الاقتباس . 2- الإحالة . 3 - الإيحاء.

والتناص تجده في العنوان الذي يحمله النص، كما تجده في متنه، ودلالات التناص على هذا تختلف باختلاف العنوان والمتن.

وقد أولت الدراسات السيميائية العناوين عناية كبيرة في الدرس النقدي، لأنها مفاتيح إجرائية، كما يراها بعضهم، تسهم في توجيه المتلقي في فهم النص الإبداعي ودلالاته (الحضرمي، طه حسين، 2005، صفحة 29) فالعتبة (هي البداية والمدخل، وعتبات المتن / النص هي بداياته ومداخله التي تهيئ استقباله وتمثله و/ أو تتمثل به، وتقوم بعملية الربط بين الداخل / المتن، والخارج / (المتلقي، أو نصوص وإشارات ما) (واصل، عصام حفظ الله، 2011 م، صفحة 18).

وقد أطلق على العتبة أيضا مصطلح النص الموازي، وحددها (جيرار جينيت) بكل (ما يحيط بالمتن، ويجعل منه متنا / كتابا / نصا) (منصور، نبيل، 2007 م، صفحة 25 - 26)، ويعدها من ضمن المتعاليات النصية، وهي عنده على قسيمين (حمداوي، د. جميل، 1997 م، صفحة 102 - 103):

1- النص المحيط: وهو كل ما يحيط بفضاء النص / الكتاب، كالمقدمات والإهداءات والعناوين الفرعية والرئيسة والعناوين الخارجية والداخلية... إلخ.

2- النص الفوقي: وهو كل ما أحاط النص / الكتاب، ويقع على مسافة أبعد من النص المحيط، كالمراسلات والمقالات النقدية (حول النص).

وقد رفض نقاد جعل العتبات تحت مصطلح النصوص الموازية الذي وضعه جينيت، لأن (مصطلح النصوص الموازية، الذي وضعه، يتضمن إشارة تُبعد إلى حد ما فكرة التفاعل بين

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

العتبات، والنصوص المرتبطة بها، فالموازاة تحمل انفصالا أي إنها تقصي فكرة الانفصال). (الحمداني، حميد، 2002 م، صفحة 23)

فالعتبة تغني النص وتؤازره تركيبا ودلالة، والعكس صحيح، ولا سيما أن العنوان مثلا ليس شكلا مكتفيا بنفسه أو مستقلا عن النص (واصل، عصام حفظ الله، 2011 م، صفحة 37)، وكذلك كل ما يندرج فيها من مقدمات وإهداءات (فإن المعنى أو المقصدية لا تتضح إلا باجتماعهما معا، لأنهما يكونان العملية الإبداعية التي تجسد رؤية المبدع الشاملة، لذا لا ينبغي جعل العنوان نصا موازيا لنصه بل جزءا منه) (واصل، عصام حفظ الله، 2011 م، صفحة 37).

مهما يكن، سواء أكانت العتبة بعناوينها ومقدماتها تناصا مع المتن أم لا، فإن عبد الرزاق الربيعي قد أحدث هذا التناص لا مع المتن فحسب بل مع ما اختزنه في ذاكرته من نصوص شعرية تتناسب وثيمة مجموعته الشعرية، وهي الجدلية الأزلية في الحياة والموت، التي جسدها أكثر ما يكون في قصيدته مكاشفات، فضلا عن عن سائر القصائد فيها.

المبحث الأول: التناصّ الشعري في العتبات في (ليل الأرمل)

بينا أن المقدمات قسم من العتبة التي تحيل إلى المتن وتسفر عن مدلولاته، وقد ابتدأ عبد الرزاق مجموعته الشعرية بعد إهدائه الديوان إلى أحبائه الراحلين إلى الملكوت الأعلى بمختارات شعرية متباينة في العصور والأزمنة، متفقة في مضمونها الذي يسفر عن الحزن العميق، والألم المر من فقد الأحبة، ومعبرة عن دهاليز تلك المجموعة ومضامينها .

وأول هذه المختارات قول ابن خفاجة (ابن خفاجة، إبراهيم بن أبي الفتح، صفحة 49):

فحتى متى أبقى ويظعن صاحب أودّع منه راحلا غير آيبِ

هذا الشاعر باستطاعته تشخيص عناصر الطبيعة، فبيته الشعري من ضمن مجموعة أبيات قالها على لسان جبل ملّ المكوث، وحنّ للفناء لكثرة السنين الصعبة التي مرت عليه، ولكثرة ما رأى من فراق أصحابه، ملتاعا لوحدته من دونهم (ضيف، أحمد شوقي، صفحة 447)، فوظف الشاعر عبد الرزاق هذا الاقتباس (الربيعي، عبد الرزاق، 2017 م، صفحة 9)، ليشعر المتلقي بثيمة المجموعة الشعرية أغلبها، وهي فقد الأحبة، ولوعة الفراق، وليعبر عما في داخله من حزن وأسى بطريقة التناص الذي يزيد نصه الإبداعي بعدا جماليا، ووحدة فنية، وليعكس جانبا من المواقف الإنسانية المشتركة، فكأنما يشبه نفسه بهذا الجبل الذي لا يزول على الرغم من

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

توقه للزوال أسوة بأحبائه من جانب، ويشبه نفسه بابن خفاجة من جانب آخر. هذا الشاعر الذي عرف بأنه الصارخ بالأجداث (الكناني، د. عارف، 2013 م)، يخاطب (جثامين الموتى، ويطلب منها أن تغني ولكنها لا تجيب ولا تستجيب، يرفع صوته يصيح، يصرخ والصمت مطبق... إنه الموت... وهو سيتحول في يوم قريب إلى واحد من تلك الأجداث) (الكناني، د. عارف، 2013 م).

وابن خفاجة كان يحدث نفسه بشكل مَرَضيّ ـ على الرغم من كونه الأندلسي الذي يحيط به جمال الطبيعة من كل مكان ـ ويسألها عن جدوى إبداعه في ظل مصير محتم هو الموت: (لمن تبدع يا ابن خفاجة؟ ولماذا؟ أنت غداً أو بعد غد ستغلق عينك إلى الأبد... وستصبح مجرد ذكرى... ستموت يا ابن خفاجة... الموت قادم لا محالة... أسمعت عن إنسان لم تثر مخاوفه فكرة الموت) (الكناني، د. عارف، 2013 م)، ففكرة الموت سيطرت على عقل ابن خفاجة تماما كما سيطرت على ديوان عبد الرزاق.

هذا على صعيد التناص، أما على صعيد اللغة، فمما يلفت في هذا البيت ثلاث مسائل:

الأولى: لا شك في أنها تتعلق بالتعالق بين النصين (نص ابن خفاجة، وعبد الرزاق، وهو نوع الاستفهام في البيت، فالاستفهام هنا خرج من معناه الحقيقي إلى معنى مجازي يحتمل التعجب من رحيل الأحبة وبقائه من بعدهم للحزن والأسى، كما يحتمل الاستنكار من فكرة الموت التي لا تبقي له أحدا، ويحتمل أيضا الاستبطاء كما جاء في ال أيضاح في علوم البلاغة من أن الاستفهام قد يخرج إليه (القزويني، محمد بن عبد الرحمن، صفحة 3 / 69)، فكأنما هو يرى الموت بطيئا في قدومه عليه، فيستعجله لذلك.

الثانية: استثناء الراحل من الصاحب في المعنى، بلفظة (منه)، إذ كيف يستثني المفرد من المفرد، وهل الراحل إلا الصاحب، أو هو مختلف عنه؟ وما دلالة (من) في هذا الموضع؟

ولا يوجه هذا الأمر إلا بكون الصاحب مفردا يراد به الجمع بمعنى الصحب أو الأصحاب، والمعنى: فحتى متى أبقى ويظعن صحب أودّع منهم راحلا غير آيبِ.

وقد راعى الشاعر اللفظ المفرد فأعاد عليه الضمير المفرد أيضا، وقد أجاز سيبويه والمبرد قيام المفرد مقام الجمع على جهة الضرورة الشعرية، قال سيبويه: (وليس بمستنكر في كلامهم أن يكون المعنى جميع، حتى قال بعضهم في الشعر من ذلك ما لا يستعمل في الكلام) (سيبويه، عمرو بن عثمان، 1988، صفحة 1 / 209)، وقال المبرد: (وَهَذَا خطأ فِي الْكَلَام غير جَائِز وَإِنَّمَا يجوز مثله فِي الشّعْر للضَّرُورَة وجوازه فِي الشّعْر أَنا نحمله على الْمَعْنى، لِأَنَّهُ فِي الْمَعْنى

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جمَاعَة وَقد جَازَ فِي الشّعْر أَن تفرد وَأَنت تُرِيدُ الْجَمَاعَة إِذا كَانَ فِي الْكَلَام دَلِيل على الْجمع) (المبرد، أبو العباس، صفحة 2 / 173) مستشهدين بقول علقمة بن عبده الفحل (الفحل، علقمة بن عبدة، 1969 م، صفحة 40): "بها جيف الحسرى فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليب".
فأفرد الجلد وصفته الصليب بمعنى اليابس، مع أن الهاء في جلدها عائد على الجيف الحسرى، والجيف جمع جيفة، والحسرى جمع حسير وهي الناقة التي سقطت من الإعياء والكلال (السيرافي، يوسف بن أبي سعيد، 1974، صفحة 1 / 93).
والحق أن ظاهرة الحمل على المعنى ظاهرة واسعة جدا وهي طالت كلام العرب نثرهم كما طالت شعرهم، وهي لا تقتصر على الضرورة الشعرية إذ وردت في القرآن وفي القراءات وفي غير ذلك، وأدرجها ابن جني بما أسماه شجاعة العربية المتمثلة بـ (الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف) (ابن جني، أبو الفتح عثمان، صفحة 2 / 362)، وعلى هذا فـ (من) تبعيضية، أي: أودع راحلا من بعض أصحابي.
والثالثة: آيب، ما وزنها ومم اشتقت؟
وهي مشتقة من آب يأوب إذا رجع، (وكل شيء يرجع إلى مكانه فقد آب يؤوب إيابا) (الأزهري، أبو منصور، 2001، صفحة 15 / 435)، قال عبيد بن الأبرص في الميت الذي لا يعود (ابن الأبرص، أبو زياد عبيد، 1994، صفحة 22):
وكُلُّ ذي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ وغَائِبُ المَوْتِ لا يؤوبُ
فعلى هذا يكون أصل آيب آوِب، على وزن فاعل، فاء الكلمة همزة، ثم ألف فاعل، ثم عين الكلمة الواو ثم لامها الباء، قلبت عين الفعل همزة قياسا لأنها وقعت بعد ألف فاعل، ثم إن الهمزة قلبت ياء لوجود الكسرة تخفيفا.
ثم يعقب عبد الرزاق الربيعي اقتباس قول ابن خفاجة (الربيعي، عبد الرزاق، 2017 م، صفحة 9) باقتباس قول السياب (السياب، بدر شاكر، 1971 م، صفحة 706):
هات الردى أريد أن أنام بين قبور أهلي المبعثرة
وراء ليل المقبرة رصاصة الرحمة يا إله
فهل وصل اليأس بشاعرنا عبد الرزاق حدا يستعجل فيه الموت السريع كما يطلبه السياب باسم فعل الأمر (هات) التي لم نجد نصا تعبديا تُخاطب به الذات الإلهية، لأنها في اعتقادي لا تصدر من أدنى إلى أعلى، ولا سيما في الدعاء؟!!

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وهل وصل به اليأس حدا يسلب فيه لفظ الجلالة تعريفه المطلق وصفاته الثابتة فيه؟ حتى يقال له كما قيل في تعبير السياب (يا إله): (وهو وإن كان فيها التجاء إلى الله تعالى إلا أنه يخاطب الله فيها بلا توقير ولا تعظيم ولا إجلال وهذه من نتائج تربيته الحداثية التي علمته الاستخفاف بالله تعالى) (الغامدي، د. سعيد بن ناصر، 2003، صفحة 669).

وبغض النظر عن تربية السياب الحداثية فإن ما مر به من مرض عضال ومن أزمات نفسية قد تخرجه كما أخرجت كثيرا من الناس عن حدود الإيمان الراسخ وتحمله على الجنوح إلى الاستخفاف بالذات الإلهية المشار إليه!

ولا نشك في إيمان الشاعر عبد الرزاق بالله تعالى وفي تدينه بالدين الحنيف، ولكن يبدو أنه وجد في نص السياب هذا تلك المبالغة التي ينشدها كل شاعر في التعبير عن تجربته الإنسانية من حزن وألم، مع ما للمبالغة الشعرية من بعد مذموم قد تخرجه عن دائرة الإيمان والتصديق!

وإن التمسنا لشاعرنا عبد الرزاق عذرا في هذا الاقتباس، فقد التمسنا للسياب نفسه هذا التنكير للذات الإلهية، والمبالغة غير الموفقة، في قصيدته الجميلة:

أيّوب إن صاح صاح...
لك الحمد مهما استطال البلاء
ومهما استبد الألم...
لك الحمد إن الرزايا عطاء...
وإن المصيبات بعض الكرم...

فقد جسّد السياب في قصيدة أيّوب الرضا بقضاء الله وقدره (عباس، د. إحسان، 1978، صفحة 374)، حتى إنه تقمّص شخص نبينا أيوب عليه السلام بابتلاءاته، وبصبره عليــها

(ويتمثل اتحاده مع أيّوب في قصيدته "قالوا لأيوب" دون أن يزاوله أيضا الأمل في الشفاء، فقد كان ذلك الأمل هو العامل الموجه لذلك الرضى المطلق) (السياب، بدر شاكر).

من كل ما ذكرنا فإن تناص شاعرنا عبد الرزاق قادنا إلى تأملات لغوية في مسألتين لغويتين في هذا النص؛ المسألة الأولى: هات، أهي فعل أمر أم اسم فعل أمر، وبمناسبة ورود هات في قول السياب، فإننا نسأل: هل يستوي فعل الأمر واسم فعل الأمر أصلا في دلالة الدعاء (الطلب من أدنى إلى أعلى) كما يستويان في دلالتي الاستعلاء (الطلب من أعلى إلى أدنى)، والالتماس (طلب بين متساويين في الرتبة)؟

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والمسألة الأخرى: هل يجوز تنكير لفظ الجلالة (الله) من دون أن تسلب منه الصفات الإلهية ومنها التوحيد؟

أما المسألة الأولى المتعلقة بهات ونوعها فقد اختلف العلماء فيها، أهي فعل أمر أم اسم فعل أمر، كما اختلفوا في غيرها من الألفاظ، إذ ذهب الخليل إلى أنها فعل أمر من هاتى يهاتي على وزن فاع مثل قاض، مبني على حذف حرف العلة، إذا كان مسندا إلى المفرد المخاطب، وهذا يعني أن الألف فيه زائدة، والهاء فيه أصلية (ويقال: بل الهاء في موضع قطعِ الألف من آتى يؤاتي، ولكن العرب أماتوا كل شيء من فعلها إلا (هاتِ) في الأمر) (الفراهيدي، الخليل بن أحمد، صفحة 4 / 80). قال الخليل: (والإيتاء: الإعطاءُ. ويقال: هاتِ في معنى آتِ على فاعِل، فدَخَلَت الهاء على الألف) (الفراهيدي، الخليل بن أحمد، صفحة 8 / 146).

وذهب سيبويه إلى أنها اسم فعل أمر، قال في باب (من الفعل سمى الفعل فيه بأسماء لم تؤخَذْ من أَمثلة الفعل الحادث): (وموضعُها من الكلام الأَمرُ والنَّهْي، فمنها ما يَتعدّى المأمور إلى مأمور به، ومنها ما لا يَتعدّى المأمورَ، ومنها ما يَتعدَّى المَنهيَّ إلى منهي عنه، ومنها ما لا يَتعدَّى المَنهيَّ، أَمّا ما يتَعدّى فقولك: رُوْيْدَ زيداً، فإنما هو اسم لقولك: أَرْوِدْ زيدا، ومنها هَلُمَّ زيدا، إنَّما تريد هاتِ زيدا) (سيبويه، عمرو بن عثمان، 1988، صفحة 1/ 241)، وتابعه في ذلك كثير من العلماء منهم الزمخشري (ابن يعيش، موفق الدين، 2001، صفحة 9 / 30).

وقد رفض كثير من العلماء جعلها اسم فعل أمر لقبولها علامات فعل الأمر، ولا سيما ياء المخاطبة، قال ابن هشام: (وأما هاتِ وتَعالَ فعدّهما جماعة من النّحويين في أسماء الأفعال، والصّواب أنّهما فعلا أمر، بدليل أنّهما دالان على الطّلب، وتلحقهما ياء المخاطبة، تقول: هاتِي وتعالَيْ) (ابن هشام، عبد الله بن هشام، 1383 هـ، صفحة 31)، (وَأما هاتِ ففعلٌ صريحٌ يقالُ: هاتَا يُهَاتي مهاتاةٌ مثل رامى وحامى) (العكبري، أبو البقاء، 1995 م، صفحة 2 / 91).

ويمكن مناقشة كونها فعل أمر أو اسم فعل أمر من جملة وجوه:

1. قول الخليل أنها من المهاتاة يعني أنها من المفاعلة التي تفيد المشاركة، وفي هذا الكلام نظر، إذ حاصل الطلب من هات لا يفيد هذا المعنى (قال الفراء: هات: كأنها من هاتيت، قال: وليس هاتيت من كلام العرب، وأنها في ألسن أهل الحيرة، فأما العرب فلا، ولا ينهى بها؛ لأنها ليست بثابتة في فعلت ويفعل، ومعناها: أعطني) (الأنباري، أبو بكر، 1981، صفحة 2 / 331).
2. رأي الخليل أن هات فعل متصرف وأن ماضيه ومضارعه مماتان غير دقيق، لأنهما غير مسموعين أو ثابتين كما هو في ودع مثلا ماضيا لدع، ووذر ماضيا لذر، وهو ما جعل أبا علي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفارسي يشتقه اشتقاقا آخر لا إبدال فيه، ولا شك في أن عدم الإبدال أولى من الإبدال، فرأى أنها مشتقة من الهوتة وهي المنخفض من الأرض، قال: (هات إنما هو استدعاء منك للشيء واجتذابه إليك، وكذلك صاحب العين إنما حمله على اعتقاد بدل الهاء من الهمزة أنه أخذه من أتيت الشيء والإتيان ضرب من الانجذاب إلى الشيء) (ابن جني، أبو الفتح عثمان، صفحة 1 / 278)، كما جعل ظاهر شوكت البياتي من المحدثين يحكم على هات بأنه (فعل أمر جامد معناه (أعط) يتصل بالضمائر فنقول: (هاتيا، هاتوا، هاتي) (البياتي، ظاهر شوكت، 2005، صفحة 260)، وإذا لم يحسم أصل الاشتقاق أو تصريف الفعل فلا دليل على أن هات فعل أمر ورجح كونه اسم فعل أمر.

3. يجعلونها مثل هلم في قبولها علامات فعل الأمر وفي أنها متصرفة، وماضيها ومضارعها أميتا، فقالوا: هاتي وهاتوا وهاتيا، وهاتن، وما شابه ذلك كما قيل: هلمي وهلما وهلموا وهلممن، واللغويون كما رووا إسناد هلم إلى الضمائر ولا سيما ياء المخاطبة التي هي من علامات فعل الأمر، فقد رووا بقاء هلم على حالها من دون إسنادها إلى الضمائر على الرغم من إسنادها إلى كل أنواع المخاطبين وأنها لغة الحجاز (المبرد، أبو العباس، صفحة 208) (فَأَما بَنو تَمِيم فيجعلونها فعلا صَحِيحا) (المبرد، أبو العباس، صفحة 3 / 203)، لذلك يمكن القول: (هي اسم فعل على لغة من ألزمها طريقة واحدة مع الواحد والمثنّى والجمع، وهي لغة أهل الحجاز، وبها جاء التّنزيل) (الصاعدي، عبد الرزاق، 1419 هـ، صفحة 429)، قال تعالى: (والقَائِلِينَ لإِخْوَانِهم هَلُمَّ إلينَا) (الأحزاب، الآية 18) أي: ائتوا إلينا، وقال: (قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ) (الأنعام: الآية : 150).

4. ذكر ابن السكيت أن لزوم هلم حالة واحدة من دون إسنادها إلى أي ضمير أفصح من إسنادها (ابن السكيت، أبو يوسف، 2002 م، صفحة 208)، ولا شك في أن هذا ينطبق على هات لتشبيههم إياها في التصريف والدلالة والإسناد إلى ياء المخاطبة، وإذا كان كذلك فالراجح أنها اسم فعل أمر لا فعل أمر.

5. قول الفراء أنها لم يسمع فيها إسنادها إلى الاثنين (ابن فارس، أحمد، 1997 م، صفحة 129)، وقول ابن السكيت السابق أن لزومها حالة واحدة أفصح، يرجح كونها اسم فعل أمر، ولتمكن دلالة الطلب فيها، أسندوها إلى بعض الضمائر تجوزا.

6. إن حكم بعض النحويين على أن هات وهلم وغيرهما أفعال أمر لا أسماء لأفعال أمر لأنهما قبلا علامة فعل الأمر وهي ياء المخاطبة، غير دقيق لأنها لم تقبل كل علامات فعل الأمر، فمن

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

علاماته أيضا توكيده بالنونين الثقيلة والخفيفة، ولم يروا أنها أكدت بإحدى النونين فضلا عنهما، لذلك حسم ابن مالك هذا الخلاف مرجحا كون هات وأشباهها أسماء لفعل أمر لا فعل أمر (الصبان، أبو العرفان، 1997 م، صفحة 1 / 67) وقوله:

وماضي الأفعال بالتاء مر وسم وبالنون فعل الأمر إن أمر فهم

وقوله (المرادي، أبو محمد بدر الدين، 2008، صفحة 1/ 294):

والأمر إن لم يك للنون محل فيه هو اسم نحو صه وحيهل

ومن الغريب قول الصبان في شرحه على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ("وقبولها نون التوكيد" صريح في قبول هات وتعال على الصحيح من فعليتهما نون التوكيد وإن لم يسمعا بها، قاله الروداني، فيجوز: هاتين وتعالين بإعادة اللام مفتوحة كما تقول أرمين وأخشين) (الصبان، أبو العرفان، 1997 م، صفحة1 / 67)، إذ كيف فهم الصراحة في قبول هات وتعال لنون التوكيد وهو مما لم يسمع أصلا؟ لا لشيء إلا لإصرار علماء النحو على جعل هات وغيرها فعل أمر لا اسم فعل، فتراهم يتحايلون لهذا اللفظ بشتى الحيل النحوية منذ القرن الثاني الهجري متمثلا بالخليل إلى القرن الثالث عشر الهجري متمثلا بالصبان، ومتشبثين بأدلة هي أقرب للحيل النحوية منها إلى الأدلة القاطعة، ومناقشتنا لتلك الآراء يؤكد كونها اسم فعل أمر، كما ذهب إليه سيبويه وكثير من المتابعين له.

أما عن دلالة اسـم فعل الأمر هات، هل يستوي مع فعل الأمر في الدعاء (الطلب من أدنى إلى أعلى)؟ كما يستويان في دلالتي الاستعلاء (الطلب من أعلى إلى أدنى)، و الالتماس (طلب بين متساويين في الرتبة)؟

فقد استقصيت النصوص التي يرد فيها اسم فعل الأمر عموما وهات خصوصا، فلم أجده واردا في نصوص دعائية قط، ولهذا الأمر دلالات منها: أن اسم فعل الأمر فيه طاقة انفعالية أكبر من فعل الأمر، لا تتوافر معها حدود بين المتكلم والمخاطب، قال تمام حسان في تعريف الخوالف: (الخوالف كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية، أي: في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والإفصاح عنه، فهي من حيث استعمالها قريبة الشبه بما يسمّونه في اللغة الإنجليزية exclamation وهذه الكلمات يسميها النحاة: اسم الفعل) (حسان، تمام، 2006، صفحة 113)، أو إنه لا يتطلب مع اسم فعل الأمر قدرا من التأدب والتحرج كما هي مع فعل الأمر الصادر من أدنى إلى أعلى، وهذا ينسجم مع دلالتي الاستعلاء والالتماس، ولا ينسجم مع الدعاء، وكل الشواهد تؤكد ذلك، فهات وردت في القرآن في سياق الاستعلاء، لأنها من أعلى

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لأدنى، كقوله تعالى: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) (سورة البقرة، الآية: 111)، ووردت في الحديث النبوي الشريف بهذا المعنى فقد روي أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ لِابْنِ أم معبد: يَا غُلَام هَات قروا، فَأَتَاهُ بِهِ فَضرب ظهر الشَّاة فاجترت وَدرت) (ابن قتيبة، أبو محمد، 1397 هـ، صفحة 1 / 467)، ومثله أيضا (حَدِيثُ عَائِشَةَ «قَالَ لَهَا: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا، إِلاَّ شَيْءٌ بَعَثَت بِهِ إِلَيْنَا نُسَيْبَةُ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثْت إِلَيْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ: هاتِ فَقَدْ بَلَغَت مَحِلَّها» أَيْ وصَلَت إلى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَحِلّ فِيهِ، وقُضِيَ الواجبُ فِيهَا مِنَ التّصدُّق بِهَا، فَصَارَتْ مِلْكا لِمَنْ تُصَدِّق بِهَا عَلَيْهِ، يصِحُّ لَهُ التَّصرف فِيهَا، وَيَصِحُّ قَبُولُ مَا أهْدَى منها وأكْلُه، وإنما قال ذلك لأنه كان يَحْرُم عَلَيْهِ أكلُ الصَّدَقَةِ) (ابن الأثير، مجد الدين، 1979 م، صفحة 1 / 432).

كما ورد في التراث الشعري ما يدل على الالتماس، كقول الراجز (ابن دريد، أبو بكر، 1987 م، صفحة 1 / 317):

هَات الشظاظين وهات المربعه وهات وسق النَّاقة الجلنفعه

والشظاظين: جمع الشِّظاظُ، وهو شبيهةٌ بالخلالِ تجمعُ بهِ عروتَا العِدلين اللذين يحملان به الحمل على البَعيرِ، والمربعة: عَصا قَصِيرَة يَأْخُذ الرّجلَانِ بطرفيها فَيحمل بهَا العكم على ظهر الدَّابَّة، والوسق: وزن خَمْسمِائَة رَطْل، والجلنفعة: الجافية الغليظة (ابن دريد، أبو بكر، 1987 م، صفحة 1 / 317).

وكذلك ما أنشده ابْن الْأَعرَابِي في النساء (ابن سيده، أبو الحسن، 2000م، صفحة 1/ 139، و 8 / 47):

مُولَعاتٍ بهاتِ هاتِ فإنْ شَفَّ رَ مَال أردن مِنْك الخِلاعا

وشفر: نقص وقلّ.

وعلى هذا فقد خالف السياب المعتاد في مخاطبة الذات الإلهية باسم الفعل هات التي تحمل شحنة انفعالية عالية تجاوزت حدود التأدب المطلوب في مقام الدعاء والتذلل والتضرع، بل فيها شيء من الاستعلاء والتمرد على الذات الإلهية.

ومصداق ذلك ما لاحظناه وسجلناه في المسألة الثانية وهي تنكير لفظ الجلالة توظيفا لهذا الاستعلاء، وإبرازا لهذا التمرد، إذ يتميز لفظ الجلالة عن غيره من الأسماء المعرفة بأل، بأن زيادة أل فيه زيادة لازمة لا يجوز حذفها بأي حال من الأحوال، في النداء وغيره

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(ابن سيده، أبو الحسن، 1996، صفحة 5 / 220)، لقصر الألوهية على الله من دون سواه، وحصر وجوب التعبد فيه، وحذف أل منه سلب لصفاته المطلقة، ومساواته بغيره من الآلهة المفترضة أو المتوهمة، ولا يفسر بغير إنكاره للصفات الثابتة فيه من رحمة ورأفة وغيرها.

ويختم عبد الرزاق مختاراته الشعرية في المقدمة بقول نسبه إلى الكميت بن زيد الأسدي (الربيعي، عبد الرزاق، 2017 م، صفحة 9) وهو:

ويلي من البين ماذا حل بي وبها من نازل البين حل البين وارتحلوا
ليت المطايا التي سارت بهم ضلعت يوم الرحيل فلا يبقى لهم جمل

وتأملاتي اللغوية لم تطل النص الذي اقتبسه عبد الرزاق الربيعي بل نسبته إلى غير قائله، فلم تشر الكتب الأدبية أو اللغوية، ولا التراجم ولا الفهارس، ولا الدواوين، ولا كل أنواع المؤلفات القديمة والحديثة إلى أن النص المقتبس هو للكميت بن زيد الأسدي، والنص المقتبس بيتان من قصيدة كتبت في موضوع فراق الحبيبة، وهي من أجمل ما كتب وأرق ما قيل شعرا .

ولا أدري ما مرد هذه النسبة التي جزم بها الربيعي، إلا أن تكون من تداعيات التناص الذي لم يفده من قراءاته للدواوين والأشعار، بل من ثقافة العقل الجمعي الذي يعد عبد الرزاق جزءا لا يتجزأ منه بأي حال من الأحوال، وما هو متعارف عليه لدى فئة ليست بالقليلة من مجتمعه العراقي أن هذه الأبيات قيلت بعد واقعة الطف ومقتل الحسين (ع) وأهل بيته وأصحابه وسبي نسائه وحرائره، وأن القصيدة كلها كناية عن هذه الواقعة المؤلمة، وأن البدور في قول الشاعر من تلك القصيدة:

إن البـــــــدور اللواتـي جئـت تطلبهـا بالأمس كانت هنا واليـوم قد رحـــلـوا

إنما المقصود بها بدور آل النبي (ص) الذين تعرضوا للقتل والسبي.

هكذا كان وقع الأبيات في ضمير العقل الجمعي العراقي، وهكذا كان يستقبل أثر الأبيات التي غناها محمد القبانجي وناظم الغزالي وصباح فخري وعبد اللطيف الكويتي وغيرهم، فيكون أثرها مضاعفا ووقعها في النفوس أشد.

ولعل هذه الفكرة قد استحكمت في العقل الباطن لشاعرنا الجميل عبد الرزاق حتى ترسخ في ذهنه أنها لشاعر معروف تغنى بأهل البيت، وأظهر مناقبهم ومفاخرهم، وعاب على مناوئيهم وجاحديهم، ولا أشهر من الكميت في هذا المضمار فهو صاحب الهاشميات، وهو من هو في مدحه آل بيت النبوة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لا أجزم في ما ذهبت إليه، لكني هنا أرى تناصه في هذا الموضع، تناصا مزيجا بين ما شاع في مجتمعه وبين ما قرأه في الكتب وبين ما رسخ في عقله الباطن.

وقد جاء البيتان اللذان اقتبسهما عبد الرزاق الربيعي في قصيدة أوردتها أمهات الكتب والمؤلفات الأدبية، واختلفوا في قائلها كما اختلفوا في عدد أبياتها وفي بعض ألفاظها، واختلفوا في راويها وفي ظروف روايتها، وما يعنينا هنا هو اختلافهم في نسبتها، إذ نسبت مرة إلى شاعر مجنون قابع في سجون الأديرة المخصصة للمجانين، وهي الرواية الأكثر شهرة من غيرها (السراح، ابن الحسين جعفر، صفحة 1 / 22-23)، ومرة ينسب إلى محمد بن القاسم أبو الحسن المصري، وهو شاعر من أهل مصر، قدم بغداد في القرن الثاني، واستقر فيها حتى مات سنة 245 هـ (وهو من الشعراء المنسيين الذين كاد يمحى ذكرهم من الأدب القديم، لولا بعض الأخبار القليلة التي وردت في الأغاني) (لجنة علمية في المكتبة الشاملة، صفحة 1961)، لقب بماني الموسوس، لأنه كان (يسكن مزاجه فِي بعض الأوقات) (الذهبي، أبو عبد الله، 1993، صفحة 17 / 427).

والموسوسون من الشعراء (هم من يتشبهون بما ليس فيهم استظرافا وتظرفا أو تعبيرا عن موقف أو طلبا للرزق) (لجنة علمية في المكتبة الشاملة، صفحة 1961)، وربما لتمرير رسائل نقدية للحكام والولاة، لا يمكن أن يتقبلوها منهم إلا بهذه الطريقة، فيخلط الموسوسون بين الجد والهزل، وبين العقل والجنون، حتى لتبدو تلك الرسائل حكما تخرج من أفواه المجانين، كما فعل الموسوس نفسه، وكما فعل البهلول الذي صنف من ضمن عقلاء المجانين، وهذا لا يستوجب أن يوضع في دير خاص بالمجانين، حتى يقال مثلا إن المجنون المشار إليه في بعض الكتب إنما هو ماني الموسوس.

ونسبتها إلى ماني الموسوس لا يُسكنُ القلب إليها، وإن وجدت الأبيات في شعره الذي جمعه عادل العامل وحققه (العامل، عادل، 1988، صفحة 36 ـ 37)، ذلك أنه استنتج خطأ أنها له مستفيدا مما رواه السري الرفاء في كتابه المحب والمحبوب قائلا: (وقال انفرد السري الرفاء في كتابه المحب والمحبوب القطعة 86، بنسبة هذا الشعر لماني الموسوس، بينما أوردته مصادر التراث منسوبا لمجنون) (العامل، عادل، 1988، صفحة 37)، وبالرجوع إلى كتاب السري الرفاء لا نجد ذكرا للأبيات التي تضمنت البيتين اللذين اقتبسهما شاعرنا الربيعي، والتي تبدأ بالبيت: (لما أناخوا قبيل الصبح....) بل ذكر الأبيات (الرفاء، السري، 1986، صفحة 45):

الله يعلُم أنَّني كَمِدُ لا أستطيع أَبثُّ ما أَجدُ

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

نَفسانِ لي: نَفْسٌ تضَّمنَها بلدٌ وأخرى حازَها بَلَدُ
وأرى المقيمةَ ليس ينفَعُها صَبْرٌ وليسَ يُقيمُها جَلَدُ
وأَظَنُّ غائِبَتي كشاهِدتي بمكانها تَجِدُ الذي أَجِدُ

وهذه الأبيات مذكورة في الرواية المشهورة التي تبين أن أحدهم مر بدير للمجانين، فأنشده المجنون: الله يعلم أنني كمد... ثم أنشد: لما أناخوا قبيل... (ابن الجوزي، أبو الفرج، صفحة 534)، وفي رواية أن المار بالدير هو المبرد (ابن الجوزي، أبو الفرج، صفحة 536)، وهو الذي أنشده: لما أناخوا، بعد أن أنشده المجنون: الله يعلم أنني كمد، فاستنتج المحقق عادل العامل أن قصيدة لما أناخوا لماني الموسوس (العامل، عادل، 1988، صفحة 36 - 37)، اعتمادا على كتاب السري الرفاء الذي لم يذكرها أصلا، ناسيا أو متناسيا أن الشاعر المجنون إنما كان منشدا، وقد يكون الإنشاد الأول لأبيات ماني الموسوس (الله يعلم أنني كمد)، والإنشاد الثاني للمجنون نفسه، أو لشاعر آخر غير ماني الموسوس، فلم ينشد المحقق الحذر في الجمع، ولم يتوخ الدقة في التحقيق، وعلى هذا فالأبيات: لما أناخوا لم تكن لماني الموسوس.

ومرة ثالثة تنسب إلى المبرد، هذا اللغوي المعروف محمد بن يزيد المتوفى سنة 286 للهجرة، فالمبرد مرة يكون مجرد راو (ابن الجوزي، أبو الفرج، صفحة 536 - 537) ومرة يكون راويا وشاعرا (الإتليدي، دياب، 2004، صفحة 99).

والنسبة للمبرد أمر غريب لم أجده إلا في كتاب نوادر الخلفاء المشهور بـ «إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، ولا سيما أن أغلب المصادر التي تذكر هذه الأبيات تذكر المبرد على أنه راو.

ومرة تذكر المصادر أن الشاعر هو خالد الكاتب وقد أنكر داوود بن عمر الأنطاكي هذه النسبة إليه بقوله: (وسيأتي منه أنه ينسب هذا الشعر لخالد الكاتب ولا يمكن أن يقال إن هذا المحكى عنه هو، لأن خالداً لم يحبس وإنما كان سائحاً، كما سيأتي فلم يبق إلا استعارة أحدهما من الآخر) (الأنطاكي، داود، صفحة 91).

وللاختلاف الحاصل في قائلها يكتفي بعض من يوردها في مؤلفه بقوله: قال بعضهم، وهذا العمل أسلم من نسبتها إلى شخص بعينه، لأن ذلك سيفضي إلى ترجيح بلا مرجح، وإلى حكم من غير دليل.

كما أن الكميت تغزل (وأكثر من الغزل ولا سيما في مطالع هاشمياته على عادة الشعراء البداة في الجاهلية والإسلام، ولكنه غزل فني مصنوع، لا يصدر عن عاطفة مشبوبة أو هوى جامح،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وإنما أغلبه يصنعه بحكم العادة والتقاليد الفنية التي كان الشعراء يتبعونها في تقديم الغزل أول القصائد) (الأسدي، الكميت، 2000، صفحة 10)، خلافا للأبيات التي اقتبسها عبد الرزاق، والتي تعد من أجمل ما قيل في الغزل المطبوع وأرقه.

أما النص الشعري على لسان أم كلكامش تخاطب فيه الإله نيسون وتصف به ولدها كلكامش، والذي اقتبسه شاعرنا عبد الرزاق (الربيعي، عبد الرزاق، 2017 م، صفحة 23)، فلم يثر فيّ تأملا يذكر، بقدر ما استوقفني وقوعه ثانيا بعد نص ابن خفاجة، وقبل السياب، ومن ثم الكميت، هذا الترتيب غير المنطقي زمنيا، والذي يعبر عن انتقالات مشوشة عبر الأزمان تعكس حالة التشظي الوجداني لدى الشاعر، أو أنه كان مدركا لهذا الترتيب متخذا منه منطقا آخر غير الزمن، فبتناصه مع قول ابن خفاجة يعبر عن فجيعته بفقده الخلان والإخوة والأصحاب، وبتناصه مع النص الشعري الذي قيل على لسان أم كلكامش يعكس حالة الحزن المؤلم من الفراق الواقع بينه وبين والدته، حتى إنه شبه نفسه بكلكامش ذلك الرجل الدائم الترحال بحثا عن المجد والخلود، تاركا خلفه قلبا يتقطع، خوفا عليه وشوقا إليه .

وبتناصه مع قول السياب يرثي نفسه لما ألم به من كل ذلك، ثم بتناصه مع القول الذي نسبه إلى الكميت، يودع كل حزنه الماضي على نفسه وعلى أهله وأصحابه بآخر فقد لآخر حبيب، والذي لا أراه إلا الزوجة القريبة إلى نفسه، والعزيزة على قلبه، توأم الروح الذي ما كتب مجموعته الشعرية إلا من أجله، فكان الختام من أبلغ ما يعبر عنه من انكسار النفس وفقد لذة الحياة.

إن الترتيب الذي اتخذه شاعرنا عبد الرزاق لهذه النصوص يعكس منطقا نفسيا واجتماعيا غالبا في النفس البشرية يتطابق إلى حد كبير مع قوله تعالى: (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته التي تؤويه) (عبس: 34)، فالنص القرآني هنا يناقش درجة القرابة للفرد، وكيف يتخلى عنهم تباعا، لهول يوم القيامة ولذهوله عن كل ما حوله، فبدأ بالتخلي عن الأخ أولا، ثم الأم والأب، لأن الفرد أكثر التصاقا بهما من أخيه، ثم عمن هو أكثر التصاقا من كل أحد وهي الزوجة، وهكذا فعل الشاعر عن قصد أو غير قصد، رتب النصوص المقتبسة بحسب حالته الانفعالية وبحسب درجة القرابة فكانت مطابقة للمنطق القرآني الدقيق.

المبحث الثاني: التناص الشعري في المتن الشعري لـ (ليل الأرمل)

استعمل الشاعر عبد الرزاق في متنه الشعري بعض المتلازمات اللفظية التي شاعت في شعر الشعراء القدامى، والتي بقيت متلازمة عبر العصور والأزمان فوجدناها في شعر الإسلاميين

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والأمويين والعباسيين، كما وجدناها عند المحدثين، فضلا عن الجاهليين، كما في قصيدته التي عنونها بـ (على حائط "يوليوس قيصر") وقد خصها للحديث عن أصدقائه الذين فارقوه، بعضهم بسبب الموت وبعضهم بسبب السفر، وبعضهم بما يحمل من كبر وتعال حملاه على المقاطعة والبعاد، مما أثر في نفس شاعرنا، مبينا أن الصداقة شيء سام وجميل يجلب النفع والراحة، ولكنها في الوقت نفسه قد تأتي بثمار مرة تتمثل بالمضرة والألم لما يبديه الأصدقاء من جفوة وقسوة، مختزلا قصيدته هذه بما اقتبسه من أقوال المتنبي (المتنبي، أبو الطيب، 1983، صفحة 572): ومن الصداقة ما يضر ويؤلم، جاعلا هذا الشطر معلقا مجازا على حائط يوليوس قيصر الذي غدر به أصدقاؤه، إذ تعرض لمكيدة دبروها له على الرغم من حبه لهم وحرصه عليهم، ولوجود مناسبة بين بيت المتنبي وقصة يوليوس قيصر.

والمتلازمات اللفظية (ظاهرة لغوية عالية الإنتاجية تجعل لفظتين أوأكثر، في توارد ما، متلاصقتين ومتضامتين ومجتمعتين بشكل دائم لا يتغير، وذلك راجعإلى الاستعمال التداولي الخاص لتلك المتلازمات) (ابن الرومي، علي، 2002، صفحة 1/ 3)، فلا ترد لفظة من تلك الألفاظ المتلازمة إلا وترد في ذهن المتلقي اللفظة الملازمة لها، كالمتلازمات اللفظية مثلا عابر سبيل، وعيد الفطر، وحسن الجوار، وما إلى ذلك و(يطلق على بعض المتلازمات اسم التأليفاتالثابتة أو الصماء وهي توجد في منطقة بين الاسم والصفة أو الاسم والفعل...) (غازي، عز الدين، 2007)، قال عبد الرزاق (الربيعي، عبد الرزاق، 2017 م، صفحة 23):

طعنةٌ نجلاء
في القلب
وبرقٌ خلّبُ
أصدقائي
خارج التقويم
لما طُلبوا
زرعوا الخنجر
في الوردة
ثم انسحبوا

وطعنة نجلاء: واسعة (الأزهري، أبو منصور، 2001)، وهي متلازمة متكونة من لفظين هما طعنة، وهو اسم موصوف، ونجلاء وهي صفة مشبهة على وزن فعلاء، مشتقة من الباب الرابع

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فعلها نجِل ينجَل، ومذكرها أنجلُ، وقد استعمل المتلازمة اللفظية نكرة لمناسبة نص المتنبي، من باب الإخبار عن أصدقائه الذين هجروه، مشبههم بتلك الطعنة الواسعة التي تأخذ من نفسه وروحه مأخذا كما تأخذ من جسده وسلامته، فكان تناصا جميلا ومؤثرا، وقد وجدناها لدى شعراء كثر، ولا شك أن ذلك متأت من قراءات شاعرنا المتنوعة، التي استدعى بعضا مما يناسب نصه الشعري وتجربته الإنسانية فيه.

قال عنترة بن شداد من العصر الجاهلي (العبسي، عنترة، 1893، صفحة 53):

قد أطعن الطعنة النجلاء عن عرض تصفر كف أخيها وهو منزوف

وقال أبو محجن الثقفي من العصر الإسلامي (الضبي، أبو بكر، 1947، صفحة 3 / 21):

هل أطعن الطعنة النجلاء عن عرض وأكتم السر فيه ضربة العنق

وقال ابن الرومي من العصر الأموي (ابن الرومي، علي، 2002، صفحة 1 / 389):

ويطعن الطعنة النجلاء يتبعها شخب درير إذا لاقى الحصى ضرحا

وقال أبو العلاء المعرّي من العصر العباسي في رثاء والده (المعري، أبو العلاء، 1957، صفحة 13):

نقمت الرضا حتى على ضاحك المزن فلا جادني إلا عبوس من الدّجن

وليت فمي إن شاء سني تبسمي فم الطعنة النجلاء تدمى بلا سن

وقال الطغرائي (الدميري، كمال الدين، 2008، صفحة 5):

لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت برشفة من نبال الأعين النجل

وقال أحمد شوقي من العصر الحديث في مدح الخلفاء العرب القدامى وجيوشهم (الحمداني، ياسر بن أحمد):

الطَّعْنَةُ النَّجْلاَءُ تَحْكِي عِنْدَهُمْ طَرْفَاً غَضِيضَاً جَفْنُهُ مَكْحُولاَ

وفي النص نفسه تناص شعري بنصوص سابقة أفاد الشاعر فيه من متلازمة أخرى جميلة، فقد شبه أصدقاءه بالبرق الخلب الذي تنتظر منه غيثا ورواء، فلا تجد منه غير الخداع والخذلان، وهو تشـبيه بليغ جاء بطريقة العطـف على الخبر (طعنة نجلاء) للمبتدأ أصدقائي ـ كما بينا ـ والبرق الخلب من المتلازمات التي لم ترد في الشعر فقط، بل في النثر أيضا، مما يدل على كثرة استعمال هذه المتلازمة عند العرب ولا سيما أن المطر يعد شغل البدوي الشاغل، فهو مصدر حياته وسبب ديمومته، يراقب السماء ويعرف ما يصدر منها من برق يرجى غيثه و يجلب رخاؤه، ومن برق خلب مخادع لا يجلب إلا الانكسار واليأس.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وقد جاءت هذه المتلازمة بشكلين: إما بوصف البرق بالخلب فيقال: برقٌ خلب، وهو ما استعمله عبد الرزاق الربيعي، أو بإضافة البرق إلى الصفة (الخلب)، فيقال: برقُ خلبٍ، وهنا لا بد من تقدير مضاف إليه والأصل: برق سحابة خلب.

وقد ورد في معاجم اللغة أن (البرق الخلب: الذي لا غيث فيه، كأنه خادع يومض، حتى تطمع بمطره، ثم يخلفك، ويقال: برق الخلب، وبرق خلب، فيضافان. ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز وعده: إنما أنت كبرق خلب، ويقال: إنه كبرق خلب، وبرق خلب، وهو السحاب الذي يبرق ويرعد، ولا مطر معه، والخلب أيضا: السحاب الذي لا مطر فيه) (ابن منظور، محمد، 1414 هـ، صفحة 1 / 364)، ومنه حديث ابن عباس -رضي الله عنهما: (كانأسرع من برق الخلب) (ابن منظور، محمد، 1414هـ) (364 /1)، ويقال في المثل: (إنما هو كبرقٍ خلب، وبرقِ خلب بالإضافة، وهو البرق الذي لا غيث معه، كأنه خادع، والخلب أيضا السحاب الذي لا مطر فيه، فإذا قيل برق الخلب، فمعناه: برق السحاب الخلب (الميداني، أبو الفضل، صفحة 1 / 28).

ومن الشعراء الذين وردت في شعرهم هذه المتلازمة، وبأشكال مختلفة، النابغة الجعدي، وقد فصل بين اللفظين بحرف الجر من، ولصفة هذا النوع من البرق من خداع شبه به صفات بعض النسوة، فكنى به عن خداعهن إذا وعدن وأخلفن، قال النابغة الجعدي من العصر الجاهلي (الجعدي، قيس، 1998، صفحة 41):

ولست بذي مَلَقٍ كاذب إلاقٍ كبرق من الخلب

فهم يجعلونه مثلا لكل شيء لا حقيقة له، والملق: اللطـف الشديد والود، والإلاق: البرق الكاذب الذي لا مطر فيه، والبرق الخلب: مثله، وقالأبو الأسود الدؤلي من العصر الإسلامي لحوثرة بن سليم (الدؤلي، أبو الأسود، 1998، صفحة 83):

لا يكن برقك برقاً خلباً إن خير البرق ما الغيث معه

وقال صالح عبد القدوس (الدميري، أبو البقاء، 1424 هـ، صفحة 1/ 50) يصف به غدر الزمان ووصل النساء في زمن الشيب:

وكذاك وصل الغانيات فإنه آل ببلقعة وبرق خلبُ

وقد فضل الشاعر عبد الرزاق الربيعي أن يكون الخلب وصفا للبرق، لأنه أبلغ من تقدير الإضافة (برق سحابة خلب)، لالتصاق الصفة بالموصوف.

ومن المتلازمات اللفظية التي استعملها عبد الرزاق الربيعي، والتي أفادها من الموروث الشعري القديم تركيب (قعرُ مظلمةٍ) التي جاءت عنده كما جاءت قديما بإضافة الاسم (قعر) إلى

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الصفة (مظلمة)، قال في قصيدته جبل في سرير (الربيعي، عبد الرزاق، 2017 م، صفحة 55) التي تحدث فيها عن الإرهاب كيف ينال من البلدان والشعوب في غفلة من أمرها:

بينما كان الجبل
يتنزه فوق سفوحه
انفجر لغم
فتدحرجت قامته
لتستقر في قعرٍ مظلمةٍ
حيث للثعابين لحى
وسيوف باشطة
ورجال قوامون على الجنة

وهذه المتلازمة وردت كثيرا في الشعر كما وردت في النثر، ولم ترد على القياس المألوف في أن الصفة تتبع الموصوف إعرابا وتذكيرا وتأنيثا إلا نادرا، بل بتركيب مختلف تماما، فالأصل (قعر بئر مظلمة)، فاستعملت بهذا التركيب بما يحوي من حذف وإضافة، فتدل (قعر مظلمة) على البئر على الحقيقة، وقد تخرج دلالات مجازية بحسب ما ترد فيه من سياق، فتدل على القبر مرة، وعلى مكان السجن أخرى، وهكذا، وقد وردت بهذه المعاني في الشعر والنثر، فمما قيل شعرا قول شيبة الحمد عبد المطلب بن عبد مناف، وقد غصب نوفل بن عبد مناف أركاحا له أو ساحات، بعد أن مات ناصره وحاميه (البلاذري، أحمد، 1996، صفحة 1 / 69):

فغاب مطّلب في قعر مظلمة وقام نوفل كي يعدو على مالي

وقول الحطيئة يخاطب الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي) وقد سجنه لهجائه الزبرقان (الحطيئة، جرول، 1993، صفحة 107 - 108):

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمةٍ فاغفر عليك سلام الله يا عمر

وقول عمر بن عبد العزيز وهو في جنازة لقوم قد تلثموا من الغبار والشمس وأحازوا إلى الظل فبكى وأنشد (ابن كثير، إسماعيل، 1988، صفحة 9 / 230):

من كان حين تصيب الشمس جبهته أو الغبار يخاف الشين والشعثا
ويألف الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوما راغما جدثا
في قعر مظلمة غبراء موحشة يطيل في قعرها تحث الثرى لبثا

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا

وقول دعبل بن علي الخزاعي وقد طلب حاجة إلى بعض الملوك فصرح بمنعه، فكتب إليه الخزاعي (الخزاعي، دعبل، 1404 هـ، صفحة 6 / 149):

ثم ارم بي في قعر مظلمة إن عدت بعد اليوم في الحمق

ومما قيل نثرا ما ورد في خطبة الإمام علي (ع): (أيها اللاهي الغارّ بنفسه، كأني بك وقد أتاك رسول ربك، لا يقرع لك بابا، ولا يهاب لك حجابا، ولا يقبل منك بديلا، ولا يأخذ منك كفيلا، ولا يرجم لك صغيرا، ولا يوقر فيك كبيرا، حتى يؤديك إلى قعر مظلمة، أرجاؤها موحشة، كفعله بالأمم الخالية والقرون الماضية!) (الأندلسي، ابن عبد ربه، 1404 هـ، صفحة 4/ 158).

والقعر يوصف بالظلمة، ولكن على التذكير، فيقال في القياس قعر مظلم، ولو أضيف القعر إلى مظلم، وقيل قعرُ مظلمٍ، بإضافة الاسم إلى صفته، لأصبح الحكم عليه بالخطأ لعدم جواز إضافة الموصوف إلى الصفة. جاء في عدم جواز إضافة الرقيق إلى صفته القوام: (عَلَى أَنَّ رَقِيقَ الْقَوَامِ خَطَأٌ لُغَةً لِمَا فِيهِ مِنْ إضافة الْمَوْصُوفِ إلى الصِّفَةِ) (المطرزي، ناصر، صفحة 397)، ولكن ما سوغ قعرُ مظلمةٍ أن الصفة (مظلمة) ليست وصفا للقعر في الأصل بل هي وصف شيء مضاف إلى القعر ومقدر، يقال مثلا قعر بئر مظلمة، وهو مثل قولهم في زمزم بأنها طعامُ طَعْمٍ، بمعنى طعام شيءٍ طعم، أي مُشبِع، وما حكم على هذا التركيب (طعام طعم) بأنه من قبيل (إضافة الصفة إلى الموصوف) (الزبيدي، مرتضى، صفحة 33 / 19)، هو تعبير فيه تسامح وتجوز كبيران، لأن الصفة في الحقيقة هي لاسم محذوف، لا إلى الاسم المذكور في البداية، فلا بد إذًا من تقدير وتأويل، كما يقدر قولهم: صلاة الأولى، وحبة الحمقاء، ومسجد الجامع (ابن هشام، عبد الله، صفحة 3 / 91)، والتقدير يكون في صلاة الأولى: صلاة الساعة الأولى، وفي حبة الحمقاء: حبة البقلة الحمقاء، ومسجد الجامع: مسجد المكان الجامع الأزهري (الأزهري، خالد، 2000، صفحة 2 / 33)، وما يميز قعرُ مظلمة عن التراكيب المذكورة أن صفة الاسم المحذوف المضافة إلى الاسم الأول في تلك التراكيب جاءت مطابقة للاسم الأول في التذكير والتأنيث، في حين أنها لم تأت مطابقة في التركيب المقتبس.

وقال شاعرنا عبد الرزاق في المقطع التاسع من قصيدة (على جسر بزيبز) (الربيعي، عبد الرزاق، 2017 م، صفحة 66)، الجسر الذي يربط محافظتي الأنبار وبغداد وقد أصبح شاهدا على أكبر نزوح جماعي بعد سيطرة داعش على الرمادي يوم الأحد 17 مايو 2015، والذي صور لنا فيه حوارا بين مجموعة شخوص منهم الأب النازح الحائر في وجهته وفي إيصال

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أبنائه إلى بر الأمان، والأم المستسلمة ليأسها الواسع بسعة الخراب الممتد، والشيخ الذي لا يملك في هذا الوضع المزري غير النصح والإرشاد، كلهم في مقابل السياسي الذي لم يكن همه في هذا الظرف المؤلم سوى مصالحه الشخصية الضيقة، متجاهلا معاناة من انتخبه وأوصله إلى التحكّم في رقابهم عبر صناديق الاقتراع:

قالوا لبغداد "أقصى ما يراد بنا
ثم القفول..."

الأبُ:

ـ لنتجه حيث تضع الشمس أسمالها

الأم:

ـ أرض الخراب واسعة

العباس بن الأحنف:

ـ " ما أقدرَ الله أن يدني على شحط..."

الشيخ:

ـ الأفضل دائما
أن نودع أثقال الأيام في النهر

السياسي:

ـ لننم هانئين في ظلال صناديق الاقتراع.

وقد أحدث شاعرنا عبد الرزاق لدى المتلقي صدمة مفاجئة بأن جعل شخصية شعرية تاريخية من ضمن تلك الشخوص المتزامنة والحاضرة في قلب الحدث الحديث، هو العباس بن الأحنف جاعلا منه شخصية فاعلة ومحاورة، يدعو في صدر بيت له إلى الإيمان بالله تعالى، وبقدرته على رفع الغمة والحزن عنهم، وأن يدني البعيد، على الرغم من انعدام بوادر واضحة لحل الأزمة التي يعانون منها:

مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَط

وقد بدأ شاعرنا هذا المقطع أصلا بعبارة: (قالوا لبغداد "أقصى ما يراد بنا ثم القفول .. ") وهي عبارة مستوحاة من قول العباس بن الأحنف نفسه والسابق للبيت: ما أقدر الله ...، جاء في كتاب الأغاني (الأصفهاني، أبو الفرج، صفحة 8 / 288) قوله:

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ما أقدر الله أن يدني على شحط سكان دجلة من سكان جيحانا
متى يكون الذي أرجو وآمله أما الذي كنت أخشاه فقد كانا
عين الزمان أصابتنا فلا نظرت وعذبت بصنوف الهجر ألوانا

وأبياته هذه قالها شوقا إلى بغداد، وقد فارقها زمنا بعد خروجه إلى خراسان بصحبة الخليفة هارون الرشيد، فطال مقامه بها، ثم خرج إلى أرمينية، فلما ركب الرشيد عارضه العباس في طريقه وأنشده تلك الأبيات، فقال له الرشيد: (قد اشتقت يا عباس! قد أذنت لك خاصة، وأمر له بثلاثين ألف درهم، وانصرف)، فنزوح أهل الأنبار إلى بغداد على قربه وعلى أمل العودة منه سريعا إلى محل سكناهم، يراه أهلها دائما مقيما والعودة منه بعيدة المنال. لذلك أحدث الشاعر عبد الرزاق موازنة بين الموقفين موقف أهل الأنبار وفراقهم لمنطقتهم وخوفهم من عدم العودة إلى محل إقامتهم، وخروج العباس بن الأحنف إلى خراسان، وشوقه العارم إلى موطنه بغداد، لذلك جعله محاورا مهما على جسر بزيبز يمنيهم بالعودة الميمونة.

ومن التأملات التي يفرضها النص هنا مسألتان:

الأولى: ترجيح نسبة البيت: ما أقدر الله ... إلى العباس بن الأحنف، والنسبة مختلف فيها، فقد قيل إنها للأحنف كما أكد الربيعي، وكما ورد في كتاب الأغاني وغيره (الجرجاني، عبد القاهر، 2001، صفحة 65)، وقيل إنها لحندج بن حندج المري (المرزوقي، أبو علي، 2003، صفحة 1 / 1281)، ويبدو أن بتّ الربيعي بنسبة الأبيات إلى العباس ترجيح بلا مرجح، بل إن أكثر كتب الأدب تذكر النسبة إلى حندج، ولما لم يكن النص الشعري عموما نصا أو مؤلفا علميا، فلا يمكن إلا أن نحيل نسبة الربيعي هذه إلى تفاعله مع العباس، وقناعته بأنه هو من قالها، أو لأن شهرة العباس التي فاقت شهرة حندج أوقع في نفس المتلقي، وأكثر تعلقا في ذاكرته، فآثرها الربيعي.

والأخرى: هي إيراد التعجب من صـفات الله تعالى على صيغة ما أفعله، فيقال مثلا: ما أقدر الله وما أعظمه وما أجله، وهكذا...، وقد وقع في ذلك خلاف بين الفريقين الكوفي والبصري على خلفية كون صـيغة التـعجب أفعل، أهي اسـم أم فعل؟

ذهب الكوفيون إلى أن صيغة أفعل للتعجب هي اسم لا فعل، والبصريون ذهبوا إلى أنها فعل، ومن الأمور التي استدل بها الكوفيون على أنه اسم لا فعل أن قولهم ما أحسن زيدا على رأي البصريين بمعنى شيء أحسن زيدا، وهذا مما لا يجوز مع الله وصفاته، فلا يجوز أن يكون ما أحسن الله وما أقدر الله بمعنى شيء أحسنَ اللهَ وشيء أقدرَ اللهَ، بجعل (ما) على قول البصريين

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ والجملة الفعلية من الفعل أحسنَ أو أقدرَ ومعموليه الفاعل والمفعول به في محل خبر، ولما كان الله يتصف بصفاته بنفسه لا بجعل جاعل أو فعل فاعل، تعين كون أفعل اسما لا فعلا (السبكي، أبو الحسن، صفحة 2/ 321).

وذهب البصريون إلى أن أفعل فعل لا اسم وأن قولهم: ما أعظم الله وما أقدره (معناه شيء أَعظم اللَّه، أَي: وَصفه بِالعظمة، كَمَا تَقول: عظَّمت عظيمًا، وَلِذلِك الشَّيء ثلاثة معانٍ: أَحدها: أَن نعنِي بِالشَّيء مَن يُعَظِّمُه من عِبادِه، وَالثَّانِي: أَن نَعنِي بِالشَّيْء مَا يدلُّ علَى عَظَمَة اللَّهِ تعالَى وَقدْرَته مِن مَصْنوعَاتِه، وَالثَّالِث: أَن نَعْنِي بِهِ نَفْسَه، أَيْ: إِنَّه عَظِيم لِنَفْسِه لَا لِشَيْء جَعَلَه عَظِيمًا، فَرْقًا بَيْنَه وَبَينَ غَيْره) (الخفاجي، شهاب الدين، صفحة 6 / 92).

وهذا يعني أن المراد من التعجب من صفات الله ليس على (حقيقة التعجب لاستحالته عليه تعالى، فالمراد أنه أمر عظيم من شأنه أن يتعجب من أمثاله) (الخفاجي، شهاب الدين، صفحة 6 / 92)، وهو كثير في كلام العرب (فقد ارتضى أكثر أهل العربية كالمبرد والفارسي أنه جائز، وسئل ابن هشام عنه فكتب رسالة في جوازه) (الخفاجي، شهاب الدين، صفحة 6 / 92).

الخاتمة:

ديوان عبد الرزاق الربيعي (ليل الأرمل) الصادر مؤخرا يحمل المتلقي على تأملات لغوية وأدبية عديدة، فضلا عما يحققه له من متعة وفائدة كبيريتن، وقد لمسنا التناص بأنواعه حاضرا بقوة في ديوانه، ولا سيما التناص الشعري، وقد سجل البحث على هامش هذا التناص عددا من الملاحظات الأدبية المتواضعة، وجملة من التأملات اللغوية السريعة، لعل أهمها ما يأتي:

1. أحس الشاعر عبد الرزاق بقدرة الموروث الشعري القديم على التعبير عن همومه ومآسيه، فسجل التناص الشعري في مجموعته هذه حضوراً فاعلاً، بل طاغيا، في عناوين قصائده كما في متونها، فأحدث هذا التناص مع ما اختزنه في ذاكرته من نصوص شعرية تناسبا وثيمة مجموعته الشعرية، وهي الجدلية الأزلية في الحياة والموت، التي جسدها أكثر ما يكون في قصيدته مكاشفات، فضلا عن سائر القصائد فيها.
2. بينا أن المقدمات قسم من العتبة التي تحيل إلى المتن وتسفر عن مدلولاته، وقد ابتدأ عبد الرزاق مجموعته الشعرية بعد إهدائه الديوان إلى أحبائه الراحلين إلى الملكوت الأعلى بمختارات شعرية متباينة في العصور والأزمنة، متفقة في مضمونها الذي يسفر عن الحزن العميق، والألم المر من فقد الأحبة، ومعبرة عن دهاليز تلك المجموعة ومضامينها.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3. الاستفهام الوارد في بيت ابن خفاجة الذي اقتبسه شاعرنا:

فحتى متى أبقى ويظعن صاحب أودّع منه راحلا غير آيبِ

خرج من معناه الحقيقي إلى معنى مجازي يحتمل التعجب من رحيل الأحبة وبقائه من بعدهم للحزن والأسى، كما يحتمل الاستنكار من فكرة الموت التي لا تبقي له أحدا، ويحتمل أيضا الاستبطاء، فكأنما هو يرى الموت بطيئا في قدومه عليه، فيستعجله لذلك.

استثنى ابن خفاجة في المعنى الراحل من الصاحب، بمن التبعيضية، وهو لا يستقيم إلا بكون الصاحب مفردا يراد به الجمع، وهو مما أجازه النحويون ووصفوه بالحمل على المعنى لوروده في الشعر كثيرا.

4. آيب في بيت ابن خفاجة مشتق من آب يأوب إذا رجع، أصله: آوِب، على وزن فاعل، فاء الكلمة همزة، ثم ألف فاعل، ثم عين الكلمة الواو ثم لامها الباء، قلبت عين الفعل همزة لأنها إذا وقعت بعد ألف فاعل قلبت همزة قياسا، ثم إن الهمزة قلبت ياء لوجود الكسرة تخفيفا.
5. اقتبس الربيعي أبياتا للسياب يخاطب بها الذات الإلهية بلفظة (هات)

واختلف النحويون القدامى فيها: أهي فعل أمر أم اسم فعل أمر؟ وقد أثبت البحث أنها اسم فعل أمر لا فعل أمر.

6. عيب على السياب مخاطبة الذات الإلهية باسم فعل الأمر (هات)، لأنه أوردها في سياق الاستهزاء والاستهانة بالذات الإلهية، وهم محقون في ذلك، فقد أثبت البحث بعد استقصاء النصوص التي ترد فيها اسم فعل الأمر عموما وهات خصوصا أن هات لم ترد في نصوص دعائية قط، كما أثبت أن اسم فعل الأمر فيه طاقة انفعالية أكبر من فعل الأمر، لا تتوافر معها حدود بين المتكلم والمخاطب، أو أنه لا يتطلب مع اسم فعل الأمر قدرا من التأدب والتحرج كما هي مع فعل الأمر الصادر من أدنى إلى أعلى، وهذا ينسجم مع دلالتي الاستعلاء والالتماس، ولا ينسجم مع الدعاء، وكل الشواهد تؤكد ذلك.
7. عيب على السياب مناداة الذات الإلهية بلفظة (إله) منكّرة، توظيفا للاستعلاء الذي لمسه القارئ في نصه الذي أوردها فيه، وإبرازا للتمرد، إذ يتميز لفظ الجلالة عن غيره من الأسماء المعرفة بـ (ال)، أن زيادة (ال) فيه زيادة لازمة لا يجوز حذفها بأي حال من الأحوال، في النداء وغيره، لقصر الألوهية على الله من دون سواه، وحصر وجوب التعبد فيه، وحذف ال منه سلب لصفاته المطلقة، ومساواته بغيره من الآلهة المفترضة أو المتوهمة، ولا يفسر بغير إنكاره للصفات الثابتة فيه من رحمة ورأفة وغيرها.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

8. يختم عبد الرزاق مختاراته الشعرية في المقدمة ببيتين نسبهما للكميت بن زيد الأسدي، وهما ليسا للكميت، ولم تذكر المصادر الأدبية واللغوية لا من قريب ولا من بعيد أنها له.
9. يبدو أن نسبة عبد الرزاق هذين البيتين إلى الكميت من تداعيات التناص الذي لم يفده من قراءاته للدواوين والأشعار، بل من ثقافة العقل الجمعي الذي يعد عبد الرزاق جزءا لا يتجزأ منه بأي حال من الأحوال، وما تعارف عليه، لدى فئة ليست بالقليلة من مجتمعه العراقي، وهو أن هذه الأبيات قيلت بعد واقعة الطف ومقتل الحسين (ع) وأهل بيته وأصحابه وسبي نسائه وحرائره، وأن القصيدة كلها كناية عن هذه الواقعة المؤلمة، والكميت هو الأقرب لهذه الموضوعات ولا سيما أن لديه ديوان الهاشميات.
10. اختلف أصحاب الكتب والمؤلفات الأدبية في البيتين الذكورين وقد نسبوها إلى أكثر من شخص ولم تثبت لأحد على وجه اليقين.
11. جمع عادل العامل شعر ماني الموسوس في مؤلف بعنوان شعر ماني الموسوس وأخباره، وقد ضمنه البيتين، وقد استنتج خطأ أنهما له، مستفيدا مما رواه السري الرفاء في كتابه المحب والمحبوب من أبيات أخرى كانت متلازمة في روايتها مع (لما أناخوا...) وقد نسبها إلى ماني الموسوس، مع العلم أن السري الرفاء لم يذكر الأبيات (لما أناخوا...) ولم ينسبها لماني الموسوس أصلا.
12. إن الترتيب الذي اتخذه شاعرنا الجميل للنصوص المقتبسة في مقدمة الديوان والتي جاءت في النص الأول على لسان الأخ والصديق، والآخر على لسان الأم، والثالث على لسان الحبيب ـ باستثناء نص السياب الذي يتحدث عن نفسه ـ يعكس منطقا نفسيا واجتماعيا غالبا في النفس البشرية يتطابق إلى حد كبير مع قوله تعالى: (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته التي تؤويه)، فالنص القرآني هنا يناقش درجة القرابة للفرد، وكيف يتخلى عنهم تباعا، لهول يوم القيامة ولذهوله عن كل ما حوله، فبدأ بالتخلي عن الأخ أولا ثم الأم والأب لأن الفرد أكثر التصاقا بهما من أخيه، ثم عمن هو أكثر التصاقا من كل أحد وهي الزوجة، وهكذا فعل الشاعر عن قصد أو غير قصد رتب النصوص المقتبسة بحسب حالته الانفعالية وبحسب درجة القرابة فكانت مطابقة للمنطق القرآني الدقيق.
13. استعمل الشاعر عبد الرزاق في متنه الشعري بعض المتلازمات اللفظية التي شاعت في شعر الشعراء القدامى والتي بقيت متلازمة عبر العصور والأزمان فوجدناها في شعر الإسلاميين والأمويين والعباسيين، كما وجدناها عند المحدثين، فضلا عن الجاهليين، نحو:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

طعنةٌ نجلاء، و برقٌ خلب، وقعرُ مظلمةٍ، وقد أفاد شاعرنا من تلك المتلازمات اللفظية التي تعد ظاهرة لغوية عالية الإنتاجية تجعل لفظتين أوأكثر، في توارد ما، متلاصقتين بشكل دائم لا يتغير، بالاستعمال التداولي لها.

14. أحدث شاعرنا الجميل لدى المتلقي صدمة مفاجئة بأن جعل شخصية شعرية تاريخية من ضمن الشخوص متزامنة والحاضرة في قلب المشهد الحديث في قصيدته على جسر بزيبز، هو العباس بن الأحنف جاعلا منه شخصية فاعلة ومحاورة.

15. نسب الربيعي صدر البيت: ما أقدر الله أن يدني على شحط، إلى العباس بن الأحنف، وهو مما اختلف في نسبته في كتب اللغة والأدب، فقد قيل إنه للأحنف كما أكد الربيعي وكما ورد في كتاب الأغاني وغيره، وقيل إنه لحندج بن حندج المري، ويبدو أن بت الربيعي بنسبة القول إلى العباس ترجيح بلا مرجح، بل إن أكثر كتب الأدب تذكر النسبة إلى حندج، ولما لم يكن النص الشعري عموما نصا أو مؤلفا علميا، فلا يمكن إلا أن نحيل نسبة الربيعي هذه إلى تفاعله مع العباس، وقناعته بأنه هو من قاله، أو لأن شهرة العباس التي فاقت شهرة حندج أوقع في نفس المتلقي، وأكثر تعلقا في ذاكرته، فآثرها الربيعي.

16. التعجب بقدرة الله في البيت المنسوب إلى العباس بصيغة أفعل التعجب محل خلاف بين البصريين والكوفيين، فكلاهما يجيز البيت ولكنهما يختلفان في تقدير أفعل التعجب فيه، أو في إيراد التعجب من صفات الله تعالى على صيغة ما أفعله، فيقال مثلا: ما أقدر الله وما أعظمه وما أجله، وهكذا ...، وقد وقع هذا الخلاف على خلفية كون صيغة التعجب أفعل، هي اسم أو فعل ؟ إذ ذهب الكوفيون إلى أن صيغة أفعل للتعجب هي اسم لا فعل مستدلين على ذلك بأن قولهم ما أحسن زيدا على رأي البصريين بمعنى شيء أحسن زيدا، وهذا مما لا يجوز مع الله وصفاته، فلا يجوز أن يكون ما أحسن الله وما أقدر الله بمعنى شيء أحسنَ اللهَ، وشيء أقدرَ اللهَ، بجعل ما على قول البصريين بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ والجملة الفعلية من الفعل أحسنَ أو أقدرَ ومعموليه الفاعل والمفعول به في محل خبر، ولما كان الله يتصف بصفاته بنفسه لا بجعل جاعل أو فعل فاعل تعين كون أفعل اسما لا فعلا، وذهب البصريون إلى أن أفعل فعل لا اسم وأن قولهم ما أعظم الله وما أقدره مَعْنَاهُ شَيْءٌ أَعْظَمَ اللَّهَ أَيْ وَصَفَهُ بِالْعَظَمَةِ كَمَا تَقُولُ عَظَّمْت عَظِيمًا، وهذا يعني أن المراد من التعجب من صفات الله ليس على حقيقة التعجب لاستحالته عليه تعالى، فالمراد أنه أمر عظيم من شأنه أن يتعجب من أمثاله، وهو كثير في كلام العرب.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

هذا كل ما يمكن أن يقال في اقتباسات الشاعر عبد الرزاق الربيعي من تأملات أدبية ولغوية في بحثنا المتواضع، ومن الله التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن الأبرص، أبو زياد عبيد، ديوان عبيد بن الأبرص، بيروت، دار الكتاب العربي، 1994 م.
ابن الأثير، مجد الدين، النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت، المكتبة العلمية، 1979 م.
ابن الجوزي، أبو الفرج، ذمّ الهوى، تح: مصطفى عبد الواحد، (د. ت).
ابن الرومي، عليّ، ديوان ابن الرومي، بيروت، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، 2002 م.
ابن السكيت، أبو يوسف، إصلاح المنطق، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2002 م.
ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، مصر، الهيأة المصرية العامة للكتاب، (د. ت).
ابن خفاجة، إبراهيم بن أبي الفتح، ديوان ابن خفاجة، بيروت، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).
ابن دريد، أبو بكر، جمهرة اللغة، بيروت، دار العلم للملايين، 1987 م.
ابن سيده، أبو الحسن، المخصص، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1996 م.
ابن سيده، أبو الحسن، المحكم والمحيط الأعظم، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000 م.
ابن فارس، أحمد، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، نشر محمد علي بيضون، 1997 م.
ابن قتيبة، أبو محمد، غريب الحديث، بغداد، مطبعة العاني، 1397 هـ.
ابن كثير، إسماعيل، البداية والنهاية، بيروت، إحياء التراث العربي، 1988 م.
ابن منظور، محمد، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1414 م.
ابن هشام، عبد الله، شرح قطر الندى، القاهرة، 1383 هـ.
ابن هشام، عبد الله، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(د. ت).
ابن يعيش / موفق الدين، شرح المفصل، بيروت، دار الكتب العلمية، 2001 م.
الإتليدي، دياب، نوادر الخلفاء إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004 م.
الأزهري، أبو منصور، تهذيب اللغة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001 م.
الأزهري، خالد، شرح التصريح على التوضيح، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000 م.
الأسدي، الكميت، ديوان الكميت بن زيد الأسدي، بيروت، دار صادر، 2000 م.
الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، بيروت، دار الفكر، (د. ت).
الأنباري، أبو بكر، المذكر والمؤنث، مصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، 1981 م.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الأندلسي، ابن عبد ربه، العقد الفريد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1404 هـ.
الأنطاكي، داود، تزيين الأسواق في أخبار العشاق **https: //shamela.ws/index.php/book/630**
البلاذري، أحمد، جمل من أنساب الأشراف، بيروت، دار الفكر، 1996 م.
البياتي، ظاهر شوكت، أدوات الإعراب، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2005 م.
الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، بيروت، دار الكتب العلمية، 2001 م.
الجعدي، قيس، ديوان النابغة الجعدي، بيروت، دار صادر، 1998 م.
حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة، علم الكتب، 2006 م.
الحضرمي، طه حسين، المنظور الروائي في روايات علي أحمد باكثير، كلية التربية، جامعة حضر موت للعلوم والتكنولوجيا، المكاء، 2005.
23. الحطيأة، جرول، ديوان الحطيأة برواية وشرح ابن السكيت، بيروت، دار الكتب العلمية، 1993 م.
33. الحمداني، حميد، عتبات النص بحث نضري، مجلة علامات في النقد، ع16، مج 46، ديسمبر 2002 م.
34. الحمداني، ياسر، موسوعة الرقائق والأدب، المكتبة الشاملة
https: //shamela.ws/index.php/book/630
35. حمداوي، د. جميل، السيميوطيقيا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مج 5، ع 3، يناير ـ مارس، 1997 م.
36. الخزاعي، دعبل، ديوان دعبل، بيروت، دار الكتاب العربي، (د. ت).
37. الخفاجي، شهاب الدين، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي بيروت، دار صادر (د. ت).
38. الدميري، أبو البقاء، حياة الحيوان الكبرى، بيروت، دار الكتب العلمية، 1424 هـ.
39. الدميري، كمال الدين، شرح لامية العجم، القاهرة، مكتبة الآداب، 2008 م.
40. الدؤلي، أبو الأسود، ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة أبي سعيد الحسن السكري، بغداد، دار ومكتبة الهلال، 1998 م.
41. الذهبي، أبو عبد الله، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، بيروت، دار الكتاب العربي، 1993 م.
42. الربيعي، عبد الرزاق، ليل الأرمل، سلطنة عمان، كتاب نزوى، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، الإصدار الرابع والثلاثون، 2017 م .
43. الرفاء، السري، المحب والمحبوب، والمشموم والمشروب، دمشق، مجمع اللغة العربية، 1986م.
44. الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، (د. ت).
45. السبكي، أبو الحسن، فتاوى السبكي، دار المعارف، (د. ت).
46. السراج، أبو الحسن، مصارع العشاق، بيروت، دار صادر، (د. ت).
47. السياب، بدر شاكر، ديوان السياب، دار العودة، 1971 م.
48. سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1988 م.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

49. السيرافي، أبو سعيد، شرح أبيات سيبويه، مصر، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1974 م.
50. الصاعدي، عبد الرزاق، موت الألفاظ في العربية، السعودية، مجلة الجامعة العربية الإسلامية، ط29 العدد 107، 1419 هـ **https: //shamela.ws/index.php/book/1539**
51. الصبان، أبو العرفان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م.
52. الضبي، أبو بكر، أخبار القضاة، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1947 م.
53. ضيف، أحمد شوقي، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1988م.
54. العامل، عادل، شعر ماني الموسوس وأخباره محمد بن القاسم المصري، دمشق، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، 1988م.
55. عباس، د. إحسان، بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره، بيروت، دار الثقافة، 1978م.
56. العبسي، عنترة، ديوان عنترة، بيروت، مطبعة الآداب، 1893 م.
57. العكبري، أبو البقاء، اللباب في علل البناء والإعراب، دمشق، دار الفكر، 1995م.
58. غازي، عز الدين، المتلازمات في اللغة العربية ومعالجتها في القواميس الثنائية اللغة، الحوار المتمدن، العدد 2039، 2007 م.
59. الغامدي، د. سعيد، الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها دراسة نقدية شرعية، جدة، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، 2003 م.
60. غروس، ناتالي بيقي، مدخل إلى النص، العراق، دار نينوى للدراسات والتوزيع والنشر، (د. ت).
61. الفحل، علقمة، ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمري، حلب، دار الكتاب العربي، 1969 م.
62. الفراهيدي، الخليل، العين، العراق، دار ومكتبة الهلال، (د. ت).
63. القزويني، محمد، ال أيضاح في علوم البلاغة، بيروت، دار الجيل، (د. ت).
64. الكناني، د. عارف، ابن خفاجة الصارخ بالأجداث، جريدة الاتحاد، الخميس27 يوليو، 2013 م.
65. لجنة علمية في المكتبة الشاملة، معم الشعراء العرب، (د. ت) **http: ///shamela.ws/index.php/book.**
66. الماضي، د. شكري، ما بعد البنيوية حول مفهوم التناص، مجلة وزارة الثقافة بدمشق، المعرفة السورية، العدد 353، شباط، 1993 م.
67. المبرد، أبو العباس، المقتضب، بيروت، عالم الكتب، (د. ت).
68. المتنبي، أبو الطيب، ديوان المتنبي، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1983 م.
69. المرادي، أبو محمد، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بيروت، دار الفكر العربي، 2008 م.
70. المرزوقي، أبو علي، شرح ديوان الحماسة، بيروت، دار الكتب العلمية، 2002 م.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

71. المطرزي، ناصر، تاريخ المغرب في ترتيب المعرب، بيروت، دار الكتاب العربي(د. ت).
72. المعري، أبو العلاء، ديوان سقط الزند، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر ـ دار صادر للنشر، 1957 م.
73. منصور، نبيل، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، المغرب، دار توبقال للنشر، 2007 م.
74. الميداني، أبو الفضل، مجمع الأمثال، بيروت، دار المعرفة، (د. ت).
75. واصل، عصام، التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2011 م.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب النقد والأدب

2- التناص في شعر الشيخ عبد الحميد السماوي
(Intertextuality in the poetry of Sheikh Abd al-Hamid al-Samawi)

بقلم أ.م.د. حسن هادي نور
Assistant Pro. D. Hassan Hadi Noor
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة المثنى كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

ملخص البحث

في هذا البحث الموسوم بـ (التناص في شعر الشيخ عبد الحميد السماوي) يسعى الباحث إلى الكشف عن آليات التناص وأبعادها في شعر الشيخ عبد الحميد السماوي – رحمه الله – ومدة قدرة هذه الآليات في مد النص الشعري بشيء من الشاعرية والجمالية؛ إذ قام البحث على قراءة متواضعة لشعر الشاعر بغية الوقوف على بنية النص العميقة في محاولة لتتبع وإظهار العلاقات المختلفة بين النصوص المركزية والنصوص المتعالقة معها.

وتأسست ورقة البحث على مبحثين وتمهيد، اشتمل التمهيد على محورين تناول الأول منه (حياة الشاعر) على حين تناول المحور الآخر الحديث عن مفهوم التناص مبيناً معناه وما اتصل به من مصطلحات ذات علاقة بالتداخل النصي.

وعرض المبحث الأول (التناص الديني) ما تضمنه شعره من ايحاءات دينية تمثلت في محورين: الأول: التناص القرآني (النصي والإشاري)، أما المحور الآخر فقد عمل على كشف تجليات التناص النبوي (النصي والإشاري).

أما المبحث الثاني فقد جاء تجت عنوان (التناص الأدبي) ويشمل هنا تناص الشعر (النصي والإشاري) وتناص الأمثال (النصي والإشاري)، وقد اعتمدنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في البحث عن أنماط التناص في شعر الشاعر ومحاولة تفسيرها داخل النص الشعري، وبعد القراءة والبحث في هذه الأنماط توصل البحث إلى جمالة نتائج منها: تنوع استحضارات (السماوي) للنص المقدس؛ إذ غلب التناص الإشاري عند الشاعر على حساب التناص النصي،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كذلك نجده قد أفاد من دلالة التضمين من شعر الشعراء الذين سبقوه مما يعطينا صورة واضحة عن ثقافته، ومخزونه الشعري، فضلاً عن ذلك نراه يستوحي دلالة المثل عن طريق عقد مشابهة بينه وبين الموقف الذي يريد التعبير عنه.

Abstract

Intertextuality in the poetry of Sheikh Abdul Hamid Al-Samawi

In this research marked (intertextuality in the poetry of Sheikh Abd al-Hamid al-Samawi), the researcher seeks to uncover the mechanisms of intertextuality in extending the poetic text with some poetic and aesthetic aspect. Central texts and related texts,The research paper was based on two topics and an introduction. The introduction included two axes, the first of which dealt with (the life of the poet), while the other axis dealt with talking about the concept of intertextuality, indicating its meaning and related terms related to textual overlap.

The first topic (religious intertextuality) presented the religious connotations contained in his poetry, represented in two axes: The first: Qur'anic intertextuality (textual and indicative). The other axis worked to uncover the manifestations of the prophetic intertextuality (textual and indicative).

As for the second topic, it came under the title (literary intertextuality) and includes here intertextuality (indicative text) and parable intertextuality (textual and indicative).We have adopted in this research the descriptive approach in searching for patterns of intertextuality in the poet's poetry and trying to interpret them within the poetic text and after reading and researching these patterns , that led the research to a set of results, including the diversity of the (Al-Samawi) evocations of the sacred text, as the poet's indicative intertextuality

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

prevailed at the expense of the textual intertextualization. He is inspired by the significance of the proverb by holding an analogy between him and the position he wants to express.

التمهيد:

المحور الأول: مفهوم التناص

اتفق الباحثون على أن جوليا كريستيفا هي أول من بلور مفهوم التناص معرّفة إياه بأنه ((ترحال للنصوص، وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى))[77]، وعرّفه رولان بارت بقوله: ((نسيج من الاقتباسات والإحالات والأصداء عن اللغات الثقافية السابقة أو المعاصرة التي تخترقه بكاملة))[78]، ويدنو من هذا المفاهيم ما ذكره دكتور صلاح فضل من أن النص يمثل ((عملية استبدال من نصوص أخرى))[79]، ويعرّفه محمد مفتاح بقوله: ((تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة))[80]، ولعل من أكثر التعريفات جلاء لمفهوم التناص هو ما ذكره الباحث سعد إبراهيم فهو عنده ((تداخل الأعمال الأدبية وتلاشي الحدود فيما بينها، ولا يتحقق هذا إلا إذا أصبح النص منفتحاً على كل ما سبقه أو زامنه أو ما يعقبه من نصوص))[81].

أما بالنسبة للمدونة العربية فلم يرد فيها ذكر لهذا المصطلح بهذه الهيئة أو الكيفية وإنما تمظهر المصطلح في كلامهم عن طريق الإشارة إلى ما يتعلق به على نحو غير مباشر وهذا ما نلمحه جلياً في قول الجاحظ (ت 255 هـ) ((لا يعلم في الأرض شاعر تقدم إلى تثبيه مصيب تام وفي معنى غريب عجيب أو في معنى شريف كريم أو في بديع مخترع إلا وكل من جاء من الشعراء بعده أو معه إن هو لم يعد على لفظة فيسرق بعضه أو يدعيه بأسره فإنه لا يدع أن يستعين بالمعنى ويجعل نفسه شريكاً فيه كالمعنى الذي تنازعه الشعراء فتختلف ألفاظهم

(77) علم النص: 20.
(78) درس في السيمولوجيا: 20.
(79) بلاغة الخطاب وعلم النص: 212.
(80) تحليل الخطاب الشعري - استراتيجية التناص: 121.
(81) التناص دراسة في الخطاب النقدي العربي (أطروحة دكتوراه): 32.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وأعاريض أشعارهم ولا يكون واحد منهم أحق بذلك المعنى من صاحبه))[82]، كذلك نراه – أي المصطلح – يرتبط عندهم بما يسمى بـ (السرقات الأدبية)[83].

فضلاً عن ذلك نجده يتداخل مع مصطلحات أخرى إذ يحاول بعض الباحثين إرجاع جذور وأصول هذا المصطلح إلى مفاهيم عرفت في المدونات العربية مثل الاقتباس والتضمين والاستشهاد[84]، وهو ما دفع الدكتور محمد عبد المطلب إلى عدّ الاقتباس ((شكلاً (تناصياً) يرتبط فيه المدلول اللغوي – وهو اقتباس الضوء – بالمفهوم الاصطلاحي الذي يتمثل في عملية (الاستمداد) التي تتيح للمبدع أن يحدث انزياحاً محدوداً في خطابه، بهدف إضفاء لون من القداسة على جانب من صياغته))[85]، ولعل هذين الفنين من أكثر فنون البديع التصاقاً بمفهوم (التناص).

إنّ ما تقدم ذكره من كلام يقودنا إلى أن التناص في أوضح مفاهيمه ما هو إلا تعالق النصوص وتداخلها بعضها بعضاً، إذ تؤدي هذه النصوص المستوحاة إلى بناء النص الشعري أو النثري بناء يقوم على عملية إعادة دمج تلك النصوص المتناثرة في عملية بناء النص الجديد لما بين النص الجديد والنصوص السابقة من وشائج.

فمفهوم (التناص) إذاً يقوم على مبدأ التداخل والتراكم والتشابك بين النصوص، وأن النص اللاحق يحيل على نص سابق له أو معاصر، وتقتضي الإشارة هنا إلى أن تداخل النصوص وتعالقها مع بعضها بعضاً لا يعني الاتكاء على النص السابق لها أو محاكاته محاكاة حرفية بلى يتجلى توالد النصوص فيها عن طريق قدرة النص اللاحق على الاندماج والانصهار مع النصوص السابقة بوساطة الإحالة المرجعية لتلك النصوص، وهو ما يمنح النص الجديد أسباب الديمومة والاستمرار.

المحور الآخر: حياة الشاعر.

هو الشيخ عبد الحميد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد آل عبد الرسول الشهير بـ (السماوي) ينتهي نسبه إلى قبيلة (بني عبس) القبيلة العربية الشهيرة العريقة النسب التي تقطن وادي السماوة من قديم العصور، ولد شاعرنا في السماوة عام 1315 هـ ونشأ هناك وتربى تربية دينية محضة، وكان موضع عناية أبيه المرحوم الشيخ أحمد.

(82) الحيوان: 3 / 311.
(83) ينظر: أسرار البلاغة: 263 – 269.
(84) ينظر: التناص نظرياً وتطبيقياً: 19.
(85) قضايا الحداثة عند عبد القاهرة الجرجاني: 154.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

هاجر إلى النجف الأشرف مهد آبائه وأجداده – وهو شاب حدث السن وبعد أن أكمل المقدمات – السطوح – في مدة وجيزة أخذ يختلف على مهرة الفن وأساطين العلم وتخرج على أساتذة جهابذة أمثال المرحوم الشيخ مرزا حسين النائيني والشيخ محمد حسين الأصفهاني ومرزا فتاح الزنجاني صاحب الحاشية على المكاسب، وكان يعد من الطبقة العالية في الأوساط العلمية، وما إن طالت هجرته حتى ألح عليه – أهل السماوة – بالرجوع إلى بلده ومسقط رأسه فلم يجد بداً من الاستجابة إليهم بعد أن توافرت لديه المعلومات الكافية والإحاطة التامة بعلمي الفقه والأصول.

والسماوي شاعر فحل بما أوتي من قوة ذهنية وقادة وفكر ناضج وعبقرية فذة، له ثلاثة دواوين أما الأول فقد ضاع، والثاني الذي يضم ما حفظ من شعره السابق وما تأخر عنه، من المؤسف أنه سرق من ديوانه العام، أما الثالث ويشتمل على شعره الأخير وما حفظ من شعره القديم فهو الذي اعتمدنا عليه في بحثنا هذا.

انتقل شاعرنا إلى رحمة ربه في اليوم الثالث من رجب سنة 1384 هـ الموافق 1964/11/10 في مستشفى الشعب ببغداد وبعد إتمام مراسم الصلاة والزيارة دفن في وادي الغربي بين الحسرات والدموع[86].

المقدمة

يقوم هذا البحث على قراءة متواضعة لشعر الشاعر عبد الحميد السماوي بغية الوقوف على بنية النص العميقة في محاولة لتتبع وإبراز العلاقات المختلفة بين النصوص المركزية والنصوص المتعالقة معها.

فالقارئ لديوان الشاعر يلحظ فيه نصوصاً أدبية متنوعة تداخلت وتفاعلت في ما بينها، فغدت لوحة فنية رائعة أسهمت في رسمها ألوان من الاقتباسات والتضمينات والإشارات، الأمر الذي مد النص بفيض من الشاعرية والطاقة الإبداعية، وتأسست ورقة البحث على مبحثين وتمهيد، اشتمل التمهيد على محورين تناول الأول منهما حياة الشاعر وفيه تحدثنا باختصار عن نشأته ومراحل حياته، فهو العلامة الشيخ عبد الحميد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد آل عبد الرسول والمشهور بـ (السماوي) ينتهي نسبه إلى قبيلة (عبس) المعروفة، وقد اشتهر شاعرنا

(86) ينظر: الديوان (المقدمة): 15 – 24.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(رحمه الله) بقصيدته (فوق أثباج الطبيعة) التي جاءت رداً على قصيدة (الطلاسم) للشاعر المهجري (إيليا أبي ماضي) والتي عرفت بقصيدة (لست أدري)، على حين تناول المحور الآخر الحديث عن مفهوم التناص مصطلحاً مبيناً معناه وما اتصل به من مصطلحات ذات علاقة بالتداخل النصي من قبيل السرقات الأدبية والاقتباس والتضمين وغير ذلك من المصطلحات النقدية.

عرض المبحث الأول (التناص الديني) ما تضمنه شعره من إيحاءات دينية تمثلت في محورين الأول: التناص القرآني (النصي والإشاري) وارتباط الآيات القرآنية بالغايات التي يروم الشاعر التعبير عنها، فضلاً عن حضور القصص القرآني وتوظيفه لأسماء السور القرآنية، الأمر الذي انعكس أثره في لغة الشاعر وأفكاره وأسلوبه، أما الآخر فقد عمل على كشف تجليات التناص النبوي (النصي والإشاري)، فضلاً عن توظيفه لشخصيات دينية لها علاقة ارتباط بالسنة النبوية الشريفة.

أما المبحث الثاني فقد جاء تحت عنوان (التناص الأدبي) ويشمل هنا تناص الشعر وتناص الأمثال. أما لناحية المنهج فقد آثرنا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في البحث عن أنماط التناص في شعر الشاعر ومحاولة تفسيرها داخل النص الشعري.

أما عن المصادر والمراجع التي استندت عليها في هذا البحث فقد كان ديوان الشاعر مصدري الأول، فضلاً عن اعتمادي على مصادر ومراجع متعددة رجعت إليها في التعريف بالشاعر وتحليل النصوص الشعرية.

وأخيراً أتمنى أن لا يكون بحثنا هذا زبداً يذهب جفاءً سائلاً المولى – عز وجل – أن يجعل فيه النفع والفائدة للآخرين فيمكث في أذهانهم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

التناص الديني

يمثل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أبرز المضامين الدينية التي تناص معها الشاعر عبد الحميد السماوي، إذ نراه يتناص مع القرآن الكريم مقتبساً من آياته في (38) موضعاً، وفي ذلك دلالة على عمق تعلق الشاعر بالقرآن الكريم، ولا عجب في ذلك فشاعرنا (رحمه الله)، رجل دين، أما الحديث النبوي الشريف، فقد كان حظه من التناص أقل، فقد قتبس منه الشاعر في أربعة مواضع.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أولاً: التناص القرآني

في هذا النوع من التناص يمثل الاقتباس لوناً من ألوان تعامل الشعراء مع الدلالات الدينية (القرآن والحديث النبوي)، فالاقتباس هو ((أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث لا على أنه منه))[87]، وفي هذا التعريف إشارة إلى شرط الاقتباس من القرآن الكريم أو الحديث وهو أن لا يكون فيه ما يشعر أنه منه كأن ينبه عليه بعبارة مثل: قال تعالى... أو قال رسول الله[88]، فإن تضمن شيئاً من ذلك فعندئذ لا يعدّ اقتباساً[89].

كذلك عرّفه الفخر الرازي (ت 626 هـ) ملمحاً بذلك إلى الغاية منه في الكلام بقوله: ((أن تدرج كلمة من القرآن أو آية منه في الكلام تزييناً لنظامه وتفخيماً لشأنه))[90].

ولعل في اقتباس الأدباء من القرآن والتناص معه وتضمين كلامهم وشعرهم شيئاً منه محاولة منهم للتقرب من أسلوبه البلاغي الرفيع الذي لا نظير له في العربية متثمرين بذلك ما فيه من ثراء دلالي، فضلاً عما له من التأثير في النفوس والقلوب، وهو ما ألمح إليه الجاحظ (ت 255 هـ) بقوله: ((فإن ذلك مما يورث الكلام البهاء والوقار والرقة وسلس الموقع))[91]، ومن هذا المنطلق فإن الشاعر السماوي كغيره من الشعراء كان ينهل من القرآن الكريم وألفاظه ويسترفد روافده اللغوية الأمر الذي يمكن أن يتلمسه الباحث في شعره الذي جاد ليعطي صورة واضحة لإيمان شاعرنا العميق بالله (جل وعلا) وإقراره بعبوديته، وهو ما يعكس جذور ثقافة شاعرنا الدينية التي ترجع إلى طبيعة المناخ الفكري والديني الذي عاش فيه وتربى عليه فهو سليل أسرة عرفت بالعلم والأدب والدين.

ينقسم التناص القرآني على نوعين:

1- التناص النصي:

وفي هذا النوع من التناص يلتزم الشاعر بإيراد نص الآية كاملاً أو جزء منه، ومن خلال استقراء الباحث لشعر الشيخ السماوي لاحظ أن الشاعر لم يقتبس نص الآية كاملاً، ويبدو أن سبب ذلك يعود إلى عدم تناسب الآية مع حجم البيت الشعري أو أحد شطريه لطول معظم الآيات المقتبسة على حين لاحظ الباحث توظيف الشاعر لجزء من الآية، وهذا النوع من التناص

(87) ال أيضاح في علوم البلاغة: 426.
(88) ينظر: حسن التوسل إلى صناعة الترسل: 325.
(89) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: 1/ 11.
(90) نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز: 147.
(91) البيان والتبيين: 1 / 95.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تارة يقوم به الشاعر من غير إخلال بنص الجزء المقتبس وهذا قليل جداً، وأخرى يتلاعب بالجزء المقتبس بتقديم وتأخير أو حذف أو زيادة دون الإساءة للنص القرآني بما يتلاءم والموسيقى الشعرية والمعنى الذي يروم إيصاله للمتلقي.

ومما ورد من التناص من غير اخلال بنص الجزء المقتبس قول الشاعر[92]:

فأصبحت كلما قامت دعامتها على شفا جرف الآمال تنهدم

نلحظ - هنا - أن الشاعر يقوم بإعادة النص القرآني محاولاً توظيفه فنياً من خلال ما أقتبسه في عجز البيت من قوله تعالى: ((**عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ**))[93]، يتضح لنا في هذا الاقتباس أن التناص فيه جاء جزئياً مما أكسب النص صفة دينية تتماشى وما يقصده الشاعر، ومن ذلك أيضا قوله[94]:

لابد من يوم عبوس به يدك الطابق الطابق

لقد اقتبس الشاعر السماوي النص القرآني الذي أظهرته الآية الشريفة: ((**إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيراً**))[95]، ونراه -هنا- عندما يستحضر الآية في نصه الشعري لا يستحضرها كاملة، وإنما يأخذ جزءاً منها ثم يصهرها في بوتقة نسيج نصه الشعري في محاولة منه للحفاظ على أصالة النص القرآني على الرغم من تغيير الحركات، ففي الآية جاء النص منصوباً على حين جاء نصه الشعري مجروراً، ومن التناص القرآني قول الشاعر[96]:

تبت يداك فكم خطب تنوء به حمالة المجد لا حمالة الحطب

نلحظ أن الشاعر قد اتكأ على النص القرآني في بناء بيته الشعري؛ إذ وظف التناص القرآني في صدر البيت من قوله تعالى: ((**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**))[97]، على حين تعالق عجز البيت مع النص القرآني نفسه بالاتكاء على قوله تعالى: ((**وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ**))[98]، مما أدى إلى تكثيف المعنى في البيت عن طريق استيحاء الشاعر لذلك المشهد الذي صورته سورة المسد لامرأة أبي لهب (أم جميل).

(92) الديوان: 96.
(93) التوبة: 109.
(94) الديوان: 465.
(95) الإنسان: 10.
(96) الديوان: 411.
(97) المسد: 1.
(98) المسد: 3.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ونلحظ أيضا أن الاقتباس النصي جاء وقد أجرى شاعرنا عليه شيئاً من التغيير بحذف أو زيادة دالاً على قدرته على ذلك بفضل ثقافته القرآنية، وهذا ما نلمحه جلياً فيما استقاه واقتبسه من القرآن في قوله[99]:

ما نفس الصبح همي إذ تنفس بل أفاض نفثة مكروب لمكروب

نجده -هنا- قد وظف قوله تعالى: ((**وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ**))[100]، في الشطر الأول من البيت، لكن ذلك لم يأت كما ورد في الآية الشريفة، وإنما طاله التغيير عن طريق التقديم والتأخير، ومثله أيضا ما جاء في قوله[101]:

ألم تر الحق مدحوضاً بحجته المثلى وعاصفة الأهواء تحتكم

أتى الشطر الأول من البيت وفد تناص قرآنياً مع قوله تعالى: ((**حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَرَبِّهِمْ**))[102]، غير أن هذا التناص جاء وقد أصابه شيء من التغيير في هندسة بناء النص بوساطة ثنائية التقديم والتأخير وهذا التحوير في النص القرآني قد أفاد منه شاعرنا بما يمتلكه من قدرة فنية موجهاً إياه بما يخدم النص الشعري ويعضد المعنى فيه.

ولم يقف السماوي في اقتباسه النصي عند ذكر جزء من الآية بل تجاوز ذلك إلى اقتباس اللفظة القرآنية، فقد استلهم الشاعر ألفاظاً قرآنية حوت دلالات ومعانيَ غنية عملت على إثراء نصه الشعري وعمقت فكرته كذلك أمدته بشيء من الإيحاءات ((لأنّ لجوء الشاعر إلى هذه المفردة القرآنية تطوي أمامه مسافات طويلة من التعبير وتلهمه تصوير الموقف أدق تصوير))[103]، فقد اقتبس الشاعر لفظة (اللوامة) في قوله[104]:

فطغت موجة الأثير وجاشت بين جنبيه نفسه اللوامة

أدى توظيف السماوي للفظة (اللوامة) في عجز بيته الشعري إلى استدعاء قوله تعالى: ((**لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۞ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**))[105]، فأفاد التناص تعميق المعنى وتقريبه إلى نفوس المتلقين.

(99) الديوان: 38.
(100) التكوير: 18.
(101) الديوان: 98.
(102) الشورى: 16.
(103) أثر القرآن في الشعر العربي الحديث: 97.
(104) الديوان: 405.
(105) القيامة: 1 – 2.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ولم يكتف شاعرنا – رحمه الله – بالوقوف عند توظيف النص القرآني في شعره فحسب بل نراه قد غادر ذلك إلى عتبة اقتباس أسماء بعض السور القرآنية وهو ما يبدو واضحاً في قوله في بيان صفات النبي الأكرم (ﷺ)[106]: فهو برهان سورة الفتح لو لم يك عنوان آية التطهير.

نراه -هنا- قد اقتبس في صدر بيته الشعري اسم سورة (الفتح) بما فيها من إشارات واضحة لصفات النبي (ﷺ) كذلك نجده قد وظف التناص القرآني الإشاري في عجز بيته الشعري مشيراً بذلك إلى قوله تعالى: ((**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**))[107].

الآخر: التناص القرآني الإشاري:

عرف ابن الأثير (ت 637 هـ) الاقتباس الإشاري بقوله: ((أن يؤخذ المعنى ويقتصر فيه بوجوه التصرفات))[108]، وهذا يعني أن الأديب في هذا النوع من الاقتباس لا يتقيد بلفظ الآية وتركيبها[109]، ففي التناص الإشاري يتمتع الشاعر بمساحة واسعة من الحرية تمكنه من تناول النص القرآني لا بلفظه وتركيبه وإنما بمعناه في مقاربة تناصية لتطويعه وتوظيفه في نصه الشعري بما يخدم الغرض المنشود، وهنا تظهر مهارة الشاعر وقدرته في خلق ما يسمى بتوالد النصوص عند المتلقي، وقد أشار ابن الأثير إلى هذه المهارة والقدرة بقوله: ((إنما يستطيعه من أتاه الله القدرة على التصرف في تناول المعاني من معانيها واقتطاعها من معادنها))[110]، من بدائع ما وظفه شاعرنا في التناص الإشاري قوله[111] فمن الفناء إلى الوجود إلى الفناء إلى الوجود

فقد تناص السماوي إشارياً مع قوله تعالى: ((**رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ**))[112].

ومن السياقات التي وظف السماوي من خلالها التناص الإشاري قوله[113]:

لا تجهدي بالحزن نفسك والأسى فلقد أحب الله أن لا تجهدي

(106) الديوان: 286.
(107) الأحزاب: 33.
(108) الوشي المرقوم في حل المنظوم: 196.
(109) معجم آيات الاقتباس: 19.
(110) الوشي المرقوم في حل المنظوم: 191.
(111) الديوان: 68.
(112) غافر: 11.
(113) الديوان: 81.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ففي عجز البيت تناص إشاري تمثل في الإشارة إلى قوله تعالى: ((**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**))[114]، أراد الشاعر بهذا التناص أن يعزز دلالة المعنى في ذهن المتلقي ذلك المعنى المتمثل في عدم إجهاد النفس وحملها على ما لا تطيقه وهو ما جاء في صدر البيت من أسلوب النهي بقوله: (لا تجهدي) ومما زاد في تعزيز المعنى في النص مجيئُه في قالب بديعي أظهره ردّ آخر كلمة في عجز البيت (لا تجهدي) على أول كلمة من صدره (لا تجهدي) فضلاً عما أحدثه تكرار (لا تجهدي) من نغم موسيقي أسهم في بناء الدلالة في النص، وللسماوي تناص إشاري آخر تمثل في قوله[115]:

أغضى عن الحق الإلهي الذي فيه استقلت آية الإكمال

ويتمظهر التناص القرآني في عجز البين (فيه استقلت آية الإكمال) إذ بدا واضحاً جلياً مع قوله تعالى: ((**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلام**))[116]. ومن التناص الإشاري قوله[117]:

لا تراعي فإن الليث ليـــــث قبل أن يعقد الزمان عظامـــــه
إن يكن بعد لم يراهق فيحيى ابن ثلاث حبي بفضل الإمامة

هذان البيتان قالهما الشاعر بحق مالك العراق (فيصل الثاني) لأنه كان طفلاً صغيراً عندما مات والده (الملك غازي) مفصحاً بذلك من أنه لا مانع من توليه العرش، وإن كان صغيراً فيحيى بن زكريا (عليه السلام) حباه الله الحكم وهو ابن ثلاث سنوات إذ نلحظ تعالق البيت الثاني دلالياً من خلال الإشارة إلى الآية الكريمة من قوله تعالى: ((**يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً**))[118]، فقد عزز هذا التوظيف من حضور المعنى وتأكيده في النص.

☒ تناص القصص القرآني.

مما لا شك فيه أن الشعراء قد تأثروا بالقصص القرآني؛ لأن القصة القرآنية ((ظلت وما زالت تلهم الأدباء بصورة عامة، والشعراء خاصة دروساً سامية تغني في قاموسهم اللغوي وخيالهم الرائع حيث نسج فيه صور جميلة وأهداف ومثل عليا))[119]، فضلاً عن ذلك فإنها تمثل رافداً من روافد الإبداع لدى الشعراء بما تحمله من دلالات عميقة، وشاعرنا السماوي شأنه شأن

(114) البقرة: 286.
(115) الديوان: 272.
(116) المائدة: 3.
(117) الديوان: 407.
(118) مريم: 12.
(119) الإشعاع القرآني في الشعر العربي: 151.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

غيره من الشعراء قد تأثر بالقصة القرآنية واستلهمها ووظفها في شعره توظيفاً يلمح فيه القارئ أو السامع الإيجاز دون التفصيل في أبعاد القصة متكئاً بذلك على المتلقي ومعرفته بالقصة.

وسنحاول هنا استجلاء صور توظيف القصة القرآنية عنده، فالمتتبع لهذا النمط من التناص القرآني يلحظ أن السماوي قد وظف القصة القرآنية توظيفاً يقوم على مبدأ المقارنة بين مضمون القصة وما يعانيه أو ما يروم التعبير عنه من معاني لما بين الموقفين من تشابه، وتعد قصة موسى (عليه السلام) من أكثر القصص حضوراً وتوظيفاً إذ نراه يشير إليها في أكثر من موضع في ديوانه، من ذلك قوله[120]:

لقد عصى فرعون موسى وما عصى بها آدم أبليس

نلحظ أن السماوي قد وظف في صدر البيت قصة موسى وفرعون وكيف عصى فرعون موسى (عليه السلام) في عدم الإجابة لدعوته مستحضراً قوله تعالى: ((**فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا**))[121]، كذلك يوظف في عجز البيت قصد آدم (عليه السلام) وابليس، وكيف استجاب آدم (عليه السلام) لدعوة ابليس الأمر الذي أدى به إلى الخروج من الجنة، ومما أسهم في تعزيز المعنى في القصة طباق السلب الذي عقده الشاعر بين القصتين (عصى (أثبات) / ما عصى (نفي)) ومن الطريف هنا أننا نجد الشاعر قد أعاد هذا التناص في بناء تركيبي يقوم على بنية التضاد السلبي (نفي / إثبات) مخالفاً بذلك ما جاء عليه البيت الأول الآنف الذكر القائم على بنية التضاد السلبي (إثبات / نفي) إذ يقول[122]: ما أرشد فرعونا موسى بل أغوى إبليس آدم

ومن ذلك التناص مع قصة (عصا موسى) (عليه السلام) التي تعد من معجزاته؛ إذ كان لها نصيب من الحضور في شعره، ولعصا موسى (عليه السلام) صور متنوعة ذكرها القرآن الكريم، فنراه تارة يوظف صورة من تلك الصور تمثلت بعصا الراعي الذي يهش بها على غنمه إذ يقول[123]: بولائي لهم أهش إذا ما اكتنفتني الخطوب لا بعصاتي

مشيراً بذلك إلى قوله تعالى: ((**هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُأُخْرَى**))[124]، وتارة نجده يوظف صورة (العصا) التي تحولت إلى أفعى عظيمة تلقف إفك السحرة فلا تبقي شيئاً ولا تذر إذ يقول[125]:

(120) الديوان: 144.
(121) المزمل: 16.
(122) الديوان: 473.
(123) الديوان: 258.
(124) طه: 18.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

من كل ساحرة الألفاظ تحسبها عصا ابن عمران لا تبقي ولا تذر

مشيراً بذلك إلى قوله تعالى: ((**وَأَوْحَيْنَا إلى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَايَأْفِكُونَ**))[126]، ومن ذلك أيضا قوله[127]:

فما أبصرت من جانب الطور جذوة ولا سمعت من عالم القدس حاديا

فالشاعر في تناصه هذا يشير إلى قصة موسى (عليه السلام) عندما عاد بأهله من أرض مدين فإذا هو يرى ناراً تتوهج في جانب الطور، فطلب من أهله المكوث ريثما يذهب إلى النار فيقتبس منها جذوة مستوحياً ذلك من قوله تعالى: ((**وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أو جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**))[128].

والمتأمل في البيت يلحظ أن الشاعر قد وظف التناص القرآني في سياق نفي خلاف ما كان عليه الأصل في النص القرآني إذ جاء في سياق إثبات. ومنه أيضا قوله[129]:

وهل يستطيع المرء إصلاح أمة لها بين كل اثنين عجل وسامري

يستدعي السماوي هنا القصص القرآني موظفاً إياه في نصه الشعري عن طريق الإشارة إلى قصة (العجل والسامري) الذي أضل قومه بعد غياب موسى (عليه السلام)، متمثلاً ذلك في قوله تعالى: ((**قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ۞ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ**))[130]، وقوله في السورة نفسها: ((**قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ۞ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أثر الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي**))[131]، إنما يستحضر السماوي قصة (العجل والسامري) استحضاراً يتماهى والمعنى العام للبيت لما تحمله هذه الشخصية من دلالات رمزية لصفات التيه والضلال والابتعاد عن سبيل الرشاد، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى عدم صلاح الأمة كذلك حظيت قصة النبي نوح (عليه السلام) باهتمام شاعرنا فاستلهمها ووظفها في شعره إذ يقول[132]:

فاستعصما في فلك نوح إن طغى طوفان نوح

---

(125) الديوان: 155.
(126) الأعراف: 117، وينظر: طه: 69.
(127) الديوان: 277.
(128) القصص: 29.
(129) الديوان: 319.
(130) طه: 87 – 88.
(131) طه: 95 – 96.
(132) الديوان: 161.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ويقول في موضع آخر[133]:

ما فار تنور صدري في مودتهم إلا وماج بفلك الشوق طوفان

فالشاعر في هذين البيتيين يتناص إشارياً مع قوله تعالى: ((**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُإِلَّاقَلِيلٌ**))[134]، كذلك نراه يوظف قصة النبي سليمان (عليه السلام) مع ملكة سبأ (بلقيس) وعرشها، إذ يقول[135]:

لم تدر ما عرش بلقيس ولا عرض لها الأناشيد في صرح ابن شداد

مستوحياً ذلك من قوله تعالى: ((**وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۞ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۞ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۞ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**))[136]، وقوله تعالى: ((**فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ۞ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ۞ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ**))[137]، فضلاً عن ذلك نراه يوظف قصة الجن الذين يعملون في خدمة سليمان (عليه السلام)، إذ يقول[138]:

هل تبقى العفاريت ولا يبقى سليمان

مشيراً إلى قوله تعالى: ((**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ۞ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ۞ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَمَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ۞ لَقَدْ**

(133) الديوان: 248.
(134) هود: 40.
(135) الديوان: 296، وينظر: 308.
(136) النمل: 23 – 26.
(137) النمل: 41 – 44.
(138) الديوان: 182.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ))[139]، ومما وظفه من القصص قصة نبي الله عيسى (عليه السلام)، إذ يقول[140]:

كم علة لم تستطع إبراءها عوذ المسيح

وهو هنا يشير إلى معجزات عيسى (عليه السلام) مستوحياً ذلك من قوله تعالى: **((وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ))**[141]، ويقول في موضع آخر[142]:

رفعت كالروح عيسى فهوى بعدها الجسم كموسى صعقا

نجده يستوحي قصة رفع روح نبي الله عيسى (عليه السلام) وكيف خرّ جسده ملوحاً إلى قوله تعالى: **((إِذْقَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَفَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواإِلَىيَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ))**[143]، مصوراً ذلك في مشهد تصويري وظف فيه قصة الرؤية والصعق الذي أصاب موسى (عليه السلام) عندما طلب من الله أن يراه جهراً عياناً وكيف انه خرّ صعقاً وهو ما غطاه التناص القرآني في عجز البيت مستلهماً قوله تعالى: **((فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّمُوسَىصَعِقًا))**[144]، لقد استحضر السماوي القصتين وكأنهما لوحة فنية محاولاً إعادة رسمهما وتوظيفها في نصه الشعري مع المحافظة على المعنى نفسه، وهذا ما يؤكد حضور ثقافته الدينية وقدرته على توظيف النص القرآني في شعره، ومما وظفه من القصص القرآني أيضا قصة أصحاب الفيل إذ يقول[145]:

وسل أبرهة الفيل أصاب السهم أم طاشا

جاء النص متماهياً مع النص القرآني: **((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۞ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۞ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۞ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ۞ فَجَعَلَهُمْ**

(139) سبأ: 12 – 14.
(140) الديوان: 161.
(141) آل عمران: 49.
(142) الديوان: 389.
(143) آل عمران: 55.
(144) الأعراف: 143.
(145) الديوان: 467.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ))[146]، فهذه الاقتباسات القرآنية تعمل على جعل القارئ أو المتلقي يعيش تفاصيل هذه القصص في مقاربة تناصية لفهم ما أراد الشاعر ايصاله من معنى بالقصة القرآنية.

ثانياً: التناص الحديثي

يمثل الحديث النبوي الشريف المصدر الذي يتناص معه الشعراء في شعرهم بعد القرآن الكريم، فالحديث النبوي ثروة مهمة لا يمكن الاستغناء عنها؛ إذ تكمن أهميته في أمرين: الأول: ما يتمتع به من قدسية، فهو يأتي بعد القرآن الكريم في بيان الأحكام الشرعية، والآخر: أنّ نصوصه تعود إلى عصر الاحتجاج كون النبي (ﷺ) ((من أفصح العرب لساناً، وأحسنهم بياناً وأسهلهم مخارج للكلام، وأكثرهم فوائد من المعاني))[147]، لذا فقد ((استمد المتأدبون من هذا الكنز في رسائلهم وأشعارهم ما أضاف إليها على مر العصور رونقاً وطلاوة))[148]، والمتصفح لديوان الشاعر يجد أنه يستمد الحديث النبوي الشريف وألفاظه محاولاً إسقاطه على شعره، فقد وظف السماوي – رحمه الله – الحديث في (4) مواضع فقط، إذ تناص الشاعر تناصاً نصياً مع واحد منها فقط، على حين أتى التناص في النصوص الثلاثة الأخرى إشارياً، ولعل عزوف الشاعر عن توظيف التناص النصي للحديث ربما يعود إلى طول الحديث الذي قد لا يتناسب ووزن القصيدة أو قافيتها، من سياقات الشاعر في توظيف التناص النصي ما جاء في قصيدة له أثر أحداث حلت في البلاد يقول فيها[149]: قد أظهر الدهر الغضوب من الحوادث ما أجن
وإذا بحمراء الشقيـــــق وراء خضراء الدمن

نلحظ أن الشاعر من خلال عجز البيت الثاني يستدعي قول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إياكم وخضراء الدمن))[150]، متناصاً معه تناصاً أقرب ما يكون إلى التناص النصي الجزئي من الحديث الشريف، وربما جاء بهذا الصورة ليتوافق مع قافية القصيدة، وهو باستدعائه هذا يصور لنا ما آلت إليه البلاد من وصول اشخاص ليسوا أهلاً لذلك الأمر الذي أدى إلى بيع البلاد من دون ثمن وهو ما أشار إليه البيت الذي يليه إذ يقول[151]:
ساموك منا غالياً لو أنهم دفعوا الثمن

(146) الفيل: 1 – 5.
(147) رسائل الجاحظ، الرسائل الأدبية: 309.
(148) العصر الإسلامي، شوقي ضيف: 40.
(149) الديوان: 103.
(150) الكافي: 5 / 332، وينظر: مجمع الأمثال: 1 / 127.
(151) الديوان: 103.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مما يؤكد المعنى في النص، ومن سياقات التناص الإشاري قوله[152]:

أتصمي حشاها بالسهام وإن شكت إلى ربها يوماً تقول لها اهجعي
وتسلبها أبرادها فإذا بـــــــدت محاسنها للعين قلت تبرقعـــي

هذان البيتان من قصيدة تحدث فيها عن ولاة الأمر في البلاد العربية وما يصنعونه في بلدانهم وشعوبهم من الظلم والتعسف، وهنا نجده يستوحي قول الرسول (ﷺ): ((كل ما أصميت، ودع ما أنميت))[153].

إذ نراه يستدعي الحديث الشريف لبيان المعنى وتأكيده لدى المتلقي فضلاً عن ذلك مجيء التناص في سياق استفهام أفاد دلالة الإنكار والتعجب فهو ينكر عليهم ما يفعلونه في شعوبهم كذلك نراه يتعجب من إسكاتهم لتلك الشعوب إن هي شكت إلى ربها من خلال مشهد تصويري تمثل في صورة الصيد الذي يرمى بالسهام فيقتل فأفضى التناص إلى توكيد المعنى في النص.

ومن اقتباسه من السنة المطهرة، وتناصه مع معانيها ما نجده في شعره عن يوم (الغدير) إذ يقول[154]:

أبوا أن يذوقوا من غديرك نهلــة وقد كان تيار الحقيقة طافياً
بحيث رسول الله أفصح معرباً هناك وسر الله أصحر بادياً

يعدّ يوم الغدير من أبرز الحوادث التي ذكرها الشعراء في شعرهم، فهو ذلك اليوم الذي عرف بـ (بيعة غدير خم) تلك البيعة التي تمت بعد فتح مكة في عهد النبي (ﷺ) مستوحياً بذلك قوله (ﷺ) في ذلك اليوم: ((من كنت مولاه فهذا علي مولاه))[155]، وهو ما أشار إليه البيت الثاني، وقد اكتسب هذا اليوم أهميته من كونه يمثل محور العقائد الإسلامية مستذكراً بذلك صاحب الذكرى وهو الإمام علي (عليه السلام) كاشفاً – عن طريق استثماره للحديث – عن رؤيته الشعرية محاولاً ايصالها للمتلقي.

كذلك نراه يسعى إلى استحياء الحديث وتوظيفه مرة أخرى إذ يقول في قصيدته (جوهري الوجود) التي نظمها بمناسبة (يوم الغدير)[156]:

بلبل الوحي في ضفاف الغدير صادح باسم موكب التأمير

(152) الديوان: 129.
(153) أحكام القرآن: 2 / 38، وينظر: صحيح البخاري (كتاب الذبائح والصيد): 1028، صحيح مسلم باب (الصيد والذبائح): 767 - 768.
(154) الديوان: 282.
(155) ينظر: الملل والنحل: 1 / 163، سنن الترمذي رقم الحديث (3713).
(156) الديوان: 285.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ويشير إلى هذا المعنى في موضع آخر من القصيدة نفسها إذ يقول[157]:

وعلى منبر الجلالة يتلـو بلبل الوحي لوحة التأمير
منبر إن يكن كما قيل عنه إنه كور ناقة أو بعيـــر

فالشاعر في هذه الأبيات يتناص إشارياً مع قول الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) الآنف الذكر. ويبدو للباحث أن الشاعر – رحمه الله – عندما عمد – هنا – إلى استدعاء الحديث وتوظيفه في نصه الشعري لم يرد بذلك مجرد المحاكاة، وإنما أراد أن يكشف النقاب عن القيمة الدلالية للنص فضلاً عن تأكيد المعنى، ولعل في توظيف الشاعر للحديث الشريف ما يضفي القوة في حجته فضلاً عمّا له من القداسة.

وفي هذا النوع من التناص نراه بذكر بعض الشخصيات التي لها علاقة ارتباط بالسيرة الشريفة نظراً لعمق علاقتهم بالنبي (ﷺ) من ذلك ذكره للصحابي الجليل أبي ذر الغفاري[*] (رضي الله عنه) إذ يقول[158]:

قتلت وسواس أبي مرة منها بإيمان أبي ذر

نلحظ في هذا البيت اجتماع نوعي التناص (القرآني والحديثي)، فقد كشف صدر البيت عن تناص السماوي مع الآية الكريمة ((**مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ**))[159]، محيلاً القارئ أو المتلقي على سورة الناس بما تحمله من دلالات تمثلت في دلالة (التقريع) لإبليس مقابل (التحذير) للبشر من أن ينقادوا له، ومما يلفت النظر في البيت أن الشاعر لم يذكر اسم إبليس صراحة وإنما ذكره بكنيته (أبي مرة) على حين تناص في عجز البيت مع الحديث الشريف بذكر شخصية الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري (رض) جاعلاً منه معادلاً موضوعياً لقتل تلك الوساوس بما عرف به من إيمان وتقوى، ومما جاء في سياق ذلك ذكره للصحابي الجليل عمار بن ياسر (رضي الله عنه)[**] إذ يقول[160]:

فغفا أبو اليقظان حيث تيقظت عينا أبي سفيان للأذحال

---

(157) الديوان: 286.
(*) هو جندب بن جنادة الغفاري من أكابر صحابة رسول الله (ﷺ) وهو أول من حيا رسول الله (ﷺ) بتحية الإسلام قال بحقه النبي (ﷺ): ((ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء)، من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر شبه عيسى بن مريم - عليه السلام -))، توفي سنة (32 هـ)، ينظر: سنن الترمذي، رقم الحديث (1034): 3802.
(1) الديوان: 120.
(159) الناس: 4.
(**) هو عمار بن ياسر من صحابة رسول الله (ﷺ) ومن السابقين إلى الإسلام، شارك النبي (ﷺ) في غزواته كلها استشهد في واقعة صفين سنة 37 هـ، قال فيه النبي (ﷺ): ((عمار ملئ إيماناً إلى مشاشه)).
(160) الديوان: 273.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المبحث الثاني

التنـاص الأدبـي

يقسم هذا النوع من التناص إلى قسمين:

1. تناص الشعر
2. تناص الأمثال

فأما تناص الشعر فإن الشاعر يعمد فيه إلى توظيف الموروث الشعري في بناء شعره، إذ يسعى إلى استثمار بعض الأبيات الشعرية التي تمثل فلذات تجمعت حولها بفعل التراكمات التاريخية طاقة إيحائية فذة في إنتاج الدلالة[161]، ولأجل تحقيق ذلك يعمل الشاعر على توظيف التضمين الذي يمثل صورة من صور الاقتباس فهو (أن يضمن الشاعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء)[162]، كما عرفه ابن رشيق القيراوني (ت 456هـ) تعريفاً دقيقاً قائلاً: (هو قصدك إلى البيت من الشعر أو القسيم فتأتي به في آخر شعرك أو في وسطه كالمتمثل)[163]، ويبدو أن الهدف من وراء سعي الشعراء إلى تضمين قصائدهم شيئاً من شعر غيرهم هو إظهار المعنى وتأكيده[164]، فضلاً عن التدليل على عمق ثقافهم الشعرية وقوة اتصالهم بتراثهم الادبي، والمتأمل في ديوان الشاعر يرى أن السماوي رحمه الله قد وظف شعر غيره من الشعراء الذين سبقوه في بناء تناصي مستغلاً ما فيه من شحنات إيقاعية وإيحاءات دلالية تمظهر لنا ذلك في مظهرين:

الأول: التناص النصي:

وفيه اتخذ السماوي - رحمه الله - في توظيفه منحيين الاول: وفيه يأخذ الشاعر عجز البيت المتناص كاملاً من دون تغيير ويضمنه عجز بيته الشعري لغرض الإفادة من موسيقى القافية التي تأتي متواشجة مع قافية القصيدة كلها، ويعرف هذا النوع من التضمين بـ (الإبداع)[165]، من ذلك ما جاء في قوله من قصيدة (سلطان الهوى)[166]:

ولكن جبار الهوى رغم يأسه تراجع عن إرهابها غير ظافر

(161) ينظر: طراز التوشيح بين الإغراق والتناص: 78.
(162) ال أيضاح في علوم البلاغة: 430.
(163) العمدة: 2/ 106.
(164) ينظر: حجم النقد العربي القديم: 353/1.
(165) ينظر: تحرير التحبير: 380/3.
(166) الديوان: 318.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

رأت كيف يسطيع الضعيف لنفسه دفاعاً إذا امتدت له يد قاســـر
فلم تعصف الأهوال إلا لأهوج (وما انقادت الآمال إلا لصابر)

جاء التناص هنا في البيت الثالث إذ نجده يضمن عجز البيت الآتي[167]:

لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

وهو من الأبيات غير معروفة القائل ليتناسب ذلك وقافية القصيدة معززاً بذلك دلالة النصح والإرشاد وتحريك الهمة، ومنه أيضا قوله من قصيدة (لمن المواكب)[168]:

هامت بإذلالي وهمت بعزها (فأنا بواد والعذول بوادي)
سيان في الإرقال إلا أننـــا شتان في الإتهام والإنــجادِ

فقد ضمن السماوي -رحمه الله- في عجز البيت الاول عجز بيت للشاعر شمس الدين الكوفي في قوله[169]:

طربنا بتعريض العذول بذكركم فنحن بواد والعذول بوادِ

نرى الشاعر قد تناص تناصاً نصياً تاماً في عجز البيت الاول مع شمس الدين الكوفي على الرغم من اختلاف الغرضين اللذين قيل فيهما البيتان، فالسماوي قاله في قصيدة نظمها في رثاء ابن عمه، على حين جاء به الكوفي في الغزل ولعل السبب من وراء ذلك يعود إلى رغبة السماوي - رحمه الله - في إحداث نوع من التناسق مع البيت المتناص إيقاعاً ودلالة كذلك نجده قد أبدل ضمير المتكلمين المعظم نفسه (نحن) في عجز البيت المتناص بضمير المتكلم (أنا) لكن ذلك لم يؤثر فالضمير في كلا البيتين يحيل إلى متكلم واحد وهو الشاعر نفسه، ومن أمثله هذا النوع من التناص قوله[170]:

إذا أنا لم أمنح حسامي حقـــه فلا منعتني أسرتي ومعاقلي
وإن أنا لم أكس القريظ فكاهة (فلا رجعت باسمي حداة القوافل)

نلحظ أن السماوي - رحمه الله - قد تناص في البيت الثاني تناص نصياً مع الشاعر السيد جعفر الحلي (ت 1897م)، مضمنا عجز بيته اذ يقول الحلي[171] :

وإن أنا لم أوقد لظى الحرب بالضبا فلا رجعت باسمي حداة القوافل

(167) وهو من الأبيات التي استشهد بها النحويون ولم ينسبوها إلى قائلها، ينظر: همع الهوامع: 2 / 304.
(168) الديوان: 424.
(169) شعر شمس الدين الكوفي: 17.
(170) الديوان: 136.
(171) ديوان السيد جعفر الحلي (سحر بابل وسجع البلابل): 386.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المنحى الآخر:

أن يأخذ السماوي - رحمه الله - صدر البيت المتناص كاملاً من دون تغيير ويضمنه عجز بيته مستغلا ايقاع القافية موظفاً ذلك في موضعين في ديوانه، من ذلك قوله[172]:

أيعذلني اللامي ولم يستفـــــزني ترنم ذات الطوق أو سجـع بلبل
ولست عذاب اللب من لحظ شادن ولا كاعب حسناء ذات تـــــدلل
ولا قائل إن مرّ قومي بدمنـــــ(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل)

نراه يضمن عجز بيته الثالث تضميناً نصياً مع مستهل معلقة امرئ القيس مستدعياً بذلك معانيه إذ يقول[173]:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ومن أمثلته أيضا قوله[174]:

وليلة صحت بأعقابها مهما لي الليلة مهما ليه

فقد ضمن السماوي - رحمه الله - عجز البيت صدر البيت العشري الذي يقول[175]:

مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعلي وسربالية

يتبين لنا من هذه التضمينات أن السماوي - رحمه الله - استطاع أن يتناص مع شعر غيره بأن يوظف أعجاز أبياته الشعرية نصف البيت كاملاً (صدره أو عجزه) من دون تغيير، دالاً بذلك على قدرته على اجتزاء شطر البيت وتوظيفه في شعره خدمة للمعنى الذي يروم ايصاله للمتلقي محققاً بذلك التضمين الجيد الذي أشار إليه ابن رشيق القيراوني[176]، فضلاً عن الجانب الإيقاعي الذي تمنحه موسيقى القافية.

المظهر الآخر: التناص الإشاري

نلحظ في هذا النوع من التناص أن السماوي - رحمه الله - قد اتخذ في توظيفه منحيين أيضا. يتمحور المنحى الأول في أن يتناص الشاعر مع شعر غيره إشارياً عن طريق أخذ لفظة أو لفظتين من عجز البيت المتناص معه وتوظيفها في عجز بيته الشعري مستغلاً ما تضفيه تلك

(172) الديوان: 118
(173) ديوان امرئ القيس: 14.
(174) الديوان: 465.
(175) وهو من الشواهد النحوية الشعرية التي لم يعرف قائلها. يؤتى به للتدليل على مجيء (مهما) بمعنى (الاستفهام)، ينظر: في تخريج البيت، شرح كافية ابن الحاجب: 4 / 92، لسان العرب مادة (مهه): 14 / 146.
(176) ينظر العمدة: 107/2.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

اللفظة من موسيقى لوقوعها قافية للبيت المتناص معه وقد ورد هذا النوع في ثلاثة مواضع تناص مع واحد منها مع أبي تمام (ت 231هـ) إذ يقول السماوي[177]:

ليس للراحة من طعم إذا لم تذق طعم عناء وتعب

نراه يتناص في عجز بيته مع عجز بيت أبي تمام تناصاً إشارياً يكاد يقترب من النصي. يقول أبو تمام[178]:

بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تُنال إلا على جسر من التعب

ويتجلى التناص بوضوح في وقوع اللفظة المتناصة (تعب) قافية لكلا البيتين، فقد بلور هذا البيت فكرة السماوي -رحمه الله- وما كان يدور في ذهنه من معان في محاولة لنقل دلالته وإسقاطها في شعره، على حين أتى التناص الإشاري في الموضعين الآخرين مع شعر المتنبي (ت 354 هـ). يقول السماوي[179]:ثابت وملء كلوم المصلحين دم مهزولة الرأي لا شحم ولا ورم

وقوله أيضا في موضع آخر[180]: قد فات ما أملته شتان شحم وورم

فقد اتكأ الشاعر السماوي في هذين البيتين على ميمية المتنبي إذ تمكن من توظيف عجز بيته لخدمة نصه الشعري مضمنا لفظة (ورم) قافية البيت إذ يقول المتنبي: [181]

أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشمم فيمن شحمه ورم

كذلك نجد أن الشاعر السماوي يعمد إلى صدر البيت المتناص معه فيشير إليه عن طريق توظيف جزء منه (لفظة) في صدر بيته الشعري في تناص إشاري يقترب من النصي قاصداً بذلك تأكيد المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي لما بين البيتين من تشابه. من ذلك ما قاله من قصيدة له بعنوان (طير الفناء) نظمها في رثاء أحد الأعلام يقول فيها[182]:

وإذا بناشئة المعالي ثرة الأجفان بين معنف ومؤنب

(177) الديوان: 222.
(178) ديوان ابي تمام: 104.
(179) الديوان: 95.
(180) الديوان: 312.
(181) ديوان المتنبي: 262.
(182) الديوان: 416.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ففي صدر البيت تناص اشاري واضح نلحظه جلياً في توظيف السماوي رحمه الله للفظة (ثرة) متناصاً بذلك مع ما جاء في معلقة عنترة بن شداد إذ يقول[183]: جادت عليها كل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم

يحاول الشاعر بهذا التناص نقل دلالة بيت عنترة إلى نصه الشعري عن طريق الصورة التي رسمتها الاستعارة في كلا البيتين. تمثلت الصورة في نصه الرثائي بغزارة الأجفان بالدموع وفي بيت عنترة بالسحابة التي أمطرت مطراً غزيراً ومن توظيفه في صدر البيت قوله[184]:

بانت سعاد وما بان الجمال وهل بانت سعاد بشيء غير إسعادي

فقد اتكأ السماوي في نصه هذا على قصيدة (البردة) للشاعر كعب بن زهير (ت 26هـ) متناصاً معه تناصاً اشارياً إذ يقول[185]:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبــول متيم إثرها لم يفد مكبـــــــــول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا إلا اغن غضيض الطرف مكحول

ومما جاء فيه التناص الاشاري قوله من قصيدة له بعنوان (طريق الخلود) وهي من قصائده الحكيمة التي اودع فيها بعض آرائه الفلسفية اذ يقول[186]:

تطير شعاعاً اذ حمحمت بوشك دثورك بعض السماة

في صدر البيت تناص اشاري يستدعي إلى الذاكرة بيت قطري بن الفجاءة (ت 79هـ) يقول فيه[187]:

اقول لها وقد طارت شعاعاً من الابطال ويحك لن تراعي

ومنه أيضا قوله[188]:

والسيف أصدق ما تلقاه منصلتاً تحني خضوعاً له الهامات والقمم

فالشاعر في صدر البيت يومئ - لمن يتأمل فيه - إلى بيت أبي تمام الذي يقول فيه[189]:

السيف اصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

(183) ديوان عنترة بن شداد: 119.
(184) الديوان: 195.
(185) ديوان كعب بن زهير: 84.
(186) الديوان: 489.
(187) شعر الخوارج: 109.
(188) الديوان: 224.
(189) ديوان ابي تمام: 96.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ومن التناص الإشاري قوله[190]:

كونوا يداً ثم مدوها لغايتكم إن العصي مع التفريق تنكسر

يشي هذا البيت بتوظيف السماوي لأبيات الشاعر الطغرائي في تناص اشاري له الاثر الواضح في استلهام دلالة الاتحاد وعدم التفرق إذ يقول[191]:

كونوا جميعا يا بني اذا اعتـرى خطب ولا تتفرقوا آحـــادا

تأبى القداح اذا اجتمعت تكسراً واذا افترقت تكسرت أفرادا

نلحظ هنا ان كلا الشاعرين قد استهل نصه الشعري بفعل الامر (كونوا) بما يحمله من دلالة مجازية تمحورت حول النصح والارشاد غير ان الباحث يرى ان بيت الشاعر السماوي - رحمه الله - قد ارتقع دلالياً عن طريق الاسلوب الكنائي المشحون بدلالات القوة والاتحاد التي عبرت عنها لفظة (يداً), وهناك نماذج اخرى من التناص الاشاري ضمن منها الشاعر السماوي رحمه الله ابياتاً من شعر الشعراء الفحول مثل: (بشامة بن الغدير[192]، زخر بن الحارث[193]، السموأل بن عادياء الغساني[194]، النابغة الذبياني[195]، جرير[196]).

تناص الأمثال:

تمثل الامثال العربية ثروة أدبية مهمة تسلط مادتها الضوء على واقع مستعمليها فالمثل ما هو إلا (قول قصير مشبع بالذكاء والحكمة)[197] وكثيراً ما يلجأ الشعراء إلى توظيف الامثال في نصوصهم الشعرية من أجل منح نصهم الشعري شيئاً من القوة فضلا عن رغبتهم في ايصال المعنى للمتلقي بصورة موجزة لإدراكهم الشديد لأهميتها وقوة تأثيرها. يقول ابو هلال العسكري (ت 395 هـ) (ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من ادب اللسان بعد سلامته من اللحن كحاجته إلى الشاهد والمثل ... فإن ذلك يزيد المنطق تفخيماً ويكسبه قبولاً ويجعل له قدراً في النفوس وحلاوة في الصدور ويدعوا القلوب إلى وعيه)[198].

(190) الديوان: 141.
(191) ديوان الطغرائي: 136 – 137.
(192) ينظر الديوان: 133.
(193) المصدر نفسه: 220.
(194) المصدر نفسه: 377.
(195) المصدر نفسه: 380.
(196) المصدر نفسه: 261.
(197) اشكال التعبير في الأدب الشعبي: 144.
(198) جمهرة الأمثال: 1 / 9 - 10.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ولعل شاعرنا السماوي - رحمه الله - كان مدركاً لتلك الأهمية، الأمر الذي حدا به إلى استيحاء المثل وتوظيفه في شعره في (18) موصفاً مستلهماً تلك الامثال بطريقتين: هما التناص النصي للمثل, التناص الاشاري للمثل.

اولاً: التناص النصي للمثل.

وقد جاء هذا التناص في (9) مواضع، ويظهر هذا النوع من التناص في قول الشاعر[199]:

ما خلد الدهر من ذكرى الكرام وما ابقت مواعيد عرقوب لعرقوب

وهو يتناص هنا مع المثل العربي (مواعيد عرقوب)[200]، وعرقوب رجل يهودي يضرب به المثل بالمطل والكذب وعدم الوفاء، فجاء المثل متساوقاً مع المعنى المعبرّ عنه ويتجلى التناص النصي في ما جاء في قصيدة له تحت عنوان (وطني) إذ يقول[201]:

هدرت وكم من اصيد قلبت له ظهر المجن

يتضح التناص النصي هنا في قوله (قلبت له ظهر المجن) الذي جاء متناصاً مع المثل العربي (قلبت لابن عمك ظهر المجن)[202]. نرى ان الشاعر قد افاد من الصور الكنائية التي عبر عنها بهذا المثل الذي يضرب لتغيرّ الحال معبراً بذلك عن تغير الاحوال وانقلاب الامور من النقيض إلى النقيض, ويتواصل السماوي مع التناص النصي للأمثال إذ نراه يقول[203]:

فقد بلغ السيل الزبى وتدفقت علي سهام الحتف من كف نائل

فقد جاء صدر البيت متناصاً مع المثل العربي (بلغ السيل الزبى)[204] وهو مثل يضرب للأمر اذا زاد عن حده وبلغ ما لا يمكن احتماله، فقد قام الشاعر بتوظيف هذا المثل في نصه الشعري مستعيناً بمعناه الايحائي ومن أمثلة ذلك قوله[205]:

حدثيني ولست اجهل ما قد حدث القوم والحديث شجون

لقد جاء الشاعر بعجز بيته (حدث القوم والحديث شجون) ليتناص مع المثل العربي (الحديث ذو شجون)[206] معبراً بذلك عن دلالة الاستمرارية وأن الحديث يجر بعضه بعضا

(199) الديوان: 39.
(200) مجمع الامثال: 3 / 387.
(201) الديوان: 105.
(202) مجمع الامثال: 2 / 567 .
(203) الديوان: 133.
(204) مجمع الامثال: 1 / 255.
(205) الديوان: 202.
(206) مجمع الامثال: 1 / 493.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ونلحظ هنا ان الشاعر قد اضطر إلى حذف لفظة (ذو) من اصل المثل كي يتلاءم ووزن القصيدة، ومما جاء في هذا السياق قوله في قصيدة (ابو الامواج) نظمها عند طغيان نهر الفرات: [207]

تربت يد الفلاح منها انـــــــــــه ما انفك بذر في الحقول وتحصدُ
أبساعد الفلاح تهزأ أم علـــــــــى ما أعوج من مسحاته تتجـــــعدُ
تفري بطون الارض عن ثمرات ما غرست يداه وهو ضاح أجـــردُ

يكمن التناص هنا في صدر البيت الاول اذ اتى متناصاً مع المثل العربي (تربت يداك)[208] وهو من الأمثلة والتراكيب الجارية على ألسنة العرب والتي لا تطلق على معناها الاصلي فظاهرها الدعاء على الإنسان بالفقر لكن باطنها الثناء والمدح من باب التحبب فقد وظف الشاعر المثل مستعيناً بثقله الرمزي في لوحه فنية معبرة افضل تعبير عما آل إليه حال الفلاح بعد ان اتى الفرات على ارضه ومزروعاته وقد جاءت هنا كناية عن الفقر[209].

ثانياً: التناص الاشاري للمثل.

وفي هذا النوع من التناص لا يذكر الشاعر نص المثل المتناص, وانما يعمد الشاعر إلى تغيير صياغته والتلاعب بألفاظه عن طريقه الاشارة إليه مستلهما دلالته بما يخدم المعنى الذي يروم إليه وقد جاء في (9) مواضع من أمثلة ذلك ما جاء في قصيدة له تحمل عنوان (غالبت دهري) إذ يقول[210]:

دع عنك شنشنة الملـــوك وخل عـنعنة المناصب
واخضع لما توحي العقول إليك أو تقضي التجارب

ففي صدر البيت الاول (دع عنك شنشنة)[*] تناص إشاري أشار فيه الشاعر إلى المثل العربي (شنشنة أعرفها من أخزم)[211] مؤدياً المعنى المطلوب الذي يبتغيه الشاعر المتمثل في نصح المتلقي بالابتعاد عن مسايرة الملوك والجري وراء المناصب لما يعود عليه ذلك من الويلات إذ إن من طبيعة الافعى اللسع, لأنّ (الأخزم) هو ذكر الحمة وهو ما أوضحته الدلالة

(207) الديوان: 338.
(208) مجمع الامثال: 1 / 348.
(209) ينظر: امثلة اخرى للتناص النصي للمثل في الديوان: 38، 242، 256، 403.
(210) الديوان: 74.
(*) الشنشنة: الطبيعة والخلق العادة.
(211) مجمع الامثال: 2 / 192.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المجازية لفعل الأمر (دع)، كذلك يتواصل استحضار الاشارة إلى المثل عند السماوي اذ نراه يقول[212]:

اعد نظراً يا دهر علك ان ترى فصاحة قس من فهاهة باقل

وهنا نلحظه يوظف المثل في عجز البيت (فصاحة قس من فهاهة باقل) بطريقة غير مباشرة من خلال التناص الاشاري, اذ نجده يعمد إلى عقد مقارنة تقوم على مبدأ الضدية من خلال ذكر هاتين الشخصيتين فقس بن ساعدة يضرب به المثل في الفصاحة[213] في حين يضرب المثل بـ (باقل) في العي يقال: (اعيا من باقل). [214]

ومما جاء على هذا النوع من المقارنات القائمة على مبدأ الضدية قوله [215]:

فلقد يحدث عن جهينة من يندد عن سجاج

نلحظ ان الشاعر قد وظف التناص الإشاري للمثل في موضعين (صدر البيت وعجزه) من خلال عقد مقارنة جمعت بين رمزيين؛ الاول: (جهينة)[216] مشيرا بذلك إلى المثل الذي وظفه الشعراء للدلالة على صحة الخبر وثباته (وعند جهينة الخبر اليقين) على حين الرمز الآخر (سجاح) وهي امرأة يضرب بها المثل في الكذب لادعائها النبوة. ومما يتجلى في التناص الإشاري للمثل ما جاء في قصيدة له تحت عنوان (جثت الابطال) قالها يوم محنة فلسطين إذ يقول: [217]

سل ابن يهوذا فيم طال نحيبه وعن اي خطب يومه قد تمخضا

يكمن التناص الاشاري للمثل في عجز البيت اذ يحيل المتلقي إلى المثل العربي (تمخضت الليلة عن صباح سوء)[218] مصوراً بذلك أفضل تصوير عما آلت إليه الحال بعد المحنة وكيف أنها أسفرت عن صباح مؤلم مهول, كذلك نراه يقول في القصيدة نفسها: [219]

سليه لو اسطاع الجواب وانه لفي ريقه من شدة الهول أجرضا

(212) الديوان: 135.
(213) المثل هو (ابلغ من قس) وهو قس بن ساعدة الإيادي احد حكماء العرب ومن كبار خطبانهم. ينظر: مجمع الامثال: 1 / 302, 627, 3 / 484.
(214) مجمع الامثال: 2 / 447.
(215) الديوان: 330.
(216) مجمع الامثال: 2 / 370.
(217) الديوان: 241.
(218) لسان العرب: 14 / 35.
(219) الديوان: 242.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

نجده هنا قد استحضر المثل الذي قاله الشاعر عبيد بن الابرص عندما اراد المنذر بن ماء السماء ان يقتله فاستنشده شيئاً من شعره فقال (حال الجريض دون القريض)[220] فهو بهذا التوظيف قد صور خير تصوير عدم تمكنه من الجواب عن السؤال لأنه غض مما هاله بريقه من شدة الهم وألم الصدمة[221]، يتضح لنا مما تقدم مدى قدرة الشاعر السماوي على توظيف التراث بصورة تتلاءم ونصه الشعري وبما يخدم المعنى الذي يريده.

نتائج البحث:

لا يجانب البحث الصواب إذ ذهب إلى القول أن التناص بانماطه الثلاثة (الديني والأدبي والتاريخي) قد هيمن على شعر شاعرنا جاعلاً منه عنصراً فاعلاً في خلق حالة من الإبداع في بنية النص الشعري. وبعد القراءة والبحث في لهذه الأنماط توصل البحث إلى جملة نتائج هي:

1- لقد تنوعت استحضارات (السماوي) للنص المقدس إذ غلب التناص الاشاري عند الشاعر على حساب التناص النصي، سواء أكان من القرآن الكريم أم الحديث النبوي الشريف، وهو ما يؤكد عمق ثقافة شاعرنا الدينية وقدرته على توظيفها في صياغات شعرية تناسبها.
2- في التناص الأدبي نجد أن الشاعر قد افاد من دلالة التضمين من شعر الشعراء الذين سبقوه، فقد انحصر هؤلاء الشعراء في عصور أدبية متنوعة تمثلت في: (عصر ما قبل الإسلام، والعصر الإسلامي، والعصر العباسي والعصر الحديث)، إذ نراه يضمن نصف البيت أو أقل من نصفه دون الإشارة إلى الشاعر أو ذكر اسمه، وهذا التضمين تارة يأتي في صدر البيت وأخرى في عجزه، مستغلاً في الأخير موسيقى القافية وحرف الروي.
3- أما فيما يتعلق بالأمثال فقد تمظهر تعامل الشاعر معها في صورتين الأولى: التضمين النصي والأخرى الإشاري، مستوحياً دلالة المثل عن طريق عقد مشابهةً بينه وبين الموقف الذي يريد التعبير عنه، وقد تمثل توظيفه للأمثال مرة في صدر البيت وأخرى في عجزه.

(220) مجمع الامثال: 1 / 479, ويضرب هذا المثل للأمر يُقدر عليه اخيراً حين لا ينفع.
(221) ينظر: امثله اخرى حول التناص الإشاري للمثل: 139, 370, 413, 467.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن الدين السيوطي (ت 911 هـ) المطبعة الأزهرية، ط2، مصر، 1925.
2. أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، شلتاغ عبود شراد، دار المعرفة، ط1، 1987.
3. احكام القرآن القاضي محمد بن عبد الله ابو بكر العربي الأشبيلي المالكي (ت 543 هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محد عبد القادر، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 2003.
4. اسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، 1991.
5. الاشعاع القرآني في الشعر العربي، محمد عباس الدراجي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، بيروت، 1987.
6. ال أيضاح في علوم البلاغة، تأليف الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1985.
7. بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1992.
8. البيان والتبيين، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط1، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
9. تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط9، القاهرة، 1963.
10. تحليل الخطاب الشعري، ستراتيجية التناص، محمد مفتاح، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1985.
11. التناص دراسة في الخطاب النقدي العربي، د. سعد إبراهيم عبد المجيد، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية التربية – ابن رشد -، جامعة بغداد، 1999.
12. التناص نظريا وتطبيقياً، د. أحمد الزعبي، مؤسسة عمان، للنشر، عمان، 2000.
13. حسن التوسل إلى صناعة الترسل، شهاب الدين محمود الحلبي (ت 725 هـ)، تحقيق ودراسة: اكرم عثمان يوسف، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، 1980.
14. الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1940.
15. ديوان ابي تمام، تقديم وشرح: محيي الدين صبحي، دار صادر، ط1، بيروت، 1997.
16. ديوان الشيخ عبد الحميد السماوي، جمعه وحققه وقدم له الشيخ أحمد عبد الحميد السماوي، دار الخلود للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1435هـ / 2014م.
17. ديوان الطغرائي، تحقيق: علي جواد الطاهر، د. يحيى الجبوري، ط2، مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة، قطر، 1406 هـ/ 1986.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

18. ديوان المتنبي، شرحه وضبطه وقدم له: علي العسيلي، منشورات مؤسسة النور للمطبوعات، ط2، بيروت، لبنان، 2005.
19. ديوان أمرى القيس، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، ط5، بيروت، لبنان، 2012.
20. ديوان عنترة بن شداد، شرحه وعلق حواشيه: محمد معروف الساعدي، دار الكتب العلمية، ط4، بيروت، لبنان، 2009.
21. ديوان كعب بن زهير، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، ط3، بيروت، 2012.
22. رسائل الجاحظ (الرسائل الأدبية) ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ)، قدم لها وبوبها: علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2004.
23. سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، للأمام ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت 279 هـ)، تحقيق وتخريج: أحمد زهوة، أحمد عنابة، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2005.
24. شرح كافية ابن الحاجب، تأليف رضي الدين محمد ابن الحسن الاستراباذي (ت 686هـ)، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: د. أميل بديع يعقوب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1428 هـ/ 2007م.
25. شعر الخوارج، د. احسان عباس، دار الثقافة، ط3، بيروت، 1974.
26. صحيح البخاري للإمام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة البخاري الجعفي (ت 256 هـ)، ضبط النص: محمد محمود حسن نصار، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط7، بيروت، لبنان، 2013.
27. صحيح مسلم للإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261 هـ)، دار الكتب العلمية، ط6، بيروت، لبنان، 2011.
28. طراز التوشيح بين الانحراف والتناص، د. صلاح فضل، مجلة فصول، مج 8، العدد (1) مايو 1989.
29. علم النص، جوليا كريستيفا، ترجمة: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1991.
30. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2007.
31. قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، د. محمد عبد المطلب، ط1، الشركة المصرية للنشر، لونجمان، 1995.
32. الكافي، تأليف محمد بن يعقوب اسحاق المشهور بثقة الإسلام الكليني (ت 329 هـ)، دار الكتب الإسلامية، مطبعة الحيدرية، 1363 هـ.
33. لسان العرب للإمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت 711 هـ)، طبعة جديدة محققة، دار صادر، بيروت، لبنان.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

34. مجمع الأمثال، تأليف ابي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني، تحقيق: جان عبد الله توما، دار صادر، ط1، بيروت، 2002.
35. معجم آيات الاقتباس، صنع وترتيب، حكمة فرج البدري، دار الحرية للطباعة ودار الرشيد للنشر، (د. ط.)، بغداد، 1980.
36. الملل والنحل، تأليف ابي الفتح محمد بين عبد الكريم بن ابي بكر أحمد الشهرستاني (ت 548 هـ)، ج1، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
37. نهاية الايجاز في دراية الإعجاز لفخر الدين الرازي (ت 606 هـ) تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، د. محمد بركات حمدي ابو علي (د. ط.)، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1985.
38. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418 هـ/ 1998.
39. الوشي المرقوم في حل المنظوم، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: يحيى عبد العظيم، تقديم: د. عبد الحكيم راضي، الهيأة العامة لقصور الثقافة، مصر، 2004.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب النقد والأدب

3- اللسانيات التداولية العابرة للثقافات
دراسة في الأسس والمفاهيم

بقلم أ.م.د. خالد توفيق مزعل
أستاذ اللسانيات التداولية وفلسفة اللغة وتحليل النص القرآني
(التخصص الدقيق: اللسانيات وتحليل الخطاب)
جامعة الكوفة - كلية الآداب - قسم اللغة العربية / العراق
البريد الإلكتروني: khalid.alhasnawi@uokufa.edu.iq

ملخص

يصب هذا البحث في مجال اللسانيات المعاصرة، وعلى وجه التحديد في مجال المقاربة التداولية منها. وتتجلى أهميته في الوقوف على الاتجاه الأخير في الدرس التداولي، وهو (التداولية العابرة للثقافات cross-cultural pragmatics). وتكمن مشكلة البحث العلمية في أنَّ هذا الاتجاه- على الرغم من قيمته العلمية- لم يلتفت إليه اللسانيون العرب، ولمّا تُترجم أبحاثه بعد للباحث العربي، ولم يتجلَ في الدراسات التداولية في الوطن العربي؛ لذا آثرت في هذا البحث نقل المصطلح إلى العربية عن طريق اتباع منهج يعنى أولا: ببيان أهم الأسس التي قام عليها في اللسانيات التداولية الغربية. ويلتفت تاليا: إلى تقصي أبرز المفاهيم التداولية التي يشتغل بها. أما أهم النتائج التي خلص إليها البحث، فهي أنَّ هذا الاتجاه التداولي يعد ميدانًا خصبًا لتسليط الضوء على أسس تعايش الثقافات واحترام الآخر المختلف. فضلا عن ذلك، فإنه

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

سبيل إلى تأكيد التعدد الثقافي على نطاق البلد الواحد؛ عن طريق الالتفات إلى مقاصد الآخر في كلامه وتفسيرها من جهة المتلقي على أسس نابعة من ثقافة الآخر لا من ثقافته هو.

الكلمات المفتاحية: الكفاية بين الثقافات، المخططات الثقافية، الاختلاف الثقافي، الفشل التداولي، الجندر، الصمت، الترجمة الثقافية.

Abstract:

The aim of this research that put light on new pragmatic aspect in contemporary linguistic studies, this is cross-cultural pragmatics, which it using the new principles and concepts to refer to the different cultural communicative ways. They have variety of intentional meanings. therefore, there are intention to use them to discover special new sorts of communication as well as pragmatic failure. According to method of this research I divided the material four parts: introduction, two chapters, and conclusion.

Keywords: intercultural competence, cultural schemata, cultural difference, pragmatic failure, gender, silence, cultural translation.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد، وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فلا ريب في أنّ ديدن العلوم قاطبة هو التجديد والتطور المستمر بحثًا عن كل ما هو جديد. وهو أمر يحدث بين الفينة والأخرى؛ استجابة لمستجدات الحياة الإنسانية وحاجاتها المتنامية التي تقتضي ما يناسبها من مناهج ذات أسس وأدوات قادرة على مواكبة التطور والانفتاح فيها. وكان من نتائج دينامية التطور في الاتجاهات التداولية أن ظهر في ثمانينيات القرن الماضي اتجاه تداولي يُعنى برصد مشكلات التواصل بين الثقافات المختلفة، وهو التداولية العابرة للثقافات. أما رواد هذا الاتجاه فهم اللسانيون الذين لحظوا أنَّ هناك مشكلات على صعيد التواصل تقصر الاتجاهات التداولية السابقة عن تحليلها؛ فعمدوا إلى أدوات جديدة تمخضت عن

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أسس ومفاهيم أقاموا عليها اتجاهًا جديدًا في الدرس التداولي قادرًا على تفسير مشكلات التواصل تلك. ولعلَّ السبب الرئيس الذي لفت انتباه الباحثين إلى تلك الملاحظ ذات الطابع التداولي، هو الإشكالات التواصلية الخطيرة والمعقدة التي تواجهنا في حياتنا اليومية، وهي في تزايد يومًا بعد يوم؛ ولاسيما أنَّنا نعيش في عصر انفتاح الثقافات على غيرها، وتطور طرق التواصل الاجتماعي (Social Media)، وظهور ما يسمى بالعولمة في بعض الثقافات، فضلا عن تصارع الثقافات المسيطرة سعياً نحو (المركزيات الثقافية). ومن ثمَّ أصبح الالتزام أو عدمه بقواعد التخاطب المطَّردة عندنا لا يقدم لنا تفسيراً للفشل الحاصل بخصوص عدم تعرّف المتلقي على مقصد المرسل في التواصل عبر الثقافي، أي: الذي يقع بين متكلمينِ ينتميانِ إلى هويات وبيئات ثقافية ولغوية مختلفة.

من هنا التفت كثير من اللسانيين التداوليين إلى هذه الإشكالية في التواصل؛ فوجدوا أنَّها تحصل بصورة واضحة عند أولئك المتكلمين غير المحليين الذين يتواصلون عبر ثقافتهم ولغتهم الثانية مع المتكلمين الأصليين الذين يتواصلون معهم عبر ثقافتهم ولغتهم الأم. وقد أرجعوا هذا الأمر إلى اختلاف (المخططات الثقافية) لأطراف الخطاب بشأن قواعد التخاطب، أو قوانين التفاعل والتفسير المتواضع عليهما في جماعتيهما اللغوية (المسكوت عنه). وإذا كان الأمر كذلك فهم بحاجة إلى كفاية تكون عابرة نحو الثقافات الأخر، تستطيع أن تمد جسور التواصل بين أشخاص من ثقافات مختلفة. ويبدو للباحث أنَّهم أرادوا بكلامهم هذا أنَّ هذه القواعد نسبية وليست ثابتة تختلف من ثقافة لغوية إلى أخرى، وأنَّ عدم تنبُّه المتحاورين إلى هذا الأمر سيفضي إلى فشل في التواصل من دون أنْ يعوا السبب وراء ذلك. وهكذا دعت الحاجة إلى تداولية عابرة للثقافات تأخذ بحسابها هذه المتغيرات في "مخططاتنا الثقافية" وأثرها في إنجاز مقاصدنا وتأويلها في أثناء التخاطب.

أما لناحية منهج البحث، فقد اعتمد الباحث منهجًا وصفيًا عماده التحليل. واقتضى هذا المنهج أن تُقسَّم مادة البحث في مدخل ومبحثين تتلوهما خاتمة بأهم النتائج التي يخلص إليها البحث. في المدخل وقف الباحث على تعريف يبين حدود التداولية العابرة للثقافات. وفي المبحث الأول سعى البحث إلى بيان الأسس التي قامت عليها اللسانيات التداولية العابرة للثقافات، أما المبحث الثاني فقد خلص إلى بيان أهم المفاهيم التي تمخضت عن هذا الاتجاه مشيرًا إليها بمصطلحاتها الدالة عليها. ثم أحصى في الخاتمة أهم النتائج التي خلص إليها البحث.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مدخل: مفهوم التداولية العابرة للثقافات

تمثل التداولية العابرة للثقافات Cross-cultural pragmatics مقاربة جديدة في الدرس اللساني المعاصر، تُعنى ببيان أثر الاختلاف الثقافي Cultural difference في التواصل بين أطراف الخطاب الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، ولاسيما أسباب الفشل التداولي Pragmatic failure العائد إلى الاختلاف الثقافي، وهذا الأخير يعود إلى اختلاف المخططات الثقافية Cultural schemata. ولو تتبعنا نشأة هذا الاتجاه من الناحية الزمنية لوجدناه قد ظهر في ثمانينيات القرن العشرين في أوربا، وتطور في التسعينيات، ومن ثم نضج في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بعدما أخذت موضوعاتها تضرب بعمق في الدراسات بين الثقافات Intercultural studies على صعيد الممارسات التنظيرية والتطبيقية؛ إذ انبرى لها ثلة من اللسانيين في مختلف أرجاء العالم، وباتت تُعَد الفرع الأحدث في اللسانيات التداولية.

أما في ما خصّ حد المصطلح فقد عرَّف اللغوي البريطاني جورج يوول (التداولية العابرة للثقافات) بأنَّها ((دراسة توقعات مختلفة بين مجتمعات مختلفة في ما يخصُّ تكوين المعنى))[222]. في حين عرفتها اللغوية البريطانية جيني توماس من زاوية الممارسة الفعلية على نحوٍ أكثر تفصيلاً من سابقه بوصفها ((ضربًا من التواصل يقع بين شخصين أو أكثر من أي مكان كان، لا يتشاركان اللغة أو الخلفية الثقافية الواحدة، ومن ثمَّ فهو لا يقتصر على التفاعل اللغوي والثقافي بين السكان الأصليين وغير الأصليين في بلد معين؛ بل قد يمتد إلى الاختلاف الثقافي بين شخصين يعيشان في البلد نفسه ويتكلمان اللغة نفسها بيدَ أنَّ ثقافتيهما مختلفتان، وهو يضمُّ على سبيل المثال العلاقة بين العاملين والمديرين، أو الخطاب الأكاديمي الذي يتلقاه الطلاب الوافدون إلى الجامعة لتوهم"[223].

نفهم من هذين التعريفين أنّ من الأسس التي تقوم عليها التداولية العابرة للثقافات أنها لا تقتصر في بحثها على مقاصد المتكلم فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى كفاية المتلقي (الذهنية وغير الذهنية) في الاستدلال والتواصل؛ ومن أجل ذلك قامت على أسس تُعنى بمتلقي الخطاب بالقدر نفسه الذي تعنى به بالمتكلم، وهو ما سيتضح في المبحث القابل.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المبحث الأول: أسس اللسانيات التداولية العابرة للثقافات

من أهم الأسس الاصطلاحية النظرية والتطبيقية التي قامت عليها التداولية العابرة للثقافات: الكفاية بين الثقافات، المخططات الثقافية، الاختلاف الثقافي؛ لذا ينبغي لنا الوقوف عند هذه الأسس، وبيان أبعادها في الدرس اللساني التداولي المعاصر.

أولا: الكفاية بين الثقافات: Intercultural competence

يذهب كثير من الدارسين إلى أن الكفاية بين الثقافات هي امتداد للكفاية التواصلية communicative competence. ولا يخفى أنَّ هذه الأخيرة قد أصابت حظًا وافرًا من اهتمام الدارسين في مجال اللسانيات الاجتماعية والتداولية، فكانت محور هذين الاتجاهين من اللسانيات؛ منذ أن ظهرت عند اللغوي الأمريكي دَيل هايمز الذي رأى أن الكفاية اللغوية التي قال بها سلفه تشومسكي لا تفي بتفسير عملية التواصل؛ لأنها تقتصر على معرفة المتكلم بقواعد الصياغة النحوية الخاصة بلغته فحسب. في حين تقتضي الكفاية التواصلية معرفة مستعمل اللغة الطبيعية بقواعد التركيب النحوي، والصرفي، والصوتي، وغيرها من القواعد، فضلا عن معرفته بكيفية استعمال المقولات بطريقة تناسب المقام[224].

لقيت هذه الالتفاتة نحو الكفاية التواصلية اهتمامًا عند اللسانيين؛ فتطور المفهوم بعد هايمز عند كانال وسوين، فأصبحت الكفاية التواصلية مفهومًا رئيسًا عندهما يقوم على أربع كفايات فرعية هي: الكفاية النحوية، وهي المعرفة بقواعد اللغة، والكفاية السوسيولسانية، وهي المعرفة بقواعد الثقافة الاجتماعية التي تُعتمَد في سياق معين، والكفاية الاستراتيجية، وهي المعرفة بكيفية استعمال الاستراتيجيات التواصلية التي تعالج التوقفات في أثناء التواصل، والكفاية التخاطبية، التي هي المعرفة بكيفية إنجاز الانسجام والتماسك في النص المنطوق أو المكتوب[225].

وعلى الصعيد نفسه عمد اللغوي الصيني شين إلى اتخاذ الكفاية التواصلية سبيلا للوصول إلى تحديد الكفاية بين الثقافات؛ فذهب إلى تحديد الكفاية التواصلية بأنها قدرة الفرد على الاستمرار بالتواصل فعليًا، وبصورة ملائمة؛ للحصول على الاستجابة المنشودة من لدن الآخر

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

في سياق تواصلي معين[226]. يشير هذا التعريف إلى وجود جانبين في الكفاية التواصلية: الأول: إنَّ الأفراد بإمكانهم أن يعبروا عن طريق كفاياتهم التواصلية عن مقاصدهم. والثاني: إنَّ الكفاية التواصلية تمكنهم من إنجاز أهدافهم المبتغاة من وراء التواصل[227].

في التعريف السابق نلحظ أنَّ شين كان مدركًا أنَّ هذا التعريف لا يقدم مفهومًا واضحًا للكفاية بين الثقافات؛ لأنَّها أمر جديد يقتضي إعادة الفهم التي حددها الدارسون لمفهوم التواصل؛ لذا سعى إلى تحديد الكفاية العابرة للثقافات بأن دمج ما توصل إليه في بحوثه من فهم عنها بمفهومه عن الكفاية التواصلية؛ فصاغ تعريفًا للكفاية بين الثقافات يرى بأنها القدرة على ممارسة السلوكات التواصلية بصورة فاعلة ومناسبة، تراعي كل هوية ثقافية فردية أو كل الهويات الثقافية الأخرى، في بيئة متعددة الثقافات[228].

وهذا يعني أننا لا نتكلم على الكفاية بين الثقافات إلا إذا كنا بإزاء متخاطبين ينتمون إلى ثقافات مختلفة؛ من هنا فقد تجاوزت الكفاية بين الثقافات الكفايتين اللغوية والتواصلية؛ لأنها تقتضي الإحاطة بأمور أُخَرَ ينبغي لمستعمل اللغة أن يتوافر عليها، وهي قدرة الفرد على تغيير معرفته ومواقفه وسلوكاته، لتكون منفتحة ومرنة تجاه الثقافات الأخر. وهذا الأمر يقتضي من الفرد وعيًا ثقافيًا، وكفاية تواصلية، ومراعاة المواقف الشخصية، كالتعاطف والمرونة، ويقتضي كذلك وعيًا ذاتيًا وفهمًا لقيم الآخرين، والمسلمات الثابتة في ثقافتهم، ومعتقداتهم. ومن ثم تُعرَّف بأنها المعرفة بالكيفية التي بوساطتها يتم فهم جانب من الكلام المنطوق أو المكتوب وإنجازه في سياق ثقافة اجتماعية معينة. وهذا يقتضي معرفة عناصر الثقافة، ومنها قواعد السلوك المتوافرة في المجموعة اللغوية الهدف. فضلا عن عناصر الوعي المعتمدة في التعامل بين ثقافة وأخرى، ومن ضمنها ملاحظة الجوانب المتشابهة والمختلفة في أثناء التواصل بين الثقافات[229].

ثانيا: المخططات الثقافية: Cultural schemata

ليس بإمكاننا الحديث عن تداولية عابرة للثقافات من دون وجود اختلاف في المخططات الثقافية بين أطراف الخطاب؛ لأنَّ المخططات الثقافية هي ((بنى معرفية موجودة سابقًا معتمدة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

على الخبرة والتجربة في ثقافة معينة))[230]. وهذا يعني أن المخططات الثقافية تقوم على نماذج من المعارف متوافرة في وعينا سابقا، وتكون مشتركة بيننا وبين أقراننا؛ كي نستطيع أن نفسر ما يقوله الآخر ونفهمه. فلفظ schemata يعني بنى معرفية متوافرة في ذاكرتنا إزاء معلومة معينة[231]. أما المخطط فهو الطريقة التي نعرف بوساطتها الخطوات المتتالية في إنجاز أمر أو حدث ما؛ فإذا كانت هذه الخطوات تمثل معرفة مشتركة بين أفراد الثقافة الواحدة؛ فإنها لا تُذكر عادة في أثناء الخطاب. أما في حال المتحاورين الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، فإن عدم ذكر بعض التفاصيل قد يؤدي في الغالب إلى انقطاع التواصل، وقد يصل هذا الانقطاع إلى مرحلة الفشل التداولي.

من هنا كان لا بد لأطراف الخطاب أن يعدِّلوا في مخططاتهم الثقافية باستمرار إذا ما أرادوا نجاح التواصل مع الآخر المختلف ثقافيًا. ومن أمثلة ذلك إخفاق التواصل بين إحدى العاملات ذات الأصول الفيتنامية في فهم مقصد مديرها الأسترالي حينما سألها عما ستفعله في عطلة عيد الفصح قائلا:

- لديكِ استراحة لخمسة أيام. ماذا ستعملين؟
- تلازم العاملة الصمت، مصحوبًا باستغراب!

كان السبب وراء الفشل التداولي بينهما انعدام البنى المعرفية المشتركة بشأن عطلة عيد الفصح، وهو أمر يعود إلى الاختلاف الثقافي بينهما من ناحية المعرفة بتلك المناسبة الدينية التي ترافقها عطلة؛ فالمدير افترض أن العاملين لديه جميعًا يعرفون اقتراب عطلة عيد الفصح، وأنهم سيتمتعون فيها بعطلة لخمسة أيام كما هو معهود عند المسيح. أما العاملة ذات الأصول الفيتنامية فقد فهمت من كلامه أنه تسريح لها من العمل[232]. وهكذا يكون مقصده قد تحول من حال الإيجاب عنده إلى حال السلب عندها؛ الأمر الذي يفسر صمتها.

ثالثا: الاختلاف الثقافي Cultural difference

على الرغم من شروط الموفقية التي وضعها أوستن لنجاح إنجاز الأفعال الكلامية في أثناء التواصل[233]، وعلى الرغم من معايير التأدب في الحوار التي سعت براون مع زميلها ليفنسون

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إلى جعلها ذات صبغة عالمية تصدق على أصناف الحوار كافة، فإنَّ مسألة نجاح التواصل في التداولية العابرة للثقافات تبقى ذات طابع نسبي؛ لأنَّ معايير التواصل بين ثقافة وأخرى تخضع إلى الاختلاف الثقافي. من هنا حاولت جيني توماس أن ترجع أسباب الفشل التداولي الناتجة عن الاختلاف الثقافي بين المتحاورين إلى الاختلاف في ضربين من التداول هما:

1- التداولية الاجتماعية: Sociopragmatics

2- التداولية اللسانية: Pragmalinguistics

وترى توماس أنَّ الثاني من الممكن تجاوز الإخفاق فيه بسهولة؛ لأنَّه يتعلَّق بالإشكالات الناتجة عن الاستعمال الخطأ للكلمات والجمل: نحوياً، ومعجمياً، وتصريفياً في سياقات التواصل. ومن ثمَّ فإنَّه ذو جانب مادي مدرك سمعاً أو بصراً، ومن الممكن التغلّب عليه عاجلاً أم آجلاً. أما النمط الأوَّل فهو الأكثر صعوبة؛ إذ يصعب الظفر به؛ ذلك بأنَّه ضمني غير محسوس متغلغل في الجذور الثقافية لفئة معينة، ومن ثمَّ فهو يحتاج إلى وعي بها، وهذا الوعي يحتاج إلى تجاوز مراحل في الممارسة والعلاقات حتى يصل إليه الفرد(234).

ولا يخفى على المتمرس أنَّ التغلب على مشكلة الاختلاف الثقافي يكمن في طول الممارسة لثقافة الآخر، والتعايش معها، وقبولها. فتلك الأمور كفيلة بتجاوز الفشل التداولي في الحوار الذي قد ينتج عن الاختلاف الثقافي.

المبحث الثاني: المفاهيم الرئيسة في اللسانيات التداولية العابرة للثقافات

أولا: اختلاف الجنس Gender

لا ريب في أنَّ قضية اختلاف الجنس تُعدُّ من القضايا المهمة والشائكة في الثقافة الواحدة. وهي على مستوى أعلى من الأهميَّة والتعقيد إذا ما دُرِسَتْ في الثقافات المختلفة، ولا سيما على صعيد المحادثات التي تجري بين الجنسين، وما تتضمنهُ من مقاصد قد يجهد كلٌّ من الطرفين نفسهُ في الوصول إليها من دون جدوى، أو قد تُفهم بصورةٍ خطأٍ فتفضي إلى إشكالٍ في التواصل بين المتحاورين. فكثير من تلك الحوارات تقتضي العبور من ثقافة الإناث إلى ثقافة الذكور، أو بخلاف ذلك.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ولو عقدنا مقارنةً مُبسَّطة لبيان الفرق بين الثقافتين الغربية والعربية في هذا الموضوع؛ لوجدنا الفرق واضحاً بينهما. ففي الثقافة الغربية من الممكن لرجلٍ أن يتغزل بزوجةِ صديقه أمامه إذا ما التقوا في مناسبة معينة منجزاً ذلك بطريقة يمتدحُ بها جمالها وأناقتها فيقول: سيدتي أنت في غاية الجمال، وإنَّ زوجكِ محظوظٌ بك! وقد يُخاطبُ زوجها قائلاً: أنا أحسدكَ على زوجتكَ فإنَّ ذوقكَ رائعٌ في النساء! أما زوجها فلا ريب في أنَّهُ محكومٌ بثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، فتلك الثقافة ترى في تلك المدائح دلالة على الذوق العالي الذي يحترم النساء ويعرف قيمتها. ومن ثمَّ فإنَّ زوجها سيكون سعيداً وفخوراً إزاء تلك المدائح التي تكال لزوجته. أما في الثقافة العربية ذات الطابع القبلي ومنها الثقافة العراقية، فإنَّ مثل تلك المدائح – غالباً - لا تفضي إلى فشل في التواصل فحسب، بل قد يقع ما لا يحمَدُ عقباهُ. والمتحاورون العرب يحتكمون في ذلك إلى ثقافتهم الناتجة عن عاداتهم وتقاليدهم التي تحول دون قبول ذلك؛ فضلاً عن تأثير الجانب الديني (الدين الإسلامي)[235] الذي يُحرِّمُ ذلك.

ولما كانت إشكالية التواصل هذه على هذا المستوى من الأهمية فقد التفتَ إليها التداوليون من اللسانيين، ومنهم جورج يوول الذي أوردَ لها مثالاً في نهاية كتابه (التداولية) متسائلاً عمَّا إذا كان بالإمكان النظر إلى التفاعلات بين الذكور والإناث بوصفها مظهراً من مظاهر التداولية العابرة للثقافات. وقد أوردَ لها مثالا ساقه على النحو الآتي:

((كانت إحدى النساء تقصُّ عليَّ سبب انتهاء علاقة امتدتْ لسنوات طويلة. وقد أعادت على مسمعي محادثة محورية دائمة التكرار. اتَّفقتْ هي والرجل الذي كانت تعيش معه على أن يعيش كلٌّ منهما حرّاً ولكن بشرط ألّا يُقدم أحدهما على فعل شيءٍ من شأنه إيذاء الآخر. وعندما بدأ الرجل بخيانتها مع نساء أُخريات احتجَّتْ عليهِ المرأة وكان احتجاجها قد أثار حفيظة الرجل؛ فسارت المحاورة بينهما على النحو الآتي:

- هي: كيف تجرؤ على أن تفعل هذا وأنتَ تعلم أنَّهُ يؤذيني؟
- هو: كيف تجرؤين على تقييد حُريَّتي؟
- هي: ولكن هذا الأمر يجعلني أشعر بالقرف.
- هو: أنتِ تحاولينَ استغلالي))[236].

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يرى يوول، أنَّ هذه المحاورة مثال على تصارع الإرادات؛ إذ إنَّ ما أراده مناقض لما تريده هي. ومن ثمَّ تُظهر هذه المحاورة – وبطريقة ثرية – الاختلاف في مكمن التركيز، فالمسألة الأساسية لهذا الرجل تكمن في استقلاليته وحريته فيما يقوم بهِ. بينما تكمن المسألة الأساسية للمرأة في اعتمادها على الرجل وشعورها تجاه ما قامَ بهِ. وقد فسَّرَ الرجل إصرارها على اعتمادها عليه بأنَّهُ استغلال؛ ذلك بأنَّها تستخدم مشاعرها لتسيطر على سلوكه[237]. ومن ثمَّ يتساءل يوول حول القضايا أو الموضوعات التي بإمكان مصطلح "عبر – الثقافي"، أنَّ يغطيها، وهل يقتصر هذا المصطلح على التواصل بين أناسٍ ينتمون إلى بلدانٍ مختلفة؛ أم إنَّه يشتمل حتى على دراسة التفاعلات بين الذكور والإناث داخل البلد الواحد (الذي يتشاركون كثيراً في الثقافة نفسها). وهل إنَّ هذه الإشكالية تعدُّ ثيمةً تُدرس في حقل التداولية العابرة للثقافات[238]؟

إذا كان يوول ما زال يتساءل فإنَّ اللغوية البولندية ويرزبيكا قد حسمت الأمر إزاء تلك الإشكالية؛ إذ وجدتْ في سياق حديثها عن اختلاف الثقافات من حيث استجابة المتحاورين للمدائح التي توجَّهُ لهم، أنَّ هناكَ تفاوتاً بين ثقافة وأخرى. ففي ثقافة الإناث تختلف الاستجابة للمدائح عما هي عليه عند الذكور. هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإنَّ استجابات الإناث أنفسهن للمدائح تختلف من ثقافة إلى أخرى. ومثال ذلك الرسالة التي بعثها رجل حائر، يسأل عن العلة وراء استجابات زوجته السلبية لمدائحه. وقد أرسلها إلى (آبي)، التي تعمل مساعدةً لرئيس التحرير في صحيفة لوس أنجلس تايمز التي تصدر في أمريكا. جاءت الرسالة وجواب آبي على النحو الآتي[239]:

- الرجل الحائر: عزيزتي آبي، أودُّ أن أسألكِ عن سلوك زوجتي، فهي دائماً تقلل من قيمة المدائح الصادقة تجاهها. فإذا قلتُ لها: عزيزتي (جي) تبدينَ رائعةً في هذا الفستان. فإنَّ إجابتها ستكون على النحو الاتي: هل تعني ذلكَ حقاً؟! إنَّهُ مجرَّد خرقة أعطتني إيَّاها أختي. أو إذا قلت لها: بأنَّها نظَّفت البيت بصورة جيدة، فإنَّ إجابتها قد تكون: حسناً، يبدو أنَّكَ لم ترَ حجرة الأطفال بعد. لذا أجد صعوبة في فهم عدم استقبالها المدائح من دون أن تقلِّل من قيمةِ نفسها. ومن ثمَّ فإنَّ ذلك يجرحني بعض الشيء. آبي هلّا توضحين هذا لي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- آبي: عزيزي الرجل الحائر، زوجتكَ تفتقرُ إلى الثقةَ بالنفس، وتشعر بعض الشيء بالخجل من قبول المدح. فلا تكن مجروحاً من ذلك؛ فإنَّ كثيراً من الناس يواجهون صعوبة في تقبل المدائح بامتنان[240].

تعلِّقُ ويرزبيكا على إجابة آبي قائلةً إنَّ إجابتها تفتقر إلى أمر مهم وهو أنَّ الاستجابة إلى المدائح تختلف من ثقافة إلى أخرى. وإنَّ ذلك في المجتمع المتعدد الثقافات – مثل الولايات المتحدة الأمريكية– لا يعتمدون فيه على السِّمات الشخصية للناس فحسب، مثل فقدان الثقة بالنفس، بل على خلفياتهم الثقافية أيضا. فمن المحتمل جداً أنَّ زوجة ذلك الرجل لا تفتقر إلى الثقة بالنفس أو احترام الذات، بل هي ببساطة يهودية، أو قد تنحدر من أصول أوروبية شرقية، أو صينية أو يابانية؛ ففي هذه الثقافات يكثر هذا النوع (الذي ينم على التواضع) في استجابة النساء للمدائح. ومن ثمَّ فإنَّ المفاجئ جداً أنَّ آبي لم تلتفت إلى ذلك الجانب من المشكلة. فالاستجابة التي نُقِلتْ بوساطة الرجل الحائر ليست انحرافاً عن القاعدة، بل هي مثال نموذجي على الأسلوب المختلف، وهو شائع في ثقافات كثيرة غير الثقافة الأمريكية[241].

ثانيا: الفشل التداولي pragmatic failure

من أبرز المفاهيم التي عُنيت بها اللسانيات التداولية العابرة للثقافات، هو الفشل التداولي. ويُراد به انقطاع التواصل اللغوي بين متخاطبين ينتميان إلى ثقافتين مختلفين نتيجة عدم فهم أحدهما الآخر. وقد ذكرت جيني توماس أنَّ هذا الفشل يقع لسببين سبق أن ذكرناهما في فقرة الاختلاف الثقافي، وهو اختلاف أطراف الخطاب ثقافيًا في جانبين، أحدهما الجانب اللساني، والآخر الجانب الاجتماعي[242].

من هنا نفهم أنَّ الأمر لا يقتصر على الاختلاف الثقافي الناتج عن اختلاف بيئة الرجال وطرق تفكيرهم عمَّا هي عليه عند النساء كما هي الحال في الفقرة السابقة. فقد تقع إشكالات التواصل بين الزوج وزوجه نتيجة الاختلاف في طرق إنجاز الطلب أحدهما من الآخر. ولعلَّ مصداق ذلك الشاهد الذي ساقه اللساني الإيطالي هنترهولزل، إذ يُبيِّن فيه أثر تنوع الثقافات في

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

طريقة إنجاز الطلب بين زوجين هما السيد يوول وزوجه ديانا. وقد وضَّح كل من الزوجين هذا الإشكال على النحو الآتي[243]:

- يوول: أحسب أنَّ إظهار الاهتمام بالآخرين يعني التحدث مع الناس مباشرة وبصدق. لذا أعتقد أنَّ خلاف ذلك يُعدُ التفافاً في الكلام، وهذا الالتفاف يبدي عدم مراعاة الآخرين. أشعر بالإساءة والخداع حينما أجد أنَّ أحد الأشخاص القريبين مني يحاول أن يخبرني شيئاً ما ولكنَّه لا يصرح به. من هنا أرى أنَّ التحدث بصدق وبصورة مباشرة هو أمرٌ في غاية التحضّر والمصداقية، فعلى سبيل المثال، أتضايق دائماً بعض الشيء من ديانا (زوجته) عندما تفعل ذلك دائماً؛ فهي تسألني إذا ما كانت لدي رغبة في أن أحمل بانيف (ابنهما).
- ديانا، تردُّ على كلامه قائلة: ولكن ذلك هو أفضل طريقة للسؤال. فأنا لا أفرض عليه الأمر؛ بل أحاول بذلك أن أجعل الطلب لطيفاً، ومن ثمَّ أتيح له المجال كي يختار بين الموافقة والرفض.

يوضح هنتر هولزل العلَّة في الاختلاف بين الزوجين بأنَّه عائدٌ إلى الاختلاف الثقافي بينهما؛ ذلك أنَّ ديانا قد نشأت وترعرعت في فرنسا أما يوول فهو رجل إسرائيلي الأصل والنشأة، ومن ثمَّ هما يختلفان في الرأي إزاء المعنى الاجتماعي في قضية المباشرة وعدم المباشرة في الطلب تبعاً للأعراف الاجتماعية في الثقافات التي ينحدر منها الزوجان. فمفهوم ديانا للّباقة يجسِّد طريقتها في الطلب بحسب ثقافتها الفرنسية؛ فهي تقصد أن تتحول بوساطة (صيغة السؤال) إلى الطلب الذي ينجز أصلا بـ(صيغة الأمر)، وبذلك تتيح لزوجها المجال كي يرفض ولا يكون مضطراً للامتثال إلى فعلها الطلبي المباشر قسراً. أما يوول فهو على النقيض من ذلك؛ إذ وجد عدم المباشرة بالكلام عند ديانا يعدُّ مُهينًا. ويبدو أنَّ ذلك نابع من افتراض أنَّ التلطف- في مثل هذه الحال- أمر غير مألوف بين الزوجين. ومن ثمَّ فقد توقَّع منها أن تخاطبه مباشرة إزاء الأمر، فبالنسبة له إنَّ هذا النوع من المباشرة هو الوحيد الذي يمثل إظهاراً للاهتمام[244] وجعله يتمتع بشعور المسؤولية تجاه زوجه وابنه.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ثالثا: إشكالية الصمت Silence

تؤكِّد اللغوية اليابانية اكوكو ناكان أنَّ الصمت ظاهرة غالبًا ما تحدث في أثناء التواصل بين أشخاص من ثقافات مختلفة؛ نتيجة تعارض الخلفيات الثقافية للمتحاورين؛ لذا، هي في غاية التعقيد وتنوع الوجوه، وتتسم بقوة عناصرها في التفاعل الإنساني؛ الأمر الذي جعلها تأخذ حيزًا من اهتمام الدارسين في السنوات الأخيرة[245].

إذا كانت الجماعة اللغوية قد توارثت طرقاً أو سنناً في الصَّمت فيما بين أفرادها في أثناء الكلام، وهذا الصمت يكون له معنى أو مغزى، فإنَّ الصَّمت عند متعلم اللغة الأخرى قد يسبب تفسيراً خطأً من لدن المتكلمين الأصليين في أثناء التواصل. فعلى سبيل المثال، يُفسَّر الصَّمت الطويل غير المعتاد في الثقافات الناطقة بالإنجليزية بأنَّه رفض أو اعتراض أو نقد. وغالبا ما يُستعمل في حال ورود الأخبار السيئة أو عدم الترحيب بعودة شخص ما. أما على صعيد اليابانيين فإنَّهم حينما ينتقلون إلى التحدث بالإنجليزية فإنَّهم يميلون إلى الصَّمت قبل أن يباشروا الحديث. وهذا الصَّمت قد يُفسِّره المتكلم الأصلي بالإنجليزية بأنَّه تمهيد يشير إلى تفضيل السكوت على الإجابة[246]. بيدَ أنَّ الثقافات الأصلية (الأم) في أمريكا واستراليا ترى أنَّ الوقفات في أثناء الكلام قد يكون مسموحاً بها في حال التحول من لغة إلى أخرى. ومن ثمَّ لا ينظر إلى الصَّمت في هذه الحال على أنَّه أمر سلبي وكأنَّه علامة على انقطاع التواصل في أثناء التفاعل؛ بل هو أمر يعود إلى تنوع منابع الثقافات الناطقة بالإنجليزية[247].

ولا يقتصر الأمر على أطراف الخطاب الذين ينتمون إلى بيئات ثقافية مختلفة عبر دولية، بل قد يظهر بين شخصين ينتميان إلى جيلين مختلفين على الرغم من أنهما يشتركان في بيئة واحدة. ومثال على ذلك انقطاع التواصل بين (السيد ستريت، وديف) وهما شخصان يشتركان في بيئة تواصلية وموضوعية واحدة، بيدَ أنَّهما من جيلين مختلفين، وقد جرت بينهما المحادثة على النحو الآتي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- السيد ستريت: ما اختصاصكَ يا ديف؟
- ديف: اللغة الإنجليزية – حسناً لم أقرر بالفعل بعد.
- السيد ستريت: إذاً – تريد أن تصبحَ معلماً؟
- ديف: لا – ليس فعلاً – لا أريدُ أن أكونَ معلماً.
- السيد ستريت: ما - // أين – تفضِّل.
- ديف: أعني إنَّها – أوه آسف // أنا آم م م –

إذ تُعدُّ التوقفات pauses القصيرة (الموسومة بفراغ صغير "–") ترددات، بينما تكون التوقفات الأُخرُ الأطول منها صمتاً[248]. وقد أفضى اجتماعها إلى الصمت، ومن ثم إلى انقطاع العملية التواصلية بين المتحاورين ولاسيما أنَّ هذه التوقفات الطويلة التي قام بها ديف قد استلزمت مقصداً ضمنياً مفادهُ عدم الرغبة في مواصلة الحديث، إذ بحسب السيد ستريت، مَن يدرس الإنجليزية مِن شأنه أن يشتغل معلماً مستثمراً في ذلك دراسته. ومن وجهة نظر الشاب ديف فإنَّ ذلك ليس شرطاً. وفي هذا السياق يرى سبيربر وولسون أنَّه على الرغم من اشتراك المتحاورين في المحيط المادي الضيق نفسه، واشتراكهما في إنجاز افتراضات ظاهرة تبادلياً حول قضية العمل أو الهدف من تعلم اللغة الإنجليزية؛ فإنَّ ذلك لا يعني تشابه بيئتيهما الإدراكيتين، وإنَّما هما قادران على أن يفعلا ذلك[249].

وقد وجد بعض الدارسين أنَّ الصمت قد يكون أداة لممارسة التسلُّط والهيمنة في التواصل بين الذكور والإناث، فهو أمرٌ – لا ريب – يُعدُّ إشكالاً من إشكالات التواصل؛ إذ يتَّخذ الرجالُ (الصمت) سبيلاً إلى ممارسة السلطة والهيمنة على النساء؛ مستغلين غريزة الفضول الشديدة عندهن بوصفها أمرًا متجذرًا في لاوعيهن. ونجد ذلك ماثلا في رواية الكاتبة الأمريكية إيريكا جونغ المسماة (fear of flying/ الخوف من الطيران) في مشهد حواري بين إيزادورا وزوجها بينيت جرى على النحو الآتي:

- ايزادورا: لماذا تدير ظهرك نحوي؟ ماذا فعلت أنا؟
- بينيت: (يصمت)
- ايزادورا: ما الذي فعلته أنا؟

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- بينيت: يحدق بها كما لو أنها لم تعلم أين الأذى.
- بينيت: اسمعي، دعينا فقط نذهب إلى النوم الآن وننسى ذلك فحسب.
- ايزادورا: ننسى ماذا؟
- بينيت: (يلازم الصمت مرة أخرى).
- ايزادورا: إنَّه شيء ما في الفيلم، أليس كذلك؟
- بينيت: ما ذلك الشيء في الفيلم؟
- ايزادورا: إنه مشهد الجنازة، عندما شهد الطفل موت والدته، شيء ما حدث لك عندها؛ فقد انتابك الحزن.
- بينيت: (يصمت).
- ايزادورا: أوه، هيا بينيت، أثرتَ فضولي، رجاءً أخبرني، رجاءً.

يستمر مشهد الحزن في الرواية حتى يحاول بينيت مغادرة الغرفة، بيد أنَّ ايزادورا تحاول منعه. لذا يبدو أنَّ بينيت اتخذ الصمت وسيلة للسيطرة على زوجته.

وينتهي المشهد بانحنائها نحو الأرض ممسكة بطرف سرواله، لكن السبب في صمته هو أنَّه سلاح فعال في إثارة غريزة الإلحاح عندها بقصد السيطرة عليها. من هنا لم تكن نتائج عدم التواصل بسبب صمته فقط بل تمخضت عن اجتماع صمته مع إلحاحها على الكلام. وبعبارة أخرى فإنَّ التواصل بينهما أُنجِز بأساليب مختلفة[250].

رابعا: الترجمة الثقافية

يُشار بمصطلح الترجمة الثقافية إلى نمط الترجمة التي تقوم بوظيفة الأداة في البحث عبر الثقافي cross-cultural أو الأنثروبولوجي، أو للإشارة إلى أي ترجمة حسَّاسة للعوامل الثقافية واللغوية على السواء[251].

ومن الجدير بالذكر أنَّ الترجمة لم تكن من اهتمامات الدارسين في مجال اللسانيات التداولية العابرة للثقافات منذ ظهورها، بيدَ أنَّ الأمر لم يبقَ على حالهِ، فمع نهايات القرن العشرين بدأ الدارسون يلتفتون إليها بوصفها معلماً تتجلى فيه الممارسات التداولية للغة. فوضع

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الدكتور باسل حاتم سنة 1997م مؤلفاً في هذا المجال بعنوان (communication across cultures: translation theory and contrastive text linguistics: التواصل عبر الثقافات: نظرية الترجمة وعلم لغة النص التقابلي) فتنبه الدارسون إلى أهمية هذا المجال، وطفقوا يُنقبون في إشكالاته تنظيراً وتطبيقاً، ومنهم الدكتور عماد عبد اللطيف الذي وقفَ على أهميَّة الترجمة في مجال الحوار بين الثقافات مشيراً إلى المشكلات التي تعترض سبيل المشاركين في الحوار في هذا المجال. وفي هذا السياق نقل رأي بيتر كمب في الترجمة؛ إذ يرى هذا الأخير أنَّ الترجمة نظام بقدر ما فيه من فوائد جمَّة فهو لا يخلو من مزالق ينبغي على المترجم والمتلقي عنه أن يكونا حذرين منها، ويخلصُ من ذلك إلى توافر جانبين في الترجمة؛ الأوَّل أنَّ إمكانية الترجمة بين اللغات تجعل الحوار بين الحضارات ممكناً، والثاني أنَّ المتحاورين سوف يظلون يشعرون بالغربة حتى لو تكلموا اللغة نفسها واستعملوا المفاهيم نفسها[252]. ومع مجيء القرن الحادي والعشرين توالت الدراسات عن علاقة الترجمة بالتداولية حتى غدا ذلك معلماً واضحاً في اللسانيات التداولية. فنشرت الباحثة الصربية آنيكا غلودجوفك في المجلد الثامن من سلسلة اللسانيات والترجمة التي صدرت في صربيا سنة 2010م بحثاً بعنوان (translation: as a means of cross-cultural communication): الترجمة بوصفها وسيلة للتواصل عبر الثقافات) سلطت فيه الضوء على بعض مشكلات الترجمة التي تتجلى في ترجمة النصوص الأدبية بين ثقافة وأخرى. ثمَّ نشر الدكتور رأفت الوزنة في (المجلة الإنجليزية العالمية العربية) بحثاً بعنوان (pragmatic aspect of translation) وترجمته: الجوانب التداولية في الترجمة. وكتب ديفيد فارويل وستيفن هلمريج بحثاً في (pragmatics and translation): التداولية والترجمة.

إنَّ أهمية الترجمة في اللسانيات التداولية العابرة للثقافات تكمن في أنَّ الأخيرة تنظر إلى الترجمة على أنَّها أبرز ممارسة تواصلية عابرة للحدود الثقافية الاجتماعية واللغوية، ومن ثمَّ تتجلَّى في هذه الممارسة أكثر الإشكالات التواصلية وأعقدها.

ومن الأمثلة التي تصبُ في هذا المجال أنَّ المترجمين العرب عندما أقبلوا على ترجمة مسرحيات شكسبير وقصائده واجهتهم كثير من المصاعب التداولية بخصوص بعض الألفاظ أو

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الاستعارات، مثال على ذلك هذا الشطر الذي افتتح به شكسبير إحدى سونيتاته: Shall I compare to thee a summer's day.

يشبه الشاعر هنا حبيبته انطلاقاً من كفاءته التداولية (التي هي جزء من بيئته الإدراكية المعرفية) بيوم من أيام الصيف. وهذه الصورة هي وليدة الثقافة الإنجليزية التي بسبب طبيعتها البيئية الباردة ترى أنَّ دفء الصيف مثالٌ للجمال والحنو بينما في ثقافتنا العربية يرتبط الصيف بالحرارة الشديدة؟ وهنا انقسم المترجمون في ترجمة هذا البيت على فريقين: فريق يرى أنَّ هذه الصورة يجب أن تُنقَل كما هي؛ لأنَّها تعبر عن ثقافة الآخر، ومن ثمَّ يجب على المتلقي العربي أن يتوقع أنَّه سوف يجد ما يختلف عما درج عليه طالما أنَّه يقرأ آداباً كُتِبَتْ لتعبِّر عن ثقافات أخرَ. أما الفريق الآخر فيرى أنَّ المترجم يجب أن يجتهد لكي يعثر في ثقافتنا العربية على صورة مجازية تحمل الدلالات والإيحاءات نفسها وليس ألفاظ الصورة الأصلية فحسب. ومن ثمَّ اجتهد المترجمون في هذه الصورة، على النحو الآتي:

أ-(حسين الدباغ – مجلة أصوات – عام 1961م): هل أقول بأنَّ فتونك أشبه شيءٍ بصيفٍ جميل.

ب-(د. محمد عناني – صحيفة المساء – عام 1962م): ألا تشبهين صفاء الصيف.

ج-(صفاء خلوصي – فن الترجمة – عام 1986م): من ذا يقارن حسنك المغري بصيفٍ قد تجلى.

في حين اجتهد بعض المترجمين لتخطي هذا الأمر بأن استبدلوا كلمة الصيف بالربيع، على أساس أنَّ الربيع هو فصل المرح والجمال والانطلاق والحب. ومن ثمَّ يكونون بذلك قد عبروا عن "مقصد" الشاعر[253]. فضلاً عن ذلك أنَّ الصيف في بريطانيا يبدو أنَّه أشبه بحرارة الربيع في بلادنا. ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ ما يلحظ في عبارة شكسبير والترجمة التي حاولت أن تقدم المعنى الذي أرادَ أنَّها جميعاً بُنيت على استفهام وظَّفت قوَّتهُ الإنجازية لإنجاز فعل التعجُّب من جمال الموصوفة. ومن ثمَّ فهو لا يسأل عن جمالها بل يتعجَّب منه.

أما على صعيد السياسة، فإنَّ هناك إشكالات تواصلية تسبَّبت بها إيديولوجية المترجم، مثال على ذلك انتقدت وسائل الإعلام الأمريكية رئيس وزراء اليابان يوشيرو موري، لأنَّه نُقل عنه قوله: "اليابان هي بلد الجبابرة the delving country". وقد ذكَّر هذا التعبيرُ الغربيينَ

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بماضي اليابان الاستعماري المتعصِّب في مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية. ومن ثمَّ حكمَ على قائل العبارة بأنَّه لم يأخذ أيَّ عظة من تجارب الماضي المرَّة، بيدَ أنَّ العبارة التي قالها رئيس الوزراء في ترجمتها الحرفية كانت تعني: "اليابان هي بلد الآلهة " a country of goods، وليس "بلد الجبابرة the delving country". ذلك أنَّ اليابان قد عرفت عددا كبيرا من الآلهة، وهذا ما أراد أن يعبّر عنه رئيس الوزراء، بيدَ أنَّ التحيزات الثقافية أو الافتراضات السابقة تجاه هذا البلد أفضت إلى هذا المعنى (ذي الصلة) من دون غيره. وعلى أثر هذه الانتقادات استقال رئيس الوزراء الياباني من منصبه في ما بعد[254].

فضلا عما تقدم فإنَّ الخصوصية الرمزية لبعض الألفاظ في كل من ثقافة الأصل والهدف تفضي إلى إشكالات على صعيد الترجمة الثقافية، نحو ما وجهه الأستاذ خالد محمود توفيق من نقد لترجمة رواية أوراق النرجس للمؤلفة سامية رمضان إلى اللغة الإنجليزية. ويتمحور هذا النقد حول ترجمة لفظة البومة في هذا النص إلى مقابلتها في الإنجليزية: "تخرج الندَّاهة من الماء. شعرها الطويل مبلل يلتصق هنا وهناك بأكتافها العارية ويصلُ حتى ردفيها. ملابسها تشفُّ عن جمال ساحرٍ أخَّاذ. ترفع يديها تدعو العابر في صوتٍ لا يُقاوم. هذا سرُّها، سرُّها في صوتها. يخلع الرجلُ ملابسه وينزل وراءها إلى الماء، وقبل أن يصل إليها تكون قد تحولتْ إلى بومة عظيمة تطلق ضحكات مدويَّة في الهواء الساكن فوق البحيرة ويغرق الرجلُ"[255]. ويرى الاستاذ خالد محمود توفيق أنَّ هناك تعقيداً رمزياً في هذه الفقرة، لأنَّ لفظة النَّدَّاهة - الواردة في هذه الرواية المنتمية إلى الأدب النسوي العربي - بما فيها ولها من خصوصية ثقافية في التراث المصري تتحول إلى بومة بما لها من إيحاءات ومعانٍ تختلف في الثقافة العربية عنها في الثقافة الغربية. فالبومة في الثقافة العربية رمزٌ للشؤم والنَّحس وسوء الطالع؛ بينما هي في الثقافة الغربية رمزٌ للحكمة والوقار. ذلك أنَّ معنى الصفة "owlish" المشتقة من كلمة "owl/ بومة" في قاموس لونجمان المعاصر هو:

"serious and clever, e.g. professor Jay looked owlish in his horn-rimmed spectacles".

فهي تطلق وصفًا للشخص الجاد الوقور والذكي، على غرار بعض أساتذة الجامعات، والساسة المحنكين، والمفكرين. ومن ثمَّ فإنَّ هذا الاختلاف الواضح بين ظلال المعنى أو إيحاء

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الكلمة في الثقافة العربية والثقافة الغربية يخلقُ ما يمكن تسميته بالحيرة الرمزية، أو الارتباك الرمزي للقارئ الغربي الذي سيستغرب في أثناء تلقيه هذه الترجمة كيف تتحول هذه النَّدَّاهة رمزُ الإغواءِ والشرّ في الثقافة المصرية إلى بومة وهي رمز الحكمة والوقار في ثقافته الغربية التي تستهدفها الترجمة[256].

خاتمة:

سعى البحث إلى تقصي أهم الأسس والمفاهيم التي قامت عليها اللسانيات التداولية العابرة للثقافات، وقد خلص في مسعاه إلى جملة من النتائج جاءت على النحو الآتي:

1- توصل البحث إلى أنَّ اللسانيات التداولية العابرة للثقافات تُعد حقلا خصبًا من الممكن أن يُعتمد في تسليط الضوء على أسس تعايش الثقافات واحترام الآخر المختلف.
2- تؤكد اللسانيات التداولية العابرة للثقافات مسألة التعدد الثقافي على صعيد البلد الواحد؛ عن طريق بيان اختلاف البيئات الإدراكية بين المتحاورين، وهو أمر يقتضي من أطراف الخطاب تعديل كفايتهم بين الثقافات عن طريق التعديل في ثقافاتهم باستمرار، ومن ثم الالتفات إلى مقاصد الآخر في كلامه وتفسيرها من جهة المتلقي على أسس نابعة من ثقافة الآخر لا من ثقافته هو.
3- إنَّ انفتاح التداولية العابرة للثقافات على العلوم المجاورة جعلها حقلا ذا طبيعة مشتركة بين مجموعة من الاتجاهات اللسانية وغير اللسانية، مثل الدراسات المقارنة، ودراسات اكتساب اللغة الثانية، وعلم اللغة الاجتماعي، والدراسات الثقافية، والأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع.
4- وجد الباحث أنَّ العادات والتقاليد السائدة في ثقافة ما من شأنها أن تتحكم بنجاح التواصل أو فشله بين الجنسين وذلك بحسب المحظور والمتاح في الثقافات التي تختلف من مجتمع إلى آخر.
5- لم تكن إشكالية التواصل بين الذكور والإناث ذات طابع مطلق في الثقافات كافة؛ بل هي ذات طابع نسبي يتجلى بوضوح في بعض الثقافات ويكون غامضا عسير الفهم في ثقافات أخرَ إلا على أهل الثقافة أنفسهم.
6- تستعمل بعض الثقافات عبارات محددة في الاستجابة للمدائح عند الإناث قد يفهم منها الآخر عدم الرضا أو عدم قبول المدائح. بيد أن مثل هذه العبارات نابعة من ثقافة معينة، ويقصد بها

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

التواضع فحسب وليس استجابة سلبية أو عدم الرضا عن الذات أو عدم الثقة بالنفس، ولعل هذا الأمر به حاجة إلى معايشة من أجل فهمه قبل إصدار الحكم على المقصود منه.

7- تستعمل الأفعال الكلامية غير المباشرة في بعض الثقافات بين الذكور والإناث لإنجاز الطلب أو الدعوة حفظًا لماء وجه المتكلم من أن يُراق بالرفض من لدن المتلقي، وهي استراتيجية في الحوار تسمح للمتكلم بتمرير مقاصده ضمنيا وعدم التصريح بها.

8- وجد الباحث في بعض السياقات ممارسة للسلطة من جهة الذكور تجاه الإناث في أثناء التواصل سعياً منهم إلى الهيمنة على الآخر ذهنيًا وصولا إلى القصد المراد، وقد يصل الأمر إلى تقييد حرية الآخر (الإناث) من أن يصرح برأيه إزاء ما يشعر به أو يجول في خلده خشية مما لا تُحمد عقباه.

9- لعلَّ أبرز إشكالات التواصل في مجال الترجمة الثقافية تعود إلى سببين اصطلح عليهما الباحثون بمصطلحين من نسج التداولية العابرة للثقافات وهما: الفشل التداولي الاجتماعي، والفشل التداولي اللِّساني.

هوامش البحث

(1) جورج يول (2010)، التداولية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت: 187.

(1) Thomas. Jenny, (1983). cross – cultural pragmatics failure, 91. In: Applied linguistics, oxford university press, volume 4. No 2.

(1) ينظر: أحمد المتوكل (2003)، الوظيفية بين الكلية والنمطية، دار الأمان، الرباط: 19.

(1) Canale & Swain. Theoretical Bases of Communicative Approaches to Second Language Teaching and Testing, 27. Applied Linguistics (1): 1–47. Retrieved September 29, 2013.

(1) Chunhong. Z & Carol. G, (2011). Intercultural communicative competence, 114. In: English Language and Literature Studies Vol. 1, No. 2; December, Published by Canadian Center of Science and Education.

(1) Ibid, 114.

(1) Ibid, 114.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Usó-Juan and Martínez-Flor, (2008). Teaching Intercultural Communicative (1) Competence
through the Four Skills, 161. In: Revista Alicantina de Estudios Ingleses 21.

(1) جورج يوول (2010)، التداولية، مصدر سابق: 187.

(1) ينظر: المصدر نفسه، 130.

(1) ينظر: المصدر نفسه: 132.

(1) ينظر: هشام الخليفة (2007) نظرية الفعل الكلامي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت: 43-44.

(1) Thomas, J. (1983). cross – cultural pragmatic failure, 91.

([1]) وهذا لا يعني انتفاء ظاهرة مديح جمال الزوجات في الثقافة العربية؛ إلا أنَّه – بحسب اطلاع الباحث - محصور بالجانب الأدبي، نحو مدح النابغة الذبياني لزوجة النعمان بن المنذر "قصيدة المتجرّدة". إذ إنَّ هذه الظاهرة شائعة في عصر ما قبل الإسلام. فضلاً عما سبق، فإنَّ العرب سابقاً كانت تفخر بجمال نسائها وتعيّر الآخرين بقبح نسائهم، نحو ما جاء في معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي "على آثارنا بيضٌ حسانٌ نحاذرُ أن تقسَّمَ أو تهونا". ومن الجدير بالذكر أنَّهُ أيضا ظهر في العصر الأموي عند عمرو بن أبي ربيعة العامري، ولكنها تبقى حالات قليلة رهينة عصرها وسياقاتها.

([1]) جورج يوول (2010)، التداولية، مصدر سابق: 168-169.

([1]) ينظر: المصدر نفسه: 169.

([1]) ينظر: المصدر نفسه: 169.

the .(1) Werizbica. Ann, (1991). Cross –cultural pragmatics, 143-144. pragmaticsth semantics of human interaction. Berlin, Mouton de Gruyter.

(1) Ibid, 143-144.

(20) Ibid, 144.

(1) Thomas, J, (1983). cross – cultural pragmatic failure, 91.

(1) Hinterholzl. Roland, (2012). A comparison of the realization of requestive speech acts in Italian and German, 22. Anno Accademico, Venesia-Italy.

(1)Ibid, 22.

(1)Nakane, Ikuko, (2007). Silence in Intercultural Communication, 1. John Benjamins company, Amsterdam/Philadelphia.

(25) Yates, Lynda, (2010). Pragmatic challenges for second language learners, 297. in: pragmatics across languages and cultures, volume 7, Berlin/ newYork.

(1) Ibid, 298.

([1]) ينظر: جورج يوول (2010)، التداولية، مصدر سابق: 113-114.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

([1]) ينظر: دان سبيربر وديدري ولسون (2016)، نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت: 86-87.

(1) Tannen. Deborah, (1993). linguistic strategies rethinking power and solidarity,177. in gender and conversational interaction, oxford university press, Newyork.

([1]) ينظر: مارك شتلويرث و مويرا كووى (2008)، معجم دراسات الترجمة، المركز القومي للترجمة، مصر: 87.

([1]) ينظر: عماد عبد اللطيف (2012)، البلاغة والتواصل بين الثقافات، وزارة الثقافة، القاهرة: 88.

([1]) ينظر: خالد محمود توفيق (2013)، نوادر الترجمة والمترجمين، هلا للنشر والتوزيع، مصر: 16-17.

([1]) ينظر: عماد عبد اللطيف (2012)، البلاغة والتواصل عبر الثقافات، مصدر سابق: 86-87.

(34) وليد حمارنة (2016)، الترجمة وإشكالات المثاقفة (2)، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة: 301. هذه القصة في الرواية هي عبارة عن أسطورة متداولة في المجتمع المصري موضوعها أنَّ هناك امرأة يرمز لها بلفظة "النَّدَّاهة" تخرج من الماء فتدعو الرجال إليها عن طريق الإغواء، وما أن يصلوا إلى الماء حتى يغرقوا. وهذه القصة هي عبارة عن رمز متوارث في الثقافة المصرية يشي بتلك الفكرة الضمنية والمتوارثة عن المرأة كرمز للإغواء والشر. ينظر: المصدر نفسه: 301.

([1]) ينظر: المصدر نفسه: 301-302.

المصادر والمراجع

1- أحمد المتوكل (2003)، الوظيفية بين الكلية والنمطية، دار الأمان، الرباط، د.ط.
2- جورج يول (2010)، التداولية، ترجمة: د. قصي العتَّابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1.
3- خالد محمود توفيق (2013)، نوادر الترجمة والمترجمين، هلا للنشر والتوزيع، مصر، ط1.
4- دان سبربر وديدري ولسون (2016)، نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ترجمة: هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1.
5- عماد عبد اللطيف (2012) البلاغة والتواصل عبر الثقافات، وزارة الثقافة - القاهرة، ط1.
6- مارك شتلويرث وموبرا موى (2008)، ترجمة جمال الجزيري، معجم دراسات الترجمة، المركز القومي للترجمة، مصر، ط1.
7- هشام عبد الله الخليفة (2007)، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1.
8- وليد حمارنة (2016)، الترجمة وإشكالات المثاقفة (2)، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، ط1.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المراجع الأجنبية:

1- Canale, M.; Swain, M. (1980). "Theoretical bases of communicative approaches to second language teaching and testing"(PDF). Applied Linguistics (1): 1–47. Retrieved September 29, 2013.
2- Hinterholzl . Roland, (2012). A comparison of the ealization of requestive speech acts in Italian and German. Anno Accademico, Venesia-Italy.
3- Nakane. Ikuko, (2007). Silence in Intercultural Communication Perceptions and performance. John Benjamins company, Amsterdam/Philadelphia.
4- Tannen. Deborah, the relativity linguistic strategies: rethinking power and solidarity in gender and dominance, 165-189. In: (1993) gender and conversational interaction, oxford university press, new york.
5- Thomas. Jenny: cross- cultural pragmatics failure, 191-112. In (1983) Applied linguistics, oxford university press, volume 4. No 2.
6- Usó-Juan. Esther and Alicia Martínez-Flor. Teaching Intercultural Communicative Competence through the Four Skills, 157-170. In (2008) Revista Alicantina de Estudios Ingleses 21.
7- Wierzbica. Anna, (1991). cross- cultural pragmaticsth.the semantics of human interaction. Berlin, Mouton de Gruyter.
8- Yatse, Lynda. Pragmatic challenges for second language learners, 287-309. in: (2010) pragmatics across languages and cultures, volume 7, Berlin/ newYork.
9- Zhou. C & Griffiths. C, Intercultural Communicative Competence, 113-122. In (2011) English Language and Literature Studies Vol. 1, No. 2; December, Published by Canadian Center of Science and Education.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب النقد والأدب

4- الكتابةُ بوصفها مثاليَّ اللغةِ
قراءة في هرمنيوطيقا النصّ التراثي عند هانز جورج غادامير
Writing as the Ideal of Language Reading in Hermeneutics of the Heritage Text for Hans-Georg Gadamer

بقلم د. شفق يوسف جدوع
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية
shafaq@coeduw.uobaghdad.edu.iq
Dr. Shafaq Yousif Jadou/ University of Baghdad / College of Education for Women / Department of Arabic Language

Abstract

The question of this research paper arises from the fundamental difference declared by modern hermeneutics between the written and oral style of the texts transmitted to us, and then between the written and the oral, as two interpretive values in the light of which the subject of the perfect interpretation is determined. Hence, Hans George Gadamer declared that every human work carries with it the impossibility of dealing with it objectively, as natural science deals with the natural phenomenon, and when it reaches us from its first moment (the moment of its production), it is covered with multiple and different layers of the processes of understanding and interpretation, each of which is consistent with its general cultural context and with the interpreter's

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

personal structure and personal history, which work with the passage of time to be part of the structure of the work itself as it reached us. Hence, the written text represents the ideal of the language par excellence, and the subject of the ideal interpretation that liberates the heritage text from the interpretation of the transmitters, and makes it free for the reader that has his own belonging to his history, and then his interpretation belonging to that history. Historicism does not reveal a necessary break with the past, which is assumed by our recognition of our belonging to it, and its role in our formation and our understanding, and therefore there is no need for us to leave the present towards the past, and to alienate from it in order to live in the era of the text, or to remove the past from its context in order for the present to exercise its power over it**.**
Key words: heritage, writing, hermeneutics

الملخص

ينهض تساؤلُ هذا البحثِ من الفارقِ الأساسي الذي أعلنته الهرمنيوطيقا الحديثةُ بين النمطِ الكتابي والشفاهي من النصوصِ المنقولةِ إلينا، ومن ثم بين الكتابيةِ والشفاهيةِ بوصفهما قيمتين تأويليتين يتحدّد في ضوئهما موضوعُ التأويلِ الأمثل، من هنا أعلن هانز جورج غادامير أن كلَّ عملٍ إنساني يحمل معه استحالةَ التعاملِ معه بموضوعيةٍ كما يتعامل العلمُ الطبيعي مع الظاهرةِ الطبيعية، وحين يصل إلينا من لحظته الأولى (لحظة إنتاجه)، فإنه يكون مغطىً بطبقاتٍ متعدّدةٍ ومختلفةٍ من عملياتِ الفهمِ والتأويلِ التي ينسجم كلٌّ منها مع سياقه الثقافي العام ومع بنية المؤّول الشخصية وتاريخِه الشخصي، التي تعمل بمرورِ الزمنِ على أن تكون جزءا من بنيةِ العملِ نفسِه كما وصل إلينا. من هنا يمثِّل النصُّ المكتوبُ مثاليَّ اللغةِ بامتياز، وموضوعَ فعلِ التأويلِ الأمثلِ الذي يحرّر النصَّ الموروثَ من تأويلِ الذواتِ الناقلةِ، ويجعله حرّا إزاءَ الذاتِ القارئةِ التي تملك انتماءَها الخاصَّ لتاريخها، ومن ثمَّ تأويلَها المنتمي لذلك التاريخ. ولا تتجلى التاريخيةُ عن قطيعةٍ ضروريةٍ مع الماضي، يفترضها اعترافُنا بانتمائِنا له، ودورِه في تكوينِنا وتكوينِ

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فهمِنا، ومن ثمَّ فلا حاجةَ لأن نغادرَ الحاضرَ باتجاه الماضي، وأن نغتربَ عنه لنحيا عصرَ النص، أو لأن ننتزع الماضي من سياقِه ليمارسَ الحاضرُ سلطتَه عليه.

الكلمات المفتاحية: التراث، الكتابة، الهرمنيوطيقا.

المقدمة

ينطلق البحثُ من جعل التراث بوصفه نصّا موضوعَ تساؤل، ويفترض التجربةَ التأويليةَ أداةً ومنهجا للإجابة، بعد اقتراح مفاهيمها ومبادئها منطلقا للفهم والرؤية، والمبدأ الذي يقترحه غادامير يقوم على إعادة فهم التراث ومن ثم النصّ التراثي بوصفه "آخر" لا بوصفه موضوعا للنظر والدراسة كما في العلوم الطبيعية، وهو ما تبيحه الهرمنيوطيقا في طورها الفلسفي، والعلاقة التي يحاول غادامير تصويرَها تتخذ هيئةَ المتحاورَين اللذَين يصغي كلٌّ منهما للآخر، لا لتذوب (الأنا) في (الأنت) من خلال مصادرتها تماما، ولا لتكون معيارا لفهمه والتسلط عليه أو امتلاكه من خلال مصادرة (آخريته)، أي مصادرة كونه (أنا) أخرىأيضا، بل بالسماح له في أن يقول لنا شيئا، وهذا يعني الاعترافَ السابق له بحق التكلم وقبول ما يقوله، وهو ما يتقوّم بعنصر الانفتاح على الآخر الذي يحمل بموجبه المؤولُ الاستعدادَ السابق للإصغاء لتجربة التراث، أي لأَنْ يضيفَ النصُّ التراثي معرفةً جديدة إلى معرفته من خلال تجربته.

تأصيل مفهوم النصّ من خلال مفهوم التراث

تتحدد بنيةُ التجربة التأويلية لدى غادامير بموضوعها ممثلاً (بالتراث)، فما ينبغي أن يكون موضوعَ التجربة هو النص التراثي، وطبيعةُ التجربة وبنيتُها الداخلية تحدّدهما طبيعةُ الموضوع، فالنص التراثي ليس موضوعا للمعرفة يجرّب ليُعرف، وليكون خاضعا للتحكم فيه، لأنّ تجربتَنا النصّ التراثي هي الدخول في حوار معه، لأنّه ليس موضوعا لنا بل هو آخر. هو لغة تتحدّث إلينا كآخر تماما، لا لكي تنقل إلينا تعبيرا عمّا كان في نفس منتجه أو مؤلفه، لكن ليقول لنا ما تقوله لغته، وينقل إلينا معناه، وبذلك تكتسب التجربةُ خصوصيتَها من كونها تجربة (آخر) وليست موضوعا.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إعادةُ تأسيس مفهوم "التراث"

يؤكد غادامير مفهوما مختلفا للتراث يتسع لأكثر من مجرد ما يأتينا من الماضي البعيد بهيئة آثار ((فمجرد ما يكتب النصّ يعد تراثا، أي يصبح أثرا)) (كحلى، صفحة 213) وحين قارب اللغةَ مقاربةً تاريخية من خلال اكتشاف الصلة الرابطة بين اللغة وتاريخ الوعي، وهي الصلة التي تبرز دورَ اللغة في اكتساب الوعي، أو اتصافه بصفة التاريخية، فإنه أسَّس بذلك الصلةَ الرابطةَ بين اللغة وتاريخية الوعي، ومن ثم اللغة والفهم التأويلي، ما يعني أنّ التراث – من حيث هو – يوجد في وسط هو اللغة. هنا يقرّر غادامير أمورا أساسية:

1) إنّ طبيعةَ التراث لغويةٌ.
2) إنّ كلَّ شيء في اللغة ينتمي للفهم.
3) التراث إرث ينتقل من جيل لآخر، بعضُه لغوي وبعضُه غير لغوي كالقطع الأثرية من تماثيل وأدوات وبقايا الأبنية، واللغوي منه ما ينتقل شفاهياً، كالأمثال والحِكم والأساطير، وبعضه مكتوب في نصوص.
4) النصوص التراثية تمتلك هذا المعنى، أي إنّها أثر منتقل من جيل لآخر.

فما طبيعة هذا الانتقال؟ وما حقيقة امتلاكنا للتراث اللغوي؟

إنّنا لا نرث النصوصَ اللغوية كما نرث الأشياءَ التي تُحفَظ – بوصفها بقايا الماضي - التي بحوزتنا، فنعمل على حفظها وإرجاء التعامل معها. إنّ للنصوص اللغوية الموروثة حياةً خاصة بها، وتجمعنا بها علاقةٌ حيّة ومتجدّدة، ذلك أنّ النصَّ التراثي لا يقلّ عن أن يكون معطىً لنا. ووصف غادامير النص التراثي بأنّه (معطىً) وليس (مرجأً) يبين هذا. بمعنى أنّ النصّ التراثي ينتقل إلينا لمخاطبتنا وإخبارنا والتحاور معنا وإبلاغنا معناه الذي يملك سبباً خاصاً للحياة (لديمومة الحياة). هنا يمنح غادامير التراثَ اللغوي المكتوب أهميةً خاصة تنبع من المزية التي تتمتع بها الكتابة. فالنصّ التراثي المكتوب أكثر قدرة من الشفاهي على إبراز الطبيعة اللغوية للتراث، وعلى منح النص التراثي اللغوي سببَ حياته الدائمة. يكمن هذا كلّه ابتداءً في إمكانية فصل اللغة عن الكلام بالكتابة. هنا – تحديداً – يتّضح معنى أنّ طبيعةَ التراث لغويةٌ، وأنّ النصَّ التراثي اللغوي المكتوب أقدرُ على الاستمرار في الحياة.

إنّ النصّ التراثي المكتوب يبقى مُمتلِكاً لقدرته على التكلّم والإبلاغ والمخاطبة، أي يبقى من حيث الماهية لغة. وهنا –أيضا – تتّضح رؤيةُ غادامير لـ(الكتابة) وخصوصيتها، ومن هنا يكتسب التراثُ المكتوب أهميتَه الخاصة للتجربة التأويلية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أما ما منحته الكتابةُ للتراث فشيء يفوق مجردَ تحقيق غاية حِفظه واستمراره، بل هي أحدثتْ تغييراً نوعياً في نمط وجود التراث وفي نمط وجود اللغة، لذلك فإن ما يأتينا من الماضي بهيئة تراث مكتوب يختلف نمطُ تراثيته عن تراثية النقوش وبقايا الأحجار مثلا، أو أي وسيلة استعملها الإنسان لحفظ أثره في الحياة وضمان استمراره، فهذه كلها تصلح أن تكون علاماتٍ أو رموزاً تحدّثنا عما جرى وعما كان، فهي (سجل ذكريات). أما المكتوب فإنه لا يؤدي وظيفةَ الاستمرارية هذه بالطريقة ذاتها؛ لأن له نمطاً ينسجم وطبيعةَ وجوده التي تمنحه استقلالا ذاتياً وانقطاعاً عن مُنتِجه، لذا فإن ما يستمر فيه وما يأتينا معه ليس منتجوه (من كتبوه أو وضعوه) بل هو ومن يتلقاه، وما يستمر في التراث هو التراث ذاته ونحن، لأنه يملك باتخاذه شكلَ المكتوب وحضوره استمراراً من نمط (المعاصرة).

إنّ (الكتابة) تجعل اللغةَ – أو النصّ – يعلو على العصر الذي أُنتج منه، ويمتلك قدرتَه الدائمة على المعاصرة، لأنّ الكتابةَ توفّر فرصةَ نفاذ الوعي الحاضر إلى الماضي بحرّية. أمّا الرواية، فإنها تقيّد عمليةَ نفاذه هذه، لأنّ الراوي سيقوم بالتوسط، أي يقوم بدور الوسيط لهذا الوعي. وهكذا يبقى النصُّ المكتوب قابلاً – باستمرار – لأن يصهر أفقَ معناه بأفق قارئه وعصر هذا القارئ. وهذه القابلية تأتي من انفصال النصّ بالكتابة عن عالَم عصره ليحيا في عالَم موضوعه ومعناه، لأنّه استقلّ وانفصل عن قائله، وعن حيثيات عصره، وصارت له القدرةُ على تكوين علاقة بعالَم قارئه الجديد، فالتراث له حضور دائم في عالَم وعصر قارئه، وهو يقيم علاقات بشكل دائم يحقق من خلالها حضورَه الخاص.

يؤكد غادامير هذه السمةَ للتراث المكتوب، ويثبت افتقارَ الآثار ذات الطبيعة غير اللغوية لها، ويعدّها تراثاً صامتاً. فالتراث لا يتكلم إلا إذا كان لغويّاً. واللغة تمكّن التراثَ من التكلم وتجعله ناطقاً لكل عصر، لأنّها هي التي تجعل حضورَه ممكناً، وهي التي توفر شروطَ التواصل وتأسيس العلاقة الدائمة بالعالَم والعصر (عالم القارئ وعصره).

إنّ ما يكمن في اللغة ويمنحها هذه القدرةَ يسميه غادامير مثالية الكلمة؛ لهذا يعقد مقارنةً بين التراث الكتابي والتراث الشفاهيبقوله: ((فليست هذه الوثيقة – بوصفها قطعة من الماضي – هي الحاملة للتراث، بل الحامل للتراث هو استمرارية الذاكرة)) (غادامير، 2007، صفحة 513)، ففي التراث الشفاهي لا تعمل (استمرارية الذاكرة) عملَها في إحياء الحاضر وإيجاد علائقه الدائمة بحاضر متلقيه، لأنّ النقلَ الشفاهي (الرواية) تتوقف معها (مثالية الكلمة) عن العمل، والرواية في نظر غادامير تُميت النصَّ، وتُحييه الكتابةُ، لأنّ الكتابةَ تعمل على حفظ معنى النص

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الأصلي، الذي يمتلك – بانفصاله – عن مؤلفه وكتابته القدرةَ على الانفتاح ومدّ جسور الاتصال مع كلِّ العصور اللاحقة لعصر إنتاجه. أمّا الرواية، فإنها تميت المعنى للنصّ الأصلي، وتعمل على تحويله باستمرار، ليكون ما يصلنا منه تأويلاتُه المتلاحقة التي عملت بمرور الزمن على طمسِ معالم ذلك المعنى، وإنتاجِ معنى عصرها في كلّ مرّة. مثلما أنّ الروايةَ الشفاهية لا تمثّل استمراريةَ الذاكرة تمثيلاً حقيقياً، لأنّها ستبقى تعمل باستمرار على طمسِ معالم النصّ الأصلي وإخفائه حتى يضيع تماماً بتأويلات وقراءات ناقليه، وهو ما يشبه تمامًا الطبقاتِ الجيولوجيةَ التي تبقى تتراكم بمرور الزمن حول النواة. أمّا الكتابةُ، فإنها توثّق المعنى الأصلي، وتضعه في صيغته الأصلية كما هي، ليمتلك – بعد ذلك باستمرار – قدرتَه على التواصل مع العصور، لذلك يعرّف غادامير الكتابةَ بأنّها ((اغتراب ذاتي)) (غادامير، 2007، صفحة 513). ولا يفكّ أسرَ هذا الاغتراب إلاّ فعلُ القراءة الذي يعمل الفهمُ – بموجبه – على تجاوز ما هو غريب إلى ما هو مألوف. بمعنى أنّ منحَ أي شيء معنىً لا يتم إلا باللغة، ومن ثم لا يمكن فهمُه إلا إذا قرئ بوصفه لغة. هكذا يمكن – مثلاً – قراءةَ الرموز والنقوش والعلامات المجردة، ذلك أنّ تحويلَ الأشكال والرموز – وأي شيء – إلى كلمات، يعني تحويلَها من أشياء وأشكال مبهمة غامضة (غفل) إلى أشياء ذات معنى.

من هنا يحاول غادامير إثباتَ أن النصّ التراثي هو موضوع الهرمنيوطيقا بامتياز، ومادةَ الفعل التأويلي الحقيقية، إذ تكمن مثاليةُ اللغة في الكتابة لأنّها – الكتابة – توفر شرطَ القراءة وإمكانيةَ الفهم، لا بوصفها رحلةً عبر الزمن إلى الماضي ومغادرة الحاضر، بل بوصفها ((الانشغال الراهن بما يقوله النصّ التراثي)) (غادامير، 2007، صفحة 514)، بناءً على أنّ النصَّ لا يقيم علاقةً بين قارئه ومؤلفه، بل بين قارئه وذاته (معناه). إنّ الكتابةَ تمنح اللغةَ بُعدَها التاريخي الذي يعلو على بُعدها التقني.

مثالي اللغة الذي يتحقّق بالكتابة

يأتي تحديدُ ملامح (مثالي اللغة) من المسافة المشخّصة بين اللغة والكلام، بين اللغة بوصفها نظامًا دلاليًا، وبين الأبعادِ التواصلية والسياقية والتعبيرية للحالة التي يدخل فيها هذا النظامُ الدلالي حيّزَ الاستعمال الحي المباشر في صورة الكلام. فالكتابةُ تمتلك القدرةَ على حمل ذلك الثابت وفصله عن متغيّرات حيّز الاستعمال التعبيرية والسياقية والتداولية. من هنا – تحديدا – يملك النصُّ بالكتابة قدرتَه على البقاء حيّا، وعلى تكرار حضوره في كلّ عصر، لتكرار ذاته،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فحضور التراث في هيئة النصّ لا يعني نسخَه ذاتَه. أمّا مهمّة المؤوّل فتتمثّل في إعادة المتغيّر إلى الثابت في كلّ عصر، أي منح الدلالة اللغوية العناصرَ السياقية والتداولية والتعبيرية التي بها يكتمل فهمُها (فهم الدلالة)، وبها تؤدي لغةُ النصّ دورَها في إبلاغ معناها. هكذا تبدو معادلةُ الإنتاج والتلقّي: بإضافة المتغيّر للثابت ينتج المؤلفُ نصَّه، والنصُّ ولغة النصّ حينئذٍ سيكونان ناتجَ تفاعلِ العنصرين معا.

وبعد تحويل هذه اللغة إلى نصّ مكتوب، أي دخولها مرحلة الكتابة يبدأ العنصرُ المتغيّر بالتلاشي ليمنحَ الثابتَ فرصةَ البقاء، لتأتي عمليةُ القراءة وفعلُ التأويل بعد ذلك لتحقيق ذاتهما من خلال الفهم الذي لا يمكن أن يكون ممكناً إلاّ بإعادة إضافة المتغيّر إلى الثابت، لكنّه هذه المرة متغيّرُ المؤوّل أو القارئ الذي لا يمكن للثابت أن يُفهم إلا به، وبذلك يتم تحويلُ (الكلمة المكتوبة) إلى (الكلمة المنطوقة) مثلما يصف غادامير من خلال إضافة ((طريقة الكلام، ونغمة الصوت، وسرعته، وهكذا دواليك، وكذلك عن طريق الظروف التي قيلت فيها)) (غادامير، 2007، صفحة 516)، هكذا - وبناءً على ما تقدّم – يرفض غادامير فرضيتين:

1) معنى المؤلف وقصده.
2) القارئ الأصلي.

فبالكتابة ينسلخ النصّ من مؤلفه، ويمتلك قدرةً جديدة على أن يحيا من جديد في كلّ عصر من خلال راهن قارئه. وبذلك فإن للنصّ قرّاء دائمين، متعددين، وليس قارئا مُفترَضا واحدا، لأنّ النصَّ لا يحمل معنىً واحدا لجميع العصور. ومعنى "المعاصرة" معنىً منفتح، فكلّ قارئ لنصّ ما معاصر له، والنصّ يحمل إليه المعنى المنسجم مع عصره بوصفه حقيقةَ النص. إنّ الماضي والحاضر في عملية امتزاج مستمرة تجعل فكرةَ (القارئ الأصلي) في نظر غادامير فكرةً مثالية. وإذا كان النصُّ يتأسّس على انقطاعه عن مؤلفه ومنتجه، في اللحظة التي تتحول فيها اللغةُ من نمطِ وجودها الشفاهي إلى المكتوب، فإن الآخرَ الذي يطالعنا في التجربة التأويلية ليس ذلك المُنتِج من وراء نصِّه، بل هو النصُّ ذاتُه، الذي يملك باكتسابه الهويةَ النصية الطابعَ الحواري الذي للآخر، والذي يمنحه دوراً إيجابيا في عملية التأويل ينأى به عن أن يكون خاضعا لذات القارئ (الأنا)، أو موضوعا لمقولاتها المعرفية أو مرآة تعكس صورتَها، فالنص ((ليس موضوعا يخضع للامتلاك والاستحواذ ولكنه كيان حي يدخل معنا في علاقة)) (عبد الحسن، 2010، صفحة 98)، إذ تمنح التجربةُ الهرمنيوطيقية الحوارَ معناه الحقيقي وماهيتَه القائمةَ على تجاوز الأحادية والانغلاق اللذين لا يكون معهما الحوارُ أكثرَ من مجرد حوار ذاتي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يُغيَّب فيه النصُّ (الآخر) لصالح القارئ (الأنا)، أو العكس، أي يُغيَّب القارئ لصالح مُنتِج النص ومؤلفه. لذلك تتجاوز التجربةُ الهرمنيوطيقية أساليبَ وطرائق التعامل المنهجية التي تعمل على إخضاعه لعمليات من التحليل على وفق قواعد وقوانين معينة، مثلما تتجاوز اغترابَه عن قارئه بجعله قائما داخل حدود تفصله عن ذات من يقرؤه ويفهمه، ومن ثمّ تجاوز النص الدورَ المجرد الذي لوسيط بين طرفين: المؤلف ـــ القارئ، وهو النموذج التقليدي لعملية التواصل التي تبدأ بالمؤلف وتنتهي بالقارئ مرورا بالنص بوصفه واسطةً تحمل المضمونَ رسالةً (د. توفيق، 1423هـ - 2002م.، الصفحات 161-162).

إلى هنا يكون غادامير قد بيّن علاقةَ التراث باللغة، والطبيعةَ اللغوية للنصّ التراثي، أو الطبيعة اللغوية للتراث، من خلال إثبات أن كلَّ ما يأتينا من الماضي لا يمكن أن يكون تراثا بالمعنى الحقيقي إلا إذا كان لغةً، أو فُهِم من خلال اللغة بتحويله إلى لغة، وهو بهذا أثبت العلاقةَ العميقة بين اللغة والتاريخ، إذ لا يمكن لشيء أن يُفهَم من دون أن يكون له معنى، ولا يمكن أن يكون لأي شيء معنىً من دون لغة. على أنّ الفهم والمعنى ليسا حدَثَين متعاقبين، بل هما حدث واحد، ومتى ما كان فهمٌ ومعنى كانت اللغة. وإذا كان الأمر يتعلق بفهم نصّ تراثي، فإن المعنى الذي يطلبه الفهمُ والكامن في لغة النصّ التراثي، يمتلك انتماءً مشتركا للنصّ والقارئ – المؤول في الآن ذاته – حيث يُفهم الماضي في ضوء الحاضر وأفق ذهنه، هذه الرابطة المستمرة يجلّيها الاتفاقُ أو المعنى المشترَك، والذي من خلاله يتحدث النصُّ القادم إلينا من الماضي عن شيء نعرفه سابقا ويقع ضمن أفق اهتماماتنا الراهنة. وهذه الصلة المتجلية في موضوع الاتفاق (المعنى المتَّفق عليه) تصادر الحاجةَ لحضور ذات المؤلف، كما تصادر الحدودَ التي يبقى فهمُ المؤول منعزلاً داخلَها، فتذيب ذاتيتَه في ما هو مشترَك بينه وبين النصّ، أو بين حاضره والماضي الذي يأتي منه النصّ، أو بين أفقه وأفق النصّ.

لغة الشعر أنموذجا للمثالي

السؤال المهم الذي يطرحه غادامير هنا هو: ما الذي يحدث في حالة النصّ الأدبي؟ ما الذي يحدث في حالة اللغة الأدبية؟ ما الذي يحدث للغة في حالة الشعر؟ تلك اللغة التي تسجّل حضورَها المميز والخاص بفعل تعالق الشكل بالمحتوى على نحو اللافكاك؟ وتحديدا: كيف تحلل حالة اللافكاك هذه بوصفها خصيصة، وما الذي تمنحه لحضور اللغة أو لنمط حضور اللغة؟ وإزاء هذا السؤال يسجّل غادامير قصورَ اللسانيات عن تناولها هذه المسألة المهمة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ابتداءً يؤكد اختلافُ نمط وجود اللغة وحضورها بين الكلام والكتابة، بين ما يُتكلَّم وما يُقرَأ، مغادرةَ اللغة من أفق تواصلي إلى أفق تواصلي آخر، فالقطيعةُ التي يسجلها المكتوب ليست قطيعةً تواصليةً لكنها تؤسّس لإمكانية القطيعة التواصلية، لأن اتخاذَ هيئة المكتوب من خلال التثبيت يقطع صلةَ اللغة بالمتكلم، لاغيا بذلك فاعليةَ أنماط الوسائل التواصلية المرافقة للحدث اللغوي الشفاهي، ومؤسّسا لإمكانية القطيعة التواصلية مع الآخر (السامع المُتضَمن في القارئ)، محوجا إلى أفق تواصلي آخر يتحقق بأنماط أخرى من الوسائل التواصلية، ما يعني باختصار: الحاجة للفهم، أي الحاجة إلى استعادة النصّ من حضوره المثالي إلى الواقعي، من غربته التي أحدثها انقطاعُه عن المتكلم، ومن ثم انقطاع فاعلية وسائل التواصل الحية المرافقة للمشافهة، من خلال تلقيه بموجب وسائل تواصلية جديدة. وإذا كانت وسائلُ التواصل ترتبط بالمتكلم في حالة المشافهة، فإنها بفقدها ارتباطَها به في حالة الكتابة (النصّ المكتوب)، تستبدله بـ(الشكل)، وهو ما يفسّر تعالقَ (المحتوى بالمظهر اللغوي) فيصبح الشكلُ هو الناطق الجديد بالمحتوى، والمالك الجديد لآليات التواصل في الحديث اللغوي المتحقّق بين النصّ والقارئ.

إن الحاجةَ للفهم هي ما يميز العلاقةَ بالمكتوب، ومن ثم ما يميز نمطَ حضوره اللغوي، أي ما يميز (النصّ). فالنصّ بناءً على تأسيس غادامير هذا هو ما يحوجنا إلى فهمه بسبب انقطاعه التواصلي (غربته) الحادث بانتقاله من حضوره المنطوق إلى حضوره المكتوب المفضي إلى انقطاعه عن متكلمه. هنا يقرر غادامير أمرا مهما هو أن مهمةَ التأويل ومشوارَها يبدآن مع النصّ المكتوب، ويكتسبان مسوغات وجودهما في لحظة الكتابة، أي لحظة تحوّل اللغة من وجودها الواقعي إلى المثالي، أي إلى تعاليها الذي يحوجنا إلى تجسير هذه الهوة من خلال التأويل. وإذا كان النصُّ هو ما يحوجنا إلى فهمه وتأويله، فإن التأويل هو: ما نتمكن به من استعادة النصّ من غربته واستدعائه من تعاليه إلى واقعنا. فالنصّ هو: ما يحتاج إلى الفهم ويتطلب التأويلَ وهو ما يكتسب به مفهومَه الأوسع الذي يتجاوز مفهومَه الضيق المعروف، وما يحدث في حالة اللغة الفنية بمثالها الأبرز وهو اللغة الشعرية هو: اكتساب اللغة المعنى الأسمى للنصّ، لأنها الحالةُ التي يتحقّق بها الارتباطُ بين القول(المحتوى) والشكل بوصفه آليةَ التواصل البديلة أو فاعل التواصل البديل، أي هي الحالة التي تكون فيها اللغةُ مفتقرةً للتأويل لا محتاجةً إليه فقط، وافتقارُها للتأويل يعني أن التأويلَ في حالة النصّ الشعري جزءٌ من كينونة اللغة، وجزءٌ من حضورها الواقعي، لا تتحقّق إلا به، بمعنى أن التأويلَ هو ما يمنحها إمكانيةَ حضورها، وعودتَها من تعاليها إلى واقع السامع المتضمَّن في النصّ. وعليه فإن ((أول ما

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يعلمنا إياه (الأدب) هو أننا على خلاف معالجة سائر اللغة في عملية الفهم، لا نخترق تمظهره اللغوي ثم نهمله)) (غادامير ه.، 2000، صفحة 7)، فالمحتوى شديد الصلة بالشكل إلى الحدّ الذي لا يمكن تحقّقه بدونه، لأنه (الشكل) جزءٌ من المحتوى، بل هو الشكلُ في اللغة الأدبية لذا تصعب ترجمتُه. بعكس اللغة العادية التي تنتفي الحاجةُ إليها بمجرد تحقّق مضمونها من خلال فهمه (أي تنتفي الحاجة إلى المنطوق ذاته)، ما يعني أن حضورَ المعنى في لغة الشعر مرتبطٌ بها، ولا يتحقّق له الحضورُ من دونها، وهو ما يميز نمطَ حضور اللغة المكتوبة، وما يتجلى بعمق في اللغة الفنية. فالقصيدة مثلا لا يصيبها الفقرُ جرّاء كثرة ترديدها أو حفظها أو تكرار العودة إليها بل يزيدها غنى، أي يزيد حضورَها كثافةً (فهمها).

وبذلك يشير غادامير إلى أن لغةَ الشعر تحقّق المعنى الأسمى للأدب، قبالةَ لغة الاستعمال اليومي التي ترتبط بأشكال نمطية من الخطاب، بفعل خضوعها لسلطة الاستعمال اليومي. وتحليلُ هذا له علاقةٌ مباشرة بما تقدم، إذ يؤكد غادامير امتيازَ لغة الشعر بـ(الاقتصاد التركيبي) أو التكثيف والتركيز واستغلال الفضاء ممثلا باستعمال أدنى مقدار ممكن من وسائل التركيب لإفادة المعاني، ما يعني إمكانيةً كبيرة للتكثيف الذي يمنح هذه اللغةَ جاذبيتَها الخاصة والمتمثلة في لحمتها البنيوية، على الرغم من عدم استئثار التركيب بهذه المهمة إزاء الدور الذي تؤديه دلالات الكلمات، أي (غادامير ه.، 2000، صفحة 8)، وهو ما يعدّه دليلاً على امتياز لغة الشعر على لغة النثر على الرغم من دعوة تيارات حديثة كثيرة للمماثلة بينهما، ودعوة تيارات أخرى لتسليط الضوء على جوانب أحادية من الشعر كالجانب الصوتي كما فعلت مدرسة جاكوبسون.

وبذلك فإن لغة الشعر هي لغة خطاب؛ لأن الاستعمالَ اليومي للغة لا يظهر قدرتَها على إظهار خاصية الشعر، مثلما يحدث في الشعر والفلسفة مثلا، فالمضامينُ اللغوية في الاستعمال اليومي تكون في العادة مرتبطةً بسياقات ومقامات تؤسّس لها أبعادا وظيفية في إطار الحياة اليومية تكون هي الغاية من الحدث اللغوي، لذا لا تكتسب اللغةُ قيمةً ذاتيةً على هذا الصعيد لأن دورَها ينتهي بتحقيق الوظيفة أو الغرض، فهي لا تملك حضورا ذاتيا لأنها ((لا تكون ماثلة على الإطلاق)) (غادامير، تجلي الجميل ومقالات أخرى، 1997.، صفحة 269).

تملك اللغةُ الفنية حضورا خاصا يجعلها قائمةً بذاتها، والسبب وراء افتقار اللغة اليومية (لغة الاستعمال اليومي) لهذا هو ارتباطُها الوثيق بالوظائف الحياتية اليومية، ما يجعل هذه اللغةَ تستمدّ قيمتَها من (سياق الحياة اليومية) وتتمتع بقيمتها في إطاره (غادامير، تجلي الجميل ومقالات أخرى، 1997.، صفحة 270). هنا يمعن غادامير في تحليل ما يمنح اللغةَ الشعرية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

خاصيةَ الإيحاء، التي هي، تأسيسا على ما سبق، السمةُ الملازمة لها، ومن ثم فهي سمةٌ ملازمة لاغتراب اللغة المكتوبة (اغتراب النص) ووظيفة التواشج بين المحتوى والمظهر اللغوي، وبلغةٍ لسانية حديثة وظيفة تلاحم الصوت والمعنى في لغة الأدب. يحلّل غادامير لحمةَ الصوت والمعنى بتقسيمه دلالةَ الكلمة الشعرية على طبقات ثلاث:

1ـ طبقة المقصد وهي الأولى.

2ـ طبقة ثانية هي (خطاطية) اللغة، وفيها يظهر انطباقُ التشكيل اللغوي على دلالة النص، بنحو يتجلى في ما يفقده النصُّ عند الترجمة من درجة إيحائه.

3ـ طبقة ثالثة وهي طبقة توقع الكمال أو الطبقة التي عمل فيها عاملُ توقع الكمال المفترَض، أو عامل افتراض الكمال الموضح سابقا. وهي الطبقة التي يتحقّق فيها إدراكُ المعنى.

هذا يعني أن في لغة النصّ انتماءات ثلاثة:

الأول: انتماؤها الذي لابدّ منه إلى المواضعات اللغوية التي تجعلها جزءا سليما من بنية اللغة العامة؛ وهو المستوى الذي يُوسَمُ في الدرس اللغوي بمستوى الصحة الضروري في كلّ حدث لغوي بوصفه شرطا أساسيا.

الثاني: انتماؤها لماهية الشعر ممثلةً بالتحام الشكل بكامل خاصيته مع الدلالة.

الثالث: انتماؤها لفهم التلقي، وهي الطبقة التي تؤسّسها ما وسمها غادامير بالمساحة الحرة، التي تسم جميعَ الفنون، وهي طبقةٌ خالية إن صحّ التعبير، ينتظر إكمالُها فهمَ المتلقي الذي يعمل باستمرار على ملئها وتكوينها بتوقعاته، ومن أجل هذا جعلها غادامير ممثلةً لإدراك المعنى، إذ إن ((توقع الكمال يحدد كل إدراك للمعنى باعتباره توقعا للكمال)) (غادامير ه.، 2000، صفحة 9).

الكتابة بوصفها لحظةَ اغتراب النصّ عن مؤلفه (موت المؤلف)

تكمن أهميةُ الهرمنيوطيقا ومشروعُها في تجسير الهوة الحاصلة بفعل الكتابة بين: الكلام - الفهم، إذ تتوسط الكتابةُ هذه العلاقةَ بوصفها (هوة) فاصلة بين الاثنين ((انطلاقا من أن المكتوب هو في النهاية نوع من "الاستلاب الذاتي"، ولا يمكن التغلب على صعوبات هذا الاستلاب وإشكالاته إلا بمواجهة النصوص وفهمها فهما معبِّرا فمسار الفهم يتحدّد في مجمله ضمن دائرة المعنى التي تشكل الموروث المحدد سابقا)) (د. مهيبل، 1428هـ - 2007م، صفحة 168)، وإذ يعلن غادامير لحظةَ كتابة النصّ لحظة اغتراب له، إذ تنتقل به اللغةُ من نمط وجودها الشفاهي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الحي الذي تتمثل حياتُها فيه بالتفاعل الحادث بين المتحدثين، إلى نمط آخر تستلب فيه من متكلمَها ومتلقيها في الآن ذاته فإن عمليةَ التأويل/القراءة تستهدف حالةَ الألفة التي هي غايةُ الممارسة التأويلية بوصفها مشروعَ تجاوز اغتراب الوعي إزاء النصّ، إذ، لذلك يؤكد غادامير أن ما يحتاج إلى تأويلٍ هو النصّ المكتوب فقط، بمعنى أن اللغةَ المكتوبة تملك حاجةً ذاتيةً لأن تؤول، ولحظةُ كتابتها أو تحولها إلى نصٍّ مكتوب هي اللحظة التي تولد فيها حاجتُها لأن تؤول، لأنها اللحظةُ التي تغترب فيها عن قارئها ومتلقيها بسبب اغترابها من قصد متكلمها (مؤلف النص) ((فالتأويل عندئذ هو فك رموز هذه اللغة وتحرير المعنى من فعل الكتابة وفتح عالمها على الذات)) (ناصر، 1428، 2007م.، صفحة 21).

يضع غادامير هنا أيدينا على ظاهرتين: الأولى لها علاقةٌ مباشرة بموضوع الكتابة، التي توضع في العادة إزاء فعل القراءة، مؤكدا أهميتَها الهرمنيوطيقية ويؤرخ لبداية تجليها ببداية عصر التقوية والورعية في إطار هرمنيوطيقا التبشير في القرن التاسع عشر وهي ظاهرة (القراءة الجهرية لما مكتوب)، التي يفقد فيها الكلامُ قدرتَه على تحقيق مقاصده حين يتلو القارئ ما يقرأ من دون فهم، إذ يكون مجردَ قارئ، أي مجردَ تالٍ لما هو مكتوب فيعجز حينئذ سامعوه عن فهمه؛ لأنه لا يقرأ كما لو أنه يتكلم بمعنى (القارئ السلبي) وهو مصطلح من مصطلحات نظرية القراءة. وغادامير يؤرخ بذلك لبداية مرحلة مهمة أخرى تليها تتمثل في الانتقال من القراءة جهرا إلى القراءة سرا.

يدلّ هذا على أن الكلامَ يفقد في الكتابة قيمتَه التي يحقّقها في الحالة الحية لحدوثه. أما الظاهرةُ الأخرى في اللجوء المعتاد إلى فعل الكتابة (كتابة الكلام) فهي ظاهرةٌ يضعها غادامير إزاء الظاهرة الأولى، لكي يوضح ما مفاده: إذا كان الكلامُ الحي يفقد قيمتَه التواصلية في الكتابة فإن الكتابةَ من جانبها لها وظيفةُ تثبيت القول، وتثبيت ما يقوله الكلامُ بحدّ ذاته يعني أن الكلامَ تتم استعادتُه بصورةٍ جديدة من خلال تثبيته بلغةٍ جديدة غير لغة الكلام المحكية، أي إن الكتابةَ تصبح لغةً أخرى محايثةً للقول الشفاهي، ما يعني أن اللغةَ تنتقل بالكتابة من طورٍ وجودي إلى طورٍ وجودي آخر، أي إن القولَ أو ما تقوله اللغةُ في الكلام المحكي يحضر بطريقةٍ مختلفة عن الحالة التي تقولها فيه وهي مكتوبة، ففي الكتابة حضورٌ آخر للمقول يجليه قولُ غادامير: ((لا يمكنني تجاهل التقارب الكبير بين الخطاب (discours) والمكتوب (lecrit) المتواري خلف قدرات اللغة في صيرورتها كتابة)) (غادامير، مدخل إلى أسس فن التأويل، صفحة 19)، واختلافُ نمط الحضور يدلّ على قطيعةٍ بين المكتوب والحدث اللغوي الأصلي (الشفاهي)، هي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قطيعةٌ لا تؤثر في تراجع الكتابة إزاء الكلام، أي تراجع للكلام المكتوب إزاء الكلام المحكي، أي تراجع في القيمة، ولا يمكن اختزالُه بمجرد كلامٍ تحوّل إلى مكتوبٍ، ما يعني أن الكلامَ بانتقاله لصيغة الكتابة لا يفقد ماهيتَه وحقيقتَه بوصفه كلاما، لكنه يحتاج بسببٍ من تحول نمط حضوره المقولي إلى طريقةٍ أخرى في تلقيه وفهمه تناسب نمطَه وتنسجم مع طريقته في التواصل مع متلقيه.

إن ما يسم نمطَ حضور المقول في الكتابة هو قابليتُه للتثبيت، وهو تحديدا ما يُحدِث قطيعتَه الأنطولوجية مع الحدث اللغوي الأصلي (الشفاهي)، وهي إن تجلّت في مظاهر اختفاء الوسائل التواصلية المرافقة للحدث اللغوي الشفاهي، فإنها تدلّ دلالةً غيرَ مباشرة على أن مكمنَ القطيعة أعمق منها، إذ ينتمي إلى انفصاله عن القائل، وهو ما يتجلى في ماهية الكتابة التي يمكن اختصارُ نمطِ وجودها اللغوي بكونها نقلَ محتوىً قابلٍ للتثبيت، فاللغةُ في الحدث اللغوي الأصلي (الشفاهي) نمطُ حضورٍ واقعي يرتبط فيه بالقائل وبكلّ ما يصدر عنه ويرافق هذا الحدث، وإزاءَ هذا فالكتابةُ نمطُ حضورٍ مثالي متعالٍ، منحسرٍ عن قائله، مستقلٍ ذاتيا، وهو تحديدا ما يمنح الكلامَ القابليةَ على التثبيت، فهي نمطٌ تواصلي خاص، يقف إزاء (التحدث) أو الكلام بشكله الحي الذي يملك وسائلَه التواصلية الأصلية المعروفة. أما تواصليةُ المكتوب فتنتمي لنمط حضور المقول فيها، وهو ما يُختصَر في الأدبيات النقدية بـ(فن الكتابة) الذي يجعل المتكلمَ يختار طريقةً معينة وخاصةً في كلِّ مرةٍ لكتابة قصده تختلف باختلاف الظروف التي يستخدم فيها هذا المعنى، فيكتبه تارةً بصيغة مذكرة شخصية وتارةً بصيغة رسالةٍ وتارةً بطريقةِ الإعلان مثلا، أي يستبدل في كلِّ مرة جنسَ الكلام بالكتابة، وغادامير بهذا يؤسّس لمفهومٍ أنطولوجي جديدٍ للكتابة غير ذلك المتعارَف عليه في حقل النقد الأدبي، بموجبه تكون الكتابةُ في مقابل الكلام لأنها تقوم مقامَ النبر والحركات وصوت المتكلم وأنفاسه وجهره وهمسه وطريقته في الإلقاء باعتماد طرائق خاصة في تركيب الجمل، وهي بذلك (الكتابة) تملك وجودا آخر خاصا غير وجود الكلام، وهذا لا يعني أنها جنسٌ أدبي خاصّ بل وجودٌ له هويته الأنطولوجية الخاصة التي تخرج الكلامَ من ذاتية المتكلم إلى موضوعية اللغة حتى لو كان منسوبا لذات بعينها، بدليل أنه أصبح في مهبّ التأويل أي: للجميع.

ولا يعني اتصافُ الكتابة بنمطِ الحضور (المثالي) استئثارَها به دون الكلام، بل يؤشر إلى امتلاك الكلام هذه الصفة ضمنا، أي امتلاكه الضمني لقابلية التحول من نمط الحضور الواقعي إلى المثالي، أو من الشكل الشفاهي إلى الشكل الكتابي، ومن الصيغة المنطوقة المحكية إلى

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الصيغة التثبيتية، أي امتلاكه محتوى قابلاً للانفصال عن تجسيد فعل الكلام واستعادته من جديد مثلما يحدث في القراءة، أي قدرة قارئ النصّ قراءةً جهرية، كإلقاء الشعر مثلاً، على استعادة الهوية الحية وإعادة المحتوى من نمطه المثالي المثبت إلى نمطه المقولي الحي الشفاهي، ما يدلّ على أن محتوى النصّ حاضرٌ عندناحضورا مثاليا خالصا، ما جعل غادامير يعدّ كلَّ لغة مسارا نحو الكتابة (غادامير، مدخل إلى أسس فن التأويل، صفحة 19). وهو حضورٌ للمحتوى اللغوي تدركه، كما يصفه غادامير، الأذنُ الباطنية لصاحب اللغة، وهو ما يعيدنا إلى مقولة (السماع) الهيدغرية. هذا الحضورُ المثالي الخالص الكامن في كلَّ نصٍّ لا فكاكَ له عن تمظهره اللغوي سواء في هيئة المنطوق أو في هيئة المكتوب. وبناءً على مقولة (الحضور المثالي الخالص المتمظهر لغويا) للمحتوى يثبت غادامير تقدّمَ المكتوب على المنطوق في حالة الأدب، أي في حالة كون المظهر اللغوي (فنا لغويا)، إذ لا ينفّك المحتوى عن تجليه اللغوي، أي عن الصيغة الفنية اللغوية التي تجلّى بها، وهو ما يؤسّس به غادامير فهمَه وتعريفَه لـ(فن الكتابة) الذي يمكن اختزالُه في عبارة (شدة ارتباط المحتوى بالمظهر اللغوي)، على نحوٍ يمتنع فيه أن يُضافَ شيء إلى النصّ، وبموجب فهم غادامير لفن الكتابة، وعلى وفق المفهوم كما يقدّمه يثبت أمرين:

الأول: تقدّم المكتوب على المنطوق. أي إن اللحظةَ التي يرتبط فيها المحتوى بالشكل اللغوي على نحو اللافكاك تسبق لحظةَ الحدث اللغوي الأصلي (الشفاهي).

الآخر: الاستقلالُ الذاتي للنصّ بفعل الاتحاد المثمر بين المحتوى والشكل على نحو الكتابة الذاتية، أي على نحوٍ يكتفي فيه النصُّ بذاته، ويقوم بذاته ابتداءً من اللحظة التي يتعالق بها المحتوى مع الشكل. وهو أمرٌ يلتمس غادامير دليلاً عليه بمثال الشاعر الذي لا يحسن أداءَ قصيدته إلقاءً، إذ يؤدي سوءُ إلقائه إلى تعطيل عمل النصّ في إيصال محتواه وإظهار معناه للمستمع. من منظورٍ هذه الرؤية ترتبط الكتابةُ وفعلُ تثبيتها بما هو قابل للتجريد، ويكون بذاته (غادامير، الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، 2007، صفحة 515)، ما يرشح أسبقيتَه على فعل الكلام ذاته، الذي سيكون طارئاً عليه.

هذه المثاليةُ المجرّدة التي تسم ما يحمله المكتوبُ ترشحه لأن يكون حرّا من جهة إنتاجه وإعادة إنتاجه، بمعنى أنها تفكّ قيودَ أسره بمؤلفه، وفي الوقت ذاته لا تقيّده بقارئ معين أو مُفترض كما في نظرية القارئ الأصلي التي تفترض قارئا مثاليا لما يحمله النص؛ لأن كلا الأمرين: افتراض حضور المؤلف وقصده، وافتراض قارئٍ مثالي للنصّ، ينطلقان من منطلق واحد هو الاعتقاد بامتلاك النصّ هويةً قارّةً ثابتةً ومضمونا متحجرا على لحظة إنتاجه الأولى. لذلك يؤرخ

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

غادامير تحولَ الفيلولوجيا إلى فن القراءة بنشوء الثقافة الأدبية، إذ تسجل هذه الثقافةُ التحوّلَ المهم من الاهتمام بجدل الكلام وضبطه إلى فهمه ووعيه. هنا يطرح غادامير سؤالَه المهم: ما معنى أن نفهم نصّا ما؟ أن نفهم نصّا ما يعني: أن نتفق على موضوع أو مضمون، أي أن تحصل حالةُ اتفاق بيننا وبين النصّ على موضوعٍ أو مضمونٍ معين. بهذا يكشف غادامير ما يوحِّد جميعَ المحاولات التأويلية.

والآن: ما معنى (الموضوع) المتفَق عليه؟ أو الاتفاق على موضوع أو مضمون الاتفاق؟الاتفاقُ يعني أن يتحدث النصّ، أو أن يكون النصّ متحدثا عن مضمون مازال يقع ضمن دائرة أو أفق انشغال المؤول واهتمامه وحاجاته وأحلامه ورغباته ومشكلاته. وبهذا ينزع غادامير من دائرته الهرمنيوطيقية الحاجة لأمرين:

الأول: ذاتية المؤلف، إذ يقرّر عدمَ الحاجة إليها مادام النصُّ يتحدث أو مازال يتحدّث عما يهمّ القارئ/ المؤول.

الآخر: يصادر على العمليةِ التأويلية وعلى فعلِ الفهم كذلك وعلى النصّ المؤول وهم (الموضوعية)، وعليه فإن أرضيةَ الفهم تتمثل في هذا (الموضوع المشترك) أو (المعنى المشترك). والموضوع المشترك أو المعنى المشترك هو الذي يؤسّس العلاقةَ الرابطةَ بين المؤول والنصّ والتي بها يتجاوز غادامير القولَ بالذاتية والموضوعية، فلا حاجةَ بعد لذاتية المؤلف، ولا تقوقع داخل ذاتية المؤول، ولا موضوعية.

الآن سوف نرى كيف تتهاوى كلٌّ من الذاتية والموضوعية على وفق مبدأ الاتفاق التأويلي، الذي بموجبه تكون المسافةُ الزمنية الفاصلة بيننا وبين النصّ شرطَ فهم وضرورةً تأويليةً لا عائق في طريقهما. كلُّ هذا يختصره غادامير في وظيفة الهرمنيوطيقيا في أنها: ((... لا تعمل على تطوير إجراء الفهم، إنما تعمل على تجلية الشروط التي يعمل فيها الفهم)) (غادامير، الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، 2007، الصفحات 404-405). بمعنى أن وظيفةَ الهرمنيوطيقيا لا تكمن في تقديم ما يعصم الفهمَ إجرائيا من الوقوع في سوء الفهم، ولا تعمل على أن يكون التأويلُ أفضلَ من خلال مساعدته على امتلاك كيفيات امتلاك المعنى، بل هي تعمل على تحليلِ بنيته وبيانِ الكيفية التي يعمل على وفقها، ومن ثم الشروط التي تجعله يتحقّق، أي الشروط التي تجعل الفهم ممكنا.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مسافة اغتراب النصّ

تعمل المسافةُ التي تفصل بين زمن القارئ وزمن إنتاج النصّ على خلق هوّات اغتراب بينهما، وحواجز اللغة الممثلة بخصائصها ومزاياها وطرائقها في الدلالة والتركيب الخاصة بعصرها، تعمل على زيادة غربة النصّ عن قارئه كلما امتدت بينهما تلك المسافة؛ بسببٍ من انتماء كلٍّ منهما لأفق تاريخي يزداد اختلافا وتغايرا بمرور الزمن، لذا تعمل الهرمنيوطيقا على تجاوز كلِّ هذا استنادا إلى عامل الزمن ذاته ممثلا بأفق التاريخ بتحويله من عامل اغتراب إلى عامل تآلف واتفاق من خلال اكتشاف الجزء الحي منه في كلٍّ منهما، ومن ثم المشترَك الحي الذي يصلح أن يكون مادةَ فهم، وبمقاربة فعلِ التأويل بفعل الترجمة، فإن فهمَ النصّ يتطلب نقلَ لغته الغريبة من أفقه إلى أفق المؤول، ومن ثم نقله من لغته إلى لغة القارئ / المؤول وعليه، ما يوهمنا بأن ما يمكن أن يكون قابلاً للفهم هو فقط ما ينتمي من نصوصٍ لأفق ثقافتنا وتقاليدنا الثقافية، والأمر هنا لا علاقةَ له بالتوتر النفسي الحادث من اصطدامنا بغربة النصّ وهوته التاريخية التي تفصلنا عنه، والمسافة على ذلك ليست مسافةً سايكولوجيةً بل هي مسافةٌ تاريخيةٌ لها علاقة بما يقوله النصّ لنا بوصفه موضوعَ فعلنا التأويلي، وما يمكن أن يكون موضوعَ انتماء لنا فيه، وهو تحديدا ما يمنح (الحوارَ) ماهيتَه الهرمنيوطيقية التي تحمي كلّا من النصّ والقارئ من أن يغيّب أحدُهما الآخر، ومن ثم يدخل الزمن على أنه عاملٌ إيجابي في عملية الفهم، وهي ليست مسألةً مرهونةً بالصدق أو بامتياز قدرة القارئ على غيره، بل مرهونةٌ بمفهوم الزمن ذاته الذي يعني سيلاً من التجارب المتطورة بعضها من بعض، والخاضعة من ثمّ لعالَم الاتصال على مسار الزمن اللانهائي، وعليه لا تمتلك المسافةُ الزمنية تعاليَها على القارئ الذي يجعلها عاملاً سلبيا في الفهم، بل تملك انتماءَها لمسار التطور والاتصال التاريخي ذاك، ومن ثم دورها في تكوين الأحكام السابقة الملائمة دائما كي يجد القارئُ قاعدةَ انتمائه لما يقوله النصّ (غادامر، فلسفة التأويل الاصول المبادئ الأهداف، 1427هـ - 2006م.، الصفحات 52-53)، ما يُبرِز الموقعَ الهرمنيوطيقي الحقيقي في (الما بين) الذي يتوسط بين النصّ والقارئ إذ ((وحده مرور الزمن ما يمكّن لنا أن نقبض على ذلك الذي يقوله النص وشيئا فشيئا، وبالتدريج فقط، تبزغ الدلالةُ التاريخية الحقيقية للنص وتشرع في مخاطبة الحاضر)) (د. مصطفى، 2007.، صفحة 312)، بوصفها مشروعا قابلاً للإنجاز مع كلّ قارئ، إذ تتم إعادة بناء المعنى ((انطلاقا من المسافة الزمنية بوصفها عنصرا مغذيا وبانيا للسيرورة التأويلية والتواصل المستمر مع التراث)) (بريمي، شتاء وربيع سنة 1435- 2014، صفحة 154). ومن ثم يعمل مفهومُ (العالَم) من

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

خلال التجربة الهرمنيوطيقية، على إعادة الإنسان إلى موضعه السليم حيث انتماؤه المبنيّ على شعوره بالأُلفة وسكنه إلى ما يعنيه، ومن ثم تأسيس تجربته المعرفية على أساس هذا الانتماء، من خلال عملياتٍ مستمرةٍ من تجسيرِ الهوات وتقليصِ المسافات التي تُحدِثها الغربةُ (عدم الفهم) بين العالَم والذات، إذ تبدو في كلّ تجربةٍ تأويل رحلةُ العالَم إلى النصّ، ثم منه إلى القارئ ليستعيدَ انكشافَه فضاءً للفهم. فبعد أن تقوم الذاتُ باختزال عالَمها في لغة النصّ، ويبدأ العالَمُ من ثم رحلتَه الجديدة بوصفه عالَمَ النصّ، ويدخل مرحلةَ اغترابه، تعيد ذاتُ القارئ تجليتَه من خلال الفهم على وفق روابط انتمائها وأفقها في كلّ عصر ((وعليه فإن العالم والنص يشتركان في خاصية الثبات وكذا في خاصية المسافة، غير أن مسافة النص قابلة للاختزال والتقليص عبر نشاط التأويل، وفي جهد الاختزال يتم تحريك العالم وكذا الذات، وبهذا فإن صورة العالم تكون أقرب في النص)) (ناصر، اللغة والتأويل مقاربات في الهرمنيوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، 1428، 2007م.، صفحة 30). والقاسم المشترك هو خيطُ صلةٍ رابط بين الماضي والحاضر، لا تُنقل بموجبه ملامحُ الماضي بتفاصيلها لتمارسَ سلطتَها على الحاضر وتشكّل هويتَه، ولا تُنقل بموجبه ملامحُ الحاضر لتنسخ وجهَ الماضي وتشكّل هويتَه.

يعني القاسمُ المشترَك أن ما يقوله النصُّ يمكن أن يفهم، وخيطُ الصلة يوفر إمكانيةَ الفهم التي تنشأ من التوتر بين الألفة الحاصلة بموجبه والغربة الناشئة من المسافة الزمنية التي تفصلنا عنه. وهو ما يمثّل قطبَ (الألفة) التي تجمع بين المؤوّل والنصّ. أمّا قطب (الغربة) بينهما فتمثله (المسافة التاريخية) التي لا يدعو غادامير إلى إلغائها بل إلى الاعترافِ بها شرطا للفهم.

يقرّ غادامير بالاختلاف بين الحاضر والماضي، متجلّيين في المؤوّل والنصّ، إذ إنّ كلّا منهما ينتمي لحيثيات عصره التي لا يمكن نقلُها وتمثلها. إنّ كلّا من (إنتاج النصّ) و(تأويل النصّ) ينتمي لعصره، ولا يمكن لهما أن يتّحدا، لكن يمكن أن يلتقيا. ولحظةُ الالتقاء هذه لا يدعو غادامير لأن تكون استعادةً للحظة الإنتاج الأولى، ومن ثم لا يدعو لأن يكون تأويلُ النص إعادةً لإنتاجه من خلال إحياء حيثيات عصره والعصر الذي ينتمي إليه، بل تأويل النصّ بوصفه الإمساكَ بنقطة التقاءٍ تكون في إنتاجٍ جديدٍ للنصّ دائمٍ ومستمر، تكون للنصّ بموجبه نقطةُ التقاء جديدة في كلّ فعلٍ تأويلي، وفي كلّ محاولةٍ تأويلية.هنا يلغي غادامير شرعيةَ الموضوعية بدل الاتكاء على طلبها. حين يقرّر أنّ موضوعيةَ نصٍّ ما تعني انتماءَه لأفقٍ وسياقٍ مغلق عليه بلا نقطة التقاء بيننا وبينه، وهذا لن يحدث ((إلا إذا كان ميتا على نحو يكفي للاهتمام به تاريخياً)) (غادامير، الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، 2007، صفحة 407). وفي هذه

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الحالة الافتراضية – فقط – يمكن الحديثُ عن الموضوعية واستبعاد أيِّ موقع يمكن أن يكون لذاتية المؤوّل.

يترتب على هذا تحريرُ دائرة الفهم من شكليتها من خلال تجلية موقع المؤوّل في عملية الفهم، وجعلها لا منتهية. إن تمركز حركة التأويل، ومن ثمّ فعل الفهم حول (موضوع متّفق عليه) ومشترَك ناتج من نقطة التقاء معيّنة بين النصّ وما يحمله من مضمون ومعنىً مع عصر المؤوّل يستبعد فكرةَ أو نظريةَ امتلاك النصّ لمعنىً تامّ محدّد ثابت ينبغي فهمُه والوصولُ إليه، بل هو يجلّي حقيقةَ امتلاك النصّ لمعنىً جديد ودلالةً جديدة مع كلّ عملية تأويلٍ جديدة. لذا لا تعودُ المسافةُ الزمنية عائقا بوجه الفهم، بل ضرورةً وشرطَ فهم، لأنّنا نطلّ على النصّ وعلى غربته من خلالها، ونحوّل بواسطتها هذه الغربة إلى ألفة.

إنّ الفاصلَ الزمني – أو المسافة الزمنية الفاصلة – هي ما يمكّننا من فهم نصّ انتهى عصرُه وانقضت لحظةُ إنتاجه ولا تتوافر إمكانيةُ استعادة لحظة إنتاجه الأولى، وعبور الزمن لفهمه كما فهمه قارئه في عصره.

إنّ تاريخيةَ غادامير تجلّي استحالةَ ردم الهوّة الزمانية، واستحالةَ إلغاء المسافة الزمانية، وتقدّم هذه المسافة شرطا إبستمولوجيا لكلّ فعل تأويل. ولا تناهي عملية التأويل وانفتاحُ حركة الفهم التأويلية ضمن دائرة الكلّ والجزء يأتيان من تحرك المسافة الزمانية وتجدّدها مع كلّ مؤول، ومع كلّ عصر، وهذا يحدّد دورَ المسافة الزمانية التأويلي، فهي التي تحدّد (الحالةَ) التأويلية للمؤول إزاء النصّ.

النتائج

يمكن إجمالُ ما تمخضت عنه رحلةُ البحث في النقاط الآتية:

1. قدّم غادامير مفهوما للتراث مغايرا للمفهوم التقليدي على أساس من المبدأ التأويلي القائل بأن اللغةَ تستغرق التجربةَ الإنسانية، ومن ثم الوعيَ والفهم، وبناءً عليه أكد أن كلّ ما يعدّ تراثا هو معطىً قابل لأن يكون ذا معنى، لتكون اللغةُ بذلك الوسيط الذي يكون التراث بواسطته قابلا للفهم.
2. نأى غادامير عن مقولات القارئ الأصلي أو المثالي، و استعادة زمن النصّ وفهمه كما فهمه قارئه المعاصر، وامتلاك النصوص معانٍي محدّدة تستهدف كلُّ عمليات القراءة البحثَ عنه والوصولَ إليه، باعتماده مبدأً تاريخية التجربة الإنسانية ومن ثم تاريخيةَ

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الوعي، هكذا لم تعد المسافةُ الفاصلة بيننا وبين النصّ التراثي القادم إلينا من عصورٍ سالفة مسافةَ اغتراب وعائقا أمام الفهم بل صارت شرطا للفهم.

3. يملك النصُّ التراثي على وفق ذلك سببَ ديمومته وخلوده، بانسلاخِه عن عصر منتجه وانتمائه إلى عصر قارئِه حيث يكون المشتركُ الإنساني في كلِّ عصر.

المصادر

- د. سعيد توفيق، في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 1423هـ - 2002م.
- د.عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر، القاهرة، دار رؤية، ط1، 2007.
- د.عمر مهيبل، من النسق إلى الذات، بيروت – لبنان، الدار العربية للعلوم – ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 1428هـ - 2007م
- عمارة ناصر، اللغة والتأويل مقاربات في الهرمنيوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، دار الفارابي، ط1، 1428، 2007م.
- هانز جورج غادامير، الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية،، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم، راجعه عن الألمانية: د.جورج كتوره، طرابلس-الجماهيرية العظمى دار أويا، ط1،، 2007.
- هانز جورج غادامير، تجلي الجميل ومقالات أخرى، تحرير: روبرت برناسكوني، ترجمة ودراسة وشرح: د. سعيد توفيق، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، 1997.
- هانس جورج غادامير، فلسفة التأويل الأصول المبادئ الأهداف،، ترجمة: محمد شوقي الزين، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط2، 1427هـ - 2006م.

البحوث المنشورة

- عبد الله بريمي، تاريخانية التأويل، قضايا إسلامية معاصرة، ع57- 58، شتاء وربيع سنة 1435هـ - 2014م.
- عمارة كحلى، قراءة في فينومينولوجيا التأويل عند غادامير من أفق السؤال إلى حقيقة النص، أوراق فلسفية، ع10.
- ماهر عبد الحسن، غادامير والحوار مع التراث، مجلة أوراق فلسفية، ع27 لسنة2010.
- هانس جورج غادامير، الفلسفة والأدب، ترجمة: محمد خطابي، مجلة علامات، ع12، لسنة 2000.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب النقد والأدب

5- التوظيف الأسطوري في شعر عبد الوهاب البياتي أسطورتي (مأمون وسدوم) اختيارًا

Functions of Mythology in poetry Abdul Wahab Al-Bayatis Mythology's (Mammon, Sdwm) selection

بقلم م.م. صلاح راهي إبراهيم
وزارة التربية العراقية مديرية تربية بغداد الرصافة الثانية
Prepared by: M.A. Salah Rahi Ibrahim
Ministry of Education Baghdad Education Directoraten, Al Rusafa 2
gg66hh56@gmail.com

الملخص:
يتناول البحث الأسطورة ووظائفها في شعر البياتي، ويبين مفهومها لغة واصطلاحا، ويتعرض إلى دوافع الأسطورة عند الشاعر التي منها نوعان: الدوافع الذاتية التي لها صلة باهتمامات الشاعر، والدوافع الفنية ذات الصلة بطبيعة الشعر.
ويتناول البحثأيضا توظيف البياتي للأسطورة في قصيدتي (سوق المدينة) و(الأوغاد) بوصفها تساعد الشاعر على الربط بين أحلام العقل الباطن ونشاط العقل الظاهر، وكذلك تربط الحاضر بالماضي، كما وتعمل على ربط التجربة الذاتية بالجماعية وتخرج القصيدة من طابعها الغنائي إلى الطابع الفكري التخييلي، فتعمل على تنمية روح الابتكار عند الشاعر ويُرفع بها الحدث الفردي والتجربة الشخصية الإنسانية ذات الطابع الأسطوري.
فقد وظف الشاعر الأسطورة توظيفًا فكريًا لخدمة أغراض سياسية واجتماعية وللتعبير عن قلق الإنسان وخوفه ومعاناته، توظيفًا جماليًا ليغني النص الشعري فنيًا، ولإبراز أبعاد جمالية ذات صلة بالتكثيف والإيحاء، وأسطرة الواقع، وكل ما له صلة بإعادة الأسطورة إلى أرضها ثانية.
كلمات مفتاحية: مفهوم الأسطورة، توظيف الأسطورة، البياتي، القارئ.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Abstract:

This article deals with Mythology and its functions in Abdul Wahab Al-Bayatis poetry. It outlines the concept literally and functionally and the motives for using Mythology by this poet which are of two types: the subjective motives or are the personal arientations and inclinations of the poet and the technical motives, which are related to the nature of poetry.

The research also deals with the employment of Al Bayati for the legend in his poem (Souk Al Madina, Al aougid), representing the legend that helps the poet to link the dreams of the subconscious with the activity of the apparent mind, as well as the present being in the past. To develop the poet's creativity and raise the individual event and the human personality experience of a legendary nature.

For political and social purposes and for the expression of human worries ،fears and suffering. It also mention that the poet also has used this mode of expression aesthetically to enrich the poetic text and add another aesthetic dimension to his work, thus making mythology play its original basic role, which is connecting far-fetched myths to likely realities.

Keywords: Mythology, functions of Mythology, Al-Bayati and Readers.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ومعاذاً من بلائه وسبلاً إلى جنانه والصلاة والسلام على رسوله نبي الرحمة وإمام الأئمة وسراج الأمة وعلى أهل بيتهِ مصابيح الظُلُم وعصمة الأمم ومنار الدين الواضحة وعلى صحبه المنتجبين الأخيار.

أما بعدُ...

إنّ الشعر هو القالب الفنيّ الذي استوعب ومازال يستوعب تاريخ الأمم بكل ما حوته، وعلى اختلاف أنواعها وثقافاتها ومعتقداتها، وهذا ما جعله يرقى يوماً بعد يوم ويكون محطة أنظار الدراسين والباحثين قديماً وحديثاً.

ويعدَّ بذلك حقلاً عملياً لتجارب الشعوب والأمم والعصور، ونظراً لتطور المذاهب والحضارات والثقافات كان عليه مجاراة التطور والتأثر بها.

ولعل ما ينماز به الشعر في العصر الحديث دخول الأسطورة ورموزها في الأعمال الشعرية العربية الحديثة عامة، وشعر الرواد وما بعدهم في العراق خاصة، فكانت الأسطورة هي الجزء الناطق والأساسي من الشعائر البدائية المقدسة، التي نمَّاها الخيال الإنساني واستخدمته الآداب العالمية، فهي تلك المادة التراثية التي صيغت في عصور الإنسانية الأولى وعبَّر عنها الإنسان في تلك الظروف الخاصة عن فكرهِ ومشاعرهِ تجاه الوجود.

فالشاعر المعاصر اتخذ من الأسطورة وشخوصها أداة تعبيرية لمعاناة فكرية ونفسية، فقد وجد في ذلك متنفساً لآلامه وآماله التي جسدها في الأحداث التاريخية، إذ توغلت الأسطورة في شعره بعد أن أدرك في هذا التوظيف الدلالي من فنيتها ما يستطيع التوفيق به بين أصل الأسطورة ورموزها والمحتوى الدلالي وما حملته، وحالة ما يُريد أن يعبر عنه.

يمثل البياتي واحداً من الشعراء الرواد الذين أسسوا للمدرسة الشعرية الجديدة، الذي وظف الأسطورة ورموزها في شعره، فانغمست روحه في قضايا وطنه، وتكّون لديه إحساس عميق بزيف الحضارة – مدينة، وإنساناً، وسلطة – ولجأ في تعبيره عن ذلك إلى وسائل فنية جديدة منها الأسطورة ورمزيتها التي أولاها اهتماماً كبيراً في شعره فضلا عن القناع والشخصيات التراثية، أما الأسطورة فراح يتتبعها في منابعها المتنوعة – بابلية، ومصرية وعربية فضلاً عن غير العربية منها – حتى أصبحت جزءاً من وعيه الفكري، وبنية راسخة في نسيج شعره.

والقارئ لشعره يلحظ بوضوح ظلالاً أسطورياً حتى في أشعاره التي خلتْ من الأسطورة بوصفه يدُخل ضمن من مثل المدرسة التي بزغت مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ومازالت مستمرة إلى اليوم، إذ يُعدُّ البياتي بعد السياب ممّن عمل جاهداً لتمثيل الأسطورة ورموزها كوسائط فنية بينه وبين المتلقي، فهو لا يصوغ أساطير ولكنه يشكلها، ويمتزج معجمه الشعري أحياناً برموزها كما قدمنا، فتسري ظلال الأسطورة في شعره كما تُصهر عضوياً مع بناء قصيدته.

فالأسطورة موضوع دخل أدبنا العربي الحديث، وبدأت العناية بها منتصف القرن الماضي – تقريباً – إذ تناولتها دراسات كثيرة، كما فعل الدكتور عز الدين إسماعيل في كتابه (الشعر العربيّ المعاصر، قضاياه وظواهره الفنّية والمعنوية) والدكتور أنس داوود في كتابه (الأسطورة في الشعر العربي الحديث) والدكتور يوسف حلاوي في كتابه (الأسطورة في الشعر العربيّ المعاصر)، ولم تتطرق هذه المؤلفات إلى الأسطورة في الشعر للبياني تحديداً إلا بالنزر القليل.

أما الدراسات التي تعرضت لشعره، فهي دراسة الأستاذ طرّاد الكبيسي (مقالة في الأساطير في شعر عبد الوهاب البياتي)، ودراسة الباحثة ريتا عوض في كتابها ((أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث)) ودراسة د. محسن أطيمش في كتابه ((دير الملاك دراسة نقدية للظواهر الفنيّة في الشعر العراقي المعاصر)) إذ تناولت هذه الدراسات الأسطورة من حيث هي ظاهرة جديدة في الشعر العراقي بعامة وعند الرواد بخاصة.

ودراستنا هذه لتسليط الضوء على توظيف الأسطورة في شعر البياتي وقراءة النص وتحليله وتذوقه بُغية استجلاء جمالياته الفنيّة وتطور استخدام الأسطورة مفيداً من المنهج التاريخي والنفسي للتحليل والنقد.

وإنني لم أدخر وسعاً وجهداً في بجني هذا بإخراجه بالصورة المرضية مع علمي بأنني لم أوفِ حقّ هذا البحث، فإن بدا فيه التقصير والخطأ فالله خير الغافرين والله أسأله أن يجبر الكسر ويعظم الأجر والحمد لله وما توفيقي إلا بالله.

التعريف بالأسطورة:

تعددت تعريفات الأسطورة وتنوعت، فراحَ النقد يعالجها ممّا جعله يكشف خبايا ما وظفت لأجلهِ في النَص الشعريّ العربيّ تحديداً، لتزويده بإيحاءاتها ودلالاتها الجماليّة التي تجعل النّص الشعريّ يُدخل في خلق النّص الإبداعي فيهِ حمولاتٍ فنيّة وغير فنيّة.

فإنّ الخوض في هكذا وسيلة فنيّه جديدة كالقناع والشخصية التراثية والمنولوج والرمز والأسطورة، التي هي موضوع الدراسة يُلجئنا إلى البحث عن أصلها في الدلالة اللغويّة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والاصطلاحية للخروج بتعريف واضح، ففي الدلالة اللغوية لا يختلف أصلها عن أنها من ((سطر، والسطر: الصفُ من الكتاب والشجر والنّخل ونحوها... والأساطير: الأباطيل، والأساطير: أحاديث لا نظام لها، واحدتها إسطار، وإسطارة بالكسرة، وإسطير، وإسطيرة، وأسطور، وأُسطورة بالضم)) (ابن منظور، 2007: ج3 مادة سطر) و(الفيروز آبادي، 1953: ج49/3). هذا ما أورده ابن منظور والفيروز آبادي، ويتبين أنهما يجمعان بين دلالتين الأوّلى الصف من الشيء وهو المعنى الطبيعي لأول كل مادة، والثاني: وهو ما يخص الأسطورة من أن فيها قصد الحديث وذكر الأباطيل التي لا نظام لها.

وقد جاء ذكرها في القرآن الكريم في آيات عديدة منها ما جاء مقروناً بلفظ الأولين، ومنه قوله تعالى: ((وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)) (القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية: 5).

إن وصف الأساطير بالأباطيل أمرٌ لا يتوافق وطبيعة أصحابها ومبتكريها الذين لم يريدوا بها باطلاً، وبوصفها قد مثلت مرحلة فكرية في حياة البشرية عبَّر فيها الإنسان عن علاقته بالعلم، وعن تفسير كل ما حوله من النشاطات الطبيعية وعلاقات البشر بالخير والشر.

أما التعريف الاصطلاحي فهو مختلف في كثير من الأحيان لصعوبة تحديد مفهوم واضح لها وترجع هذه الصعوبة أساساً إلى أن ((الأسطورة باعتبارها شكلاً من أشكال التعبير قد تناولت ووقع مقاربتها من خلال أكثر من وجهات النظر اختلافاً دون الظهر بتعريف موحد ودقيق يكون محل إجماع، ذلك أنّ الأسطورة تمتد جذورها إلى شتى المعارف الإنسانية، بل إنها تمثل المشغل الذي تهتم به جميع العلوم والمعارف، فعلماء النفس وعلماء الاجتماع وعلماء واللغة المهتمون بالثقافة والأنثروبولوجيا والمناطقة وعلماء الأديان والفلاسفة ومؤرخو الأديان (...) يهتمون اليوم بالأسطورة ويولونها عنايتهم)) (محمد صالح، 2006 : 10-11).

لقد ذهب صاحب كتاب ((معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب)) على أنها تمزج بينه الواقع والخيال، فهي ((قصة خرافيّة يسودها الخيال، وتبرز فيها قوى الطبيعة في صور كائنات حية ذات شخصية ممتازة، وينبني عليها الأدب الشعبي)) (مجدي وهبة، وكامل المهندس، 1984: 32) وهذا ما ذهب إليه د. أنس داود، وجبور عبد النور اللذانِ ينظران إلى الأسطورة على أنها مزج بين الخيال والواقع ويزيد الرواة فيها مع مضي الوقت فتصبح غنية بالأخيلة والأحداث والعقد (أنس داود، د.ت: 19) و(جبور عبد النور، 1979: 19). وهو ما ذهب إليه

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أيضا (خليل أحمد خليل) من أنه كان للإنسان اعتقاد بقوى ما فوق الطبيعة اعتقد الإنسان بألوهيتها (خليل أحمد، 1996: 75).

أما من أوّلها بالجانب الخيالي فيقول فيها: ((مفهوم الأسطورة يشمل ما ليس واقعياً أي كلّ ما لا يصدّقه العقل، فكل قضية تعتمد على أُسس غير علمية، لا يكون ثمة شك في أنها نتاج لخيال أسطوري)) (علي عشري زايد، 1978: 220).

وهذا لا يعني أن آلية توظيف الشاعر لها لا تعدُّ إبداعاً أو هروبا من مواجهة الواقع ودعوة لسيادة الظلم، ودعوة إلى إلغاء العقل ((فالفكر الأسطوري القائم على أساس غيبي لا عقلاني (...) له منطقهُ المختلف تماماً عن الفكر الموضوعي. والأسطورة تنزع دائماً إلى إضفاء صفات قدسيّة غامضة على مواضيعها وأشيائها وأشخاصها، ولا مشاحة أن الأسطورة لها عملياً مستلزمات غيبية تستند إليها في الواقع، وتنعكس بواسطتها على المجتمع وعلى السلوك السياسي، الطبقي فيه. فالوسائل المتولدة من جراء الأسطورة أو المولدة لبعضها، تتحول في المجتمع إلى أدوات إضافية للسيطرة على ملكية محددة لوسائل الممارسة الأسطورية إذ جاز التعبير والافتراض)) (خليل أحمد، 1973: 25).

وهذا الخطاب يمكن أن يدخل ضمن التناص الأدبي مع تاريخ الأمم وآدابها وما يتعلق بالميثولوجيا بوصفها حكايات تروى عبر الزمن من جهة الشكل وتروى عن كائنات تتجاوز العقل لآلهة أو أنصاف آلهة من البشر من جهة الموضوع.

فهي بعد كل هذا تقص لنا حكاية خيالية تفوق مقدرة العقل البشري كون أبطالها آلهة أو أنصاف آلهة لتحكي حبكتها حول الظواهر التاريخية فضلاً عن الظواهر الطبيعية وتأخذ شرعيتها من القداسة الدينية ولها شعائر وطقوس وهي متشابهة إلى حد كبير بين الأمم وإن اختلفت في تطبيقها أو تداخلت عند حدود الخرافة والحكاية الشعبية، فإن الأسطورة تبقى نسيجاً متميزاً.

وعلى ما يبدو فمضمون الأسطورة يتعلق بالقداسة، إذ الكائنات الخارقة والآلهة هي التي يضطلع فيها الدور الأساسي، فهي على حد تعبير (كراب) حكاية تلعب فيها الآلهة دوراً أساسياً فأكثر (محمد عجينة، 2005: 63).

إن اعتبار الأسطورة ((حكاية تقليدية مقدسة، ملأى بالخوارق التي يتقبلها العقل المنطقي أقرب ما يكون إلى الخرافة لولا أنها مقدسة، أي إنها محل اعتقاد في حين أن الخرافة ليست محل اعتقاد من أحد، لا من الذي يقصها ويرويها ولا من الذي ينصت إليها)) (محمد عجينة، 2005: 24).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وما تقدم له وجهة متقاربة في المصطلح النقدي على أن الأسطورة ((سرد قصصي لا يمكن إسناده إلى مؤلف معين، يتضمن بعض المواد التاريخية إلى جانب مواد خرافية شعبية أَلِفها الناس منذ القدم. مثال ذلك قصص الزير سالم وعنترة)) (مجدي وهبة، وكامل المهندس، 1984: 22).

فهي وسيلة تدعم رؤية الشاعر ليخلق بها نصه الإبداعي ويريد من خلال توظيف الأسطورة أن يعد جسور التواصل بين الماضي والحاضر. ولأن التراث الإنساني ضروري ولأن الحضارة الإنسانية سلسلة متتابعة ومتكاملة من صراع الإنسان مع الحياة، فإن الأسطورة وحدة لا يمكن تجزئتها من منظومة العقل البشري، وهذا ما أكده طراد الكبيسي الذي يرى أنه ((عندما يُوصل الماضي بالحاضر، والأسطورة بالحقيقة، والناقص بالمثال، وتتألف أجزاء الكون في وحدة الوجود الإنساني الأغنى، حينئذ تولد المعجزة، إنه يجري بفهم إلى الحياة ...)) (طراد الكبيسي، 1974: 33).

الأسطورة وتوظيفها في الشعر:

حاول معظم المهتمين بالأدب الحديث تلمس الأسباب التي دفعت شعراء الحداثة إلى إقامة هذا الترابط العضوي والأساسي بين الشعر والأسطورة فلاحظوا أنها تعود لتأثير الأدب الغربي من جهة والأسباب تتعلق بطبيعة الأسطورة، ومنهج الأسطورة من جهة ثانية(عبد الله خضر، د.ت: 242).

لقد ساعدت عوامل أخرى على تعامل شعراء الحداثة مع الأسطورة، فللأسطورة جاذبية خاصة لأنها تصل بين الإنسان والطبيعة، وهو ما ذهب إليه (إحسان عباس) في قوله ((أما من الناحية الفنية الخالصة فالأسطورة تسعف الشاعر على الربط بين أحلام العقل الباطن ونشاط العقل الظاهر، والربط بين الماضي والحاضر، والتوحيد بين التجربة الذاتية والتجربة الجماعية، وإخراج القصيدة من الغنائية المحض، ويساعد على تنويع أشكال التركيب والبناء)) (إحسان عباس، 2001: 165).

ويرى د. أحمد عثمان أن الشعراء يلجؤون إلى استخدام الأسطورة لأنها مكمن للصور الشعرية، فيقول: ((وفي الأسطورةأيضا تكمن صور شعرية موسومة بآلاف الخبرات، وبكل الألوان والاتجاهات، لأنها من صنع الناس، ولأنّ كل عصر يضيف إليها شيئاً يتواءم مع تفكيره وحسه)) (مجلة فصول، 1983: 37)، وهذا ما دفع بالعديد من شعراء الرواد وما بعدهم بعد اطلاعهم على التراث العربي والأدب العربي على توظيف الأساطير وبما يتلاءم في أشعارهم.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وهذا ما كان يؤمن به الناقد غالي شكري من ((أن حركة الشعر الحديث في استخدامها الأسطورة كانت تعبيراً حضارياً شاملاً عن الاحتياجات الروحية والجمالية العميقة الجذور في النفس العربية المعاصرة، وهي محاولة قد تأثرت بلا ريب بجهود شعراء الغرب، ولكنها لم تتوقف قط على أعتابهم، بل أدركت أن التكوين التاريخي للإنسان العربي أكثر استعداداً لاستخدام تراثه الأسطوري الذي سبقنا الغرب إلى الإفادة منه)) (غالي شكري، 1978: 139).

يلجأ الشاعر إلى الأسطورة في الفكر العربي المعاصر وذلك ليستحضر البطولة الغائبة في عصرنا وحنينه إليها لتخلصه من الاستبداد أو الألم أو تمارس دور المنقذ، فهي توق واشتياق لزمن نظيف وتاريخ غير ملوث بأمثال الطغاة والظلمة وما يفتكون به من بني البشر فهو استدعاء للتخلص من كل هذه الأمور التي يعيشها الشاعر، استدعاء لرموزها وشخوصها التراثية القادرة على بث الاستقرار والعدالة في نسق الواقع المعاصر وبالتالي التحريض على تغييره بفعل إضاءتها تاريخياً، ودلالة هذه الإضاءة تكمن في المستوى الإنساني أولاً والاجتماعي والسياسي على حد سواء.

فرغم التجديد الحاصل في الشعر إلا أنه لا يعني أنّ الرجوع إلى التقليد المتمثل في استجلاب قيمة الأسطورة أو تمثل روحها في ما ينتجه الأديب المعاصر، بل إنه يعني تفهم روح هذه الأساطير ومحاولة توظيفها لما يتناسب والحالة التي يحتاج الأديب أن يتكلم فيها، فهم هنا إنما استخدموا منهج الأسطورة القديمة في صنع أساطير عصرهم، وقد ساعدهم على هذا بطبيعة الحال ذلك الاستعداد الإنساني الدائم للاستجابة للأشياء بطريقة قديمة (محمد العبد، 1991: 156).

فالأسطورة تكتنز في داخلها دلالات عميقة إنسانية وحضارية استطاع الخطاب الشعري العربي الحديث والمعاصر أن يكشف عنها بأعمق حالاتها الإنسانية والوجدانية.

التنوع الوظيفي للأسطورة عند الباحثين:

إنَّ اختلاف توجه الباحثين في النظر للأسطورة أدّى لتنوع وظائفها، فبعضهم يعزو إليها دوراً حضارياً، وآخر يقول إنها تربط الماضي بالحاضر وتوحد التجربة الذاتية والجماعية وتنقذ القصيدة من الطابع الغنائي، وتفتح آفاقها لقبول ألوان عميقة من القوى المتصارعة، فلهذه الأسباب ولغيرها راح الشاعر الحديث، يبحث عنها ويعتمدها أنّى وجدها.

فمنهم من رأى أنها تؤدي الدور الحضاري (إيلياد ميرسيا في كتابه ملامح الأسطورة) قائلا: ((إنها تعبر عن المعتقدات والشرائع، وتبرز شأنها، تصون المبادئ الأخلاقية وتفرض العمل

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بها، تكفل فعالية الاحتفالات الطقسية، وتقدم القواعد العلمية المتصلة بشؤون الحياة اليومية)) (إلياد ميرسيا، 1995: 25) .
((ويؤكد أنّ لها وظيفة أخرى أساسية وتتمثل في الكشف عن النماذج المثالية لكل الطقوس ولكل الفعاليات الإنسانية ذات الدلالة)) (إلياد ميرسيا، 1995: 14).
وينظر ريتشارد تشيش في كتابه ((البحث عن الأسطورة)) في وظيفتها، فيرى أنها تشترك مع الشعر في الوظيفة التطهيرية(صبحي محي الدين، 1988: 106). ويضيف يونغ إلى جانب هذه الوظيفة وظيفة أخرى معرفية: ((بل وظيفتها إعطاء معرفة: الأحلام تعطينا معرفة بأنفسنا)) (صبحي محي الدين، 1988: 112).
يُعدَّ استغلال الأسطورة في الشعر العربي الحديث ومنه في العراق عند الشعراء من أجرأ المواقف الثورية فيه وأبعدها تأثيراً، ففي ذلك استعادة للرموز القديمة واستخدام لها في التعبير عن أوضاع الإنسان العربي المعاصر، وارتفاع بها إلى أعلى مقام وتحويل التاريخ إلى جزء من الأسطورة، بوصفها تصل بين الإنسان وطبيعته وبين حركة الفصول وتناوب الخصب والجذب، وبذلك تكفل نوعا من الشعور بالاستمرار، وتُعين على تصور واضح لحركة التصور في الحياة الإنسانية (خالد عمر، 2014: 33).
لقد وقف الشاعر عبد الوهاب البياني منذ ديوانه البكر (أباريق مهشمة) على الأسطورة فحاول أن يُثير الإشارات التاريخية، والأساطير منها اليونانية (سيزيف، وبروميثيوس، وأوديسيوس، وبلوب، وأدونيس، وفينوس، ويرسفون) ومنها البابلية (تموز وعشتروت) ومنها العربية (السندباد، وشهرزاد، وعنترة ...) ومنها العبرية (المسيح، والعازر، ويهوذا ...).
ويُعدُّ الباحث الدكتور (خالد عمر يسير) من أهم من وقف على وظيفتين في شعر البياتي وهما (خالد عمر، 2014: 134 وما بعدها):

أ- التوظيف الفكري:
للبياتي معاناة مع العذاب والغربة والنفي، فهي صورة من صور معاناة البشر، ومن معاناة الإنسان في وطنه - الألم والعذاب والتشرد والفقر والظلم - التي يحاول الشاعر وأي شخص آخر التخلص منها واستبدالها بحياة أفضل منها، فالشاعر يؤمي إلى مأساة وطنه التي دفعت به إلى المنفى، فذكر أسطورة "سيزيف" مثالاً يعبر عن صور متعددة للعذاب والآلام المتجددة التي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

واجهها الإنسان في عصره وما يعانيه بنو البشر بعده، إذ تأتي أسطورة سيزيف لتحتضن هذه المعاناة، ولتجعلها امتداداً لبحث الإنسان عن مجرد ميلاد جديد يحمل معه خلاصه.

وتكون الأسطورة عند الشاعر في بعض الأحيان تعبيرا عن فكرة الانبعاث والتجددُّ التي شغلت عدة دواوين من عمله (الفينيق، تموز، المسيح... وغيرها من الأساطير المبثوثة في شعره والمعبِّرة عن فكرة الموت في الحياة رغم حياته، وعن أفكار أخرى). فمعاناة البياتي كإنسان هي جزء من معاناة الشر أينما كانوا وعذابه بعض من عذابهم.

ويتخذ الشاعر من الأسطورة أحياناً وسيلة لإيصال أغراضه السياسية إلى القارئ بُغية تجنب مضايقات السلطة التي كان يقف في وجهها، ولإثراء تجربتهِ الشعرية فضلا عن تأكيد مشاركته السياسية، فالأسطورة رمز يحمِّله آراءه في السياسة وأهلها. يقول الشاعر عبد الوهاب البياتي ((لقد حاولت أن أوفق بين ما يموت وما لا يموت، بين المتناهي واللامتناهي، بين الحاضر وتجاوز الحاضر، وتطلب هذا مني معاناة طويلة في البحث عن الأقنعة الفنية، ولقد وجدت هذه الأقنعة في التاريخ والرمز والأسطورة)) (عبد الوهاب البياتي، 1968: 34).

فهو هنا يعترف بأنه قد جاهد لأجل استبطان الأسطورة من منابعها وصهرها في شعره بما يليق بها ثقافياً وإنسانياً فيذيبها في قوالب جديدة لتظهر بما ينسجم وثوب العصر.

ب- التوظيف الجمالي:

إنّ استخدام الأسطورة عند الشعراء يعني استحضار كل أو بعض دلالاتها وطاقاتها الإنسانية الجمالية، فكل من الجمال والفن والدلالة الإنسانية بدلاً من الأيديولوجيا باتت أمورا مهمة لتأكيد جماليات الخطاب الشعري العربي الحديث والمعاصر.

ومن هنا فإنّ مهمة الشاعر في قصيدته تتجلى في قدرته على تخليص خطابها من آنيتها وفرديتها وهمّها الداخلي لتصبح مؤثرة عند المتلقي عامة فينبض حسّ بالجمال والمتعة، وتحرك طاقة العقل في الفكر والتخييل، فالأسطورة ليست حادثة تاريخية، ولا تتركز قيمتها في كونها رؤية تاريخية، بل في قدرتها على أن تكون فناً وجمالاً، ورؤية إبداعية، ولا بد من أن تكون هناك مراعاة لجانبها الفني والجمالي ومراعاة جانبها الغنائي.

إن ما يضفي الجانب الجمالي على القصيدة هو مقدرة الشاعر في إسقاط مضامين الأسطورة على الواقع المعيشي، وقدرة الشاعر في جعل الأسطورة تتجاوز السياق التاريخي الذي يولد فيه إلى سياق تاريخي جديد فهي كما يقول هانز ميرهوف.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

((نسق لا زماني، وهي لا زمانية في كونها حاضرة أبداً كتذكير دائماً بالعود الأبدي للشيء نفسه)) (محسن أطيمش، 1982: 122).

وإن استخدام البياتي للأسطورة في شعره أمده بطاقات جديدة أغنته، فصارت أكثر تكثيفاً وأكثر إيحاءً دون أن يشكِّل ذلك عبئاً عليها، إذ زاد في رمزيتها من جانب ومن جانب آخر زاد في جماليتها.

إنّ أهم قضية يجب مراعاتها حينما يتعامل الشاعر مع الفكر الأسطوري هي قضية الرؤية والموقف بالنسبة للزمان والمكان وإلغائهما، بحيث يبدو زمان الأسطورة هو كل الأزمنة ومكانها كل الأمكنة، فحضورها دائم فالأسطورة ليست نتاجا جماعيا، ونحن لا نعرف لأي أسطورة مؤلفاً واحداً. ذلك أن كل أسطورة رؤيةُ شعب كامل، حاول أن يدرك المجهول ويفسّره ليصل إلى القوانين الكلية التي تدير الكون، ويمسك بالحقيقة لحظة انبثاقها وتوهجّها، وهذا يعني أنها ليست نشاطاً عقلياً بل هي نبوءة الإنسان الأول. غير أنَّ النبوءة لا تتحقق كرسالة تمارس فعلها في التاريخ إلا متى أفلتت من شرط الزمن، عندها فقط لا يدركها البلى، وهنا يكمن ما حققته الأساطير وما تصبو إليه القصيدة الجديدة)) (محمد لطفي اليوسفي، 1985: 144).

يعتقد الناقد غالي شكري: ((أنّ حركة الشعر الحديث في استخدامها الأسطورة كانت تعبيراً حضارياً شاملاً عن الاحتياجات الروحية والجمالية العميقة الجذور في النفس العربية المعاصرة، وهي محاولة قد تأثرت بلا ريب بجهود شعراء العرب، ولكنها لم تتوقف قط عند أعتابهم، بل أدركت أنّ التكوين التاريخي للإنسان العربي أكثر استعداداً لاجترار تراثهِ الأسطوري الذي سبقنا الغرب إلى الإفادة منه)) (غالي شكري، 1978: 139).

دوافع البياتي إلى الأسطورة:

أ- دوافع ذاتية:

لبعض النقاد رأي في أنّ غنى تجربة البياتي بعالمي الأسطورة والمعرفة غير متناه، ومرجعه لثقافته التي تنوعت بتنوع مناهل مشربه، إذ يصعب أن نرى له مثيلاً في الشعر العربي -إلا نادراً- مثل المعري في عصره، إن لم نكن مبالغين، بوصفه يضرب في جذور حضارات عريقة ومتعددة، وأنه يبدو من أكثر الشعراء العرب التصاقا بالأسطورة التي غدت جزءاً بارزاً في بناء قسم كبير من شعره (طراد الكبيسي، 1974: 33).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يعود سبب ما قدمنا إلى غربة الشاعر في منفاه إذ أدت إلى فقد حياته ولجوئه إلى الأسطورة التي رأى فيها معادلاً موضوعياً لما عاناه هو صغير – ولا سيما أساطير الموت والانبعاث – فلقد عاش طفلاً صغيراً حياة أشبه ما تكون بالموت وكبيراً يعاني الموت ألف مرة في غربته ومنفاه.
وتعلق الباحثة (ريتا عوض) على تأثير هذه المرحلة على شعره قائلة: ((استطاع البياتي في هذه المرحلة بالرمز والأسطورة أن يوحِّد بين تجربتهِ الذاتية الخاصة وبين التجربة الإنسانية العامة التي تسكن لأوعية، وكانت قضيته الأساسية هي الفقر ومواجهة الموت في الريف العراقي حيث عاش طفلاً فالحياة التي عاشها هذا الطفل (البياتي) أشبه بالموت نفسه)) (ريتا عوض، 1978: 175).
وجد البياتي في الأسطورة ملاذاً له يُحمِّلها همومه وأحلامه، ونعني عالمه الفكري تحديدا، فصار يبحث فيها عن ذاته بأبطالها وشخوصها؛ ليتخلص من حزن الحاضر أو وسيلة لتنقلنا إلى عالمه الشعري المؤثر من خلال ما يؤثره فينا بنقل أحاسيسه وما يعتمل في مشاعره إزاء الواقع المؤلم.

ب– دوافع فنية:

يرى الدكتور (خالد عمر يسير) أنّ ما أكسب معظم شعرائنا العرب في شعرهم الأبعاد الإنسانية والفنية الجديدة، هو تأثرهم بالغربيين من الشعراء، ولا سيما منهم الشاعر (ت. س. إليوت)، الذين تواصلوا شعرياً مع التراث الفكري الإنساني تواصلاً موسعاً وعميقاً فبرزت في شعرهم صور متعددة تعبر عن فنية أدبية كالقناع، والأسطورة، والمونولوج، وغير ذلك فلجأ إليها كثير من الشعراء ومنهم البياتي (خالد عمر يسير، 2014: 131-132) الذي يولي الأسطورة أهمية كبيرة في الشعر: ((إن الرمز والأسطورة والقناع أهم أقانيم القصيدة الحديثة، وبدونها تجوع وتعرى، وتتحول إلى مشروع أو هيكل لجثة ميتة)) (محسن أطيمش، 1982: 121).
فمعاناة الشاعر والصمت والموت... والرحيل المستمر من منفى إلى آخر، وموت الثائرين قادَ البياتي إلى إيجاد الأسلوب الشعري الجديد الذي حاول فيه أن يوفق بين ما يموت وما لا يموت أي بين الحاضر وتجاوز الحاضر (عبد الوهاب البياتي، 1995: ج/2: 36-37).
فضلاً عما ذكر من التأثر بالغرب، فالمثاقفة معهم على المستوى الشعري أعطت شعرنا العربي الحديث ملامح جديدة طورته، وأغنته، وتفاوت الشعراء في الاستفادة من ذلك، وربما كان البياتي من الأكثر حظاً بينهم تطويراً لشعره، محتلاً بذلك المكانة البارزة والحظوة العظيمة والتمييز من جهة أخرى.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

توظيف أسطورة ((سدوم)):

ومن بين الأساطير التي وظفها الشاعر ((عبد الوهاب البياتي)) في مجموعته (أباريق مهشمة) أسطورة (سدوم) من خلال قصيدته المعنونة ((سوق القرية)) ليفيد من دلالتها القديمة، وهو حين يمارس هذا الفعل فإنه يتخذ من نقل تلك الدّلالات الماضية إلى واقعة اليومي ما يجعلها تحمل موقفاً جديداً يرفض كل قيم تلك المدن المشبهة بسدوم.

وسدوم هي مدينة في سهل نهر الأردن على مقربة من البحر الميت، ورد ذكرها في الكتاب المقدس (العهد القديم) حيث سكنها قوم (لوط) عليه السلام، ودمرها (يهوه) إله اليهود بالنار والحجارة الكبريتية من جراء الموبقات التي اقترفها أهلها، ومجمل ما روي من أحداثها أن ملكين قدما إلى مدينة (سدوم) مساءً وكان لوط جالساً على بابها، فقام لاستقبالهما ودعاهما إلى بيته، ثم أحاط بالبيت رجال سدوم من الحدث إلى الشيخ، وتقدموا ليكسروا بابه، وبشروق الشمس رمى الربّ على سدوم كبريتا وناراً فأبادَ نسلها وخلق نسلا جديدا مطهرا من الدنس، فما سلم من غضب الله سوى (لوط) وابنتيه، لأن زوجته التفتت إلى الوراء رغم تحذير لوط النبي لها، فتحولت إلى عمود ملح، وكانت من الهالكين، وهكذا انتقم الرب من المدينة بسبب ممارستها للجنسية المثلية (اللواط) (إمام عبد الفتاح، د.ت: مج 3: 226).

فكيف وظف الشاعر (البياتي) هذه الأسطورة في قصيدته؟ (عبد الوهاب البياتي، 1995: ج/1 : 134-135).

الشمسُ، والحمرُ الهزيلةُ، والذبابْ
وحذاءُ جنديٍّ قديمْ
يتداولُ الأيدي، وفلاحٌ يحدّق في الفراغْ:
((في مطلع العام الجديدْ
يدايّ تمتلئان حتماً بالنقود
وسأشتري هذا الحذاءْ))
وصياحُ ديكٍ فرّ من قفصٍ، وقديس صغير:
((ما حكْ جلدك مثل ظفرك))
و((الطريق إلى الجحيم
من جَية الفردوس أقربُ)) والذبابْ
والحاصدونُ المتعبونْ:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

((زرعوا، ولم نأكلْ
ونزرع، صاغرين، فيأكلون))
والعائدون مِنَ المدينة: ((يا لها وحشاً ضريرْ
صرعاه موتانا، وأجسادُ النساءْ
والحالمون الطيبونْ))
وخوارُ أبقارٍ، وبائعةُ الأساور والعطورْ
كالخنفساءِ تدبُّ: ((قبرّتي العزيزة)) يا سدوم!
لن يُصلح العطّارُ ما قد أفسدَ الدهر الغشومْ
وبنادقٌ سودٌ ومحراثٌ، ونارْ
تخبو، وحدّادٌ يراودُ جفنه الدامي النعاسْ:
((أبدا، على أشكالها تقعُ الطيورْ
والبحرُ لا يقوى على غسل الخطايا، والدموعْ))
والشمسُ في كَبِدِ السماءْ
وبائعات الكرم يجمعنَ السلالْ:
((عينا حبيبي كوكبانْ
وصدره ورد الربيعُ))
والسوقُ يقفزُ، والحوانيت الصغيرةُ والذبابْ
يصطاده الأطفال، والأفقُ البعيد
وتثاؤبُ الأكواخِ في غابِ النخيلْ.

أول تجلٍّ للأسطورة في هذا النص الشعري، كان من خلال ذكر اسم المكان (سدوم) وذلك بذكر قرينتها كلمة (قرية) إذ لم يحدد الشاعر أية قرية هي، ويتضح أن الشاعر مصور بارع يقترب من شيء يريد أن يدلل عليه في آخر قصيدته من خلال ترابط مجموعة رؤى يطرحها بدءاً من عنوان قصيدته (سوق القرية) والذي ينعم النظر يجد عدم فصل أي صورة عن بعضها البعض ((فليست الغاية من عرض هذهِ الصور وصف سوق القرية أي يهدف الشاعر إلى الكشف عن الخمول والكسل اللذين يسيطران على القرية مع الفقر المدقع الذي تعيشه وهذا ما يشدّ صورة إلى أخرى ويُظهر القصيدة في وحدة تامة ذات جو متكامل)) (جلال الخياط، 1970: 138).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إن تجلي الأسطورة من غير ذكر تفاصيل الحدث بكلياته لا يعني أن الشاعر لم يوظفها توظيفاً صحيحاً، إنما أراد الشاعر أن يطابق الجال التي يعيشها الفرد في وطنه بمختلف فئاته (الجندي – الفلاح – بائعة الأساور الحداد – بائعات الكرم – الأطفال). فكلهم قد لعنوا من آلهة البشر الذين تسلطوا عليهم فهذه الشرذمة من الضلال التي حكمت قد صبت غضبها على كل شيء حتى النبات والحيوان، فقد نزلت على القرية وسوقها رغم الأمان الذي كان أهلها يرغبون بتحقيقه بدءاً بالجندي وشرائه الحذاء؛ ((في مطلع العام الجديدْ / يداي تمتلئانْ حتماً بالنقود / وسأشتري هذا الحذاءْ)).

فالبياتي شاعر اجتماعي لا يكتفي بتسليط الأضواء على مظاهر الشقاء والتعاسة، وإنما نراه يرسم أمام هذه الصور ما يناقضها في المجتمع ليبرز مدى الألم والمعاناة فيلجأ إلى فضح تلك التناقضات وما فيه من مفارقات معيشة في قريته وسوقها، فما هو إلا المعادل الموضوعي للنبي (لوط) الذي يريد الإصلاح في قومه! فيقول: ((والعائدون من المدنية: يا لها وحشاً ضرير / صرعاه موتان، وإحساد النساءْ / والحالمون الطيبون).

حين يستحضر البياتي أسطورة (سدوم) فهو يستحضرها ليربط بين مدينة سدوم وبين قرية مرَّ بها ليصف حالة الدمار التي حلت بها مستحضراً بذلك الحدث الأسطوري من زمنه السابق إلى عصره، وقد لجأ الشاعر إلى التناص مع أقوال وأمثال معروفة ليدلل بها على غاية منها ((ماحك جلدك مثل ظفرك، زرعوا فأكلنا ونزرع فيأكلون، وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر، إن الطيور على أشكالها تقع)) وهذه الأقوال، رغم أهميتها، لا تجدي نفعاً أمام ما حل من فساد وخراب بالقرية وأهلها، فهذه الأحاديث اليومية على لسان أهلها لا تضع حلاً مجدياً لما آل إليها من مصير ((البحر لا يقوى على غسل الخطايا، والدموع)).

فهذه تدلل على الاشتراك الدلالي على توظيف جزئيات الأسطورة (سدوم) من مصير أهلها ووقوعهم في الخطايا وأن الدموع لن تغفر لهم فإذا كانت سدوم قد اكتست ثوب الدمار والخراب فإن ما حلّ بقرية البياتي من الحزن والألم والأمل الضائع والفقر والمرض فكلا المستهدين ينتهي بشبه من الدمار ((والسوق يقفر، والحوانيت الصغيرة والذباب / يصطاده الأطفال، والأفق البعيد / وتثأوبُ الأكواخ في غاب النخيل).

وهنا تجسد أسطورة سدوم نقمة الشاعر بسبب ما سيحلَّ على أهل قريته وسوقها مما يحتاج إلى صحوة قبل حلول العذاب على جميع من فيها، فلا بُدَّ من معرفة الحل لأن سدوم التي أمطرها

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الله ناراً فأحرقها عقاباً وانتقاما ظلت تتجدد باستمرار في مظاهر أخرى في مدينة هذا العصر وقراهُ.

توظيف أسطورة (المأمون) إله المال:

إن توظيف الأسطورة يساعد الشاعر على الربط بين أحلام العقل الباطن ونشاط العقل الظاهر، ويساعد كذلك على ربط الحاضر بالماضي، كما تعمل على ربط التجربة الذاتية الجماعية وتُخرج القصيدة من طابعها الغنائي إلى الطابع الأسطوري.

ويظهر أن استخدام البياتي للأسطورة (مأمون) إله المال في شعره كان من باب تطعيم أدبنا العربي بالميثولوجيا اليونانية غير العربية، وإن لم يكن قد جعلها في مساحة كبيرة من القصيدة التي يقول فيها (عبد الوهاب البياتي، 1995: ج/1 : 137):

((مأمون)) والدولار يدعمه
- بإزائها – والفكر والعدمُ
وصبيّة تبكي، ومركبة
يسطو على حُوذّيها خدمُ
وأرى بغايا ينتحبن على
حُبٍّ تدوس رفاته قدمُ
وعيون شحّاذ ملوثة
ودماً يسيل، وباعة وجموا
من أين؟ والأمطارُ تحجبهم
عنّ وسقف الليل ينهدمُ
إنا هجرناهم، وليسَ لنا
في أرضهم بعث، ولا رممُ

يحدثنا الشاعر في قصيدته ((الأوغاد)) عن مدينة وهي غائبة وغير مسماة ولا نعرفها، وحتى الأوغاد الذين يحدثنا عنهم الشاعر غير معروفين، ما يعهدها إلى الآخرين متجاوزاً حدود الزمان والمكان، لينطلق بنا إلى صيغ التكلم الدالة على صوت البشرية جمعاء، وإنما عمد الشاعر لتوظيف أسطورة ((المأمون))، ليفيد من دلالاتها القديمة، التي يتخذ من آليات نقلها خلقاً يتواءم مع عالمه وواقعه اليومي الذي يرفض فيه كل قيم الظلم الذي يتكرر عبر زمانه، فهي صرخة من الشاعر تجسد نقمة جامحة على الشر الذي يسود في بلده من جشع المتنفذين على

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

السلطة فوجود إلهة مختصة بالمال والتجارة في الأديان القديمة يعبر من التداخل العريق بين الدين والمال في التاريخ البشري.

فالمدينة التي يتحدث عنها الشاعر التي ملأها الأوغاد الذين استنفذوا طاقة أبنائها وكل وعودهم غير واقعية في أن يردوا حال المدينة إلى أفضل عهدها:

قالوا: ((الجدار: غداً سنهدمه
برؤوسنا التعبن، وننهدمُ
ونعبد للموتى قد استهم
فيسودنا من نسلهم صنمُ
يأوي البنون إلى حظيرته
وتشرّهم في ركبه قيمُ
قيم مياه الحقد تحملها
من شاطئ الباحث: فتنحطمُ))
(عبد الوهاب لبياتي، 1995: ج/1: 136).

فهؤلاء الأوغاد هم أسلاف من كانوا سابقاً في كل زمان كما في الأسطورة، حيث تسلطوا على هذهِ المدينة فلم يكن فيها غير الظلم والمحرقة، والظلام الدائم، والفقر، وحببته تبكي وعيون شحاذ تسيل دماً وبقايا ينتحبن، كل هذه والأرض في هذه المدينة ليس فيها بعث (حياة) ولا رمم.

ويلاحظ أنّ الأسطورة مقحمة في بناء القصيدة، ولم يستطع الشاعر أن يجعلها جزءاً ملتحماً في نسيجها، وهذا ينسجم مع طبيعة المرحلة الزمنية التي صدر فيها ديوان ((أباريق مهمشة)) عام 1954 حين كان البياتي في مرحلة مبكرة جداً في التعامل مع الأسطورة (خالد عمر يسير، 2014: 138).

فالشاعر يتخذ من الأسطورة أحياناً وسيلة لإيصال أغراضه السياسية إلى القارئ بغية تجنب مضايقات السلطة التي كان يقف في وجهها شأنه في ذلك شأن معاصره السياب – ولإثراء تجربته السياسية فالأسطورة رمز يحمّله آراءه في السياسة وأهلها. (خالد عمر يسير، 2014: 138)

إن هذا التماهي الذي غلب على قصائد البياتي انصب على إضفاء تلك السمات بين العالم الأسطوري والواقع المعيش علماً أنّ الأسطورة ليست جزءا منه. فالشاعر يتخذ من التوظيف الأسطوري مفتاحاً لقراءة الواقع أو رموزا للهروب من ذلك الواقع. هذا من جانب ومن جانب

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

آخر هو اقتصاص للنص القديم بفكرته وتحويره وتوليد معان جديدة منه سبقه إليها شعب آخر لتتماشى وروح العصر.

الخاتمة والتوصيات:

ترتبط نشأة الأسطورة بفجر الإنسانية، إذ كان الوعي الأسطوري يؤمن لأصحابه مقداراً من التناغم والتجانس والمواءمة بينهم وبين الكون وعناصره.

إن توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر مسألة في غاية الأهمية، فما من شاعر عربي إلا وظف الأسطورة في أعماله، إذ تشكل نظاماً خاصاً في بنية الخطاب الشعري، وكثافة الأسطورة نفسها تمثل غموضاً وتداخلاً مع حقول معرفية أخرى، فالشاعر عندما يوظف الأسطورة فإنه يستمد التاريخ فيستدعيه رمزاً وأسطورة وشخوصاً وأحداثاً ليستوعب به المكان والزمان تناسباً مع واقعه وما فيه من أحداث تتشابه وتتماثل في حياته.

ولو وقفنا على الأسباب التي ألجأت الشاعر لتوظيف الأسطورة لرجحنا أهم أسباب ذلك وهو التعبير عن أوضاع الإنسان وما يمرُّ به، ولما لها من جاذبية خاصة، ولأنها تجيب عن تلك التساؤلات إذ طالما ظلّ الإنسان يفكر في أصل وجوده في هذه الخليقة، فضلاً عن أنها تبقي له ذلك التاريخ الذي يعد الرحم التي خرجت منها ثقافات الأمم.

إن قتل الأحلام وتغييب الإنسان محلها قيم رفضها الشاعر بسبب الظلم والقهر والحرمان، فوجد الشاعر في شعره أبلغ ما يعبر عن صدق مشاعره فلجأ إلى ما يعتقد به في عالم الموجودات ليربطه مع الواقع وهذا ما فعله الشاعر البياتي في الكثير من قصائده على مساحة ديوانه الشعري.

يوصي الباحث بأن تدرس الأسطورة في شعر البياتي من الجانب النفسي، وبربط الدراسة بتاريخ قول الشاعر لقصائده لفك شفرة ودلالات المقصود من المبهم الذي لم يعبر عنه الشاعر في أغلب قصائده، إما خوفا على نفسه أو على أهله وصحبته أو لأنه يريد ذلك ليلحق بمركب الرمزية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قائمة المصادر:

القرآن الكريم:

1- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، (د.ط)، (د.ت).
2- إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط3، 2001.
3- إحسان عباس، عبد الوهاب البياتي والشعر العراقي الحديث، بيروت، (د.ط)، 1955.
4- أنس داود، الأسطورة في الشعر العربي الحديث، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، (د.ت).
5- إمام عبد الفتاح إمام، معجم ديانات وأساطير العالم، مكتبة مدبولي، المجلد الأول والثاني والثالث، (د.ط)، (د.ت).
6- خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1973م، ط3، 1986م.
7- خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات الأسطورة، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1996م.
8- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979م.
9- جلال الخياط، الشعر العراقي الحديث مرحلة وتطور، دار صادر بيروت، 1970م.
10- ريتا عوض، أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1978.
11- طراد الكبيسي، مقالة في الأساطير في شعر عبد الوهاب البياتي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، (د.ط)، 1974م.
12- عبد الوهاب البياتي، تجربتي الشعرية، دار نزار قباني، بيروت، ط1، 1968.
13- عبد الوهاب البياتي، ديوان عبد الوهاب البياتي، الأعمال الشعرية، مج1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 1995م.
14- عبد الله خضر حمد، قضايا الشعر العربي الحديث، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).
15- علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي والأدب، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، ط1، 1978م.
16- غالي شكري، شعرنا الحديث ... إلى أين ؟، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1978م.
17- الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، مكتبة ومطبعة الباي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1953.
18- محمد الصالح البو عمراني، أثر الأسطورة في لغة أدونيس الشعرية (بحث في الدلالة) دار النهي، صفاقس، ط1، 2006م.
19- محمد العبد سعود، الحداثة في الشعر العربي المعاصر، الشركة العالمية للكتاب، ط1، 1991م.
20- محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالتها، دار الفارابي، بيروت، (د.ط)، 2005م.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

21- محمد لطفي اليوسفي، في بنية الشعر العربي المعاصر، دار سران للنشر، تونس، ط1، 1985.
22- محسن اطيمش دير الملاك دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية سلسلة دراسات (301)، (د.ط)، 1982م.
23- محيي الدين صبحي، النقد الأدبي الحديث بين الأسطورة والعلم، الدار العربية للكتاب الجماهيرية العربية والاشتراكية، (د.م)، (د.ط)، 1988م.
24- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.
25- ميرسيا إيلياد، تر: حبيب كاسوحة، ملامح من الأسطورة، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، (د.ط)، 1995م.
26- الدوريات والمجلات:
27- خالد عمر يسير، الأسطورة ووظائفها في ديوان البياتي، مجلة دراسات في اللغة العربية، فصلية محكمة العدد 16، شتاء 1392هـ. ش، 2014م.
28- مجلة فصول، على هامش الأسطورة الاغريقية في شعر السياب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد الثالث، العدد الرابع، يوليو، سبتمبر، 1983م.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب النقد والأدب

6- قضايا لسانية حديثة في الفونيم والمورفيم والبنيوية والتكامل النحوي عند إستيتية في كتابه اللسانيات

بقلم م.م. عماد علي عباس سميران الحلبوسي
على ملاك وزارة التربية العراقية - مديرية تربية اللأنبار
محاضر في كلية التربوية المفتوحة في الفلوجة / تخصص لغة
Mad66822@gmail.com

مستخلص البحث:
لقد تناولت في بحثي الموسوم "قضايا لسانية حديثة في الفونيم والمورفيم والبنيوية والتكامل النحوي عند إستيتية في كتابه اللسانيات" بعض خصائص البحث اللساني المعاصر؛ لأنَّه قد دخل في كثير من جوانب الحياة العلمية، والثقافية، والاجتماعية، والنفسية، والتعليمة، وكان من الطبيعي نتيجة لذلك أنْ تنشأ فروع جديدة من اللسانيات؛ لدراسة العلاقة بين اللغات الإنسانية، وجوانب الحياة هذه. وجاءت انشغالات البحث اللساني الحديث، مجرد مقاربات نظرية صرفية تهدف إلى تعريف أنماط إنتاج المفاهيم، وإجرائيات توظيفها للدراسة، فقد فرضت المعالجة المتكاملة للنظام اللساني، رؤية عميقة لتلاحمه الداخلي. ومن الدراسات التي قامت لخدمة اللغة العربية: الدراسة الصوتية التي تقوم بدراسة أصوات اللغة، وتأثرها بعضها ببعض، ومدى التغيير الذي يطرأ عليها، بغرض تحقيق التناغم والتجانس الصوتي مع وضوح المعنى، وعدم اللبس، وبيان أسباب وعلل التغيير في الأصوات. وإذا كانت بحوث علماء اللغة المحدثين الجادة قد اهتمت باكتشاف أسرارها لمعرفة نظامها، فإنَّ السلف الصالح من علمائنا أنفقوا أعمارهم في اكتشاف تلك الأسرار، ولا نغالي إذا قلنا: إنَّ جهودنا الحثيثة عيال على نتائجهم الباهرة التي توصلوا إليها، ولعل جهودهم في جانب البحث الصرفي، والنحوي، والدلالي، والصوتي، والمعجمي، قد أسهمت في اكتشاف كثير من أسرار اللغة العربية، فكان مفهوم المورفيم، والعمليات الصرفية التي تُحدث تغيرات صوتية في بناء الكلمة، وإنَّ التكامل النحوي هو مفهوم جديد في دراسة النحو؛ لأنَّ الأنظار اللسانية الغربية لم تكن تنطلق من رؤية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تكاملية في دراسة التراكيب اللغوية. وهنا أريد أنْ أبني دعوى هي أنَّ خير التلميذين تقبلا للعلم أكثرها معرفة باللغة التي يتعلم بها، وأكثر اللغتين جليا لأصدقاء الأمة من الأجانب تلك التي تسهل دراستها، وتقوم على منهج مقبول.

Abstract:

In my research paper entitled "Modern Linguistic Issues in Phonem, Morphism, Structuralism, and Syntactic Integration at Estetian in His Linguistics", I examined some of the characteristics of contemporary linguistic research; Because it has entered into many aspects of scientific, cultural, social, psychological, and educational life, and as a result it was natural that new branches of linguistics would arise; To study the relationship between human languages and these aspects of life. The concerns of modern linguistic research are merely purely theoretical approaches aimed at defining patterns of production of concepts, and the procedures for employing them for study. The integrated treatment of the linguistic system imposed a profound vision of its internal cohesion. Among the studies that were carried out to serve the Arabic language: the vocal study that studies the sounds of the language, and their influence on each other, and the extent of the change that occurs to them, with the aim of achieving phonemic harmony and harmony with clarity of meaning, lack of confusion, and explaining the reasons and reasons for the change in sounds. And if serious research of modern linguists has concerned with discovering its secrets to know its system, then the righteous predecessors of our scholars spent their lives discovering these secrets, and we do not exaggerate if we say: Our relentless efforts depend on their impressive results that they reached, and perhaps their efforts in the aspect of

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

morphological and grammatical research, Semantic, phonetic, and lexical, have contributed to the discovery of many of the secrets of the Arabic language, so the concept of morphology, and the morphological processes that create vocal changes in the construction of the word, and that grammatical integration is a new concept in the study of grammar; Because the Western linguistic view was not based on an integrative vision in the study of linguistic structures. Here, I want to build a case that the best students who accept science are the most knowledgeable of the language in which they are taught, and the most obvious of the two languages of the nation are foreigners that are easy to study, and are based on an acceptable approach.

1. مقدمة:

أحمد الله الذي بدأ بالإحسان، وأحسن خلق الإنسان، واختصه بنطق اللسان، وفضيلة البيان، وجعل له من العقل الصحيح، والكلام الفصيح، منبئا عن نفسه، ومخبراً عمّا وراء شخصه، وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه، ومبلغ أنبائه، وعلى آله وأصفيائه.

أمّا بعد: فقد يشتمل أيّ عمل يشرع فيه الإنسان على مجموعة من المبادئ تكون مرتبة غاية الترتيب، تتصف بالترقي والتنزيل، وينبغي أنْ يشعر فيها المرء، وهو ينتقل من مبدأ إلى آخر وكأنّه يسير داخل مراتب متسلسلة، ناظمها الأساسي والمشترك، الفكر الذي يتحكم في آلية صيرورتها، ممّا يعبر عن دينامكية فيزيائية تنسجم مع الانتظام الذي يطبع العقل البشري.

وإذا أردنا أنْ نتكلم عن الحداثة، فيجب أنْ لا ننسى تراثنا القديم، وإلى ذلك ذهب الدكتور أحمد عبد الراضي قائلاً: إنَّ الربط بين التراث، والحداثة يحتاج إلى فهم صحيح للقيم التراثية، وإلى معايشة واعية لمعطيات العصر الحديث؛ اللغوية، والفكرية، والثقافية، فلا يتعبد الباحث في محراب التراث منطويا على نفسه غير عابئ بالحركات الفكرية، والنظريات اللغوية في عصره الذي يعيش فيه، ولا ينحرف وراء التيارات الفكرية المعاصرة، معطيا إياها كل همه منصرفا عمّا في تراثه من قيم فكرية ولغوية، بل ينبغي أنْ يستوعب معطيات الحداثة مسترشداً ومستأنساً بمعطيات التراث، حتى لا يقع في التعصب، غير الواعي لهذا أو ذاك (عبد

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الراضي، 2008م: 178). لا ضير في أنَّ اللغة بشكل من الأشكال هي سر هذا الوجود؛ لأنّها تدل وتقر على معاني الأشياء، تصبح رموزاً، وقد تصير علامات لتتسلل إلى قلب الثقافات؛ لإعادة مراجعة مشاريعها الكبرى.

جاء عن الدكتور سعد مصلوح: إنّ الدرس الأسلوبي العربي المعاصر يكابد العلل القادحة ما يكابد به على يد بعض دعاته، فليس الريادة من ينقطع عن قضايا لغته وتراثه، وإنّما لا ينبهر بالمصطلح الأجنبي، والتترس بأعلام الفرنجة ميزة يتميز بها على بني ثقافته، ووزرا يحتمي به من مواجهة النصوص (مصلوح، 2006م: 13). ولذلك بذل نحاة العرب قصارى جهدهم في وضع قواعد العربية، وتوضيحها، وتفصيل مسائلها، وتصنيف مؤلفات جليلة في أصواتها، وصرفها، ونحوها، ومعاجمها، وهذا ما مال إليه يوهان فك قائلا: "لقد تكلفت القواعد التي وضعها النحاة العرب جهدا لا يعرف الكلل، وتم تصويرها في جميع مظاهرها من ناحية الأصوات، والصيغ، وتركيب الجمل، ومعاني المفردات، على صورة محيطة شاملة، بحيث بلغت القواعد الأساسية عندهم، مستوى من الكمال، لا يسمح بزيادة لمستزيد" (يوهان فك، 1980م: 14)، والهدف من كتابة هذا البحث، أنني عندما وجدت طلاب العلم يتهافتون حول الحداثة، والكثير منهم لا يعرفون أي شيء عن أصوله ومدارسه، ارتأيت أن أكتب في هذا المضمار لكي يكون القارئ على دراية بهذه العلوم اللسانية الحديثة. وقد جاء بحثي هذا على عدة محاور متفرقة العناوين، ولكنها تصب في قضايا لسانية حديثة. وعندما قرأت الكتب الحديثة سواء كانت لمؤلفين عرب أو لمستشرقين، وجدت فيها تغييرا ببعض المصطلحات، والتحليلات الفلسفية؛ لتراكيب نحوية أو صوتية أو دلالية، فلا ضيم أنْ نأخذ بالحديث والقديم معاً؛ لأنَّه لولا التراث القديم، لما وجدت الأساليب الحديثة، سواء كانت نحوية أو صرفية أو دلالية أو صوتية أو معجمية. أمّا المنهجية التي اتبعتها في البحث، فهي المنهج الوصفي التحليلي. وقد استوقفني بعض الكلام الذي نقلته من المصادر الحديثة المترجمة إلى العربية، إذ تحتوي على كثرة الأخطاء المطبعية، والإملائية، وعدم التنسيق والترابط بين الكلام، فهذا هو ديدن بعض المؤلفات الحديثة سواء كانت عربية أو أجنبية مترجمة إلى العربية، فالمتابع لقراءة هذه الكتب سوف يجد ذلك بوضوح مثال ذلك: وأشاد إلى انطواء اللسان" والصحيح " وأشار" و "الأساسي المادي " والصحيح "الأساس" و"عن روادها الكبار يعانون صراحة" والصحيح "يعلنون" و"أربعة أقسام رئيسية " والصحيح "رئيسة" و"الفونيم يتكون" والصحيح "يتكون الفونيم" وهكذا حيث وردة هذه العبارات في البحث مأخوذة من عدة مصادر، ولكن قد

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

صححت الكثير منها على حسب معرفتي البسيطة، ولم أنقل كلامهم الخاطئ إلا إذا فأتني شيء لم أصححه، وكل شيء كتبته في البحث قد أشرت إليه إلى المصادر والمراجع.

أما هيكلية البحث فقد جعلته في أربعة مباحث رئيسة، يسبقها المقدمة، وتتلوها الخاتمة، وأهم نتائج البحث التي توصلت إليها، مع ذكر المصادر والمراجع، أمّا المباحث الأربعة فهي على النحو الآتي:

- المبحث الأول: الفونيم، وفيه:

أولا: تعريفات الفونيم.

ثانيا: التصورات الأساسية لنظرة الفونيم، وفيه: 1- مفهوم الفونيم والديافون والفاريفون؛ 2- السياق الصوتي؛ 3- المخرج الصوتي؛ 4- التماثل الصوتي وأثره في الايقاع؛ 5- اختلاف الألفون عن الفونيم.

ثالثا: الأنظمة الفونمية في اللغات.

- المبحث الثاني: المورفيم، احتوى على عدة نقاط منها:

أولا: تعريف المورفيم وظهوره.

ثانيا: أقسام المورفيم، وفيه: 1- المورفيم الحر؛ 2- المورفيم المقيد؛ 3- المرفيم الصفري.

ثالثا: المصطلحات الثلاثية (الباب، والمورفيم، والعلامة).

رابعا: وظيفة المورفيم.

خامسا: مصطلح التضعيف الصرفي.

- المبحث الثالث: البنيوية عند دي سوسير، فقد احتوى على:

أولا: مفهوم البنيوية ونشأتها.

ثانيا: أنواع الطرق المنهجية البنيوية. ثالثا: أصول البنيوية في التراث اللغوي العربي .

- المبحث الرابع: التكامل النحوي، احتوى على:

أولا: مفهوم التكامل النحوي وفيه: 1- تكامل العلاقات النحوية؛ 2- تكامل وظائف التراكيب؛ 3- تكامل الوظائف الإعرابية؛ 4- تكامل النحو والدلالة.

ثانيا: النظام النحوي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2. المبحث الأول: الفونيم

2-1: تعريفات الفونيم:

الفونيم هو أساس التحليل الفونولوجي الحديث، وقد ظهر هذا المصطلح عام 1873م مع مرحلة رواد الفونولوجيا، ويضيق المجال عن تتبع الآراء كلها التي قدمت لتعريف الفونيم، وتحليل مكوناته؛ لذلك نكتفي بتحديد أهم الاتجاهات التي تجمع تلك الآراء على كثرتها، ونبين الأسس التي انطلقت منها الآراء المتداولة.

1- الوجهة النفسية أو العقلية: ترى هذه الوجهة أنَّ الفونيم هو الصورة العقلية للصوت أو هو صوت مثالي تحاول تقليده في النطق، ولكننا نفشل في إنتاجه تماماً كما نريد، أو بنفس الصورة التي نسمعه بها، وتستند هذه الوجهة التي تضم آراء متعددة من هذا القبيل إلى أنَّ اللغة تحيا في عقول الأفراد، وتتطور تبعاً للقوانين العقلية. فاللغة ظاهرة عقلية خارجة عن نواميس الفيزياء المعروفة، وقد نحا هذا المنحى تربتسكوي في إحدى مراحل تفكيره الأولى، ويودوان وويك وإدوارد سابير وآخرون. وتعريف Novanwijk، الفونيم: هو أصغر الوحدات التي يشعر بها على أنها غير قابلة للتقسيم، أكثر عن طريق الشعور اللغوي. ويرى سابير: أنَّ الفونيم جزء من البنية الذهنية اللغوية لدى أفراد البيئة اللغوية الواحدة، ولما كانت اللغة عند أصحاب هذا الاتجاه إطاراً ذهنيا، وتصورات عقلية في الأصل، كان الفونيم بنية ذهنية ذات وجود عقلي مثالي (عمر، 2006م: 175، وإستيتية، 2008م: 64).

2- الوجهة المادية: ترجع أصول هذه الوجهة إلى سوسير الذي نقد تمثيل الكتابة للأصوات، منتهيا إلى أنَّ تحديد الفونيم يجب أنْ يعتمد على أساسين: عضوي وسمعي (قدور، 2011م: 143) أمَّا دانيال جونز فقد عرَّفه بأنَّه: "عائلة أو مجموعة من أصوات اللغة المتقاربة سماعاً، ونطقاً، ولا تظهر مطلقاً في نفس الإطار الصوتي" (عبد الجليل، 2002م: 307، وعمر، 2006م: 177).

3- الوجهة الوظيفية: نجد تحت النظرة الوظيفية functional أكثر من اتجاه:

أ- فبعضهم شرح الفونيم مشيراً إلى وظيفته كوحدة مناسبة للتعبير الألفبائي، ومن هؤلاء (F-S-Wing field) الذي كان معظم اهتمامه في المسائل اللغوية، إذ عرف الفونيم على أنّه: مجموعة من أصوات الكلام متماثلة تقريباً، وبشكل كاف؛ لأنْ تعالج كوحدة لإغراض ألف بائية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ب- ومعظم من شرح الفونيم أشار إلى وظيفته الأساسية في التفريق بين المعاني، كقول ترنكا: "كل صوت قادر على إيجاد تغيير دلالي".

ج- وبعضهم أشار في التعريف إلى وظيفته في تركيب اللغة، وفي التمييز بين كلماتها، ومن هؤلاء TrubebzKoy الذي اعتبره مفهوماً لغوياً وبالذات مفهوماً وظيفياً (عمر، 2006م: 179-180، وإستيتية، 2008م: 70-71)، ويرى تروبتسكوي الذي يبدو أنّه يعد الفونيم واحدا من الخلافات الصغرى التي تفرق بين الكلمات في المعنى، أنه وحدات تشكيلية لا يمكن تقسيمها من وجهة النظر اللغوية إلى عناصر متشابهة أدق. وقال: إنّها علامات مميزة لا يمكن تعريفها إلا بالرجوع إلى وظيفتها في تركيب كل لغة على حدة (حسان، 1974م: 130). أي: إنَّ الفونيم: "هو أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس" (شاهين، 1981م: 121).

4- الوجهة التجريبية: لقد رأت في الفونيم "وحدة مجردة خيالية، وأنّه خارج نطاق الواقع المادي، أو النفسي، ومن أنصارها palmer الإنجليزي، وjumbo الياباني، هذه الأصوات المؤلفة للتراكيب يمكن أنْ تكون صورة، أو انطباعا ذهنيا، وهي حالة التجريد الفونيمي، التي تنظر إلى تجرد الفونيم، واستقلاليته عن الخصائص الصوتية المرتبطة به. إنَّ هذه النظرة تجعل الفونيم، وحدة مجردة داخل التركيب اللغوي، لا تمتلك وجودها إلا ضمن الترتيب الألفبائي" (عبد الجليل، 2002م: 305، وعمر، 2006م: 181-182).

5- الوجهة الاجتماعية: يرى لابوف: أنَّ الفونيمات في أي مجتمع لغوي أو لهجي، هي جزء من البنية الذهنية الاجتماعية اللغوية، وعلى ذلك فهي قابلة للتحول، بمقتضى كون المجتمع قادراً على أنْ يغير أسلوبه، وطريقته في الحياة، والتواصل. وبذلك نستطيع أنْ نعرَّف الفونيم: بأنَّه أحد العناصر اللغوية القابلة للتغير، والتأثر بالأنماط الاجتماعية. على أنَّ أهم ما يميز الاتجاه الاجتماعي في فهم الفونيم؛ أنَّ هذا الاتجاه يجعل المجتمع مهيمناً على كل ما يستكن في اللغة، حتى قابليتها للتغيير؛ لهذا يتكون الفونيم من أصوات جزئية تسمّى Allophones أو التنوعات الفونيمية أو عائلة الصوت، أو تنوعات مشروطة (إستيتية، 2008م: 74)، ويعرَّف D-Bollinger الألوفون بقوله: "مظهر مادي متباين للفونيم" (ماريو بأي، 1998م: 88).

2-2 ثانيا: التصورات الأساسية لنظرة الفونيم:

إنَّ نظرية الفونيم مهما كان تفسيرها قد انبثقت من ملاحظة كيفيات النطق المختلفة، ووظائف الأصوات المتنوعة، ومن محاولة وضع ألف بائيات للغات المختلفة، فقد لاحظ العلماء، أنَّه على الرغم من أنَّ الأصوات المستخدمة في الكلام تعد ذات تنوع غير محدود، فإنَّ المتكلمين

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والسامعين يكونون عادة، واعين بعدد صغير فقط من الأنماط الصوتية المستقلة. وارتبطت فكرة الفونيم في نشأتها باختراع الكتابة الألف بائية، وهي موجودة بصورة ما ليس فقط في أشكال الكتابات الواسعة- ولكن في كل الألف باءات التي عرفها الإنسان- وصرح دانيال جونز بأنَّ أنظمة الكتابة الدقيقة تتطلب لتركيبها نظرية الفونيمات (عمر، 2006م: 171-173). وفيه ما يلي:

1- مفهوم الفونيم والديافون والفاريفون:

تبين لي أنّ هذه المصطلحات، يجب أن نفهمها فهماً دقيقاً ونوضحها للقارئ ولو بشكل بسيط.

(أ) الفونيم: هو أصغر وحدة صوتية تستطيع التمييز بين معنى كلمة، وكلمة أخرى تتحد معها في باقي الأصوات الأخرى (بشر، 2000م: 488، وعمر، 2006م: 210). ولا بدَّ من حصر الأصوات قيد الدرس، لتصنيفها إلى فونيمات أو ألوفونات، في إطار لهجي معين (إستيتية، 2003م: 126-127).

(ب) الديافون dia phone: هو فونيم لهجة يقابل في الاستعمال فونيم لهجة أخرى، وإنْ اختلف عنه صوتيا، ومثاله في لغتنا العربية المعاصرة (بيرش، 2009م: 103-104):

- تأدية الضاد تأدية مطابقة لنطق الظاء، وهي السائدة في المغرب العربي.
- تأدية تجعله دالاً مفخمة، وهو النطق السائد في المشرق.

كما يشمل مصطلح الديافون على تنوعات الصوت، التي تسمع من شخص واحد، يتعدد نطقه لصوت ما تحت تأثير لهجة أو لهجات أخرى (عمر، 2006م: 260-262).

(ج) الفاريفون var phone: هو كل صوت قابل للتبادل مع صوت آخر أو مجموعة من الأصوات، دون أنْ يكون لهذا التبادل أي أثر على المعنى، كما لا يكون هذا التبادل مشروطاً بسياق معين.

وهذا القيد الأخير غاية في الأهمية للتفريق بين الفاريفون والألوفون، إذ هذا الأخير مشروط بسياق يرد فيه، ولنزيد الأمر وضوحاً نقول: إذا كان الصوتان من اللغة نفسها متقاربين فيما بينهما من الناحية السمعية أو النطقية، ولا يظهران مطلقا في الإطار الصوتي نفسه، فهما صورتان تركيبيتان لفونيم واحد، مثال ذلك: فونيم النون في اللغة العربية، إذ تتعدد صوره ألفوناته النطقية بحسب ما يجاوره من أصوات، أيّ: بحسب السياق الذي يظهر فيه، فالنون الساكنة تنطق لثوية قبل أصوات الحلق الستة: "د، ه، ع، ح، غ، خ" (نجا، 2008م: 105-

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

107، وبيرش، 2009م: 104). وكما أنَّ الدكتور صلاح الدين صالح، وسع مفهوم الفونيم ليشمل مفهوم الديافون فقد عدَّ صوت الصاد في الأكادية، والعبرية، والحبشية، وعدَّ صوت الطاء في الآرامية المتأخرة الوفونانات لفونيم الظاء في السامية الأم، وقد عدَّ كل الفونيمات اللهجية الأخرى، وما يقابلها في اللهجات السامية الأخرى، الوفونات لفونيم ما في السامية الأم (صالح، 1981م: 111-129).

2- السياق الصوتي:

إنّ دراسة الأصوات اللغوية ودلالة هذه الأصوات يخضع لجملة من المؤثرات؛ منها ما هو نابع من الطبيعة التشكيلية للصوت، ومنها ما هو مرتبط بعوامل خارجية تتمثل بناطق الصوت ومتلقيه. فالمادة الأولية للألفاظ هي الأصوات، ووضع هذه الأصوات في أطر كلامية معبرة عن المعاني يصبح الكلام مجرد أصوات لا معنى لها؛ فالأصوات تكتب معناها من خلال دلالتها التعبيرية، داخل التشكيل الكلامي الذي يخضع لجملة من القوانين، منها ما هو وصفي، أي إنه مرتبط بالناحية التنظيمية، والترتيبية للجملة وهذا مرتبط بالمبدع. ومنها ما هو وظيفي يكتسب دلالته من خلال الوظيفة النحوية، والصرفية للغة، وكل هذا خاضع بشكل أو بآخر لعمل المبدع، وتأثيره في النص (محمود، 2009م: 270)، وهناك جوانب تمييزية مشتركة بين الصوامت والصوائت، فهي فموية إذا كان الهواء لا يخرج إلا من الفم، وأنفية إذا كان خروج الهواء من الأنف، معتبرا مثل الصامتين (n-m) والصوائت مثل (a) التي تكتب في الفرنسية ((an أو ((cn أو ((o التي تكتب ((on . ومن هذا المنطلق نتكلم عن اختلافات في الكمية، حينما يتعلق الأمر بمدة بقاء الأعضاء، في مواقع النطق، تكون الصوامت والصوائت، طويلة أو قصيرة نسبيا (بيرو، 2001م: 38).

إذ تتألف اللغة العربية، من أربعة وثلاثين فونيماً تركيبياً، موزعة على النحو الآتي:

1- ستة وعشرون فونيماً للصوامت consonants.

2- ثلاثة فونيمات للصوائت القصيرة short-vowels.

3- ثلاثة فونيمات للصوائت الطويلة Long-vowels.

4- فونيمات لأنصاف الصوائت Semi-vowels.

هنا يجب أنْ نعرف ماذا نقصد بالصوامت والصوائت، فالصوامت: "هي حروف اللغة ما عدا الألف، والواو، والياء، اللواتي يعرفن بالصوائت عند المحدثين، والصوامت تعرفأيضا بالجامد" (القرطبي، 1990م: 121). أمَّا الصوائت فهو: "مصطلح بضد الجوامد أو

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الصوائت، فالألف، والواو، والياء تعد صوائت، أمَّا غيرهنَّ فصوامت أو جوامد. وقد استعمل المحدثون مصطلح الصوائت على أصوات المد" (العبيدي، 2007م: 114)

أمَّا الأصوات الصامتة، فقد رأى المعنيون بالبحث الصوتي تقسيمها إلى فئات حسب اعتبارات ثلاثية:

1- طبيعة الانتقال الاهتزازي للأوتار الصوتية: وقد قسمت إلى مجهورة Voiced، ومهموسة Unvoiced أوVoiceless على أساس ذبذبة Vibration الأوتار الصوتية أو عدمها (عبد الجليل، 2002م: 309).

2- هيئة المخارج النطقية: يراد بها المدارج أو الأحبال الصوتية التي تكلم عنها القدماء، وسجلها المحدثون على وفق ترتيب تنازلي ابتداءً من الشفتين، نزولاً إلى أقصى الحلق، كما دلت عليها المختبرات الصوتية الحديثة (قدوري، 2002م: 86) .

3- كيفية الممر الهوائي (السعران، 1962م: 165، وبركة، 1988م: 86 -89): لعلماء الدراسات الصوتية، على وفق هذا المتجه توزيع آخر لها بيانه على الوجه الآتي:

أ- الأصوات الانفجارية الوقفية: باعتبار التوقف، أو الانحباس لكمية الهواء، التي يقع منها الصوت أو الانفجار المصاحب لعملية الإطلاق، وعدد حروفه ثمانية (ط/ب/ق)، (ء/ك/د)، (ب/ض).

ب- الأصوات الاحتكاكية: تنتج عندما ينحبس الهواء جزئياً في منطقة عبور الصوت، ويضيق فاسحاً المجال لكمية من الهواء بالمرور -محدثاً احتكاكاً مسموعاً- وتسمَّى بالأصوات الرخوة، وعددها ثلاثة عشر صوتاً (غ/س/ ف)، (ش/خ/ص)، (ظ/ ز/ع) (ح/ت/ ذ/ ه).

ج- الأصوات المركبة: تسمَّى بالأصوات المزجية، أو المزدوجة، وعددها صوت واحد (ج).

د- الأصوات المكررة أو الترددية: وعدد صوتها واحد (ر).

ه- الأصوات الجانبية: وهي في العربية صوت واحد، وهو(ل).

و- الأصوات الأنفية: ويمثِّلها في العربية صوتان (م/ ن).

3- المخرج الصوتي: إذ تقسم علة التقارب في المخرج والصفة، على قسمين هما:

أولا: في حروف الحلق: حروف الحلق بعيدة عن الإدغام؛ لأنَّها قليلة العدد، وثقيلة على المتكلم. لكنَّ بعضهم أدغم الحرف الحلقي في الآخر؛ لتقارب المخرج، وإنْ اختلفت الصفات (نصر موسى وآخرون، 1990م: 21، والغامدي، 2004م: 96)، وقد أجاز سيبويه إدغام الهاء في الحاء، والعكس؛ لتقارب مخرجي الحرفين، واشتراكهما في الهمس، وذلك نحو قولهم:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

"اجبه حملاً" حيث تبدل الهاء حاء؛ لأجل الإدغام (سيبويه، 1988م: 449/4) فتصبح" اجبح حملاً" فتدغم الحاء في الحاء فتصبح "اجبحملاً".

ثانيا: في حروف الفم واللسان: حروف هذه المنطقة من الجهاز النطقي كثيرة العدد، ولكثرتها نشأ ثقل بسبب مخرجي الحرفين المتقاربين، ممَّا أدى إلى وقوع الإدغام (الغامدي، 2004م: 97)، ولكثرة حروف الفم، واللسان، فقد وزعت إلى مجموعات يشترك بعضها في المخرج، والصفات، وأقسام حروف الفم واللسان (دغويري، 1998م: 183) هي كالآتي:

1- حروف أقصى اللسان: وهما القاف والكاف.
2- من حافة اللسان والأضراس: صوت الضاد.
3- حروف وسط اللسان: وهي الجيم والشين والياء.
4- حروف طرف اللسان: وهي النون واللام والراء.
5- حروف طرف اللسان وفوق الثنايا: وهي السين والزاي والصاد.
6- حروف طرف اللسان وأصول الثنايا: وهي التاء والدال والطاء.
7- حروف طرف اللسان وأطراف الثنايا: وهي الثاء والذال والظاء.

وإذا التقى حرفان متنافيان، يبدل الأول إلى نظيره الذي يشبه الثاني، طلباً للتماثل، وعلة ذلك: العمل من وجه واحد، وهذا ما يعرف عند القدّماء بالتماس الخفة (سيبويه، 1988م: 117/4)، ويعبر عنه المحدثون: "بالاقتصاد في الجهد العضلي" (أنيس، 1995م: 214)، والناطقون باللغة، وهم ينشدون التخفيف، يلجؤون إلى وسائل متعددة، منها الإبدال، كإبدال التاء طاءً إذا كانت مسبوقة بالصاد؛ لِما بين الصاد والطاء من اتحاد في صفة الإطباق، نحو: (مصطبر) وقد فعلت العرب هذا طلباً للتخفيف حيث تقارب الحرفان (الغامدي، 2004م: 286)، وظاهرة الإبدال في العربية تحصل بفعل ثلاثة عوامل رئيسية وهي:

أ- اشتراك الحروف في مخرج واحد.
ب- تأثر الحروف في السياق الصوتي التي تقع فيه.
ت- تأثر الحروف بتاء الافتعال (الحموز، د- ت: 11).

4- التماثل الصوتي وأثره في الإيقاع:

إنّ التتابع الصوتي في السلسلة الكلامية تابع من التجاور والالتصاق بين الوحدات الصوتية؛ المكونة للبنى الصوتية، غالبا ما تتنوع وتتأثر فيما بينها، فضلا عن أن الكلام لا يتحدد إلا من

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

خلالها، فالبناء الصوتي لأي لغة خاضع لمدى انسجام العناصر التكوينية لها (محمود، 2009م: 272-273) أما شدة الصوت أو علوه loudness فإنه يتوقف على سعة الاهتزاز، أي المدى الذي يصل إليه مصدر الذبذبة في التزاوج بين نقطتي غاية ابتعاده من نقطة الصفر، فعلى هذا قد تتسع هذه المسافة من حيث علوه ووضوحه (عبد الله، 2006م: 10)، وهذه الظاهرة ليست مقصورة على العربية دون غيرها، بل تشيع في معظم اللغات، فالإنجليز مثلا يلفظون هذه الجملة: does she هكذا doshe محولين صوت (z) الناشئ عن صوت (s) في كلمة does إلى صوت (sh) وذلك لكي يتماثل مع صوت (sh) الموجود في أول (she) ثم يدغم الأول الساكن في الثاني المتحرك فتلفظ الجملة doshe ومثل هذا التماثل تحدث بين صوتي (d) و(t) في عبارة cooed teacher فتلفظ cooet teacher (الحموز، د-ت: 27)، وتدخل أيضا أثناء النطق تغيرات في الارتفاع والشدة. لقد رأينا دور النغمة في إصدار الصوائت، لكن الظواهر النغمية المبنية على هذه التغيرات، تبرز على مستويات مغايرة لمستوى الوظائف التمييزية للفونولوجيا؛ يقسم النبر الذي تغلب عليه الشدة أو الارتفاع، مدرج الكلام إلى وحدات نبرية متعاقبة، لها علاقة بتراكيب القول. يبرز التنغيم ببيانات تتغير حسب تنوع الأقوال "الإثبات، الاستفهام، التعجب، الأمر" وحسب الطريقة التي ينظم بها المتكلم الخبر، الذي يود تبليغه في الخطاب (بيرو، 2001م: 42).

5- اختلاف الألوفون عن الفونيم:

قبل أنْ أتكلم عن الاختلاف علينا أنْ نتعرف على الألفون، ولو بشيءٍ بسيط عنه. الألفون allophone هو: "مصطلح أوربي يراد به الحالات التي تعتري الصوت الواحد، من التشكيلات في التصويت بين التفخيم والترقيق، والإخفاء والإظهار، والتحقيق والتخفيف. وليس لهذه التغيرات تأثير في دلالة الكلام؛ لأنَّ تغيير الدلالة من وظيفة الفونيم، ويدخل بعض الباحثين الحركات، التي تلحق الفونيمات كالفتحة، والضمة، والكسرة تحت مصطلح الألفون، فهذه الحركات لا تغير من حقيقة الصوت اللغوي، ولكنّها تكون أعضاء لفونيم واحد، أو لفونات للفونيم الواحد" (العبيدي، 2007م: 50) يمكن أنْ نوجزها على الشكل الآتي (سكر، 2010م: مقال):

أ- الألوفون مصطلح صوتي يدل على مظهر من مظاهر متعددة للفونيم الواحد، أي: الصوت المطلق الواحد، وكل ألوفون شكل من أشكال الصوت الواحد.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ب- يمكننا أنْ نعتبر مصطلح حرف في اللغة العربية، مقابلاً لمصطلح فونيم في اللغة الانجليزية، كما يمكننا أنْ نعتبر مصطلح صوت في اللغة العربية، مقابلاً لمصطلح ألوفون بالانجليزية.

ت- يمكننا أنْ ننظر إلى الفرق بين الفونيم والألوفون، أي: بين الحرف والصوت، من منظور أنَّ الصوت جزء من تحليل الكلام، وأنَّ الحرف جزء من تحليل اللغة.

ث- لكل حرف أو فونيم، نطق معين في سياق معين، وتختلف طرق نطق صوت الواحد الفونيم بحسب اختلاف السياقات الصوتية الوارد فيها، هذا الألوفون أو ذاك. فحرف الراء أو فونيم الراء مثلاً له ألوفونات متعددة: كالراء المرققة، والراء المفخمة، وهي فروق صوتية من حيث المخارج، يدركها المتكلم.

ج- إنَّ العلم الذي يدرس الفونات، والألوفونات الفوناتيك، والفونولوجيا يتناول الأنظمة الصوتية للغات، ووضع قوانين عن طبيعة هذه الأنظمة بعامة، ويشمل ذلك تحديد الوحدات الصوتية التمييزية، أي: الوحدات الصوتية ذات القيم الدلالية التفريقية في لغة معينة هي: الفونيمات.

2- 3: الأنظمة الفونيمية في اللغات:

إذ لا توجد لغة في العالم تستخدم كل إمكانيات الجهاز النطقي في إنتاج الأصوات، وإنَّما تقوم كل لغة بعدة اختيارات أو انتقاءات من بين الإمكانيات المتعددة أمامها، وتختلف هذه الاختيارات من لغة إلى لغة أخرى، وهذه أمثلة من اختلاف اللغات في أنظمتها الصوتية:

1- الفونيمات التركيبية. 2- الفونيمات فوق التركيبية. 3 - تجمع الألوفونات.4- توزيع الفونيمات داخل المقطع.

وقد اعتبر Sapir: أنَّ الوحدات الحقيقية للغة ليست الفونيمات، وإنَّما التجمعات العرفية لهذه الفونيمات. وذكر أنَّ حجم هذه الوحدات، وقوانين تجمعاتها، تختلف من لغة إلى أخرى (عمر، 2006م: 266-273، وعبد الجليل، 2002م: 346-349)، وقد تأتي المتحولات الصوتية، على غرار المتحولات الصرفية؛ لأنها من متغيرات لفونيم معين، ويمكننا كذلك أنْ نطلق عليها اسم "المتغيرات الربطية" في ذلك ؛ لأنَّها تنتج عن ارتباط الفونيم بسياقه الخاص، ففي الفرنسية مثلاً: يستطيع الفونيم /o/ أنْ يتحقق عبر الصوت (o) وذلك في المقاطع البدائية Oreille totem، كما يمكنه أنْ يتحقق عبر الصوت، مغايراً في المقاطع النهائية حال ما

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يسبقه صامت pitrol,or ولأنَّنا ندرك أنَّ لا وجود سوى لفونيم وحيد/o/ فإنَّ مثل هذه التباينات تظل أبعد عن أنْ تكون تمييزية (يربور، 2007م: 16).

3- المبحث الثاني: المورفيم:

يُعنى الدرس الصرفي الحديث، وهو فرع من فروع اللسانيات، ومستوى من مستويات التحليل اللغوي، بالبنية التي تمثلها الصيغ، والمقاطع، والعناصر الصوتية التي تؤدي إلى المعاني الصرفية أو النحوية، ويطلق الدارسون المحدثون على هذا الدرس مصطلح المورفولوجيا Morphologies، وهو يشير عادة إلى دراسة الوحدات الصرفية، أي: المورفيمات Morphemes من دون أنْ ينظر إلى مسائل التركيب النحوي Syntaxes (الخولي، 1982م: 175- 176).

3-1: تعريف المورفيم وظهوره:

المورفيم هو: "إحدى القيم الصرفية التي تعبر عن النسب التي يقيمها العقل بين دوال الماهية، وهو أصغر وحدة حرفية في بنية الوحدة اللغوية" (عبد الجليل، 1998: 106، وحسان، 1974م: 170). فإنَّ اختلاف معنى الكلمة من سياق إلى آخر، هو الحكم الفيصل، في تحديد المورفيم، إلى درجة أنَّ التغيير النطقي وحده في الكلمة الواحدة، لا يكفي في تغيير المورفيم، فالاختلاف الذي يقتصر على الجانب النطقي دون المعنى، يجعل الصورة النطقية المختلفة عن الأصل، صورة من تنوعاته التي يطلق على كل واحد منهما ألومورف (إستيتية 2008م: 109)، وعرَّفه الدكتور رشيد العبيدي قائلاً: "هو مصطلح غير عربي، استعمله علماء الأصوات الغربيون وأخذ به باحثو الأصوات العرب، وحقيقته هي السوابق، واللواحق، والحشو من العلامات المميزة بين المعاني، والدلالات، كالألف، واللام للتعريف، وألف التثنية- الفاعل- في (كتباً، وعلمتاً) والواو للجماعة في (يكتبون) والياء في (تكتبين)، فالألف في مثل: (ساحران، وقولاً، ولكما) كلها مورفيمات دخلت على الاسم، والفعل، و(كم) لتدل على التثنية. فإنْ كان المورفيم في أول الكلمة سمي (سابقاً) وإنْ كان في داخل الكلمة في نحو: (رجال) للدلالة على جمع (رجل) فهو: (حشو) وإنْ كان في آخر الكلمة نحو: (اذهبا) للدلالة على الفاعل للاثنين فهو: (لاحق)، والمورفيمات تصلح مصطلحا عند الصرفيين؛ لأنَّه يدخل بنية الكلمات والصيغ" (العبيدي، 2007م: 198- 199)، وحد المورفيم أو المركب الفونولوجي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يقع بين أيّ: مورفيم وآخر يليه، بين القطعة الأخيرة لمورفيم ما، والقطعة الأولى من المورفيم الذي يليه، مثل: telle+graphe ما لم يحل حد آخر أقوى منه محله، وكليته تستمد من كلية تعريف المورفيم، إذ تعترف كل النظريات اللسانية، بوجود المورفيم، كوحدة أساسية في صياغتها، وتحاليلهاأيضا. وعلى الرغم من وجود عدد كبير من القواعد التي لا يمكن تطبيقها إلا في حضور الحد المورفيمي، توجد قواعد أخرى قليلة، يمنع تطبيقها في حضوره، وعلى سبيل المثال: نطبق قاعدة الإدغام الأنفي، على الرغم من وجود تباعد يحدثه الحد المورفيمي (بوعناني، 2010م: 184-185).

وقد ظهرت فكرة المورفيم في النظرية اللغوية الحديثة، لكي تحل محل الكلمة التي بنى عليها القواعديون أصول نظريتهم في النحو، والصرف. واختلفت تصورات علماء اللغة للمورفيم، وتباينت وجهات نظرهم في أقسامه، وقيمته الدلالية، ووظائفه النحوية، والصرفية (عبد الجليل، 1998م: 106)، وبناءً على ما تكلمت به سابقا: "فالدرس الصرفي العربي، برز من نسيج الرؤية الصوتية، للفونيمات التركيبية العربية، وقام على طبيعتها التكوينية، وهو يعالج الأبنية الصرفية" (عبد الجليل، 2002م: 385)، والمورفيم الظاهر -باعتبار تاريخ اللغة- نوعان: أحدهما باق غير مندثر، كما هو حال أكثر المورفيمات الباقية في الاستعمال، والآخر ما دلّ على مرحلة تاريخية مندثرة، ويسمى المورفيم المتحجر. وهذا النوع يفيد في دراسة تاريخ لغة ما، ومنه في العربية إلزام المثنى الألف رفعاً، ونصباً، وجراً، فلا شكّ أنَّ تلك لهجة بائدة، ولكنَّها مستعملة في مرحلة من مراحل تاريخ اللغة، ويفيد هذا النوع من المورفيمات في البحث التاريخي المقارن (إستيتية، 2008م: 116-117).

2-3: أقسام المورفيم:

يقسم المورفيم في اللغة العربية إلى ثلاثةَ أقسام هي:

1- المورفيم الحر Free Morpheme:

هو عبارة عن وحدة صرفية مستقلة أو تركيب Formant ويطلق عليها بعض اللغويين المحدثين، الوحدات الصرفية التتابعية، وهذه الوحدات تتمثل في اللغة العربية بـ: الضمائر المنفصلة أنا، أنتَ، أنتِ، نحنُ، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هن، مضافا إليها الصوائت القصيرة في اعتماد البعض من اللغويين، وحروف الجر: (من، على، في، عن)، وأفعال الشروع، وهذه الأفعال مورفيمات حرة، وهي أفعال ماضية، تدل على الشروع،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ماضية في الظاهر، ولكن زمنها الحال. أمَّا زمن المضارع الواقع في خبرها، فإنّما هو منصوب على الحالأيضا (إستيتية، 2008م: 117، وقدور، 2011م: 198) .

2- المورفيم المقيد Bound Morpheme:

هو كل وحدة صرفية متصلة بالكلمة، أو هو: " ما ارتبط مع المورفيم الحر، كال التعريف في كلمة(الباب) التي تأتي مقابل التنوين في الاسم النكرة، ألف الاثنين، واو الجماعة، أحرف المضارعة، مورفيمات مقيدة بالأفعال الثلاثية، وأزمنتها الثلاثة، ويعتبر الإعراب بالحروف من المورفيمات الإعرابية المقيدة" (عبد الجليل، 1998م: 108، وإستيتية، 2008م: 117-118).

3- المرفيم الصفري Zero Morpheme:

يحمل هذا المورفيم القيمة الخطية (Zero) أي: لا وجود له في الرسم الكتابي، وإنَّما هو الصورة الموضوعة في الذهن مثل: الضمائر المستترة، والصيغ في المشتقات، والإسناد في الجملة (عبد الجليل، 1998م: 108)، وتعد هذه العملية الذهنية التي يفرضها الاستعمال اللغوي شاملة عملين متعاقبين التحليل والتركيب، وفي الأولى يميز الذهن بين بعض العناصر التي تربط الصورة العامة بينها، وفي الثاني يوجد الذهن بينها من جديد، ليكون منها صورة نطقية (حسان، 1974م: 171)، وقد وصف إستيتية المورفيم الصفر بأنَّه: "ذو طبيعة تركيبية، لا صرفية بنائية " (إستيتية، 2008م: 111) أمَّا رأي الدكتور أحمد قدور فهو: عندما توجد الصيغة أو العلاقة على مبنى محذوف، لكنه ذو وظيفة راهنة نحو وجود المورفيم الدال على الغائب المفرد في صيغة الماضي، كقولنا (كتبَ) ووجود مورفيم النفي مقدراً مع بقاء وظيفته في السياق، كقوله تعالى: (سورة يوسف: الآية (85) . أي: لا تفتأ، بسبب لزوم النفي لهذا الفعل الناقص (قدور، 2011م: 205) .

3-3: المصطلحات الثلاثية: الباب، والمورفيم، والعلامة:

يجب أنْ نفرق بين هذه المصطلحات الثلاثة ولا نخلط في مفاهيمها الاصطلاحية(حسان، 1974م: 172)

1- الباب: - هو اصطلاح من علم اللغة العام، له معنى العموم لا الشمول، وهو إذا صح أنْ نستعمل اصطلاحات دي سوسير، يستعمل بالنسبة إلى اللغة المعينة، ثم هو وسيلة تقسيميه لا يمكن التعبير عنها على النمط الوجودي، ويمكن إنشاء نظام من الأبواب في اللغة، يعبر عن كل باب منه مورفيم معين.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- المورفيم: اصطلاح تركيبي بنائي لا يعالج علاجاً ذهنياً غير شكلي؛ لأنَّه ليس عنصراً صرفياً، ولكنه وحدة صرفية في نظام من المورفيمات المتكاملة الوظيفة، وكل نظام من المورفيمات له علاقة بنظام الأبواب.

3- العلامة: هي العنصر الذي يعبر عن المورفيم تعبيراً شكلياً، وتوجد في النطق، وهي إمَّا أنْ تكون عنصراً أبجدياً أو فوق الأبجدية، بمعنى أنَّها تكون في شكل كمية أو نبرة أو تنغيماً، ويعبر عنها إيجاباً أو سلباً.

3-4: وظيفة المورفيم:

يرى الدكتور سمير إستيتية أنَّ المورفيم المتعدد الوظيفة يقسم على ثلاثة أنواع هي:

1- مورفيم ذو وظائف نحوية متعددة.

2- مورفيم ذو وظائف دلالية سياقية.

3- ومورفيم ذو وظيفة مجازية.

أمَّا النوع الأول: الوظائف النحوية المتعددة، فمنه في العربية الاسم المبني(من) الذي يمكن أنْ يكون اسم استفهام، واسم شرط... إلخ.

وأمَّا الثاني: وهو ذو الوظائف الدلالية السياقية، فمنه في العربية حروف الجر، التي تختلف دلالاتها، باختلاف السياق.

وأمَّا النوع الثالث: وهو ذو الوظيفة المجازية، فهو في اللغة كثير، وتتفاوت اللغات في مقدار استعمال كل واحدة منها للمجاز، والعربية أكثرهن مجازاً (استيتية، 2008م: 116)، والتباعد بين الطبيعة الصوتية، والوظيفية الدلالية للمورفيم ممَّا" دعا بعض التوزيعين إلى تعقيد المعجم الاصطلالي، فهم يسمّون بالمورف أو صورة الدالة، كل وحدة صوتية دالة لا يمكن تحليلها إلى عنصر صوتي دال أصغر، ويسمّون بالمورفيمات أبواباً أو مجموعات تدخل تحتها المورفات" (رضا، 2005م: 9)، وطبقا لما قاله (Nida) فإنَّ أيَّ: امتداد من الكلام من مستوى المورفيم، بل ممَّا دون هذا المستوى إلى الكلام المنطوق، كله يمكن أنْ يتحدث عنه من جانبين، إمَّا كوحدة معجمية أو كوحدة دلالية. وقد قسم (Nida) الوحدة الدلالية على أربعة أقسام رئيسة هي (عمر، 1988م: 32):

1- الكلمة المفردة.

2- أكبر من كلمة (تركيب).

3- أصغر من كلمة (مورفيم متصل).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4- أصغر من مورفيم (صوت مفرد).

أمَّا الوحدة الدلالية التي تعد أقل من مورفيم فمثل: " دلالة الضمة على المتكلم، والفتحة على المخاطب، والكسرة على المخاطبة في الضمائر: كتبتُ، كتبتَ، كتبتِ، ومثل دلالة الضمة على البداوة، والكسرة على الحضارة في اللغة العربية"(عمر، 1988م: 34)، وفي النحو القديم لاحظ ابن جني أنَّ في كثير من الصيغ الصرفية فروقاً في الدلالة، في حالة زيادة مورفيم في أول الصيغة أو في وسطها، على الجذر الأصلي، فالوزن الصرفي (فعل) في حالة إضافة مورفيم (الهمزة) في أوله (أفعل) فإنَّه ينقله من فعل إرادي لازم إلى فعل غير إرادي متعدٍ (عبد الجليل، 1998م: 111).

3-5: مصطلح التضعيف الصرفي:

التضعيف re duplication وهي: "اللاصقة الفريدة التي تقع في حشو بنية الكلمة، تلتصق بالأفعال للقيام بوظائف نحوية. ومن أهم وظائفها أنَّها تصرف بنية الفعل من حالة اللزوم إلى التعدي، وهي بمنزلة لاصقة الهمزة، نحو: فرح وفرحته، وكذب وكذبته، وإنْ شئت قلت أفرحته، وأكذبته" (النجار، 2006م: 155)، وقيل هو: "أنْ يزاد على أصل الشيء فيجعل مثليه" (المناوي، 1410 هـ: 181)، ومن اللواصق التي تقوم بوظائف زمنية محددة، وتختلف دلالة كل لاصقة صوتية عن الأخرى، إذ تختلف دلالة الفتحة عن الضمة من الناحية الزمنية ؛ لأنَّ الفتحة تدل على الزمن المضارع، والضمة تدل على الزمن الماضي، ويظهر ذلك جلياً في قول سيبويه: " وتقول: حسبته شتمني فأثب عليه، إذا لم يكن الوثوب واقعاً، ومعناه: أن لو شتمني لوثبت عليه. وإنْ كان الوثوب قد وقع فليس إلاّ الرفع ؛ لأنَّ هذا بمنزلة قوله: ألست قد فعلت فأفعل." (سيبويه، 1988م: 36/3)، ولعل دلالة الضمة على المعنى متأتية من ثقل الحركة، ودلالة الفتحة على الاستقبال تعزى إلى خفتها (أحمد، 1996م: 246)، ويقسم الفعل المضعف إلى ثلاثة أقسام هي: (الفرطوسي، وشلاش، 2011م: 101-102).

1- الفعل الماضي المضعف: إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر أو ضمير رفع متصل ساكن ألف الاثنين أو واو الجماعة أو اتصلت به تاء التأنيث الساكنة، وجب فيه إدغام الحرفين المتماثلين، كقولك: مرَّ خالد، وخالدٌ مرَّ وهما مرَّا وهم مرُّوا وفاطمة مرَّتْ.

2- الفعل المضارع المضعف: إذا أسند الفعل المضارع المضعف إلى ضمير رفع متصل ساكن" ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة" مجزوما كان أم غير مجزوم، أو أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر، ولم يكن مجزوما، وجب فيه إدغام الحرفين المتماثلين، كقولك:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يمَّران ويمرُّون وتمرّين، ويمرُّ خالدٌ، وخالدٌ يمرُّ.وإذا أسند الفعل المضارع المضعف إلى نون الإناث، وجب فيه فك الإدغام، كقولك: النسوة يمرُرْنَ.

3- فعل الأمر المضعف: إذا كان فعل الأمر المضعف مسنداً إلى ضمير رفع متصل ساكن، وجب فيه الإدغام، كقولك: مُرَّا ومُرُّوا ومُرّي. وإذا كان مسنداً إلى نون النسوة، وجب فيه فك الإدغام، كقولك: امرُرْنَ .

اعْلَم أَن الأَصْل فِي الحرفين "إذا التقيا من كلمة وَاحِدَة، وَكَانَت الْكَلِمَة على ثَلَاثَة أحرف فِي الْفِعْل أَنْ تُدْغَم، نَحْو: رد، وفر، وَالْأَصْل: ردد، وفرر، وَإِنَّمَا وَجب الْإِدْغَام فِي الْفِعْل لثقله إِذا كَانَ متضمناً للْفَاعِل. فَأَمَّا الْأَسْمَاء الثلاثية فَمَا كَانَ مِنْهَا على (فعِل) أو (فعُل) وَجب الْإِدْغَام لثقل الكسرة فِي الْعين والضمة فِيهَا، وَحمل على الْفِعْل من أجل الثّقل. فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا على فعَل مَفْتُوح الْعين، نَحْو: شرر، وطلل، وضرر، لم يدغم لخفة الْفَتْح، وخفة الِاسْم، أَقروهُ على أَصله، إِذْ لم يشبه الْفِعْل، وأصل الْإِدْغَام إِدْخَال الشَّيْء فِي الشَّيْء مَأْخُوذ من قَوْلهم: أدغمت فاس اللجام فِي فَم الْفرس، وَإِنَّمَا حملهمْ على الْإِدْغَام طلب الخفة؛ لِأَنّ الشَّيْء إِذا كَانَ خَفِيفا بَقِي على أَصله، وَلَا بُدّ من إسكان الْحَرْف المدغم؛ لِأَنّ الْحَرَكَة حائلة بَين الحرفين، المدغم والمدغم فِيهِ، وَإِنَّمَا وَجب الْإِدْغَام لِئَلَّا تعود من حرف نطقت بِهِ إلى مثله من وَسطه، وَإِذا أدغمت رفعت لسَانك عَن الْحَرْف المدغم فِي الآخر رفْعَة وَاحِدَة، لَا تَكْرِير فِيهِ، وَلَا يجوز أَنْ يكون بَينهمَا متوسط، فَلذَلِك وَجب إسكان الْحَرْف المدغم. فَأَما مَا زَاد على ثَلَاثَة أحرف، والتقى فِيهِ حرفان من جنس وَاحِد، فالإدغام فِيهِ وَاجِب؛ لِأَنَّهُ لما كثرت حُرُوفه طَال وَثقل، فَلَمَّا كَانَ الْإِدْغَام فِي الثلاثي الَّذِي ثَانِيه مكسور أو مضموم وَاجِبا كَانَ مَا زَاد على الثلاثي، أولى بذلك لِأَنَّهُ أثقل مِنْهُ، أَلا ترى أَنه أثقل مِنْهُ، إِلَّا أَن تكون الْكَلِمَة مُلْحقَة، وَذَلِكَ أَنَّك لَو بنيت من (ضرب) نَحْو: (جَعْفَر) لَقلت: ضربب، وَلم يجز الْإِدْغَام، وَإِنَّمَا لم يجز ذَلِك؛ لِأَنَّك لَو أدغمت لألقيت حَرَكَة الْبَاء الأولى على الرَّاء، فتغيرت الْبَاء وَالرَّاء عَن أَصلهمَا، وَكَانَ الْإِلْحَاق يَزُول، وَالْغَرَض فِي الْإِلْحَاق أَنْ يكون الملحق مطابقاً للفظ الملحق بِهِ فِي حركاته وسكونه، فَلذَلِك لم يجز الْإِدْغَام فِي هَذَا الْقَبِيل" (ابن الوراق، 1999م: 555-556).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4- المبحث الثالث: البنيوية عند دي سوسير

4-1: مفهوم البنيوية ونشأتها:

إنَّ البنيوية اسم حديث نسبيًا لطروحات قديمة، بدأها الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) فيما يسمى بنظرية النظم التي تناولها بالتفصيل في كتابه "دلائل الإعجاز"، ثم أعاد طرحها وبشكل أو بأخر، دي سوسير تحت اسم البنيوية، ثم أعاد الحديث عنها، تشومسكي في الستينيات من القرن العشرين تحت اسم "النظرية التحويلية التوليدية" (مدكور، 2006م: 44-45)، ولهذا شكلت آراء دي سوسير (ت 1913م) وفرضياته منعرجًا حاسمًا في الدراسات اللسانية الحديثة، حيث أرسى دعائم المنهج الوصفي، الذي أعطى بعداً علميًا في دراسة اللغة، ومثل نظام العلامات، والقيمة اللغوية، والأبنية الزمانية، والعلامة الخطية، مكونات أساسية للمنطلق البنيوي (مزوز، 2011م: 301). ويعد العالم السويسري دي سوسير المؤسس الأول للتوجه البنيوي في دراسة اللغة، ولم يستعمل كلمة البنية أو البنيوية في محاضراته، ولكنه تحدث عن مضمونه، وأول مرة استعمل هذا المصطلح كان في البيان الذي أعلنه المؤتمر الأول للغويين سنة (1929م)، وقد دعا المؤتمر إلى تبني منهج جديد في دراسة اللغة سموه: "المنهج البنيوي" (إستيتية، 2008م: 161).

تعريف البنيوية: هناك حالة من الغموض تكتنف مفهوم البنيوية، ممَّا أدى إلى إثارة تساؤلات عديدة حولها، فعلى الرغم من التأكيدات المبكرة التي صدرت عن روادها الكبار، يعلنون صراحة أنَّ البنيوية ليست بأي حال من الأحوال فلسفة، وإنَّما هي منهج للبحث العام " وهي طريقة وليست عقيدة "(ستروك، 1996م: 9)، وقد حاول بعضهم الوقوف موقفًا وسطاً فقال عنها: "إنَّ البنيوية في أساسها نظرية في العلم، تؤكد أهمية النموذج أو البناء في كل معرفة علمية، وتجعل للعلاقات الداخلية، والنسق الباطن قيمة كبرى في اكتساب أيّ علم" (زكريا، 1988م: 284)، ويرى سوسير: أنَّ اللغة ذات وجهين: أحدهما، نظام ذهني اجتماعي ذو وجود مستقل، في أذهان أبناء الجماعة اللغوية الواحدة، وقد سمي سوسير هذا الوجه اللغة Languageوالآخر هو: الصورة التي يتحقق بها الوجود الذهني على لسان الفرد، ولذلك سمَّاه "الكلام Parole" ينطبق هذا التقسيم على جوانب اللغة كلها، ابتداءً من الأصوات وانتهاءً بالدلالة (إستيتية، 2008م: 162)، ولقد حاول دي سوسير تكوين نظرة شمولية، إلى اللغة تعتمد سمة الثنائيات، التي تستقي كل منها الأهمية من الأخرى، فجعل الصوت اللغوي، يرتبط بثنائية النطق والسمع، وعده وحدة تركيبية مرتبطة بفكرة، أي: ثنائية الدال المدلول، ثم جعل

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

للسان جانباً اجتماعياً، وجانباً فردياً، أي: ثنائية اللغة الكلام، وأشار إلى انطواء اللسان على نظام ثابت من جانب، ومنظور من جانب آخر، من خلال ثنائية التزامن (حسين، 2010م: 54)، وهنالك بعض المفاهيم التي درسها دي سوسير من حيث البنيوية، وهي على الشكل الآتي:

1- مفهوم التركيب والقيمة: يتكون التركيب عند سوسير الأساس المادي لمفهوم التعاقبية، إذ إنّه يمثل ربطاً بين عنصرين أو أكثر، تجمعهما علاقات صوتية، وصرفية، ونحوية. ويبرز القيمة بتظافر القرائن اللفظية والمعنوية (مزوز، 2011م: 303)، إذ نراه يقول: إنّ للغة نظاما من العناصر المعتمدة بعضها على بعض، تنتج قيمة كل عنصرين وجود العناصر، وقد وصف هذا التحديد بالسلبية؛ لأنَّ عناصر النظام اللغوي لا تمتلك قيمة بذاتها، وإنَّما تستمد قيمتها من الفروق، أي: العناصر السلبية دون العناصر الإيجابية وسواء أخذنا المدلول أو الدال في اللغة، فإننا لا نمتلك أفكارًا ولا أصواتًا لها قبل النظام، وكل ما تملكه اللغة هو الفروق الفكرية، والصوتية التي نبعت من النظام (حسين، 2010م: 55، ومونان، د- ت: 51) .

2- مفهوم اللغة والكلام: جاء اللغوي دي سوسير في بداية القرن العشرين، ليؤكد ما قاله عبد القاهر الجرجاني، قبل ثمانية قرون، فاللغة في رأيه نظام من العناصر القواعدية والمعجمية المترابطة (مدكور، 2006م: 54). إذ تردد سوسير كثيراً في تصنيف الجملة، وضمها إلى اللغة، لا إلى الكلام، وهذا يعود إلى الشك الذي انتابه ومفاده: هل حرية الكلام تعطينا حرية التركيب؟ وإذا كان الجواب (نعم) فإنّنا نحصل على تراكيب خارجة عن قواعد اللغة، أو لا نملك حرية التصرف فيها (دي سوسير، 1986م: 151).

3- مفهوم العلاقة: يشكل مفهوم العلاقة جوهر البنيوية، وقد تولد من خلال معطيات مفهوم القيمة، فالعناصر لا تكتسب قيمتها، فيرى سوسير أنَّها على نوعين:

الأول: علاقات تبادلية مع وحدات أخرى مشابهة دلالياً، واشتقاقياً، وهي علاقات الغياب.

والآخر: علاقات تتابعية مع الوحدات المجاورة التي تسبقها أو تلحقها في الخطاب، أو الملفوظ تسمَّى علاقات الحضور فجملة "نام الطفل" ترتبط كلمة الطفل فيها، بعلاقة تتابعية مع كلمة نام (شولز، 1984م: 25-34، وحسين، 2010م: 56).

4- مفهوم الاعتباطية: هي ثنائية الدال والمدلول السوسيرية، فقد جعله صفة جوهرية للإشارة اللغوية المتكونة من الاعتباطية، بمفهوم القيمة ارتباطاً مصيريًا فنقض الأول منهما ينقض الآخر (شولز، 1984م: 27) ؛لأنَّها تضم عنصرًا، ولما كان الاختلاف هو الأساس الذي تقدم

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

عليه جميع عناصر اللغة بإضماره للقول؛ لأنَّ الاختلاف والاعتباطية في هذا المفهوم، كفيل بتوضيح اجتماعية النظام اللغوي، إذ إنَّ القيم اللغوية تعتمد بصورة كلية على وضعها السوسيري (دي سوسير، 1986م: 132).

5- مفهوم العلامة اللغوية: اللغة عند دي سوسير علامة مخزونة داخل الدائرة الذهنية، وهدف اللسانيات هو دراسة هذه العلامة، وتحليل مكوناتها، وعناصرها، وتسجيل درجات ارتباطها، وعلاقاتها، ومدى تأثرها، ويميز دي سوسير عند دراسة العلامة اللغوية بين المدرك الذهني، والصورة السمعية (عبد الجليل، 2002م: 227)، ومن أسس الدراسات اللغوية المعاصرة، تحليل اللغة إلى أصغر عناصرها التي تتكون منها، ويبدأ التحليل بالنظر في الأصوات، وما يندرج تحتها من الفونيمات، والمقاطع، والصوامت والصوائت، ثم الأبنية أو الصيغ الصرفية، التي يعد الحديث عنها أساس العمل في علم الأبنية أو الصيغ الصرفية، التي يعد الحديث عنها أساس العمل في علم الصرف، ثم التراكيب النحوية، وما يطرأ على بناء الجملة من تغييرات كالحذف، والزيادة، والتقديم، والتأخير، والاتساع، والاختصار، ثم دلالة الألفاظ، ومعاني العبارات والجمل، في ضوء ما سبق تحليله؛ لذلك من الأمور المهمة، وجود ما يسمَّى بالعلاقة بين المستويات، وعدم الفصل بينها؛ أي: لا بدَّ من ربط النحو بالأصوات، والصرف، ولابدَّ من ربط الثلاثة معاً بالمعنى أو الدلالة (ياقوت، 2011م: 125)، وتبدو البنية، بتقدير أولي، مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة تقابل خصائص العناصر تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أنْ تتعدى حدودها أو تستعين بعناصر خارجية. وبكلمة موجزة، تتألف البنية من ميزات ثلاث: (بياجيه، 1985م: 8- 14).

1- الجملة totalitc ta: تكون بديهية ميزة الجملة الخاصة بالبنيويات؛ لأنَّ المعارضة الوحيدة التي يتكل البنية بالطبع من عناصر يتفق عليها البنيويون، هي تلك المتعلقة بالبنيات، والمجاميع أو تلك المركبة من عناصر مستقلة عن الكل. وتتشكل البنية بالطبع من عناصر، ولكن هذه العناصر تخضع لقوانين تميز المجموعة كمجموعة، وهذه القوانين المسماة تركيبية لا تقتصر على كونها روابط تراكمية، ولكنها تضفي على الكل، ككل خصائص المجموعة المغايرة لخصائص العناصر. الأعداد الصحيحة، مثلاً: لا توجد على انفراد، ولا تظهر تبعاً لتسلسل الأعداد نفسه، وهذا التسلسل يبدي خصائص بنيوية. ولكنَّ ميزة الجملة هذه تثير بالفعل عدداً من المشاكل.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- التحويلات transformations: إذا اعتبرنا أنَّ ميزة الجمل البنائية تتمسك بقوانين تركيبها، تكون عندئذ بناءة بطبيعتها. تفسر هذه الازدواجية الثابتة أو بكلمة أوضح، الثنائية القطبية القابلة؛ لأنْ تكون دائماً وبنفس الوقت بناءة ومبنية، تفسر بموضع أولي رواج هذا المفهوم الذي يؤمن كمفهوم النظام عند كورنو حالة خاصة بالنسبة للبنيات الرياضية الحالية معقوليته بممارسته هو بنفسه. وهكذا لا يمكن لنشاط بنائي، إلاّ أنْ يقوم على مجموعة تحويلات. هذا الشرط المحدد يمكن أنْ يبدو مفاجئاً إذا عدنا إلى المنطلقات السوسورية، فضلاً عن أنَّ سوسور لم يكن يتكلم إلا عن مجموعة، ليميز بين قوانين التقابل، والتوازن المتزامنة.

3- الضبط الذاتي lautoreglagc: إنَّ الميزة الأساسية للبنيات هي، أنَّها تستطيع أنْ تضبط نفسها. هذا الضبط الذاتي، يؤدي إلى الحفاظ عليها، وإلى نوع من الانغلاق.وإذا بدأنا بهاتين الحاصلتين، فإنهما تعنيان، أنَّ التحويلات الملازمة لبنية معنية، لا تؤدي إلى خارج حدودها، ولكنَّها لا تولد إلا عناصر، تنتمي دائماً إلى البنية، وتحافظ على قوانينها، وهكذا حين نجمع أو نطرح مطلق عددين صحيحين، نحصل دائماً على أعداد صحيحة، تثبت قوانين الفريق الجمعي لهذه الأعداد.

2-4: أنواع الطرق المنهجية البنيوية:

تأتي البنيوية على أربع طرق منهجية رئيسة هي (بوقربة، 2002م: 28-29):

1- الطريقة المباشرة: اهتمت هذه الطريقة باللغة الحياتية التي يتكلمها الناس، وسعت إلى اكتساب المتعلمين المهارات الشفوية.

2- الطريقة الاصطلاحية: دعت الطريقة الاصطلاحية إلى القراءة والكتابة في موضوعات تتصل بالواقع اليومي؛ واهتمت بتعليم النطق السليم، وبالجوانب الصوتية الأخرى.

3- طريقة القراءة: قامت هذه الطريقة بتعليم اللغة الأجنبية في أقصر مدة ممكنة، وجعلت الطالب يجد فيها تشابهًا بينها وبين طريقة تعليم الأم. تقوم على قراءة اللغة الجديدة، ومحاولة فهمها، دون العودة إلى اللغة الأم، أو الترجمة إليها. وهناك نوعان من القراءة: أ- القراءة المركزة. ب- القراءة الموسعة.

4- الطريقة السمعية الشفهية البصرية: وهي أهم الطرق البنيوية في تعليم اللغات الأجنبية، وسمَّيت بذلك الاسم؛ لأنَّها تجمع أولاً بين الاستماع للغة، ثم إعطاء الرد الشفوي مع

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وجود عنصر بصري مثل: صورة أو رسم، للمساعدة على تكوين صورة واقعية، عن معنى الصيغة اللغوية التي يجري تدريسها.

تعود أصول هذه الطريقة إلى أعمال علماء اللسانيات البنيوية، وأعمال علماء الإنسان، الذين درسوا لغات الهنود الحمر. تعود أصولها كذلك إلى نظريات علم النفس السلوكي، والتي ترى أنَّ اللغة مجموعة عادات تتكون بالتعزيز. ولمَّا كان الإنسان يكتسب لغته الأصلية بالمشافهة أولاً، فقد اعتقد أصحاب هذه الطريقة، أنَّ تعلم اللغة الأجنبية يتم بسهولة، لو قدم الجانب الشفهي على الجانب الكتابي، وقد لخص العالم مولتون المبادئ الأساسية للطريقة في خمس مسلمات:

أ- اللغة هي الكلام المنطوق لا الكلام المكتوب.

ب- اللغة مجموعة عادات.

ت- على المعلم أنْ يعلم اللغة ذاتها لا أنْ يعلم معلومات عنها.

ث- استخدام اللغة التي يستخدمها أصحابها.

ج- اللغات تختلف عن بعضها البعض.

4-3: أصول البنيوية في التراث اللغوي العربي.

ترجع أصول الاتجاه البنيوي إلى اللساني السويسري فرديناند دي سوسير، غير أن النبش والتنقيب في التراث اللغوي العربي، قد يكشف عن معرفة العرب بأصول هذا الاتجاه، فهذا الدكتور تمام حسان يذهب إلى أن الاتجاه البنيوي: "يرى اللغة بنية منظمة متكاملة، فيعني بتصريف الكلمات، وصلاتها الاشتقاقية، وصورها الإسنادية، والالتصاقية من حيث الفصل والوصل، مع إبراز الطابع العضوي لأنماط اللغة، وما يترتب على ذلك من الاعتماد على فكرة المعاقبة في الموقع المعين. ثم الربط بين الصورة والوظيفة، التي تؤديها الصورة في النظام، ولكن النحو العربي عرف هذا الاتجاه كذلك، وبخاصة في الدراسة الصرفية للصيغ وعلاقاتها، وتصريفاتها والمتصل والمنفصل من الضمائر، ونسبة المعال الوظيفية إلى الصيغ المجردة حتى قبل أن تصاغ الكلمات على نمطها" (حسان، 1977م: 113)، وقد استشهد باحث آخر بالنص نفسه ليخلص إلى أن: "كل هذه الأمور، والمسائل المختلفة، حفلت بها كتب النحو العربي، وتأليفه، ولم تكن خافية على أذهان النحاة العرب، بل أدركوها وعالجوها باقتدار يحسب لهم" (البهنساوي، 1994م: 27)، وفي إطار البحث عن خصوصيات اللغة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الذاتية، ميز اللسانيون بين اللغة والكلام، هذا التمييز الذي شكل عماد إحدى الثنائيات السويسرية، كما نجد من الباحثين من يقيم السبب بين هذا التمييز، وتمييز تشومسكي بين القدرة والإنجاز، وما يهمنا من أمر هذا التمييز أن من لسانيي التراث من اعتبره قائما في عون اللغويين، وهذا شأن حسام الدين الذي عرض بتفصيل للغة والكلام، ثم خلص بعد ذلك إلى أن العلماء المسلمين قد أحسوا بهذا الفصل، الذي قال به سوسير. كما أشار تمام حسان إلى أن للسيوطي في المزهر، كلاما وجيزا، يفرق بين اللغة والكلام؛ أما زكريا فقد اعتبر تمييز تشومسكي بين القدرة والإيجاز، مماثلا لتمييز ابن خلدون، بين الملكة اللسانية، وطباعة العربية (علوي، 2009م: 146)، ويرى تشومسكي أن القواعد التوليدية في أي لغة، هي في الحقيقة، وصف لنظام قواعدها المستمد من اللغة المسموعة lnternasaliett، إنها وصف لما لدى المتكلم السامع المثالي، من كفاءة لغوية يستند إليها في توليد جمل هذه اللغة كلها، وبخاصة الصحيحة منها، والقواعد النحوية بوصفها أساسا معتمدا، تقيد في تطبيق هذا المفهوم التخميني، للصياغة الصحيحة للجمل (ساند يرس، 2003م: 113-114)، وتقوم البنيوية لدى دي سوسير على ركيزتين: الأولى وجود علاقة عضوية بين الرمز اللغوي ومعناه، والثانية ضرورة الفصل في التحليل البنيوي بين الموضوع، وبين وجهة النظر الذاتية للشخص القائم بعملية التحليل، وذلك ضمانا للموضوعية في التحليل (مدكور، 2006م: 54).

والخلاصة أنّ المنهج البنيوي بطرائقه المختلفة يبني العملية التعليمية على الذاكرة، والتكرار والتمارين، ويجعل المتعلم سلبياً، ممَّا يستلزم أنْ تكون المادة التعليمية خالية من الأخطاء. تقدم المادة دائماً، بواسطة وضعية من الوضعيات المدروسة الخاضعة للتقويم. والمنهج البنيوي منهج آلي غير إبداعي، يخضع الإنسان إلى أوضاع مكيفة، ومحددة في التواصل، فإذا وضع التعلم في أوضاع أخرى، مغايرة جزئياً، فإنَّ المتعلم لا تكون له الاستجابة اللغوية الصحيحة (بوقربة، 2002م: 29- 33).

5- المبحث الرابع: التكامل النحوي

5-1: مفهوم التكامل النحوي.

النحو هو مركز اللغة ومحورها ؛لأنّه العلم الذي يضبط الجمل والتراكيب على ما تقتضيه أنظمتها التركيبية، إذ لدينا نحن العرب تراث نحوي عزّ أنْ يكون له نظير، وإذا نظرنا في المدة التي نضج فيها النحو العربي، واكتمل وجدناها قصيرة، باعتبار الإمكانات المادية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المحدودة .وليس المقصود بالتكامل في التحليل النحوي إطلاق النظر في الظاهرة النحوية، بما يتفق الرؤى الكلية التي يمكن الجمع بينها من النظريات المختلفة، وأنْ كان هذا وارداً من غير إفراط، ولكنّ المقصود به إلى جانب ذلك تكامل الربط بين العلاقات النحوية المختلفة، كالتوافق والتخالف، وتكامل الوظائف التي تؤديها التراكيب النحوية، وتكامل النحو، والدلالة، وتكامل التحويلات النحوية (إستيتية، 2008م: 217- 219)، وإنَّ نظام اللغة أو علوم اللغة العربية نظام متكامل، ينبني كما هو معروف على سلم تصاعدي: صوت وصرف ثم تركيب النحو، وبذلك فهو نظام تكاملي قائم بالأساس على ذلك الارتباط العضوي، بين ما يسمى في اللسانيات الحديثة بمستويات اللغة، ومن هنا نسجل ذلك السبق اللغوي لأسلافنا في كثير من القضايا والمباحث اللغوية, التي توصلت إليها مناهج البحث اللغوي الحديث، وذلك يستوجب العودة بلا ريب، إلى ما توصلت إليه البحوث اللسانية الحديثة, ولربط الماضي بالحاضر؛ لأنَّ الماضي هو بعض من وجودنا، والحاضر هو بعضه الآخر, وبين هذا وذاك تفاعل، وتكامل لا خصام، ولا صدام (قدس، 1981م: 6)، وقد يأتي التكامل النحوي في عدة أمور وهي:

1- تكامل العلاقات النحوية: يتكون التركيب من عناصر جزئية يتصل الواحد منها بالآخر، اتصالا يجعل التركيب مقبولا، لدى أبناء الجماعة اللغوية الواحدة مثل: " قرأتُ الكتاب كله" في هذا التركيب يمكنك إصلاح عدد من الأفعال محل الفعل (قرأتُ) مثل: "كتبتُ، وفهمتُ، ودرستُ، وعلمتُ، وأنشأتُ" وغير ذلك (إستيتية، 2008م: 129)، ولو نظرنا إلى علة جر المضاف إليه فهي أنَّ المضاف، تضمن معنى الجر (اللام) أو (من) فالعلة علة تضمن، وهي من العلل التي تدور كثيراً على ألسنة النحاة (الفتلي، 2011م: 279)، وإلى هذا ذهب قسم من النحاة، فذكر ابن يعيش: " إنَّما الخفض في المضاف إليه بالحرف المقدر، الذي هو (اللام) أو (من) وحسن حذفه لنيابة المضاف إليه عنه، وصيرورته عوضا عنه في اللفظ، وليس بمنزلته في العمل، ونظير ذلك واو ربّ " (لابن يعيش، د - ت: 117/2)، وتأتي الإضافة الحقيقية المحضة، وتسمى الإضافة المعنوية ؛ لأنَّها تكسب المضاف معنى معينا مثل التعريف، عندما يكون المضاف إليه معرفة مثل قوله تعالى: (سورة المائدة: الآية (96)) (صَيْدُ): نائب فاعل، وهو مضاف نكرة (البَحرِ) مضاف إليه معرفة، فاكتسب المضاف التعريف عند إضافته إلى المعرفة، ومثله في الآية (بِ) طعام: مضاف نكرة. الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، فاكتسب (طعام) النكرة والتعريف، بإضافته إلى الضمير المعرفة (الشجراوي، 2001م: 326).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- تكامل وظائف التراكيب: من السمات العامة للتراكيب النحوية في اللغات الإنشائية، أنَّها غير محدودة، وهذا هو الذي يجعل اللغة ذات طابع إبدالي، يتكرر بمقتضاه إنتاج ما لا حصر له من الجمل. ويمكنك أنْ تقف على حقيقة هذه الفكرة، إذا عرفت أنَّ الجملة الواحدة يمكن أنْ تتسع لتكون نصاً. ومع أنَّ تشومسكي عندما كان يتحدث عن الطابع الإنتاجي غير المحدود، للتراكيب لم يكن يفكر في مسألة أن جملة النص مثل: جملة " اشتريتُ أمس كتاباً" يمكن أنْ تكون نصاً كاملاً، وعلى ذلك فإنَّ الوظيفة الرئيسية للتركيب النحوي، أنّه مؤهل للاتساعإلى ما لا حصر له من التراكيب (إستيتية، 2008م: 223)، وينبغي أنْ ينظر إلى التراكيب التي تنتجها الأساليب النحوية المختلفة، باعتبار تكامل بعضها مع بعض، ومن هذه الأساليب أسلوب التوكيد بـ " إنَّ وأنَّ والقسم" مثل قوله تعالى: (سورة يوسف: الآية (51))، فانظر "كيف جاء بالجملة الأولى غير مؤكدة (أنَا راودتُّه) والثانية مؤكدة، وسر ذلك والله أعلم، أنَّ هذا على لسان امرأة العزيز، وقد فعلت فعلاً لا يليق بالنساء، وهي الآنْ في موطن إقرار بالذنب واعتراف بالخطأ، فما صدر عنها غير مؤكد، إذ لا يحسن في مثل هذا الفعل التوكيد، وهي تريد أنْ تفر منه وتتوارى من فعلتها، وقد أنكرت في ما مضى، أنْ تكون قد صنعته بخلاف نسبة الصدق إلى سيدنا يوسف عليه السلام، فجاءت به مؤكداً بإنَّ واللام" (السامرائي، 2003م: 262/1)، ويرى عبد القاهر الجرجاني أنَّ الأصل في (إنَّ) أنْ تكون للجواب يقول: " فالذي يدلُّ على أنَّ لها أصْلاً في الجوابِ، أنَّا رأيناهُمْ قد ألزمُوها الجملةَ من المبتدأ والخبر، إذا كانت جواباً للقَسَم، نحو: " واللهِ إنَّ زيداً مُنْطلِقٌ" وامتنعوا مِنْ أنْ يقولوا: "واللهِ زيدٌ منطلِقٌ" .ثم إنَّا إذا استقرَيْنا الكلامَ وجَدْنا الأمرَ بيِّناً في الكثير من مواقِعها، كقوله تعالى (سورة الشعراء: الآية (216))، وقوله (سورة الحجر: الآية (89))، وأشباه ذلك ممّا يعلم به أنَّه كلامٌ أُمِرَ النَّبيُّ ﷺ، بأنْ يُجيبَ به الكفارَ في بعضِ ما جادَلوا وناظَروا فيه (الجرجاني، 1992م: 1/ 324) ووظيفتها تثبت الشيء حين يكون المخاطب طالبًا ذلك، فإذا كان طلبه أشد بأنْ كان حاكماً، بخلاف ما في نفس المتكلم قويت (إنَّ) بمؤكد آخر، هو اللام وحدها أو اللام، ولفظ القسم (المخزومي، 1986م: 237)، أمَّا (أنَّ) فقد علق عليها أبو الفتوح قائلاً: " (علمتُ أنّ زيداً قائمٌ أو يقوم) له من الأداء في التعبير ما لا يكون لو قلنا: علمتُ قيامَ زيدٌ، فإنَّ استعمال (أنَّ) ومجيء الكلام بعدها في صورة الجملة، أقوى، وآكد من أنْ يكون الكلام في صورة المفرد، وتأتي هذه القوة من إسناد الفعل إلى ضمير المسند إليه، إذا كان خبر (أنّ) فعلاً، ثم إسناد الجملة الفعلية إلى المسند إليه" (أبو الفتوح، 1995م: 137).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3- تكامل الوظائف الإعرابية: تتكامل الوظائف الإعرابية، والتركيبية في العربية، وكذلك في سائر اللغات المعربة، وهذا دليل على أن الإعراب ليس مجرد حركات، إنه إلى جانب ذلك ذو وظائف كثيرة، فالتوافق والتخالف، من الوظائف التي يؤديها الإعراب في العربية، وإنّما يحدث التكامل بوجود التوافق والتخالف معاً (إستيتية، 2008م: 228)، وتظهر صور التوافق والتخالف في التراكيب العربية، على نحو واضح في تراكيب العدد . أمَّا التوافق فكما في: واحد واثنان يذكران مع المعدود المذكر، ويؤنثان مع المعدود المؤنث، فيقال: معلم واحد، ومعلمان اثنان، ومعلمة واحدة، ومعلمتان اثنتان، وأحد المعلمين، وإحدى المعلمات. أمَّا المخالفة فتظهر في الأعداد من الثلاثة إلى العشرة، تذكر مع المعدود المؤنث، وتؤنث مع المعدود المذكر بشرط ألاّ تكون العشرة مركبة. فيقال: ثلاث معلمات وثلاثة معلمين، وخمس سيارات، وخمسة سائقين، وثماني بنات، وثمانية صبيان، وعشر طالبات، وعشرة طلاب. فإنْ ركبت العشرة، وجب تذكيرها مع المعدود المذكر، وتأنيثها مع المؤنث، فيقال: خمسة عشر عاماً، وخمس عشرة سنة (النادري، 1997م: 313، والشجراوي، 2001م: 365)، وإذا تكلمنا عن الإعراب فهو إذن: وسيلة من وسائل إظهار المعنى وإيضاحه، يراد بها الإفصاح المبين عمّا يقصد إليه المتكلم ؛ لأنَّ من معاني الإعراب في اللغة الإمعان في الإيضاح، والبيان أو تحسين الكلام وتجويده، بل إزالة فساده (الجواري، 2006م: 29-30)، أمَّا الحركة الإعرابية وقيمتها الدلالية فكبيرة ؛ لأنّها تنقل الجملة التوليدية من أصلها الافتراضي الخبري المرفوع إلى جملة تحويلية ذات معنى آخر، كالتحذير، والإغراء، والاختصاص، ولا حاجة لتقدير عامل للحركة الإعرابية؛ لأنّه يهتم بالمبنى، ويهمل المعنى، علماً أنَّ وضع الحركة الإعرابية ناتج عمّا في نفس المتكلم من معنى، فإذا أراد تغيير المعنى غير الحركة (الكندي، 2009م: 327).

4- تكامل النحو والدلالة: ممّا لا شك فيه أنَّ التكامل بين النحو، والدلالة مطلب لساني يقتضيه منطق اللغة أولاً، وفهم هذا المنطق ثانياً، من أجل الوقوف على حقيقته، وتيسير تعلم اللغة، وتعليمها ثالثاً (إستيتية، 2008م: 237)، وأحسب أنّ الأجدر بنا تهيئة أنفسنا، وتعويدها على التحليل المتكامل القائم على تظافر مستويات اللغة، واكتساب آليات ذلك التحليل بالمعاودة، والمران إلى أنْ تستقيم لنا، ولأجيالنا ملكة التحليل السليم ؛لأنّنا وبكل اعتزاز أصحاب بيان عربي مبين، بشهادة القرآن الكريم (جزافي، د - ت: 53)، وهذا ممَّا يدل على أنَّ القواعد التقليدية تمكنت من إبراز بعض الخصائص المتعلقة بالجملة العربية، سواء أكان ذلك في

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المستوى الدلالي، أم المنطقي الصوتي، وإذا كان المقام لا يسمح بعرض المقارنات بين منهاج النحاة العرب القدماء، والمناهج الغربية الحديثة كالبنيوية الوظيفية، والتوزيعية التي أنجبتها المدرسة البنيوية الأمريكية، والقواعد التوليدية التحويلية لدى تشومسكي، فإنَّه قد بات مؤكداً أنَّ هذه القضايا قد تناولتها كتب النحو العربي عند الخليل، وسيبويه، وابن جني في أبواب النحو. وخير من يمثل ذلك هو عبد القاهر الجرجاني الذي سبق تشومسكي في تحديد الفروق بين السطح، والعمق، أي: ما هو سطحي، وما هو عميق من عناصر التراكيب أو الجملة، حين فرق بين النظم، والترتيب، والبناء، والتعليق، إذ جعل النظم على حسب ترتيب المعاني في النفس، وهو ما يوازي البنية العميقة في النحو التوليدي التحويلي، أمَّا البنية السطحية، فتتحلى في البناء الذي يحصل بعد التركيبي على المكون الدلالي، حيث ربط النحو بالدلالة، فجعل مفهوم نظم الكلام، وشرفه، وسر البلاغة فيه، متوقفاً على وصفه للوضع الذي يقتضيه علم النحو، والعمل على قوانينه، وأصوله، ومعرفة مناهجه، وحدوده، وعدم الزيغ عنها، إلا أن تتحلى تكاملية علوم اللغة، وشرف القصد منها من خلال ما سبق (الجرجاني، 1992م: 49/1-50، وبياجيه، 1985م: 11).

إذ نجد النحو العربي في مراحله التكوينية الأولى، قد جمع التراكيب والدلالة جمعاً، ولا يمكن تجاهله أو إنكاره، وعندما نتحدث عن الحال المؤكدة، وهي التي يستفاد معناها بدونها، وهي على ثلاثة أنماط هي:

1- الحال المؤكدة لعاملها: وهي: "كل وصف وافق عامله إمّا معنى دون لفظ، كما في نحو قوله تعالى: (سورة التوبة: الآية 25) أو معنى ولفظاً نحو قوله تعالى: (سورة النساء: الآية 79)" (السيوطي، 1984م: 82/2).

2- الحال المؤكدة لصاحبها: ويقصد بها التي يستفاد منها من صريح لفظ صاحبها، كقولك: "جاءَ الناسُ قاطبةً" أو كافّة أو طُرّاً (الأنصاري، 2004م: 268 - 269).

3- الحال المؤكدة لمضمون جملة سابقة لها: اشترط النحويون في هذه الجملة، أنْ تكون معقودة من اسمين معرفتين جامدين نحو: " زيدٌ أخوك عطوفاً" وأجمعوا على عدم جواز تقديم هذه الحال على الجملة التي قبلها (الفتلي، 2011م: 241)، وعندما ننظر في جملة " ناقشت الموضوع وأنا راغب فيه" نجد في جملة الحال "وأنا راغب فيه" جوانب تركيبية، وأخرى دلالية ليس بينهما انفصال. أمّا الجوانب التركيبية فيها فهي أنّ شروط تكوين الحال جميعا قد توافرت في هذه الجملة، فصاحب الحال معرفة، وهو التاء، والواو الحالية موجودة، وكذلك

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قبول الجملة الحالية " أنا راغب فيه" أنْ يحل محلها كلمة واحدة، وإذا قبلنا أنّ كلمة (راغباً) ليست إلا حالاً، فهذه كلها جوانب تركيبية، وإن اشتراك " أنا راغب فيه" و(راغباً) في الدلالة على شيءٍ واحد، هو المعيار الدلالي الذي يجعلهما حالاً (إستيتية، 2008م: 243) قد تأتي الحال المؤسسة التي تبين هيئة صاحبها، عند وقوع الحدث غالباً، فإذا قلت" أقبل الطالب سابقاً" كان المعنى، أنَّه سابق في وقت الإقبال (السامرائي، 2003م: 2/ 239).

2-5: النظام النحوي:

النظام النحوي

يعد النظام النحوي لكل لغة نحوا بالمعنى العام، ويشمل النحو مجموع العناصر المكونة للغة، وبالمعنى الضيق، النحو هو مجموع العلاقات أي الوسائل التي تقوم بوسم المقابلات والعلاقات المتنوعة، بين المفاهيم التي تعبر عنها الكلمات، التي يكون مجموعها المعجم.

تتغير الأبواب النحوية حسب تغير اللغات ففي باب العدد نميز في الفرنسية بين المفرد والجمع، ولكن يمكن أن يكون للمقابلات في العدد درجات أخرى، تحتفظ الإغريقية القديمة مع اتجاه نحو الإلغاء، بمثنى بالنسبة للمجموعات المتكونة من اثنين holukos (الذئب) to luko (الذئبان) hoilukoi (الذئاب)، كان للهندو أوربية في مقابل صيغة الاختيار indicative وهنالك صيغ أخرى مثل: subjunctive التي تعبر عن الإرادة والاحتمال (بيرو، 2001م: 46). لقد وضح الأستاذ عبد الجبار مفهوم النظم إذ قال: " إنّه عبارة عن ضم الكلمات على نحو معين، وإنّ الأساس في ذلك هو المواضعة، واتفاق أعضاء الجماعة اللغوية، على أن يكون التركيب المعين يؤدي إلى معنى معين" (مراد، 1983م: 62)، وكما استحدثت نظرية النحو الكلي مجموعة من النظريات المفسرة الهامة نذكر منها الآتي (البهنساوي، 2004م: 8):

1- نظرية السين البارية: - وهي تعد إنجازا هاما لكونها تشتمل على قواعد التكوين، والمعجم والقواعد التحويلية في صورتها المختصرة، كما تشتمل على المكونات الدلالية والفونولوجية وقواعد التفريع والقواعد الانتقائية والقيود السياقية بأنواعها.

2- نظرية الربط المكوني والعمل: أولت هذه النظرية اهتماما كبيرا بنظرية العامل التي احتفى بها تشومسكي احتفاء كبيرا، وأولاها اهتماما في بحوثه ودراساته .

3- نظرية الربط: وقد أثمرت هذه النظرية ظهور نظرية مفسرة هامة، ألا وهي نظرية الأثر، وما أولته هذه الأخيرة من أهمية للمقولات الفارغة، وأثرها وقواعدها في عملية الربط على مستوى البنية السطحية، والاستغناء عن الرجوع إلى البنية العميقة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4- نظرية الحالة: وقد أسهمت هذه النظرية في دراسة جمل المصادر ذوات الفاعل في اللغة الإنجليزية، ومدى اتفاق الحالة الإعرابية، والمواقع الداخلية في اللغات المعربة كاللغة العربية. فقد استحدثت مجموعة من القيود المفروضة على صور التمثيل التركيبي المختلفة وهذه القيود هي:

أولا: الإجازة: إنّ صور التمثيل التركيبي التي تظهر في المستويات المختلفة، هي التي تسقطها الخصائص الدلالية للعناصر المعجمية، بحيث تتطابق مع المبادئ المتنوعة للنحو الكلي، بقائمة معايير التغيير الخاصة بها (تشومسكي، 1993م: 185).

ثانيا: معيار الثيتا: وهو يشير إلى القيود المفروضة على التحديد الملائم للأدوات المحورية، والمركبات الاسمية التي تتطلب أدوارا محورية مثل: the man-john وهي مشاركات arguments وتتضمن المركبات الاسمية التي ليست بمشاركات أي العناصر الحشو، التي من قبيل الكلمة there في المثال " there a man in the room " وما ينبغي ملاحظته أن الأدوار المحورية، تنسب فقط إلى العناصر التي في مواقع المشاركات، وهي تسمىأيضا بمواقع المحاور bpositions وتشغل تكملات الصدر مواقع المحاور دائما، وذلك كالمثال السابق فكلمة there هي فاعل ليس بمشارك، وهو مركب اسمي في موقع من مواقع المشاركات، لا من مواقع المحاور (تشومسكي، 1993م: 186- 187).

ثالثا: التهيؤ: يكون العنصر متهيئا (visible) للوسم المحوري فقط، إذا ما تحددت له حالة، وذلك على حد افتراض آون (البهنساوي، 2004م: 36).

الخلاصة:

1- تعد نظرية النحو الكلي مرحلة متطورة من مراحل النظرية التوليدية التحويلية؛ التي جاءت ثمرة من ثمار الأعمال، والبحوث، والدراسات التي تركزت على مقولة وحدة التركيبات الجينية، لعقول البشر جميعا.

2- اعتمدت نظرية النحو الكلي، على مجموعة من الأسس، ومعايير التغيير البارامتيرات العامة، التي تمكن الباحثين، والدارسين من تفسير اللغة، وقواعدها تتمثل فيما يلي:

أ- مبدأ الإسقاط الذي يعد بديلا لقواعد، بنية العبارة التي اعتمدت عليها النظرية التحويلية، في مراحل الأولى، ويتضمن هذا المبدأ، مجموعة من القيود التي تحكم صور التمثيل التركيبي المختلفة، مثل قيود الإجازة وشروطها.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ب- معيار الثيتا، وما يتضمنه من قيود على الأدوار المحورية.
ت- قيد التهيؤ للوسم المحوري، وقواعده، وصوره الشكلية، والدلالية.

أعادت نظرية النحو الكلي، لفكرة العامل قيمته، واعتباره، وأن احتفاء العلماء العرب القدامى به في دراستهم النحوية، إنما يتفق مع أحدث ما توصلت إليه النظريات الحديثة، من ضرورة الاعتماد على معطياته، ومتطلباته كالاعتماد على نظرية الربط، ونظرية الأثر، في كشف اللثام عن حقيقة الربط والترابط، بين مكونات التراكيب اللغوية، والوقوف على صور التمثيل الدلالي، من خلال الأبنية السطحية (البهنساوي، 2004م: 63).

ث- مكنت هذه الأسس، والقواعد والنظريات الإضافية المفسرة، الباحثين من الوصول إلى تحليلات محكمة، للتراكيب اللغوية التي استعصت على التحليل في ضوء المراحل السابقة، كما يسرت للباحثين إمكانية التوصل إلى نتائج دقيقة، وحاسمة للعديد من التراكيب على مستوى أبنيتها السطحية، دون اللجوء إلى الأبنية العميقة التي تقلص دورها إلى حد بعيد، ومن هذه النظريات المفسرة التي اعتمد عليها البحث في تحليلاته (البهنساوي، 2004م: 111-112):

1- نظرية السين البارية: وهي تشتمل على جميع قواعد التكوين، والمعجم، وكذا القواعد التحويلية التي تم اختصارها في قاعدة: انقل الألفا، ومجموعة المكونات الفونولوجية، والدلالية، وقواعد التفريع، والقواعد الانتقائية، وما تتضمنه من قيود سياقية.
2- نظرية التحكم المكوني والعمل: وقد تركزت الدراسات والتحليلات في إطارها على نظرية العامل، والربط السياقي، وأهميته للعامل بصورة المختلفة في تحديد نوعية التراكيب اللغوية، والتمثيل الدلالي لها.
3- نظرية الربط: وترتبط نظرية الربط عن تشومسكي بدور المقولات الفارغة التي ليس لها صور تمثيل صوتي في أبنيتها السطحية؛ وقد أسهمت مجموعة المقولات الفارغة التي وضعها علماء النظرية في الوقف، على التفسير التركيبي، والدلالي المناسب، وهذه المقولات هي: أ- أثر المركب الاسمي؛ ب- المتغير؛ ت- الضم؛ ث- أل (pro).
4- نظرية الحالة: وقد أسهمت هذه النظرية، في دراسة جمل المصادر، والحالات الإعرابية، ومدى اتفاقها مع أنماط الجمل.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

6- الخاتمة

الحمد لله الأول والأخر، والظاهر والباطن، وهو على كل شيء قدير، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آلهِ وصحبه أجمعين.

وبعد، يبدو لي بأنَّ النظر في اللغة، والاهتمام بقضاياها، والتفكير في مشكلاتها من الأمور التي انشغل بها الإنسان منذ قديم الزمان، وهو يبغي من وراء ذلك الوقوف على أسرارها، والكشف عن طبيعتها، والتعرف على كنهها. وكلّما مرّ الزمن اتسعت معارف الإنسان وتعددت اهتماماته في اللغة. وأمّا النتائج التي توصلت إليها فهي:

1- إنَّ المنهج البنيوي بطرائقه المختلفة يبني العملية التعليمية على الذاكرة، والتكرار والتمارين، يجعل المتعلم سلبياً، ممَّا يستلزم أنْ تكون المادة التعليمية خالية من الأخطاء. يقدم المادة دائماً، بواسطة وضعية من الوضعيات المدروسة الخاضعة للتقويم.

2- تبين لي أنّ المورفيم هو إحدى القيم الصرفية التي تعبر عن النسب التي يقيمها العقل بين دوال الماهية، وهو أصغر وحدة حرفية في بنية الوحدة اللغوية.

3- اكتشفت بأنّ الفونيم هو أصغر وحدة صوتية تستطيع التمييز بين معنى كلمة، وكلمة أخرى، تتحد معها في باقي الأصوات الأخرى، ولابدَّ من حصر الأصوات قيد الدرس، لتصنيفها إلى فونيمات أو ألوفونات، في إطار لهجي معين. وإنَّ نظرية الفونيم مهما كان تفسيرها قد انبثقت من ملاحظة كيفيات النطق المختلفة، ووظائف الأصوات المتنوعة.

4- تبين لي أن التكامل النحوي هو الذي يربط بين العلاقات النحوية المختلفة، كالتوافق والتخالف، وتكامل الوظائف التي تؤديها التراكيب النحوية، ليتكامل النحو، والدلالة، والتحويلات النحوية، والوظيفة الإعرابية، والتركيبية في العربية، وكذلك في سائر اللغات المعربة، وهذا دليل على أنّ الإعراب ليس مجرد حركات، إنه إلى جانب ذلك ذو وظائف كثيرة، فالتوافق والتخالف، من الوظائف التي يؤديها الإعراب في العربية، وإنّما يحدث التكامل بوجود التوافق والتخالف معاً.

5- وجدت أنَّ نظام اللغة أو علوم اللغة العربية نظام متكامل، ينبني كما هو معروف على سلم تصاعدي: صوت وصرف ثم تركيب النحو، وبذلك فهو نظام تكاملي قائم بالأساس على ذلك الارتباط العضوي، بين ما يسمّى في اللسانيات الحديثة بمستويات اللغة، ومن هنا نسجل ذلك السبق اللغوي لأسلافنا في كثير من القضايا والمباحث اللغوية، التي توصلت إليها مناهج البحث اللغوي الحديث.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

6- أيقنت بأنَّ القضايا اللسانية الحديثة التي تكلمت عنها في البحث، لها جذور تاريخية عند علمائنا، أمثال: الخليل، وسيبويه، وابن جني، والزجاج، وابن السراج، وغيرهم. ولكنّ ليس بالمفهوم الحديث الذي ندرسه الآن، وإنَّما بمفهومهم القديم، الذي كانوا يتعارفون عليه، بمصطلحاتهم اللغوية، وخير دليل على ذلك، الدراسات الأسلوبية الحديثة التي تدور حول كتاب سيبويه. وأيضاً عندما سئل تشومسكي عن كتاب سيبويه قال: إنّي قرأتُ الكتاب قبل عشرين سنة وفهمته.

7- قد استوقفني بعض الكلام الذي نقلته من المصادر الحديثة المترجمة إلى العربية، إذ تحتوي بعضها على كثرة الأخطاء المطبعية والإملائية، وعدم وجود الترابط بين الكلام، فهذا هو ديدن المؤلفات الحديثة سواء كانت عربية أو أجنبية مترجمة إلى العربية، فالمتابع لقراءة هذه الكتب سوف يجد ذلك بوضوح.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

7- المصادر والمراجع

أولا: المؤلفات:

- القرآن الكريم .
1- ابن الوراق، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن (ت381ه)، علل النحو، تحقيق: د. محمود جاسم محمد الدرويش، ناشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 1999م.
2- ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، (د- ت).
3- أبو الفتوح، محمد حسين، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995م.
4- أحمد، د. نوزاد حسن، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، دار الكتب الوطنية، مطبوعات جامعة قاريوش، الجمهورية الليبية، ط1، 1996م.
5- إستيتية، د. سمير شريف، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003م.
6- إستيتية، د. سمير شريف، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديثة، ط2، 2008م.
7- الأنصاري، عبدالله جمال الدين ابن هشام (ت761هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب: محمد محي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2004م .
8- أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995م.
9- بأي، ماريو، أسس علم اللغة، ترجمة: د.أحمد مختار عمر، القاهرة، ط8، 1998م.
10- بركة، د. بسام، علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية، طرابلس، ط1، 1988م.
11- بشر، كمال محمد، علم الأصوات، عالم الكتب الحديث، ط1، 2000م.
12- البهنساوي، د. حسام، اللغة العربية دراسات تطبيقية، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2004م.
13- البهنساوي، د. حسام، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، القاهرة، 1994م .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

14- البهنساوي، د. حسام، نظرية النحو الكلي والتراكيب اللغوية العربية دراسات تطبيقية، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2004م.
15- بوعناني، د. مصطفى، في الصوتيات العربية والغربية أبعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظير الفونولوجي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010م.
16- بوقربة، لطفي، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ألقاها على طلبة السنة الثانية لمعهد الأدب واللغة، نشرته: جامعة بشار، الجزائر، 2002م.
17- بياجيه، جان، البنيوية، ترجمة: عارف منيمنه، وشمر أوبري، منشورات عويدات بيروت، باريس، ط4، 1985م.
18- بيرو، جان، اللسانيات، ترجمة: الحواس مسعودي ومفتاح بن عروس، دار الآفاق، الجزائر، 2001م.
19- تشومسكي، نعوم، المعرفة اللغوية، ترجمة: د. محمد فتيح، القاهرة، 1993م.
20- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر(ت471هـ)، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، ناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط3، 1992م.
21- الجواري، أحمد عبد الستار، نحو التيسير، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، 2006م.
22- حسان، د. تمام، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، القاهرة، ط2، 1974م.
23- حسنين، صلاح الدين صالح، المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة، دار الاتحاد العربي، ط1، 1981م .
24- حسين، د. مؤيد عباس، البنيوية، رند للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 2010م.
25- الحمد، د. غانم قدوري، المدخل إلى علم أصوات العربية، منشورات المجمع العلمي، 2002م.
26- الحموز، د. محمد عواد، مد الطرف في مسائل من فن الصرف، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، (د-ت).
27- الخولي، محمد علي، معجم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م.
28- دي سوسير، فرديناند، علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط2، 1986م.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

29- دي سوسير، فرديناند، محاضرات في الألسنة العامة، ترجمة: يوسف غازي، ومجيد نصر، المؤسسة الجزائرية، 1986م.
30- زكريا، فؤاد، آفاق الفلسفة، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1988م.
31- السامرائي، د. فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2003م.
32- ساند يرس، فيلي، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ترجمة: محمود جمعة، مطبعة العلمية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2003م .
33- ستروك، جون، البنيوية وما بعدها، ترجمة: محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت، 1996م.
34- السعران، د. محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، مصر، 1962م.
35- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180ه)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
36- السيوطي، جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو، دار الحديث للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1984م.
37- شاهين، د. عبد الصبور، في علم اللغة العام، جامعة حلب، 1981م.
38- الشجراوي، د. عزام عمر، النحو التطبيقي، نشر: دار البشير، عمان، الأردن، ط1، 2001م.
39- شولز، روبرت، البنيوية في الأدب، ترجمة: حنا عبود، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1984م.
40- عبد الجليل، د. عبد القادر، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر، عمان، ط1، 2002م.
41- عبد الجليل، د.عبد القادر، علم الصرف الصوتي، جامعة آل البيت، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998م.
42- عبد الراضي، د. أحمد محمد، نحو النص بين الأصالة والحداثة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط 1، 2008 م.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

43- عبد الله، د. رمضان، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، مصر، ط1، 2006م.
44- العبيدي، د. رشيد عبد الرحمن، معجم الصوتيات، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، العراق، ط1، 2007م.
45- علوي، حافظ إسماعيلي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليل نقدي في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2009م .
46- عمر، د. أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2006م.
47- عمر، د. أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988م.
48- الفتلي، د. حميد، العلل النحوية دراسة تحليلية في شروح الألفية المطبوعة إلى نهاية القرن الثامن الهجري،، كتاب ناشرون، بيوت، ط1، 2011م.
49- الفرطوسي، د. صلاح مهدي، وشلاش، د. هاشم طه، المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، بيروت، ط1، 2011م.
50- فك، يوهان، العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بمصر، 1980م.
51- قدور، د. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.
52- القرطبي، عبد الوهاب (ت461ه)، الموضح في التجويد، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، معهد المخطوطات العربية، الكويت، 1990م.
53- الكندي، خالد بن سلمان بن مهنا، التعليل النحوي في الدرس اللغوي القديم والحديث، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2009م.
54- المخزومي، د. مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، نشر: دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986م.
55- مدكور، د. علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006م .
56- مراد، وليد محمد، نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1983م

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

57- مزوز، د. دليلة، الأحكام النحوية بين النحاة وعلماء الدلالة دراسة تحليلية نقدية، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2011م.
58- مصلوح، د. سعد عبد العزيز، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، عالم الكتب، ط1، 2006م.
59- المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، نشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر بيروت، دمشق، ط1، 1410هـ.
60- موتان، جورج، علم اللغة في القرن العشرين، ترجمة: د. نجيب غزاوي، سورية، (د- ت).
61- موسى، عبد المعطي نصر، و حمدان، محمد صايل، وجابر، وليد احمد، نماذج من التطبيق اللغوي المتكامل، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1990م .
62- النادري، د. محمد أسعد، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ط2، 1997م.
63- نجا، إبراهيم محمد، التجويد والأصوات، نشر: دار الحديث، القاهرة، 2008م.
64- النجار، أشواق محمد، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، نشر: دار دجلة، عمان، ط1، 2006م.
65- ياقوت، د. محمود سليمان، منهج البحث اللغوي، نشر: دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2011م.
66- يربور، ماري نوال عاري، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة: عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2007م.

ثانيا: الأطروحات:

1- بيرش، رضا، قضايا نقدية في الصوتيات العربية المعاصرة، رسالة ماجستير، مقدمة إلى جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 2009م.
2- دغويري، محمد بن علي بن علي خيرات، أثر مخرج الحرف وصفته في تصريف الكلمة،، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، السعودية، 1998م.
3- رضا، بابا أحمد، دراسة لسانية صورية للوحدات اللسانية الدالة(ضمير المتكلم نموذجا)، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان في الجزائر, 2005م.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4- الغامدي، عزة بنت سعد بن سعيد، التعليل في الدراسات الصوتية، رسالة ماجستير، مقدمة إلى جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، السعودية، 2004م.

ثالثا: المقالات:

1- محمود، د. فائزة محمد، أثر التماثل الصوتي في التوازن الإيقاعي، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 16 العدد 7، 2009م.
2- حسان، تمام، تعليم النحو بين النظرية والتطبيق، بحث منشور، في مجلة المناهل، على وزارة الثقافة، الرباط، العدد 7-8، 1977م .
3- قدس، صفوان، عروبة الزمان لا عروبة المكان، بحث منشور في مجلة اتحاد الكتاب العرب العدد 122، دمشق: 1981م.
4- جزافي، يوسف وسطاتي، التكاملية في التحليل اللغوي في ضوء التراث ومقتضيات اللسانيات الحديثة، بحث منشور على الإنترنت، دار الثقافة والأدب (د-ت).

رابعا: مواقع الإنترنت:

1- سكر، شادي محلي، 2010م، (اختلاف الألوفون عن الفونيم)، في منتدى مجالس الفصحى لعلوم اللغة العربية وآدابها، الأردن، الموقع: www.alfusha.nethttp:///t1376.html

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب النقد والأدب

7- تبني أنموذجي المشكلة-الحل والعاملي في تحليل القصة القصيرة: قصة أوسكار وايلد "المليونير النموذجي" أنموذجا

Adopting Problem-Solution Pattern and the Actantial Model in Analysing Short Stories with Special Reference to Oscar Wild's "The Model Millionaire"

Assistant Lecturer Nisrine Jabbar Hussain Al-Haidari
The Open Educational College / Basra
nissrinephd10@gmail.com

مستخلص البحث:
إن الدراسية الحالية هي محاولة لتحري البنية العميقة للقصة القصيرة "المليونير النموذجي" لأوسكار وايلد من أجل استخلاص العوامل الستة لكل تركيب بنيوي منفرد من القصة. وكمنهج لتذليل صعوبة تطبيق أنموذج غريماس العاملي، اعتمد البحث تقسيم النص الأدبي إلى خمسة تراكيب مع البطل كعنصر أساس محتلا في كل منها دورا عاملا مختلفا، بالإضافة إلى ذلك، يعد أنموذج (المشكلة-الحل) عاملا مساعدا ومهما في تمييز حدود كل التراكيب على حدة من خلال اعتماد منهج تحديد الموقف، والمشكلة، والاستجابة، وبعدها تقييم كل تركيب، واعتمادا على هذا المنهج يتم إبراز العوامل الستة لكل تركيب.
إن اعتماد النموذجين في دراسة وتحليل (المليونير النموذجي) أثبت كفاءته في تحديد معالم التراكيب العميقة للقصة بالإضافة إلى البنية السطحية مما ساعد بشكل كبير في فهم واستيعاب النص الادبي قيد الدراسة.

كلمات مفتاحية: نموذج غريماس العاملي، نموذج هويّ للمشكلة والحل، المليونير النموذجي، القصة القصيرة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Abstract:
The six actants related to each structure are not necessarily different: the characters are identical but functionally different. The study aims at finding out how the structural narrative in The Model Millionaire tells the various conflicts occur among the actants of the literary text. Hoey's model has been espoused by the study to manifests how felicitous the division of subplots is, particularly when it distributed among the patterns of situation, problem, solution, and evaluation. At the end, the applicability of the models facilitates the mission of studying and analyzing literary texts taking into consideration their deep structures and functional roles the actants act.
Key words: Actantial Model, Greimas, Hoey, Problem-solution Pattern, short story, The Model Millionaire, Oscar Wild

1. Introduction

Structuralism, as a term, is a mode of knowledge of human life and nature. As intellectual movement, it is mainly interested in investigating elements as a structure with mechanism of its relation. Specifically, structuralists are more concerned with exploring the relationships among signs, in order to determine the meaning of these signs in conformity with the cultural structures in which these signs exist. Todrove's view point is against the deal with the literary text as it presents itself to the reader, but rather with the underlying or deep structure (Herman and Bart Vervaek, 2001: 41).

Accordingly, structuralism is not interested in author of a particular work, rather it is more related to the work itself as an autonomous structure that can be caught as a unity of related elements of its structure. Thus, meaning is apprehended through looking into the structure of the literary work, aside from the effect on the reader, the author, and the historical background.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Within the domain of literary study, many structural theory models emerged. Structural narratology is one of these structural models. Narratology, as coined by Todorov, refers to the theory of the structure of narrative. To investigate a structure, Jahn asserts, one dissects (segments, factors) of an object into its component parts, and then goes on to describe the various relations that exist between these parts (Jahn, 1999: N1.1). Approaches to folk narrative have inspired narratology, and there has been an increasing interest in structural analysis of different folklore genres after the English translation of Vladimire Propp's "Morphology of the Folktale" in 1958. As far as the structural analysis of folklore is concerned, Propp adopted that one of structural analysis in which "the structure or formal organization of a folkloristic text is described following the chronological order of the linear sequence of elements on the text" (Propp,1968: 3). This kind of sequential linear structural analysis is syntagmatic. Levi Strauss, on the other hand, is the pioneer of paradigmatic structural analysis. Paradigmatic analysis emphasizes the underlying semantic structure, and the elements are taken out of the "given" order and are regrouped in one or more analytic schema (Strauss, 1964: 312 as cited in Propp, 1968: 3). Both the works of Vladimire Propp and Claude Levi-Strauss inspired the formalists: one of them is Algirdas Julien Greimas.

Basically, Greimas's work is an attempt to describe narrative structure in terms of an established linguistic model derived from de Saussur's notions of underlying structure or langue which generates a specific performance or parol. As linguist, he adopted the concept of binary opposition used by Jackobson and de Saussure. Greimas is focusing on the structuralist approach and he influenced by de Saussure and Hjelmslev in linguistics. Levi-Strauss and Demezil in anthrobology, Marcel Merleau-Ponty in phenomenology, and Propp in folklore had influenced Greimas greatly.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Greimas aimed to create a theory capable to study and explain scientifically meaning and signification. Since linguistics originally attempts to systemize the structures of language and this idea become model across all human sciences (Schleifer, 1983: xii-xv), Greimas's semiotic studies were interested in developing a type of semio- narrative grammar that could account for how meaning becomes articulated. Greimas's ideas are based on the assumption that all discourses, figurative or abstract as well as other semiotic systems, possible expressed in other than natural languages (cinema, figurative painting, etc.), are organized according to similar semio-narrative principles, or structures. These principles are at work on an underlying level, below the discoursive level, in a way generating it (Perron, 1987: xxvii-xxviii).

2. Greimas's Actantial Narrative Model and Schema

The hypothesis of the actantial model explored by Greimas is one of the possible principle of organization of the semantic universe which is applied to folklore and fairytale. Like Propp, Greimas investigates the grammar of narrative in which a finite number of elements generate the structures of stories. Unlike Propp, Greimas recognizes the story as a semantic structure and suggests the 'actants' and three actantial categories to achive his aim; these categories are considered as binary oppositions which generate the actors of any tale into which the actants suit. The actantial model reduces and regularizes Propp's spheres of actions to emphasize, not the individual items, but the structural relationships between them. The model includes three pairs of actants: subject vs. object that has its basis in the function (want); sender vs. receiver that implies relation derived from the function (know); and helper vs. opponent from the function (can). Greimas then framed a model :

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

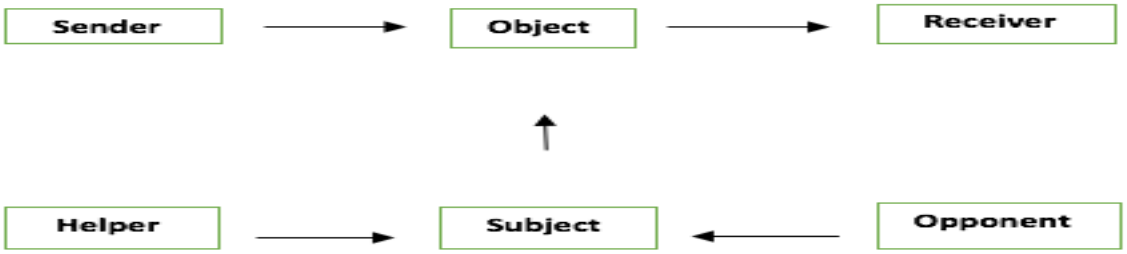

Diagram 1 Greimas Actantial Model (Greimas, 1983: 207)

In its simplest form, the actantial model shows a relationship between subject and object, where the object of value is desired by the subject, and where the object is communicated by the sender to the receiver, and the desire of the subject is partly modulated by the activity of the helper and the opponent. The (Sender) is an actant of motivation and the driving force for undertaking any action related to the accomplishing of the goal or getting to the object. The (Object) of desire is someone or something that the subject wants to have or a goal to accomplish. The (Receiver) is the beneficiary of the accomplishment of the relation between subject and object. The (Subject) is the actant that tries to get something by going on a journey or putting him/herself into action to learn something. During the journey, problems and obstacles occur which hinder the subject from getting the desired goal; but the existence of the Helper (character or thing), the subject can reach the goal (Object) easily.

Hoey's Problem-Solution pattern

One requirement for comprehending the message of a text is the ability to recognize different text organization (McCarthy and Hewings.1988). Studies in text analysis have been developed in order to make people aware of the importance of recognizing different patterns of organization in different texts. In Hoey's words "Text can be defined as the visible evidence of a reasonably self-contained purposeful interaction between one or more writers and one or more readers" (2001: 11). Working with winter, Hoey identifies how writers

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

produce signaling in discourse and elaborates on the principles by examining many of the complications that occur on the surface discourse, expanding the fourth category: situation, problem, response, and evaluation, to include the result of remedial action. The starting point for analysis of the Problem-Solution pattern is the idea how discourse is created through clause relation, and then how these clause relations are signaled. Both winter and Hoey (1986) stress that a clause relation is a cognitive process where the readers interpret the discourse in a way set up by inferential connections made by the writer. The interaction between the reader and the writer can be seen as a series of hypothetical questions the reader makes to the writer and the latter answers both locally (at the sentence level) and globally (at discourse level) and that may be prefixed and then known both to reader and writer. The clause relation does not refer only to adjacent sentences, but can also refer to the relation between two paragraphs, which can be seen as a larger clause relation, and the interrelationship between nonadjacent sentence may be stronger than that between adjacent ones. (Hoey 1983, pp: 31, 32). This feature recognizes that the Problem-Solution pattern is not confined to the level of the clause, sentence or paragraph, but can refer to any unit of discourse above the level of the clause.

According to Hoey, Problem-Solution pattern consists of four elements: Situation- Problem-Response-Evaluation, where situation refers to the sentence(s) that can provide situation to the discourse, sometimes with implied connectors (while, when), and answers the question like (what is the situation?). The problem is not a real world problem, but that aspect of the situation requiring a response. Response can work either regressively when it is stimulus- response; or progressively when it is response-evaluation. Evaluation, unlike the other three elements of the discourse pattern whose questions elicit a statement of fact, tends to answer the question of (how successful was this?) which elicits an opinion.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

To sum up, the writer, in Problem-Solution pattern, states the current position on an issue (Situation); points out its defects and inadequacies (Problem); then suggests a number of attentive explanations or proposes a hypothesis to describe various tests of the new proposal (Solution); ends with arguing the implications and the merits of the proposed solution (Evaluation). At the microstructural level (in the actual text), the global structures are apparent in the form of discourse signals which provide the reader with clues to what he may expect to follow. In narratives, the signals are generally indicatory of time relations, for example, (in the beginning, one day, then, later, meanwhile). As winter (1977) and Hoey (1977) have demonstrated that discourse signals are not restricted to adverbial forms and conjunction; verbs and nouns such as achieve, addition, attribute, action, basis, compare, change, etc., are frequently the bearers of information on the overall structuring of paragraph and texts.

The diagram below shows a fabricated example (Winter,1976: cited in Hoey,1983) demonstrating the discourse patterning and related clause relations, in addition to the interpretation of how they are processed and formed.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

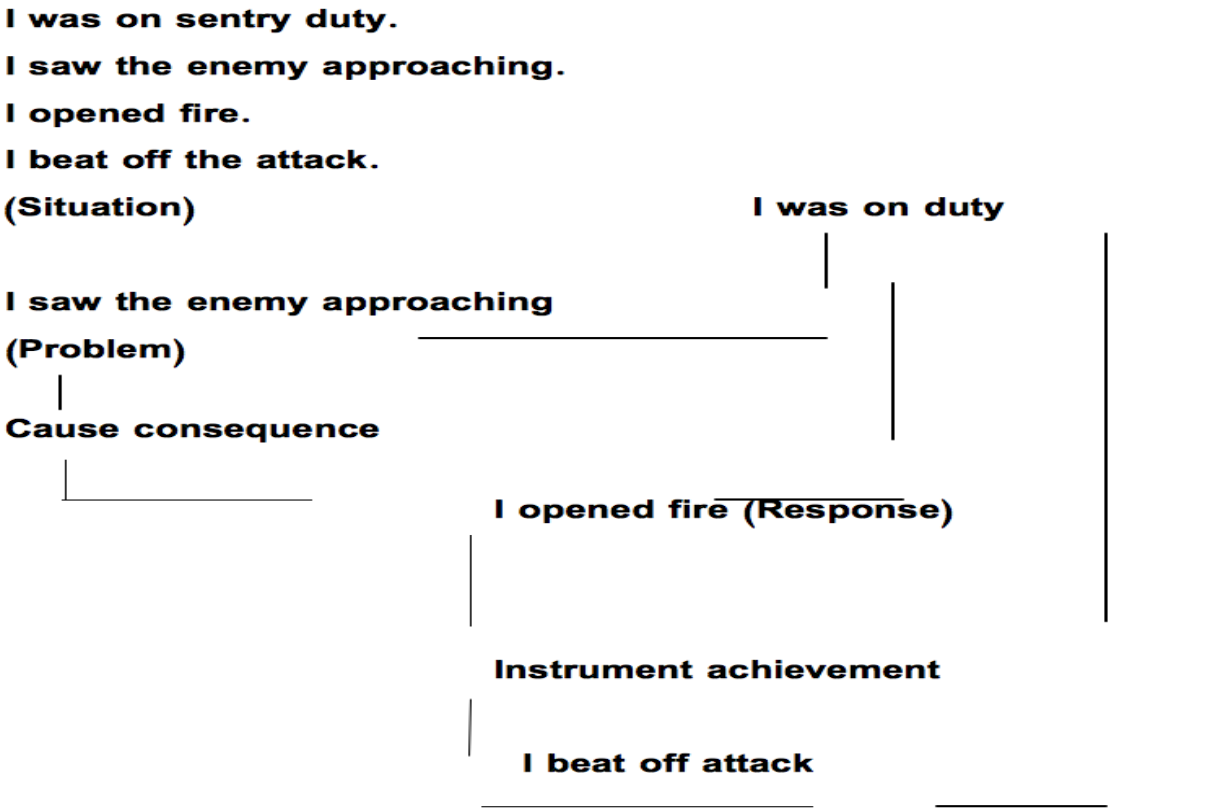

Diagrm 2 Discourse patterning and text relation (Hoey, 1983: 43)

The diagram above indicates that the global structure of the text consists of four elements: situation, problem, response, and evaluation. By adding relevant connectors, the problem-solution pattern in the text appears :

- I was on sentry duty when I saw the enemy approaching, so I opened fire, therefore I beat off the attack.
- While I was on sentry duty, I saw the enemy approaching, therefore I opened fire. By means of this I beat off the attack.

A potential reader initiates assumed questions to obtain the following implied dialogue:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Q: What is the situation?

A: I was on sentry duty.

Q: What happened?

A: I saw the enemy approaching.

Q: How did you respond?

A: I opened fire.

Q: How successful was it? What was the result?

A: I bear off the attack. (Hoey,1983: 28)

Hoey, therefore, asserts that the Problem-Solution pattern is a fundamental minimum discourse pattern and "arguably the most common pattern of all" (2001: 23) according to the majority of English texts. Hoey's ideas concerning the appalication of the pattern in discourse organization is strengthened by Flowerdew who suggests that "this pattern functions as the main organizing principle of many different kinds of written and spoken texts ranging from advertisements to work place reports." (2008: 1).

The Application of Problem -Solution Pattern

By applying Hoey's way of analyzing texts using Problem -Solution Pattern, The Model Millionaire can easily be condensed through outlining the main points of the events to reach a full understanding of the underlining structure of the text. Below is an imagined dialogue summaries briefly the main components of the pattern with questions and their answers.

Q: what is the situation?

A: Hughie Erskine is a delightful unlucky young man with no profession.

Q: What is the problem?

A: He is in love with Laura Merton whose father refused their engagement unless Haughie get 10,000 pounds.

Q: What is the solution?

A: Hughie feels sorry for the sight of the old beggar, so he gives all he has in his pocket to him.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Q: What is the evaluation?

A: Baron Hausberg, the beggar-man, sends a cheque for 10,000 pounds as a wedding present to Hughie Erskine and Laura Merton.

Now the readers will be able to extract the sentences that fit exactly each component of the pattern, and help them, in turn, to comprehend the tale in question :

THE SITUATION

1. He was not of much importance.
2. He never said a brilliant or even an ill- natured thing in his life.
3. But then he was wonderfully good -looking, with his crisp brown hair, his clear- cut profile, and his grey eyes.
4. He was as popular with men as he was with women.
5. He had every accomplishment except that of making money.
6. His father had bequeathed him his cavalry sword, and a history of the Peninsular War in fifteen volumes.
7. He lived on two hundred a year that an old aunt allowed him.
8. He tried everything.
9. He had gone on the Stock Exchange for six months; but what was a butterfly to do among bulls and bears?
10. He had been a tea- merchant for a little longer; but had soon tired of pekoe and souchong.
11. Then he had tried selling dry sherr. That did not answer; the sherry was a little too dry.
12. Ultimately he became nothing, a delightful, ineffectual young man with a perfect profile and no profession.

THE PROBLEM

1. make matters worse, he was in love.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2. The girl he loved was Laura Merton, the daughter of a retired Colonel who lost his temper and his digestion in India, and had never found either of them again.
3. The Colonel was very fond of Hughie, but would not hear of any engagement.
4. " Come to me my boy , when you have got ten thousand pounds of your own , and we will see about it." He used to say.
5. Hughie looked very glum on those days, and had to go to Laura for consolation.

THE SOLUTION

1. One morning, as he was on his way to Holland Park, where the Mertons live, he dropped in to see a great friend of his, Alan Trevor.
2. When Hughie came in he found Trevor putting the finishing touches to a wonderful life-size picture of a beggar-man.
3. The beggar-man himself was standing on a raised platform in a corner of the studio.
4. He was a wizened old man, with a face like wrinkled parchment, and a most piteous expression.
5. Over his shoulders was flung a coarse brown cloak, all tears and tatters.
6. His thick boots were patched and cobbled, and with one hand he leant on a rough stick, while the other he held out his battered hat for alms.
7. " Poor old chap!" said Hughie, " how miserable he looks! But I suppose, to you painters, his face is his fortune?"
8. "How much does a model get for sitting?" asked Hughie
9. " Well , I think the model should have a percentage ," cried Hughie, " they work quite as hard as you do."
10. The old beggar-man took advantage of Trevor's absence to rest for a moment on a wooden bench that was behind him.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

11. He looked so forlorn and wretched that Hughie couldn't help pitying him, and felt his pocket to see what money he had.
12. All he could find was a sovereign and some coppers.
13. " Poor old fellow," he thought to himself, " he wants it more than I do, but it means no hansoms for a fortnight."
14. He walked across the studio and slipped the sovereign into the beggar's hand.
15. The old man started, and a faint smile flitted across his withered lips.
16. "Thank you sir," he said, "thank you."

THE EVALUATION

1. "and, by-the-by, you have made a conquest.
2. That old model you saw is quite devoted to you.
3. I had to tell him all about you- who you are, where you live, what your income is, what prospect you have-"
4. And now tell me owl aura is.
5. The old model was quite interested in her."
6. " Certainly I did. He knows all about the relentless colonel, the lovely Laura, and the £10,000."
7. " The old man you saw to-day in the studio was Baron Hausberg.
8. He is a great friend of mine.
9. " Not at all, he was in the highest spirits after you left.
10. " I couldn't make out why he was so interested to know all about you ; but I see it all now.
11. He will invest your sovereign for you, Hughie.
12. An old gentleman with gold spectacles and grey hair came into the room, and said , in a slight French accent, " Have I the honour of addressing you Monsieur Erskine?"
13. " I have come from Baron Hausberg," he continued.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

14. " The Baron," said the old gentleman wit a smile , " has commissioned me to bring you this letter," and he extended a sealed envelope.
15. On the outside was written, " A wedding present to Hughie Erskine and Laura Merton, from and old beggar," and inside was a cheque for £10,000.
16. When they were married Alan Trevor was the best-man, and the Baron made a speech at the wedding-breakfast.

Description of Main Actants of *The Model Millionaire.*

Basically, The Model Millionaire is limited in the number of the characters, since the main events are mostly related to Hughie, Alen, and the beggar man. By counting the whole characters, we simply find only six: the colonel, Laura Merton, Hughie, Alen, the Baron, and the gentleman. According to the actantial model, the actants are not necessarily restricted to real people. Abstract actants play a great role in the progressing of the events of the story. The Model Millionaire is structured of more than one actantial schema with different actants occupied different spots within any structure with mainly different roles.

The first Actantial schema

→ SENDER	→ OBJECT	RECEIVER
Colonel	£10.000	Colonel
Laura ↑		Hughi
		Laura
→ HELPER	← SUBJECT	OPPONENT
Laura	Hughi	Unluckiness

Schema 1 (The Situation)

Considering the situation, Hughie as the protagonist is a misfit in a mercantile world. In spite of his charming appearance, he has failed in every attempt to make money: he is at loss in the world of bulls and bears. To make the

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

matters worse, Hughie is in love with Laura Merton, the daughter of a retired colonel. His fair with Laura is at a stake as he has failed to raise a fund of 10 thousand pounds as demanded by the colonel who really like Hughie well enough but he is not ready to accept him as a son –in-low so he issues a pre-requisite for their marriage: 'come up with 10,000 pounds or forget the idea of marriage'. Accordingly, Laura's father becomes the sender who stimulates Hughie to do his best for pursuing the dowry (object) assigned by the sender actant. Unfortunately, the subject actant (Hughie) cannot understand the ways of the world or how it works and ends up miserably whenever he tries to be materially successful. Hence, unluckiness functions as his demoned opponent that acts against his plans for getting the money and Laura(object). Ultimately, Laura is his one and only consolation whenever he feels glum. Although Laura, as a woman from the Victorian society, is in love with Hughie but she has no right to choose her partner unless their engagement is approved by her father. Laura, as a minor actant, is still a beneficiary or (receiver) actant together with her father and her beloved. Below summaries the functions of the main actants of the structure of the schema1.

A. Sender and Receiver

Colonel Merton

1. who he had lost his temper and his digestion in India,
2. and had never found either of them again.
3. The Colonel was very fond of Hughie.
4. but would not hear of any engagement.
5. ''Come to me, my boy, when you have got ten thousand pounds of your own, and we will see about it"

B. Object

£10,000 + Laura

1. The girl he loved was Laura Merton, the daughter of a retired Colonel.
2. Laura adored him, and he was ready to kiss her shoe-strings.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3. They are the handsomest couple in London, and had not a penny- piece between them.
4. and Hughie looked very glum on those days, and had to go to Laura for consolation.
5. "Certainly I did. He knows all about the relentless colonel, the lovely Laura, and the £10,000."

C. Subject

Hughie

1. "Come to me, my boy when you have ten thousand pounds of your own, and we will see about it" he used to say.

D. Helper and Opponent

Laura and Unluckiness

1. These are the great truths of modern life which Hughie Erskine never realised.
2. Poor Hughie!
3. Intellectually, we must admit, he was not of much importance.
4. He never said a brilliant or even an ill-natured thing in his life.
5. and he had every accomplishment except that of making money.
6. He had tried everything.
7. but what was a butterfly to do among bulls and bears?
8. but had soon tired of pekoe and souchong.
9. That did not answer; the Sherry was a little too dry.
10. Ultimately he become nothing, a delightful, ineffectual young man with a perfect profile and no profession.
11. To make matters worse, he was in love.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

The Second Actantial Schema

SENDER → OBJECT → RECEIVER

-Kindness of -Beggar-man - Beggar-man

Hughie - Hughie

HELPER → SUBJECT ← OPPONENT

- Hughie-Sovereign - Poverty

- Hughie

Schema 2 (The Problem)

Tracking Problem-Solution Pattern, this schema is the entrance for the solution Hughie desires although it is beyond his plan. The scene in question is structured in a way that Hughie occupies most of the spots and acts different functions and playing different roles. Hughie as a sender initiates the action when he accidently decides to visit an artist friend of his, Alan Trevor who likes him quite as much as for his bright blithesome spirit and his audacious nature, and gives him a permanent admission to his studio. The scene inside the studio is that Hughie comes, Alan was painting a live model, and the model is a beggar-man. The schema is structured as Hughie mistakes the model beggar for a real beggar. At this juncture, Hughie cannot help feeling sorry for the poor man. He thinks it is unfair that his friend Alan Trevor pays the model one shilling an hour to pose for him and does not give him a percentage of the money he earns from selling his portrait. When Alan leaves the room, Hughie's kindness evokes him to pity the old man and stimulates him as kind –hearted character to look in his pockets searching for money to find out that the highest denomination coin which he has is just a sovereign: ("Poor old fellow", he thought to himself, "he wants it more than I do, but it means no hansoms for a fortnight "). (2006: 154). The few coins he finds acts as an opponent against his desire to help the beggar-man: he is at the crossroad of being embarrassed of the amount of the money, beside the sovereign is all he has and he will have to economise more than usual for the

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

rest of the month. Yet, he walks across the room and slipped the coin into the beggar's hand. The sovereign now is the subject actant and a Hughie's messenger to express his generosity and sympathy towards the poor man (objective actant) who is, in turn, functions as a beneficiary (Receiver actant) when smiles back to Hughie expressing his gratitude and feeling happy to receive the money " Thank you sir," he said, "thank you" and Hughie takes his leave feeling pleased (receiver actant) and blushing a little at what he has done.

For simplified analysis, the whole structure of schema 2 is submitted to the analysis of problem- solution pattern to provide an opportunity of comprehending the boundaries of the structure intended and to outline its features on the part of the reader.By adding assumed questions initiated by a potential reader, the following dialogue might be obtained :

Q: What is the situation?

A: When Hughie came in he found Trevor putting the finishing touches to a wonderful like-size picture of a beggar-man. He was a wizened old man, with a face like wrinkled parchment, and a most piteous expression. Over his shoulders was flung a coarse brown cloak, all tears and tatters.

Q: What happened?

A: He looked so forlorn and wretched that Hughie could not pitying him.

Q: What is the response?

A; and felt in his pockets to see what money he had. All he could find was a sovereign and some coppers. And he walked across the studio and slipped the sovereign into the beggar's hand.

Q: What is the result/ How successful is it?

A: The old man started, and a faint smile flitted across his withered lips. " Thank you, sir," he said, " thank you."

That fabricate dialogue above with its condensed sentences is the underlying discourse pattern that will determine, in turn, the features and structure of

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

schema2 with all its actants together with their roles they play and justifying their functions.

A. Sender

Kindness of Hughie

1. "What an amazing model" whispered Hughie, as he shook hands with his friend.
2. " Poor old chap!" said Hughie
3. " how miserable he looks!."
4. " well, I think the model should have a percentage," cried Hughie, laughing, they work quite as hard as you do."
5. He looked so forlorn and wretched that Hughie could not help pitying him.
6. And felt in his pockets to see what money he had.
7. "Poor old fellow, he thought to himself ,"he wants it more than I do, but it means no hansoms for a fortnight."
8. And he walked across the studio and slipped the sovereign into the beggar's hand.

B. Object

The beggar- man

1- " Poor old chap!" said Hughie
2- "How miserable he looks! But I suppose, to you painters, his face is his fortune."
3- "How much does a model get for sitting?" asked Hughie….
4- " well, I think the model should have a percentage," cried Hughie, laughing, they work quite as hard as you do."
5- The old beggar-man took advantage of Trevor's absence to rest for a moment on a wooden bench that was behind him.
6- He looked so forlorn and wretched that Hughie could not help pitying him….

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

7- "Poor old fellow, he thought to himself, "he wants it more than I do……

C- Receiver

Beggar-man and Hughie

1- The old man stared, and a faint smile flitted across his withered lips.
2- "Thank you, sir," he said, "thank you".
3- and Hughie took his leave, blushing a little at what he done.

D- Helper and Opponent

Hughie

1- He looked so forlorn and wretched that Hughie could not help pitying him….
2- and felt in his pockets to see what money he had.
3- All he could find was a sovereign and some coppers.
4- "he wants it more than I do,….."
5- and he walked across the studio and slipped the sovereign intothe beggar's hand.

E- Subject

Sovereign and Hughie

1- and felt in his pockets to see what money he had.
2- All he could find was a sovereign and some coppers.
3- and he walked across the studio and slipped the sovereign into the beggar's hand.

Third Actantial Schema

SENDER OBJECT RECEIVER

- Baron - Hughie - Hughie
- Laura - Laura
- Baron

HELPER SUBJECT OPPONENT

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

-Alan Trevor - Alan Trevo - No opponent

Schema 3 (The Response)

Q: What is the situation?

A: "…he was in the highest spirits after you left; kept chuckling to himself and rubbing his old wrinkled hands together…"

Q: What happened?

A: " by-the-bye, you have made a conquest. That old model you saw is quite devoted to you."

Q: What is the response?

A: "…He knows all about the relentless colonel, the lovely Laura, and the £10,000."

Q: What is the result/ How successful is it?

A: (not yet known)

It is important to mention in this respect that Hughie hand the Baron a sovereign thinking that the Baron can use the money more than can. What is important about Hughie's act of charity and generosity is the fact that Hughie gives the Baron more than he can afford. That suggests how Hughie has an altruistic and unselfish spirit. Although Hughie has been fooled by the Baron's appearance, the most important thing to remember is really the generosity Hughie shows to the Baron. Hughie feels pity for the model beggar which proposes that Hughie identifies and empathises with others. He is kind because he stands up for poor people and advocates for fair payments between the subject of the painting and the painters.

To analyse the structure of the present subplot according to the problem-solution Pattern, the situation now is that the Baron acts as sender to appreciate Hughie's act towards him. Moved by Hughie's high spirit of altruism and self-abnegation as he gives all he has to unknown beggar, Baron Hausberg decides to change Highie's destiney. What evokes the sender to act

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

as a patron and help his object (Hughie and Laura) is the fact that Hughie may not be rich, but compassionate.

Within the problem area in the structure of schema 3 started with Hughie's financial aid to the Baron, the sponsor (sender) necessitates gathering or extract information about his target (object) and in need to a source (helper) to fulfil his aim. The response the Baron does is to employ a mediator help in connecting the sender with its object. Alan Trevor as helper actant acts as catalyst and trigger when it comes to Hughie marrying Laura. By telling the Baron Hausberg all about Hughie and his difficulties, Alan manages to serve his friend even though Hughie feels embarrassed. If it is not for Alan's actions Hughie will never have managed to obtain the £10,000 pounds. The connection that both men, the helper and the object, feel towards one another is permanent as it is clear that both Alan and Hughie value their relationship.

The solution for the Hughie's dilemma is being achieved once Alan Trevor acts nobly as a heroic helper and has shared Hughie's story with Baron Hausberg to extract sympathy from the Baron to his friend, though he knows nothing about the Baron's noble intention towards Hughie. Both actants act chivalrously.

A- Sender

Baron

1- "That old model you saw is quite devoted to you."
2- "The old model was quite interested in her."
3- " ….He knows all about the relentless colonel, the lovely Laura, and the £10.000."
4- " that old beggar, as you call him, is one of the richest men in Europe."
5- " The old man you saw to-day in the studio was Baron Hausberg."

B- Object

Hughie and Laura

1- "and by-the-bye, you have made a conquest…"

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- "That old model you saw is quite devoted to you."
3- "The old model was quite interested in her."
4- " ….He knows all about the relentless colonel, the lovely Laura, and the £10.000."
5- "…I couldn't make out why he was so interested to know all about you."
6- "…He'll invest your sovereign for you, Hughie, pay you the interest every six months,…"

C- Receiver

Hughie, Laura, and Baron

1- "Not at all, he was in the highest spirits after you left;"
2- "Kept chuckling to himself…."

D- Helper and Subject

Alan Trevor

1- "I had to tell him all about you—Who you are, where you live, what your income is, what prospects you have—"
2- "And now tell me how Laura is. The old model was quite interested in her."
3- "Certainly I did. He knows all about the relentless colonel, the lovely Laura, and £10,000."
4- "You told that old beggar all my private affairs?" cried Hughie
5- "The old man you saw to-day in the studio was Baron Hausberg. He is a great friend of mine,…"

As far as beneficiaries are concerned, Hughie and Laura together with the Baron receive benefit from the construction of the present structure. The couple's problem is initiated earlier as being in sincere love, but love is painful too. The colonel conditions the protagonist to bring £ 10,000 pounds to hear the marriage bell. Here comes an incident to take the structure of the lover's story in different direction. The beggar is in reality an immensely

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

wealthy baron, having a portrait of himself as a beggar done for fun. The wealthy man (the object actant in schema 2) is so impressed by Erskine's kindness (the sender actant in schema 2) to the degree that he likewise rewards Hughie's generosity with generosity too. The rich man's kindness brings the lovers-Laura Merton and Hughie Erskine- together with thankfulness as expressed with a smile in advance (receivers). The union that would have been impossible without him or Alan's help.

It is noteworthy in this respect to refer to extraordinary fabulous spirits pervaded actions of the characters of this structure. The role they play as munificent and open-handed actants results in developing different functions. The functions of altruism, generosity, self-denial, and reciprocation adopted by the parts of the tale in question affect the number of the main actants of this schema to be reduced to five when the opponent is vanished.

Fourth Actantial Schema

Kindheartedness is expressed to its fullest in that being humane pays out in the end. The protagonist of all structures in this story shows his kind side when he generously offers the beggar his last money (a sovereign) ignorant the fact that he is actually a rich Baron. This generous gesture turns out to be of huge significance as it shapes the basis for the Baron to sponsor the money required. This accentuates that even in a thoroughly materialistic world, human values and delicate qualities are not to be dispensed. These details appear to be quite identifying marks in constructing the last schema of *The Model Millionaire* whose actants are distributed as follows:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

SENDER	→	OBJECT	→	RECEIVER
-Baron - Laura		- Hughie - Laura		-Hughie

↑

HELPER	→	←	SUBJECT
OPPONENT			
- Gentleman		-£10,000	- No Opponent

Schema 4 (The evaluation)

Q: What is the situation?

A: One morning, Hughie was at breakfast.

Q: What happened?

A: The servant brought him up a card on which was written, "Monsieur Gustave Naudine, *de la part de* M. Le Baron Hausberg."

Q: What is the response?

A: Hughie supposes he has come for an apology to discover that the Baron sends him a cheque for £10,000 pounds as his wedding present.

Q: What is the result/ How successful is it?

A: Hughie and Laura got married, and on the day of the marriage Baron Husberg attend and made a speech at the wedding breakfast.

As outlined in the Problem-Solution pattern, schema 4 is ruminated to be the evaluation of schema 2 in particular and of story as a whole in general. This structure sets up how the sender (Baron) in scema 4 reacts towards the Protagonist's problem (Hughie's generosity): sender in schema 2, The dominant problem in the story is Hughie's as being the unlucky, unemployed

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

young who was nothing but a delightful, ineffectual man with a perfect profile and no profession. The noble reaction done by the Baron towards Hughie solves the problem of the story (£10.000 pounds) to get the loved couple married and live happily.

The following are characterizations meant to provide handsome account of the main actants of schema4. Having been condensed, these are intended to be a successful outlines of the actants in question taking into consideration the role they play and the functions that they are proposed to act within the structure they capture. Yet, the current actantial model shows an abstract actant within the same structure. Nevertheless, The Baron, Hughie, and Laura are dominant actants.

A. Sender

Baron Hausberg

1. The servant brought him up a card on which was written, "Monsieur Gustave Naudine, *de la part de* M. Le Baron Hausberg."
2. "I have come from Baron Hausberg," he continued.
3. "The Baron," said the old gentleman with a smile "has commissioned me to bring you this letter,"
4. "A wedding present to Hughie Erskine and Laura Merton, from an old beggar,"
5. And the Baron made a speech at the wedding-breakfast.
6. "Millionaire models," remarked Alan, "are rare enough; by Jove, model millionaires are rare still!"

B. Object and Receiver

Hughie and Laura

1. "The Baron," said the old gentleman with a smile "has commissioned me to bring you this letter,"

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2. "A wedding present to Hughie Erskine and Laura Merton, from an old beggar,"
3. And he extended a sealed envelope.
4. And inside was a cheque for £10,000.
5. When they were married….

C. Helper

Gentleman

1- "Monsieur Gustave Naudine, *de la part de* M. Le Baron Hausberg."
2- An old gentleman with gold spectacles and grey hair came into the room.
3- He said, in a slight French accent," Have I the honor of addressing Monsieur Erskine?"
4- "I have come from Baron Hausberg," he continued.
5- "The Baron," said the old gentleman with a smile "has commissioned me to bring you this letter,"
6- And he extended a sealed envelope.

D. Subject

£10.000 pounds

1. And he extended a sealed envelope.
2. " has commissioned me to bring you this letter,"
3. On the outside was written, "A wedding present to Hughie Erskine and Laura Merton,…"
4. And inside was a cheque for £10,000.

E. Opponant

No opponant

An ending schema proves how the good deed is rewarded. The structure of the ending subtitle, including their roles and functions as sender, object, receiver, helper, and subject can easily be condensed in one statement widely appeared in the Problem-solution pattern and in the

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

description of the main actants of this structural model. The active actants of this schema is the gentleman, Hughie, the Baron/(represented by the gentleman), and the £10.000 pounds that are all activated in the sentence "*The Baron," said the old gentleman with a smile "has commissioned me to bring you this letter,"*. The Baron, although absent actant, he acts strongly (active actant). On the other hand, the gentleman, although present but he acts passively as being an inactive broker within the structure of the last actantial model. According to the sentence, the Baron is the doer and the agent that implicitly performs the action (he has commissioned the gentleman). The gentleman acts as an instrument since the agent uses him as an entity in order to perform the action on behalf of him (The Baron). Another role is taken by Hughie as the entity that is involved in and affected by the action. Hughie acts as the theme as he not performing but receiving the action (Receiver actant). Laura is considered as a passive receiver since she benefits from the relation between the agent (the Baron) and the theme (Hughie) as she in love with Hughie.

A close observation to the structure of schema 4, shows a static picture and a chart of a project and its conditions. In other words, all actants function and serve as sympathetic and benignant actants marked by kindly and pleased appreciation to each other. That mutual association and interdependence among the actants result in dissipating any possible opponent. No obstacle might be found among compassionate character as Hughie, true fellow as Alan Trevor, and a grateful and alleviated character as The Baron Hausberg.

The application of the actantial models of the fourth schemas shows that The Model Millionaire has a fairy tale quality: Hughie and Laura, Baron, the colonel and Alan Trevor are typically the main elements of any love story that ends happily and there are many chance factors in it. Hughie is in love with a girl who desire to get married but the condition set by the

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

girl's father hinder the relation to be complete. Moreover, Hughie accidently meets the disguised Baron (the godfather in all typical fairy tales at Trevor's studio. Then he gets the chance to have an intimate exchange of feelings with the latter to help him with a sovereign in his pocket. Strangely enough the beggar turns out to be a millionaire to help the Protagonist in turn to get the poor man's dreams come true.

To go back to the first problem- solution pattern of the story in general as mentioned earlier in this study, one can easily depict the overall structure and the actantial model of the story as a whole. With the help of subplots' schemas, readers are now able to determine the main elements and the basic functions the actants play. Below are the evident and surface structure of The Model Millionaire as extracted from the deep structure of the subplots' schemas :

SENDER	→	**OBJECT**	←	**RECEIVER**
- The Colonel		- £10,000 pounds		- Hughi
- Laura				- Laura
- The colonel				
HELPER	→	**SUBJECT**	←	**OPPONENT**
-The Baron		- Hughie		-The colonel

Schema 5 The overall structure of *The Model Millionaire*

Accordingly, the colonel is the only opponent in the course of the events of the story as he opposes the main character. The father is the only antagonist in the structure of the story because unless Hughie can pay 10,000 pounds he may not marry his daughter Laura. Poverty and

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

unluckiness hinder the protagonist from getting his goal closer, still they are could be of less importance if the colonel's condition is deactivated since Laura and Hughie are in sincere love regardless of the lack of the financial resources. As a representative of the materialist society, the father prefers to insure his daughter's life although he admires Hughie as a character.

Not to be so extremist, one has to believe that everyone should have a solid financial base to build the successful married life- the value system that the colonel believes in. Moreover, while following the ways of the world, one must not discard his cordial qualities completely: no doubt that Hughie would not have got the prize from Baron Hausberg unless Hughie had shown his kindness to the beggar, the Baron in disguise.

Conclusion

Being generally restricted to fairy tales, the application of Greimas's Actantial Model to Wild's *The Model Millionaire* can be comprehended as practical requiring or indicating little effort. Still the model is a challenge by itself since it pays attention to actions more than the characters. The character is formed by action named actant. The actant is not defined to a specific being to make up reality, rather it may correspond to anthropomorphic beings (human, talking sword or animals, etc.), abstract things (beauty, strength, fatigue, etc.), or concrete elements. Moreover, exceeds the boundaries of the surface structure of the story to go deeply to extract different deep structures with six actants and functions for each. Taking these difficulties into consideration, adopting a procedure of dividing the text through an assistant linguistic model as that of Hoey's, is proved to be adequate to the extent that it makes the application of the Actantial Model flexible and more sufficient. Problem-Solution Pattern helps in extracting coherent sentences and clauses characterized the actants of each structure. Actually, the model helps in

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

investigating the structure of the subplots in a way that succeeds in detecting their deep structures together with their six actants proving its effectiveness the protagonist's kindness as the initial force for schema2, 3, and 4. The flexibility and simplicity of Hoey's model assist immensely in portraying the plot of these three schemas to help finally in getting the general structure of The Model Millionaire throughout detecting and then discovering the six main actants of the text as a whole to be more evident to the readers.

Dividing the text structure into five actantial structures contributes to detect the spots the actants occupy in each structure and investigating their functions and their relations with other actants in the same structure. As has been shown the protagonist's locomotion and moving from one spot to another point out the diverse roles he plays. From an idle desperate subject, a heroic sender to a fortunate affluent receiver, Hughie ranges among these actions to meet the requirements of a single actant. The accidental emergence of the Baron in Hughie's life is the commencement of building new structure helps enormously in changing Hughie's role from ineffectual young man (schema 1) into a hero with good deeds (schema 2) when he acts nobly towards the Baron. Accordingly, the protagonist moves from intolerable situation (schima 1), to action of kindness (schema 2), to transform theproblem of kindness into a solution of hard situation (schema3) he suffers, to luckily ends with appreciation of his exploit evaluated as being in contact with his goal (schema4).

A close scrutiny of the data presented, the actantial models of the story bring to the attention the truth that only Hughie and the Baron are solely the protagonists who act reciprocal roles between subject actant and object actants as far as their mutual personal benefits are concerned. However, the Baron takes up the role of heroic sender in schema,3, 4, and 5 and acts magnanimously with Hughie. Hughie, with introducing the actant of kindness in schema 2, he activates the Baron's function of nobleness and arouses his

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

marvelous inside. The Baron as sender actant in three structures is a stimulus-response actant, i.e., his reaction is conditioned when it is brought and put into specified state as a response already stated. Thus, Kindness actant is Hughie's and the moving force of the all subsequent actions, while action of gentlemanliness attributed to the Baron is not possibly taken for granted.

The analysis of *The Model Millionaire* and the result obtained turn out the validity of Greimas's Actantial Model and its effectiveness to help the readers analyzing the structure of narrative easily. Greimas's and Hoey's models, therefore, aid the process of investigating and organizing the sentences and structures together with their actants in a way enable the readers to analyse not only short stories but also more complicated and long texts depending on very limited rules to generate infinite numbers of subplots or structures.

References

Flowerdew, L. ***Corpus-Based Analysis of the Problem-Solution Pattern: A Phraseological Approach.*** Amsterdam/ Philadelphia: John Benjamin Publishing Company, 2008.

Greimas, A. J. ***Structural Semantics: An Attempt at a Method.*** Lincoln: University of Nebraska Press. (1983).

Hebert, L. ***Tools for Text and Image Analysis: An Introduction to Applied Semiotics.*** University of Quebec. (2011).

Herman, L., and Vervaek, B. ***Handbook of Narrative Analysis.*** United State of America: Thomson-Shore, Inc. (2001).

Hoey, M. ***Signaling in Discourse.*** University of Birmingham English Language Research Department Monograph. (1977).

Hoey, M. ***On the Surface of Discourse***. London: Allen and Unwin. (1983).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Hoey, M. 'Overlapping patterns of Discourse Organisation and their Implications for Clause Relational Analysis of Problem-Solution Texts'. In Cooper, C. and Greenbaum, S. (eds) ***Studying writing: Linguistic Approaches***. London: Sage. Pp. 187-214. (1986).

Hoey, M. ***Textual Interaction: An Introduction to written Discourse Analysis.*** London Routledge. (2001).

Jahn, M. ***Narratology: A Guid to Theory of Narrative. Cologne***: Cologne University Press. (1999).

MacCarthy, M., and Hewings, M. ***An Alternative Approach to the Analysis of Text.*** In Sonderdruck aus PRAXIS des neusprachlichen Unterrichts heft. Dortmund: Verlag Lambert Lensing. (1988)

Perrron, P. J. **Introduction**- Algirdas Julien Greimas. 'On Meaning: Selcted Writings in Semantic Theory'. (xxiv-xlv). (1987).

Propp, V. ***Morphology of the Folktale***. trans. Laurence Scott, 2nd ed. Austin: University of Texas Press. (1968) [1928].

Schleifer, R. (1983). ***Introduction***- Algirdas Julien Greimas '***Structural Semantics: An attempt at a method***' (xi-lvi).

Wild, O. ***The Model Millionaire***. New York: Dover Publication Inc., Mineola. (2006).

Winter, E. O. ***Fundamentals of Information Structure: A pilot Manual for Further Development According to Student Need***. Hatfeild Polytechnic (mimeo). (1976).

Winter, E. O. ***A clause Relational Approach to English Texts: A study of some Predictive Lexical Items in Written Discourse.*** In Instructional Science, vol.6, no. 1, pp. 1-92. (1977).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب النقد والأدب

8- قراءة في الخلاف التوجيهي لظاهرة الوقف بين سيبويه والرّضي الاسترابادي

A reading in guideline dispute of the phenomenon of endowmen between Sibawayh and Al-Radi Al-Istrabadi

أ.م.د. ورود سعدون عبد
جامعة المثنى / كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية
Assistant Prof. Warud Saedoun Abd
Basic Education College /Arabic Language Department

الملخص
يقدم البحث قراءة في الخلاف بين توجيهي سيبويه والرضي والاسترابادي للقضايا والمسائل الصوتية، وقد انحسرت دائرة البحث في باب الوقف، ووقع الخلاف التوجيهي بينهما في مسألتين الأولى: في إلحاق (هاء السكت) في لغة (ادعِه) بكسر العين والأخرى في توجيهه ظاهرة التضعيف، وقد ساعد في توضيح هذه القراءة الاستعانة بنصوص سابقة لها في الأبواب ذاتها أو مما له علاقة بها فضلاً عن الاستعانة – كبيرة – بكتب صوتية قديمة وحديثة للخروج بتفسير – أقرب ما يكون – متناسباً مع الواقع الصوتي لها.
الكلمات المفتاحية: الخلاف التوجيهي، الوقف.

Abstract:
This research provides a reading into the controversy between the Sibuye directive Al RadiAl-Astrabadi (or guiding) In cases and voice

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

issues. And the research has receded at the section of al Waqf. The steering dispute between them occurred on two issues:

First one: Append the letter (ha) On language of word (invite him > edaoh) by adding the fraction called (alkasrah) into the letter (aeen).

Second one: Directing it to the phenomenon of Weakness (The adhes).

Previous texts have been used in the same sections or related to them, as well as the use of old and modern voice books, that to get an explanation as close as possible with it voice reality.

المقدمة

يعدُّ كتاب سيبويه (ت 180 هـ) جامعاً لعلوم العربية وفيه مادة علمية قيمة للدراسات اللغوية، وهذا ما دعا الدكتور حسن عون إلى القول: ((إننا نظلم الكتاب حينما نعتبره كتاباً في النحو، كما نظلم النحو نفسه حينما نفهمه بذلك المعنى الضيق الذي يتعارف عليه الناس في عصرنا. إن هذا الكتاب يضم إلى جانب النحو كل ما له صلة باللغة ففيه أبحاث في الأصوات وطبيعتها، وأبحاث في الصرف والاشتقاق والمعاني والبديع والأدب والنقد والرواية والسند والقراءة والتجويد وفقه اللغة والعروض))[257].

وكذا حال الشافية التي قيل عنها: بأنها مدونة صرفية مع أنها لا تخلو من مسائل لغوية متنوعة، ولعلّ السبب يرجع إلى أن التخصص في مجالات اللغة جاء تالياً لهذه المؤلفات وطبيعة اللغوي في التعامل مع الظواهر اللغوية ضمن مصنف واحد، وباب الوقف من الكتاب على سبيل المثال – على صغر حجمه – يعدّ فضاءً محتشداً بمختلف المسائل اللغوية – صوتية وصرفية ونحوية – ولعلّ السبب في ذلك أن سيبويه كان يرى أنّ هذه اللغة (العربية) تقوم على حكم ومقاصد ينبغي التماسها والتفتيش عنها، وهذه المقاربة للغة غير بعيدة عن امتداد أعرق منها في التعاطي مع مجمل ظواهر الوجود. هذه النظرة المتوارثة من فلاسفة الإغريق وروما والهند وفارس والعرب والمسلمين مفادها أنّ هذا الوجود تام كاملٌ قائمٌ على أحسن وجه وأنّ وراءه صانعاً حكيماً مُنزّهاً عن العبث واللغو، وليست وظيفتنا تجاهه إلا التماس الحكمة في خلقه وكيفية

(257) أول كتاب في النحو العربية، د. حسن عون (بحث منشور: 39).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إنشائه، ويعرف الوقف بأنه: ((قطع الكلمة عمّا بعدها))[258]، ويقع بالإسكان والروم والإشمام والتضعيف والزيادة ... إلخ.

ويهمنا في هذا الموضوع أنواع الوقف التي وقع فيها الخلاف التوجيهي بين سيبويه والرضي الاسترابادي (ت 686 هـ)، وقد شمل ذلك مسألتين في باب الوقف.

المسألة الأولى: في الوقف بـ (هاء السكت)، وقد وقع الخلاف في إلحاق هاء السكت في اللغة التي حكيت عن أبي الخطاب الأخفش الأكبر (ت 177 هـ) في صيغة فعل الأمر المعتل الآخر ومثالها (ادْعِـهْ)، وكان سبب هذا الخلاف هو أنّ تجاوراً بين صامتين قد أفضى إلى أن نجد تخييراً للتخلص من التقاء الساكنين بتحريك الساكن الثاني (اختيار سيبويه) وتحريك الساكن الأول (اختيار الرّضي الاسترابادي).

المسألة الأخرى: في الوقف بالروم والإشمام والتضعيف، فقد ذهب سيبويه – من جهة التبيين – إلى أن الروم أوكد من الإشمام

فهو أقوى في التنبيه على تحرك الحرف منه والتضعيف أشد توكيداً منهما. والرّضي – فيما يخص قوة التبيين – يرى رأياً آخر فهو يتفق مع سيبويه من أن الروم أقوى في التنبيه على تحرك الحرف من الإشمام؛ لكنه لا يعدّ التضعيف أوكد منهما، وفي السياق نفسه وقفت عند تفسيري سيبويه والرّضي لظاهرة التضعيف ففي ضوء تحليل مقولتهما، تبين لي أن سيبويه ينظر لهذه الظاهرة من ناحية صرفية، فيرى أن الحرف المضعف هو عبارة عن حرفين، أمّا الرّضي فينظر لها من ناحية صوتية، فيرى أن الحرف المضعف عبارة عن حرف واحد أطيل زمن النطق به وهذا الرأي يتوافق مع الدراسات الصوتية الحديثة وخلص البحث بعد ذلك إلى جملة من النتائج التي توصلت إليها من قراءة هذين الكتابين مقتصرة على باب الوقف فيهما.

منهج الدراسة:

- ذكر نصي الخلاف بعرض نص الكتاب أولاً يردفه نص شرح الشافية.
- دراسة الأمثلة التي ذكرت فيهما وتفسير التغيرات التي حصلت فيها ممّا يُعيننا على تفسير الظواهر الصوتية.
- الاستعانة ببعض الكتب الصوتية الحديثة في فهم هذه الظواهر.

(258) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاسترابادي: 2/ 271.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

◎ يفرض مصطلح القراءة التعمق في النصوص المقروءة لفهم الأفكار والآراء وهذا ما يقودنا إلى النصوص السابقة لها لفهم الظواهر الصوتية وكيفية تكونها وحدوثها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد (ص) وآله الأطهار.

المسألة الأولى: في الوقف بـ (هــاء) السكت(*)

وتقع هذه المسألة في كتاب سيبويه في باب يحمل عنوان ((هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف))، قال سيبويه: ((وزعم أبو الخطّاب أنّ ناساً من العرب يقولون ادْعِـهْ من دعوتُ، فيكسرون العين، كأنها لمّـا كانت في موضع جزم توهموا أنها ساكنة، إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة؛ لأنه لا يلتقي ساكنان، كما قالوا: رُدّ يا فتى وهذه لغة رديئة، وإنمّا هو غلط كما قال زهير:

بدا لي أني لستُ مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا))[259]

وقال الرّضي: ((وحكى أبو الخطّاب عن ناس من العرب: ادعِهْ واغزِه من دّعوتُ وغزوتُ، كأنهم سكنّوا العين المتحركة بعد حذف اللام للوقف، توهماً منهم أنهم لم يحذفوا شيئاً للوقف كما قلنا في (لم أُبَلِهْ) في الجزم، قال:

قالت سُلَيْمى اشْتَرْ لنا دقِيقَاً

وقال الآخر في الجزم:

وَمَنْ يَتَّقْ فإنّ الله مَعْهُ ورزقُ اللهِ مُؤْتابٌ وَغَادِ

ثم ألحقوا (هاء السكت) لكون (العين) في تقدير الحركة، ثم كسروا أول الساكنين كما هو حقه على ما ذكرنا في ((لم أُبَلِهْ))[260]. عند قراءة النص الأول لسيبويه (النص المؤسّس) نلحظ أنه يعرض لأداء قوم معينين، ولكنه لم يشافه هؤلاء القوم، وإنمّا يعتمد في ذلك على ما نقله عن أبي الخطاب (الأخفش الكبير)، فيقول: ((وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون (ادْعِهْ) من (دَعَوتُ)، فيكسرون (العين) كأنها لمّا كانت في موضع جزم توهموا أنها ساكنة، إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم)). والسؤال كيف حدثت هذه اللغة (ادْعِهْ)؟

(*) الوقف بـ (هـاء) السكت من سمات اللهجات البدوية، ينظر: اللهجات في الكتاب لسيبويه، رسالة ماجستير، صالحة راشد غنيم: 270.

(259) الكتاب: 160/4.

(260) شرح شافية ابن الحاجب: 298/2-299.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لتوضيح هذا الأداء سنقف عند البنية العميقة للفعل (ادْعِهْ)، ويدفعنا هذا إلى الرجوع إلى كتاب سيبويه لمعرفة اللغات في صيغة فعل الأمر (ادْعُ) الذي لحقته (هاء السكت)، إذ يظهر لنا ثلاثة خيارات لهذه الصيغة في لغات العرب:

(أ) الخيار الأول: (ادْعُهْ) وهي اللغة الأكثر استعمالاً إذ حافظت وفيها محافظة على الصورة المثلى للوقف، وهي الوقف على ساكن، فضلاً عن وجود الدليل على الحرف المحذوف، وهي (الضمة) عوضاً عن (اللام المحذوفة) وهي حرف (الواو).

قال سيبويه في هذا الباب: ((هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن (لامٌ) في حال الجزم: ارْمِهْ، ولم يَغْزُهْ، واخْشَهْ، ولم يَقْضِهْ، ولم يَرْضَهْ، وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعاً. فلما كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يُسَكنوا المتحرك فهذا تبيان أنه قد حذف آخر هذه الحروف))[261].

الأمثلة التي قدمها سيبويه هي كلمات (أفعال) معتلة اللام بالياء أو الواو أو الألف وهي:

ارْمِهْ، ولم يَغْزُهْ، واخْشَهْ، ولم يَقْضِهْ، ولم يَرْضَهْ.

إنّ البنية العميقة لهذه الأفعال في الخطاب النحوي هي:

ارْمِيْ ، ولم يَغْزُوْ ، واخْشَيْ ، ولم يَقْضِيْ ، ولم يَرْضَيْ

حذفت من هذه الأفعال اللامات في حالتي الجزم، وبناء الفعل للأمر وفاقاً للقاعدة الصرفية فيبقى آخر هذه الأفعال متحركاً بحركة تناسب الحرف المحذوف أي أن نبقي على دليل يدل على هذه اللامات المحذوفة.

وهذا ما نستشعره في قوله: ((وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعاً))، هنا إشارة إلى اللغة الأولى في هذه الأفعال وهي لغة الوقف على ساكن، وقوله: ((والإسكان)) فيها توجيهان للقراءة:

1- قراءة الفتح وتقديرها (كرهوا الاسكانَ) لو نظرنا إلى عنوان الباب، فإنها لا تتساوق معها.

(261) الكتاب: 159/4.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- قراءة الجر والتقدير (إذهاب اللامات والإسكان) أي: إذهاب الإسكانِ وهم يريدون المحافظة على اللغة العليا وهي لغة الوقف بالإسكان وهذه القراءة تتساوق مع عنوان الباب، إذ تسعى هذه اللغة العليا للإبقاء على الدليل ولذلك تحرك آخر هذه الأفعال التي حذف منها الحرف الأخير، والمحافظة على الصورة المثالية للوقف وهي (الوقف بالإسكان).

إذاً وجود اللاحقة يحقق هذه الغاية وهي علة حقيقية في هذا الباب، أمّا في الدرج فلا نحتاج لهذه الهاء؛ لأنه ليس هناك وقف في الكلام ولذلك قال سيبويه: ((وإنمّا كان السكون للوقف، فإذا لم تقف استغنيت عنها وتركتها))[262].

(ب) أمّا الخيار الثاني (ادْعْ) فهي اللغة الأقل استعمالاً من الأولى ويذكرها سيبويه في قوله: ((وقد يقول بعض العرب: ارْمْ في الوقف واغْزْ، واخْشْ. حدثنا بذلك عيسى بن عُمر ويونس وهذه اللغة أقلّ اللغتين، جعلوا آخر الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها، بمنزلة الأواخر التي تَحرك ممّا لم يحذف منه شيء، لأن من كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه))[263].

في هذا النص إشارة إلى اللغة الثانية في الوقف – وهي أقل من اللغة الأولى التي تمثل الصورة المثالية (النموذجية للوقف)، فصورة هذه اللغة في ضوء الأمثلة التي ذكرها سيبويه (اللغة الأقل) (ارْمْ، اغْزْ، واخْشْ) (اللغة الثانية)، فعند مقاربتها مع اللغة الأولى (ارْمِهْ، اَغْزُهْ، اخْشَهْ) الذين ألحقوا (الهاء) (اللغة الأولى) على لغة من ينتظر الحرف، أمّا الذين لم يلحقوا (الهاء) وأسكنوا الحرف الأخير (اللغة الثانية) فهم لا ينتظرون الحرف، وكلا اللغتين لها مصاديقها في المدونة النحوية، وهذه اللغة القليلة قيست على أساس ما تحرك أواخره ممّا لم يحذف منه شيء، فقوله: ((لأنّ من كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه))، هذه قاعدة أصولية تفعل فعلها (قياس الشبه)، وهو قياس فقهي يقوم على مسألة فكرية فحواها أن المشابهة غير تامة بين الشيئين، فهما وإن اشتركا في جانب، فإنهما يفترقان في جوانب أخرى، فهذه اللغة الأقل جعلت الأفعال التي تحركت في حالة بنائها للأمرية عوضاً عن اللام المحذوفة بمنزلة الأفعال التي لم يحذف منها شيء ووجه الشبه بين اللغتين أنها متحركة الأواخر ويوقف عليها بالسكون.

(262) المصدر نفسه: 159/4.

(263) الكتاب: 159/4.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(ج) الخيار الثالث: (ادْعِهْ) تعاملوا معها أي (ادْعِ) عند بناء الأمر على وزن (اُفْعَل)، فأصبحت صورة فعل الأمر (ادْعْ) فالتقى ساكنان (عند الوقف) وللتخلص من هذه العلة بالكسر أصبحت الصورة (ادْعِ) وهذه الكسرة ليست حركة دالة على حرف محذوف -على هذه اللغة- وإنمّا هي حركة التخلص من الساكنين ثم لحقه (الهاء)، فهذه اللغة التي ذكرها سيبويه تقوم على أساس (إسكان العين)، فالتقى ساكنان (العين الساكنة مع الدال الساكنة)، فكسرت (العين) وألحقت بها (هاء السكت)، وقد وصف سيبويه هذه اللغة في قوله بأنها (لغة رديئة)، فلم يرد سيبويه أن يقول بعدم فصاحة هؤلاء القوم بقدر ما أراد أن يعبر عن أن لغتهم هذه خارجة عن القياس الموجود في المدونة النحوية، لأنها قامت على أساس تحريك الساكن الثاني، والمتعارف عليه في المدونة النحوية تحريك الساكن الأول عند التقاء الساكنين[264]، لكن صيغة (ادْعِهْ) خرجت عن هذا القياس النحوي. ويؤكد سيبويه ذلك بالمثال الذي يذكره سيبويه لهذه اللغة الفعل (رُدَّ) في قوله: (رُدَّ يا فتى)).

ولابد من الوقوف عند هذا الفعل واجتراح توصيف له في البنية العميقة فالفعل (رُدَّ) صيغة فعل الأمر الأصل فيه (ارْدُدْ) على مثال: انْصُرْ، وهي لغة أهل الحجاز، فلم يدغموا لتحرك الدال الأولى، واسكان الدال الثانية، أمّا بنو تميم فلم يعتدوا بهذا الإسكان، فنقلوا حركة الدال الأولى إلى الراء الساكنة (ا رُ دْ دْ)، فالتقى ساكنان، فلو حرك الأول لكان نقضاً للغرض (الإدغام)، فحرك الثاني.

وقد تنبه سيبويه إلى هذا فيما كانت عينه ولامه في موضع واحد، فقال: ((والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد... فإذا تحرك الحرف الآخر فالعرب مجمعون على الإدغام لأنه لما كانا في موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة فإذا كان حرف من هذه الحروف في موضع تسكن فيه لام الفعل فإن أهل الحجاز يضاعفون؛ لأنهم أسكنوا الآخر، فلم يكن بدّ من تحريك الأول الذي قبله... وأما بنو تميم فيدغمون المجزم كما أدغموا، إذ كان الحرفان متحركين... فيسكنون الأول ويحركون الآخر؛ لأنهما لا يسكنان جميعاً وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير))[265].

(264) ينظر: تجاور الصوامت في العربية، قراءة أخرى، د. جواد كاظم عناد: 45.

(265) الكتاب: 3/ 529-530.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ويقدم الدكتور حسام النعيمي توصيفاً لما حصل في بنية صيغة فعل الأمر من الماضي المضعف للفعل (رَدّ) إلى صيغة الأمر (رُدّ)، فيقول: (بحذف اللاصقة من أوله والصائت القصير من آخره، والتخلص من توالي صامتين في الآخر بالفتحة ومن توالي صامتين في الأول بهمزة الوصل وصائتها أي: يَرُدُّ رُدَّ

/ ي –َ / ر –ُ د / د –ُ / ← / ر –ُ دد / ي –َ / × ، / -ُ / ×.

تشكل مقطع مزيد ولا توجد مشكلة في الأول لعدم توالي صامتين في أوله فلا حاجة إلى همزة الوصل، ينقسم المزيد إلى طويل مغلق وقصير باجتلاب الفتحة.

← / ر –ُ د / د –ً /(266).

وفي ضوء ما تقدم، فلا مشاحة من تقديم توصيف لما حصل في بنية فعل الأمر (رُدَّ)

رُدَّ ← ارْدُدْ ← أصلها (رَدَّ) ← يَرْدُدُ

(فعل الأمر) (فعلها الماضي) (فعلها المضارع)

فنقول (ارْدُدْ) عند صياغة فعل الأمر على لغة أهل الحجاز، أما بنو تميم فلم يعتدوا بهذا الإسكان فنقلوا حركة (الدال) الأولى إلى (الراء) الساكنة.

(آ رْ دُ دْ) فصارت (آ رُ دْ دْ) فالتقى ساكنان، وقد حذفت همزة الوصل، لانتفاء الحاجة إليها بعد تحرك (الراء)، فصارت صورة الفعل (رُ دْ دْ) وللتخلص من التقاء الساكنين وهما (عين ولام الكلمــة

(266) أبحاث في اصوات العربية، د. حسام سعيد النعيمي: 33 – 34.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(دْ دْ) قام التميميون بتحريك (اللام) تجنباً لالتقاء الساكنين[267]، وللتخلص من صورة (رُ دْ دْ) يحرك الساكن الثاني (الدال) الثانية، ولنا فيها ثلاثة خيارات وفاقاً لمقولة البناء والإدغام:

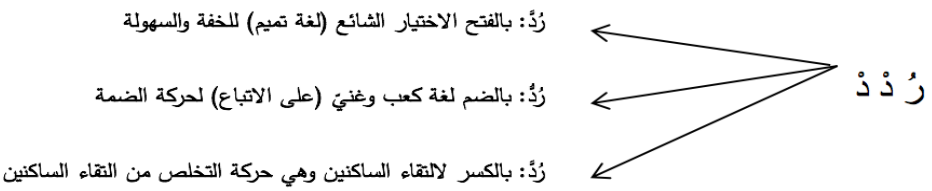

ولعل السبب في تحريك (الدال) الثانية هو أنّ (الدال) الأولى كانت متحركة في أصلها وهذا السكون هو عارض عليها فلو حركت وفقاً لقاعدة التقاء الساكنين بتحريك الساكن الأول لتعارض مع قاعدة الإعلال بالنقل لذلك حركت (الدال الثانية)[268].

فلا جرم ((أنّ تجاوراً بين صامتين كان سبباً في ظهور (رُدّ) على صورتها، بيد أنه تجاور مختلف عمّا دار في خلد النحويين، وكان نتيجة لافتراض النقل أنه التجاور الذي يكون في أول الكلمة والذي ينماز بأنه بين صامتين الأول منهما ساكن والثاني متحرك ومن ثم يكون سبباً في مجيء (أُ ر دُ د) على صورتها أيضا))[269].

يظهر لنا من هذا الوصف شيئان: ((أحدهما إسقاط تصورات النحويين على هؤلاء الناطقين، فكأنهم يصدرون عن هذه الأحكام التي ميّزت العارض من الأصيل: إسكاناً كان أم تحريكاً... والآخر نقل الحركة. نعم، قد يعذر النحويون حين نظروا إلى الحركة عرضاً أو ذيلاً للصامت، فهم في هذا يصدرون عن موروث ساميّ مركوز في بنية الثقافة التي من أظهر تجلياتها الكتابة))[270].

(267) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، د. غالب المطلبي: 115 – 116.

(268) ينظر: تجاور الصوامت في العربية – قراءة أخرى: 47.

(269) المصدر نفسه: 47.

(270) المصدر نفسه: 46.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والمعروف أنّ الكتابات الساميّة الغربية التي انبثق منها الخط العربي ((لا تعبر إلا عن الأصوات الصامتة())[271]. وقد كانت الكتابات العربية في بداياته لم تشر إلى الحركات بأية علامة، وذهب النحويون إلى أبعد من ذلك ((حين أحالوا الحركة إلى وسيلة يمكن استخدامها لرسم صورة تستدعي التغيير، فتكون تفسيراً لما آلت إليه بنية وتسويغاً لعدم مصاحبتها أصلاً يفترض أن تكون عليه. إن هذا يتضح في ما عرف في المدونة النحوية بـ (نقل الحركة) وفي (أُ ر دُ د) نقلت ضمة (الدال) إلى (الراء) للحصول على صورة لا مندوحة عن تغييرها، إذ التقى ساكنان))[272]، ونعود إلى نص سيبويه فنلمح إشكالاً يدور حول هذه اللغة، إذ يقول فيها: (وهذه لغة رديئة، وإنما هو غلط)، فقد وصفها بالرداءة، وهذا يستوجب إقصاءً لهذه اللغة، فهناك معيار نحوي يحتكم إليه ولا مجال لمعيار الذوق هنا وهو ليس معياراً ذوقياً. فلغة (ادْعِهْ) و (رُدَّ) قبيحة، الغاية من هذا الحكم صياغة وعي جمعي، فاستنطاق القوم هذا توجيه نحوي فمن جهة الغرض أنهم توهموا، والغلط والوهم شيء واحد[273].

واستشهد سيبويه لمثل ذلك بهذا الشاهد الشعري:

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً

وقد ذكره في موضوعات وأبواب نحوية مختلفة من الكتاب[274]، ويرى بعض الباحثين أن سيبويه لا يقصد بالغلط (الخروج عن الصواب، أو ما يقابل الصواب في القول بل يقصد الخروج عن القياس، وتوهم شيء كان حقه أن يوجد)[275].

وهذا الشاهد الذي يحمل – فيما يحمل – من إشكاليات، فقد حمّل النحويين العناء الكثير، فهو ينتمي إلى العصر الجاهلي، وهو داخل في مرحلة الاستشهاد. ويكمن الخطأ فيه على جر (سابق) بحرف جر معطوف على (مدرك) على التوهم.

(271) فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان: 35.

(272) تجاور الصوامت في العربية قراءة أخرى: 46 – 47.

(273) ينظر: مصطلح التوهم في كتاب سيبويه، د. محمد عبد الله شحاته، (بحث منشور): 232، 248.

(274) ينظر: الكتاب: 1 / 65، 306، 2/ 155، 3 / 29، 51، 4 / 16.

(275) مصطلح التوهم في كتاب سيبويه: 224.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إذاً، فاللغة التي ذكرها سيبويه في باب الوقف (ادْعِهْ) تقوم على أساس إسكان (العين)، فالتقى ساكنان (العين) الساكنة مع (الدال) الساكنة فكسرت (العين) وألحقت بها (هاء) السكت، وقد وصف سيبويه هذه اللغة بأنها: (لغة رديئة، وإنما هو غلط)، فلم يرد سيبويه أن يقول بعدم فصاحة هؤلاء القوم بقدر ما أراد أن يعبر عن أنّ لغتهم هذه خارجة عن القياس الموجود في المدونة النحوية؛ لأنها قامت على أساس تحريك الثاني والمتعارف عليه في المدونة النحوية تحريك الأول عند التقاء الساكنين، لكن صيغة (ادْعِهْ) خرجت عن هذا القياس النحوي المتعارف عليه في المدونة النحوية، ومن مصاديق هذا الخروج المثال الذي ذكره سيبويه لهذه اللغة، وهو الفعل (رُدَّ)، وهو ما صرح به سيبويه في قوله: ((فكسروا حيث كانت الدال ساكنة؛ لأنه لا يلتقي ساكنان، كما قالوا: رُدَّ يا فتى)).

أما الرضي الاسترابادي فيرى أن (العين) ساكنة، وقد التقت مع (الهاء) الساكنة، فالتقى ساكنان ((العين مع الهاء)، واتفق ابن جني (ت 392 هـ) مع الرضي في تفسير كسر (ادْعِهْ)، فقال: (والقول في هذا عندي: إنه أسكن الزاي: فبقي (اغْزْ)، ثم أدخل (الهاء) للوقف على (الزاي) – وهي ساكنة – فالتقى ساكنان، فكسر (الزاي) لالتقائهما))[276].

وللتخلص من التقاء الساكنين حرّكت (العين) بالكسرة، وقد صرّح الرضي بذلك، فقال: ((كأنهم سكّنوا العين المتحركة بعد حذف اللام للوقف، توهماً منهم أنهم لم يحذفوا شيئاً للوقف. ثم ألحقوا (هاء) السكت؛ لكون (العين) في تقدير الحركة، ثم كسروا أول الساكنين))، ومن مصاديقه المثال الذي ذكره الرضي وهو الفعل المجزوم (لم أُبْلِهْ)، وقد قدّم ابن جني تفسيراً لأصل هذا الفعل، فقال[277]: (إن أصله (لم أبالِ) على ما ينبغي بحذف حرف العلة، فالبنية العميقة له هي:

(276) المنصف، ابن جني: 2 / 233 – 234.

(277) ينظر: المنصف: 2 / 232 – 233.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(لـم أبـالـي) فصار ⟵ (لم أبالِ)،

ثم أدخلوا (الهاء) لبيان الحركة في الوقف فصار في التقدير (لم أبالِهْ)، ثم إنهم حذفوا الألف لضرب من التخفيف ⟵

(لم أبالِهْ) فصار (لم أبْـلِـهْ)

ويذكر ابن جني تفسيراً آخر أخذه عن أبي علي الفارسي (ت 377 هـ) يخرج بالمسألة من الواقع اللغوي الذي كان مراعياً في التفسير الآنف إلى ضروب من الألغاز التي قد تصل إلى نتيجة غير منطقية لما ذكر في كتاب سيبويه عن وظيفة (هاء السكت)، وهي أن (هاء) بيان الحركة قد تدخل على الساكن متحركاً في الأصل، يقول ابن جني: والذي تحصل لي عن أبي علي وقت القراءة ما أذكره لك قال أصله: لم أُبالِ، ثم حذفت الحركة تخفيفاً، فسقطت الألف لالتقاء الساكنين فبقي (لم أُبل)، ثم دخلت (الهاء) وهي ساكنة فانكسرت اللام لالتقاء الساكنين ولم ترد الألف وإن كانت اللام قد انكسرت؛ لأن حركة التقاء الساكنين غير معتد بها لأنها غير لازمة، أي حركة عارضة لالتقاء الساكنين.

وأرى أن تفسير أبي علي الفارسي هو الأنسب لبيان حقيقة لغة من قال (ادْعِهْ) في الوقف (بهاء السكت)، وخلاصة القول من كلا القولين أنّ إلحاق (الهاء) عند سيبويه لم يراعِ فيه أن (العين) في موضع تقدير الحركة، أما الرضي فيحتاج إلى مراعاة أنها في موضع تقدير حركة وذلك مرتبط بأن (هاء السكت) لا تلحق إلا المتحرك.

ويؤكد هذه الحقيقة ما ذكره كلّ من سيبويه والرضي، فمثال سيبويه (كما قالوا: رُدَّ يا فتى)، فليس هنا إلحاق للهاء، ومثال الرضي (كما قلنا في: لم أُبْـلِهْ)، فهناك إلحاق للهاء. إنّ الاختلاف في وجهة النظر هذه يفضي بنا إلى توضيح فكرة الأساس لكلا التفسيرين، فكلاهما خاضع لمقولة التقاء الساكنين، إلاّ أنّ أساس النظرة يختلف بينهما، فسيبويه يفسر لغة (ادْعِهْ) بالتخلص من التقاء الساكنين بتحريك الساكن الثاني (خروج عن القاعدة)، وهذا يتناسب مع وصف هذه اللغة بالرداءة لمخالفتها القياس الموجود في المدونة النحوية، على حين يكمن تفسير الرضي لهذه اللغة في التخلص من التقاء الساكنين بتحريك الساكن الأول (الإبقاء على القاعدة).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وهذا يمكننا من القول: إنّ تجاوراً بين صامتين قد أفضى إلى أن نجد تخييراً بين تحريك الساكن الثاني وتحريك الساكن الأول، ولا مندوحة في ذلك لأنه امتد إلى العربية الفصحى إذ نجد مصاديق ذلك في المدونة النحوية عندما تدعو الحاجة إليه.

وقد جاء ذلك في إطار إلحاق (هاء السكت) للحفاظ على الصورة المثالية للوقف (الوقوف على ساكن) استناداً للمقولة المشهورة ((الحروف التي يوقف عليها لا تكون إلا ساكنة، كما أنّ الحروف المبتدأ بها لا تكون إلا متحركة))[278].

المسألة الثانية: في الوقف بالروم والإشمام[279] والتضعيف[280].

قال سيبويه: ((وأما الذين راموا الحركة فقد دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال إسكان على كل حال، وإن علموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال.

وذلك أراد الذين أشموا؛ إلا أن هؤلاء أشدّ توكيداً، وأما الذين ضاعفوا فهم أشدّ توكيداً؛ أرادوا أن يجيئوا بحرف لا يكون الذي بعده إلا متحركاً؛ لأنه لا يلتقي ساكنان، فهؤلاء أشدّ مبالغة وأجمع؛ لأنك لو لم تشم ما كنت قد أعلمت أنها متحركة في غير الوقف))[281].

وقال الرضي: (اعلم أنّ المقصود بالروم والإشمام والتضعيف ثلاثتهما شيء واحد، وهو بيان أن الحرف الموقوف عليه كان متحركاً في الوصل بحركة إعرابية أو بنائية، فالذي أشمّ نبه عليه بهيئة الحركة، والذي رام نبّه عليه بصويت ضعيف، فهو أقوى في التنبيه على تحرك الحرف من الإشمام، والذي ضعف فهو أقوى تبييناً لتحرك الحرف في الوصل ممّن رام، لأنه نبّه عليه بالحرف، وذاك ببعض الحركة، وإنما قلنا إنّه نبّه بتضعيف الحرف على كونه متحركاً في الوصل، لأنّ الحرف المضعف في الوصل لا يكون إلا متحركاً؛ إذ لا يجمع بين ساكنين، هذا ما قيل، والذي أرى أن الروم أشد تبييناً؛ لأن التضعيف يستدل به على مطلق الحركة، وبالروم على

---

(278) التكملة، أبو علي الفارسي: 204.

(2) لم ينسب الباحثون هاتين الظاهرتين (الروم والإشمام) إلى أي لهجة من لهجات العرب، ولعلّ السبب في ذلك أنهم نظروا إليهما على أنهما وسيلة تعليمية الغرض منها هدي الناشئين إلى معرفة حركة آخر الكلمة رغم الوقف عليها. ينظر: من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس: 311، اللهجات في الكتاب لسيبويه: 291.

(3) التضعيف ظاهرة تميمية، ينظر: اللهجات في الكتاب لسيبويه: 274.

(281) الكتاب: 4 / 168.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الحركة وخصوصها، وأيضاً فإن الروم الذي هو بعض الحركة أدل على الحركة من التضعيف الذي يلازم الحركة في حالٍ دون حال أي في حال الوصل دون حال الوقف)[282].

أما الروم ((فصوت ضعيف كأنك تروم الحركة ولا تتمها وتختلسها اختلاساً وذلك مما يدركه الأعمى والبصير لأنّ فيه صوتاً يكاد الحرف يكون به متحركاً، ألا تراك تفصل فيه بين المذكر والمؤنث في أنتَ وأنتِ، فلولا أن هناك صوتاً لما فصلت بين المذكر والمؤنث))[283]، فيكون حالة وسطاً بين الحركة والسكون.

والإشمام هو أن تضم شفتيك بعد الإسكان وتهيئتها للفظ بالرفع أو الضم من غير تصويت ضماً يراه المخاطب دون الأعمى؛ ولذلك لا يدركه الأعمى، فهو لرؤية العين لا غير، ولا يكون الإشمام في الجر والنصب[284].

وأما التضعيف فهو ((أن تضاعف الحرف الموقوف عليه بأن تزيد عليه حرفاً فيلزم الإدغام نحو: هذا خالد، وهذا فرج، وهذا التضعيف إنما هو من زيادات الوقف، فإذا وصلت وجب تحريكه، وسقطت هذه الزيادة))[285].

- هذا فيما يتعلق بتوضيح هذه المفاهيم الثلاثة

أما من جهة التبيين، فقد كان لكل من سيبويه والرضي تصور لأنواع الوقف الثلاثة، وتستوقفنا – هنا – مقولة سيبويه: (وأما الذين راموا.. وأما الذين أشموّا .. وأما الذين ضاعفوا...)، تثير هذه الأداءات إشكاليات؛ لأنها عكست أداء قوم. إنه لجماعة بشرية ليست قليلة، وهي تعود لواضع حكيم، وهذا رد لِمن رأى أنها وسيلة تعليمية، والإشكال الآخر في ظاهرة الروم كمية الحركة المحذوفة، وكمية الحركة المتبقية، ما الذي يسقط من الحركة؟ وماذا يبقى؟ هي حركة مهمة.

(282) شرح شافية ابن الحاجب: 2 / 314 -315.

(283) شرح المفصل، أبو يعيش: 9 / 67.

(284) ينظر: المصدر نفسه: 9 / 67.

(285) المصدر نفسه: 9 / 67.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ذهب سيبويه في كتابه إلى أنّ الروم أوكد من الإشمام، فهو أقوى في التنبيه على تحرك الحرف منه والتضعيف أشد توكيداً منهما (الروم والإشمام)، وأقوى تبييناً؛ لأنه نبّه عليه بالحرف، والروم والإشمام يتبينان بإشارة وحركة ضعيفة.

أما الرضي – فيما يخص قوة التبيين – فيرى رأياً آخر فيمضي مع سيبويه فيما ذهب إليه من أن الروم أقوى في التنبيه على الحركة من الإشمام لكنه لا يعد الروم ((أشد تبييناً، لأن التضعيف يستدل به على مطلق الحركة وخصوصها، وأيضاً فإن الروم الذي هو بعض الحركة أدل على الحركة من التضعيف الذي يلازم الحركة في حال دون حال، أي في حال الوصل دون حال الوقف)).

ويستوقفنا –أيضا – في هذه المسألة رأيهما في النظر لظاهرة التضعيف (الإدغام) ونذكر في هذا المقام أمثلة الكتاب للتحليل يقول سيبويه: (وأما التضعيف فقولك: هذا خالدْ ش وهو يجعلْ ش، وهذا فرجْ ش حدثنا بذلك الخليل عن العرب)[286].

فلنأخذ كلمة (خالدْ ش)، فقد جاء فيها سكون عارض للوقف ويتطلب ذلك منا الرجوع إلى الكتاب لتفسير هذا التضعيف، قال سيبويه: ((وأما الذين ضاعفوا فهم أشد توكيداً، أرادوا أن يجيئوا بحرف لا يكون الذي بعده إلا متحركاً؛ لأنه لا يلتقي ساكنان)).

فهذا الكلام يعيننا على تقديم توصيف لرأي سيبويه في ظاهرة التضعيف، فأصل (خالدْ ش) على رأي سيبويه ← خالدْ دْ (سكون عارض بسبب الوقف) التقى ساكنان الدال الأولى (ساكنة) مع الدال الثانية وهي متحركة وقد أسكنت للوقف.

فهو يرى أن التضعيف هو عبارة عن الإتيان بحرفين، فقال: ((أرادوا أن يجيئوا بحرف لا يكون الذي بعده إلا متحركاً؛ لأنه لا يلتقي ساكنان)).

ثم يعبرون عما يحدث بعد ذلك بدخول الأول في الآخر حتى يصيرا في موضع واحد، هذه الصورة التي ذكرها سيبويه تحمل الحركة بالقوة، وهذا له ارتباط بتكوين الصوت المدغم عنده.

وهذا ما خالفه الرضي فيه ورأى رأياً غير ذلك، إذ يقول في باب الإدغام: ((والذي أرى أنه ليس الإدغام الإتيان بحرفين، بل هو الإتيان بحرف واحد مع اعتماد على مخرجه القويّ: سواء كان ذلك الحرف متحركاً نحو: يمدُّ زيد، أو ساكناً نحو: يمدْ، وقفاً))[287].

(286) الكتاب: 4 / 169.

(287) شرح شافية ابن الحاجب: 3 / 235.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فالتضعيف عند الرضي عبارة عن حرف واحد وهو ما نجده في تضاعيف آراء بعض اللغويين القدامى، فهذا ابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) لا يختلف عما ذهب إليه الرضي، إذ يقول في تعريف الإدغام: ((ومعنى الإدغام هو أن يلتقي حرفان من جنس واحد فتسكن الأول منهما وتدغمه في الثاني أي تدخله فيه فيصير حرفاً واحداً مشدداً ينبو اللسان عنه نبوة واحدة))[288].

كما نجد له أصداء في آراء المحدثين ومنهم فندريس، فقد رأى أن الحرف الصامت المضعف أو الساكن المضعّف ليس سوى حرف واحد طويل ينطق بقوة أشدّ مّما هي عليه في حالة القصير فـ (مجموعة مثل (أتـا atta) تتميز عن المجموعة (أتـا ata) بوجود مسافة بين الحبس والانفجار يمكن للأذن أن تقدرها ومن الخطأ أن يقال بأنه يوجد ساكنان في (atta) وساكن واحد في (ata)، فالعناصر المحصورة بين الحركتين في كلتا المجموعتين واحدة: عنصر انحباسي يتبعه عنصر انفجاري، ولكن بينما نجد العنصر الانحباسي في (ata) يتبعه العنصر الانفجاري مباشرة، نجده في (atta) ينفصل عنه بإمساك يطيل مدى الإغلاق)[289].

كذلك نجد (جان كانتنيو) في بعض أقواله يذهب إلى ما ذهب إليه فندريس، فيقول: ((إن التشديد لا يغير من طبيعة الحروف الخاصة، بل يطيل من مداها فقط))[290].

وفي ضوء مقولة الإدغام عند سيبويه والرضي) يمكن أن نخلص أن سيبويه ينظر لهذه الظاهرة نظرة صرفية ((أي من حيث جواز تقسيمه إلى صامتين قصيرين، قلنا: إنه صامت مكرر، كما يحدث عندما تنقسم الحركة الطويلة إلى حركتين قصيرتين))[291].

أما الرضي فينظر لها نظرة صوتية محضة تتمثل في ((طبيعة العملية النطقية للصوت المضعف، أي: إنه (صامت طويل، يشبه الحركة الطويلة التي تساوي ضعف الحركة القصيرة))[292].

(288) شرح جمل الزجاجي، ابن هشام الأنصاري: 449.

(289) اللغة، فندريس: 49، ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، قسام النعيمي: 342.

(290) دروس في علم أصوات العربية، جان كانتنيو: 39.

(291) المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، د. عبد الصبور شاهين: 207.

(292) المصدر نفسه: 207.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أي إن: / أ / = / -ـً-- /

/ و / = / -ـُ-ـُ-- /

/ ي / = / ـِـ /

نتائج البحث

في نهاية المطاف من هذه القراءة لا بُدّ من الوقوف على أهم النتائج التي توصلت إليها ويمكن إجمالها بما يأتي:

1- وجدت أن سيبويه والرّضي يركزان على المثال التوضيحي الذي يساعد على الفهم والتمثيل بعيداً عن الإغراق في تفاصيل كثيرة مما يؤدي إلى صعوبة الفهم والتفسير.

2- لقد فُطِنَ في ثنايا البحث أن اختلاف اللهجات وظواهرها الصوتية كان له أثر كبير في اختلاف التفسيرات الصوتية؛ إذ ألقى بظلاله على توجهات وأفكار كل من (سيبويه والرّضي)، فلكل لهجة خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية التي تخالف الأخرى، وإن كانت تقع ضمن الإطار العام لخصائص العربية.

3- اختلاف نظرة سيبويه في التعامل مع الظاهرة الصوتية عن نظرة الرّضي الذي ينظر لها من ناحية صوتية خالصة، أما سيبويه فينظر لها نظرة شمولية فيدخل معها علوم العربية الأخرى كالنحو والصرف ومن مصاديق ذلك ما وجدناه في ظاهرة الوقف.

4- عكست حالات الوقف التي نوقشت في ثنايا البحث أداءاتٍ لغوية وقعت فعلياً وليست متخيلة من قبل اللغويين، وقد خضعت لقوانين صوتية؛ لكن اختلافات التوجيهات في تفسيرها هو الذي أعطى قيمة لهذا البحث.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المصادر والمراجع

- أبحاث في أصوات العربية، د. حسام سعيد النعيمي، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد – العراق، 1998م.
- تجاور الصوامت في العربية، قراءة أخرى، د. جواد كاظم عناد، ط1، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، 2011م.
- التكملة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحويّ (ت 377هـ)، تح: كاظم بحر مرجان، ط2، عالم الكتاب، بيروت، لبنان، 1431 هـ/ 2010م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام سعيد النعيمي، د. ط.، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1980م.
- دروس في علم أصوات العربية، جان كانشنيو، ترجمة: صالح القرمادي، الجامعة التونسية، 1966م.
- شرح جمل الزجاجي، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، (ت761 هـ)، تح: د. علي محسن عيسى مال الله، ط1، دار الكتب، بيروت – لبنان، 1405 هـ/ 1985م.
- شرح شافية ابن الحاجب، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت 686 هـ)، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، د. ط.، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1402 هـ/ 1982م.
- شرح المفصل، موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت 643 هـ)، د. ط.، الطباعة المنيرية.
- فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، د. ط.، منشورات جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، 1397 هـ/ 1977م.
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، عالم الكتب، 1406 هـ/ 1983م.
- اللغة، فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، تقديم فاطمة خليل، د. ط.، المركز القومي للترجمة، القاهرة – مصر، 2014م.
- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، د. غالب فاضل المطلبي، د. ط.، دار الحرية للطباعة، بغداد – العراق، 1398 هـ/ 1978م.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- من اسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، 1966م.
- المنصف، أبو الفتح عثمان بن جني النحوي (ت 392 هـ)، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط1، إدارة أحياء التراث القديم، 1954م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، د. عبد الصبور شاهين، د. ط.، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 1400 هـ/ 1980م.
البحوث والدراسات
- أول كتاب في نحو العربية، د. حسن عون، مجلة كلية الآداب، مجلد 11، الإسكندرية – مصر، 1957م.
- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية (رسالة ماجستير)، صالحة راشد غنيم آل غنيم، جامعة أم القرى، 1402 هـ/ 1403م.
- مصطلح التوهم في كتاب سيبويه، د. محمد عبد الوهاب شحاته، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ع (14)، 2020م.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب العلوم الفنية

1- سلطة العلامة الشيئية في العرض المسرحي المونودرامي

بقلم أ.د. زينة كفاح علي الشبيبي
Dr.zina20@yahoo.com
كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

ملخص البحث

تبدو الذات الإنسانية في حالة اغتراب وهي في فضائها السلبي داخل متن العرض المسرحي المونودراما، فالعرض هنا يبدأ، والشخصية في لحظة تأزم وتوتر، نترسم بها الشخصية المسرحية في حالة اهتزاز وهلع وقلق. اتجاه أحداث سابقة للحظة الانفتاح والأداء المسرحي. وتلك الحالات النفسية تؤشر جزيئات الزمن كتعسير في الشخصية، تتوزع على المونولوج الداخلي مع الذات. وتنفتح على ديالوج حواري مع ما يحيطها من الأشياء وتشظياتها، ليتم من بعد فتح حوار مع تلك الأشياء ومنحها سمة الأنسنة مما أثر فيها وأحالها إلى حالة من الاغتراب والوحدة، وذلك ما يسوغ حالة الاتصال مع الأشياء لتتسع الأحداث وتتوالى تفاعلات الذكريات لدى الشخصية بفعل حوار مع الأشياء ذاتها. حيث تستأنس الشخصية أحياناً إلى تلك الأشياء وتعول عليها في صرف حالاتها المأزومة وانكسارها النفسي ومنحها سمة الإنسانية ليتم وضعها موضع الطرف المؤدي إلى الآخر/المغير.

فثمة شكوى، واعتراف وبوحٌ ووثوبٌ حملته حوارات الشخصية مع الأشياء، والأشياء ههنا لها بعدها الفني والدرامي. حين تدفع الأحداث وتوسع مساحة التداعيات لدى الشخصية وتذبذباتها بين السكون/الانتفاضة، الشكوى/الوثوب، الصمت/الصراخ/الفرح/الحزن. والأشياء في العرض المسرحي المونودامي مرآة لانعكاس وجود الشخصية وفتح مساحات مبررة إلى الاحتدام. إذ تحضر علامة المرآة في العرض المسرحي المونودامي، فعلياً ورمزياً، نستذكر بها مرحلة المرآة لدى (لاكان) حين تنزع الشخصية إلى استفتاء المرآة عن واقعها القائم، وكذلك شأن علاقة (الهاتف) كونها رمزاً وعوياً مادياً للتواصل مع العالم الخارجي المغير بعد حالة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

العزلة والوحدة والاغتراب، التي تسيج حياتها ووجودها. إنَّ الأشياء في العرض المسرحي المونودامي معادلٌ بنائيٌّ ورمزيٌّ يعزز تواتر الأحداث وتعزيز حبكة العرض.

الكلمات المفتاحية: سلطة العلامة الشيئية، العرض المسرحي المونودرامي.

Abstract

The human subject seems to be in a state of alienation while it is in its negative space inside the body of the theatrical performance monodama. The show here begins, and the character is in a moment of tension and tension in which we draw the theatrical character in a state of shaking, panic and anxiety. The direction of events preceding the moment of openness and theatrical performance. And those psychological states and time particles indicate difficulty in the personality distributed on the inner monologue with the self. And it opens up to a dialogue dialog with what surrounds it of things and their fragments, to be after opening a dialogue with those things and granting them the characteristic of humanity after the state of alienation and loneliness, and that is what justifies the state of contact with things to expand the events and the activation of memories of the character by the act of dialogue with the things themselves, where the character sometimes considers that Things depend on them in dispensing their crisis situations and psychological breakdown and granting them the characteristic of humanity, so that they can be placed in the position of the other leading party.

There is a complaint and an admission by Bouh and Wathb, which was carried out by personal conversations with things. And things here have an artistic and dramatic dimension. When events push and expand the area of repercussions for the character and its fluctuations between

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

silence / uprising, complaint / leap. Silence / Screaming / Joy / Sadness. The objects in the monodami are a mirror of the reflection of the character's existence and open spaces that are justified to raging. The Mirror Sign is present in the monodami show. Actual and symbolic. We remember in it the stage of the mirror of (Lacan) when the personality tends to refer to the mirror about its existing reality, as well as the relationship of (the phone) as a symbol and a material awareness of communication with the outside world after the state of isolation, loneliness and alienation. That fences its life and existence. The stuff is in the monodami. A constructive and symbolic equivalent that enhances the frequency of events and reinforces the plot of the show.

Key words: the object-oriented authority of the sign, monodramatic theatrical performance

الفصل الأول (الإطار المنهجي للبحث)

أولاً: مشكلة البحث

أَلِفَتْ النظريات الفنية والجمالية أخذ المسرح بظلال النص الدرامي الأدبي، ومجازاته ليكون مهيمناً على منظومة نص العرض، وما يترتب عليه من فعالية تثير في المتلقي محض ذات استهلاكية. على أنَّ سيمياء المسرح وبكل تنوعاتها تطرح نص العرض بوصفه علاقة كبرى تتشظى وتتوالد إلى علاقات داخل الفضاء المشهدي للعرض على وفق قدرات ولياقات كل علاقة في إنتاج تواصل سيميائي تجاه المتلقي.

وهذا ما فتح مساحة للعلامة المسرحية لكي تنشط وتُفعَّل داخل البنية الدرامية لإنتاج المعنى، وفيما يتباين كل عرض مسرحي في تعويله وتوظيفه لعلامة أو علامات وإشغالاتها لفضائه السينوغرافي، فإنَّ العرض المونودرامي له حيازته الملحوظة في الإشغال السيميائي، وذلك بسبب شحة العلامات، واعتماده على علامة أحادية أحياناً، كما إنَّ للعرض المونودرامي قدرة في خلقٍ منافسٍ للعلامة البشرية / الممثل بعلامةٍ أخرى وهي العلامة الشيئية أو الصناعية، والعلامة الشيئية هنا تصبح رصيداً من التحول الفاعل والقادر على منح فرص التأويل لدى

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المتلقي، وهو مسوغ مفاهيمي لجوهر فكرة الاغتراب والوحدة والعزلة التي يطرحها العرض، وتمس بها الشخصية. فليس للممثل في العرض المونودرامي سوى تلك العلامة أو العلامات لتعزيز أدائه وإدانة حضوره الوجودي ولتكون العلامة من بعد طرف صراع أو إضافة من ثالوث التواصل (الممثل← الممثل ← الجمهور) لتنتهي في العرض المونودرامي وبحضور العلامة الشيئية إلى (ممثل ← شيء ← جمهور). فالعلامة الشيئية لها وظيفتها في الإنابة والتمثيل عن بعض سمات العلامة البشرية/ الممثل.

وتأخذ العلامة الشيئية أبعادها في السيميائية إزاء فواصل الفضاء بين المتلقي والفضاء، فهي في حيوية دائمة في مجمل الفضاءات التي يشهدها الفعل المسرحي دونما ميزة معيارية تخص مناطق جغرافية المسرح، فهي بذات الفعالية في مجمل الفضاءات، فهي إيجابية وسلبية أيضا في مواجهتها للعلامة البشرية/ الممثل صوب تجسيد المعاني والبنى بقصدية سيميائية، ومن هنا أتت مشكلة البحث متمثلة بالتساؤل التالي: ما هي قدرات العلامة الشيئية في العرض المسرحي المونودرامي؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه

1. تؤثر تحولات العلامة الشيئية في العرض المسرحي المونودرامي بنيةً وتواصلاً.
2. يعنى العاملون في مشهد التشكيل السينوغرافي والإخراج المسرحي.

ثالثاً: هدف البحث

كشف سلطة وفعالية العلامة الشيئية في العرض المسرحي المونودرامي.

رابعاً: حدود البحث.

الحد الزماني: 2010-2014.

الحد المكاني: العراق.

الحد الموضوعي: سلطة العلامة الشيئية في العرض المسرحي المونودرامي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفصل الثاني (الإطار النظري للبحث)

المبحث الأول: جماليات السيمياء المنهج وجدل التحول

أخذ النص مركزاً مهيمناً لإنتاج فعل القراءة على وفق عناصره الفنية وشبكة أنظمته البنائية بوصفه جهداً ملحوظاً لدى الاتجاه البنيوي، إذ يحضر النص بذاته موضوعاً للذات القارئة وما يعنيه في إشارة إلى (موت الإنسان)، إذ لا ذات في النص أو في خارجه، بل هو محض شبكة علاقات. فيما أتت الاتجاهات السيميائية شاهداً على انفتاح النص صوب المتلقي لإنتاج نصه الذاتي على وفق إشارة بوصفه نظاماً سيميائياً له منظومته الإشارية، وفيه تتشارك مجمل الفنون والثقافات ونصوص الحياة اليومية المعاشة في طرح علاماتها البصرية واللفظية والإشارية والحركية، فلكل فن أو صنعة عموماً إشارتها في التواصل مع المتلقي بناء على وسيلتها التي تعتمدها بنائياً.

وكما اختلفت الفنون في وسائط التواصل والتأثير والتفاعل مع المتلقي فإنَّ اتجاهات السيمياء تتنوع في ضوء المشهد المعرفي والثقافي الذي يعاصرها، إذ توسعت السيمياء لتشمل العلوم والآداب والفنون كـ (علم اللغة، الانثرولوجيا، الآيديولوجيا، السينما، المسرح، الأزياء... الخ) والتشخيص الطبي وحركات وأوضاع الجسد / عالم الحيوان / علامات الشم[293].

وللسيمياء وفقاً لهذا التنوع والتشعب المعرفي مرونةٌ وشفافيةٌ من الأداء والمنهجية المتحولة بقدرتها ولياقتها في المحايثة بين العلوم الطبيعية والإنسانية من جهة وبينها وبين نصوص الآداب والفنون ذلك ((إن الاقبال على السيمياء هو نتيجة حاجة الفروع المذكورة لأدوات قادرة على وصف وتفسير يتمتعان بدرجة رفيعة من الدقة، في الواقع تصلح السيمياء حالياً لأن تكون وسيلة فعالة لاستقصاء أنماط متنوعة من عمليات الاتصال والتبليغ. إذ إنها أصبحت تمتلك عدة من المفاهيم المجردة يتيح لها استيعاب ما هو مشترك بين كثير من هذه العمليات))[294].

وعلى الرغم من تعدد الاتجاهات السيمائية فإنَّ السيمياء تقوم في العموم على قاعدتين تحيط الأداء السيميائي في مجمل ما تقدمه العلوم والفنون والآداب وضروب الحياة اليومية، وهما ((تصنيف العلامات ودراسة علاقة العلامات والقواعد التي تربطها، أما تصنيف العلامات

([293]) للمزيد ينظر: د. عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، بيروت: دار الطليعة، ط1، 1990، ص8.
([294]) المصدر نفسه، ص8.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فيرتكز على نوعية أو جنس العلامة وتلك الدراسات التي تتعمق في تحليل وتصنيف الرمز والمجاز وأنواعهما فهي تدخل ضمنياً في بحث السيميوطيقيا، فالبيارق والأزياء والألعاب والبديع من الممكن النظر إليها من منطلق سيميوطيقي... أما الوجه الثاني في السميوطيقيا فهو دراسة علاقات العلامات والقواعد التي تربطها، فيمكن أنْ ندرج تحت هذا الباب علم الجبر والمنطق والنحو والعروض))[295].

إنَّ انفتاح السيميائية هذا تأكيدٌ لدور ملحوظ يلجأ إليه المتلقي في قراءة الأنظمة العلاماتية للنص أي نص –سواء من النصوص العلمية وأنظمتها ذات النسق السيمتري، أو العلوم الإنسانية بكل محمولاتها من الاستعارات والمجازات ((وهكذا نرى كيف أن استخدام الرؤية السيميوطيقية يوحد بين حقول مختلفة ويحارب تفتت العلوم والانشطار القائم بين التصنيف المبني على الملاحظة الامبيريقية من جهة وبين التنظير المبني على الملاحظة الذهنية من جهة أخرى))[296].

وإزاء بدايات الاتجاهات السيميائية فإن عقود القرن العشرين الأولى شهدت تحولات لتثبيت عتبة الشروع بالسيمياء كاتجاه نقدي ذي بعد إنساني يخص سلوك الفرد في مجمل تعاطيه مع الأشياء العلامات في مشهد الحياة، فقد حملت مجمل الثقافات الإنسانية هذا النوع من التعاطي. إلا أنَّ بوصلة التأسيس تؤشر اتجاها لطروحات الأمريكي (تشارلز ساندرس بورس) (1839-1914) والسويسري (فروناند دي سوسير 1857-1913) ليتم من بعد توسيع الدراسات السيميائية اتجاه العلوم والآداب وفضاء الثقافة ومخرجاته ومبثوثاته من العلامات.

وتوقفت إجرائية/عملية (بورس) عند مقولات الفلسفة البرغماتية، فالعلامة لها حضورها لدى المتلقي. إنَّ الاستقبال السيميائي يؤول إلى قراءته لتشكلها أو حراكها أو فعالياتها.

فعند (بيرس) في واحدة من ثلاثياته الثلاثة إن العلامة أو الماثول شيء يعوض بالنسبة إلى شخص ما شيئاً ما بأي طريقة وبأي صفة. إنه يتوجه إلى شخص لكي يخلق عنده علامة موازية أو علامة أكثر تطوراً.

إنَّ هذه العلامة التي يخلقها أطلق عليها مؤولاً للعلامة الأولى، وإنَّ هذه العلامة تحل محل شيء موضوعها، وإنها تحل محله لا من خلال كل مظاهره، بل من خلال فكرة أطلق

([295]) سيزا قاسم، نصر حامد ابو زيد، انظمة العلامات في اللغة والادب والثقافة، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، 2014، ص48.
([296]) المصدر نفسه، ص48.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

عليها الماثول[297]. فعلاقة الثالوث لدى (بورس) نتاج البعد الفعلي للعلامة مما يتيح حيزاً للتأويل أو التفاعل المعرفي بين المؤول وعلاقة (الماثول/الدال) بـ(الموضوع/ المؤول).

ومن هنا تقارب سيميائية (بورس) الاتجاه الظاهراتي بمنح المتلقي درجة من الانزياح، وبحسب مكوناته الثقافية وتقشيرة للعلامة آن استقبالها إن ((المقولات الفينومينولوجية أو المقولات الفانوروسكوبية والفانوروسكوبية هي وصف للظاهر Phuneron والظاهر هو المجموع الجماعي الحاضر في الذهن بأي صفة وبأي طريقة دون الاهتمام بتطابقه أو عدم تطابقه مع شيء واقعي، وإنه المعطى المباشر والعضوي))[298].

والعلامة هنا نتيجة تحولات تشمل على علامتين لإنتاج علامة ثالثة تخص المتلقي عينه، إن سعة نظرية (بورس) أسهمت في شيوع طروحاته كونها ذات منحى يومي وحياتي ومعرفي أيضا، فهو ذو تأكيد بعد كل شيء في الحياة علامة مهما بدت مألوفة أو متواضعة لتكون فعالية للتأويل. وتحقق السيميائية هنا رصيداً شاملاً من العلامات المادية والرمزية والحسية والفكرية والعملية والعقلية والثقافية. أي إن العلامة في تموج للوصول إلى حد المعنى بالنسبة إلى المتلقي، و((بحسب النظر إليها. سواء بالنسبة إلى ذاتها كعلامة أولى، أو بالنسبة لموضوعتها كعلامة ثانية أو بالنسبة لمؤوليها كعلامة ثالثة))[299].

يقوم مشروع السيميولوجيا لدى (فرديناند دي سوسير) على اللغة حيث ثنائية (الدال/ المدلول) يمثل الأول: الملمح الصوتي، ويحمل الثاني: البعد السايكولوجي، والسيميوطيقيا لدى (دي سوسير) فيذهب إلى حيث فضاء الحياة الاجتماعية لدى الأفراد.

إنَّ طغرائية العلامة أو ثنائية دال/مدلول هي ثنائية متعالية لا شأن للفرد في ابتداعها بقدر قراءتها، فالحياة منظومة علامات يحال بها الدال إلى مدلول في إجرائية حتمية وتبادل الإحالة. فاللغة كونها علامة عند (دي سوسير) ((يمكن اعتبارها علامة إما أن تتجه من الإنسان إلى عالم أو في الاتجاه المعاكس، وفي الحالتين فإنَّ قطبي العلاقة لا يكون لهما معنى إلا باتحادهما بالنسبة إلى الآخر، فلا يوجد الواحد منهما دون الآخر، والعلاقة التي تربطهما ليس إلا ما نسميه تقليدياً العلامة))[300].

([297]) سعيد بنكراد، السيميائيات. النشأة والموضوع، الكويت مجلة عالم الفكر، العدد 3، مج 35، يناير، مارس، 2007، ص34-35.
([298]) سعيد بنكراد، السيميائيات والتاويل، مدخل إلى سيميائيات ش، س، بورس، بيروت: المركز الثقافي والعربي، ط1، 2005، ص49.
([299]) جيرار دولودال، سيميائيات أو نظرية العلامات، تر: عبد الرحمن بوعلي، اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، 2011، ص51.
([300]) جوزف كورتيس، سيمياء اللغة، تر: د. جمال حضري، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص33.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ويشير (دي سوسير) إلى العلامة وقدراتها في الثبات كونها اسما وما يلحقها من مفاهيم فالشيء يظل بماهيته إلا أن شحناته الصوتية في تغيير طوال الحياة في إشارة إلى العلاقة بين الكلمات والمعاني، إذ يرى إن ((التطور اللغوي عملية تبقى فيها (الشجرة) ثابتة على مر الأزمان، بينما أشكال صوتية مختلفة (arbor, argre...) تلتحق بها على التوالي في أزمنة وأماكن مختلفة))[301].

وميزة العلامة لدى (دي سوسير) -وهي العلامة اللغوية- إنها تمتاز بالاتجاه الخطي أو التتابعي، وهي خاصية سمعية، دون العلامة البصرية وقدرتها في انتاج مجموعة من العلامات، يؤشر (دي يسوسير) ((لما كان الدال ذا طبيعة سمعية، فإنه يمتد منتشراً في الزمان فقط، ثم إن خصائصه مستعارة من الزمان، فالدال يمتاز بكونه ممتداً وهذا الامتداد يمكن أن يقاس من بعد واحد هو خط طول، وعلى خلاف الدوال البصرية مثل إشارة الملاحة البحرية التي يمكن أن تتعرض لتعقيدات متأنية من جهات كثيرة))[302].

وتواصل حضور الثنائية لدى (دي سوسير) (اللغة/ الكلام... الدال المدلول...) في سيميائية الناقد (رولان بارت) إذ تنوعت موجهات قراءته السيميائية لتشمل صور الحياة اليومية من (كرة القدم، الموضة، المطبخ، الصحافة، الشارع) فمجمل العلامات تلك تقوم على ثنائية (القراءة/ الكتابة). فالنص أو العلامة في الأصل (قراءة) يتم استكمالها عبر الكتابة أو الاستكمال، فعلامة ملبسية مثل: (القميص) لها شكلها التقليدي، وهكذا تأخذ محمل العلامات الحياتية عبر تلك الثنائية. إذ يقدم (رولان بارت) توصيفاً للعلامة وفق رؤيته النقدية كونها ((مجموعة الأشياء التالية، لباس، سيارة، طبق طعام حركة فيلم، موسيقى، صور إعلانية، أثاث، عنوان صحفي، تبدو في الظاهر موضوعات غير متجانسة، ما هو المشترك بينها؟ على الأقل إنها جميعاً علامات))[303].

وتأخذ العلامة لدى (بارت) نسقاً ثقافياً مثل العلامة الفنية والمسرحية. فأقبال الجمهور على اقتناء بطاقة المشاهدة/ هو نتاج الترويج والإشهار الذي ترسله العلامة المؤسساتية الخاصة بالمجرد. وهو ما أسماه بـ ((تكميم النوعية... وهي تقلص أي نوعية إلى كمية، وغالباً ما تظهر في المجال الفني: يستند الفن المسرحي البرجوازي، على تكميم تام للنتائج، فكل داره ذات

([301]) روي هاريس، سوسير وفنتجنشيتن، فلسفة اللغة ولعبة الكلمات، فرديناند دي سوسير، جامعة الكوفة، ط1، 2019، ص54-55.
([302]) فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العالم، تر: عبد القادر قنيني، الدار البيضاء، افريقيا الشرق، 2016، ص91.
([303]) فرانك ايغرار. أريك تينيه، رولان بارت. مغامرة في مواجهة النص، تر: د. وائل بركات، دمشق: دار الينابيع، ط1، 2000، ص141.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مظهر محسوب تنشئ مساواة كمية بين ثمن البطاقة وبين دموع الممثل. وفخامة الديكور، وما نسميه بالطبيعي، عندنا على سبيل المثال، هو إن الممثل كمية من الإثارة المرئية من قبل أي شيء))[304].

وتأخذ أنظمة السيمياء بعداً تأويلياً لدى الإيطالي (أمبرتو ايكو) حيث تحولات العلامة وانفتاحها ليمنح المتلقي فعالية إنتاج علاماته الثقافية، وهو ما وسمته معاجم السيمياء بـ ((الدال الخالي، أو الدال الطليق أو العائم أو المتقلب بأشكال متنوعة كدال ذي مدلول مبهم، أو مدلول شديد القابلية للتغيير، أو مدلول غير قابل للتحديد، أو حتى مدلول غير موجود أصلاً))[305].

وتأخذ العلامة هنا تنوعها وفق استقبال وإنتاج الواقع الحياتي وظروف أسلبتها لدى الفنان/الكاتب، ومن ثم المتلقي. ويؤكد (إيكو) فعل التأويل السيميائي للنص لأننا ((كمؤولين سيميائيين لسنا أحراراً في صنع المعنى بل أحرار في العثور عليه باتباع الطرق الدلالية والنحوية والتداولية المختلفة، التي تخرجنا من نطاق كلمات النص. أي: إننا لا نستطيع أن نضفي أي معنى نشاء على النص، بل إننا نستطيع أن نضفي عليه كل المعاني التي نستطيع ربطها بالنص عن طريق الشفرة التأويلية وفوق كل شيء، يمكننا أن نولد المعنى بوضع هذا النص بين نصوص أخرى فعلية ومحتملة يمكن ربطها بها))[306] وهو مشروع (إيكو) وما اسماه بـ (النص المفتوح).

كما تأخذ العلامة لدى السيميائي (لويس برييتو) سمة الاتفاق وما ركنت إليه العلامة في الحياة فالمرسل إليه له قصدية في مسار علاقة وفق حمل السميئة يتم استقبالها من قبل المرسل إليه وفق تراكم وذخيرة الأداء الحياتي، فأداء العلامة الفنية لها إحالتها إلى المرسل إليه خارج الأداء السيميائي ذاته. ففي استقبالنا للعمل الفني ومنظومته السيميائية من العلامات ندرك قصدية المرسل (الفنان) من حضور العلامة هو لتحيلنا إلى علامة مجاورة بـ(قصدٍ) واعٍ ((إن لإرادة المرسل أهمية قصوى في تحويل العلامة العضوية إلى علامة تواصلية ومن ثم تحويل كل ما هو عضوي إلى تواصل قصدي، فإرادة الممثل مثلاً، من تقليد مشهد رجل غني تحول صفة المشي بوصفها علامة تعبيرية إلى علامة مصطنعة موكلة بتحرير معلومة خاصة، أي إلى

([304]) فرانك ايغرار ريك تينيه، رولان بارت، المصدر نفسه، 154.
([305]) روبرت شولز: السيمياء والتأويل، ترجمة سعيد الغانمي، كندا، المركز الأكاديمي للأبحاث، ط1، 2018، ص ص63، 64.
([306]) دانيال تشاتندلر، معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقيا)، تر: أ.د. شاكر عبد الحميد، القاهرة: مطابع المجلس الاعلى للاثار، 2002، ص57.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

علامة قصدية تواصلية مسننة))[307]. فبين المرسل للعلامة ومستقبلها بينية لإنتاج معنى ما يتشارك به المرسل والمستقبل و((فعل التواصل باختصار الفعل الذي بواسطته، عندما يعرف فرد ما حدثاً مرتبطاً بحالة وعي معين، وينجز هذا الحدث لكي يفهم فرد آخر غاية هذا السلوك ويعيد في وعيه الخاص تشكيل ما جرى في وعي الفرد الأول))[308].

ويطرح الناقد الفرنسي (الجيرداس .ج. غريماس) اتجاهات سيميائية تخص كيميائية وشعورية الذات، ففي مربعه السيميائي القائم على مفهوم البنية واللا تحديد للمظاهر الحياتية والشعورية تبقى حقيقة الأشياء في أرجحة تأويلية بين الوضوح واللاوضوح الحقيقية واللاحقيقية والزوايا السيميائية للمربع الكريماسي تتقابل لتتقاطع وتتجاور لتتضاد، فهناك التناقض، التماثل، التكامل، التضاد، وفق الثنائية يكون أو لا يكون ويبدو ولا يبدو وهي تشير إلى ما سمي بسميولوجيا العواطف ومتصلة عن بعد بمظاهر القول وتشير إلى علاقة الفاعل بالموضوع[309].

وتترجم سيميائية (غريماس) في المعاجم العربية إلى سيمياء (الأهواء) أيضا، حيث تجعل العواطف والأمزجة والأحاسيس والهواجس المضمرة في الذات المستقبلة للعلامة ((في دوامة متنافرة متضادة مرة، ومتجاوزة متآلفة مرة أخرى. ناهيك عن حالات التصير والتكون والانحلال والتشبرق (كذا) واللعب الحرفي ظل وجود قدرات حدسية يمتلكها الذهن وأخرى يمتلكها المخيال، وكذلك الذات فتصبح المعطيات الحسية الواردة إلى هذه الملكات عرضة لاستدراج وجذب واستقطاب الذهن والمخيال أو المخيلة والذات والأهواء Passions ذات الطاقة النفسية والمزاجية والجهوية التي تتحرك وفقاً لوتيرة الانفعال الداخلي في حياة الإنسان اليومية))[310].

فالعلامة على شاشة الذات لا تعتد بالثنائية التضادية أو المتعالية أو العرفية ليتم تضايف العلامة ذات سمة تشاركية أخرى أبعد عن التضاد ولتنتهي لدى الذات مرحلة إلى علامةٍ جامعة شاملة لعناصر التقاطع وفق إشارات نظرية (الدشطالت). إن العلامة في شتات ومصادرها الأولى وهي من بعد في انفتاح لامتصاص علامات أخرى، وذلك ما اسمته ((الميتا-سيكيولوجية

([307]) عبد القادر فهيم الشيباني، السيميائيات العامة أسسها ومفاهيمها، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص42.
([308]) ايريك بويسنس، السيميولوجيا والتواصل، تر: جواد بنيس، القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، 2017، ص35.
([309]) للمزيد ينظر: فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الجزائر: منشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص210-212.
([310]) رسول محمد رسول، فلسفة العلامة من جون سانت توماس إلى جيل ديلوز، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،ط1، 2015، ص355.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(الاستدخال) وهو أثر يمكننا، انطلاقاً من ذات هوية وحيدة ظاهرياً ومنسجمة من إسقاط (إخراج) هووي حقيقي يشتمل على مجموعة من الأدوار العاملية، وعلى مجموعة من الذوات الكيفية المتفاعلة فيما بينها))[311]. لذا فإن العلامة في طواف ومرجعيات وأساسيات دون أن تستقر في فضاء واحد.

المبحث الثاني: العلامة المسرحية الاشغال والتعزيز الصوري

تتخذ السيمياء حضورها داخل خارطة الثقافة الإنسانية عموماً وتاريخ تحولاتها خصوصاً، فليس لأي ثقافة أن تكون خارج إنتاج علاماتها الثقافية والفنية والمنفعية اليومية. وتظل العلامة، في الحياة البشرية، خط التواصل وإثارة وتداول وجدل حجاجي، ما يعني أن الوجود الإنساني بكليته هو نتاج متواصل للعلامات حيث يتم استحداث وتفعيل علامات داخل التاريخ الثقافي لأمةٍ أو شعب أو شريحة أو طبقة.

بالرغم من تعدد الاتجاهات السيميائية ومرجعياتها الفلسفية والفنية والجمالية، فإنَّ الرابط المفاهيمي لتعريف العلامة واحد كونها- أي العلامة- إحالة شيء إلى آخر، وفق نمط من الأعراف والتقاليد والوسائط الاتصالية المتنوعة.

كما أخذت السيمياء شمولية في قراءة ضروب الثقافة وفروعها المتعددة من دون الاقتصار على علم أو أدبٍ أو فن، لتكون لها قراءتها (لعلوم الأنثروبولوجيا / رياضيات / الميثولوجيا / الاقتصاد / الفلك / الكيمياء...) ما يعني أن للعلامة وحياتها أثراً في التعاطي مع الحياة اليومية، إذ ينظر إليها كل صنف من العلوم والآداب بحسب معطياته ووفق عناصر البنائية وطرق تواصله مع المتلقي فماهية العلامة في فضاء مثل المسرح وما يبثه من منظومة سيميائية متعددة تجاه المتلقي تختلف بالحتم عن المنتج العلاماتي لنصٍ قصصي أو معماري أو رياضي. وهذا الاختلاف يتأتى من حيث طبيعة العلامة وسماتها وسبل إنتاجها من فضاء عمادة الحركة المسرحية والفعل والتحول. ومن هنا، فإن العرض المسرحي بكل محمولاته وانشغالاته للفضاء وتراسله مع المتلقي، هو (علامة كبرى). تتباين في أصلها الحياتي وطرق أسلبتها داخل

(311) الجيرداس.ج. غريماس. جاك فونتيني، سيمياء الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، تر: سعيد بنكراد، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010، ص109.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفضاء المسرحي وآليات السيمياء، هنا تتخذ تلك الميزة التي ((تقوم على أساس دراسة العرض ليس كعلامة، مفردة، بل كشبكة وحدات سيميائية تنتمي لأنساق مختلفة متفاوتة))[312].

إنّ سمة العلامة المسرحية الأبرز تكون في جوهرها وقدرتها التركيبية، كأنْ تبدو لأول وهلة ذات سمة مستقرة وببعدٍ واحد في فعلها السيميائي، إلا أنَّ مسار العرض المسرحي يتيح فعل سمات وإحالات عدة تنتج (ماهية للعلامة) صوب مستقبلها مما يؤثر في طبيعة الاستجابة للعلامة الوليدة والمحدثة لدى جمهور المتلقين، فالعرض المسرحي أو (العلامة الكبرى)، مساحة للاتفاق على علامات وأيقونات يومية يتعاطى معها المتلقي في فضاء أفكاره ومشاعره وأفعاله ومنافعه اليومية وترحيل تلك العلامة إلى فضاء المسرح، فإنها تستضيف دلالات أخرى إلى صورتها الحياتية، لذا أتى تعريف العرض المسرحي بأنه: ((مجموعة من القناعات الفردية، أي أنه نوع من الاتفاقات الموقعة بين الممثل والمشاهد، لكي يتصل الأول بالثاني وبالعكس. لغاية إنعاش الإحساس بالحياة، وجوهره يكمن في النشاط المتمثل بالفعل وشكله، أي فعل العرض الذي يحقق حصوله عملية الاتصال، بهدف أن يعلم المشاهد أو يتعرف على قناعاته))[313].

إن خصائص العلامة لها امتيازاتها في فضاء العرض إزاء متون نصوص الأدب والعلم والفن، فوجود علامة مثل الممثل لها حيويتها ونشاطها فهي علامة بصرية/حركية/صوتية. أفضلية عن تنشيطها لعلامات وايقونات ذات سمة استاتيكية، ومن هنا اكتسبت هذه العلامة تمركزها في الأداء وفي الاتصال، إذ يعرف الممثل في القاموس السيميائي ((هو علامة، تحمل مجموعة من العلامات داخل العرض المسرحي، يشتغل بنظام الإنابة عن الشخصية تارة، وتارة أخرى يشتغل منتجاً للعلامات، ولا يمكن لتلك العلامات أن تنمو وتتطور من دون شخصيته الفاعلة))[314].

إنَّ محمولات العلامة البشرية (الممثل) وقدراتها في حمل مجموعة علامات وتفعيلها هو شأن أكثر خصوصية للممثل في فضاء العرض المسرحي المونودرامي حين يختزل العرض على ممثلٍ واحد له أن يتسع في إنتاج العلامات، كما يتحول هو الآخر وبتواتر الأحداث والمشاهد إلى شخصيات أخرى مختلفة بأثر فعل الاسترجاع، ما يعني أن العلامة في العرض

([312]) كير ايلام، سيمياء المسرح والدراما، تر: رئيف كرم، بيروت: المركز الثقافي العربي، ط1، 1992، ص14.
([313]) عوني كرومي، الخطاب المسرحي دراسات عن المسرح والجمهور والضحك، الشارقة: دائرة الثقافة والعلام، ط1، 2004، ص26.
([314]) أحمد شرجي: سيميولوجيا الممثل. الممثل بوصفة علامة وحاملاً للعلامات بغداد: دار ومكتبة عدنان، ط1، 2013، ص106.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المونودرامي هي علامة ديناميكية سواء العلامة البشرية (الممثل) أو العلامة الشيئية أيضا، فكلاهما تمثيلٌ لأيقونات الواقع، فالعلامة في سينوغرافيا العرض المسرحي تأخذ سيميائيتها من ضروب تشكلها الصوري أو السمعي أو الحركي، وعند سميائية (رولان بارت) وبخصوصية فعل التمثيل للعلامات فـ((التمثيل فهو (تشكيلي) مرتبك تشغله معان، أخرى))[315].

إنَّ الممثل في العرض المسرحي المونودرامي أكثر إنتاجاً وتصديراً للعلامات المختلفة، ويأتي ذلك نتيجة لجملة تحولات إلى شخصيات مختلفة ومشاهد مستعارة من تاريخ أو وقائع أو فضاءات لها ثباتها في الذاكرة، ما يعني تنوعاً لافتاً للعلامة البشرية (الممثل). فالذهاب إلى التاريخ والذاكرة والإياب إلى الحاضر، هو جدل العلامات لدى المنتج لها (الممثل) والمستقبل لها (المتلقي) ((ونظير هذا التناقض أكثر وضوحاً في المونودراما، فقد يوجد ممثل واحد وشخصيات متعددة فوق الخشبة. لذا فالممثل هنا مصدر أساس للعلامات لأنه الموعز الوحيد للموجودات على الخشبة وفي تكوين علاقات حركية معها تؤدي إلى إنشاء علامات جديدة أو مترابطة مع السابقة أو اللاحقة أو الموجودة أساساً على الخشبة، فهو علامة لكل العلامات))[316].

وتأخذ السمة البديلة في عموم العروض المسرحية وبشتى اتجاهاتها ومدارسها فعل تجاذب وصراع بين الماهيات المتجاورة في فضاء العرض، سواء أتت تلك الماهيات بعلامات بشرية (الممثل/ الشخصية) أو بصفة الشيء/ العلامة. ويرشح من تلك الجدلية إقرار أحداث وأفكار وأفعال تسهم في دفع حبكة العرض المسرحي وتعزيز مسارها باتجاه النهاية، فعلامة مثل (منديل دزدمونة) له أثره في رسم مسار الشخوص بعد كشف الأحداث وجريانها صوب النهاية. والشيء/ العلامة (المنديل) يأخذ شوطاً من الهيمنة منافساً لفعل العلامة البشرية الممثل/ الشخصية (ياغو)، وعلامة المنديل مستعارة من المشهد الانثرولوجي والاجتماعي الحياتي لتدل على إحالة ما أوصى بها النص أو خطاب العرض، والمنديل علامة خرافية myth وهذه العلامة عند (بارت) تعد ((ظاهرة جلب العلامات وايحاءاتها معاً لتقضي على رسالةٍ ما معنى معيناً. (صنع) الخرافة myth. الخرافة هنا لا تشير إلى جنس الخرافات والأساطير التقليدية، وإنما إلى طرائق معينة من التفكير في الناس، المنتجات الأمكنة، أو الأفكار))[317].

([315]) رولان بارت، المعنى الثالث ومقالات أخرى، تر: عزيز يوسف المطلبي، بغداد: دار الحكمة، ط1، 2011، ص106.
([316]) د. سامي الحصناوي، سيمياء اداء الممثل في العرض المسرحي المونودرامي، عمان: دار الروضان للنشر والتوزيع، ط1، 2014. ص108.
([317]) جوناثان بيغنل، مدخل إلى سيمياء الاعلام، تر: أ.د. محمد شيا، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص27.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وعلامة المنديل لها ايحاءاتها السيميائية في الأعراف الاجتماعية وهي داخل الفضاء ((تأخذ بأعناق العلامات الأخرى المستخدمة، وتؤلف منها جميعاً سستم علاقة جديدة. والخرافة.. ليس لغة محايدة أو بريئة. وانما هي تلتقط العلامات ومدلولها، وتعيد توظيفها بطريقة قصدية لتؤدي دوراً اجتماعياً معيناً))[318].

وبذلك فإن العلامة المسرحية وفق الاتجاه السيميائي ذات أهداف قصدية أو بروتوكول تواصلي بين طرفي العلامة المرسل (ممثل، زي، إضاءة، ماكياج، صوت....) والمستقبل/ المتلقي وفق خصائصه الثقافية والاجتماعية والنفعية والنفسية ((وبما إن المسرح هو ظاهرة ثقافية. فهو آلية تواصلية أيضا لأن بنية الإشارة تشترط وجود الممثل (المرسل) والمتفرج (المرسل إليه) غير أن المسرح كبنية فنية خاضعة لنسق سيميائي ليست اعتباطية. لأن التلازم بين دلالاته ومداليله له حوافزه ومبرراته التي تقع ضمن سياق وسياسية وثقافية، غير مباشرة، تتعدى قصدية المؤلف والمخرج))[319].

وتأخذ سلطة العلامة المسرحية في العرض المونودرامي أدواراً تمثيلية ورمزية وذهنية، وهي في حالة تحول لإشغال الفضاء وتعزيز حراك الأحداث من جهة وإسهام المتلقي وإشراكه في تقليب ذاكرته وأيقونات وهو العلامة في متن الحياة.

وتتقدم العلامة الشيئية في أدوارها لتكون ذات مهيمنة فاعلة في الفعل التصويري. متقدمة على الفعل المسرحي لعلامة الممثل أحياناً، ويرد الناقد السيميائي (فلتر وسكي) أنموذجاً لتلك الهيمنة ممثلة بعلامة (الخنجر) وبثلاثة مواقف، أولاً، حين يكون للشخص (أ) خنجر وهو جزء مكمل لزيه وهو وقوى سكونية ثانياً، وحين يتم طعن شخص ما بالخنجر ليحتل أي الخنجر فعل الصدارة ليكون قوة ديناميكية للعقل، وأخيراً حين يهرب الشخص الكامل للخنجر المنغمس بالدم يكون إشارة تصويرية وكذلك إقرانه بالفعل وهو من بعد قوة ديناميكية للفعل المسرحي[320].

فعلامة (الخنجر) بتحولاتها الثنائية هي أقرب إلى واقعها المادي والانزياح إلى مرموزات وإشارات تتجاوز بعدها الأيقوني الذي يقترن بشيئيتها المنفعية متنافسة وحراك الفعل الدرامي للعلامة البشرية (الممثل)، ويشير فيلسوف ما بعد الحداثة (جان بودريار) إلى تلك

([318]) المصدر نفسه، ص29.
([319]) عدد من المؤلفين، سيمياء براغ للمسرح. دراسات سيميائية، تر: اومير كورية، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1997، ص10.
([320]) للمزيد ينظر: عدد من المؤلفين، سيمياء براغ للمسرح. دراسات سيميائية، مصدر سابق، ص28.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

العلامة وابتعادها عن أيقونتها المغلقة بصفتها (شبحاً) حيث ((إن نسق الأشياء والعلامات... تنسحب على الفضاء الاجتماعي وتطاله، هو ترميز يغرق الاجتماعي في انسجة إشاراته وعلاماته، بل يؤدي أحياناً إلى نهاية الاجتماعي عندما يكون هذا الخطاب قادراً على التمويه والخداع والتفرقة. لم يعد إنتاج الإشارات والعلامات حكراً على الاجتماعي بعد أن أصبح مجالاً من مجالات التلاعب...))[321].

فعلامة (قنينة الخمر) هي محض تشكيل لعلامات متعددة ومتنوعة في مصادرها لدى الكاتب (تشيكوف) في نصه المونودرامي (أغنية التم) لتكون هذه العلامة في تحول متوالٍ يبعدها ومكوناتها البصرية والفيزيقية، فهي في مجمل العروض الخاصة بهذا النص تفرز ذاتها بأفعال الإحالة إلى دلالات نفسية واجتماعية وثقافية واسعة، حيث تعمد الشخصية متوسلة بهذه العلامة استدعاء ذكريات وسيرة وأداء الممثل (بتروشكا) لشخوصٍ مسرحية ولمؤلفين مسرحيين كثر، وبها تهيمن (قنينة الخمر) على مجمل أفعال الشخصية ورغم وجود العلامة الديناميكية (الممثل) فإن علامة (قنينة الخمر) في رفقة وأفعال الشخصية ((إن أي علامة مسرحية تصلح من حيث المبدأ ان تحل محل أي فصيلة من الظواهر، فلا نجد في العرض علامات ثابتة ثبوتاً مطلقاً))[322].

وتأخذ علامة (قطعة العملة) في عرض المخرج (قاسم محمد) (انا لمن وضد من) صدارة السميئة في مسار العرض المونودرامي، فالشخصية تتحول من التكوين المادي إلى فعل إنساني متشيء تنوب به العلامة البشرية عن العلامة المادية، اذ تتحول الأشياء إلى أسلبة وتغريب، ووفق مفهوم الأسلبة هنا، فالعلامة ((تسمح لنا بالتلاعب بالأشياء بطريقة اقتصادية تضع مسافة مع هذه الأشياء، ولكونها تضع الأشياء على مسافة فأنها تسمح بنظرة خاصة إليها. مما يؤدي بنا إلى الوظيفة الثانية للعلامة))[323].

([321]) د. محسن بوعزيزي، السيميولوجيا الاجتماعية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2010، ص96.
([322]) سيزا قاسم، نصر حامد ابو زيد، انظمة العلامات في اللغة والادب والثقافة، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، 2014، ص282.
([323]) جان ماري كلينكنبورغ، الوجيز في السيمياء العامة، تر: أ.د. جمال حضري، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص27.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ويلحق بصفة (الاقتصادية) الخاصة بالعلامة المسرحية داخل العرض المسرحي المونودرامي مفهوم أكثر وضوحاً في هذا النمط من العروض ويقصد به (اكتواليزاتيه) (Aktualisate) (جعل الشيء في الصدارة، التصدير)[324].

فالعلامة الشيئية -وكما تقدم- في تبارٍ مع العلامة البشرية، وذلك لسمات التقشف العلاماتي خاصية العرض المسرحي المونودرامي، ففي العرض المونودرامي (الفانوس) لـ (محمد سعيد الضاجي) تتمركز علامة (الفانوس) بأحداث العرض أداءً متنوعاً له امتداداته خارج أيقونية (الفانوس) الحياتية، وهو امتداد إلى حدود الرمزية والتأويل ((والفانوس في المسرحية يرمز إلى الأمل واستشراف المستقبل، حيث تشكل بينه وبين الشخصية المسرحية علاقة ألفة، فهو المفتاح الذي يفتح له أبواب الماضي لكل تفاصيله، وينقله بالذاكرة إلى جو الأسرة وعلاقته بالوالدين فيغترب نفسياً واجتماعياً عن الحاضر هارباً منه إلى دهاليز الماضي))[325].

إن مصدر حضور وتمركز العلامة في العرض المونودرامي له علاقة بطبيعة الشخصية المونودرامية والتي تعاني العزلة والاغتراب ما يجعلها تتشبث بما يحيطها من العلامات الشيئية والتي تسهم في تنشيط وتعزيز الحدث ((لذلك ليس ضرورياً أن يكون الممثل كائناً بشرياً لأن الممثل قد يكون قطعة خشب أيضا، إذا كانت الخشبة تتحرك وحركاتها تلازمها كلمات. عندها مثل هذه القطعة الخشبية تستطيع أن تمثل شخصية في مسرحية وتصبح ممثلاً))[326].

ومن هنا، فإن فعالية وديناميكية التحول السيميائي لها أنموذجها في ترحيل العلامة الطبيعية (جسد الممثل) إلى علامة اصطناعية (العلامة الشيئية المؤسلبة).

ما أسفر عنه الإطار النظري

1. لياقة تحولات العلامة الشيئية في العرض المسرحي المونودرامي.
2. أثر العلامة المسرحية الشيئية في أحاديتها داخل البناء الدرامي والتواصل مع المتلقي.
3. حيازة العلامة المسرحية الشيئية على متسعات من التأويل والانفتاح الثيميائي.
4. تخطي العلامة الشيئية حدود البروتوكولات المعتادة صوب التغريب السيميائي.

([324]) كير ايلام، سيمياء المسرح والدراما، مصدر سابق، ص29.
([325]) د. ميثاء ماجد الشامسي، سيميائية العلامة في المسرح الإماراتي المعاصر، الشارقة: دائرة الثقافة، 2017، ص285-286.
([326]) عدد من المؤلفين، سيماء براغ للمسرح. دراسات سيميائية، مصدر سابق، ص98.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5. تعد الاتجاهات السيميائية وسيمياء المسرح أكثر موجهات المنظومة الإخراجية تفعيلاً للعلامة الشيئية وتحولاتها من الاتجاهات الأخرى.
6. إنّ تمركز العلامة الشيئية البصرية أتت متجاوزة لأدوارها الحياتية.
7. اتساع مساحة العلامة الشيئية في العرض المسرحي المونودرامي لتصبح جامعة بين السمة المسرحية والثقافية والدرامية.
8. لسيمياء المسرح كشف العلاقات الثقافية (البروكسيما) بين العلامة الشيئية والممثل بثنائية القرب/ البعد والسلب/ الإيجاب.
9. استعانة واستدعاء العلامة الشيئية للمنظومة المعرفية من الأفكار الانثرولوجية والفكرية والفلسفية والسياسية... بهدف تأكيد تأثيرها على المتلقي.
10. إن تشفيرات العلامة الشيئية في العرض المسرحي المونودرامي مدعاة إلى إنتاج نصٍ موازٍ لنص العرض وسلطته البنائية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

أولاً: مجتمع البحث

اشتمل مجتمع البحث على عرض مسرحي، عرض خلال الفترة المحدودة بين (2010-2014):

ت	اسم المسرحية	المؤلف	المخرج	سنة العرض
.1	النهضة	عباس الحربي	عباس الحربي	2010
.2	غربة	إعداد: كريم خنجر	كريم خنجر	2011
.3	المهرج ينظر في المرآة	إعداد: سامي الحصناوي	سامي الحصناوي	2012
.4	تقدم الى الوراء	إعداد: سامي الحصناوي	سامي الحصناوي	2013
.5	حاويات بلا وطن	قاسم مطرود	طارق علي جمعة	2014

ثانياً: عينة البحث

اعتمدت الباحثة الطريقة القصدية في اختيار عينة بحثها وفق المسوغات الآتية:

1. إنَّ هذه العروض المنتقاة ممثلة لمشكلة البحث وأهميته وهدفه.
2. تضمنت هذه العروض حضوراً متنوعاً للعلامة الشيئية.
3. غطت العروض المسرحية المختارة الحقبة الزمنية للبحث.

.1	النهضة	عباس الحربي	عباس الحربي	2010
.2	حاويات بلا وطن	قاسم مطرود	طارق علي جمعة	2014

ثالثاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، فتحليل العينة وفقاً لما تمليه عليها طبيعة البحث.

رابعاً: اداة البحث

اعتمدت الباحثة على مؤشرات الإطار النظري في تحليل العينة المنتخبة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

خامساً: العينات

العينة الأولى: مسرحية (النهضة)

تأليف وإخراج: عباس الحربي

مكان العرض: أربيل / سنة العرض: 2010

يستجيب العرض لما تعرضت له البنية التحتية والفوقية للمجتمع العراقي أبان عقد التسعينيات أثر العدوان الأمريكي على العراق عام 1991، وما نتج عنه من تدمير وتحطيم وإيقاف للكثير من مرافق الحياة الاقتصادية والتنموية والخدمات، وما ترتب عليه من حالة حصار اقتصادي أطاح بأولويات العيش اليومي للعراقيين، وما نتج عنه من شحةٍ في الدواء والغذاء وسلع الاستهلاك ورجةٍ لمنظومة القيم والأعراف ووقف وعزل الطبقة الوسطى من الحياة العراقية.

وأشار العنوان إلى ملمح سيميائي، فالنهضة إشارة سخرية من عمليات تسلط وانحدار الذي ضرب الحياة عموماً، والنهضة أساساً مرآب في بغداد كان منطلقاً لسيارات النقل العام والمركبات الكبيرة المتوجة إلى ساحة القتال إبان الحرب العراقية الإيرانية.

ويتأسس هذا الفضاء (المرآب) بكل العلامات التي تخص الجند ومستلزمات واستعدادات الرحلة صوب جبهات القتال، إضافة إلى جملة أعمال يومية استهلاكية تحيط بالمرآب، ومن تلك الأعمال بيع الشاي الذي تقوم به المرأة (جمالة) أم المقاتل (جواد) والتي تقضي يومها مع زميلتها والتي تتوفى على رصيف العمل في (النهضة).

وتتجلى سلطة العلامات في عرض (النهضة) منسوبة إلى ثلاث علامات لها أثرها في رسم نهاية العاملة (جمالة) إضافة إلى إشغالها للفضاء المسرحي وتعزيز الحدث، وتلك العلامات هي:

1. العباءة.
2. الجولة.
3. حبوب التخدير.

إذ يؤدي فقدانها وسرقتها من أحد المواطنين العرب إلى تحديد فعلها داخل الفضاء ذاته وعدم مغادرتها محافظة على قيمها الاجتماعية والأعراف التي تلزمها ارتداء العباءة طوال اليوم، فهي لا تستطيع الحركة دون تلك العلامة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وتأخذ علامة (الجولة) أو الطباخ النفطي الصغير والتي تتقوت عليها (جمالة) في يومها المعاش. وتأخذ دوراً مشوشاً ولاسيما بعد فقدان (الجولة) أو مصادرتها من قبل السلطة ممثلة في أفراد البلدية أو أمانة بغداد، و(الجولة) تمثل مصدر دخل الشخصية اليومي وحالة فقدها هو تحطيم لمصادر رزقها وإعالتها لعائلتها.

وتأتي سلطة علامة (الحبوب) بأنواعها المنومة منها والمخدرة لتدفع بها إلى السجن بتهمة بيع المخدرات، والعلامة هنا سلطتها عبر التنوع في تعاطيها وتأثيرها والنتائج المترتبة عليها، إذ يتم استعراض تلك الحبوب من قبل الشخصية (جمالة) مثل (الحبوب تحت اللسان، الحبوب فوق اللسان، حباية وجع رأس، حباية أم الصليب، حباية أبو الطبر) وتوقف تلك العلامة بكل تلك الأنواع وسبل وجودها حركة (جمالة) بعد القبض عليها بتهمة (الاتجار بالمخدرات) وتقديمها إلى المحاكم.

إن العلامات الثلاث تلك لها سلطتها في الضغط والتقييد وتحديد حركة ومشاعر (جمالة) وباتجاهات تخص الحياة ومصادر العيش والقيم والهروب من قبضة ظروف الحصار وفق الخطاطة الآتية:

العباءة = العرض
الجولة = العيش
الحبوب = الصحة

وتلك عوامل مؤثرة بالحتم في حياة كل ذات إنسانية حين تتكافل مع بعضها لتمنح الحياة السليمة وقيمها.

كما تحضر في فضاء العرض بعض علامات وهي من نوع ما سمي بالعلامات المصاحبة تعزز الحدث وتنوع التحولات الدارجة للسرد المسرحي، فكانت هنالك علامة (المكنسة) التي تتحول إلى بندقية للقتال وعلامة للاتصال مثل: المايكروفون، وأداة لتنظيف رصيف النهضة، وهناك أيضا علامة تؤثث الفضاء مثل: الكرسي وهي في حالة نثار وتحطيم بعد هجمات رجال أمانة بغداد على الباعة. وكذلك بعد الغارة الإيرانية على بغداد، حيث يلوذ أو يحتمي كل شغيلة لنهضة تحت الجسر القريب.

إنَّ أنظمة تكوين وإنتاج الأنظمة السيميائية في مجمل الثقافات الإنسانية متأتية من راهنها الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والرمزي، لذا فإن سيميائية عرض النهضة بكل عناصره له مشهدية ثقافية تعكس حقبة لها ظروفها المأزومة وحالات الطوارئ للأشياء والذوات لتصبح تلك

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

العلامة شهادة نوعية وكمية وسبل السلطة القابضة على مصائر الأفراد وماسحة حياتهم وعلاماتهم الحياتية عبر ذاكرة جمعية شاملة.

والعلامة في عرض (النهضة) عبر تحولاتها ونموذجها السيميائي شملت مجمل اتجاهات الحياة بين الثقافي واليومي والمنفعي والانثروبولوجي والسياسي والمؤسساتي انتجته العلامة بإسهامها في الإشغال وتفعيل الحبكة والأفعال المسرحية صوب نهايةٍ حتمية.

العينة الثانية

المسرحية: حاويات بلا وطن

تأليف: قاسم مطرود

إخراج: طارق علي جمعة

مكان العرض: البصرة

تاريخ العرض: 2014

تأخذ علامة السميئة في فضاء عرض (حاويات بلا وطن) تقشفاً في علامات بصيغتها المادية أو الفيزيقية، حيث الفضاء وأحاديته الهندسية، وهذا ما يسمح باعتماد العلامة الواحدة وتحولاتها وما يخص أيضا إحالتها ورموزها في متون الحياة الاجتماعية سواءً داخل الفضاء المسرحي المؤسلب أو لدى جمهور العرض المتلقي لفعل السميئة ذاتها.

فعلامات العرض أو أي علامة لا توغل أو تبالغ مديات الترميز وحدود المعطيات اليومية ذاتها، وفي هذا العرض يصبح العرض علامة كبرى له بطانته لإنتاج تعددية علاماتية أو فعالية سيميائية للعلامة/ العلامات، وذلك يرشح من فلسفة النص المونودرامي ذاته القائم على أحادية الفضاء وعزله وما يحيطه من فضاءات ووحدة الشخصية (الزوج) فمحاصرة الفضاء من قبل قوى إرهابية وتهديد حياة الأفراد فارضة عليهم صيغ التعسف حيث يؤدي من بعد إلى انسحاب أو انكفاء الذات (الزوج) إلى الحيز الذي يحتمي به هروباً من تلك القوى.

لذك تمركزت أفعال المسرحية والأدائية داخل وحول علامة (حاوية النفايات) وما يلاحقها من علامة أخرى مصاحبة لها وناتجة عن وجودها. إذ تستجمع شخصية الزوج جملة علامات دفاعاً عن ذاتها وهي في جوف أو محيط العلامة الأساسية والمركزية (الحاوية) ومساحة تحرك الشخصية تتقيد بعلامة مثل (القبر) الذي يتاخم الحاوية ما يشكل فضاءً سلبياً من العلامات وسلطتها التي تفرضها على الشخصية (الزوج) موجهة حركتها وتعاطيها الفعلي مع الخارج حيث سلطة اخرى هي سلطة الإرهاب.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كما يكشف العرض عن علاقة أقل حيوية وهيمنة في تعاطيها مع الحدث وإنتاج فعل السميئة وهي علامة البيت، وهي علامة اختزالية في شيئيتها متهيكلة على أربعة أعمدة خشبية خاوية تشير إلى دلالة الفقر والخوف والعوز، إلا إنها بسلطة ما وشعور بـ(الحنين) إلى فضاء البيت والعائلة. وبذلك فإن المشترك لمجمل العلامات الشيئية هو هاجس الخوف بسبب انعزال الشخصية الزوج، فهو في تردد بين فضاء البيت والحاوية والقبر عاكسة عزلة الشخصية وقلة حيلتها في النفاذ من سلطة العلامات ومحاولة الاتصال بالخارج.

وتحضر علامة أخرى تعكس برمزية معينة حضور السلطة داخل الذات فضلا عن امكاناتها في تغيير مصيرها وتتمثل تلك السلطة بـ (الصحن) الخاص بالأكل وتوزيع المعونات، حيث يتم طرق نداء حول توزيع الطعام ولفترة محدودة وللصحن أثره في بيان فعل وانفعال الذات إذ يتم فتح حوار معه، ومن ثم التخلص منه حين ينتفض الزوج ويقاوم سلطة الإذلال والفقر بالتخلص من سلطة الصحن الدال على إشارة تخص الجوع والعطف والمعونات.

إن نهاية شخصية الزوج تأتي بعد تخلصه من السلطة المهيمنة إذ يتم اغتياله وهو داخل فضاء سلبي يؤشر إلى مكان ردم النفايات الخاصة بالمدينة.

وتفعل علاقة القبر وفعل الحفر والعلامات الساندة لهذه العلامة (القبر) أفعال مقاومة السلطة سواء تلك التي يمثلها الموت برحيل الزوجة أو في حق دفن الجثة في مقبرة المدينة العامة، فعلامة (القبر) علامة مكبلة للشخصية فهي التي تحدد مسار الزوج لعدم وفرة بدائل تنوب عنها في الفضاء الذي يحيطه أو الفضاء المعاش، فأتت علامات مثل (التراب، الرفش، القماش) مقيدة لفعل واستجابة الشخصية ذاتها.

والعلامة المركزية في العرض شروعاً من العنوان (حاويات...) تتأسس سلطتها حين تعزز على الاغتراب والعزلة لدى الزوج بعلامات أخرى تنحو منحى سلطوياً مثل الحبال والأعمدة مانحة نفسها قوة ساندة للعلامة الكبرى ومهيمناتها.

والعلامة هنا في عرض (حاويات بلا وطن) تظل حاملة لقدرات التمثيل لإنتاج المعنى والذي يأتي بإمكانات كل علامة في تحدي أيقونيتها الحياتية أثر الأسلبة الفنية إذ تتكامل سلطة (الحاوية، القبر، البيت) فضاءات سلبية تحدد مسار ونهاية الأحداث، ومن بعد نهاية شخصية الزوج.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفصل الرابع (النتائج ومناقشتها)

أولاً: النتائج:

1. كشف بيئة العلامة الشيئية في الحياة اليومية للشخصية.
2. مواكبة العرض المسرحي المونودرامي بعلاماته الشيئية لوقائع وأزمات الذات وكشف حالات الانكسار والانهزام والوحدة.
3. سلطة العلامة الشيئية وطرحها لأعراف وانثرولوجيا المجتمع العراقي تواصلاً وحالة القمع والاستبداد للسلطة المركزية.
4. عزلة الشخصية مسوغ لإنتاج سلطة العلامة الشيئية داخل نص العرض.
5. توزعت سلطة العلامة الشيئية على مجموعة علامات ساندة لها لتعزيز تأثيرها.
6. طرحت العلامة الشيئية ثيمات ذات حساسية وجودية وحياتية تخص عمق الوجود الإنساني مثل الشرف، الغيرة، الموت.
7. أوحت العلامة المسرحية الشيئية على حالات القهر الإنساني منافسة والعلامة القولية اللفظية.
8. اتسمت العلامة الشيئية بسلطتها ومركزيتها في تعيين الوحدة الزمكانية للحدث وكشف اسباب معاناة الشخصية.
9. أتت كفاءة العلامة الشيئية وهيمنتها على العرض اتجاه المتلقي عبور فعل السميئية لحدود العلامة التقليدية (الأيقونة، الرمزية، الإشارية).
10. وإزاء فعل التلقي فإن انزياح العلامة الشيئية إلى مشهد الحياة اليومية والثقافية هو استبدال عن أخذ العرض المسرحي المونودرامي بأحادية وبعده موضوع مكتفٍ بذاته.
11. حملت العلامة الشيئية خصائص جامعة بين (الدور، البنية، الوظيفة) في حالة مواجهة والعلامة البشرية/ الممثل.

ثانياً: الاستنتاجات

1. إن فضاء الاغتراب له حتمية في إنتاج علاماتٍ ما لتصبح موضع حوار في العرض المسرحي المونودرامي.
2. إن للشيئية حضوراً مادياً وفكراً تجريدياً له اثره في قيم ومشاعر الذات الإنسانية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3. يأخذ العرض المسرحي بوصفه لعبة جمالية بتوظيف علاماتٍ حياتية مهمشة لها أثرها في انفعالات وانفعال الأفراد.
4. يحدد الفضاء نوعية العلامة الشيئية التي يتعاطى معها الأفراد وهم في حالتهم الانعزالية.

المصادر والمراجع

1. أحمد شرجي: سيميولوجيا الممثل. الممثل بوصفة علامة وحاملاً للعلامات بغداد: دار ومكتبة عدنان، ط1، 2013.
2. ايريك بويسنس، السيميولوجيا والتواصل، تر: جواد بنيس، القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، 2017.
3. جان ماري كلينكنبورغ، الوجيز في السيمياء العامة، تر: أ.د. جمال حضري، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2015.
4. جوزف كورتيس، سيمياء اللغة، تر: د. جمال حضري، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2010.
5. جوناثان ببغنل، مدخل إلى سيمياء الإعلام، تر: أ.د. محمد شيا، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2011.
6. جيرار دولودال، سيميائيات أو نظرية العلامات، تر: عبد الرحمن بوعلي، اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، 2011.
7. الجيرداس .ج. غريماس. جاك فونتيني، سيمياء الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، تر: سعيد بنكراد، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010.
8. دانيال تشاتندلر، معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقيا)، تر: أ.د. شاكر عبد الحميد، القاهرة: مطابع المجلس الأعلى للاثار، 2002.
9. رسول محمد رسول، فلسفة العلامة من جون سانت توماس إلى جيل ديلوز، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،ط1، 2015.
10. روبرت شولز: السيمياء والتأويل، ترجمة سعيد الغانمي، كندا، المركز الأكاديمي للأبحاث، ط1، 2018.
11. رولان بارت، المعنى الثالث ومقالات أخرى، تر: عزيز يوسف المطلبي، بغداد: دار الحكمة، ط1، 2011.
12. روي هاريس، سوسير وفنتجنشيتن، فلسفة اللغة ولعبة الكلمات، فرديناند دي سوسير، جامعة الكوفة، ط1، 2019.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

13.سامي الحصناوي، سيمياء أداء الممثل في العرض المسرحي المونودرامي، عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
14.سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، مدخل إلى سيميائيات ش، س، بورس، بيروت: المركز الثقافي والعربي، ط1، 2005.
15.سعيد بنكراد، السيميائيات. النشأة والموضوع، الكويت مجلة عالم الفكر، العدد 3، مج 35، يناير، مارس، 2007.
16.سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، 2014.
17.عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، بيروت: دار الطليعة، ط1، 1990.
18.عبد القادر فهيم الشيباني، السيميائيات العامة اسسها ومفاهيمها، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط1، 2010.
19.عدد من المؤلفين، سيمياء براغ للمسرح. دراسات سيميائية، تر: اومير كورية، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1997.
20.عوني كرومي، الخطاب المسرحي دراسات عن المسرح والجمهور والضحك، الشارقة: دائرة الثقافة والعلام، ط1، 2004.
21.فرانك ايغرار. أريك تينيه، رولان بارت. مغامرة في مواجهة النص، تر: د. وائل بركات، دمشق: دار الينابيع، ط1، 2000.
22.فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العالم، تر: عبد القادر قنيني، الدار البيضاء، افريقيا الشرق، 2016.
23.فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الجزائر: منشورات الاختلاف، ط1، 2010.
24.كير ايلام، سيمياء المسرح والدراما، تر: رئيف كرم، بيروت: المركز الثقافي العربي، ط1، 1992.
25.محسن بوعزيزي، السيميولوجيا الاجتماعية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2010.
26.ميثاء ماجد الشامسي، سيميائية العلامة في المسرح الإماراتي المعاصر، الشارقة: دائرة الثقافة، 2017.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب العلوم الفنية

2- أثر تقنية الفوتوشوب في تصميم الزي المسرحي

أ.م.د. أسماء شاكر نعمة
Asmaa.nimaa11@gmail.com
م. نبراس هشام عبد العباس
nibras.alhadad7@gmail.com
جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

يتلخص البحث في أربعة فصول. يتضمن الفصل الأول الإطار المنهجي الذي يشتمل على مشكلة البحث المحددة في الاستفهام الآتي: ما مدى الإفادة من تقنية الفوتوشوب في تصميم الزي المسرحي؟ أما أهمية البحث والحاجة إليه فتتجلى في أنه يعد محاولة لنقل الخبرات الحديثة في مجال استخدام برنامج الفوتوشوب ضمن هذا التسارع المعرفي وتطور العلوم الحديثة في كل الاختصاصات. وهو محاولة في تعليم الطلبة إمكانية استخدام أحدث برامج التصميم التي تنفذ بالكمبيوتر في تصميم الأزياء المسرحية التاريخية. أما الحاجة إلى البحث فهو يفيد الطلبة في الدراسة الأولية والعليا، والمصممين في معرفة التصميم ببرنامج الفوتوشوب.

أما هدف البحث فهو الكشف عن أثر استخدام الفوتوشوب في تصميم الأزياء المسرحية، والتحقق من الفرضية الصفرية التي تقول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بعدياً في تصميم الأزياء المسرحية التاريخية باستخدام برنامج الفوتوشوب من قبل الطلبة الخاضعين للتجربة عند مستوى الدلالة (0، 05).

ويتحدد البحث بالحدود الآتية:

- الحد الزماني: (2019-2020م)؛
- الحد المكاني: جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة / قسم التربية الفنية / المرحلة الرابعة؛
- الحد الموضوعي: استخدام الفوتوشوب في تصميم الأزياء المسرحية التأريخية في مادة التقنيات المسرحية، فضلاً عن تحديد المصطلحات.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أما الفصل الثاني، الإطار النظري والدراسات السابقة، فيتكون من أربعة مباحث: المبحث الأول: الجذور التاريخية للأزياء في المجتمعات القديمة. المبحث الثاني: تطور الأزياء المسرحية تاريخياً. والمبحث الثالث: تصميم الأزياء. والمبحث الرابع: برنامج الفوتوشوب وعلاقته بالتصميم، فضلاً عن أهم المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري. أما الدراسات السابقة فلم تجد الباحثتان دراسة مطابقة لموضوع البحث.

ويشمل الفصل الثالث إجراءات البحث، إذ تكون مجتمع البحث من (54) طالبا وطالبة من طلبة قسم التربية الفنية المرحلة الرابعة، شعب (أ، ب، ج، د، ه) في كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل.

وتمثلت عينة البحث بشعبة (ب)، حيث تكونت مجموعتان إحداهما تجريبية تمثلها شعبة (ب) وتم اختيارها بالطريقة العشوائية، والأخرى ضابطة تمثلها شعب (أ، ج، د، ه)، إذ اتبعت الباحثتان المنهج التجريبي - والذي يعد من أدق المناهج وأكثرها موضوعية بالرغم من صعوبته. وتم بناء أداة لهذا البحث من خلال استمارة أعدتها الباحثتان اعتماداً على آراء الخبراء حول فقرات الاستمارة. وتم إجراء الاختبار القبلي للطلبة، وبعدها قامت الباحثتان بإجراء التجربة في مختبر الحاسوب في قسم التربية الفنية. وبعدها تم إجراء الاختبار البعدي، وتم تقييم التصاميم من قبل مقومين، وباستخدام الوسائل الإحصائية أظهرت نتائج البحث أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بعدياً في تصميم الأزياء المسرحية التارخية باستخدام برنامج الفوتوشوب من قبل الطلبة الخاضعين للتجربة عند مستوى الدلاله الصفرية (0، 05) إذ إن القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية وبدرجة حرية (17) مما يؤشر إلى قبول الفرضية الصفرية. واختتم البحث بالاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الفوتوشوب – التصميم – الزي المسرحي – الأثر.

Abstract

The research is summarised in 4 chapters . The first chapter includes the methodological framework that involves the research problem ،which is how beneficial Photoshop in historical theatrical costumes designs? Where the research importance and the need for it is after trying to transfer the modern expertise in the field of using Photoshop . Among this scientific

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

development in all the fields . And it's a chance to teach students the possibility to use the newest design programs on the computer to design historical theatrical costumes. Where the need for the research it benefits students in primary and postgraduate studies which includes learning how to use Photoshop.

The goal of the research is to explore the effect of using Photoshop to design historical theatrical costumes. And to check the zero theory which says: there are no differences of statistical indication dimensionally in historical theatrical costume designing using photoshop by the students subjected to the experiment at the level of significance of (0.05).

The research is limited by the following factors the time factor: (2020-2019). Place factor: university of Babylon / collage of fine arts/ department of art education / 4th grade . Objective factor: the use of photoshop in designing historical theatrical costumes in theatrical techniques. The second chapter the visual framework and previous studies includes four units First unit: the historical roots of costumes in old communities Second unit: the development of of theatrical costumes historically Third unit: costumes design and the fourth unit: photoshop and it relation to designing . As well as the most important indications that resulted the visual framework. As for previous researches the researchers did not find a research with the same subject. The third chapter include the research procedures. where the the research community was made out of (54) student from the art education department / fourth stage / at the collage of fine arts.

University of Babylon. The classes were separated into to groups one is experimental (class and one is regulator (classes A C D E). Where the researchers followed the experimental approach - which is considered as one of the most accurate approaches and the most objectivity although its

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

difficulty. A tool for this research was made. By a form made by the two researchers based on expert reviews about the form paragraphs. The pre test for the students was taken. And then the two researchers did the experiment in the computer lab at the art education department. And then the post test was taken . The designs where reviewed by constituents ،using statistical means the research results showed in the fourth chapter . There are no differences of statistical indication dimensionally in historical theatrical designing using photoshop by the students who went through the test at the level of zero indication (0.05) where the value of T calculated is less than the value of T charted at 17 degrees. University of Babylon. The classes were separated into to groups one is experimental (class B) and one is regulator (classes A C D E). Where the researchers followed the experimental approach - which is considered as one of the most accurate approaches and the most objectivity although its difficulty. A tool for this research was made. By a form made by the two researchers based on expert reviews about the form paragraphs. The pre test for the students was taken. And then the two researchers did the experiment in the computer lab at the art education department. And then the post test was taken . The designs where reviewed by constituents ،using statistical means the research results showed in the fourth chapter . There are no differences of statistical indication dimensionally in historical theatrical designing using photoshop by the students who went through the test at the level of zero indication (0.05) where the value of T calculated is less than the value of T charted at 17 degrees

Keywords: (Photoshop - design – theatrical-Effect).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفصل الأول
الإطار المنهجي

1. مشكلة البحث:

تعد الأزياء المسرحية أحد عناصر سينوغرافيا العرض المسرحي وذات دلالة تساعد المتفرج في معرفة الشخصية. وترتبط الأزياء المسرحية بغيرها من مكونات العرض ولا سيما الممثل والإضاءة والديكور والقناع والماكياج والإكسسوار. ولها دور درامي هام، فهي تعرّف بزمان ومكان الحدثوبهوية الشخصيات، ووضعها الاجتماعي والنفسي. كما أنها تعد من العناصر التي تحدد جمالية العرض من خلال ألوانها وخطوطها وحجمها، فضلاً عن دورها في تحديد حركة جسد الممثل في الفضاء المسرحي. يمكن دراسة الزي المسرحي من خلال علاقته بالأعراف المسرحية، وبالتقاليد الجمالية المختلفة، ومن خلال علاقته بالمحاكاة عبر العصور وفي الحضارات المختلفة. قبل تشكل المسرح، كانت للزي وظيفة دينية ترتبط مباشرة بالطقس، فقد كان جزءاً من عملية التنكر في أشكال كائنات خارقة يرمي الطقس للاحتفال بها وعبادتها واتقاء شرها، ومن الأمثلة على ذلك التنكر بهيئة مخلوقات حيوانية هي الساتير في طقوس عبادة ديونيسوس عند الإغريق. في مراحل أخرى كانت نوعية الأزياء تنسجم مع مفاهيم دينية أو جمالية أو اجتماعية تطرح مفهوم الخير والشر والجميل والقبيح من خلال الشكل أو اللون، وتلك هي الوظيفة الرمزية للزي المسرحي. مع تطور وضع الملابس في الحياة الاجتماعية، تشكلت أعراف مسرحية بحتة أعطت للزي المسرحي وظيفة درامية هي التعريف بالشخصيات أو الأدوار. تنوع دور الزي المسرحي في العرض من حضارة لأُخرى. وإذا كان التاريخ موضوعاً "للمسرح عند جميع الأمم، فإن تناول هذا الموضوع عند كل أمة منها كانت له خصائصه النابعة من وظيفة المسرح لدى كتابها حسب مراحل تطورها وظروفها وموقعها من التاريخ البشري العام ودورها فيه"[327].

ودخلت التكنولوجيا المتطورة في أغلب مجالات الحياة ومنها في مجال الفنون ولاسيما الفنون المسرحية، وعلى وجه الخصوص في التقنيات المسرحية، إذ "شهدت الساحة الفنية نوعاً من

[327] فرحان بلبل، مراجعات في المسرح العربي، دمشق: منشورات اتحاد الكتّاب العرب، 2001، ص17.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

السحر الإلكتروني"[328] في تصميم التقنيات المسرحية، ومن البرامج الالكترونية الحديثة برنامج الفوتوشوب في التصميم. وتتمحور مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما مدى الإفادة من برنامج الفوتوشوب في تصميم الأزياء المسرحية التاريخية؟

2. أهمية البحث والحاجة إليه:

تتجلى أهمية البحث في كونه يعد محاولة لنقل الخبرات الحديثة في ميدان استخدام الحاسوب لا سيما برنامج الفوتوشوب، ضمن هذا التسارع المعرفي وتطور العلوم الحديثة في كل الاختصاصات. وهو محاولة في تعليم الطلبة إمكانية استخدام أحدث برامج التصميم التي تنفذ بالكمبيوتر في تصميم الأزياء المسرحية التاريخية. أما البحث فإنه يفيد الطلبة في الدراسة الأولية والعليا، والمصممين في معرفة التصميم ببرنامج الفوتوشوب، فضلاً عن أنه يساعد في تعزيز الجانب النظري من خلال تطبيقه.

3. هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن أثر استخدام الفوتوشوب في تصميم الأزياء المسرحية التاريخية.

فرضية البحث:

يقوم البحث الحالي على فرضية أساسية مفادها أنه:

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بعدياً في تصميم الأزياء المسرحية التأريخية باستخدام برنامج الفوتوشوب من قبل الطلبة الخاضعين للتجربة عند مستوى الدلالة (0، 05).

4. حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

-الحد الزماني: 2016 -2017 م.

-الحد المكاني: جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة/قسم التربية الفنية/المرحلة الرابعة.

-الحد الموضوعي: استخدام الفوتوشوب في تصميم الأزياء المسرحية التأريخية في مادة التقنيات المسرحية.

[328] انطونيو بيتزو، المسرح والعالم الرقمي الممثلون والمشهد والجمهور، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010، ص29.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5. تحديد المصطلحات:

- الزي:

-الزي لغةً:

عرّفه (ابن منظور) بأنه:

"الزِّيُّ: الهيئة من الناس، والجمع أزياء، وقد تزيّا الرجل وزييتُه تزيّه."[329]

الزي المسرحي اصطلاحاً:

عرّفه (إلياس وحسن) بأنه: "اللباس الذي يرتديه الممثل في العرض أثناء أدائه للدور، ويلعب دوراً أساسياً في تحول الممثل من ذاته كإنسان إلى الشخصية التي يؤديها."[330]

عرّفه (كحيلة) بأنه "الملابس التي يرتديها الممثل في العرض الدرامي أثناء أدائه للدور، وله أهمية في تحويل الممثل عن ذاته الإنسانية إلى الشخصية التمثيلية التي يؤديها. ويرتبط ذلك العنصر من عناصر الدراما بغيره من مكونات العرض، كالماكياج والديكور والأقنعة".[331]

عرّفه (العميدي) بأنه "دلالة ملبسية قابلة للتأويل يحملها الممثل في أثناء تجسيده لشخصية معينة على فضاء المسرح"[332].

تبنت الباحثتان تعريف (إلياس وحسن) للأزياء المسرحية لأنه يتلاءم مع هدف البحث.

-التصميم:

- التصميم لغة:

عرّفه (ابن منظور) بأنه:

"المُضي في الأمر. صمم فلان على كذا أي مضى على رأيه بعد إرادته. وصمم في السير وغيره أي مضى. ويقال للضارب بالسيف إذا أصاب العظم فأنفذ الضربة: قد صمم، فهو مصمم."[333]

عرّفه (مسعود) بأنه:

"التصميم. (ص م م) 1- مص.[مصدر] صمّم. 2- مخطط للعمل يضعه رجل الإدارة أو رجل الحكم أو رجل الأعمال أو رجل العلم ليسير ومن يعملون معه على هديه، ج تصاميم"[334].

---

[329] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث ذ-س، طبعة جديدة محققة، القاهرة: دار المعارف، ص1903.

[330] ماري إلياس، حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي(مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض)، ط2، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006، ص241.

[331] محمود محمد كحيلة، معجم مصطلحات المسرح والدراما، ط1، الجيزة : هلا للنشر والتوزيع، 2008، ص66.

[332] حيدر جواد كاظم العميدي، تأويل الزي في العرض المسرحي العراقي، ط1، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، ص23.

[333] ابن منظور، لسان العرب، طبعة ثانية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- التصميم اصطلاحاً:

عرّفته (حسين) بأنه:

"التصميم عملية ابتكارية إنتاجية تهدف إلى الوفاء بغرض محدد سواء كان الغرض مادياً يتحقق بأداء المنتج لوظائف مادية معينة، أو معنوياً يتعلق بإرضاء حاجات الإنسان الانفعالية وحاجته إلى الإحساس بالجمال. والتصميم هو اختيار مجموعة من الخطوط أو الأشكال أو الألوان، وتنظيمها أو تشكيلها بطريقة تبعث على الارتياح، ... والمصمم من خلال عرضه لفكرته يضفي على تشكيلاته طابعه الشخصي الذي يتميز به. والتصميم الجيد هو الشكل المبتكر الذي يحقق الغرض منه، بمعنى أنه قد تم تنظيم أجزائه بخامات مناسبة"[335].

وعرّفته (السمان) بأنه:

"هو التفاصيل التي تكون النمط أو الزي، فكل زي يتكون من نسيج وخط ولون وكل تصميم مختلف عن الآخر في الخط واللون أو النسيج يعطي شكل زي مختلف عن الآخر"[336].

وعرّفه (شوقي) بأنه:

"العملية الكاملة لتخطيط شكل ما وإنشائه بطريقة ليست مرضية من الناحية الوظيفية أو النفعية فحسب، ولكنها تجلب السرور إلى النفس أيضا، وهذا إشباع لحاجة الإنسان نفعياً وجمالياً في وقتٍ واحد"[337].

- المسرح التأريخي اصطلاحاً:

عرّفته (إلياس وحسن) بأنه:

"الذي يلتصق بواقعة تأريخية ما"[338].

التعريف الإجرائي لتصميم الأزياء المسرحية بالفوتوشوب:

تعرّف الباحثتان تصميم الأزياء المسرحية التاريخية بالفوتوشوب إجرائيا على النحو التالي:

هو تجسيد الأفكار التي تدور في مخيلة الطالب والتي تتناسب والنص المسرحي، أي إن الطالب يقوم بتنظيم العلاقات بين كل من النص ورؤيته في تحديد شكل زي تأريخي محدد باستخدام برنامج الفوتوشوب.

---

[334] جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، الطبعة السابعة، بيروت: دار العلم للملايين، 1992، ص 217.

[335] تحية كامل حسين، الأزياء لغة كل عصر، القاهرة: دار المعارف، 2002، ص126.

[336] سامية إبراهيم لطفي السمان، موسوعة الملابس، جامعة الإسكندرية، كلية الزراعة، 1997، ص38.

[3] إسماعيل شوقي، الفن والتصميم، القاهرة: مطبعة العمرانية للاوفست، 1999، ص43.

[338] ماري إلياس وحنان قصاب حسن، مصدر سابق، ص116.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفصل الثاني
الإطار النظري

المبحث الأول
الجذور التاريخية للأزياء في المجتمعات القديمة:

- الأزياء البابلية والآشورية:

- الزي البابلي (2000-1000) ق.م.:

تميز بالثوب الطويل وفوقه الكاب الملفوف لفاً حول الجسد وتشابهت أزياء النساء والرجال معاً. مالت أزياء النساء إلى الخطوط المستقيمة، مع عرض على الحزام وكان الحزام رمزا للمكانة والفخامة بين طبقات الشعب، والأسر الحاكمة، وهي مأخوذة من الزي السومري، فضلاً عن الشال والشراشيب والزركشات، وظهرت ألوان جديدة كالبنفسجي والأخضر الزيتوني والأحمر الطوبي وأيضاً لم يكن هناك ترف في الإكسسوار وتيجان الرأس.

- الزي الآشوري (2000-1000) ق.م.:

تميزت الأزياء بتنوع شديد عند الرجال وقل ظهورها عند النساء وهذا ما دلت عليه الآثار والمنحوتات، وذلك دلالة على أن المجتمع الآشوري كان للرجال أكثر منه للنساء. فأزياء الرجال تنوعت بي الديني وملابس الصيد والحرب اليومية للمجتمع الملكي وما يرتديه الملوك عند إصابتهم بالأمراض لطرد الأرواح الشريرة. فالملابس البيضاء المصنوعة من الكتان أعطت الطابع الديني ونادراً ما ارتداها الملوك فرمز الكتان عند الآشوريين إلى الطهارة والوقار فزينت تيجان الرأس البسيطة بشرائط كتانية. وظهرت أغطية الرأس عند المرأة بشكل كاب ووشاح، وهذا يعتبر ولادة للعمامة التي استمرت فيما بعد وظهرت باللون الأسود والأبيض والعباءة الكبيرة. كما ظهرت تقنيات التطريز من رسومات هندسية الشكل، نجوم، مضلعات، وأشكال أسطوانية، بحيث توصل بالزي ويمكن فكها لتنظيف الزي، فهذا هو الابتكار في المنتج[339].

[339] ينظر: تطور الأزياء عبر التاريخ جـ 1 : http: //www.nouhworld.com/article/html
تاريخ الولوج2015/11/22 الساعة الخامسة مساءً.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إن الزي الأساسي عند البابليين والآشوريين يدعى (كاندي)، كأزياء للرجال ترتديه جميع الطبقات، وهو عبارة عن قميص بأكمام طويلة كاملة التفصيل تصل حتى المرفقين ومُنفّذ بقطعة من القماش، وتميز(كاندي) بكثرة التزيينات خاصة عند الملك وعند طبقة الأشراف الأرستقراطيين من القادة العسكريين. إن الوضع الاجتماعي يتجلى بوضوح من خلال الزي، فللملك والمقربِون منه من كهان وموظفين كبار الحق في ارتداء (كاندي)الطويل، أما بقية السكان فكانوا يرتدون (كاندي)القصير المشدد عند الردفين بحزام عريض يحمي أجسادهم من التقلبات المفاجئة للطقس في بلاد مابين النهري، وكانت أسعار الملابس وعددها تنظم بشكل صارم، فللملك وحده الحق في ارتداء أكثر من زي وإضافة إلى(كاندي)المزخرفة بعناية يرتدي الملك معطفا يسمى (كوناس) ويمثل هيبة الملك. وصلت بلاد ما بين النهرين في ذلك الحين إلى درجة عالية من المهارة في التطريز وحياكة النسيج، وذلك بفضل المطرزات الصيداويات اللواتي كنّ يعتبرن من أغلى غنائم الحرب.[340]

المبحث الثاني

تطور الأزياء المسرحية تاريخياً

- الأزياء في المسرح الإغريقي:

يتألف زي الممثل في المسرح الإغريقي من القناع والعباءة الخارجية والثوب والأشياء المستخدمة في حشو الجسم وغطاء الرأس والحذاء الذي يدعى بـ (الكوثورنوس).

وهذا الحذاء يرتفع ارتفاعاً ملحوظاً عن الأرض، ويُصنع من شرائح خشبية وله عدة أنواع متطابقة وملونة بشتى الألوان، وأحياناً يصنع من الجلد أو الفلين. كان بعضها يرتفع إلى 25 سم و30 سم، وكانت خاضعة بارتفاعها لمكانة الأشخاص. فللملك والوزير أعلى الأحذية. وفي عهد (سوفوكليس) كان لأفراد الجوقة حذاء أقل ارتفاعاً يدعى (الكريبيس) وهذا النوع أخف من سابقه لأن على الجوقة القيام بسلسلة حركات راقصة لم تكن ممكنة بالكوثورنوس حيث إنه (الكوثورنوس) في الوقت الذي يتضخم فيه حجم الشخوص رمزياً، وأدبياً أيضا فإنه يقلص بارتفاعه وثقله إمكانية تنقلهم ويثقل كل خطوة، ويفرض أسلوباً تمثيلياً يرتكز على جمود الممثلين شبه الكامل.

[340] ينظر: م.ن.ميرتسالوفا، تاريخ الأزياء، ترجمة أنا عكاش، دمشق: منشورات وزارة الثقافة-المعهد العالي للفنون المسرحية، 2008، ص12-14.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فللأزياء ومنها الحذاء ضرورة في إظهار الممثل، فهي تزيد من ارتفاع قامته لكي يتضح له كيان واضح فوق خشبة المسرح، هذا بالإضافة إلى القناع وحشو الملابس، وكذلك ليكون له إيحاء أدبي أو رمزي بأن هذه الشخصيات فوق مستوى البشر.

وقد استخدم الإغريق صدرية وبطناً مستعاراً وفوقهما قميص يشدهما إلى الجسم ويغطي سائر الأعضاء وذلك لتضخيم الجسم بالأقمشة والوسائد بما يتناسب وضخامة القناع والحذاء ولا يخرج عن قوانين الجمال والتناسب إلا في رداء الكوميديا مما أعطى للمثل طولاً وضخامة.

كان الزي التراجيدي الإغريقي يتألف من عنصرين هما القميص المتعدد الألوان، والرداء. أما الأول فهو ثوب طويل لا يتجاوز الركبتين، كذلك أطالوا الأكمام حتى تغطي اليدين بصورة كاملة أو حتى الرسغين وفي الواقع كانت حتى المرفقين، وجعلوا الحزام الذي يشد إلى الوسط في الحياة الواقعية يرتفع فيشد على مستوى الصدر وقد فعلوا كل هذا التعديل على الزي في الحياة الواقعية لكي يسبغوا على الممثل مسحة طول القامة.وأما الثاني الرداء فكان محاكاً أو ملوناً بألوان زاهية ومغطى برسوم مقتبسة من أشكال بشرية وحيوانية ونباتية وغيرها، وذلك لكي يحظى الممثل بانتباه الجمهور. وكذلك فقد وجدت قطع ملابس معدة لشخصيات معينة، فمثلاً كان ديونيسيوس يرتدي قميصاً طويلاً أصفر، وللملك ثوبٌ أرجواني وللملكة عباءة بيضاء مشغولة باللون الأرجواني[341].

- الأزياء في المسرح الروماني:

وأما عن الزي في المسرح الروماني، فلما كانت المأساة الرومانية -دائماً- نتاجياً صناعياً مصطنعا فقد حاكت النماذج اليونانية، مضيفة إلى الزي الإغريقي التقليدي ما كانت إضافته أمر محتوماً وهو "التوجا الرومانية"، ولقد احتذى الممثلون الرومان الأحذية السميكة النعال في المأساة، وأما بالنسبة للملهاة فقد اعتمد الرومان، في أغلب الأحيان زي الملهاة الحديثة، محاولين تمثيل الحياة الراهنة السائدة، مراعين نواح تقليدية واعتبارات رمزية محلية تخص الألوان، فاللون الأبيض لزي الشيوخ والمسعدين، والأحمر الأرجواني للأثرياء والأصفر للماجنات- إشارة إلى تلهفهن على المادة، والثياب المهلهلة للمساكين، وفي البانتومايم كان الممثل يستبدل الزي لأنه يؤدي كل الأدوار".[342] إذ إن البانتومايم عبارة عن تمثيلية يؤدي ممثل واحد أدوارها

[341] https: //ar.wikipedia.org/wiki/مسرح_إغريقي تاريخ الولوج 2015/12/16 الساعة 8مساءً.

[342] جيمس لافر، الدراما أزياؤها ومناظرها، ترجمة مجدي فريد، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والترجمة والنشر، 1963، ص37.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كلها عن طريق مداومته استبدال الزي. ففي الكوميديا الرومانية، كان لون الزي يلعب دوراً في تحديد أنماط الشخصيات (اللباس الأبيض يدل على العجائز والرمادي على الطفيليين والأصفر على البغايا).

- الأزياء في مسرح العصور الوسطى:

لقد كانت الدراما المقدسة الأولى محاولات لتصوير الحقائق الكبيرة في المسيحية، وتمثيلاً لأحداث من حياة المسيح والأنبياء والقديسين والشهداء؛ وكان القساوسة هم الممثلين في أول الأمر، وأزياؤهم هي الأزياء الكنيسة، والمسرح هو مبنى الكنيسة نفسه. ففي مسرحيات الأسرار كان للفنان مطلق الحرية والخيال في تصميم الزي المناسب لشخصياته المجازية[343].

في عروض الأخلاقيات في القرون الوسطى حيث تجسد الشخصيات المجازية صفات ومفاهيم مجردة، كان اللون الأبيض في الزي المسرحي يُستخدم للرحمة والأخضر للحقيقة والأحمر للغرائز. في عروض الأسرار في القرون الوسطى، لم يكن بالإمكان مطابقة الزي المسرحي مع فترة تاريخية محددة بسبب الطابع الخاص للحدث(قصة القيامة)، وكانت أزياء الممثلين فخمة وغالية تضاف إليها بعض التفاصيل للدلالة على وظيفة الشخصيات (أجنحة للملائكة وقرون وأظلاف حيوانية للشياطين)، كما كانت الألوان تتناسب مع نوعية الشخصيات المستمدة من القصص الدينية (يرتدي الممثل الذي يؤدي دور الرب ثوبا أبيض والسيدة العذراء ثوبا أزرق والخطاة ثوبا أحمر).

- في المسرح الشرقي التقليدي:

يُشكل الزي المسرحي المُعقد والغني بألوانه وتفاصيله الجُزء الأساسي في جمالية العرض في فضاء مسرحي فارغ، إضافة إلى دوره في التعريف بالشخصيات ودورها في الحدث كما في مسرح النو، ومسرح الكابوكي.[344]

- في الكوميديا ديلارتا:

تشكل ألوان الأزياء مع القناع رموزا تحدد كل شخصية من الشخصيات النمطية مثل بانتالوني وارلكان وبريغيللا، وتسمح للمتفرج بالتعرف عليها مباشرة.

[343] المصدر نفسه، ص42، 48.
[344] ينظر: ماري إلياس وحنان قصاب حسن، مصدر سابق، ص241، 242.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كذلك يُنبئنا تاريخ المسرح عن حالات عديدة كانت فيها للزي المسرحي وظيفة جمالية بحتة ابتعدت به عن أية مُطابقة تاريخية مع الشخصية ومع زمن الحدث، وهذا ما نجده في المسرح الكلاسيكي الفرنسي حيث كانت أزياء الشخصيات ملابس فخمة حسب الطراز السائد في العصر، وكانت تقدم هدية من النبلاء الذين يرعون الفرق المسرحية دون أن تتطابق بالضرورة مع المرجع التاريخي للحدث.

- في القرن الثامن عشر:

يعد الزي المسرحي عُنصرا من عناصر التوصيل إلى مشابهة الحقيقة في المسرح. تَرافق ذلك مع تطور مفهوم الشخصية التي صارت أقرب إلى الحالة الإنسانية. فأصبح اختيار الأزياء يتم من منظور المحاكاة وتقليد الواقع. وبدأ الاتجاه لتحقيق التطابق بين الزي المسرحي وبين طراز الملابس في زمن الحدث. وصارت هناك مُحاولة للربط بين ما هو جمالي وما هو حقيقي. وقد أدى ذلك إلى تغير في النظرة التي كانت سائدة إزاء الزي المسرحي. لعب الممثلون أيضا دورهم في تطوير الزي المسرحي، وعلى الأخص في المرحلة الرومانسية. فقد رفضوا الملابس الثقيلة التي تعيق حركتهم وحاولوا المُطابقة بين الأزياء وبين ما يتطلبه الدور والمرحلة التاريخية.[345]

- في القرن التاسع عشر:

يعد ستانسلافسكي (1863-1938) "مؤسس فن التمثيل الواقعي الحديث ليس لأنه كان أول من تتبع الواقعية على المسرح، ولكن لأنه قام بتنظيم الفني التكنيكي البارع في نظام متماسك مترابط صالح للاستعمال" [346]، فضلا عن تأكيده الواقعية في الزي المسرحي". وكان أعظم ما نصيبه من النجاح في ذلك حينما نقوم بتمثيل أدوار الغجر. وقد عرفنا كيف نصنع ملابس هؤلاء حينما شهدنا مخيماً من مخيمات الغجر الرحل يستقر بخيامه بين ضيعتنا وبين محطة السكة الحديدية"[347].

كان لظهور الواقعية والطبيعية دوره في تعميق هذا الاتجاه حيث اكتسب الزي المسرحي وظيفة جديدة هي وظيفة إيحائية بوسط ما وبمنبت اجتماعي معين. كذلك كان لظهور الإخراج

[345]ينظر: ماري إلياس وحنان قصاب حسن، مصدر سابق، ص 241-243.
[346]كولين كونسل، علامات الأداء المسرحي مقدمة في مسرح القرن العشرين، ترجمة أمين حسين الرباط، القاهرة: مطابع المجلس الأعلى للآثار، 1998، ص40.
[347]قسطنطين ستانسلافسكي، حياتي في الفن، ج1، ترجمة شريف شاكر، ب ت، ص 121.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

دوره في الاهتمام بدور كل عنصر من العناصر في العرض المسرحي ومن بينها الأزياء. يؤكد (ستانسلافسكي) في طريقتهِ أن "على الممثل أن يتعلم تقنيات المسرح"[348].

على الصعيد العملي، صار تصميم الأزياء المسرحية اختصاصاً مستقلاً، وصار تنفيذها يتم في مشاغل خاصة. كما أن بعض مصممي الديكور والسينوغرافيا اعتبروا الأزياء جزءاً من عملهم فصاروا يصممونها بحيث تنسجم مع الرؤية الجمالية للعمل.

تختص المسرحيات التاريخية "بميزة تفوق بها الآثار الأدبية الأخرى التي تقتصر على تصوير مستقبل حالم، ذلك أن التاريخ يدعم الحاضر ويساعد على الإقناع بما يثار فيه من قضايا. وتختلف المسرحيات التاريخية عن التاريخ في أن المؤرخ لا يتخيل ما يقول ولا يضيف من عنده أحداثاً، ولكن قد تظهر أصالته في توجيه الأحداث وترتيبها، وفي عرضها بحيث تجلو أسسا إنسانية خاصة في حين يحق للكاتب أو الشاعر أن يقول ما يتخيل مستمداً من الواقع عناصر تخيله. للكاتب كذلك أن يملأ فجوات التاريخ أو يؤوله فنياً ليبعث نماذج إنسانية من أصواته"[349].

للزي المسرحي عناصره البنائية المكونة له وهي الشكل واللون والضوء والملمس. إن الزي التاريخي "يلقي بظلاله على الأحداث، والحاضر يشحنها بالصراعات الخفية التي توغل في العمق/الباطن... مما يفسر وجود صراع خفي بين الزي في العرض المسرحي الآتي وإطاره التاريخي، ذلك باستخدام تعدد وجوه التصميم والمرايا العاكسة الظاهرة على سطح الأحداث أو القابعة في العمق"[350].

وعلى الصعيد النظري ظهرت دراسات هامة حول الزي المسرحي. فقد توقفت السميولوجيا عند أبعاده الدلالية التي تتبدى من خلال الطراز واللون والمادة. وتناولته كعلامة لها علاقة ببقية المنظومات الدلالية في العرض. وأبرزت علاقته بالشخصية والفضاء وحركة جسد الممثل، وأهم الدراسات في هذا المجال مقال الناقد الفرنسي (رولان بارت)[علل الزي المسرحي][351].

وقد حاول (رولان بارت) إبراز علل الزي المسرحي، حيث انطلق من أن الزي هو تقنية من التقنيات التي يلجأ إليها الممثل ليعبّر من خلالها عن بؤرةٍ من الإيماءات ذات المضامين الفكرية

[348] سامي عبد الحميد، فن التمثيل الطبيعي والمصطنع بين التقمص والتشبيه، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2014، ص44.
[349] عمر الطالب، المسرحية العربية في العراق، ج2، بغداد: وزارة التربية والتعليم، 1971، ص68.
[350] حيدر جواد كاظم العميدي، جماليات الأزياء المسرحية دراسات نقدية جمالية في أزياء العرض المسرحي، ط1، عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع، 2015، ص67 .
[351] ينظر: ماري إلياس وحنان قصاب حسن، مصدر سابق، ص243، 244.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والجمالية، "وهذا يعني أن نوكل للزي المسرحي دوراً وظيفياً صرفاً، وهذه الوظيفة تكون فكرية أكثر منها تشكيلية أو عاطفية. فالزي ليس إلا طرفاً من أطراف العلاقة الجدلية التي تربط بين معنى وشكل المسرحية في لحظة من لحظاتها، وكل ما يفقد هذه العلاقة وضوحها أو يناقض أو يطمس أو يزيف الجستس الاجتماعي في العرض فهو سيئ"[352]. وليس الزي فحسب هو الذي يقوم بوظيفة الربط بين المعنى والشكل في العرض المسرحي، وإنما كل عنصر من عناصر العرض لا بد أن يقوم بهذه الوظيفة وأن يكون طرفاً من أطراف جدلية العرض.

إن (بارت) يرفض فعلياً أن تكون غاية المخرج من استخدامه للزي المسرحي هي تحقيق وظيفة الدهشة والإبهار، وذلك حتى لا تستأثر الملابس بجماليتها وألوانها البرّاقة بانتباه المشاهدين على حساب جوهر وحقيقة العرض المسرحي، وحتى لا يكون الهدف من ذلك نوع من الاعتذار أو التعويض عن بعض جوانب الفقر في العرض. لذلك فإن (بارت) يطالب بأن يحافظ الزي على حدوده الوظيفية المقدرة له، وإذا لم يتحقق ذلك فإن الزي المسرحي معرض للإصابة بعللٍ وأمراض أهمها[353]:

1- تضخم الوظيفة التاريخية أو الحقائقية الأثرية، فهناك نوعان من التاريخ، الأول: مدرك للتأثيرات العميقة لنزعات الماضي، والثاني: سطحي يبني التفاصيل الطريفة بشكل آلي، وكم هو فتاك وباء الحقائقية في الفن البرجوازي، فالزي بمفهوم كونه إضافة تفاصيل حقيقية يستأثر بانتباه المشاهد فيشتت تركيزه، بينما الزي الجيّد وحتى التاريخي هو فعل مرئي متكامل.
2- التضخم الجمالي الشكلي الذي يشتت انتباه المشاهد نحو الوظيفة الطفيلية بعيداً عن جوهر العرض.
3- المال، فالتضخم في البذخ مرض واسع الانتشار، وبتسرب ذلك إلى عناصر العرض لتحقيق الربح، يكون المسرح قد وصل للابتذال كما نرى في المسرح الشعبي.

إن (رولان بارت) عندما يدرس الأزياء يطبق عليها المقاربة اللسانية تفكيكاً وتركيبا، وذلك من خلال استقراء معاني الأزياء وتحديد دلالاتها، وتعيين وحداتها الدالة، ورصد معانيها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية[354].

---

[352] رولان بارت، مقالات نقدية في المسرح، ترجمة سهى بشور، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، المعهد العالي للفنون المسرحية، 1987، ص47، 48.
[353] ينظر: رولان بارت، المصدر السابق، ص49-52 .
[354] ينظر: جميل حمداوي، بناء المعنى السيميائي في النصوص والخطابات، ب.ت، ص48.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المبحث الثالث

تصميم الأزياء

الزي الجيد كالكلام الجيد والحوار الطيب والعمل الجيد يجب أن يؤدي وظائف معينة محددة. يجب أن يغطي لابسه، وإذا أريد أن يُرفع من منظر لابسه أيضا يجب أن ينقل إلى المشاهدين معلومات هامة معينة عن الشخصية التي يقوم بتمثيلها الممثل. كما يجب أن يدل على العصر الذي يُفترض أن الشخصية تعيش فيه كما يدل على سن الشخصية وثروتها ومركزها الاجتماعي، ويدل أيضا على نوع العمل الذي تقوم به تلك الشخصية أو الذوق السليم وأن يدل على حالتها أو على الحالة السائدة للمسرحية، وأخيرا أن يعطي الثوب دليلا على الطبيعة الأصلية للشخصية وأهدافها وطموحها وما تحبه وما تكره وما ترهبه وما تتعصب له وطبيعتها وتكوين أخلاقها. على مصمم الأزياء أن يكون دارساً للطرز التأريخية. ويجب أن يبرز تأثير الأسلوب العصري حتى في تصميم الأزياء التاريخية. إنه يعرف الماضي لكنه يدخل عليه تعديلات من الحاضر حتى يلائم ذوق العصر.

عموما هناك ثلاثة أنواع من الملابس المسرحية: الملابس الخاصة أو ملابس الحفلات التي يقصد بها تمثيل أي عصر ولكن الغرض منها التعبير عن حالة أو فكرة كملابس الكورس في كوميدية موسيقية والملابس الحديثة وتشتمل الملابس المعاصرة والملابس التاريخية التي تضم جميع طرز العصور التاريخية من العصر الفارسي والمصري إلى الوقت الحاضر. [355]

أسس التصميم الجيد للأزياء: [356]

1- الملاءمة:

يجب أن يكون الثوب[الزي] ملائماً:

أ-للشخصية المحددة صفاتها من ناحية العمر والمركز الاجتماعي والثقافي والذوق وغيرها.

ب -للمناسبة الخاصة إن وجدت.

ج-لذلك الوقت من فصول السنة ولذلك الوقت من النهار أو الليل.

د-للعمل الذي ينبغي أن تقوم به الشخصية.

[355] ينظر: https: //sites.google.com/site/spacifictheater/clothes
تاريخ الولوج 2015/11/20 الساعة السابعة مساءً.

[356] ينظر: جلال الشرقاوي، الأسس في فن التمثيل وفن الإخراج المسرحي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012، ص 403- 406.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

هـ-للموقف الدرامي الذي تتعرض له الشخصية.
و-للعصر، إذ يجب أن يتغير التصميم من عصر إلى عصر تبعاً لما يطرأ عليه من تغيرات اجتماعية واقتصادية.

2-صلاحية الارتداء:

أ-يجب أن يشعر الممثل وهو يرتدي زياً معيناً بالراحة وعدم إعاقته للحركة وخاصة إذا كانت راقصة.
ب-يجب أن يضيف الزي جمالاً إلى جسد الممثل أو الممثلة.
ج-يجب أن تسمح التفصيلة بنوع الحركة المطلوبة بسهولة ويسر.
د-يجب أن يكون القماش ناعم الملمس، ثقيلاً أو شفافاً حسبما هو المطلوب، مرناً بما يكفي ليتموج بصورة جذابة مع حركات الجسد.
هـ-أما بالنسبة للون فيجب أن يضع المصمم نصب عينيه الاعتبارات الآتية:
- اللون الأزرق الزاهي يؤكد لون الشعر الأشقر ويزيده بهاءً.
- اللون الرمادي أو البني يجعل الممثل شاحباً باهتاً.
- الألوان الزاهية تجعل البدين أو البدينة أكثر بدانة بينما تقلل الألوان المتعادلة من حدة هذه البدانة.
- الخطوط العرضية تؤكد البدانة (الوزن)، أما الخطوط الرأسية[العمودية] فتؤكد الرشاقة (الارتفاع).

3- التأكيد:

يجب أن تعمل الأزياء على تأكيد الشخص الصحيح لجذب انتباه المتفرج دون أن يشعر بأي نوع من الإكراه. ويتم ذلك عن طريق اللون أو التصميم غير العادي أو الإكسسوارات كالحلي والمجوهرات والورود الصناعية والفرو وأغطية الرأس والإيشابات وغيرها. ويجب ملاحظة أنه كلما طال بقاء الممثل أو الممثلة على المنصة وهو مرتدٍ نفس الزي أصبح الزي أقل جاذبية أو طرافة.

تعد تقنية الأزياء المسرحية من العناصر الأساسية في تركيبة العنصر المسرحي من حيث الشكل والمضمون، إذ يتجلى دورها في تعميق الجانب التعبيري، وهوية العرض المسرحي، لأن عملية الإدراك تتجلى في استيعاب قيم الشكل وما يحمله من مضامين في بنية الزي، كما أن التكوين الجمالي للزي تكتمل معه شخصية الممثل، لذا فإن مضمون الزي يدخل وعلى نحو

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جدلي مع حيثيات العرض المسرحي. ومن هنا يتضح أن دراسة الزي تسهم في تعميق الخصائص الجوهرية للعرض المسرحي، موضوعية كانت أم شكلية على السواء، وتسمح بإعطاء الفرصة للتأويل باتجاه بنية العرض ودلالته، علاوة على الأطر الصياغية لها، فضلا عن انعكاس ذلك على عملية البناء الدرامي وأسلوب استثماره في خطاب العرض المسرحي، لكي لا يغدو حلية ثانوية أو زينة خارجية لا دور لها غير الإعلاء من قيمة المدلول. وعبر طبيعة النظر إليه إذ هناك آراء ذات خصوصية فنية تتطلب الإحاطة بكل حيثيات هذه الثنائية في الزي، الناجمة عن الاتحاد الحميم بين المضمون وبين الشكل المطابق له بقدر أو بآخر[357].

المبحث الرابع

برنامج الفوتوشوب وعلاقته بالتصميم

يتيح برنامج الفوتوشوب للطالب إمكانية التعامل مع كافة أنواع وأنماط الصور ومعالجتها بالشكل المناسب وإدخال وتركيب عدة صور في لوحة واحدة فضلاً عن تنظيف الصور القديمة وجعلها تبدو وكأنها من تصوير أبرع فناني هذا العصر.

ويتيح برنامج الفوتوشوب للطالب أيضا إمكانية تصميم اللوحات الفنية الملونة وإدراج النصوص المختلفة والتعامل معها بكل سهولة ويسر وإخراجها بأجمل شكل، كما يُتيح إمكانيات رائعة لتصميم كافة الأعمال الدعائية التي لا تستغني عنها متطلبات عصرنا الحديث التجارية والفنية من حيث الدقة والأناقة وإمكانية إضفاء لمسة إبداعية خاصة تلائم أرفع الأذواق.[358]

- كيفية استخدام الفوتوشوب:

1- استدعاء البرنامج: من القائمة يختار الطالب ابدأ، من بين كافة البرامج ومنها:

adobe photo shop

2- بيئة فوتوشوب:

أ- شريط القوائم: يستخدم لاستدعاء الأوامر بدون استخدام الأيقونات، ويحتوي هذا الشريط على معظم أوامر البرنامج.

ب-شريط خيارات الأداة: ويحتوي على خيارات الأداة.

---

[357]: فلسفة الأزياء المسرحية: http: //www.iraqnla-iq.com/fp/rawafid%2014/test34.htm، تاريخ الولوج 2015/11/23 الساعة السادسة مساءً.

[358]ينظر: بسام محمد عيسى، تعلم فوتوشوب 7مستوى مبتدئ-متوسط، سوريا-حلب: دار الرضوان، 2004، ص 1، 2.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ج- صندوق الأدوات: ويحتوي على معظم أدوات الرسم والتعديل واختيار الألوان. [ويكون من الجانب الأيسر للواجهة] [ويستطيع الطالب هنا أن يستخدم أداة واحدة للرسم أو أكثر من أداة لتحديد الشكل الذي يرغب في تصميمه].

د-النوافذ الجانبية: وتحتوي على عدة أوامر وأدوات فضلاً عن الخيارات:

- نافذة التراجع والإعادة (السيرة) History navigator
- نافذة المستعرض ونافذة الطبقات Layers

هـ- منطقة الرسم: يكون لهذه النافذة شريط يظهر الاسم وبعض المعلومات من اللوحة فضلاً عن مفاتيح التحكم

3- إنشاء لوحة جديدة:

يختار الطالب الأمر الجديد لتظهر له نافذة فيها الخيارات الآتية: FILE من القائمة.

أ-صندوق اسم اللوحة.

ب-صندوق حجم اللوحة: يحتوي على عرض اللوحة وارتفاعها وصندوق تحديد وحدة القياس، حيث يقوم الطالب هنا بتحديد عرض الورقة وارتفاعها ووحدة القياس. بعد تحديد العرض والطول يقوم الطالب بتحديد وحدة دقة الرسم [التصميم] والقيمة للورقة، حيث إنه كلما ازدادت هذه القيمة ازدادت جودة [الورقة المصممة] ودقتها أي إن التناسب يكون طردياً هنا. فضلاً عن ذلك فإن الدقة والجودة ترتبطان بحجم الصورة التي يُريد الطالب طباعتها، وجودة الطابعة المستخدمة. ويقوم الطالب الآن بتحديد صيغة الألوان، فإذا أرادها ملونة فيختار الصيغة RGB.

4-حفظ اللوحة[التصميم]لأول مرة:

إذا أردنا حفظ ملفنا لأول مرة بعد الانتهاء من التصميم نقوم بما يأتي: من القائمة ملف File يختار الطالب الأمر حفظ save فتظهر له نافذة الحفظ باسم save as ومن ثم يقوم بتحديد اسم ومكان حفظ الملف ثم نحدد نوعيته ونضغط حفظ لإتمام العملية.

-معلومات عن أدوات الرسم(أدوات تصميم شكل معين):

1-أداة الفرشاة.

2-أداة قلم الرصاص.

3-أداة (القلم).

4-أداة ريشة الرسم الحر.

5-أداة حبل التحديد.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

-أداة الفرشاة:

يستخدم الطالب هذه الأداة في أعمال الرسم الحر. يختار أداة الفرشاة من صندوق الأدوات بالنقر عليها مرة واحدة.

يضع الطالب المؤشر على الورقة ويحرك الماوس مع استمرار الضغط على المفتاح الأيسر للماوس لتتم عملية رش اللون مع مسار تحريك الماوس. ويمكن للطالب أن يحدد نوع الفرشاة عند التصميم.

- أداة القلم (pen):

تستخدم هذه الأداة لرسم الخطوط والمنحنيات [لتحديد شكل أو تصميم شكل معين]، وهذه الخطوط والمنحنيات قابلة للتعديل دائماً.

بعد اختيار الأداة، يضع الطالب المؤشر على الورقة في مكان النقطة الأولى للخط أو للمنحنى ثم يضغط على المفتاح الأيسر (للماوس) مرة واحدة يضع بعدها المؤشر على مكان النقطة الثانية ثم يضغط على مفتاح الماوس الأيسر مرة أخرى ليتم تحديد النقطة الثانية ورسم الخط المطلوب. يتابع الطالب تحديد النقاط التالية ورسم الخطوط حتى يحصل على ذلك الشكل أو التصميم الذي يريده. عندها يضغط الطالب على مفتاح (كنترول) في لوحة المفاتيح بشكل مستمر مع الضغط على المفتاح الأيسر للماوس لإنهاء هذه العملية.

يمكننا رسم المنحنيات باستخدام هذه الأداة، وذلك بالضغط المستمر على المفتاح الأيسر للفأرة[الماوس] عند النقطة المراد إنشاء المنحنى عندها مع التحريك بالاتجاه المطلوب. يستمر الطالب في تحديد النقاط بالضغط المستمر حتى نحصل على الشكل المطلوب ثم ننهي العملية بالطريقة السابقة نفسها.

- أداة الممحاة:

تستخدم هذه الأداة لإجراء عملية المسح. إذا أراد الطالب أن يمسح شكلا قد تم رسمهويحدد شكلا آخر يراه مناسباً أكثر من الشكل السابق فإنه يستخدم هذه الأداة.

- أداة الاختيار الحر للرسم (أداة حبل التحديد):

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يختار الطالب هذه الأداة من صندوق الاختيار ومن ثم يضع المؤشر على الورقة في المكان المطلوب حيث يبدأ بتحديد حدود الخيار وكأننا نستعمل أداة فرشاة الرسم. وعند الانتهاء نترك مفتاح الماوس ليتم إغلاق حدود الاختيار[359].

أما اليوم فجميع التصاميم والرسوم التفصيلية للملابس وغيرها تصمم باستخدام الرسام وبرنامج معالجة الصور(الفوتوشوب)[360].

يعد برنامج الفوتوشوب من أقوى البرامج في التصميم، وهذا يرجع إلى تعدد أدواته. ولهذا البرنامج إمكانيات متنوعة كإنشاء التصاميم والرسوم، والتعديل على الصور، وإنشاء مواقع على الويب بطريقة سهلة ومبسطة[361].

الفوتوشوب من أجمل برامج التصميم والرسم فهو يمكنك من صنع أشياء جميلة وخلابة حيث تستطيع أن تبتكر أشياء جديدة جميلة أو تغير تغييرات جذرية في العمل أو الشكل[362].

إن برنامج الفوتوشوب على قمة البرامج التي تلقى إقبالا واسعاً ورغبة في التعلم.

- واجهة البرنامج:

ما إن يفتح الطالب برنامج الفوتوشوب حتى تخرج له واجهة الفوتوشوب. وسيجد فيها شريط الأدوات الرئيسية [في أعلى الواجهة] وأهم قائمة في هذا الشريط هي قائمة ملف. وبمجرد أن يضغط على قائمة ملف تخرج له قائمة جديدة، فإذا أراد إنشاء ملف جديد اختار جديدا من القائمة وستخرج له نافذة فيها اسم التصميم والعرض والطول والدقة ونمط الألوان وخلفية الملف الجديد، والسائد هو الخلفية البيضاء[363]. وبعد أن نكتب اسم التصميم نضغط على حفظ لكي يتم الحفظ.

ويمكن إظهار صندوق الأدوات بالضغط على القائمة الرئيسية[في أعلى الشاشة] ثم الضغط على خيارات الأداة، [364] window وهي:

- صندوق الأدوات: يتكون صندوق الأدوات- الذي يوجد على الجهة اليسرى من واجهة برنامج الفوتوشوب- من مجموعة من الأدوات هي كالآتي[365]:

---

[359]ينظر: بسام محمد عيسى، مصدر سابق، ص34، 39، 40، 55، 62.

[360]جميل حمداوي، مصدر سابق، ص359.

[361]ينظر: مينا خير-مينا منير، فوتوشوب، 2006، ص1.

[362]WWW.boosla.com.p1.

[363] ينظر: مهند شريف، حنين محمد، تعلم الفوتوشوب الإصدار العاشر الداعم للغة العربية خطوة بخطوة للمبتدئين، المملكة العربية السعودية: 2008، ص1-3.

[364]ينظر: مهند شريف، حنين محمد، المصدر السابق، ص10.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1- ايكونة التحكم بحركة الأشكال داخل التصميم.
2- تحديد مقطع على شكل مربع أو مستطيل.
3- تحديد مقطع على أي شكل تريد.
4- التحديد التلقائي.
5- قص الصورة على شكل هندسي.
6- أخذ اللون من الصورة.
7- إصلاح مناطق معينة من الصورة.
8- الفرشاة للرسم.
9- تستخدم للختم.
10- الممحاة للمسح.
11- تلوين المناطق المحددة.
12- وضع قطرات المطر على التصميم أو إضافة تشويش على الصورة.
13- إضاءة الصورة.
14- القلم الهندسي.
15- الكتابة على التصميم أو الصورة.
16- رجوع المؤشر بعد اختيار الأداة.
17- رسم الأشكال الهندسية.
18- تحريك التصميم أو الصورة.
19- تكبير التصميم.
20- اختيار اللون.

المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري:

1. يجذب برنامج الفوتوشوب الطلبة لتعلم التصميم فيه، وذلك لإمكانياته الواسعة.
2. إن برنامج الفوتوشوب ملائم للمستوى الفكري لطلبة البكالوريوس.
3. يمكن لبرنامج الفوتوشوب تنظيف الصور القديمة للأشخاص وجعلها تبدو وكأنها جديدة.
4. عن طريق الفوتوشوب يمكن عمل تصميم وإدخال صور خارجية على تصميم محدد.

[365] ينظر: أحمد أركان، تعليم برنامج فوتوشوب من الصفر حتى الاحتراف، 2010، ص6.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5. يستطيع برنامج الفوتوشوب أن يقوم بتغيير زي شخص معين في صورة معينة.
6. ونظرا لكون أدوات برنامج الفوتوشوب متنوعة فإنه يمكن تصميم أشكال جميلة ومبهرة.
7. ابتكار تصاميم جديدة أو عمل تغييرات جذرية على شكل معين.
8. تصمم التصاميم والرسوم التفصيلية للأزياء باستخدام برنامج الفوتوشوب من قبل المصمم.
9. يلقى برنامج الفوتوشوب إقبالا من قبل الطلبة رغبة منهم في التعلم ولاسيما تعلم تصميم الأزياء المسرحية ومنها التأريخية.
10. يستطيع الطالب من خلال برنامج الفوتوشوب أن يعالج كافة أنواع الصور.
11. برنامج الفوتوشوب يمكن أن يستخدمه الطلبة، والمحترفون، وكذلك يستطيع أن يستغله بعض المجرمين في تزييف الحقائق.
12. يعد الشكل الذي يتكون من عدة خطوط من العناصر البنائية في تصميم الزي المسرحي باستخدام برنامج الفوتوشوب.
13. يعد اللون من العناصر البنائية في تصميم الزي المسرحي باستخدام برنامج الفوتوشوب.
14. يوضح الزي المسرحي الذي تم تصميمه باستخدام برنامج الفوتوشوب وظيفته الدلالية المتعلقة بالدال والمدلول.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفصل الثالث
إجراءات البحث

1- مجتمع البحث:
اقتصر البحث الحالي على طلبة المرحلة الرابعة في قسم التربية الفنية شعبة أ، شعبة ب، شعبة ج، شعبة د، شعبةهـ في كلية الفنون الجميلة بجامعة بابل للعام الدراسي 2019 - 2020.

2- عينة البحث:
تحدثت الباحثتان مع الطلبة في قسم التربية الفنية المرحلة الرابعة شعبة ب والبالغ عددهم (8) طلاب وطالبات استهدفتهم الدراسة الحالية حول البحث. وقد وضحت الباحثتان طبيعة دراستهما ومتطلباتها وطبيعة التجربة العلمية لهذه الدراسة، وطلبتا منهم التعاون معهما خدمة للبحث العلمي ولإنجاز التجربة، ولأن البحث تعود فائدته بالتالي على تطوير مستوى هؤلاء الطلبة في مجال تصميم أزياء مسرحياتهم التي يرومون إخراجها في الحاضر والمستقبل، فقد أبدى الطلبة استعدادهم لخوض هذه التجربة، وضمت عينة البحث شعبة ب كالآتي:

المجموع	شعبة ب	
	إناث	ذكور
8	6	2

3- منهج البحث:
استخدمت الباحثتان المنهج التجريبي في البحث الحالي ذي المجموعات الصغيرة غير المترابطة وغير المتساوية لأن عدد الإناث في المجموعة التجريبية لا يساوي عدد الإناث في المجموعة الضابطة، وكذلك الشيء نفسه للذكور. وهناك اختبارات قبلية وتجربة وبعدية للمجموعة التجريبية، وقبلية وبعدية للمجموعة الضابطة، وذلك لأنه يناسب طبيعة الدراسة الحالية، كما هو موضح أدناه:

الاختبار والمتغير / المستقل طبيعة المجموعة	اختبار قبلي	المتغير المستقل الفوتوشوب	اختبار بعدي
التجريبية	-	-	-
الضابطة	-	X	-

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4- أداة البحث:

أ - بناء الأداة:

استلزم تحقيق هدف البحث أداة موضوعية تختص بتصميم الأزياء التأريخية التي ينجزها أفراد عينتي البحث، ولعدم وجود مثل هذه الأداة على حد علم الباحثتين، فقد قامتا ببناء هذه الأداة، إذ تم استطلاع آراء مجموعة من الخبراء بلغ عددهم (5) خبراء - ملحق رقم (1) - من خلال استمارة استبيان صُممت لهذا الغرض من أجل تعرف آرائهم حول معايير التقويم وكانت على الوجه الآتي:

أولاً: الاستبيان المفتوح (الاستبيان الاستطلاعي):

لغرض تحديد المعايير التي يعتمدها الخبراء في تصميم الأزياء التأريخية لطلبة البحث الحالي تم اختيار (5) خبراء، وقد وُجه إليهم استبيان مفتوح (استبيان استطلاعي) طُلب الإجابة عن أسئلته - ملحق رقم (2) - .

ثانياً: الاستبيان المغلق:

تم تصميم استبيان مغلق - ملحق رقم (3) - موجه إلى الخبراء أنفسهم.

ثالثاً: الاستمارة بشكلها النهائي:

بعد تفريغ إجابات الخبراء للاستبيان المغلق، أصبحت الاستمارة بشكلها النهائي (ملحق رقم 4).

ب- صدق الأداة:

عرضت الأداة بصورتها الأولية على عدد من السادة الخبراء بلغ عددهم (5) خبراء، لإبداء آرائهم في بنائها الأولي ومدى ملاءمتها لهدف البحث، إذ تم الأخذ بآرائهم وإجراء التعديلات لتحصل الأداة على نسبة اتفاق (70%) وفق معادلة كوبر ولذلك تكون الأداة قد اكتسبت صدقاً ظاهرياً.

ج- ثبات التحليل:

عملت الباحثتان على استخراج ثبات التحليل عن طريق نوع الثبات المسمى (ثبات الباحث مع نفسه) حيث أعادت الباحثتان التحليل مع نفسيهما عبر الزمن، وبفارق زمني مقداره أسبوعان، وبذلك اكتسبت الأداة صلاحيتها المنهجية وأصبحت جاهزة للتطبيق.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- الاختبار القبلي:

قامت الباحثتان بإجراء اختبار قبلي في 2019/11/2، للطلبة المشاركين وتم استبعاد شعب أ، ه، ج وذلك ليكون الاختبار موضوعياً أي أن تكون نسبة العينة إلى المجتمع مناسبة، إذ طلبت الباحثتان منهم تصميم أزياء لمسرحية تاريخية وهي مسرحية (مكبث)، عبارة عن تخطيطات بالقلم على الورق وإعطاء حرية تامة لكل منهم برسم وتحديد الشكل الذي يراه مناسبا على وفق رؤيته وخياله، مع تحديد حجم التصميم (A4) فقط، وبعد انتهاء الاختبار جمعت الباحثتان التصاميم لأفراد العينة، ثم قامتا بتقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما اختيرت بالطريقة العشوائية لتكون مجموعة تجريبية والأخرى بالطريقة الضابطة، وكالآتي:

عينة البحث بموجب متغيري طبيعة العينة والجنس

	الجنس		
	ذكور	إناث	
المجموعة التجريبية	2	6	8
المجموعة الضابطة	15	31	46
المجموع	17	37	54

- تطبيق التجربة*:

أدخلت الباحثتان المجموعة التجريبية في حقل التجربة (التصميم باستخدام الفوتوشوب) بينما تركتا المجموعة الضابطة تمارس نشاطها بالطريقة الاعتيادية [366]، إذ تم إجراء التجربة في يوم

*إن التجريب في علم النفس لا يصل في دقته إلى الدرجة التي نجدها في العلوم الفيزيائية والكيميائية لأن الحياة العقلية والانفعالية أكثر تعقيداً إذ ليس من السهل إخضاع الانفعال إلى التجريب كما نفعل بالفلزات، ولكن بالرغم من هذا فقد نجح التجريب في علم النفس. ولا بد من السيطرة على عدة عوامل أو متغيرات باختيار جميع الطلبة من سن واحدة ومستوى ثقافي واحد ومدرس واحد.

[366] للمزيد: فاهم حسين الطريحي، حسين ربيع حمادي، مبادئ علم النفس التربوي، بغداد: مكتبة احمد الدباغ، 2001، ص49.

الملاحق

ملحق رقم (1)

أسماء الخبراء وألقابهم العلمية

ملحق رقم(2)

استبيان استطلاعي عن المعايير الموضوعية المستخدمة في تصميم الأزياء المسرحية التأريخية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ت	الخبراء	اللقب العلمي	مكان العمل
1	د.عقيل جعفر مسلم	أستاذ	جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة /قسم الفنون المسرحية
2	د.حيدر جواد كاظم	أستاذ	جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة /قسم الفنون المسرحية
3	د.محمد عباس حنتوش	أستاذ	جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة /قسم الفنون المسرحية
4	د.كاظم مرشد ذرب	أستاذ	جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة /قسم التربية الفنية
5	د.بهاء علي السعدي	أستاذ مساعد	جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة /قسم الفنون التشكيلية

الأستاذ الفاضل .....المحترم.
تحية طيبة :
تقوم الباحثتان بالدراسة الموسومة (أثر تقنية الفوتوشوب في تصميم الزي المسرحي)، وقد تطلب ذلك تصميم أداة موضوعية لتقويم التصاميم المنفذة بالطريقة الاعتيادية لعينة البحث المتمثلة بطلبة الدراسة الأولية / قسم التربية الفنية /المرحلة الرابعة، ولما نعهده فيكم من خبرة علمية ودراية في هذا المجال فقد توجهنا إليكم لمساعدتنا مشكورين في هذا المجال وذلك بالإجابة عن السؤال الآتي:
س/ ما المعايير التي تضعونها في حساباتكم عند تصميم الأزياء المسرحية التأريخية؟

- في المجالات الآتية:
1- في مجال الملائمة.
2- في مجال الارتداء.
3- في مجال التأكيد.

مع فائق الشكر والتقدير..

الباحثتان
قسم الفنون المسرحية/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل
2019

-ملحق رقم(3)-

استبيان السادة الخبراء عن شمولية فقرات
أثر تقنية الفوتوشوب في تصميم الزي المسرحي .
(استبيان مغلق)

الأستاذ الفاضل/ة .....المحترم/ ة .
تحية طيبة:
سبق أن أفتيتمونا في المعايير المعتمدة في أثر تقنية الفوتوشوب في تصميم الزي المسرحي، وبعد الاطلاع على آراء الخبراء الآخرين تم صياغة الاستمارة المرفقة طياً راجين التفضل بالمشورة العلمية بتحديد مدى صلاحية هذه الاستمارة لتقويم تصاميم الأزياء المسرحية التأريخية للبحث الموسوم (أثر تقنية الفوتوشوب في تصميم الزي المسرحي).
مع فائق الشكر والتقدير..
المرفقات:

- استمارة أثر تقنية الفوتوشوب في تصميم الزي المسرحي .

الباحثتان
قسم الفنون المسرحية/ كلية الفنون الجميلة/جامعة بابل
2019

استمارة أثر تقنية الفوتوشوب في تصميم الزي المسرحي-

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ت	فقرات أثر استخدام الفوتوشوب في تصميم الأزياء المسرحية التأريخية	الدرجة							صالحة	غير صالحة	ملاحظات الخبراء
		ممتاز	جيد جدا	جيد	متوسط	مقبول	ضعيف	المجموع			
1	-الملائمة: يجب أن يكون الزي ملائماً للشخصية المحددة صفاتها من ناحية العمر والمركز الاجتماعي والثقافي والذوق وغيرها.										
2	للمناسبة الخاصة إن وجدت.										
3	لذلك الوقت من فصول السنة ولذلك الوقت من النهار أو الليل.										
4	للعمل المفروض أن تقوم به الشخصية.										
5	للموقف الدرامي الذي تتعرض له الشخصية.										
6	للعصر، إذ يجب أن يتغير التصميم من عصر الى عصر تبعاً لما يطرأ عليه من تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية.										
7	-صلاحية الارتداء(الارتداء المناسب): يشعر الممثل وهو يرتدي ذلك الزي المعين بالراحة وعدم إعاقته للحركة ولاسيما اذا كانت راقصة.										
8	يضيف الزي جمالاً الى جسد الممثل أو الممثلة.										
9	تسمح التفصيلة بنوع الحركة المطلوبة في سهولة ويسر.										
10	أما بالنسبة للون الزي فإنه يضع المصمم نصب عينيه الاعتبارات الآتية: -اللون الأزرق الزاهي يضفي على لون الشعر الأشقر بهاءً. -اللون الرمادي أو البني يجعل الممثل شاحباً باهتاً. -الألوان الزاهية تجعل البدين أكثر بدانة، بينما تقلل الألوان المتعادلة من حدة هذه البدانة. -الخطوط العرضية توحي بالبدانة أو تبرزها، أما الخطوط الطولية فتظهر أو توحي بالرشاقة.										
11	-التأكيد: الدقة في التصميم. تعمل الأزياء على تأكيد الشخص لجذب انتباه المتفرج دون أن يشعر بأي نوع من الإكراه، ويتم ذلك عن طريق اللون أو التصميم غير العادي أو الإكسسوارات كالمجوهرات والورود الصناعية والفرو وأغطية الرأس.										
12	-استخدام الفوتوشوب: تصمم الأزياء المسرحية اليوم باستخدام المصمم أو الرسام وبرنامج الفوتوشوب (برنامج معالجة الصور).										

-ملحق رقم(4)-
-الاستمارة بشكلها النهائي-

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ت	المجالات الرئيسة	الفقرات	الدرجة						
			ممتاز	جيد جدا	جيد	متوسط	مقبول	ضعيف	المجموع
1	الملائمة	العمر							
2		المركز الاجتماعي							
3		المركز الثقافي							
4		الجنس							
5		المناسبة							
6		المناخ							
7		الطقس							
8		المهنة							
9		المستوى العقلي							
10		الموقف الدرامي							
11		العصر (الفترة التاريخية)							
12	الارتداء	الحركة							
13		الجسد: -الطول: -لون -نقشة -الوزن: -لون -نقشة							
14	التأكيد	لباس البدن							
15		غطاء الرأس							
16		الأحذية							
17		الإكسسوارات							

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2019/11/10، في مختبر الحاسبات في قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل.

ووجهت الباحثتان الطلبة إلى كيفية فتح برنامج الفوتوشوب في الحاسبة والعمل عليه، ثم شرحتا لهم أداة (حبل التحديد) وبقية أدوات التصميم، وكيفية عملها فقط، بعدها تركتا الطلبة يعملون بحرية تامة من دون تدخل يذكر من الباحثتين، وقد عمدت الباحثتان إلى حفظ كل التصاميم بعد انتهاء الطلبة من إنجاز تصاميمهم، كل طالب له ملف باسمه، وقد خزنها في المستندات Documents .

- الاختبار البعدي:

أجرت الباحثتان الاختبار البعدي في يوم 2019/11/18، بعد تحقيق التجربة على المبحوثين الطلبة، للمجموعتين التجريبية والضابطة بالطريقة الاعتيادية نفسها التي استخدمت في الاختبار القبلي. بعدها جمعت الباحثتان تصاميم المجموعتين، وتم عرضها على(5) مقومين-ملحق رقم(6)- حيث وضع كل مقوم درجة للطالب في الاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين وتم استخراج المتوسط الحسابي لكل طالب والمتوسط الحسابي لكل مجموعة، وأخضعت للتحليل كبيانات للدراسة.

- الوسائل الإحصائية:

أ- استخدمت الباحثتان معادلة كوبر(Cooper) في حساب صدق أداة البحث حسب اتفاق الخبراء:

نسبة الاتفاق=عدد المتفقين/عدد المتفقين+عدد غير المتفقين×**%** .

ب- الوسط الحسابي بنظام الاكسل، لاستخراج الانحراف المعياري.

ج- والانحراف المعياري لكلا المجموعتين لحساب الاختبار التائي، واعتمدت الباحثتان في الانحراف المعياري معادلة المجموعات الصغيرة غير المترابطة وغير المتساوية، ولا نحتاج تباينا لأن المجموعات صغيرة .

د- تطبيق الاختبار التائي.

ه- تم حساب درجة الحرية من خلال حساب مجموع عدد أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة -2.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفصل الرابع
نتائج البحث ومناقشتها

1. من خلال الملاحظة وجدت الباحثتان أن بعض الطلبة لديهم رغبة في التصميم ببرنامج الفوتوشوب أكثر من التصميم على الورق، وذلك عند المقارنة بين تصاميم الطلبة في التجربة والاختبار القبلي، في المجموعة التجريبية.
2. للتحقق من هدف البحث الحالي ومعرفة صحة الفرضيات الصفرية قبولها أو رفضها:
أوضح تحليل بيانات الاختبار البعدي بواسطة الاختبار التائي(T.test) للمجموعتين التجريبية والضابطة، أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (-22، 88927) أقل من قيمة (ت) الجدولية البالغة (2، 11) وبدرجة حرية (17) مما يؤشر إلى قبول الفرضية الصفرية الأساسية التي تنص على ما يأتي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بعدياً في تصميم الأزياء المسرحية التأريخية باستخدام برنامج الفوتوشوب من قبل الطلبة الخاضعين للتجربة عند مستوى الدلالة الصفرية (0، 05).

الاستنتاجات:

1. استخدام برنامج الفوتوشوب يساعد في تطوير مهارات بعض الطلبة في تصميم الأزياء المسرحية في الجانب العملي.
2. أتاح برنامج الفوتوشوب في التجربة لبعض الطلبة المصممين آفاقاً جديدة في التصميم.

التوصيات:

توصي الباحثتان بما يأتي:
1. تدريب الطلبة على برنامج الفوتوشوب في الجانب العملي في مادة التقنيات المسرحية.
2. إدخال مفردة استخدام برنامج الفوتوشوب ضمن مفردات مادة التقنيات المسرحية.

المقترحات:

تقترح الباحثتان ما يأتي:
- إجراء دراسة عن تصميم المناظر المسرحية بتطبيق برنامج الفوتوشوب.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب العلوم الفنية

3- الهندسة الوراثية في منظور المتخيل السردي قراءة موازية في رواية سيد الجينات ووقائع جدل لقاح فيروس كورونا

Genetic engineering in the narrative perspective Parallel reading in the novel "Genes Master" (Sayyed al-jenat) and Coronavirus vaccine controversy

بقلم أ.م.د. خالدة حاتم علوان
وزارة التربية العراقية /المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الأولى
معهد الفنون الجميلة – قسم السمعية والمرئية
البريد الإلكتروني khalidahatem22@gmail.com

ملخص البحث

ينصرف مضمون البحث إلى دراسة وجهة نظر المتخيل السردي بتطورات ومستقبل علم الوراثة وتحديدا الهندسة الوراثية، ومن ثم بحث علاقة التشابه بين تداعيات التعديل الجيني في جسم الإنسان عن طريق تقنية الهندسة الوراثية التي اقترح بعض العلماء تطبيقها بوصفها لقاحاً لجائحة كورونا وبين عملية استنساخ دكتاتور في المتخيل السردي أي مشروع الاستنساخ البشري ودور الهندسة الوراثية في الإفادة من نظرية اليوجينا في مشروع الاستنساخ والأهداف السياسية المرجوة منه، وقد جاءت الدراسة في ثلاثة محاور تناول الأول منها مفهوم الهندسة الوراثية وعلاقته بالاستعمار البايوتكنولوجي، فيما تناول المبحث الثاني كيفية توظيف الطب سياسياً بوصفه أداة لتحقيق أهداف سياسية عبر تقنيات الهندسة الوراثية فكان مشروع الاستنساخ البشري بوصفه الثيمة الأساس في المتخيل السردي لتحقيق هدف الدكتاتور أنموذج الدراسة، وتناول المبحث الثالث مفارقة حقن اللقاح بين المتخيل والواقع والجدل الدائر حول طبيعة لقاح كورونا وعلاقته بالتعديل الوراثي في جسم الإنسان ومخاوف الأفراد من الاستعباد، وقد خلصت الدراسة إلى التخوف من عودة خطاب أصحاب نظرية اليوجينا وتوظيفها سلاحاً في الحروب الجديدة بدلا

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

من الاسلحة التقليدية، وكذلك تخوف الناس من أخذ اللقاح بوصفه مصدرا لمصادرة حرياتهم واستعبادهم، فضلا عن تشكيكهم بالجهة المصنعة للقاح التي قد تكمن وراءها منافع مادية، وربما قد تكون هي المسبب الأول لتخليق الفيروس وتطويره.

الكلمات المفتاحية / الهندسة الوراثية / المتخيل السردي / جدل اللقاح.

Abstract:

The current research 's content is devoted to scrutinize the viewpoint of the narrative imaginative in respect to the developments and future of genetics definitely genetic engineering, and then to examine the relationship of similarities between the genetic modification's implications in the human body through the technique of genetic engineering that some scientists have suggested to apply as a vaccine for the Corona pandemic and the process of cloning a dictator in the narrative imaginative. That means, the human cloning project and the role of genetic engineering in getting benefit from the eugenia theory in the cloning project and the desired political goals. The current study came in three axes. The first dealt with the concept of genetic engineering and its relationship to biotechnological colonialism, while the second topic dealt with how medicine is used politically as a tool to fulfill political goals through Genetic engineering techniques, thus he human cloning project was the main core in the narrative imaginative to achieve the dictator’s goal, the study model, while the third research dealt with the vaccine injection paradox between the imagined and the reality and the controversy surrounding the nature of the Corona vaccine and its relationship to genetic modification in the human body and individuals’ fears of enslavement. The study concluded with fear from the return of the speech of the Eugenia's to be used as a weapon in new

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

wars instead of conventional weapons, as well as people's fear of taking the vaccine as a source of confiscation of their freedoms and their enslavement, in addition, their skepticism about the vaccine manufacturer that may have material benefits, and may be the first cause of the virus's creation and development.

Keywords: genetic engineering / vaccine controversy / narrative imaginative.

مقدمة:

تشكل الحروب والأمراض والفقر ثالوثاً يهدد حياة البشرية، لذلك يسعى العلماء والمفكرون للقضاء على تلك التهديدات، ومن منطلق القضاء على الأمراض تطورت اللقاحات فأصبح التدخل في التركيب الجيني لجسم الإنسان مشروعاً، ولما كانت الحروب التقليدية تستنفد أفراداً وتستنزف اقتصادات - وفي ظل التسارع الهائل للثورة التكنولوجية – فقد وظفت الأمراض بوصفها السلاح الأحدث للقيام بتلك الحروب، وقد وعى الأفراد مخاطر ذلك التقدم وجوانبه السلبية على حياتهم وسوء توظيف تلك التكنولوجيا، وهو ما ظهر واضحاً مع موجة الغضب التي سادت العالم حول لقاح جائحة كورونا وهو ما سنعمد إلى توضيحه في مشكلة الدراسة وفرضياتها.

1-1 مشكلة الدراسة

يمثل الاشتباك المعرفي بين العلوم الإنسانية والتجريبية أساساً للتطورات التكنولوجية المتسارعة، على العكس ممن يرى انعدام دور العلوم الإنسانية في ظل الجوائح والأزمات، اذ كان الأدب سباقا إلى تقديم تصوراته أو تنبؤاته عن مستقبل البشرية في ظل التكنولوجيا المعاصرة. لقد تناولت النصوص الأدبية المتخيلة ثيمات تتعلق بالهندسة المناخية قبل تفكير العلماء بمشكلة الاحتباس الحراري وقدمت تصوراتها للأهداف غير المشروعة لبعض الأفراد في استغلال تلك التقنية، ولعل روايات (جون فيرن) هي الأنموذج الأوضح لتلك الأهداف مثلما صورتها روايات (شراء القارة القطبية وتجربة الدكتور أوكس) وكذلك رواية (هربرت جورج ويلز) التي تتحدث عن تجربة تغيير مسار الضوء وتوظيفه على شخصية البطل في رواية (الرجل الخفي) وكذلك رواية (العودة إلى المستقبل) للروائي (محمد القبيسي) وكثير غيرها، كما

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قدمت النصوص السردية تصورها لتطورات الهندسة الفضائية التي تمثلت في روايات (من الأرض إلى القمر) لجون فيرن، ورواية (رمال على المريخ) لـ(آرثر كلارك)، ورواية (عندما صرخت الارض) لـ(آرثر كونان دويل)، فيما تمثل رواية (الحصن الرقمي) لـ(دان براون) نموذجا واضحا للهندسة المعلوماتية، ويبدو أن النصوص السردية التي تناولت ثيمات الهندسة الوراثية كانت هي الأوفر حظاً في الكتابة والاهتمام، ما يؤشر إلى تنبؤ الأدب بما آل إليه حال الكوكب - وتحديداً في ظل اجتياح جائحة كورونا للعالم - إذ كتب الروائيون العديد من الروايات التي بحثت في تداعيات تجارب الاستنساخ سواء البشري والحيوانيُّ، وأثره السلبي والتركيز على المخاوف من اتساعها مستقبلاً، إذ أدانت تلك الروايات عملية الاستنساخ وقدمته بوصفه خطراً يهدد البشرية، ولعل أشهر الروايات الاجنبية قد تمثلت برواية (فرانكشتاين) لماري شيلي و(الحديقة الجوراسية) لمايكل كرايتون و(لا تدعني أذهب أبدا) للكاتب البريطاني من أصل ياباني كازوو إيشيغرو و(في العام 2889) لجون فيرن و(المؤتمر الأدبي) للكاتب الارجنتيني سيزار آيرا و(استنساخ جوانا ماي) للكاتبة البريطانية فاي ويلدون ورواية (صانع الملائكة) لـشتيفان بريجس و(كريك واوريكس) لماري آتوود وغيرها. وفي السياق العربي لم يغفل الروائيون العرب طرح تلك الثيمة في رواياتهم التي منها رواية سيد الجينات للدكتور أحمد خالد توفيق، ورواية (شيطان في نيو قرطاج) لرجاء نعمة، ورواية (آدم بلا حواء) لطاهر لاشين، ورواية (مستنسخ) للكاتبة عبير قاري وغيرها. فقد سادت ولفترات – وتحديدا في أفلام الخيال العلمي – فكرة استنساخ كائن حي بشري أم حيواني، وظلت تلك الفكرة تداعب خيال علماء الهندسة الوراثية حتى نجاحهم باستنساخ النعجة (دولي) 1996، وزادت الآمال في إمكانية استنساخ كائن بشري، الأمر الذي أثار خوف أتباع التيار الديني، فضلا عن تخوف عامة الناس من تلك الكائنات التي يتصورونها ممسوخة، وقد شكلت تلك التقنية هلعاً لدى الكثيرين بسبب الخوف من إساءة استخدامها، الأمر الذي انعكس على الأدب بوصفه مرآة عاكسة لما يحصل في المجتمع، فوجدت أحلام العلماء باستنساخ كائن حي صداها في المتخيل السردي الذي قدم وجهة نظره في توظيف تلك التقنية بعيدا عن الأهداف الطبية والإنسانية التي تطور على أساسها علم الوراثة، وبالتالي فرع الهندسة الوراثية. لذلك انطلقت الدراسة من المشكلة التالية (**تحديد وجهة نظر الأدب في تقنية الهندسة الوراثية من حيث تطبيقاتها سلباً أم ايجاباً، وموقف الناس من لقاح كورونا الذي يقوم على أساس التعديل الوراثي**)، وفي ضوء ما تقدم، قامت الدراسة على

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فرضيتين بناء على رد فعل الأفراد من تطبيقات الهندسة الوراثية المتعلقة باللقاح، وعمدت إلى إثبات إحدى الفرضيتين.

2-1 فرضية الدراسة: قامت الدراسة على الفرضيات التالية:

1- تخوف الأفراد من تطور تقنيات الهندسة الوراثية وتوظيفها لأغراض غير نبيلة في عالم المتخيل السردي الذي يقابله في العالم المعيش عدم أخذ اللقاح لأنه يخترق خصوصيات الأفراد، فضلا عن تغييره الصفات الوراثية.

2- عدم التخوف من تطورات الهندسة الوراثية وتقبلهم لأخذ اللقاح.

3-1 أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في كونها مصدرا توعوياً للمهتمين بالادب، وكذلك لغير المتخصصين من الأقسام العلمية.

4-1 حدود الدراسة: تمثلت حدود الدراسة في رواية (سيد الجينات) للروائي الطبيب أحمد خالد توفيق، سلسلة سفاري، العدد 41 السنة **2010.**

المبحث الأول

أ-1عن الهندسة الوراثية

تعرف الهندسة الوراثية بوصفها "مجموعة من التجارب العلمية التي ظهرت حديثا في مجال البيولوجيا وهي التحكم بالجينات Genetic Manipulation والاستنساخ الحيوي Cloning وإعادة تركيب الـ "د.ان .أ" أي أبعاد تركيب الحمض الريي النووي المنقوص الأوكسجين الذي يحمل الصفات الوراثية للإنسان. وهي مجموعة من العمليات التي تدور في المختبرات في الوقت الحاضر وتثير الرعب في المجتمع" (البقصمي، 1993: 82). بمعنى آخر، هي "التلاعب بالموروثات بطريقة تسمح بإنتاج كائنات حية متواضعة بصفات متقدمة" (الفيصل، 1999 : 24).

وللهندسة الوراثية فوائد ومضار. في ما يتعلق بفوائدها، فقد "وصلت تقنية الهندسة الوراثية إلى مرحلة أمكن فيها للبكتريا أن تنتج الأنسولين الآدمي، وأن تفرز البلاستيك وأن تعيش على مخلفات البترول، وأن تستخلص المعادن من تراب الركاز، وأن تجمعها من ماء البحر، وأن تحيل النفايات إلى طعام، وأن تحول ضوء الشمس مباشرة إلى طاقة .. وتمكن العلماء من تصنيع جينات الإنسان وغرزها في النبات.. ومحاولة التدخل في تطور الإنسان وباقي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المخلوقات" (البقصمي، 1993: 15)، وفي المقابل فإن علم الوراثة يحمل ذكريات سيئة عن إساءة توظيفه في ما يتعلق بالخطاب العنصري، إذ برزت مضار الهندسة الوراثية حين "تبنت النازية والفاشية علم الوراثة في مرحلة من المراحل، واهتمت بفرع من فروعه يسمى اليوجينا Eugenics ويعني تحسين نوعية جنس الإنسان عن طريق معالجة وراثته البيولوجية. فاليوجينيون أو المؤمنون بهذا العلم يعتقدون أن أسباب التدهور الاجتماعي من سرقة وفقر وجريمة وإدمان الكحول وغيرها تكمن في بيولوجيا هؤلاء، وشأنها الاجتماعي شأن الامراض ذات المنشأ الوراثي. واستندت النازية إلى هذه الأفكار في تصنيفها للأجناس البشرية ودعوتها لسيادة الجنس الآري الذي ينحدر منه الألمان، واستنادا إلى الأفكار اليوجينية هذه اعتبروا اليهود - على سبيل المثال- وسطا بين قذارة الصرب واليونانيين ومشهورين بالخداع والسرقة" (الفيصل، 1999 : 22)، وعلى ذلك الأساس بنيت صورة ذهنية خاطئة عن اليهود، كان من تداعياتها تبرير الهولوكوست.

أ-2من الاستعمار التقليدي إلى الاستعمار البايو تكنولوجي

تعرضت دول عدة في العالم للاستعمار بدوافع سياسية أو اقتصادية، استخدمت فيها الأسلحة العسكرية بهدف الإخضاع والهيمنة، ومع دخول الألفية الثالثة والتطورات السريعة التي شهدتها التكنولوجيا وعلم الوراثة، ظهرت الاسلحة البيولوجية التي لا تحتاج إلى إمكانيات عالية ماديا أو تقنياً وهو ما سهل صناعتها في جميع الدول (مصباح، 2000 : 16)، وإذا كانت تلك الاسلحة قد استعملت أداة في الحروب الأخيرة بوصفها حروبا صريحة في محاولة السيطرة على الارض وإخضاع شعوبها، فإن حروب التكنولوجيا الحديثة يخوضها الفرد مع مستعبديه دون وعي وعلم منه، فمن استعمار الأرض إلى استعمار الجسد والعقل، اذ تمثل تقنية البايوتكنولوجيا أو التقنية الحيوية اسلوبا جديدا لاستعباد الجسد والعقل فيما لو وظفت التقنية في غير أهدافها الإنسانية، فهي تقنية تعمد إلى التعامل مع الكائنات الحية بعد ادخال وتعديل صفاتها الوراثية، اي التلاعب بالمستويات الخلوية وتحت الخلوية لإحداث تغييرات بغية الافادة منها (تقانة حيوية، **www.arabsciencepedia.org**)، وهو ما يدخل في صميم تعديل الجينات الذي يرفضه الكثيرون سواء من منطلق ديني أم أخلاقي.

وعلى ذلك الأساس، يمكن ان تعد الشريحة الالكترونية (ID2020) نظاما استعمارياً جديدا، عبر التحكم بحياة مستخدميها، فضلا عن مصادرة الخصوصيات والحريات، اذ يتحول الإنسان إلى عبد خاضع لأوامر من يمتلكون تلك الشريحة دون وعي منه لأنه مسلوب الإرادة. وتتم تلك

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

العملية عبر زرع شريحة في جسم الإنسان تحتوي ذاكرة تتضمن معلومات الشخص والفيزا كارت وجواز سفره وتاريخه المرضي، ومن ابعادها المستقبلية التحكم بأعصاب الإنسان عبر بث موجات عالية تحفز الجسم على الافعال اللاإرادية (شريحة id2020 سيُحقن بها كل البشر تحت مسمى لقاح كورونا، منظمة إعلاميون حول العالم **https: //jlworld.org**)، وهو ما أشار إليه مؤرخو الطب الحديث حين بحثوا العلاقة بين الاستعمار والاوبئة فلقد ذهبوا إلى ان "الطب نفسه كان وسيلة رئيسة لنقل الافكار [الاستعمارية] وتطبيقاتها. وفي هذا السياق، فإن الأفكار والمؤسسات الطبية ومنها بطبيعة الحال المؤسسات التي أنشأها الغرب بغرض مقاومة الأمراض الوبائية، ما هي الا علاقات عن القوة والسيطرة بين الحاكمين والمحكومين، وتعكس في نهاية الأمر العناصر المكونة للاستعمار" (واتس، 2010 : 7)، وقد كانت القارة الافريقية خير دليل على ذلك، وقد نستطيع مقابلتها في النص الروائي عبر المنظمات الصحية التي عملت في القارة، وإشارة الراوي ومن خلفه الروائي إلى سلسلة الامراض التي ظهرت وأسبابها ودور المافيات العالمية فيها.

المبحث الثاني

ب-1 توظيف الطب سياسياً

على الرغم من استقلال مهنة الطب عن الممارسات السياسية بوصف الأولى تتعامل مع الاجساد وتحاول الحفاظ عليها من الامراض تفادياً للموت، الا ان القرارات السياسية الخاطئة قد تؤدي إلى آفات وكوارث كبيرة ربما في مقدمتها الحروب أو العقوبات الاقتصادية التي تضيف عبئاً على المنظومة الصحية في اية دولة تواجه تينك الظاهرتين فضلا عن المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية التي يتحملها أصحاب القرار السياسي ويدفع ثمنها أفراد المجتمع (هل الطب له علاقة بالسياسة، د. فيضي عمر محمود **www.arabmed.de**)، ومن هنا انبثق مشروع المنظمات الإنسانية الطبية التي تسعى إلى الحفاظ على صحة الأفراد النفسية والجسدية وفي مقدمتها منظمة الصحة العالمية ومنظمة اطباء بلا حدود ومنظمة الصليب الاحمر ومجلس الصحة العالمي ومنظمة مشروع الجينوم البشري وغيرها. لكن المفارقة تكمن في أهداف المنظمات والتطبيق على الواقع حين تنحرف عن الأهداف الأساسية التي أنشئت من اجلها، ولعل زوبعة الاتهامات التي واجهتها منظمة الصحة العالمية في التعامل مع وباء كورونا والتأخر في اعلانه جائحة وسوء ادارة الحالة جعلها في دائرة الاتهام، اذ وجه الرئيس الامريكي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(دونالد ترامب) اتهاما صريحا للمنظمة بتقاعسها في تأخر اعلان الجائحة بسبب محاباتها للصين، اذ يبدو تسييس المنظمة واضحاً في معالجة ملف الجائحة، ففقدت حياديتها وأشرت لانحيازها –بحسب وجهة النظر الامريكية -. وعلى الرغم من كون تلك المنظمة إنسانية تابعة للأمم المتحدة بحسب تصنيفها فـ" في الحقيقة لم يكن اتهام ترامب هو الأول من نوعه الذي ربط قرارات المنظمة بمصالح اقتصادية وسياسية على حساب الاهتمام بصحة الشعوب، ففي عام 2000 نشر الفرنسيان الصحفي برتنار ديفو والاستاذ بعلم الاقتصاد برتنار ليمينسي كتابا بعنوان منظمة الصحة العالمية: المركب الغارق للصحة العامة؛ انحرافات واخفاقات الامم المتحدة، وعرضا في كتابهما العديد من قضايا الفساد التي تثبت تورط منظمة الصحة العالمية في الانحياز لمصالح اقتصادية وسياسية تتعارض مع مصلحة الصحة العامة" (سجل غير نظيف .. هل توغل الفساد في منظمة الصحة العالمية؟ اسماعيل عرفة **www.aljazeera.net**).

ومن قضايا الفساد التي تثبت تورط المنظمة فيها هي قضية لبن "نستله" المصدر خصيصا لدول العالم الثالث والذي صنف كنوع غير صحي للأطفال، فضلاً عن سيطرة شركات الادوية واللقاحات على ادارة المنظمة (م.ن)، اذ تبدو الادلة واضحة على انحياز المنظمة وتسييسها ولا أخلاقيتها في التعامل مع المهنة.

ويبدو ان تلك الاتهامات وجدت صداها في المتخيل السردي اذ ادانت رواية (الوباء) للدكتور أحمد خالد توفيق عمل مافيات الفيروسات في برنامجها للتسلح البيولوجي وتجريب اختبارات على سكان دول افريقية مع الإشارة إلى استغلال حصانة مركز مكافحة الامراض والوقاية منها الـCDC في مكتبها الاقليمي هناك[367]، واذا كانت رواية الوباء قد اشارت إلى استغلال اسم منظمة وحدة مكافحة الامراض في احدى الدول الافريقية، فان رواية الجحيم لـ(دان براون) قد اشارت إلى فشل منظمة الصحة في احتواء وباء تم تصنيعه عن طريق خلق فيروس يحدد مصير البشرية[368]، كذلك فان الرواية تشير ضمنا إلى تورط بعض المنظمات غير الحكومية في

[367]. لمزيد من التفاصيل: ينظر رواية الوباء للروائي الطبيب احمد خالد توفيق، سلسلة سفاري مصر، 1990. عرض فيها ثيمة تخليق الفيروسات وتجريبها في الدول الافريقية بغية انتاج عقار لاحقا عبر شبكات مافيا مدعومة عالمياً، وهو ما يتفق ضمنا مع الاتهامات التي وجهت لمنظمة الصحة العالمية سواء في ادارتها للأزمات السابقة ام ادارتها لأزمة جائحة كورونا.

[368]. ولمزيد من التفاصيل: ينظر رواية الجحيم للروائي دان براون، ترجمة: زينة ادريس، مراجعة وتحرير: مركز التعريب والترجمة والبرمجة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان، ط1، 2013. وكانت الرواية قد تحولت إلى فيلم سينمائي افترق في نهايته عن نهاية الرواية اذ يدين ا عملية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تلك العملية اذ طرحت الرواية تساؤلاتها عن القادة الحقيقيين للمنظمة وكيفية ادارتها فيما لو كانت بعيدة عن الايديولوجيا وكذلك طرحت تساؤلها عن موقف المنظمة من مشروع التسلح البيولوجي ومصداقيتها وجدتها في التعامل مع الابحاث المبتكرة (جدل الواقعي والمتخيل. علوان: 13)، وفي كل ذلك فأننا نقدم كيفية تسييس عمل تلك المنظمة الطبية وفق مصالح دول كبرى، وبذلك فقدت شرطها المهني عبر تبنيها المشاريع السياسية للدول المهيمنة.

وفي سياق الهيمنة، برز انعكاس السياسي على الصحي، عبر صراع الهيمنة الاقتصادية والسيطرة على العالم بين الولايات المتحدة والصين، الأمر الذي شكلت فيه جائحة كورونا اداة للولايات المتحدة الامريكية في توجيه الاتهام للصين عبر توظيفها للسلاح البيولوجي / اختلاق فيروس كورونا لضرب الاقتصاد العالمي. ففي كل ذلك يبدو توظيف السلاح البيولوجي اسلوباً جديداً في الحروب بدلاً من المواجهات العسكرية التقليدية، كما تبدو فكرة قلب موازين القوى واضحاً، فبعد ان كانت دول شرق آسيا بعيدة الطموح عن الهيمنة الكونية، فإنها قد برزت ممثلة بالصين وكوريا الشمالية كقوتين فاعلتين في مشهد المنافسة، اذ تمتلك الصين ثاني اكبر اقتصاد في العالم فضلاً عن قدراتها التي اثارت القلق في برنامج التسلح النووي، الأمر الذي دعا رئيس الولايات المتحدة الامريكية إلى ان يقترح انضمام الصين إلى محادثات اتفاق الاسلحة النووية في الوقت الذي رفضت فيه بكين مقترحه (واشنطن تضغط على بكين والهدف السلاح النووي، **www.skynewsarabia.com**، وهو ما يشير إلى تحقيق الهيمنة العالمية).

وفي السياق نفسه -أي محاولة الهيمنة العالمية عبر توظيف الاسلحة البيولوجية- تبرز فكرة (المليار الذهبي)، فبحسب أصحاب نظرية المؤامرة تحاول القوى العظمى ممثلة بالولايات المتحدة التخلص من الكثافة السكانية التي أصبحت خطراً يهدد موارد الكرة الارضية اذ استعاد المحافظون الجدد في الولايات المتحدة وبريطانيا عبر تلك النظرية "التاريخ الإبادي الإجرامي دفعة واحدة منذ إبادة المسلمين في الأندلس والهنود الحمر في أمريكا والزنوج في إفريقيا والمسلمين في شرق آسيا، وصولاً إلى نازية هتلر التي صنفت البشر أعراقا منحطة وأخرى متفوقة، حتى الليبرالية الجديدة لمارغريت تاتشر ورونالد ريغان التي استفادت من منجزات العلم فقالت أن الفقراء فقراء لأن مورثاتهم منحطة وإن أبناء العالم الثالث يملكون مورثات لا

تخليق الفيروس الذي يُصنع بغية تقليل خصوبة السكان على الأرض، ودور منظمة الصحة العالمية في عملية احباط نشره، على العكس تماما من نهاية الرواية التي تتبنى عملية التخليق بدافع الحفاظ على موارد الارض.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تتيح لهم الدخول في الحضارة. لقد حكمت عليهم الطبيعة أن يبقوا بدائيين فقراء على هامش دورة الاستهلاك والإنتاج" (المليار الذهبي الذي سيلتهم خمسة مليارات من البشر، ثائر دوري **www.m.ahewar.org**)، اذ تذهب تلك النظرية إلى الاعتقاد بأن "موارد الارض لا تستطيع أن تلبي سوى حاجات مليار نسمة من البشر ليعيشوا بمستوى دخل مناظر لما هو عليه الحال في الدول الغنية؛ وبالتالي فإن نمط الاستهلاك المفرط فضلا عن الرفاهية العالية التي يتمتع بها سكان الدول الغنية لا يمكن توفيره لباقي سكان العالم بسبب محدودية الموارد على كوكب الأرض (المليار الذهبي وكورونا، ابراهيم القفطان **www.rohani.net**). وفي كل ذلك يبرز هدف الهيمنة والسيطرة على العالم من خلال التحكم بموجوداته فكان المجال الطبي هو المجال الأنسب لتحقيق تلك الأهداف السياسية وتحقيق مشروع الاستحواذ.

ومثلما تدخلت السياسة في تغيير الأنماط الحياتية للأفراد – ومثالها جائحة كورونا – عبر أدلجة المنظمات الصحية العالمية وإخضاع الأفراد لقوانين عالمية شملت الحظر والتباعد الاجتماعي وتغيير نظام العمل، فمن غير المستبعد أن تعمد مستقبلا إلى محاولة تغيير طرائق التفكير والتحكم بوجهات النظر عبر تقنية الهندسة الوراثية في كسر كافة الحواجز والايدولوجيات التي تعيق تواصل الأفراد فيما بينهم، في محاولة ايجاد أو خلق فرد عابر للهوية، وهذا ما تنبأ به المتخيل السردي المتمثل في قصة (آدم الجديد) للقاص الدكتور قصي الشيخ عسكر، اذ تمثل ذلك في تفسير شخصية الطبيب البروفيسور الذي عمد إلى جمع انسجة الدماغ من عدة اشخاص متوفين، فضلاً عن جمعه أنسجة بقية الاعضاء البشرية فنجحت تجربته في خلق إنسان جديد متكون من اعضاء بشرية لأفراد مختلفين دينيا وعرقيا وثقافياً، اذ يحاول الراوي تقديم وجهة نظر المتخيل السردي على لسان شخصية الطبيب الذي قام بتلك العملية مخاطبا البطل ومحدداً هدفه بالقول "لقد راودت ذهني منذ كنت طالبا في الكلية الطبية، يومها سألت نفسي عن الإنسان والحضارة... ومن قبل سألت نفسي: أليست حضارتنا مزيجاً من حضارات مختلفة، عربية وصينية وأمريكية وإسبانية وعبرية و... أليس العقل البشري هو الذي أبدع هذه الحضارة الراقية؟ اذا يمكننا مزج العقل البشري... إن علاقتي بك تمتد إلى زمن بعيد، فهذا الجسد الذي يحمله آدم أنت .. يتألف من أعضاء أخذت من عشرات الاشخاص، أناس ماتوا بحوادث مختلفة، أنسجة حية. إن جزءا مثل اليد تجمّع من عشرة اشخاص أو اكثر، كذلك الامعاء والمعدة والكبد، حتى تجمّع لدي جسد كامل يمكن أن اركبه في جسد واحد... وضعت خبرتي بأيدي الجميع دون أن أفرق بين شيوعي أو رأسمالي عربي أو يهودي. هدفي الوحيد أن أمزج العربي بالعبري

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والبوذي أو المسيحي، فسألت نفسي: إن الإنسان المتعدد خلق حضارة واحدة، فهل يمكنني أن أخلق إنسانا واحدا من مجمل الحضارات؟ لمَ لا يكون هناك آدم جديد؟ آدم الذي يتآلف مع ضده ويفهم جميع لغاته"[369] (عسكر، 2010 : 53-55)، وربما لا نبتعد عن ذلك التصور ولا نجافي الصواب اذا ما تابعنا تطورات الهندسة الوراثية في مجال زراعة الاعضاء وتحديداً أنسجة الدماغ [370]، ولم تغب تلك الثيمة عن المعالجة السينمائية -وتحديداً افلام الجاسوسية - فعبر صراع اجهزة المخابرات الامريكية والروسية واقطاب الجريمة المنظمة يعرض فيلم (المجرم) عملية نقل مخ ضابط الشرطة المتوفى إلى مخ مجرم خطير محكوم بالإعدام، لمعرفة الاسرار التي دفنت مع ضابط المخابرات الامريكية (فيلم "مجرم" للمخرج آريل فرومون: سؤال الطبيعة البشرية الأزلي: هل نحن مجبولون على الخير ام الشر، عماد عبد الرزاق، **www.alquds.co.uk**)، اذ تنجح العملية ويستطيع المجرم تذكر المعلومات التي احتاجتها المخابرات المركزية الامريكية[371]، فتوظيف تقنيات الهندسة الوراثية قد فاق التصور في العلوم الإنسانية، وبذلك يمكننا القول ان المخيال الادبي قدم تنبؤاته عن توظيف السياسية للتقنيات الطبية خدمة لمصالحها.

ب-2 الهندسة الوراثية اداة للتشبث بالسلطة / رواية سيد الجينات

ومن توظيف التقنيات الهندسية الوراثية على وجه العموم في الادب والسينما إلى كيفية توظيفها في النص قيد الدراسة، ظلت فكرة استنساخ كائن بشري – من المرغوب فيهم - الحلم الذي راود علماء الهندسة الوراثية على الرغم من المشاكل الاجتماعية والأخلاقية والفكرية التي قد تواجههم (البقصمي، 1993: 87)، اذ شكّل وهم الاستنساخ البشري المشكلة الرئيسة بالنسبة

[369]. اقتضت الضرورة إيراد النص الروائي كاملا لتوضيح الثيمة.

[370]. ولمزيد من التفاصيل ينظر: هندسة الانسجة: صانع الدماغ، ببراعته ومعرفته بالخلايا الجذعية نمّى يوشيكي ساساي عينين وأجزاء من الدماغ في طبق مختبر، مقال من شبكة المعلومات **www.arabicedition.nature.com** تم الاطلاع بتاريخ 2020/6/18، اذ تسلط المقالة الضوء على نجاح عملية زراعة انسجة الدماغ لفأر، ومن ثم نجاح زراعتها في الإنسان.

[371]. ولمزيد من التفاصيل: ينظر فيلم مجرم انتاج عام 2016 بطولة كيفيين كوستنر وغال غادوت، وهو يقترب جدا من فيلم البديل أو الوجه المخلوع، انتاج عام 1997 بطولة جون ترافولتا، اذ يتناول ثيمة زراعة وجه مجرم لاحد عملاء الـ (اف بي آي) ولا يعلم بهذه العملية سوى الطبيب الذي يقتل لاحقا على يد المجرم الذي افاق من غيبوبته وعاش بوجه ضابط المخابرات، وعبر سلسلة احداث يستطيع الضابط الحقيقي استعادة وجهه وعائلته، فتوظيف تقنيات الهندسة الوراثية لم يكن غائبا عن السينما، بل يبدو انه أصبح هدفاً واداة لصناع السياسة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

للعلماء ولشخصيات المتخيل السردي -قيد الدراسة-، حيث تتضح أهميته في أبحاث رئيس المستشفى بوصفه المشروع الاهم الذي عمل عليه طوال حياته، وهو ما أشار إليه في حديثه للدكتور (علاء عبد العظيم) موضحاً أمنيته في استنساخ علماء تركوا بصمة في تاريخ الطب العالمي قائلاً (**قبل أن يتكلم العالم عن الاستنساخ بأعوام، كنت أنا أمارس أبحاثي سراً.. وعرفت الإمكانيات المروعة لكشف كهذا.. الاستنساخ -كما تعرف- هو عملية تكوين كائن حي باستخدام خلايا غير جينية من خلايا الجسم، أي من دون حيوان منوي ولا بويضة .. وهذا الكائن المتكون يكون مطابقاً من حيث الجينات للحيوان الذي أخذت منه الخلية الجسمية... تخيل أن أدير مستشفى يعمل فيه أعظم أطباء التاريخ الذين قمت باستنساخ انسجتهم.. انت تحتفظ بأهم عقول في التاريخ... تحتفظ بها للابد... ان "رونتجن" مكتشف أشعة أكس لا يعرف حرفاً عن الاشعة المقطعية أو الرنين المغناطيسي، لكن لا شك انه سيتعلم ما هو أكثر... باستير عندما يعمل في مجال الفيروسات سيكون أفضل بالتأكيد من أي عالم يعمل في معهده اليوم.. فقط يحتاج إلى بعض الوقت كي يفهم التقنيات الجديدة التي استجدت.. لقد حلمت بهذا ورحت أعمل عليه أعواماً لا حصر لها**) (توفيق، 2010: 91)، إذ تشير عبارة الدكتور كاييرا "كنت أنا أمارس أبحاثي سراً" إلى المسؤولية القانونية التي قد يواجها رئيس المستشفى، بوصفه تجاوزا للبرتوكولات الطبية العالمية التي منعت القيام بتجارب استنساخ على البشر، اذ أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها الذي يقضي بمطالبة جميع الدول الاعضاء بحظر جميع أشكال الاستنساخ البشري، بما في ذلك الاستنساخ من أجل الاغراض الطبية، لأنه يخالف كرامة الإنسان وحماية الحياة البشرية" (الجمعية العامة توافق على اعلان يحظر جميع أشكال الاستنساخ، موقع الامم المتحدة **https: //news.un.org**)، ولم يكتفِ الراوي بالإشارة إلى حلم رئيس المستشفى وتجاوزه للمسؤولية الأخلاقية والمهنية، بل أشار إلى هوس طبيب التشريح في بحثه عن اعضاء جديدة لمحاولة تشريحها -ما يشير ضمناً إلى حلم جماعي بذلك المشروع-، إذ يصور الراوي لقاءه مع طبيب التشريح في المستشفى (د. فيليس) حين عرفه على الأخير (د. كاريرا) واصفاً ضجره من وصول علم التشريح إلى نهايته من وجهة نظر (د. فيليس)، فقد كان (**من أهم علماء التشريح والباثولوجيا في أوروبا... هو متضايق لأنه لا يوجد شيء جديد في علم التشريح، حتى إنه يتمنى لو غزا سكان الفضاء الارض ليتمكن من جمع معلومات تشريحية جديدة "قلت ضاحكاً" هناك الفيلم الذي صدعوا رؤوسنا به لتشريح مخلوق روزويل.. ربما كان بوسعك أن تشارك في التشريح.. قال الرجل دون ان يضحك: ربما لو**

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وجدت إنساناً جديداً لأمكنني أن أشرحه!.. أريد أعضاء تشريحية جديدة!) (توفيق، 2010: 49)، تبدو إشارة الطبيب (علاء عبد العظيم) إلى الفيلم السينمائي نوعاً من السخرية، ما يحيل إلى استحالة تحقق أمنية طبيب التشريح، ولاسيما أن الفلم من فئة الخيال العلمي[372] (توفيق، ودخيل، 2010: 67).

فيما تحاول الرواية ان تقدم الهدف السياسي من الاستنساخ، عبر تبرير الدكتور(كاييرا) بالقول (**كل دكتاتور يحلم بالخلود .."تيودورو أوبيانج مباسوجو" حاكم البلاد لا يريد ان يترك شعبه بعد رحيله؛ لذا يريد أن يستنسخ نسخة أخرى منه تحكم بعد وفاته.. تحكم للأبد.. يبدو هذا غريباً، لكنه عرف بأبحاثي وعرف أنني امله الوحيد.. من ثم هيأ لي أن أدير هذا المستشفى وأن أكونسيد الجينات! نحن نتحرك بنجاح تام.. وعما قريب سيكون لدينا "أوبيانج" صغير نعلمه كل شيء**) (توفيق، 2010: 27)، اذ يصبح العلم –هنا- وسيلة لشرعنة السلطة (بورديو، 2012: 26) من وجهة نظر الرئيس الذي يطمح إلى بقاء نظام حكمه وسياسته، وهو ما أكده الطبيب (علاء عبد العظيم) بعد أن عرف تلك الغاية من بناء مستشفى فخم ومتطور يديره طبيب مرموق وكفوء، لكن لغاية غير إنسانية بل استعمارية توظف التكنولوجيا أسوأ توظيف فـ (**كل هذا البحث العلمي له هدف واحد: هو أن يوجد "أوبيانج" للأبد !.. هذا المستشفى يضم فرويد ورونتجن وكوخ، لكن الغرض من وجودهم ليس تحسين الخدمة للمرضى قدر ما هو عمل بروفات بانتظار الهدف الاعظم: أن يوجد "أوبيانج" جديد** !) (توفيق، 2010: 97)، إذ تبدو إشارة الطبيب لانتهاك الفريق للأخلاقيات التطبيقية في موضعين؛ الأول في محاولة استنساخ بشر وهو مناف لـ(قانون نورمبرغ)[373]، فيما تتمثل الإشارة الثانية في انتهاك حقوق الإنسان عبر محاولة الابقاء على نظام سياسي دكتاتوري يعاني منه شعبه، بدل محاولة التخلص منه

[372].ولمزيد من التفاصيل عن الفيلم الوثائقي والقصة (تشريح غريب) ينظر: هادم الاساطير، نحو موسوعة تكشف الحقائق، د. أحمد خالد توفيق و م. سند راشد دخيل، طبعة الكويت، ط1، 2010: 67، اذ يشير الفلم إلى قبض الجيش الامريكي على طبق طائر بداخله كائن غريب في المنطقة 51 في مزرعة (روزويل) يقومون بتشريحه، ويتبين لاحقاً انه خدعة، وقد اعترف بها خبير المؤثرات الخاصة في الفيلم بعد أحد عشر عاما من عرضه: 71.

[373]. وهو القانون الذي صيغ ردا على تجارب النازيين التي اجريت ضد اليهود، بموجب قانون نورمبورغ السابق الذي شرعه هتلر لإجراء تجارب ضد المعتقلين في المعسكرات النازية والذي تسبب بأمراض نفسية وتشوهات وحالات وفاة بين المعتقلين، وفي العام 1942 وبعد محاكمة الاطباء الذين اجروا تلك التجارب الطبية على المعتقلين في الولايات المتحدة، شُرع قانون نورمبورغ الجديد الذي حدد التجارب الطبية التي يسمح للأطباء بإجرائها بعد موافقة المرضى، فضلا عن عدم اجراء تجارب مضرة بالبشرية، ينظر: المحكمة العسكرية الدولية في نورمبورغ، مقال من شبكة المعلومات **www.encyclopedia.ushmm.org** تم الاطلاع بتاريخ 2020/5/13.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بدليل إشارة الروائي لدور الولايات المتحدة التي نصبت نفسها -بوصفها المدافعة الأولى عن حقوق الإنسان وشرطي العصر الحديث- فقد أشار إلى موقفها من فكرة الاستعمار التكنولوجي الجديد، بل ودورها فيه، اذ أكد (د. كاييرا) مباركة الولايات المتحدة بصورة غير مباشرة، سواء للنظام السياسي أم لمشروع الاستنساخ، عبر حديثه لـ (د.علاء عبد العظيم) عن المساعدات التي قدمتها وكالة الاستخبارات الامريكية للدولة، اذ أنفقت الحكومة **"مبالغ باهظة على هذا المكان، واستقدمت خبير تنصت من المخابرات المركزية الأمريكية.. باختصار يصعب أن تطير ذبابة هنا من دون أن تصورها ثلاث كاميرات على الأقل.. صدقني ليس هذا رخيص الثمن، لكنه فعال.. ثم أشار إلى الرجل الأسود الواقف بجواره، وقال: لن أذكر أسماء، لكنك ترى واحدا من أهم القادة العسكريين هنا، وهو يقابل رئيس الجمهورية يومياً.. لهذا يمكنك أن تدرك أن الحكومة تبارك ما نفعله وتموله، وفرصتك في النجاة معدومة تماماً لو حاولت أن تتحدانا"** (توفيق، 2010: 85). تبدو الاتهامات الموجهة للحكومة ومن خلفها للولايات المتحدة واضحة جداً عبر مساعداتها في تنصيب اجهزة التنصت، الأمر الذي يشير برمته إلى استغلال القوى العظمى وقوى السلطة للاكتشافات الجديدة وتوظيفها خدمة لأغراضها ومصالحها فقط.

المبحث الثالث:

مفارقة الحصول على اللقاح بين المتخيل الفني والواقع المعيش

كان "أصل كلمة الفيروس هو اللفظة اللاتينية virulentes، بمعنى السمّ، وهو ما يكفي لجعل فكرة أي تعايش سلمي معه فكرة غير واردة، والاسم في حدّ ذاته دال على النظرة الأولى التي نظر بها الإنسان إلى هذه العوامل المسببة للمرض" (فابري، 2012: 3)، فالعلاقة قائمة على مبدأ العداوة والخوف. وكما يعد الإنسان المتسبب الأول في انتشار تلك الفيروسات فثمة تحولات عدة طرأت على حياة الأفراد، فرضت أسلوباً جديدا تسبب بظهور الأمراض الخطيرة التي باتت قاب قوسين أو أدنى من فناء البشرية -ربما كان آخرها جائحة كورونا-، اذ تسبب التعداد السكاني المرتفع بتناقص الموارد الطبيعية وازدياد معدلات التلوث وفقدان ظاهرة التنوع فضلاً عن تفاقم مشكلة الاحتباس الحراري (كروفورد، 2018 : 61)، بظهور الاوبئة المتعلقة بالجهاز التنفسي، اذ تجد الفيروسات في أمكنة الاكتظاظ السكاني البيئة المثالية لانتشارها بسبب ضيق المساحة، من هنا انبرت المنظمات الصحية لمعالجة تلك الامراض التي سببتها تلك الكائنات، فـ" ما من شك أنه بالرغم من غلاء تكلفة تحضير اللقاحات واختبارها، فإنها تعدّ أكثر الطرق

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أماناً وأيسرها وأجداها اقتصادياً في مقاومة الأمراض المعدية عالمياً، ولهذا السبب هناك تطعيمات تجهز حالياً ضد معظم الفيروسات المسببة للأمراض بدءاً من فيروس نزلة البرد حتى فيروس الايبولا الشديد الفتك [وانتهاء بفيروس كورونا]" (م.ن: 125)، اذ تكمن أهمية اللقاحات في حفاظها على الهيكل الاجتماعي للأفراد وتجنب الازمات الاقتصادية التي قد تؤدي إلى انهيار الدول اذا ما تهاونت في معالجتها مثلما حدث في القارة السمراء، فعلى "امتداد الخمسين عاماً الماضية، عمل فيروس نقص المناعة البشري على تخريب إفريقيا السوداء، فمحا من الوجود جيلا من الشباب ليحرم الجيل التالي من الحياة العائلية ومن التعليم. وفقدت البلدان الأكثر تضررا منه قوة عمالة ثمينة، وأغرق ملايين البشر في فقر مدقع ونشأت هوة بين عالم الاغنياء وعالم الفقراء" (كروفورد، 2018: 142)، ولكي لا تعيد الامراض مأساتها على المجتمع البشري بدأت بعض الدول – ولاسيما المتنافسة سياسيا وعسكريا – بالعمل على اكتشاف لقاحات لتلك الامراض التي تسببها الفيروسات، فلم يغب ذلك الصراع عن المتخيلات الفنية سواء الروائية ام السينمائية، اذ تناولت الافلام ثيمة اكتشاف لقاح ضد الوباء بوصف الفيروس انتشر بسبب حرب بيولوجية، منها على سبيل المثال فيلم (the Omega Man) الذي يحكي قصة طبيب تقع عليه مسؤولية اكتشاف لقاح لوباء حوّل الأفراد إلى مخلوقات ممسوخة، والحال نفسه يواجهه بطل فيلم (Outbreak) في محاولة انقاذ سكان مدينة من التدمير عبر اكتشاف اللقاح ضد الوباء المنتشر فيها، وكذلك فلم (تفشي الوباء) و(اندلاع) و(انا الاسطورة) - المقتبس من رواية فيروس الايبولا للروائي الامريكي (رتشارد ماثيسون) - و(انفلونزا 2013)، ففي كل تلك الافلام تطرح ثيمة اللقاح بوصفه منقذاً للسكان قبل استفحال الفيروس. ولم يغب الأمر عن المعالجة الروائية العربية، اذ تناولت رواية محمد عزب (مصل) تلك الثيمة، وان كانت لغاية العيش في عالم جديد، بعيداً عن عالم الإثم الذي يعيشه البطل، فإنها طرحت اللقاح بوصفه مخلصاً للفرد، ومن عالم المتخيلات العلمية إلى الواقع المعيش حيث الصراع على أشده بين الدول الكبرى لاكتشاف اللقاح ضد وباء كورونا وفي ظل نظرية المؤامرة التي يؤمن البعض بضلوعها خلف انتشار الفيروس وتسببه بجائحة عالمية دار الجدل مستنداً إلى أسباب سياسية بحتة بوصفها مؤامرة عالمية للتخلص من الأفراد أو التلاعب بمصائرهم، فأصبح اللقاح مصدر قلق بدلا من ان يكون مصدر إنقاذ.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ج-1 سباق الحصول على اللقاح

تشكل عملية اكتشاف اللقاح سباقاً بين الدول الكبرى التي تخوضه في سباق مع الزمن "بشكل لم تعرفه البشرية من قبل، لأن التوصل إلى اللقاح سيكون له رهانات جيوسياسية مستقبلاً وسط اختلال التوازن بين قوى الشرق والغرب.. [فـ] لعبة اللقاح الجيوسياسية التي لم تمر مرور الكرام على من يؤمن بنظرية المؤامرة وصولا إلى مناصري أحزاب اليمين المتطرف، حولت الوباء من ظاهرة صحية إلى لعبة سياسية يرسم خيوطها الكبار ويدفع ثمنها الصغار" (سباق جيوسياسي نحو ايجاد لقاح لكوفيد 19.. المصالح على حساب السلامة، رشيد سعيد قرني، **www.arabic.eruo.com**) فبعد اعلان الولايات المتحدة عن تاريخ توفر اللقاح في إبريل الماضي، سارعت روسيا إلى الاعلان عن تطويرها للقاحين للفيروس وإمكانية طرحه في سبتمبر، وعبر سباق الإعلانات الوهمي بدأت موازين القوى بالتغير (م.ن.)، ويبدو تسرع الرئيس الروسي في الإعلان عن تداول اللقاح – في فترة قصيرة وقبل اكتمال التجارب عليه – محاولة إثبات التفوق الصحي والعلمي على المستوى العالمي، وذلك ما أكده رئيس الجمعية الطبية الالمانية كلاوس راينهارت معتبرا أن الموافقة على اللقاح "تجربة عالية المخاطرة وتعطي الانطباع بأن الأمر يتعلق بإجراء شعبوي لنظام استبدادي يريد استعراض قدراته العلمية على الصعيد العالمي" (ماذا يعني نجاح لقاح كورونا الروسي في الدول الفقيرة**www.dw.com**)، واذا ما عدنا بالذاكرة إلى الوراء فإننا سنتذكر ذلك الصراع المحموم الخفي في توظيف الفيروسات في الحروب البيولوجية ومحاولة تلك الدول ادخال تقنيات جديدة لتحقق أهدافها، لكن الاخطاء المختبرية التي وقعوا بها فضحت مخططاتهم، اذ شكلت في حينها قلقاً وهلعا، والأمر نفسه يعاد مع فيروس كورونا، فـ "الفيروسات الهاربة من مختبرات الابحاث – مع ان هروب فيروس يعدّ في الأساس أمراً كابوسياً- قد وقعت سوابق تشبهها من قبل، وتجدر هنا الإشارة إلى فيروس الانفلونزا الذي هرب من أحد المختبرات الروسية وتسبب في جائحة عام 1977، وهروب فيروس الجدري من مختبر الميكروبيولوجيا بجامعة بيرمنجهام بالمملكة المتحدة عام 1978" (كروفورد، 2018 : 148-149)، وربما تمثل حادثة العام 1984 التي حدثت في مطاعم ولايتي دالاس واريجون الامريكيتين وتسببت فيها جماعة محلية تدعى (راج نيش) حين قامت بنشر مرض اصاب 751 شخصا دون ان يتسبب الوباء بالموت لمنع مشاركة سكان الولايتين في الانتخابات الرئاسية، نموذجا للقدرات التي تمتلكها المنظمات الارهابية (عاشور، 2005: 8)، ومن هنا بدأ الاعتقاد بتخليق الفيروس – بحسب أصحاب نظرية المؤامرة- بوصف الفيروس سلاحاً بيولوجياً موظفا

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

من قبل الشركات والنخبة المتحكمة، والخوف من تداعيات وآثار اللقاح الذي أنتج في ظل تلك الظروف الاستثنائية.

ج-2 لقاح كورونا وجدل الاستعباد الجديد، ثنائية الرفضوالقبول

لعقود خلت بقي الطب يمثل مهنة غير ربحية على الرغم من مشروعه الربحي، اذ تسبب الاخير – اي المشروع الطبي – بتشريع قوانين تحاول موازاة التطورات الطبية المتسارعة التي قد تتسبب احيانا بقضايا دينية وأخلاقية وقانونية، فلم تعد التشريعات القديمة صالحة لمواكبة الأضرار التي قد يتسبب بها خطأ طبي صغير يترتب عليه فقدان ارواح بشرية، ولما كان الطب يتقدم بخطوات متسارعة موظفاً اخر تقنيات التكنولوجيا، أصبح هاجس التحكم بمصير الأفراد مسؤولية أخلاقية، ولا نجافي الصواب اذا وصفناها بالمسؤولية الجماعية لا الفردية فقط. لذلك أصبحت عمليات الاستنساخ البشري وعمليات التجميل – تغيير الشكل ولاسيما للمجرمين أو الهاربين من العدالة- تخرج لغايات غير نبيلة [374]. من هنا جاءت عمليات الاعتراض على تلك العمليات فهي قد تتجاوز المحلي إلى الدولي أو ربما الكوني، مادامت التقنيات التكنولوجية توظف تطوراتها الحديثة بغاية التجربة أولا، وتحقيق أهداف ربحية ثانية، ولعل آثار الهندسة المناخية والهندسة المعلوماتية خير دليل على ما ذهبنا اليه، والهندسة الوراثية – بوصفها أحد مجالات الطب لا بد ان تأخذ نصيبها أيضا من تلك المشاريع، لكن عملها أدق واكثر خطورة من النوعين السابقية، فاذا كانت الهندسة المناخية تعمد إلى التحكم بالبيئة وتغيير مناخ الارض بحجة معالجة الاحتباس الحراري، فإن مشروع هارب[375] قد فضح هدف تلك التقنيات، وكذلك الحال مع هندسة المعلومات التي تهتم بنظم المعلومات وأمنها، ولعل فضيحة (ووترغيت) خير انموذج لهذا النوع. كما تندرج فضيحة التجسس"الاسرائيلي" على البيت الابيض تحت هذا النوع أيضا، اذ تبدو الغايات غير المشروعة واضحة في التوظيف، ويبدو ان الأهداف السياسية كانت هي حجر الزاوية الذي عولت عليه تلك التقنيات. وفي دراستنا هذه سنحاول توضيح مخاوف الأفراد من تطورات الهندسة الوراثية بوصفها التقنية القادرة على تغيير الأفراد والتحكم بمصيرهم، فمثلما دار الجدل حول بدايات تطبيق تقنيات الهندسة الوراثية على الاغذية والحيوانات

[374]. كما اشرنا إليه في فيلمي "مجرم" و"الوجه المخلوع".

[375]. لمزيد من التفاصيل ينظر: مشروع هارب السري.. عندما يتحول المناخ إلى سلاح، مقال من شبكة المعلومات **https: //midlin-news.net.**

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وتعديلها، انقسم العلماء والأفراد إلى فريقين؛ مؤيد ومعارض، "حيث يرى المعارضون ان هناك اخطاراً قد تسببها المحاصيل المهندسة وراثيا على البيئة من جراء انتقال جين ما من اي نوع من أنواع الحيوانات، النباتات البكتيريا أو الفيروسات إلى أي نوع آخر من الكائنات الحية بغض النظر عن مدى العلاقة بينهما... وترى جماعات السلام الاخضر وحماية البيئة ان هذا العبث العلمي قد يؤدي إلى نشوء كائنات ممسوخة Metamorphosed organisms ذات صفات تركيبية جديدة تماماً، وهي غالباً ضارة في مجملها، بالإضافة إلى الاثر التدميري للبيئة الممكن حدوثه، بينما ترى الشركات التي تربح البلايين ومن يدعمها من الحكومات ان ثورة التقنية الحيوية الجزيئية لا تعود الا بالخير على رفاهية البشرHuman welfare ويزايدون على الفوائد الجمة العائدة من هذه التقنية" (ابو عرب، 2010: 138).

لقد دار الجدل حول تعميم اللقاح الخاص بفيروس كورونا -الذي لا يزال قيد التطوير- وأخطاره المستقبلية، إذ تدور في الأذهان أسئلة عدة، تتعلق بكيفية تخليق الفيروس في الأصل، والمستقبل الذي ينتظر البشرية بعد تلك التعديلات الصناعية، فالسؤال الذي يطرح نفسه "ما الذي يمكن أن يحدث لو توصل العلماء إلى نتائج خاطئة أدت إلى تشكيل مخلوق لا يمكن التخلص منه، أو خرجت جرثومة خطرة من المختبر وتكاثرت بسرعة وأدت إلى نشر وباء في العالم، يمكن أن يقضي على البشرية كلها؟ ثم إلى اي حدّ يمكن ان يصل العلماء في كشفهم عن اسرار الحياة البشرية كلها؟ هل يمكن مثلا تخليق الحياة نفسها؟ ومن هو الشخص أو المؤسسة التي لها الحق في تقرير ما اذا كانت تجارب العلماء آمنة، أو تحمل طابعا أخلاقيا؟ وإلى ايّ حدّ يمكن لتلاعبنا بالجينات وتحكمنا فيها ان يؤثر على نظرتنا لأنفسنا ولموقعنا في هذا الكون؟" (البقصمي، 1993: 89)، كل تلك الأسئلة أصبحت تشكل هاجس الأفراد مع كل تقدم جديد تعلن تقنية الهندسة الوراثية عن توصلها إليه، و "مهما بلغت درجة أمان اللقاحات، فلن تكون أبدا بلا أعراض جانبية محتملة.. وهذا بالضبط ما حدث في بريطانيا بعد ظهور تقرير في الدورية الطبية "ذا لانسيت" عام 1988 يشير إلى العلاقة بين التطعيم ضد الحصبة وبين إصابة الأطفال بالتوحد. وتسببت الشهرة التي نالها هذا الموضوع في تراجع فوري لنسبة التطعيمات ضد الحصبة في المجتمع، وبالرغم من تفنيد الحجج التي زعمت بوجود تلك العلاقة التي ثبت في نهاية الأمر عدم وجود دليل عليها، فإن الفجوة استمرت وقتاً طويلاً وكافياً كي يعيد الفيروس

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ترسيخ وجوده في المجتمع ويتسبب في أوبئة حصبة ووفيات ناجمة عنها"[376] (كروفورد، 2018: 128)، وهو ما يؤكد تخوف الأفراد من أخذ اللقاحات، فنسبة الشك قائمة لديهم.
كما يتسبب اخذ اللقاح دون التأكد من وجود المرض بمشاكل صحية للأفراد، الأمر الذي يطرح تساؤلاً في الأذهان عن استباق الشركات المصنعة للقاح قبل حدوثه أو لمجرد الشك فيه، وهو ما يعيد إلى الأذهان "متلازمة حرب الخليج" التي انتشرت بين صفوف الجنود الامريكان حين تلقوا التطعيمات والعقاقير المضادة لفيروسات مفترضة، شكت إدارة البيت الابيض باستخدامها من قبل نظام صدام حسين إبان التسعينيات من القرن المنصرم (م.ن: 147).
يذهب البعض إلى ان للعلاج الجيني سلبيات منها "التأثير على ثقة الإنسان بنفسه والخوف والهلع من المستقبل المظلم، مما ينتج عنه أمراضاً نفسية خطيرة، قد تقضي عليه بسبب الهموم، مع ان الإنسان مكرم ولا يجوز إهدار كرامته وخصوصيته وأسراره" (ابو عرب، 2010: 24) فالمشكلة الأساسية هي مصادرة الحريات، ومن ثم العيش في القلق من القادم، واذا كانت تلك الافكار هواجس حتى فترة قريبة، أي قبل حدوث جائحة كورونا، فلقد باتت واقعاً مفروضاً على الأفراد وشغلهم الشاغل، ولاسيما بعد تصريح (بيل غيتس) عن مشروع تطعيم البشرية، فبعد أن أعلن (غيتس) "أن الحياة الطبيعية ستعود فقط عندما نقوم بشكل كبير بتطعيم جميع سكان الكرة الأرضية" (خطط النخبة لتلقيح البشرية وخطورة هذا اللقاح والنتائج المتوقعة، مركز دراسات الواقع، https: //youtu.be/Zt8wnM9QQBc) حصلت ردود أفعال قوية ورافضة للمشروع، وتحديداً بعد التشكيك بنوايا التطعيم والغاية الأساس منه، اذ ينظر البعض للفائدة المادية من وراء تطعيم سكان الكرة الارضية، اذ يصف البعض ذلك بالقول "اذا قمنا بتفعيل التطعيم الاجباري عالمياً استطيع تخيل الثروة الهائلة التي سيحصل عليها هؤلاء الناس الذين يملكون العقار... وسوف يقتلون الملايين... لا يوجد عقار حتى الان موجود على جدول التطعيمات وفعال ضد أي فيروس " (م.ن)، فالاتهام موجه بشكل واضح لشركات الادوية المصنعة للعقار.
هذا الموضوع يحيلنا إلى (تقنية المايكروجيب)، فشريحة المايكرو جيب الإلكترونية التي تزرع في الجسم ولا يمكن اخراجها بسهولة، والغاية منها – حسب استخدامات البريطانيين– مراقبة نبضات القلب والصحة النفسية والعقلية فضلا، عن الجي بي اس /محدد الموقع، فمنذ البدء

[376]. ويعود تاريخ رفض التطعيم في المملكة المتحدة إلى العام 1721 حين لاقى معارضة مريرة من قبل رجال الدين الذين ذهبوا إلى الاعتقاد أن هذا الأمر من قبيل الوقوف في وجه مشيئة الرب، فضلا عن رفض بعض الاطباء للتطعيم لأنه يؤثر سلباً على دخلهم.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يكون صاحب الشريحة مراقبا من قبل الشركة المصنعة للشريحة (شرائح النانو في لقاح كورونا للسيطرة على العالم ام القضاء على البشرية، احمد مهدي، https: //youtu.be/Apl2uVCaQEM) اذ تشير وجهة النظر إلى رفض مبدأ مصادرة الحرية والشعور بالمراقبة على مدار ال24 ساعة للفرد. فالأفراد لا يشعرون بهذه الشريحة لأنها جزء من الجسم – بحسب تصريح اريك شمت – مايكرو جدا صغيرة، وهو ما صرّح به (ايلون ماسك) صاحب قضية (ستار لينك) الذي يقول: يجب ان يصبح البشر سايبروك – اي إنسان طبيعي لكنه يحتوي على قطعة تكنولوجية مثل هذه الشريحة اي دمج جسم الإنسان بالتكنولوجيا، وقد تطورت هذه الشرائح من المايكرو في العام 2004 إلى شرائح النانو التي تعتمد على شبكة الانترنت لكي تعمل فضلا عن الروبوتات التي تقوم بإعطاء الاوامر - بحسب المتحكم فيها - و قد تتسبب بقتل عضو في جسم الإنسان وبالتالي قتله، فليس هناك مفر لكل من دخلت تلك الشريحة الالكترونية النانوية في جسمه من المراقبة أو تحويله إلى سلاح بيولوجي بيد من يمتلك الاوامر (م.ن)، وبذلك يمكن أن يسلب الأفراد أسباب حياتهم باسم العلم والتكنولوجيا (بورديو، 2012 : 52)، وبمعنى آخر فإن تلك التقنيات تمثل انتهاكا صريحاً (لقانون نورمبورغ) الذي ينص أحد بنوده على عدم خداع الأفراد الخاضعين للتجارب بالتزوير وكذلك عدم إلحاق الأضرار النفسية والجسدية بهم، ويكفي الشعور بالمراقبة والاحساس بمصادرة الحرية وهو خطر نفسي شديد التأثير في الأفراد.

وتبدو الإشارة إلى انعدام الأخلاق التطبيقية لدى متبنّي تلك التكنولوجيا واضحة في تصورات ومخاوف الأفراد، اذ ان تلك التطبيقات خلقت مشاكل جديدة بدل العمل على حلّ المشاكل التي اخترعت أو استكشفت لأجل حلها، اذ يبدو ان المجال الطبي التقني يحاول التبشير بالإنسان الجديد المعدل، وهو ما يقود ربما إلى التجارة البشرية التي قد تتحول إلى ميدان أوسع هو الميدان الاقتصادي، ما دام الإنسان لا يستطيع التحكم بنفسه -بوصفه أضحى تابعاً لأصحاب تلك التقنية- أو إيقاف طموح القائمين على تطوير تلك التقنيات. واذا كانت تلك مسوغات رفض البعض لذلك اللقاح، فإن الخبير التكنولوجي (إياد بركات) يحاول شرح أسباب استخدام تلك الشرائح طوعيا بعد تحديده أن سبب رفضها الأول هو استخدامها لمراقبة الناس، فهذه التكنولوجية شيء لا مفر منه، وربما ستكون متواجدة في كافة انحاء العالم في السنوات القادمة، وما سيمهد لدخول هذه الشرائح حيز الاستخدام هو محاولة الاستغناء عن البطاقات أو مفاتيح الامان الشخصية في العمل لأن الشريحة تسهل العمل بعدم النسيان أحد المفاتيح في البيت (زراعة الشرائح الالكترونية في الجسم تكنولوجيا تستهدف مراقبة أدق التفاصيل، قناة الغد،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

https: //youtu.be/gzWIEzNOKp8)، وعلى ذلك يمكن القول بموضوعية ان الشريحة هي سلاح ذو حدين، فتكون ايجابية حين يحقنها المرضى الذين يحتاجون مراقبة صحية دقيقة، ولا بد ان يتم توعيتهم بمضارها ليكونوا أصحاب القرار في استخدامها، فيما تكون سلبية حين توظف لأغراض غير إنسانية يقصد منها استعباد البشر أو التحكم بأعدادهم أو استخدامها سلاح بيولوجي في حروب التطهير العرقي أو الثقافي/الديني، أو محاولة تغيير النظام الكوني لصالح شركات كبرى.

النتائج

1- لعل أهم نتيجة خرجت بها الدراسة هي دور الأدب التنبُّئي لناحية ما يمكن ان تؤديه تقنيات الهندسة الوراثية وتغييرها ليس للطبيعة البشرية فقط، وانما لطبيعة النظام الكوني كله، ما يؤكد بالتالي دور العلوم الإنسانية في معالجة قضايا المستقبل.
2- محاولة النص الادبي توعية الأفراد والمؤسسات بطبيعة عمل القائمين في تلك المجالات.
3- اكد النص الروائي تبني خطاب المؤمنين بنظرية اليوجينا، وان افترق عنها في الغاية.
4- في ما يتعلق بقضية الساعة – ونعني أزمة جائحة كورونا - وعلاقتها بالمتخيل السردي، اسفرت الدراسة عن تخوف الناس من اخذ اللقاح لأنه سيقوم بمصادرة خصوصياتهم، فضلا عن خضوعهم لأوامر روبوت قد يخطئ فيودي بحياتهم، على العكس مما طرحته ثيمات الافلام والروايات بوصف اللقاح الطريق الامثل للنجاة، اذ افترق الطرح الادبي والفني عن الواقع المعيش.
5- التشكيك في نوايا الجهات المصنعة للقاح، والدافع المادي لتخليق الفيروس، وبالتالي تصنيع اللقاح الذي سيكسبهم ثروة طائلة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المصادر

1- أبو عرب، أ.د /أحمد راضي أحمد، الهندسة الوراثية بين الخوف والرجاء، دار ابن رجب – دار الفوائد، ط1، 2010.
2- براون، دان، الجحيم، ترجمة: زينة ادريس، مراجعة وتحرير: مركز التعريب والترجمة والبرمجة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان، ط1، **2013.**
3- البقصمي، ناهدة، الهندسة الوراثية والأخلاق، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 174، الكويت، يونيو 1993.
4- بورديو، بيير مسائل في علم الاجتماع،، تر: د. هناء صبحي، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة (مشروع كلمة)، ط1، 2012.
5- توفيق، د.احمد خالد، الوباء، سلسلة سفاري، المؤسسة العربية الحديثة مصر، 1990.
6- توفيق، د.احمد خالد، سيد الجينات، سلسلة سفاري، العدد: 41، المؤسسة العربية الحديثة للنشر والتوزيع بالقاهرة والاسكندرية، ط1، 2010.
7- توفيق، دخيل، د.احمد خالد و م.م سند راشد، هادم الاساطير، نحو موسوعة تكشف الحقائق، طبعة الكويت، ط1، 2010.
8- عاشور، أ. د. مصطفى زينهم، الميكروبات والحرب البيولوجية، منشأة المعارف – الاسكندرية- مصر، ط1، 2005.
9- عسكر، د. قصي الشيخ روايات وقصص من الخيال العلمي، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010.
10- فابري، استريد، الإنسان والفيروسات، هل هي علاقة دائمة؟، ترجمة: عبد الهادي الادريسي، مراجعة: فريد الزاهي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة- مشروع كلمة-، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2012.
11- الفيصل، د. عبد الحسين، الهندسة الوراثية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1. 1999.
12- كروفورد، دوروثي إتش، الفيروسات مقدمة قصيرة جدا، ترجمة: أسامة فاروق حسن، مراجعة هاني فتحي سليمان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة مدينة نصر – مصر، ط1، 2018.
13- مصباح، د. عبدالهادي، الاسلحة البيولوجية والكيميائية بين الحرب والمخابرات والارهاب، تقديم: د. أسامة الباز، الدار المصرية اللبنانية- القاهرة، ط1، 2000.
14- واتس، شلدون، الأوبئة والتاريخ، المرض والقوة والامبريالية، تر وتقديم: أحمد محمود عبد الجواد، مراجعة: عماد صبحي، المركز القومي للترجمة، العدد1474، الجزيرة – القاهرة، ط1، 2010.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ثانياً: المقالات

15- الجمعية العامة توافق على اعلان يحظر جميع أشكال الاستنساخ، مقال من شبكة المعلومات، موقع الامم المتحدة https: //news.un.org تم الاطلاع بتاريخ 2020/5/13.
16- سجل غير نظيف .. هل توغل الفساد في منظمة الصحة العالمية؟ مقال من شبكة المعلومات، اسماعيل عرفة www.aljazeera.net تم الاطلاع بتاريخ 20202020/7/20.
17- فيلم "مجرم" للمخرج آريل فرومون: سؤال الطبيعة البشرية الأزلي: هل نحن مجبولون على الخير أم على الشر، عماد عبد الرزاق، مقال من شبكة المعلومات www.alquds.co.uk تم الاطلاع بتاريخ 2020/6/18.
18- المليار الذهبي الذي سيلتهم خمسة مليارات من البشر، ثائر دوري، مقال من شبكة المعلومات www.m.ahewar.org تم الاطلاع بتاريخ 2020/6/16.
19- المليار الذهبي وكورونا، ابراهيم القفطان، مقال من شبكة المعلومات www.rohani.net تم الاطلاع بتاريخ 2020/6/16.
20- مشروع هارب السري.. عندما يتحول المناخ إلى سلاح، مقال من شبكة المعلومات
21- https: //midlin-news.net تم الاطلاع بتاريخ 2020/5/13.
22- هل الطب له علاقة بالسياسة، د. فيضي عمر محمود مقال من شبكة المعلومات www.arabmed.de تم الاطلاع بتاريخ 2020/5/5.
23- هندسة الانسجة: صانع الدماغ، ببراعته ومعرفته بالخلايا الجذعية نمى يوشيكي ساساي عينين واجزاء من الدماغ في طبق مختبر، مقال من شبكة المعلومات www.arabicedition.nature.com تم الاطلاع بتاريخ 2020/6/18.
24- واشنطن تضغط على بكين والهدف السلاح النووي، وكالات – ابو ظبي، مقال من شبكة المعلومات www.skynewsarabia.com تم الاطلاع بتاريخ 2020/6/16 .

ثالثاً: البحوث والمؤتمرات

25- علوان، ا.م.د. خالدة حاتم، 2020، جدل الواقعي والمتخيل، منظمة الصحة العالمية في قفص اتهام المتخيل السردي والواقعي العالمي، المؤتمر العلمي الافتراضي الأول لكلية الآداب/الجامعة المستنصرية عبر تقنية zoom، 20 أيار.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

رابعاً: التوثيق من فيديو

26- خطط النخبة لتلقيح البشرية وخطورة هذا اللقاح والنتائج المتوقعة، مركز دراسات الواقع، رابط اليوتيوب https: //youtu.be/Zt8wnM9QQBc تمت المشاهدة بتاريخ 2020/5/30

27- زراعة الشرائح الالكترونية في الجسم تكنولوجيا تستهدف مراقبة أدق التفاصيل، قناة الغد، رابط يوتيوب https: //youtu.be/gzWIEzNOKp8 تمت المشاهدة بتاريخ 2020/5/30

28- شرائح النانو في لقاح كورونا للسيطرة على العالم أم القضاء على البشرية، احمد مهدي، رابط يوتيوب https: //youtu.be/Apl2uVCaQEM تمت المشاهدة بتاريخ2020/5/30.

خامساً: التوثيق من موسوعة علمية

29- تقانة حيوية، www.arabsciencepedia.orgتم الاطلاع بتاريخ 2020/5/31.

30- المحكمة العسكرية الدولية في نورمبورغ، www.encyclopedia.ushmm.org تم الاطلاع بتاريخ 2020/5/13.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب العلوم القانونية

1- التقاضي على درجتين في ظل التشريعات الأردنية ووضع محكمة الجنايات الكبرى

Litigation is on two levels under Jordanian legislation and the status of the Grand Criminal Court

إعداد بقلم: م.د. أبو ذر شاكر عبد
Dr. Aboothar Shakir Abd
الجامعة العراقية / كلية القانون والعلوم السياسية
Iraqi University / College of Law and Political Science
Draboothar86@gmail.com

الملخص

يُعد مبدأ التقاضي على درجتين من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها أي نظام قضائي، حيث إن هذا المبدأ يعني إتاحة الفرصة للخصم الذي حكم لغير صالحه برفع النزاع إلى محكمة أعلى درجة لتفصل فيه من جديد، وتبعاً لذلك يمكن تقسيم المحاكم إلى مجموعتين: محاكم الدرجة الأولى ويعرض عليها النزاع أول مرة، ومحاكم الدرجة الثانية أو المحاكم الأعلى درجة وهي التي تعاود النظر في الدعوى والحكم الصّادر عن محاكم الدّرجة الأولى، ويعتبر الوسيلة العملية لإعادة طرح النزاع، وطريقا عادياً للطعن فيه، يسلكها من كان طرفاً في الخصومة، ولم يرتض الحكم الصادر فيها، حيث يرفع الأمر لجهة قضائية أعلى درجة وفقا للتدرج القضائي من تلك التي أصدرت الحكم مطالباً إلغاء الحكم أو تعديله، متبعًا الإجراءات التي نص عليها القانون، وتحقيقاً لاعتبارات حسن سير العدالة أخذ المشرع الأردني بنظام التقاضي على درجتين، وفي ما يخص وضع (محكمة الجنايات الكبرى) فإن نظام التقاضي على درجتين معمول به لكن وفق نظام خاص، نظراً لطبيعة محكمة الجنايات الكبرى التي تعتبر من المحاكم الخاصة.

الكلمات المفتاحية: التقاضي على درجتين، الاستئناف، محكمة الجنايات الكبرى.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Summary

The principle of two-degree litigation is one of the basic principles on which any judicial system is based, as this principle means providing an opportunity for the litigant who has ruled against his interests to submit the dispute to a higher court to adjudicate it again, and accordingly the first courts can be divided into two groups: Courts Courts The dispute is presented to it for the first time, and the courts of the second degree or the courts of the highest degree are the ones that reconsider the case and the judgment issued by the courts of the first degree, and it is considered a practical method for re-presenting the dispute, and it is a normal way to contest it, which is used by anyone who is a litigant party. The judgment issued in it is not acceptable, Where the matter is submitted to a higher judicial body according to the judicial hierarchy of the one that issued the judgment, demanding the cancellation or amendment of the judgment, following the procedures stipulated by the law, and in order to achieve considerations of the good conduct of justice, the Jordanian legislator has adopted the system of litigation on two levels. A two-degree system of litigation is in place, but according to a special system, given the nature of the major criminal court, which is considered one of the special courts.

Key words: two-degree litigation, appeal, major criminal court.

مقدمة:

يُعد مبدأ التقاضي على درجتين من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها أي نظام قضائي، حيث إن هذا المبدأ يعني إتاحة الفرصة للخصم الذي حكم لغير صالحه برفع النزاع إلى محكمة أعلى درجة لتفصل فيه من جديد، وتبعاً لذلك يمكن تقسيم المحاكم إلى

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مجموعتين: محاكم الدرجة الأولى ويعرض عليها النزاع أول مرة، ومحاكم الدرجة الثانية أو المحاكم الأعلى درجة وهي التي تعاود النظر في الدعوى والحكم الصّادر عن محاكم الدّرجة الأولى، ويعتبر الوسيلة العملية لإعادة طرح النزاع، وطريقا عادياً للطعن فيه، يسلكها من كان طرفاً في الخصومة، ولم يرتض الحكم الصادر فيها، حيث يرفع الأمر لجهة قضائية أعلى درجة وفقا للتدرج القضائي من تلك التي أصدرت الحكم مطالباً إلغاء الحكم أو تعديله، متبعًا الإجراءات التي نص عليها القانون. وتحقيقاً لاعتبارات حسن سير العدالة أخذ المشرع الأردني بنظام التقاضي على درجتين (ملكاوي، 2004، ص12).

وفي ما يخص وضع (محكمة الجنايات الكبرى) فإن نظام التقاضي على درجتين معمول به لكن وفق نظام خاص، نظراً لطبيعة محكمة الجنايات الكبرى التي تعتبر من المحاكم الخاصة. وسيتم من خلال هذا البحث تسليط الضوء على مفهوم مبدأ التقاضي على درجتين وأهميته وسنده القانوني في التشريعات الدولية والتشريع الداخلي، ثم بيان آلية تطبيق هذا المبدأ في المحاكم النظامية ومدى تطبيقه في (محكمة الجنايات الكبرى).

المبحث الأول
ماهية مبدأ التقاضي على درجتين

يعتبر مبدأ التقاضي من أهم المبادئ العامة في القانون الإجرائي، لأنه يشكل ضماناً من ضمانات حسن سير العدالة، وسيتم توضيح مفهوم هذا المبدأ وأهميته وذلك كما يلي:

المطلب الأول
مفهوم مبدأ التقاضي على درجتين

يقصد بمبدأ التقاضي على درجتين، أن الدعوى ترفع أولا أمام المحكمة، فتتولى الحكم فيها ابتداء، وتسمى المحكمة التي أصدرت هذا الحكم لأول مرة بمحكمة الدرجة الأولى، ثم يكون للمحكوم ضده الحق في التظلم من حكمها، عن طريق الطعن فيه بالاستئناف، إلى جهة قضائية أعلى، تسمى محكمة الاستئناف أو محكمة الدرجة الثانية في أغلب التشريعات، فيتم عرض النزاع أمام هذه الجهة القضائية من جديد، لتنظر في القضية من حيث الوقائع والقانون معا، وتفصل فيها بحكم نهائي (ملكاوي، 2004، ص131).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كما عَرفه البعض بأنه إعادة طرح النزاع بعد الحكم فيه، مرة أخرى على محكمة أعلى درجة لنظر فيه من حيث الوقائع والقانون وإصدار الحكم من جديد (العلوان، 2016، ص18).

كما عَرفه آخرون بأنه "إتاحة الفرصة للخصم الذي حكم لغير صالحه بعرض النزاع أمام محكمة أعلى درجة للفصل فيه من جديد "(القضاة، 2004، ص50).

ويوضح الفقه أن هذا المبدأ يمكن التعبير عنه بأنه إتاحة الفرصة للخصم الذي أخفق في دعواه لعرض نفس النزاع أمام محكمة أعلى درجة لتفصل فيها من جديد في النزاع، إما بإقراره وتأييده وإما بنقضه وإبطاله وإعمالاً لهذا المبدأ تنقسم المحاكم في الوقت الحالي إلى(ملكاوي، مصدر سبق ذكره، ص132).

- محاكم درجة أولى: تنظر في النزاع لأول مرة.
- محاكم درجة ثانية: تنظر في النزاع للمرة الثانية "الوسيلة لطرح المنازعات على محاكم الدرجة الثانية هي الاستئناف".

ومن جانب آخر فقد عرفه البعض بأنه: "رفع الدعوى أولا إلى محكمة تسمى محكمة الدرجة الأولى ثم يكون للمحكوم عليه حق التظلم من حكمها باستئنافه إلى محكمة عليا تسمى محكمة الدرجة الثانية أو المحكمة الاستئنافية، حيث يطرح النزاع أمامها من جديد للفصل فيه بحكم نهائي"(مخلوف، 2013، ص107).

ويرى الباحث أن هناك تعريفات عديدة -يصعب حصرها- لمبدأ التقاضي على درجتين، فعلى الرغم من أنها تختلف من حيث الصياغة والأسلوب، ولكن جميعها تنصب على معنى واحد وهو أن مبدأ التقاضي على درجتين هو رفع الدعوى مرة ثانية أمام محكمة أعلى درجة.

المطلب الثاني

أهمية مبدأ التقاضي على درجتين

يتمتع مبدأ التقاضي على درجتين بأهمية كبيرة في الوقت المعاصر، لذلك قامت العديد من الأنظمة القانونية والقضائية على ترجمة ذلك المبدأ، من خلال آلية الطعن بالاستئناف الذي يعطى بحكم نقله الدعوى إلى الدرجة الثانية بقصد مراجعة الحكم الابتدائي مما يعطي المستأنف واقعاً وقانوناً فرصة إضافية وجوهرية لمناقشة أدلة الحكم الابتدائي (الغامدي، 2009، ص 1998)، بالإضافة إلى حقه في تقديم وسائل جديدة، فبموجب مبدأ التقاضي على درجتين فإنه يحق للشخص في النظر بالنزاع مرتين، الأولى أمام محكمة درجة أولى، والثانية أمام محكمة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أعلى – درجة ثانية – حيث يعتبر مبدأ أساسيا من مبادئ النظام القضائي، فحين ترفع دعوى أمام المحكمة (درجة أولى) يجب على هذه المحكمة أن تنظر هذه الدعوى وتفصل في موضوعها وتحسم ادعاء الشخص، إما بقبوله وتقرير حقه، وإما برفضه وإنكار هذا الحق عليه، وبعد ذلك يطرح النزاع من جديد أمام محكمة درجة أعلى، كي تعيد هذه المحكمة الفصل في موضوع الادعاء مرة أخرى، ويجب على هذه المحكمة -درجة ثانية- أن تنظر موضوع النزاع مرة أخرى لتتأكد مما إذا كان حكم أول درجة قد طبق القانون تطبيقاً صحيحاً، فتؤيده أو أنه لم يفصل في النزاع بصورة صحيحة فتلغيه وتصدر حكماً آخر بدلاً منه (هندي، 1989، ص13).

ومن هنا تنبع أهمية مبدأ التقاضي على درجتين من خلال ما يلي:

أولاً: الوظيفة الوقائية

من خلال تطبيق ذلك المبدأ فإنه يقوم بوظيفة وقائية، لأن إعطاء الحق للمتقاضيين بالطعن بأحكام محكمة الدرجة الأولى أمام محكمة الاستئناف يحث قضاة محكمة الدرجة الأولى على بذل عناية شديدة والحرص كل الحرص كي لا يكون حكمه عرضة للنقد والرد، وهذه الفائدة تنتفي إذا كان التقاضي على درجة واحدة، وبمعنى آخر فإن قضاة الدرجة الأولى سيبذلون جهودا مضاعفة لتفادي الأخطاء القضائية (العلوان، مصدر سبق ذكره، ص183).

ثانياً: الوظيفة العلاجية

يحقق مبدأ التقاضي على درجتين أقصى درجات العدالة، وذلك لأن حكم محكمة الدرجة الأولى يحتمل الخطأ، فيأتي الاستئناف ليتدارك ذلك الخطأ، ويمنح المتقاضيين الطمأنينة والثقة في الوصول إلى حقوقهم، ولاسيما إذا علمنا أن محاكم الاستئناف يتم تشكيلها من قضاة أكثر عددا وأكثر خبرة، مما يقلل من احتمال وقوع الخطأ الذي قد يقع من محاكم الدرجة الأولى، حيث تعتبر محاكم الاستئناف الأقدر على حل النزاع حلاً سليماً مما يحقق حماية فعلية لحقوق الأفراد وحرياتهم العامة، حيث إنه من أهم ركائز الوظيفة العلاجية التي يحققها مبدأ التقاضي على درجتين تقرير الحق في مناقشة أدلة الحكم الابتدائي، حيث إن وظيفة الاستئناف هي مراجعة الأحكام التي تصدر من قضاء محاكم الدرجة الأولى سعياً إلى تقويم ما قد يشوبه من خطأ راجع إلى سوء تقدير للوقائع أو سوء تطبيق أو تأويل للقانون، والاستئناف هو وسيلة الصادر ضدّه الحكم الابتدائي لمناقشة أدلته علّه يصل إلى تقويض أسسه ونقضه (العلوان، مصدر سبق ذكره، ص183).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المبحث الثاني

السند القانوني لمبدأ التقاضي على درجتين في التشريع الدولي والداخلي

يعتبر مبدأ التقاضي على درجتين حقا مشروعا، لذلك كان لزاما كما هو الحال مع كل الحقوق التي يقرها الدستور والقانون أن يقع تنظيم ممارسة هذا الحق، إذ من المعلوم أنه لا يكفي أن يعترف بحق ما، بل لا بدّ من وضع آليات تكفل حماية الحق وتنظيم طرق ممارسته حتى لا يبقى الحق مجرّد مبدأ نظري، لذلك فنجد أن هذا المبدأ له أساس في القانون الدولي والوطني (القضاة، مصدر سبق ذكره، ص55).

المطلب الأول

السند القانوني لمبدأ التقاضي على درجتين في التشريعات الدولية

حافظ القانون الدولي على هذا المبدأ من حيث نصه على أحقية الفرد في التقاضي على درجتين، والطعن في القرار الذي صدر بحقه من قبل المحكمة الأولى، واستئناف القرار في المحكمة من الدرجة الثانية، حيث تم النص على هذا المبدأ في الفقرة (5) من المادة (الرابعة عشرة) من **(العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية)**، حيث نصت على أنه: (لكل شخص أدين بجريمة، حق اللجوء وفقا للقانون، إلى محكمة أعلى كي تعيد النظر في قرار إدانته وفي العقاب الذي حكم به عليه)(العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، ص14).

ويعتبر (العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية) من حيث القيمة القانونية الوثيقة التي تلي الدستور مرتبه في الهرم القانوني في المملكة الأردنية الهاشمية حيث تمت المصادقة علية ونشرة في الجريدة الرسمية.

كما تم التنصيص على مبدأ التقاضي على درجتين في **(الميثاق العربي لحقوق الإنسان)** حيث نصت الفقرة (7) من المادة السادسة عشرة على أنه (حقه إذا أدين بارتكاب جريمة في الطعن وفقاً للقانون أمام درجة قضائية أعلى) (الميثاق العربي لحقوق الإنسان).

ولقد صادقت المملكة الأردنية الهاشمية على (الميثاق العربي لحقوق الإنسان)، وأصبح هناك لجان دولية وإقليمية ومحلية تراقب تطبيق هذه المواثيق الدولية.

أما بالنسبة لموقف **(القضاء الجنائي الدولي)** من مبدأ التقاضي على درجتين: فقد اختلفت الأنظمة الأساسية للمحاكم الجنائية الدولية في ما يتعلق بالطعن في الأحكام القضائية فمنها من أجازتها ومنها من لم تجزها وذلك على النحو التالي(هبوب، 2016، ص48):

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أولا- محكمتا نورمبيرغ وطوكيو: كانت أحكام هاتين المحكمتين قطعية لا يجوز الطعن فيها بأي شكل من الأشكال، فلم توجد محكمة استئنافية، لذلك سميت بمحاكم المنتصرين وهذا فيه إهدار لحقوق المتقاضين وإخلال بالعدالة الجنائية الدولية.

ثانيا- محكمتا يوغسلافيا السابقة ورواندا: لقد أقر النظام الأساسي لهاتين المحكمتين حق الطعن في أحكامهما عن طريق الاستئناف وإعادة النظر حيث تم إنشاء دائرة استئنافية واحدة مقرها في لاهاي ومن هنا بدأ تطور قواعد العدالة العدالة الجنائية الدولية.

ثالثا- المحكمة الجنائية الدولية: حاول واضعو النظام الأساسي للمحكمة تدارك الأخطاء الواردة في المحاكم السابقة، ومن أهمها إقراره صراحة بمبدأ التقاضي على درجتين، حيث انفرد نظام المحكمة بوجود الدائرة التمهيدية والدائرة الابتدائية وإخضاع قراراتها وأحكامها للطعن أمام دائرة الاستئناف ضمانا لحقوق المتقاضين.

من خلال ما سبق نجد أن التشريعات الدولية كالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والميثاق العربي لحقوق الإنسان تكرس مبدأ التقاضي على درجتين، ونجد أن القضاء الجنائي الدولي يكرس هذا المبدأ وخصوصا في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية وعلية فإن هذا المبدأ من المبادئ الأساسية لكل نظام قضائي يحقق العدل والمساواة.

المطلب الثاني

السند القانوني لمبدأ التقاضي على درجتين في التشريع الداخلي

يعتبر مبدأ التقاضي على درجتين أحد المبادئ الرئيسة التي يقوم عليها النظام القضائي الأردني، فلقد كفل النظام القضائي الأردني مبدأ التقاضي على درجتين.

- حيث نصت المادة **(8)** من **(قانون تشكيل المحاكم النظامية)** وتعديلاته رقم 17 لسنة 2001 على أنه: تنظر محكمة الاستئناف (قانون تشكيل المحاكم النظامية، رقم 17، 2005):

أ- في الاستئناف المقدم إليها للطعن في الأحكام الصادرة من أي محكمة من محاكم البداية.

ب-في الأحوال التي ينص فيها قانون محاكم الصلح على استئناف الحكم بمحكمة الاستئناف.

ت-في أي استئناف يرفع إليها بمقتضى أي قانون آخر.

- ونصت المادة **(256)** من **(قانون أصول المحاكمات الجزائية)** وتعديلاته رقم 9 لسنة 1961 على أنه:

يقبل الطعن بطريق الاستئناف في:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1- الأحكام الصادرة من أية محكمة بدائية بصفتها الجنائية أو البدائية.
2- الأحكام الصلحية التي ينص قانون محاكم الصلح عن أنها تستأنف بمحكمة الاستئناف.
3- الأحكام أو القرارات التي يرد نص خاص بموجب أي قانون آخر على جواز استئنافها.

وبالتالي تستأنف الأحكام الصادرة عن محاكم الدرجة الأولى (الصلح والبداية) إلى محاكم الدرجة الثانية (الاستئناف)، على أن تراعى في ذلك أحكام أي قانون ينص بخلاف ذلك، كما كفل القضاء استئناف القرارات الصادرة في الأمور المستعجلة أيّا كانت المحكمة التي أصدرتها، وتفصل محكمة الاستئناف المختصة في الطعن المقدم إليها بقرار لا يقبل الطعن بطريق التمييز إلا بإذن من رئيس محكمة التمييز أو من يفوضه بذلك (ملكاوي، مصدر سبق ذكره، ص140).

- كما نصت المادة **(258)** من **قانون أصول المحاكمات الجزائية** على أنه:

تنظر (المحكمة البدائية بصفتها الاستئنافية) في القضايا الجزائية التي من اختصاصها النظر فيها استئنافا بمقتضى أحكام قانون (محاكم الصلح).....

- كما نصت المادة **(176)** من **قانون أصول المحاكمات المدنية** الأردني بأنه:

"1. تستأنف الأحكام الصادرة من المحاكم البدائية ومحاكم الصلح إلى محكمة الاستئناف على أن تراعى في ذلك أحكام أي قانون آخر"، كما نجد أن المادة **(177)** من القانون نفسه أعطت الحرية لطرفي الدعوى بأن يتفقا على أن تفصل محكمة الدرجة الأولى الدعوى المرفوعة أمامها دون أن تستأنف لمحكمة الدرجة الثانية، حيث أشارت المادة إلى أنه "إذا اتفق الطرفان على أن ترى دعواهما وتفصل في محكمة الدرجة الأولى دون أن يكون لأي منهما حق استئناف حكم تلك المحكمة لا يبقى لأي منهما الحق في استئناف الحكم الذي تصدره تلك المحكمة"، حيث يستفاد من نص المادة السابقة في أن المشرع الأردني أقر بمبدأ التقاضي على درجتين، كما أعطى طرفَي الدعوى الحق في أن لا يلجؤوا إلى هذا المبدأ (قانون اصول المحاكمات الأردني رقم 24، 1988).

إشارة لما تقدم، نلاحظ أن التشريعات القانونية الأردنية قد كفلت مبدأ التقاضي على درجتين بحيث تستأنف الاحكام الصادرة عن محاكم الدرجة الأولى (الصلح والبداية) إلى محاكم الدرجة الثانية (الاستئناف)، كما تنظر (المحكمة البدائية بصفتها الاستئنافية) في القضايا الجزائية التي من اختصاصها النظر فيها استئنافا بمقتضى أحكام قانون (محاكم الصلح).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المبحث الثالث

آلية تطبيق مبدأ التقاضي على درجتين في الأردن

يتمتع القضاء بدور كبير في إحقاق الحق والعدل على قدم المساواة ويعتبر مبدأ التقاضي على درجتين حقا مشروعا، لذلك كان لزاما كما هو الحال مع كل الحقوق التي يقرها الدستور والقانون أن يقع تنظيم ممارسة هذا الحق، إذ من المعلوم أنه لا يكفي أن يعترف بحق ما، بل لا بدّ من وضع آليات تكفل حماية الحق وتنظيم طرق ممارسته حتى لا يبقى الحق مجرّد مبدأ نظري، ولقد شرعت في الأردن منذ قيام المملكة الأردنية الهاشمية، قوانين عديدة تتعلق بتنظيم الأجهزة القضائية وأساليب الالتجاء إلى المحاكم ودوائر الإجراء وعلاقة النيابة العامة والمحاماة بالعمل القضائي(الذنيبات، 2005، ص15).

ومن خلال هذا المبحث سيتم التطرق للحديث عن التقاضي على درجتين في المحاكم النظامية (المطلب الأول)، ثم التطرق إلى الحديث عن محكمة الجنايات الكبرى واختصاصاتها وطريقة تطبيقها لمبدأ التقاضي على درجتين (المطلب الثاني) وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول

آلية تطبيق التقاضي على درجتين في المحاكم النظامية

تعتبر السلطة القضائية من سلطات الدولة الثلاث في المملكة الأردنية الهاشمية، وقد أشار إليها الدستور الأردني في المادة 27 مبينًا استقلال هذه السلطة عن السلطات الأخرى في الدولة، وإن السلطة القضائية تتولاها المحاكم على اختلاف أنواعها، وتصدر الأحكام وفق القانون باسم الملك، وتضمنت المادة 97 من الدستور استقلال القضاة وأنه لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون، وذلك حتى يوفر الضمانات الكافية للقضاة حتى يؤدوا عملهم في جو من الثقة والحرية، والسلطة القضائية تتولاها المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها وتصدر جميع الأحكام القانون باسم الملك (الدستور الأردني، المواد: 27، 97، 99).

وهناك ثلاثة أنواع من المحاكم في الأردن حسب ما جاء في المادة (99) من الدستور الأردني (المحاكم النظامية، المحاكم الدينية، المحاكم الخاصة)، واستعمل المشرع الأردني تعبير المحاكم النظامية، للمحاكم الحقوقية والجزائية، حيث نصت المادة (2) من قانون تشكيل المحاكم النظامية على أنه: "تمارس المحاكم النظامية في المملكة حق القضاء على جميع الأشخاص في جميع المواد المدنية والجزائية باستثناء المواد التي يفوض فيها حق القضاء إلى

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

محاكم دينية أو محاكم خاصة بموجب أحكام أي قانون آخر" (قانون تشكيل المحاكم النظامية وتعديلاته، رقم17، 2001)".

ويكفل النظام القضائي الأردني التقاضي على درجتين بحيث تستأنف الأحكام الصادرة عن محاكم الدرجة الأولى الصلح والبداية إلى محاكم الدرجة الثانية الاستئناف على أن تراعى في ذلك أحكام أي قانون ينص بخلاف ذلك ويجوز استئناف القرارات الصادرة في الأمور المستعجلة أيا كانت المحكمة التي أصدرتها وتفصل محكمة الاستئناف المختصة في الطعن المقدم إليها بقرار لا يقبل الطعن بطريق التمييز إلا بإذن من رئيس محكمة التمييز أو من يفوضه بذلك، وإذا اتفق الفريقان على أن تنظر دعواهما وتفصل في محكمة الدرجة الأولى دون أن يكون لأي منهما الحق في استئناف حكم تلك المحكمة لا يعود لأي منهما الحق في استئناف الحكم الذي تصدره تلك المحكمة (العلوان، 2016، ص184).

وأخذ القضاء الأردني بمبدأ التقاضي على درجتين في قانون تشكيل المحاكم النظامية رقم 17 لسنة 2001، والدرجة الأولى تشمل محكمة الصلح ومحكمة البداية صاحبة الولاية العامة والدرجة الثانية هي محكمة الاستئناف (العلوان، مصدر سبق ذكره، ص185).

- وقد نصت المادة **(8)** من **(قانون تشكيل المحاكم النظامية)** وتعديلاته رقم 17 لسنة 2001 على أنه: تنظر محكمة الاستئناف:

أ- في الاستئناف المقدم إليها للطعن في الأحكام الصادرة من أي محكمة من محاكم البداية.

ب-في الأحوال التي ينص فيها قانون محاكم الصلح على استئناف الحكم إلى محكمة الاستئناف.

ت-في أي استئناف يرفع إليها بمقتضى أي قانون آخر.

- ونصت المادة **(256)** من (**قانون أصول المحاكمات الجزائية)** وتعديلاته رقم 9 لسنة 1961 على أنه:

يقبل الطعن بطريق الاستئناف في:

1- الأحكام الصادرة من أية محكمة بدائية بصفتها الجنائية أو البدائية.
2- الأحكام الصلحية التي ينص قانون محاكم الصلح عن أنها تستأنف إلى محكمة الاستئناف.
3- الأحكام أو القرارات التي يرد نص خاص بموجب أي قانون آخر على جواز استئنافها.

ويصنف الاستئناف على أنه طريق طعن عادي في أحكام محاكم الدرجة الأولى بغرض مراجعتها أمام محاكم الدرجة الثانية، ولأنه وسيلة تحقيق التقاضي على درجتين، فإن موضوع

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

خصومة الاستئناف هو موضوع خصومة أول درجة، ويعبر عنه بالأثر الناقل للاستئناف، ولأن الاستئناف طريق طعن عادي فإن من الجائز سلوكه لمجرد عدم رضاء المحكوم عليه بالحكم بصرف النظر عن عيوبه، وسواء تعلق عدم رضاء الخصم بالوقائع أم بالقانون أم بكليهما، بعكس الطعن غير العادي الذي لا يجوز سلوكه ما لم يستند عدم رضاء المحكوم عليه إلى أحد الأسباب المحددة حصراً(النظام القضائي الأردني، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

وينبغي لاعتبار الاستئناف ترجمة لمبدأ التقاضي على درجتين أن تقف وظيفة الاستئناف عند مراقبة صحة الحكم المستأنف، كما ينبغي إعادة الفصل في القضية من جديد من حيث الوقائع ومن حيث القانون على حد سواء، ولا يجوز استئناف الحكم إلا مرة واحدة، ولا يجوز استئناف الاستئناف. والاستئناف بحسبانه طريقاً للطعن في الأحكام القضائية يخضع بالضرورة للقواعد العامة المقررة للطعن من حيث شروطه ومسوغاته(العلوان، مصدر سبق ذكره، ص186).

ولا بد أن يعرض الطعن بالاستئناف على محاكم الدرجة الثانية وهي (محاكم الاستئناف) أو محاكم (البداية بصفتها الاستئنافية) فلا يتصور أن ينظر الطعن من قبل المحكمة التي أصدرت الحكم المطعون فيه أو أية محكمة أخرى.

ويرى الباحث أن نص المادة (10) أ/ 1 من قانون (محاكم الصلح وتعديلاته) رقم 15 لسنة 1952 تستأنف إلى محكمة البداية (الأحكام الصادرة في المخالفات، ما لم يكن الحكم صادرا بالغرامة فيكون قطعيا مع مراعاة حق الاعتراض) لا يحقق مبدأ التقاضي على درجتين، كون الحكم الصلحي الصادر في الغرامة لا يستأنف إلى محكمة البداية بصفتها الثانية طبعا وإنما يمكن الاعتراض عليه.

ومن المعروف أن الاعتراض لا يحقق مبدأ التقاضي على درجتين لكونه يرفع لنفس المحكمة التي أصدرت الحكم وليس إلى محكمة أعلى درجة لذلك ذهب البعض إلى القول إن الاعتراض ليس طريقا من طرق الطعن إنما هو مجرد تظلم يرفع لنفس المحكمة التي صدر منها الحكم.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المطلب الثاني

آلية تطبيق مبدأ التقاضي على درجتين في محكمة الجنايات الكبرى

سنتناول في هذا المطلب التعريف بمحكمة الجنايات الكبرى، واختصاصاتها (الفرع الأول)، وسيتم التطرق إلى آلية التقاضي على درجتين في هذه المحكمة (الفرع الثاني).

الفرع الأول: التعريف بمحكمة الجنايات الكبرى في الأردن

تَشكّلت محكمة خاصة تختص بالنظر في نوع معين من الجرائم التي تمتاز بخطورتها لأول مرة في المملكة الأردنية الهاشمية عام 1976م، وسميت (محكمة الجنايات الكبرى) وتكون ضمن ملاك وزارة العدل وتنعقد برئاسة قاض لا تقل درجته عن الثانية، وعضوية قاضيين لا تقل درجة كل منهما عن الثالثة، وتتولى أعمال النيابة العامة لديها هيئة خاصة تتألف من نائب عام ومساعدين له ومدعين عامين حسب الحاجة، ويخضع القضاة في المحكمة وأعضاء النيابة العامة لديها للأحكام والأوضاع القانونية التي تنطبق على القضاة النظاميين (قانون محكمة الجنايات الكبرى، رقم 19، 1986).

كما نجد أن قانون المحكمة حدد مجموعة من الاختصاصات التي تمارسها محكمة الجنايات الكبرى، حيث تختص بنظر الجرائم التالية على سبيل الحصر، وهي (قانون محكمة الجناية الكبرى، مصدر سبق ذكره):

1- جرائم القتل المنصوص عليها في المادة (326-327-328-330-338) العقوبات المعمول به، وهي:

أ- القتل البسيط حسب المادة (326).

ب- القتل المصحوب بالظروف المشددة والذي يعاقب عليه بالإعدام حسب المادة (328) وهو قتل الأصول، القتل مع سبق الإصرار والترصد، القتل تمهيداً لجناية.

ت- القتل المعاقب عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة المنصوص عليه في المادة (327)، وهو قتل أكثر من شخص، القتل مع التعذيب بشراسة، القتل تمهيداً لتنفيذ جنحة، القتل الذي يقع على الموظف العام.

ث- الضرب المفضي للموت حسب المادة (330) من قانون العقوبات.

ج- المشاجرة التي يتعذر معرفة فاعلها حسب المادة (338) من قانون العقوبات.

2- جرائم الاغتصاب وهتك العرض والخطف الجنائي المنصوص عليها في المواد (290-302) من قانون العقوبات الأردني المعمول به، وهي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أ- جريمة الاغتصاب حسب ما هو منصوص عليه في المواد (292-293-294-295) من قانون العقوبات الأردني.
ب- جريمة هتك العرض حسب ما هو منصوص عليه في المواد (296-297-298-299-300-301) من قانون العقوبات الأردني.
ت- جريمة الخطف حسب ما هو منصوص عليه في المادة (302) من قانون العقوبات الأردني.

الفرع الثاني: آلية التقاضي على درجتين في (محكمة الجنايات الكبرى)

تمتاز آلية التقاضي على درجتين في محكمة الجنايات الكبرى بأنها مختلفة عما هو مطبق في المحاكم الأخرى من محاكم الدرجة الأولى، وذلك على اعتبارها من المحاكم الخاصة، لأن حكم محكمة الجنايات بمجرد صدوره يكون خاضعاً للتمييز مباشرة وليس للاستئناف، ومن ثم اعتبارها محكمة موضوعٍ لا قانونٍ حيث إن محكمة التمييز لا تكون محكمة موضوع إلا عند نظر التمييز المرفوع إليها في أحكام محكمة أمن الدولة، ومحكمة الشرطة، ومحكمة الجنايات الكبرى (عادل، 2015، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت))، حيث جاء في "قرار تمييز جزاء رقم (699/2012): ويتلخص هذا الحكم بما يلي: "بتاريخ 2012/3/11 تقدم المميز بهذا التمييز للطعن في القرار الصادر عن محكمة الجنايات الكبرى المتضمن وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة خمس سنوات، طالباً قبول التمييز شكلاً وموضوعاً ونقض القرار المطعون فيه وإعلان براءة المتهم مما أسند إليه لأسباب تتلخص بما يلي:

أخطأت محكمة الجنايات الكبرى في قرارها المطعون فيه في وزنها لبينات النيابة العامة التي جاءت متناقضة ومتضاربة بعضها مع بعض، وبتاريخ 2012/3/14 وبكتابه رقم 2012/261 رفع مساعد النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى ملف هذه القضية إلى محكمتنا سنداً إلى أحكام المادة (13/ج) من قانون محكمة الجنايات الكبرى مبدياً أن الحكم الصادر بها بحق المتهم المميز جاء مستوفياً لجميع الشروط القانونية واقعة وتسبيباً وعقوبة ولا يشوبه أي عيب من العيوب التي تستدعي نقضه ملتمساً تأييده، وطلب مساعد رئيس النيابة العامة بمطالعته الخطية قبول التمييز شكلاً ورده موضوعاً وتأييد القرار المطعون فيه، وباستعراض محكمتنا الأوراق الدعوى كمحكمة موضوع نجد أن محكمة الجنايات في ما يخص تلك الواقعة تكون قد أصابت ونؤيدها في ذلك(قرار محكمة التمييز، 2012/699، ص1428).

وقد جاء في المادة (274) من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم (9) لسنة 1961 أن من أسباب قبول التمييز **أولا**: أ- مخالفة الإجراءات التي أوجب القانون مراعاتها تحت طائلة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

البطلان، ب- مخالفة الإجراءات الأخرى إذا طلب الخصم مراعاتها ولم تلبه المحكمة ولم يجر تصحيحها في أدوار المحاكمة التي تلتها، **ثانياً**: مخالفة القانون أو الخطأ في تطبيقه أو تأويله، **ثالثا**: مخالفة قواعد الاختصاص أو تجاوز المحكمة سلطتها القانونية، **رابعاً**: الذهول عن الفصل في أحد الطلبات أو الحكم بما يجاوز طلب الخصم، **خامسا**: صدور حكمين متناقضين في واقعة واحدة، **سادسا**: خلو الحكم من أسبابه الموجبة أو عدم كفايتها أو غموضها.

كما نص قانون (محكمة الجنايات الكبرى) السابق الذكر في المادة (13) منه على أنه:

أ- مع مراعاة أحكام الفقرتين (ب، ج) من هذه المادة تكون قرارات المحكمة قابلة للطعن لدى محكمة التمييز خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ تفهيمها إذا كانت وجاهية ومن تاريخ تبليغها إذا كانت غيابية وذلك بالنسبة للنائب العام والمحكوم عليه والمسؤول بالمال والمدعي الشخصي.

ب-لرئيس النيابات العامة الطعن في قرارات المحكمة خلال ثلاثين يوماً من تاريخ صدورها.

ت-الحكم بالإعدام أو بعقوبة جنائية لا تقل عن خمس سنوات تابع للتمييز ولو لم يطلب المحكوم عليه ذلك، ويترتب على النائب العام في هذه الحالة أن يدفع ملف القضية لمحكمة التمييز خلال خمسة عشر يوما من تاريخ صدور الحكم مع مطالعته عليه ويجوز لمحكمة التمييز في هذه الحالة أن تنظر في القضية موضوعا"(قانون محكمة الجنايات الكبرى، رقم19، 1986).

وعليه تتميز آلية مبدأ التقاضي على درجتين في محكمة الجنايات الكبرى في كونها ترفع الحكم إلى محاكم التمييز التي تعتبر أعلى هيئة قضائية، على خلاف المحاكم الأخرى من الدرجة الأولى.

ولكن نص المادة (13) من (قانون محكمة الجنايات الكبرى) نصّ على أن (الحكم الغيابي) قابل للتمييز وهذا سبب إشكالية:

نحن نعلم أن الاعتراض على الأحكام الغيابية يقدم إلى ذات المحكمة التي أصدرت الحكم وليس إلى محكمة أعلى لكن المشرع بنص المادة 13 من قانون محكمة الجنايات الكبرى قال إن قرارات المحكمة الوجاهية والغيابية قابلة للتمييز أمام محكمة التمييز.

ويرى الباحث أن الخلل الذي اعترى نص المادة (13) من (قانون محكمة الجنايات الكبرى) جاء نتيجة أن (قانون أصول المحاكمات الجزائية) تم تعديله بموجب القانون المعدل رقم (15) لسنة (2006) واستحدث الاعتراض على الأحكام الجنائية من خلال إدخال نص الفقرة الثانية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

من المادة(212)، وأن هذا التعديل جاء لاحقا بطبيعة الحال على تشريع نص المادة (13) من (قانون محكمة الجنايات الكبرى).... وبالتالي فإن الاعتراض يقدم لمحكمة الجنايات الكبرى لا لمحكمة التمييز.

حكم محكمة التمييز رقم (1367/2015) الصادر عنها بتاريخ 2015/11/5:

إن المستفاد من المادة (13/ج) من قانون محكمة الجنايات الكبرى أنها ألزمت النائب العام لدى هذه المحكمة بأن يقوم برفع أوراق أي دعوى صدر فيها حكم بالإعدام أو بعقوبة جنائية لا تقل عن خمس سنوات بعرض ملف الدعوى على محكمة التمييز خلال خمسة عشر يوما من تاريخ صور الحكم مع إبداء مطالعته وهو ما يعرف بالتمييز بحكم القانون أو التمييز التلقائي العفوي.

ويستفاد من أحكام المادة (212) من قانون أصول المحاكمات الجزائية المعدلة بالقانون رقم (15)لسنة 2006 أنها أجازت إجراء محاكمة المتهم أمام محكمة الجنايات على ثلاث صور:

1- حالة الحكم الغيابي القابل لإعادة المحاكمة وهي حالة أن لا يقبض على المتهم ولا يتم التحقيق معه من قبل المدعي العام والمبحوث عنه في المادتين (245و243)من قانون أصول المحاكمات الجزائية.
2- الحكم الغيابي القابل للاعتراض وهي الحالة التي يقبض فيها على المتهم ويتم التحقيق معة من قبل المدعي العام ويبلغ موعد الجلسة ولا يحضر المحاكمة.
3- الحكم بمثابة الوجاهي وهي حالة يتم فيها القبض على المتهم والتحقيق معه وحضوره لبعض جلسات المحاكمة ومن ثم تغيبه بعد ذلك وصدو الحكم في غيابة وهذا الحكم قابل للطعن استئنافا أو تمييزا حسب مقتضيات الحال.

كان حرص المشرع على عرض الدعوى الصادر فيها الحكم عن محكمة الجنايات الكبرى بعقوبة الإعدام أو عقوبة جنائية لا تقل عن خمس سنوات أشغال شاقة ولغايات مراقبة سلامة تطبيق القانون ويجوز تنفيذ الحكم بحق المحكوم علية ذلك أن نص المادة (13) من قانون محكمة الجنايات الكبرى كان ساريا في ظل حالتين من الأحكام: الأولى غيابيا قابلا لإعادة المحاكمة، والثانية وجاهيا قابلا للتمييز. وحيث إن عرض الدعوى على محكمة التمييز بموجب المادة المذكورة هو أمر إلزامي على النائب العام ولم يطعن المحكوم عليه في هذا الحكم الذي صدر بحقة وجاهيا فإن مقتضى ذلك كله أنه وفي حالة الحكم بمثابة الوجاهي لم تكن موجودة أومعروفة حينما شرعت المادة (13) المذكورة ولغايات أن يصبح الحكم قابلا للتنفيذ فيجب أن يصار إلى تبليغ المتهم الحكم الصادر بحقة غيابيا قبل عرضه على محكمة التمييز لممارسة حقه

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

في الطعن إذا رغب، وأما إن لم يرغب وفاتت عليه مدة الطعن فحينئذ يعرض الحكم على محكمة التمييز (تمييز جزاء 1084/2007 بتاريخ 2007/9/11 و1391/2007 بتاريخ 2007/12/16) وحيث إن هذا الحكم صدر غيابيا ولم يتم تبليغ المحكوم عليه فإن عرض الحكم على محكمة التمييز يكون سابقا لأوانه.

وبالتالي نلاحظ أن محكمة التمييز بتفسيرها للنصوص القانونية تجتمع على أمر محمود وتتجاوزها لاعتبارات حرفية النص وتغليبها للاعتبارات العملية بهدف تحقيق الاستقرار في تطبيق النصوص. فالباحث يرى أن الاعتراض على الأحكام الغيابية الصادرة عن محكمة الجنايات الكبرى يقدم لمحكمة الجنايات الكبرى ذاتها لا لمحكمة التمييز.

اللهم إن كنت قد وفقت فمنك ومن فضلك وإن كانت الأخرى فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

الخاتمة:

من خلال ما سبق يجد الباحث أن مبدأ التقاضي على درجتين من أهم المبادئ القضائية التي تقررت لما فيها من مصلحة للطرفين في إعادة المحاكمة مرة أخرى لدى محكمة أعلى درجة، وذلك لأن القضاة بشر مهما كانت خبرتهم إلا أن من المحتمل أن يخطئوا. لذلك فإن التقاضي ورفع القضية لمحكمة درجة ثانية له أهمية كبيرة كما أشرنا سابقاً ذلك أن الأخذ بهذا المبدأ له أهمية لأنه يقوم بوظيفتين هامتين: الأولى وقائية حيث تجعل القاضي يتأنى ويتريث ويبذل المزيد من العناية والجهد قبل أن يصدر الحكم لكي لا يكون حكمه عرضة للنقد والرد، والثانية علاجية حيث يتم تصحيح وتصويب أخطاء محكمة الدرجة الأولى لأن قضاة المحكمة الثانية أكثر عددا وأكثر خبرة، وهذا المبدأ يجد أهمية كبيرة في محكمة الجنايات الكبرى لأنها تنظر في القضايا الجنائية التي تستوجب عقوبات كبيرة وبالتالي من الضروري أن يصدر القرار من محكمة الجنايات دون أن يمسه أي قصور أو خطأ، لذلك نجد أن هذا المبدأ يختلف تطبيقه بحيث إنه لا يتم رفع القضية لمحكمة الاستئناف بل لمحكمة التمييز التي تعتبر في السلم القضائي الأردني أعلى من محكمة الاستئناف، مما يدل حرص المشرع الأردني على أهمية تطبيق هذا المبدأ في القضايا المنظورة أمام محكمة الجنايات الكبرى.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المصادر والمراجع:

الكتب:

- ملكاوي، باسم، **مبدأ التقاضي على درجتين**، عمان، المعهد القضائي الأردني (2004).
- بكار، حسين، **أصول الإجراءات الجنائية**، الإسكندرية، منشأة المعارف، (2005).
- الهندي، أحمد، **أصول المحاكمات المدنية**، الإسكندرية، الدار الجامعية، (1995).
- القضاة، محمد، **أصول المحاكمات المدنية والتنظيم القضائي**، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (2004).
- مخلوف، أحمد، **الوسيط في شرح التنظيم القضائي الجديد في السعودية**، الرياض، (2013).
- عز، ناصر، **الطعن بالاستئناف وإجراءاته في المواد المدنية والتجارية**، الإسكندرية، منشأة المعارف، (1977).
- الذنيبات، محمد جمال، **موجز في القضاء الإداري الأردني**، عمان، دار العثمانية للنشر، (2005).

الدراسات والمجلات:

- العلوان، علي يوسف محمد، التقاضي الإداري على درجتين ودورة في الحفاظ على الحقوق والحريات الفردية، **دراسات**، المجلد 43، العدد1، (2016).
- هبهوب، فوزية، مبدأ التقاضي على درجتين في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، مجلة الفقه والقانون/ المغرب، المجلد ع، العدد41، (2016).
- المجلة القضائية.
- قرارات محكمة التمييز، مجلة نقابة المحاميين.

الرسائل الجامعية:

- الغامدي، ناصر بن محمد، درجات التقاضي في النظام القضائي السعودي، **رسالة ماجستير**، جامعة نايف لعلوم الأمنية، السعودية، (2009).

القوانين و القرارات:

- دستور المملكة الأردنية الهاشمية 1952.
- قانون أصول المحاكمات الجزائية الأردني رقم (9) لسنة 1961.
- قانون تشكيل المحاكم النظامية رقم (17) لسنة 2001م.
- قانون محكمة الجنايات الكبرى رقم (19) لسنة 1986.
- المعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.
- الميثاق العربي لحقوق الإنسان 1994.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المواقع الإلكترونية:

- عادل، أحمد، أحكام الجنايات بين التقاضي على درجة واحدة والتقاضي على درجتين، موقع قوانين الشرق، (2015)، متوفر إلكترونياً، **http: //eastlawsacademy.com/**
- موقع النظام القضائي الأردني، إجراءات المحاكم، متوفر إلكترونياً على الرابط :http .//www.jc.jo/lawsuit_registration

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب العلوم القانونية

2- الانعدام والقصور في تسبيب الأحكام القضائية الصادرة من المحاكم الكمركية في العراق (دراسة مقارنة)

بقلم المدرس الدكتورة نور عدنان داخل الشمري
كلية القانون / جامعة الإمام جعفر الصادق (ع)
nor.adnan2233@gmail.com

المستخلص

يراد بالتسبيب في الأحكام القضائية بشكل عام والأحكام القضائية في الدعاوى الكمركية بشكل خاص، إيراد الأسباب الواقعية والقانونية التي حثت القاضي على إصدار الحكم في الدعوى المنظورة امامه، فالتسبيب من الضمانات التي تتطلبها العدالة، كما انه وسيلة القاضي في تطبيقها. فالتسبيب إجراء ملزم، إذ تفرضه القوانين الإجرائية وتلزم المحاكم بالالتزم به في جميع الدعاوى بدون استثناء. وبالتالي يعد إجراء لازماً لصحة الحكم الصادر في الدعوى الكمركية، وبخلافه يؤدي ذلك إلى بطلانه ويجعل من الحكم كأن لم يكن، كما ان مسالة تسبيب الحكم لا يشمل قرار الحكم بالادانة فحسب، بل يسري على الحكم الصادر بالبراءة أيضا.

فالتسبيب له أهمية بالغة بالنسبة للقاضي نفسه ولأطراف الدعوى، كذلك يحقق التسبيب ضمانات للرأي العام، والمحاكم العليا التي تباشر دورها المهم في الرقابة على سلامة تطبيق القوانين من قبل المحاكم على اختلاف أنواعها واختصاصاتها.

إن الحكم القضائي الصادر في الدعاوى الكمركية ينبغي أن يشتمل على بيان الواقعة والأسباب التي بنى عليها القاضي اقتناعه، وهذه الأسباب إما أن تكون قانونية وتتمثل بتوضيح النص القانوني المطبق على الواقعة محل الجريمة الكمركية المرتكبة، أو تكون أسبابا واقعية من خلال ذكر الواقعة المرتكبة وظروفها ومحل ارتكابها. ولكن قد تصدر المحاكم الكمركية احكاماً لم يذكر فيها الأسباب بشكل كاف، مما يؤثر ذلك على صحة الحكم الصادر في الدعوى وبالتالي يؤدي إلى بطلانه. ومن ذلك عدم ذكر اسماء الخصوم أو الخطأ في اسمائهم أو عدم ذكر المادة القانونية التي استندت إليها المحكمة في إصدار حكمها. كما قد تصدر عنها أحكام خالية تماماً

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

من الأسباب كأن يخلو الحكم من بيان الواقعة محل الجريمة المرتكبة أو من الأدلة التي استندت إليها المحكمة في إصدار حكمها بالإدانة على مرتكب الجريمة. كما يتحقق الانعدام في الحكم الصادر بالبراءة، كأن يغفل القاضي الإحاطة بالواقعة إحاطة كافية، مما يؤدي ذلك إلى بطلان الحكم القضائي الصادر في الدعوى.

الكلمات المفتاحية:
(التسبيب، الانعدام، القصور، المحاكم، الكمركية، الجريمة، القضائية، التهرب، الكمركي).

Abstract:

Causation in judicial rulings in general and judicial rulings in customs cases in particular is intended to cite the factual and legal reasons that prompted the judge to issue a ruling in the case before him. Causing is one of the guarantees that justice requires, as it is the judge's means to apply it. Causing is a binding procedure, as it is imposed by procedural laws and obliges the courts to abide by it in all cases without exception. Consequently, it is considered a necessary procedure for the validity of the ruling issued in the customs lawsuit, otherwise it leads to its nullity and makes the judgment as if it did not exist, and the issue of reasoning of the judgment does not include the judgment of the conviction only, but also applies to the judgment issued for acquittal. The causation is of great importance for the judge himself and the parties to the lawsuit. Causation also provides guarantees for the public opinion, and the higher courts which play their important role in monitoring the safety of the application of laws by the courts of all kinds and specializations.

The judicial ruling issued in customs lawsuits should include a statement of the incident and the reasons upon which the judge based his conviction, and these reasons are either legal and represent the clarification of the legal text applicable to the incident subject of the

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

customs crime committed, or they are realistic reasons by mentioning the incident committed, its circumstances and the place of its commission. However, customs courts may issue judgments in which the reasons are not mentioned sufficiently, which affects the validity of the judgment issued in the case and thus leads to its nullity. This includes not mentioning the names of the litigants, a mistake in their names, or not mentioning the legal article on which the court relied in issuing its judgment. It may also issue verdicts completely devoid of reasons, such as if the verdict is devoid of any statement of the subject of the crime committed or of the evidence on which the court relied in issuing its judgment of conviction against the perpetrator of the crime. The absence of the acquittal judgment is also achieved, such as if the judge fails to briefly know the incident sufficiently, which leads to the nullity of the court ruling issued in the case.

المقدمة

يعد الحكم القضائي الصادر في الدعاوى الكمركية ختاما للخصومة بين أطراف الدعوى، وهو تتويج للجهود الكبيرة والإجراءات الطويلة التي قام بها القاضي والخصوم وممثلوهم، فالحكم يجب ان يصاغ بشكل يمكن الاطراف من معرفة محتواه ويتيح للمنفذ معرفة الفقرات الواجبة التنفيذ. فلكي يكون الحكم متفقا مع القانون وبعيدا عن دائرة الخطأ، يلتزم القاضي بذكر الأسباب التي استند إليها في إصدار الحكم.

ان التسبيب في الاحكام القضائية عامة له أهمية كبيرة في الأنظمة القانونية المعاصرة بعد ان ساد نظام الاثبات الحر في المواد الجنائية، مما يتيح للقاضي الحرية في تكوين قناعته. فأصبح التسبيب ضمانة لتحقيق العدالة الاجتماعية وسيادة القانون، من خلال فسح المجال امام الجهة المختصة بالرقابة في بسط رقابتها على مدى صحة الحكم الصادر، تلك الرقابة التي لا تأتي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أكلها إلا من خلال استقراء الأسباب التي استند إليها القاضي في حكمه بشأن واقعة التهرب الكمركي المعروضة أمامه.

فالتسبيب يتمثل في التزام القاضي ببيان الأسانيد التي بنى عليها حكمه، فيضع بين يدي الجهة المختصة بالرقابة الحجج المنتجة والتبريرات المنطقية التي استند اليها لكي تتأكد من عدالة الحكم وموافقته للقانون. فالتسبيب يدفع القاضي إلى التمحيص والتدقيق في تطبيق النص القانوني على الواقعة بتروّ وحكمة، مما يرفع عنه مظنة التحيز والاستبداد.

يراد بالتسبيب في الاحكام القضائية، الحجج الواقعية والقانونية التي استخلص منها الحكم منطوقه، فهي الأسانيد والمقدمات المنطقية التي تؤدي إلى النتيجة التي انتهى اليها الحكم من حيث ادانة المتهم أو براءته أو الافراج عنه أو عدم مسؤوليته، فهي تمثل تسجيلا دقيقا للنشاط الذي بذله القاضي لإصدار الحكم . فهو يتضمن بيان الأسباب التي بنى عليها القاضي حكمه، اي تحديد الأسانيد والحجج المنتجة فيما انتهى إليه سواء من حيث الواقع، أو من حيث القانون.

ان الأسباب الواقعية المتعلقة بالدعوى الكمركية تختلف عن الأسباب القانونية، فالأسباب الواقعية تتمثل ببيان الوقائع والادلة التي تستخلص من الاوراق والبيانات والتي يستند اليها الحكم في تقرير وجود أو عدم وجود واقعة التهريب محل الدعوى. في حين يراد بالأسباب القانونية الحجج القانونية أو المبدأ القانوني الذي يصدر الحكم تطبيقا له.

والأسباب الواقعية تختلف عن الأسباب القانونية للحكم، من حيث ان الحكم يكون قابلا للإبطال أو النقض اذا ما شاب الحكمَ قصور في بيان الأسباب الواقعية، لكون القصور فيها يتعذر معه التحقق من صحة النتيجة التي وصل اليها القاضي بالنسبة للوقائع التي يستند اليها الحكم، في حين ان القصور في بيان الأسباب القانونية لا يبطل الحكم اذا كانت النتيجة التي وصلت اليها المحكمة صحيحة قانونا لان العبرة تكون بالنتيجة التي يصل اليها الحكم في منطوقه. وهذا ما اكده قانون المرافعات المدنية، اذ اشار إلى انه اذا حدث قصور في الأسباب القانونية فلا يبطل الحكم طالما ان النتيجة التي خلص اليها الحكم سليمة قانونا، اذ نصّ المشرع بأنه: (اذا رأت المحكمة بعد اصلاحها الخطأ أو اكمالها النقص ان لا تأثير في نتيجة الحكم البدائي، وان الحكم المذكور موافق للقانون قضت بتأييده). كذلك نص على انه (اذا وقع خطأ في تطبيق القانون أو عيب في تأويله وكان الحكم من حيث الأساس صحيحا وموافقا للقانون تصدقه المحكمة من حيث النتيجة).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فالتسبيب يستلزم التمعن والتمحيص في الوقائع القانونية التي قامت على أساسها الدعوى الكمركية وتحديد هذه الوقائع، وهو ما يطلق عليه التكييف القانوني للدعوى، اذ يسبق تكييف الوقائع النصوص الواجبة التطبيق على الواقعة، اذ بدونه لا يمكن تحديد النصوص القانونية التي تنطبق عليها.

قد تصدر احكام قضائية في الدعاوى الكمركية خالية من التسبيب، اذ يكون الحكم الذي اصدرته المحكمة المختصة بقضايا التهريب الكمركي جاء خاليا من الأسباب بشكل كلي. فانعدام التسبيب يتمثل في خلو الحكم كليا من الأسباب التي انتهى اليها وهذه الامر يندر حدوثه، فالحكم يجب ان يكون مبنيا على أسباب تبرره، اي ان تكون مقدماته مسوغة ما رتب عليها من نتائج في غير تعسف ولا تنافر، فأسباب الحكم القضائي لابد ان تكون واضحة والا كان معيبا يستوجب نقضه من قبل المحاكم العليا التي تباشر الاشراف على ذلك.

فالحكم القضائي بالإدانة أو البراءة في الدعاوى الكمركية يجب ان يشتمل على الأسباب التي بني عليها والا كان باطلا، فالحكم بالادانة على سبيل المثال يجب ان يكون شاملا لبيان الواقعة المستوجبة للعقوبة بكافة اركانها والظروف والملابسات التي احاطت بها، والادلة التي استخلصتها المحكمة والتي قام الاتهام عليها والمادة القانونية المنطبقة على الواقعة.

ان انعدام الأسباب قد يتحقق في حال وجود الأسباب في الحكم ولكن هذه الأسباب تكون متناقضة، فالأسباب يجب ان تكون واضحة وكافية والا اعتبر الحكم خاليا من الأسباب التي تبرره. كأن تكون الأسباب متناقضة مع المنطوق تناقضا تاما بحيث لا يمكن التوفيق بينهما كأن تقضي المحكمة على المدعى عليه بالتعويض عن الضرر الذي أحدثه، ثم تذكر في أسباب حكمها ان المدعي وحده المسؤول عن الضرر الذي اصابه، مما يعيب الحكم الذي اصدرته محكمة الموضوع، وهذا العيب في التسبيب لا يكون شكليا، وانما يعد عيبا موضوعيا على أساس ان المحكمة العليا (التمييز) تكشف العيب الشكلي دون ان تدخل في حيثيات الحكم وتفاصيله، اما التناقض في الأسباب فلا تكشفه المحكمة الا بعد الولوج في موضوع الحكم وفحص فقراته وتدقيقها.

ان انعدام التسبيب في الحكم يسلب المحكمة العليا (محكمة التمييز) قدرتها على بسط رقابتها على التزام المحكمة الكمركية بنصوص القانون، فتعجز عن بيان صحة الحكم أو عدم صحته إذ ليس بإمكانها الوقوف على ما قضى به في الواقعة المعروضة امامه.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

اما القصور في التسبيب في الحكم القضائي، فيراد به عدم عرض المحكمة لوقائع الدعوى بشكل كاف، اي وجود قصور في أسباب الحكم الواقعية، فالأسباب تكون موجودة ولكنها غير كافية، مما يجعل الحكم فاقدا للعناصر الواقعية المهمة لتبرير القاعدة القانونية المطبقة عليها. فقاضي الموضوع يلتزم في حكمه ببيان موضوع الدعوى وطلبات الخصوم وسند كل منهم وما استخلصه من وقائع والادلة التي تثبت ذلك، فأذا اغفل ذلك كان حكمه باطلا .

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في موضوع الانعدام والقصور في تسبيب الاحكام القضائية في الدعاوى الكمركية، في الدور البالغ الاهمية الذي يلعبه التسبيب في الاحكام القضائية بشكل عام والاحكام القضائية في الدعاوى الكمركية بشكل خاص، من خلال فسح المجال امام المحكمة المختصة بالرقابة (محكمة التمييز) على سلطة القاضي في اصدار الاحكام القضائية والتأكد من مدى احترامه والتزامه بالتطبيق السليم لنصوص القانون في الدعاوى الكمركية المعروضة عليه. كما تبرز أهمية البحث في التعرض للانعدام والقصور في تسبيب الاحكام القضائية، وما يعكسه ذلك من عرقلة عمل محكمة التمييز في بسط رقابتها على تلك الاحكام، الامر الذي دفعنا إلى البحث في هذا الموضوع تمهيدا لوضع الحلول اللازمة لمشكلة البحث.

مشكلة البحث

تتجلى مشكلة البحث في الأحكام القضائية الصادرة من المحاكم الكمركية في دعاوى التهريب الكمركي والتي تكون خالية تماما من الأسباب التي دفعت المحكمة إلى اصدار حكمها في واقعة التهريب المعروضة امامها، أو ان المحكمة اوردت الأسباب ولكنها غير كافية لتمكين محكمة التمييز المختصة من بسط رقابتها على الاحكام التي تصدر من المحاكم الكمركية.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى معالجة مشكلة هامة تتمثل بالانعدام والقصور في تسبيب الاحكام القضائية الصادرة عن المحاكم الكمركية في دعاوى التهريب الكمركي، لما يشكله ذكر الأسباب القانونية والواقعية في الحكم القضائي من أهمية كبيرة في تمكين محكمة التمييز من اعمال رقابتها على التزام المحاكم بالتطبيق السليم للقوانين.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

منهجية البحث

سنتبع في ثنايا هذا البحث المنهج العلمي الاستقصائي التحليلي المقارن، حيث سنسعى إلى استعراض التجارب القانونية والآراء والطروحات الفقهية العراقية والمقارنة ومحاولة تحليلها ومقارنتها مع بعضها وتقصي مواطن القوة فيها والإشارة قدر المستطاع إلى رأي الباحث في المواضع الخلافية كمحاولة للإدلاء بدلونا في هذه الإشكاليات القانونية.

خطة البحث

ارتأينا تقسيم البحث إلى أربعة مطالب. سنخصص المطلب الاول للتعريف بتسبيب الأحكام القضائية في الدعاوى الكمركية، وسنبحث في المطلب الثاني انعدام التسبيب في الاحكام القضائية في الدعاوى الكمركية، وسنعرض للقصور في تسبيب الأحكام القضائية في الدعاوى الكمركية في المطلب الثالث، اما المطلب الرابع فسيكون محلا للبحث في موقف التشريعات العراقية والمقارنة من التسبيب في الأحكام القضائية في الدعاوى الكمركية. وفي الختام توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات.

المطلب الأول

تسبيب الأحكام القضائية في الدعاوى الكمركية

يراد بالتسبيب في الأحكام بأنه الحجج الواقعية والقانونية التي استخلص منها الحكم منطوقه، فهي الأسانيد والمقدمات المنطقية التي تؤدي إلى النتيجة التي انتهى إليها الحكم من حيث إدانة المتهم أو براءته أو الافراج عنه أو عدم مسؤوليته، فهي تمثل تسجيلا دقيقا للنشاط الذي بذله القاضي لإصدار الحكم[377].

فالمقصود من تسبيب الأحكام بيان الأسباب التي بنى عليها القاضي حكمه، اي تحديد الأسانيد والحجج المنتجة في ما انتهى إليه سواء من حيث الواقع، أو من حيث القانون[378].

إن الأسباب الواقعية المتعلقة بالدعوى تختلف عن الأسباب القانونية، فالأسباب الواقعية تتمثل ببيان الوقائع والادلة التي تستخلص من الاوراق والبيانات والتي يستند إليها الحكم في تقرير

---

[377] مدحت جورجي اسبيرو، السلطة التقديرية للقاضي الجنائي(دراسة مقارنة بين النظام المصري والانجلو امريكي)، اطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، 2012، ص397.

[378] حسن عوض سالم الطراونة: ضوابط السلطة التقديرية للقاضي الجنائي، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2005، ص392.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وجود أو عدم وجود الواقعة محل الدعوى. في حين يراد بالأسباب القانونية الحجج القانونية أو المبدأ القانوني الذي يصدر الحكم تطبيقا له[379].

والأسباب الواقعية تختلف عن الأسباب القانونية للحكم، في أن الحكم يكون قابلاً للإبطال أو النقض إذا ما شاب الحكم قصور في بيان الأسباب الواقعية، لكون القصور فيها يتعذر معه التحقق من صحة النتيجة التي وصل إليها القاضي بالنسبة للوقائع التي يستند إليها الحكم، في حين أن القصور في بيان الأسباب القانونية لا يبطل الحكم إذا كانت النتيجة التي وصلت إليها المحكمة صحيحة قانوناً، لان العبرة تكون بالنتيجة التي يصل إليها الحكم في منطوقه [380].

وهذا ما أكده قانون المرافعات المدنية، إذ اشار إلى إنه إذا حدث قصور في الأسباب القانونية فلا يبطل الحكم طالما ان النتيجة التي خلص إليها الحكم سليمة قانوناً، إذ نص المشرع بأنه: (إذا رأت المحكمة بعد إصلاحها الخطأ أو إكمالها النقص ان لا تأثير في نتيجة الحكم البدائي، وان الحكم المذكور موافق للقانون قضت بتأييده)[381].

كذلك نص على أنه (إذا وقع خطأ في تطبيق القانون أو عيب في تأويله وكان الحكم من حيث الأساس صحيحاً وموافقاً للقانون تصدقه المحكمة من حيث النتيجة)[382].

فالتسبيب يستلزم التمعن والتمحيص في الوقائع القانونية التي قامت على أساسها الدعوى وتحديد هذه الوقائع، وهو ما يطلق عليه التكييف القانوني للدعوى، إذ يسبق تكييف الوقائع النصوص الواجبة التطبيق على الواقعة، اذ بدونه لا يمكن تحديد النصوص القانونية التي تنطبق عليها [383].

من الآثار التي تنجم عن عدم التسبيب في الأحكام القضائية بطلانها، وذلك لحمل القضاة على ألا يحكموا في الدعاوى على أساس فكرة مبهمة لم تتضح معالمها أو مجملة غابت أو خفيت تفاصيلها، وأن يكون الحكم دائما نتيجة أسباب واضحة محصورة جرى على أساسها المداولة بين القضاة قبل النطق بها فاذا لم تودع الأسباب قبل تلاوة الحكم في يوم صدوره فإن معنى ذلك

---

[379] د. سعيد عبد الكريم مبارك ود. ادم وهيب النداوي، المرافعات المدنية، بغداد، 1404 هـ /1984، ص157، ص158 .

[380] د. سعيد عبد الكريم مبارك ود. ادم وهيب النداوي، المصدر السابق، ص158.

[381] الفقرة (ثالثا) من المادة (193) من قانون المرافعات المدنية العراقي النافذ رقم (83) لسنة 1969.

[382] المادة (213) من قانون المرافعات المدنية العراقي النافذ رقم (83) لسنة 1969.

[383] تسبيب الاحكام الحقوقية في الأردن، بحث منشور على الموقع الالكتروني **www.lawjo.net**
تاريخ الزيارة 2019/5/9.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أن القاضي قد نطق بالحكم قبل إن يتدبر في أسبابه أو ان الهيئة قد إصدرت الحكم قبل ان تتفق عليه وتستقر عقيدتها على أساس معين فيه ويكون الحكم قد خلا من هذه الضمانة التي يحرص عليها الشارع محلاً البطلان وغني عن البيان ان التمسك بهذا البطلان يكون بطريق الطعن في الحكم بالاعتراض أو الاستئناف أو التمييز بحساب القواعد والإجراءات المقررة لذلك)[384].

وبذلك فان الحكم الذي لا يتوفر على التسبيب أو فيه قصور بالتسبيب يكون محلا للبطلان إذا طعن فيه بأي طريق من طرق الطعن وأحيانا يتضمن الحكم تسبيباً لكن فيه قصور ويشير احد شراح قانون المرافعات المدنية إلى (أن المحكمة ملزمة بان تحيط بالأسباب الواقعية والقانونية عن بصر وبصيرة فان جاءت قاصرة أدى هذا القصور إلى بطلان الحكم لأنه في هذه الحالة لا يكون قد حسم النزاع لمل يتطلبه ذلك من الوقوف على كل عنصر من عناصره والتصدي إليه فان أغفلت المحكمة أيا من هذه العناصر التي تمثل الواقع في النزاع فإنه تكون قد قصرت في تحصيله ويكون قضاؤها مشوباً بالقصور في فهم الواقع وهو ما يجره إلى عدم الفصل في النزاع المطروح فيبقى النزاع معلقاً وكأن لم يصدر حكم فيه لذلك يكون الحكم المشوب بالقصور في أسبابه الواقعية حكماً باطلاً[385].

ولقد ذهبت محكمة النقض المصري إلى التالي: (من المقرر أنه يتعين ألا يكون الحكم مشوبا بإجمال أو إبهام مما يتعذر معه تبين صحة الحكم من فساده في التطبيق القانوني علي واقعة الدعوي وهو، يكون كذلك كلما جاءت أسبابه مجملة أو إنما وضعه في ما أثبتته أو نفته من وقائع سواء كانت متعلقة ببيان توافر أركان الجريمة أو ظروفها أو كانت بصدد الرد علي أوجه الدفاع الهامة أو الدفوع الجوهرية أو كانت متصلة بعناصر الإدانة علي وجه العموم أو كانت أسبابه يشوبها الاضطراب الذي ينبئ عن اختلال فكرته من حيث تركيزها في موضوع الدعوي وعناصر الواقعة مما لا يمكن معه استخلاص مقوماته سواء ما تعلق منها بواقعة الدعوى أو بالتطبيق القانوني ويعجز بالتالي محكمة النقض عن أعمال رقابتها علي الوجه الصحيح)[386].

---

[384]) ينظر القاضي سالم روضان الموسوي: أثر انعدام التسبيب في بطلان الحكم القضائي، بحث منشور على الموقع الالكتروني **www.hjc.iq.**

[385]) ينظر ينظر المستشار أنور طلبه: بطلان الأحكام وانعدامها، منشورات المكتب الجامعي في الاسكندرية، ط 2006، ص426.

[386]) الطعن رقم 537 سنة 51 ق جلسة 1981/12/3 س32 ص1045. منشور على الموقع الالكتروني qadaya.net

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المطلب الثاني

انعدام التسبيب في الاحكام القضائية في الدعاوى الكمركية

يعد التسبيب من الامور الشكلية الواجب توافرها في الحكم الذي تصدره المحكمة، وبالتالي يقع عليها التزام بتسبيب حكمها والا كان معيبا يستوجب نقضه[387]. فالتسبيب يعد واجبا اجرائيا تقوم به المحكمة لبيان سبب اقتناعها بحقيقة الواقعة، والادلة التي تثبتها، أو تنفيها، وبيان أسباب ردها على الطلبات الهامة والدفوع الجوهرية التي تقدم اليها، فاعتبار التسبيب واجبا اجرائيا يتصل بصحة نشاط قاضي الموضوع يترتب على اغفاله بطلان الحكم وليس انعدامه، فعدم تسطير القاضي أسباب حكمه يعد خطأ اجرائيا ينعكس سلبا على نشاطه الإجرائي[388].

فانعدام التسبيب يتمثل في خلو الحكم كليا من الأسباب التي انتهى اليها وهذه الامر يندر حدوثه، فالحكم يجب ان يكون مبنيا على أسباب تبرره، اي ان تكون مقدماته مسوغة ما رتب عليها من نتائج في غير تعسف ولا تنافر، فأسباب الحكم لابد ان تكون واضحة والا كان معيبا يستوجب نقضه من قبل المحاكم العليا التي تباشر الإشراف على ذلك[389].

وهذا ما ذهبت إليه الهيئة التمييزية الخاصة بقضايا الكمارك، إذ قضت بأنه (لدى التدقيق والمداولة وجد ان المحكمة الكمركية للمنطقة الوسطى وبتاريخ 2013/11/6م وبالدعوى المرقمة 383/ك/2013م قررت المحكمة الحكم على المدان (م، و، ي) وفقا لأحكام المادة 194/أولا من قانون الكمارك وحكمت عليه بالحبس البسيط لمدة ستة اشهر استدلالا بالمادة 3/132 عقوبات وغرامة قدرها سبعة ملايين دينار كتعويض مدني لإدارة الكمارك وفي حالة عدم الدفع حبسه حبسا بسيطا لمدة مائة وأربعين يوما ومصادرة السيارة. ولدى التأمل في القرارات المذكورة وجد ان المتهم قد اعترف تحقيقا ومحاكمة بحيازة السيارة نوع مارسيدس موديل 1991 وهي غير أصولية وغير مسجلة لدى الجهات المختصة وتم تأييد اعترافه بأقوال الممثل القانوني لمديرية كمارك المنطقة الوسطى ومحضر ضبط السيارة والكشف عليها وكتاب قسم الحاسبة الإلكترونية المرقم 7593 في 2013/7/30بعدم وجود معلومات في قاعدة البيانات للحاسبة المركزية عن السيارة وهي ادلة كافية ومقنعة لإدانته وفق المادة 194/اولا من قانون

---

[387] د. رؤوف عبيد: المشكلات العملية الهامة في الإجراءات الجنائية، ج2، دار الفكر العربي، 1973، ص3.

[388] حسن عوض سالم الطراونة، ضوابط السلطة التقديرية للقاضي الجنائي، مصدر سابق، ص401.

[389] د. رؤوف عبيد، المصدر السابق، ص43.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الكمارك، وقرر تصديق قرار المحكمة بإلغاء التهمة والافراج عن المتهم (ع، ر، ك). اما بالنسبة للعقوبة المحكوم بها على المدان (م، و، ي) فقد وجد انها مخالفة للقانون من جهتين الاولى كونها خفيفة ولا تتناسب مع وقائع الدعوى وظروف ارتكابها، والثانية ان المحكمة فرضتها خلافا لأحكام المادة 134 عقوبات، اذ انها استدلت بالمادة 3/132 عقوبات دون ان تبين الأسباب التي دعتها لذلك، لذلك قرر نقض الحكم بالعقوبة واعادة الاضبارة إلى محكمتها لغرض فرضها وفق القانون وتشديد العقوبة استنادا لأحكام المادة 259/أ/2و4 من قانون أصول المحاكمات الجزائية ....)[390].

يفهم مما تقدم ان المحكمة الكمركية للمنطقة الوسطى أصدرت قرارها وادانت المتهم وحكمت عليه بالحبس البسيط لمدة ستة أشهر استنادا لأحكام المادة 194/أولا من قانون الكمارك، واستدلت في ذلك بأحكام المادة 3/132 عقوبات، ولكنها لم تبين الأسباب التي دعتها إلى ذلك، أي أن قرارها جاء خاليا من الأسباب، وبالتالي نقض قرارها من قبل الهيئة التمييزية، وأعيدت الإضبارة إليها من أجل فرض العقوبة وفقا للقانون.

كما ذهبت محكمة النقض المصرية إلى ان (خلو الحكم كلية من بيان واقعة الدعوى وافتقاره في بيان الدليل بالإحالة على محضر الضبط دون بيان فحواه واستظهار كنه الأرض محل الواقعة وماهية الأفعال التي قارفها الطاعن يعيبه)[391].

فالحكم بالإدانة أو البراءة يجب ان يشتمل على الأسباب التي بني عليها والا كان باطلا، فالحكم بالادانة على سبيل المثال يجب ان شاملا لبيان الواقعة المستوجبة للعقوبة بكافة اركانها والظروف والملابسات التي احاطت بها، والادلة التي استخلصتها المحكمة والتي قام الاتهام عليها والمادة القانونية المنطبقة على الواقعة [392].

إن انعدام الأسباب قد يتحقق في حال وجود الأسباب في الحكم ولكن هذه الأسباب تكون متناقضة، فالأسباب يجب ان تكون واضحة وكافية والا اعتبر الحكم خاليا من الأسباب التي تبرره. كأن تكون الأسباب متناقضة مع المنطوق تناقضا تاما بحيث لا يمكن التوفيق بينهما كأن تقضي المحكمة على المدعى عليه بالتعويض عن الضرر الذي أحدثه، ثم تذكر في أسباب

---

[390] قرار الهيئة التمييزية الخاصة بقضايا الكمارك بتاريخ 2014/2/11. نقلا عن القاضي سلمان عبيد عبد الله الزبيدي، قرارات الهيئة التمييزية الخاصة بقضايا الكمارك، ط1، مكتبة القضاء والقانون، بغداد، 2014، ص15، ص16 .

[391] مدحت جورجي اسبيرو، السلطة التقديرية للقاضي الجنائي، مصدر سابق، ص409.

[392] مدحت جورجي اسبيرو، المصدر السابق، ص404.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

حكمها ان المدعي وحده المسؤول عن الضرر الذي أصابه[393]. مما يعيب الحكم الذي أصدرته محكمة الموضوع، وهذا العيب في التسبيب لا يكون شكليا، وإنما يعد عيبا موضوعيا على أساس ان المحكمة العليا تكشف العيب الشكلي دون ان تدخل في حيثيات الحكم وتفاصيله، اما التناقض في الأسباب فلا تكشفه المحكمة الا بعد الولوج في موضوع الحكم وفحص فقراته وتدقيقها [394].

كذلك ذهبت محكمة التمييز الأردنية إلى أن (إصدار الحكم دون أن يدرج القاضي في متن القرار علله وأسبابه والمادة القانونية التي بنى عليها ومدى قابليته للطعن مخالف للقانون لأن بيان هذه المسائل أمر وجوبي بمقتضى الفقرة الثالثة من المادة 24 من قانون محاكم الصلح).[395]

فالانعدام في تسبيب الحكم يسلب المحكمة العليا قدرتها على بسط رقابتها على التزام المحكمة بنصوص القانون، فتعجز عن بيان صحة الحكم أو عدم صحته إذ ليس بإمكانها الوقوف على ما قضى به في الواقعة المعروضة امامه.

المطلب الثالث

قصور التسبيب في الأحكام القضائية في الدعاوى الكمركية

يراد بالقصور في التسبيب، عدم عرض المحكمة لوقائع الدعوى بشكل كاف، اي وجود قصور في أسباب الحكم الواقعية، فالأسباب تكون موجودة ولكنها غير كافية، مما يجعل الحكم فاقدا للعناصر الواقعية المهمة لتبرير القاعدة القانونية المطبقة عليها [396]. فقاضي الموضوع يلتزم في حكمه ببيان موضوع الدعوى وطلبات الخصوم وسند كل منهم وما استخلصه من وقائع والأدلة التي تثبت ذلك، فإذا أغفل ذلك كان حكمه باطلا[397].

---

[393] د. سعيد عبد الكريم مبارك ود. ادم وهيب النداوي، المرافعات المدنية، مصدر سابق، ص159. كذلك ينظر د. ضياء شيت خطاب: شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية العراقي، مطبعة العاني، بغداد، 1967، ص354 .

[394] د.عبد الحميد الشواربي: اوجه الطعن بالنقض في تسبيب الاحكام المدنية والتجارية، منشأة المعارف بالأسكندرية، 2004، ص173.

[395] ينظر فرين إكرام: ضوابط تسبيب الحكم الجزائي، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ص11.

[396] محمود القاضي: العيوب التي ترد على التسبيب، بحث منشور في مجلة القضاء، العدد الرابع، كانون الاول، السنة الحادية والعشرون، 1966 .

[397] د. فتحي المصري: محاضرة في تسبيب الاحكام المدنية، 2015، ص49، منشور على الموقع الالكتروني **www.jp.gov.eg** تاريخ الزيارة 2019/4/12.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ولقد أطلقت محكمة النقض المصرية على عدم كفاية الأسباب بالقصور، إذ ذهبت إلى ان (المراد بالتسبيب المعتبر تحديد الأسانيد والحجج المبنى عليها والمنتجة له من حيث الواقع أو القانون لكي يحقق الغرض منه ويجب ان يكون في بيان جلي مفصل بحيث يستطيع الوقوف على مسوغات ما قضى به، فلا يكفي مجرد الاشارة إلى الادلة بل ينبغي سرد كل دليل وذكر مواده بطريقة وافية يبين منها تأييده للواقعة كما اقتنعت بها المحكمة ولما كان الحكم لم يبين بوضوح وتفصيل وسواء معرض ايراده الواقعة أو سرده لأدلة الثبوت مفردات الاشياء التي اقتنعت المحكمة باختلاسها والمنتجة للمبلغ الذي حدده الخبير فيكون الحكم معيباً بالقصور)[398].

أوجب الشارع في المادة 310 من قانون الإجراءات الجنائية أن يشتمل الحكم ولو كان صادرا بالبراءة – على الأسباب التي بني عليها وإلا كان باطلا والمراد بالتسبيب المعتبر تحديد الأسانيد والحجج المبني عليها والمنتجة هي له سواء من حيث الواقع أو من حيث القانون، ولكي يحقق الغرض منه يجب أن يكون في بيان جلي مفصل يستطاع الوقوف علي مسوغات ما قضي به. أما إفراغ الحكم في عبارة عامة معماة أو وضعه في صورة مجهلة مجملة فلا يحقق الغرض الذي قصده الشارع من استيجاب تسبيب الأحكام ولا يمكن محكمة النقض من مراقبة تطبيق القانون على الواقعة كما صار إثباتها في الحكم. كما أن من المقرر أن محكمة الموضوع وإن كان لها أن تقضي بالبراءة متى تشككت في صحة إسناد التهمة إلى المتهم أو لعدم كفاية إدالة

---

(398) مدحت جورجي اسبيرو- السلطة التقديرية للقاضي الجنائي - مصدر سابق - ص405. كذلك ذهبت محكمة النقض المصرية إلى انه (لما كان الشارع يوجب في المادة 310 من قانون الإجراءات الجنائية أن يشتمل الحكم ولو كان صادرا بالبراءة – علي الأسباب التي بني عليها وإلا كان باطلا والمراد بالتسبيب المعتبر تحديد الأسانيد والحجج المبني عليها والمنتجة هي له سواء من حيث الواقع أو من حيث القانون، ولكي يحقق الغرض منه يجب أن يكون في بيان جلي مفصل يستطاع الوقوف علي مسوغات ما قضي به. أما إفراغ الحكم في عبارة عامة معماة أو وضعه في صورة مجهلة مجملة فلا يحقق الغرض الذي قصده الشارع من استيجاب تسبيب الأحكام ولا يمكن محكمة النقض من مراقبة تطبيق القانون على الواقعة كما صار إثباتها في الحكم. كما أن من المقرر أن محكمة الموضوع وإن كان لها أن تقضي بالبراءة متى تشككت في صحة إسناد التهمة إلى المتهم أو لعدم كفاية أدلة الثبوت غير أن ذلك مشروط بان يشتمل حكمها على ما يفيد أن المحكمة محصت الدعوى وأخطات بظروفها وبأدلة الثبوت التي قام عليها الاتهام عن بصر وبصيرة ووازنت بينها وبين أدلة النفي فرجحت دفاع المتهم أو داخلتها الريبة في صحة عناصر الإثبات. وإذا كان البين من الحكم المطعون فيه أنه أغفل الواقعة المنسوبة إلى المطعون ضدهم فلم يبينها وتجاهل أدلة الاتهام التي ساقتها النيابة على ثبوتها في حقهم فلم يورد أيا منهما وبين حجته في طرحه، واقتصر في تبرير قضائه ببراءتهم على مجرد القول بأن ظروف الواقعة تنبي عن اختلاط الحابل بالنابل بما لا يطمئن معه لإدانتهم ذلك بغير ما يوضح ماهية الظروف التي أشار إليها في تلك العبارة المرسلة علي هذه الصورة المبهمة المجهولة أو يفصح عن سنده في القول بقيامها حتى يتضح وجه استدلاله بها على البراءة، فإن كل ذلك ينبني عن أن المحكمة أصدرت حكمها المطعون فيه بغير إحاطة بظروف وتمحيص لأدلتها مما يصم الحكم بعيب القصور ويكون متعينا نقضه) الطعن رقم 1956 سنة 48 ق جلسة 1979/3/26 منشور على الموقع الالكتروني qadaya.net تاريخ الزيارة 2019/4/12

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الثبوت غير أن ذلك مشروط بأن يشتمل حكمها على ما يفيد أن المحكمة محصت الدعوى وأحاطت بظروفها وبأدلة الثبوت التي قام عليها الاتهام عن بصر وبصيرة ووازنت بينها وبين أدلة النفي فرجحت دفاع المتهم أو داخلتها الريبة في صحة عناصر الإثبات. وإذ كان البين من الحكم المطعون فيه أنه أغفل الواقعة المنسوبة إلى المطعون ضدهم فلم يبينها وتجاهل أدلة الاتهام التي ساقتها النيابة على ثبوتها في حقهم فلم يورد أيا منهما وبين حجته في أطرحه، واقتصر في تبرير قضائه ببرأتهم على مجرد القول بأن ظروف الواقعة تنبي عن اختلاط الحابل بالنابل بما لا يطمئن معه لإدانتهم ذلك بغير ما يوضح ماهية الظروف التي أشار إليها في تلك العبارة المرسلة على هذه الصورة المبهمة الجهولة أو يفصح عن سنده في القول بقيامها حتى يتضح وجه استدلاله بها علي البراءة، فإن كل ذلك ينبني عن أن المحكمة أصدرت حكمها المطعون فيه بغير إحاطة بظروف وتمحيص لأدلتها، مما يصم الحكم بعيب القصور ويكون متعيناً نقضه([399]).

كما ذهبت محكمة التمييز الأردنية إلى (أن قانون أصول المحاكمات الحقوقية يوجب على المحكمة أن تسبب أحكامها، وأن تبين الحجج القانونية والأدلة الواقعية التي بنت عليها حكمها، ولا يكفي أن تبدي أسبابا مبهمة، أو غامضة، كما يجب عليها تقدير المستندات التي تبرز إليها الدعوى، وفي حالة عدم مراعاة ذلك فإن حكمها يكون قاصراً في التسبيب ومستوجباً النقض)[400].

لابد من القول إن القصور في الأسباب الواقعية وهي الأسباب التي تبرر الواقع الذي إستخلصه القاضي هو الذي يترتب عليه البطلان، في حين أن القصور والخطأ في الأسباب القانونية وهي الأسباب التي تبرر النص القانوني الذي طبقه القاضي على الواقعة المعروضة عليه لا يترتب عليه بطلان الحكم ولكن يجعله مشوباً بالخطأ في تطبيق القانون[401].

---

[399]) الطعن رقم 1956 سنة 48 ق جلسة 26 / 3 / 1979 س30 ص394 .منشور على الموقع الالكتروني .qadaya.net

[400]) ينظر د. أسماء محمد خلف الرقاد: عيب عدم تسبيب الحكم القضائي، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية عمان الجامعية، عمان، الأردن، منشور على الموقع الالكتروني jfslt.jounals.ekb.eg

[401]) د. فتحي المصري: فتحي المصري: محاضرة في تسبيب الاحكام المدنية، 2015، منشور على الموقع الالكتروني **www.jp.gov.eg**. تاريخ الزيارة 2019/4/12، ص49.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المطلب الرابع

موقف التشريعات من تسبيب الأحكام القضائية في الدعاوى الكمركية

إن المشرع المصري يوجب في المادة 310 من قانون الإجراءات الجنائية أن يشتمل الحكم ولو كان صادرا بالبراءة على الأسباب التي بني عليها وإلا كان باطلا والمراد بالتسبيب المعتبر تحديد الأسانيد والحجج المبني عليها وإلا كان باطلا والمراد بالتسبيب المعتبر تحديد الأسانيد والحجج المبني عليها والمنتجة هي له سواء من حيث الواقع أو من حيث القانون، ولكي يحقق الغرض منه يجب أن يكون في بيان جلي مفصل بحيث يستطاع الوقوف علي مسوغات ما قضي به، أما إفراغ الحكم في عبارة عامة معماة أو وضعه في صورة مسهلة مجملة فلا يحقق الغرض الذي قصده الشارع من استيجاب تسبيب الأحكام ولا يمكن محكمة النقض من مراقبة التطبيق القانوني علي الواقعة كما صار أثباتها في الحكم[402].

وسلك ذات المسلك المشرع الأردني، إذ أوجب أن يتضمن الحكم على مشتملاته وألزم القاضي بأن يبين الأسباب التي بنى عليها حكمه، وبيان الواقعة التي استوجبت فرض العقوبة الضريبية، كما يلزمه بالإشارة إلى نص القانون الذي استند إليه[403]، وذكر الأسباب لا يقتصر على ما انتهى إليه الحكم في الدعوى، بل يشمل ما انتهى إليه القاضي بالنسبة للطلبات والدفوع التي تقدم بها الخصوم[404].

أما المشرع العراقي فلم يورد تعريفا للتسبيب، واكتفى بالنص على ضرورة شمول الحكم على الأسباب التي استند اليها القاضي في حكمه على غرار مسلك المشرعين المصري

---

[402]) نصت المادة (310) من قانون المحاكمات الجزائية المصري النافذ رقم (150) لسنة 1950 على انه: (يجب ان يشتمل الحكم على الأسباب التي بنى عليها وكل حكم بالأدانة يجب ان يشتمل على بيان الواقعة المستوجبة للعقوبة والظروف التي وقعت فيها، وان بشير إلى نص القانون الذي حكم بموجبه).

[403] نصت المادة (237) من قانون أصول المحاكمات الجزائية الأردني النافذ رقم (9) لسنة 1961 على ان: (1ـ يشتمل القرار على ملخص الوقائع الواردة في قرار الاتهام والمحاكمة وعلى ملخص مطالب المدعي الشخصي والمدعي العام ودفاع المتهم وعلى الادلة والأسباب الموجبة للتجريم أو عدمه، اما قرار الحكم فيجب ان يشتمل على المادة القانونية المنطبق عليها الفعل في حالة التجريم وعلى تحديد العقوبة والالتزامات المدنية) .

[404] نصت المادة (311) من قانون المحاكمات الجزائية المصري النافذ رقم (150) لسنة 1950 على انه: (يجب على المحكمة ان تفصل في الطلبات التي تقدم لها من الخصوم وتبين الأسباب التي تستند اليها)، كذلك نص المادة (237) من قانون أصول المحاكمات الجزائية الأردني النافذ رقم (9) لسنة 1961 المشار اليها اعلاه.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والأردني[405]. كذلك اوجب قانون المرافعات المدنية النافذ على القاضي تسبيب الحكم الذي يصدره في الدعوى تسبيبا يستند إلى احد الأسباب المبينة في القانون، إذ نص على أنه (يجب أن تكون الأحكام مشتملة على الأسباب التي بنيت عليها، وان تستند إلى احد أسباب الحكم المبينة في القانون)[406]. كما يلتزم القاضي ببيان أسباب قبوله أو رفضه لطلبات ودفوع الخصوم، اذ نص أن (على المحكمة ان تذكر في حكمها الاوجه التي حملتها على قبول، أو رد الادعاءات والدفوع التي اوردها الخصوم والمواد القانونية التي استند إليها)[407].

إن المشرع في قانون أصول المحاكمات الجزائية فرض التزاماً على القاضي بضرورة تسبيب الحكم الذي يصدر عنه في الواقعة المعروضة امامه، فالقاضي ملزم بالاطلاع على كل ما يتعلق بالدعوى ووقائعها وطبيعة النزاع بين اطرافها، ولكنه أغفل النص على الرد على طلبات ودفوع الخصوم، ولكننا عند الرجوع إلى قانون المرافعات المدنية، نلاحظ ان المشرع عالج هذه المسألة، إذ اوجب على القاضي فسح المجال لأطراف النزاع في تقديم طلباتهم ودفوعهم مع إلزامه بتسبيب تلك الطلبات والدفوع. وبذلك فقد كان كل من المشرع المصري والأردني اكثر توفيقا في هذا المجال على العكس من المشرع العراقي.

---

[405] نصت المادة (224) من قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي النافذ رقم (23) لسنة 1973 على ان: (أ ـ يشتمل الحكم أو القرار على اسم الحاكم أو الحكام الذين اصدروه واسم المتهم وباقي الخصوم وممثل الادعاء ووصف الجريمة المسندة إلى المتهم ومادتها القانونية والأسباب التي استندت اليها المحكمة في اصدار حكمها أو قرارها وأسباب تخفيف العقوبة أو تشديدها وان يشتمل الحكم بالعقوبة على العقوبات الاصلية والفرعية التي فرضتها المحكمة ومقدار التعويض الذي حكمت به على المتهم والمسؤول مدنيا عنه ان وجد أو قرارها برد الطلب فيه كما يبين في الحكم الاموال والاشياء التي قررت ردها أو مصادرتها أو اتلافها ويوقع الحاكم أو هيئة المحكمة على كل حكم أو قرار مع تدوين تاريخ صدوره ويختم بختم المحكمة) .

[406] الفقرة (الاولى) من المادة (159) من قانون المرافعات المدنية العراقي النافذ رقم (83) لسنة 1969.

[407] الفقرة (الثانية) من المادة (159) من قانون المرافعات المدنية العراقي النافذ.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الخاتمة

في ختام بحثنا توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات نوجزها بما يأتي:

أولا: الاستنتاجات

1- إن التسبيب ملزم للقاضي بحكم القانون، وعلى الأخير أن يراعِي ذلك لتجنب نقض الحكم عند الطعن به أمام جهات الطعن.
2- إن سلطة القاضي في تقدير العقوبات في الجرائم الكمركية لا تمارس بدون ضوابط لكيلا يتعسف في استخدامها، ولكي لا تكون أداة تعصف بحقوق المكلفين وحرياتهم إذا ما أسيء استخدامها، فالقاضي وهو بصدد ممارسته لسلطته في تقدير العقوبة في الجرائم الكمركية يكون ملزماً بتسبيب حكمه من أجل تمكين محكمة التمييز من إعمال رقابتها في الأحكام والقرارات التي تصدر عنه، والتأكد من التزامه بالتطبيق السليم لنصوص القانون.
3- إن انعدام التسبيب في الحكم يسلب المحكمة العليا (محكمة التمييز) قدرتها على بسط رقابتها على التزام المحكمة الكمركية بنصوص القانون، فتعجز عن بيان صحة الحكم أو عدم صحته لأن ليس بإمكانها الوقوف على ما قضى به في الواقعة المعروضة أمامه.

ثانيا: التوصيات

على المحاكم الكمركية أن تتقيد بتسبيب الأحكام القضائية التي تصدر عنها في جرائم التهريب الكمركي وكل ما يتعلق به، من حيث ذكر الأسباب التي استندت إليها في إصدار احكامها، وتجنب الغموض والنقص في إيراد تلك الأسباب من أجل تمكين المحاكم العليا المختصة بالرقابةعلى سلامة تطبيق القانون من إعمال رقابتها على الأحكام القضائية المتعلقة بالجرائم الكمركية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المصادر

أولا: الكتب

[1]) المستشار أنور طلبه: بطلان الأحكام وانعدامها، منشورات المكتب الجامعي في الاسكندرية، ط 2006.

2) رؤوف عبيد: المشكلات العملية الهامة في الإجراءات الجنائية، ج2، دار الفكر العربي، 1973.

3) سعيد عبد الكريم مبارك ود. آدم وهيب النداوي، المرافعات المدنية، بغداد، 1404هـ/1984، ص157.

4) القاضي سلمان عبيد عبد الله الزبيدي، قرارات الهيئة التمييزية الخاصة بقضايا الكمارك، ط1، مكتبة القضاء والقانون، بغداد، 2014.

5) ضياء شيت خطاب: شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية العراقي، مطبعة العاني، بغداد، 1967.

6) عبد الحميد الشواربي: أوجه الطعن بالنقض في تسبيب الاحكام المدنية والتجارية، منشأة المعارف بالإسكندرية، 2004.

ثانيا: الرسائل والأطاريح

1) حسن عوض سالم الطراونة: ضوابط السلطة التقديرية للقاضي الجنائي، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2005.

2) فرين إكرام: ضوابط تسبيب الحكم الجزائي، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية

3) مدحت جورجي اسبيرو، السلطة التقديرية للقاضي الجنائي (دراسة مقارنة بين النظام المصري والانجلو امريكي)، اطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، 2012 .

ثالثا: البحوث والدوريات

1) محمود القاضي: العيوب التي ترد على التسبيب، بحث منشور في مجلة القضاء، العدد الرابع، كانون الاول، السنة الحادية والعشرون، 1966.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

رابعا: الموقع الإلكتروني

1) أسماء محمد خلف الرقاد: عيب عدم تسبيب الحكم القضائي، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية عمان الجامعية، عمان، الأردن، منشور على الموقع الإلكتروني jfslt.jounals.ekb.eg
2) تسبيب الاحكام الحقوقية في الأردن، بحث منشور على الموقع الإلكتروني **www.lawjo.net** تاريخ الزيارة 2019/5/9.
3) القاضي سالم روضان الموسوي: أثر انعدام التسبيب في بطلان الحكم القضائي، بحث منشور على الموقع الإلكتروني **www.hjc.iq**.
4) الطعن رقم 537 سنة 51 ق جلسة 1981/12/3 س32 ص1045. منشور على الموقع الإلكتروني qadaya.net
4) فتحي المصري: محاضرة في تسبيب الاحكام المدنية، 2015، ص49، منشور على الموقع الإلكتروني **www.jp.gov.eg** تاريخ الزيارة 2019/4/12.

القوانين

1) قانون المحاكمات الجزائية المصري النافذ رقم(150) لسنة 1950.
2) قانون أصول المحاكمات الجزائية الأردني رقم (9) لسنة 1961.
3) قانون المرافعات المدنية العراقي النافذ رقم (83) لسنة 1969.
4) قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي النافذ رقم (23) لسنة 1973.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب العلوم القانونية

3- موقف قضاء المحاكم من قرارت القضاء الخاص المتمثل بالتحكيم التجاري

The position of the courts judiciary From the decisions of the special court represented in commercial arbitration

بقلم م.د. أندلس حامد عبد
كلية القانون / جامعة بغداد
andalus@kecbu.uobaghdad.edu.iq

مستخلص البحث

عرف التحكيم في أقدم الأنظمة لحل المنازعات بالطرق السلمية، والتحكيم كونه قضاءً خاصا هو أقدم من القضاء العادي المتمثل بمحاكم الدولة.

- هدف البحث: تأكيد إمكانية فض المنازعات بطريق استثنائي بالقضاء الخاص غير قضاء المحاكم وبيسر وسهولة بعيدا عن الاجراءات المعقدة، ومن خلال الاطلاع على قرارات المحاكم تبين لنا بأن مبدأ الحكم الذي سارت عليه المحاكم في ضوء القانون، إذا اتفق الخصوم على التحكيم في نزاع، هو عدم جواز رفع الدعوى أمام القضاء، كما أكد القضاء ضرورة أن يكون التحكيم مكتوبا شرطا لثباته، وأكدت المحاكم أن شرط التحكيم يعد لاغيا إذا أقيمت دعوى من قبل الخصم ولم يعترض الطرف الآخر في الجلسة الأولى من المرافعة.

- نتائج البحث: إن الاهتمام بالتحكيم التجاري الدولي قد ازداد نتيجة التبادل التجاري الدولي وزيادة العلاقات الاقتصادية والمعاملات التجارية، وبرز تأثير ذلك من خلال التطور على الصعيد الاقتصادي والتجاري في العالم أجمع، ومن المعلوم أن المحاكم تتمتع بالسلطة القضائية في إصدار الأحكام ويثار التساؤل بشأن نطاق سلطة المحكمة في تصديق القرار التحكيمي الصادر من القضاء الخاص من حيث المصادقة أو الرفض لقرار المحكمين، ومن خلال

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الاطلاع على قرارات المحاكم فمبدأ الحكم الذي سارت عليه المحاكم في ضوء القانون أنه اذا اتفق الخصوم على التحكيم في نزاع فلا يجوز رفع الدعوى أمام القضاء العادي.

كلمات مفتاحية: قضاء المحاكم، القضاء الخاص، التحكيم التجاري.

Abstract:

Arbitration was defined in the oldest systems for resolving disputes by peaceful means and arbitration being a private judiciary that is older than the regular judiciary represented by state courts.

- The aim of the research is that the aim of the research is to emphasize the possibility of resolving disputes in an exceptional way in the private judiciary other than the courts' judiciary, easily and easily away from complicated procedures, and by reviewing court decisions, it became clear to us that the principle of judgment that the courts followed in light of the law is that if the litigants agree on arbitration In a dispute, it is not permissible to file a lawsuit before the judiciary, just as the judiciary stressed the need for the arbitration to be in writing a condition for its stability, and the courts have also confirmed that the arbitration clause is null if a lawsuit is filed by the litigant and the other party does not object in the first session of the pleading.

- Research results: - The interest in international commercial arbitration has increased as a result of international trade exchange and the increase in economic relations and commercial transactions, and the impact of this has emerged through the development at the economic and commercial level worldwide, and it is known that the courts have the judicial power to issue judgments, and questions arise regarding The scope of the court's authority to ratify the arbitration decision issued by

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

the private judiciary in terms of ratification or rejection of the arbitrators' decision, and by examining the decisions of the courts
Keywords: Courts Judiciary, Special Justice, Commercial Arbitration.

مقدمة:

للتحكيم التجاري طبيعة قانونية تميّزه عن غيره وينبغي التأكد من أن حكم المحكمين لا يخالف النظام العام في الدولة، وأن موضوع النزاع المعروض هو من المواضيع التي يجوز حسمها عن طريق التحكيم، فإذا تأكدت المحكمة من تلك الجوانب فأنها تدعو الخصوم لتتلو عليهم الحكم التحكيمي وتستمع لأقوالهم بهذا الشأن ثم تصدر قرارها بالتصديق علنا، أما إذا وجدت إشكالية من الناحية الشكلية أو الموضوعية فلها أن تصدر قرارها بابطال الحكم التحكيمي كلّا أو جزءا، ولها حق إرجاعه إلى هيئة التحكيم لإصلاح الأخطاء التي شابت القرار كما لها أن تفصل في الموضوع بذاتها إن كان قابلا للفصل فيه.

إشكالية البحث: تكمن الإشكاليات في حالة اتفاق طرفي النزاع على اللجوء إلى التحكيم ومن ثم يبادر احد طرفي النزاع إلى التراجع عن اتفاقه واللجوء إلى قضاء المحاكم العادي دون الاكتراث إلى شرط التحكيم، وهنا حاول المشرع العراقي معالجة الأمر من خلال اشتراطه الاعتراض من الجلسة الاولى امام المحكمة، وبخلافه فإن المعترض يسقط حقه بنفسه.

الفرضيات: تلمسنا خشية بعض المستثمرين واصحاب رؤوس الاموال على مصالحهم وثرواتهم حينما يجد ان البيئة التي ينوي اقامة مشاريعه فيها لا تحمي مصالحه وامواله كأن تكون تلك الدولة غير منتمية إلى اتفاقية ما أو انها لا تعترف بقرارات المحاكم الاجنبية لاعتبارها تمس سيادة الدولة. لذا فإن المستثمرين سيعزفون عن اقامة مشاريعهم في تلك البلدان خشية ضياع اموالهم وحقوقهم في حالة نشوب النزاع بين الأطراف المتعاقدة.

أهداف البحث: ان الهدف يكمن في تسهيل تنفيذ احكام التحكيم لتشجيع الاستثمارات وزرع الثقة لدى اصحاب رؤوس الاموال لضمان حماية استثماراتهم في غير بلدانهم.

منهجية البحث: اتبعنا في منهجية البحث الاسلوب الاستقرائي والتحليلي لموضوع البحث وعرضنا العديد من قرارات المحاكم، وبناء على ما تقدم نقسم البحث إلى مبحثين؛ المطلب الاول للتعريف بالقضاء الخاص (التحكيم التجاري) واهميته، والمطلب الثاني لخصائص المحكّم والطبيعة القانونية للتحكيم. أما المبحث الثاني فلموقف قضاء المحاكم من التحكيم، ونتطرق في

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المطلب الأول منه لسلطة المحاكم في المصادقة على قرارات المحكمين أو رفضها، والمطلب الثاني يتطرق لموقف المحاكم العراقية بما فيها محاكم التمييز العراقية من التحكيم وموقف القضاء الدولي وفقا للاتفاقيات الدولية، ومن ثم الخاتمة بنتائجها وتوصياتها.

المبحث الأول

مفهوم بالقضاء الخاص (التحكيم التجاري) وأهميته وطبيعته القانونية

يعد التحكيم معروفا لدى المجتمعات القديمة[408] إذ يحقق نوعا من العدالة الخاصة بلجوء المشرع إلى روح النص القانوني[409]، فالتحكيم وسيلة لتسوية النزاعات سواء في اتفاق لاحق لقيام النزاع أو أن يتم النص عليه في العقد[410]، ويتم التحكيم باتفاق أطراف قانونية معينة[411] على أن يتم الفصل في المنازعة من قبل المحكمين[412]، ويتولى الأطراف تحديد أشخاص المحكمين وفقاً للقواعد أو اللوائح الخاصة بهذه الهيئات أو مركز التحكيم، كما يعد التحكيم نظاما لحل المنازعات المدنية والتجارية بين الأفراد من خلال مدة معينة تحدد مقدما ومن خلال إجراءات منها أن يصدر القاضي حكماً أو صلحاً يلتزمون به وفق قانون يطبق، فالأصل في التحكيم انه أمر اختياري[413] إلا انه قد يكون إجباريا[414] حين يلزم المشرع في بعض الأحوال باللجوء إلى القضاء، فالأصل في التحكيم حرية الخصوم في اختيار المحكمين مع تحديد القانون الواجب التطبيق ومكان التحكيم[415].

المطلب الأول

التعريف بالتحكيم وأهميته

لم تعرف التشريعات المقصود بالتحكيم، وحسنا فعلت في هذا الشأن باعتبار أن إيراد التعاريف لا يعد من مهام المشرع، بل إن ذلك يكون مناطاً بالفقه، ومن تلك التعريفات أنه

---

[408] د. خالد محمد القاضي، 2002، ص88.
[409] د. مهند احمد الصانوري، 2005، ص1.
[410] سامية راشد، 1984، ص75 وما بعدها.
[411] رضوان عبيدات، 1922، ص 133.
[412] كروم نسرين، 1993، ص 1.
[413] أميرة حدقي، 1971، ص 76.
[414] د. نجيب احمد عبد الله ثابت، 2006، ص 17، محمد حلمي، 1970، ص16.
[415] د. قادري عبد العزيز، 2006، ص 119.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(الطريقة التي يختارها الأطراف لفض المنازعات التي تنشأ عن العقد والتي يتم البت فيها أمام شخص واحد أو أكثر يطلق عليه اسم المحكم ودون اللجوء إلى القضاء)، كذلك يعرف التحكيم بأنه (اتجاه إرادة المتنازعين في اختيار طرف محايد للفصل في ما ينشأ بينهما من خلاف أو نزاع يرتضيان مقدماً القبول بحكمه). لذلك اتجه البعض للقول بأن إرادة المتعاقدين هي المصدر الوحيد للالتزام الذي يتضمنه التحكيم التجاري الدولي[416].

وعرف أيضا التحكيم بأنه (الوسيلة الأساسية لتسوية المنازعات الناشئة عن المعاملات الخاصة الدولية)، [417] إذ يتم إحالة النزاع إلى طرف ثالث وهو المحكم لحسم النزاع بعيدا عن قضاء الدولة، [418] وفي مجال التجارة الدولية عينت هيئات ومؤسسات التحكيم النظامية لتنظم التحكيم في لوائحها419 ولحسم النزاع القائم [420]. واتفاق التحكيم الدولي يتمثل من خلال طرح النزاع على شخص معين أو اشخاص معينين .[421]واشار المشرع العراقي في المواد (251 - 276) من قانون المرافعات المدنية رقم 83 لسنة 1969 إلى التحكيم فنصت المادة(251) منه على أنه (يجوز الاتفاق على التحكيم في نزاع معين كما يجوز الاتفاق على التحكيم في جميع المنازعات التي تنشأ من تنفيذ عقد معين)[422]، كما عرف التحكيم بأنه: (الاتفاق على طرح النزاع على شخص أو أشخاص معينين ليفصلوا فيه دون اللجوء إلى المحكمة المختصة به)[423].

وتكمن أهمية التحكيم في الجوانب الاقتصادية ومجال الشركات الاستثمارية والأفراد واستقرار التعامل الناشئ عند حدوث اشكاليات في تنفيذ العقد، ويمكن من اللجوء إلى التحكيم قبل اللجوء إلى التقاضي العادي في أي من العقود ذات الطابع التجاري أو المدني إذ يساعد التحكيم في تبسيط اجراءات التقاضي وانتعاش الحياة التجارية والاقتصادية، ويشجع التحكيم المستثمر على القيام باستثمارات كبيرة دون الخشية على مصير الاموال أو ضياع الحقوق أو اطالة أمد التقاضي، ويعد التحكيم إحدى أدوات ووسائل التقاضي المستقبلية لاسيما بعد دخول

---

[416] شفيق، محسن، بلا سنة نشر، ص210
[417]نبيل زيد سليمان مقابلة، 2006، ص1.
[418]د. نجيب احمد عبد الله ثابت، 2006، ص 17.
[419] د. صفاء تقي عبد نور، 2010، ص185.
[420] د. نجيب احمد عبد الله ثابت، 2006، ص 205.
[421] د. حفيظة السيد، الحداد، 1993، ص 223.
[422]ينظر المادة (1011) من قانون الاجراءات المدنية والادارية الجزائرية رقم (08-09) لسنة 2008 والمادة (10/ ف1) من قانون التحكيم المصري رقم 27 لسنة 1994في المواد المدنية والتجارية.
[423] الفقي، عمر عيسى، 2003، ص16.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

القطاع الخاص كمنافس وشريك في ادارة واستثمار مجالات عديدة، وتبرز كذلك أهمية التحكيم على الصعيد الوطني إلا أن أهميته تزداد تجاه المنازعات الدولية.

ويعد التحكيم الاسلوب المفضل في الوقت الحاضر للفصل في النزاعات التي تظهر بين الأفراد والمؤسسات، بمدةٍ زمنية[424] فضلا عن توفيره للجهد والمال[425]، فالتحكيم يسهل الإجراءات ويحقق العدالة في حل المنازعات ويعد طريقا عاديا لفض المنازعات' وتتميز جلسات النزاع بالعلانية، وللمتخاصمين حق اشتراط عدم نشر الأحكام بخلاف النظم القضائية[426].

المطلب الثاني

خصائص المحكّم والطبيعة القانونية للتحكيم

تلتزم هيئة التحكيم باتفاق الأطراف وبالقواعد القانونية، ويحقق التحكيم دورا أساسيا من الناحية الاقتصادية التي تتطلب السرعة في العلاقات التجارية الدولية والسهولة والاقتصاد في الجهود والنفقات، ويتجه أطراف النزاع في الأعم إلى التحكيم بعيدا عن إجراءات القضاء المطولة لا سيما في مجال العمليات ذات الطابع الاقتصادي[427]، وكل معاملة تجارية وخدمات استشارية وأعمال هندسية واستثمار ومعاملات مصرفية[428]، كما ان قرارات المحكم تكون منهية للخصومة، وقد تكون قرارات كلية أو جزئية، ويجب على هيئة التحكيم، عند الفصل في موضوع النزاع، مراعاة شروط العقد محل النزاع، فالعقد شريعة المتعاقدين[429].

وقد يكون المحكم شخصا طبيعيا أو معنويا، فإذا كان شخصا معنويا فإنه يتولى مسؤولية تعيين عضو أو اكثر من الأعضاء بصفة محكم[430]، ومن المعلوم ان القاضي ينظر في مختلف القضايا للحكم فيها ما لم يَرد نص باللجوء للتحكيم، والمحكم يفصل في النزاع حسب اتفاق الخصوم، وان اللجوء للمحكمين لا يتم إلا بموجب بند يتم إدراجه في العقد بذلك أو باتفاق الخصوم فيما بعد والمحكم المختار من قبلهما غير المتقيد بالاختصاص المكاني. وإن هيئة

[424] د.محمو د مختار احمد البريري، التحكيم التجاري الدولي، 2004، ص.9
[425] د.إبراهيم احمد إبراهيم، 1997، ص5.
[426]. حسني المصري، 2006ص358، هيوا علي حسين، 2016، ص552.صفاء فتوح جمعة. 2016ص358.
[427] بدودة سعاد، 2011، ص05.
[428]د. قادري عبد العزيز، 2006، ص 223-224.
[429] ينظر المادة (39/ 3) من قانون التحكيم المصري رقم (27) لسنة 1994.
[430] ينظر المادة (1041/ ف2) من قانون الإجراءات المدنية والإدارية الجزائرية رقم (08-09) لسنة 2008.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

التحكيم تكون وترية العدد[431] غير زوجية العدد[432]، وقد يتم الاتفاق على محكم واحد[433] مع مراعاة صلاحيته للعمل في مجال التحكيم[434]، فضلا عن الحيادية والمساواة، وينبغي توافر شروط موضوعية تتمثل بالرضا والأهلية وشروط شكلية كالكتابة لضمان صحة اتفاق التحكيم[435] ولو رفع أحد الأطراف الدعوى أمام القضاء وقبل اللجوء إلى التحكيم يستطيع الطرف الآخر الاعتراض على ذلك والطلب من المحكمة الامتناع عن النظر في الدعوى وذلك لوجود اتفاق على النظر في النزاع من قبل المحكمين أو من قبل محكم واحد، ولطرف الدعوى الذي يريد أن يقدم اعتراضه من الجلسة الاولى أن يعترض وإلا استمرت المحكمة في نظر الدعوى مع الاخذ باتفاق التحكيم[436].

ومن المنازعات الدولية التي أبرزت دور المحكمين قضية (دعاوى ألباما) المتعلقة بسفينة الألباما والتي بنيت في (ميرسيساید) والتي طالبت بموجبها الولايات المتحدة من المملكة المتحدة بالتعويض عن الأضرار كونها انتهكت الحياد الدولي، وقد حكمت لجنة التحكيم لصالح الولايات المتحدة[437].

وبشأن الطبيعة القانونية للتحكيم فقد تعددت وجهات النظر حول الطبيعة القانونية للتحكيم فذهب رأي لاعتبار التحكيم ذا طبيعة تعاقدية يتم برغبة أطراف التحكيم في حل نزاعهم بطريقة ودية عن طريق اختيارهم محكما أو هيئة تحكيم يثقون بها [438]، فمصدر قرارات التحكيم تتم باتفاق طرفي النزاع [439]، في حين يأخذ البعض بالطبيعة القضائية كون التحكيم نوعا من أنواع القضاء بجانب قضاء الدولة، واشترط أصحاب هذا الاتجاه وجوب إعطاء المحكم أو هيئة التحكيم سلطة الأمر بتنفيذ حكم التحكيم حتى يكتمل العمل القضائي ويكون واجب التنفيذ بمجرد صدور الأمر ويحصن ضد الطعن بأي طريقة من طرق الطعن في الأحكام[440]، وذهب اتجاه آخر إلى ان التحكيم ذو طبيعة مختلطة أو مزدوجة، فهو نظام يمر في مراحل متعددة وبطابع

---

[431] ينظر المادة (1017) من قانون الاجراءات المدنية والادارية الجزائري.
[432] د. هدى محمد مجدي عبد الرحمن، 1905، ص136.
[433] ينظر المادة (15) من اتفاقية عمان العربية للتحكيم التجاري (تتألف هيئة التحكيم من ثلاثة أعضاء ويجوز للطرفين الاتفاق على محكم واحد).
[434] عبد الله، عز الدين، 1978، ص 54.
[435] المحامي فؤاد عبد العلواني، مصدر سابق، ص 41.
[436] ينظر المادة (252) من قانون المرافعات العراقي رقم 83 لسنة 1969 المعدل.
[437] هيوا علي حسين، مصدر سابق، ص 547.
[438] نبيل زيد سليمان مقابله، 2006، ص12.
[439] د. ابو زيد رضوان، 1981، القاهرة، ص 23.
[440] د. ابو زيد رضوان، 1981، ص 26.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مختلف، وينبغي مراعاة هذه الصورة عند تعيين القانون الواجب التطبيق، ووفقا لهذة النظرية فإن التحكيم صفتان؛ الأولى تعاقدية إذ يختار الخصوم التحكيم ومن ثم يغير التحكيم طبيعته إلى قضائية ليتحول قرار التحكيم إلى حكم قضائي[441]، وذهب اتجاه من الفقه إلى الطبيعة المستقلة للتحكيم، فالمحكمون يتم تعيينهم بواسطة المحكمة أو مراكز التحكيم[442].

المبحث الثاني
موقف المحاكم العراقية والقضاء الدولي من التحكيم

إن التحكيم يغني عن اللجوء إلى قضاء المحاكم في النزاعات التي تنشأ في العقود التي تبرم بين الأطراف المتعاقدة سواء أكانت محلية أو دولية، وللمحكمة المختصة تصديق القرار التحكيمي أو إبطال قرار التحكيم كلا أو جزءاً، وقد تعاد القضية للمحكمين في حالة الرفض، وقد يتدخل القضاء في بعض الحالات التي تحتاج لذلك، فالتحكيم عمل قضائي خاص يتم خارج الجهات القضائية[443]، ويبرز دور القضاء في تعيين المحكمين ورد المحكمين والاعتراض على حكم المحكمين وفي انهاء مهمة المحكم، فالتحكيم لا يمتلك صلاحية فرض الجزاءات التي تتمتع بها المحاكم[444]، فالتحكيم طريق استثنائي لفض الخصومة فعند وجود شرط التحكيم تمنع المحاكم من نظر النزاع[445]، ويعد قضاء المحاكم مكملا ومساعدا لقضاء التحكيم لتحقيق فاعلية الحكم[446].

وينبغي أن تكون المواضيع المعروضة أمام المحكمين من الأمور التي يجوز التحكيم فيها[447] وفي حالة تقديم وكيل المدعى عليه التماسا للمحكمة المتخصصة على قرار هيئة التحكيم لتضمنه شيئا لم يطلبه الخصوم أو قضت هيئة التحكيم بغير ما هو متفق عليه من قبل الأطراف فللقضاء العادي التدخل[448]، ووفقاً لقواعد الغرفة التجارية الدولية فإن الصورة الشائعة من

---

[441] د. ابو زيد رضوان، 1981، ص 30-32 32.
[442] نبيل زيد سليمان مقابلة، 2006، ص18.
[443] أ. عبد العزيز خنفوسي، بلا سنة نشر، ص 2.
platform.almanhal.com
[444] ينظر المادة (37) من قانون التحكيم المصري رقم (27) لسنة 1994.
[445] ينظر الطعن رقم 149 سنة 19 ف، جلسة 3/1/ 1952، والطعن رقم 51 لسنة 36ق، جلسة 4/14/ 1970. محمود رجب فتح الله، 2019.
www.m.ahewar.org
[446] د. خالد محمد القاضي، 2002، ص 442.
[447] زهير عبد الله علي ال جابر، 2008، ص 195.
[448] زهير عبد الله علي ال جابر، 2008، ص 182.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الصور الخاصة بكيفية اختيار هيئة تحكيم تجاري دولي تتمثل بهيئة التحكيم[449]، كما يختار طرفا النزاع القانون وقت حصول الخصومة ليتم تشكيل المحكمة التحكيمية[450].

ونستعرض في هذا المبحث موقف المحاكم العراقية والقضاء الدولي من التحكيم، وعليه نقسم هذا المبحث إلى مطلبين. يخصص المطلب الاول لموقف قضاء محاكم الدولة من التحكيم، أما المطلب الثاني فيخصص لموقف المحاكم العراقية من التحكيم وموقف القضاء الدولي وفقا للاتفاقيات الدولية.

المطلب الأول

سلطة المحاكم على قرارات المحكمين

نتطرق في هذا المطلب إلى سلطة المحاكم في المصادقة على قرارات المحكمين وقررات المحاكم أو رفضها، فالاصل ان التحكيم يعتمد على مبدأ سلطان الارادة، فإرادة الأطراف تحدد زمان التحكيم، ومكانه، ولغة موضوع النزاع مع مراعاة بعض التفاصيل في بقية التشريعات، وتتبع الدول طرقا مختلفة في معاملة الحكم التحكيمي الدولي، فاتجهت نظم قانونية لرفع دعوى جديدة لمن صدر الحكم لمصلحته في الخارج وبالحق نفسه المتعلق بالنزاع، في حين اتجهت دول اخرى لإصدار أمر بالتنفيذ من محاكمها فقط دون التطرق لموضوع الحق، وجاء في قرار محكمة النقض الفرنسية (إن شرط التحكيم المضمن في العقد يجعل الدول الاجنبية تخضع لقضاء المحكمين وتكون قد قبلت أن حكمهم قابل للتنفيذ)[451].

وتتمتع المحكمة المختصة بسلطة واسعة لمراجعة حكم التحكيم وتقوم هي بالفصل في النزاع إذا كان موضوع النزاع صالحا للفصل فيه، فإذا كان الحكم صحيحا من الناحية الشكلية والموضوعية فعندها يتم تصديقه من المحكمة، ولا يقبل الاعتراض عليه وانما يقبل الطعن بالطرق القانونية المقررة كالاستئنافواعادة المحاكمة والتميز وتصحيح القرار التميزي واعتراض الغير[452]. ووفقا للمادة (274) من قانون المرافعات (يجوز للمحكمة ان تصدق قرار التحكيم أو تبطله كلا أو بعضاً، ويجوز لها في حالة الإبطال كلا أو بعضاً ان تعيد القضية إلى المحكمين لاصلاح ما شاب قرار التحكيم أو تفصل في النزاع بنفسها اذا كانت القضية صالحة

[449] أبو العلا النمر، بلا سنة نشر ص55.
[450] ادوار عيد، 1626، ص186، 140.
[451] ندوة مشتركة بين المجلس الاعلى ومحكمة النقض المصرية، 2005، ص 9.www.cpdj.courdecassation.m
[452] ينظر المادة (275) من قانون المرافعات العراقي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

للفصل فيها)، ويقبل القرار الصادر وفق المادة اعلاه الطعن بالطرق المقررة قانوناً وفقاً للمادة (275) من قانون المرافعات العراقي، وبذلك فإن القانون اعطى للمحكمة سلطة واسعة لمراقبة حكم التحكيم[453]، وبعد ذلك تصدر المحكمة قرارها بالتصديق علنا، وقد تبطل الحكم التحكيمي بصورة كلية أو جزئية، وقد تعيد القرار إلى هيئة التحكيم لاصلاح الاخطاء التي شابت القرار.

إن القرار التحكيمي ذو طبيعة مختلطة بخلاف القرار القضائي من حيث إنه لا يمكن تنفيذه مباشرة في دوائر التنفيذ وإنما يتطلب موافقة السلطة المختصة، ويجب ان يصدر القرار التحكيمي بعد مداولة بين المحكمين، وان يكون مكتوبا ويجب إيداع نسخة من القرار لدى المحكمة المختصة، ويقوم طرفا النزاع بتحديد اللغة التي يصدر بها القرار التحكيمي وإلا تحدد من قبل هيئة التحكيم، ويتم تحديد مدة التحكيم من قبل طرفي النزاع، وتكون تلك المدة قابلة للتمديد.

ووفقا للمادة (1/21) من مذكرة التفاهم بشأن القواعد والإجراءات التي تحكم تسوية المنازعات فإن الامتثال لتوصيات وقرارات جهاز تسوية المنازعات أمر أساسي لمصلحة كافة الاعضاء، كما أن نظام التنفيذ بين اعضاء نظام منظمة التجارة العالمية ذو طابع ثنائي ينحصر في العلاقة بين المحكوم لصالحه والمحكوم ضده[454]، كما ان الحكم الأجنبي يخضع لاعتبارين هما مبدأ اقليمية القوانين واعتبارات سيادة الدولة وحماية الاستثمارات الاجنبية عن طريق التحكيم التجاري الدولي لتنفيذ الاحكام الاجنبية[455]، ويتم النظر في النزاع على أساس عقد التحكيم أو شروطه والمستندات وما يقدمه الخصوم لهم مع تحديد مدة لتقديم لوائحهم ومستنداتهم وأدلة إثباتهم ومن خلال إجراءات المرافعة التحكيمية، ويجوز الفصل في النزاع بناء على طلبات ومستندات من جانب واحد إذا لم يقدم الطرف الآخر أدلة اثبات في المدة المحددة.

ويعد أمر التنفيذ أسلوبا أكثر ملاءمة لتسهيل عملية تنفيذ أحكام التحكيم، ويعرف البعض أمر التنفيذ بأنه (الإجراء الذي يصدر من القاضي المختص قانونا ويأمر بمقتضاه بتمتع حكم المحكمين دوليا كان أو داخليا بالقوة التنفيذية، وبالتالي فهو يمثل نقطة الالتقاء بين القضاء الخاص المتمثل بالتحكيم والقضاء العام المتمثل بالمحاكم، ويذهب جانب آخر من الفقه إلى أن أمر التنفيذ لا يعد من الأعمال القضائية كما أنه لا يعد جزءا من العملية التحكيمية لانه لا يفصل

[453] عبد الرحمن العلام، 2008، ص481.
[454] د.محمد علي علي الحاج، 2009، ص.461.
[455] د.زهير الحسني، 2010، ص13.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

في الخصومة في موضوع النزاع وإنما يقتصر الأمر بالتنفيذ على التحقق من مدى توافر الشروط اللازمة لتنفيذ الحكم التحكيمي. ويمثل الحكم التحكيمي دليلا يقبل إثبات العكس بحيث يجوز للمدعى عليه الطعن في صحة هذا الحكم بالخطأ في تطبيق القانون، وحينئذ يتوجب على القاضي الوطني إعادة النظر في موضوع النزاع للتأكد من صحة الحكم التحكيمي[456].

وبخصوص تنفيذ أحكام التحكيم في العراق فإن نصوص قانون المرافعات جاءت عامة ولم تحدد ما إذا كان التحكيم داخليا أو دوليا، ويشترط لتنفيذ حكم التحكيم الداخلي إيداع ذلك الحكم مع أصل اتفاق التحكيم لدى المحكمة المختصة أصلاً بنظر النزاع (البداءة)[457] خلال ثلاثة أيام تالية لصدوره مع استلام وصل بذلك موقع من كاتب المحكمة، وبعد إيداع الحكم لدى المحكمة المختصة بالنزاع لا بد من صدور قرار من تلك المحكمة بمنحه الصيغة التنفيذية لكي يكون قابلاً للتنفيذ[458].

وتبرز العقود الدولية في التجارة الدولية كنموذج في مجال التحكيم التجاري الاجباري كعقود المنشآت الصناعية والتوريدات الدولية التي تتضمن بعض نصوصها ضرورة اللجوء لغرفة التجارة الدولية، كذلك فإن التحكيم امام هيئات ومراكز التحكيم الدائمة ووفقا للوائحها يصبح اجباريا، تطبيقا لنصوص الاتفاقيات والمعاهدات الدولية متعددة الأطراف، ووفقا للقاعدة الأساسية في لوائح التحكيم فإنه في حالات قصور اللائحة عن بعض هذه الإجراءات يمكن للمحكمين معالجة هذا النقص أو اللجوء إلى قانون المرافعات في دولة هيئة أو محكمة التحكيم.[459]وعند غياب الاختيار فإن للمحكمة السلطة التقديرية في تحديد ما هو ملائم وفقا لقواعد القانون والاعراف [460]، ويلتزم المحكمون بإعطاء نسخة الحكم إلى طرفي النزاع بعد إصدار الحكم وتسليم الحكم مع اصل اتفاق التحكيم إلى المحكمة المختصة بنظر النزاع [461]، وقد جاء قانون المرافعات المدنية العراقي خاليا من أي نص يشير إلى بدء اجراءات التحكيم سواء من خلال اخطار التحكيم أو عبر أي شيء آخر.

[456] جمال عمران الورفلي، مصدر سابق، ص168-169.
[457]ينظر المادة (271) من قانون المرافعات المدنية العراقي.
[458]ينظر المادة (272) من قانون المرافعات .
[459] الرفاعي اشرف عبد العليم، 1999، ص 21-29
[460] ينظر المادة (1050) من قانون الاجراءات المدنية والادارية الجزائرية رقم (08-09) لسنة 2008.
[461] المحامي فؤاد عبد العلواني، مصدر سابق، ص 26.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المطلب الثاني

موقف المحاكم العراقية والقضاء الدولي من التحكيم

نتناول في هذا المطلب الثاني موقف المحاكم العراقية من التحكيم وموقف القضاء الدولي وفقا للاتفاقيات وذلك على فرعين على الوجه الآتي:

الفرع الأول: موقف المحاكم العراقية من التحكيم

نتطرق في هذا الفصل لموقف المحاكم العراقية من التحكيم ومنها موقف محكمة التمييز العراقية. تعد محكمة التمييز الاتحادية في العراق المحكمة المختصةبالرقابة على الحكم التحكيمي وذلك لضمان عدم خضوع الحكم الصادر من محكمة التمييز للطعن وسرعة إنجازه، ولكي يكون القرار فعالا ونهائيا، وقد حكّمت محكمة التمييز العراقية في العديد من قراراتها، فعلى المحكمة طلب تأخير الدعوى الأولى إلى حين صدور نتيجة دعوى التحكيمومنها القرار الآتي الذي جاء بمبدأ الحكم (اذا أقيمت دعوى للمطالبة بالتعويض الناشئ عن مقاولة بين طرفين ثم طلب أحد طرفي الدعوى إحالة الموضوع إلى التحكيم، والدعوى ما زالت قيد المرافعة، فعلى المحكمة طلب تأخير الدعوى الأولى إلى نتيجةدعوى التحكيم)[462].

وقد نص مبدأ حكم آخر على التالي: (الاجراءات الصادرة من محكمة غير مختصة نوعيا بنظر الدعوى باطلة ولا يعتد بها قانوناً). ونص الحكم على أنه (قضت المحكمة ان قرار إحالة النزاع على المحكمين والإجراءات التي أعقبته والمتخذه بالإضبارة من محكمة البداية في البصرة صدرت من محكمة غير مختصة نوعياً بنظر الدعوى مما يجعل كل تلك الاجراءات باطلة ولا يعتد بها قانونا، كما أن المدعى عليه لم يتمسك بشرط التحكيم المنصوص عليه في العقد المبرم بين الطرفين في الجلسة الاولى امام محكمة البداية في البصرة).[463]

وقد نص قرار آخر على التالي: (إن قرارات المحكمين لا تنفذ لدى دوائر التنفيذ ما لم يصادق عليها من قبل المحكمة المختصة بالنزاع بناء على طلب أحد الطرفين، إضافة لذلك فإن قواعد التحكيم الدولي غير ملزمة للمحاكم العراقية الا اذا وجدت اتفاقية بهذا الشأن). ونص الحكم على ان (قواعد التحكيم الدولي غير ملزمة لمحاكم العراقية الا إذا وجدت اتفاقية بهذا الشأن)[464]. وأشارت محكمة التمييز في العراق إلى أشكال أو صور التحكيم في القرار الصادر

[462] صدر القرار بالاتفاق في 17/شوال/1429هـ الموافق ليوم 2008/10/16 م.
[463] رقم الحكم: 314/الهيئة الاستئنافية منقول /2017 جهة الاصدار: محكمة التمييز الاتحادية.
[464] رقم الحكم : 162/تحكيم/2012جهة الاصدار: محكمة التمييز الاتحادية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

من المحكمة المرقم 363 مدنية اولى 74 في 1975/2/5 ونص التحكيم في القانون نوع واحد حسب المادة 251 مرافعات مدنية على ان الشرط الوحيد لوجوده وترتيب أثره هو ان يكون ثابتا بالكتابة. ونص الحكم على ان (محكمة الاستئناف لم تتبع ما رسمه القرار التمييزي الصادر.... بالشكل الصحيح والذي تضمن وجوب احالة الموضوع إلى المحكمين)[465]. ومبدأ الحكم أن (قرارات المحكمين لا تنفذ لدى دوائر التنفيذ ما لم يصادق عليها من قبل المحكمة المختصة بالنزاع بناء على طلب احد الطرفين. إضافة لذلك فإن قواعد التحكيم الدولي غير ملزمة للمحاكم العراقية الا اذا وجدت اتفاقية بهذا الشأن). ونص حكم آخر على (أن المدعي/طالب التنفيذ يطلب من المحكمة اصدار حكم بتنفيذ حكم المحكمين الصادر عن محكمة التحكيم التجاري العالمي بالاستناد إلى أحكام قانون تنفيذ الأحكام الاجنبية في العراق رقم 30 / لسنة 1928. وبما ان القانون المذكور يتعلق بكيفية تنفيذ أحكام المحاكم الأجنبية في العراق ولا يتعلق بقرارات وأحكام المحكمين فإن احكام المادة (272) من قانون المرافعات المدنية قضت بعدم تنفيذ قرار المحكمين لدى دوائر التنفيذ ما لم تصادق عليه المحكمة المختصة بالنزاع بناء على طلب أحد الطرفين، ومحكمة التون كوبري لم تكن مختصة بنظر النزاع، إضافة لذلك فإن قواعد التحكيم الدولي غير ملزمة للمحاكم العراقية إلا اذا وجدت اتفاقية بهذا الشأن)[466].

وجاء في مبدأ حكم رئاسة محكمة استئناف الرصافة الاتحادية بصفتها التمييزية أن (تمسك المدعى عليه بشرط التحكيم الوارد في العقد المبرم بين الطرفين وطلب تأخير الدعوى من قبل المحكمة واحالة الطرفين)[467] يعد تطبيقا لأحكام المادة (253) من قانون المرافعات المدنية العراقي، وورد في مبدأ حكم آخر (ان المادة (261) مرافعات مدنية اجازت رد المحكم لنفس الأسباب التي يرد بها القاضي والمتعين على المحكمة التحقق من توفر شروط المادة المذكورة بطلب وكيل المطلوب التحكيم ضده من عدمه)، ونص الحكم (على أن مهمة المحكمين هي الفصل في موضوع النزاع سلباً وإيجاباً حسب الاجراءات والقواعد المقررة في قانون المرافعات المدنية وليس مهمتهم تقديم خبرة فنية للمحكمة تساعدها في حسم الدعوى، كما ذهبت إلى هذا محكمة البداية وأيدتها محكمة الاستئناف، وأن مهمة المحكمة بعد صدور قرار المحكمين الفاصل في النزاع محددة بالمادة (274) من قانون المرافعات، كما أن قرار

[465] رقم الحكم 171/تقرير / 2007 جهة الاصدار: محكمة التمييز الاتحادية.
[466] رقم الحكم: 162/تحكيم/2012 جهة الاصدار: محكمة التمييز الاتحادية.
[467] رقم الحكم: 928//2016 جهة الاصدار: رئاسة محكمة استئناف الرصافة الاتحادية بصفتها التمييزية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المحكمين الصادر بالأكثرية اعتمد تقرير الخبراء الخمسة في ما توصل إليه من نتائج)[468] كما ذهبت إلى هذا محكمة البداية وأيدتها محكمة الاستئناف على أن (قرار المحكمين الصادر بالأكثرية اعتمد تقرير الخبراء الخمسة في ما توصل إليه من نتائج)[469].

الفرع الثاني: موقف القضاء الدولي وفقا للاتفاقيات الدولية

يعد التحكيم وسيلة لحل النزاعات بشكل فعال في سبيل تفادي المشاكل الناتجة عن مسائل تنازع القوانين. لهذا أبرمت العديد من الاتفاقيات الدولية المختصة بالتحكيم الدولي فضلا عن الهيئات ومراكز التحكيم[470]، فالتحكيم يتعلق بموضوع النزاع وطلبات أطراف التحكيم ومدة الفصل في النزاع وموافقة الطرفين على وثيقة التحكيم وتواقيعهم وموافقة المحكمين على مباشرة التحكيم[471]، وقد اختلفت الاتفاقيات بشأن تنفيذ احكام التحكيم بالنسبة للدول الأعضاء فيها، فبعضها يتطلب اجراءات معينة امام قضاء الدولة المطلوب منها التنفيذ، ويخضع ذلك التنفيذ لقانونها الوطني بينما توجد اتفاقيات أخرى قد اعطت للحكم صفة النفاذ المباشر.

وفي سياق متصل ثار نزاع أمام محكمة استئناف باريس في (5/29/ 1992) بشأن قيمة أرباح اخذتها شركة قابضة غصبا من شركة فرنسية باعت أسهمها للشركة القابضة، فثار النزاع بشأن قيمة الأسهم التي باعتها الشركة الفرنسية للشركة القابضة. وبعد أن اتجه الطرفان للمحكمين لم يرضيا بالحكم لرفض المحكمين بعض المطالب المقدمة من الأطراف المتنازعة، (وقد تمسكت الشركة الفرنسية بطلب الاستماع إلى شهادة المحكمين، اذ تعهد رئيس الشركة القابضة أمام المحكمين بدفع مبالغ اضافية إلى الشركة الفرنسية، وقد قررت محكمة استئناف باريس ان المحكم يصبح كالقاضي وله نفس الحقوق وعليه التزامات إلا أن الاستماع إلى المحكم كشاهد في تحقيق قضائي في قضية لم يكن طرفا فيها يبدو مستحيلا قانونا ويتطلب رفض الاستماع إليه)[472].

وتعد غرفة التجارة الدولية إحدى هيئات التحكيم، كما أنشئت مراكز عديدة للتحكيم على الصعيدين الوطني والدولي، وأنشأت اللجنة الاستشارية القانونية الآسيوية الإفريقية مركزين للتحكيم، وينبغي ان يكون الطلب المقدم من المدعي جديا وليس الغرض منه تعطيل عمل

[468] رقم القرار 2517 /الهيئة الاستئنافية منقول/2019جهة الاصدار: محكمة التمييز الاتحادية.
[469] رقم القرار 2517/الهيئة الاستئنافية منقول/2019 جهة الاصدار: محكمة التمييز الاتحادية.
[470] زهير عبد الله علي ال جابر، 2008، ص61.
[471] زهير عبد الله علي ال جابر، 2008، ص132.
[472] المحامي فؤاد عبد العلواني، بلا سنة طبع، ص 166.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

القضاء لضمان الحيادية واستقلال هيئة التحكيم[473]، وهذا ما سارت عليه المحاكم ومنها محكمة استئناف القاهرة، ويبرز موقف القضاء في العديد من الاتفاقيات العربية والأجنبية، وأبرز تلك الاتفاقيات:

البند الأول: الاتفاقيات العربية

أبرمت بعض الدول العربية عددا من الاتفاقيات من أجل تسهيل تنفيذ أحكام التحكيم بينهما والاتفاقيات هي التالية:

1- اتفاقية تسوية منازعات الاستثمار بين الدول المضيفة والمواطنين العرب لعام 1976:

تهدف الاتفاقية لضمان تشجيع الاستثمارات العربية عن طريق حل أي نزاع قانوني ينشأ عن احد الاستثمارات بين الدول العربية المضيفة أو إحدى هيئاتها أو مؤسساتها العامة وبين مواطني الدول العربية الاخرى للاشخاص الطبيعيين أو المعنويين. وقد تطرقت الاتفاقية إلى تنفيذ احكام التحكيم، وينفذ حكم التحكيم في الدول التي تكون طرفا في النزاع أو التي يكون احد مواطنيها طرفا في ذلك النزاع، ويكون الحكم وفق هذة الاتفاقية نهائيا، وألزمت الدول المنضمة إليها بأن يتم تنفيذ تلك الاحكام بنفس الطريقة التي يتم بها تنفيذ الاحكام الصادرة من محاكمها مع خضوع اجراءات التنفيذ لقانونها الوطني.

2- الاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الاموال العربية لعام 1981:

أكدت هذه الاتفاقية الموحدة إلزامية تنفيذ الحكم الصادر عن هيئة التحكيم، وعلى محاكم دولة التنفيذ عدم رفض تنفيذ الحكم التحكيمي، ويكون قرار هيئة التحكيم الصادر باتا وملزما، ويجب على الطرفين الامتثال له وتنفيذه بمجرد صدوره ما لم تحدد الهيئة مهلة لتنفيذه أو لتنفيذ جزء منه ولا يجوز الطعن في قرار التحكيم، وإن هذه الاتفاقية لم يرد فيها أي سبب لرفض تنفيذ الحكم التحكيمي. مع ذلك فإن دولة التنفيذ يمكنها رفض تنفيذ الاحكام التي تتعارض مع النظام العام، ولم تُشِرْ الاتفاقية إلى اجراءات معينة لغرض التنفيذ، وهذا يعني ان لكل دولة أن تطبق الإجراءات المنصوص عليها في قانونها عندما يطلب منها تنفيذ الحكم التحكيمي[474]. كما منعت الاتفاقية الجهات القضائية في الدولة المطلوب منها التنفيذ من إعادة البحث في الحكم، فالأصل وفقا لهذة الاتفاقية هو صحة الحكم التحكيمي والاستثناء رفض تنفيذه[475].

[473] قرار صادر من محكمة استئناف القاهرة، الدائرة 91/ تجاري بتاريخ 26 يونيه 2002، أشار إلى ذلك محمود مصطفى يونس، 2005، ص219.
[474] د. فوزي محمد سامي، 1988، ص21.
[475] عقيل سرحان محمد، 2012، ص96.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3- اتفاقية الرياض للتعاون القضائي لعام 1983:

عقدت هذه الاتفاقية في الرياض بتاريخ 1983/4/6 بين عدد من الدول الاعضاء في الجامعة العربية، وتحتوي هذه الاتفاقية احكاما تتعلق بتنفيذ قرارات التحكيم الصادرة في احدى الدول المتعاقدة لدى الدول الأخرى[476]. وقد أشارت الاتفاقية إلى إجراءات الاعتراف وتنفيذ حكم التحكيم لدى أي طرف من الأطراف المتعاقدة على نحو يشبه تنفيذ احكام القضاء مع الاخذ بنظر الاعتبار القواعد القانونية لدى الطرف المتعاقد المطلوب التنفيذ لديه، ولا يجوز للهيئة القضائية لدى الطرف المتعاقد المطلوب إليه التنفيذ أن يبحث في موضوع التحكيم. ولا يحق للسلطة القضائية للدولة المطلوب منها التنفيذ أن تراقب موضوع النزاع ولا اجراء المرافعة بشأنه، وانما اضفاء الصيغة التنفيذية عليه فقط.

4- اتفاقية عمان العربية للتحكيم التجاري لعام 1987:

عرفت اتفاقية عمان العربية التحكيم بأنه (اتفاق الأطراف كتابة على اللجوء إلى التحكيم سواء قبل نشوء النزاع أو بعده)[477]. وبموجب هذه الاتفاقية لا تخضع إرادة المتعاقدين لأية قيود بشأن اختيار القانون الواجب التطبيق ما عدا ما يتعلق بالنظام العام الدولي، [478] فالحكم التحكيمي يرفض اذا كان مخالفا للنظام العام[479]، ويتم تنفيذ الحكم التحكيمي بموجب الاتفاقية، وتختص المحكمة العليا لدى كل دولة متعاقدة بإضفاء الصيغة التنفيذية على قرارات هيئة التحكيم.

وأنشأت اتفاقية عمان بموجب المادة (4) منها مؤسسة دائمة يطلق عليها المركز العربي للتحكيم التجاري، وتتمتع بالشخصية المعنوية المستقلة، وتلحق بالامانة العامة لمجلس الوزراء العرب، وتكون الرقابة على الحكم التحكيمي من اختصاص المحكمة العليا لكل دولة متعاقدة حصرا عند طلب تنفيذه، ومن الجدير بالذكر أن الاتفاقية لم تسمح للقضاء بمراجعة الحكم التحكيمي وإبطالهِ في أي دولة من الدول وإنما فرضت رقابة داخلية على الحكم، وعلى من يسعى لابطال الحكم ان يتقدم بطلب إلى رئيس المركز التحكيمي إذا توافرت اسباب معينة لذلك[480]، وتعد اتفاقية عمان اقرب ما يكون لاتفاقية واشنطن لعام (1965) من إلزامية ونهائية الحكم التحكيمي.

---

[476] المحامي فؤاد عبد العلواني، بلا سنة طبع، ص 37.
[477] ينظر المادة (1) من اتفاقية عمان العربية للتحكيم التجاري لعام 1987.
[478] شفيق، محسن، بلا سنة نشر، ص213.
[479] ينظر المادة (35) من اتفاقية عمان العربية للتحكيم التجاري لعام 1987.
[480] ينظر نص المادة (34/ 1) من اتفاقية عمان العربية للتحكيم التجاري لعام 1987.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

البند الثاني: القضاء الخاص وفقا للاتفاقيات الأجنبية

نتطرق في هذا البند لاتفاقية نيويورك لسنة 1958 بشأن الاعتراف وتنفيذ أحكام المحكمين الأجنبية واتفاقية واشنطن لعام (1965) وهي كالآتي:

أولا: اتفاقية نيويورك لسنة 1958 بشأن الاعتراف وتنفيذ أحكام المحكمين الأجنبية

تعد هذة الاتفاقية صادرة من هيئات التحكيم دائمة يحتكم إليها الأفراد والمؤسسات، وقد أقرها مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالتحكيم الدولي في نيويورك في مجال قواعد التجارة الدولية عام 1958، وهي موقعة من (62) دولة وتعد القاعدة الأساسية لبناء منظومة التحكيم التجاري الدولي، وتهدف إلى ضمان تنسيق دولي معين بالرقابة القضائية على حكم التحكيم [481]، وتعد من أهم الاتفاقيات الدولية في مجال تنفيذ القرار التحكيمي التجاري، وتهدف إلى تشجيع الدول على تنفيذ الاحكام التحكيمية الدولية، وقد نظمت الاتفاقية موضوع تنفيذ أحكام التحكيم الاجنبية[482]، وتعترف كل من الدول المتعاقدة بحجية حكم التحكيم وتأمر بتنفيذه طبقا لقواعد المرافعات المتبعة في الإقليم المطلوب إليه التنفيذ وطبقا للشروط المنصوص عليها[483]، وتتسم الاتفاقية بالطابع العالمي وتسري على حكم التحكيم الأجنبي[484].

أما مجال تطبيقها فمتعلقٌ بالاعتراف وتنفيذ احكام التحكيم الصادرة في اقليم دولة اخرى غير التي يطلب اليها الاعتراف بالحكم وتنفيذه، فلم تشترط الاتفاقية ان يكون الحكم قد صدر في احدى الدول المتعاقدة، وقد انضمت إلى هذة الاتفاقية ثلاث وثلاثون دولة، وقد انضم العراق لاحقا، وإن نطاق تطبيق هذة الاتفاقية يبرز في التمييز بين الاحكام الوطنية والاحكام الاجنبية من خلال صدور حكم التحكيم، ويجوز أن يكون الحكم قد صدر في دولة غير منضمة إلى الاتفاقية.[485]

ثانيا: اتفاقية واشنطن لعام (1965)

تعد أوسع وأشمل الاتفاقيات المتعلقة بالاستثمار. أعدت هذة الاتفاقية عام 1965 وأصبحت نافذة المفعول عام 1966 من قبل البنك الدولي للانشاء والتعمير لتشجيع الاستثمارات

[481] المحامي فؤاد عبد العلواني، بلاسنة نشر، ص29.
[482] نصت المادة (2) من اتفاقية عمان العربية للتحكيم التجاري لعام 1987.
[483] المادة (3) من الاتفاقية.
[484] المحامي فؤاد عبد العلواني، بلا سنة نشر، ص32.
[485] المحامي فؤاد عبد العلواني، بلا سنة نشر، ص31.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

في الدول النامية ولتطمين اصحاب رؤوس الاموال في الدول المتقدمة لانهم يخشون على اموالهم المستثمرة في تلك الدول وهم يحاولون الحصول على ضمانات لحماية استثماراتهم، ففي حالة الخلاف والنزاع يخشى اصحاب رؤوس الاموال من عرض موضوع الخلاف امام المحاكم الوطنية لدول النامية[486]، وتقوم اتفاقية واشنطن على فكرة النفاذ المباشر لاحكام التحكيم ذات الطابع الدولي إذ يعامل الحكم الدولي كأنه حكم وطني صدر من المحاكم الوطنية للدولة المراد فيها التنفيذ، كما تضمنت الاتفاقية انشاء مركز لتسوية المنازعات الاستثمارية، ويقوم هذا المركز وفقاً للاتفاقية على آلية فريدة في تنفيذ أحكام التحكيم ذات الطابع الدولي مقارنة بما جاءت به الاتفاقيات الدولية الاخرى في مجال تنفيذ أحكام التحكيم[487]، وتتألف الاتفاقية من (75) مادة خُصص الباب الرابع منها للتحكيم، وقد وجد الأفضل انشاء مركز للتحكيم لمسائل المنازعات الناشئة عن الاستثمارات وباشراف البنك الدولي للانشاء والتعمير، وتم انشاء المركز في واشنطن ويطلق عليه اسم المركز الدولي لحسم المنازعات المتعلقة بالاستثمارات، فالاتفاقية الخاصة بالمركز قد أعطت اشخاصاا القانون الخاص الشخصية الدولية، كما تعتبر هذة الاتفاقية نقطة تحول في مجال التحكيم الخاص الدولي سواء لناحية الاختصاص ونطاقه وإلزامه والاجراءات المتبعة أو لناحية القانون الواجب التطبيق، وعليه فإن المستثمر سواء أكان شخصا طبيعيا ام معنويا يقف على قدم المساواة مع الدول التي تم فيها الاستثمار، وذلك عند الاتفاق على حل المنازعات التي تنشأ من الاستثمار عن طريق التحكيم امام المركز. وقد أصبحت الاتفاقية نافذة المفعول عام 1966. إن أهم الأحكام التي جاءت بها الاتفاقية لتسوية المنازعات المتعلقة بالاستثمارات تتمثل بتطبيق احكام هذة الاتفاقية على المنازعات المتعلقة بالاستثمارات والتي تنشا بين الدول المتعاقدة ومواطني الدول المتعاقدة الأخرى، وإن أحكام الاتفاقية لا تطبق على أطراف النزاع الا اذا قبلت تلك الأطراف اللجوء اليها مع حرية الطرفين في تحديد القانون الواجب التطبيق على موضوع النزاع، ويعد حكم التحكيم ملزما بالنسبة للأطراف وغير قابل للطعن فيه عدا الحالات المنصوص عليها في الاتفاقية، وتعترف كل دولة بأن جميع الأحكام الصادرة وفق الاتفاقية ملزمة[488].

[486] خالد محمد القاضي، 2002، ص138.
[487] عوض خلف أخو ارشيدة، 1999، ص46.
[488] محمد شهاب، 1998، ص 98-39.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الخاتمة

- **النتائج:**

1- يصبو هذا البحث إلى تأكيد أن التحكيم يساعد في تبسيط اجراءات التقاضي وانتعاش الحياة التجارية والاقتصادية وتشجيع المستثمر على الدخول في استثمارات كبيرة وعلاقات تجارية متعددة الأطراف دون خوف على مصير الاموال أو ضياع الحقوق أو اطالة أمد التقاضي إذا حدث نزاع بشأن عملية تجارية أو تنفيذ عقد تجاري أو مدني، والتحكيم يساعد في جلب الاستثمارات الاجنبية ورؤوس والأموال في ظل التطورات في العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد والعلاقات الدولية.

2- ينبغي التأكد من ان حكم المحكمين لا يخالف النظام العام في الدولة، وأن موضوع النزاع المعروض من المواضيع التي يجوز حسمها عن طريق التحكيم، فإذا تأكدت المحكمة من تلك الجوانب فإنها تدعو الخصوم لإعلامهم بنتائج التحكيم وتستمع لاقوالهم بهذا الشان ثم تصدر قرارها بالتصديق علنا، اما اذا وجدت اشكالية من الناحية الشكلية أو الموضوعية فلها ان تصدر قرارها بابطال الحكم التحكيمي كلا أو جزءًا، ولها حق إرجاعه إلى هيئة التحكيم لإصلاح الاخطاء التي شابت القرار كما لها ان تفصل في الموضوع بذاتها إن كان قابلا للفصل فيه.

3- إن محكمة التمييز العراقية هي الهيئة القضائية العليا التي تمارس الرقابة على جميع المحاكم ما لم ينص القانون على خلاف.

- **المقترحات:**

1- نقترح على المشرع العراقي تعديل قانون تنفيذ الاحكام الاجنبية رقم 30 لسنة 1928 وجعل نصوصه واضحة من حيث مدى امكانية شمولها تنفيذ احكام التحكيم الدولية في العرق أم اقتصارها على الاحكام القضائية الاجنبية.

2- نرتأي من المشرع العراقي تعديل نصوص قانون المرافعات المدنية العراقي رقم (83) لعام (1969) المتعلقة بالتحكيم لأنها جاءت مطلقة في تسوية المنازعات ولم تحدد ما اذا كانت تقتصر على التحكيم الداخلي أم الدولي.

3- نرتأي إصدار قانون تحكيم تجاري عراقي وفق قانون خاص بالتحكيم أسوة بقوانين أخرى.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4- الانضمام إلى الاتفاقياتلتنفيذ الاحكام الصادرة خارج حدود البلد ومراعاة الجانب القانوني في تنفيذ احكام التحكيم الاجنبية في ذلك البلد والتعاون مع مؤسسات التحكيم الدولية المعروفة.
5- نقترح اعطاء سلطة التنفيذ إلى هيئة التحكيم بشكل مباشر عن طريق تجاوز الاشكاليات القانونية، لإضفاء الصيغة التنفيذية على الحكم بعد صدوره، لكون التحكيم يساعد على تحرير حكم التحكيم من سيطرة القضاء الوطني في الدولة المطلوب منها التنفيذ.
6- تبني فكرة انشاء هيئات تحكيم للفصل في النزاعات المتعلقة بالتحكيم سواء كان تحكيما عاديا أم إلكترونيا ودعمها بالتوثيق من جهات معتمدة ذات اختصاص.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قائمة المراجع

1- د. إبراهيم احمد إبراهيم، التحكيم الدولي الخاص، دار النهضة العربية، مصر، 1997.
2- د. ابو زيد رضوان، الاسس العامة في التحكيم التجاري الدولي، دار الفكر العربي، 1981، القاهرة .
3- أميرة حدقي، النظام القانوني للمشروع العام، بدون طبعة، مطبعة الاسكندرية، 1971.
4- ادوار عيد، موسوعة أصول المحاكمات المدنية، الجزء الثاني عشر، سنة 1626 .مطبعة نميم، بيروت.
5- أبو العلا النمر، القانون الواجب التطبيق على المسائل الإجرائية في مجال التحكيم، ط1 .دار النهضة القاهرة، بدون تاريخ النشر.
6- الرفاعي اشرف عبد العليم، النظام العام و القانون الواجب التطبيق على موضوع التحكيم في العالقات الخاصة الدولية، بلا طبعة، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 1999، ص 21-29.
7- بدودة سعاد، التحكيم التجاري الدولي كضمان من ضمانات الاستثمار، رسالة ماجستير كلية الحقوق بن عكنون، الجزائر2011.
8- د. جمال محمود الكردي، القانون الواجب التطبيق في دعوى التحكيم، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2003.
9- د. جمال عمران الورفلي، تنفيذ احكام التحكيم التجاري الاجنبية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2009.
10- حسني المصري، التحكيم التجاري الدولي، دراسة مقارنة، دار الكتب القانونية، مصر، 2006، ص3.
11- د. حفيظة السيد، الحداد، الموجز في النظرية العامة في التحكيم التجاري الدولي، الطبعة الاولى. منشورات، الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 1993.
12- د. خالد محمد القاضي، موسوعة التحكيم التجاري الدولي، الطبعة الاولى دار الشروق 2002.
13- رضوان عبيدات، الاثار الايجابية لاتفاق التحكيم التجاري وفق احكام القانون الأردني والمقارن، مقال، دراسات الشريعة والقانون، المجلد 99، العدد 1، كلية الحقوق، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، الأردن، **1922**.
14- رضوان، ابو زيد، الأسس العامة في التحكيم التجاري الدولي، دون ط، القاهرة، دار الفكر العربي، 1981.
15- زهير الحسني، النظام القانوني للتحكيم التجاري الدولي لنزاعات الاستثمار، بحث منشور في مجلة التشريع والقضاء، العدد الثاني، 2010، بغداد، العراق.
16- زهير عبد الله علي ال جابر، دور القضاء في التحكيم، دراسة تاصيلية مقارنة تطبيقية استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2008.
17- سامية راشد، التحكيم في العلاقات الدولية الخاصة، دون ط، القاهرة، دار النهضة العربية، 1984.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

18- شفيق، محسن، التحكيم التجاري الدولي، دون طبعة، دون مكان نشر، دار النهضة العربية، دون تاريخ نشر.
19- د. صفاء تقي عبد نور، التحكيم متعدد الأطراف، بحوث المؤتمر العلمي لقسم القانون الخاص في كلية القانون، جامعة بغداد، الموسوم (القانون الخاص وافاق تطوره التشريعي) المنعقد في 29-30/ 11/ 2010، مكتب نور العين للطباعة، 2010.
20- صفاء فتوح جمعة، منازعات عقود التجارة الإلكترونية بين القضاء والتحكيم، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية 2016.
21- الفقي، عمر عيسى، الجديد في التحكيم في الدول العربية، دون طبعة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2003.
22- عبد الله، عز الدين: تنازع القوانين في مسائل التحكيم الدولي في مواد القانون الخاص، مجلة مصر المعاصرة، القاهرة 1، العدد 371، يناير سنة 1978.
23- عبد الرحمن العلام، شرح قانون المرافعات المدنية، ج4، ط2، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، 2008.
24- عوض خلف اخو ارشيدة، تنفيذ احكام التحكيم التجارية وفقا للاتفاقيات الدولية، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة الموصل، 1999.
25- عبد الرسول كريم مهدي، الاعتراف بالاحكام القضائية وقرارات التحكيم الاجنبية وتنفيذها في الاتفاقيات الدولية، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة بابل، 2002.
26- عبد المجيد سليمان محمد، الرقابة القضائية على احكام المحكمين في منازعات عقود التجارة الدولية، اطروحة دكتوراة، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2007.
27- د. عزت البحيري، تنفيذ احكام التحكيم الاجنبية، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1997.
28- د.عبد الرحيم حاتم الحسن، التحكيم في الشريعة والقانون (دراسة مقارنة)، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر وتوزيع، النجف، العراق، 2010.
29- عقيل سرحان محمد، تنفيذ قرارات التحكيم في التشريع العراقي، مجلة رسالة الحقوق، العدد (1)، السنة (4)، كلية القانون، جامعة كربلاء، 2012، ص96.
30- د.فاطمة محمد العوا، عقد التحكيم في الشريعة والقانون، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2002.
31- المحامي فؤاد عبد العلواني، التحكيم التجاري الدولي بين النظرية والتطبيق، بلا سنة طبع.
32- د. فوزي محمد سامي، الاتفاقيات العربية في التحكيم الدولي، مجلة العلوم القانونية، المجلد (7)، العدد (1)، كلية القانون، جامعة بغداد، 1988.
33- د. قادري عبد العزيز، الاستثمارات الدولية، التحكيم التجاري الدولي، ضمان الاستثمارات، الطبعة الثانية، دار هومه للطباعة و النشر والتوزيع , الجزائر، 2006.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

34- كروم نسرين، إجراءات التحكيم التجاري الدولي في القانون المقارن والقانون الجزائري، رسالة ماجستير كلية الحقوق، جامعة سعد دحلب البليدة، مارس 1993.
35- د. محمد علي الحاج، ضمانات تنفيذ القرارات والتوصيات الصادرة عن آلية تسوية المنازعات في إطار منظمة التجارة العالمية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2009.
36- د.مهند احمد الصانوري، دور المحكم في خصومة التحكيم الدولي الخاص، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.
37- د. مصطفى الجمال د. عكاشة عبد العال، التحكيم في العلاقات الخاصة الدولية والداخلية، ط.1.
38- نبيل زيد سليمان مقابله، تنفيذ احكام التحكيم الاجنبية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.
39- د. نجيب احمد عبد الله ثابت، التحكيم في القوانين العربية، المكتب الجامعي الحديث، 2006.
40- محمد حلمي، التحكيم الإجباري، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1970.
41- د. هدى محمد مجدي عبد الرحمن، دور المحكم في خصومة التحكيم وحدو د سلطاته، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 1905.
42- هيوا علي حسين، التحكيم قضاء اصيلا للمنازعات التجارية، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية جامعة كركوك، المجلد الخامس العدد 16، 2016.
43- د. محمود مختار احمد البريري، التحكيم التجاري الدولي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2004.
44- محمد شهاب، أساسيات التحكيم التجاري الدولي "والقوانين والاتفاقيات المنظمة للتحكيم عربيا وعالميا"، الطبعة الأولى، مكتبة الوفاء القانونية، 1998.
45- محمود مصطفى يونس، النظام العام والتحكيم في قضاء محمة تمييز دبي ومدى توافقه مع الاتجاهات القضائية الحديثة، مقال منشور بمجلة الامن والقانون، السنة 13، العدد 2، 2005.

مواقع الإنترنت:

- أ. عبد العزيز خنفوسي، القواعد التي توجب إعمال التحكيم التجاري الدولي في القانون الجزائري، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة، المنهل، **platform.almanhal.com**
- محمود رجب فتح الله، التحكيم في القانون والقضاء المصري، 2019.

www.m.ahewar.org

- دفاتر المجلس الأعلى، العمل القضائي والتحكيم التجاري، ندوة مشتركة بين المجلس الاعلى ومحكمة النقض المصرية 5 مارس 2004، ملحق قرارات المجلس الاعلى في التحكيم، العدد (7)، 2005، الإصدار الرقمي، المملكة المغربية، 2009.

www.cpdj.courdecassation.m

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

القوانين:

- قانون المرافعات العراقي رقم 83 لسنة 1969 المعدل.
- قانون الاجراءات المدنية والادارية الجزائرية رقم (08-09) لسنة 2008.
- اتفاقية عمان العربية للتحكيم التجاري رقم لعام 1987.
- قانون التحكيم المصري رقم 27 لسنة 1994في المواد المدنية والتجارية.
- المرسوم التشريعي 93-09 المؤرخ في 3 ذي القعدة عام 1413 الموافق ل 25 افريل 1993، يعدل ويتمم الأمر رقم 66-154 المؤرخ في 8 يونيو والمتضمن قانون الإجراءات المدنية الجزائري، الجريدة الرسمية العدد27 الموافق ل 27 أفريل 1993.
- قانون الانسترال النموذجي بشأن التحكيم التجاري الدولي لعام 1985 مع التعديلات التي اعتمدت عام 2006.
- رقم الحكم: 314/الهيئة الاستئنافية منقول /2017 جهة الاصدار: محكمة التمييز الاتحادية.
- رقم الحكم: 162/تحكيم/2012جهة الاصدار: محكمة التمييز الاتحادية.
- رقم الحكم: 171/تقرير / 2007 جهة الإصدار: محكمة التمييز الاتحادية.
- رقم الحكم: 162/تحكيم/2012 جهة الاصدار: محكمة التمييز الاتحادية.
- رقم الحكم: 2016//928 جهة الاصدار: رئاسة محكمة استئناف الرصافة الاتحادية بصفتها التمييزية.
- رقم القرار 2517 /الهيئة الاستئنافية منقول/2019جهة الاصدار: محكمة التمييز الاتحادية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب العلوم القانونية

4- انتهاك حقوق الطفل وحمايته تحت الاحتلال العسكري
Violating children's rights and protection under military occupation

بقلم م.د. إنعام مهدي جابر جواد خفاجة*
تدريسية في جامعة بابل – كلية العلوم
aanaammahdi729@gmail.com
بقلم م.م. فراس مكي عبد نصار جنابي*
تدريسي في جامعة بابل – كلية العلوم / الدراسة المسائية
firasjanabi7775@gmail.com

الملخص
إن موضوع البحث هو الأطفال، فهم الأمل وهم قادة المستقبل وساسة الغد، لذلك تقع على جميع الدول والشعوب مسؤولية حمايتهم، والتوقف عن انتهاك حقوقهم وتدمير براءتهم واغتيال طفولتهم، فلا بد أن تتوافر لهم الحياة الحرة الكريمة والأمان عن طريق توفير أفضل حماية لهم ليتمكنوا من العيش والنمو في جو يغمره الحب والامان والسعادة، جو صار أكثر إلحاحا للكبار والصغار معا.
تكمن أهمية البحث في كون موضوعه يستحق البحث لكون هذا الموضوع يثير العديد من المسائل القانونية التي تخص أطفال العراق وما تعرضوا له من أذى على ايدي قوات الاحتلال الانجلو امريكي حيث أصبحت اوضاعهم تثير القلق فانتهكت حقوقهم وتعرضوا لأبشع الانتهاكات من قتل وتشريد وسجن وتعذيب واغتصاب واعتقال.
ونشير إلى ان دراستنا حول موضوع حقوق الطفل وانتهاكها وحمايتها هي دراسة اكاديمية تسعى للوصول إلى حقيقة واقع الطفولة في العراق بعيدا عن التأثيرات السياسية والنزعات الطائفية فجميع أطفال العراق دون استثناء أصابهم الأذى نتيجة لهذا الاحتلال، وتكتسب هذه الدراسة جانبا من الأهمية لأنها تأتي متزامنة وانسحاب القوات الامريكية من العراق، لعلها

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تكون ومضة في طريق المشرع العراقي لتشريع القوانين التي تنهض بالواقع المتردي للطفل العراقي .
كلمات مفتاحية: الطفل، قوات الاحتلال الانجلو امريكي، المشرع العراقي، اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989.

Summary

The topic of the research is children, understanding hope and they are future leaders and tomorrow's politicians. Therefore, all states and peoples have a responsibility to protect them, to stop violating their rights, destroy their innocence and assassinate their childhood. It is imperative for them to have a free and decent life and safety by providing the best protection for them so that they can live and grow in An atmosphere filled with love, safety and happiness, which became more urgent for both adults and children.

The importance of the research lies in the fact that its topic deserves research because this topic raises many legal issues that concern the children of Iraq and the harm they were subjected to at the hands of the Anglo-American occupation forces, as their conditions became alarming and their rights were violated and they were subjected to horrific violations of killing, displacement, imprisonment, torture, rape and arrest.

We point out that our study on the topic of children's rights and their violation and protection is an academic study that seeks to reach the reality of childhood in Iraq, far from political influences and sectarian tendencies. All Iraqi children, without exception, have been harmed as a result of this occupation, and this study acquires some importance because it comes simultaneously with the withdrawal of American

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

forces. From Iraq, perhaps it will be a flash in the way of the Iraqi legislator to legislate laws that promote the deteriorating reality of the Iraqi child.

Keywords: child, Anglo-American occupation forces, Iraqi legislator, Convention on the Rights of the Child of 1989, …….

مقدمة

أولا: موضوع البحث:

إن موضوع البحث هو الأطفال، فهم الأمل وهم قادة المستقبل وساسة الغد، لذلك تقع على جميع الدول والشعوب مسؤولية حمايتهم، والتوقف عن انتهاك حقوقهم وتدمير براءتهم واغتيال طفولتهم، فلا بد أن تتوافر لهم الحياة الحرة الكريمة والأمان عن طريق توفير أفضل حماية لهم ليتمكنوا من العيش والنمو في جو يغمره الحب والأمان والسعادة، جو صار أكثر إلحاحا للكبار والصغار معا.

ويكفل القانون الدولي الإنساني حماية خاصة للأطفال من حيث كونهم اشخاصا معرضين للخطر، وتعنى اكثر من 25 مادة في اتفاقية جنيف لعام 1949 وبروتوكولاتها الاضافية لعام 1977 بالأطفال يشكل خاص.

وتحفل تقارير المنظمات غير الحكومية وتقارير المراقبين الخاصين بالأمم المتحدة والتقارير المنقولة عبر وسائل الاعلام والتقارير الصحافية بأمثلة مروعة عن انتهاك لحقوق الأطفال في مناطق متعددة من العالم اثناء الاحتلال العسكري، والنزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية.

ثانيا: أهمية البحث وأسباب اختياره:

وجدنا ان دراسة موضوع انتهاك حقوق الطفل وحمايته تحت الاحتلال العسكري تستحق البحث، وبالتالي تشير العديد من المسائل القانونية التي تخص أطفال العراق، إلى ما تعرضوا له من أذى على ايدي قوات الاحتلال العسكري، حيث أصبحت اوضاعهم تثير القلق، فانتهكت حقوقهم وسلبت براءتهم وتعرضوا لأبشع الانتهاكات من قتل وتشريد وسجن وتعذيب واغتصاب واعتقال.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ولغرض مساعدة هؤلاء الأطفال وجدنا لزاما علينا ان نرسم صورة لواقع الأطفال اثناء فترة الاحتلال، ليطلع عليها كل باحث في القانون وكل قارئ، ولنفضح جرائم حقوق الإنسان، ونحاول ان نميط اللثام عن الوجوه البشعة لقتلة الأطفال ومنتهكي حقوقهم.

ونشير إلى ان دراستنا عن موضوع انتهاك حقوق الطفل وحمايته تحت الاحتلال العسكري هي دراسة تسعى للوصول إلى حقيقة واقع الطفولة في العالم بعيدا عن الاهواء السياسية والنزاعات الطائفية.

ثالثا: فرضية البحث:

إن موضوع البحث يسعى لإيجاد الحلول المناسبة لمجموعة من الأسئلة التي يمكن ان تثار من خلال دراستنا لموضوع انتهاك حقوق الطفل وحمايته تحت الاحتلال العسكري، ويمكن اجمالها بما يلي:

1- من هو الطفل، وما هي الوثائق الدولية التي تحمي الطفل، وكيف يمكن تحقيق الحماية الدولية لهؤلاء الأطفال في ظل الاحتلال العسكري؟
2- نظرا لارتكاب قوات الاحتلال العسكري كثيرا من الجرائم الدولية ضد الأطفال في ظل الاحتلال العسكري، سنحاول أن نبين الدور الذي كان يجب على الامم المتحدة والقضاء الجنائي الدولي ان يلعباه في حماية هؤلاء الأطفال مع بيان كيفية حمايتهم.
3- ما مدى مسؤولية دول الاحتلال عن احتلال الدول وانتهاك حقوق أطفاله؟
4- ما مدى مسؤولية رؤساء دول الاحتلال وقادة جيوشهم وأفراد قواتهم المسلحة من مرتكبي الجرائم ضد الأطفال وسبل محاكمتهم؟

سنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة أثناء هذه الدراسة، وهدفنا من ذلك أن تسعى جميع الحكومات بمساعدة منظمات المجتمع المدني للنهوض بواقع الطفولة لأنه وصل إلى مستويات متدنية جدا بالقياس إلى واقع الطفولة في بلدان أخرى عربية وأجنبية.

رابعا: منهج البحث:

يعتمد منهج البحث على الأسلوب التحليلي لقواعد القانون الدستوري وقواعد القانون الدولي وخاصة الأحكام ذات الصلة بحماية الأطفال اثناء الاحتلال العسكري والنزاعات المسلحة، باستخراج النصوص التي يستفيد منها الطفل من كافة الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان وحقوق الطفل، وتحديد نطاق الحماية الدولية التي يتمتع بها الطفل في وقت السلم أو وقت

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الحرب وأثناء الاحتلال العسكري من خلال الصكوك الدولية، مع تحديد نطاق المسؤولية الدولية عن انتهاك تلك الحقوق.

خامسا: مشكلة البحث:

تتجسد مشكلة البحث بتوضيح مجموعة من المفاهيم التي تتعلق بانتهاكات خطيرة لحقوق الأطفال حيث تتواصل هذه الانتهاكات ويتواصل تعرض الأطفال للخطر، من قتل واعتقال واغتصاب جنسي وسوء معاملة وإهمال في جميع نواحي الحياة، وانتهاك لحقوقهم في التعليم والرعاية الصحية.

ولشعوري بأهمية هذا الموضوع، لأنه يمس حياة ومستقبل أطفالنا الذي يعتبرون أمل البلد ومستقبله، البلد الذي يعتبر جزءا مهما من وطننا العربي الكبير، فإن بناء الدول والحفاظ على أطفالها يعتبر امتدادا لبناء البلدان العربية ونهوضها، لكي تأخذ مكانها الطبيعي بين الأمم ولتلحق بركب الامم المتحضرة من رقي وإرساء لدعائم البنيان العربي من خلال بناء الطفل العربي.

سادساً: خطة البحث:

يعتبر موضوع انتهاك حقوق الطفل وحمايته تحت الاحتلال العسكري، من وجهة نظرنا، من أهم الموضوعات المعاصرة التي تطرح على بساط البحث، من حيث بشاعة الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال ضد الأطفال ومن حيث ترتب المسؤولية الدولية على مرتكبي تلك الجرائم والانتهاكات، ومن حيث استخلاص الحقائق والنتائج من النصوص القانونية المتشعبة والقرارات الدولية المعنية بحقوق الأطفال وحمايتهم.

لذا فقد حاولنا قدر الإمكان أن تكون خطة بحثنا متوازنة من أجل تغطية الجوانب الرئيسية لموضوع البحث، ومن هنا سيتم تقسيم البحث إلى مبحثين. يختص المبحث الأول بتحديد مفهوم الطفل والتطور التاريخي لحقوق الطفل، وقد قسمناه إلى مطلبين المطلب الأول يبحث مفهوم الطفل بوجه عام حسب اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989، أما المطلب الثاني فقد تضمن التطور التاريخي لحقوق الطفل، والمبحث الثاني خصصناه لبحث حماية حقوق الأطفال تحت الاحتلال العسكري والآثار القانونية المترتبة على الاحتلال العسكري، وقد قسمناه إلى ثلاثة مطالب. المطلب الأول بحثنا فيه ماهية الاحتلال العسكري وبيان موقف القانون المعاصر منه، والمطلب الثاني خصصناه لبحث حماية حقوق الأطفال تحت الاحتلال العسكري، أما المطلب الثالث فقد بحثنا فيه إدراج حماية الأطفال في خطط حفظ السلام.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المبحث الأول
تحديد مفهوم الطفل والتطور التاريخي لحقوق الطفل

المطلب الأول: تحديد مفهوم الطفل بوجه عام وحسب اتفاقيه حقوق الطفل لعام 1989

الطفولة مرحلة مهمة وحساسة في حياة اي إنسان، حيث يولد الطفل ضعيفا وعاجزا عن ممارسه شؤونه الخاصة ويصبح بحاجة إلى رعاية وعناية خاصة، بيد ان تحديد مفهوم الطفل يختلف من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية ... فقد حدد الجواهري في صحاحه مدلول الطفل بمعنى المولود، وولد كل وحشية يعد طفلا أيضا[489] وجمعه أطفال، وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب كما في قوله تعالى: (أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء)[490].

وبتحري مفهوم الطفل يتبين لنا بانه الولد حتى البلوغ والطفولة هي الفترة والواقعة بين الولادة والبلوغ[491].

اما مفهوم الطفل قانونا فهو الإنسان الكامل الخلق والتكوين لما يمتلك من قدرات عقلية وروحية وعاطفية وبدنية وحسية، الا ان هذه القدرات ينقصها النضج والتفاعل بالسلوك البشري لينشطها ويدفعها للعمل، وفي ضوء هذه الظواهر ينمو الاتجاه السلوكي الادراكي لدى الطفل داخل المجتمع الذي يعيش فيه[492].

وفي ضوء هذا التعريف القانوني، اختلفت الآراء الفقهية في معنى الطفل بين اتجاهات متعددة:
الاتجاه الأول: يرى ان مرحلة الطفولة تبدأ بالميلاد وتنتهي ببلوغ سبع سنوات، فلا يؤاخذ بما يفعله من أمور غير مشروعة ولا يعاقب عليها[493].

الاتجاه الثاني: يرى ان مرحله الطفولة تبدأ منذ الميلاد وتنتهي في سن الثانية عشرة سنة وذلك لأنها السن التي يبدأ فيها النمو العضوي والنفسي بالتكامل، حيث يبدأ فيها الطفل بالاعتماد على نفسه[494].

---

[489] انظر : اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، القاهرة، المجلد الخامس، ص 1751 .
[490] الآية (31) من سورة النور.
[491] انظر: لانا عصمت، الحماية الدولية لحقوق الطفل، رسالة ماجستير كلية القانون، جامعة بغداد، 2000، ص5
[492] د. ممدوح خليل البحر، الجرائم الماسة بحق الطفل والسلامة البدنية، مجلة الحقوق، جامعة الكويت، العدد الثالث، السنة (27)، 2003، ص207.
[493] د. محمد شحاتة الجندي، جرائم الاحداث في الشريعة الإسلامية مقارنة بقانون الاحداث، دار الفكر العزل، الاسكندرية، ط 1، بدون تاريخ، ص14 .
[494] د. ماهر جميل ابو خوات، الحماية الدولية لحقوق الطفل، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005، ص10.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الاتجاه الثالث: يرى ان مرحلة الطفولة تبدأ منذ الميلاد وتنتهي في سن الخامسة عشرة من العمر، وذلك اعتمادا على تحديد الشريعة الإسلامية لهذه المرحلة، واعتبارها سنا للبلوغ اذا لم تظهر علاماته[495].

الاتجاه الرابع: يرى ان مرحلة الطفولة تنتهي في الثامنة عشرة سنة، لأنها المرحلة العمرية التي يتحمل فيها الشخص المسؤولية الجزائية الكاملة، فيمتلك التمييز والإدراك اللازمين[496].

أما اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989 فقد كانت الوثيقة الدولية الأولى التي حددت مفهوما عاما وشاملا للطفل في القانون الدولي، فهي أكمل بيان يصدر حتى الآن بشان حقوق الطفل[497].

وهي اول اتفاقية دولية ذات طابع عالمي تعالج بشكل شامل ومفصل حقوق الطفل وحده، فطبقا لنص المادة الأولى من الاتفاقية، يقصد بالطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه[498].

وطبقا لهنا النص لا بد من توافر شرطين لكي نسمي الشخص طفلا:

الأول: أن لا يكون قد بلغ سن الثامنة عشرة سنة، اما الثاني: فهو ان لا يكون القانون الوطني قد حدد سنا للرشد أقل من ذلك[499].

ويبدو ان اتفاقية حقوق الطفل قد أخذت بالاتجاه الحديث الذي يميل إلى رفع الحد الاقصى لسن من يعتبر طفلا، الا ان واصفي الاتفاقية قد قدروا ان تتجه بعض الدول في تشريعاتها الوطنية إلى اعتبار الشخص راشدا قبل بلوغ هذه السن اي 18 سنة، مما يخلق نوعا من التضارب والتناقض بين أحكام الاتفاقية والتشريعات الوطنية والزواج والشهادة وفرض عقوبات جنائية عليه. وفي بعض التشريعات يكون له الحق بالتصويت في الانتخابات. ولهذا جعلت الاتفاقية الحد الأقصى لسن من يعتبر طفلا مقيدا بما ينص عليه التشريع الوطني بهذا الخصوص، وتأسيسا على ذلك يعد طفلا كل شخص يقل عمره عن الثامنة عشرة سنة، الا اذا كان التشريع المنطبق على الطفل يعتبر الشخص بالغا سن الرشد قبل ذلك[500].

---

[495] د. عادل عبدالله المسدي، الحماية الدولية للأطفال اثناء النزاعات المسلحة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007، ص 12.

[496] د. ماهر جميل ابو خوات، مرجع سابق، ص11.

[497] المستشار عدنان فنجري وآخرون: حقوق الإنسان في القانون والممارسة، تقرير د. علي الصاوي، القاهرة، 2006، ص211.

[498] المادة 1 من اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989.

[499] د. فاطمة شحاتة احمد زيدان: مركز الطفل في القانون الدول، اطروحة دكتوراه إلى كلية الحقوق، جامعة الاسكندرية، بدون تاريخ، ص10.

[500] Gugs . good win –gill ,child scldiers ,the Role of children in armed conflict , A study for the Henry institute . Hene cohm &Geneva , CLARI ,NDON Press , Oxford , 1994 , p.6.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وبذلك يكون نص المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل قد جاء خاليا من تحديد الوقت أو اللحظة التي تبدأ منها مرحلة الطفولة، وما اذا كانت تبدأ منذ لحظة الاخصاب أم تبدأ منذ نزول البويضة المخصبة إلى رحم الأم (بداية الحمل) أم تكون منذ لحظة الولادة، ومن ثم يكون هذا النص قد ترك الأمر لكل دولة طرف في الاتفاقية لكي تحدد طبقا لقانونها الداخلي الوقت الذي تبدأ فيه مرحلة الطفولة[501].

ونحن من جانبنا نرى ان لفظة طفل وبداية مرحلة الطفولة لا تطلق الا على كل إنسان منذ لحظة ولادته ولا تطلق على المراحل السابقة وهي مرحلة الاخصاب والحمل، لان كل مرحلة من هذه المراحل لها خصوصيتها. فالطفل هو إنسان كامل الخلق والتكوين أما ما سبقها من مراحل فلا علاقة له بمرحلة الطفولة، ومن المعروف في كل من الشريعة الإسلامية والطب أنه بعد الأشهر الأربعة الأولى من الحمل يبدأ بنفخ الروح في الجسد الجنين وتبعث فيه الحياة[502] ويؤيدنا في ذلك قوله تعالى: (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا)[503].

المطلب الثاني: التطور التاريخي لحقوق الطفل

أولت الديانات السماوية الثلاث اهتماما خاصا بالطفل والطفولة وحملت جميعها مناهج مختلفة في تربية الأطفال وحقوقهم الا انها اتفقت على وجوب رعاية الطفل والاهتمام بتربيته ومعاملته برأفة وحنان، الا تلك التي دخلها التحريف والتشويه، فلم يحظ الأطفال باهتمام القانون الدولي الا بعد صدور إعلان جنيف لعام 1924 ثم توالى بعده صدور الاعلانات والاتفاقيات الدولية وصولا إلى اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989.

بالنسبة لوضع الطفل في الديانات السماوية فقد اختلفت النظرة إليه بين الديانتين؛ اليهودية والمسيحية، إذ أباحت الديانة اليهودية الحرب وقتل الأطفال في الحروب، فعندما ظهرت كان من بين كتبها المقدسة التثنية الذي يعتبر أقدم القواعد المكتوبة بالنسبة للحرب، وهي قواعد تتسم

[501] د. عادل عبدالله المسدي، مرجع سابق، ص17.
[502] محمد سلام مدكور، الجنين والاحكام المتعلقة به في الفقه الإسلامي، بحث مقارن، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، 1969، ص32 .
[503] سورة الحج آية 4 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بالقسوة[504]، وتميزت حروب اليهود بالانتقام استنادا إلى ما وضعه أحبارهم من قوانين اعتبروا فيها ان ربهم رب الانتقام[505].

أما الديانة المسيحية فكانت تقوم على فكرة السلام الخالصة، والرب في المسيحية هو رب السلام والمحبة، وقد اهتم المسيح بالأطفال فحذر من إفسادهم وكان يدعو إلى ترك الأطفال يلتفون حوله باعتبارهم من مملكة الله، وقد جاء في إنجيل (متى) في الفصلين الثامن عشر والتاسع عشر (احذروا ان تحقروا أحد هؤلاء الصغار)[506].

لقد اهتم الدين المسيحي بحقوق الطفل منذ تكوينه جنينا في بطن أمه، فللطفل الذي لم يولد بعد الحق في الحياة والحق في التمتع بالسلامة الجسدية، وينظر للجنين منذ اللحظة الأولى لتكوينه على انه كائن بشري يتنامى داخل رحم أمه، وهذا الجنين ضيف على أمه وله حق الحياة منذ لحظة الحمل الأولى إلى ان يولد، وله عليها حق التربية وهو حق يجب ان يحترم بصورة مطلقة[507].

بالنسبة لوضع الطفل في الشريعة الإسلامية فقد اهتم الإسلام بالطفولة وأخذت الطفولة حظا وافرا في الشريعة الإسلامية، وعني بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وراعى الإسلام منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة بعظمته وشموليته كل حقوق الطفل وواجباته وحث عليها قبل ان يفكر في ذلك اي فيلسوف أو اجتماعي أو سياسي، وقبل ان تكون هناك منظمة أو جمعية أو هيئة دولية[508].

والحديث عن أهمية الطفولة في الإسلام لا يعني إهمال الإسلام للمراحل الأخرى وقصر الاهتمام على مرحلة الطفولة فقط (لما لهذه المرحلة من قابلية التأثر والاستجابة للتوجيه والتعلم)[509].

---

[504] د. صلاح الدين عامر، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007، ص11 .

[505] د. زكريا عزمي، من نظرية الحرب إلى نظرية النزاع المسلح، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1978، ص15.

[506] د. ماهر ابو خوات، مرجع سابق، ص12.

[507] د. نجوى علي عتيقة، حقوق الطفل في القانون الدولي، دار المستقبل العربي، بدون مكان نشر، بدون تاريخ، ص31-32 .

[508] د. رأفت فريد سويلم، الإسلام وحقوق الطفل، سلسلة فكر المواجهة، دار محيسن للطباعة والنشر، الجزء الخامس، بدون مكان للنشر، بدون تاريخ، ص15.

[509] د. رأفت فريد، مرجع سابق، ص18 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والشريعة الإسلامية نظمت حقوق الطفل، كما نظمت مجتمع الأسرة وفصلت الحقوق والواجبات لكل فرد، وجعلت المودة والرحمة والتواصل عماد الحياة[510].

وحث الإسلام الوالدين على تربية الأولاد تربية صالحة وجعلها فريضة دينية، وفهم الإسلام خصوصية عالم الطفل فهما كاملا وشاملا لمختلف جوانب شخصية الطفل، ويأتي الحديث الشريف (من كان له صبي فليستصب) قاعدة أساسية توضح النمط الافضل في تربية الطفل ورعايته.

وعند البحث عن معاني هذا الحديث نجد ان الصبا هو الصغر أو الحداثة، والصبي هو الصغير دون الغلام، صبا واستصبى: فعل فعل الصبي: واستصبى الرجل اي فعل الصبيان ولعب لعبهم، أو عامل الآخرين معاملة الصبيان[511].

كذلك أكد الإسلام على حسن تربية الطفل وتنشئته تنشئة صالحة. يقول الإمام علي كرم الله وجهه، (رب ابنك سبعا وأدبه سبعا وصاحبه سبعا ثم أطلق حبله على غاربه)، وهذا القول هو أساس الاتجاهات التربوية الحديثة[512].

وقد نهى الرسول (ﷺ) عن قتل الأطفال في الحروب والغزوات، فهو يوصي جيشه قائلا (تألفوا الناس وتأتوا بهم، ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم، فما على الأرض من أهل مدر أو وبر، الا ان تأتوني بهم مسلمين أحب من ان تأتوني بأبنائهم ونسائهم وتقتلوا رجالهم).

وقد ثبت النهي عن قتل الأطفال الصغار من أقوال الرسول (ص) في قوله: (ما بال أقوام تجاوز بهم القتل حتى قتلوا الذرية، الا لا تقتلوا الذرية، وكررها ثلاثا)، والأطفال الصغار لا يقاتلون لضعف بنيتهم وعدم مقدرتهم على الحرب[513].

وقد نهى النبي (ص) عن قصد قتل الأطفال اذا عرف مكانهم[514].

وسار الخلفاء الراشدون على منهج الرسول (ص) في آداب القتال والنهي عن قتل الشيوخ والنساء والأطفال، ففي وصيته الشهيرة للجيوش المتوجهة إلى الشام قال أبو بكر الصديق (ع): (أيها الناس قفوا أوصكم بعشر فاحفظوها عني: لا تخونوا، ولا تغلوا، ولا تغدوا، ولا تمثلوا، ولا

---

[510] د. عبد الخالق محمد عفيفي، الاسرة والطفولة، الناشر مكتبة عين شمس، القاهرة، 1995، ص361 .

[511] د. نجوى علي عتيقة، مرجع سابق، ص37- ص38 .

[512] د. عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق ص363 .

[513] محمد لطفي: آليات الملاحقة في نطاق القانون الجنائي الدولي الإنساني، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، مطبعة دار الفكر والقانون، المنصورة، بدون تاريخ، ص60 .

[514] محمد ابن ادريس الشافعي: الأم، المجلد السابع، دار الغد العربي، القاهرة، بدون تاريخ، ص493 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تقتلوا طفلا صغيرا، ولا شيخا كبيرا، ولا امرأة، ولا تقطعوا نخلا، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة الا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان من الطعام، فاذا أكلتم منها، فاذكروا اسم الله عليه).

كما جاء في القياس بتحريم توجيه السلاح أثناء القتال نحو أشخاص من العدو وعدم التعرض لهم ما داموا لا يقاتلون كالنساء والأطفال[515].

يتبين مما سبق انه لا يجوز بأي حال من الأحوال توجيه الأعمال العسكرية ضد الأطفال، والنساء، والشيوخ، والرهبان، والزراع، ما داموا لم يباشروا القتال أو يتسببوا به، وفي هذه الشأن نجد ان الشريعة الإسلامية كانت أسبق من القانون الدولي الإنساني في حماية الأطفال والنساء، وهي لا تختلف عنه في عدم جواز قتل المدنيين ومنهم الأطفال أو جعلهم هدفا للهجوم، طالما امتنعوا عن القيام بأي من الأعمال العدائية، أما اذا فعلوا سقطت حصانتهم[516].

فالشريعة الإسلامية هي خاتمة الشرائع والأديان، وقد أرست نظاما قائما على الأخلاق والفضيلة والإنسانية، وعلى الحث على تربية الأولاد تربية صالحة وتنشئتهم تنشئة إسلامية، وركزت على تعليمهم بدليل قول الرسول (ص) (اطلب العلم من المهد إلى اللحد)، كذلك فالشريعة الإسلامية قد أقرت حقوقا للأطفال وفرضت عليهم واجبات، والمتأمل لهذه الحقوق يرى منذ الوهلة الأولى بأن الشريعة الإسلامية ومنذ ما يزيد على أربعة عشر قرنا قد وضعت نظاما لتربية وحماية الأطفال وشرعت القوانين التي تحمي حقوقهم وإن ما جاء في اتفاقية حقوق الطفل وما سبقها وتلاها من إعلانات واتفاقيات قد جاء بها الإسلام وان هذه الإعلانات والاتفاقيات وما تضمنته من حقوق للطفل هي عارضة وطارئة على أخلاق هذه الأمم وليست أصيلة فيها، اما الإسلام فقد اقر حقوقا للطفل لا لشيء الا لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته في تربية الأولاد، ولإقامة مجتمع متماسك مبني على أسس صحيحة لا وجود فيه للجور أو الكره أو الاحساس بالظلم فالتربية الإسلامية تعمل على تربية الإنسان منذ طفولته لتغرس في نفسه المعاني الفاضلة والأخلاق الحميدة[517].

[515] د. عبد الكريم محمد الداحول، حماية ضحايا النزاعات المسلحة ن اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1998، ص450 .
[516] د. عبد الغني محمود، القانون الدولي الإنساني، دراسة مقارنة بالشريعة الإسلامية، دار النهضة العربية، 1991، ص 141 .
[517] د. مؤيد سعد الله حمدون المولى: المسؤولية الدولية عن انتهاك حقوق الطفل في ظل الاحتلال الحربي، دار الكتب القانونية، مصر، 2013، ص45.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ومن هذه الحقوق:
1- حق الحياة والسلامة الجسدية؛ 2- حق الطفل في التسمية؛ 3- حق الأخوة والمساواة بين الناس؛ 4- حق الطفل في النسب؛ 5- حق الطفل في الحضانة؛ 6- حق الطفل في المساواة؛ 7- حق الطفل في حسن المعاملة؛ 8- حق الطفل في حياة أسرية؛ 9- حق الطفل في التعليم؛ 10- حق الطفل في اللعب؛ 11- حق الطفل في النفقة؛ 12- حق الطفل في الميراث.

المبحث الثاني
حماية حقوق الأطفال تحت الاحتلال العسكري والآثار القانونية المترتبة على الاحتلال العسكري

المطلب الأول: ماهية الاحتلال العسكري والآثار القانونية المترتبة عليه وبيان موقف القانون المعاصر منها

عرفت المادة (42) من اللائحة الملحقة باتفاقيات لاهاي الخاصة بقوانين وأعراف الحرب البرية لسنة (1907) الاحتلال العسكري بأنه: (الإقليم الذي يصبح واقعيا خاضعا لسلطة الجيش المعادي، ولا يمتد الاحتلال الا إلى الاقاليم التي تقوم فيها هذه السلطة على دعم نفوذها والتي يمكن ان تمارس فيها هذه السلطة بعد قيامها)، اما اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 فقد جاءت دون ان تشير إلى تعريف آخر للاحتلال، لكنها تضمنت تنظيم حالة الاحتلال في القسم الثالث منها بشأن وضع الاشخاص المحميين ومعاملتهم (المواد 78/47).
كذلك تضمنت الاتفاقية قسما يتعلق بالتشريع المنطبق في الأراضي المحتلة، وتسمح هذه الأحكام لدولة الاحتلال بالمحافظة على النظام ومكافحة حركات العصيان مع حماية السكان من الاستبداد[518].

وعلى هذا يتم الأخذ هنا بمبدأ السلطة الفعلية، كما هو الحال بالنسبة للقانون الدولي للنزاعات المسلحة بوجه عام، اذ ان منطوق المادة (42) واضح بشكل كاف فتعريف الاحتلال العسكري

[518] جان بكتيه، القانون الدولي الإنساني، تطوره ومبادئه، محاضرات القيت في تموز 1982 بجامعة ستراسبورغ، في اطار دورة تعليمية نظمها المعهد الدولي لحقوق الإنسان، ص47 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لا يتركز على التصور الذاتي للأطراف المعينة بالوضع، بل على حقيقة واقعية ملموسة موضوعيا متمثلة في خضوع أرض فعليا لسيطرة الجيش المعادي[519].

ومن ثم لا تخول هذه الحالة الفعلية المؤقتة، في ظل قانون الاحتلال الحربي دولة الاحتلال بنقل حقوق السيادة إليها، ولا تجيز لها إحلال حكومتها أو اختصاصاتها التشريعية والقضائية محل حكومة دولة الأصل في ممارسة حقوق واختصاصات السيادة [520]، فسيادة الدولة تشل فعليا بسبب وجود الاحتلال ولكنها تستخدم قانونا.

وعرف (أوبنهايم) الاحتلال العسكري بأنه: (ما يفوق الغزو من استيلاء على إقليم العدو بقصد الاستحواذ عليه بصفة مؤقتة على اي حال من الأحوال، ويظهر الفرق بين الغزو والاحتلال من واقعة إقامة المحتل نوعا من الإدارة، الأمر الذي لا يقوم به الغازي[521].

وعرف بعض الفقه الاحتلال العسكري بأنه: (مرحلة من مراحل الحرب تعقب مرحلة الغزو مباشرة وتتمكن فيها قوات الدولة المهاجمة من دخول إقليم العدو ووضع هذا الإقليم تحت سيطرتها الفعلية، بعد ان ترجح كفتها بشكل لا منازعة فيه، ويتوقف القتال ويسود الهدوء تماما في الأراضي التي جرى فيها القتال[522].

وعرفه فريقا آخر بأنه: (وسيلة للاستيلاء على الإقليم المحتل بقصد الاستحواذ عليه بصفة مؤقتة ومباشرة القوات العسكرية المحتلة سلطتها عليه)[523].

ومن خلال التعاريف السابقة، يتضح ان قواعد القانون الدولي الإنساني تشترط انتقال سلطة الإقليم من السلطة الشرعية في الدولة إلى سلطة جيش دولة الاحتلال، كما تشترط استقرار الجيش على أرض أو إقليم الدولة الخاضعة للاحتلال أو على جزء منه وقيامها بإدارته.

أما الأراضي التي غزتها قوات الاحتلال ولم تتمكن من السيطرة عليها بسبب استمرار القتال فيها، والأراضي التي انسحبت منها قوات الدولة صاحبة الإقليم ولم تتمكن قوات الاحتلال بعد من فرض سيطرتها الفعلية عليها، وكذلك الأراضي التابعة لدولة الاحتلال كالمحميات والتي

---

[519] د. معتز فيصل العباسي، التزامات الدولة المختلة تجاه البلد المحتل، بدون دار نشر، الموصل، بدون تاريخ، ص12 .

[520] د. سيد ابراهيم دسوقي، الاحتلال واثره على حقوق الإنسان، دراسة تطبيقية على الاحتلال الامريكي البريطاني للعراق، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005، ص47 .

[521] Oppenheim ,International Law , Vol. II, 7th, edition , London , 1952 , p.434 .

[522] الطاهر زعباط، حماية المدنيين في زمن النزاعات المسلحة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2009، ص75 .

[523] د. عبد الواحد محمد الغار، مبادئ القانون الدولي العام، بدون دار للطبع، القاهرة، 1985_1986، ص446 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قامت بها ثورة ولم يُعترف لرجالها بحقوق المحاربين، فلا يطبق عليها قانون الاحتلال الحربي، وإنما يطبق عليها قانون الحرب، لأنها لم تغد إقليما محتلا بعد[524].

أما بالنسبة لموقف القانون الدولي الإنساني من حالة الاحتلال العسكري فهو يفرض على الدولة المحتلة مجموعة من الالتزامات القانونية يعد تجاوزها جريمة حرب، وقد جاءت هذه القواعد لفرض الحماية القانونية للمدنيين، والأطفال جزء منهم، وأعيان المدنية في الإقليم المحتل أيضا[525].

وجاء نص الفقرة الرابعة من المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة والتي تم إنشاؤها في 1945/6/26 بحظر استخدام القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي بين الدول، ووضع آلية لتسوية المنازعات بين الدول بالطرق السلمية، وخوّل الميثاق مجلس الأمن مهمة حفظ الأمن والسلم الدوليين.

المطلب الثاني: حماية حقوق الأطفال تحت الاحتلال العسكري

يتمتع الأطفال بحماية خاصة في ظل النزاعات المسلحة، الدولية وغير الدولية. كذلك فهم يتمتعون بالحماية في ظل الاحتلال العسكري، وقد أولى القانون الدولي اهتماما خاصا بالأطفال وأرست قواعده اتفاقيات جنيف لعام 1949 وتحديدا الاتفاقية الرابعة الخاصة بحماية المدنيين في أوقات الحروب والنزاعات المسلحة.

كما أولى البروتوكول الإضافي الأول لعام 1977، حماية خاصة بالأطفال، حيث أكد في مادته السابعة والخمسين على أهمية التدابير الوقائية التي يجب على الطرف المهاجم اتخاذها أثناء العمليات الحربية لحماية المدنيين والأطفال.

وشددت اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989، على وجوب احترام قواعد القانون الدولي الإنساني المنطبقة على الطفل، كذلك فإن البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل لعام 2000[526] بشأن اشتراك الأطفال في المنازعات المسلحة أكد في ديباجته على ان حقوق الأطفال تتطلب حماية خاصة وتستدعي الاستمرار في تحسين حالة الأطفال في حالات المنازعات المسلحة

[524] احمد اسماعيل العمري، نفاذ المعاهدات في ظل الاحتلال العسكري، رسالة ماجستير إلى معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2010، ص14 .
[525] د. محمد فهاد الشلالدة، القانون الدولي الإنساني، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2005، ص230
[526] البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في المنازعات المسلحة اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 263 المؤرخ في 25 ايار _2000 ودخل حيز النفاذ في 23_2_2002 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والهجمات المباشرة على أهداف محمية بموجب القانون الدولي، بما فيها أماكن تتسم عموما بتواجد كبير للأطفال مثل المدارس والمستشفيات[527].

وهناك نصوص دولية خاصة بحماية الأطفال تحت الاحتلال العسكري، أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتهدف لحماية الأطفال في أوقات النزاعات المسلحة، وتدعيم الالتزام بمبادئ القانون الدولي الإنساني، وسنتطرق إليها لاحقا وهي:

1- الإعلان الخاص بحماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والنزاعات المسلحة لعام 1974.
2- المقرر الخاص المعني بتأثير النزاع المسلح على الأطفال.
3- الإعلان الخاص بحماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والنزاعات المسلحة لعام 1974.

عام 1970، طلب المجلس الاقتصادي والاجتماعي الخاص بمنظمة الأمم المتحدة من الجمعية العامة النظر في إمكانية صياغة إعلان لحماية المرأة والطفل في حالات الطوارئ وفي أوقات الحروب، وقامت الجمعية العامة بناء على مسودة أعدتها اللجنة الخاصة بوضع المرأة بإقرار الإعلان العالمي لحماية المرأة والطفل في حالة الطوارئ وأثناء النزاع المسلح في 14 ديسمبر عام 1974[528].

وقد طلب الإعلان من الدول الالتزام بالمبادئ الآتية:

(على جميع الدول ان تتعهد بالوفاء بالتزاماتها المتعلقة بحماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة التي التزمت بها في القانون الدولي لحقوق الإنسان وكذلك اتفاقيات جنيف لعام 1949، وإن جميع أشكال القمع والمعاملة القاسية اللاإنسانية للأطفال تعد أعمالا إجرامية، بما في ذلك الحبس والتعذيب والإعدام رميا بالرصاص والاعتقال العشوائي والعقاب الجماعي وتدمير المساكن والطرد قسرا مما يرتكبه المتحاربون أثناء العمليات العسكرية أو في الأقاليم المحتلة).

وقد تتابعت جهود منظمة الأمم المتحدة من أجل حماية النساء والأطفال والمدنيين عامة في زمن الطوارئ والنزاعات المسلحة، من أجل إدانة وتعقب الجرائم ضد الإنسانية وجرائم

[527] امير فرج يوسف، موسوعة حقوق الإنسان، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، 2008، ص807 .
[528] د. ماهر جميل ابو خوات، مرجع سابق، ص304، 305

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والعدوان، الأمر الذي أدى لإنشاء المحكمة الجنائية الدولية عام 1998[529].

4- المقرر الخاص المعني بتأثير النزاع المسلح على الأطفال.

عام 1993، كلف الأمين العام للأمم المتحدة السيدة جراسيا ماتشيل Graca Machel، وزيرة التربية والتعليم السابقة في موزمبيق بمهمة القيام بتقييم شامل للمشاكل المتعددة التي يعاني منها الأطفال في النزاعات المسلحة، وقد قدمت السيدة ماتشيل تقريرها في الثاني من ديسمبر 1996، وأوصت فيه بتعيين ممثل خاص يتابع تأثير النزاع المسلح على الأطفال[530].

ويقع على عاتق الممثل الخاص للأمم المتحدة مهمة توضيح آثار النزاعات المسلحة على الأطفال مع دراسة وتقييم التقدم الذي تم إحرازه والخطوات المتخذة والصعوبات التي تمت مواجهتها لتعزيز حماية الأطفال في النزاعات المسلحة، مع زيادة الوعي والتشجيع على جمع المعلومات بخصوص حماية الأطفال المتأثرين بالنزاعات المسلحة، وتعزيز التعاون الدولي لكفالة احترام حقوق الأطفال منذ بداية الصراع إلى نهايته. ودعما لمهمة الممثل الخاص، طلبت الأمم المتحدة من جميع الحكومات والوكالات المتخصصة وهيئات الأمم المتحدة ذات الصلة التعاون مع الممثل الخاص ودعم جهوده، كما أوصت الأمين العام للأمم المتحدة بأن يكفل الدعم اللازم للممثل الخاص كي يؤدي مهمته على نحو فعال[531].

وعمل الممثل الخاص على إدراج حماية الأطفال في جدول أعمال مجلس الامن، وابتداء من عام 1998 حرص مجلس الامن على اجراء استعراض سنوي وعقد مناقشة بهذا الخصوص، ويتلقى المجلس تقارير الامين العام السنوية التي يقدمها الممثل الخاص، كما تم إدراج حماية الأطفال في ولاية حفظ السلام وفي برامج التدريب والتقارير، وتم إدراج الشواغل الخاصة بالأطفال في التقارير التي تقدمها بعثات تقصي الحقائق[532].

وفي قراره المرقم 1379 عام 2001، أعلن مجلس الأمن عن دعمه الكامل لعمل الممثل الخاص المعني بالأطفال في النزاعات المسلحة، طالبا من جميع أطراف النزاع الوفاء

---

[529] د. محمد فهاد الشلالدة، مرجع سابق، ص48 .
[530] د. محمود سعيد محمود سعيد، الحماية الدولية للأطفال اثناء النزاعات المسلحة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004، ص196.
[531] د. ماهر جميل ابو خوات، مرجع سابق، ص307 .
[532] د. محمود سعيد محمود سعيد، مرجع سابق، ص197 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بالتزاماتها التي تعهدت بها للمثل الخاص في ما يتعلق بحماية الأطفال في حالات النزاعات المسلحة[533].

المطلب الثالث: إدراج حماية الأطفال في خطط حفظ السلام

رغم ان الأطفال هم أكثر الفئات تضررا في أوقات الحروب، الا انه لم يكن لهم وجود في خطط السلام، وإمعانا في تنفيذ هذا البعد الإنساني والخاص بحماية الأطفال في عمليات حفظ السلام، أيد مجلس الامن اقتراحا من ممثل الامين العام الخاص بالأطفال ينص على ضرورة ان يشكل الأطفال جزءا من خطط السلام لضمان سلام دائم. وخلال الفترة المشمولة بتقرير ممثل الأمين العام الخاص بالأطفال والنزاع المسلح عمل الممثل الخاص على ضمان إدماج حقوق وحماية الأطفال بشكل خاص في اتفاق بورندي للسلام في 2000/8/28، وسافر إلى سيراليون وإيرلندا الشمالية للدعوة لمعالجة الشواغل المتعلقة بالأطفال على الشكل الذي نص عليه اتفاق لومي والجمعية العظمي، ودعا إلى اشراك موظفين مدنيين في عمليات حفظ السلام[534].

ومن المعروف ان النزاعات المسلحة لها نتائج سلبية على الأطفال، وهنا يظهر تأثير السلام الذي يضمن حقوق ورفاهية الأطفال والاعتراف بهذه الحقوق، حيث أن مسألة ضمان واحترام الحقوق الأساسية للأطفال هي مسؤولية المجتمع الدولي ككل[535].

ونحن نرى ان دور الأمم المتحدة لم يكن حياديا بخصوص انتهاك حقوق أطفال العراق من خلال مواجهتها للكثير من المشاكل، وانما تحركها مصالح الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، ففي حين كان على الأمم المتحدة ان تقوم بكشف ممارسات دول الاحتلال وإحراجها سياسيا وأخلاقيا امام الرأي العام العالمي، فإنها التزمت الصمت واكتفت بتوجيه توصيات ليس لها قيمة، فالأمين العام والمنسق الخاص وممثل اليونيسف وغيرهما من الأعضاء يشبهون عملاء الاحتلال في الوقت الذي تنتهك فيه حقوق الأطفال ويحرمون من حقهم في العيش، وتتدهور أحوالهم، ويغادرون طفولتهم وعفويتهم، خصوصا بعد مقتل ممثل الأمين العام للأمم

[533] د. مؤيد سعد الله، مرجع سابق، ص132 .
[534] UN . Doc . A/S _27 /3/2001 P.29.
[535] د. فاطمة شحاتة احمد زيدان، مركز الطفل في القانون الدولي، اطروحة دكتوراه إلى كلية الحقوق جامعة الاسكندرية، بدون تاريخ، ص222، 223 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المتحدة سيرجيو فيرا ديلمو في 2003/8/19[536] بسيارة ملغمة استهدفت مقر البعثة الدولية في بغداد، الأمر الذي أدى إلى نقل مقر البعثة إلى عمان، ونقلت مكاتبها إلى مدن أكثر أمنا مثل أربيل في شمال العراق.

الخاتمة

بعد أن تم بعون الله وحمده الانتهاء من بحثنا المعنون انتهاك حقوق الطفل وحمايته تحت الاحتلال العسكري نعرض لأهم النتائج والتوصيات التي نوصي بها في هذا البحث حيث يمكن إجمالها بالآتي:

أولا: النتائج

خلص هذا البحث إلى ان الطفل هو في أول الأمر وآخره إنسان، لكن بسبب قصوره العقلي والجسمي، فهو يبقى بحاجة إلى حماية ورعاية خاصتين، وقد اهتمت الأديان السماوية كافة بالطفل منذ ميلاده، بل ان الشريعة الإسلامية أولته الحماية وكفلت حقوقه منذ لحظة تكوينه جنينا في بطن أمه إلى أن يبلغ مبلغ الرجال.

أما في العصر الحديث فقد اهتمت الاتفاقيات والإعلانات الدولية بالطفل مع بداية القرن العشرين، وكانت اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989، قمة التطور الذي وصلت إليه الشرائع الوضعية لحقوق الطفل وحمايته خصوصا في أوقات النزاعات المسلحة، الدولية وغير الدولية، وأثناء الاحتلال العسكري، لان الأطفال هم الشريحة الأكثر تعرضا للأذى في مثل هذه الأحوال. وعليه فلو التزمت كافة الأطراف ببنود هذه الاتفاقية، وتوقفت عن قتل الأطفال وانتهاك حقوقهم، وإطعام الطفل الجائع، ومعالجة الطفل المريض والمعاق، ومراعاة الطفل اليتيم، لأمكن لجميع أطفال العالم ان ينعموا بالأمان والصحة والسعادة وان يتربوا بأجواء سليمة، بعيدا عن الحقد والكراهية والانتقام التي يتربى عليها أطفال البلدان المقهورة والفقيرة.

[536] الموقع الالكتروني WWW.Wikpdia.org

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ثانيا: التوصيات

وفي الختام نقول إن واقع الطفولة في ظل الاحتلال العسكري وصل إلى مستويات متدنية جدا، ولذلك فإن التشريعات الخاصة بالطفل تحتاج إلى تفعيل وإعادة نظر، بوضع خطة عاجلة تعمل على الارتقاء بواقع الطفولة من هذه المستويات أفضل وذلك عن طريق:

- العمل على إعادة العوائل المهجرة، وإعادتها إلى منازلهم وتسهيل إعادة التلاميذ إلى مقاعد الدراسة.
- أن تعمل الحكومة على إعادة البناء النفسي والفكري للطفل.
- أن تقوم على دعم منظمات المجتمع المدني التي تعمل على دعم الأطفال ودعم كل من يساعد على دعم الأطفال من أفراد أو منظمات.
- تخصيص موازنة لدعم الأطفال.
- دعم احتياجات الأطفال عن طريق حملة وطنية شاملة لهذا الغرض.
- وضع برامج تربوية ترفيهية للنهوض بواقع الطفولة.
- إنشاء ونشر أماكن للتسلية والترفيه وملاعب الأطفال.
- تأمين الصحة والأمان والحياة الآمنة للأطفال.
- العمل على جعل الأطفال مكونا أساسيا من جهود التنمية وإعادة تأهيل ما دمره المحتل.
- كما يتعين على الأمم المتحدة أن تعيد النظر في ما يخص الصلاحيات الممنوحة لمجلس الأمن والذي تسيطر على قراراته الدول دائمة العضوية والعمل على اتخاذ اجراءات صارمة وسريعة لملاحقة مرتكبي الجرائم ضد الأطفال ومقاضاتهم دوليا.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المراجع

القرآن الكريم

أولا: المؤلفات

اسماعيل بن حماد الجواهري، الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، القاهرة، المجلد الخامس .

امير فرج يوسف، موسوعة حقوق الإنسان، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، 2008.

د. رأفت فريد سويلم، الإسلام وحقوق الطفل، سلسلة فكر المواجهة، دار محيسن للطباعة والنشر، الجزء الخامس، بدون مكان للنشر، بدون تاريخ.

د. سيد ابراهيم دسوقي، الاحتلال واثره على حقوق الإنسان، دراسة تطبيقية على الاحتلال الامريكي البريطاني للعراق، دار النهضة العربية، القاهرة، .2005

د. صلاح الدين عامر، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007.

د. عادل عبدالله المسدي، الحماية الدولية للأطفال اثناء النزاعات المسلحة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007.

د. عبد الخالق محمد عفيفي، الاسرة والطفولة، الناشر مكتبة عين شمس، القاهرة، 1995.

د. عبد الغني محمود، القانون الدولي الإنساني، دراسة مقارنة بالشريعة الإسلامية، دار النهضة العربية، 1991.

د. عبد الواحد محمد الغار، مبادئ القانون الدولي العام، بدون دار للطبع، القاهرة، 1985-1986.

د. ماهر جميل ابو خوات، الحماية الدولية لحقوق الطفل، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005.

د. محمد شحاتة الجندي، جرائم الاحداث في الشريعة الإسلامية مقارنة بقانون الاحداث، دار الفكر العزل، الاسكندرية، ط 1، بدون تاريخ.

د. محمد فهاد الشلالدة، القانون الدولي الإنساني، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2005.

د. محمود سعيد محمود سعيد، الحماية الدولية للأطفال اثناء النزاعات المسلحة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004.

د. معتز فيصل العباسي، التزامات الدولة المختلة، اتجاه البلد المحتل، بدون دار نشر، الموصل.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

د. مؤيد سعد الله حمدون المولى: المسؤولية الدولية عن انتهاك حقوق الطفل في ظل الاحتلال الحربي، دار الكتب القانونية، مصر، 2013.
محمد ابن ادريس الشافعي: الأم، المجلد السابع، دار الغد العربي، القاهرة، بدون تاريخ.
محمد سلام مدكور، الجنين والاحكام المتعلقة به في الفقه الإسلامي، بحث مقارن، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، 1969.
د. نجوى علي عتيقة، حقوق الطفل في القانون الدولي، دار المستقبل العربي، بدون مكان نشر، بدون تاريخ.

ثانيا: الأطروحات

احمد اسماعيل العمري، نفاذ المعاهدات في ظل الاحتلال العسكري، رسالة ماجستير إلى معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2010.
الطاهر زعباط، حماية المدنيين في زمن النزاعات المسلحة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2009.
د. زكريا عزمي، من نظرية الحرب إلى نظرية النزاع المسلح، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1978.
د. عبد الكريم محمد الداحول، حماية ضحايا النزاعات المسلحة، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1998.
د. فاطمة شحاتة احمد زيدان: مركز الطفل في القانون الدول، اطروحة دكتوراه إلى كلية الحقوق، جامعة الاسكندرية، بدون تاريخ.
لانا عصمت، الحماية الدولية لحقوق الطفل، رسالة ماجستير كلية القانون، جامعة بغداد، 2000.
محمد لطفي: آليات الملاحقة في نطاق القانون الجنائي الدولي الإنساني، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، مطبعة دار الفكر والقانون، المنصورة، بدون تاريخ.

ثالثا: المقالات

د. ممدوح خليل البحر، الجرائم الماسة بحق الطفل والسلامة البدنية، مجلة الحقوق، جامعة الكويت، العدد الثالث، السنة (27)، 2003.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المستشار عدنان فنجري واخرون: حقوق الإنسان في القانون والممارسة، برنامج الامم المتحدة الانمائي، جمهورية مصر العربية، وزارة الخارجية، تحرير د. علي الصاوي، القاهرة، 2006.

رابعا: مواقع الانترنت

www.wikpdia.org

خامسا: الوثائق الدولية

اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989.

البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في المنازعات المسلحة اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 263 المؤرخ في 25 ايار /2000 ودخل حيز النفاذ في 2002/2/23.

سادسا: المراجع المترجمة

جان بكتيه، القانون الدولي الإنساني، تطوره ومبادئه، محاضرات القيت في تموز 1982 بجامعة ستراسبورغ، في اطار دورة تعليمية نظمها المعهد الدولي لحقوق الإنسان.

سابعا: المراجع الأجنبية

Hene cohm & gug S . goodwin –gill ،child soldiers ،the Role of children in armed conflict ، A study for the Henry institute . Geneva ، CLARI ، NDON Press ، Oxford ،1994.

Oppenheim ،International Law ، Vol. II، 7th ، edition ، London ،1952.

ثامنا: قرارات الامم المتحدة

UN . Doc . A/S _27 /3/2001 P.29.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب العلوم القانونية

5- أثر التأمين على تطور نظام المسؤولية المدنية دراسة مقارنة

The impact of insurance on the development of the civil liability system

بقلم بابا عمي الحاج أحمد
جامعة غرداية، الجزائر
babaammi.hadjahmed@univ-ghardaia.dz

ملخص البحث:
يهدف هذا البحث إلى دراسة مدى تأثر وتطور المسؤولية عن الفعل الضار (المسؤولية المدنية) بفعل ظهور وانتشار التأمين، وهذا بدراسة مدى مساهمة تطور التأمين في قلب التوازن الداخلي لنظام المسؤولية المدنية، فاتحا الطريق لمبدأ التعويض والضمان، وليس البحث عن الخطأ ومعاقبة مرتكبه بالتعويض، كما تنادي به المسؤولية المدنية الخطئية، فالخطأ من الناحية العملية يفقد مكانته بمجرد العمل بالتأمين في مجال المسؤولية الفردية الذاتية، لنشهد مع مرور الوقت زوالا لفكرة الخطأ وانتقالا من المسؤولية الذاتية الشخصية إلى المسؤولية الموضوعية، التي تعتمد على الضمان أو الخطر كنتاج للتطور العلمي والصناعي.
الكلمات المفتاحية: المسؤولية المدنية، الخطأ، التعويض، التأمين.

Abstract:
This research aims to study the extent of the impact and development of (civil liability) due to the emergence of insurance, and this is by studying the extent of the contribution of the insurance in the heart of the internal balance of the civil liability system, opening the way to the principle of compensation and security, and not searching for the error and punishing its perpetrator with compensation, as called for by civil liability In

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

practice, the error loses its position by simply working insurance in the field of individual self-responsibility, to witness with the passage of time the demise of the idea of error and a transition from personal self-responsibility to objective responsibility, which depends on the theory of security or risk as a product of scientific and industrial development.
Keywords: civil liability, error, compensation, insurance.

مقدمة:

يُعرَّف التعويض اصطلاحا بكونه كل ما يُلزم أداؤه من قِبل المسؤول عن الضرر للمتضرر بغرض إعادته، كلما كان ذلك ممكنا، إلى الحالة التي كان عليها قبل إصابته بالضرر، وفكرة تعويض المتضرر عن الضرر الذي ألَم به لم تأت بها التشريعات الحديثة، بل هي فكرة قديمة تعود إلى الشرائع البدائية التي تطورت وظيفة التعويض خلالها من القصاص والعقوبة الخاصة إلى الإصلاح، وقد تبنّ الفقه الإسلامي وظيفة إصلاحية للتعويض، إذ درج على التعبير عن مسؤولية الشخص بتعويض غيره عن الضرر الذي وقع له، بأنه الالتزام بالضمان والضمان شرعا هو تعويض الغير عن الضرر الذي أصابه، وقد كرّست القوانين الحديثة مبدأ التعويض عن الأضرار اللاحقة بالذات البشرية بأسس متنوعة منها المسؤولية عن الفعل الشخصي والمسؤولية عن فعل الغير والمسؤولية عن فعل الشيء.

ويُعد الضرر ركناً أساسياً لقيام المسؤولية، حيث يؤدي دورين مهمين في المسؤولية فهو من ناحية أولى شرط لا يقوم التعويض بدونه، ففعل الإضرار مهما كانت جسامتُه لا يلزم مرتكبه بالتعويض ما لم ينجم عنه ضرر بالغير، ومن ناحية أخرى فإن الضرر مقياسٌ للتعويض الذي على القاضي أن يحدده بما يساوي الضرر الواقع فعلا.

وكذا إن كثرة الحوادث والكوارث في الحياة المعاصرة، جعلت المجتمعات تنشئ أنظمة حماية ووقاية لمعالجة الأضرار المترتبة عن هذه الحوادث، لتفادي إنعدام التعويض في وقت حدوث الضرر، وكذا ضُعف الذمة المالية للمسئول عن الضرر، أو عدم معرفة مسبِّب الضرر في حالة الكوارث، ولهذه التوقعات السيئة ظهرت التأمينات وتطورت من التأمينات التجارية إلى التأمينات الاجتماعية والتعاونية أو ما يسمى بالضمان الاجتماعي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وإن تطور التقنيات منذ ظهور الثورة الصناعية كان له الأثر البالغ على ظهور وتعميم النشاطات الخطيرة مما أجبر المشرعين على وضع قوانين خاصة تهدف إلى تعويض المُتضرّر مما اعتُبر هذا مؤشرا على زوال نظام المسؤولية المدنية التقليدية، والتوجه إلى التكفل بخصوصية كل نشاط على حساب ضمان انسجام النظام الموحد، لذلك فإن مختلف القوانين الخاصة تسجل إنفصالها البديهي تجاه وجود "خطأ شخصي" للمسؤول عن الضرر، وتصر الغالبية على ضرورة ربط المسؤوليات على إمكانيات التأمين، مما يوحي بضرورة التفكير في إنشاء قانون عام جديد يسمح بإعادة إقامة الانسجام لنظام تعويض الأضرار و الجزاءات المدنية للفعل الغير المشروع على أسس عصرية.

ثمَّ إن الإجماع غير منعقد حول موضوع تحديد النطاق الذي ينبغي أن تستبعد فيه المبادئ التقليدية للمسؤولية المدنية، فلا زال الغموض يكتنف هذه المسألة وغيرها من المسائل ذات الصلة بأنظمة التعويض وإن كانت فكرة الخطر(على أمن الأشخاص وممتلكاتهم) وجدت تفهما كبيرا في مجال تحديد النشاطات التي يمكن إخراجها من النظام الذي يشترط إثبات خطأ المسؤول عن الضرر للحصول على التعويض، وبالتالي ظهور أنظمة جديدة للتعويض مجسدة في مختلف أنواع التأمين أدى إلى تداخل كبير بين المسؤولية المدنية كأساس موحدٍ للتعويض و كذا التعويض على أساس التأمين، كما أن شركات التأمين إتسع دورها إلى الاستثمار و المضاربة وليس فقط التعويض فأصبحت شركات التأمين طرفاً قوياً في التعاقد تقيم نشاطاتها على أسس فنية في حين يقف في الجهة المقابلة للتعاقد طرف ضعيف متخوف من حدوث أضرار أنتجها التطور المعاصر، وبالتالي **هل يمكن أن نقول أن التأمين تسبب في انهيار نظام المسؤولية المدنية؟ هل يمكن أن تنهار المسؤولية المدنية كلها أم جزء منها فقط مثل ركن الخطأ ؟ وهل يمكن للتأمين أن يحل محل المسؤولية المدنية؟** هذه الأسئلة وغيرها نعالجها في المباحث والمطالب الموالية:

- المبحث الأول : التأمين كعامل مؤثر على المسؤولية المدنية

- المبحث الثاني: زوال فكرة الخطأ كأساس للمسؤولية المدنية

المبحث الأول
التأمين كعامل مؤثر على المسؤولية المدنية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

من المعلوم أن المُتضرِّر قانونيا حتى يحصل على تعويض لما لحقه من ضرر في جسمه أو ماله، يجب أن تشير قواعد المسؤولية المدنية إلى شخص يتحمل هذا التعويض على أساس خطئه الثابت أو المفترض، والمُتضرِّر في سعيه لتعويض ما لحقه من ضرر، لا يجد أمامه إلا الفرد المسؤول الذي حددته قواعد المسؤولية المدنية، فإذا لم يجد المُتضرِّر مسؤولا يتحمل التعويض كان هذا قدره، فيتحمل وحده الأضرار التي لحقته، [537] وكذلك الشأن لو فشل المُتضرِّر في إثبات الخطأ أو نسبته إلى شخص محدد أو كان المسؤول معسرا، فالمجتمع لا علاقة له بتعويض هذه الأضرار، والتي يبقى أمر تعويضها محصورا في العلاقة ما بين المُتضرِّر و المسؤول هذا ما يعبر عنه بالمسؤولية الفردية (responsabolité individuelle) [538].

ومن ثم لو استطاع أحد واضعي القانون المدني أن يقرأ، الصيغة الحالية للنصوص المكرّسة للمسؤولية المدنية في أي قانون مدني موجود، لاستنتج عدم تغير المواد الأساسية المكرِّسة لنظرية المسؤولية المدنية عن الفعل الشخصي، [539] ففي فرنسا مثلا المادة (1340) لا زالت موجودة لحد الآن وبنفس الأركان، ولكن لو يتعمق الباحث قليلا سرعان ما تضيع كل أوهامه لأنه سيرى حالا اتساع التحولات التي لحقت المسؤولية تارة بنمو التأمين الذي غير تماما الإقتصاد وأثَّر في نظام المسؤولية، وتارة أخرى بعمل المحاكم التي استعانت بالسكوت عن الثغرات والغموض في القانون، لتضيف شقوقا في نظام المسؤولية المدنية، ومن المسببات كذلك تدخل التشريعات المخصصة لبعض النشاطات الخاصة[540].

وبالتالي تعود معاناة المسؤولية المدنية إلى بداية ظهور التصنيع وآلاته، حيث عجزت عن ضمان تعويض فعّال للأضرار الناجمة عن الحوادث التي أفرزتها النهضة الصناعية وقد احتدم

---

[537] ــ لم تكن المسؤولية المدنية واضحة المعالم في القوانين القديمة حيث كان يسود الانتقام الجماعي أو الفردي ومبدأ الأخذ بالثار la vindiota private ثم عرف القانون الروماني مبدأ العين بالعين والأنف بالأنف، ولكن لم تكن المسؤولية المدنية تترتب في القانون الروماني إلا على فعل يعد جريمة جنائية، ولم يكن في هذا القانون مبدأ عام يقضي بهذه المسؤولية، بل كانت هناك قانون الألواح ألاثني عشر جعل فيها للمضرور من جريمة جنائية الحق في رفع دعوى يطالب فيها بالتعويض عما أصابه من ضرر، وقد انتقل هذا التراث إلى القانون الفرنسي القديم وان كان الفقيه دوما قد وصل في القرن السابع العشر إلى الفصل بين المسؤولية المدنية والجنائية، والى وضع ما يكاد يكون مبدأ عاما للمسؤولية المدنية ثم انتقل هذا التراث إلى تقنين نابليون الذي كان المصدر الرئيسي لقوانيننا العربية، أنظر تفاصيل تطور المسؤولية المدنية عند علي علي سليمان، دراسات في المسؤولية المدنية في القانون المدني الجزائري، ديوان المطبوعات، الجزائر 1994، ص 2 وما بعدها.

[538] ــ محمد إبراهيم دسوقي، تقدير التعويض بين الخطأ و الضرر، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1980، ص 167، وأنظر أمير فرج يوسف، المسؤولية المدنية والتعويض عنها، دار المطبوعات الجامعية، مصر، 2006، ص7

[539] ــ باستثناء القانون الأردني الذي يعتمد على نظرية الضمان المستقاة من الشريعة الإسلامية، انضر المقصود بالفعل الضار عند مصطفى الزرقاء، الفعل الضار والضمان فيه، ط1، دار القلم، دمشق، 1988

[540] ــ جنفيف فيني، المطول في شرح القانون المدني الفرنسي، ترجمة إبراهيم شمس الدين، ط1، المؤسسة الجامعية للنشر، لبنان، 2011، ص 36

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الخلاف في الفقه الفرنسي، إذ ذهبت طائفة من الفقهاء ومنهم الأستاذ تونك إلى البحث عن المنطق والسياسة الواجبة الإتباع، والقلق الكبيرين الذين أفرزتهما المنافسة بفعل التأمين والتقنيات الجديدة التي جاءت بها، الأنظمة الأخرى في مجال تعويض ضحايا الضرر، ومنها ظهور تقنيات جديدة للتوزيع الجماعي للخطر(la socialisation des risques) وهي جملة من المعطيات التي أثرت كثيرا على احتكار المسؤولية المدنية للتعويض، لا سيما في المجتمعات التي يَعرف إقتصادُها تطورا معتبرا، وتسمح أنظمتها بحماية إجتماعية متقدمة ولها نظام تأمين قوي يصل إلى حد تفضيل وتشجيع التأمين المباشر للأضرار[541].

من الواضح أن المتضرر عندما يعرف أن مسبب الضرر هو مضمون بتأمين[542]، لا يتردد في أن يحمله المسؤولية طالبا منه التعويض عن الأضرار بالقدر الحقيقي لإذايته، وبالنسبة للمحاكم فمطلوب منها أن تفسر صراحة شروط المسؤولية وأن تُقيم التعويض عن الأضرار، إذا عرفت أن المسؤول أخذ احتياطه واعتنى بضمان نفسه، فيكون الجزاء المفروض عليه سامحا بتنفيذ هذا الضمان لحساب المتضرر، ومن الثابت إذن أن اتساع التأمين قد أوحى للرأي بفكرة أن كل ضرر يلحق بالآخر يستدعي التعويض[543].

ومن المؤكدأن المسؤولية المدنية لم تكن حتى في أعقاب القرن التاسع عشر النظام الوحيد فالتأمين على الأشياء كان موجودا بالرَّغم من محدوديته كما كان التأمين على الأشخاص من الحوادث يقوم بدور فعَّال ومزاحم لنظام المسؤولية المدنية، فالفضل يعود إلى التأمين الذي سمح بالتطور الحديث للمسؤولية كأداة يعتمد عليها القضاء والتشريع ضمنيا في بناء وتوسيع نظام

---

[541] ـ سعيد مقدم، التأمين والمسؤولية المدنية، ط1، داركليك للنشر، الجزائر، 2008، ص 8 وأنظر التفصيل في تطور المسؤولية المدنية وتطور التعويض عن الأضرار الجسدية بفعل الثورة الصناعية والتكنولوجية:
Yvonne lembert-faivre .le droit du dommage corporel.systemes dindemnisation.édition dalloz.1990 .P8 et F .Terré . P .Simler . Y lequette .op.cit p . 669

[542] ـ أوردت مختلف القوانين المدنية العربية تعريفات خاصة للتأمين منها المادة 920 قانون مدني أردني إذ ورد فيها ((التأمين عقد يلتزم المؤمن أن يؤدي إلى المؤمن له أو إلى المستفيد الذي اشترط التأمين لصالحه مبلغا من المال أو إيرادا مرتبا أو أي عوض مالي آخر في حالة وقوع الحادث المؤمن ضده أو تحقق الخطر المبين في العقد وذلك مقابل مبلغ محدد أو أقساط دورية يؤديها المؤمن له للمؤمن)) قانون المدني الأردني رقم 5 لسنة 1975، وقد جاء في المذكرة الإيضاحية أن تمت خلاف بين الفقهاء المعاصرون في جواز التأمين غير أن ما جاء في المادة الأولى من الأصول التشريعية التي بنيت عليها أحكام المعاملات في مشروع التقنين المالكي والتي نصها((الأصل في عقود المعاملات وأنواعها هو ما جرى به عرف الناس وتراضو عليه....) وما جاء في نص المادة الثانية من نفس التقنين ((الأصل في العقود والشروط الإباحة حتى يدل الدليل الشرعي على الحظر)) وإذا لاحظنا أن مثل هذه العقود ينطوي على نوع من التعاون بين المستأمنين في مواجهة الأخطار التي قد تحيق بأحدهم بغية التعويض عليه مما يؤدون من أقساط، وأن العرف الجاري بصددها لا يخالف كتابا ولا سنة نبوية فلا نرى مانعا شرعيا من ذلك، للمزيد من التفصيل أنظر المذكرات الإيضاحية للقانون المدني الأردني، ج2، ص661الى ص664

[543] ـ بلحاج العربي، النظرية العامة للالتزام في القانون المدني الجزائري، ج2، ط4، ديوان المطبوعات، الجزائر، 2007، ص 53 جنفيف فيني، مرجع سابق ص 40

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

التعويض، وبالتالي فإنه يوجد تسابق حقيقي بين التأمين والمسؤولية، باعتبار أن أنواع المسؤولية المعترف بها من قِبل المحاكم، كانت في توسِّع مطرد وقد أصبح واضحا لدى الضحايا، إذ أن التأمين أكثر تفهما وتسامحا ومرونة في مجال التعويض، مقارنة بنظام المسؤولية الشخصية الذي ظل حبيس أفكار نظرية فردية[544].

المطلب الأول: مظاهر تأثير التأمين على المسؤولية المدنية:

إن تطور التأمين قلب التوازن الداخلي للنظام التقليدي للمسؤولية المدنية، فاتحا الطريق لجعل المبدأ هو الوقاية ثم معالجة الأضرار عن طريق التعويض، في حين كان دور المسؤولية التقليدية هو التعويض الذي عجزت عنه، بسبب التطور الحاصل في الحوادث وكذا تفضيل المُتضرّرين اللجوء إلى وسائل التأمين التي أثبتت نجاعتها[545]. إذ لم يعد يُسمح حاليا بإثارة المسؤولية المدنية دون التأمين والضمان الاجتماعي، إن التأمين بشتى أنواعه يعتبر من أهم العوامل المساعدة على الحد من تجاوب المسؤولية المدنية مع وظيفتها التعويضية، وهذا للتقنيات الفنية والإحصائية التي يتميز بها التأمين، إذ للمؤمِّن دور هام وأساسي: حيث يُفترض في التأمين اجتماع أناس يعمدون لمواجهة خطر يتعرضون له جميعا، إذ يساهمون في تعويض الخسارة التي تحدث لبعض منهم، فالمؤمِّن في الواقع ليس إلا وسيطا ينحصر دوره في إدارة الأموال التي يجمعها من الأقساط التي يؤديها المؤمَّن لهم معتمدا على فن الإحصاء، ليدفع للذين أصابتهم الكارثة التعويض المتفق عليه في العقد[546].

إن التأمين لم يظهر كبديل للمسؤولية، باعتبار انه ما كان ليتدخل لتعويض الضرر إلا في حالة غياب تحديد المسؤول، وحماية المُتضرّر فأصبح يتدخل في أوسع مجال للمسؤولية، ففي مجال حوادث المرور مثلا ظهر ما يعرف بفكرة التعويض بكل ثمن، التي كانت شعارا لنظام التأمين من المسؤولية، حيث أن اتساع هذا النظام قد أوحى للرأي بفكرة أن كل ضرر يلحق بالآخر يستدعي التعويض، كما ساهم نظام تأمين المسؤولية في تكريس مبدأ التعويض الكامل[547] الذي

---

[544] ـ سعيد مقدم، مرجع سابق، ص 166

[545] ـ إن الاقتناع السائد حاليا لدى غالبية الفقه القانوني الحديث، هو أن نظام المسؤولية المدنية لا يسمو على غيره من الأنظمة الأخرى في مجال التعويض لذلك انصبت مختلف الاجتهادات على ضرورة العمل على إيجاد نوع من التمازج و الإنسجام بين مختلف التقنيات الأخرى تفاديا للجمع بين تعويضين، في حين ظل الفقه التقليدي حبيس التفكير الضيق، الذي لا يرى التعويض الأمثل للأضرار خارج إطار المسؤولية المدنية، ولم يرضى بإمكانية تواجد وتعايش تقنيات أخرى للتعويض خارج هذا الإطار، أنظر سعيد مقدم التأمين والمسؤولية المدنية، ص169

[546] ـ محمود جمال الدين زكي، مشكلات المسؤولية المدنية، ج2، القاهرة، 1978م، ص6

[547] ـ يعتبر التعويض الكامل أهم خصائص الوظيفة الرادعة للمسؤولية المدنية فعند ارتكاب المسؤول اعتداء جسيم تزول الاعتبارات التي دعت إلى عدالة التعويض ويزول كل مبرر للتخفيف عن المسؤول من عبىء التعويض، ويرتفع التعويض إلى مستوى التعويض الكامل، فالفكرة التي يستند إليها التعويض الكامل هي أن المسؤول إذا كانت لديه حرية في الاختيار وقد اختار الإضرار بالغير وجب أن يتحمل كافة النتائج، فالحد الأعلى للتعويض الذي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

صاغه واضعوا القانون المدني الذي ما كان ليطبَّق في كل تفاصيله، وكان ارتداد التعويض عن الأضرار يرمي بثقله فقط على ثروة الشخص المعتبر مسؤولا[548].

ولذلك يرجع الفضل إلى تأمين المسؤولية في شمول التعويض، لما يسمى بالأضرار المعنوية. وقد ساهم نظام تأمين المسؤولية في اندثار الخطأ كركن للمسؤولية المدنية، فصار كل مستثمر أو صاحب عمل يمارس أعمالا خطيرة وضارة، مُجبَرا على التأمين من مسؤوليته وعند حدوث الضرر لا يُبحث نهائيا عن الخطأ، بل يبقى النقاش محصورا حول الأضرار والتعويض عنها[549].

وقد وجدنا تأثيرا متبادلا بين التأمين والمسؤولية، فالمسؤوليات المعترف بها من قِبل القضاء في توسع مستمر، وهو توسع بطيء وثقيل مقارنة بتطور التأمين الذي يبدو أكثر تفهما وسخاء وهذا التطور والتوسع المستمر للتأمين الذي غالبا ما تستغله المحاكم لصالح نمو المسؤوليات التي تعترف بها[550].

كما أدى نظام تأمين المسؤولية إلى كثرة دعاوى التعويض و استفادة المُتضرِّر بطريقة آلية وسريعة من التعويض، حيث يستطيع الأفراد التأمين من نتائج أخطائهم، ليوفر للمتضرِّر حقه العادل في التعويض، دون إرهاق المسؤول، وما كان لقوانين التعويض عن أخطار المهنة أن تصدر، ويتسع نطاقها تدريجيا في سرعة ملحوظة، إلا لاستطاعة أرباب الأعمال التأمين من الأعباء المالية التي تُلقى عليهم، كما أن المسؤولية عن الأشياء الغير الحية لم تكن لتتسع، بهذا الشكل الهائل، في القضاء لولا إمكان التأمين من العبء الذي يلقى على الحارس، كما أن التأمين من المسؤولية يشجع المُتضرِّر على المطالبة بالتعويض تبعًا لثقته في الحصول عليه من المؤمِّن الذي لا يُخشى إعساره، وفي المقابل يتردد المُتضرِّر في مقاضاة المسؤول الغير المؤمِّن على مسؤوليته، لصعوبة الحصول على التعويض منه، ويترتب عليه أخيرا زيادة قدر التعويض

يمكن أن يحصل عليه المتضرر في حالة الخطأ الجسيم هو التعويض الكامل الذي يعادل قيمة الضرر والذي يشمل الضرر المادي والأدبي وما فات على المتضرر من كسب وما لحقه من خسارة والضرر المتوقع وغير المتوقع متى كان الضرر نتيجة مباشرة للخطأ.

[548] ـ التأمين من المسؤولية عقد بموجبه يؤمن المؤمن المؤمن له من الأضرار التي تلحق به من جراء رجوع الغير عليه بالمسؤولية، والتأمين من المسؤولية هو قسم من أقسام التأمين لا يختلف في طبيعته عن سائر عقود التأمين فهو تأمين من الأضرار، ولا يقصد بالتأمين من المسؤولية تأمين الغير من الإصابة، وإنما يقصد منه تأمين المؤمن له نفسه من ضرر يقع على ماله جراء رجوع الغير عليه بالمسؤولية، أنظر عبد الرزاق السنهوري، شرح القانون المدني عقود الغرر، منشورات الحلبي، لبنان، (بدون سنة نشر) ص 1641 وص 1642، وأنظر في تعريف التأمين من المسؤولية محمود زكي، مرجع سابق، ص229

[549] ـ Constant Eliashberg. Risques et assurances de responsabilite civile.4eme edition.largus de lassurance.2002.P131

[550] ـ التأمين والمسؤولية مرجع سابق، ص140

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الذي يحكم به للضحية، لأنه يدفع الضحية للمطالبة بمبلغ كبير ويشجع القاضي على الحكم به[551].

وقد ساهم التأمين بشدة في ميلاد مسؤولية موضوعية تهدف إلى التعويض المالي عن الضرر دون الاتجاه إلى معاقبة مرتكب الخطأ الشخصي وردع المذنب، وهي تهدف أساسا إلى جبر الضرر ورفع عبءه عن المُتضرِّر، حيث نلاحظ اختفاء الدور العقابي للمسؤولية المدنية[552]، ففي التأمين من المسؤولية تختفي الصفة العقابية للمسؤولية المدنية وبالتالي يمكن نقل عبءها من عاتق المسؤول إلى عاتق المؤمِّنين، فمن يعقد تأمينا فهو شخص ذو بصر، يعمل على تجنب النتائج المالية الضارة التي تحدث من أفعاله، مقابل أقساط يدفعها، حتى لو كانت هذه الأفعال ناتجة عن أهمال، ولا يخرج من نطاق التأمين سوى الأفعال العمدية وما تأمين المسؤولية إلا نوع من الضمان يوفره التأمين للمُتضرِّر، ولهذا نجد أن نظام التأمين من المسؤولية قد ساهم في تغيير مفاهيم المسؤولية المدنية الخطئية وتحويلها إلى نظام قانوني يوفر حمايةً فعالةً للمُتضرِّر[553].

المطلب الثاني: مدى إمكانية حلول التأمين محل المسؤولية المدنية

لدراسة هذه الفرضية علينا البحث في فرضية أخرى هي مدى استطاعة التأمين تغطية كل المسؤولية المدنية، وهذا يتطلب منا معرفة نطاق التأمين، ومدى شموليته كافة أخطار المسؤولية باعتباره نظاما مرنا، لأن المسؤولية المدنية واسعة جدا، تهتم بمجالات عديدة تشمل مختلف الأضرار، إن أمنية أي مجتمع كما يقول الأستاذ (BOSC) هي "ألا يشتكي أو يتضرر أحد من أي عمل يأتيه الآخر أو على الأقل أن يتم تعويض كل ضرر تعويضا فوريا" وهو الغرض الذي استُحدثت من أجله منظومة التأمين، التي بدأت تعرف مع مرور الوقت تطورا محسوسا في

---

[551] ـ محمود زكي، مرجع سابق، ص250

[552] ـ إن عدم تعويض الضرر بصفة تلقائية وكلّية من قبل المسؤول أو مؤمنه غالبا ما يتسبب في إثارة منازعات حول المسؤولية يترتب عنها مصاريف قضائية باهظة لا تكون في صالح المؤمن لهم والضحايا الأفراد الذين لا يمكنهم تحمل طول وكلفة هذه المنازعات لاعتبارات عديدة من أهمها "التداخل بين تأمين المسؤولية وحق الرجوع الذي يتمتع به مؤمن الطرف الآخر" فالنزاع هو نزاع بين المؤمنين على حساب الضحايا الذين غالبا ما لا يتلقون تعويضاتهم إلا بعد مرور سنوات من وقوع الضرر مما يجعل التأمين في مثل هذه الحالات لا يقوم هو الآخر بالدور المنوط به على أحسن وجه خدمة للضحايا، كما يحدث أن تكون المسؤولية منفصلة عن التأمين وفي هذه الحال فان فعالية التأمين هي التي يمكن أن تكون تابعة لدعوى المسؤولية الذي يفترض أصلا وجود التزام المسؤول، ولتفصيل أكثر أنظر سعيد مقدم، التأمين والمسؤولية، ص 184 وص 185

[553] ـ محمد لبيب شنب، المسؤولية عن الأشياء، ط2، مكتبة الوفاء للنشر، القاهرة، 2009، ص 70

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

محاولة تغطية كافة الأضرار مهما كان مصدرها من جهة، وتبسيط مشكلة المسؤولية من جهة أخرى وصولا إلى تعويض كافة الأضرار التي تصيب الضحايا[554].

ومن ثَم فالتأمين عرف تطورا كبيرا في مجال المسؤولية لا سيما في مجال الأخطار الشخصية بشكل يجعل عبء الاعتداءات الواقعة على الذمم الشخصية تقع على عاتق الهيئات الاجتماعية وهو ما يعرف بالتوزيع الاجتماعي للمخاطر (la socialisation des risque)، وإن التأمين لا يغطي دائما كافة الأضرار لأن الأفراد لا يُقبلون على التأمين من المسؤولية بصفة منتظمة، وعندما يلجئون إلى ذلك فهم لا يقومون به بصفة إختيارية وكاملة بالرغم من أن التأمين من المسؤولية أصبح في توسع أكثر في العديد من المجالات، ويُنتظر أن يشمل كافة أنواع المسؤولية مستقبلا، لا سيما إذا ما تقرر التأمين الإجباري واتُّخذت بعض الإجراءات الخاصة الرامية إلى تفادي الشعور باللامبالاة لدى الأفراد[555].

بعد المعطيات السابقة فإننا نرى أن فكرة إحلال التأمين محل المسؤولية المدنية أمر مستحيل بالرغم من انحسار دور المسؤولية المدنية وأركانها إلا أن دورها مهم، خصوصا الدور المعياري[556] والمسؤولية المدنية استفادت من التطور الحاصل وتواجدت مبادئ عامة مطورة تغطي مجموعة من الأخطار هامة جدا وكثير تواجدها في الوقت المعاصر كمسؤولية المتبوع والمسؤولية عن الأشياء ومسؤولية المنتج ...

وبالتالي فإن التأثير مُتَبادل بين المسؤولية المدنية والتأمين بشتى أنواعه، وللمسؤولية المدنية دور هام لمعالجة أخطار يصعب ترتيبها وتحديدها، فهناك المسؤولية عن فسخ الخطبة، وعن الضرر المعنوي، الذي يلحق الشخص، وعن القذف والتجريح، أو في حالة عدم الوفاء بالعهد أو التعسف في استعمال الحق، [557] فمسؤولية الفرد واسعة جدا تشمَل مجالات مختلفة، وإذا كان بوسعنا عمليا تغطية جوانبها الواضحة و المحددة بواسطة التأمين، طالما توفرت الأطر الخاصة بالمخاطر المحددة إحصائيا، فإنه غالبا ما يتعذر على التأمين تغطية الأخطار ذات الطابع الغامض و المتغير كتلك الناتجة عن النشاط الخاص الذي يصعب على المؤمِّن تحديده إحصائيا.

كما أن القول بتطبيق تأمين المسؤولية من شأنه إقصاء المسؤولية المدنية أمر مبالغ فيه إذ أن ذلك لا يسري على كافة أنواع التأمين، وهو المبدأ المنصوص عليه في المادة 1/121 تأمينات

---

[554]_C. eliashberg. Risq et assur de respo civile.OP..cit P180

[555] ـ سعيد مقدم، التأمين والمسؤولية، مرجع سابق، ص 145

[556]ـ يقصد بالدور المعياري للمسؤولية، المقياس العام للتعويض في مختلف مجالات القانون

[557]_ C. eliashberg. Risq et assur de respo civile.OP..cit P48

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فرنسي و الذي مفاده " أن المؤمِّن الذي دفع تعويض التأمين يحُلُّ في حدود هذا التعويض محلَّ المؤمَّن له في حقوقه ودعواه ضد الغير الذي تسبب بفعله في إحداث الضرر"، مثيرا بذلك مسؤولية مُسبّب الضرر، فنهائيا لا يمكن الاستغناء عن المسؤولية المدنية وأركانها[558].

يتضح لنا مما تقدم أن المسؤولية المدنية، لا تتعارض مع التأمين من حيث هدُفها وتقنياتُها، ولما كان زوال نجم المسؤولية المدنية الشخصية حاليا غير مُحبذ في مجمله، فإن الإبقاء على نوع من المسؤولية المدنية يقتضي تحديد مجال التأمين، إلا أن هذا الأمر صعب بسبب التطور السريع للأخطار الحديثة، فحاليا تعاني البشرية من أخطار التلوث البيئي والإشعاع النووي، وتسعى الدول إلى فرض تأمين إجباري من المسؤولية في عدة مجالات، منها حوادث البناء وحوادث العمل، مع ملاحظة أن المسؤول هنا لا يمكنه أن يدفع فقط بوجود التأمين على مسؤوليته بل ترك المشرع مجالا لإمكانية محاسبته على أساس المسؤولية المدنية، ففي حوادث العمل مثلا لم يُعتبر الخطأ العمدي للمُستَخدِم أو تابعيه كافيا وحده لإعادة إظهار القانون العام للمسؤولية المدنية[559].

ولكن أيضا في مجال قانون الضمان الاجتماعي نص على حرمان اللجوء للتأمين لتغطية نتائج الخطأ الجسيم، باعتبار أن مرتكب الخطأ مسؤول عن ذمته الشخصية، ومثل هذا موجود في التأمين، في مجال الحوادث الطبية وهو النظام الذي اقتُرح في كل من الولايات المتحدة وفرنسا، وأخذت به العديد من الدول كالجزائر مثلا، إذ نص المشرع الجزائري في المادة 176 من قانون التأمينات على أن المؤسسات الصحية المدنية وكل أعضاء السلك الطبي والشبه الطبي والصيدلاني الممارسين لحسابهم الخاص أن يكتتبوا تأمينا لتغطية مسؤوليتهم المدنية تجاه مرضاهم وتجاه الغير، ويلاَحظ أن المشرع أدرج هذا النوع من التأمين ضِمن التأمينات الإلزامية الخاصة بتأمين المسؤولية المدنية[560].

---

[558] ــ إن البناء القانوني لأنظمة المسؤولية القانونية أصبح يأخذ بعين الاعتبار العلاقة الوطيدة، بينها وبين التأمين، فالمستغل موضوع المسائلة عن الحوادث النووية مثلا، يعتبر في نظر اتفاقية باريس، "المختصة بتوفير الغطاء الضروري لمواجهة أخطار المسؤولية المدنية" ملزما بآثار هذه الحوادث، وبالتالي ملزما بالتغطية الضرورية لمواجهة خطر المسؤولية، وبالتالي المؤمن هو الذي يصبح المدين الحقيقي بالتعويض، ونفس المثال نجده في قانون 20 ديسمبر 1988 الصادر في فرنسا والمتعلق بالأشخاص القائمين بالبحث الطبي إذ يعتبر صاحب المشروع مسؤولا عن الأضرار التي تنجم عنها، ومسؤول باكتتاب تأمين عن المسؤولية، لمزيد من التفصيل أنظر سعيد مقدم، تأمين و المسؤولية ص 257

[559] ــ وفي مجال البناء لم يعد يسمح للمؤمن طبقا للقانون الفرنسي المؤرخ في 4 جانفي 1978 المتعلق بالمسؤولية والتأمين الاحتجاج بتأمين المسؤولية "تجاه الضحية" في حالة عدم مراعاة العمدية أو غير المسموح بها لقواعد الفن، وقد صدر هذا القانون في صالح ضحايا البناءات المشابة بعيوب const .defectueuse لمزيد من التفصيل أنظر assurances de la construction.la loi du 4janvier 1978.claude.jberr
مشار إليه عند سعيد مقدم، تأمين والمسؤولية، مرجع سابق، ص 151، وأنظر أمير فرج يوسف، مرجع سابق، ص 474

[560] ــ أنظر مواد من 175 إلى 183 قانون التأمينات الجزائري، 04/06 المؤرخ في 25 يناير1995 ,

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والمشرّع حاليا، متذبذب بين البقاء إلى جانب المسؤولية المدنية كنظرية عامة أو الاهتمام أكثر بالتأمين وتنظيمه في قوانين خاصة وفي مجالات معينة، سواء أكان تأمينا تجاريا أو اجتماعيا، وبالتالي حسب هذه المعطيات، نلاحظ أن تقنيات التعويض، لا تزال تعاني من ازدواجية وتداخل بين أنظمة المسؤولية المدنية وتقنيات التأمين، فكل أسلوب ما زال يحتفظ بخصوصياته في مجال التعويض، وبالتالي فإمكانية التعايش بين المنظومتين ما زالت لم تتضح معالمها، وكأن المشرعين فضلوا ترك بلورة وصياغة التقنيات الحديثة في مجال تعويض مختلف الأضرار، إلى التطور الفقهي والقضائي، وذلك بغضِّ النظر عن التطور المعتبر المسجل في الممارسة التأمينية الحديثة وتأثيرها الكبير على منظومة المسؤولية التي أُلحِقت بها ضربةٌ مميتةٌ في مجال تغطية مختلف الأخطار والتكفل بالتعويض بواسطة المجتمع[561].

إن العلاقة بين التأمين والمسؤولية تشمل كافة أوجه الحياة ومهما تكن المسؤولية تقصيرية أو عَقدِية فإن التأمين يصلح كحافز ضمني أو صريح لتوسيع المسؤولية المدنية.

وبالتالي المساهمة في التوسع الدائم لِحقِّ الضحية في التعويض وهو ما يتفق مع رغبات الرأي العام وشعوره المعاصر[562].

وانطلاقا من ذلك ألا يمكن التفكير في أن الممارسة العملية الطويلة للتأمين، من شأنها أن تحدث تغييرا عميقا في مبادئ المسؤولية وتُسهم كثيرا في توسيع أُسسها لنشهد مع مرور الوقت، **زوالا تدريجيا للخطأ**، قد يؤدي في النهاية إلى إندثاره في صالح الخطر وربما زوال الخطر ذاته ليفسح مكانه للمسؤولية المطلقة التي تقضي بإلزام المسؤول بالتعويض حتى في القوة القاهرة أو خطأ المُتضرِّر؟

المبحث الثاني
زوال فكرة الخطأ كأساس للمسؤولية المدنية

كانت الأضرار الناتجة عن التطور في القرن الثامن عشر يصعب تعويضها لعدم إيجاد المسؤول عنها وكان بعض الفقهاء يذهب إلى القول بأن على الضحية تحمُّل الأضرار مبدئيا،

---

[561] ـ لمزيد من التفصيل أنظر، جنفيف فيني، المطول، ص152 إلى 160 وأنظر كذلك سعيد مقدم، ص 153الى160 وأنظر كذلك
C. eliashberg. Risq et assur de respo civile.OP..cit p 3

[562]ـ الآن دكولتون، الفريد دينسينج، ترجمة كرم شفيق، دراسات في التعويض عن المسؤولية العقدية والتقصيرية، دار الجليل للنشر، لبنان 1991، ص188 و189

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لأنه أمر طبيعي مبرر بالقضاء والقدر، باعتبار أن المُتضرّر كغيره من الأفراد يستفيد وحده من نشاطه وبالتالي عليه تحمل الأعباء، إن هذا النظام كان تطبيقه سهلا خاصةً، إذا تعلق الأمر بنشاط بحت لا يؤدي إلى المعاتبة أو المؤاخذة الشديدة، لكونه كان نسبيا، خاصة في الفترة المتراوحة ما بين القرن 17 إلى 18، وذلك بالرغم من الانتقادات الموجهة إليه بفعل تكاثر الأخطار ذات الطابع المجهول[563].

ومن ثم أصبح المُتضرّر اليوم عاجزا عن إثبات الخطأ وبالتالي إيجاد المسؤول، وقد ساعدت هذه الوضعية ضحايا الحوادث على تخطي عامل الاستسلام للقضاء والقدر بسهولة وتهيئة الرأي العام ضد المتسببين المفترَضين، وصولا إلى توسيع أرضية المسؤولية المدنية والانتقال بها من المسؤولية الشخصية إلى المسؤولية الموضوعية، في مجال الأضرار الناجمة عن الأشياء، من الخطأ إلى الخطر في مجال حوادث العمل، ومن المسؤولية التقصيرية إلى المسؤولية العقدية في مجال حوادث النقل، ومما سبق يبقى السؤال مطروحا في مدى إمكانية الاستغناء نهائيا عن الخطأ؟ وبالتالي هل يمكن الوصول إلى مسؤولية مدنية لا تتصل بالخطأ؟[564]

إن نظام المسؤولية القائمة على الخطأ أظهر عجزه الجلي في مجال تسوية كافة المنازعات الناتجة عن مختلف النشاطات، مما يجعل اعتماد الخطأ كأساس رئيسي للمسؤولية معرقل للتطور ولا سيما بالنسبة لمسؤولية الأشخاص المهنية، كما أنه يتعارض ومبدأ الإنصاف في

---

[563]- محمد إبراهيم الدسوقي، مرجع سابق، ص 250، لقد تسبب التطور الصناعي بظهور مشكلة المسؤولية عن الأشياء وانتقل الفقه الفرنسي من المسؤولية عن الأشياء الحية إلى المسؤلية عن الأشياء غير الحية، وأدى الجدل القائم حول أساس هذه المسؤولية إلى التوسع في فكرة الخطأ وظهور بوادر هجرانه من خلال التطبيقات القضائية الفرنسية أنظر التفاصيل، علي علي سليمان، دراسات في المسؤولية المدنية في القانون المدني الجزائري، ديوان المطبوعات، الجزائر 1994، ص 86 وما بعدها، وأنظر امير فرج يوسف، مرجع سابق، ص 493

- "نشات المسؤولية بدون خطأ نشأة قضائية فهي من إبداع مجلس الدولة الفرنسي، بحيث تعتبر امتداد لتطور فكرة الخطأ ذاتها بعدما أخذت هذه الأخيرة تضعف شيئا فشيئا، وظهرت أنشطة جديدة للإدارة اتسمت بالخطورة على الأفراد على الرغم من مشروعيتها، وقد استند الفقه القانوني في إقرار المسؤولية الإدارية في حالة انعدام الخطأ إلى ثلاثة عوامل: - قصور المسؤولية بناء على الخطأ – الطابع القضائي للقانون الإداري – استقلال قواعد المسؤولية الإدارية " للتوسع في هذا الموضوع أنظر :

- عميري فريدة، المسؤولية بدون خطأ توجه جديد نحو إقرار مسؤولية المرافق الطبية العامة، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، مجلد 17، العدد01، 2018، ص 91

[564] – يرتبط الخطأ في الفقه الفرنسي ارتباطا شديدا بالقاعدة الأخلاقية، إذ قيام المسؤولية يفترض اعتداء على النظام الأخلاقي يتمثل في الإخلال بواجب الفرد الذي يعيش في المجتمع، فالفرد لا يلتزم بالتعويض إلا بناءا على عمل ملوم صدر منه، وبناءا عليه فان الأصل المسلم به في نظر الفقه التقليدي هو أن المسؤولية المدنية لا تقوم إلا على الخطأ، وقد انعكس هذا الربط بين المسؤولية المدنية والمسؤولية الأخلاقية على ركن الخطأ ذاته كأساس لقيام الالتزام بالتعويض فمحدث الضرر لا يلتزم بالتعويض إلا بإثبات انحرافه في السلوك انحرافا ملوما يمثل اعتداء على قواعد الأخلاق. أنظر التفصيل، إبراهيم الدسوقي، تقدير التعويض بين الخطأ والضرر، ص 236

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تعويض الأضرار التي يتسبب فيها الشخص غير المدرك والمجنون والمعتوه، ولذلك لا غرابة أن يؤدي تطور التأمين مع مرور الزمن إلى محو أو زوال فكرة الخطأ.[565]

المطلب الأول: الخلافات الفقهية المناهضة لفكرة الخطأ

تسببت نتائج الثورة الصناعية وظهور الحوادث الخطيرة في تحريك عجلة البحث والتعمق في المسؤولية المدنية ومع ظهور التأمين بشتى أنواعه وتأثيره بقوة على القواعد العامة للمسؤولية ظهرت في الوجود الكثير من حالات مسؤولية دون خطأ بسبب التشابك الصناعي والاقتصادي الحالي والذي لا يسمح بتحديد شخص المخطئ من بين العديد ممن اشتركوا في النشاط الضار، فإذا ما اتضح أن شخصا أصيب في حادث وأجريت له عملية نقل دم من غير فصيلة دمه، فقد يكون ذلك راجعا إلى خطأ في التعبءة أو في التحليل من أطباء المستشفى أو من الصيدلي[566]، وأمام شيوع الخطأ الذي هو من معالم التطور الصناعي الحديث كان لزاما الانفصال عن معيار الخطأ وتقرير المسؤولية دون اشتراط تعيين شخص المسؤول[567].

وفي سبيل ذلك اتجهت جهود الفقه والقضاء إلى التحول شيئا فشيئا عن الفكرة التقليدية التي تجعل مناط حصول المُتضرِّر على التعويض هو إثبات الانحراف الملوم في السلوك في جانب المسؤول، وقد تم هذا التحول عن طريق التوسع في مضمون الخطأ، وفي قيام مسؤولية بدون خطأ[568].

وأول التوجهات المناهضة لفكرة الخطأ تعود إلى عام 1880 بإقرار المسؤولية العقدية على صاحب العمل والتي يُلزم فيها بضمان أمن عُمَّاله وكانت فكرة تمديد المسؤولية العقدية تهدف إلى التخفيف عن العامل وإعفائه من إثبات خطأ صاحب العمل، إذ بإدراج شرط في أحكام عقد العمل يقتضي يتحمل صاحب العمل واجب الضمان.

---

[565] – F terré. P. simler. Y. lequette. .op.cit P690

[566] -ساهم المشرع الفرنسي في ايجاد العديد من تطبيقات المسؤولية دون خطأ الخاصة بالمرافق الطبية العامة، فمن جهته أصدر المشرع الفرنسي عددا من التشريعات في المجال الصحي، أقر من خلالها المسؤولية بدون خطأ عن المخاطر الصحية لضمان سلامة الأشخاص المشاركين في الأنشطة الطبية، انظر –عميري فريدة، مرجع سابق، ص 93

[567] – إبراهيم الدسوقي، مرجع سابق، ص 169، وأنظر علي علي سليمان، مرجع سابق، ص 88

[568] – جنفيف فيني، المطول، ص 131

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وقد أدى ذلك إلى مناقشات أسفرت عنها ظهور مفاهيم جديدة، منها فكرة الخطر المهني والخطر الصناعي وهذه المفاهيم عرفت سُمعة وانتشارا كبيرين جدا، نظرا لعجز صمود فكرة الخطأ كأساس وحيد لقانون المسؤولية[569].

ويعَدُّ الأستاذ الفرنسي **"سالي"** الرائد في مجال نقد المسؤولية التقليدية القائمة على الخطأ، حيث استطاع تقديم نظرية حقيقية تستوعب وتُبَرِّر الإتجاهات الجديدة للمسؤولية المدنية، فقد استعان في ذلك بفحص التطور القضائي الخاص بتعويض حوادث العمل، ليخلص إلى القول بأن القضاء أعطى مفهوما أوسع للخطأ لمصلحة ضحايا هذه الحوادث، وتوصل إلى فكرة مفادها أن كل نشاط يتم في صالح الغير يمكن أن يترتب عنه خطر للغير، وأن الذي بيده الإدارة يتحمل تبعة المخاطر[570].

ونادى الأستاذ سالي بتطبيق فكرة الخطر على نطاق واسع، ولا ينبغي أن تقتصر هذه الفكرة على المجال الصناعي أو على حوادث العمل، وينبغي تعميمها لتشمل كافة النشاطات الفردية، وأبرز الذين انظموا إلى توجهات الأستاذ سالي هو الأستاذ **جوسران** إذ اشترك معه في تأسيس نظرية الخطر، حيث يرى الأستاذ جوسران أنه ينبغي توسيع نطاق نظرية الخطر لتشمل كافة الحوادث الناجمة عن فعل الشيء وهجر البحث عن الخطأ كأساس عقلاني للإلتزام بالتعويض وأن الاستمرار في اشتراطه يعني حرمان ضحايا الحوادث المجهولة التي يتعذر إيجاد المسؤول عنها[571].

بالرغم من شهرة وانتشار أراء الأستاذين جوسران و سالي إلا أن الأمر لم يلقى قبولا عاديا من بعض فقهاء القانون الفرنسي، ومن أبرزهم الأستاذ **أديمون إيسمان** والأستاذ **بلانيول** الذي نشر

---

[569] ـ ظهرت هذه النظرية بمناسبة المناقشات البرلمانية المتعلقة بتعويض حوادث العمل والتي امتدت في فرنسا لمدة 18 سنة، واستوحى الأستاذ سالي نظرية الخطر الشهيرة التي توسعت بكثرة، لم تنشأ هذه النظرية فجأة بدون مقدمات فخلال القرن التاسع عشر انبرى بعض الكتاب الألمان والنمساويين والايطاليين لتمهيد الطريق مظهرين عدم كفاية الخطأ من أجل تأسيس الحق بالمسؤولية المدنية، فضلا عن ذلك وفي فرنسا بالذات، كتب الفقيه لابي labbe سنة 1890 ((بعد التفكير العميق، أن دراسة جدية واعية للقانون، أكثر مما كنا نشعر بالعلاقة المتبادلة، بين الحظوظ الجيدة أو السيئة لعملية إرادية، بين المنافع والمخاطر لمشروع ونحن نغير إحساسنا ونعطي تعلقنا بدافع العدالة لهذا المبدأ، وان الذي يستوفي المداخيل الناتجة عن هذه الآلة)) غير أن هذه الملاحظات لا تنتزع أبدا من سالي saleilles فضله لأنه في الكثير من الكتابات منشورة بين 1894و 1898 أعطى لهذه الفكرة مضمون نظرية قادرة أن تفسر وتبرر توجها جديدا للمسؤولية المدنية.للتفصيل أكثر أنظر :

-F.Terré . P .Simler . Y. lequette .op.citt p 672 P673 et. G .marty. P. Raynaud . Op.cit p 438 P439

[570] ـ سعيد مقدم، التأمين والمسؤولية، مرجع سابق ص 212، وأنظر عن مسؤولية صاحب العمل في مصر، امير فرج يوسف، مرجع سابق، ص 129

[571] ـ F.Terré . P .Simler . Y. lequette . .op.cit p . 703

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مؤلفين في السنتين 1905و 1906 [572]فيهما دافعا بقوة عن الخطأ وانتقدا سالي وجوسران حيث قال ((أن كل حالة مسؤولية دون خطأ، إذا كانت بالفعل معترف بها، تصبح عدم عدالة اجتماعية هائلة)) ويقول ((لا ريب أن كتَّاب نظرية الخطأ كانوا على حق في رغبتهم تسهيل التعويض لكن منذ تصديق قانون 1898 -المتعلق بتعويض العمال- هناك مسألة منظَّمة حلُّها لا يستلزم ابدا تحديد أساس المسؤولية المدنية عموما، ومن جهة أخرى يلاحظ بلانيول أن قانون 1898 لم ينشئ إذا صح القول حالة مسؤولية بلا خطأ، لأن عبء حوادث العمل التي هي ظاهريا على عاتق صاحب العمل ترتد في الواقع، عن طريق الضمان على الجماعة، ويرى الكاتب كذلك أن الفقه يرتكز على مقولة ((ليس للإنسان الحق بأن يضر الآخر)) غير أن هذا يعني برأيه فكرة خاطئة تماما ((كون حياة المجتمعات صراع دائم وشامل))... حيث ((كل تحرك وكل عمل هو في الواقع منافسة اقتصادية واجتماعية))[573].

وبالرغم من استقرار الوضع بسبب حجج المدافعين على فكرة الخطأ إلا أنه في مطلع (1964) شنَّ الفقيه **أندري تونك** هجوما عنيفا على الدور الذي احتفظ به الخطأ في بعض تطبيقات المسؤولية ليُعلن بذلك قيام مناظرات فقهية ثانية ساهمت في قلب مفاهيم المسؤولية المدنية حيث أكد الفقيه أن القضاء بالفعل يحاول التخفيف عن الضحية بتوسيع مفهوم الخطأ ولكن أبقى بشدة على قاعدة عدم التعويض لخطأ الضحية خاصة في حوادث السَّير التي تتسم بالسرعة في حدوثها والكثرة وجسامة الأخطار الناتجة عنها، وبيَّن الفقيه أن الاهتمام بالخطأ في إلحاق المسؤولية هو في معظم الأحيان غير عادل وتحكُّمي كلما تعلق الأمر بحوادث مستجدة، [574] لأنه صعب جدا إعادة تصور الحادث وإيجاد الخطأ بصورة واضحة وكل خطأ في مثل هذه الحوادث هو في العادة قلة احتراس أو عدم انتباه يرجع في الواقع إلى عدم كمال الطبيعة البشرية وأن كل إنسان معرضٌ في يوم ما لمثل ذلك[575].

. أنظر علي علي سليمان، مرجع سابق، ص 91 وما بعدها و أنظر جنفيف فيني، مرجع سابق، ص 63 وكذلك تفاصيل كل من توجهات بلانيول وريبر وسفاتيه عند محمد نصر الرفاعي، الضرر كأساس للمسؤولية المدنية، دار النهظة للنشر، مصر، 1978 ص 368 إلى ص 380 وفي دراسة نشرها الفقيه بلانيول سنة 1905 بعنوان دراسة حول المسؤولية المدنية شرح فيها توجهاته القانونية:
m.planiol.((etudes sure la responsabilite civile)).rev crit.dip1905

[573] ـ محمد نصر الرفاعي، مرجع سابق، ص 434

[574] ـ وقد ألف الفقيه اندري تونك عدة دراسات في مجال حوادث السير منها أولاً: الأمن في الطرقات سنة 1982، ثانيا: حوادث المرور: هل هي أخطاء أم أخطار ؟ أنظر في هذا التفصيل علي علي سليمان، مرجع سابق، ص100

[575] ـ سعيد مقدم، مرجع سابق، ص 206

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ركز الأستاذ تونك[576] على أضرار حوادث السَّير حيث يرى أنه في التأمين من المسؤولية لا يُسأل مسبِّب الضرر شخصيا، في حين يكون المتضررون معرضون لتحمل النتائج إلا إذا كانوا قد حرَصوا على تأمين أنفسهم، ويضيف الأستاذ تونك قائلا ((و في هذه الحالة المتناقضة يكون الذين انشئوا المخاطر الناجمة عن السير غير مسؤولين، وأما الضحايا يطبق عليهم مبدأ المسؤولية بالخطأ))[577].

المطلب الثاني: التوسع في مضمون فكرة الخطأ

لم تُعرِّف معظم التشريعات الخطأ خاصة منها القانون الفرنسي والمصري، مما ترك المجال مفتوحا أمام الفقه والقضاء للتوسع في إعطاء مفهوم واسع ومرن للخطأ، بتفسير نصوص المسؤولية على نحو ما تفرضه مستجدات ومتطلبات العصر، إذ كان للقضاء سلطة تحديد الأفعال التي تعد خطأ، فأنشأ مع الزمن واجبات جديدة من شأنها حماية المُتضرِّرين، خاصة من الأضرار الجسمانية، وكفالة التعويض لهم بشتى السبل، [578] وظهرت في الفقه تعريفات للخطأ تتسم بالطابع الموضوعي، فكان جزء منها يحتوي على استبعاد فكرة الخطأ، إذ تجعل الخطأ مرادفا للمساس بحق الغير أي تُدمج الخطأ في الفعل المادي الضار، فيتوارى خلفه، ومن ذلك تعريفه بأن العمل الضار غير المشروع عمل مخالف للقانون وهو الإضرار بحق الغير دون أن يكون في وسع المسؤول الاستناد إلى حق أقوى من حق المُتضرِّر[579].

ومن ذلك فإن المحاكم الفرنسية درجت على القول بمسؤولية رب العمل عن حوادث العمل لمجرد عدم اتخاذ الاحتياطات العادية وغير العادية[580]، كما اتجهت المحاكم الفرنسية أيضا إلى أن الإخلال بالواجبات الأخلاقية يمكن أن يكون في حد ذاته أيضا سببا لقيام المسؤولية، كالكذب أو الزور أو إعطاء معلومات مغلوطة بسوء نية، فقد لا يكون الفعل خطأً ولكنه يعد كذلك إذا لم يُرتَكب إلا بقصد الإضرار بالغير، وهذا ما سار عليه القضاء المصري أيضا، ولم يقف القضاء عند هذا الحد الذي لم يعد يكفي لإقرار التعويض فاتجه نحو التوسع أكثر في مضمون الخطأ عن

---

[576] ــ ومن أنصار تونك في مجال الإجحاف بحقوق ضحايا المرور الفقيه لاسي m .j.lassez في مؤلفه تطور الأفكار في مجال المسؤولية المدنية في القرن 19، رسالة جامعية، باريس 1961 أنظر جنفيف فيني، مرجع سابق، ص 138

[577] ــ المرجع نفسه، ص 143

[578] ــ إبراهيم الدسوقي، مرجع سابق، ص 240

[579] ــ فتحي عبد الرحيم، دراسات في المسؤولية التقصيرية، منشاة المعارف، مصر، 2002، ص65

[580] ــ مصطفى العوجي، القانون المدني ج2، المسؤولية المدنية، ط3، منشورات الحلبي، سوريا، 2008، ص282

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

طريق صورة أخرى تتمثل في اعتبار الشخص مسؤولا عما يسببه استعمال حقه من ضرر للغير، وذلك بفرض قيود على استعمال الحق، وكان سند القضاء في هذا الأمر نظرية التعسف في استعمال الحق، فكانت المحاكم الفرنسية والمصرية تأخذ بجل المعايير التي اشتهرت بها النظرية لتحديد التجاوز فأحيانا تأخذ بمعيار قصد الإضرار بالغير وتارة أخرى بمعيار انتفاء المصلحة في استعمال الحق، وتارة بعدم مطابقة الباعث لاستعمال الحق للغرض الاجتماعي الذي وجد الحق من أجله[581].

إن التطور السريع والضخم الذي شهده العالم في مدة قصيرة كان يتسبب في كوارث وإصابات لا تحصى جعلت المختصين في المجال القانوني يعملون بجد لتطوير نظريات تسمح للمُتضرِّر استيفاء تعويض عادل، وبعدما شهدنا توسعا نوعيا في مفهوم الخطأ عن طريق نظرية التعسف في استعمال الحق، لم يتوقف فقهاء القانون عند هذا الحد، فظهر مفهوم واسع للخطأ عن طريق إنشاء الالتزام بالسلامة في بعض العقود، بقصد حماية الإنسان في جسمه وفي حياته هذا ما تم تطبيقه في عقود نقل الأشخاص[582] وامتد هذا الالتزام إلى التزام صاحب الفندق والتزام متعهد الألعاب المسلية[583].

ورغم التوسع الذي شهده الفقه والقضاء المصري والفرنسي في فكرة الخطأ، فإن التطور الحضاري والتكنولوجي أسرع وأخطر. وبقيت عدة إشكاليات تسببت في بقاء المُتضرِّر بدون تعويض منها الحوادث التي تتسبب فيها الآلات الصناعية والسيارات ومختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة، مما أدى إلى ظهور نظرية جديدة ألا وهي نظرية الخطأ المفترض، ورغم التوسع في فكرة الخطأ وإنشاء الإلتزام بالسلامة فإن هذه الحلول لم تكفي لحماية المُتضرِّرين، ففي البداية لجأ الفقه الفرنسي إلى توسيع نطاق المادة 1386 الخاصة بالأضرار الناشئة عن البناء واعتبارها متضمِّنة لقاعدة عامة في المسؤولية عن الأشياء، ولا تقتصر على البناء فقط بل تشمل سائر الأشياء غير الحية كالأشجار والآلات المثبتة في الأبنية والقاطرات البحرية[584].

---

[581] ـ عبد الرزاق السنهوري، مصادر الالتزام، مرجع سابق فقرة 556، إبراهيم الدسوقي، مرجع سابق، ص 244

[582] ومثال ذلك إقرار مسؤولية أمين نقل الأشخاص وإلزامه بتعويض الأضرار التي تلحق بالمسافر أثناء النقل ولو لم يكن هناك إخلال منه بالتزام فرضه القانون أو العقد باعتبار أن وصول المسافر سالما يعد إلتزاماً بنتيجة وليس إلتزاماً ببذل عناية وهو ما درجت عليه محكمة النقض الفرنسية وأخذت به محاكم النقض المصرية،

[583] ـ عبد الرزاق السنهوري، مصادر الاتزام، مرجع سابق، فقرة 557

[584] ـ فتحي عبد الرحيم، مرجع سابق، ص 58 وأنظر في كذلك تفاصيل تطور مسؤولية الأشياء ومسؤولية متولي الرقابة علي علي سليمان، مرجع سابق، ص 60 وما بعدها

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وبالتالي فإن التطورات الصناعية والتكنولوجية المفصَّلة سابقا، تسببت في ظهور أضرار تتكيف مع المسؤولية المدنية التقليدية، إذ ظهرت المسؤولية عن الأشياء وظهرت أضرار يسبِّبها شخص تابع لشخص آخر، وهو المتبوع وظهرت مسؤولية الشخص المعنوي، كما ظهرت إشكالية مضار الجوار الغير المألوفة، وكذلك نادى الفقه في فرنسا بمسؤولية عديم التمييز، و قد ظهرت مسؤولية جديدة هي ضمان المنتج لمضار منتجاته المعيبة[585]، وكل هذه المستجدات كانت سببا للخلاف بين أنصار نظرية الخطأ ونظرية الخطر التي أقرت مسؤولية حوادث العمل في بداية التطورات الصناعية[586]، وبين الاتجاهين المتعارضين ظهرت محاولات وسطية للتقليل من حدة الخلاف وإيجاد حلولٍ منها:

أولاً: اللجوء إلى فكرة التأمين، كتبرير جديد للتعويض، في إطار المسؤولية المدنية.

ثانياً: توسيع نطاق الخطأ كأساس وحيد للمسؤولية، وهذا ما عالجناه سابقا وخلُصنا إلى أن الفكرة غير كافية، والدليل بقاء أضرار دون تعويض.

ثالثا: فكرة الجمع بين نظرية تحمُّل التبعة (الخطر)، إلى جانب الخطأ التي نادى بها كل من (إيسمان)[587] و(سفاتيه) كأساس للمسؤولية المدنية[588].

كما وتعتبر المسؤولية بدون خطأ في الواقع تكميلية للمسؤولية القائمة على أساس الخطأ، بمعنى أنها لا تنعقد إلا إذا تعذّر انعقاد الأخيرة، أي إذا بدا وجه التنافر جليا بين التمسك بالقواعد التقليدية للمسؤولية وبين اعتبارات العدالة، ورغم اختلاف طبيعة النشاط المحدث للضرر في المسؤولية بدون خطأ كنشاط مشروع عنه في المسؤولية على أساس الخطأ كنشاط غير مشروع

---

[585] ـ يقصد بها مسؤولية مالك وسائل الإنتاج عن منتجاته المعيبة، ونظم القانون المدني الفرنسي هذه المسؤولية الحديثة سنة1998 في 18 مادة (من المادة 1/1386 إلى 18/1386)، إذ أن صفة المنتج بالنسبة للقانون الفرنسي تنصرف على المنتج النهائي ومنتج المواد الأولية ومنتج المكونات، بشرط أن يتدخل هؤلاء بصفتهم محترفين، وهذه الصفة الأخيرة هي التي تؤدي إلى التفاوت بين المضرور والمنتج، ولذلك لابد من أن يحضى المضرور بحماية خاصة إذ لم تعد تكفي قاعدة المسؤولية الشخصية التقليدية ولا قاعدة مسؤولية الحارس على الشيء تحت حراسته، ولا مسؤولية الأضرار الناشئة عن الحريق على عاتق الحائز ولا المسؤولية عن أضرار البناء، وكذا القواعد العامة في ضمان العيوب الخفية، حيث تنص المادة 1/1386 على انه ("يكون المنتج مسؤولا عن الضرر الناتج مسؤولا عن الضرر الناتج عن عيب في منتوجه حتى ولو لم تربطه بالمتضرر علاقة عقدية") أنظر بودالي محمد، مسؤولية المنتج عن منتجاته المعيبة، دار الفجر للنشر، الجزائر، 2005، ص20، وأنظر قنديل مروى محمود، مسؤولية مندوبي المبيعات في تسويق المنتجات، مكتبة الوفاء الاسكندرية، 2011، ص 35، وأنظر علي فيلالي، الإلتزامات الفعل المستحق للتعويض، ط2، دار موفم للنشر، الجزائر2010، ص 258

[586] ـ أنظر علي علي سليمان، مرجع سابق، 152

[587] ـ وقد قدم الفقيه ايسمان دراسة سنة 1949 تحت عنوان: " مكانة الخطأ في المسؤولية المدنية" la faute et sa place dans la responsabilitie civile مشار إليه عند جنفيف فيني، مرجع سابق، ص 122

[588] ـمحمد نصر الرفاعي، مرجع سابق، ص 467

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إلا أنهما يتفقان من حيث الشروط العامة لركن الضرر، بأن يكون محققا وماسا بمصلحة جديرة بالحماية القانونية ويمكن تقديره نقدا[589].

ومن ثم مما سبق فان احدث النظريات التي ترتكز عليها المسؤولية المدنية هي نظرية الضمان ونظرية الخطر وهو ما يسمى في الشريعة الإسلامية الضمان والتضمين حيث إن الفقه الإسلامي في هذا المجال يُغلِّب جانب إصلاح الضرر على جانب معاقبة محدثِ الضرر، [590] وقد ساعد في ذلك وضوح رؤية الفقهاء المسلمين للحدود الفاصلة بين المسؤولية الجنائية والمدنية، فالعقاب هدف المسؤولية الأولى وأما الثانية هدفها تأمين تعويض المُتضرِّر من الضرر، حيث أن الجوابر (يقصد بها التضمينات) مشروعة لجلب ما فات من المصالح، والزواجر (يقصد بها العقوبات) مشروعة لدرء المفاسد، ولا يشترط في الجوابر إثم من وجبت عليه، خلافا للزواجر التي يجب فيها وجود الإثم، ولهذا شُرِّع الجبر في الخطأ والجبر على المجنون وعديم التمييز[591].

الخاتمة

من خلال التحليل والدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

أولاً: خلُصنا من الدراسة إلى أن قواعد المسؤولية المدنية وأركانها من خطأ وضرر وعلاقة سببية انبثقت من المسؤولية الجنائية، ففي الفقه الفرنسي نجد أنالمسؤولية الجنائية هي التي ولدت المسؤولية المدنية التقصيرية، وبالتالي أصبح القانون المدني وكأنه يعاقب المسؤول عن الضرر، إلا أن الأصح هو أن إصلاح الضرر واجب مدني أخلاقي بعيد عن الجوانب العقابية والجنائية وهذا ماهو مجسد في الفقه الإسلامي، بما يسمى بنظرية الضمان والتضمين، وهذا التوجه أختصر جدلاً فقهياً وقانونياً دام قُرابة قرن كامل في فرنسا.

ثانياً: من خلال دراستنا لعلاقة التأمين بالمسؤولية خلُصنا إلى أن تطور التأمين قلب التوازن الداخلي للنظام التقليدي للمسؤولية المدنية، فاتحا الطريق لجعل المبدأ هو معالجة الأضرار عن

---

[589] - عميري فريدة، مرجع سابق، ص 97

[590] -ويرى الدكتور وهبة الزحيلي بأن الضمان في الفقه الإسلامي يشمل المسؤولية المدنية والجنائية معا وعرَّفه بأنه: " الإلتزام بتعويض الغير عما لحقه من تلف المال أو ضياع المنافع، أو الضرر الكلي أو الجزئي الحادث بالنفس الإنسانية" وأنظر في أراء المدارس الفقهية وهبة الزحيلي، نظرية الضمان أو أحكام المسؤولية المدنية والجنائية في الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، 2008ص 15 وما بعدها

[591] – عدنان إبراهيم السرحان، الفعل غير المشروع (الإضرار)، كأساس للمسؤولية التقصيرية (الإلتزام بالضمان) في الفقه الإسلامي والقانون المدني الأردني، بحث منشور في مجلة المنارة عدد 2، مجلد 2، سنة 1997، منشورات قاعدة البيانات مكتبة جامعة اليرموك، ص 111

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

طريق التعويض في حين كان دور المسؤولية التقليدية هو البحث عن المخطئ ثم التعويض، والذي عجزت عنه بسبب عدم تأقلم أركانها مع التطورات الحاصلة، وبل حتى المسؤولية المدنية أصبحت موضوعا للتأمين، كل ماسبق ساهم بعمق في القضاء على ركن الخطأ في المسؤولية المدنية، وبالتالي عجل التأمين بشدة في ميلاد مسؤولية موضوعية تهدف إلى التعويض المالي عن الضرر دون الإتجاه إلى معاقبة مرتكب الخطأ الشخصي وإنما الهدف الأساسي هو جبر الضرر ورفع عبءه عن المُتضرّر.

ثالثاً: إن الخطأ من الناحية العملية يفقد مكانته بمجرد العمل بالتأمين في مجال المسؤولية الفردية الذاتية باعتبار أن الاعتماد على الخطأ كأساس رئيسي للمسؤولية مُعرقل للتطور، وبالتالي فإن انتشار التأمين مع مرور الوقت أدى إلى محو أو زوال فكرة الخطأ أو على الأقل التمهيد للإنتقال من المسؤولية الشخصية الذاتية إلى المسؤولية الموضوعية تحت تأثير التأمين وإدخال تقنيات جديدة كإضفاء الطابع الجماعي على المسؤولية المدنية ليصبح بذلك من أكثر الحلول الفردية والجماعية أهمية من حيث التأثير على منظومة المسؤولية المدنية.

رابعاً: يتضح لنا مما تقدم أن المسؤولية المدنية، لا تتعارض مع التأمين من حيث هدُفها وتقنياتُها، ولما كان زوال نجم المسؤولية المدنية الشخصية حاليا غير مُحبذ في مجمله، فإن الإبقاء على نوع من المسؤولية المدنية يقتضي تحديد مجال التأمين، إلا أن هذا الأمر صعب بسبب التطور السريع للأخطار الحديثة، فحاليا تعاني البشرية من أخطار التلوث البيئي والإشعاع النووي، وتسعى الدول إلى فرض تأمين إجباري من المسؤولية في عدة مجالات، منها حوادث البناء وحوادث العمل، مع ملاحظة أن المسؤول هنا لا يمكنه أن يدفع فقط بوجود التأمين على مسؤوليته بل ترك المشرع مجالا لإمكانية محاسبته على أساس المسؤولية المدنية.

خامسا: مما سبق نرى أن فكرة إحلال التأمين محل المسؤولية المدنية أمر مستحيل بالرغم من تراجع دور المسؤولية المدنية وأركانها إلا أن دورها مهم، خصوصا الدور المعياري والمسؤولية المدنية استفادت من التطور الحاصل وتواجدت مبادئ عامة مطورة تغطي مجموعة من الأخطار هامة جدا وكثير تواجدها في الوقت المعاصر كمسؤولية المتبوع والمسؤولية عن الأشياء ومسؤولية المنتج ...

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قائمة المصادر والمراجع

النصوص التشريعية

1- قانون مدني أردني رقم (43) لسنة 1976
2- قانون مدني جزائري رقم 05 لسنة 2005
3- قانون التأمين الجزائري 07/95 المؤرخ في 25 يناير 1995 المتعلق بالتأمينات، جريدة الرسمية عدد13 القانون المدني المصري
4- قانون المدني الفرنسي منشور في الموقع www.legifrance.gouv.fr

الكتب باللغة العربية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1) الآن دكولتون، الفريد دينسينج، ترجمة كرم شفيق، دراسات في التعويض عن المسؤولية العقدية و التقصيرية، دار الجليل للنشر، لبنان 1991م
2) بودالي محمد، مسؤولية المنتج عن منتجاته المعيبة، دار الفجر للنشر، الجزائر، 2005 م
3) جنفيف فيني، المطول في شرح القانون المدني الفرنسي، ترجمة إبراهيم شمس الدين، ط1، المؤسسة الجامعية للنشر، لبنان، 2011
4) الدسوقي، محمد إبراهيم، تقدير التعويض بين الخطأ و الضرر، منشاة المعارف، الإسكندرية، 1980م
5) الرفاعي، محمد نصر، الضرر كأساس للمسؤولية المدنية، دار النهضة للنشر، مصر، 1978 م
6) الزحيلي، وهبة، نظرية الضمان أو أحكام المسؤولية المدنية والجنائية في الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، 2008
7) الزرقاء، مصطفى، الفعل الضار والضمان فيه، ط1، دار القلم، دمشق، 1988م
8) زكي، محمود جمال الدين، مشكلات المسؤولية المدنية، ج2، القاهرة، 1978م
9) السنهوري، عبد الرزاق، نظرية الالتزام، مصادر الالتزام، العمل غير المشروع، دار النشر للجامعات، مصر، 1964
10) السنهوري، عبد الرزاق، شرح القانون المدني عقود الغرر، منشورات الحلبي، لبنان، 2011
11) سليمان، علي علي، دراسات في المسؤولية المدنية في القانون المدني الجزائري، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1994
12) شنب، محمد لبيب، المسؤولية عن الأشياء، ط2، مكتبة الوفاء للنشر، القاهرة، 2009 م
13) عربي، بلحاج، النظرية العامة للالتزام في القانون المدني الجزائري، ج2، ط4، ديوان المطبوعات، الجزائر، 2007 م
14) العوجي، مصطفى، القانون المدني ج2، المسؤولية المدنية، ط3، منشورات الحلبي، سوريا، 2008
15) فتحي عبد الرحيم، دراسات في المسؤولية التقصيرية، منشاة المعارف، مصر، 2002م
16) فيلالي، علي، الالتزامات الفعل المستحق للتعويض، ط2، دار موفم للنشر، الجزائر، 2010 م

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

17) قنديل مروى محمود، مسؤولية مندوبي المبيعات في تسويق المنتجات دراسة مقارنة، مكتبة الوفاء، الإسكندرية، 2011 م
18) مقدم، سعيد، التأمين والمسؤولية المدنية، ط1، داركليك للنشر، الجزائر، 2008م
19) يوسف، أمير فرج، المسؤولية المدنية والتعويض عنها، دار المطبوعات الجامعية، مصر، 2006 م.

الكتب باللغة الفرنسية

1(François Terré. Philippe Simler. Yves Lequette. Droit civil les obligations. éditiondalloz.2005
2(Gabriel Marty. Pierre Raynaud. Droit civil. Les obligations .2eme édition.sirey .paris.1988
3)Yvonne Lembert. Faivre le droit du dommage corporel. Systemes d'indemnisation.édition dalloz.1990
4)Constant Eliashberg. risques et assurances de responsabilite civile.4eme édition.largus delassurance2002

الرسائل الجامعية والأبحاث

1-) خالد رفعة الفقيه، عقد الضمان في الشريعة الإسلامية قضية الضمان، (التأمين الصحي)، رسالة دكتوراه، جامعة القديس يوسف لبنان، رسائل الجامعة الأردنية.
2-) خالد بن أحمد البوسعيدي، دعاوى التعويض في الفقه وتطبيقاتها القضائية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، سنة 2005.
3-) السرحان، عدنان إبراهيم، الفعل غير المشروع (الأضرار)، كأساس للمسؤولية التقصيرية (الالتزام بالضمان) في الفقه الإسلامي والقانون المدني الأردني، بحث منشور في مجلة المنارة عدد 2، مجلد 2، منشورات قاعدة البيانات مكتبة جامعة اليرموك، سنة 1997.
4-) عميري فريدة، المسؤولية بدون خطأ توجه جديد نحو إقرار مسؤولية المرافق الطبية العامة، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، المجلد 01، العدد1، جامعة بجاية، الجزائر، 2018.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب العلوم القانونية

6- الفكر السياسي ودوره في تعزيز الحكم الصالح
Political thought and its role in promoting good governance

بقلم أ.م.د طارق عبد الحافظ الزبيدي
جامعة بغداد، كلية العلوم السياسة
tariq_hafed@yahoo.com

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مستخلص البحث:
إن للفكر السياسي دوراً مهما في دراسة ومتابعة ظاهرة السلطة السياسية، وهدفه الأساس التنظير لها لغرض تقويم عمل السلطة السياسية وإعطاء الحلول الآنية والمستقبلية للمشكلات التي تنتج عن سوء استعمالها. وغاية الفكر السياسي الأساسية تحقيق حكم صالح يرتكز على العقلانية، ويهتم بالمحكومين ويعمل على تحقيق طموحاتهم. لا تكمن الأشكالية في طبيعة تلك التنظيرات التي هي غزيرة منذ مدة لا يمكن إحصائها، فالفكر السياسي المنتج والبنّاء بدأ مع دولة المدينة اليونانية واستمر حتى الآن، لكن أغلب استعمالاته من حيث التطبيق يشار إليها بالسلبية، كون صاحب السلطة ليس فيه مواصفات رجل الدولة بل الأغلب الأعم أن فيه صفات رجال السلطة، ثم إن أدوات تعزيز الحكم الرشيد غالباً ما تكون غائبة، فلا يمكن تحقيق الحكم الصالح دون وجود متلازمة رجل الدولة مع أدوات الحكم الرشيد، فكلاهما يكمل الآخر.
كلمات مفتاحية: الفكر السياسي البناء – الحكم الصالح – الطب السياسي – ترسيخ الديمقراطية.

Abstract:
Political thought has an important role in studying and following the phenomenon of political power, and its primary goal is to theorize it for the purpose of evaluating the work of the political authority and to give immediate and future solutions to the problems that result from its misuse. And works to achieve their ambitions, the problem does not lie in the nature of these theories, which are prolific for a long period that cannot be counted, so productive and constructive political thought started with the Greek city state and continued until now, but most of its uses in terms of application are indicated negatively, since the owner of the authority is not It contains the characteristics of the statesman, but most of the more general are men of authority. Then, the tools for promoting good governance are often absent, and good governance cannot be achieved without the presence of the statesman's syndrome with the tools of good governance, both of which complement the other.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Keywords: Positive political thought; Good governance; Political medicine; Rooting democracy.

1. مقدمة:

السياسة، بشكل عام، غالباً ما تتم الإشارة إليها بشكل سلبي، اذ يتبادر إلى الاذهان الحيلة والمكر والخديعة، ولم يتبادر إلى الاذهان المعنى الحقيقي لها من كونها فن ادارة الحكم، وهذه الصورة النمطية السلبية للسياسة لم تأت من فراغ بل ان غالبية السياسات المتبعة تعتمد قاعدة أن الغاية تبرر الوسيلة بغض النظر عن تبعاتها من الفقر والأمراض والحروب وغيرها، بمعنى ان الصورة السلبية للسياسة متأتية من الممارسة السلبية لها وليس بالضرورة من المعنى الاصطلاحي الحقيقي لها.

الصورة النمطية السلبية عن السياسة تجعلنا امام تساؤلات عديدة تشكل جوهر أشكالية الدراسة. التساؤل الأول يتعلق بدور الفكر السياسي في دراسة ظاهرة السلطة السياسية. ما طبيعة هذا الدور؟ وماهي مخرجاته، ولماذا لم يساهم الفكر السياسي في تحول النظرة السلبية للسياسة باتجاه النظرة الايجابية؟ هل السبب يكمن في قصور الفكر السياسي ام في عدم تطبيق الفكر السياسي بشكل عملي صحيح، وهل الفكر السياسي على وتيرة واحدة ام هناك فكر سياسي بناء وآخر هدام؟

بعد تحديد إشكالية الدراسة ننتقل إلى الفرضية التي تحاول الدراسة إثباتها أو نفيها. تنطلق النظرية من القول (ان الفكر السياسي بغالبية تنظيراته ومعالجاته ممكن ان يؤسس للحكم الصالح الرشيد ولكن يجب ان يتعامل مع السياسة بطريقة علمية احترافية بعدّها علما لحل المشاكل والصراعات وليس لإيجادها، فضلا عن ضرورة ايجاد من يتلقى تلك الدعوات ويطبقها على أرض الواقع بشكل يجعل من الفكر السياسي طرفاً في الحل وليس طرفاً في ايجاد المشكلة).

اما أهداف الدراسة فتتمحور في البحث عن الأسباب التي تساهم في جعل الفكر السياسي اكثر فاعلية في المعالجات السياسية، لا سيما متابعة أهم مخرجاته واهم مرتكزات الحكم الصالح لغرض معرفة دوره الحقيقي في تعزيز هذا النوع من الحكم.

أما في ما خصّ منهجية البحث فقد تم الاعتماد على أكثر من منهج في دراستنا تبعاً لما يقتضيه الحال. ونظراً لشمولية الموضوع واتساعه، فقد اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي في

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

محاولة منها لبيان مخرجات الفكر السياسي والوقوف على بعض الوقائع التاريخية. وكذلك تركن الدراسة إلى المنهج التحليلي لدراسة ومتابعة أبرز كتابات المفكرين والباحثين في الفكر السياسي ودوره في الحكم الصالح وتحليل آرائهم وتصوراتهم، كما لم تغفل الدراسة أهمية المنهج المقارن ومحاولة اللجوء إليه كلما اقتضت الحاجة إلى ذلك لا سيما موضوع المقارنة بين طبيعة رجل السلطة ورجل الدولة. ولغرض التحقق من صحة الفرضية، سوف تقسم الدراسة إلى ثلاثة محاور؛ المحور الأول لدراسة مفهوم الفكر السياسي ، والمحور الثاني لمتابعة مفهوم الحكم الصالح، اما المحور الثالث فسوف يبحثفي مخرجات الفكر السياسي ومرتكزات الحكم الصالح.

2.المحور الأول: مفهوم الفكر السياسي

لا يوجد تعريف جامع ومانع للفكر السياسي، لكن غالباً ما يعرف بدلالة تفكك المصطلحين (فكر – سياسة)، لذلك نجد اغلب التعاريف تتناول الفكر السياسي بعدّه نتاجا فكريا يعالج ظاهرة السلطة السياسية، حيث يعرف الفكر السياسي بانه " الآراء والمبادئ والنظريات التي تتعرض للعلاقة بين الفرد والسلطة " ، (د. جهاد تقي صادق، 1993، ص20). وفي (موسوعة الفكر السياسي عبر العصور) جاء تعريف الفكر السياسي بأنه "كل أشكال التفكير والتأمل العقلي في الظواهر السياسية المتجسدة عملياً في السلطة السياسية" (عبد الرضا حسين الطعان وآخرون، 2015، ص24)، في حين نجد من يعرف الفكر السياسي بوصفه "الأفكار والمفاهيم التي تبحث في الظواهر السياسية وتحاول التعرف عليها وصفاً ودراسة وتحليلاً في سبيل تكوين مفهوم محدد عن هذه الظاهرة أو تلك" (د.غانم محمد صالح، 2001، ص4)، أما محمد محمود ربيع فيعرف الفكر السايسي بانه "التصور العقلي الذي ينطبع في ذهن الفرد أو الجماعة عن الظاهرة السياسية أو أي شيء سياسي على المستوى الوجود الفعلي أو المأمول" (محمد محمود ربيع، 1994، ص 35).

أما مفهوم السياسة فهو مرن وواسع، ودلالاته متعددة، وممكن الإشارة هنا إلى تعريف (معجم ليتره)، حيث يرى ان "السياسة علم حكم الدولة"، في حين عرفها (معجم روبير)، بأنها "فن حكم المجتمعات الإنسانية "، ويعقب على هذين التعريفين (موريس دوفرجيه) بقوله إن "التعريف الأول يعد السياسة علماً، والثاني لا يعدها إلا فناً"، (نقلا عن موريس دوفرجيه، 2009، ص، ص 13-14) .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وهنا يمكن القول ان السياسة هي علم وفن في آن واحد، فهي علم كونها تنظر لظاهرة السلطة السياسية وفق قواعد سياسة عامة، والسياسة هي فن أيضا، كون الذي يمارسها يحتاج إلى نوع من المهارات لكي يوظف الممكنات المتاحة، لذلك يمكن تعريف السياسة من خلال جميع الوصفين لتكون السياسة هي علم وفن حكم الدولة.

السياسة بشكل عام تحتاج إلى خبرة ومهارة إذ ليس كل من يدعي انه سياسي ممكن ان نطلق عليه هذه الصفة، بل هناك سياسي ناجح وهناك سياسي فاشل، ومعيار النجاح والفشل ليس اختياريا أو اعتباطيا بل ان أهم معيار ممكن اعتماده في علم السياسة هو مدى اعتماد الفكر السياسي في الخطوات التي يتخذها السياسي صاحب السلطة، واي قسم من اقسام الفكر السياسي قد تم اعتماده. هل اعتُمد الفكر السياسي التنبؤي ام الفكر السياسي التبريري ام الفكر السياسي الوصفي؟ (عبد الرضا حسين الطعان وآخرون، 2012، ص19).

من خلال هذا التقسيم الذي يقدمه بعض الباحثين للفكر السياسي وأنواعه، يصبح امامنا أنواع كثيرة للفكر السياسي، فما هو الفكر السياسي الذي يراد منه ان يؤسس للحكم الصالح؟ هل هو الفكر التنبؤي ام التبريري ام الوصفي؟ ودون الدخول في المدلولات اللغوية والفلسفية للتقسيم، فان الأول يدل على القراءة الاستشرافية المستقبلية للاحداث، والثاني يركز على تبرير الواقع المعيش، والثالث يحاول ان يوصف الاحداث والظواهر. قطعاً، ليس هذا التقسيم نهائيا ومطلقا، بل ممكن القول ان الفكر السياسي فكر عام شامل يحمل في طياته مدلولات كثيرة، لذلك ممكن الحديث بشكل عام عن الفكر السياسي المثالي والفكر السياسي الواقعي، فالأول اقل ما يقال فيه انه صعب التطبيق، اما الثاني فعملية تطبيقه على أرض الواقع أسهل بكثير من الأول.

وبغض النظر عن أنواع الفكر السياسي، ما هو النوع الذي يحقق لنا حكما رشيدا؟ هنا بالتأكيد نحتاج إلى دراسة مفهوم الحكم الرشيد قبل البحث في طبيعة ونوع الفكر السياسي المطلوب إيجاده، مما يستوجب متابعة مفهوم الحكم الصالح في المحور الثاني من هذه الدراسة.

1.5 المحور الثاني: مفهوم الحكم الصالح

استخدم مفهوم الحكم الصالح أو الحكم الرشيد في الآونة الاخيرة من قبل العديد من الباحثين والمفكرين لغرض تقييم التجارب السياسية وبالذات كيفية ممارسة السلطة السياسية لغرض ادارة شؤون المجتمع بطريقة مثالية قائمة على أساس التعاون المتبادل بين السلطة والشعب، حيث تعمل الأولى من أجل خدمة الثاني.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وقدرَ تعلق الأمر بمفهوم الحكم ودلالاته اللغوية فهو مشتق من الفعل الثلاثي (حَكَمَ)، ويأتي بمعنى الفصل والقضاء بين المتنازعين (ابراهيم مدكور، 1989، ص 165)، وقد يأتي بمعنى النبوة، (سورة الأنبياء، الآية 74)، ، وقد يأتي اللفظ بمعنى السياسة والقيادة، (سورة الجاثية، الآية 16). أما مفهوم الحكم اصطلاحاً فيعرف غالباً بدلالة السلطة كونه من المفاهيم المقاربة والمرادفة لها، ومفهوم الحكم وفق الرؤية الإسلامية كما يراه (فكرت رفيق السيد) من أكثر المفاهيم الإسلامية، حساسية وتعقيداً وأشكلةً، لناحية مفهوم اللفظ والاصطلاح لتعلقه بالسياسة والعدل (فكرت رفيق السيد، 2007، ص36)، وقد تبين من قبل أن حكم الدولة كان يطلق عليه (الأمر) للدلالة على السلطة (محمود عكاشة، 2002، ص171)، وأطلق على الحكام (أولي الأمر) أي أصحاب الأمر والنهي في الناس (سورة النساء، الآية 59).

أشار افلاطون سابقاً (و تلميذه أرسطو لاحقاً) إشاراتٍ واضحة إلى الحكم الصالح عندما ميز بين أنواع الحكم، حيث يؤكد ان "الأفضل ان يكون الحكم لأصلح رجل أو لأصلح القوانين لان الحكومة التي تستشير الفضلاء من رعاياها هي كذلك حكومة متفقة مع القانون" (جورج سباين، 2010، ص152)، واذا كان الفكر السياسي القديم قد عالج فكرة الحكم الصالح ببعده المثالي، فقد عالج الفكر السياسي الوسيط فكرة الحكم الصالح ببعده الواقعي (عالية عبد الأمير، 2016، ص19)، والفكر السياسي المعاصر قد حدد الحكم الصالح بشكل أوضح إذ بيّن أبعاده وأبرز مرتكزاته.

وهناك من يذهب إلى أن مفهوم الحكم الصالح ومرتكزاته (المواطنة – الديمقراطية)، يتفق مع الشريعة الإسلامية بالمجمل (محمد الطريقي، 2011، ص60)، بمعنى ان هنالك قواسم مشتركة تجمع الرؤيتين الغربية والإسلامية حيال مفهوم الحكم الصالح، فكلاهما يلتقي في التأكيد على مبادئ أساسية لا بد منها لقيام الحكم الصالح من قبيل (المشاركة، المحاسبة، تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الأفراد وغيرها)، بيد ان نقطة الاختلاف الأساسية تكمن في الأسبقية والأولوية؛ هل تكون للديني على السياسي أم العكس؟ (عبد السلام شهيد عجمي، 2010، ص16)، وبغض النظر عن الاختلاف يبقى الحكم الصالح هدفا أسمى تطمح له أغلب شعوب العالم المتحضر.

وبذلك فان مفهوم الحكم الصالح استخدم منذ عقدين من الزمن من قبل مؤسسات الأمم المتحدة لإعطاء حكم قيمي على ممارسة السلطة السياسية لإدارة شؤون المجتمع باتجاه تطويري وتنموي (د.حسن كريم، 2013، ص 8)، أي بمعنى ان الحكم الصالح هو الحكم الذي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تقوم به قيادات سياسية منتخبة ونخب إدارية ملتزمة بتطوير موارد المجتمع وبتحسين نوعية حياتهم ورفاهيتهم، وذلك برضاهم وعبر مشاركتهم بالانتخاب واختيار الأفضل ودعمهم بعد الفوز بالانتخابات.

أي بالإمكان القول إن الحكم الصالح والرشيد هو ذلك الحكم الذي تقوم به قيادات ونخب سياسية منتخبة، وينتج عنه تحقيق رفاهية المواطن في الحياة في جميع مفاصلها من خلال العمل على تحسين نوعية حياته ورفاهيته، وهذا يحدث عندما تكون السلطة خادمة للمواطن وليس العكس.

وقد أوجد المختصون والمهتمون بهذا الشأن معايير للحكم الصالح، حيث تضمنت الدراسات الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تسعة معايير للحكم الصالح تتمثل في: المشاركة السياسية، حكم القانون، الشفافية، حسن الاستجابة، التوافق، المساواة، الفاعلية، وجود نظام متكامل، الرؤية الاستراتيجية، (خلاف وليد، 2010، ص 28-29)، وليس هناك من شك في أن معايير الحكم الصالح يمكن تطبيقها اذا ما كان هناك رجل دولة على رأس السلطة السياسية، لذلك أصبح هناك ربط بين أهمية وجود المفكر السياسي على رأس السلطة أو أن يستعين رجل الدولة بهذا المفكر لكي يحقق حكما صالحا رشيدا، مما استوجب متابعة موضوع مخرجات الفكر السياسي وطبيعتها وعلاقتها بمرتكزات الحكم الصالح، وسوف نعرض ذلك ضمن المحور الثالث من هذه الدراسة.

2.2 المحور الثالث: مخرجات الفكر السياسي ومرتكزات الحكم الصالح

إن الحديث عن الفكر السياسي نقصد به الفكر السياسي المنتج الذي ينظر للحاضر لغرض حل المشاكل القائمة، ولكن في نفس الوقت لديه رؤية للمستقبل، مما يعني ان الفكر السياسي البناء الذي لديه مخرجات مهمة سوف يساهم مساهمة جادة في حل الكثير من المشاكل التي في غالبها تقف عائقا أمام الوصول إلى الحكم الصالح، ولعل من أبرز تلك المخرجات ما يلي:

- **مخرجات الفكر السياسي**

1- قراءة وتفسير الواقع السياسي القائم

الفكر بشكل عام لطالما كان مجموعة الآراء والأفكار التي يطلقها العقل الإنساني تجاه الظواهر المتعددة في الحياة، فهو موجود منذ ان وجد الإنسان. لذلك عرف بوصفه "نتائج عمليات التفكير والتأمل العقلي التي يقوم بها الإنسان بوصفه كائناً عاقلاً مفكراً" (د. عبد الرضا

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

حسين الطعان وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص9). ولكن، عند البحث عن الفكر السياسي على نحو الخصوص فأغلب الكتابات تشير إلى أن ولادته كانت في الدول اليونانية ما بين القرن السابع والسادس قبل الميلاد، وفي أثينا تحديدا، حيث كانت الحياة السياسية فيها تتمحور حول دولة المدينة وكيفية تفسير الظواهر وإيجاد الحلول للمشاكل السياسية القائمة (جورج سعد، 2000، ص 27).

لذلك فإن من أهم أهداف الفكر السياسي قراءة الواقع وتحليل الأحداث، فلا يمكن ان يتغاضى الفكر عمّا يحدث حوله، فهو المرآة الواضحة التي تعكس طبيعة الاحداث وأبرز تداعياتها على جميع المستويات.

2- اقتراح حلول لبعض المشاكل السياسية

لم يكتف الفكر السياسي بدراسة وتحليل الأحداث بل غالباً ما ينتج حلولا يصنفها البعض مثالية. صحيح أن الفكر السياسي يطمح نحو المثالية لكن هذا لا يعني أن جميع الحلول صعبة التحقق، بل الكثير من هذه المعالجات واقعية لكنها تحتاج إرادة حقيقية ومستلزمات تسهل عملية التطبيق، والأهم من كل هذا وذاك ان الشخص المعني بتحويل هذه الحلول من طابعها النظري إلى الجانب العملي لا بد من ان يكون رجل دولة وليس رجل سلطة، والاختلاف بين الأمرين جوهري ومهم.

3- التنبؤ بالمستقبل

من أهم صفات الفكر السياسي البناء انه فكر ذو رؤية استشرافية مستقبلية، فبالرغم من دراسته للأحداث، فإنه في نفس الوقت ينظر نظرة فاحصة للمستقبل. أهمية هذه النظرة تكمن في الاستعداد للمخاطر قبل وقوعها، فالتنظير للأزمة قبل حدوثها أفضل بكثير من التنظير للأزمة أثناء وجودها، فالأولى تعمل على تقليل الخسائر إلى أبعد حد ممكن، وفي حالات كثيرة تكون تلك التنظيرات بمثابة وقاية وحماية مستقبلية لدرء المشاكل المتوقع حدوثها.

وبعد توضيح أهم مخرجات الفكر السياسي البناء الذي يُعِدّ حلولا مهمة في الشأن السياسي العام ويحاول من خلال هذه القراءة العميقة ان يجد حلولا واقعية قادرة على ان تحل الكثير من العُقد والأزمات، يبقى الأهم من ذلك ما يلي: هل يتحقق الحكم الصالح بوجود هذه القراءات والتحليلات؟ الجواب قطعاً كلا، لأن الفكر مهما كان مهما لا يمكن ان يتحقق على الأرض ولا يمكن ان نقتطف ثماره ما لم يتم تطبيقه بشكل صحيح على أرض الواقع من قبل مختص (رجل

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الدولة)، والأخير لا يمكن له ان يحقق المراد دون وجود أدوات ومرتكزات (سيادة أحكام القانون – ترسيخ الديمقراطية)، فالمعالجات لا ترتبط بفكرة أو بشخص بل ان معالجات الفكر السياسي منظمة متكاملة من الإجراءات تبدأ بالتنظير الصحيح وصولا إلى التطبيق الناجع، لذلك سوف تتم متابعة مرتكزات الحكم الصالح من خلال ما يلي:

- **مرتكزات الحكم الصالح**

1- رجل الدولة

عندما يؤكد أفلاطون أهمية مكانة القانون في الدولة فإنه ينطلق من تعريف رجل الدولة بعدّه "خبيرا مختصا يمارس فنه على مجتمع بأكمله مؤلف من غير الخبراء"، (د.غانم محمد صالح، مصدر سبق ذكره، ص 70) .

ان المحور الأساس في الحكم الصالح هو رجل الدولة، فبدون رجل الدولة لا يمكن الحديث عن أي مساهمة إيجابية للسياسة ممكن ان تذكر، ولكن برغم تداول مصطلح (رجل الدولة) بين الأوساط الإعلامية والأكاديمية الا انه غير واضح لدى الكثير منهم، فليس كل من اشتغل في السياسة أو تقلد مناصب مهمة في الدولة ممكن ان يُعد رجل دولة، كون صفاته مختلفة عن رجل السياسية في أكثر من موضع، وممكن ان نذكر أهم صفات رجل الدولة بعده الركيزة الأساسية لأي حكم صالح (طارق عبد الحافظ الزبيدي، 2020):

1- رجل الدولة يعمل وفق اسس مؤسساتية ويبتعد عن الميول الشخصية، ويعمل من أجل جميع مصالح مواطنيه ولا يركز على فئة أو جماعة معينة. لذلك، من أهم صفاته انه يجمع ولا يفرق ويعمل على بناء وحدة وطنية حقيقية متماسكة.
2- رجل الدولة يعمل من أجل بلده ومواطنيه، فهو يغلب المصلحة العامة على مصلحته الشخصية، بمعنى أنه يريد أن يحقق منجزا لدولته لا له أو لحزبه السياسي.
3- رجل الدولة لا يشخص مواقفه تجاه القضايا المصيرية، بل يأخذ بنظر الاعتبار مقدار المصلحة الوطنية وتأثير ذلك على حاضر ومستقبل البلد، ويتعامل مع جميع المواطنين بمستوى واحد بغض النظر عن دينهم وقوميتهم ومذهبهم.
4- رجل الدولة يجب ان يمتلك قوة الشخصية وقوة التأثير، وأن يكون قادرا على ان يتخذ قرارات شجاعة ومصيرية تساهم في بناء دولة المؤسسات، وأن تكون لديه رؤية واضحة للحاضر، واستشرافية للمستقبل، فلا ينظر للماضي بقدر إلا للاستفادة من التجارب الإيجابية وعدم تكرار السلبي منها.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5- من أبرز معايير رجل الدولة انه عندما يغادر منصبه سوف يترك خلفه إنجازات تذكر من جهة، ومن جهة أخرى يحظى باهتمام واحترام شعبه على اختلاف مشاربهم، بخلاف غالبية رجال السياسة إذ يكون تركهم للمنصب إما نتيجة القتل أو السجن أو النفي أو الاتهام على أقل تقدير.

2-سيادة أحكام القانون

مسألة تطبيق القانون على الجميع من المسائل المهمة التي اهتم بها الفكر السياسي في جميع مراحله، والأهم في تطبيق القانون هو ان يكون رغبة شعبية وليس قسراً حكومياً، ففي دولة المدينة كان هناك شعور شعبي سائد بضرورة فرض القانون على الجميع، بمعنى ان الشعب هو من يطالب بفرض القانون على الجميع، ويذكر (جورج سعد) مثالا هو "سقراط الذي رفض الهروب من السجن وفضل الموت على مخالفة القانون"، (جورج سعد، مصدر سبق ذكره، ص32).

إن نفاذ القانون وتطبيقه يعد معيارا مهما من معايير الحكم الصالح، فرجل الدولة يستطيع ان يعمل على تفعيل سيادة إحكام القانون بشكل عملي، بعدما كانت سيادة إحكام القانون شكلية في أغلب دول العالم الثالث، فرئيس السلطة السياسية في تلك الأنظمة إلى حد كبير يعمل على قاعدة (الدولة أنا وأنا الدولة)، والدولة لا تكون قانونية إلا حينما تخضع جميع الهيئات الحاكمة فيها لقواعد تقيدها، إذ إن خضوع الدولة للقانون يهدف إلى جعل السلطات الحاكمة في الدولة تخضع لقواعد ملزمة لها، كما هي ملزمة بالنسبة للمحكومين أيضا، وحكم القانون يقصد به مرجعية القانون وسيادته على الجميع دون استثناء، حكاما ومحكومين، انطلاقا من كونه القاعدة التي تنظم العلاقات بين مؤسسات الدولة والمرتكز لفصل السلطات واستقلالية القضاء.

3-ترسيخ الديمقراطية

الديمقراطية كفكرة ليس وفق وتيرة واحدة ففيها، دلالات وتفسيرات ونماذج لا تعد ولا تحصى، فهناك الديمقراطية المباشرة والديمقراطية الجمهورية والديمقراطية الليبرالية والديمقراطية الاشتراكية وغيرها الكثير من النماذج، (علي عبود المحمداوي، أحمد عدنان الميالي، 2018، ص 120-125)، ولكن أخطرها حسب تعبير (محمد الأحمري) هو الديمقراطية الشعبوية، حيث يرى الأحمري ان "الديمقراطية الشعبوية هي من قتلت سقراط وهي التي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جاءت بهتلر ومكنته" (محمد الأحمري، 2012، ص90)، فليس كل الديمقراطيات ممكن ان تترسخ وتصبح مرتكزا للحرية وحقوق الإنسان، بل البعض منها يحتوي سلبيات أكثر من أشد أنواع الدكتاتوريات كون صاحب السلطة المستبد في ظل الديمقراطية يمتلك شرعية في حين ان صاحب السلطة في ظل الديكتاتورية يفتقر لها .

إن الحديث عن الديمقراطية ليس حديثا عن وجود صندوق انتخابي، لان وجود الصندوق ليس ذا دلالة أكيدة على وجود الديمقراطية، فالصندوق موجود حتى في الأنظمة الاستبدادية، فالديمقراطية دون وجود مواطنة حقيقية ودون تحقيق وحدة وطنية ودون حريات وحقوق تصبح ديمقراطية شكلية فارغة المحتوى.

إن المواطنة كمفهوم وممارسة هي نتاج من نتاجات التحولات المجتمعية والسياسية المقترن بولادة الدولة الحديثة. بتعبير آخر، هي (أي المواطنة) حصيلة لترسيخ مفهوم الدولة الحديثة وما تقوم عليه من سيادة لحكم القانون والمشاركة السياسية الكاملة في ظل دولة المؤسسات. والحديث عن المواطنة في ظل نظام ديمقراطي ليس حديثاً عن مجموعة تشريعات دستورية وقانونية، ووجود مؤسسات وتداول سلمي للسلطة ...إلخ فحسب، وإنما هو حديث عن مجموعة قيم ثقافية وسياسية ودينية، كالتسامح والاعتدال والمشاركة السياسية والقبول والتعدد والاختلاف والأخذ بالحلول الوسط وحل جميع الخلافات بالطرق السلمية، فضلا عن ان الديمقراطية تتطلب أيضا قيماً أخلاقية وفضائل سياسية تساعد على وجود التسامح، وتتمثل تلك القيم بالحرية في مواجهة الخضوع والامتثال، واحترام حقوق الآخرين، ورفض كل أشكال التعصب، ونشر العدل والمساواة دون تمييز ديني أو قومي أو قبلي أو حزبي أو طائفي (طارق عبد الحافظ الزبيدي، مصدر سبق ذكره).

بالإضافة إلى أهمية المواطنة، لا بد من تحقيق الوحدة الوطنية فهي من أهم مخرجات الحكم السياسي الصالح، ونقصد بالوحدة الوطنية هنا توحيد صفوف أفراد مجتمع معين تحت إطار دولة واحدة وبناء سياسي قائم على أساس التعايش السلمي وعلى أساس خلق الحوارات والتفاهمات المشتركة التي تنتج أواصر التجمع والوحدة وبالتالي إمكانية خلق مجتمع متماسك (سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً) وهناك شبه إجماع بين الباحثين على أهمية تحقيق الوحدة الوطنية، إلا أن وسيلة تحقيقها مختلف حولها، لكن ما نعتقده ان وجود رجل دولة على رأس السلطة يستطيع ان يحقق الوحدة الوطنية خاصة اذا كان هناك قبول ورضا من الشعب بالحاكم

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

السياسي صاحب السلطة، وعندما تتحقق الوحدة الوطنية سيتحقق حب الوطن، ومن خلال ذلك يستطيع ان يمارس الطب السياسي دوره بشكل فعال ومؤثر.

4. خاتمة:

في حقيقة الأمر، إن السياسة بمعناها العام تشمل ظاهرة السلطة السياسية، لكن يبقى الفاعل الرئيسي فيها هو صاحب السلطة، فعلى صاحب السلطة تقع المسؤولية، فهو يستطيع ان يكون شخصية سياسية ناجحة، تعالج جميع المشاكل والأزمات بطريقة احترافية وفق أدوات علمية إذ يمكن تشبيهه بالطبيب السياسي، واذا ما كانت مهمة الطبيب الحفاظ على حياة الإنسان والعمل على متابعة حالته المرضية ومراحل العلاج، فدور الطبيب السياسي أعظم لأنه سيساهم في إنهائها وكذلك منع حدوثها في المستقبل، كون بعض الأمراض والحالات الجراحية الخطرة نتيجة طبيعة ناجمة عن الحروب. وقلة وجود الدواء وقلة الأجهزة الطبية قد تكون نتيجة سياسات خاطئة تعطي الأولوية للحروب على حساب السلام.

إن تحقيق أو ايجاد الطب السياسي ليس بالأمر اليسير بالذات في بلدان العالم الثالث، نظراً لما تعانيه هذه البلدان من صعوبات ومشاكل كثيرة، لذا فالنجاح على المستوى السياسي في هذه الدول بحاجة إلى قيادة واعية، ورؤى استراتيجية، وتخطيط محكم، لغرض الانتقال من الحروب الأهلية والفقر المدقع إلى البناء والإعمار والتنمية الشاملة، وهذه أهم صفات رجل الدولة المنشود.

إن المشكلة الحقيقية إذاً ليست الفكر السياسي أو النتاجات الفكرية التي يطلقها بل المشكلة الحقيقية تقع بشكل أكبر على من يتبنى تلك الأفكار ومدى استطاعته ان يطبقها لتحقيق الحكم الصالح، فصاحب السلطة هو الحلقة الأساس في هذه الدائرة، فإذا كانت فيه مواصفات رجل الدولة ولديه أدوات تحقيق الحكم الرشيد فسوف يستطيع ان يعزز الحكم وفق أسس عقلية تعتمد الحكمة. اما اذا كان رجل سلطة ولا يمتلك أدوات الحكم الصالح أو الرشيد فسوف يعزز الحكم وفق أسس مصلحية آنية، فالأول ممكن ان يؤسس للحكم الصالح الرشيد ولكن يجب ان يتعامل مع السياسة بطريقة علمية احترافية بعدّها علما لحل المشاكل والصراعات وليس لإيجادها، فضلا عن ضرورة إيجاد من يتلقى تلك الدعوات يطبقها على أرض الواقع بشكل يجعل من الفكر السياسي طرفاً في الحل وليس طرفاً في إيجاد المشكلة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بمعنى مختصر، سوف تبقى السياسة داء ولن تتحول إلى دواء ما لم يتم اعتماد مرتكزات مهمة من أبرزها وجود رجل دولة على رأس السلطة السياسية، وهو بدوره يستطيع ان يطبق سيادة القانون على الجميع، ويستطيع أيضا ان يختار النزيه البعيد عن الشبهات، مما يعني التحقق من صحة الفرضية التي انطلقت منها الدراسة.

وقد توصلت الدراسة لعدد من الاستنتاجات لعل من أبرزها ما يلي:

1- ان الحديث عن سياسة الدولة حديث عن مسألة ليست سهلة، فالسياسة تتعامل مع مسائل مهمة ومعقدة ومتشابكة، لذلك ثمة حاجةٌ إلى السياسي الماهر الذي يستطيع ان يتعامل مع تلك المسائل باحترافية بعيدة عن الفوضوية التلقائية.
2- ان السياسة بشكل عام سيف ذو حدين، فهي مدمرة اذا أُسِيء استعمالها، وهي طبيب يعالج العديد من المشاكل اذا ما تم استثمارها بشكل علمي من قبل شخص تنطبق عليه صفات رجل الدولة.
3- ان تحقيق الحكم الصالح ليس مستحيلا، بل ان كثيرا من البلدان قد حقق طفرات نوعية بفضل وجود معالجات سياسية، والأمثلة كثيرة وهذا ما أثبتته (التجربة الرواندية المتميزة) اذ ان نجاح دولة رواندا أصبح بمثابة أمل لكل حالة أو مشكلة سياسية عجزت السياسة التقليدية عن حلها، وموضوع نجاح السياسة يكمن في الحاجة إلى رجل دولة من جهة وإرادة جماعية من الجمهور تساعده وتسنده من جهة أخرى.
4- دول العالم الثالث بأمس الحاجة إلى الحكم الرشيد، كون تلك البلدان تعاني أكثر من غيرها من مشاكل سببها الرئيس والمباشر سياسي بامتياز، فغالبية تلك البلدان تعاني من سياسة سلبية تساهم في إيجاد المشاكل بدل حلها.
5- يذهب المواطن المريض إلى المستشفى لغرض تشخيص حالته من قبل طبيب مختص ونيل وصفة طبية لغرض العلاج، أليس من الأولى الذهاب إلى المختصين لغرض معالجة المشاكل السياسية الكثيرة والمتعددة والبحث عن المعالج السياسي بقدر البحث عن الطب التقليدي، فالشعوب العربية تحديدا بحاجة إلى رجل دولة لكي يحول السياسة من كونها مسببا رئيسيا للمشاكل إلى معالج مهم يساهم مساهمة فاعلة في الحل.
6- السياسة بالنسبة لأغلب الدول الأوربية، والديمقراطية بالذات، تعمل من أجل خدمة الوطن والمواطن، لذلك نجد ان المواطن يلتزم بالعملية الانتخابية الديمقراطية، ويؤمن بمخرجاتها، لكن، مع الأسف، يرافق السياسة في العالم العربي والإسلامي غالباً جملة من المواضيع

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وهي (المال، نفوذ السلطة، السرقات، الاغتيالات، السجن، الاعتقالات، الحروب، الفقر، التزوير في الانتخابات). لذلك لا يشارك المواطن في اي انتخابات، ويكون محبطا من اي عملية سياسية فليس لدى الغالبية الثقة بالسياسي، وهذا نتيجة لمخرجات السياسة في دول العالم العربي والإسلامي. لذلك، يمكن ان يقال ان السياسة في الغرب تعمل على ان تداوي الجراح قدر المستطاع، في حين تعمق السياسة في بعض بلدان الشرق الجروح، بل هي مسبب رئيسي في ايجادها.

5. قائمة المراجع:

- **القرآن الكريم**
- **المؤلفات :**

1- إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، (د.ط)، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة، 1989 .
2- جورج سباين، تطور الفكر السياسي، الكتاب الأول، ترجمة: حسن جلال العروسي، مراجعة وتقديم: عثمان خليل عثمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010 .
3- جورج سعد، تطور الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2000 .
4- جهاد تقي صادق، الفكر السياسي العربي الإسلامي، (دراسة في ابرز الاتجاهات الفكرية)، الطبعة الأولى، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 1993 .
5- حسن كريم، مفهوم الحكم الصالح، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

6- عبد الرضا حسين الطعان، عامر حسن فياض، علي عباس مراد، أشكالية السلطة في تأملات العقل الغربي عبر العصور، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2012.
7- عبد الرضا حسين الطعان وآخرون، موسوعة الفكر السياسي عبر العصور، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015 .
8- علي عبود المحمداوي، احمد عدنان الميالي، الحداثة والنظرية السياسية، دراسة في الانظمة والمجتمعات الغربية والإسلامية، تقديم: علي عباس مراد، الطبعة الأولى، منشورات ضفاف، بيروت، 2018 .
9- غانم محمد صالح، الفكر السياسي القديم والوسيط، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2001 .
10- محمد الاحمري، الديمقراطية، الجذور وإشكالية التطبيق، الطبعة الأولى، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2012 .
11- محمد محمود ربيع، الفكر السياسي، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1994.
12- محمود عكاشة، تاريخ الحكم في الإسلام، دراسة في مفهوم الحكم وتطوره، الطبعة الأولى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
13- موريس دوفرجيه، مدخل إلى علم السياسة، ترجمة: د. جمال الأتاسي، د. سامي الدروبي، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2009.

- **الأطروحات والرسائل:**

1- خلاف وليد، دور المؤسسات الدولية في ترشيد الحكم المحلي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2010.
2- عبد السلام شهيد عجمي، الحكم الصالح في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2010.
3- عالية عبد الأمير عبد المجيد، مبدأ الحكم الصالح في فكر الأحزاب السياسية العراقية المعاصرة، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2016.

- **المقالات:**

1- فكرت رفيق السيد، الحكم وقضية الخروج عليه، دراسة في فكر بعض الدعاة والجماعات الإسلامية المعاصرة، مجلة العلوم السياسية، السنة 18، العدد 34، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية 2007.
2- محمد الطريقي، الحكم الرشيد والمواطنة الصالحة، سلسلة العالم الفكرية، الرياض، 2011.

- **مواقع الإنترنت:**

1-طارق عبد الحافظ الزبيدي، الطب السياسي: قراءة في مرتكزاته ومخرجاته، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، 12 نيسان، 2020، للمزيد ينظر الموقع على شبكة الإنترنت، http://mcsr.net/news559

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب العلوم القانونية

7- تعديل قانون التقاعد وإلغاء مخصصات الرئاسات الثلاث ومخصصات الدرجات الخاصة (دراسة في تحليل الخطاب ودلالاته)

Amending the Retirement Law and the Law Abolishing Privileges for Officials (A Study in Discourse Analysis and its Implications)

بقلم أ.م.د. عبير بدر عبد الستار البدر
كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية/ قسم اللغة العربية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

مستخلص البحث:
حرصت الدراسات اللغوية الحديثة على تحقيق الإسهام المباشر في خدمة المجتمع، وقد تجلى ذلك جلاء متميزا في دراسات تحليل الخطاب السياسي ؛ وذلك لارتباطه الشديد بالمجتمع، فليس هناك انفكاك بين الخطاب السياسي والمجتمع الذي صدر فيه.
وهذا الميدان من الدراسة اللغوية هو من ميادين المنهج التداولي الذي يهتم في تحليله للخطاب بالقائل والنص والمتلقي وبالجمل التي تحقق الاتساق النصي.
والحق أن الخطاب السياسي في أيامنا يأتي محملا بآليات إقناع الجمهور وهدفه قبول رأي أو مشروع أو مذهب وتأييده، لأن الطلب على القيم الديمقراطية والقانونية في المجتمعات الحديثة في تزايد. ومن هنا كانت قرارات البرلمان العراقي تُعنى بتذييل قراراتها بذكر الأسباب الموجبة لتبرير استصداره وسنحاول دراسة بعضها في ضوء تحليل الخطاب السياسي ببحث أكاديمي ممنهج بآليات وتقنيات إجرائية تجعل نتائجه علمية تخدم المجتمع عامة والطبقات المقهورة خاصة التي لا تستطيع مواجهة قرارات السلطة إذا وُجهت ضدّها، ولاسيما إذا لُونت بأساليب مراوغة لتخفي الأهداف الحقيقية كامنة دفينة.
كلمات مفتاحية: الخطاب، السياسي، تحليل، قانون، تعديل، السلطة.

Abstract:
Modern linguistic studies have been keen to achieve a direct contribution to community service, and this has been clearly evident in studies analyzing political discourse. This is due to its strong connection with society, so there is no separation between the political discourse and the society in which it was issued. This field of linguistic study is one of the fields of the pragmatic approach, whose discourse analysis is concerned with the sayer, the text, the recipient, and the sentences that achieve textual consistency.
The truth is that political discourse in our days is loaded with mechanisms to convince the public and its goal is to accept and support

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

an opinion, project, or doctrine, because the demand for democratic and legal values in modern societies is increasing. Hence, the decisions of the Iraqi parliament were concerned with appending its decisions by stating the reasons for justifying its issuance. We will try to study some of them in light of the analysis of the political discourse with a systematic

Keywords: discourse, political, analysis ,Authority, law.

مقدمة

إن تعديل قانون التقاعد جاء مفاجئا وأضر بشريحة من أبناء الشعب كانوا يظنون أنهم سيحالون على التقاعد بعد ثلاث سنوات في الأقل، فإذا التعديل يجبرهم على التقاعد المبكر، فوجدوا أنفسهم بلا عمل ولا راتب في انتظار إنجاز معاملاتهم المتراكمة في هيئة التقاعد، وقد سارع المشرعون إلى نشره في جريدة الوقائع العراقية بل إن دوائر الدولة تهيأت لتنفيذه حتى قبل نشره فيها، في حين تزامن إصداره مع إصدار قرار آخر أُقر معه هو قانون إلغاء الامتيازات المالية للمسؤولين في الدولة العراقية، صدر في جريدة (الوقائع) بنص مختلف وإلغاءات مخففة. وندرس في هذا البحث خطاب السلطة الذي توجهت به إلى الشعب لتبرر قرارها من أجل مزيد من الكسب السياسي. جاء ذلك تحت مسمى (الأسباب الموجبة) التي ذيل بها القراران، فمنحتنا بذلك فرصة النقد والتحليل لمرامي الخفية التي تكشفها طبيعة هذه الدراسة للخطاب. ولا ندعي أن اللغة وحدها كانت آلية الكشف بل كل ما يحيط بالنص من معطيات سياقية واجتماعية وسياسية بمنهج يؤمن بأن التداولية طريق مهم في تقييم النصوص واستنطاقها.

أهمية تحليل الخطاب السياسي للبرلمان العراقي

قد يبدو غريبا أن يدرس باحث في اختصاص اللغة الخطاب البرلماني المتمثل في (تعديل قانون التقاعد وقانون إلغاء الامتيازات المالية للمسؤولين العراقيين)، والحق أننا نعيش في عصر لا يجب أن نكون فيه متلقين بدائيين للخطاب الذي يُوجه إلينا، بل يتوجب أن نكشف كل خفاياه باستنطاق اللغة التي استعملت في إخراجه بغية تحقيق الكشف العلمي المحقق بالأدلة عن سوء استعمال السلطة والظلم الاجتماعي الذي قد يقع على أبناء المجتمع، وقد يقال إن ذلك ليس مهمة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

اللغوي ولا من طبيعة دراساته، ولكني أردُّ بالقول: إن دراستي هي دراسة نقدية للخطاب السلطوي المتمثل في جزء مؤثر منه بتشريعات البرلمان العراقي مما يعني أن طبيعة دراستي لا يمكنها أن تتبنى موقفا محايدا في التحليل بل تلتزم بالدفاع عن فئات الشعب العراقي المظلومة التي يجب لفت نظرها إلى ما يحاك حولها بخطاب قد تبدو لغته في ظاهرها ناسجةً مستقبلا واعدا للوطن؛ ولكن دراسة المعاني الدفينة والكامنة فضلا عن سياقاته بمختلف تفاصيلها تكشف خلاف ذلك (ينظر: فان دايك 2014: 39).

ودراسة الأسباب الموجبة مهمة كونها خطابا موجها مباشرة إلى الجمهور؛ لذا كانت دراستي مقتصرة عليها، أما إذا تعرضت إلى فقرات القرارات، فإن ذلك متعلق ببيان الأثر واستشفاف بعض المطالب لإثبات قضية أو دحضها.

ويختلف الخطاب السياسي عن الخطاب الأدبي، فالأول اشترك في إعداده أكثر من فرد، وقد سبق تكوين فكرة عامة اشترك فيها مختصون واستشاريون.(محمود عكاشة 2005: 54، مازن الوعر 1989: 10- 11)، أما الخطاب الأدبي فيعبر عن صاحبه ويجسد شخصيته، وقد يكون فيه عفوية وتلقائية ويرسله صاحبه ليعبر عن انفعالاته؛ لكن الخطاب السياسي أُعد إعدادا جيدا ومقنعا ليكون له أثر في إقناع جمهور المتلقين (محمود عكاشة 2005: 54، مازن الوعر 1989: 10-11).

ويأتي ذكر الأسباب الموجبة في ذيل قرارات البرلمان بقصد البرهان أو الإقناع بأن القرار أو التعديل الصادر هو لمصلحة الشعب، وقد استعملت فيه تعبيرات لغوية ذات كلمات مؤثرة ورنانة.

ولا بد من الإشارة إلى أن الباحثين في مجال الدراسات النقدية للخطاب، يدركون الدور السياسي والاجتماعي لبحوثهم ودراساتهم، وهدفهم صريح وواضح وهو الإسهام في إحداث تغيير لصالح المجموعات المهيمن عليها من الجماعة المهيمنة المتمثلة بالسلطة التشريعية والتنفيذية، يقول فان دايك: ((إن دارسي الخطاب الناقدين قد يؤثرون في نشطاء التغيير أو المنشقين عن المجموعات المهيمنة ويتعاونون معهم)) (فان دايك: 40).

وقد كان سوسير ينبه على علاقة الدليل (signe) بالمجتمع وإلى ضرورة دراسة الدلائل داخل الكل الاجتماعي الأشمل حتى نتمكن من إبراز خصوصية الظواهر اللغوية ضمن إنتاج الدلائل (ينظر: دي سوسير1985 : 37، عبد العزيز العبادي: 8).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والذي يدخل في مدار اهتمامنا إشادة سوسير للروابط التي للدلائل أو العلامات بالظواهر الإنسانية الأخرى وانخراطها في الحياة الاجتماعية وتخللها لجميع مجالات التفاعل الاجتماعي (ينظر: الخطاب والسلطة: 8).

وقد بدا واضحا أن قرار تعديل قانون التقاعد وقانون إلغاء الامتيازات المالية للمسؤولين العراقيين يتوجه إلى الشعب الذي ملأ ساحات التظاهر في وسط وجنوب البلاد، فكان البرلمان في ذكره للأسباب الموجبة للقرار يسعى لتحقيق التواصل معهم والتأثير فيهم.

السياق السياسي لقراري البرلمان

لا بد لنا عند دراسة النصوص من تصور ذهني للسياق الخاص بها (اللغة والسلطة: 206)، بل إن انسجام النص لا يتحقق إلا إذا تدبرنا له سياقا(أصول تحليل الخطاب : 117)، فأي قرار من قرارات البرلمان عندما يصدر لا بد أن نعرف سياقه السياسي إذا أردنا تحليله، لكي نربط من خلاله الفاعلين السياسيين باختلاف معتقداتهم بالقواعد الشعبية ليتسنى من خلاله معرفة الأسباب والدوافع التي أدت إلى إصدار البرلمان هذين القرارين وهما تعديل قانون التقاعد وإلغاء الامتيازات المالية للمسؤولين العراقيين، وذلك لأهمية ذلك في تحليل بُنى الخطاب.

فقد اندلعت في بغداد ومحافظات الوسط والجنوب في الأول منذ تشرين الأول 2019 مظاهرات عارمة احتجاجا على تردي الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفساد والبطالة، وقد واجهت الحكومة هذه التظاهرات بعنف شديد واستهدف القناصة المتظاهرين بالرصاص الحي، حتى فاق عدد الذين سقطوا مئتي شهيد ضمنهم أفراد من قوات الأمن، وأصيب عدد من المحتجين بجروح فضلا عن اعتقال عدد منهم .. وقد حاولت الحكومة الإيعاز إلى البرلمان باستصدار بعض القرارات التي تسترضي بها المتظاهرين، الذين استطاعوا أن يشلوا الحياة داخل المدن المتنفضة فقطعوا الطرق ومنعوا الموظفين من مباشرة عملهم وسيطروا على جسرين مهمين في العاصمة وتمترسوا عندهما، وآل الأمر إلى وقوف الطلبة في المدارس والكليات مع المتظاهرين، فأعلنوا الإضراب عن الدوام، وانضم الشعب بكل فئاته إلى التظاهرات، فكانوا يحرصون على المشاركة والتأييد العملي بالتواجد في ساحات التظاهر، وأحست السلطة أنها تفقد شيئا فشيئا شرعيتها، فكان أن أوعزت للبرلمان بالإسراع إلى إصدار تعديل قانون التقاعد وقانون إلغاء الامتيازات المالية للمسؤولين العراقيين، وهذان القراران هما الإجراء البرلماني الوحيد الذي أرادت فيه الحكومة إخماد أصوات المتظاهرين ضدها.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

واستطاعت تمريره، لأن إمرار أي قرار أو تعديل يتوجب استرضاء كل المشتركين بالعملية السياسية العراقية؛ وذلك أمر بالغ الصعوبة.

إن إقرار تعديل قانون التقاعد الأخير يعني أن الأطراف السياسية الشيعية والسنية والكردية في العراق قد اتفقت على تقديم الموظف الأكبر سنا والأكثر خبرة ومهارة قربانا لكل الإخفاقات التي ارتكبتها، لأنه الأضعف ولطالما أحس الموظف في ظل هذه السلطة أن راتبه الذي يتقاضاه منة منها عليه لا نظير خدمته وتفانيه في العمل.

وإذا كان القول إن الموظفين في الدولة العراقية قد أثقلوا كاهلها، فإني أقول: إن ذلك متأت من السياسات غير المسؤولة التي انتهجتها السلطة بعد 2003 والتي جعلت الحصول على وظيفة هو أقصى حلم يحققه أي شاب أو شابة؛ لأن الحكومة فشلت في تحريك الاقتصاد، وإيجاد فرص عمل بعيدا عن التوظيف في دوائرها.

البنية المعرفية للمجتمع وأثرها في استهداف المتقاعد

يمكن أن يعود بنا البحث في نص (الأسباب الموجبة) لتعديل قانون التقاعد إلى تشخيص بنية المعرفة العقلية التي يشترك بها جماعة أو ثقافة ويتبناها أفراد المجتمع وينطلقون منها في التحامل أو التحيز السلبي ضد مجموعة مجتمعية، وتعرف هذه المعرفة العقلية ثقافيا بأنها ((تمثل ما هو حقيقي أو موضوعي ضمن الإجماع الثقافي الواسع للمجموعة في حين أنها غالبا ما تُعرف وجهات النظر أو التوجهات بأنها اتجاهات تقويمية وشخصية لأنها قد تخص مجموعة محددة، ولا تُعدّ جزءا من الإجماع الثقافي الواسع للمجموعة، وقد تختلف أساسا بين المجموعات المختلفة في المجتمع)) (فان دايك2014: 335) .

والحق أن هذه البنية المعرفية العقلية التي تشكل أرضية المعتقدات المشتركة، تُعدُّ أمرا أساسيا لحقبة زمنية أو لثقافة معينة، وهي عرضة للتغيير تاريخيا فقد تغير المجموعة الاجتماعية معارفها لأسباب عدة (فان دايك: 336).

وتعديل قانون التقاعد أجبر الموظف الذي بلغ سن الستين عاما على التقاعد، وكان سن التقاعد المعمول به في العراق وأغلب دول العالم (63) عاما، وقد اتكأ البرلمان على وجود قيم ثقافية مجتمعية متحاملة على العمالة المتقدمة بالسن في كل دول العالم، وهذا ما أظهرته الدراسات الاجتماعية الحديثة، (ينظر: www.regus.ae-ae)، ولعل الإجراءات التي اتخذتها الحكومات الغربية خلال أزمة كورونا من تقديم العلاج الطبي للشباب وترك الأكبر سنا يموت بإبرة مخدر

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لخير دليل على ما أشاعوه في العالم من نظرة سلبية تجاه كبار السن، ولذلك فإن لدى الشباب اعتقادا أن هؤلاء الكبار يقفون عائقا في وجه حصولهم على الوظيفة التي تعني في النهاية حصولهم على دخل شهري منتظم، وهذا ما أفاد منه البرلمان عندما قال الأسباب الموجبة للتعديل: ((لغرض الاستفادة من الدرجات الناتجة عن حركة الملاك في استقطاب الملاكات الشبابية))، فكان إصدار التعديل مناورة للمتظاهرين الشباب رأى فيها البرلمان أكثر من مكسب.

تحليل مضمون الأسباب الموجبة

يعتبر تحليل المضمون من الأدوات المستعملة في تحليل الخطاب، ويتخذ اتجاهين أحدهما: وصفي يهتم بوصف ظاهر المحتوى، والآخر: استدلالي: يبحث في المعاني والأهداف الدفينة في بنى الخطاب وصيغته.

ولأن قراري البرلمان جاءا في ظروف وسياق سبقت الإشارة إليه؛ فإن فقرات هذين القرارين وموادهما ليست موضع دراستنا دراسة مباشرة بقدر الفقرة الأخيرة منه التي تتحدث عن الأسباب الموجبة، فقد كانت الأسباب الموجبة في تعديل قانون التقاعد تنص على: ((لغرض الاستفادة من الدرجات الناتجة عن حركة الملاك في استقطاب الملاكات الشبابية ولتعديل السـن القانوني الوجوبي للإحالة إلى التقاعد* ولإلغاء النصوص القانونية التي تجيز للمتقاعد الجمع بين راتبين)) (النص منشور في(www.alsumaria.tv)).

أما القرار الآخر وهو قانون إلغاء الامتيازات المالية للمسؤولين في الدولة العراقية، فكان أكثر إصرارا في خلق التواصل مع المحتجين، فقد جاء في الأسباب الموجبة للقرار((استجابة للمطالب المشروعة للمتظاهرين من أبناء الشعب العراقي، ولغرض إلغاء الفوارق بين الموظفين في الدولة العراقية ولضمان تحقيق العدالة الاجتماعية بين أبناء الشعب شُرِّع هذا القانون)) (النص منشور في(www.alalamtv.net)).

وهذه الأسباب الموجبة قد ذيلت القرار الذي صوّت عليه البرلمان، وبعد ذلك نُشر قانون التقاعد وقانون إلغاء الامتيازات المالية للمسؤولين في جريدة الوقائع العراقية، مع تعديل في فقراته التي تؤثر على مكاسب الفئة المتنفذة في البرلمان بل أضافت هذه الفئة لنفسها امتيازات أخرى لم تكن لها من قبل، ليبقى المتقاعد الفقير هو الضحية، ويبقون هم على امتيازاتهم.

خصائص خطاب البرلمان في الأسباب الموجبة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1- الهيمنة على الطبقة الأضعف في المجتمع

فرض خطاب السلطة الذي جاء في الأسباب الموجبة لقرار تعديل قانون التقاعد هيمنة على الطبقات المجتمعية التي تضررت باستصداره من واقع أنها لا تتمكن من رده وإيقافه. والحق أن مثل هذا الخطاب لا يأبه لاسترضاء طبقة المتقاعدين إذ إنه متوجه كليا إلى الذين تظاهروا؛ لذا نجد عند قراءة (الأسباب الموجبة) الواردة في تعديل قانون التقاعد أنه قد خلا من أية استراتيجية لحسن النية ولو على سبيل التظاهر، وكان من المفترض على المشرعين استعمال ألفاظ يلاطفون بها من وقع عليهم ضرر القرار بعبارات الامتنان والشكر ولكنهم لم يفكروا في قرارهم بإعطاء شريحة المتقاعدين أية مزية تجعلهم يقبلون الإحالة المبكرة وغير المتوقعة على التقاعد، وذلك لأن هدفهم ليس جعل فئة المتقاعدين راضية فهم أقلية لا أهمية لها في سلامة المراكز السياسية، بل إن هدفهم إرضاء الشباب المتظاهر لأن فئة المتقاعدين هم الفئة الأضعف فلن تتمكن من إنتاج خطاب مضاد لخطاب السلطة وأصحاب النفوذ في المجتمع، إذ ((ليس للضعفاء ومن ليس لهم سلطة شيء يقولونه ولا أحد يتحدثون معه ويجب عليهم الصمت عندما يتحدث أصحاب النفوذ والسلطة)) (الخطاب والسلطة: 84) وهذا ما حصل فلم يكن أمام فئة المحالين على التقاعد بموجب التعديل سوى الرضوخ صاغرين لقرار السلطة من غير أن يقال لهم عبارة (شكرا لكم) والعرفان لجهودكم.

2- التلاعب العقلي

يعرف بول شيلتون في محاولته التداولية التلاعبَ في الخطاب بأنه ((انتهاك قواعد غرايس)) (Chilton2004: 64).

والمقصود من التلاعب العقلي هو ((الممارسة التواصلية والتفاعلية التي تمكّن المتلاعب من السيطرة على الآخرين، وعادة ما تكون هذه السيطرة رغما عن إرادتهم أو ضد مصلحتهم، ولمفهوم التلاعب ـ ضمن التوصيف اليومي تداعيات سلبية، فقد يكون التلاعب ممارسة سيئة لأن مثل هذه الممارسة تنتهك المعايير والقيم الاجتماعية)) (الخطاب والسلطة: 430) ((وتحدث النتيجة السلبية للخطاب المتلاعب ـعادةـ حينما لا يتمكن المتلقون من فهم النوايا الحقيقية أو معرفة جميع العواقب المترتبة على المبادئ أو الأفعال التي ينادي بها المتلاعب أو رؤيتها، ويحدث هذا خاصة عندما يفتقر المتلقون إلى المعرفة التي يمكن توظيفها لمقاومة التلاعب))

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(الخطاب والسلطة 2014 : 430)، ويرتبط فعل التلاعب العقلي بثلاثة عناصر أساسية بالفعل ونية التشويه والتمويه وقصد التحكم بالمخاطب (Fairlough1989: 60).

وانتهج البرلمان استراتيجية التلاعب العقلي التي اتكأ عليها في خطابه في (الأسباب الموجبة) إذ وجه الأذهان سلبا إلى شريحة المتقاعدين غير الآبهين بالتداعيات السلبية التي يمكن أن تقع على هذه الشريحة المستضعفة، فقد أشار التعديل بالأسباب الموجبة إلى إلغاء النصوص القانونية التي تجيز للمتقاعد الجمع بين راتبين، فعلى الرغم من وجود شريحة مجتمعية تتقاضى من الدولة راتبين لكن ذلك ما كان يجب أن يصدر ضمن هذا التعديل لقانون التقاعد، لأن المتقاعد البسيط لا يجمع بين راتبين، فمن المعروف أن من يجمع بين راتبين هم أعضاء مؤسسة الشهداء والسجناء، ومن يتقاضى راتبين قد لا يكون متقاعدا بل قد يكون موظفا عاملا في مؤسسات الدولة يتقاضى راتبا من وظيفته، وآخر من كونه من ذوي الشهداء باختلاف شرائحهم وظروف استشهادهم، ومن غير المعقول أن يكون الشهيد متقاعدا حتى يتقاضى راتبا أو راتبين، وهنا مكمن التلاعب العقلي الذي يجعل من يوجه إليه الخطاب ينظر إلى السلطة ممثلة ببرلمانها إيجابا لأنهم جعلوا المخاطب يظن أن قولتهم هذه تفيد أن بعضا ممن سنحليهم على التقاعد لديه راتبان سنعمل على سحب أحدهما لمصلحتكم أيها الشباب، وهذا غير صحيح على الإطلاق، ولاسيما بعد الاستثناءات والامتيازات الإضافية التي حصلت عليها الفئة التي تتقاضى راتبين في الدولة العراقية على ما سنفصل القول فيه.

والتلاعب الذي حصل في قرار تعديل قانون التقاعد أنهم في التصويت على قرار التعديل أثبتوا أن من الأسباب الموجبة للتعديل (إلغاء كل النصوص القانونية التي تجيز للمتقاعد الجمع بين راتبين)، وهذه فقرة مهمة جدا لو تحققت لكان ذلك إنجازا يستحق البرلمان العراقي التقدير عليه، ولكن هذه الفقرة المهمة قد ألغيت نهائيا بسبب نفوذ الشريحة التي يتقاضى أصحابها راتبين وكان على البرلمان إذا كانت مصلحة الوطن والشعب موضع اهتمامه إثبات هذه الفقرة لأن كثيرا من شرائح الشعب بحاجة ماسة إلى راتب واحد يكفل لها كرامة العيش أو أن تقدم لها الرعاية الاجتماعية راتبا أفضل تسد بها حاجاتها الأساسية.

والتلاعب الآخر في هذا القرار هو الاستثناءات من الإحالة على التقاعد في سن (60) التي صدرت بعد هذا التعديل فقد استثنوا في قرار التعديل الأول الذي صدر بتاريخ الثلاثاء الموافق 2019/10/29 في الفقرة ثانيا المادة 10- التي عدلت بالآتي

ثانيا- يستثنى من أحكام البند (أولا) من هذه المادة ما يأتي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1- المشمولون بقانون الخدمة الجامعية من الأساتذة والأساتذة المساعدين.
2- المشمولون بقانون دعم الأطباء رقم (36) لسنة2016 من أطباء الاختصاص.
3- القضاة العاملون في السلطة القضائية ومستشارو الدولة.
4- الطيارون.

ولو راجعنا قانون التقاعد الموحد رقم (9) لسنة 2014 لوجدنا أن سن الإحالة على التقاعد لهذه الفئات هو (65)؛ ولكن القرار الذي نشر في جريدة الوقائع بتاريخ 2019/12/15 حدد سن التقاعد لهذه الفئات إلى سن (63) وقصروا هذا الاستثناء على الأساتذة والأساتذة المساعدين والأطباء من اختصاص التخدير وأطباء النفس والأطباء العدليين فقط مع أن الفئة الطبية من كل الاختصاصات تزداد حذقا ومعرفة كلما تقدم بها العمر، ففي هذا العمر يتسنى لكثير منهم التفرغ لعمله والإبداع في السنوات الأخيرة من عمره نتيجة الخبرة المتراكمة التي لا يمكن تحصيلها عند من يعين حديثا، فالاستغناء عن هذه الشريحة ولاسيما الطبية مهما كان اختصاصها يعدّ إساءة بحق الوطن.

والتلاعب العقلي قدم السم على جرعات تبدو غير مميتة ولكنها قاتلة وهي إثبات امتيازات الاستثناء من سن التقاعد لفئات لا تستحقها، ومن المريب القول إن الوطن بحاجة ماسة لخدماتها مثل فئة المتضررين من النظام السابق أو حتى ذوي شهداء الحشد الشعبي أو شهداء الإرهاب والعمليات الإرهابية فقد أعطوا مزية لم تكن لهم من قبل فضلا عن المزايا التي مرّ ذكرها وهي أحقية تقاضي راتبين، وهي أن يبقى في وظيفته حتى بلوغه سن (65) مهما كان اختصاصه ومهما كان عمله، والحق أن ذلك غير منطقي، ولا يضع في حساباته مصلحة الوطن والمواطن التي أعلن المتظاهرون أنها تتقدم على أي مصلحة أخرى، علما أن هذا التعديل لم يكن في القرار رقم (9) للسنة 2014 ولا في التعديل الذي صدر في 2019/10/29 بل أثبت خلسة في ما صدر في جريدة الوقائع بتاريخ 2019/12/15 مما يعني إضافة مزية أخرى ومنفعة لم تكن لهذه الشريحة من قبل، والحق أن كوننا مع تعويض هذه الفئة عن تضحية ذويهم بهدف انتهاج منهج التعويض والتعويض إلى ما لا نهاية، وانتهاز الفرص لإثبات امتيازات جديدة في كل مكان وزمان بحكم نفوذ هذه الفئة في البرلمان لا يمكن قبوله. من ذلك يتضح كيف أن السلطة المتنفذة تفرض إرادتها على الشعب المقهور غير مبالية بمصلحته وهي تسبك خطابها لتمريره على مواطنيها بتلاعب مقصود.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ومن الفقرات التي حاول المتنفذون في السلطة استدراكها بعد التعديل إضافة فئة السفراء إلى قائمة الذين يُستثنون من شرط العمر، وهذه الفئة بسبب كونها جزءا من السلطة حاولوا استثناءها من دون شرط أو قيد، فقد قدمت وزارة الخارجية كتابا إلى رئيس الوزراء بتاريخ 2019/11/7 طلبا تلتمس فيه استثناء السفراء في وزارة الخارجية وتعللت بالقول إن عـــدد السفراء فـــي وزارة الخارجية آخـــذ بالتناقص، وهناك حاجة ملحة لخدماتهم لتمثيل العراق خارجيا ولأن عملية تعيين السفراء تتسم بالصعوبة والتعقيد مما يجعل تعويضهم صعبا للغاية، وإن العمر المقترح (60) سنة سيؤدي إلى نقص حـاد ومباشر، وإحالة عدد كبير من السادة السفراء في البعثات سيؤدي إلى الإضرار بسير العمل في وزارة الخارجية (ينظر كتاب وزارة الخارجية ذي العدد م خ / 1خ/ 2033 في 2019/11/7).

وسرعان ما قرر مجلس الوزراء قرارا برقم (401) لسنة 2019 مفاده؛

قرر مجلس الوزراء في جلسته الاعتيادية الرابعة والأربعين المنعقدة بتاريخ 2019/11/12 ما يأتي:

الموافقة على مشروع قانون التعديل الثاني لقانون التقاعد الموحد رقم (9) لسنة 2014 وإحالته إلى مجلس النواب، استنادا إلى أحكام المادتين (61 البند أولا و80/ البند ثانيا) من الدستور وهذا القرار بتوقيع حميد نعيم الغزي الأمين العام لمجلس الوزراء في 2019/11/25.

ويبدو أن هذا التعديل واجه رفضا شديدا داخل البرلمان، فقد ذهب النائب عباس العطافي إلى القول: ((إن إدراج فقرة استثناء السفراء وبعض الدرجات ضمن قانون التقاعد الجديد يفتح بابا جديدا للفساد وأكد أن مجلس النواب سيرفض تمديد العمر الوظيفي للسفراء ولن يمرر تلك الفقرة)) (**www.thebaghdadost.com**) وقالت النائبة عن تحالف البناء منار عبد المطلب: ((إن استثناء السفراء وبعض الدرجات الخاصة أمر غير مقبول لعدم تقديمهم أي خدمات لا يمكن الاستغناء عنها)) (**www.almaalomah.com**).

وأفصح عضو اللجنة المالية في مجلس النواب شيروان ميرزا قادر في تصريح لـ (المدى) أن مجلس النواب قرر عدم المضي بتشريع التعديل الثاني لمشروع قانون التقاعد الموحد رقم (9) المرسل من حكومة تصريف الأعمال، والمتضمن منح استثناءات للسفراء والقادة العسكريين وبعض الاختصاصات من سن التقاعد، وكانت الحكومة قد أرسلت تعديلا ثانيا على قانون التقاعد الموحد إلى مجلس النواب مقترحة في تعديلها الجديد وضع استثناءات للتخصصات

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

العلمية والصحية والسفراء والقادة الأمنيين من ضوابط التعديل (ينظر: www.sotairaq.com 20\1\2020).

ولولا ذلك لامتد عمر السفير في سفارته إلى مدة تصل إلى مدى الحياة؛ لأن التعديل لم يحدد العمر. ولو راجعنا تخصصات هؤلاء السفراء لوجدناها بعيدة كل البعد عن العمل الدبلوماسي والتخصص، ولعل هذا أهم أسباب تداعي سمعة العراق دوليا، فأي تخصص وحاجة يمكن أن تقنعنا بالحاجة الملحة لخدماتهم وإني راجعت قائمة بأسماء سفراء العراق مع أعمارهم ومؤهلاتهم، فعرفت من أسمائهم ألقابهم أنهم من المقربين لأصحاب القرار وأنهم مارسوا ضغوطا يعجز عن ممارستها ذاك العراقي الفقير الذي فرضوا عليه التقاعد المبكر.

لقد استعرضت في تحليلي للخطاب بعض أذرع قوى الضغط التي تحاول أن تتلاعب بألفاظ القرارات لتحقيق مصالحها، وتنتهز الفرص لتحقيق مكاسب جديدة على حساب مصالح الشعب، غير آبهين بمطالبه، حتى بات واضحا أن قرارات البرلمان تصنع صناعة وفقا لأهواء الطبقة المسيطرة فيه، وإن في خطابها الذي توجهه للشعب تلاعبا عقليا تتمظهر فيه بصورة الحريص على مصالح الوطن والمواطن خطابيا وتكوّن خلفه مصالحها عمليا وتطبيقيا.

تحليل الخطاب السياسي البرلماني نصيا

إن النص يعد علامة على قصد الباث في إبلاغ إرسالية ما إلى (المخاطب) وإحداث أثر لديه، (ينظر: إنتاج النص في نظرية ريغفر شميت (مجلة علامات في النقد): 379) وإن أهمية هذا القرار تنبع من كونه أتى في ظروف استثنائية، فكانت القراءة الأولى للتعديل فيها كثير من الصياغات التي تظهر فيها محاولة التأثير في المتظاهرين وحملهم على التجاوب وحسن الظن بالسلطة، ومن أهم أدواتها قرارات البرلمان الذي كان عليه إظهار مزيد من القدرات الإقناعية لحمل المحتجين الذين يملؤون الساحات ويطالبون برحيل السلطة وكل رموزها البرلمانية. ولو راجعنا نص (الأسباب الموجبة في القرارين لوجدنا أن الخطاب فيهما يتوجه إلى الشباب المتظاهر، أما الفئة التي تضررت وهي فئة المتقاعدين الذين بلغوا سن الستين، فلم تكن في حساب من صنعوا هذا التعديل.

وكان النص بعيدا من جودة الألفاظ وجزالة التعبير؛ لأن الفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس أولا (محمود عكاشة 2005: 45-46). وربما كانت السلطة مرتبكة وصنعت قرارها على عجالة شفت عن ذلك عباراتها.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ويبدو لي أن خطاب السلطة السياسي في العراق لا يتسم بالجودة، لا لأن الفكرة هي المهمة، بل إن السلطة في العراق استهانت بالناس وبمطالبهم، فكانت قلة عنايتها بصياغة الخطاب الموجه للجماهير فرع أهمالها للشعب ومصالحه في قبالة مصالحها هي، فالسياسة يفترض بها أنها ((تعتلي ظهر البلاغة لتمنح بعض البشر سلطة السيطرة على العقول والرقاب وتفرض الصمت وتحتكر القوة وترسخ الظلم)) (عماد عبد اللطيف 2018: 11) ولكن خطاب السلطة كان مجردا من هذه الأداة.

وكان اللافت حرص الخطاب البرلماني في القرارين على التوجه إلى الشباب المتظاهر الذي يعاني من البطالة، وذلك واضح من اللغة التي صيغت بها، فقد قال: ((لغرض الاستفادة من الدرجات الناتجة عن حركة الملاك في استقطاب الملاكات الشبابية))، اختار البرلمانيون الذين أعدوا هذا القرار عبارات مؤثرة من قبيل (الاستفادة، والملاكات الشبابية) من غير أن يكونون آبهين باحتمالية إذكاء التوجهات العدائية ضد من امتدت خدمته للدولة العراقية أكثر من ثلاثين سنة، وكأنهم من خلال هذه العبارة المذكورة آنفا، يقولون: نحن نستبدل فئة الكهول والعجائز بطبقة الشباب الممتلئ حيوية ونشاطا ليبث دماء شابة ونشطة أكثر قدرة على خدمة الوطن في دوائر الدولة ومؤسساتها، وكان هذا السبب يتقدم بقية الأسباب الموجبة التي ذيلوا بها قرارهم لمقصدية محددة سلفا هي تجاوز أزمة المتظاهرين والمحتجين على السلطة أرادوا بها أن يضفوا عليها صبغة الشرعية.

((إن التحليل النقدي للخطاب يدين بقسمته إلى كونه موردا من موارد الكفاح ضد الهيمنة، وأرى أن غايته والغرض من التحليل النقدي للخطاب تزويد المنغمسين في الكفاح الاجتماعي بمورد البحث النقدي في اللغة في الظروف الحالية التي تؤدي فيها التحول إلى اللغة إلى جعل البحث النقدي جانبا مهما من جوانب ذلك الكفاح)) (نورمان فيركلف)2016: 341).

ومن هنا نريد أن نستنطق اللغة التي خطت بها عبارات الأسباب الموجبة بالنقد الذي يكشف عن صدق توجهات السلطة لاسيما بعد مقارنتها بفقرات القرار وخفايا تطبيقاته، التي تكشف خلاف ما حاولت السلطة ممثلة بالبرلمان إقناع المتظاهرين به.

ويمكن للمطلع على صياغة (الأسباب الموجبة) للتعديل أن يستخلص المعاني الدفينة والكامنة في هذا الخطاب الموجة إلى الشباب الثائر المتظاهر، فكأنهم أرادوا أن يقولوا لهم إن هؤلاء الذين كبروا في السن يشكلون عقبة في وجه توظيفكم في دوائر الدولة وها نحن نزليها عنكم، لذا فُضوا تظاهراتكم واحتجاجكم، ولا يبدي القرار أي تعاطف ولو بعبارات الامتنان والعرفان

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والمكافأة لهذه الشريحة التي أرادوا قسرا ومن دون إنذار الاستغناء عنها. فصدر التعديل ووقع عليهم الضرر في قبالة تملق السلطة ممثلة بالبرلمان لفئة الشباب الثائر المتظاهر محاولة منهم السيطرة على القواعد الشعبية في ساحات التظاهر لأنها كانت هدفهم وإقناعهم كان غايتهم.

وسرعان ما باشر مشرعو هذا التعديل بتطبيقه حتى قبل المصادقة عليه ونشره في جريدة الوقائع العراقية، إذ أوعزت جميع الوزارات إلى مديرياتها ودوائرها بإعداد قوائم بأسماء الفئات التي سيتوجب عليها الوقوع تحت طائلته.

أما التعديل الآخر الذي صوّت عليه البرلمان مع هذا التعديل بتاريخ 2019/10/29، فهو قانون إلغاء الامتيازات المالية للمسؤولين في الدولة العراقية (القرار المصوت عليه منشور في (www.annabaa.org>tags)، وقد نشر في جريدة الوقائع بإلغاءات مخففة لا تضر بمصالح الطبقة المتنفذة في السلطة متتبعين سياسة ذر الرماد في العيون بعبارات (الأسباب الموجبة) التي بدت أنها مكتوبة على عجالة، فالعبارات مكررة وتحمل المضمون ذاته وكان خطابها موجها مباشرة إلى جمهور المتظاهرين، فقالوا صراحة إنه (استجابة إلى المطالب (استجابة لمطالب)* المشروعة للمتظاهرين) فكأنهم قالوا للمتظاهرين ها ننحن استجبنا لمطالبكم فنحن نتفهمها بدليل عبارة (المطالب المشروعة) أي إن وصف مطالبهم بالمشروعة هو مغازلة لمشاعرهم ومحاولة لاستمالتهم.

وعبارة أخرى جاءت في الأسباب الموجبة لهذا القرار هي ((لإلغاء الفوارق بين الموظفين في الدولة العراقية)، والحق أنه سبب غير مقنع فمن ناحية هي عبارة مؤثرة وتشير إلى أن المسؤولين لا يمكن عدّ أي منهم مواطنا اعتياديا؛ إذ إن إلغاء الفوارق بين الموظفين ليس صحيحا، فليس كل الموظفين يتساوون بالخبرة والشهادة والكفاءة وسنوات الخدمة، وقرار مثل هذا لم يقصد هذه الفوارق بين الموظفين، بل عنى تلك الفوارق الكبيرة جدا والزيادة غير المشروعة في رواتب فئة المسؤولين في الدولة العراقية، وكان الأجدر ليكون السبب أكثر إقناعا وصدقا أن يتحدث عن أن الإلغاء جاء؛ لأن هذه الزيادة غير مشروعة وهذا ما خرجتم من أجله فنحن نتجاوب مع طلباتكم، ولكن البرلمان لا يمكن أن يدون نصا كهذا؛ لأنه إدانة صريحة له مما قد يشعل ويؤلب الشارع المتظاهر إنما أراد الحديث عن كل ما يجعله يبدو حريصا على مصالح الوطن لا مصححا لأخطاء فضيعة وقعت بتواطؤ منه.

وقد تكرر هذا المضمون بعبارة ((ولضمان تحقيق العدالة الاجتماعية بين أبناء الشعب العراقي)) التي هي من العبارات المحفوظة والمكررة كثيرا من فئات السلطة التي تعلم جيدا أن

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الشعب المتظاهر يعلم جيدا أنها صفة لا تحرزها في عملها الحكومي، لذا سعت إلى إبرازها وكأنها منهج ستتخذه في قابل الأيام، وإن كثيرا من هذه الأموال التي كان يأخذها المعنيون بالقرار ستكون من نصيب أبناء الشعب العراقي الذي تكررت الإشارة إليه مرتين في هذا النص الصغير جدا مما يشير إلى حرص البرلمان على توجيه الخطاب لهم؛ إذ يبدو وهم يكررون أبناء الشعب العراقي أنهم منسجمون مع مطالبه وعاملون على تحقيق إرادته وطموحاته. وأكرر القول إن هذا القرار نشر في جريدة الوقائع العراقية مخففا فلم تلغ كل الامتيازات المالية كما يصرح بذلك عنوان القرار، مما يعني أن تطبيقه لن يحدث في إصرار واضح على استهانة البرلمان وتواطئه ضد مصالح الشعب مع أننا على يقين من أن تطبيقه إذا حصل سوف لا يلغي إلا أقل القليل من مخصصات تلك الفئة التي برم الشعب وضج من حيازتها على فوائد مالية غير مشروعة في نظير الخدمة التي تقدمها حتى صارت حيازتها هذه المناصب بابا كبيرا من أبواب الفساد إذ لو صدقوا في تخفيض رواتبهم لكنا أغلقنا هذا الباب بسهولة.

الخاتمة

إن تحليل الخطاب السياسي العراقي قلما وجد طريقه في البحث الأكاديمي لأسباب كثيرة مما جعل السلطة لا تعتني كثيرا بنوعية الخطاب الموجه لفئات الشعب لأنها تدرك أن لا أحد سيراجعها في ما قالت أو وعدت، أو بتعبيرنا فإن الشعب سينسى، وهي ستنجح بصرفه عن مصلحته بل إن السلطة استعانت بطبقات الشعب وتلاعبت بفكرة لما تعرفه عن مزاجيته فكان خطابها حادا تجاه المتقاعدين ومتعاطفا ويكاد يكون لبقا مع فئة المتظاهرين.

والحق أن السلطة لا تعنى بالتوجه الجاد لأي منهما لأن الأمر سينتهي باستدراج المتظاهرين للتنازل عن مطالبهم والرضا بالفتات الذي يتناثر من فاضل بطنتهم، والذي أثبتت الأيام أنه رجع

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إليهم بتعيين من يمتون لهم بصلة من دون أي شعور بالمسؤولية تجاه المتقاعدين الذين سلبوهم ما تبقى من سنين خدمتهم وألبوا مشاعر الشارع ضدهم وجعلوهم كبش المحرقة من أجل مزيد من الامتيازات لهم ولمن لف لفهم.

المصادر والمراجع:

- **دي سوسير/** دروس في الألسنية العامة/ ترجمة: صالح القرمادي و محمد الشاوش ومحمد عجينة/ الدار العربية للكتاب / طرابلس ـ ليبيا 1985.
- عماد عبد اللطيف / تحليل الخطاب السياسي / دار كنوز المعرفة / الأردن/ 2019.
- عبد العزيز العبادي/ ميشال فوكو المعرفة والسلطة/ المؤسسة الجامعية للدراسات.
- والنشر والتوزيع / الطبعة الأولى / بيروت1994.
- مازن الوعر/ دراسات تطبيقية لسانية/ دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر /الطبعة الأولى/ دمشق ـ سوريا/1989م.
- محمد الخطابي / لسانيات النص/ المركز الثقافي العربي / الطبعة الثالثة/2013/ المغرب الدار البيضاء.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- محمد الشاوش/ أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو لنص) المؤسسة العربية للتوزيع / تونس 2001.
- محمود عكاشة/ لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال) / الطبعة الأولى / دار النشر للجامعات/مصر ـ القاهرة/ 2005
- نورمان فيركلف/ اللغة والسلطة / ترجمة: محمد عناني / الطبعة الأولى / القاهرة/2016.
- نوين فان دايك/ الخطاب والسلطة /ترجمة: غيداء العلي؟ المركز القومي للترجمة/ الطبعة الأولى/ 2014/ القاهرة.
- المراجع الأجنبية

PaulChilton(AnalysingPolitical Discourse Theory and Practice, Routedgeand Francis Group,LONDON AN NEW YORK, 2004

الدوريات:

- إنتاج النص (في نظرية يغفر شميت) مجلة علامات في النقد / المجلد 11/ العدد41/2014.

المواقع الإلكترونية:

www.regus.ae
www.alsumaria.tv
www.alalamtv.net
www.thebaghdadost.com
www.almaaloman
www.sotairaq.com20/1/2020
www.annabaa.org

باب العلوم القانونية

العلاقات الصينية-الروسية ما بعد الحرب الباردة

Sino-Russian Relations after the Cold War

بقلم الباحث د. فاضل عبد علي حسن الشويلي
مركز ذي قار للدراسات التاريخية والآثارية – جامعة ذي قار / العراق
Fadhelabd2014@gmail.com

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ملخص البحث
بالنظر إلى أهمية العلاقات الصينية–الروسية ما بعد نهاية الحرب الباردة وبسبب تفكك الأخيرة، باتت العلاقات البينية بينهما تكون أكثر متانة لتحقيق مصالح الطرفين لا سيما بعد فرض الهيمنة الأمريكية في السياسة الدولية والانفراد في السيطرة على القرارات الدولية، من هنا جاءت أهمية البحث في تسليط الضوء عن مسألة الحد من هذه الهيمنة الأمريكية عبر توحيد الأهداف والرؤى للصين وروسيا والدول الأخرى الصاعدة للمنافسة على القطبية الدولية.
وقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج ومفادها أن الدول الصاعدة ومن بينها روسيا والصين قد أدركت أنه لم يعد باستطاعتها أن تستكمل مقومات القطبية الدولية، الأمر الذي جعل تلك الدول تجتمع معاً من أجل أن تقف بوجه النفوذ الأمريكي أو على الأقل الحد منه، في وقت تبحث فيه تلك الدول عن مكانتها الطبيعية في النظام الدولي.
كلمات مفتاحية: (العلاقات، الصينية، الروسية، الحرب، الباردة).

Research Summary
Given the importance of Sino-Russian relations after the end of the Cold War and due to the disintegration of the latter, the inter-relations between them have become more robust to achieve the interests of both sides, especially after the imposition of American hegemony in international politics and the unilateralism in controlling international decisions, hence the importance of research in shedding light On the issue of limiting this American hegemony by unifying the goals and visions of China, Russia and other emerging countries to compete for international polarity.
A set of results has been reached to research that emerging countries, including Russia and China, have realized that they are not yet able to complete the elements of international polarity, which made these countries come together in order to stand in the way of American

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

influence, or at least Limiting it, at a time when those countries are searching for their natural place in the international system.
Keywords: (relations, Chinese, Russian, war, cold).

1- مقدمة

بعد انتهاء الحرب الباردة ما بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي، الأول بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والثاني بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق، وبتفكك الأخير باتت الولايات المتحدة الأمريكية تدرك مدى قوتها وتأثيرها في السياسة الدولية لناحية رسم ملامح النظام الدولي، وتعد هذه الفرصة سانحة للولايات المتحدة الأمريكية لفرض هيمنتها وسيطرتها في قيادة العالم، الأمر الذي أثار حفيظه الجانب الصيني والروسي، فهذا الانفراد الأحادي الأمريكي في السياسة الدولية ممكن أن يؤثر وبشكل مباشر في مستقبل النظام العالمي، ومستقبل الدول الصاعدة، ما جعل الصين وروسيا تدخلان في تحالفات بينية جديدة للحد من الهيمنة الأمريكية في السياسة الدولية بشكل عام، وكذلك الحد من التواجد الأمريكي في مناطق النفوذ الروسي والصيني في منطقة آسيا الوسطى، فأخذت الدولتان بالتنسيق بينهما عبر إجراء خطوات مهمة، ومن بين تلك الخطوات عقد اتفاقية شنغهاي في عام 1996، والتي أصبحت وتطورت لتكون ميثاقاً متعدد الأطراف، وله الأثر الكبير في السياسة الدولية وسميت بمنظمة شنغهاي للتعاون SCO، وضمت عدداً من الدول هي: (روسيا والصين وطاجيكستان وقيرغيزستان وكازخستان وأوزبكستان وانضمت إليها في ما بعد الهند وباكستان)، فضلاً عن الدخول في تكتل دولي آخر تحت عنوان تكتل دول البريكس في عام 2006، والذي ضم عدة دول هي: (البرازيل والهند والصين وروسيا ودولة جنوب إفريقيا).

وظلت روسيا والصين دولتين تبحثان عن مكانتهما في السياسة الدولية، فالصين ذات الاقتصاد المتسارع والنمو الاقتصادي الفريد وروسيا الدولة التي تبحث عن استعادة دورها العالمي ومحوريتها، قد يختلفان في موضع ما إلا أنهما يلتقيان في مواضع أخرى مهمة تحدد وترسم ملامح النظام العالمي والقطبية الدولية.

1-1: إشكالية البحث: بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة وبروز دور الولايات المتحدة الأمريكية المحوري في رسم السياسة العالمية، أخذت العلاقات الصينية – الروسية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تنحو منحىً جديداً لتعديل الكفة واستعادة التوازن الدولي ما بين الشرق والغرب، ومحاولة الحد من التمدد الأمريكي في آسيا الوسطى والعالم، عبر فرض النظام الأحادي القطب.

1-2: الفرضية: محاولة الحد من النفوذ الأمريكي في السياسة الدولية عبر توحيد الصفوف ما بين الصين وروسيا والبعض من الدول الأخرى الصاعدة كالهند والبرازيل وغيرها، وهذا ما سوف يحاول البحث إثبات وجوده أو عدمه.

1-3: الهدف من البحث: تسليط الضوء على العلاقات الصينية – الروسية وما أنتجته من انعكاسات على مفاصل العلاقات الدولية، لا سيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي والتحول في القطبية الدولية من نظام الثنائية إلى الأحادية، في ظل تحول دولي مرتقب في ثيمات السياسة الدولية وبروز عدد من الدول الصاعدة والبحث عن مكانتها في النظام الدولي.

1-4: منهجية البحث: تم الاعتماد في البحث على المنهج التاريخي في تسليط الضوء على العلاقات بين البلدين، ومنهج التحليل النظمي في معرفة مديات العلاقة بين الطرفين والمآلات المرتقبة في رسم ملامح العلاقة بينهما في ظل وجود نظم سياسية دولية لديها رغبة الهيمنة والنفوذ على النظام الدولي.

2- المبحث الأول

الموقف الدولي ما بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي

أخذت الحرب الباردة[1]، حيزاً كبيراً بين شغل الباحثين والمختصين في تلك الفترة، هذه الحرب التي تعد مزيجاً من النزاع الأيديولوجي وسياسة القوة التي غدا استعمالها في الأدبيات السياسية بديلاً عن مصطلح الصراع الدولي، وقد اختلف المهتمون بمسألة الحرب الباردة وحيثياتها في التاريخ الحقيقي لبداياتها، فمنهم من ذهب إلى القول إن بداياتها كانت مع بداية الحرب العالمية الثانية 1939، في حين يرى آخرون أنها بدأت حينما هاجم اليابانيون الجيش الأمريكي في ميناء بيرل هاربر عام 1941م [2]، في حين يجمع الكثير على أن بدايتها كانت من تداعيات المواجهة في برلين وما أعقبها من تعبئة للقوة بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية من جهة والاتحاد السوفيتي والدول الداعمة له لا سيما في أوروبا الشرقية من جهة أخرى إذ تم الشروع بعد ذلك بتأسيس الأحلاف منذ عام 1946 – 1948م عبر تبلور مؤسسة عسكرية مشتركة لمواجهة المد الشيوعي (كاظم هاشم نعمة، 1987، ص 293)(Kazem Hashem Nehme, (1987, p. 293.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ولم يكن خافياً على الجميع بأن ثمة دورا أمريكيا لانتهاء الحرب الباردة بتفكك الاتحاد السوفيتي، ودورا صينيا أيضا مناوئا للدور الأمريكي ما بعد نهاية الحرب الباردة وانفراد الأخير في النظام الدولي عبر التحول من الثنائية القطبية إلى الأحادية القطبية، وهذا ما سنبحث به من خلال هذا المبحث.

2-1: المطلب الأول

الدور الأمريكي بعد انتهاء الحرب الباردة (3)

خرجت الولايات المتحدة الأمريكية مع نهاية الحرب الباردة القوة الدولية الوحيدة المتربعة على قمة الهرمية الدولية، وهذا يتضح جلياً عبر قوتها الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية الفائقة مشكلة بذلك الأساس لنظام اقتصادي وسياسي يرتكز على الولايات المتحدة بالدرجة الأولى، وهذا ما حصل من خلال تغيير موازين القوى المتمثلة بتفكك الاتحاد السوفيتي والتحول في السياسة الدولية من عالم ثنائي القطب إلى عالم القطب الواحد، فضلاً عن ظهور الاقتصادات الصاعدة والدول الناشئة، وعليه فإن القوى الاقتصادية والسياسية تنمو بسرعة، ومن المرجح يؤدي تسريعها وتوحيدها في هذا النمو سلطةً وثروةً، إلى إعادة تشكيل السياسة الدولية ورسم ملامح النظام الدولي (Lauren M. Phillips, P3).

وتمثل الدور الأمريكي آنذاك بمدرك الهيمنة وبخاصة بعد حرب الخليج الثانية (الحرب العراقية-الكويتية) عام 1991 والتي جعلت هذه الفكرة تأخذ منحىً جديداً، فقد استطاعت الولايات المتحدة أن توظف المتغيرات الدولية لصالح مشروعها الكوني والتبعية الدولية لها، منطلقة من دور استراتيجي جديد مثّل أساس خط الشروع الأول في تبني سياسة دولية قائمة على رؤيا أحادية للعالم. وفي تطور غايةٍ في الأهمية تبنت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية (توظيف العدو) حيث عدتها المسار الصحيح لاستمرار الهيمنة، وعلى صعيد آخر تبنى بعض المفكرين الأمريكيين طروحات جديدة كنهاية التاريخ وانتهاء العقيدة وسيادة ثقافة القيم الغربية الرأسمالية وصراع الحضارات **(4)** المرتقب (حيدر علي حسن، 2014، ص29) (Haider Ali Hassan, 2014, p.29).

من هنا فإن الهيمنة الأمريكية تمت بعقلية المنتصر، وإن جميع الحلول السلمية التي تراها الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن تتم من وجهة نظرها هي، كما أن تسوية الصراعات

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والنزاعات يجب أن تكون أيضا تحت إشرافها، وإن ظاهرة الهيمنة في العلاقات الدولية ليست جديدة ولكن الجديد في الهيمنة الأمريكية هو أنها تتم من خلال عقلية المنتصر في الحرب الباردة والساعي إلى تطويع النسق الدولي لخدمة تصوراته، وهذه الحقيقة أصبحت وأضحة من خلال المساعي الحثيثة التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على النظام الدولي، وإن تفكك الاتحاد السوفييتي قد أحدث أكبر تغيير في العلاقات بين القوى الكبرى منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، فبهذا التفكك انهارت بنية النظام الدولي المتمثلة في القطبية الثنائية التي ظلت تحكم منظومة السياسة الدولية نحو نصف قرن(علي عودة العقابي، 2010، ص 130) (Ali Odeh Al-Oqabi, 2010, p. 130).

فبعد نهاية الحرب الباردة كان القادة الأمريكان يعتقدون بأن التفوق العسكري الذي تتمتع به الولايات المتحدة الأمريكية يقدم لها فرصة تاريخية لصياغة العالم حسب رغبتها وتصوراتها وسوف تفتح الأسواق العالمية أمامها على مصراعيها لتصريف منتجاتها، فضلاً عن كونهم مقتنعين بأن أوروبا وروسيا والصين والدول الأخرى الصاعدة غير قادرة على أن تقطع علاقتها بأمريكا(ايناس العنزي، 2016، ص 84)، من هنا فإن نهاية الحرب الباردة تشكل واحدة من أبرز التحولات السياسية في القرن العشرين، فكانت نقطة تحول دراماتيكية وتحدياً هائلاً في العلاقات الدولية (Richard K, 2014, P 1).

وإن التحولات الإقليمية والدولية التي تعرض لها المجتمع الدولي منذ التسعينيات في القرن الماضي وما نتج عنها من انعكاسات سلبية وإيجابية أدت إلى زيادة دور قوى دولية أخرى[5]، غير الولايات المتحدة الأمريكية على صعيد النظام العالمي، وأخذت هذه الدول الأخرى بالبحث عن طرق جديدة للتأثير في قيادة النظام الدولي العالمي، وهذا ما لا يتلاءم والمصالح الأمريكية التي تعد القطب المهيمن في السياسة الدولية(طارق محمد ذنون، 2011، ص 17) (Tariq Muhammad Thanoon, 2011, p.17).

وتأسيساً على ما تقدم فإن الولايات المتحدة الأمريكية أخذت تؤسس لعالم أحادي القطب لتدور أغلب الدول في فلكها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في ظل عدم قدرة الدول الصاعدة آنذاك على منافسة الولايات المتحدة الأمريكية، لذا كانت تلك الفترة بمثابة الفرصة السانحة لإقامة نظام عالمي بقيادة أمريكية، إلا أن هنالك متغيرات أخرى حدثت في ما بعد وغيرت من المعادلة فكان للدول الصاعدة دور في رسم ملامح النظام العالمي الجديد.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2-2: المطلب الثاني

الموقف الصيني ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي

شكّل التقارب الصيني – السوفيتي بعد انتصار ماوتسي تونغ إبان تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949م تحدياً كبيراً للتواجد الأمريكي في منطقة الشرق الأقصى، فقامت الولايات المتحدة الأمريكية بإعادة صياغة وترتيب العلاقات اليابانية- الأمريكية، إذ إن تطوير القدرات الصناعية اليابانية سيكون تحدياً كبيراً للاتحاد السوفيتي الذي سيكون بين مشروع مارشال وميثاق الأطلسي في غرب أوروبا والتحالف الأمريكي – الياباني في الشرق الأقصى، وبذلك يكون الاتحاد السوفيتي قد تم فرض الطوق عليه(طارق محمد ذنون مصدر سبق ذكره، ص23)(Tariq Muhammad Thanoon, Op. Cite. p 23).

وتعد العلاقات الصينية - الروسية امتداداً للعلاقات الصينية - السوفيتية إذ سعى السوفييت في الماضي إلى تطويق الصين من الشمال والجنوب واحتواء نفوذها وتحديداً بعد تعمق الخلاف الأيديولوجي ثم نزاعات الحدود التي يبلغ طولها 3400 كم، مع بداية الانفتاح في العلاقات بين البلدين في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي إذ دعا بريجنيف إلى التقارب مع الصين وعرض تخفيف عدد قواته على الحدود المشتركة ونزع صواريخ SS20 ذات الرؤوس النووية الموجهة إلى مدن الصين وحل مشاكل الحدود بالتفاوض ودعم الصين عسكرياً، في مرحلة كانت فيها العلاقات الأمريكية - الصينية متعثرة نسبياً (ياسر عبدالجبار محمد العمري، 2003، ص189) (Yasser Abdul Jabbar Muhammad Al-Omari, 2003, p. 189).

وقد أفرزت التحولات السياسية الدولية في بداية التسعينيات من القرن العشرين تغييرات مهمة على صعيد العلاقات الدولية في طبيعة النظام السياسي الدولي، إذ إن العالم دخل في حقبة تاريخية جديدة مازالت ملامحها في طور التشكيل والتبلور، وفي ظل مغادرة قوى فكرية وسياسية وعسكرية تقليدية، ميدان التنافس الدولي وتركه لسيطرة قوى عظمى كانت وما زالت هي القوة الوحيدة المهيمنة على القرار الدولي(مينا قاسم أحمد، 2088، ص 47)(Mina Qasim Ahmed, 2088, p. 47).

وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي والتحول الحاصل في النظام الدولي الجديد حققت الصين مكسباً مهماً، فالتحول الأخير سمح بوجود فراغ كبير في منطقة آسيا الوسطى، مما أعطى للصين فرصة ممارسة دور فاعل والتواجد كقوة محورية في المنطقة، فقد بدأ التقارب الصيني –

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الروسي عام م1992 بعقد أول قمة روسية - صينية في بكين، وقد وقع الطرفان عدة وثائق كان أهمها بيان المبادئ المنظمة للعلاقات بين البلدين، ثم وقع البلدان اتفاقية عسكرية عام 1993 مدتها خمس سنوات، ثم استمرت الاتفاقيات، وفي عام 1996 صدر بيان صيني روسي مشترك لإقامة شراكة استراتيجية تساهم في إيجاد عالم متعدد الأقطاب، وكانت ردة فعل الولايات المتحدة الأمريكية على لسان وزير الدفاع الأمريكي عام 1997، وقامت الأخيرة بتحذير روسيا من استمرار التعاون مع الصين وتزويدها بصواريخ SS 20، وكان من دوافع التعاون حاجة روسيا للصين في موقفها ضد توسعات حلف الناتو وحاجة الصين لروسيا لتأييد موقفها تجاه تايوان، وفي الوقت الذي أعلن فيه يلتسين عام 1993 قراراً جمهورياً يحدد علاقة روسيا بتايوان كونها جزءاً من الصين، أعلنت الصين تأييدها الكامل للموقف الروسي المعارض لتوسعات الناتو(ياسر عبدالجبار محمد العمري، مصدر سبق ذكره، ص 190) (Yasser Abdul Jabbar Muhammad Al-Omari, Op . Cite, p. 190).

وفي عام 1999 وقع وزير الخارجية الروسي (أيغور ايفانوف ونظيره الصيني نانغ جياز وان) في بكين اتفاقية ترسيم الحدود لحل المشاكل الحدودية في ضوء الشراكة الاستراتيجية للبلدين، فروسيا تبحث عن بدائل بالاتجاه شرقاً وممارسة دور فاعل في آسيا، والصين تناور مع روسيا بعلاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي الوقت ذاته تناور مع الأخيرة بعلاقتها مع روسيا، وفي ضوء ذلك فإن تطور العلاقات الروسية - الصينية محكوم بعوامل دافعة كان أهمها (ياسر عبدالجبار محمد العمري، المصدر نفسه، ص 199-200) (Yasser Abdul Jabbar Muhammad Al-Omari, apid , pp. 199-200):

1- إدراك البلدين الأهمية الاستراتيجية للطرف الآخر فروسيا ترغب بخلق توازن استراتيجي تجاه حلف شمال الأطلسي وتوسعه نحو شرق أوربا، وفي المقابل يبرز توجس الصين من توسع هذا الحلف في منطقة حوض المحيط الهادي مما يقلق أمنها الإقليمي.
2- تسعى الصين وروسيا لإحكام أوضاعها الداخلية مما يتطلب بيئة إقليمية هادئة، وقد ساند أحدهما الآخر بما صدر عام 1997 من بيان مشترك أقرت فيه روسيا بأن تايوان والتيبت جزء من الصين وأقرت الصين بأن الشيشان جزء من روسيا.
3- أرادت الصين موازنة الاتفاق الأمني بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان إذا أتاح هذا الاتفاق لليابان هامش من الفاعلية في إقليم آسيا.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4- الحاجة الصينية للتكنولوجيا العسكرية المتطورة لروسيا، فقد تم استيراد الصين أسلحة من روسيا عام 1991 – 1996 بقيمة خمسة مليارات دولار إلا أن استمرار استيراد الصين للسلاح الروسي كان مرهونا بعدم وجود بدائل أخرى لهذه الأسلحة، خاصة وأن التقنية الروسية في تراجع.

ومع تصاعد مؤثرات تفكيك الاتحاد السوفيتي تزايد الحديث عن نظام دولي جديد ومعايير للنظام الدولي السائد منذ الحرب العالمية الثانية، وقد بدأ الحديث عن بروز نظام جديد منذ بروز البرنامج الاصلاحي للرئيس غورباتشوف اذ استخدم مصطلح النظام الدولي الجديد لأول مرة وقصد به النظام الذي غلف الحرب الباردة ويستند إلى الوفاق وانتهاء المواجهة بين الشرق والغرب(مينا قاسم أحمد، مصدر سبق ذكره، ص 47)(Mina Qasim Ahmed, a source Op .Cite, p. 47) . ولا بد من القول إن انهيار الاتحاد السوفيتي قد أتاح الفرصة أمام حركة الصين على الساحة الدولية مما يزيد من فرص احتمالية تهديدها للمصالح الأميركية في المنطقة ويأخذ العامل الاقتصادي دوره في إثارة المخاوف الأميركية من الصين لأن معدلات النمو الاقتصادي الصيني المرتفعة أعطت الصين قدرة تنافسية مع الولايات المتحدة خاصة في مجال الأسواق الخارجية، وخير دليل على هذا التنافس سعي الصين لاستقلال السوق الهندية عبر تحسين علاقاتها مع الهند بعد انتهاء الحرب الباردة (مينا قاسم أحمد، المصدر نفسه، ص 51) (Mina Qasim Ahmed, apid, p. 51).

وتأسيساً على ما تقدم فإن الصين قد سعت إلى ترتيب وضعها السياسي الإقليمي إبان الحرب الباردة، إلا أن الوضع السياسي الدولي ما بعد انتهاء الحرب الباردة قد تغير، الأمر الذي جعل الصين تغير سياستها الخارجية مع ما يتلاءم والوضع الدولي الجديد، وذلك لإثبات دورها إقليمياً ودولياً في محاولة الوصول إلى مصاف الدول العظمى، وهذا ما يضفي مسؤولية كبيرة على عاتق الصين لاكتساب كافة الفرص المتاحة أمامها لتطوير دورها الاقليمي والدولي وتعزيز مكانتها في المنظمات الدولية، فالصين باتت من بين الدول الأكثر أهمية وذات الامكانات العالية والاقتصاد المتسارع التي ما يؤهلها كي تؤدي دوراً إقليمياً وعالمياً.

3- المبحث الثاني
تطور العلاقات الصينية-الروسية ما بعد الحرب الباردة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أخذ طابع الشراكة الاستراتيجية في العلاقات البينية الروسية-الصينية ما بعد الحرب الباردة ينحو منحى التعددية القطبية في النظام العالمي والحد من الهيمنة الأمريكية في المجتمع الدولي والنظام العالمي، الأمر الذي حدا بهاتين الدولتين إلى محاولة تجاوز خلافاتهما البينية وتوحيد صفوفهما من أجل استعادة التوازن الدولي، فبعد تفكك الاتحاد السوفيتي بات العالم ينحو منحى الأحادية القطبية، وبما أن روسيا والصين دولتان مهمتان ومؤثرتان في النظام العالمي فإن هذه المكانة لا يمكن إلا أن تؤدي دوراً مهماً ومؤثراً في رسم ملامح النظام الدولي، فروسيا قوة تبحث عن استعادة دورها ومكانتها في النظام العالمي والصين دولة صاعدة ذات اقتصاد متسارع وترغب بأن تكون دولة منافسة وقطبا مؤثرا في الاقتصاد العالمي، من هنا فقد حاولتا تأدية دور تاريخي عبر تلك الشراكة الاستراتيجية وصناعة نظام عالمي جديد لا تكون فيه الولايات المتحدة الأمريكية اللاعب الوحيد والفاعل المؤثر في صياغة النظام العالمي عبر الأحادية القطبية، ومن أبرز ملامح الشراكة الاستراتيجية الروسية- الصينية تأسيس منظمة شنغهاي للتعاون من قبل روسيا والصين وعدد من دول آسيا الوسطى والهند وباكستان، بالإضافة إلى مجموعة أو تكتل البريكس من قبل روسيا والصين والبرازيل والهند ودولة جنوب إفريقيا، وهذا ما سنبحثه في هذا المبحث.

3-1: المطلب الأول
منظمة شنغهاي للتعاون (6)

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي واجهت روسيا إشكالية رئيسة ألا وهي كيفية إعادة سياستها الخارجية من جديد، فكانت تطلعاتها واستراتيجيتها نحو صناعة نظام عالمي تعددي بالتعاون مع الدول الصاعدة، واقتراح تحالف أوراسي يضمها إلى الصين والهند كمثلث استراتيجي يوازن القوة الأمريكية، وفي هذا الإطار أسهمت روسيا في تأسيس وإنشاء منظمة شنغهاي للتعاون SCO، وذلك لتدعيم الدور الروسي في القارة الآسيوية للحفاظ على مصالحها التقليدية في آسيا الوسطى ومواجهة التأثيرات الإسلامية والحركات الانفصالية في الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي، فروسيا تحاول السعي والتنسيق مع دول آسيا الوسطى كونها تمثل احتياطي الغاز والبترول الذي يعده الخبراء من بين أهم مصادر الطاقة في العالم (مشاور صيفي، 2017، ص 37)(Summer Consultation, 2017, p. 37).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أما الصين فكانت تدعو إلى البحث عن تدعيم قوتها العسكرية بمساعدة روسيا، بعد أن فرض الغرب الحظر على بيع الأسلحة الهجومية للصين عام 1989، فالصين تحرص على ضمان مواردها الحيوية والتعاون في مجال الطاقة بالإضافة إلى محاصرة حركات التطرف السياسية والدينية التي أخذت تظهر في الدول المجاورة لها بسبب ضعف هذه الأنظمة السياسية الحاكمة في تلك البلدان، فضلاً عن رغبتها في تحويل منظمة شنغهاي للتعاون إلى مواجهة التأثير الأمريكي والنفوذ الأحادي في النظام العالمي (مشاور صيفي، المصدر نفسه، ص 34) (Summer Consultatio apid, p. 34).

من هنا فإن إعلان روسيا والصين عن التعاون في ما بينهما في هذا المجال للحد من التنافس الذي يرفع الأسعار، ووجود سوق كبيرة للنفط داخل آسيا يمنح البلاد المنتجة استقلالية عن الضغط الغربي، حيث أثبتت روسيا وأوكرانيا الحاجة المتبادلة لكل من المنتج والمستهلك، فإن المستهلك بحاجة إلى شراء النفط والغاز والمنتج يحاول بيعها، وتحد عملية نقل الغاز الطبيعي من خلال خطوط أنابيب من حرية البائع في تغيير من يصدر إليه، لذلك فإن التطورات المهمة التي قد تترتب على هذا التعاون الإقليمي من خلال مد خطوط أنابيب جديدة تمتد من روسيا وإيران وآسيا الوسطى إلى مناطق الاستهلاك الكبير في آسيا، تسبب تغييراً جذرياً في التوازنات العالمية لسوق الطاقة، وتشير تطورات التعاون الأخرى بين دول المنظمة إلى تزايد أهميتها العالمية، حيث يتوقع المراقبون أن تصبح خلال فترة المستقبل المتوسط قوة إقليمية ذات ثقل مهم، تدعم الحركة نحو نظام دولي متعدد القطبية وهو ما تسعى إليه كل من الصين وروسيا (جمال مظلوم، 2006، ص 60) (Jamal Mazloum, 2006, p.60).

بالتالي فإن العوامل الموضوعية تصب في صالح تحول المنظمة إلى قطب جديد في العلاقات الدولية، ولكن هذا التحول يظل مرهوناً بالعامل الذاتي الروسي بصورة خاصة أو بالأحرى بالصراع بين الاتجاهين القومي والغربي ضمن النخبة السياسية الروسية والذي لا تزال غلبة النفوذ فيه لصالح الاتجاه الموالي للغرب، فقد اكتسبت المنظمة استقلاليتها الذاتية على الرغم من وجود مسألتين مهمتين متعارضتين، وهما تتجليان من خلال عدم التوازن في القوى بين أعضاء المنظمة المختلفين في نواحي القوة، فضلاً عن تمتع كل من الصين وروسيا الاتحادية بنفوذ قد يطغي على بعض الأعضاء في المنظمة، ومن هنا فإن الآفاق المستقبلية الإقليمية والدولية للمنظمة تبقى مرتبطة بمدى فاعلية عملها ونجاحها في تنفيذ مهامها وتحقيق أهدافها، ويبدو أن

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

نجاح أعضاء المنظمة في إنجاز حل عقلائي وحكيم لمشكلة معقدة كمشكلة الحدود بين الصين والاتحاد السوفيتي السابق والتي كادت أن تفضي إلى حرب بينهما لأكثر من مرة، شجع الدول الأعضاء في المنظمة للمضي به قدماً من جهة، وجعل دولاً عديدة تنظر إلى منظمة شنغهاي بعين الاحترام وتفكر في الانضمام إليها من جهة ثانية (خليل حسين، 2013، ص 75) .(Khalil Hussein. 2013. P 75)

وتأسيساً على ما تقدم فإن منظمة شنغهاي للتعاون باتت أحد الفاعلين المؤثرين في السياسة الدولية وشكلت تنظيماً سياسياً دولياً يضم عددا من الدول الصاعدة لتؤدي دوراً استراتيجياً مهماً في صياغة محركات النظام الدولي وتوازن القوى وتحديد ملامح القطبية الدولية والحد من الهيمنة الأمريكية في السياسة الدولية، وهذا ما يشير إلى أن قيادة العالم لا يمكن أن تكون من قبل طرف واحد بل بمشاركة جميع اللاعبين والمؤثرين في صناعة النظام الدولي.

وفي ما يلي جدول يوضح الأعضاء المؤسسين وغير المؤسسين في المنظمة وتاريخ انتماءاتهم، فضلاً عن الأعضاء المراقبين والشركاء في الحوار.

جدول (1): يوضح عدد الدول الأعضاء والأعضاء المراقبين والشركاء في الحوار في منظمة شنغهاي التاريخ لسنة 2017

ت	الدول الأعضاء المؤسسون وغير المؤسسين	الأعضاء في الحوار	الشركاء	الأعضاء المراقبون
-1	الصين 26/ أبريل / 1996	أرمينيا		أفغانستان
-2	روسيا 26/ أبريل / 1996	أذربيجان		روسيا البيضاء
-3	كازاخستان 26/ أبريل / 1996	كمبوديا		إيران
-4	طاجكستان 26/ أبريل / 1996	نيبال		منغوليا
-5	قيرغيزستان 26/ أبريل / 1996	سري لانكا		
-6	أوزبكستان 15 / 10 / 2001 (عضو غير مؤسس)	تركيا		
-7	الهند 8-9 يونيو 2017 (عضو غير مؤسس)			
-8	باكستان 8 -9 يونيو 2017 (عضو غير مؤسس)			

الجدول: من إعداد الباحث بالاعتماد على موقع المنظمة التالي، متاح على الرابط التالي:
https: //ar.wikipedia.org/wiki

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2-3: المطلب الثاني

مجموعة البريكس BRICS (7)

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بمراقبة الدول الصاعدة التي بدأت تظهر على الساحة الدولية كروسيا والصين والهند والبرازيل وجنوب أفر يقيا(8) وغيرها من الدول، فبات السلوك السياسي الأمريكي تجاه روسيا والصين يختلف عما هو عليه مع الدول الأخرى، وعليه فقد اتضح بأن هنالك مساعي أمريكية إلى دمج روسيا في العالم الغربي، وهنا يشير بريجينسكي إلى "أن السعي الدائم نحو دمج روسيا في المجتمع العابر للأطلسي ينبغي أن يكون الجزء الأساسي في أي استراتيجية أمريكية بعيدة المدى نحو خلق الاستقرار في القارة الهائلة أوراسيا"، وهذا يعد من قبيل محاولة الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على روسيا بعد أن نجحت في عملية تفكيك الاتحاد السوفيتي السابق وإنهاء حالة القطبية الثنائية (نوار جليل هاشم ياسر، 2006، ص76-78) (Nawar Jalil Hashem Yasser, 2006, pp. 76-78).

أما الصين فكانت وما زالت تسعى إلى تحقيق التنمية أكثر من سعيها إلى تحقيق الإصلاح السياسي. من هنا حاولت الولايات المتحدة الأمريكية صنع استراتيجية عسكرية لاحتواء الصين على وفق الأنموذج السوفيتي خلال الحرب الباردة. حينها أدركت روسيا والصين حجم المخاطر المحدقة جراء الهيمنة الأمريكية في السياسية الدولية وانفرادية التحكم في مسار العلاقات الدولية في النظام الدولي، فكانت فكرة توحيد الصف الروسي – الصيني من بين الأفكار المطروحة لتفادي الهيمنة الأمريكية، فبالإضافة إلى تأسيس منظمة شنغهاي للتعاون عام 2001 كان هنالك أيضا تأسيس مجموعة البريكس الاقتصادية في عام 2006 (نوار جليل هاشم ياسر، المصدر نفسه، ص 78) (Nawar Jalil Hashem Yasser, apid, p. 78).

فتجمع البريكس يشكل تحدياً للنظام العالمي القائم على مؤسسات تخضع بالفعل للنفوذ الأمريكي ومن بينها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية، كما تدعم مجموعة البريكس مشروعاً كبيراً كون المجموعة لا تقبل بأقل من بناء تشكيل عالمي جديد مناهض للسياسات الأمريكية، وعلى الرغم من غياب الاتفاق السياسي الوأضح بين دول المجموعة إلا أن رغبة الوقوف أمام الهيمنة الأمريكية أحد أهداف هذا التكتل (أحمد عبد الجبار عبدالله، 2015، ص251) (Ahmed Abdul Jabbar Abdullah, 2015, p. 251).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ومن الجدير بالذكر أن روسيا نجحت بإقناع الصين بأهمية وفائدة تدعيم العلاقات الاستراتيجية بينهما وإنشاء تحالف ثنائي متين يقف بوجه كل القضايا المحتملة والأخطار الناجمة بسبب محاولة فرض الهيمنة الدولية، فروسيا تحتاج دعم الصين في موقفها ضد توسعات حلف شمال الأطلسي وسياسيات الولايات المتحدة الأمريكية المهيمنة على الحلف، والصين تحتاج تأييدا لموقفها تجاه تايوان بسبب توجس الأخيرة من تطور العلاقات التايوانية في إطار اتساع دائرة النفوذ الأمريكية ما بعد انتهاء الحرب الباردة (ماهر بن ابراهيم القصير، 2014، ص 22-23) (Maher bin Ibrahim Al-Qusayr, 2014, pp. 22-23).

ومن خلال ما تقدم فإن مجموعة البريكس وما تمتلكه من قوة اقتصادية وديموغرافية وطوبوغرافية مهمة بقيادة روسية – صينية قد أضحت قوة تواجه الكثير من العقبات والمحددات لا سيما من قبل القوة الغربية، لأن البريكس قوة باتت تهدد هيمنة القوى الكبرى وطالبت أيضا بإصلاح نظام التصويت في صندوق النقد الدولي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية والتي تمتلك الحجم الأكبر من عدد الأصوات فيه، وهذا يعود إلى قوة الاقتصاد الأمريكي، وهذا ما يفضي إلى سيطرة الأخيرة على المؤسسات الدولية المهمة كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، من هنا فإن العلاقات الروسية – الصينية بالنسبة إلى هاتين الدولتين هي أهم من علاقتهما مع الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما أدركته روسيا والصين، وفي ما يلي جدول يبين القدرات والإمكانات المختلفة للدول الأعضاء في مجموعة البريكس:

جدول (2): الإمكانات الديموغرافية والاقتصادية لمجموعة البريكس BRICS

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ت	الدولة	المساحة كم2	عدد السكان نسمة	مليون	الناتج المحلي الاجمالي السنوي	معدل النمو	الانفاق العسكري السنوي
-1	الصين	9،596،960 مليون كم2	1،375 نسمة	مليار	14 ترليون دولار	%6،9	235،713 مليار نسمة
-2	روسيا	17،075،400 كم2	146	مليون نسمة	1،283 ترليون	% 2،5	703،450 مليار دولار
-3	الهند	3،287،236 مليون كم2	1،300 نسمة	مليار	2،5 مليار دولار	%5،7	556،310مليون دولار
-4	البرازيل	8،547،403 مليون كم2	206،600 نسمة	مليون	1،800 ترليون دولار	%0،3	280 مليار دولار
-5	جنوب إفريقيا	1،221،037 مليون كم2	55،910 نسمة	مليون	295 مليار دولار	%1،1	343 مليون دولار
-6	المجموع	39،728،036 كم2	3،083،510،000 مليار نسمة		16،837 ترليون دولار	%16،5	227،542 مليار دولار

الجدول من عمل الباحث: المصدر: الاعتماد على موقع المؤشرات الاقتصادية الدولية، متاح على الرابط الإلكتروني التالي: http//ar. Tradingeconomics.com. بالإضافة إلى أطلس بلدان العالم، عويدات للنشر والطباعة، ط1، بيروت 2013.

4- المبحث الثالث

مستقبل العلاقات الصينية-الروسية في النظام الدولي

لروسيا والصين مصالح وأهداف مهمة متبادلة، ومن بين هذه المصالح تهيئة التوازن الدولي الذي ينعكس على مستوى التعددية القطبية، وتسعى كل من روسيا والصين لمنع انفلات الأوضاع والأزمات بالقرب من حدودهما، والحؤول دون حصول الولايات المتحدة الأمريكية على مبرر للتدخل السياسي أو العسكري في المصالح الروسية – الصينية، فضلاً عن مصالح الطرفين في آسيا الوسطى والتطرف الديني والحركات الانفصالية، ومن الجدير بالذكر أن أمن منطقة آسيا الوسطى واستقرارها مرتبط بمستوى التوافق بين قطبي المنطقة، روسيا بثقلها

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

السياسي والعسكري الكبيرين والصين الطرف الإقليمي والعالمي، من هنا سنحاول البحث في مستقبل هذه العلاقة البينية بين البلدين عبر المشهدين التاليين:

4-1: المطلب الأول

مشهد التنافس

يعد التنافس الروسي – الصيني من بين أهم العوامل المؤثرة سلباً في مستقبل العلاقات بين البلدين وفي مستقبل منظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة بريكس، وهذا ما يتضح جلياً من خلال البحث عن المكانة والدور العالمي لكلا البلدين فضلاً عما تمثله منطقة آسيا الوسطى من أهمية جيو سياسية لهما، فإن حدة التنافس تنشأ من إحساس روسيا بالقلق حيال التدخل الصيني في آسيا الوسطى ورغبتها في كبح جماحه، كون الأخيرة تعد العمق الجيو استراتيجي لروسيا (بافل باييف، 2010 ص 138-139) (Pavel Bayev, 2010, pp. 138-139).

ومن الناحية الموضوعية فإن التنافس الروسي - الصيني في منطقة آسيا الوسطى وجد لأسباب جيو- سياسية وجيو- اقتصادية وعوامل تقليدية، فمن خلال القوة الروسية الوطنية زاد تأثيرها التقليدي في آسيا الوسطى، وفي ظل تلك الظروف فإن ثمة احتمالين بالنسبة للعلاقات الروسية – الصينية وهما: زيادة التعاون أو زيادة التنافس بينهما، فلو أن الصين وروسيا أصبحتا أكثر تنافساً في منطقة آسيا الوسطى، فإن هذا سوف يؤدي دوراً سلبياً في عملية تطوير العلاقات الثنائية ومستقبل منظمة شنغهاي للتعاون وتجمع البريكس(جبار علي عبدالله جمال الدين، 2009، ص 23 – 24) (Jabbar Ali Abdullah Jamal al-Din, 2009, pp. 23-24).

ويعد الدور العالمي من بين أهم القضايا التي تمثل مناخاً للتنافس الروسي – الصيني، فالصين تخشى أن تسترد روسيا قدراتها العسكرية والاقتصادية بما يجعلها منافساً لها لا إقليمياً فحسب بل دولياً أيضا، وتخشى روسيا كذلك أن يؤدي التمدد الاقتصادي الصيني المتزامن مع ركود الاقتصاد الروسي إلى اتساع جغرافي على حساب الحدود الروسية(نورهان الشيخ، 2006، ص 64) (Nourhan Al-Sheikh, 2006, p.64) ولا شك أن المنافسة بين الصين وروسيا تبدو أكثر وضوحاً على المستوى الإقليمي بسبب تداخل مصالحهما في منطقة آسيا الوسطى التي تعد من بين أهم مصادر الطاقة في العالم الآن، فتركزت هذه المنافسة حول خطوط الأنابيب الخاصة بنقل النفط والغاز وما يرتبط بها من إمكانيات للهيمنة الإقليمية فضلاً عن الأسواق وطرق

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

التجارة (شبايتيج باجبابي، 2008، ص 116) (Speightage Bajpaby, 2008, p.116) وعن القلق الروسي من أن تكون آسيا بالكامل تحت النفوذ الصيني، مما يسبب حرمان روسيا من أي دور في بناء السياسات الأمنية الإقليمية والتوازنات الدولية، انطلاقا من قارة آسيا التي تعد المدخل للهيمنة في القرن الحادي والعشرين، وهذه الاستراتيجية بالنسبة لمنطقة آسيا لكل من روسيا والصين هي التي تفسر سبب تزايد الثقل السياسي الأمريكي في المنطقة منذ انتهاء الحرب الباردة على اعتبار أن آسيا – الباسفيك باتت مركز الجاذبية الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين(كارن ابو الخير، 2011، ص44) (Karen Abu al-Khair, 2011, p. 44).

ونظراً لما تقدم فإن روسيا والصين كل منهما حذر من الآخر بسبب التنافس الدولي والبحث عن المكانة في النظام الدولي، من هنا فإن روسيا لم تتخوف من سياسة الصين الرامية إلى السيطرة على أسواق الطاقة كما تتخوف أمريكا من ذلك، فروسيا هي منتجة للطاقة، إلا أن روسيا تبدي مخاوفها من تزايد القوة الصينية على مستوى العالم، ويمكن أن يكون لهذه القوة دور أساس في منطقة آسيا الوسطى التي تعد منطقة نفوذ روسيا التقليدية، والصين تعد من بين أهم المستهلكين في العالم للطاقة وبالأخص النفط، وعليه تصبح أهمية روسيا وأضحة بالنسبة للصين وفي الوقت نفسه مصدر قلق للصين من أن تقع تحت الضغط الروسي بسبب حاجتها للنفط، التي جعلتها تدخل في تنافس مع دول أخرى من أجل ضمان أمن الطاقة لديها.

2-4 المطلب الثاني

مشهد التعاون

إن العلاقات الروسية- الصينية تعد واحدة من بين أهم العلاقات على مستوى العالم، وذلك نظراً لما تحتله كلتا الدولتين من أهمية كبرى، فهما تعدان عضوين في النادي النووي الدولي، وهما أيضا من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن ولهما حق النقض (الفيتو)، وهما الأقدر على التنافس مع الولايات المتحدة على قمة النظام الدولي، وتنفرد كل منهما بميزات خاصة، فروسيا وريثة الاتحاد السوفيتي ولديها من الإمكانات والقدرات السياسية والاقتصادية والعسكرية ما يؤهلها لتكون لاعباً فاعلاً ومؤثراً في النظام الدولي، أما الصين فهي البلد الصاعد من شرق آسيا المنطلق بقوة نحو قمة النظام الدولي، وهي قوة متنامية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وهدفها التقدم والوصول إلى مكانة مهمة على المسرح الدولي، وهذه الاعتمادية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والتبادل بالمصالح يمكن أن يكونا دافعاً للتقارب أكثر منه دافعاً للتنافس الروسي- الصيني(محمد نجيب السعد، http: //alwatan.com/details/50916، تاريخ المشاهدة، 10/ 7/ 2020).
فعلى الرغم مما تمتلكه روسيا الاتحادية من ترسانة نووية هائلة وسعيها الحثيث لتلافي نقاط ضعفها الداخلية والخارجية، إلا أنها ما تزال ضعيفة نسبياً من الناحيتين السياسية والاقتصادية، وهذا ما أثبتته الأحداث في أفغانستان والعراق وكوسوفو وجورجيا لناحية تسلل الولايات المتحدة الأمريكية إلى معظم دول الاتحاد السوفيتي تحت أكثر من عنوان وصفة، فضلاً عن الهوة الاقتصادية الكبيرة بينها وبين باقي القوى المرشحة للقطبية الدولية، بالتالي فمن الصعب بروز روسيا قطباً دولياً في المستقبل المنظور، مما جعلها تبحث عن دور دولي من خلال إعادة هيكلة نظامها وعلاقاتها الاقتصادية والسياسية، عبر سياسة التحالفات والتكتلات الإقليمية والدولية، مثل منظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة بريكس عبر التعاون مع الصين وغيرها من الدول الصاعدة(يامن خالد يسوف، 2010، ص 333) (Yamen Khaled Yassouf, 2010, p. 333).
وإن نزوع الدور الصيني نحو المقاربات الدولية من شراكات استراتيجية، ومشاركة في المنظمات الإقليمية والتجمعات الاستراتيجية (كمنظمة شنغهاي للتعاون)، لا يهدف إلى إنهاء قوة الهيمنة إنما إلى إنهاء سلوك الهيمنة، عن طريق تعزيز العلاقات الإقليمية والدولية، بما يعد تأكيدا للصين على إقامة علاقات دولية قوية ووضعها على أولوياتها السياسية الخارجية(كرار أنور ناصر البديري، 2015، ص 254) (Karrar Anwar Nasser Al-Budairi, 2015, p. 254)، فالصين ظلت لعقود غير مفصحةٍ عن نفسها كقوة كبرى بل تطرح نفسها كقوة إقليمية بارزة، إلا أن ثمة متغيرات جديدة أفرزت استراتيجية صينية ساعية إلى قطبية جديدة أو نفوذ في النظام الدولي(وائل محمد اسماعيل، 2016، ص 190) (Wael Muhammad Ismail, 2016, p. 190). من هنا تكون الصين ساعية بشكل جدي للقطبية الدولية، ويتضح ذلك من خلال تنفيذها للعديد من السياسات الإصلاحية على المستويات كافة وفي مقدمتها المستوى الاقتصادي، إلا أنها ما تزال بحاجة إلى تأمين موقعها على المستويين الإقليمي والدولي، وذلك من خلال زيادة تعاونها الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي مع روسيا وبلدان آسيا والمحيط الهادئ (يامن خالد يسوف، مصدر سبق ذكره، ص334) (Yamen Khaled Yasouf, a source opcite, p. 334)، فالصين ستكون لاعباً مهماً في النظام الدولي ومن مصلحة العالم استقرارها لأنها ستضطلع بدور دولي مهم في السنوات القادمة، ولكن الصين اليوم لا تريد

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

استفزاز الولايات المتحدة الأمريكية وإنما تريد الفوز في اللعبة الدولية دون معارك على أراضيها في الأقاليم ولا على المستوى الدولي، بل تحدد خطاً حضارياً في النمو وتعديل التوازن الدولي(وائل محمد اسماعيل، التغيير في النظام الدولي، مصدر سبق ذكره، 190) (Wael Muhammad Ismail, The Change in the International System, Op. Cite, 190).

وتأسيساً على ما تقدم يمكننا القول بأنه على الرغم من جميع المحددات التي تقف بوجه انسجام العلاقات الروسية - الصينية وتقاربها، فالصين مستعدة وغير آبهة بالانتظار عدة سنوات من أجل الحصول على أهدافها وتحقيق استراتيجيتها، ومحاولة عدم الدخول في مواجهات عسكرية وحروب مع الولايات المتحدة الأمريكية، قد تؤثر على مكانتها الإقليمية والدولية، على العكس من الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتمد السرعة في تحقيق أهدافها واستراتيجيتها، مما يساعدها في الاحتفاظ بمكانتها الأحادية في النظام الدولي في المدى المتوسط، من هنا فإن جميع هذه المحددات وغيرها لا يمكن أن تصنع من روسيا قطباً عالمياً ينافس الولايات المتحدة الأمريكية بمفردها كما هو حال الصين، وهذا الأمر من الممكن أن يكون من خلال التحالفات، وهذا ما يجري في منظمة شنغهاي للتعاون وتجمع البريكس وغيرها إذ يجتمع فيهما روسيا والصين، وهذا ما أدركته الصين وروسيا في مواجهة النفوذ الأمريكي على المستوى الدولي.

5- الخاتمة

5-1: أولاً: الاستنتاجات:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مما لا شك فيه أن العلاقات الروسية – الصينية تعد من بين أهم العلاقات الدولية في النظام الدولي، لا سيما بعد التحولات السياسية في العلاقات الدولية وتحديداً بعد انتهاء الحرب الباردة وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية وسيادة النظام القطبي الأحادي بعد أن كان نظاما ثنائي القطبية يسود النظام الدولي ما بين المعسكر الاشتراكي والرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي.

إلا أن روسيا باتت تبحث عن استعادة مكانتها في النظام الدولي بالإضافة إلى الصين الدولة الصاعدة ذات الاقتصاد المتسارع والنمو الأسرع عالمياً حيث تبحث هي الأخرى عن مكانة تليق بحجمها الطبيعي، من هنا فإن العلاقات الروسية – الصينية تعد تعاونا أكثر من كونها تنافسا لتوحيد جهودهما في مواجهة النفوذ والهيمنة الأمريكية في السياسة الدولية والحد منها، وهذا ما تجسد في تأسيس منظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة بريكس التي كانت الصين وروسيا قد وضعتا حجر الأساس في هاتين المنظمتين الرئيسيتين، من أجل رسم ملامح النظام الدولي ووضع حد للهيمنة الأمريكية والتفرد الأمريكي في السياسة الدولية.

2-5: ثانياً: التوصيات والمقترحات:

نعتقد بأن على الصين أن تمسك العصا من الوسط وتحافظ على علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية من جهة وعلى علاقاتها مع الدول الصاعدة ومن بينها روسيا الاتحادية من جهة أخرى، لا سيما وأن الصين لديها الرغبة الجامحة في ظل نموها واقتصادها المتسارع لبلوغ المكانة الدولية المرتقبة على مستوى القطبية والحد من النفوذ الأمريكي في السياسة الدولية، وهذا الأمر لن يغيب قطعاً عن ذهنية صانع القرار السياسي الصيني، والأمر ذاته ينطبق على تطلعات صانع القرار السياسي الروسي في دأب روسيا المتواصل لاستعادة مكانتها الطبيعية في النظام الدولي، والمشاركة بمعية الدول الصاعدة ومن بينها الصين في الحد من النفوذ الأمريكي في السياسة الدولية.

الإحالات:

1- الحرب الباردة هي منهج وطريقة واقعية لإدارة الصراع بين معسكرين سادا العالم دون الدخول بصدام عسكري مباشر عبر استخدام آليات مسيطر عليها لإدارة هذه الحرب كالردع والتسلح النووي والحرب بالوكالة والأحلاف ودعم الحلفاء والسباق الاقتصادي والتكنولوجي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والصراع على الموارد والنفوذ في المناطق الاستراتيجية وغيرها. للمزيد من التفاصيل يراجع: كاظم هاشم نعمة، مصدر سبق ذكره، ص286.

2- هي غارة جوية مباغتة نفذتها البحرية الإمبراطورية اليابانية في 7 ديسمبر 1941 على الأسطول الأمريكي القابع في المحيط الهادئ في قاعدته البحرية في ميناء بيرل هاربر بجزر هاواي، غير هذا الحدث مجرى التاريخ وأرغم الولايات المتحدة على دخول الحرب العالمية الثانية. كانت تلك الضربة بمثابة ضربة وقائية لإبعاد الأسطول الأمريكي في المحيط الهادئ عن الحرب التي كانت تخطط اليابان لشنِّها في جنوب شرق آسيا ضد بريطانيا وهولندا والولايات المتحدة. ينظر: موسوعة ويكيبيديا متاح على الرابط التالي: تاريخ المشاهدة 2020/7/1 **https: //ar.wikipedia.org/wiki.**

3- مرت العلاقات الأمريكية-الروسية بعدة مراحل ولكل مرحلة انعكاساتها وتداعياتها على العلاقة بين البلدين، إلا أن مرحلة الحرب الباردة تعد من بين أهم المراحل. تلك المرحلة لا يمكن تجاوزها أو التغاضي عنها، بفعل تأثيرها على سير العلاقة بين البلدين، فالحرب الباردة كان لها تأثير كبير على مكانة الدولتين في النظام الدولي، ومن ثم حددت الإطار الدولي الذي يحكم هذه العلاقة، إذ لم تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من التعامل أو المساس بأي مسألة تتعلق بالأمن القومي السوفيتي. بالمقابل لم يتمكن الاتحاد السوفيتي من التعامل أو المساس بأي مسألة تمس الأمن القومي الأمريكي، وكل هذا جاء نتيجة الإدراك المتبادل للطرفين بفعل امتلاكهما الأسلحة النووية. ينظر: طارق محمد ذنون، العلاقات الأمريكية – الروسية بعد الحرب الباردة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ط1، بغداد 2011، ص17.

4- أشار فوكوياما في كتابه نهاية التاريخ إلى أنه يعني: تُشَكِّلُ مرحلة نهاية التطور الأيديولوجي للإنسان وبالتالي عولمة الديمقراطية الليبرالية كصيغةٍ نهائيةٍ للحكومة البشرية، بِغَضِّ النَظَر عن كيفية تجلي هذه المبادئ في مجتمعاتٍ مختلفة، فنهاية التاريخ لا تعني توقف الأحداث أو العَالَم عن الوجود، ولا تقترح تلقائية تبني كافة مجتمعات العالم للديمقراطية. المقصود وجود إجماع عند معظم الناس بصلاحية وشرعية الديمقراطية الليبرالية، أي انتصارها على صعيد الأفكار والمبادئ، لعدم وجود بديل يستطيع تحقيق نتائج أفضل، وعلى المدى البعيد سوف تنجح هذه المبادئ وهناك أسبابٌ للإيمان بذلك. أما مسألة صراع الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي"، فهو مؤلف لكاتبه صامويل هنتنجتون بنظرية صراع الحضارات، التي تقول إن صراعات ما بعد الحرب الباردة لن تكون بين الدول القومية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

واختلافاتها السياسية والاقتصادية، بل ستكون الاختلافات الثقافية المحرك الرئيسي للنزاعات بين البشر في السنين القادمة. **https: //ar.wikipedia.org/wiki/.**

5- وبفعل تلك التحولات بدأ الحديث عن أهمية إيجاد قوى دولية أخرى لتملأ الفراغ الذي خلفه تفكك الاتحاد السوفيتي، ولتعيد التوازن الدولي إلى النظام العالمي، ومن بين هذه القوى المرشحة لاحتلال تلك المكانة روسيا الاتحادية بوصفها قوة دولية صاعدة ومتقدمة ولها ثقلها ومكانتها في المجتمع الدولي، وكذلك الصين ذات الاقتصاد المتسارع والهند واليابان. ينظر طارق محمد ذنون، مصدر سبق ذكره، ص 7.

6- أنشئت منظمة شنغهاي للتعاون SCO من قبل (روسيا والصين وقيرغيزستان وطاجيكستان وكازاخستان واوزبكستان والهند وباكستان) في بدايات عام 1996 وتم إعلان تأسيسها بشكل رسمي في عام 2001، وبعد انضمام الهند والباكستان لها كأعضاء دائمين في عام 2017، حيث ظهرت في بداية القرن الحالي كمسعى جماعي لتطوير التعاون بين دول تشغل مساحة واسعة من قارة آسيا وتمتد إلى مناطق مهمة مثل إقليم آسيا الوسطى وصولاً إلى أوروبا من خلال روسيا الاتحادية، حيث باتت هذه المنظمة تربط ما بين أوروبا والمحيط الهادئ عبر إطلالة كل من روسيا والصين على هذا المحيط، ولئن صارت العوامل الاقتصادية التي تعاظم تأثيرها في القرن الحالي هي المحدد لطبيعة التوازنات الدولية ومكانة القوى الكبرى، فإن هذا يمثل عاملاً إضافياً يقف وراء إنشاء المنظمة على اعتبار أن الدول المؤسسة لها تبحث جماعياً عن مكانة استراتيجية وسط نظام اقتصادي باتت فيه المنظمات الإقليمية المعيار الجوهري والفاعل لنجاح القوى الكبرى. ينظر: أحمد تلميذ، التنافس العالمي على موارد الطاقة المنظور الهندي، في مجموعة باحثين، الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، أبو ظبي 2008، ص 423. وكذلك ينظر: عباس فاضل علوان، العلاقات الروسية – الصينية بعد إحداث 11 أيلول 2001 منظمة شنغهاي للتعاون أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد 2012، ص 151.

7- تعد مجموعة البريكس تنظيما دوليا مستقلا يعمل على تشجيع التعاون التجاري والسياسي والثقافي بين الدول الأعضاء في التجمع، وإن فكرة توحيد البلدان الأربعة (البرازيل، وروسيا الاتحادية، والهند، والصين) في عبارة واحدة كانت في حد ذاتها فكره شجاعة وذكية وتحمل رؤية مستقبلية بعيدة النظر، ذلك أنه بالرغم من الاختلافات التاريخية والجغرافية والثقافية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والدينية واللغوية ووجهة النظر في السياسية العالمية فإن هذه الدول ترتبط بكونها بلداناً ذات تطور اقتصادي سريع وتمتلك تطلعات مشتركة نحو نظام عالمي أكثر تمثيلاً، ومن المثير للاهتمام أن لكل دولة من الدول الأعضاء سمات مهمة تميزها عن الدول الأخرى، فالبرازيل تعد قاعدة العالم للمواد الخام، وروسيا الاتحادية هي مركز عالمي للطاقة، والهند تعد مركزاً خدماتياً مهماً في العالم يوفر الأيادي العاملة الرخيصة للدول الأخرى، والصين تعد مصنع العالم، فكانت عبارةُ (بريك) التي اقترحها (جيم أونيل عام 2001) قبل أن تنضم جنوب إفريقيا وبعد انضمام الأخيرة أصبح الاسم الجديد للتجمع بالبريكس بعد إضافة حرف الـ (S) إلى كلمة BRIC لتصبح BRICS. ينظر: وسيم قلعجية، روسيا الأوراسية زمن فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، 1ط، بيروت 2016، ص 215.

8- اتضح أن مسألة ضم جنوب أفريقيا إلى مجموعة البريكس ما هو إلا تكتيك سياسي جيوبولوتيكي مصلحي أكثر منه اقتصادي، وذلك يتضح جلياً من خلال الناتج الاجمالي بالنسبة إلى دولة جنوب أفريقيا قياساً بالقوة الاقتصادية لدول البريكس الأخرى، فضلاً عن ذلك فهنالك دول لديها قوة اقتصادية أكبر من دولة جنوب أفريقيا ومؤهلة أكثر للانضمام إلى المجموعة من بينها تركيا وكوريا الجنوبية والمكسيك، ولكن كان للصين رأي آخر في الموضوع فارتأت أن ضم دولة جنوب إفريقيا إلى المجموعة مسألة في غاية الأهمية على اعتبار أن دولة جنوب إفريقيا تتمتع بموقع جيو - استراتيجي مهم وهو رأس الرداء الصالح، فضلاً عن كون الصين هي الشريك التجاري الأول مع دولة جنوب إفريقيا في ظل السياق الصيني الأمريكي المحموم على النفوذ والتجارة في القرن الإفريقي. للمزيد من التفاصيل: يراجع: وسيم خليل قلعجية، مصدر سبق ذكره، ص 248.

قائمة المصادر والمراجع

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أولاً: الكتب العربية

1- أحمد عبدالجبار عبدالله، الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وآفاق المستقبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2015 .

2- ايناس العنزي، الصراع الدولي في العقد الأول للهيمنة والقطبية الأحادية، مكتب الهاشمي للكتاب الجامعي، بغداد 2016.

3- بافل باييف، القوة العسكرية وسياسة الطاقة بوتين والبحث عن العظمة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات مترجمة 41، ابو ظبي 2010.

4- حيدر علي حسن، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي السياسة الخارجية الأمريكية والعلاقات الدولية، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بغداد 2014.

5- خليل حسين، موسوعة المنظمات الإقليمية والقارية، ج2، منشورات دار الحلبي الحقوقية، ط1، بيروت 2013.

6- شبايتيج باجبابي، البحث عن الطاقة دور حكومات الدول المستهلكة وشركات النفط الوطنية، الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية التنافس على موارد الطاقة، مركز الامارات للدراسات والأبحاث، ط1، ابو ظبي 2008 .

7- طارق محمد ذنون، العلاقات الأمريكية – الروسية ما بعد الحرب الباردة مركز حمورابي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، بغداد 2011ه ص17.

8- علي عودة العقابي، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات، دون دار نشر، بغداد 2010.

9- كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، شركة إياد للطباعة الفنية، ط1، بغداد 1987.

10-كرار أنور ناصر البديري، الصين بزوغ القوة من الشرق، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية السلسة الجامعية، بغداد 2015 .

11-ماهر بن ابراهيم القصير، تكتل دول البريكس نشأته - اقتصادياته – أهدافه، دار الفكر العربي، القاهرة 2014.

12-وائل محمد اسماعيل، التغيير في النظام الدولي،، دار السنهوري، ط1، بيروت 2016.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

13-يامن خالد يسوف، واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاته المستقبلية، منشورات وزارة العامة السورية للكتاب، ط1، دمشق 2010 .

ثانياً: الرسائل والأطاريح

1- مينا قاسم أحمد، مستقبل الدور العالمي للصين، رسالة ماجستير في العلوم السياسية / الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية جامعة النهرين، بغداد 2008.

2- نوار جليل هاشم ياسر، السياسة الأمريكية تجاه الدول الصاعدة في النظام العالمي، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية فرع الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2006 .

3- ياسر عبدالجبار محمد العمري، تطور النظام السياسي الصيني ومستقبله في ظل المتغيرات الدولية الجديدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم لسياسية جامعة بغداد 2003.

ثالثاً: الدوريات والمجلات

1- جبار علي عبدالله جمال الدين، مستقبل منظومات التعاون الاقليمي في ظل المتغيرات الدولية، مجلة الكوفة، العدد 2، 2009 .

2- جمال مظلوم، التعاون الصيني الروسي في إطار منظمة شنغهاي للتعاون، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، العدد 164، القاهرة أبريل 2006 .

3- كارن ابو الخير، آسيا وملامح نظام عالمي جديد، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات، العدد 183، القاهرة يناير 2011 .

4- مشاور صيفي، روسيا والصين ومنظمة شنغهاي للتعاون – أي شراكة استراتيجية، مجلة وحدة البحث في تنمية وادارة الموارد البشرية، المجلد 8، العدد2، 2017 .

5- نورهان الشيخ، روسيا والاتحاد الاوربي صراع الطاقة والمكانة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات والأبحاث، العدد 164، القاهرة أبريل 2006 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

رابعاً: الكتب الأجنبية:

1- Lauren M. Phillips, International relations in 2030 The transformative power of large developing countries, op cite, p 3

2- Richard K. Herrmann and Richard Ned Lebow, Ending the Cold War Interpretations, Causation, and the Study of International Relations, Library of Congress, United States of America 2004, p. 1.

خامساً: مواقع الإنترنت

محمد نجيب السعد، العلاقة بين الصين وروسيا هي واحدة من كبرى المحددات للاستقرار في أوراسيا وآسيا والمحيط الهادئ، صحيفة الوطن، http: //alwatan.com/details/50916، تاريخ المشاهدة، 2020/7/10.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب العلوم القانونية

9- بيان المصلحة في ادعاء المسؤولية عن الانتهاكات الدولية

بقلم م. مهند إياد جعفر فرج الله
كلية التربية/ جامعة الكوفة
muhanneda.ferejallah@uokufa.edu.iq
بقلم م.د. محمد جبار جدوع العبدلي
كلية القانون/ جامعة الكوفة
Mohammeedj.jaddoa@uokufa.edu.iq

Abstract

After we completed our study in (Statement of interest in claiming responsibility for international violations), we concluded the following :

1-There is a great controversy between jurists and researchers regarding the problem of considering (harm) as the main element in claiming international responsibility, or (illegitimacy of work) is the basis? Their opinions differ on these two matters, and they have every justification in this regard.

2-There is within the condition of the international characteristic as an element of accepting the claim of international responsibility a positive side and a negative side. The positive side is that the international characteristic includes all persons of international law concerned with compensation for damages that may be caused to them as a result of the activity of another international person, namely the Holy See, international organizations and individuals.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

The negative is the failure to accept a person's claim of international law merely for violating the general rules of international law. That is, the absence of direct (harm) occurred to the person of international law alleging international liability.

3-The emergence of a recent trend calling for the inclusion of international multinational military companies with international accountability procedures and calling them the (international aggressor) in the course of talking about their violations of human rights and fundamental freedoms during their military actions in some countries. As happened in Iraq and other countries, these companies participated in military operations on Her land.

4-Jurists and legal researchers conflict between the idea of denying or having an interest in states in respecting international legitimacy in themselves. And everyone has his justifications in this regard. Those who deny this idea claim that it is not possible to accept a lawsuit that most of its applicant demands, is merely to restore the international legal system that violated As for those who support the idea, they claim that there is a set of international legal rules, especially those related to the maintenance of international peace and security, and other peremptory norms agreed upon by the international community as a whole, which are the first to be protected through the claim of international responsibility.

5-Evolve the idea of international violations as international crimes, and change the rules for dealing with them, by linking the interest to the harm caused by these international violations during the filing of an international liability claim, and the position of international courts in defending the social interest of the international community, while

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

determining the harm caused by these international violations. For example, the rulings of the International Court of Justice, the International Criminal Court and other international special criminal tribunals.

From the above we propose the following :

1- Developing the international criminal justice system to accommodate new groups that violate international legitimacy, other than those mentioned in the statutes of international tribunals, such as the category of international multinational military companies and international armed terrorist groups. And that the states that finance these groups are treated as a partner in crimes International.

2-Developing the system of cooperation between the national and international criminal judicial systems, and that the powers of the International Criminal Court and other special international criminal tribunals expand to pursue international criminals upon their flight to other countries. In the event that some countries provide them with a safe haven in any way, and for any reason.

المقدمة:

لا يكاد يوجد أي نظام قانوني يخلو من جملة من القواعد التي تحكم مسؤولية أشخاصه. وهذه القواعد الخاصة بالمسؤولية تبين درجة أحكامها، المعيار الذي يوضح مدى كمال النظام القانوني المعني. وبالتأكيد فإن القانون الدولي لن يخرج عن هذا التصور، إلا بالقدر الذي يترك فيه تكوين المجتمع الدولي بصماته على تطبيق أحكام المسؤولية الدولية.

ومع هذا فإن القانون الدولي قد عرف نظاما قانونيا للمسؤولية الدولية أرسي عن طريق العرف بصورة أساسية، كما اسهم فيه القضاء الدولي بشكل وأضح عندما أتيح له أن يفصل في دعاوى المسؤولية.

وأخيرا ساهم الفقهاء -وما زالوا- في دعم وتطوير هذا النظام.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وبالركون إلى تعريف المسؤولية الدولية نجد ان بعضهم[592] لا يخرجها في جوهرها عن التعريفات المعروفة في إطار القوانين الوطنية من حيث انها: نظام يسعى إلى تعويض شخص أو أكثر من اشخاص القانوني الدولي.

اما البعض الآخر[593] فيعرفها على انها: نظام قانوني تلتزم بمقتضاه الدولة التي تأتي عملاً غير مشروع، طبقا للقانون الدولي العام بتعويض الدولة التي لحقها ضرر من جراء هذا العمل. وهنا يشير مؤيدو هذا التعريف إلى ان العنصر الأساسي الأول للمسؤولية الدولية هو عدم مشروعية العمل. والعنصر الثاني لهذه المسؤولية يرتكز على تقدير عدم المشروعية بالنسبة لقواعد القانون الدولي العام.

أما أنصار التعريف السابق للمسؤولية الدولية فهم يركزون على عنصر ((الضرر)) ولم يشترطوا في التعريف ان يكون النشاط مشوبا بعدم المشروعية أو أن يكون ((الضرر)) عمديا. وذلك حتى يتسع للاتجاهات الحديثة لفكرة المسؤولية الدولية, والقائمة على أساس المخاطر- أو تحمل التبعة - وهذا هو الاتجاه الذي نؤيده وسنحاول اثباته أثناء دراسة موضوع (بيان المصلحة في ادعاء المسؤولية عن الانتهاكات الدولية) لإنهاء الجدل القائم بين إشكالية اعتبار (الضرر) هو العنصر الأساس في المسؤولية الدولية ام (عدم مشروعية العمل) هي الأساس، وذلك من خلال خطة الدراسة التالية:

المقدمـة

- **المبحث الأول:** الشروط الواجب توافرها في قبول دعوى المسؤولية عن الانتهاكات الدولية.
  - **المطلب الأول:** شرط الصفة الدولية كعنصر من عناصر قبول دعوى المسؤولية الدولية.
  - **المطلب الثاني:** شرط المصلحة كعنصر من عناصر قبول دعوى المسؤولية الدولية.
- **المبحث الثاني:** تأثيم الاعتداء على المصالح المتعلقة بالمجتمع الدولي (الانتهاكات الدولية).
  - **المطلب الأول:** تطور فكرة الانتهاكات الدولية كجرائم دولية.
  - **المطلب الثاني:** ارتباط المصلحة بالضرر المترتب عن الانتهاكات الدولية في دعوى المسؤولية الدولية.

([1]) انظر د.محمد سامي عبد الحميد، تطور نظرية المسؤولية الدولية الموضوعية، أطروحة دكتوراه، باريس، 1964، ص 221 وما بعدها.
([2]) انظر د.عصام العطية، القانون الدولي العام، مكتبة السنهوري، بغداد، 2008، ص 517.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المبحث الأول

الشروط الواجب توافرها في قبول دعوى المسؤولية عن الانتهاكات الدولية

ان النتيجة الرئيسية للمسؤولية الدولية هي التزام الدولة المسؤولة بتعويض الضرر الذي نشأ عن الفعل المشوب إليها، بغض النظر عما اذا كان الفعل غير مشروع ام لا، استنادا إلى المبدأ القائل بأن الغنم بالغرم. فحينما يكون النشاط الضار غير مشروع فلا صعوبة عندئذ من اثارة مسؤولية صاحبه، وفقا للتصوير التقليدي لعناصر المسؤولية المعروفة، من خطأ وضرر وعلاقة بسببه بينهما.

أما حينما يكون النشاط مشروعا، ولكن إتيانه تحوطه مخاطر الحاق الضرر بالاخرين، فإن المسؤولية عنه تقوم على أساس المبدأ الذي ذكرناه آنفا (الغنم بالغرم)، اي ان من يعمد إلى استعمال شيء خطر على المجتمع الدولي يكون مسؤولا عن الاضرار التي تنجم عن نشاطه، بغض النظر عما اذا كان فعله مخالفا للقانون الدولي ام لا. لذا فإن كل ما تتطلبه هذه النظرية هو نشاط وضرر وعلاقة بسببه بين النشاط والضرر[594].

المطلب الأول: شرط الصفة الدولية كعنصر من عناصر قبول دعوى المسؤولية الدولية

لتحقيق شرط الصفة الدولية كعنصر من عناصر قبول دعوى المسؤولية الدولية هنالك جانبان يجب اخذهما بنظر الاعتبار، احدهما ايجابي ينظر فيه إلى من يقيم الدعوى (المدعي) فيشترط لكي يكون ذا صفة ان يكون صاحب الحق في اقامة الدعوى لتقريرالحق المتنازع عليه أو لحمايته. والجانب الآخر سلبي ينظر فيه للمدعى عليه في الدعوى، والذي ينبغي أن يوجد في المركز القانوني للمعتدي على الحق المراد حمايته[595]. وسنأتي على تفصيل ذلك بالشكل الآتي:

الفرع الأول: الجانب الإيجابي في شرط الصفة الدولية

تطرقنا في مقدمة هذا البحث إلى تعريف المسؤولية الدولية على أنها ((نظام يسعى إلى تعويض شخص أو أكثر من أشخاص القانون الدولي)). ويُلاحظ في هذا التعريف أن المعني بالتعويض

([3]) انظر د.محمد طلعت الغنيمي، الغنيمي في التنظيم الدولي، مطبعة أطلس، القاهرة، 1974، ص457.
([3]) انظر د.إبراهيم الدراجي، جريمة العدوان ومدى المسؤولية القانونية الدولية عنها، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2005، ص 201

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(المدعي) هو شخص من أشخاص القانون الدولي، أي إن الموضوع لم ينحصربـ(الدولة) كما أشار لذلك التعريف الآخر للمسؤولية الدولية في المقدمة ذاتها. ولكن هنا يُثار التساؤل الآتي: مَنْ هم أشخاص القانون الدولي الأخرون عدا الدول، والذين يمثلون الشخص الرئيسي في القانون الدولي؟ هذا ما سنبينه في الآتي:

هناك أشخاص آخرون يمنحهم القانون الدولي بعض الاختصاصات المحدودة التي تسبغ عليهم صفة دولية وتسمح لهم بممارسة نشاط دولي معترف به، على الرغم من الاختلاف البيّن بينهم وبين **الدولة** من حيث المركز القانوني والإختصاصات، والدور الذي يقوم به كل منهم في نطاق المجتمع الدولي. وهذه الفئة من أشخاص القانون الدولي تشمل: **الفاتيكان** و**المنظمات الدولية**. وأضاف عدد من الفقهاء مؤخرا **الفرد** كأحد أشخاص القانون الدولي غير الرئيسيين، ويُشار إليه في حالات محددة.

أولا: الكرسي البابوي ودولة مدينة الفاتيكان: عند مجيء **(موسوليني) إلى** الحكم في إيطاليا شعر بنفوذ البابا الروحي، فأراد أن يضع حداً للعلاقة غير الودية بين الطرفين بفتح المفاوضات مع البابا، وفي شباط سنة 1929 تم الاتفاق بين الطرفين على اتفاقات أطلق عليها اسم معاهدة (لاتران). وقد وضعت ثلاثة إتفاقات: الأولى تضمنت الشؤون المالية، والثانية الشؤون الدينية في إيطاليا، والثالثة وهي الأهم تضمنت العلاقة بين إيطاليا والبابا، وبين البابا والدول الأجنبية. كما اعتبرت هذه المعاهدة مدينة **الفاتيكان** منطقة محايدة وتتمتع بحرمة خاصة[596].

والحقيقة أن إقليم الفاتيكان الذي لا تتجاوز مساحته 44 هكتاراً، أي أقل من نصف كيلو متر مربع، إضافة إلى أن عدد سكانه لا يتجاوز الألف نسمة وكلهم من الذكور، هو عبارة عن شخص من أشخاص القانون الدولي العام وليس دولة، وجِدَ بتنازل إيطاليا عن بعض أقاليمها ومبانيها لهيئة دينية، وهي الكنيسة الكاثوليكية، وأُعترف لها بالشخصية الدولية[597].

ثانيا : المنظمات الدولية: هي هيئات تُنشئها مجموعة من الدول بإرادتها للإشراف على شأن من شؤونها المشتركة، وتمنحها اختصاصات ذاتية تباشرها هذه الهيئات في المجتمع الدولي،

([4]) بعد إبرام معاهدة لاتران، ازداد تبادل التمثيل الدبلوماسي بين الكرسي البابوي والدول الأجنبية ليرتفع عدد هذه الدول التي ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع الفاتيكان إلى 80 دولة في مطلع عام 1974، كثير منها دول غير كاثوليكية: كبريطانيا والصين، اليابان، الهند، تركيا، مصر، سوريا، العراق، لبنان، الكويت، السودان، الجزائر، تونس.

([5]) راجع د.عصام العطية، مرجع سابق، ص 560.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وفي مواجهة الدول الأعضاء نفسها[598]. وهذه المنظمات إما عالمية كالأمم المتحدة أو إقليمية كالجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الأوروبي، أو منظمات متخصصة كمنظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية.

ولا يوجد شك اليوم في تمتع المنظمات الدولية بالشخصية القانونية الدولية، لا سيما بعد أن اعترفت محكمة العدل الدولية[599] بهذه الشخصية للأمم المتحدة في رأيها الاستشاري الذي أصدرته في 11 نيسان 1949 بخصوص التعويضات عن الأضرار الناجمة عن الخدمة في الأمم المتحدة (قضية مقتل الكونت برنادوت وسيط الأمم المتحدة بين فلسطين وإسرائيل) آنذاك.

ومن ذلك يتبين لنا أن هنالك شروطا لتمتع المنظمات الدولية بالشخصية القانونية الدولية وهي:

1- أن يكون للمنظمة حق تكوين إدارة ذاتية مستقلة عن إرادة الدول الأعضاء، ويكون ذلك عن طريق مجالسها وجمعياتها التي تصدر قراراتها بالأغلبية أو بالإجماع.

2- أن يكون للمنظمة المنشأة اختصاصات محددة لا تظهر شخصيتها الدولية الا في حدودها.

3- أن تعترف الدول الأخرى صراحة أو ضمناً بالشخصية القانونية الدولية للمنظمة. ويكون ذلك بقبول هذه الدول الدخول معها في علاقات دولية.

كما يتمتع أعضاء الأمم المتحدة (ممثلوهم في المنظمة) وموظفو المنظمة بالامتيازات والحصانات الضرورية لكي يمارسوا وظائفهم بحرية بالنسبة للمنظمة[600].

ثالثا: الفرد: ثمة اتجاهان فقهيان متعاكسان حول إمكانية تمتع الفرد بالشخصية الدولية من عدمها، من خلال تفسيرهما لتعريف القانون الدولي. فيذهب أنصار الاتجاه الأول إلى أن القانون الدولي هو الذي ينظّم علاقات الدول فقط، ولا شأن له بالأفراد. فالدولة في نظرهم هي الشخص الوحيد للقانون الدولي[601]. وعلى ذلك فإن الفرد – بموجب هذا الاتجاه – لا يتمتع بالشخصية القانونية الدولية، ولا يستطيع الاشتراك بطريقة ما في العلاقات الدولية. وإن قواعد القانون الدولي لا يمكن أن تطبق عليه مباشرة. وهنا أراد أنصار هذا الاتجاه (التقليدي) أن يفسروا

([6]) انظر د.محمد حافظ غانم، مبادئ القانون الدولي العام، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1967،، ص 502.

([7]) تعتبر محكمة العدل الدولية الجهاز القضائي الرئيسي لمنظمة الأمم المتحدة بموجب نص المادة(92) من ميثاق الأمم المتحدة.

([8]) انظر الفقرة الثانية من المادة(105) من ميثاق الأمم المتحدة.

([9]) عبّر عن هذا المذهب الفقيه الإيطالي(انزلوتي) بقوله: ((إن الدول فقط هي أشخاص القانون الدولي، أما الأفراد فإنهم أشخاص القانون الداخلي)).للمزيد انظر د.علي صادق أبو هيف، القانون الدولي العام، الطبعة الثانية عشرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993، ص18.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

القانون الدولي بموضوعه أو مصادره أو بنطاق سلطانه. إلا أننا نجد أن هذا الاتجاه لم يكن موفقا بذلك. أمّا أنصار الاتجاه الثاني فذهبوا إلى اعتبار الفرد هو الشخص الوحيد للقانون الدولي كما نراه في أي قانون آخر، وأن الدولة ليست من أشخاص القانون الدولي، وإنما الأفراد وحدهم أشخاص هذا القانون[602].

وتفسيرهم في ذلك، أن قواعد القانون الدولي تخاطب الأفراد مباشرة، سواء أكانوا حكاماً للدولة أو محكومين، إذا ما تعلق الأمر بمصالحهم الخاصة، وأن الدولة ما هي إلا وسيلة قانونية لإدارة المصالح الجماعية لشعب معين[603]. ورغم أن كلا الاتجاهين يمثل وجهة نظر معينة للحقائق الدولية، إلا أننا نؤيد أن الفرد لا يتمتع- بوصفه فردا- بالاختصاصات الدولية، غلا على سبيل الاستثناء. ونذكر هنا بعضاً من هذه الاستثناءات على سبيل المثال لا الحصر:

1- وجود قواعد دولية تخاطب الفرد مباشرة، سواء مسّتْ حياته كأحكام القرصنة أو حريته كتحريم الرق والاتجار بالبشر، أو أخلاقه كحظر الاتجار بالمخدرات.

2- وجود قواعد دولية تسائل الفرد جنائيا: يرتب القانون الدولي عدداً من القواعد التي تعاقب الفرد مباشرة لارتكابه جرائم ضد الإنسانية أو ضد السلم العالمي (مثالها محاكمات طوكيو ونورمبرغ) والمحكمة الدولية الجنائية الخاصة بيوغسلافيا السابقة والمحكمة الجنائية الدولية لرواندا والمحكمة الجنائية الحالية الخاصة في لبنان.

3- حق الفرد بالتقاضي أمام المحاكم الدولية: هذا ما نصت عليه المادة(4) من اتفاقية لاهاي لسنة 1907والمادة(304) من معاهدة فرساي لسنة 1919 والاتفاقية الأوربية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية المعقودة في 4 تشرين الثاني/نوفمبر1950 والتي منحت الفرد في الدول الموقعة عليها حق اللجوء إلى اللجنة الأوربية لحقوق الإنسان ضد دولته، إذا ما انتهكت حرياته الأساسية وفشلت الحلول في إيصاله لحقه[604].

4- نصوص ميثاق الأمم المتحدة التي ترتب حقوقا للفرد في مجال احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. والمجال رحب أمام القانون الدولي ليرتب التزامات وحقوقاً جديدة للفرد أثناء مراجعة أحكام القضاء الدولي اللاحقة حسبما نعتقد.

---

(10) راجع د.محمد حافظ غانم، مرجع سابق، ص 511.
(11) راجع د.محمد طلعت الغنيمي، مرجع سابق، ص 705.
(12) للمزيد انظر بالتفصيل د.عبد العزيز محمد سرحان، الاتفاقية الأوربية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، بدون دار نشر، القاهرة، 1966، ص 412 وما بعدها.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفرع الثاني: الجانب السلبي في شرط الصفة الدولية

تحدثنا في مقدمة المطلب الأول من هذا البحث عن الجانب السلبي في شرط الصفة الدولية كعنصر من عناصر قبول دعوى المسؤولية الدولية، والذي ينظر فيه للمدعى عليه في الدعوى أعلاه على أن يكون في المركز القانوني (للمعتدي) على الحق المراد حمايته.

وهنا، لا ينبغي أن نخلط بين حق دولة ما في إقامة دعوى الدفاع عن مصالحها من الإعتداء، أو لإثارة مسؤولية دولة ما ألحقت بها ضرراً معنوياً (دولة معتدية)، وبين ما قد تدعيه الدولة من ((ضرر قانوني)) لحق بها نتيجة انتهاك الشرعية الدولية.

وسنبين ذلك من خلال تفصيله بالشكل الآتي:

أولا: يرى البعض أن الضرر الذي يثير مسؤولية من تسبب فيه، هو الضرر الذي يلحق بأحد أشخاص القانون الدولي في علاقته بالمتسبب فيه الذي يحمل الصفة ذاتها (الصفة الدولية). وهنا قد يكون الضرر مادياً أو قد يكون معنوياً. أما مجرد الضرر الذي يدعيه أحد أشخاص القانون الدولي لمجرد انتهاك القواعد العامة للقانون الدولي، فإنه لا يستوجب إثارة مسؤولية المتسبب فيه (المعتدي) الدولي، أي لا يمكن قبول دعوى يتمثل كل ما يتطلبه رافعها مجرد إعادة النظام القانوني الدولي- الذي انتهك- إلى نصابه[605].

ثانيا: يرى البعض الآخر أن هنالك طائفة معينة من القواعد القانونية تعد جوهرية في بناء النظام القانوني الدولي بحيث لا قيام له بدونها، كما يترتب على الإخلال بها إلحاق ضرر بكل عضو من أعضاء المجتمع الدولي. ومن ثم فإن مسؤولية الدولة التي تنتهك مثل هذه القواعد تتضمن كافة أشكال المسؤولية، بدءاً بتعويض الأضرار الناجمة عن انتهاك مثل هذه القواعد لتصل إلى حد تطبيق العقوبات التي يقررها القانون الدولي، والتي تتفاوت بتفاوت خطورة الاعتداء عليها[606].

ومن ذلك مثلا القواعد المتعلقة بحفظ الأمن والسلم الدوليين، كتحريم استخدام القوة أو التهديد بها لحل المشكلات الدولية، والتي تثار بها مسؤولية الدولة المعتدية- وفقا للقواعد العامة للمسؤولية- بتعويض الأضرار، إذ يحق أيضا للدول الأخرى أن تتدخل لكي تتخذ كافة التدابير الكفيلة لكي تمحق هذا الإعتداء وتعيد الأمور إلى نصابها. كل ذلك مشروط بطبيعة أن تكون القاعدة الدولية

(3[1]) انظر د.محمد السعيد الدقاق، التنظيم الدولي، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 1986، ص 207.
(4[1]) انظر د.تونكين، القانون الدولي العام، ترجمة أحمد رضا، مراجعة د.عزالدين فودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1978، ص286.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

محل الاعتداء من ذلك النوع الذي يسترعي اهتمام مجموعة الدول الأعضاء في المجتمع الدولي بوجه عام[607]. وهو الاتجاه الذي نؤيده ونثني عليه.

ثالثاً: ظهر اتجاه حديث يدعو إلى شمول الشركات المتعددة الجنسية الدولية بإجراءات المسألة الدولية ومنحها صفة (المعتدي الدولي)، أسوة بما ذكر سابقا عن الدول المعتدية، وذلك في معرض الحديث عن انتهاكات هذه الشركات المتعددة الجنسية لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية غالباً في اثناء تأديتها لمهام محدودة ضمن عملياتها العسكرية في بعض الدول، ومثال على ذلك ما صدر عن بعض تلك الشركات أثناء سقوط العراق في عام 2003 وما بعده.

نجد أن الاتحاد الاوروبي قد أكد (القمة العالمية للتنمية المستدامة) ضرورة تبني نصّ يدعو إلى "مساءلة الشركات" بسبب مسؤولياتها عن الأفعال والتصرفات التي يحرمها القانون الدولي العام، ويوقع على مرتكبها الجزاء[608]، والتي للأسف لم تتضمنها نصوص النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لإخضاع هذه الشركات وأفرادها إلى سلطانها.

إلا أنه بالإمكان إثارة المسؤولية الدولية قبالة الشركات المتعددة الجنسية للاسترشاد بما نصت عليه المادة (16) من اعلان القواعد المتعلقة بمسؤولية الشركات المتعددة الجنسية التي تشير إلى (خضوع هذه الشركات عبر الوطنية وغيرها من مؤسسات الاعمال لعمليات المراقبة والتحقق الدوري من جانب الامم المتحدة والآليات الدولية والوطنية الشفافة والمستقلة لها لأنشطتها من تأثير في حقوق الإنسان في إظهار هذه القواعد)[609]. إذن يمكن الجزم أن أساس مسؤولية الشركات المتعددة الجنسية تنجم من حق تلك الشركات في ممارسة أنشطتها، ولكن هذا الحق يقابلة الامتناع عن الاضرار بالغير- وفق القواعد العامة للمسؤولية الدولية-حيث إن الشركات المشار إليها تضرُّ بالغير اثناء ممارستها لحقها، فإن المسؤولية دولية تجاه هذه الشركات، نظراً لما تخلفه انشطتها من انتهاكات لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني[610] وهذا اتجاه محمود ينصرف معه رأينا ويوافقه جملة وتفصيلا.

(5[1]) انظر د.محمد عبد الوهاب الساكت، دراسات في النظام الدولي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985، ص 113.

(6[1]) انظر د.مها سراج الدين كامل، تحولات البيئة التشريعية الدولية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، منشورات المنهل اللبنانية، بيروت، 2002، ص 262.

(17) انظر إعلان القواعد المتعلقة بمسؤولية الشركات عبر الوطنية وغيرها من مؤسسات الأعمال، وثيقة الأمم المتحدة E/CN.4/sub.2/2003/12/Rev2، اعتمدت من قبل اللجنة الفرعية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان في جلستها الثانية والعشرين المعقودة في 13 آب / أغسطس 2003، ص13.

(8[1]) انظر طلعت جياد الحديدي، مبادئ القانون الدولي العام في ظل المتغيرات الدولية (العولمة)، منشورات المنهل اللبنانية، بيروت، 2012، ص224.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المطلب الثاني

شرط المصلحة كعنصر من عناصر قبول دعوى المسؤولية الدولية

كأي نزاع قانوني، نجد ان البحث عن شرط توافر المصلحة من قبل المحكمة ذات الاختصاص أمر مفروغ منه، بمناسبة نظر هذه المحكمة في امكانية قبول دعوى المسؤولية في ذلك النزاع. أما في القانون الدولي، فنجد أن محكمة العدل الدولية منذ عام 1963 قد عنيت بدراسة شرط المصلحة في دعاوى النزاعات وفق لأحكام القانون الدولي[611].

وأول ما تجدر ملاحظته هو أن النظام الأساسي للمحكمة لا يذكر شرط (المصلحة) إلا بصدد حالة التدخل في الدعوى، إذ يقرر في الفقرة الأولى من المادة (62) من النظام الأساسي أنه (إذا رأت إحدى الدول أن لها مصلحة ذات صفة قانونية يؤثر فيها الحكم من القضية، جاز لها أن تقدم إلى المحكمة طلباً بالتدخل)[612].

وهذا ما يتطابق مع شرط قبول الدعوى وفقاً للقوانين الوطنية التي تشير إلى ضرورة وجود المصلحة القائمة والحالة، ولكنها لا تتطابق مع فكرة المصلحة (المشروعة). هنا نطرح سؤلاً جوهرياً – في نظرنا – يمثل أحد الاهتمامات الرئيسية وهو: هل يجوز لدولة ما أن تقيم دعوى أمام القضاء الدولي بهدف حماية مصلحة متعلقة بالمجتمع الدولي ككل، وليس لحماية مصلحة ذاتية لها، أو بعبارة أخرى، هل يجوز لهذه الدولة ان تقيم دعوى كل الهدف من ورائها كفالة حماية الشرعية الدولية؟

ان تحليل ما ذهب إليه الفقه وما جرى عليه القضاء الدولي، يكشف لنا ان هناك مواقف تأتي على طرفي نقيض، بعضها يذكر أن على الدول ان تسعى – إلى ضمان احترام الشرعية الدولية بموجب دعوى قضائية، والبعض الاخر يرخص لها ذلك، وهذا ما نستعرض له بتفصيل في ما يلي:

الفرع الأول: - فكرة إنكار وجود مصلحة للدول في احترام الشرعية الدولية في ذاتها.

الفرع الثاني: - فكرة وجود مصلحة قانونية للدول في احترام الشرعية الدولية.

---

(19) انظر في عنصر المصلحة وتحديد مفهومها: د.محمد طلعت الغنيمي، الأحكام العامة في قانون الأمم، ج 2، التنظيم الدولي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1975، ص763.

(20) انظر النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفرع الأول

فكرة إنكار وجود مصلحة للدول في احترام الشرعية الدولية في ذاتها

يتجه انصار هذا المذهب الفقهي إلى انه لا يوجد على عاتق كل دولة (التزام عام) باحترام القانون الدولي من حيث أن يكفله ويسهر عليه اعضاء المجتمع الدولي بوجه عام.

وعلى ذلك، لا يمكن لدولة ما ان تدعي تحقق ضرر قانوني ناجم عن انتهاك القانون الدولي بحيث ينشِئ لها مصلحة قانونية تعتبر أساساً لقبول دعواها امام القضاء الدولي. ان القول باعتبار الضرر الناجم عن انتهاك احكام القانون الدولي دون ان يمس بمصلحة شخصية ومباشرة لدولة ما، هو كاف بذاته لقبول دعوى امام القضاء الدولي للتعويض عما يسمى (بالضرر القانوني) بعد تسوية للمصالح المثالية بالمصالح القانونية التي تعد أساساً لقبول الدعاوى بوجه عام. وهذه التسوية لا يمكن قبولها اطلاقاً[613].

كما انه لا يجوز الخلط هنا بين مصلحة دولة ما في اقامة دعوى دفاعاً عن حقها المعنوي من الاعتداء أو لاثارة مسؤولية دولة ما ألحقت بها ضرراً معنوياً، وبين ما يمكن ان تدعي الدولة من (ضرر قانوني) لحق بها نتيجة الاعتداء على الشرعية الدولية. فالضرر الذي يثير مسؤولية من تسبب فيه هو الضرر الذي يلحق بأحد اشخاص القانون الدولي في علاقته بالمتسبب فيه.

وهذا قد يكون ضرراً مادياً وقد يكون معنوياً. اما مجرد الضرر الذي يدعيه احد اشخاص القانون الدولي لمجرد انتهاء القواعد العامة للقانون الدولي، فإنه لا يستوجب اثارة مسؤولية المتسبب فيه، نظراً لانعدام مصلحة من يدعي التضرر منه في رفع دعوى المسؤولية[614].

نستخلص مما تقدم ان القول بضرورة وجود انتهاك لمصلحة قانونية شخصية ومباشرة لمن يقيم دعوى امام القضاء الدولي، أو بعبارة اخرى، ينبغي ان يكون رافع الدعوى ذا صفة في ما يدعيه لكي يقبل دعواه. ومن ثم لا يمكن قبول دعوى يتمثل كل ما يطلبه رافعها بمجرد اعادة النظام القانوني الدولي – الذي انتهك – إلى نصابه.

(1[2]) راجع د.محمد السعيد الدقاق، التنظيم الدولي، مرجع سابق، ص 36 وما بعدها.
(2[2]) انظر ورقة العمل المقدمة من (Tsuruoka) إلى لجنة القانون الدولي بشأن مسؤولية الدول .VOL.II.1963,P.260 Paraq.14

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفرع الثاني

فكرة وجود مصلحة قانونية للدول في احترام الشرعية الدولية

يذهب انصار هذا الرأي إلى القول بأن الدول لها مصلحة قانونية- شخصية ومباشرة – في ان ترى بعض قواعد القانون الدولي، وقد كفل لها الاحترام دون ان تتوافر هذه المصلحة الشخصية لبقية قواعد هذا القانون. والمعيار الذي يرجع إليه في تجديد مثل هذه القواعد يستند اما إلى طبيعتها، واما إلى مضمونها، واما إلى مصدرها. وهي امور نستعرضها فيما يلي:

أولاً: - مصلحة الدول في احترام بعض قواعد القانون الدولي بالنظر إلى طبيعتها:

يرى انصار هذا التوجه ان هناك طائفة معينة من القواعد تعد جوهرية في بناء النظام القانوني الدولي، بحيث لا قيام له بدونها، كما يترتب على الاخلال بها إلحاق ضرر بكل عضو من اعضاء المجتمع الدولي، بحيث يحق له ان يثير مسؤولية من ينتهك هذه القواعد، وتكون له مصلحة قانونية شخصية ومباشرة في ان يقيم دعوى بهذا الشأن امام القضاء الدولي، عندما تكون القاعدة المطلوب احترامها (جزءاً من قواعد القانون الدولي العامة) اي انها قاعدة دولية (آمرة) على النحو الذي عرفته المادة(53) من معاهدة فيينا الصادرة سنة 1969، بقولها إنها: (القاعدة التي تم قبولها والاعتراف بها من الجماعة الدولية برمتها)[615].

من ذلك مثلاً، القواعد المتعلقة بحفظ الامن والسلم الدوليين، وتحريم استخدام القوة أو التهديد بها لحل المشكلات الدولية، فالقواعد المتعلقة بالتعايش السلمي تولد حقاً لكل دولة، ومن ثم فإن مسؤولية الدولة التي تنتهك مثل هذه القواعد تتضمن كافة أشكال المسؤولية، بدءا بتعويض الاضرار الناجمة عن انتهاك مثل هذه القواعد لتصل إلى حد تطبيق العقوبات الرادعة التي يقررها القانون الدولي، والتي تتفاوت بتفاوت خطورة الاعتداء عليها. ولعل ذلك ما دفع المحكمة إلى المناداة بضرورة التفرقة بين نوعين من القواعد القانونية تنتج كل منها طائفة مميزة من الالتزامات الدولية، الالتزامات التي تتحملها الدول في مواجهة المجتمع الدولي في مجموعة، وتلك التي تتولد في اطار العلاقات الثنائية بين الدول المختلفة[616].

والتماشي مع هذا الرأي يؤدي إلى القول بأن الدولة التي تضار مباشرة بانتهاك قاعدة قانونية دولية في مواجهتها- لها الحق في اثارة مسؤولية الدولة المعتدية، وتطالبها بالتالي- وفقا للقواعد

(3[2]) انظر د.سليمان عبد المجيد، النظرية العامة للقواعد الأمرة في النظام القانوني الدولي، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1979، ص 89.

(4[2]) انظر د.محمد طلعت الغنيمي، بعض الاتجاهات الحديثة في القانون الدولي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1974، ص 52.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

العامة للمسؤولية-بتعويض الاضرار. ولكن يحق أيضا للدول الاخرى ان تتدخل لكي تتخذ كافة التدابير الكفيلة لكي تمحق هذا الاعتداء وتعيد الأمور إلى نصابها. كل ذلك مشروط بطبيعة الحال بأن تكون القاعدة الدولية محل الاعتداء من ذلك النوع الذي يهم مجموعة الدول الاعضاء في المجتمع الدولي بوجه عام[617].

ثانياَ: مصلحة الدول في ضمان احترام بعض قواعد القانون الدولي بالنظر إلى مصدرها:

عند الحديث عن مدى مسؤولية الدول الأطراف في معاهدة دولية ما عن انتهاك احكامها يُثار تساؤل حول مَنْ له صفة اثارة مسؤولية الدولة التي خالفت احكام المعاهدة: - هل هي الدول التي اصيبت بضرر مباشر من جراء هذه المخالفة ؟ ام ان هناك مصلحة جماعية لكافة أطراف المعاهدة في السهر على ضمان احترام احكامها، ومن ثم يصبح لأي طرف فيها الحق في ان يتصدى لهذه المخالفة ويُثير مسؤولية مرتكبيها؟

هناك بعض التوجهات الفقهية التي رأت انه على الرغم من التسليم بوجود مصلحة قانونية في ضمان احترام كافة قواعد القانون الدولي، الا ان هناك بعض القواعد التي بالنظر إلى مصدرها تولد مصلحة قانونية للدول في ضمان احترامها وإثارة مسؤولية الدول التي تخالفها، حتى لو لم تُصَبْ بضرر مباشر من جرّاء ذلك. يستوي في ذلك ان يكون مصدرها العرف أو معاهدة عامة[618].

على ان هناك بعضا من انصار ذلك الاتجاه يقصرون هذه المصلحة على أطراف المعاهدات (العقدية) وانطلاقا من ايمانهم بالتفرقة التقليدية بين المعاهدات الشارعة والمعاهدات العقدية ووفقاً لأنصار هذا الفريق فإن أطراف المعاهدات العقدية هم وحدهم الذين تقوم لديهم مصلحة قانونية، (اي يتوافر لديهم حق شخصي)، في ضمان احترام احكام هذه المعاهدة بحيث انه يجوز لأي منهم وبمجرد تحقق الانتهاك وبصرف النظر عن وقوع الضرر ان يثير مسؤولية انتهاك احكام المعاهدة[619].

([25]) انظر د.محمد السعيد الدقاق، سلطان إرادة الدول في إبرام المعاهدات الدولية بين الإطلاق والتقييد، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 1977، ص37 وما بعدها.

([26]) راجع د.سليمان عبد المجيد، النظرية العامة للقواعد الأمرة في النظام القانوني الدولي، مرجع سابق، ص 179.

([27]) راجع د.محمد السعيد الدقاق، سلطان إرادة الدول في إبرام المعاهدات الدولية بين الإطلاق والتقييد، مرجع سابق، ص 48.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المبحث الثاني

تأثيم الاعتداء على المصالح المتعلقة بالمجتمع الدولي (الانتهاكات الدولية)

بلوَرَ الفكر القانوني الدولي خطوتين حاسمتين نحو الاعتراف بالمصلحة الاجتماعية للمجتمع الدولي، وهي مصلحة لا تهم دولة دون غيرها، وإنما تهم أعضاءه بوجه عام.

الخطوة الأولى تمثلت في استحداث معاهدة فيينا المبرمة سنة 1969 لنصوص تعترف بوجود قواعد آمرة حجة على الكافة، عبّرت عنها المادة (53) بقولها: ((تعتبر المعاهدة باطلة بطلانا مطلقاً إذا كانت وقت إبرامها تتعارض مع قاعدة آمرة من قواعد القانون الدولي العامة....)). والمادة (64) التي تنص على أنه: ((إذا ظهرت قاعدة آمرة جديدة من قواعد القانون الدولي العامة، فإن أي قاعدة قائمة تتعارض مع هذه القاعدة تصبح باطلة وينتهي العمل بها)).

أما **الخطوة الثانية** فهي تلك التي أبرزتها المناقشات التي دارت في لجنة القانون الدولي بمناسبة وضع مشروع معاهدة حول قانون المسؤولية الدولية، وكرستها المادة (التاسعة عشرة) من مشروع لجنة القانون الدولي المتعلق بقانون المسؤولية الدولية، حيث جاء في فقرتها الثانية أن ((الواقعة غير المشروعة دولياً، والناجمة عن انتهاك دولة ما للالتزامات الرئيسية التي تهدف إلى حماية المصالح الأساسية للمجتمع الدولي، والتي يعتبر انتهاكها ((جريمة)) من جانب هذا المجتمع في مجموعه، **تعتبر جريمة دولية**))[620].

ولغرض التعرف على الجهود التي رافقت إرساء نظام قانوني جديد للمسؤولية الدولية من خلال إرساء مفهوم للانتهاكات الدولية على أنها جرائم دولية، ومن ثم تحديد مَنْ له المصلحة في رفع دعوى المسؤولية الدولية، علينا أن نقسم بحثنا على نحو ما سنعرض له في الآتي :

المطلب الأول: تطور فكرة الانتهاكات الدولية كجرائم دولية.

المطلب الثاني: ارتباط المصلحة بالضرر المترتب عن الانتهاكات الدولية في دعوى المسؤولية الدولية.

(8[2]) انظر د.حسنين إبراهيم صالح عبيد، الجريمة الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999، ص 18.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المطلب الأول

تطور فكرة الانتهاكات الدولية كجرائم دولية

يرتبط تطورهذا المفهوم بتطور درجة التنظيم التي طرأت على المجتمع الدولي من ناحية، وعلى النظام القانوني الذي يحكمه من ناحية اخرى. ويمكن التمييز في هذا الصدد بين مرحلتين: **المرحلة الأولى** وتمتد من الفترة ما بين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية ونشأة الأمم المتحدة. أما **المرحلة الثانية** فهي المرحلة التي يمكن تسميتها بعصر الأمم المتحدة.

الفرع الأول

المرحلة الأولى لتطور فكرة الانتهاكات الدولية على أنها جرائم دولية

في هذه المرحلة حافظ الفقه الدولي على فكرة مبسطة وموحدة لنظام المسؤولية الدولية، بمعنى أن كافة التصرفات غير المشروعة التي تحقق ضرراً للغير، تخضع للنظام القانوني ذاته[621].

ولا شك أن بعض الاتجاهات الفقهية اعترفت بوجود تفاوت من حيث الأهمية بين الطوائف المختلفة من الالتزامات الدولية، وهذا ما ذكرناه في موضع سابق من هذه الدراسة بمناسبة التمييز بين المعاهدات الشارعة والعقدية. كما أن الفكر القانوني في تلك المرحلة نظر إلى بعض التصرفات الدولية على أنها تمثل انتهاكاً أعظم درجة من خطورة بعض الالتزامات الدولية، ومثال ذلك الحرب العدوانية التي أمكن التوصل إلى تحريمها وخاصة بموجب ميثاق بريان كيلوج[622]، إلا أن كافة هذه المحاولات لم تؤد إلى إرساء نظام متميز للمسؤولية الدولية، ينطبق على هذه الطوائف من التصرفات غير المشروعة دولياً حسب ما نعتقد.

ولعل ذلك المفهوم التقليدي المبسط جاء متأثراً بأفكار القانون الخاص المتعلقة بالمسؤولية، فهو نظام يرمي بالدرجة الأولى إلى تعويض الضرر ليس إلا، وهذا ما جعل منه نظاماً سُمي

([2]9) راجع د.حسنين إبراهيم صالح عبيد، الجريمة الدولية، مرجع سابق، ص23

([3]0) هو ميثاق وقع عليه من قبل 15 دولة في باريس في 27 اوت 1928 ودخل حيز التطبيق في 24 جويلية 1929. ينص في مادته الأولى على استنكار الدول الموقعة عليه اللجوء إلى الحرب لتسوية الخلافات الدولية. صادقت 57 دولة لاحقاً على الميثاق. في 6 أبريل 1927 كان وزير الخارجية الفرنسية أريستيد بريان قد اقترح، خلال خطاب يخلد الذكرى العاشرة لدخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى, على نظيره الأمريكي فرانك بيلينجز كيلوج ميثاقاً يضع الحرب خارج القانون. استخدم الميثاق كأساس خلال محكمة غرداية لتوجيه تهمة جريمة ضد السلام.انظر د.منير البعلبكي، موسوعة المورد الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، 1991، ص207

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بالمسؤولية المدنية للدول[623]. وهو على أية حال يعتبر تصويراً متسقاً مع طبيعة المجتمع الدولي القائم خلال تلك الفترة، والذي تميز بظاهرة تجاوز السيادات وضعف تأثير محاولات إضفاء السمة التنظيمية عليه، أو على الأقل لم تكن قد وصلت بعد إلى درجة يمكن الاعتداد بها بتلك السمة.

إلا أن هدف المجتمع الدولي أخذ بالتطور شيئا فشيئاً، خصوصاً بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية وما شهده العالم من أهوال وخسائر فادحة مادية وبشرية، أدت إلى أن يتحول إلى نشر السلم والأمن الدوليين وتحقيقهما، فضلاً عن أهداف أخرى منها التعاون في مجالات تخدم الإنسانية، وكان لزاماً لتحقيق هدف السلم والأمن ضرورة الحفاظ على عدد من المصالح والغايات ووجوب مراعاة قواعد القانون الدولي وأحكامه[624].

الفرع الثاني

المرحلة الثانية التي بدأت بنشأة الأمم المتحدة وامتدت حتى وقتنا الحاضر

تتميز هذه المرحلة منذ بدايتها بتحريم استخدام القوة والتهديد باستخدامها في إطار العلاقات الدولية. ولم يقتصر هذا التحريم على النصوص الواردة في الميثاق، وانما امتدت أيضا إلى ما صدر عن الأمم المتحدة من إعلانات المبادئ.

بدأت هذه الاتجاهات بعد إصدار الجمعية العامة للأمم المتحدة لإعلانها الصادر في 24 تشرين الأول/أكتوبر 1970 بوضع تعريف (العدوان) وتحريمه باعتباره جريمة ضد السلام، ثم إصدارها الإعلان المتعلق بالعلاقات الودية والتعاون فيما بين الدول في 14كانون الأول/ديسمبر سنة 1974[625].

على أن العلامة الرئيسية للتطور الذي شهده نظام المسؤولية يتمثل في المناقشات التي دارت في إطار لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة، والتي وضعت مشروعاً لقانون المسؤولية

(1[3]) راجع د.إبراهيم الدراجي، مرجع سابق، ص 98.
(2[3]) انظر د.حيدر عبد الرزاق حميد، تطور القضاء الدولي الجنائي، دار الكتب القانونية، القاهرة، 2008، ص 10.
(3[3]) انظر د.محمود شريف بسيوني، المحكمة الجنائية الدولية، دار الشروق، القاهرة، 2004، ص 39.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الدولية. وقد تضمن المشروع صور السلوك غير المشروع دولياً، فجاء في الفقرة الثالثة من المادة (19) من المشروع أنه يعتبر جريمة دولية[626]: -

أ-الانتهاك الخطير لالتزام دولي ذي أهمية جوهرية لحفظ السلم والأمن الدوليين، مثل ذلك الذي يحرم العدوان.

ب-الانتهاك الخطير لالتزام دولي ذي أهمية جوهرية للحفاظ على حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، مثل ذلك الذي يحرم استعمال القوة لإرساء السيطرة الاستعمارية أو لاستعادتها.

ج-الانتهاك الخطير وعلى نطاق واسع لالتزام دولي ذي أهمية جوهرية للحفاظ على الكائن البشري مثل ذلك الذي يحرم الرق، والإبادة البشرية والتفرقة العنصرية.

د-الانتهاك الخطير لالتزام دولي ذي أهمية جوهرية للحفاظ وحماية البيئة الإنسانية، مثل ذلك الذي التلوث الضخم للجو والبحار[627].

والواقع أن التعداد الوارد في الفقرة الثالثة من المادة(19)، لا يُعد (في نظرنا) على سبيل الحصر، بسبب أن الفقرة الثانية من المادة أعلاه في تعريفها للجريمة الدولية (الذي أوردناه سابقاً) قررت بأن أي انتهاك لالتزام أساسي هو بنظر ((المجتمع الدولي في مجموعه)) جريمة دولية، فهي أناطت به تحديد ما يُعدّ من الانتهاكات الدولية التي ترقى إلى مستوى الجريمة الدولية. وهذا ما نعتقد أنه لا يدخل بطبيعة الحال تحت مفهوم الحصر.

ولعل هذه الصياغة تذكرنا بما جاء في المادة(53) من معاهدة فيينا التي (عُرّج عليها سابقا في هذه الدراسة)، والتي حددت المقصود بالقواعد الأمرة، إذ اناطت هي الأخرى المسؤولية بالمجتمع الدولي في مجموعه لتحديد مضمونها. وهذا ما يوحي لنا أيضا بأن ثمة متلازمة بين انتهاك القواعد الأمرة من ناحية، وبين الانتهاكات الدولية التي ترقى إلى مستوى الجرائم الدولية من ناحية أخرى.

وهذا ما يقود إلى أن ثمة اعترافا من جانب الفكر القانوني الدولي المعاصر الذي تمثله لجنة القانون الدولي خير تمثيل- بوجود مصلحة تخص المجتمع الدولي برمته، وهذا ما سيتم بحثه في المطلب الآتي:

([3]4) أدرجت لجنة القانون الدولي في جدول أعمالها عام 1978 موضوع المسؤولية الدولية عن النتائج الضارة الناجمة عن أفعال لا يحظرها القانون الدولي، وعينت السيد روبرت باكستر مقرراً خاصاً للموضوع. وبعد وفاته عام 1984، عينت اللجنة عدة اشخاص خلفاً له، حتى استقر الحال على السيد بيماراجو سيرنيبغا ساراو، الذي قدم تقريره الأول للجنة في دورتها الخمسين 1998، واستمرت أعمال اللجنة بدراسة هذا الموضوع في الدورات اللاحقة.

([3]5) مثال ذلك، انفجار مفاعل تشيرنوبل للطاقة النووية في كييف عاصمة أوكرانيا في 26 نيسان عام 1986، والذي أحدث أضرارا جسيمة بالبيئة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المطلب الثاني

ارتباط المصلحة بالضرر المترتب عن الانتهاكات الدولية في دعوى المسؤولية الدولية

هناك سؤال مهم يجب علينا طرحه عن ماهية الدور الذي يناط بالدول القيام به في حماية هذه المصلحة، وتجريم التصرفات غير المشروعة، كلّما أخلّ بمصلحة جوهرية للمجتمع برمته؟ وللإجابة عن هذا السؤال ينبغي أن نقسم دراستنا ضمن هذا المطلب إلى الآتي : -

الفرع الأول: مضمون المادة(19) من مشروع قانون المسؤولية الذي حدد الانتهاكات الدولية والضرر المترتب عنها والجهة التي لها مصلحة في إقامة دعوى المسؤولية الدولية.

الفرع الثاني: دور المحاكم الدولية في الدفاع عن المصلحة الإجتماعية للمجتمع الدولي أثناء تقرير الضرر المترتب عن الانتهاكات الدولية في دعوى المسؤولية الدولية.

الفرع الأول

مضمون المادة (19) من مشروع قانون المسؤولية الذي حدد الانتهاكات الدولية والضرر المترتب عنها والجهة التي لها مصلحة في إقامة دعوى المسؤولية الدولية

لا يخفى على أحد أن القضاء الدولي وضع اسس قيام المسؤولية الدولية وحددها بشروط ثلاثة كالآتي:

1-يجب أن يكون الفعل منسوباً إلى الدولة.
2- يجب أن يكون الفعل غير مشروع.
3-يجب أن يترتب على الفعل غير المشروع ضرر[628].

في الواقع، فإن الأساس الحقيقي للمسؤولية الدولية هو الإخلال بقاعدة من قواعد القانون الدولي العام، كما ذكرنا ذلك في موضع سابق من هذه الدراسة. وإن نظرية العمل غير المشروع المنتج للضرر لم تعد تغطي جميع التصرفات الدولية ذات الطبيعة الضارة[629]، إذ أصبحت العديد من الأعمال التي تباشرها الدول على أنها أعمال مشروعة تلحق أضراراً بغيرها من الدول

(6[3]) راجع د.عصام العطية، القانون الدولي العام، مرجع سابق، ص 523.
(7[3]) انظر د.محمود حجازي محمود، حيازة واستخدام الأسلحة النووية في ضوء أحكام القانون الدولي، بدون دار نشر، القاهرة، 2005، ص 84-85.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(كالأنشطة النووية والصناعية .. الخ)[630]، وتعدُّ هي الأخرى مصدراً أو سبباً لقيام المسؤولية الدولية، كما حدث في انفجار مفاعل تشيرنوبل للطاقة النووية في كييف عاصمة أوكرانيا في 26 نيسان/ أبريل 1986، الذي كان مملوكا لروسيا(الاتحاد السوفيتي آنذاك)، حيث أحدث أضراراً جسيمة بالبيئة. وبذلك لم يُعد أساس المسؤولية مقتصراً على الأعمال غير المشروعة، وإنما الأعمال المشروعة الماسة بحقوق الآخرين أيضا.

وهنا يبرز الدور الرائد الذي تلعبه المادة (19) من مشروع قانون المسؤولية الدولية عن النتائج الضارة الناجمة عن أفعال لا يحظرها القانون الدولي، الذي شرعت لجنة القانون الدولي في وصفه، إذ يمثل الحكم الذي تتضمنه تطويراً حاسماً للنظام التقليدي للمسؤولية بالقدر الذي يسعى فيه إلى تجريم طائفة معينة من سلوك الدول، اعتمادا على مصلحة تخص المجتمع الدولي برمته. وآية هذا التطوير نقل نظام المسؤولية عن هذا السلوك من مجرد نظام يتسم بالطابع الفردي وذي أثر تعويضي، إلى نظام اجتماعي عقابي. وسبيل المادة المذكورة إلى ذلك هو تطويع الشروط الموضوعية للمسؤولية عن هذا السلوك، وبيان الأسلوب الذي يتم بواسطته إثارتها. ولعل أهم ما يعنينا من ملامح هذا التطور، هو التعرف على مَنْ له مصلحة في إثارة مسؤولية الدولة التي يدخل سلوكها في دائرة التجريم، وما يقتضيه ذلك من التعرف على من يمثل المصلحة الإجتماعية وتنعقد له صفة دفع الاعتداء عنها[631].

الفرع الثاني

دور المحاكم الدولية في الدفاع عن المصلحة الإجتماعية للمجتمع الدولي أثناء تقرير الضرر المترتب عن الانتهاكات الدولية في دعوى المسؤولية الدولية

إن أحكام المحاكم الدولية التي كرّست فيها التفرقة بين المصالح الذاتية للدول، والتي تخوّل الدول التي تضررت من الاعتداء عليها، مصلحة الدفاع عنها، وبين المصالح الإجتماعية التي تتعلق بالمجتمع الدولي(برمته)، على النحو الذي بيناه سابقاً، والتي تُمثل في نظر هذه المحاكم التزامات، هي حجة على الكافة. وهذا يصرف نظرنا إلى تمييز نوعين من القواعد القانونية التي يتكون منها بناء النظام القانوني للمسؤولية الدولية:

(8[3]) انظر د.محمد فاضل، المسؤولية الدولية عن الأضرار الناتجة عن استخدام الطاقة النووية وقت السلم، بلا دار نشر، القاهرة، 1976، ص98.
(9[3]) راجع د.عصام العطية، القانون الدولي العام، مرجع سابق، ص518.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أولاً: القواعد القانونية التي تحكم المصالح القانونية للدول المتضررة من الانتهاكات الدولية والمعتمدة في دعوى المسؤولية الدولية أمام محكمة العدل الدولية.
ثانيا: القواعد القانونية التي تحكم المصالح الإجتماعية للمجتمع الدولي برمته المتضرر من الانتهاكات الدولية والمعتمدة في دعوى المسؤولية الدولية أمام المحكمة الجنائية الدولية.

أولا: تخول القواعد القانونية الواردة في النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، الدول المتضررة من الانتهاكات الدولية التقدم بدعوى المسؤولية الدولية أمام هذه المحكمة، إذ أشارت الفقرة الأولى من المادة (34) من النظام الأساس للمحكمة على أن ((للدول وحدها الحق في أن تكون أطرافاً في الدعاوى التي ترفع للمحكمة...)). وهذا ما يقع ضمن الولاية الاختيارية للمحكمة، والقائمة على رضا جميع المتنازعين بعرض أمر الخلاف عليها للنظر والفصل فيه. وهذا مسلك مسلّم به في القضاء الدولي للمنازعات التي لا يشكل ثبوت وقائعها، جرائم دولية كما تحدثنا عن ذلك سلفاً ضمن هذه الدراسة.
وفي ما يتعلق بالولاية الجبرية لهذه المحكمة، فقد أشارت الفقرة الثانية من المادة(36) من النظام الأساسي للمحكمة، إلى أن الولاية الجبرية للمحكمة أمرها مقصور على المنازعات القانونية التي تقوم بشأن:
1- تفسير معاهدة من المعاهدات 2- أية مسألة من مسائل القانون الدولي 3- تحقق واقعة من الوقائع التي إذا ثبتت كانت خرقاً لالتزام دولي 4- نوع التعويض المترتب على خرق التزام دولي ومدى هذا التعويض.
كما بينت المادة (93) من ميثاق الأمم المتحدة في **فقرتها الأولى** التالي : ((يعتبر جميع أعضاء الأمم المتحدة بحكم عضويتهم أطرافاً في النظام الأساس لمحكمة العدل الدولية. وأجازت **الفقرة الثانية** انضمام من ليس عضواً في الأمم المتحدة إلى هذا النظام ولكن بشروط[632].
وهذا ما يوضح الدور الذي لعبته محكمة العدل الدولية بموجب القواعد القانونية التي خوّلتها النظر في دعاوى المسؤولية الدولية، استنادا لمصالح قانونية لهذه الدول (على النحو الذي تم فيه تعريف المصلحة القانونية في موضع سابق من هذه الدراسة)[633] ضد الانتهاكات الدولية التي

(40) راجع قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي حددت شروط إنضمام الدول غير الأعضاء إلى النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية.
(41) انظر ما ورد في تعريف المصلحة القانونية في ص من هذه الدراسة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قد تتعرض لها من دول اخرى وتتسبب لها بالضرر المنُشئ للعوض. ويُعد حكم محكمة العدل الدولية حكماً نهائيا غير قابل للإستئناف أو لأي طريق من طرق الطعن العادية[634]. فإذا امتنع أحد المتقاضين عن القيام بما يفرضه عليه الحكم، كان للطرف الآخر أن يلجأ إلى مجلس الأمن، ولهذا المجلس أن يقدم توصياته أو يصدر قراراً بالتدابير التي يجب اتخاذها لتنفيذ الحكم[635].

ثانيا: إن القواعد القانونية التي تعمل على حماية المصالح الدولية المشتركة، يمكن أن يصل بعضها في نظر المجتمع الدولي برمته إلى حد اعتبارها من قبيل القواعد الأمرة، إذ جاءت المادتين 53 و64 من معاهدة فيينا لقانون المعاهدات سنة 1969 لتصفا هذه القواعد بأنها ((قواعد مقبولة ومعترف بها من الجماعة في مجموعها، ولا يجوز الإخلال بها أو تغييرها إلا بقاعدة لاحقة من قواعد القانون الدولي العامة ذات الصفة))، أي الصفة الأمرة. ولذلك نجد أن الجرائم التي نصت عليها الموادّ(1و6و7و8) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية هي جرائم معروفة جيداً في القانون الجنائي الدولي[636]. والقواعد القانونية التي تحكمها هي قواعد متفق عليها من المجتمع الدولي برمته، ولا يجوز الاتفاق على خلافها. ولذلك نجد أيضا أن الجرائم التي ترتكب من قبل عصابات داعش الإرهابية في العراق وسوريا والأردن، واحيانا بمسميات اخرى في اليمن والسعودية، تستوجب من هذه الدول رفع دعوى المسؤولية الدولية مجتمعة أمام المحكمة الجنائية الدولية. كما أن دول العالم جميعها مطالبة بالوقوف صفاً واحداً بوجه هذه التنظيمات الإجرامية، كون أفراد هذه التنظيمات إما جاؤوا أصلا من عديد دول العالم المختلفة، فهم بذلك أبناء جنسية هذه الدول، أو لجؤوا إليها ودخلوها بصفة مشروعة أو غير مشروعة للفرار من العقاب عن تلك الجرائم الدولية، وهي هنا مطالبة قانونيا وأخلاقيا بتطبيق القوانين العقابية الوطنية والدولية عليها وحسب الأولوية. فالمحكمة الجنائية الدولية هنا وبمناسبة ممارستها لاختصاصها ليست بديلا عن القضاء الجنائي الوطني، وإنما هي مكمل له. فهي تعبير عن عمل جامع للدول الأعضاء في معاهدة أُنشئت بمقتضاها مؤسسة لمباشرة قضاء مجمّع لجرائم دولية محددة وفق ما حددته لها المادة (17) من النظام الأساسي المنُشئ لها[637].

(42) انظر المادة (60) من النظام الأساسي للمحكمة.
(43) انظر المادة(94) من ميثاق الأمم المتحدة المتعلقة بالموضوع.
(44) راجع د.محمود شريف بسيوني، المحكمة الجنائية الدولية، مرجع سابق ص18.
(45) راجع أيضا الباب التاسع من نصوص النظام الأساسي للمحكمة.وكذلك المادة(15) من النظام الأساسي عينه.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الخاتمة

بعد أن استكملنا دراستنا في (بيان المصلحة في ادعاء المسؤولية عن الانتهاكات الدولية)، استنتجنا الآتي:

1- هنالك جدل كبير بين الفقهاء والباحثين في إشكالية اعتبار (الضرر) هو العنصر الأساس في ادعاء المسؤولية الدولية، أم (عدم مشروعية العمل) هي الأساس؟ إذ تتعارض آراؤهم حول هذين الأمرين وكل له مبرراته في هذا الشأن.

2- هنالك ضمن شرط الصفة الدولية كعنصر من عناصر قبول دعوى المسؤولية الدولية جانب إيجابي وجانب سلبي. **الإيجابي** هو أن الصفة الدولية تشمل جميع أشخاص القانون الدولي المعنيين بالتعويض عن الإضرار التي قد تلحق بهم نتيجة لنشاط شخص دولي آخر. وهم الكرسي البابوي والمنظمات الدولية والأفراد.
أما **السلبي** فهو عدم قبول دعوى أحد أشخاص القانون الدولي لمجرد انتهاك القواعد العامة للقانون الدولي، أي عدم وجود(ضرر) مباشر وقع على شخص القانون الدولي المدعي بدعوى المسؤولية الدولية.

3- ظهور اتجاه حديث يدعو إلى شمول الشركات العسكرية المتعددة الجنسيات الدولية بإجراءات المساءلة الدولية ونعتها بصفة (المعتدي الدولي) في معرض الحديث عن انتهاكاتها لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية أثناء أعمالها العسكرية في بعض الدول. كما حصل في العراق ودول اخرى شاركت هذه الشركات بعمليات عسكرية على أرضها.

4- تنازُع الفقهاء والباحثين القانونيين بين فكرة إنكار أو وجود مصلحة للدول في احترام الشرعية الدولية في ذاتها. وكل له مبرراته في هذا الشأن. فالمنكرون لهذه الفكرة يدعون أنه لا يمكن قبول دعوى يتمثل جلّ ما يطلبه رافعها، بمجرد إعادة النظام القانوني الدولي الذي انتهك إلى نصابه. أما المؤيدون للفكرة فيدعون أن هنالك طائفة من القواعد القانونية الدولية وخصوصاً المتعلق منها بحفظ الأمن والسلم الدوليين وغيرها من القواعد الأمرة التي يتفق عليها المجتمع الدولي برمته، هي أولى بالحماية عن طريق دعوى المسؤولية الدولية.

5- تطور فكرة الانتهاكات الدولية كجرائم دولية، وتغير قواعد التعامل معها، من خلال ارتباط المصلحة بالضرر المترتب عن هذه الانتهاكات الدولية خلال إقامة دعوى المسؤولية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الدولية، وموقف المحاكم الدولية في الدفاع عن المصلحة الإجتماعية للمجتمع الدولي، أثناء تقرير الضرر المترتب عن تلك الانتهاكات الدولية. مثال ذلك احكام محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية والمحاكم الجنائية الخاصة الدولية الأخرى.

ومن خلال ما تقدم نقترح ما يأتي:

1- تطوير منظومة العدالة الجنائية الدولية لتتسع لمعاقبة فئات جديدة تنتهك الشرعية الدولية، غير تلك التي وردت في النظم الأساسية للمحاكم الدولية، مثل فئة الشركات العسكرية المتعددة الجنسيات الدولية، والجماعات الإرهابية الدولية المسلحة، وأن يتم التعامل مع الدول الممولة لهذه الفئات على أنها شريكة بالجرائم الدولية.

2- تطوير منظومة التعاون بين النظم القضائية الجنائية، الوطنية والدولية، وأن تتسع صلاحيات المحكمة الجنائية الدولية وسائر المحاكم الجنائية الدولية الخاصة لملاحقة المجرمين الدوليين عند فرارهم إلى دول أخرى، ليس فقط من باب عجز الحكومات الوطنية عن ملاحقتهم ومحاسبتهم، وإنما من باب التعاون اللازم لمعاقبتهم في حال وفّرت لهم بعض الدول الملاذ الآمن بأي شكل من الأشكال، ولأي سبب من الأسباب.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المراجع

1- د. إبراهيم الدراجي، جريمة العدوان ومدى المسؤولية القانونية الدولية عنها، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2005.
2- د.تونكين، القانون الدولي العام، ترجمة أحمد رضا، مراجعة د.عزالدين فودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1978.
3- د.حيدر عبد الرزاق حميد، تطور القضاء الدولي الجنائي، دار الكتب القانونية، القاهرة، 2008.
4- د.حسنين إبراهيم صالح عبيد، الجريمة الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999.
5- د.سليمان عبد المجيد، النظرية العامة للقواعد الأمرة في النظام القانوني الدولي، إطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1979.
6- د.طلعت جياد الحديدي، مبادئ القانون الدولي العام في ظل المتغيرات الدولية(العولمة)، منشورات المنهل اللبنانية، بيروت، 2012.
7- د.عصام العطية، القانون الدولي العام، مكتبة السنهوري، بغداد، 2008.
8- د.علي صادق أبو هيف، القانون الدولي العام، الطبعة الثانية عشر، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993.
9- د.عبد العزيز محمد سرحان، الاتفاقية الأوربية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، بدون دار نشر، القاهرة، 1966.
10- د.محمد سامي عبد الحميد، تطور نظرية المسؤولية الدولية الموضوعية، أطروحة دكتوراه، باريس، 1964.
11- د.محمد طلعت الغنيمي، الغنيمي في التنظيم الدولي، مطبعة أطلس، القاهرة، 1974.
12- د.محمد طلعت الغنيمي، بعض الاتجاهات الحديثة في القانون الدولي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1974.
13- د.محمد حافظ غانم، مبادئ القانون الدولي العام، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1967.
14- د.محمد السعيد الدقاق، التنظيم الدولي، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 1986.
15- د.محمد السعيد الدقاق، سلطان إرادة الدول في إبرام المعاهدات الدولية بين الإطلاق والتقييد، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 1977.
16- د.محمد عبد الوهاب الساكت، دراسات في النظام الدولي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.
17- د.مها سراج الدين كامل، تحولات البيئة التشريعية الدولية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، منشورات المنهل اللبنانية، بيروت، 2002.
18- د.منير البعلبكي، موسوعة المورد الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، 1991.
19- د.محمود شريف بسيوني، المحكمة الجنائية الدولية، دار الشروق، القاهرة، 2004.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

20- د.محمود حجازي محمود، حيازة واستخدام الأسلحة النووية في ضوء أحكام القانون الدولي، بدون دار نشر، القاهرة، 2005.
21- د.محمد فاضل، المسؤولية الدولية عن الأضرار الناتجة عن استخدام الطاقة النووية وقت السلم، بلا دار نشر، القاهرة، 1976.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب العلوم القانونية

10- إشكالية الفكر السياسي في الأندلس في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي

The Political Thought Problem in Andalusia In the 5TH century AH / 11TH century AD

Dr. Nawal Farhan Muhammad Al-Khaldi
King Faisal University, Al-Ahsa - Kingdom of Saudi Arabia
بقلم د. نوال بنت فرحان محمد الخالدي
جامعة الملك فيصل، الإحساء - المملكة العربية السعودية
Os-khaldi@hotmail.com

الملخص:
تناول البحث القضايا السياسية التي دار حولها سجال فكري بين العلماء والمفكرين بسبب تغير الأوضاع السياسية في الأندلس، وفي مقدمة هذه القضايا (الشرعية) والتي انطوت عليها عدد من الإشكاليات أثر إنهاء الحجابة العامرية ومن ثم سقوط الخلافة الأموية عام (422هـ/ 1031م) وبلغت منتهاها في تفرق السلطة في دويلات متفرقة، ومدن متناحرة عرفت ب (دويلات الطوائف). ومن القضايا التي ناقشها البحث (الوحدة)، و(الموقف من ملوك الطوائف)، و(العلاقات مع الممالك الإسبانية) ؛ وتباين آراء العلماء تجاهها خصوصاً علاقات أمراء الطوائف بالممالك الإسبانية واستعانتهم بهم ضد بعضهم البعض وتحالفهم معهم بل وتسليم أراضي المسلمين لهم من مدن وحصون وقلاع، واستند بعض الأمراء إلى فتاوى الفقهاء واعتبروها مسوغاً شرعياً لهم في كل سياستهم مما أحدث أزمة في الفكر السياسي للأندلس تركت آثارها على الحياة السياسية والحضارية، ولم تنته تلك الأزمة إلا بإسقاط ممالك الطوائف وسيطرة المرابطين على الأندلس وتوحدها تحت راية دولة موحدة بقيادة أميرهم يوسف بن

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تاشفين، ولا مشاحة في أن إشكالية الفكر السياسي في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي كانت حالة متفردة لم تتكرر في تاريخ الأندلس حتى نهاية الوجود الإسلامي فيها.
الكلمات المفتاحية: الأندلس – الفكر السياسي – ممالك الطوائف – المرابطين.

Abstract :
This research dealt with the political issues around which an intellectual debate took place between scholars and thinkers due to the changing political situation in Andalusia. In the forefront of these (Sharia) issues, which involved a number of problems after the end of the Amiri Period and then the fall of the Umayyad Caliphate in (422 AH / 1031AD), and reached its conclusion in the dispersal of powers in separate states, and rival cities known as (the sects mini-states). Among the issues discussed by the research are (unity), (Attitude towards Sect Kings), and (Relations with the Spanish kingdoms); and the opinions of the scholars differed with regard to the same, especially the relations of the princes of the sects with the Spanish kingdoms, getting their use against each other, their alliance with them, and even the handing over of Muslim lands to them including cities, fortresses, and castles. Some princes relied on the fatwas of the jurists and considered them a legal justification for them with regard to all their politics, which caused a crisis in the political thought of Andalusia that affected the political and civil life. That crisis did not end without the overthrow of the sects' kingdoms and Almoravids control over Andalusia and its unification under the flag of a unified state led by their prince/ Yusuf bin Tashafin. There is no problem in the fact that the political thought problem in the 5^{th} AH / 11^{th} AD century was a unique case that was not repeated in the history of Andalusia until the end of the Islamic existence in the same.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Keywords: Andalusia – Political Thought - Sects Kingdoms – Almoravids

المقدمة:

ظهر في عصر دويلات الطوائف نخبة من العلماء والمفكرين سلكوا طريق البحث والتقصي للكشف عن المسببات السياسية والحضارية لجملة من القضايا، في محاولة لإنقاذ البلاد، والإسهام في الرقي بفكرها وعلمها، وتبنوا نهجاً علمياً لفهم وجهة نظر الآخر، فدخلوا في سجال شامل لكل مناحي الحياة، وعنوا بمناقشة الإشكاليات والقضايا السياسية التي ولدت مع إسقاط الخلافة الأموية وتفرق السلطة بين دويلات الطوائف التي اتسمت العلاقات فيما بينها بالصراعات والاضطرابات، فدارت حوارات حادة ومساجلات ساخنة في محاولة لإصلاح الأوضاع، مما أثر على المنظومة السياسية في الأندلس، وحرفتها عن الضوابط التي كانت تسير في نهجها، خصوصاً في علاقاتها الداخلية والخارجية.

أولاً: المساجلات السياسية:

مرت الأندلس في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي بثلاثة أطوار سياسية مختلفة؛ ففي مطلع القرن كانت الأندلس تحت حكم بقايا الخلافة الأموية، وصراع أبناء البيت الأموي على كرسي الخلافة، فبعد سقوط الحجابة العامرية عام (399هـ/1009م)، حكم هشام المؤيد مرة أخرى سنة (400-403هـ/1009-1012م) وحكم سليمان المستعين عام (400/1009م)، وحكم مرة أخرى من عام (403-407هـ/1012-1016م)([638])، وفي هذا الطور جرت مناقشات بين العلماء والمفكرين لبحث إشكالية شرعية الخليفة، وجرت كذلك مساجلات سياسية أخرى تتعلق بتداعيات الأحداث السياسية المتوالية.

أ- **الشرعية:**

أفرز التعاقب السريع على منصب الخلافة نقاشاً يتعلق بأحقية خليفة دون سواه؛ ومن ذلك الخلاف الذي حصل بين الفقهاء في تولي سليمان وخلع الخليفة هشام، وأيهما أحق بالخلافة

([638]) ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت 712ه): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق جورج كولان وليفي بروفنسال، (بيروت: دار الثقافة، 1983م)، ج3، ص 50-116.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والشرعية؟ ومنها السجال الذي جرى بين الفقيه أبي عبد الله بن الفخار القرطبي (419هـ/ 1028م) الذي كان مؤيداً لولاية هشام المؤيد، وبين الأمير أبي الحكم منذر بن يحيى أمير الثغر الأعلى بالأندلس عام (430هـ/1039م)، الذي كان يدعو إلى سليمان بن الحكم (المستعين بالله) (400هـ/1009م) و(403-407هـ/1012-1016م)، إذ قال ابن الفخار: **"أنشدك بالله يا أبا الحكم لو أنك في جماعة حضرتهم صلاة مكتوبة وفيهم هذان الرجلان سليمان وهشام من كنت وليته الأمر، وأيهما كنت تولي الصلاة،** فقال له منذر**: أبيت إلا جهلاً، هشاماً، والله كنت أقدمه للمحراب، وسليمان، والله كنت أرفعه إلى سرير الملك، فليس هذا مكان مسائل المدونة يا فقيه، إنما هو مكان السيف الذي ليس بعده بقية"** ([639])، فمنذر بن يحيى رأى أن هذا الوقت يحتاج إلى رجل قوي ذي سلطة كسليمان لمواجهة الخصوم وهو ما عبر عنه بمكان السيف؛ لذلك رفع سليمان المستعين إلى منزلة الولاية وأعرض عن رأي الفقيه، الذي أبدى حرصه على أن تكون الإمامة لرجل له شرعية وعنده علم حيث عبر أبو الحكم عن علمه بمسائل المدونة، يقصد كتاب (المدونة الكبرى) للإمام سحنون بن سعيد (ت 240هـ/854م). النقاش في هذه المسألة لم يكن حكرًا على السياسيين والفقهاء، وإنما استحوذ على اهتمام الفقهاء، فتناقشوا فيها؛ فتناظر الفقيه أبو علي بن الحداد ([640]) (ت 314هـ/ 1040م) والقاضي أبو حاتم بن الطويل ([641])، فقال ابن الحداد: **"إنك المسؤول عن قولك، تدعو إلى خلع هشام بن الحكم إمام الجماعة، الخيّر الفاضل القارئ لكتاب الله بالسبع!** فتهافت ابن الطويل وقال: **"إن هم إلا كالأنعام بل همأضل سبيلا"**([642])، وما تغني قراءته يا شيخ عند البارقة؟ أظن سليمان -والله عما

([639]) ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق سيد كسروي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م)، ج1، ص 35.

([640]) هو أبو علي الحسن بن أيوب بن محمد بن الحداد من أهل قرطبة، فقيه مشاور عارف بالحديث، له كتاب جمع فيه أجوبة مسائل، وله كتاب آخر في شرح الموطأ، توفي سنة (425)؛ انظر: أبو طالب المرواني ت 516ه)، قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة، تحقيق بشار عواد معروف وصلاح الجزار (تونس: دار الغرب الإسلامي، 1431هـ/ 2010م)، ص 71-76.

([641]) هو أبو حاتم بن محمد بن عبد الله الطويل كان من جلة القضاة، عمل صاحب المظالم في قرطبة ثم أصبح قاضي الجماعة توفي سنة (414ه) ؛انظر: عياض، أبو الفضل عياض بن موسى السبتي (ت 544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، (الرباط: د.ن، د.ت)، ج4، ص 217 .

([642]) الفرقان: 44.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قليل- يقرأ لكم بالأربع عشرة! كأني والله بكم عن قريب تخطبون إلى سليمان فيما يخطب إليكم الآن، وقال كلاماً كثيراً"([643]).

يلاحظ في النصين السابقين أن الحوار لم يتطرق إلى (مبدأ التوريث) الذي هو حق لهشام المؤيد، بل ركز على الكفاءة، وكأن هناك توجها لنزع القدسية عن الشرعية التاريخية، وقد يكون عزل مبدأ (التوريث) بدأ للمرة الأولى لما تولى الخلافة محمد المهدي عام (399هـ/ 1008م) في ظل بروز ظاهرة الاستيلاء على السلطة بالقوة وهذا توجه يقوم على إيجاد علاقة قوية بين الحاكم والكفاءة، وإسقاط ظاهرة الشرعية التاريخية، رغم أنها كانت امتدادا طبيعيا لما تمثله من تواصل ما بين الأجيال والتيارات، وتجمع الكل أيا كانت الاختلافات بينهم، ولكن عارض هذه الظاهرة طيف في المجتمع الأندلسي لذا ظل السجال ساخناً.

تمسك بعض الفقهاء برأيهم، وعارضوا سليمان المستعين، ثم دفعوا ثمن موقفهم؛ فبعد أن أرسل شيوخاً لأهل قرطبة وفقهائها ليخلعوا خلافة هشام بن الحكم ويدخلوا في طاعته، خرج كلٌّ من الفقيه ابن دحون ([644]) (ت 431هـ/1040م)، وابن الشقاق ([645]) (ت426هـ/ 1035م)، وأبو علي بن الحداد بفحص السرادق ([646]) وردوا دعوة سليمان وأنكروها، فعزلهم سليمان المستعين عن الشورى وأهانهم وأخافهم ([647])، كما تشدد القاضي ابن وافد ([648]) في موقفه ضد البربر وزعيمهم سليمان المستعين، وعندما تغلبوا على قرطبة وخلعوا أميرها، اختفى عنهم، وطاردوه حتى عثروا عليه وساقوه مكشوف الرأس، يقاد بعمامة من عنقه، فأدخل على سليمان بن الحكم وأكثر توبيخه، وأمر بصلبه. فوردت شفاعات من الفقهاء، فقبلها، لكنه أمر بسجنه حتى مات

([643]) أبو طالب المرواني، عيون، ص 73.

([644]) هو أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أحمد بن دحون كان فقهياً مالكياً، عنده أخبار خلفاء المروانية ووزرائهم وكتابهم وحجابهم وكتابهم؛ انظر: أبو طالب المرواني، عيون، ص 76-88.

([645]) هو أبو محمد عبد الله بن سعيد بن محمد بن الشقاق أحد العلماء المستبحرين في العلم، مقدم في الفقه، إمام في القراءات والتفسير، رحل إلى العراق والشام؛ انظر: أبو طالب المرواني، عيون، ص 88- 92.

([646]) فحص السرادق: منتزة مشهور من منتزهات قرطبة يقصد للفرجة وصف بأنه يسرح فيه البصر وتبتهج فيه النفس؛ انظر: المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطب، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/ 1995م)، ج2، ص 20.

([647]) أبو طالب المرواني، عيون، ص 72-73.

([648]) هو يحيى بن عبد الرحمن بن وافد اللخمي، ولي قضاء قرطبة سنة (401 هـ) قال عنه ابن حيان كان آخر علماء القضاة بالأندلس علماً، وهدياً، ورجاحة، وديناً، تقلد الشورى في عهد العامريين والإمامة بالزهراء، توفي في محبسه عام (404ه)؛ انظر: النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله الجذامي المالقي (ت 793ه): تاريخ قضاة الأندلس أو المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، (بيروت: المكتبة العصرية، 1426هـ/ 2006م)، ص 103-104.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

على أثر مرض في محبسه عام (404هـ/1013م) ([649]). وتشير (منيرة الشرقي) إلى أن المستعين عطل خطة القضاء وذلك لخشيته من تنفّذ القضاة والسيطرة على الأمور ([650]).

يظهر من المناظرات أن السجال الفكري دار حول (من هو الأصلح؟)، ففريق انتصر لمكانة هشام بن الحكم من العلم، وفريق انتصر لقوة سليمان ومقدرته على ضبط الأمور في البلاد. شكل ذلك تحولًا في المفاهيم، والتمييز بين ما هو ديني وما هو دنيوي. ولعلها أول مرة تحدث في البلاد، وكأن الأندلس بدأت تتحول في مفهومها لمبدأ الشرعية من التوريث في الحكم، إلى مبدأ الاختيار . لذا جنح ثلة من العلماء إلى تبرير هذا المسلك بسبب الأوضاع السياسية.

ومن المفكرين الرافضين لولاية المستعين مؤرخ العصر ابن حيان القرطبي (ت 469هـ/1076م) الذي أظهر نقمته على البربر وعلى سليمان المستعين بسبب ما نتج عن تصرفاتهم من اضطرابات ونزاعات وانتشار للدمار وإزهاق كثير من الأرواح في قرطبة، وأثر ذلك في فكره السياسي وكتاباته التاريخية التي اتسمت بالحزن والأسى على حال الأندلس، فقال منتقداً أيام سليمان المستعين والبربر: **"شداداً نكدات صعاباً مشؤومات، كريهات المبدأ والفاتحة، قبيحة المنتهى والخاتمة"**([651])، وهاجمه لتعطيله ازدهار قرطبة فقال: **"وطمست أعلام قصر الزهراء... فطوي بخاربها بساط الدنيا وتغير حسنها، إذ كانت جنة الأرض ....."**([652]).

المفارقة اللافتة للنظر هنا أن العلماء تناظروا في شرعية أحد الرجلين الخليفة هشام المؤيد والخليفة سليمان المستعين، لكن الخليفة محمد بن عبد الجبار الملقب بالمهدي (399-400هـ/1008-1009م) أسقط عبد الرحمن شنجول العامري القيم على الخليفة هشام المؤيد عام (399هـ/1008م). وقبل ولاية المستعين لم تذكر المصادر التي بين أيدينا أي سجال حول

---

[649]) النباهي، المرقبة، ص 103-104.

[650]) منيرة عبد الرحمن الشرقي، علماء الأندلس في القرنين الرابع والخامس الهجريين (دراسة في أوضاعهم الاقتصادية وأثرها على مواقفهم السياسية)، (الرياض: مكتبة الملك فهد، 1423هـ/ 2002م)، ص 183.

[651]) ابن حيان، أبو مروان حين بن خلف (ت469ه): نصوص من كتاب المتين، تحقيق عبد الله جمال الدين، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1418هـ/ 1997م)، ص 27 .

[652]) ابن بسام، أبو الحسن بن علي (ت 542ه): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة، 1417هـ/ 1997م)، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2000م)، ج1، ص 272 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

شرعية المؤيد أو المهدي، ولعل ذلك يعود إلى أسباب، منها: أن ابن عبد الجبار ممن تجرأ على منصب الخليفة وولاية العهد، فتجاسر وأرغم المؤيد على التنازل عن شرعيته عام (399هـ/ 1008م) وقتل حاجبه، ولسنا نعني ولاية العهد لشنجول التي أعطاها المؤيد له، وإنما ولاية العهد التي بنيت على مبدأ التوريث والشرعية التاريخية التي منحها الحكم لابنه، فإذا كان شنجول حاول صرفها إلى غير بني أمية فالمهدي أضر أيضا بشرعية ولاية العهد من جهة أخرى ([653])، ويضيف (يوسف بني ياسين) سببا آخر هو أنه تسبب في خسارة الوحدة بين أفراد المجتمع الأندلسي التي طالما حوفظ عليها بالقوة أيام الخلفاء الأوائل، سيما في العاصمة قرطبة محط التفاعل السياسي وفي أنحاء الأندلس ([654]) .

إذاً، الشرعية التي أولاها الفقهاء والمفكرون اهتمامهم لم تنته بسلطة سليمان المستعين؛ فما إن انتهت الأزمة السياسية بانهيار الخلافة الأموية سنة (422هـ/1030م)، وفقدان الأندلس وحدتها، وانتثار عقدها في إمارات صغيرة متناحرة سميت بـِ(دويلات الطوائف) ([655]) حتى تجلى اختلاف فكري آخر بين العلماء في موقفهم من الحكام الجدد (أمراء الطوائف)، وصحة ولاياتهم على الأمة، وعلاقات الفقهاء بهم، ومدى إسهام ذلك في منحهم سنداً شرعياً.

وقد يقودنا هذا إلى استنتاجٍ وجيه مفاده أن الرغبة في الحفاظ على الاستقرار قد يكون حدا بأهل الحل والعقد إلى الموافقة على إسقاط خلافة بني أمية، فكأنها انطلقت من هذا الباب، أو تعللت بخروج الكثير من بني أمية من الأندلس الأمر الذي شجع لإسقاط مسألة النسب القرشي في الحكم ووجه السجال نحو فكرة الكفاءة ولزوم الجماعة.

فبعض الفقهاء لم يصرحوا بشرعية أمراء الطوائف من عدمها بل سكتوا عنها تجنباً لإثارة مزيد من الأشكالات السياسية ؛ لكنهم اتخذوا مواقف من شأنها تلبيس أمراء الطوائف شرعية، وعدم فقدهم لهذا السند، في صياغة توافقية بين واقع مضطرب سياسياً ومعتل شرعياً، وبين

([653]) هناك بذرة أو محاولة لانتزاع الشرعية من هشام المؤيد بدأها المنصور محمد بن أبي عامر في القرن الرابع الهجري لما جمع الفقهاء حوله مطالباً إياهم بالموافقة على إعطائه الخلافة ؛ انظر: الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت488ه): جذوة المقتبس في ذكر تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار عواد معروف وآخرون، (تونس: دار الغرب الإسلامي، د.ت)، ص 38-39 ؛ابن عذاري، البيان، ج3، ص 80؛ ابن الخطيب، أعمال، ج2، ص 100.

([654]) يوسف أحمد بني ياسين، "نهاية الخلافة الأموية في الأندلس قراءة في المجريات والأسباب (414-422هـ/ 1023-1031م)، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، العدد 1، المجلد 38، (عام 2011م)، ص 112-113.

([655]) انظر: أعلاه في التمهيد (الأوضاع السياسية).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

نظرية الخلاقة أو الولاية ومشروعيتها وشروطها المتجذرة في الفكر السياسي الأندلسي ؛ منهم الفقيه ابن بطَال (ت 449هـ/1057م)، الذي أفرد في كتابه (شرح صحيح البخاري) مآلات (الفتنة) وحصرها في الخروج على السلطان، وذلك على حسب ما جاء في النظرية السياسية السنية للإمامة، مما قد يشي بمنحه شرعية لأمراء الطوائف خصوصاً تركيزه على أدلة توجب لزوم الجماعة وتحريم الخروج على السلاطين الظالمين واستشهد بأقوال الرسول ﷺ في كيفية التصرف مع من يخرج عن الجماعة: "من جاء إلى أمتي ليفرق جماعتهم فاضربوا عنقه كائناً من كان"، يقول ابن بطال: الحديث حجة، لأنه ﷺ أمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم، واستشهد بأحاديث أخرى، ورأى أن في ذلك حجةً لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة المسلمين وترك القيام على أئمة الجور([656]). كما حذر من الفتنة واستشهد بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل حذيفة عن الفتنة، فقال: "هي تموج كموج البحر" قال حذيفة: "بينك وبينها باباً مغلقاً"، قال عمر: "أيكسر الباب أم يفتح؟" قال حذيفة: بل يكسر وكسر الباب لا يكون إلا غلبة، والغلبة لا تكون إلا في الفتنة ([657]) وقد ذكر أحد الباحثين ([658]) أن ابن بطال حدد مفهوم الفتنة بأنها الاختلاف الذي يكون بين أهل الإسلام، ولا إمام لهم مجتمع على الرضا بإمامته، لما استنكر من سيرته في رعيته، فقامت عليه رعيته حتى صار إلى القتال.

يضاف إلى ذلك أن ابن بطال قد نَوه لأمر آخر، وهو عدم فتح باب الإنكار على أئمة المسلمين، فهو باب تفريق الكلمة وتشتت الجماعة، واستشهد بموقف أسامة بن زيد([659]) رضي الله عنه حينما جاءه نفر ليكلم الخليفة الراشدي عثمان بن عفان -رضي الله عنه- (23-35هـ/ 644-656م) في شأن أحد الولاة بعدما ظهر عليه ريح النبيذ وشُهِر أمره، فقيل لأسامة: ألا تكلمه: قال: قد كلمته فيما بيني وبينه، وما أريد أن أفتح باباً أكون أول من يفتحه؛ يقصد باب الإنكار

---

[656]) ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف البكري (ت 449ه): شرح صحيح البخاري، (الرياض: مكتبة الرشد، د.ت)، ج10، ص 34.

[657]) ابن بطال، شرح، ج10، ص 34.

[658]) سيف بن منصر بن علي الحارثي، أقوال ابن بطال في التفسير من خلال كتابه شرح صحيح البخاري (جمعاً ودراسة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص (1426هـ/ 2005م)، ص 163-164، 285-286.

[659]) أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي كني بأبي محمد اسماه الرسول ﷺ بالحب ابن الحب، صحابي جليل قاد سرايا وغزوات أولها كانت في حياة الرسول عليه السلام، عرف بقوته وحسن قيادته، ابتعد عن الفتنة في خلافة علي بن أبي طالب وبايع معاوية توفي في المدينة عام (54ه) ؛انظر ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري (ت 230ه): الطبقات الكبرى، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج3، ص 44-46.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

على أئمة المسلمين ([660]) . كما ذكّر باقتتال المسلمين في معركتي الجمل (36هـ/656م) وصفين (37هـ/657م)، وما نتج عنهما من تطَور أشد خطورة بخروج طوائف كالخوارج وغيرهم، فكانوا سبباً في افتراق كلمة المسلمين ([661]) .

وشاركه في رأيه الفقيه المالكي أبو عمر بن عبد البر (ت 436هـ/1070م)، بشرعية سلطة أمراء الطوائف من عدمها، وحرم الخروج على الحكام، وشدد في لزوم الجماعة، والترهيب من أمر مفارقتها، حتى وإن بدا منهم تهاون في فرائض الدين دون عذر كتأخير الصلاة، ورأى وجوب قتال أهل البغي، فإن دعاهم الإمام إلى الطاعة ولم يستجيبوا قاتلهم بالمسلمين كافة، أو بمن فيه كفاية ([662]). وثنى بالقول في كتابه (الاستذكار) عند ذكره اختلاف العلماء في معنى ما جاء في الحديث (**وأن لا ننازع الأمر أهله**) إلى مفاسد الخروج على الحاكم وأن في الخروج عليه استبدال الأمن بالخوف، والفساد في الأرض، وإراقة الدماء، وهذا أعظم من الصبر على جوره وفسقه ([663]) .

وصفوة القول؛ أن ابن عبد البر وابن بطال تمسكا بمبدأ الجماعة، ومنحا شرعية لأمراء الطوائف درءاً للمفاسد التي تترتب على الخروج، حفاظاً على البلاد. وعدّ كل من أراد تغيير الحاكم -حتى ولو كان جائراً- محدث فتنة، وهذا هو الموقف الشرعي عند جمهور أهل السنة. وربما كانت الفتنة البربرية وما ألحقته من دمار وخراب على قرطبة وأهلها، وعلى النسيج الاجتماعي في الأندلس بصورة عامة، ومعاصرة ابن عبد البر وابن بطال لأحداثها خصوصاً أن ابن بطال كان من العلماء الذين هُجِروا من مدينتهم قرطبة، هي ما جعل العالمين يتمسكون بسلطة أمراء الطوائف لأنها توفر أدنى درجة من الاستقرار السياسي والاجتماعي.

هذا التوجه وجد من خالفه من العلماء، ونتج عن ذلك سجال معهم. كانت رؤاهم تمثل تياراً مغايراً لتيار التحذير من الفتنة؛ وفي مقدمة هؤلاء ابن حزم الذي هاجم ملوك الطوائف ومن تقَرب منهم من الفقهاء قائلاً: **"فلا تغالطوا أنفسكم، ولا يغرنكم الفساق المنتسبون إلى الفقه،**

---

[660]) ابن بطال، شرح، ج10، ص 34.

[661]) ابن بطال، شرح، ج10، ص 32-36، 40-52 .

[662]) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف (ت 463ه): الكافي في فقه أهل المدينة المالكي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/ 1992م)، ص 222.

[663]) ابن عبد البر، أبو عمر بن يوسف (ت 463ه): الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، (حلب، القاهرة: دار الوعي، 1414هـ/1993م)، ج 14، ص 39-42 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

واللابسون جلود الضأن على قلوب السباع، المزينون لأهل الشر شرهم، الناصرون لهم على فسقهم"([664])، ومعارضته لسلطة أمراء الطوائف لعدة أسباب، منها: فسادهم وعدم تحمل مسؤولياتهم تجاه الرعية، ووصفهم بأنهم محاربون لله، وغيرها من الأوصاف والمبررات التي ساقها([665])، إضافة إلى تشتتهم في كيانات سياسية عدة([666])؛ لذا دعا إلى الخروج عليهم، مستنداً إلى حديثمن رأى منكم منكراً فليغيره بيده، ليؤكد أن الإنكار ليس طريقاً للخلاص أمام ما في الأندلس من الفتنة كما سمَاها، ويكرَس لنظرية الخروج على الأمراء، ولكنه حذَر من لم يستطع الخروج من العلماء بحبس الألسنة إلا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونهاهم عن إعانة ظالمٍ باليد ولا وباللسان، وألا يزينوا لسلطان فعله، بمدحٍ أو بتصويب، ولا يدخلوا مجلس أحد من أمراء الطوائف إلا لضرورة، كدفع مظلمة، أو إظهار حق، والانتصاف من ظالم آخر([667]) .

اتخذ السجال الفكري بعداً تطبيقياً أمام التنظير الشفهي الذي كان ابن حزم يروَج له، فكان لقاضي الجماعة في بلنسية ابن جحاف ([668]) موقفه القوي ضد الأمير القادر بن ذي النون (478- 485هـ/ 1085- 1092م) الذي كان موالياً لأفونسو السادس (Alfonso)، واستنجد به مرات عديدة ضد بعض أمراء الطوائف، وخشي الناس أن يسلَم له مدينة بلنسية كما أعطاه طليطلة جزاء مساعدته على خصومه من أمراء الطوائف، فما كان من القاضي ابن جحاف إلا أن خرج عليه، واجتمع مع جماعة من أهل بلنسية وقتله، وخلص الناس من إمرته، وتولى بنفسه إمارة المدينة من سنة (485-487هـ/ 1092- 1094م)، والجدير بالذكر أن ابن جحاف لم يكن لديه طمع بالحكم بقدر ما هو حنق على أمير بلنسية على تعاونه مع النصارى وتفريطه بأرض المسلمين.

لكن الإسبان بقيادة لذريق القنبيطور كانوا له بالمرصاد، فهجموا على المدينة، ونُكّلوا بأهلها، وقبضوا على الفقيه ابن جحاف وقتلوه حرقاً، واحتل الإسبان بلنسية سنة (487هـ/1094م)،

---

[664]) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت 456ه): رسائل ابن حزم الأندلسي، (عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت) ج3، ص 173.

[665]) ابن حزم، رسائل، ج3، ص 32.

[666]) ابن حزم، رسائل، ج2، ص 19.

[667]) ابن حزم، رسائل، ج3، ص 173-174.

[668]) هو ابن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن جحاف بن سعيد المعافري، قاضي الجماعة في بلنسية، تفقه بشاطبة، وسمع الحديث على أيدي كبار فقهائها، قتله الإسبان سنة (487ه)؛ انظر: ابن عذاري، البيان، ج3، ص305.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

واستمروا حتى سنة (495هـ/ 1102م) ([669])، وتمكن المرابطون من استعادتها ([670]). ويرجع (محمد بن بيه)([671]) سبب ثورة ابن جحاف على أمير بلنسية إلى اعتقاده بعدم شرعية الأمير فضلاً عن سياسته، وأن اجتماع الناس حوله وتأييدهم له شرعية تعطيه الحق بتنحية ابن ذي النون وتنصيب نفسه.

ويعتبر ابن حيان (ت 469هـ- 1076م) من المفكرين المعارضين لسلطة حكام الطوائف، فوصف ملوك الطوائف (بملوك الفتنة) ([672])، وعصرهم (بالفتنة المبيرة) ([673])؛ وصب جام غضبه على أمراء الطوائف والفقهاء على حدَ سواء، وقال إنآفة اللسان في الناس منذ خلقوا في صنفين هم كالملح فيهم: الأمراء والفقهاء، فالأمراء القاسطون قد حادوا بهم عن نهج الطريقوعن الجماعة وجرياً إلى الفرقة، وتساءل شاجباً الوضع فما القول في أرض فسد ملحها الذي هو المصلح لجميع غذائها؟([674]). هذا يعني أنه يُحمّل الأمراء والفقهاء محنة الأندلس والأوضاع التي وصلتها البلاد جراء الصراع والتفكك، ويلقي جزءاً كبيراً من المسؤولية على الفقهاء بسبب صمتهم، وفريق منهم قربيون من الأمراء يتماهى موقفه مع السلطة كما عبر عنها بقوله أكلوا من حلوائهم ولا يعترضون على تجاوزاتهم السياسية التي تمثل خطراً جسيماً على مستقبل الأندلس، وفريق مستشعر بالوضع لكنه خائف من الوقوف في وجوههم، ويتمسك بمبدأ الاتقاء في التعامل معهم رغم شعوره بأهمية الوحدة التي كانت قضية شائكة خاض فيها الفقهاء مساجلات فكرية كما سوف نرى في المبحث التالي.

([669]) ابن حيان، نصوص من المتين، ص 135-137؛ ابن عذاري، البيان، ج3، ص 304- 309.

([670]) ابن عذاري، البيان، ج3، ص 304- 309؛ ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الله بن محمد بن أبي القاسم (ت بداية ق7ه)، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق صالح عبد الله الغامدي، (الرياض: مكتبة الملك فهد، 1429هـ/ 2008م)، ج2، ص 1288.

([671]) محمد محمد بن بيه، الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (1418هـ/ 1997م)، ص 227-229.

([672]) ابن حيان، نصوص من المتين، ص 90 .

([673]) ابن حيان، نصوص من المتين، ص 124.

([674]) ابن حيان، نصوص من المتين، ص 143.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ب- الوحدة:

وحدة البلاد تعد من القضايا الجوهرية في المساجلات السياسية، وقد سعى العلماء والنخب الفكرية لاستعادة الوحدة الأندلسية تحت راية حاكم واحد أمام الأخطار والتهديدات للوجود الإسلامي في الأندلس، مع اختلاف الساعين للوحدة في الحلول المثلى والأساليب الناجعة لتحقيقها وإنهاء أزمة التفكك.

فريق رأى أن يحمل على عاتقه الدعوة لإصلاح المنظومة السياسية لدويلات الطوائف والعودة إلى الوحدة تحت سلطة شرعية واحدة وأن هذا هو الحل، ومن هؤلاء أبو بكر بن جعفر (ت450هـ/1058م)([675])، وأبو الوليد الباجي(ت 474هـ/1081م) وقد أطلقت بعض المصادر العنان في الحديث عن جهوده الداعية إلى الوحدة ومحاولاته رأب الصدع بينهم. يقول عنه ابن خاقان: **"فتهادته الدول وتلقته الخيل والخول، وانتقل من محجر إلى ناظر"**([676])، ويذكر أن عمر المتوكل بن الأفطس (464-488هـ/ 1072-1094م) أمير مدينة بطليوس أيده ليطوف بحواضر الأندلس لتوحيد جهود المسلمين وجمع الأمراء ولمّ الشعث والوقوف صفاً واحداً متراصاً ضد ألفونس السادس العدو المشترك الذى كان يتربص بهم. وجلس الباجي في بلاط المقتدر بالله بن هود (438-474هـ/ 1046-1081م) أمير سرقسطة مع العلماء لعقد الحلق والجلسات العلمية؛ من أجل جمع كلمة ملوك الطوائف، مبدياً لهم النصح، ومحذراً من خطر العدوان الصليبي ([677]). يقول ابن بسام في معرض حديثه عن جهود الباجي: وما كان ذلك ليضيره، فقد أدى الأمانة، وبلغ الرسالة، ونصح الأمة، ورفع صوته بالاحتساب ([678]). وذكر عياض أن أبا الوليد الباجي أشبهبسفيرٍ بين رؤساء الأندلس، يؤلفهم على نصرة الإسلام ويروم

---

[675]) ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت 658ه): التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، (بيروت: دار الفكر، 1415هـ/ 1995م)، ج1، ص315

[676]) ابن خاقان، أبو النصر الفتح بن محمد القيسي (529ه): قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق حسين خريوش، (الأردن: مكتبة المنار للنشر، 1409هـ/ 1989م)، ج2، ص 600 .

[677]) ابن خاقان، قلائد، ج2، ص 600-601؛ عياض، ترتيب، ج3، ص 379 .

[678]) ابن بسام، الذخيرة، ج3، ص77 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جمع كلمتهم ([679])، ولما قدم الأندلس وجد ملوك الطوائف أحزاباً متفرقة، فمشى بينهم في الصلح ([680]).

لم يتقرب الباجي للأمراء ولم يطلب عطاياهم، لكنه كان يسعى في النصح لهم وإرشادهم وجمع كلمتهم، وبسبب علاقته هذه تعرَض لطعون الطاعنين لتعامله وموالاته لأمراء الطوائف ([681])، ودعوته لطاعة ولي الأمر، والنهي عن الخروج عليه ([682])، ولعل وصيته لولديه تلخص فكره وموقفه السياسي. جاء فيها عليكما بطاعة من ولاه الله أمركما، ولا معصية فيه لله تعالى، فإن السلطان الجائر أرفأ كما قالبالناس من الفتنة وانطلاق الأيدي والألسنة ([683]). وأمرهما باعتزال الفتنة حتى تنجلي الفتنة، وتنقضي المحنة. ([684]) كان لا يحبذ الإفراط في مصاحبة السلاطين مبيناً عواقب ملازمة السلطان وصحبته، وأمرهماباجتناب صحبة السلطان والابتعاد عنه ([685]). يمكن اعتبار هذه الوصية خلاصة فكر الرجل؛ لأنه دونها في أواخر عمره وفي مرحلة اكتمال نضجه الفكري. فهي أفكار ختامية تعكس خبرته ورؤيته السياسية للواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي.

فيما اعتبر (أحمد البزار) ([686]) أن هذه الوصية رسالة موجهة ليس إلى ابنيه فحسب، بل قصد بها شباب الأمة في عصره والأجيال اللاحقة بعده، وقد تدارسها العلماء ودرسوها لتلاميذهم وأبنائهم وأخذوا أفكارها.

ووجه الفقيه أبو حفص الهوزني ([687]) رسالة إلى المعتضد بن عباد (433-461هـ/ 1042-1069م) ينصحه فيها ويحرضه على الجهاد لما اشتد الخطر النصراني بعد حادثة بربشتر([688])

---

[679]) عياض، ترتيب، ج4، ص 379 .

[680]) المقري، نفح، ج2، ص 292.

[681]) ابن خاقان، قلائد، ج3، ص 600 ؛ عياض، ترتيب، ج4، ص 379 .

[682]) انظر الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف (ت 474ه): المنتقى شرح موطأ مالك، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، ج7، ص 307. 308.

[683]) الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف (ت 474ه): النصيحة الوالدية، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، (بيروت: دار ابن حزم، 1421هـ/ 2000م)، ص 43.

[684]) الباجي، النصيحة، ص 44- 45.

[685]) الباجي، النصيحة، ص 46 .

[686]) أحمد البزار، مقدمة التحقيق لكتاب التعديل والتجريح للباجي، ص 140.

[687]) هو أبو حفص عمر بن حسن الهوزني فقيه ومتبحر في علم الحديث، وكان متفنناً في علوم كثيرة، رحل إلى المشرق، وحج، والتقى بفقهاء مصر وصقلية، قتل سنة (460ه)؛ انظر: ابن عياض، ترتيب، ج4 ص 402.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

عام (456هـ/1063م)، جاء فيها: **"أعباد جل الرزء والقوم هجع، على حاله من مثلها يتوقع ..... وكتابي عن حالة يشيب لشهودها مفرق الوليد، كما يغير لورودها وجه الصعيد ..... ويستأصل الوالد والوليد، تذر النساء أيامى والأطفال يتامى"**([689]). ونبه الهوزني ابن عباد إلى الخطر وبيَن له طريق الخلاص من المأزق الذي لا يتم إلا بالتخلي عن حب السلطة والمصالح الشخصية، ورفع راية الجهاد بأبيات شعرية منها :

أيا أسفا للدين إذ ظلّ نهبة بأعيننا والمسلمون شهود
أعيذكم أن تذهبوا فيمسكم عقاب كما ذاق العقاب ثمود
وأقبح بذكر يستطير بأرضكم يؤم به أقصى البلاد وفود ([690])

تعامل ابن عباد مع الرسالة بشدة بعد وصولها له ؛ إذ استدعى الفقيه الهوزني للقدوم إلى إشبيلية، فلما وصل قتله بيده بعد تورع فتيانه عن قتل الفقيه سنة (460هـ/ 1067م)، ويعزو المؤرخون تصرف ابن عباد إلى خشيته على سلطانه أمام جرأة الفقيه التي ظهرت في الرسالة ([691])، وربما شكّل هروبًا من مسؤوليته السياسية والأخلاقية أمام تفوق الإسبان، وتكتلهم في وحدة قوية، مقابل وضع سياسي ضعيف. وقد تكون دعوة الهوزني إلى الوحدة السياسية لأمراء الطوائف أغضبت ابن عباد الذي رأى حتمية زوال ملكه فقد لا يكون له شأن إذا ما تمت الوحدة وتكونت سلطة سياسية جديدة.

---

[688]) تعرض مدينة بربشتر لهجوم النورمان عام (456ه) وهي تحت حكم المظفر بن هود أحد أمراء الطوائف، بعد حصار دام أربعين يوما وبعدها عرض الاستسلام مقابل تأمين المدينة وأهلها ولكن النصارى غدروا فقتلوا الجند المستسلمين والكثير من الناس قدرت أعدادهم بالمئات ونكلوا بأهلها، أطلق عليها في المصادر بالمذبحة أو مأساة بربشتر ؛ انظر: ابن حيان، نصوص من المتين، ص 143-147.

[689]) ابن بسام، الذخيرة، ج 3، ص 67-68.

[690]) ابن بسام، الذخيرة، ج3، ص 75.

[691]) ابن بسام، الذخيرة، ج 3، ص 67-68، ابن عياض، ترتيب، ج 4، ص 402، ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578ه)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق إبراهيم الأبياري، (القاهرة، بيروت: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 1410هـ/ 1989م)، ج 6، ص 585.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وقُتل بعد ذلك الفقيه عمر بن حيان([692]) (ت 474هـ/ 1081م) على يد حفيد المعتضد المأمون الفتح بن محمد بن عباد، ومثّل بجثته بسبب نقده السياسي ([693])، وإنْ كانت المصادر لم تشر نصًّا إلى النقد.

وتشير الكتابات التاريخية إلى أن بعض الكُتّاب قاسم الفقهاء في فكرهم الإصلاحي ودعوهم إلى اجتماع الكلمة، ووجهوا رسائل إلى أمراء الطوائف، كما فعل الكاتب أبو عبد الله البزلياني، فأرسل إلى محمد بن عبد الله (404- 434هـ/ 1013-1042م) أمير قرمونة ([694])، وأرسل إلى أمراء سرقسطة ابن منذر ناصحاً له وللمؤتمن وأبي المنذر والموفق وعضد الدولة أبي الحسن، وحذرهم من الاستقواء بالعدو، وعواقب ذلك وستكون الفتنة أشد، والمحنة أهد ([695])، وغيرها من الرسائل([696]). ومن الأصوات التي نادت بالوحدة، واتحاد الأطراف المتنازعة الوزير الكاتب ابن التاكرني ([697])، الذي كتب بذلك رسالة رداً على رسالة الوزير لأبي جعفر بن عباس -كاتب زهير العامري (419-429هـ/ 1028-10038م) أمير مرسية- يذكره بحال المسلمين والوضع الذي وصلوا إليه، وبين له أن الدماء تسفك، والحرم تنتهكعلى حد وصفه([698]). ويضيف (فايز القيسي) ([699]) أن ابن التاكرني في رسالته فخصصها للأسباب التي كانت بداية النهاية لاستقرار الأندلس، وتتمثل في انشغال المسلمين بالفتنة فيما بينهم عن مواجهة الخطر الصليبي .

---

[692]) هو أبو القاسم عمر بن حيان بن خلف بن حيان من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم، روى عن جماعة من الفقهاء، كابن حزم وابن عتاب، وكان من أهل الحفظ والفصاحة والنبل، قتل عام (474ه)؛ انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج6، ص 586-587، الضبي، أحمد بن يحيى (ت 599ه): بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، (القاهرة، بيروت: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 1410هـ/ 1990م)، ج 2، ص 531.

[693]) ابن بشكوال، الصلة، ج 6، ص 586-587 ؛ وابن الخطيب، أعمال، ج2، ص 155-156.

([694]) ابن بسام، الذخيرة، ج 1، ص 478-480.

[695]) ابن بسام، الذخيرة، ج 1، ص 480-482.

[696]) ابن بسام، الذخيرة، ج 1، ص 482-491 .

[697]) هو أبو عامر محمد بن سعيد التاكرني نسبة إلى تاكرنا، وكانت قصبة كورة رندة، كاتب ماهر، عمل عند مبارك ومظفر والعامريين ببلنسية، وشاركهما في مراتب ملكهما، وعمل عند عبد العزيز المنصور، وله عدة رسائل سلطانية؛ انظر: الحميدي، جذوة، ص 93.

[698]) ابن بسام، الذخيرة، ج3، ص 170-180.

[699]) فايز عبد النبي فلاح القيسي، أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري، (عمان: دار الشير، 1409هـ/1989م)، ص 161.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يعد أبو محمد بن عبد البر([700]) (ت 474هـ/ 1081م) من الكتاب الذين شاركوا في توجيه النصيحة لأمراء الطوائف،، فقد كتب رسالة يدعو فيها إلى الوحدة ([701])، كما يُذكر أن ابن حيان القرطبي (ت 469هـ/1076م) كان يحن للجماعة وأيام الوحدة، وكرر في كتاباته كلمة (الجماعة)؛ فمثلاً يقول: (أيام الجماعة)([702]) و(بعد افتراق الجماعة) ([703]) ولا تكاد تخلو تدويناته التاريخية من عبارات تشي بولائه وحنينه لحكم بني أمية، وكان يرى أن الإمامة لقريش -وبنو أمية منهم- ونقلها لغيرهم إبطال لها ([704]). وظل منظور الجماعة هو المنظور الموجه لأبي مروان في فكره السياسي، لم يتخل عنه إلا في لحظات استثنائية؛ عندما كان يلمح طيفاً من خيال في أحد ملوك الطوائف الثلاث والثلاثين وهو يتصرف تصرف صاحب الجماعة ومدبر المملكة الكبرى ([705]) من حاضرتها قرطبة ([706]) ولذا نجد أن (إحسان عباس) أطلق عليه (مؤرخ الجماعة)([707]). فابن حيان وإن اتفق مع الباجي في السعي لتحقيق الوحدة إلا أنه لا يتفق مع رؤيته ودعوته ملوك الطوائف للتوحد وحل ما بينهم من نزاع؛ لأن ابن حيان كان ينظر إليهم على أنهم سبب الفتنة، والوحدة لا تحقق إلا بمن هم أهل للإمامة؛ وهو بهذا يقترب من ابن حزم الذي كان يرى أن الوحدة تتحقق بعودة شرعية بني أمية.

وذهب بعض العلماء إلى أن الوحدة وحفظ البلاد تتحقق بالخروج على أمراء الطوائف، وخلعهم من السلطة وإعادتها إلى سابق عهدها، - ومن أبرز هؤلاء ابن حزم الظاهري (ت 456هـ/ 1063م)، ولابد من تولي رجل قوي عليها، يستطيع أن يوحّد الأندلس؛ ولذا نجده يستحضر الحكم الأموي ويثني على ماضيهم وحاضرهم؛ لأنهم حققوا الوحدة، وأقاموا دولة مهابة سياسياً،

---

[700]) هو أبو محمد بن عبد البر النميري كاتب ووزير، وهو ابن الفقيه أبي عمر بن عبد البر، كانت له علاقة متوترة مع ابن عباد، وكتب عند كثير من أمراء الطوائف، توفي سنة (474هـ)؛ انظر: ابن بسام، الذخيرة، ج5، ص 87-98.

[701]) ابن بسام، الذخيرة، ج 5، ص 135- 136.

[702]) ابن حيان، نصوص من المتين، ص 91.

[703]) ابن حيان، نصوص من المتين، ص .191 .

[704]) ابن حيان، نصوص من المتين، ص 110.

[705]) المقصود به أبو الحزم بن جهور وابنه أبو الوليد صاحبي قرطبة

[706]) وداد القاضي، " الفكر السياسي لأبي مروان ابن حيان"، مجلة المناهل المغربية، أعمال ندوة ابن حيان، تطوان، العدد 29 (مارس 1984م)، ص 248-250

[707]) إحسان عباس، "ابن حيان الأندلسي مؤرخ الجماعة" ضمن كتاب دراسات في الأدب الأندلسي، (تونس: الدار العربية للكتاب، 1972م)، ص 218-231.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

متماسكة اجتماعياً([708])، وانتقد وجود أربعة خلفاء معاً([709])، واصفاً إياها بالفضيحة الشنيعة([710]).

فكأنه يدعو إلى محاكاة الدولة الأموية في عبارات يشع منها التشيع والإجلال لها، مذكراً بنجاعة سياساتها في الوحدة وحماية الأندلس من أطماع الممالك الإسبانية ([711]) .

وفسر (إحسان عباس)([712]) تشيع ابن حزم لبني أمية أنها قناعة منه بأنه لا توجد خلافة شرعية سواها وأن الوحدة السياسية يجب أن تتحقق من خلالها .

ونادى الفقيه أبو بكر بن مُسكن ([713]) الأمير يوسف بن تاشفين (456-500هـ/ 1063- 1106م) بالقضاء على أمراء الطوائف عامة ([714])؛ ومما سهل سقوط ابن الأفطس ببطليوس في مواجهة المرابطين الدور الذي قام به الفقيه ابن الأحسن ([715])، فقد ولاه ابن الأفطس شؤون الدولة، لكنه كان يعمل على الإطاحة بحكمه في الخفاء، ويتواصل مع المرابطين ويحثهم على السيطرة على المدينة ([716])، بل أفتى فقهاء إشبيلية في رسالة إلى الأمير ابن تاشفين بأن الرؤساء - يقصدون أمراء الطوائف - لا تحل طاعتهم، ولا تجوز إمارتهم، لأنهم فساق فجرة فخلعهم، ونحن الفقهاء

---

[708]) ابن حزم، رسائل، ج2، ص .145-146.

[709]) هم: الخليفة محمد بن القاسم في الجزيرة الخضراء، والخليفة خلف الحصري في إشبيلية، والخليفة محمد بن إدريس بمالقة، والخليفة إدريس بن يحي ببشتر؛ انظر: المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت 647ه): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، (القاهرة: مطبعة الاستقامة، 1368ه)، ج2، ص 63-68؛ ابن الخطيب، أعمال، ج2، ص 142-143.

[710]) ينظر: ابن حزم، رسائل، ج2، ص485 .

[711]) ابن بلقين، عبد الله، مذكرات الأمير عبد الله المسماة بكتاب التبيان، تحقيق ليفي بروفنسال، (القاهرة: دار المعارف، 1955م)، ص 116-119؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص 45-46.

([712]) عبير بيومي، دور الفقهاء السياسي والحضاري في الأندلس، (القاهرة: دار العلم والإيمان للتوزيع والنشر، 2010م)، ص 192.

[713]) لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه من المصادر.

[714]) ابن بلقين، التبيان، ص 118.

[715]) لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه من المصادر.

[716]) ابن بلقين، التبيان، ص 172-174.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

عند الله محاسبون، فإن أذنبنا فنحن لا أنت المعاقبون، فإنك إن تركتهم وأنت قادر عليهم، أعادوا بقية بلاد المسلمين إلى الروم، وكنت أنت المحاسب بين يدي الله تعالى ([717]).

ورأى (أحد الباحثين) ([718]) أن مساهمة الفقهاء في تذييل الصعاب أمام ابن تاشفين بفتاواهم لإسقاط أمراء الطوائف والجهاد ضد الإسبان، كانت بدافع حرص بعضهم على أراضي المسلمين من خطر النصارى، وضرورة توحيد الأندلس والمغرب لمواجهة ذلك الخطر، ليكونوا قادرين على الوقوف أمام الأطماع التوسعية النصرانية. وربما كان لبعضهم دوافع شخصية، كالحرص على المكانة في بلاط المرابطين بسبب ما تمتع به العلماء فيها بمراكز مرموقة. لكن هذا الاحتمال الأخير فيه مجانبة للصواب؛ لأن الفقهاء في كنف أمراء الطوائف حصلوا على حظوة؛ وكان حكام الطوائف حريصين على استمالتهم، وكسب سند شرعي، ومن ثم تأييد شعبي.

تضامن مع مواقف علماء الأندلس تجاه حكم أمراء الطوائف فقهاء مغاربة ومشارقة حرصاً منهم على وحدة الأندلس، واستشعاراً منهم بالخطر القادم، فدعوا إلى الخروج على هؤلاء الأمراء، وأفتى الفقيه المغربي يوسف بن عيسى الأزدي([719]) (ت543هـ/1148م) بوجوب عزل أمراء الطوائف([720])، وأفتى أبو حامد الغزالي (ت 505هـ/1111م) بمحاربة ملوك الطوائف وأفتى أبو بكر الطرطوشي (ت 520هـ/1127م) بجواز تنحية ملوك الطوائف عن حكمهم ([721]).فوصلت الرسالتان إلى ابن تاشفين ([722])، وكان لهما أثر في اتخاذ الأمير المرابطي قراره وتحركه نحو الأندلس.

---

[717]) ابن الكردبوس، الاكتفاء، ج2، ص 1282.

[718]) عمر راجح شلبي، "دور العلماء في الحياة السياسية خلال القرن الخامس الهجري" مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، الجامعة الإسلامية، غزة، العدد الثاني، (يونيه 2008م)، مج 16، ص 273-274.

[719]) هو أبو موسى يوسف بن عيسى الملجوم الأزدي، قاضي قضاة فاس، ولد عام (476هـ)، اشتهر بالنزاهة والعدالة، وكان من أهل الفقه والحديث والأدب، له رحلات إلى الأندلس، توفي عام (543هـ)؛ انظر: الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748ه): سير أعلام النبلاء، تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417هـ/ 1996م)، ج11، ص833.

[720]) ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف (ت 807): بيوتات فاس الكبرى، (الرباط: دار المنصور، 1972م)، ص 14-15.

[721]) الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد الفهري (ت520هـ): رسالة إلى يوسف بن تاشفين، تحقيق عصمت دندش، مجلة المناهل، العدد التاسع، (الرباط، 1977م)، ص 165؛ ابن بلقين، التبيان، ص 133 -134.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ج- الموقف من أمراء الطوائف([723]):

مخالطة أمراء الطوائف ومجالستهم أو العمل لديهم؛ من المسائل التي كانت محل سجال، وقد نقل عن أبي عمر بن عبد البر (ت 463هـ/1070م)، أنه كان يحضر مجالس الأمراء ويقبل هداياهم([724]) مبرراً أن زيد بن ثابت ([725]) رضي الله عنه قَبِلَ جوائز معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/ 661-679م)، وابنه يزيد (60-64هـ/679-683م)، واحتج أيضا بموقف الإمام مالك (ت 179هـ/795م)، وغير ذلك. وكان ابن شهاب يدخل على الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65-86هـ/ 685-706م) وبنيه من بعده. وعرف عن الشعبي وأبي الزناد مجالستهما السلاطين. إن مداخلة السلطان العدل الفاضل ورؤيته وعونه على الصلاح من أفضل الأعمال، ورأى أن قول بعضهم إن شرَّ الأمراء أبعدهم من العلماء، وإن شرَّ العلماء أقربهم من الأمراء، إنما المقصود به السلطان الجائر الفاسق، واستند إلى حديث سمرة بن جندبالمسائل (كدوح يكدح بها الرجل وجهه، فمن شاء أبقى على وجهه، ومن شاء ترك إلا أن يسأل الرجل ذا السلطان، أو في أمر لا يجد منه بدا)، بل واعتبره من أثبت ما يروى في هذه القضية، وقال إنه أصل عند السلف في سؤال السلطان، وقبول جوائزه ([726])، وبعد أن استحضر مواقف الصحابة والتابعين انتهى في هذه المسألة إلى قاعدة عبد الله بن مسعود ([727]) رضي الله عنه (لك المهنأ وعليه المأثم، ما لم تعلم الشيء بعينه حرام)([728]).

---

[722]) ابن خلدون، العبر، ج 6، ص 249- 251؛ المقري، نفح، ج4، ص 373- 375

[723]) يشمل الموقف من أمرا الطوائف هو مجالستهم والعمل معهم وهداياهم سواءً بالقبول أو الرفض .

[724]) المقري، نفح، ج4، ص 207 -208.

[725]) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري، صحابي، شهد الخندق وتبوك، وهو من أبرز كتاب الوحي، وأشرف على جمع القرآن في عهد الصديق، توفي سنة (45هـ)؛ انظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري (ت 230ه): الطبقات الكبرى، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج2، ص356-357.

[726]) ابن عبد البر، أبو عمر بن يوسف (ت 463ه): التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد أو التقصي لحديث الموطأ وشيوخ الإمام مالك، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج 4، ص 114-118.

[727]) هو عبد الله بن مسعود الهذلي، صحابي جليل، سادس من أسلم، وأول من جهر بالقرآن، شهد المعارك كلها مع الرسول، فقيه الأمة، تولى قضاء الكوفة وبيت المال في عهد عمر، توفي سنة (32هـ)؛ انظر: ابن سعد، الطبقات، ج3، ص 150-151.

[728]) المقري، نفح، ج4، ص 207 -208.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

هذا الاستشهاد يبين أن القضية كانت محل نزاع بين فقهاء الأندلس في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، وأن ما أورده ابن عبد البر يصب في رفع الحرج عن الفقهاء المخالطين أمراء الطوائف أو المؤيدين، وقد ردَّ على من عابه بأبيات، جاء فيها:

قل لمن ينكر أكلي لطعام الأمراء

أنت من جهلك هذا في محلِّ السفهاء([729])

وختم حجته بالقول إن من الدين النصح للأئمة المسلمين، وهذا أوجب ما يكون ([730]).

وذهب آخرون إلى الإنكار على العلماء مخالطة الأمراء، ومن هؤلاء المنكرين المؤرخ ابن حيان (ت 469هـ/1076م)، وذكر أن صمت الفقهاء الآكلين على موائد الأمراء تقية وخوف منهم، وسكوت عما أكد الله عليهم من نصح الحكام ([731])؛ ورأى (عبد السلام الهراس) أن تصرف الفقهاء الآكلين من حلواء الحكام أدى إلى انحدار فكري ونفسي لبعض المراكز التي كانت مسؤولة مسؤولية كبرى عن صنع القرار واتخاذ الإجراء([732]) . ويُفَسر موقف ابن عبد البر وأمثاله من الفقهاء بأنه كان ضمن حملة تطبيع مع أمراء الطوائف، بحيث كان غرض الفكر السياسي الأساسي هو إضفاء المشروعية على سلطان ممالك الطوائف، وإخراجه من المأزق الأخلاقي الذي يوجد فيه، وذلك بتجويز العمل معه، وقبول جوائزه ومشاركته المشروعية حال الترف والتنعم([733]).

وفي المقابل فإنا نجد بعض الفقهاء ابتعدوا عن مخالطة الأمراء والحكام، ورفضوا العمل عندهم، كابن حزم الظاهري (456هـ/1063م) فقد نهى عن مخالطة سلاطين الجور إلا لضرورة ([734])، ومنهم الفقيه عبد الله بن عتاب (ت 462هـ/1070م) الذي وُصِف بأنه عاش منقبضاً عن مخالطة السلطان في كل أحواله، يؤكد هذا أن أبا الوليد بن جهور أمير قرطبة

---

[729]) المقري، نفح، ج4، ص 207-208 .

[730]) ابن عبد البر، التمهيد، ج21، ص 286

[731]) ابن بسام، الذخيرة، ج3، ص117.

[732]) عبد السلام الهراس، " مأساة الأندلس في رأي ابن حيان " مجلة المناهل، أعمال ندوة ابن حيان، تطوان، العدد 29، (مارس 1984م)، ص450.

[733]) محمد بن جبرون، الفكر السياسي في المغرب والأندلس في القرن الخامس الهجري، (الرباط: دار أبي رقراق، 2008م)، ص 129

[734]) ابن حزم، رسائل، ج3، ص 173- 174.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(435-457هـ/1044-1064م) كان ينزل إلى مسجده في بعض الأحيان، ويستشيره في أهم الأمور، ويأخذ برأيه؛ لأنه كان يهاب الفتوى ويخاف عاقبتها، وقد تكون الرهبة من الفتوى بسبب عواقبها على الرعية واستغلال السلطان لها في التسلط على رقاب الناس، إضافة إلى أن قبول العمل مع السلطان يمنحهم مشروعية، وهذا ما يرفضه بعض الفقهاء. ويُذكر أنهم وجدوا في بيته صندوقاً مغلقاً أوصى بألا يفتح إلا بعد موته، ولما فتح وجدوا أربع رسائل من أربعة حكام، دعاه كلٌّ منهم للقضاء ببلده، فردَّ عليهم جميعاً بالرفض ([735]).

ورفض الفقيه أبو عبد الله بن عابد المعافري([736]) (ت 439هـ/1047م) العمل مع السلطان سواء في الشورى أو القضاء بقرطبة([737])، ونحا هذا المنحى أيضا الفقيه محمد بن الحسن النباهي ([738]) (463هـ/ 1070م)، فقد رفض العمل قاضيًا عندما عرض عليه الخليفة يحيى بن علي المعتلي (416-418هـ/1025-1030م)، لكن الأخير أجبره إجباراً مُكرهاً إياه إما بقبول المنصب أو قتله حيث قال له : "إن شئت القضاء؛ وإن شئت هذا" ملوحاً بالسيف في يده([739]). ورفض ابن فتحون الأريولي([740]) (ت517 أو 519هـ/1123 أو 1125م) عندما طلبه أمير دانية للقضاء على المدينة([741])، وقبول العمل مع السلاطين أو رفض ذلك كان معيارًا يتبعه العامة للتمييز بين الفقهاء وربما زاد الموضوع حساسية هذه المسألة وحرج الموقف هو ما يتعرض له الناس من طغيان كزيادة الضرائب وغيرها ([742]) . وأبدى هذا التيار رفضه قبول

---

[735]) ابن بشكوال، الصلة، ج8، ص 798- 800؛ ابن سعيد المغربي، علي بن موسى (ت 658ه): المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، (القاهرة: دار المعارف، 2009م)، ج1، ص 165.

[736]) هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المعافري، فقيه مالكي، رحل إلى المشرق، ولقي بمكة ومصر علماء وأخذ عنهم، أقام بالقيروان، ثم عاد إلى الأندلس، وعُدَّ من كبار المحدثين؛ انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج3، ص 779-780.

[737]) ابن بشكوال، الصلة، ج3، ص 779.

[738]) هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن يحيى الجذامي النباهي، قاضي مالقة، وصف بالحزم والعدل في أحكامه، ويذكر أنه لم يأخذ رزقاً على القضاء، وكانت له أملاك، منها ضيعة في قرطبة، قتل عام(463هـ)؛ انظر: النباهي، المرقبة، ص104-108.

[739]) النباهي، المرقبة، ص 104- 108.

[740]) هو أبو بكر محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون الأريولي، من بيت علم وفضل، سمع من فقهاء ومحدثين، انظر: عياض، عياض بن موسى اليحصبي (ت 455هـ): الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق ماهر زهير جرار، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1402هـ/ 1982م)، ص 81- 82.

[741]) عياض، الغنية، ص81- 82؛ الضبي، بغية، ج1، ص 354؛ النباهي، المرقبة، ص 24.

[742]) Mohammed Benaboud , The Socio-political Role of the Andaluian ,Ulama ,during the Fifth Century A.H-11th A.D .in Islamic Studles. (Pakistan) , April-June 1984,pp.112-113 ؛ محمد جبرون، الفكر، ص 134

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

هدايا الأمراء وأموالهم أمام إغراق ابن عبد البر وفي تبريره قبولها ومن هؤلاء الفقيه أحمد الغساني (ت 440هـ/1049م)، الذي وصف بالتورّع عن مال السلطان وأنه ردَّ على الأمير المعز بن باديس الصنهاجي (407-441هـ/1016-1049م) هديته حينما ذهب إلى القيروان للتناظر مع الفقيه أبي عمران الفاسي (ت 430هـ/ 1039م)، وكانت الهدية عبارة عن فرسين له ولابنه، وعاد إلى الأندلس بعد اثني عشر يوماً ([743])، وترك الفقيه أبو محمد المعافري (ت 475هـ/1082م) صحبة الفقيه ابن عبد البر لكونه يصحب السلطان وتورع المعافري عن ذلك([744]).

ولئن شحت مصادرنا بتتبع هذا الصنف من الفقهاء، إلا أن الامتعاض الذي أبداه كل من ابن حيان وأبو محمد المعافري وغيرهما في هذا المضمار، يؤكد على حقيقتين ؛ أولاهما مدى الحساسية الشديدة من التقرب من الحكام في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي بسبب فقدانهم للشرعية وتسببهم في انهيار وحدة الأندلس السياسية وثانيهما ؛ وجود سجال في مسألة المخالطة والعمل مع الأمراء وإن كان صوت المعارضين خافتاً .

كان للفقهاء والمفكرين سجال آخر في قضية مهمة وهي العلاقات السياسية مع الممالك الإسبانية وهذا ما سوف نتناوله في المبحث التالي.

هـ- العلاقات مع الممالك الإسبانية:

استحوذت هذه العلاقة على جانب كبير من الأهمية لدى الفقهاء ونخبة هذا العصر؛ وبسببها انقسموا إلى فريقين؛ أحدهما: رافض لسياسة أمراء الطوائف و(طبيعة) علاقاتهم بالنصارى، والآخر: مؤيد لتلك العلاقة. أبرز الرافضين الفقيه السرقسطي([745])، حيث اعترض على الصلح الذي عقده المقتدر بالله أحمد بن هود (438-474هـ/1046-1081م) أمير مملكة سرقسطة مع العدو الإسباني وأوجب عليهم الضرائب وألزم أهل قرية في سرقسطة بها سنة (438هـ/ 1046م)، فقال السرقسطي: "معاذ الله هذا لا يكون وأنا حي في الدنيا أبداً" وهو رفض صريح لدفع الضرائب للنصارى لما فيه من إضعاف المسلمين واستنزافهم مالياً. فذهب إلى ابن هود

([743]) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة، د.ت)، ج1، 94.

([744]) ابن بشكوال، الصلة، ج3، ص432.

([745]) لم أجد له ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ودخل عليه ووعظه، فغضب ابن هود لقوله، وخشي من حشد الناس ضده، والاستقواء عليه، فأمر بقتل الفقيه([746]).

وكان ابن حزم (ت456هـ/ 1063م) يهاجم أمراء الطوائف؛ بسبب علاقاتهم مع العدو الإسباني المتربص بالأندلس، فهاجمهم، وذهب إلى أبعد من ذلك في بغضه إياهم([747]) في عدم استبعاده استحالت تنصرهم لو وجدوا مصالحهم في عبادة الصلبان، وأنهم قد يمكّنوا العدو من حرمات نفوس المسلمين وأموالهم، ويسلموا لهم المدن والقلاع ليخلوها من مظاهر الإسلام ويستبدلوها بالنواقيس، وتمنى ابن حزم بأن يسلط الله عليهم سيفاً من سيوفه ينهي سلطتهم جميعاً([748]).

وعارض ستة من العلماء والقضاة في طليطلة استعانة الأمير المأمون يحيى بن ذي النون (435-467/1043-1075م) بالنصارى الإسبان، منهم الفقيه ابن اللورانكي([749])، وولد ابنه، والقاضي ابن أبي الحشا القرطبي([750])، فاستدعاهم إلى قصره، ونكل بهم بعد أن وصله أنهم يسعون لانتزاع سلطانه. ويؤكد القاضي عياض أن رأيهم الرافض([751]) لطبيعة العلاقة بين الأمير وبين الإسبان كان سبب التنكيل بهم؛ لأن المأمون لما استدعاهم أظهر أنه يريد مشاورتهم في أمر الإسباني([752]).

---

[746]) ابن عذاري، البيان، ج3، ص 229.

[747]) ابن حزم، رسائل، ج3، ص 229.

[748]) ابن حزم، رسائل، ج3، ص 229.

[749]) هو أبو جعفر أحمد بن سعيد بن غالب اللورانكي، من فقهاء طليطلة، ومن أهل الآدب والفرائض، رحل إلى المشرق، وتعرض لمحنة من بني ذي النون، وأصيب بالعمى في سجنه، وتوفي سنة (469هـ)؛ انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص113.

[750]) هو أبو زيد عبد الرحمن بن عيسى بن محمد، المعروف بابن الحشا، قاضي قرطبة، ولي قضاء طرطوشة، ووصف بأنه بارع العلم، راجح العقل، توفي سنة (470ه)؛ انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 434.

[751]) ينظر: عبد الوهاب خلاف، السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية، (القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، 1350هـ/1932م) ص 66-69.

[752]) عياض، ترتيب، ج4، ص 396-397.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وشارك الشعراء في توجيه النقد السياسي لأمراء الطوائف، وأظهر بعضهم سخطهم تجاه الأمراء، منهم الشاعر ابن الجدّ ([753])، الذي كتب قصيدة جاء فيها:

ناموا وأسرى لهم تحت الدجى قدرٌ هوى بأنجمهم خسفاً فما شعروا

ومما قاله أيضا: **صُمَّتْ مسامعه عن غير نغمته مما تمر به الآيات والسور**

تلقاه كالفحل معبوداً بمجلسه له خوار ولكن به الآيات والسور([754])

أما العلماء المؤيدون للأمراء وعلاقاتهم مع الممالك الإسبانية فمنهم أبو الطيب بن أبي بكر([755]) وأحمد الحديدي ([756]) الذي أفتى ليحيى بن ذي النون بجواز الاستعانة بالنصارى بينما كان يحارب إخوة له في الدين وهم إمارة (بني هود في سرقسطة)، ووصفت المصادر أن الأمير لا يقطع أمراً دون الأخذ برأي الحديدي ومشاورته في مهمات أموره، وبلا شك أن الأمير اتخذ ذلك مسوغاً شرعياً له لكي يستقوي على منافسه المقتدر بالله أحمد بن هود (438-474هـ/1046-1081م) صاحب سرقسطة ([757]) .

والواقع أن هؤلاء الأمراء والفقهاء على السواء يتعللون بأن ظروف المرحلة وضعف ممالك الطوائف عن مواجهة الممالك الإسبانية هي التي أجبرتهم إلى إقامة علاقة طبيعية مع العدو، فضلاً عن الرضوخ له ودفع الضرائب السنوية لعدم القدرة على مواجهته، ففي هذا السياق ذكر ابن بلقين أنه رأى إعطاء عشرة الآف في عام لملك قشتالة، لندفع بها مضرته خير من هلاك المسلمين وفساد البلاد، إذ لم تكن بنا قدرة على ملاقاته ومكابرته ([758]) .

([753]) هو أبو الحسين يوسف بن محمد الجد الفهري، من أهل إشبيلية، كان من أهل الأدب والبلاغة، عمل كاتباً في مرسية، ترك تراثًا أدبيًا متنوعًا؛ انظر: ابن سعيد، المغرب، ج1، ص 340.

([754]) ابن بسام، الذخيرة، ج2، ص 256-257.

([755]) هو أبو الطيب بن أبي بكر يحيى بن سعيد جزيري كان من أهل الفتيا سمع من علماء قرطبة وبجانة ثم سكن قرطبة ؛انظر: ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد (ت 403ه): تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار عواد معروف، (تونس: دار الغرب الإسلامي، 1429هـ/ 2008م)،، ج 1، ص 187

([756]) هو أبو بكر أحمد الحديدي فقيه من طليطلة وصف بأنه من أهل العلم والعقل والدهاء توفي سنة (468ه) كانت له حظوة ومكانة عند بن ذي النون، ؛ ابن بشكوال، الصلة، ج3، ص 961-962

([757]) عياض، ترتيب، ج4، ص 396 ؛ ابن عذاري، البيان، ج3، ص 277

([758]) ابن بلقين، التبيان، ص 102

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ولا غرو؛ فقد تبين من خلال المساجلات السابقة تعدُّد الشخصيَّات التي طرحتْ رؤاها في ميدان السياسة، فإلى جانب السياسي والفقيه كان هناك الأديبُ والكاتبُ والمؤرخُ، وكان لكلٍّ منهم أسلوبُه وأولوياته في معالجة القضايا السياسيَّة، فأغنى هذا التنوع الفكرَ السياسي الأندلسيَّ وأكسبَهُ تميزًا خاصًّا.

ثانياً: تأثيرات المساجلات الفكرية على المنظومة السياسيَّة:

تُصَوِّر المُساجَلاتُ الفِكريَّة التي شاعتْ في الأندلس في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي وَجْهَ التطوُّر الحضاريِّ الذي وصلتْ إليه الأندلسُ آنذاك، سواء السياسيَّة أو الحضاريَّة التي تركتْ آثارها على المجتمع، بل تجاوز التأثيرُ إلى أن استبدلتْ فيه بعضُ المفاهيم، وغُيِّرت اتجاهاتٌ، وتحوَّلتْ ولاءاتٌ، فهي -أعني المساجلات- تقوم على معادلة المؤثر والتأثر فيما يتعلق بالأحداث التاريخية ؛ فتارة تكون مؤثراً في الحياة وتارة تكون هي تحت تأثير الحوادث التاريخية، فهي إما تسبق الحوادث أو تليها، ويمكن رَصْدُ تلك التأثيرات أثناء تسليط الضوء على عددٍ مِن مناحي الحياة السياسيَّة والحضاريَّة التي شهدتْ سِجالاً في الآراء.

نَتَجَ عن تعالي أصوات العلماء في نقاشاتهم الحادَّة بسبب آرائهم السياسيَّة المتباينة إزاء تداوُل السُّلطة بين الأنظمة تغيُّراتٌ كثيرة، شملتْ بعضَ مبادئ الفكر السياسي والمواقف السياسيَّة؛ سواء للعلماء أو للأمراء؛ مما أثر على مفاهيم السياسة الشرعيَّة، وعلى ما يتعلق بها مِن أحكام وإجراءاتٍ، خصوصًا أنَّ للفقهاء أهميةً عند الناس ومكانة؛ لأنهم ممثلون لموقف الدين مِن السلطان الذي يستمد منه شرعيته ومِن تلك التأثيرات:

أ- تأثيراتها على مفهوم الشرعيَّة:

كان لا بد للمُساجَلات الفِكريَّة السياسيَّة في الأندلس أن تُلقي بظِلالها على سَيْر الأحداث السياسيَّة في الربع الأخير مِن القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وتترك تأثيرها على ما يعتري الفكر السياسي حينها مِن تغيير، بعد سِجالٍ طويل في قضايا عدة؛ كشرعية السُّلطة، ومدى قابلية الأنظمة للإصلاح والوَحْدة، وحُكم الخروج عليها، وعلاقاتها بالعدوِّ الإسباني.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فأسهمتْ مُساجَلاتُهم مِن جانبٍ على تأكيد خطورة الأحوال السياسيَّة المهترِئة التي تمرُّ به الأندلسُ، وأسهمتْ مِن جانبٍ آخر في التأثير على تطبيق شروط الإمامة ([759])، خصوصًا أنَّ الأندلسيين في القرون الثلاثة السابقة للقرن الخامس الهجري التزموا بشروطها، ولم يشهد النظام السياسي آنذاك أي انحراف عن مسار تطبيق شروط الإمامة.

فكانتْ نواةُ النقاش الدائر بين العلماء على التطوُّرات السياسيَّة الجارية في مطلع القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي حول جدوى توفُّر شرط مهم من شروط الإمامة وهو (العدالة والعلم)، في مثل هذه الظروف، فالمؤيدون للخليفة هشام المؤيد (400-403هـ/1009-1021م) أكَّدوا على أهميته وعلى توافره في شخص المؤيد، والمؤيدون للخليفة سليمان المستعين (400هـ/1009م) و(403-407هـ/ 1012-1016م) يُصادرون أهميته لأنَّ الأندلس تمرُّ بظروفٍ عصيبة، وتحتاج لرجل قويٍّ، وهو ما عبَّر عنه الفقيه ابنُ الطويل في ثنايا رده على الفقيه ابن الحداد عندما أشاد بتمكُّن هشام المؤيد من القراءات السبع، وبأنه الخيِّر الفاضل([760]) بقوله: **"وما تُغني قراءته يا شيخ عند البارقة"**([761])، وكأنه تجديف لشرط العدالة والعلم، رغم أنَّ جمهور المسلمين اتفقوا على أنَّ بناء أمر الإمامة يكون على الفضيلة، ومن استجمع خصال العلم والورع وغيرهما يكون أولى بها، ففئةٌ مِن فقهاء الأندلس رأوا أنَّ بلادهم تحتاج إلى شخصٍ فيه روح التديُّن لاعتبارات متعددةٍ؛ كموقعها الثغري على حُدود العدو الإسباني، حتى يعلنَ الجهاد إذا ما استلزم الأمر، واعتبروها مِن المقاييس التي تقوم عليها كفاءةُ السُّلطان، كما

([759]) من الشروط المطلوبة وفق ما قَرَّرَتْهُ كُتُب السياسة الشرعية لإمامة المسلمين في نظرية الخلافة والاستخلاف بناء على الأدلة شرعية: أولًا النسب القرشي، وثانيًا العدالة الجامعة، ويقصد بها: الورع والتقوى، والشجاعة والرأي والحكمة والعلم، وسلامة الحواس والأعضاء، أمَّا حقوقُه فهي السمعُ والطاعةُ وعدم الخروج عليه؛ لأن فيه خروجًا عن جماعة المسلمين، وعدم جواز انعقاد الإمامة لإمامين وغيرها من الشروط؛ انظر: الماوردي، الأحكام السُّلطانيَّة، ص 13-18؛ أبو يعلى الفراء، الأحكام السُّلطانيَّة، ص 77-80؛ الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي القرطبي (ت 444ه): الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات، تحقيق حلمي محمد الرشيدي، (الإسكندرية: دار البصيرة، 1426هـ/2005م)، ص 99.

([760]) وقدمتْ هذه المساجلة حول شرعية كلٍّ من المؤيد والمستعين صورةً مغايرة لهشام بن الحكم، والتي كانت تروج لها الدعاية العامرية مفادُها أن هشام رجل معتوه؛ بغية تشويه صورته وإبعاده عن مركز السلطة الفعلي، ويظل وجوده اسميًّا فقط، ولكن تبين أنه رجل صاحب علم وحافظ للقرآن، وإن كان هذا لا ينفي ضعفه السياسي، ولا أدل على ذلك أن أبا بكر الزبيدي النحوي كان يستعظم أدب المؤيد بالله أيام صباه عندما كان معلمُه فيصف رجاحته، ويقول: إنه لم يجالسْ قط من أبناء العظماء من أهل بيته وغيره في مثل سنه أذكى منه، ولا أحضر يقظة وألطف حسًّا وأرزن حلمًا، وذكر عنه حكايات عجيبة؛ انظر: ابن خَلِّكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681ه): وفيـــات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1397هـ/ 1997م)، ج4، ص 373.

([761]) أبو طالب المرواني، عيون، ص 73.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أنَّ هذا الشرط بما يحتويه مِن روح التديُّن هو الضمانة الرئيسية التي تطمئنُّ لها الرعية في مدى عدله وإحقاقه للحقوق، وعليه يُبنى الولاءُ المجتمعيُّ للحاكم، فضلًا عن أنَّ الفقهاء استشعروا أن التغيُّر الذي مسَّ جوهر البيت الأموي بانتزاع سليمان للسلطة قد يأذن بخللٍ وفوضى في هرم السُّلطة، ولَمَّا جَرَت الأمور وتولى المستعين بالقوة لم يمنحْهُ الفريقُ الأول الشرعيَّة، واعترضوا عليه([762]) ولم يبايعوه، واعتبروا سُلطتَه حقًّا مغصوبًا، وتجاوزاً في اشتراطات تطبيق الإمامة، خصوصًا ما خبروه مِن شخصيته الميَّالة للعنف وسَفْك الدماء، وعدم تورُّعه عن تخريب قرطبة حاضرة الخلافة أثناء قيادته للفتنة البربرية، فشرعيتُه مختلةٌ لنقضِها شرط (العدالة والعلم)، بالإضافة إلى عدم حصوله على إجماع أهل الحل والعقد؛ فكان أول تجاوز لقواعد الشرعية السياسية وبداية لخللٍ في منظومة الشرعيَّة الأندلسية في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، والتي ما لبثتْ أن وَصَلَتْ بعد ذلك لمن خلفه على سُدة الحكم في الأندلس، حتى وَصَلَتْ إلى ممالك الطوائف والتي انهارتْ بها المنظومةُ بعد تجاوز لشروط أخرى وإسقاطها.

على أن هذا الذي دار بين الفقهاء وغيرهم على عدالة أي الرجلين قد تجاوزت شرطاً مهماً وهو (البيعة للمعهود له من قبل أهل الحل والعقد ورضاهم بالعهد من لدن الإمام السابق ([763]) أو ما يمكن تسميتها (الشرعية التاريخية) لهشام المؤيد لكن السؤال الوجيه: لماذا تجنب الفقهاء المنادون بخلافة هشام الحديث عن شرعيته التاريخية، وتناظروا حول عدالته ؟ ربما كانت الإجابة في ما ذكره (عبدالله الدميجي) بأن شرط البيعة للمعهود عقد مراضاة واختيار، لا سبيل فيها إلى الإجبار والإكراه، وهذا رأي الإمام مالك لما قال قولته المشهورة ليس لمكره بيعة ([764]) فلعلهم كانوا مكرهين حينما بايعوا هشاماً صبياً عند والده الخليفة الحكم المستنصر (350-366هـ/961-976م).

ووصف ابن حيان الاتفاق على سليمان ومآل الأمر إليه بالغريب ([765]) في استهجان وأضح لما حدث، وربما كان مغزى مَن أيَّد ولاية المستعين من الفقهاء أو غيرهم أنهم رأوا فيه البأسَ وشدةَ الشكيمة، أو ما عُرفت في الأحكام السلطانية ب(ولاية المتغلب) الخارج على الإمام، أو متغلِّب على بلد، ومستولٍ على السُّلطة فيها بشغور منصب الإمامة، والتي أوردها الفقهاءُ كالماوَرديِّ

[762]) أبو طالب المرواني، عيون، ص 73؛ ابن عذاري، البيان، ج3، ص 50-110؛ ابن الخطيب، أعمال، ج1، ص 35.

[763]) القلقشندي، أبو أحمد بن علي (ت 821ه): مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق أحمد فراج، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1985م)، ج1، ص 45.

[764]) ابن حيان، نصوص من المتين، ص 28.

[765]) عبد الله عمر الدميجي، الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة، (الرياض: دار طيبة، 1408ه)، ص 209.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(ت 450هـ/ 1058م)، وابن قُدامة (ت 620هـ/ 1223م)، وابن تيميَّة (ت 728هـ/ 1335م)، وأَوْجَبُوا طاعتَه ([766])، ورغم ما جرى حولها مِن إشكاليات واعتراض بعض الفقهاء فإن السياسة الشرعيَّة المعاصرة صاغتْ بدلالة مقاربة مصطلح: (المستبد العادل) للتي أوردها الفقهاء؛ أي: القوي الغالب ذو البأس العادل، وحدد المفكر (محمد عبده) مواصفاته في تلك النظريَّة التي أطلقها مع أستاذه (جمال الدين الأفغاني) فقال: **"مستبدًّا في أهله، عادلًا في قومه...، ويَحمِلُ الناس على رأيه في منافعهم بالرهبة..."**، وبذلك يُحقِّق للأمة بالقوة المقيدة ما تصبو إليه مِن الوَحْدة والعدل والاستقرار، وإعادة القوة والهيبة ([767]).

وهنا لابد مِن بيان أن الاستبداد لا يعني الظلم والقمع، وإهدار كرامة المحكومين، بل هو استخدامُ سياسة الحَزْم والحَسْم وعدم التردُّد في اتخاذ القرار وتنفيذه ([768])، والفقهاء الأندلسيُّون يَرَوْنَ أنَّ بلادهم في وقتها ذاك أحوجُ ما تحتاج إلى تلك الشخصية، فنِقاشُهم تجاوز المؤيد والمستعين، وأصبحتْ تدور في فلَك شرعية إمام يَمْلِك القدرةَ والكفاءة على تصريف أمور الدولة؛ لذا أثرتْ تلك المُساجَلات على شرط مهم في منظومة الخلافة والإمامة.

لقد كشفت الأحداثُ السياسيَّة وما جرى حولها مِن سِجالٍ فكريٍّ سياسيٍّ أنَّ قضية أخرى بالغةَ الأهمية تأثرتْ باختلافات الفقهاء، ولم تكن معهودةَ الحدوث سابقًا في الأندلس، وكان مِن الصعوبة بمكانٍ تخيُّلها؛ وهي تجاوز شرط (النسب القرشي) بإلغاء شرعية بني أمية لأنها الممثلُ الوحيد لنسب القرشي، ولا ريب بأن الإمامةُ مِن قريش مقصورةٌ عليهم دون غيرهم مِن سائر العرب والعجم، وتأكيد الوفاء بها ما أمكن ذلك دعامة أساسية من دعائم شرعية الإمامة لدى جمهور المسلمين ([769])، فلقد أنتج سِجالُ الفقهاء حول عدالة الحاكم وقوته وأهليته والإجماع عليه وحاجة قرطبة لمن يمتلك هذه الصفات عدم اعتراضهم على تولي أبي الحزم بن جهور (422-435هـ/1031-1044م) على قرطبة، وإعلانه إلغاء الخلافة جملةً ؛ لعدم أهلية

---

[766]) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري (ت450ه): الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، تحقيق علي بن محمد معوض وعادل بن محمد الحبيب، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/ 1999م)، ج2، ص 447؛ ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي (ت 620ه): المغنى، (القاهرة: مكتبة القاهرة، 1388هـ/ 1968م)، ج8، ص 526؛ ابن تيميَّة، فتاوى، ج 20، ص 10.

[767]) جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، العُروة الوُثْقى، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2012م)، ص 21-22، 89-90؛ وللاستزادة عن هذه النظرية تُنظر: الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني تقديم وتحقيق محمد عمارة.

[768]) محمد عفيفي، المستبد العادل (الزعامة العربية في القرن العشرين)، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2008م)، ص 67.

[769]) الداني، الرسالة الوافية، ص 98-99.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أحد مِن المتأخرين في البيت الأموي ([770])؛ حيث لم يوجدْ مَن هو على قدرٍ مِن الصلاح والفضل والقوة، وذلك حتى يظهرَ مِن الأمويين مَن تتوفر فيه الصفاتُ المؤهلة للإمامة، وكما قال أعيان قرطبة: **"لأنه لم يبقَ مِن عقبهم مَن يَصْلُح للإمارة "**([771])، في حين قال ابن جهور لَمَّا وَلِيَ أمر قرطبة: **"أنا مُمسك أمر الناس إلى أنْ يتهيأ لهم مَن يَصْلُح للخلافة"**([772])، وحضَر الفقهاء والأعيان إلغاء (الإمامة القرشية) في عُمومها، ولعل المبررات والمخرجات التي اتَّكأ عليها ابنُ جهور أسهمتْ في خَلْق حالةٍ مِن الرضا بين الفقهاء والطمأنينة؛ ذلك لأنه أعلن أنه في حال توفر شخص أموي تعود الأمور إلى نصابها ويُبايع بالخلافة، وكأنه تعليقٌ لمنصب الخلافة، أو تجميد وليس إلغاءً، كما أنَّ تأسيسَ نظام جديد في قرطبة قائم على مجلس شورى للحكم مُكوَّن مِن أهل الحل والعقد في قرطبة، وانتخاب ابن جهور أمينًا له يقوم بأعمال الخليفة، حتى لا يستبدَّ بالسُّلطة، أو كما قال ابن جهور: **"ليس لي عطاء ولا مَنْع، هو للجماعة، وأنا أمينُهم"**([773])، فضلًا عن أنَّ شخصية الرجل وما يمتلكه مِن كفاءةٍ ومُؤهلات كانتْ مِن المصوغات للفقهاء للرضاء بولايته، بالإضافة إلى توافُق الجميع عليه.

فقريش لم تعُدْ تحكم وتسود في الأندلس لأول مرة بعد أكثر مِن ثلاثة قرون، وألغيتْ شرعيتها التاريخية بدءًا مِن ولاية العهد، وأضحت الشرعيَّةُ مختزلة في الجدارة والقوة والشدة، وذهب (يوسف أحمد بني ياسين)([774]) إلى تسميتها الشرعيَّة الجديدة المقتصرة على شرعية القوة والأمر الواقع، التي ربما وقدتْ في أذهان الأندلسيين تجربة المنصور بن أبي عامر الذي استولى على الدولة، وأقامها باقتدارٍ مِن غير أن يكون قرشيًّا، وإنما اكتفى بشرعية القوة المادية؛ لذا لم ينتسبْ أحدٌ مِن مُلوك الطوائف بعد ذلك إلى الشرعيَّة القديمة (النسب الأموي القرشي)، وإنما اكتفوا بالشرعيَّة الجديدة.

لكن هذا الإسقاط الذي طرَحه الباحثُ لا يَنْسَجِم مع الوضع الذي تولى فيه ابنُ جهور وأمراء الطوائف السُّلطة في البلاد، فقد تقاسَموا أراضي الأندلس، وقَوَّضوا وَحْدَتها، فضلًا عن فقدانهم لشرعية القرشية، أما المنصور بن أبي عامر فقد استند في ولايته إلى السُّلطة الشرعيَّة القرشية،

---

[770]) ابن بسَّام، الذخيرة، ج3، ص527؛ ابن عذاري، البيان، ج3، ص 150.

[771]) الحميدي، جذوة، ص 34.

[772]) الذهبي، سير، ج 17، ص140.

[773]) الحميدي، جذوة، ص28؛ ابن بسَّام، الذخيرة، ج2، ص 206؛ ابن الأبَّار، الحُلة، ج2، ص 31.

[774]) يوسف أحمد بني ياسين، "نهاية الخلافة " ص 120.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وبأنه الحاجب للخليفة هشام المؤيد، والأندلس كلها مُوحَّدة تحت شرعية الخليفة الأموي. ومن ثَم يكون إلغاء (النسب القرشي) تجاوزا لشرطٍ ثانٍ من شروط تطبيق الإمامة.

على أنَّ بعض المغامرين الأندلسيين تَدارَكُوا ذلك فيما بعدُ بالمحاولات المتكررة لإحياء خلافة بني أمية في أكثر مِن مدينة، وإعلان تنصيب هشام المؤيد بعد مقتله، والتحايل في هذا الموضوع ([775])؛ ليحصل كلُّ مَن قام بهذه المحاولات على الشرعيَّة، إلا أن الفشل كان حليفَها جميعًا، بل سرعان ما تَبَيَّن زيفُها وفقدانها لمصداقية الالتزام بشرط (النسب القرشي)! ولقد حَمَّل (محمد بن جبرون) مبادئَ النظريَّة السياسيَّة الشرعيَّة ذاتها المسؤوليةَ غير المباشرة عن بعض الاختلالات التي عاشَتْها الأندلسُ بصفة خاصة([776])؛ لأنها لم تُشَرِّعْ حُلولًا أخرى إذا لم يتوفر الشخصُ القرشي المؤهل، حتى يَتَسَنَّى تولية إمام ذي شرعية مُعترف بها، وتُوجب له حقوق الإمامة وواجباتها، حتى لا تُخالف النظريَّة ولا ما أَجْمَع عليه الأئمةُ مِن السلَف.

سِجال آخر بين العلماء حول تحريم الخروج على السلطان (أمراء الطوائف)، تَرَك آثاره في تجاوز شرط الخليفة الواحد، أو قد مَهَّد لذلك درءاً للفتنة، وخشية مِن دُخول البلاد في نفَقٍ مُظلمٍ يصل بها إلى الفوضى والاضطراب، ولكنه أصاب تطبيق منظومة السياسة الشرعية في الأندلس بالاعتلال عندما أُقِرَّت الولاية لأكثر من خليفة أو أمير في مكان واحد، فكان خلف الحصري ([777]) بإشبيلية الذي ادعى أنه هشام المؤيد عام (427/ 1036م)، وذلك بعد وفاة المؤيد باثنين وعشرين عامًا، ومحمد بن القاسم ([778]) عام (427/ 1036م) بالجزيرة الخضراء، وإدريس بن يحيى بن علي([779]) ببشتر ([780]) ومحمد بن إدريس ([781]) خليفة بمالقة ([782])، وهذا

---

[775]) ومنها على سبيل المثال لا الحصر: ما كان في عهد يحيى بن حمود الحسني صاحب قرطبة لما خافوا أمره، ادعوا إحياء هشام المؤيد، وتم إحياء هشام المؤيد في إشبيلية بشبيهٍ له يُدعى خلف الحصري؛ انظر: ابن حيان، نصوص من المتين، ص 27-28؛ ابن عذاري، البيان، ج3، ص 166-167؛ المقري، نفح، ج4، ص 289.

[776]) محمد جبرون، الفكر، ص 300-302.

[777]) هو خلف الحصري، رجلٌ ادعي أنه هشام المؤيد بعد موت هشام باثنتين وعشرين سنة، وبُويع له بالخلافة، وخطب له على المنابر، وسفكت الدماء وتصادمت الجيوش في أمره، ووصف بأنه أخلوقة لم يسمع بمثلها؛ انظر: ابن حزم، رسائل (نقط العروس)، ج2، ص 97.

[778]) هو محمد بن القاسم بن حمود الإدريسي بايعوه البربر، ولقَّبوه بالمهدي عام (427ه) بعد يحيى المعتلي الذي عرف عنه تدبيره السيئ مما أدى إلى مقت البربر له، وسمي محمد بن القاسم بأمير المؤمنين، ومات غمًّا بعدما افترق عليه البربر بعد حصار مالقة مات عام (440ه)؛ انظر: الحميدي، جذوة، ج3، ص 33.

[779]) هو إدريس بن يحيى بن علي تولى ببشتر عام (438ه) خرج إلى مالقة، وحاول مع جنده السيطرة عليها، لكنه فشل ثم عبر إلى سبتة، وحاول مرة أخرى السيطرة على مالقة، لكن أهلها أغلقوا الباب في وجهه، وعينوا محمد بن إدريس خليفة؛ انظر: ابن عذاري، البيان، ج3، ص 217.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الأمر انعكس سلبًا على شرعية هؤلاء الخلفاء، فإذا لم تكنْ شرعية كلٍّ منهم باطلةً، فمِن المؤكد أنها غير مقبولة سياسيًّا وأخلاقيًّا، والأمر يقاس على بقية أمراء الطوائف.

وعلى كل حال فإنَّ مُساجَلات الفكر السياسي في الأندلس سلكتْ طُرُقًا للخروج من المأزق السياسي لتضبط منظومة الشرعيَّة، وتجعلها في سياق النظريَّة السياسيَّة الشرعية المعروفة لدى جمهور المسلمين، لكن آثار السِّجال امتدتْ إلى شرط (الوَحْدة والجماعة)، الذي هو أيضا مبدأٌ مِن مبادئ تلك النظريَّة، فاعتبر خروجًا عن قواعدها؛ لذا أفردنا له الفقرة التالية نظرًا لتشعُّب موضوعه.

ب- تأثيراتها على مفهوم الوَحْدة (الجماعة):

كان التزامُ الجماعة في أذهان فُقهاء المالكيَّة يعني: الالتزام بطاعة ولاة الأمر تجنباً للفوضى، وحفظًا لوحدة البلاد، وولاة الأمر يتمثلون آنذاك في سُلطة ممالك الطوائف، وعدم معارضتهم والخروج عليهم وإعلان الثورة ضدهم؛ لأنَّ ذلك يُخالف مبادئ الإمامة وشرعيتها أولًا، ويُضعف البلاد ويُعرِّضها للخطر الإسباني المترصِّد بها ثانيًا، وأن الوَحْدة تكمُن في ائتلاف تلك الكيانات السياسيَّة واندماجها في سُلطة واحدة، لتؤدِّي السُّلطة ما عليها مِن مَسؤوليات تجاه الداخل والخارج؛ لذلك حَرَصَتْ ثُلة من العلماء على نُصح أمراء الطوائف وإرشادهم، وتوضيح خطورة المشهد السياسي الذي تعيشه البلاد، ومقابل الجُهود التي بذلها العلماء كان موقفُ أغلب أمراء ممالك الطوائف ممانعًا ([783])، فما كان مِن بعض الفُقهاء اليائسين مِن الاستجابة إلا أن غيَّروا مواقفهم تجاه سلطانهم؛ بناءً على تغيُّر غير معلن فيما بدا لمفهوم الوَحْدة بعد نقاشات ومُساجَلات مُطوَّلة حاولوا فيها إصلاح الأوضاع، لكن جهودهم لم تُؤتِ أُكلها، وبات لديهم قناعةٌ بأنَّ وَحْدة الجماعة الأندلسية متعذِّرة التحقيق، وصعبة المنال، بسبب رفض أمراء الطوائف الوَحْدة و(الجماعة) فيما بينهم، فالمساجلات والمناقَشات أرشدتهم إلى الخروج مِن

---

[780]) ببشتر Bobastuo: مدينة تقع في منطقة جبلية حصينة جنوب قرطبة، ظلتْ قاعدة لثائر عمر بن حفصون لأكثر مِن ثلاثين سنة، وتميزتْ بكثرة المياه وخصوبة التربة وتنوُّع الإنتاج الرعي ووفرته؛ انظر: الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ت 767ه)، الروض المعطار في خبر الأقطار، (بيروت: مكتبة لبنان، 1984م)، ص 80 .

[781]) محمد بن إدريس بن المعتلي ولي مالقة، وقتل عام (445ه)، حاول زعماء البربر خلعَهُ وتولية محمد بن القاسم صاحب الجزيرة الخضراء، لكنهم فشلوا، فدسُّوا السم له وبايعوا من بعده ابن أخيه إدريس بن يحيى؛ انظر: الذهبي، سير، ج 17، ص 143-144.

[782]) ابن حزم، رسائل، ج 2، ص 485، ابن الخطيب، أعمال، ج 2، ص 142-143، المراكشي، المعجب، ج2، ص 63-68.

[783]) انظر أعلاه في الفصل الثالث (الوحدة).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وَحْدة البلاد أو التراب الأندلسي إلى وَحْدةٍ أوسع وهي وَحْدة الأقاليم، وبالتحديد مع إقليم المغرب الإسلامي.

كان من أبرز الفُقهاء الذين تغيرتْ موافقهم متأثرين بالمُساجَلات الفِكريَّة فضلًا عن تأزُّم الواقع السياسي؛ الفقيه المالكيُّ أبو الوليد الباجي (ت 474هـ/ 1081م)، فهو من الذين رفعوا لواء مناصَحة أمراء الطوائف ووعظهم، وحملوا على عاتقِهم هاجسَ الدعوة إلى التوحُّد بين الممالك ونبذ الفرقة والخلاف، فطاف بحواضر الأندلس لتوحيدها ([784])، وبذَل الباجي جهودًا كبيرة سعيًا منه لتدارُك الأمر بإصلاح الأحوال وتغييرها دون نزاعات تضعف البلاد ([785])، وقد أشير سابقًا إلى موقفه الفريد مِن بيعة المكره، فعلى عكس الإمام مالك (ت 179هـ/ 795م) رأى الباجي أنَّ السمع والطاعة لازمان للمبايع طائعًا كان أو مكرهًا ([786])، وربما انتهج الرجلُ ذلك لحرصه على الوَحْدة، وخشيته مِن إيجاد مُسوّغٍ للنخبة المفكِّرة والرعية للثورة على الأنظمة، فتكون تداعيتُها ما لا يُحمد عُقباه، ويتبين مفهوم الوَحْدة والتزام الجماعة في وصيته لولديه ([787])، فيدل تحذيرُه من المشاركة في الفتنة التي تدعو إلى معارضة ولي الأمر بالقول أو الفعل، أو حتى الاقتراب منها واعتزال المجتمع حتى تنتهي الفتنة ([788]).

فالباجي الذي تلخَّص فكرُه في نهج النصح والإصلاح، ونَبْذ الخروج على السلطان، أو ما أسماها ب(الفتنة) تبدَّلتْ توجهاته وتغيَّرتْ مفاهيمه مع تطوُّر الأوضاع في الأندلس، فاتسعتْ رؤيتُه، وتمدَّدتْ إلى أُفُق أرحب مِن الأندلس بعد أنْ رأى جماعة الأندلس التي يسعى إلى التأليف فيما بينها وتوحيدها أنها لم تَعُدْ على قَدْرِ المسؤولية، وهي ترى تساقُط بعض المدن والحصون الأندلسية بين يديها، أو تشهد تسليم بعضها إلى النصارى الإسبان، وأن العلماء سُقِط في أيديهم،

---

[784]) ابن خاقان، أبو النصر الفتح بن محمد القيسي (ت 529ه):، قلائد العقيان في محاسن الأعيان، تحقيق حسين خربوش، (الأردن: مكتبة المنار للنشر، 1409هـ/ 1989م)، ج2، ص 600-601؛ عياض، ترتيب، ج3، ص 379.

[785]) ابن بسَّام، الذخيرة، ج3، ص77؛ عياض، ترتيب، ج4، ص 379؛ المقري، نفح، ج2، ص 292.

[786]) الباجي، أبو الوليد ليمان بن خلف (ت 474ه): المنتقى شرح موطأ مالك، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، ج7، ص 307.

[787]) الباجي، النصيحة، ص 43.

[788]) الباجي، النصيحة، ص 44- 45.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ونفوا عن أنفسهم إمكانية ائتلاف أمراء الطوائف، ووقوفهم في وجه زحف العدو ([789])؛ فعزم الباجي ومعه ثُلة من الفُقهاء على إنقاذ الأندلس، فأفْتَوْا بضرورة الاستنجاد بأمير المرابطين يوسف بن تاشفين (456-500هـ/1063-1106م)، بل وأفْتَوْا له بالموافقة على طلب الأموال من الناس للاستعانة بها في الجهاد، ولكنَّ فقيهًا أندلسيًّا وهو أبو عبد الله بن الفراء ([790]) (ت 514هـ/1120م) اعترض على طلَب المعونة مِن الناس، وأرسل للأمير رسالة جاء فيها ما طلبته يا أميرُ المسلمين من اقتضاء المعونة، مستنداً إلى فتوى الباجي ومن معه من القضاة والفُقهاء بالعدوة والأندلس بأن عُمر بن الخطاب اقتضاها، وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضجيعه في قبره ولا يشك في عدله...، لكن عمر ما اقتضاها حتى حلف أنه ليس عنده درهم واحد في بيت مال المسلمين يُنفقه عليهم، فلتدخل المسجد الجامع هنالك بحضرةٍ مِن أهل العلم، وتحلف أنه ليس عندك درهم واحد في بيت مال المسلمين وحينئذ توجب معونتك وأن هؤلاء القُضاة والفُقهاء الذين أنزلوك بمنزلة عمر في العدل؛ فإنَّ الله تعالى سائلهم عن تقلُّدهم فيك ([791])، ولقد تُوُفِّي الباجي عام (474هـ/ 1081م) ولم يشهدْ دُخول ابن تاشفين الأندلس.

وممَّن طالته تأثيرات المُساجَلات السياسيَّة الفِكريَّة في الوضع السياسي بين العلماء الفقيه أبو جعفر القليعي، الذي كان وزيرًا في غرناطة عند ابن بلقين، ولكن فكره السياسي طَرَأَ عليه التحوُّل والتغيُّر الكُلي أيضا؛ بسبب السِّجال الطويل بين الرؤى السياسيَّة المتباينة لفُقهاء الأندلس، وما آلتْ إليه الأحداثُ السياسيَّة والعسكرية؛ فالقليعي كان قاضيًا لدى ابن بلقين، وظلَّ في طاعته حتى بعد حصار حصن لييط عام (481هـ/1089م)، ونبَّهه القليعي إلى أنه رأى مِن السلطان في لييط (يقصد ابن تاشفين) نوايا لإسقاط أمراء الطوائف؛ ففعل شيئًا تبطل حجته عليك، فمِن الوأضح أن القليعي أراد بهذا الكلام أن يشحذ عزيمة ابن بلقين لمواجَهة ملك قشتالة ومن معه ([792])، لكن الأخير استمر في سياسته، فأشارت بعضُ المصادر إلى أنَّ السياسة التي كان ابن بلقين يتبعها مع الإسبان؛ كالخُضوع لهم، ودَفْع الضرائب والاستعانة بهم - هي مَا عزز

---

[789]) ابن بلقين، التيان، ص 101؛ ابن عذاري، البيان، ج 3، ص 239.

[790]) هو محمد بن أحمد بن يحيى بن زكريا بن الفراء الأندلسي قاضي المرية وأحد كبار المالكية، كان زاهدًا فاضلًا، تُوُفِّي عام (514ه) انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج 2، ص 518.

[791]) المقري، نفح، ج 4، ص 104؛ الناصري السلاوي، أحمد بن خالد (ت 1314ه): الاستقصا في أخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق محمد الناصري وجعفر الناصري، (الدار البيضاء: دار الكتاب، 1418هـ/ 1997م)، ج 2، ص 54.

[792]) ابن بلقين، التبيان، ص 117.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

نفور الفقيه القليعي ([793])، وقد أشار الأمير عبد الله بن بلقين (465-483هـ/1073-1090م) في كتابه (التبيان) إلى مخادعة القليعي له، وكرهه الشديد له ولجده، حتى قال القليعي: **"والله لأبلغن حفيد باديس الطينة السوداء، ولأشوقه إلى درهم يُنفقه"**([794]) في كنايةٍ عن توعُّده للأمير عبد الله ولاحتقاره له.

ولعل مِن العوامل أيضا التي أسهمتْ في تغيير رأي الرجل وفكره الفتوى التي أفتى بها جماعة من الفُقهاء للناس بعدم دَفْع الضرائب لملوك الطوائف إيذانًا للخروج عن طاعتهم، فأيَّد الرجل تلك الفتوى وتَبَنَّاها؛ مما أدَّى إلى سَجْنِه مِن قِبَل الأمير عبد الله بن بلقين (465-483هـ/ 1073-1090م)، ولَمَّا خَشِي مِن غضب العامة لمكانة القاضي وعُلُوِّ مقامه أطلق سراحه، فما أنْ خرج القاضي القليعي حتى سارع بالاستنجاد بالمرابطين، ودعاهم إلى خَلْع عبد الله بن بلقين وغيره مِن أمراء الطوائف والاستيلاء على غرناطة ([795]).

وامتدَّتْ آثار المُساجَلات إلى تغيُّر فكر سياسيٍّ آخر لفقيه من التيار الداعي للإصلاح وهو: ابن سهل الأسدي (ت486هـ/1084م)، فقد ظلَّ معتقدًا أنَّ وَحْدة الأندلس لا تَحْصُل إلا بتوحُّد ممالك الطوائف، ورأى عدم الخروج عليهم، حتى إنه رفض ما عرضه عليه تميم بن بلقين صاحب مالقة مِن أموال قدرتْ بخمسين مثقالًا يستعطفه بها ليقف معه ضد أخيه الأمير عبد الله (465-483هـ/1073-1090م)، ويقوم بالحجة معه عند ابن تاشفين، لكن ابن سهل تنزَّه، وتمسَّك برأيه، فلمَّا علم عبد الله بذلك أشار عليه القليعي بتعيين ابن سهل قاضي لغرناطة، وذلك عام (481هـ/ 1089م) وإشراكه معه في أحكامه ([796]).

ولكنْ في عام (482هـ/ 1090م) أرسله الأميرُ عبد الله بن بلقين لطلب المساعدة من ابن تاشفين، لكنه أدرك صعوبةَ المرحلة ليس في غرناطة فحسب، بل في الأندلس بأسْرِها، فانحاز إلى ابن تاشفين وشجَّعه على التخلُّص من أمراء الطوائف، وأفتى بعدم شرعية حُكَّام الطوائف ووجوب خَلْعهم، وكأنه توصَّل إلى أنَّ وَحْدة الأمة تتطابَق دائمًا مع وَحْدة الإمامة، فلا يتصور

---

[793]) مؤلف مجهول، الحلل، ص 71، ابن الخطيب، الإحاطة، ج2، ص 45-47
[794]) ابن بلقين، التبيان، ص 117-118
[795]) ابن بلقين، التبيان، ص 109-110.
[796]) ابن بلقين، التبيان، ص 104 - 116

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أحيانًا أن تتحقَّق الوَحْدة إلا إذا كان هناك إمام واحد ([797])؛ لذا تَمَسَّك بالخروج على أمراء الطوائف، وإسقاطهم على يد أمير المرابطين.

ويفتقر قول (حسين مؤنس) إلى الدقة لما ذكر أنَّ ابن سهل غرَّتْهُ مطامعه السياسيَّة؛ فلقي بسببها أذًى كثيرًا ([798])، لكن الأذى الذي تلقَّاه الرجل كان فيما يبدو بسبب تغيُّر فكره تجاه سلطان ممالك الطوائف وبالتحديد من أمير غرناطة عبد الله بن بلقين؛ حيث رفض الأموال التي عُرضتْ عليه وكل محاولات ثُنيه عن التغيير، ولا نملك المعطيات الكافية لمعرفة سبب تغيُّر فكر ابن سهل السياسي في تلك الفترة الزمنية الوجيزة، ولكن يبدو أنه تأثَّر بالقليعي، واتَّضح ذلك في المراسَلة التي كانتْ بين الفقيه أبي بكر بن مسكن وبين القاضي القليعي؛ إذ دعا الأخيرُ في رسالته لابن مسكن بخَلْع طاعة ابن بلقين، مع الاستنجاد بالمرابطين وعدم الخشية من الفاقة بعد قَطْعِهم المال عليه؛ فقوله: في العدوة من يغنيك ([799])، يُبَيِّن أنَّ ابن سهل قد يكون خضع لنفس الدعوة واستجاب لها، خصوصًا أن الرسالة أفردت ابن سهل دون غيره بالذكر مع اشتراكه مع القاضي القليعي في الرأي.

وقد أيقن جماعة أخرى من علماء الأندلس أنَّ البلاد لن تنجو إلا بخلع الطاعة لأمراء الطوائف وسيطرة المرابطين، ومِن هؤلاء الفقيه أبو مطرف الشعبي ([800])، والفقيه المحدث أبو القاسم الحسن بن عمر الهوزني([801])؛ حيثُ تغيَّرتْ رؤيتهما السياسيَّة، وخرجَا عن سُلطة المعتمد بن عباد (461-484هـ/1069-1091م)، بل وحَرَّضا يوسف بن تاشفين (456-500هـ/1063-1106م) عليه حتى أزال ملكه ([802])، غير أنَّ بعض المؤرخين عزَوْا مشاركة أبي القاسم للفُقهاء في موقفهم ضد أمراء الطوائف لدافع شخصي، وهو مقتلُ والده أبي حفص عمر الهوزني (ت460هـ/ 1067م) على يد ابن عباد بعد رسالة من أبي حفص له ومحرضًا لهم ومستاءً مِن

---

[797]) محمد ضياء الدين الريس، النظريات السياسية الإسلامية، (القاهرة: مكتبة دار التراث، د.ت)، ص 246.

[798]) حسين مؤنس، شيوخ العصر في الأندلس، (القاهرة: دار الرشاد، 1417هـ/ 1997م)، ص 97.

[799]) ابن بلقين، التبيان، ص 118.

[800]) أبو مطرف عبد الرحمن بن قاسم الشعبي، فقيه كبيرة في مالقة، له عدة مصنفات في الأحكام والنوازل أبرزها كتاب (الأحكام) تُوُفِّي سنة (497هـ)؛ انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 507.

[801]) أبو القاسم الحسن بن عمر الهوزني: فقيه إشبيلي، وُلِد سنة435 هـ، نكب بنو عباد أسرته تُوُفِّي سنة (512هـ)؛ انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 226.

[802]) المقَّري، نفح، ج2، ص 308.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

سُكوتهم على زيادة الخطر النصراني ([803])، إلا أنه يمكننا القول: إنَّ الدافع شخصيٌّ قام بسبب سياسيٍّ سابق، فضلًا عن نُفور أبي القاسم مِن تجاوزات أمراء الطوائف كان يتطابق مع رُؤى كثير من الفُقهاء، فاجتمع السببان وساعدا على توجه جديد في فكره السياسي لمستقبل الأندلس السياسي.

ولوحظ أنَّ هذا التغيُّر في الفكر السياسي لدى الباجي وغيره من الفُقهاء تجاه نظام الطوائف لم يَجْعَلْهُم ييأسون مِن إصلاح الأوضاع الداخلية فقط، بل عدُّوها مُؤثرات منظومة فكرية معقدة تصارعتْ فيها الرؤى والأفكارُ المتباينة، وتنازعتْ فيها تفسيرات المَشْهَد السياسي ومستقبله بحيث تُشكِّل الأطروحات الفِكريَّة، وفي مُقدِّمة هؤلاءِ جاء الفريقُ المحابي للسُّلطة، والمتبني لتحريم الخروج على السلطان، مُلقين الضوء على عواقبِه؛ كحُدوث الفتنة وغيرها مِن أمور الهرج والمرج والقتل، فأصبحوا مِن أوائل الساعين للخروج، بل والمنادين بإسقاط سُلطة أمراء الطوائف، لصدِّ خَطَر الإسبان النصارى عن الأندلس، وحماية الوُجود الإسلامي فيها، وتجديد الأمل في الوَحْدة بين أراضي الأندلس، وتسارعتْ مُستجدَّات الظروف السياسيَّة، فحدث ما يُشبه التوافُق بين جميع العلماء مِن شتى التيارات الفِكريَّة، وخلصوا إلى نتيجة واحدة لإنقاذ الأندلس، وكأنهم أدركوا ضرورةَ وَحْدة الآراء والجُهود للحِفاظ على البلاد، والعمل فعليًّا على استعادة وحدتها.

ولعل من المناسب القول: إن هناك دلالةً تاريخيةً على أنَّ السياسة تصنع السِّجال الفكريَّ، والسِّجال يسهم في التأثير على السياسة وربما يُوجِّهها.

وقد تتُرجمتْ تلك المواقف في اجتماعٍ انعَقَد في قرطبة بعد سقوط طليطلة عام (478هـ/1085م)، وحضره عددٌ مِن العلماء، على رأسهم: قاضي قرطبة عبيد الله بن أدهم([804])، فتشاور الجميعُ في حال الأندلس وما وَصَلَتْ إليه مِن تمزُّقٍ وهوانٍ، وأعلنوا الاستنجادَ بالمرابطين لإنقاذ الأندلس من الإسبان([805]).

وقد تبلورتْ لديهم فكرة الوَحْدة مع العدوة المغربية؛ لأنه لم يَعُدْ في وُسع الأندلس كإقليم مهددٍ ومفكك سياسيًّا أن يقيمَ الوَحْدة المنشودة، فدَخَلَ مفهومُ الوَحْدة في مظلة أوسع وأشمل، وصار

---

[803]) ابن بسَّام، الذخيرة، ج 3، ص 67-68، ابن عياض، ترتيب، ج 4، ص 402، ابن الأبَّار، الصلة، ج 6، ص 585.

[804]) هو أبو بكر بن أدهم فقيه قرطبي تُوُفِّي سنة (486هـ)؛ انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 459.

[805]) ابن الأبَّار، الحلة، ج2، ص 99؛ النُّوَيْري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733ه): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق عبد المجيد رحيني، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/ 2044م)، ج23، ص 266-267.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

إجماع لدى الفُقهاء على هذا الرأي، لكنه بلَغ حيِّز التنفيذ بعد عودة أمراء الطوائف إلى سيرتهم مِن التخاذل ودَفْع الضريبة للعدو الإسباني عقب انتصار يوسف بن تاشفين (456-500هـ/1063-1106م) في معركة الزلاقة عام (479هـ/1086م)، فبذل العلماء بعدها جهودًا لتوحيد العدوتين الأندلسية والمغربية، ويشير (محمد بن جبرون) إلى أنَّ الأحكام والفتاوى من العلماء توالتْ داعيةً إلى تنحية أمراء الطوائف وعَزْلهم من المغرب والأندلس وخارجها ([806])، ومن ثم حدَث تغيُّر كبير في كينونة الوَحْدة الأندلسية المستقلة؛ يقول (محمد بن بيه)([807]) إن مفهوم الوَحْدة الإسلامية الذي تشبَّثَ به المرابطون منذ قيام دولتهم وجَعَلَهُم يُعلنون تبعيَّتهم للخلافة العباسية، رغم ما كانتْ عليه من ضَعْفٍ جعل مسألة السيادة والاستقلال للكيانات الإسلامية الصغيرة مسألةً نسبيةً مرتبطة بالقدرة على حماية الوجود الإسلامي في الرقعة التي توجد فيها تلك الكيانات، ثم إقامة العدل في الرعية وتحكيم شرع الله، فمتى انخرمتْ هذه العلةُ بطل السبب، وهو السيادةُ والاستقلال، ولم تكن حالُ ابن تاشفين مع أمراء الطوائف ببعيدةٍ عن هذا المعنى، فلو تُركوا بحجة السيادة والاستقلال، لخرقوا وأفسدوا نصيبهم مِن سفينة الأمة.

ولم يكتفِ العلماءُ بدعوة المرابطين إلى جهاد النصارى فقط، بل كانوا أولَ مَن بذلوا أنفسَهم في سبيل تحقيق العدالة لقضيتهم، فسقط بعضُهم قتيلًا، ومن هؤلاء الفقيهُ أبو العباس أحمد بن رميلة القرطبي([808])، وأبو رافع الفضل بن علي بن محمد بن حزم ([809]) ابن فقيه الأندلس ابن حزم، وكان مِن أهل العلم ([810]).

وقد طالت تأثيرات المُساجَلات السياسيَّة مفاهيمَ سياسية أخرى، وظلَّتْ إلى منتصف القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ثابتةً حتى اعتراها التبدُّل والتحوُّل.

---

[806]) محمد بن جبرون، الفكر، ص 244

[807]محمد بن بيه، الأثر، ص 132-133.

[808]) هو أحمد بن رميلة القرطبي: أحمد بن محمد بن فرح الأنصاري، عالم ورع، استشهد في الزلاقة سنة (479هـ/1086م)؛ انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 118.

[809]) هو الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، فقيه ظاهري عمل عند المعتمد بن عباد وشارك في معركة الزلاقة، وقتل فيها عام (479ه)؛ الصلة، ج5، ص 440.

[810]) ابن بشكوال، الصلة، ج 5، ص 440.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ج- تأثيراتها على ضوابط العلاقة بين دار الإسلام ودار الكفر (الحرب) ([811]):

تعرَّض مفهوم دار الإسلام ودار الحرب في الأندلس في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي لكثيرٍ مِن التصدعات أعقبَها تغيُّرات كثيرة، وكان للمُساجَلات الفِكريَّة بين العلماء آثارها الملحوظة في التحوُّل الإيجابي في تطبيق المبدأ.

ويُمكننا القول: إنَّ هذا المبدأ مَرَّ بمرحلتينِ؛ الأولى: فترة ضعف الخلافة الأموية وسقوطها عام (400-422هـ/1009-1030م)، وقيام دُوَيْلات الطوائف عام (422هـ/1030م) إلى سُقوطها عام (485هـ/1091م) على أيدي المرابطين، والمرحلة الثانية بدأتْ مِن سيطرة المرابطين على الأندلس حتى نهاية القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي.

وقبل الدُّخول في تفاصيل التطوُّر الطارئ على الأحداث، يَجْدُر بنا التعريف بمبدأ دار الإسلام ودار الكفر (الحرب) في علاقات الدولة الإسلامية.

دَرَج الفُقهاءُ على إطلاق مُسمّى: دار الإسلام، على البلدان الخاضعة لسلطان المسلمين وحكمه، وتستطيع فيها الرعيةُ أن تقومَ بما أَوْجَبَهُ الشرع عليهم، وتكون أمانًا لكل المسلمين وغيرهم في داخلها أو خارجها. بينما يُطلق على كلِّ ديار لا يكون للمسلمين فيها سلطان، ولا يستطيع المسلم ممارسة شعائر دينه، وتُظهر العداء والانتقام لبلاد الإسلام: دار الكفر أو دار الحرب، وعلى الدولة الإسلامية أن تُقيمَ علاقة إخاء وتعاوُن مع الكيانات الإسلامية، والعكس مع دار الكفر؛ فتبني طبيعة علاقتها معها في إطار السياسة الشرعيَّة القائمة على الحذر والاستعداد لأي هجوم أو اعتداء، ورفع لواء الجهاد عند الحاجة ([812]).

المرحلة الأولى: كانتْ بداية القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي التي شَهِدت التحوُّلات الفِكريَّة التي طرأتْ على مبدأ الشرعيَّة والتوريث إبان خوض المُساجَلات السياسيَّة بين الفُقهاء - تُبَيّن مِن خلال الرصد أنها ذات وجهينِ إيجابي وسلبي، وتسلَّلَتْ آثارُها إلى ضوابط ([813]) دار الحرب ودار الإسلام بدءا مِن ضَعْف الخلافة الأموية، والتي يمكن تسميتها

---

[811]) اصطلح الفقهاءُ على تسمية البلدان المسلمة بدار الإسلام أو دار السلم أو دار إيمان، وعلى البلدان غير المسلمة دار الحرب أو دار الكفر أو دار الفسوق؛ انظر: ابن تيميَّة، مجموع الفتاوى، ج28، ص 115.

[812]) الماوَرْدِي، الأحكام، ص 45-47؛ ابن القَيِّم، محمد بن أبو بكر بن أيوب الجوزي الدمشقي الحنبلي (ت 751ه): أحكام أهل الذِّمَّة، تحقيق سيد عمران، (القاهرة: دار الحديث، 1401هـ/ 1981م)، ص 123.

[813]) الضوابط هي: أن تلتزمَ دار الإسلام بالاستعداد للجهاد والتدريب على السلاح، وتجهيز الثغور وإقامة الحصون العسكرية، أنْ تدعو دار الإسلام دار الحرب إلى الإسلام أو الجزية، ولكن إذا ما رفضوا فيجب على الإمام قتالهم وتغنم أموالهم وتسبي ذراريهم، وإذا ما تمت المعاهدةُ بينهما والهدن، فعلى كلا الطرفين

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وفق معطيات الأحداث التاريخية وممارسات أمراء الطوائف بمرحلة: الانتكاسة والمخالفة الصريحة للمفهوم، فحسب ما هو معروف في الفقه؛ فإنَّ الدولة الإسلامية تَتَنَوَّع علاقاتها الخارجية والتزاماتها الشرعيَّة؛ سواء مع الدول الإسلامية التي تبني علاقاتها معها على الوَحْدة والتعاون ضد الأعداء، والتمسُّك بمبدأ المصير المشترك، وتختلف مع الدول غير الإسلامية التي أغلبها تبنى على الدعوة إلى الإسلام أو الجهاد أو عقد الهدن بشروط ([814]) للمحافظة على قوة وسلامة الدولة الإسلامية.

ولكن سياسة دُوَيْلات الطوائف انحرفتْ عن هذا المسار، وتعامَلَتْ مع (دار السلم)، التي تُمثِّلها ممالكُ الطوائف الأخرى بالعداء والكيد ضد بعضها البعض، وغلب على علاقاتهم الصراعات والعداء، والعكس مع (دار الحرب) المُتمثِّلين في ممالك الإسبان النصارى؛ إذ اتَّسَمَتْ بتقديم المصالح الضيقة والخضوع للإسبان على المبادئ الهامة، وأظهروا خلافًا لها؛ حيث انقلبت الأوضاعُ فتعاونوا مع العدو الإسباني، وحرَّضوه على بعضهم، ودفعتْ له الضرائب السنوية ثمنًا لذلك، ووصلت الأمور إلى الانحدار؛ فسلمتْ له بعض الحصون والأراضي في أحايين كثيرة في تجاوزٍ وأضح لحدود السياسة الشرعيَّة ([815])، فأصبح أمراءُ الطوائف بهذه العلاقة الطبيعية مع العدو في نظر الفقه السياسي الإسلامي متحللين مِن المستلزمات الفقهية، وقد يكونوا فاقدين للشرعية؛ لخَرْقِهم أهم أهداف قيام الدولة الإسلامية ومبادئها كحِفْظ أمنها، وصَوْن الرعية، وضمان الحقوق، وتعطيلهم للجهاد.

وبسبب ذلك ارتفعتْ أصوات الفُقهاء بالنصح والإصلاح، لكن لا مجيب، حتى التقتْ آراء هؤلاء الفُقهاء مع طائفةٍ أخرى من الفُقهاء الداعين للخروج على أمراء الطوائف، وكانت النقاشات والمُساجَلات قد احتدَّتْ بين الفريقين، ولكن بعدما أَوْجَسُوا خيفةً مِن تحول الأندلس إلى دار كفرٍ في حال ابتلعها الإسبان واحتلوها تحرَّك هؤلاء جميعًا للاستنجاد بالمرابطين.

وقاسم هؤلاء الفُقهاء في مَخاوفهم بعض أمراء الطوائف مِن أن تتحوَّل الأندلس إلى دار كفر؛ أمثال المعتمد بن عباد (461-484هـ/1069-1091م) صاحب إشبيلية، والمتوكل بن الأفطس

الالتزام بها، أما مَن يسلم في دار الكفر ولا يستطع إظهار دينه، فله الهجرة إلى دار الإسلام؛ انظر: الماوَرْدِي، الأحكام، ص 45-47؛ ابن قدامة، المغنى، ج8، ص 367؛ ابن القَيِّم، أحكام، ص 123.

[814]) ابن تيميَّة، أبو العباس أحمد بن تيميَّة (ت 728ه): السياسة الشرعية، (الرياض: وكالة المطبوعات والنشر، 1419ه)، ص 12- 13، عثمان جمعة ضميرية، أصول العلاقات الدولية في فقه الإمام محمد بن الحسن الشيباني دراسة فقهية مقارنة (عمان: دار المعالي، 1419هـ/ 1999م)، ج1، ص 384.

[815]) ابن حيان، نصوص من المتين، ص 65-66؛ ابن الأبَّار، الحلة، ج3، ص 30؛ ابن عذاري، البيان، ج3، ص 225-227، 238- 240.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(464-488هـ/1072-1094م) صاحب بطليوس، وعبدالله بن بلقين (465-483هـ/ 1073-1090م) صاحب غرناطة الذين أدركوا في وقتٍ متأخرٍ ضرورة الالتزام بضوابط العلاقة بين دار الحرب ودار السلام، ولعلها بمثابة الصحوة التي دعتْ هؤلاء إلى تغيير مَواقفهم مِن التحالف مع النصارى الإسبان إلى التحالف مع قوةٍ مسلمةٍ، فعندما حاصر ألفونس إشبيلية أرسل إلى المعتمد في محاولة لبَثِّ الهزيمة النفسيَّة في قلوب المسلمين، والْفَتّ في عَضُدهم، رسالة سُخرية، يقول فيها: **"كثر بطول مقامي في مجلسي الذبان، واشتدَّ عليَّ الحر، فأتحفني مِن قصرك بمروحةٍ أُرَوِّح بها عن نفسي، وأطرد بها الذباب عني"**([816])، وكأنه يقول ما يزعجني سوى الذباب، وليس صمودك ومدينتك ومقاومتكم، فأنت أهونُ عليَّ مما يزعجني!.

فقلب المعتمد ظَهْر الرسالة، وكتَب ردَّهُ عليها بنبرة تحدٍّ وتهديد له بالمرابطين: **"قرأتُ كتابك وفهمتُ خيلاءك وإعجابك، وسأنظر لك في مراوح مِن الجلود اللمطية** ([817]) **في أيدي الجيوش المرابطية، تُريح منك لا تُروح عليك إن شاء الله"**([818]).

وفي ذات السياق قال ابن عباد مقولته المشهورة ([819]) في ردِّه على قومه - عندما عاتبوه لأنه استعان بأمير المرابطين على قوات ألفونسو السادس (Alfonso) -: **"لأنْأرعى الجمال في صحراء العرب خيرٌ مِن أن أرعى الخنازير في أرض الصليبيين"**، وقال لابنه عبد الله: **"يا ولدي، لأن أموت راعيًا بالمغرب خيرٌ مِن أردّ الأندلس دار كفر؛ فتكون اللعنة عليَّ مِن منابر المسلمين أبَدَ الدهر"**([820]).

وهذه الأقوالُ تدور في فلَك مفهوم العلاقة بين دار الحرب ودار الإسلام، في إشارة وأضحة من ابن عباد إلى أن انصياعه لتطبيق هذا المبدأ هو إيمانه بضرورة الحفاظ على إسلامية الأراضي الأندلسية، حتى لو بأيدي أهل المغرب، فيكفيه انتماؤُهم وهُويتهم الإسلامية، مسجلًا لنفسه موقفًا مشرفًا في التاريخ، أما ابن بلقين فكان يُبرِّر دفعه الضرائب ومهادنته للفونسو السادس فيقول:

---

[816]) الحِمْيَري، الروض، ص 85؛ المقَّري، نفح، ج4، ص 358.

[817]) قبيلة تسمى لمطة، اشتهرتْ بصناعة الجلود والتجارة بها في المغرب الأقصى؛ انظر: ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (ت 626 ه): معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج5، ص 25.

[818]) الحِمْيَري، الروض، ص 85 ؛ المقَّري، نفح، ج4، ص 358.

[819]) ومن الأهمية القول بأن ابن عباد قاوم المُرابِطين، لكن بعد حصار قوات الفونسو السادس لإشبيلية عام (478ه) غيَّر موقفه ورفض التآمر مع العدو ضد المُرابِطين على ملك زائل؛ انظر: الحِمْيَري، الروض، ص 288؛ السلاوي الناصري، الاستقصا، ج2، ص 38.

[820]) ابن الخطيب، الإحاطة، ج2، ص10؛ ابن الكردبوس، الاكتفاء، ج2، ص 90.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

"رأينا إعطاء عشرة الآف في العام ندفع بها مَضرته خيرًا من هلاك المسلمين وفساد البلاد، إذ لم تكن بنا قدرة على ملاقاته ومكابرته، ولا وجدنا من سلاطين الأندلس عونًا عليه إلا من يسوقه لهلاكنا"([821])، ولكنه غيَّر موقفه عندما أرَّخ لأحداث عصره ودوَّن رأيه الجديد الذي كتبه وهو خارجُ السُّلطة، فرأى أن دخول الأندلس تحت سيادة المغرب أفضل مِن وقوعها في أيدي الإسبان؛ لأنهم مسلمون، وسوف تبقى الأندلس دار الإسلام، على الرغم مِن أن المتوقَّع منه بعد سقوط ملكه على أيدي المرابطين وذهابه بلا عودة أن يحملَ حملةً شديدة على المرابطين، ملبَّسة بشيءٍ من الضغينة والرغبة في الانتقام، لكنه رأى أن هذا أفضل عاقبة في قوله: **"ولا سيما أننا بحال لا بد مِن إسخاط الروم بإرضاء المسلمين، أو إسخاط المسلمين بإرضاء الروم! فلأن يرثها المسلمون أولى وأجمل للعاقبة"**([822]).

ومن زاوية أخرى لا بد من توضيح أنَّ ابن بلقين دوَّن قوله هذا في كتابه وهو فيما يُشبه الإقامة الجبرية في مدينة أغمات بالمغرب، وحكمته ظروفُ زوال السلطان والأسر، لكن يظل هذا اعترافًا بفشل أمراء الطوائف في المحافظة على الأندلس، بل وعَجْزهم عن حماية البلاد، وأنَّ ما كان يدور مِن سِجال في أروقة الفكر السياسي للعلماء كانوا على حقٍّ، وأن المرابطين أهلٌ لذلك بدلًا من انتصار النصارى الإسبان.

وفي ظل تلك المُؤشِّرات بدأت المرحلةُ الثانيةُ بسيطرة المُرابِطين على السُّلطة في الأندلس، وإسقاط حُكم أمراء الطوائف عام (485هـ/ 1030م) مِن تأثير المُساجَلات السياسيَّة التي هَيَّأَتْ في أذهان الأندلسيين أنَّ حالَ الأندلس لا يَستقيمُ مع سُلطةٍ ضعيفةٍ وعدوٍّ قويٍّ مُتربصٍ، فحتى تنجو البلادُ لابد مِن تغيير، ومن ثَم تبدَّل الحالُ وعادت البلادُ الأندلسيَّة تُدار على أساس هذه القاعدة في السياسيَّة الشرعيَّة (دار الحرب ودار السلام) على أيدي المُرابِطين، فكان العداءُ ولغة الجهاد والحرب ضد ممالك الإسبان هو الطاغي على ملامح العلاقة بين الطَّرفين ([823]).

هذا التغيُّر في السُّلطة السياسيَّة أتبعَهُ تغيُّر في بعض خصائص الأندلس، وفي مُقدمَتِها تحوُّل الأندلس مِن إقليمٍ مستقلٍّ بنفسه ويحكم نفسه، إلى ولايةٍ تابعة لسلطة في المغرب، وثغر يجب حمايته والدفاع عنه في نظر المُرابِطين، وربما استمدَّ المرابطون مِن الأندلس شرعيةً كدولة

---

[821]) ابن بلقين، التبيان، ص 76.

[822]) ابن بلقين، التبيان، ص 152.

[823]) مؤلف مجهول، الحلل، ص 53-60 ؛ ابن الكردبوس، الاكتفاء، ج2، ص 126-1285؛ المقَّري، نفح، ج1، ص 419-425.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تحمي الحمى، وتُدافع عن الوجود الإسلامي في الأندلس، فهم بلا شك وجدوا ضالَّتهم التي تُؤكد على الأسس التي قامتْ عليها دولتُهم، فحمَلَهُم لواء الجهاد ضد الإسبان، هي القضية الكبرى التي شغلت الأندلسيين والمغاربة على حدٍ سواء، هذا من جانب.

ومِن جانب آخر منح المرابطون الفُقهاءَ في الأندلس المشاركةَ في القرار السياسي والكلمةَ العليا، لا سيما وأنهم الممثلون للمذهب المالكي - المذهب الرسمي لدولة - ولِمَا لهم مِن تأثيرٍ بالغ الأهمية في نفوس الناس؛ فهو استمرارٌ لِمَا كانوا عليه سابقًا، وترسيخٌ له بشكل أقوى؛ فقد اعتمدوا عليهم مثلًا في تكريس مبدأ الحرب ودار الإسلام، بتحريض الناس على الجهاد ضد الإسبان، وإصدار الفتاوى والرسائل في دعوة الناس إلى الإنفاق على الجهاد؛ كتَجْهيز الغزوات، وإصلاح الأسوار، وفك أسرى المسلمين([824])؛ مما يَدُلُّ أيضا على تنفذ الفُقهاء في السُّلطة في الأندلس تحت حكم المُرابِطين، وأنَّ مواقفهم مُؤثرة في القرار السياسي؛ ومن ذلك مثلًا: مُطالبة القاضي أبي الوليد بن رشد (ت 520هـ/1126م) الأمير علي بن يوسف (500-537هـ/ 1083-1143م) بخلع أخيه الأمير أبي طاهر تميم عن ولاية الأندلس، واستجابة الأمير الفورية وخَلْع أخيه أبي طاهر ([825])، وقد أفتى ابنُ رُشْد بفتوى استَخْلَصَ منها حكمًا بإبعاد النصارى المستعربين في غرناطة مِن الأندلس إلى المغرب بسبب مُعاونتهم للإسبان ضد المسلمين([826])، وأشار ابن عذارى إلى أنَّ الأمير يوسف بن تاشفين (456-500هـ/ 1063-1106م) لم يكنْ يَتْرُك أمرًا في تسيير شُؤون حكمه إلا ويُشاور الفُقهاء ويأخُذ برأيهم؛ فيقول عنه بأنه يُفَضِّل الفُقهاء ويعظمهم، ويقضي على نفسه بفتياهم([827]).

[824]) ابن أبي الخصال، أبو عبد الله محمد بن سعيد الغافقي (ت 540ه): رسائل ابن بي الخصال، تحقيق محمد رضوان الداية، (دمشق: دار الفكر، 1408هـ/ 1988م)، ص 522؛ ابن الأبَّار، التكملة، ج 2، ص 589.

[825]) المراكشي، المعجب، ج2، ص167.

[826]) ابن رشد، فتاوى، ص 359.

[827]) ابن عذاري، البيان، ج3، ص 208.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الخاتمة

توصل البحث إلى أن هناك قضايا سياسية كثيرة أصبحت مشكلة بسبب تغير الأوضاع السياسية، واختلفت من حيث الشكل والمضمون عما كان سائداً وعالقاً في أذهان الأندلسيين ولم يعرفوا غيرها، لكنهم في هذه الفترة خاضوا فيها سجالاً عارماً؛ ومن أبرز تلك الإشكاليات؛ شرعية الحاكم، ووحدة البلاد، والخروج على الحاكم، ومخالطة أمراء الطوائف والعمل معهم، وعلاقاتهم بالممالك الإسبانية. ومن متابعة هذه المساجلات تبين أنها تحول حصل في تلك المفاهيم؛ كوحدة البلاد، والثورة، والخروج على الحاكم، ومخالطتهم والعمل معهم، أو ضبابية بعضها كشرعية الحاكم في فترة أمراء الطوائف، فكان كلٌّ فقيه يعتقد أن الحل في رأيه وينادي به.

ومن النتائج التي رصدها البحث أن المساجلات السياسية الفكرية بين العلماء حولت بعض المفاهيم أو غيرتها، كمفهوم الشرعية والوحدة للأندلس، حيث تحولت إلى وحدة أعم وأشمل تتجاوز المفهوم الجغرافي للأندلس إلى وحدة الدين واللغة والمصير بين الأندلس والمغرب.

لقد أظهر البحث تأثير المساجلات الفكرية على العلاقة بين دار الحرب (ممالك النصارى الإسبان) ودار السلام (ممالك المسلمين)؛ حيث مرت العلاقة بعدة أطوار، ففي الطور الأول شهد انتكاسة في المفهوم بسبب سياسات ممالك الطوائف المعادية لبعضهم البعض الممثلين لدار السلام، والسلمية مع دار الحرب المتمثلة في الممالك الإسبانية، وليس هذا فحسب، بل وصل حدّ التعاون والمهادنة طويلة الأجل، وقد أسهمت نقاشات العلماء المستفيضة في إعادة الأمور إلى نصابها في الطور الثاني الذي أعقبه؛ فأصبحت العلاقة مع دار الحرب (الممالك الإسبانية) تحكمها لغة الحرب والجهاد، والسلم والتعاون فيما بين الممالك الإسلامية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر :

ابن الأبار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت 658ه) :
1- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، (بيروت: دار الفكر، 1415هـ/ 1995م)
ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف (ت 807ه) :
2- بيوتات فاس الكبرى، (الرباط: دار المنصور، 1972م)
الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف (ت 474ه) :
3- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق أحمد لبزار، (مراكش: د.ن، د.ت)
4-المنتقى شرح موطأ مالك، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)
19- المنهاج في ترتيب الحجاج، تحقيق عبد المجيد تركي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ت)
5- النصيحة الوالدية، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، (بيروت: دار ابن حزم، 1421هـ/ 2000م)
ابن بسام، أبي الحسن بن علي (ت 542ه) :
6- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة، 1417ه / 1997م)، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2000م)
ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578ه):
7- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق إبراهيم الأبياري (القاهرة، بيروت: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 1410هـ/ 1989م)
ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف البكري (ت449ه):
8- -شرح صحيح البخاري، (الرياض: مكتبة الرشد، د.ت)
ابن بلقين، عبد الله :
9-مذكرات الأمير عبد الله المسماة بكتاب التبيان، تحقيق ليفي بروفنسال، (القاهرة: دار المعارف، 1955م)
ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن تيمية (ت 728ه):
10- السياسة الشرعية، (الرياض: وكالة المطبوعات والنشر، 1419ه)
11-مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، (المدينة المنورة: مجموع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1425هـ/ 2004م)
ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت 456ه):
12- رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس، (عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر)
الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت 488ه):

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

13- جذوة المقتبس في ذكر تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار عواد معروف آخرون، (تونس: دار الغرب الإسلامي، د.ت)
ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف (ت469ه):
14- نصوص من كتاب المتين، تحقيق عبد الله جمال الدين، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1418هـ/ 1997م)
الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت نحو 727ه):
15 - الروض المعطار في خبر الأقطار، (بيروت: مكتبة لبنان، 1984م)
ابن خاقان، أبو النصر الفتح بن محمد القيسي (529ه):
16 -قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق حسين خربوش، (الأردن: مكتبة المنار للنشر، 1409هـ/ 1989م)
ابن ابي الخصال، أبو عبد الله محمد بن سعيد الغافقي (ت 540ه):
17- رسائل ابن بي الخصال، تحقيق محمد رضوان الداية، (دمشق: دار الفكر، 1408هـ/ 1988م)
ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد (ت 776ه) :
18 - الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق يوسف الطويل، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/2003م)
19- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق سيد كسروي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م) .
ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681ه):
20- وفيات الأعيان وأنباء بناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، (بيروت : دار صادر، 1397هـ/ 1997م)
الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي القرطبي (ت 444ه) :
21- الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات، تحقيق حلمي محمد الرشيدي، (الإسكندرية: دار البصيرة، 1426هـ/2005م)
الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748ه) :
22- سير أعلام النبلاء، تحقيق بشار عواد معروف ومحيي السرحان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417هـ/1996م)
ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري (ت 230ه) :
23- الطبقات الكبرى، (بيروت: دار صادر، د.ت)
ابن سعيد المغربي، علي بن موسى (ت 658ه) :
24- المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، ط 4، (القاهرة: دار المعارف، 2009م)
الضبي، أحمد بن يحيى (ت 599ه) :
25- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، (القاهرة، بيروت: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 1410هـ/ 1990م)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أبو طالب المرواني، عبد الجبار بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ (ت 516ه) :
26- قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة، تحقيق بشار عواد معروف وصلاح محمد جزار، (تونس: دار الغرب الإسلامي، 1431هـ/ 2010م)
الطرطوشي، أبي بكر محمد بن الوليد الفهري (520ه) :
27 - رسالة إلى يوسف بن تاشفين، تحقيق عصمت دندش، مجلة المناهل، العدد التاسع، (الرباط، 1977م)
ابن عبد البر، أبي عمر يوسف (ت 463ه):
28- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، (حلب، القاهرة: دار الوعي، 1414هـ/1993م)
29- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد أو التقصي لحديث الموطأ وشيوخ الإمام مالك، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)
30- الكافي في فقه أهل المدينة المالكي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/ 1992م)
ابن عبد الملك المراكشي:
31- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة، د.ت)
ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت 712ه) :
32- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق جورج كولان وليفي بروفنسال، (بيروت، دار الثقافة، 1983م) .
عياض، أبو الفضل عياض بن موسى السبتي (ت 544ه) :
33- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، (الرباط: د.ن، د.ت)
34- الغنية - فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق ماهر زهير جرار، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1402هـ/ 1982م)
ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد (ت 403ه) :
35- تاريخ علماء الأندلس، تحقيق عزت العطار الحسيني، (القاهرة: مطبعة المدني، 1408هـ/ 1988م)
ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي (ت 620ه):
36-المغنى، (القاهرة: مكتبة القاهرة، 1388هـ/ 1968م)
القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821ه) :
37-مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق أحمد فراج، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1985م)
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبو بكر بن أيوب الدمشقي الحنبلي (ت 751ه):
38-أحكام أهل الذمة، تحقيق سيد عمران، (القاهرة : دار الحديث، 1401هـ/ 1981م)
ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الله بن محمد بن أبي القاسم (ت بداية ق7ه) :

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

39- الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق صالح عبد الله الغامدي، (الرياض: مكتبة الملك فهد، 1429هـ/2008م)
الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري (ت 450ه) :
40- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، 0 بيروت: المكتبة العصرية، 1424هـ/2003م)
41- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، تحقيق علي بن محمد معوض وعادل بن محمد الحبيب، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/ 1999م)
المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت 647ه) :
42- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، (القاهرة: مطبعة الاستقامة، 1368ه)
المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041ه) :
43 - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/ 1995م)
الناصري السلاوي، أحمد بن خالد (ت 1314ه) :
44- الاستقصا في أخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، (الدار البيضاء: دار الكتاب، 1418هـ/ 1997م)
النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله الجذامي المالقي (ت 793ه) :
45 - تاريخ قضاة الأندلس أو المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، (بيروت: المكتبة العصرية، 1426هـ/ 2006م)
النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733ه) :
46- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق عبد المجيد رحيني، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424/ 2004م)
أبو يعلى الفراء، محمد بن الحسين (ت 458ه) :
47- الأحكام السلطانية، ابو، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ/2000م)
ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (ت 626ه):
48 - معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، د.ت)

ثانياً: المراجع
إحسان عباس :
1 - "ابن حيان الأندلسي مؤرخ الجماعة" ضمن كتاب دراسات في الأدب الأندلسي، (تونس: الدار العربية للكتاب، 1972م)
جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده :
2- العروة الوثقى، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2012م)
حسين مؤنس :
3- شيوخ العصر في الأندلس، (القاهرة: دار الرشاد، 1417هـ/ 1997م)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

سيف بن منصور بن علي الحارثي :
4- أقوال ابن بطال في التفسير من خلال كتابه شرح صحيح البخاري (جمعاً ودراسة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، (1426هـ/ 2005م)
عبدالله عمر الدميجي :
5- الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة، (الرياض: دار طيبة، 1408ه)
عبد الوهاب خلاف:
6-السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية، (القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، 1350هـ/ 1932م)
عبير زكريا بيومي:
7-دور الفقهاء السياسي والحضاري في الأندلس، (القاهرة : دار العلم والايمان للتوزيع والنشر، 2010م)
عثمان جمعة ضميرية :
8- أصول العلاقات الدولية في فقه الإمام محمد بن الحسن الشيباني دراسة فقهية مقارنة، (عمان: دار المعالي، 1419هـ/ 1999م)
فايز عبد النبي فلاح القيسي :
9- أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري، (عمان: دار الشير، 1409هـ/1989م) .
10- الفكر السياسي في المغرب والأندلس في القرن الخامس الهجري، (الرباط: دار أبي ؤقراق، 2008م)
محمد ضياء الدين الريس :
11- النظريات السياسية الإسلامية، (القاهرة: مكتبة دار التراث، د.ت)
محمد عفيفي:
12-المستبد العادل (الزعامة العربية في القرن العشرين)، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2008م)
محمد محمود عبد الله بن بيه :
13- الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (1418هـ/1997م) .
منيرة عبد الرحمن الشرقي الراشد :
14-علماء الأندلس في القرنين الرابع والخامس الهجريين (دراسة في أوضاعهم الاقتصادية وأثرها على مواقفهم السياسية)، (الرياض: مكتبة الملك فهد، 1423هـ/ 2002م)
الرسائل والمقالات:
عبدالسلام الهراس:
15- "مأساة الأندلس في رأي ابن حيان" مجلة المناهل، أعمال ندوة ابن حيان، تطوان، العدد 29، (مارس 1984م) .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

عمر راجح شلبي :
16- "دور العلماء في الحياة السياسية خلال القرن الخامس الهجري" مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، الجامعة الإسلامية، غزة، العدد الثاني، (يونيه 2008م) مج 16
وداد القاضي:
17- "الفكر السياسي لأبي مروان ابن حيان"، مجلة المناهل المغربية، أعمال ندوة ابن حيان، تطوان، العدد 29، (مارس 1984م) .

يوسف أحمد بني ياسين :
18-" نهاية الخلافة الأموية في الأندلس قراءة في المجريات والأسباب (414-422هـ/ 1023-1031م)، في مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، العدد 1، المجلد 38، (عام 2011م) .
Mohammed Benaboud :
19-The Socio-political Role of the Andaluian ,Ulama ,daring the Fifth Century A.H-11th A.D .in Islamic Studles. (Pakistan) , April-June 1984

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب علم النفس

1- فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مهارة التعاطف لدى رياض الأطفال (4-6) سنوات

The effectiveness of a Counseling Program for developing the empathy' skill for Kindergarten (4-6) years

بقلم د. جوخة بنت محمد الصوافية
جامعة الشرقية، jokah.alsawafi@asu.edu.om
بقلم د. أمجد عزات جمعة
جامعة الشرقية، amjad.joma@asu.edu.om

مستخلص البحث:
هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج إرشادي في تنمية مهارة التعاطف لدى عينة من أطفال مرحلة رياض الأطفال، تم تطبيق البرنامج على عينة قوامها (20) طفلا من أطفال رياض الأطفال (4-6) سنوات في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان. استخدم الباحثان مقياس الذكاء الاجتماعي الوارد في دراسة لقطامي واليوسف (2010) والذي يتكون من مقياس مصور واستمارة ملاحظة للمعلمة، والبرنامج الإرشادي لتنمية مهارة التعاطف (من إعداد الباحثين)، فكانت نتائج الدراسة تشير إلى تحقق الفرضية الأولى وهي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة التعاطف لدى الأطفال في القياسين القبلي والبعدي تعزى للبرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة، وكذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والمتابعة لصالح قياس المتابعة.

كلمات مفتاحية: برنامج إرشادي، مهارة التعاطف، رياض الأطفال.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Abstract:
The study aimed to measure the effectiveness of a counseling program in developing the empathy' skillfor a sample of Kindergarten. The program was applied to a sample of (20) Kindergarten (4-6) years old in the North Sharqiyah Governorate in the Sultanate of Oman. Social Intelligence scale was used for this study which adopted from a previous study" Lutami and Al-Youssef (2010)", it consists of two tools; a picturized scale and observation form that administered by concerned teachers, in addition to the counseling program for developing the empathy' skill (prepared by researchers). The results of the study indicate the acceptance of the first hypothesis, which was refers to the existence of statistically significant differences in the empathy' skillfor Kindergarten in the pre and post measurements due to the Counselingprogram used in this study, as well as found statistically significant differences between the two measures of post and follow-up in favor of the follow-up measurement.
Keywords**:** Counseling Program, Empathy Skill, Kindergarten**.**

1. مقدمة:

تؤكد نتائج البحوث على أهمية سنوات العمر الأولى في ممارسة تأثير إيجابي باق على أطفالنا، فالتوجهات القيمية للأطفال تتحدد بدرجة كبيرة قبل بلوغهم سن الالتحاق بالتعليم المدرسي النظامي، وربما كان من الممكن اتخاذ الخطوات الأولى نحو حياة كاملة من النشاط السلمي المتحرر من العنف، واحترام الذات واحترام الآخرين، ومن تقدير التنوع أثناء الطفولة المبكرة (اليونسكو، 2000).

إن عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ في سن صغيرة في البيت فيشاهد الطفل ويسمع والديه وإخوته ويقلدهم فتبقى الأسرة هي المؤثر الأقوى في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في هذه المرحلة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

العمرية ثم تأتي الروضة التي تفتح المجال أمام الطفل للتعامل مع نماذج سلوكية جديدة يقلدها ويقتدي بها في مراحله اللاحقة (الناشف، 2001).
ومن بين التحديات الأكثر أهمية التي يواجهها العاملون مع الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة مساعدة الأطفال على اكتساب وتنمية مهارات التفاعل مع الآخرين، فاكتساب المهارات الاجتماعية التي تساعد الأطفال على الانسجام مع الأقران والكبار سيكون له تأثير هام على حياتهم (بلاتشفورد وكلارك، 2005).
وتعتبر المهارات الاجتماعية من أهم المهارات التي يجب إكسابها للطفل، وتوضع أسس هذه المهارات في مرحلة الطفولة المبكرة، فيكتسب الطفل أسس التفاعل الاجتماعي السليم فيها. فالمهارات الاجتماعية تكسب الطفل القدرة على إدراك العلاقات الاجتماعية وفهم الآخرين والتفاعل معهم وحسن التصرف في المواقف الاجتماعية مما يؤدي إلى التوافق الاجتماعي ونجاحه في حياته الاجتماعية مستقبلا (الصايغ، 2010).

2.مشكلة الدراسة وفرضياتها

1.6 مشكلة الدراسة:

يميز جريشام بين النقص في المهارات الاجتماعية، والنقص في الأداء الاجتماعي، فيرى أن النقص في المهارات الاجتماعية ينتج عن الفشل في اكتسابها بسبب قلة الفرص لتعلم المهارة أو قلة الفرص للتعرض لنماذج من السلوك الاجتماعي المقبول بينما النقص في الأداء الاجتماعي ينتج عن قلة الفرص لأداء المهارة الاجتماعية، وقلة التعزيز للسلوكيات الاجتماعية المهارية (علي، 2010).
إن فقدان المهارات الاجتماعية قد يترتب عليها مباشرة بالانحراف عند الأحداث، والتسرب من المدرسة، ويرتبط الفقدان بأشكال السلوك اللاتكيفي، ومشكلات الصحة النفسية في مراحل الحياة اللاحقة، فقد لوحظ أن النقص في المهارات الاجتماعية يؤدي إلى اضطرابات السلوك ويرافق هذه الاضطرابات العديد من المشكلات النفسية والانفعالية كالقلق، والاكتئاب، والنشاط الزائد، ونقص الانتباه، وصعوبات التعلم، كما أكد العديد من علماء النفس أن الاضطرابات النفسية منشؤها اجتماعي الأصل (عبدالله، 2001).
أظهرت الدراسات المختلفة أهمية تنمية المهارات الاجتماعية للطفل، ويرى (روزنزفايج) أنه يوجد في مرحلة الطفولة المبكرة ما يسمى بالمرحلة الحرجة، وأن الطفل إذا لم يتلق أثناءها

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

التنبيه الكافي، فإنه لا يستطيع تعويض ما ينجم عن عدم استثمار هذه المرحلة، ذلك لأن معظم أجزاء المخ -على سبيل المثال- تتعطل إذا لم يتم إثارتها بقدر كاف في عمر مبكر (نخلة، 2001).

فأي طفل يولد ولديه الاستعداد لأن يتعاطف مع الآخرين ويتفاعل معهم ويشاركهم، ولكن هذا الاستعداد يتطلب توفير ظروف بيئية مناسبة سواء داخل الأسرة أو الروضة لتنمو، وأن تكون هذه التربية مقصودة ومخططا لها بأهداف وأضحة، فتوفير برامج تهدف إلى تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال في مرحلة الروضة يسهم كثيرا في إعداد الطفل للتعامل مع محيطه الاجتماعي بإيجابية، كما يسهم في إعداده لمرحلة التعليم المدرسي بعد ذلك بحيث يصبح قادرا على التعامل مع المشكلات التي تواجهه، الأمر الذي ينعكس إيجابيا على أدائه الأكاديمي والمهني لاحقا، ففي الدراسة التي أجراها مكليلاند وميرسون والتي هدفت إلى تحديد العلاقة بين اكتساب الطفل للمهارات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة وأدائه الأكاديمي في المدرسة الابتدائية، تبين أن الأطفال الذين التحقوا بالصف الأول الابتدائي وهم مزودون بنسبة عالية من المهارات الاجتماعية أظهروا أداء أكاديميا أفضل من نظرائهم الذين يمتلكون قدرا محدودا من هذه المهارات (قطامي واليوسف، 2010). لقد ظهر جيل جديد من برامج التنمية الاجتماعية يستند إلى بحوث عملية وتستخدم في آلاف المدارس في بعض الدول المتقدمة، ولقد وجد المربون في العصر الحاضر أن الاهتمام على نحو نسقي بتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال يصاحبه ارتفاع مستوى إنجازهم الأكاديمي، وتتناقص مشكلاتهم السلوكية، وتتحسن جودة العلاقات التي تحيط بالطفل ويصبح الأطفال أكثر إنتاجية، ومسؤولية، وأعضاء مسهمين في المجتمع (حسين، 2007).

ومن هنا تتضح ضرورة بناء برنامج لتنمية المهارات الاجتماعية لرياض الأطفال، ونخص هنا مهارة التعاطف وقياس مدى فاعليته للاستفادة منه والعمل به في الميدان التربوي في مدارس التعليم قبل المدرسي بالسلطنة، وعليه فإن مشكلة الدراسة تتلخص في السؤال التالي: هل البرنامج الإرشادي المقدم في هذه الدراسة له فاعلية في تنمية مهارة التعاطف لدى أطفال عينة الدراسة؟

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2.2 فرضيات الدراسة

1-الفرضية الأولى: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مهارة التعاطف لدى أطفال ما قبل المدرسة في القياسين القبلي والبعدي تعزى للبرنامج التدريبي المستخدم في هذه الدراسة".

2-الفرضية الثانية: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين القياسين البعدي والمتابعة في مهارة التعاطف لدى عينة أطفال ما قبل المدرسة".

3.الإطار النظري والدراسات السابقة

1.3الإطار النظري:

التعاطف Empathy: يعرف بأنه "القدرة على تمييز وإدراك مشاعر الآخرين بما في ذلك حالتهم المزاجية واعتقادهم ورغباتهم بحيث يضع الفرد نفسه مكان الآخرين فيدرك وجهات نظرهم ويشعر بمشاعرهم" (قطامي واليوسف، 2010، ص26).

ويعرف ماير وسالوفي Mayer & Salovey التعاطف بأنه "قدرة الفرد على إدراك مشاعر الآخرين واسترجاع هذه الخبرات في نفسه، وقد وجد الباحثان أن التعاطف يعتمد على عدة قدرات فرعية مثل تقييم الانفعالات والتعبير عنها بغرض فهم وجهات نظر الآخرين، والتعرف على انفعالاتهم حتى يستطيع الفرد الاستجابة بنفس الانفعال أو انفعال آخر مناسب لذلك الموقف"، أما جولمان فيرى أن التعاطف يتضمن الكفاءات الفرعية التالية: فهم الآخرين، تطوير أو إنماء الآخرين، وتقديم المساعدة، والتنوع، والوعي السياسي (يوسف، 2010).

ويذكر فؤاد أبو حطب أن بعض علماء النفس الاجتماعيين أضافوا مفهوم التعاطف "الإدراك الاجتماعي" بإدراك الأشخاص، حيث إن التعاطف يتضمن فهم الأحداث الإنسانية والاجتماعية، حيث إنه أقرب إلى لعب الدور للآخر، والقيام بدور الآخر، ويتمثل دوره عن طريق تفهم حالته المعرفية الوجدانية دون حاجة إلى الاندماج فيها على النحو الذي تتطلبه المشاركة الوجدانية والإدراك الاجتماعي (أبو حطب وصادق، 1990).

فاكتساب التعاطف في عمر ما قبل المدرسة يعد أمرا مهما حيث يساعد الطفل على حل مشكلات سوء التوافق الاجتماعي لديه والسلبية واللامبالاة التي غالبا ما يكون البحث عن جذورها في أنماط التنشئة الأولى في عمر ما قبل المدرسة، ولا شك أن السلوك التعاطفي بين

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الأطفال يؤدي إلى تنمية روح التواصل ومعاني الرحمة والإيثار والتعاون لدى الطفل، وفي المحصلة النهائية يضفي التعاطف على سلوك الإنسان إنسانيته (حسونة، 2003).
فعند دراسة تطور التعاطف وجد أن استجابات التعاطف للأطفال الصغار تختلف عن تلك التي تصدر عن الأكبر سنا إذ إن الأطفال الأكبر سنا يستجيبون بشكل أفضل لموقف الألم والمعاناة. إنهم يبدون نشاطا أكثر في محاولة المواساة، بينما الأطفال الأصغر سنا يسألون ويحدقون فقط، وهذا يعني أن هناك اختلافا بين الأعمار في الاستجابة التعاطفية، ويرجع سبب هذا الاختلاف إلى عدة عوامل منها: تطور الشعور بالذات، و تطور إحساس الفرد بالحزن والفرح، وتطور مفهوم أرضاء الآخرين. فهناك عوامل مؤثرة في التعاطف منها:
- الفروق الجذرية في التعاطف: فقد أشارت الدراسات إلى أن الأطفال يكونون متعاطفين أكثر مع أبناء جنسهم و أن الإناث أكثر تعاطفا من الذكور.
- طبيعة التعاطف: أشارت الدراسات إلى أن الأطفال يتعاطفون مع الأطفال المحبوبين أكثر من تعاطفهم مع الأطفال غير المحبوبين، وأن الاستجابة العاطفية للأحداث المحزنة أقوى من الأحداث المفرحة، كما وأظهرت الدراسات أن التعاطف يرتبط بسلوك التعاون، فالأطفال الذين لديهم رد فعل عاطفي أقوى هم أكثر مساعدة للآخرين (الشوارب والخوالدة، 2008).
ويختلف أطفال ما قبل المدرسة عن أطفال مرحلة الرضاعة، إذ يعتمدون بشكل أكبر على الكلمات في مواساتهم للآخرين، مما يشير إلى مستوى أكثر تقدما في القدرة على التعاطف، ويلعب كلّ من النمو المعرفي واللغوي دورا مهما في القدرة على التعاطف، فكلما تحسنت القدرة على أخذ وجهات نظر الآخرين في الاعتبار(التخلص من التمركز حول الذات) تحسنت استجابات التعاطف لدى أطفال ما قبل المدرسة، وكذلك الحال بالنسبة إلى نمط التنشئة الاجتماعية، إذ تبين أن الآباء ذوي الحساسية الانفعالية المرتفعة لحاجات أبنائهم يتميز أبناؤهم بميل أكبر لإظهار سلوكات تعكس التعاطف مع الآخرين، بينما يعيق تطور التعاطف النشوء في جو من التسلطية والعقاب (أبو غزال، 2011)
لذا فإن على معلمة الروضة الاهتمام بتنمية التعاطف لدى الأطفال من خلال الرحلات والزيارات للمرضى و دار المسنين، كما ويمكن تقديم أنشطة من خلال مسرح العرائس والقصص المصورة وأفلام الفيديو، وذلك بتقديم قصص وحكايات تتضمن نماذج للتعاطف يقلدها الطفل ويتوحد معها ويسترجع أنماطها، فقد أثبتت دراسة (روفنجر) أن الأطفال تعلموا التعاطف من خلال تكرار عرض القصص التي تنمي التعاطف (حسونة، 2003).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فالطفل يستطيع أن يميز التعبيرات الانفعالية والسلبية وأن يحددها في القصص التي يسمعها، والتعرف على طبيعة الانفعال عند بطل القصة، وهذا يعبر عن تطور الطفل وانتقاله من مرحلة التمركز حول الذات إلى مرحلة الانتباه للآخرين، وأوضح (بورك Borke) أن الطفل يتعرف أولا على القصص التي ترتبط بالسعادة ثم قصص الخوف، ثم القصص المحزنة وبعدها الغضب، وهي آخر ما يتعرف عليه الطفل في نهاية المرحلة. إن الكثير من أطفال ما قبل المدرسة يميلون إلى الرسم ويعبرون من خلاله عن مختلف المشاعر والانفعالات (كفافي والنيال و سالم، 2008).

ويشير بدير (2007) إلى نتائج أبحاث هوفمان (Whovaman) من أن المثيرات الطبيعية المتنوعة التي تثير استجابات التعاطف بين الأنا والآخر تكون كالآتي:

1- مثيرات حسية في أول الأمر.

2- مواقف تنطلق فيها تعبيرات لفظية للشرح والتفسير.

3- مواقف يكون الطفل فيها مفهوما عاما يسمح له بالاستجابة لنمط المعاناة التي يمر بها الآخرون.

1- مواقف يقارن بها الطفل بين موقفه وظروف الآخرين فيتخذ الطفل موقفا حيالها ويتبنى اتجاه مساعدة الآخرين.

2.3 الدراسات السابقة:

في دراسة سليمان (2009) تم البحث عن بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال الرياض وعلاقتها بتقييم الوالدين. هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى انتشار المهارات الاجتماعية (التعاون، المشاركة الوجدانية، التفاعل مع الكبار، النظام) عند أطفال الرياض من عمر (4 و5) سنوات من الذكور والإناث و معرفة العلاقة بين هذه المهارات لدى الأطفال وتقييم والديهم لها. وقد تم اجراء هذه الدراسة على عينة مؤلفة من (200) طفل وطفلة من أطفال محافظة دمشق، وعلى (400) والد ووالدة من أولياء أمور الأطفال، وكان من أهم نتائج البحث انتشار المهارات الاجتماعية (التعاون، المشاركة الوجدانية، التفاعل مع الكبار، النظام) انتشارا طبيعيا بين أطفال الرياض أفراد العينة، حيث لا فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية بين أطفال الرياض أفراد العينة من عمر (4-5) سنوات تبعا لمتغير الجنس.

هدفت دراسة عبد الغني (2010) إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتكيف الاجتماعي ومفهوم الذات لدى أطفال الروضة الموهوبين والعاديين في الأردن. وقد تألفت عينة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الدراسة من (50) طفلا موهوبا و (50) طفلا عاديا، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس التكيف الاجتماعي الذي طوره المومني (2003) ومقياس مفهوم الذات الذي طورته الشوارب (2003). وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال الموهوبين ومتوسطات درجات الأطفال العاديين على مقياس الذكاء الانفعالي تعزى إلى أثر المجموعة في أبعاد الوعي الذاتي بالانفعالات، والدافعية، والمهارات الاجتماعية، والذكاء الانفعالي ككل، وجاءت الفروق لصالح الموهوبين، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في بعدي التعاطف وإدارة الانفعالات. كما وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية على بعد التكيف الاجتماعي مع الرفاق من جهة والذكاء الانفعالي ككل، وأبعاد التعاطف وإدارة الانفعالات والدافعية والمهارات الاجتماعية، بينما لم تظهر أي علاقة دالة إحصائيا مع متوسط الدرجات على أبعاد الوعي الذاتي بالانفعالات، وإدارة الانفعالات، والمهارات الاجتماعية، أما بالنسبة لأطفال الروضة العاديين، فقد أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية على بعد التكيف الاجتماعي مع الرفاق من جهة وأبعاد الوعي الذاتي بالانفعالات والتعاطف والمهارات الاجتماعية والذكاء الانفعالي ككل، بينما لم تظهر أي علاقة دالة إحصائيا بين التكيف الاجتماعي ككل، وبين إدارة الانفعالات، والدافعية.

قام قطامي واليوسف في (2010) بعمل دراسة عن أثر برنامج تدريبي في الذكاء الاجتماعي لأطفال الروضة وقد بلغ عدد أفراد العينة (100) طفل نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، تراوحت أعمارهم بين (4-5) سنوات، وقد تم توزيع العينة على أربع مجموعات فرعية؛ اثنتين ضابطتين إحداهما للذكور والإناث، واثنتين تجريبيتين إحداهما للذكور والأخرى للإناث. وقام الباحثان ببناء مقياس للذكاء بين الأشخاص لطفل الروضة وذلك لقياس المهارات المكونة لذكاء بين الأشخاص حيث تم اعتماد أربع مهارات هي (التعاطف مع الآخرين، التواصل الفعال مع الآخرين، المحافظة على العلاقات مع الآخرين، التعاون مع الآخرين)، ثم تم تصميم برنامج لتنمية الذكاء الاجتماعي لأطفال الروضة حيث هدف البرنامج إلى تنمية الأبعاد الفرعية للذكاء بين الأشخاص، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن البرنامج التدريبي المستخدم أدى إلى رفع مستوى الأداء الكلي على المقياس بمهاراته الأربع المكونة له.

وهدفت دراسة الصايغ (2010) إلى إعداد برنامج قائم على لعب الأدوار لتنمية الذكاء الاجتماعي لطفل الروضة، وإكساب الطفل القدرة على إدراك أفكار وانفعالات الآخرين والقدرة علي التصرف وحل المشكلات الاجتماعية من خلال البرنامج المقترح ودراسة العلاقة بين لعب

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الأدوار والذكاء الاجتماعي لطفل الروضة. تم اختيار عينة الدراسة من أطفال المستوى الثاني من رياض الأطفال، وتكونت المجموعة الضابطة من (30) طفلا وطفلة، وتكونت المجموعة التجريبية من(30) طفلا وطفلة. اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية: اختبار ذكاء الأطفال، إعداد إجلال سرى، مقياس الذكاء الاجتماعي المصور لطفل الروضة من إعداد الباحثة، وبرنامج لعب الأدوار المقترح من إعداد الباحثة، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الذكاء الاجتماعي المصور في اتجاه القياس البعدي، وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الذكاء الاجتماعي المصور لصالح المجموعة التجريبية.

هدفت دراسة الهنائي (2013) إلى بناء برنامج إرشاد جمعي مقترح قائم على اللعب في إثارة دافعية الطفل لاكتساب المهارات الاجتماعية للتغلب على السلوكيات الخاطئة عن طريق اللعب لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال في سلطنة عمان والذين تتراوح أعمارهم بين (4-6) سنوات، وقد تألف البرنامج الإرشاد المقترح من (15) جلسة إرشادية بما فيها الجلسة التمهيدية وما بعد البرنامج، وتقترح الباحثة تطبيق البرنامج بواقع (3) جلسات في الأسبوع، حيث تتراوح الجلسة الإرشادية ما بين (30-35) دقيقة، وتقترح الباحثة لتنفيذ البرنامج تطبيق عدد من الأساليب الإرشادية مثل: اللعب، لعب الأدوار، والنمذجة، والتلخيص، والتغذية الراجعة، والمناقشة والحوار، والتخيل، والقصة، والتعزيز، والواجب المنزلي، وتوصي الباحثة بأن يتم الاستفادة من هذا البرنامج الإرشادي المقترح من قبل الاختصاصيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين لمرحلة رياض الأطفال بالسلطنة لتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال.

4.منهجية الدراسة وأدواتها

1.4منهج الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي لمناسبته لطبيعة الدراسة، وقد استخدم الباحثان تصميم المجموعة الواحدة، وسيتم إجراء القياس القبلي والبعدي والمتابعة على المتغير التابع، لاختبار فرضيات الدراسة.

الجدول (1) يوضح تصميم الدراسة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(المجموعة)		(القياس القبلي)	(تطبيق البرنامج)	(القياس البعدي)	(قياس المتابعة)
G		O1	X	O2	O3

2.4عينة الدراسة:

عينة الدراسة قوامها (20) طفلا من أطفال مجتمع الدراسة، تم اختيارهم بطريقة مقصودة وهم حاصلون على درجات تتراوح بين (27 -38) درجة في الاختبار المصور للذكاء الاجتماعي والمستخدم في هذه الدراسة، بحيث تكون العينة مناصفة ما بين الأطفال الذكور (10=n1) والإناث (10=n2).

3.4أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة الراهنة على الأدوات التالية:

1) البرنامج الإرشادي:

قام الباحثان بإعداد برنامج تدريبي بهدف تنمية مهارة التعاطف لرياض الأطفال، وبعد الاطلاع على عدد من المصادر والمراجع والدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع، قام الباحثان بإعداد البرنامج التدريبي لتنمية مهارة التعاطف.

أهداف البرنامج: الهدف العام للبرنامج: تنمية مهارة التعاطف لرياض الأطفال.

الإطار النظري للبرنامج: يستند هذا البرنامج في بنائه إلى النظريتين المشار إليهما في الفصل الثاني من هذه الدراسة وهما: النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا، نظرية التعلم لجانييه.

مكونات البرنامج: يتكون من (12) لقاء، حيث تم تحديد مواضيع الدروس لتتناسب مع المهارات والبنود الواردة في المقياس المستخدم بالدراسة وهو مقياس الذكاء الاجتماعي لقطامي واليوسف (2010) بجزأيه؛ المواقف المصورة واستمارة الملاحظة. والجدول (3) يوضح عناوين اللقاءات بالبرنامج وبيان الأهداف السلوكية لكل لقاء والمهارة التي ينميها.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جدول (3): عناوين اللقاءات والأهداف السلوكية والمهارة التي ينميها

م	عنوان اللقاء	المهارة	الأهداف السلوكية
1	اللقاء التعريفي		1- تعريف الأطفال المشاركين بالمعلمة. 2- التعرف إلى الأطفال المشاركين. 3- تعريف الأطفال بمواعيد اللقاءات ومكانها.
2	المشاعر	التعاطف	1- أن يميز الطفل المشاعر المختلفة التي يمر بها الآخرون. 2- أن يعدد الطفل المشاعر المختلفة التي يمر بها الإنسان.
3	مشاعري الخاصة	التعاطف	1- أن يحدد الطفل مشاعره الخاصة. 2- أن يعبر الطفل عن مشاعره الخاصة. 3- أن يستمع الطفل لزملائه وهم يتحدثون عن مشاعرهم.
4	مشاعر الفرح	التعاطف	1- أن يتحدث الطفل عن الأسباب التي تؤدي إلى الفرح. 2- أن يميز الطفل ملامح الوجه الدالة على الفرح. 3- أن يتحدث الطفل عن أساليب التعبير عن الفرح.
5	مشاعر الخوف	التعاطف	1- أن يتحدث الطفل عن الأسباب التي تؤدي إلى الخوف. 2- أن يميز الطفل ملامح الوجه الدالة على الخوف. 3- أن يقدم الطفل المساعدة للذين يظهرون مشاعر الخوف.
6	مشاعر الحزن	التعاطف	1- أن يتحدث الطفل عن الأسباب التي تؤدي إلى الحزن. 2- أن يميز الطفل ملامح الوجه الدالة على الحزن. 3- أن يقدم الطفل المساعدة للأشخاص الذين يظهرون الحزن.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

7	مشاعر الغضب	التعاطف	1- أن يتحدث الطفل عن أسباب الغضب. 2- أن يميز الطفل ملامح الوجه الدالة على الغضب. 3- أن يعبر الطفل عن أساليب مواجهة الغضب.
8	بماذا أشعر لو....؟	التعاطف	1-أن يميز الطفل المشاعر التي يعبر عنها كل موقف. 2-أن يعبر الطفل عما يشاهده في كل موقف. 3-أن يتخيل الطفل نفسه في مواقف مختلفة.
9	الجزرة الكبيرة	التعاطف	1- أن يعبر الطفل عن أهمية مساعدة الآخرين. 2- أن يطلب الطفل المساعدة من الآخرين عندما يحتاجها. 3- أن يقدم الطفل المساعدة للآخرين.
10	أعتذر عندما أخطئ	التعاطف	1- أن يعبر الطفل عن أهمية الاعتذار للآخرين. 2- أن يذكر الطفل المفردات التي تستخدم في الاعتذار. 3- أن يعتذر الطفل للآخرين عندما يخطئ في حقهم.
11	زيارة المرضى	التعاطف	1- أن يلتزم الطفل بقوانين الرحلة. 2- أن يعبر الطفل عن تعاطفه مع المرضى. 3- أن يردد الطفل دعاء الشفاء للمريض. 4- أن يشكر الطفل الله تعالى على نعمة الصحة والعافية.
12	ماذا تعلمت؟		1 – أن يلخص الطفل ما تم تعلمه. 2- أن يعبر الأطفال عن مشاعرهم تجاه المعلمة وزملائهم. 3- أن تودع المعلمة (الباحثة) الأطفال.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الاستراتيجيات والأساليب التعليمية المستخدمة بالبرنامج:

- القصة باستراتيجيات متنوعة (السرد، اللوحة الوبرية، دمى الأصابع، الفيديوهات)
- الألعاب المنظمة الجماعية.
- الألعاب الفردية.
- الأناشيد.
- المواقف المصورة (بطاقات، عروض بوربوينت).
- التخيل.
- لعب الأدوار.
- الحوار والمناقشة.
- أنشطة ورقية فردية.
- أنشطة المجموعات.
- حلقات الطبخ.
- العصف الذهني.
- الرحلات.

تحكيم البرنامج:

للتأكد من صدق البرنامج قامت الباحثة بتحكيمه، فقد عرض على مجموعة من المحكمين، وعددهم (3) محكمين من جامعة نزوى ووزارة التربية والتعليم من دائرة التعليم قبل المدرسي بمديرية المدارس الخاصة، وبعد جمع البرنامج من المحكمين تم جمع الملاحظات التي وضعت من قبلهم والتعديل فيه قبل تطبيقه على عينة الدراسة.

2) المقياس:

تعتمد الدراسة الحالية مقياس "الذكاء الاجتماعي لطفل الروضة " من إعداد (قطامي واليوسف، 2010) بهدف جمع البيانات من عينة الدراسة وبما يتفق مع أهدافها وفرضياتها، ويقيس ثلاثا من المهارات الاجتماعية المحددة في الدراسة الحالية وهي: (التعاطف، التواصل مع الآخرين، التعاون)، وقد أخذت هذه الدراسة الجزئية المتعلقة بقياس التعاطف من المقياس، حيث إن المقياس يتكون من جزأين على النحو التالي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أ- مقياس "الذكاء الاجتماعي لطفل الروضة" المصور ويتكون المقياس من (7) مواقف مصورة لمهارة التعاطف. يحتوي كل موقف منها على (4) صور، حيث تم بناؤه في صورتين إحداهما للإناث والأخرى للذكور.

ب- استمارة ملاحظة/ تطبقها المعلمة على عينة الدراسة لقياس مهارة التعاطف مع الآخرين، وعدد فقراته (7) فقرات.

وتم قياس صدق المقياس من خلال:

- صدق المحتوى: بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال رياض الأطفال وعددهم (8) محكمين، من جامعة نزوى (4) محكمين، وجامعة السلطان قابوس (4) محكمين.

وتم التأكد من ثبات المقياس من خلال:

أ- الاتساق الداخلي من خلال معامل ألفا كرونباخ للمقياس المصور:

(أ) يوضح الجدول (4) معاملات الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية والبعد الكلي للمقياس المصور.

الجدول(4): معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد الثلاثة والبعد الكلي للمقياس المصور

الأبعاد	عدد المواقف المصورة	معامل الثبات
التعاطف	7	0.602

ونلاحظ من الجدول (4) أن معامل الثبات للأبعاد الثلاثة والبعد الكلي كان أكثر من (0.5) مما يدل على اتساق المقياس المصور وأبعاده، وهذا يؤكد صلاحيته لجمع البيانات وتحقيق أغراض الدراسة.

ب-الاتساق الداخلي من خلال معامل ألفا كرونباخ لاستمارة الملاحظة

يوضح الجدول (5) معاملات الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية والبعد الكلي لاستمارة الملاحظة.

الجدول(5): معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد الثلاثة والبعد الكلي لاستمارة الملاحظة

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل الثبات
التعاطف	7	0.829

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ونلاحظ من الجدول أن معامل الثبات للأبعاد الثلاثة لاستمارة الملاحظة والبعد الكلي كان أكثر من(0.5) مما يدل على اتساق استمارة الملاحظة وأبعادها، وهذا يؤكد صلاحيتها لجمع البيانات وتحقيق أغراض الدراسة.

- التطبيق وإعادة التطبيق:

طبق المقياس على مجموعة من أطفال مدرسة أضواء الإيمان الخاصة لتحفيظ القرآن الكريم وعددهم (20) طفلا وطفلة، وكان الفرق أسبوعين بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني. وبعد الحصول على الدرجات الخام و استخراج معاملات الارتباط بين درجات الطلاب في التطبيق الأول، ودرجاتهم في التطبيق الثاني للمقياس كانت النتائج كالتالي:

(أ) معاملات الارتباط لبيرسون بين التطبيق القبلي والبعدي في أبعاد المقياس المصور.

جدول (6): معاملات الارتباط لبيرسون بين التطبيق الأول والثاني في أبعاد المقياس المصور

الأبعاد	عدد المواقف المصورة	معامل الثبات
التعاطف	7	0.932

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط لبيرسون كانت مرتفعة بالنسبة لمكونات المقياس المصور، مما يدل على ثبات مرتفع.

(ب)معاملات الارتباط لبيرسون للتطبيقين الأول والثاني في أبعاد استمارة الملاحظة.

جدول (7): معاملات الارتباط لبيرسون بين التطبيق الأول والثاني في أبعاد استمارة الملاحظة

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل الثبات
التعاطف	7	0.890

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط لبيرسون كانت مرتفعة بالنسبة لمكونات استمارة الملاحظة، والبعد الكلي، مما يدل على ثبات مرتفع.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5.نتائج الدراسة

1.5نتائج الفرضية الأولى:

تشير الفرضية الأولى إلى أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة التعاطف لدى أطفال ما قبل المدرسة في القياسين القبلي والبعدي تعزى للبرنامج التدريبي المستخدم في هذه الدراسة".

جدول (8): النسبة الكلية لجميع الأطفال في الاختبار المصور في مهارة التعاطف في القياسين القبلي والبعدي

	القبلي	البعدي
مجموع الدرجات	320	405
المتوسط الحسابي	16	20.25
النسبة المئوية	%76.905	%96.429

جدول (9)

	"ت"	درجة الحرية	الدلالة	المتوسط
التعاطف قبلي	25.16	19	.000	16.1500
التعاطف بعدي	84.64	19	.000	20.2500

نتائج اختبار (T) للعينات المترابطة للمقارنة بين القياسين القبلي والبعدي للمقياس المصور ويتضح من خلالها وجود فرق ذات دلالة بين التطبيقين القبلي والبعدي للمقياس المصور
يوضح الجدول (10) نتائج الملاحظة للقياسين القبلي والبعدي لكل فقرة من فقرات استمارة الملاحظة التي قامت المعلمات بتطبيقها على أطفال العينة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جدول (10): نتائج بطاقة الملاحظة للقياسين القبلي والبعدي لكل فقرة

رقم الفقرة	القياس القبلي			القياس البعدي		
	غالبا	نادرا	المجموع	غالبا	نادرا	المجموع
5	4	16	20	19	1	20
6	7	13	20	20	0	20
7	3	17	20	20	0	20
8	10	10	20	20	0	20
9	5	15	20	13	7	20
10	6	14	20	20	0	20
12	10	10	20	19	1	20

يظهر الجدول (10) نتائج بطاقات الملاحظة التي رصدتها المعلمات لكل طفل في القياسين القبلي والبعدي، فنلاحظ في القياس القبلي أن الإجابات (نادرا) حصلت على العدد الأعلى من الإجابات لفقرات الاستمارة، بينما أظهرت نتائج القياس البعدي أن الاجابات (غالبا) حصلت على العدد الأعلى من الاجابات لجميع فقرات الاستمارة.

2.5نتائج الفرضية الثانية:

وتشير الفرضية الثانية إلى أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والمتابعة في مهارة التعاطف لدى عينة أطفال ما قبل المدرسة".

جدول (11): النسبة الكلية للأطفال في الاختبار المصور في مهارة التعاطف في القياسين البعدي والمتابعة

	البعدي	المتابعة
مجموع الدرجات	405	408
المتوسط الحسابي	20.25	20.4
النسبة المئوية	%96.429	%97.1

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يوضح الجدول (12) نتائج الملاحظة للقياسين البعدي والمتابعة لاستمارة الملاحظة

جدول (12): نتائج بطاقة الملاحظة للقياسين البعدي والمتابعة لعينة الدراسة

رقم الفقرة	القياس البعدي			القياس المتابعة		
	غالبا	نادرا	المجموع	غالبا	نادرا	المجموع
5	19	1	20	20	0	20
6	20	0	20	20	0	20
7	20	0	20	20	0	20
8	20	0	20	20	0	20
9	13	7	20	20	0	20
10	20	0	20	20	0	20
12	19	1	20	20	0	20

يظهر الجدول رقم (12) نتائج بطاقات الملاحظة التي رصدتها المعلمات لكل طفل في القياسين البعدي والمتابعة، فنلاحظ في القياسين البعدي والمتابعة أن الاجابات (غالبا) حصلت على العدد الأعلى من الاجابات لجميع فقرات الاستمارات، كما نلاحظ أن نتائج قياس المتابعة حصلت على نتائج أعلى للإجابات (غالبا) من القياس البعدي.

وسوف نستعرض في جدول (13) نسبة كل طفل من أطفال العينة في الاختبارات الثلاثة (القبلي والبعدي والمتابعة) لبيان مدى تطور كل طفل في القياسات الثلاثة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جدول (13): نسبة كل طفل في الاختبارات الثلاثة (القبلي والبعدي والمتابعة)

رقم الطفل/القياس	القبلي	البعدي	المتابعة
1	%75.556	%97.778	%100.000
2	%66.667	%93.333	%93.333
3	%64.444	%100.000	%100.000
4	%80.000	%100.000	%100.000
5	%80.000	%97.778	%100.000
6	%66.667	%86.667	%93.333
7	%64.444	%100.000	%100.000
8	%75.556	%93.333	%95.556
9	%60.000	%93.333	%100.000
10	%62.222	%86.667	%93.333
11	%64.444	%95.556	%97.778
12	%71.111	%97.778	%100.000
13	%75.556	%86.667	%91.111
14	%82.222	%100.000	%100.000
15	%80.000	%95.556	%95.556
16	%68.889	%86.667	%86.667
17	%84.444	%97.778	%100.000
18	%84.444	%100.000	%100.000
19	%84.444	%100.000	%100.000
20	%84.444	%100.000	%100.000

نلاحظ تطور النسبة الكلية لكل طفل خلال الاختبارات الثلاثة (قبلي وبعدي ومتابعة) فزادت نسبة كل طفل في كل اختبار، كما ويظهر لنا تفاوت أطفال العينة في مدى استفادتهم من البرنامج.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

6- تفسير النتائج

تفوق أداء الأطفال الذين تعرضوا للبرنامج التدريبي في الفقرات الممثلة لمهارة التعاطف في القياس البعدي، ودلل هذا على أن للبرنامج التدريبي أثرا فعالا في تنمية مهارة التعاطف لدى رياض الأطفال، ويمكن تفسير هذه النتيجة على النحو التالي:

1- حسبما أشار بياجيه فإن الأطفال في نهاية هذه المرحلة يبدؤون في التخلص من تمركزهم حول ذواتهم بحيث يميلون إلى أخذ وجهة نظر الآخر بالاعتبار إذ يعتبر مكونا من مكونات التعاطف مع الآخرين، فكلما تحسنت القدرة على أخذ وجهات نظر الآخرين في الاعتبار(التخلص من التمركز حول الذات) تحسنت استجابات التعاطف لدى أطفال ما قبل المدرسة (أبو غزال، 2011). فإذا توفر للطفل بيئة داعمة وخبرات اجتماعية هادفة فإن ذلك يسرع من تخلصه من تمركزه حول ذاته (قطامي و اليوسف، 2010) ولعل هذا ما وفره البرنامج التدريبي للأطفال عينة الدراسة، ونقصد بيئة ثرية وداعمة مما أدى إلى نمو مهارة التعاطف لديهم في الاختبار البعدي.

2- كذلك فإن ما أشار إليه باندورا في نظريته (المعرفية الاجتماعية) والمتعلق بأثر النمذجة في حياة الطفل، هو أن الطفل يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع أن يتعلم منهم من خلال ملاحظة استجاباتهم وتقليدها، وهذا ما تضمنه البرنامج التدريبي المقدم في هذه الدراسة حيث قدمت نماذج للأطفال من خلال تعامل الباحثة (التي قامت بتطبيق البرنامج) مع الأطفال ومن خلال القصص والصور وعرض مجموعة من المواقف المصورة للأطفال، والتي هدفت جميعها لتقديم نماذج للتعاطف مع الآخرين.

3- تضمن البرنامج التدريبي عددا كبيرا من اللقاءات التي استهدفت مهارة التعاطف فكان عددها (12) لقاءً.

4- يجب الإشارة إلى تنوع الاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج التدريبي إذ تم استخدام الرحلات والزيارات والقصة وعرضها باستراتيجيات مختلفة، فقد أثبتت دراسة لـ(روفنجر) أن الأطفال تعلموا التعاطف من خلال تكرار عرض القصص التي تنمي التعاطف (حسونة، 2003). فالطفل يستطيع أن يميز التعبيرات الانفعالية والسلبية وأن يحددها في القصص التي يسمعها، والتعرف على طبيعة الانفعال عند بطل القصة، وهذا يعبر عن تطور الطفل وانتقاله من مرحلة التمركز حول الذات إلى مرحلة الانتباه للآخرين (كفافي والنيال وسالم، 2008).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

7. خاتمة:

1- ينبغي الاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات العربية عن المهارات الاجتماعية لرياض الأطفال.

2- ينبغي تدريب معلمات التعليم قبل المدرسي بالسلطنة على كيفية تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال.

3- من الضروري تصميم برامج تستهدف مهارات اجتماعية مختلفة ومتنوعة لتنميتها لدى الطفل.

4- ينبغي تطبيق برامج لتنمية المهارات الاجتماعية المختلفة ضمن مناهج مرحلة التعليم قبل المدرسة.

5- ينبغي تطبيق البرنامج الذي تقدمه الدراسة الحالية في مدارس التعليم قبل المدرسة.

8. قائمة المراجع:

1- أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال (1990). نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ط2. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
2- أبو غزال، معاوية محمود (2011). النمو الانفعالي والاجتماعي من الرضاعة إلى المراهقة.
3- إربد: عالم الكتب الحديث.
4- بدير، كريمان (2007). الأسس النفسية لنمو الطفل. الأردن: دار المسيرة.
5- بلاتشفورد، إيرام سيراج، وكلارك، برسيللا. (2005). الأطفال في السنوات المبكرة وكيف ندعمهم، (علا أحمد إصلاح مترجمة). القاهرة: مجموعة النيل العربية.
6- بهادر، سعدية (2008). برنامج تنمية أطفال ما قبل المدرسة . عمان: دار المسيرة.
7- حسونة، أمل محمد (2003). التعاطف ورياض الأطفال. مجلة خطوة، (21)، 8-9.
8- حسين، محمد عبدالهادي (2007). الذكاء العاطفي و ديناميات قوة التعلم الاجتماعي. العين: دار الكتاب الجامعي.
9- سليمان، فريال خليل (2009). بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال الرياض وعلاقتها بتقييم الوالدين. مجلة جامعة دمشق، 27، 13-44.
10- الشوارب، أسيل أكرم وخوالده، محمود عبدالله (2008). النمو الخلقي والاجتماعي. الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
11- الصايغ، ياسمين فتحي (2010). فاعلية برنامج قائم على لعب الادوار في تنمية الذكاء الاجتماعي لطفل الروضة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

12- استرجعت من الشبكة العنكبوتية بتاريخ 2015/2/14 من الموقع http: //srv4.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages
13- عبدالله، محمد (2001). اتجاهات حديثة في الصحة النفسية. الأردن: دار الفكر.
14- عبدالغني، وسام يوسف (2010). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي ومفهوم الذات لدى أطفال الروضة الموهوبين والعادين بالأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.
15- علي، محمد النوبي (2010). مقياس المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
16- قطامي، يوسف واليوسف، رامي (2010). الذكاء الاجتماعي للأطفال النظرية والتطبيق. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
17- قطامي، يوسف محمود (2014). النمو الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة. الأردن: دار
18- المسيرة للنشر والتوزيع.
19- كفافي، علاء الدين و النيال، مايسة أحمد و سالم، سهير محمد (2008). الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة. عمان: دار الفكر.
20- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة [اليونسكو] (2000). إطار عمل لتعليم القيم في مرحلة الطفولة المبكرة.
21- الناشف، هدى محمود (2001). استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
22- نخلة، ناجي شنودة (2001). دور الأسرة في تنمية ذكاء الطفل. مجلة خطوة، (11)، 36-37.
23- نصار، وفاء محمود و الشافعي، محمد منصور (2012).نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية.
24- الهنائي، ابتسام محمد (2013). برنامج إرشاد جمعي مقترح قائم على اللعب لتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال في سلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى، نزوى.
25- يوسف، سليمان عبد الواحد (2010). الذكاءات المتعددة .المنصورة: المكتبة العصرية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب علم النفس

2- دور الإدارة الإلكترونية في معالجة الإنهاك النفسي: دراسة تطبيقية لآراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في المعهد التقني الديوانية

Role e-management in Psychological exhaustion Treating: A study of the opinions of a sample of staff members in the Diwaniyah Technical Institute

بقلم سليمه نجم عبدالله
جامعة الفرات الأوسط التقنية - الديوانية، sslema168@gmail.com
بقلمأ سماء عبد الواحد مالك الغانمي
جامعة الفرات الاوسط التقنية - الديوانية، assmaali666666@gmail.com

مستخلص البحث:

الهدف من البحث الحالي هو الكشف عن دور الإدارة الإلكترونية المتمثلة بـ(عتاد الحاسوب، والبرمجيات، وشبكة الاتصال) في الإنهاك النفسي المتمثل بـ(الإنهاك الانفعالي، ونقص الشعور الإنجاز، وتبلد الشعور)، وبالتالي تتجلى أهمية البحث في تحديد النقاط الجوهرية بحيث يمكن من خلال الإدارة الإلكترونية معالجة الإنهاك النفسي الذي يعاني منه أفراد العينة المدروسة، وعليه تم اختيار عينة من اعضاء الهيئة التدريسية في المعهد التقني الديوانية، اذ تم توزيع (55) استمارة استبانة، وبعد تبويب البيانات تبين أن عدد الاستبانات الصالحة للتحليل هي (45).

وتوصل البحث إلى سلسلة من النتائج لعل أبرزها انعكس في اهتمام العينة المدروسة في معالجة حالات الإنهاك التي يعاني منها العاملون في المديرية نتيجة الوضع الراهن الذي يعاني منه البلد بشكل خاص، والعالم بشكل عام. وهذا بدوره يسهم في ضرورة قيام العينة المدروسة بتقليص متطلبات العمل والوقت الخاص بها.

كلمات مفتاحية: الإدارة الإلكترونية، الإنهاك النفسي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Abstract:

Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article) ،As it has been distributed (55) form a questionnaire, and after the data tabulation shows that the number of valid questionnaires for analysis are (45).

Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).

Keywords: electronic management &psychological exhaustion.

1. مقدمة:

تواجه منظمات الأعمال المعاصرة العديد من التحديات التي تهدد نجاحها وبقاءها، وتتمثل بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن تحديات العولمة، وانفتاح السوق وتحديات التطور التكنولوجي والمعلوماتي، الأمر الذي يوجب على هذه المنظمات استعمال نظم تستند إلى الكمبيوتر (الإدارة الإلكترونية) وتسهل عليها إنجاز عملياتها الداخلية بسرعة عالية من أجل مواجهة الاضطرابات البيئية التي لا يمكن التنبؤ بها، فضلا عن معالجة الإنهاك النفسي الذي يمكن ان يصيب هذه المنظمات من خلال تطوير وتدريب منتسبيها على اكتساب قابليات عالية المستوى.

وعليه، تم التركيز على عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في المعهد التقني الديوانية كونه من الكوادر الثقافية التي يمكن من خلالها استهداف جميع فروع المجتمع وتحديد القضايا التي تفيد المجتمع وعزل وإزالة القضايا التي تؤدي إلى هدم المجتمع، وبالتالي فإن هذه المنظمات تحرص على المحافظة على منتسبيها وتعزيز ولائهم وموثوقيتهم، الأمر الذي يوجب عليها أن تتخذ إجراءات احترازية ضرورية لمواجهة حالة الفشل المحتملة. وعليه كان لا بد أن تواجه

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المنظمة هذه المشكلة وتحاول التخفيف من ضغوطات العمل التي يتعرض لها العامل والتي تؤدي به إلى التعب، والضجر، والاكتئاب، والملل.

ومن هذا المنطلق يمكن القول إن المنظمات تسعى جاهدة إلى تقليل العمل الذي يقع على الكاهل البشري، وبالتالي تُعد الإدارة الإلكترونية أحد المرتكزات التي تستند إلى نظم الكمبيوتر التي يمكن من خلالها معالجة الإنهاك النفسي للعاملين، الأمر الذي يمكن من خلاله إبراز إشكالية البحث في مجموعة من التساؤلات هي:

أ- ما مستوى تطبيق العينة المدروسة للإدارة الإلكترونية؟

ب- ما مستوى الإنهاك النفسي الذي تعاني منه العينة المدروسة؟

ج- ما درجة إسهام الإدارة الإلكترونية في معالجة الإنهاك النفسي؟

وعليه يمكن بناء مجموعة من الفرضيات التي يمكن من خلالها معالجة إشكالية البحث، من خلال بناء أنموذج فرضي يعبر عن هذه الإشكالية:

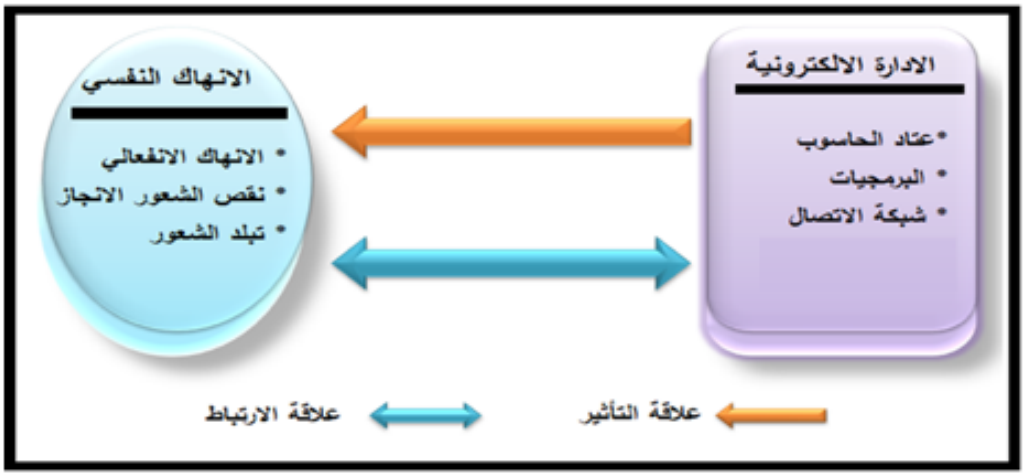

الشكل (1) المخطط الفرضي للبحث

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على الادبيات السابقة

وبالتالي تنعكس فرضيات البحث في فرضيتين رئيسيتين هما:

الفرضية الرئيسة الأولى: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين الإدارة الإلكترونية والإنهاك النفسي، وتنبثق من هذه الفرضية عدة فرضيات فرعية هي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

– توجد علاقة ارتباط بين بُعد عتاد الحاسوب والإنهاك النفسي بابعاده (الإنهاك الانفعالي، ونقص الشعور بالإنجاز، وتبلد الشعور).

– توجد علاقة ارتباط بين بُعد البرمجيات والإنهاك النفسي بابعاده (الإنهاك الانفعالي، ونقص الشعور بالإنجاز، وتبلد الشعور).

– توجد علاقة ارتباط بين بُعد شبكة الاتصال والإنهاك النفسي بابعاده (الإنهاك الانفعالي، ونقص الشعور بالإنجاز، وتبلد الشعور).

الفرضية الرئيسة الثانية: يوجد أثر مباشر ذو دلالة احصائية الإدارة للإلكترونية في الإنهاك النفسي، وتنبثق من هذه الفرضية عدة فرضيات فرعية هي:

– يوجد أثر مباشر ذو دلالة احصائية لبُعد عتاد الحاسوب في الإنهاك النفسي بابعاده (الإنهاك الانفعالي، ونقص الشعور الإنجاز، وتبلد الشعور).

– يوجد أثر مباشر ذو دلالة احصائية لبُعد البرمجيات في الإنهاك النفسي بابعاده (الإنهاك الانفعالي، ونقص الشعور بالإنجاز، وتبلد الشعور).

– يوجد أثر مباشر ذو دلالة احصائية لبُعد شبكة الاتصال في الإنهاك النفسي بابعاده (الإنهاك الانفعالي، ونقص الشعور بالإنجاز، وتبلد الشعور).

وعلى الرغم من ذلك، فإن البحث في نهاية المطاف يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المهمة والتي تصب في مصلحة المؤسسة المعنية، إذ يهدف إلى تحديد الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها صقل مهارات وقابليات الأفراد العاملين من أجل معالجة الإنهاك النفسي، وقياس مستوى الإنهاك النفسي للعينة المدروسة، فضلا عن تحديد مستوى اهتمام العينة المدروسة بالإدارة الإلكترونية، وإضافة إلى ذلك يهدف البحث إلى تحديد طبيعة ونوع العلاقة بين الإدارة الإلكترونية والإنهاك النفسي.

وعلاوة على ذلك، تتجلى منهجية البحث في تعريف العينة المدروسة بموضوع الإدارة الإلكترونية، والإنهاك النفسي، وتحديد الحلول المناسبة والممكنة لمصادر وسلبيات الإنهاك النفسي الذي تعاني منه العينة المدروسة، واخيرا وضع برامج إرشادية مهنية ونفسية مناسبة تساعد على توجيه العينة المدروسة نحو معالجة قضايا الإنهاك النفسي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كما استهدف البحث عينة من اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الفرات الأوسط فرع الديوانية، اذ تم توزيع (55) أداة استبانة على مجموعة من التدريسيين، وكانت حصيلة الاستبانات الصالحة للتحليل (45) استبانة، وكما موضح في الجدول (1).

الجدول 1: خصائص توزيع أداة القياس

العينة	عدد الاستمارات				نسبة الاستجابة
	الموزعة	المسترجعة	التالفة	الصالحة	
اعضاء الهيئة التدريسية	55	52	8	45	%87

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على الادبيات السابقة

2.الإدارة الإلكترونية

1.7 مفهوم الإدارة الإلكترونية:

تُعد الإدارة الإلكترونية من العلوم المعاصرة التي تسعى إلى تحويل المؤسسات إلى مؤسسات إلكترونية باستخدام تكنولوجيا المعلومات ف يما يتعلق بجميع وظائفها الوظيفية والمعاملات والوظائف الإدارية (Rawash، 2014: p214). ويرى (Bewayo، 1994: p162) أن تقوم الإدارة الإلكترونية بإدارة الموظفين باستخدام الإلكترونيات العالية التقنية، وبدوره اشار (Abbas، 2020: p3) إلى أن أهمية الإدارة الإلكترونية تتمثل في مساهمتها في تحسين أداء الموظفين ورفع مستوى الخدمة المقدمة. ويعتقد (Hasan، 2019: p137) أن الإدارة الإلكترونية تختلف عن الإدارة التقليدية في مجال السلع والخدمات، اذ تسهل وتبسط طرق توصيل المنتجات وتعمل على ضمان الجودة العالية لهذه المنتجات، بالإضافة إلى تخفيض التكاليف عند أدنى مستوى. وتوصل (Waswas&Jwaifell، 2019: p53) إلى أن الإدارة الإلكترونية هي نظام رقمي كامل مصمم لتحويل العمل الإداري التقليدي من يدوي إلى إلكتروني اعتمادًا على أنظمة المعلومات القوية التي تساعد على جعل قرارات الإدارة أسرع

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وأقل تكلفة. وعزز (Ibrahim et al.، 2018: p1294) فكرة أن الإدارة الإلكترونية فعالة وسريعة وقادرة على حل مشكلة الإدارة التقليدية. وأكد (Al-Ani et al.، 2018: p243) أن الإدارة الإلكترونية هي استراتيجية إدارة في عصر المعلومات تهدف إلى توظيف أفضل لموارد المعلومات وفي إطار إلكتروني حديث في ظل اعتبارات التشغيل السليم للموارد البشرية والمادية والإلكترونية لتحقيق الكفاءة في الجهود وإنفاق الأموال لتحقيق الأهداف التي تستهدفها المنظمة المعنية.

2.2 أبعاد الإدارة الإلكترونية

هنالك اربعة ابعاد يمكن من خلالها قياس الإدارة الإلكترونية، وهي:

(الجميلي، 2018: ص241 ،Stallman&Urban ،Barnett&Rosen ; 2019: p1، 2019: p299 ; Hohlfeld et al.، 2019: p1; Mies et al.، 2019: p129)

- عتاد الحاسوب (Hardware): يشير هذا البُعد إلى العتاد في المكونات المادية للحاسوب ونظمه وشبكاته وملحقاته، فضلا عن كونها تشمل جميع الاجهزة والمعدات التي تدخل ضمن مصادر الحاسوب.
- البرمجيات (Software): وتعني الشق الذهني من نظم وشبكات الحاسوب مثل برامج البريد الإلكتروني، إذ ظهرت نتيجة القيود والمعتقدات والانتقادات الموجهه تجاه الشبكات التقليدية
- شبكة الاتصال (Communication Network): وتشير إلى أنماط الاتصال التي يتم إنشاؤها بواسطة تدفق الرسائل بين الاتصالات عبر الزمان والمكان.

3.الإنهاك النفسي

1.3مفهوم الإنهاك النفسي:

حظي موضوع الإنهاك النفسي بأهمية كبيرة حول معرفة أساس كونه يسهم في تحديد طرق معالجة حالات إنهاك العاملين(Chiaburu et al، 2013: p1)، إذ إن الإنهاك النفسي يمثل ظاهرة معقدة (Leiter، Barr ; 2017: p237، 2017: p214). ويرى (Dyrbye et al.، 2014: p446) أن الإنهاك النفسي هو عملية (Lachytova، 2018: p25) تحدث بصورة كبيرة بين المتدربين نتيجة ضغوط العمل المضاعفة. وأشار (Demerouti et al، 2014: p96-97) إلى أن الإنهاك النفسي يمثل نتيجة طويلة الأمد لظروف العمل المختلفة التي تتميز

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بالتزامن مع تجربة أعراض الإنهاك ورفع الارتباط من وظيفة واحدة. وبدوره بين (Bianchi et al.، 2015: p28) ان الإنهاك النفسي هو شكل من أشكال الاكتئاب أو ظاهرة متميزة ومثيرة للجدل. وأكد (Ashraf et al.، 2019: p1558 ; Chatani et al.، 2017: p32) أن الإنهاك النفسي ينذر بالخطر ويؤثر على الكفاءة الشاملة والصحة العقلية للعاملين. وعزز (Al-Haramlah، 2018: p103) فكرة أن الإنهاك النفسي هو ظاهرة نفسية تؤثر على المحترفين وتجعلهم تدريجياً أقل إنتاجية ونشاطًا ولكنهم أكثر اكتئابًا وأقل اهتمامًا بالعمل. ويرى (Al-Batainehℵ Zoubi، 2018: p1) ان الإنهاك النفسي هو رد فعل شديد يواجهه الأفراد عندما لا يستطيعون التعامل بنجاح مع ضغط العمل. ويدوره أشار (Arnejčič، 2016: p240) إلى أن الإنهاك النفسي هو تهديد يرتبط بشكل وأضح بالعنف في مكان العمل.

2.3 ابعاد الإنهاك النفسي:

هنالك ثلاثة ابعاد يمكن من خلالها قياس الإنهاك النفسي، وهي:

- الإنهاك الانفعالي: يشير هذا البعد إلى المشاعر المفرطة التي يحملها الفرد تجاه العمل الذي يقوم به **(Evers et al.، 2002: p228).ويعتقد (Bianchi et al.، 2015: p29)** أن الإنهاك الانفعالي هو مشاعر الاستنزاف العاطفي والإفراط المادي؛ والطاقة المفقودة والمزاج المنخفض. ويشير **(Taris، 2006: p316)** إلى أن الإنهاك الانفعالي هو استنزاف موارد الطاقة الفردية. وبالتالي، فإن ارتفاع مستويات الإنهاك يدل على أن العمال لا يمتلكون موارد كافية للتعامل بفعالية مع متطلبات وظائفهم، مما يؤدي إلى ضعف الأداء الوظيفي.
- تبلد الشعور: يشير هذا البعد إلى المواقف السلبية والقاسية التي يتعرض لها الأفراد اثناء اداء الاعمال أو من زملائهم الاخرين، الأمر الذي يؤدي إلى شعور الأفراد العاملين بالإنهاك والتعب **(Evers et al.، 2002: p228). ويشير (Bianchi et al.، 2015: p29)** إلى أن تبلد الشعور يميز موقفا بعيدا وكاذبا تجاه وظيفة واحدة، حيث يكون الفرد متحررا وينسحب من عمله.
- نقص الشعور بالإنجاز: يتبين هذا البعد في التقييم الذاتي من قبل الفرد العامل، اذ يقوم الأفراد العاملون وفق منظور هذا البعد بتقييم انفسهم بصورة أو بطريقة سلبية **(Evers et al.، 2002: p228). ويشير (Bianchi et al.، 2015: p29)** إلى ان النقص في الشعور بالإنجاز يشمل مشاعر القصور وعدم الكفاءة المرتبطة بفقدان الثقة بالنفس.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4. الجانب التطبيقي للبحث

1.4 أداة القياس

تعبر أداة القياس عن الاستبانة المستعملة في جمع البيانات من العينة المدروسة، إذ تتألف استمارة الاستبيان من محورين. ضم المحور الأول المتغير المستقل (الإدارة الإلكترونية)، والمحور الثاني تضمن المتغير التابع (الإنهاك النفسي)، وهذا ما بينه الجدول (2).

الجدول 2: محاور استمارة الاستبانة ومقاييسها

المحاور	المتغيرات	الابعاد	الفقرات	الرمز	معامل الثبات	المصادر
	الادارة الالكترونية (EMA)	عتاد الحاسوب	4	EMCH	0.948	حسن، 2013
		البرمجيات	4	EMSO	0.957	
		شبكة الاتصال	3	EMNE	0.949	
المحور الثاني	الانهاك النفسي (PSEX)	الانهاك الانفعالي	9	PSEM	0.946	Evers et al.، 2002
		نقص الشعور بالانجاز	7	PSLA	0.961	
		تبلد الشعور	5	PSSF	0.954	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على الأدبيات السابقة

يلاحظ من نتائج الجدول أعلاه ان أداة القياس (الاستبانة) تتميز بالثبات النسبي، إذ يلاحظ من معامل الثبات (كرونباخ الفا) أن قيمة معامل الثبات مقبولة وهي أعلى من القيمة الفرضية البالغة (0.70).

2.4 أساليب تحليل البيانات

تم استعمال عدد من الأساليب الإحصائية في التعامل مع الاستمارات التي تم جمعها من المستجيبين واستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS: -

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1- الوسط الحسابي: -لقياس مستوى توافر أي من الابعاد الفرعية للبحث في العينة المدروسة.
2- الانحراف المعياري: -لقياس مستوى تشتت القيم عن أوساطها الحسابية.
3- معامل الارتباط بيرسون: -لقياس طبيعة ونوع علاقة الارتباط بين متغيرات البحث.
4- معاملات التاثير وفق برنامج (AMOS.V.24).

3.4 تحليل التوزيع الطبيعي

إن تعميم نتائج الدراسة مرتبط بشكل أساسي بالكشف عن طبيعة اتباع البيانات المسحوبة من مجتمع عينة الدراسة للتوزيع الطبيعي، ومن أجل ذلك يتعين اخضاع البيانات المدروسة إلى اختبار التوزيع الطبيعي. ومن اشهر أنواع الاختبارات الكفيلة بذلك اختبار (Kolmogorov-Smirnov، 2010: p70) (Hair et al.). يسهم هذا الاختبار في الكشف عن طبيعة القيمة المعنوية (P-value) للبيانات، وهي تكون مقبولة في حالة كونها أعلى من (0.05) ((Park، 2008: p8)، وعليه فإن تحقق هذا الشرط يعني ان النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن تعميمها على المجتمع المدروس، وكما في الجدول (3).

الجدول 3: اختبارات التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة

	Kolmogorov-Smirnov[a]		
	Statistic	df	Sig.
EMCH	0.154	45	0.01 < P > 0.05
EMSO	0.127	45	0.01 < P > 0.05
EMNE	0.230	45	0.01 < P > 0.05
EMA	0.160	45	0.01 < P > 0.05
PSEM	0.136	45	0.01 < P > 0.05
PSLA	0.140	45	0.01 < P > 0.05
PSSF	0.158	45	0.01 < P > 0.05
PSEX	0.119	45	0.01 < P > 0.05

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على الأدبيات السابقة

تكشف النتائج الواردة في الجدول (3) أن القيمة المعنوية للمتغيرات الداخلة في التحليل حققت شرط التوزيع الطبيعي، اذ بلغت القيمة المعنوية أعلى من (0.05) وهي قيمة مقبولة،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وبالتالي يمكن القول إن النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن تعميمها على المجتمع عينة الدراسة.

4.4الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

1.4.4 متغير الإدارة الإلكترونية

تبين نتائج الجدول (4) ان المعدل العام للأوساط الحسابية لمتغير الإدارة الإلكترونية (EMA) مقداره (3.40) وبانحراف معياري بلغ (0.714)، ولعل سبب هذا التحسين يعود إلى اهتمام العينة المدروسة بشبكة الاتصالات (EMNE) لديها، اذ اسهم هذا البُعد في تعزيز مهارتها الإلكترونية بمقدار (3.43) مقارنة بالوسط الفرضي (3) لها وبانحراف معياري (0.665)، في حين تمثل ادنى وسط حسابي في بُعد البرمجيات (EMSO) ومقداره (3.34) وبانحراف معياري مساوٍ لـ (0.883).

وعليه يمكن القول إنه يتعين على العينة المدروسة الاهتمام ببرمجيات الإدارة الإلكترونية من أجل تحسين قابلياتها في عتاد الحاسوب، واستثمار اكبر قدر ممكن من امكاناتها الإلكترونية من أجل إنجاز العمليات والمهام الداخلية.

الجدول 4: الإحصاء الوصفي لفقرات وابعاد الإدارة الإلكترونية

التسلسل	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الاهمية	التسلسل	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الاهمية
EMCH1	3.22	0.823	4	EMNE1	3.49	0.787	2
EMCH2	3.51	0.757	2	EMNE2	3.29	0.626	3
EMCH3	3.67	0.953	1	EMNE3	3.51	0.869	1
EMCH4	3.29	0.869	3	EMNE	3.43	0.665	الاول
EMCH	3.42	0.684	الثاني	EMA	3.40	0.714	***
EMSO1	3.18	0.960	4				
EMSO2	3.47	1.140	1				
EMSO3	3.31	1.125	3				
EMSO4	3.42	0.690	2				
EMSO	3.34	0.888	الثالث				

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على الادبيات السابقة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2.4.4 متغير الإنهاك النفسي

يلاحظ من نتائج الجدول (5) ان المعدل العام للاوساط الحسابية لمتغير الإنهاك النفسي (PSEX) مقداره (3.65) وبمعامل انحراف معياري مساوٍ لـ (0.680)، ولعل البُعد الذي اسهم في تفسير هذا المتغير هو بُعد تبلد الشعور (PSEM) بوسط حسابي مساوٍ لـ (3.71) وانحراف معياري مقداره (0.726)، بينما كشفت النتائج ان بُعد الإنهاك الانفعالي (PSEM) حصل على اقل وسط حسابي وقدره (3.55)، وانحراف معياري عالي بلغ (0.730).

وعليه يمكن القول إنه يتعين على العينة المدروسة الاهتمام بمعالجة الإنهاك النفسي للعاملين من خلال اختيار سبل وطرائق تعمل على تقليل الجهد الواقع على عاتق المنتسبين تجاه الاعمال الموكلة إليهم، والعمل على معالجة الإنهاك الانفعالي الخاص بهم، والذي يعود سببه إلى ضغوط العمل.

الجدول 5: الإحصاء الوصفي لفقرات وابعاد الإنهاك النفسي

التسلسل	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الاهمية
PSEM1	3.49	1.014	1
PSEM2	3.58	0.988	5
PSEM3	3.62	1.029	4
PSEM4	3.44	0.918	8
PSEM5	3.44	0.990	9
PSEM6	3.64	1.090	3
PSEM7	3.49	1.100	7
PSEM8	3.56	1.013	6
PSEM9	3.64	0.743	2
PSEM	3.55	0.730	الثالث
PSLA1	3.76	0.712	2
PSLA2	3.64	0.743	4
PSLA3	3.64	0.857	5
PSLA4	3.60	0.837	6
PSLA5	3.58	0.839	7
PSLA6	3.73	1.031	3
PSLA7	3.84	1.021	1
PSLA	3.69	0.763	الثاني
PSSF1	3.53	0.968	5
PSSF2	3.62	1.007	4
PSSF3	3.69	0.793	3
PSSF4	3.78	1.020	2
PSSF5	3.91	0.925	1
PSSF	3.71	0.726	الاول
PSEX	3.65	0.680	***

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5.4 اختبار فرضيات الدراسة

1.5.4 اختبار علاقة الارتباط

تهتم هذه الفقرة بقياس علاقة الارتباط بين متغيرات الدراسة، من خلال اختبار فرضيات الدراسة الرئيسية وفرضياتها الفرعية باستعمال الأساليب الإحصائية وفق برنامج (SPSS.V.24)، بينما الجدول (6) يوضح مصفوفة الارتباط.

الجدول 6: محاور استمارة الاستبانة ومقاييسها

	EMCH	EMSO	EMNE	EMA	PSEM	PSLA	PSSF	PSEX
EMCH	1	.852**	.928**	**.961****	.790**	.512**	.729**	.734**
EMSO	.852**	1	.854**	**.952****	.690**	.425**	.577**	.611**
EMNE	.928**	.854**	1	**.961****	.769**	.498**	.703**	.712**
EMA	.961**	.952**	.961**	**1**	.777**	.494**	.690**	.709**
PSEM	.790**	.690**	.769**	**.777****	1	.880**	.784**	.966**
PSLA	.512**	.425**	.498**	**.494****	.880**	1	.640**	.917**
PSSF	.729**	.577**	.703**	**.690****	.784**	.640**	1	.876**
PSEX	**.734****	**.611****	**.712****	**.709****	.966**	.917**	.876**	1
****. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).**						**Sig. (2-tailed)= 0.000**		
						N= 45		

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على الأدبيات السابقة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تبين النتائج الواردة في الجدول (6) طبيعة ونوع العلاقة بين الإدارة الإلكترونية والإنهاك النفسي وبين ابعاد كل منهما، وبالتالي فإن الطابع المميز الذي يتمحور حول طبيعة ونوع العلاقة بين المتغيرات الرئيسة الداخلة، تمركز حول وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الإدارة الإلكترونية والإنهاك النفسي، اذ بلغت قوة الارتباط (0.709)، الأمر الذي يدل على ضرورة استثمار امكانات الإدارة الإلكترونية المتوفرة لدى العينة من أجل إنجاز اكبر قدر ممكن من المهام المطلوبة، إضافة إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين ابعاد متغيرات الدراسة، اذ تراوحت قوة الارتباط بين (0.425) لبُعد البرمجيات (EMSO) مع نقص الشعور بالإنجاز (PSLA) إلى (0.790) لبُعد عتاد الحاسوب (EMCH) مع الإنهاك الانفعالي (PSEM).

2.5.4 اختبار فرضية التأثير

اسفرت النتائج الواردة في الجدول (7) والشكل (2) عن ان الإدارة الإلكترونية بابعادها وبتفسير (0.548) من العوامل المؤثرة في الإنهاك النفسي (PSEX)، اذ إن زيادة الإدارة الإلكترونية (EMA) بمقدار وزن معياري واحد يؤدي إلى تطوير امكانات العينة في معالجة الإنهاك النفسي بمقدار (0.709) وبخطأ معياري مساوٍ لـ (0.103) وبقيمة حرجة مقدارها (6.883)، الأمر الذي يوجب على العينة المدروسة تطوير امكاناتها بمقدار (0.291).

الشكل 2: علاقات تأثير الإدارة الإلكترونية بابعاده في الإنهاك النفسي بابعادها

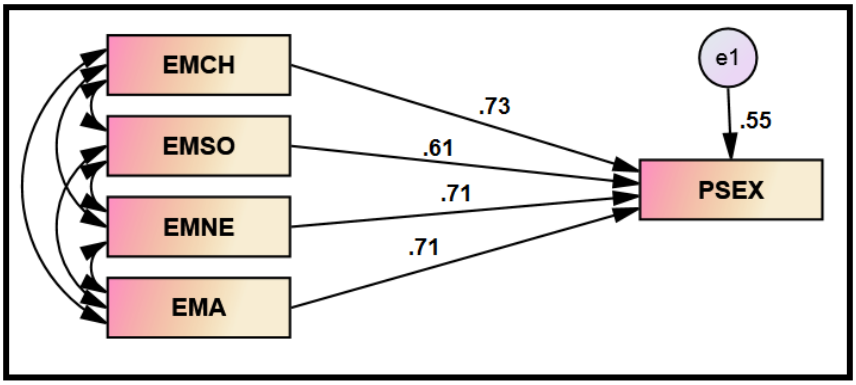

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على الادبيات السابقة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الجدول 7: الاوزان المعيارية لعلاقة تأثير الإدارة الإلكترونية بابعادها في الإنهاك النفسي

P	R^2	C.R.	S.E.	Estimate	المسار		
***	0.548	7.126	0.103	0.734	PSEX	<---	EMCH
***		6.57	0.093	0.611	PSEX	<---	EMSO
***		6.473	0.110	0.712	PSEX	<---	EMNE
***		6.883	0.103	0.709	PSEX	<---	EMA

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على الادبيات السابقة

بينت نتائج الجدول (7) مجموعة من النقاط الجوهرية الخاصة بتأثير ابعاد الإدارة الإلكترونية في الإنهاك النفسي، اذ أشارت النتائج إلى ان أعلى تأثير تمثل في بُعد عتاد الحاسوب (EMCH) حيث ان زيادة عتاد الحاسوب بمقدار وزن معياري واحد يؤدي إلى تطوير امكانات العينة في معالجة الإنهاك النفسي بمقدار (0.734) وبخطأ معياري يبلغ (0.103) وبقيمة حرجة مقدارها (7.126). في حين يتعين على العينة تطوير امكاناتها، الخاصة في بُعد البرمجيات (EMSO) كونها فسرت مقدارا ضئيلا من الإنهاك النفسي، اذ اسهمت في تفسير (0.611) وبخطأ معياري مساوٍ لـ (0.093) وقيمة حرجة تبلغ (6.57)، الأمر الذي يعني ضرورة ان تعمل الإنهاك النفسي على تحسين وضوح غاياتها وأهدافها بمقدار (0.389).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5. الخاتمة

توصل البحث إلى وجود علاقة ارتباط وتأثير معنوية بين متغيرات البحث الداخلة في التحليل والتي تنعكس في (الإدارة الإلكترونية بأبعادها، والإنهاك النفسي بابعاده)، الأمر الذي يدل على ان الإدارة الإلكترونية تسهم في معالجة الإنهاك النفسي من خلال تبني اجهزة متطورة على صعيد تقنيات الحاسوب وانظمة المعلومات، فضلا عن اخضاع منتسبيها إلى دورات تطويرية لمنتسبيها باستمرار وعلى مختلف المستويات لغرض الالمام بتقنيات الحاسوب وتطبيقاته، كما اظهرت النتائج ان الهيئة تشجع منتسبيها باستمرار على استخدام البرمجيات في إنجاز مهامهم المطلوبة، وذلك من خلال استثمار اكبر قدر ممكن من قابليات شبكة الاكسترانت، من خلال تسهيل عملية التوأمة مع الجامعات العالمية لاغراض تبادل المعلومات والاطلاع على المستجدات العلمية.

كما يوصي البحث بضرورة تجهيز العينة المدروسة من قبل الجهات المعنية باجهزة حاسوب متطورة لغرض تسهيل إنجاز الاعمال، فضلا عن استخدام شبكة الانترنت لاغراض النشر والتوزيع الإلكتروني للمعلومات بين كلياتها المختلفة، الأمر الذي يدل على تخفيض ضغوط العمل عن كاهل المنتسبين وعدم شعورهم بالضجر والملل اثناء العمل، وهذا بدوره يسهم في خلق بيئة عمل آمنة تعمل على تحفيز المنتسبين لتقديم اقصى جهد ممكن من أجل إنجاز المهام المطلوبة ومعالجة الإنهاك النفسي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

6. قائمة المراجع:

1.6 المراجع العربية

- المقالات:

1. الجميلي، احمد محمد، 2018 "امكانية تطبيق الإدارة الإلكترونية في إدارة صناعة التأمين: دراسة استطلاعية في شركة التأمين الوطنية" مجلة كلية مدينة العلم الجامعة، المجلد 10، العدد 2.
2. حسن، فاضل عباس، 2013، "دور الثقافة التنظيمية في التوجه المعاصر نحو تطبيقات الإدارة الإلكترونية: دراسة ميدانية في جامعة ميسان" مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد 1، العدد 9.

2.6 المراجع الأجنبية

- **Books** *:*

3. Hair ،J.F. ،Black ،W.C. ،Babin ،B.J. ،& Anderson ،R.E. (2010). "Multivariate Data Analysis" ،7th ed. ،Prentice Hall ،Upper Saddle.

- **Theses** *:*

4. Park ،Hun Myoung ،(2008) ،"Univariate Analysis and Normality Test Using SAS ،Stata ،and SPSS" ،Working Paper ،The University Information Technology Services (UITS) Center for Statistical and Mathematical Computing ،Indiana University.

- **Journals** *:*

5. Abbas ،A. A. (2020). Educational Competiotion as a Moderating variable of the relationship between electronic management and intelligent organizations. Revista Tempos e Espaços em Educação ،13(32) ،1-25.
6. Al-Ani ،M. S. ،Alheeti ،K. M. A. ،& Jawad ،S. N. (2018). Management via Mobile is an Effective Indicator for Developing Sustainable Development Goals (SDGs): Iraq as a Case Study. Journal of University of Human Development ،236-245.
7. Al-Bataineh ،M. T. ،& Al Zoubi ،M. (2018). The Role of Work Stress on Emergence Psychological Burnout Phenomena: Private Hospitals in Northern region (Case Study). Journal of Business Administration and Education ،10(1).
8. Al-Haramlah ،A. A. R. (2018). Psychological Stress ،Burnout and its relationship with Decision Making among Table Tennis Referees: A Case Study on

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

the Fourth Championship of Saudi Universities. SPORT TK-Revista EuroAmericana de Ciencias del Deporte ،7(1) ،103-110.

9. Arnejčič ،B. (2016). Mobbing in company: levels and typology. Organizacija ، 49(4) ،240-250. Chiaburu ،D. S. ،Peng ،A. C. ،Oh ،I. S. ،Banks ،G. C. ،& Lomeli ، L. C. (2013). Antecedents and consequences of employee organizational cynicism: A meta-analysis. Journal of Vocational Behavior ،83(2) ،181-197.

10. Ashraf ،F. ،Ahmad ،H. ،Shakeel ،M. ،Aftab ،S. ،& Masood ،A. (2019). Mental health problems and psychological burnout in Medical Health Practitioners: A study of associations and triadic comorbidity. Pakistan journal of medical sciences ، 35(6) ،1558.

11. Barnett ،G. A. ،& Rosen ،D. (2019). Implications of the Global Internet Network: Challenges and Prospects. Global Communication: A Multicultural Perspective ،299-316.

12. Barr ،P. (2017). Compassion fatigue and compassion satisfaction in neonatal intensive care unit nurses: Relationships with work stress and perceived social support. Traumatology ،23(2) ،214.

13. Bewayo ،E. D. (1994 ،November). Electronic management: exploring its impact on small business. In Proceedings of the conference on Ethics in the computer age (pp. 162-165).

14. Bianchi ،R. ،Schonfeld ،I. S. ،& Laurent ،E. (2015). Burnout–depression overlap: A review. Clinical psychology review ،36 ،28-41.

15. Chatani ،Y. ،Nomura ،K. ،Horie ،S. ،Takemoto ،K. ،Takeuchi ،M. ،Sasamori ، Y. ،... & Smith ،D. (2017). Effects of gaps in priorities between ideal and real lives on psychological burnout among academic faculty members at a medical university in Japan: a cross-sectional study. Environmental health and preventive medicine ،22(1) ،32.

16. Demerouti ،E. ،Bakker ،A. B. ،& Leiter ،M. (2014). Burnout and job performance: The moderating role of selection ،optimization ،and compensation strategies. Journal of occupational health psychology ،19(1) ،96-107.

17. Dyrbye ،L. N. ،West ،C. P. ،Satele ،D. ،Boone ،S. ،Tan ،L. ،Sloan ،J. ،& Shanafelt ،T. D. (2014). Burnout among US medical students ،residents ،and early

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

career physicians relative to the general US population. Academic Medicine ،89(3) ،443-451.
18. Evers ،W. J. ،Brouwers ،A. ،& Tomic ،W. (2002). Burnout and self-efficacy: A study on teachers' beliefs when implementing an innovative educational system in the Netherlands. British Journal of educational psychology ،72(2) ،227-243.
19. Hasan ،A. H. (2019). The Contribution of the Elements of Electronic Management in Support of some of the Functions of Human Resources Management. Tikrit Journal Of Administrative and Economic Sciences ،1(41) ، 136-165.
20. Hohlfeld ،O. ،Kempf ،J. ،Reisslein ،M. ،Schmid ،S. ،& Shah ،N. (2019) "Scalability Issues and Solutions for Software Defined Networks" 1-8.
21. Ibrahim ،K. A. ،Shaker ،S. A. ،& Abduljabbar ،W. K. (2018). The role of e-management in achieving sustainable competitive advantage: Field study of zain telecom in Iraq. Indian Journal of Public Health Research & Development ،9(11) ، 1294-1300.
22. Lachytova ،L. (2018). Prevention and intervention of the state administration social worker burnout syndrome. Обрії ،(1) ،25-30.
23. Leiter ،M. P. (2017). Burnout as a developmental process: Consideration of models. In Professional burnout (pp. 237-250).
24. Mies ،R. ،Bonvoisin ،J. ،& Jochem ،R. (2019). Harnessing the synergy potential of open source hardware communities. In Co-Creation (pp. 129-145). Springer ،Cham.
25. Rawash ،H. N. (2014). Electronic Management's Contribution to the Development of Managerial Functions. Academic Research International ،5(5) ، 213-225.
26. Stallman ،E. ،& Urban ،J. M. (2019). Brief on Behalf of Amicus Curiae Open Source Hardware Association in Curver Luxembourg ،SARL v. Home Expressions Inc. ،No. 18-2214 (Fed. Cir.). Home Expressions Inc ،(18-2214) ،1-31
27. Taris ،T. W. (2006). Is there a relationship between burnout and objective performance? A critical review of 16 studies. Work & Stress ،20(4) ،316-334.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

28. Waswas ،D. ،& Jwaifell ،M. (2019). The Role of Universities' Electronic Management in Achieving Organizational Excellence: Example of Al Hussein Bin Talal University. World Journal of Education ،9(3) ،53-66.

6. ملاحق: م/ استبانة

السيد المحترم .....

السيدة المحترمة .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرني أن أضع بين أيديكم الكريمة الاستبانة التي أعدت كجزء من متطلبات إنجاز البحث الموسوم **(دور الإدارة الإلكترونية في معالجة الإنهاك النفسي)**، وإن نجاح هذا البحث مرهون بدرجة استجابتكم بما تمثله الإجابات من دقة وموضوعية على أمل أن تخرج بنتائج تخدم مسيرة البحث العلمي في بلدنا بشكل عام وإدارة الجامعة بشكل خاص.

شاكرين لكم سلفاً جهودكم المباركة وحسن تعاونكم معنا... ومن الله التوفيق.

الجزء الثاني

متغيرات البحث

اولاً: - الإدارة الإلكترونية: هي استخدام الحكومة لتكنولوجيا المعلومات وبالأخص الانترنت لتعزيز العمل الحكومي وجذب اهتمام المواطنين وتوفير الخدمات التي تقدمها من خلالها.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ت	الفقرات	تفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما
	عتاد الحاسوب					
1	بادرت الجامعة إلى تجهيز المديرين بأجهزة حاسوب متطورة لغرض تسهيل انجاز الاعمال.					
2	تمتلك الجامعة اجهزة متطورة على صعيد تقنيات الحاسوب وانظمة المعلومات.					
3	تقيم الجامعة دورات تطويرية لمنتسبيها باستمرار وعلى مختلف المستويات لغرض الالمام بتقنيات الحاسوب وتطبيقاته.					
4	تعتمد الجامعة على كوادرها المتخصصة في عملية تركيب وتشغيل الاجهزة الالكترونية.					
	البرمجيات					
1	تستخدم الجامعة برامج متطورة في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بتخطيط					

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

	التسجيل ومنح الوثائق.					
2	بادرت الجامعة إلى عملية النشر الالكتروني للبيانات المتعلقة بالعاملين في ما يخص التسجيل ومنح الوثائق.					
3	تهتم الجامعة كثيرا بعملية تطبيق كل ما هو جديد من البرامج لغرض تحسين بيئة العمل.					
4	تشجع الجامعة باستمرار على استخدام البطاقة الذكية في عملية دفع مستحقات منتسبيها.					
	شبكة الاتصال					
1	بادرت الجامعة ومنذ عدة سنوات إلى ربط كلياتها المختلفة بشبكة الانترنت.					
2	تستخدم الجامعة شبكة الانترنت لاغراض النشر والتوزيع الالكتروني للمعلومات بين كلياتها المختلفة.					
3	ساهمت شبكة الاكسترانت بتسهيل عملية التوأمة مع الجامعات العالمية لأغراض تبادل المعلومات والاطلاع على آخر المستجدات العلمية.					

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ثانياً: - الإنهاك النفسي: (Psychological Burnout): هو رد الفعل على الإنهاك المهني المزمن الذي يتميز بالإنهاك الانفعالي (أي استنزاف الموارد العاطفية)، تبلد الشعور (أي موقف سلبي، قاس، وساخر تجاه وظيفة الفرد) وعدم الكفاءة المهنية (أي الميل لتقييم عمل واحد سلبيا).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ت	الفقرات	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما
الانهاك الانفعالي						
1	اشعر بأن عملي يجهدني نفسيا.					
2	أشعر باستنفاد كامل طاقتي في نهاية اليوم الذي أقضيه في عملي.					
3	أشعر بالإرهاق حينما أصحو في الصباح لمواجهة يوم عمل آخر.					
4	التعامل مع الناس طوال اليوم يسبب لي التوتر.					
5	اشعر بالضجر والملل بسبب عملي.					
6	أشعر بالإحباط في عملي.					
7	أشعر أني ابذل جل جهدي في عملي.					
8	التعامل مع الناس بشكل مباشر يسبب ضغطا كبيرا عليّ.					
9	أشعر بالاختناق وأني على وشك الانهيار.					
نقص الشعور بالانجاز						
1	أستطيع أن أفهم كيف يشعر المتعاملين معي تجاه القضايا المشتركة بيننا.					

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2	أتعامل بكفاءة عالية مع مشاكل العمل.					
3	أشعر أني من خلال عملي أؤثر ايجابيا في حياة الآخرين.					
4	أشعر بالنشاط والحيوية.					
5	أستطيع وبسهولة تهيئة الجو المناسب لأداء عملي على أكمل وجه.					
6	أشعر بالابتهاج من خلال عملي وتعاملي مع الجمهور.					
7	في عملي أتعامل بهدوء تام مع المشاكل النفسية.					
تبلد الشعور						
1	أشعر بأني أعامل بعض فئات المستفيدين من الخدمة وكأنهم جمادات لا حياة فيهم.					
2	أصبحت شخصا قاسيا على الناس منذ بدأت هذا العمل					
3	أشعر بقلق من أن يسبب لي هذا العمل قسوة وتبلد في مشاعري.					
4	أني في الواقع لا أعبأ بما يحدث للآخرين.					
5	أشعر أن الجمهور يلومني على بعض المشاكل التي يعاني منها.					

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب علم النفس

3- الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالشعور بالخجل لدى طلاب معهد الفنون الجميلة

Social competence and its relationship to feeling shy among students of the Institute of Fine Arts

بقلم أ.د. سناء مجول فيصل
جامعة بغداد/ كلية الآداب - قسم علم النفس
alsannaa_2005@yahoo.com
بقلم م.م. أسامة جابر عبد السادة
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية النجف الأشرف - معهد الفنون الجميلة للبنين
osamaalshybany77@gmail.com

مستخلص البحث:
تتمثل الحضارة بمجموعة من القيم التي تتنامى وتنتشر في المجتمعات وتشكل المخزون والإرث الثقافي والفكري والعلمي لهذه المجتمعات، وهي في حالة تغير ديناميكي ومستمر، لذلك فإن معضلة الشعوب هي في تخريج أجيال فعالة منتجة حضارية وقادرة على مواجهة تحديات عصرها سواء ماديا أو معنويا أو تحديات سياسية أو ثقافية أو عسكرية، ومعظم الأسر يسعون لأن يكون ابنهم فعالاً منتجاً أو محافظاً على كرامته متعلما ومنتجا. ويحاول الأهل أن يقدموا له خلاصة خبراتهم في الحياة وأقصى أمانيهم تكمن في فعاليته وبخاصة في حياته، واليوم مع تقدم التقانة وعصرالتكنولوجيا والمعرفة وتحدياته الكبيرة، صار ذلك يتطلب مرونة تعليم دائمة ومستمرة وحرية في الخيار وفي تكوين الشخصية الذاتية.
كلمات مفتاحية: ك. م.، ك. م.، ك. م.، ك. م.، ك. م.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Abstract:

Civilization is represented by a set of values that grow and spread in societies and constitute the stock, cultural, intellectual and scientific heritage of these societies, and it is in a dynamic and continuous state of change. Therefore, the peoples' dilemma is in producing effective, productive and civilized generations capable of facing the challenges of their era, whether materially or morally or political or cultural challenges Or military, and most families seek to have their son effective, productive, or maintain his dignity, educated and productive. Parents try to provide him with a summary of their experiences in life and their utmost aspirations lies in its effectiveness, especially in his life, and today with the advancement of technology and the age of technology and knowledge and its great challenges, which requires permanent and continuous education flexibility and requires freedom in the choice and in the formation of personal personality The current research aimed to know the following:

1- Social competence among students of the Fine Arts Institute.
2- Differences in social competence according to gender (male–female).
3- Feeling ashamed for students of the Institute of Fine Arts.
4- Differences in feeling shy according to gender (male–female).
5- The correlation between social competence and a sense of shame for students of the Institute of Fine Arts.

The results of the research appeared, the existence of social competence among students (male-female) and for the benefit of females, as well as the presence of shame for them, especially among females, and the results also showed a correlation (direct) between the two variables Social competence and a sense of shame, and based on these results, a set of recommendations and proposals were developed.

Keywords: social competence, feeling shy.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1. مقدمة:

يعتبر الإنسان من أهم مقومات الحياة حيث تسعى البشرية إلى بذل الجهود من أجل إسعاده والاهتمام به، وتعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان لأنها تحتاج إلى رعاية خاصة حتى ينمو نمواً سليماً خاليا من الأمراض والمعوقات الأخرى. ومع تعقيدات الحياة اليومية والصعوبات كان لازما على القائمين بالطفولة سواء كانوا أسراً أو مربين بذل المزيد من الجهود المضنية لتوفير الحياة الكريمة لهؤلاء الأطفال، ولقد اهتم العديد من الباحثين والمربين بمراحل النمو المختلفة للطفل وتشخيص خصائص كل مرحلة وسماتها. فمرحلة الشباب هي صانعة المستقبل، ويجب أن نوفر لها كل ما يمكّنها من تحمل المسؤولية والقيادة بنجاح لضمان مستقبل مطمئن للأطفال في تكوينهم النفسي في ظل النظم القائمة في المجتمع وقيمة وعاداته وتقاليده، إذ تهتم كافة الدول والمنظمات الدولية بالشباب باعتبارهم جوهراً للرعاية الإنسانية للعنصر البشري في مجتمعنا المعاصر، ولقد استتبع ذلك العمل على تحديد حاجاتهم ومشكلاتهم وحقوقهم ورسم السياسات والخطط والبرامج لتنمية الشباب ورعايتهم في ظروف التغيرات السريعة المتلاحقة التي تمر بها المجتمعات البشرية (عبد المعطي، 2001: 7).

ومن المؤشرات الدالة على تقدم الشعوب ورقيها وازدهارها سعادة الأفراد وأمنهم واستقرارهم، الأمر الذي يتطلب من كافة أطراف التنشئة الاجتماعية ضرورة بذل المزيد من حبهم واحترامهم وتهيئة المناخ التعليمي المناسب لهم ما يؤدي إلى تحقيق النمو السيكواجتماعي السليم لديهم (عبد الرحمن، 1998: 43). ويرى الباحثون أن المراهقين والشباب يمثلون قطاعاً مهماً وكبيراً من السكان في كل دول العالم ومما لا شك فيه أن الشباب هم أمل كل أمة فهم رجال المستقبل وقادته وهم الذين سيمسكون بناصية الأمور ويديرون دفتها مستقبلاً، ومن هنا فإن دول العالم على اختلاف توجهاتها تولي اهتماماً كبيراً لدراستهم وتهتم بمتطلباتهم وقدراتهم بما يضمن لها هذا الغد المنتظر، وللوصول إلى هذا الغد فإن الفرد يسلك طرقاً طويلة قد تكون وعرة وقد تكون ممهدة، ويتوقف هذا على مدى تقدم كل أمة ورقيها حيث يرى البعض أن مقدار الاهتمام بالشباب من جانب الدولة يعكس مدى رقيها وتقدمها (عبد الله محمد، 1991: 21).

وقد لاحظ الباحثان من خلال عملهما في مجال التربية والتعليم أهمية التربية السليمة والاهتمام

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بالتنشئة الاجتماعية وتنمية الكفاءة الاجتماعية خاصة عند الشباب الذين يعانون من اضطرابات اجتماعية وخاصة الخجل الذي ينعكس على حياتهم الاجتماعية داخل المدرسة أو الجامعة وخارجها، ما يعرقل بدوره مسيرة التقدم لدى هؤلاء الشباب ويحد من نشاطاتهم ويجعلهم أشخاصا غير قادرين على أن يكونوا فاعلين بشكل جيد في المجتمع. تلك المشكلة الاجتماعية تجعل الشخص يفقد ثقته بذاته وبالآخرين، فيغدو غير قادر على الاتصال والتواصل معهم.

- تُعد هذه الدراسة الأولى عراقياً وعربياً إذ بحثت الكفاءة الاجتماعية والخجل لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.

-تندرج دراسة الكفاءة الاجتماعية والشعور بالخجل ضمن التيار الحديث في علم النفس الأخلاقي وعلم النفس المعرفي والاجتماعي حيث تهتم بتنظيم السلوك الأخلاقي للفرد.

- قليلة هي الدراسات العراقية والعربية التي تناولت الكفاءة الاجتماعية والخجل لدى طلبة معهد الفنون الجميلة، وهذه الدراسة تسلط الضوء على الكثير مما ورد في الأدبيات ذات الصلة بالبحث الحالي.

توفر الدراسة الحالية أدوات تتمثل في مقياس الكفاءة الاجتماعية و مقياس الشعور بالخجل، للتعرف على الطلبة الذين يعانون من انخفاض في الكفاءة الاجتماعية والخجل في المعاهد. وهذا ما تفتقده المكتبة النفسية والعربية بشكل خاص.

أهداف البحث:

وبناء على ما تقدم تستهدف هذه الدراسة تعرف مايأتي:

1- الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.

2-الفروق في الكفاءة الاجتماعية وفقاً للجنس (ذكور - إناث).

3- الشعور بالخجل لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.

4- الفروق في الشعور بالخجل وفقاً للجنس (ذكور - إناث).

5- العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الاجتماعية والشعور بالخجل لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلبة معهد الفنون الجميلة لكلا الجنسين في محافظة النجف الأشرف للعام الدراسي (2019- 2020).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تحديد المصطلحات:

أولاً: الكفاءة الاجتماعية: **Social Competence**

عرفها كل من:

1- باندورا **(Bandura ,1991)**

"هي عمليات معرفية واجتماعية معينة تتوسط بين الملاحظة للأنماط السلوكية التي تؤديها النماذج وتنفيذها من قبل الشخص الملاحظ"**(Bandura,1991: 71)**.

2- المغازي (2004)

"هي الإحساس بالارتياح في المواقف الاجتماعية وبذل الجهد لتحقيق الرضا في العلاقات الاجتماعية والشعور بالثقة تجاه السلوك الاجتماعي وتحقيق التوازن المستمر بين الأفراد وبيئتهم لإشباع الحاجات الشخصية والاجتماعية للفرد"(المغازي، 2004 : 471).

لقد اعتمد الباحثان تعريف باندورا **(Bandura,1991)** تعريفاً نظرياً للبحث الحالي.

أما التعريف الإجرائي للكفاءة الاجتماعية فهو:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة معهد الفنون الجميلة من خلال إجابتهم عن فقرات مقياس الكفاءة الاجتماعية.

ثانياً: الخجل **Shyness**:

عرفه كل من:

1- بيلكونز: **(Pilkonis,1974)**

"حساسية اجتماعية قلقة تجاه الانعزال الذاتي، ومعظم الناس الخجولين يميلون إلى الشعور بأن مشاكلهم فريدة وأنه لا يوجد شخص آخر لديه نفس الصعوبة التي كانت لديهم".

(Pilkonis,1974: 36)

2- طاحون وخليل (1996)

"الخجل سلوك مكتسب ونتاج للتفاعل بين بعض خصائص الشخصية والخبرات الذاتية بالمواقف الاجتماعية السابقة. وهذا السلوك يتكون من أربع خصائص (الميل للعزلة، النفور الاجتماعي، الخوف من مواجهة الآخر، فقدان الحضور الاجتماعي)" (طاحون وخليل، 1996: 131).

لقد اعتمد الباحثان تعريف بيلكون **(Pilkonis,1974)** تعريفاً نظرياً للبحث الحالي. أما التعريف الإجرائي للخجل فهو:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة معهد الفنون الجميلة من خلال إجابتهم عن فقرات مقياس الشعور بالخجل.

الفصل الأول

الإطار النظري:

إن الكفاءة الاجتماعية تعتبر إحدى سمات الشخصية ومن أهم موضوعات علم النفس الاجتماعي حيث تعتبر مظهرا من مظاهر القوة الاجتماعية للفرد، فالقوة الاجتماعية تمثل من الناحية النفسية ودافعاً داخلياً للإنسان يكمن في الرغبة في حفظ الذات وتأكيدها عن طريق التأثير والسيطرة على الآخرين. هذه القوة الاجتماعية تعطي لمن يمتلكها مكاسب وامتيازات، فالكفاءة الاجتماعية تعتبر أحد جوانب القوة الاجتماعية ممثّلةً نواة علم الاجتماع السياسي (المغازي، 2004: 470).

والكفاءة الاجتماعية يمكن تعلمها من خلال طرق متعددة، مثل الألعاب والمجموعات وتعديل السلوك وتمارين حل المشكلة بالإضافة إلى المدرسين والمرشدين والهيئات الأخرى، ونستطيع أن نتعلم فنيات إضافية مثل المشاركة وقص القصص وتبادلها، وهناك أيضا طرق متعددة لمساعدة الأطفال الخجولين مثل الملاحظة الفاعلة وتعليم المهارات الاجتماعية وتكوين المجموعات والتشجيع والنقص في المهارات الاجتماعية، ويكون ذلك نتيجة الفشل في اكتساب المهارات الاجتماعية بسبب ندرة الفرص لتعلم المهارة أو ندرة الفرص لتعلم النماذج من السلوك الاجتماعي المقبول (مرشد، 2003: 86).

وأشار (أبو هاشم وحسن، 2004) إلى أن هناك تفريقا بين المهارة والكفاءة، فالكفاءة هي مجموعة متكاملة من المعارف والمهارات الوظيفية المحددة تحديداً دقيقاً والمتعلقة بمجال تعليمي أو تدريبي معين بحيث يمكن تحقيقها وقياسها من خلال البرنامج.

أما المهارة وبخاصة المعقدة منها فهي نواتج مركبة تتضمن معارف وعمليات عقلية ونفسية حركية. لذلك فهي تتطلب تحليلاً إجرائياً أو بنائيا وترتيب مكوناتها ترتيبا منطقياً يكشف عن العلاقات القائمة بينها، ومما سبق يتضح أن الكفاءة أشمل وأعم من المهارة وبخاصة عندما ينظر إلى الكفاءة في شكلها الكامن ما يعني أنها مجموعة المهارات والمعارف التي تلتزم بأداء أي عمل من الأعمال، وكذلك فإن أي أداء لا بد أن يشتمل على قدر معين من الكفاءة والتمكن والسيطرة على الأدوات والأساليب والوسائل والمهارات التي يتم من خلالها هذا

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الأداء، فالأداء هو سلوك يتم بقدر معين من المهارة في مجال معين وهو يتطلب قدراً مناسباً من التدريب والاستعداد والتهيؤ حتى يصل المرء إلى مرحلة التمكن والكفاءة (أبو هاشم وحسن، 2004: 21).

وكذلك أشار (مجدي، 1997) إلى أنها قدرة الفرد على تنفيذ عمل معين من الأعمال المختلفة في أقل زمن ممكن وبسهولة ودقة، والكفاءة تتسم بالسمات الآتية:

1. الأداء المنظم والمتناسق مع زيادة الإنتاج.
2. السرعة والدقة والسهولة والتناسق في الأداء.
3. توفير الجهد والوقت والخدمات.
4. الكفاءة والفهم من أجل مزيد من الإنتاج.
5. حسن التصرف في مواقف العمل.
6. التكيف مع مواقف العمل المتغيرة (أبو هاشم وحسن، 2004: 16-15).

النظرية المفسرة للكفاءة الاجتماعية:

التعلم نظرية الاجتماعي: Social Learning theory

يؤكد التراث السيكلوجي أنه يوجد ارتباط بين نواحي الضعف في السلوك الاجتماعي بما فيها الخجل والقصور في المهارات الاجتماعية. لذلك من الضروري التدريب على المهارات الاجتماعية كأحد الأساليب العلاجية لمشكلة الطفولة. إن نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning theory من أخصب النظريات في الوقت الحالي إذ تسمح لنا بتدريب المهارات الاجتماعية، وقد تطورت منها أساليب متعددة من أهمها التعلم من خلال ملاحظة النماذج (التعلم بالقدرة)، وتدريب القدرة على توكيد الذات ولعب الأدوار، وتنطلق هذه النظرية من أساس رئيسي مفاده أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات من الأفراد ويتفاعل معها ويؤثر ويتأثر فيها، وبذلك فهو يلاحظ سلوكيات وعادات واتجاهات الأفراد الآخرين ويعمل على تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد، وترى هذه النظرية أن هناك عمليات معرفية معينة تتوسط بين الملاحظة للأنماط السلوكية التي تؤديها النماذج وتنفيذها من قبل الشخص الملاحظ (Bandura ,1991: 71-73).

آليات التعلم الاجتماعي على النحو التالي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يرى باندورا Bandura أن التعلم بالملاحظة يتضمن ثلاث آليات رئيسية هي:

أولاً: العمليات الأبدالية Reciprocal Processes:

ووفقاً لهذه الآلية ليس بالضرورة أن يتعرض الفرد مباشرة إلى الخبرات المتعددة كي يتعلمها ولكن يمكن له ملاحظة النماذج المختلفة وهي تمارس مثل هذه الخبرات. إن تعلم الخبرات والأنماط السلوكية المختلفة يمكن اكتسابه على نحو بديلي من خلال ملاحظة الآخرين دون الحاجة إلى مرور الفرد الملاحظ بهذه الخبرات، وانطلاقاً من هذه المبدأ فإن الكثير من الأنماط السلوكية والخبرات التي تظهر لدى الفرد في بعض المواقف لم يتم تعلمها بالأصل من خلال التجربة الشخصية والخبرة المباشرة، ولكن جاءت نتيجة ملاحظة نماذج تمارس مثل هذه السلوكيات وهناك العديد من الأنماط السلوكية التي يتم تعلمها على نحو بديلي ومن الأمثلة عليها الخوف من بعض الأشياء كالحيوانات والحشرات وغيرها من الأحداث.

ثانياً: العمليات المعرفية Cognitive Processes:

يرى باندوراBandura(1963) أن عمليات التعلم للأنماط السلوكية من خلال الملاحظة لا تتم على نحو أتوماتيكي، ولكنها تتأثر بالعديد من العلميات المعرفية لدى الفرد الملاحظ أن عملية تعلم استجابة ما من خلال الملاحظة وأداء مثل هذه الاستجابة يخضع إلى عمليات وسيطية مثل الاستدلال والتوقع والقصد والإدراك وعمليات التمثل الرمزي.

ثالثاً: عمليات التنظيم الذاتي Self Regularity Processes:

يشير هذا المبدأ إلى قدرة الإنسان على تنظيم الأنماط السلوكية في ضوء النتائج المتوقعة منه ويرى باندورا Bandura أن الأفراد يعملون على تنظيم سلوكياتهم وتحديد آلية تنفيذها في ضوء النتائج.

خصائص التعلم بالملاحظة:

1. تعلم العديد من الأنماط السلوكية لا يتطلب بالضرورة المرور بالخبرات المباشرة.
2. تلعب النتائج المترتبة على سلوك النماذج مثل (العقاب أو التعزيز) دوراً هاماً في زيادة الدافعية عند الفرد أو إضعافها في تعلم مثل هذا السلوك.
3. إن عمليات التعلم بالملاحظة لبعض الأنماط السلوكية تتم على نحو انتقائي.
4. هناك عمليات معرفية وسيطية تحكم حالة الانتقائية.
5. ليس بالضرورة أن يتم أداء كل ما يتم تعلمه من خلال الملاحظة مباشرة أي بعد الانتهاء منعملية الملاحظة، وإنما يتم تمثله وتخزينه في الذاكرة رمزياً.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

6. التعلم الاجتماعي هو النوع الإجرائي ولكن يتوقف تأثير كل من التعزيز والعقاب في السلوكعلى طبيعة العمليات المعرفية التي يجريها الفرد (Bandura ,1963: 63).
ولقد قام باندورا Bandura وتلميذه بإجراء العديد من الأبحاث التجريبية على الأطفال والأفراد الراشدين لاختبار صحة فرضيات نظريتهما في التعلم الاجتماعي وكان محور اهتمامهما يتركز حول تعلم الأدوار الاجتماعية والعدوانية والاعتمادية وكذلك عمليات تعديل السلوك (الزغلول، 2003: 129 – 127)

ثانياً: الخجلShyness:

النظرية المفسرة للخجل:

نظرية التجنب الاجتماعي: Social Avoidance Theory

تطورت نظرية التجنب الاجتماعي من خلال سلسلة من الدراسات التي قام بها صاحب النظرية بيلكونز(1974Pilkonis,)، وأثناء جهوده لدراسة الخجل Shyness، ظهر أن 80% من عينة طلبة الجامعة والمرحلة الثانوية اعترفوا أن لديهم خجلا في نقطة ما في حياتهم وكذلك أظهرت النتائج العملية من دراسة بيلكونز (Pilkonis,1974) أن كلا من الناس الخجولين وغير الخجولين Shy and non Shy People يختلفون في مجالين هما السلوك اللفظي Verbal behovior والمشاعر التي يظهرها الفرد ذاتية أثناء تجربة البحث (Pilkonis,1974 : 51).
ولاحظ كذلك بيلكونز أن في مجال السلوك الشفوي استعدادا قليلا من جانب الأفراد الخجولين لبدء المحادثات أو لقطع فترات الصمت أثناء المحادث، وقد تكلم الأفراد الخجولون على نحو أقل باستمرار ولمدد أقصر في الزمن، وسمحوا بحدوث فترات صمت أكثر أثناء التفاعلات العادية وقد شعر الأفراد الخجولون بمزيد من قلق الكلام (Ishiyama 1984: 909).
ولقد عرف بيلكونزPilkonis الخجل Shyness بأنه حساسية اجتماعية قلقة تجاه الانعزال الذاتي، ومعظم الناس الخجولين يميلون إلى الشعور بأن مشاكلهم فريدة وأنه لا يوجد شخص آخر لديه نفس الصعوبة التي كانت لديهم، ويشير بيلكونز إلى أن ذلك يرجع إلى نزعة ذاتية خاصة بين الناس الخجولين، وإلى أن الاتجاه التخصصي الذاتي يرجع إلى كون الناس الخجولين أقل إدراكا لخجل الآخرين لكونهم مفرطي الحساسية تجاه الخجل الخاص بهم، وقد ينسب سبب خجلهم إلى شخصياتهم وبالتالي تتزعزع ثقتهم (Pilkonis ,1976 : 565).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وأكد بيلكونز أن عملية التنشئة الاجتماعية تعني تعلم القوانين الأخلاقية، ويعبر عنها بأنها العملية التي بواسطتها يتوجه الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر تحديداً وهو المدى المعتاد والمقبول طبقاً للمعايير التي ينشأ فيها وهي عملية تمتد مدى الحياة. وكذلك لا بد أن نتحدث عن التفاعل الاجتماعي بين الوالدين والأبناء من خلال أهمية التفاعل بين الوالدين والأبناء وانعكاسه على رسم ملامح شخصيتهم، ويرى أن هناك ارتباطاً بين أساليب التنشئة الاجتماعية وشخصية الأبناء فاتجاهات الأمن والطمأنينة التي يشعر بها الأبناء تجعلهم يميلون إلى تكامل بنية شخصيتهم، فسمة الخجل تتشكل من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي يستخدمها الآباء أثناء مرحلة الطفولة والمراهقة (Pilkonis ,1976 : 580).

ويرى بيلكونز أن الطلبة الخجولين لا يشاركون في المدرسة أو في المجتمع ولكنهم ليسوا كذلك في البيت والمشكلة تكون أخطر إذا كان هؤلاء الطلبة خجولين كذلك في البيت، فإن الطلبة الخجولين يفتقرون للمهارات الاجتماعية ولا يظهرون اهتماماً وهم لا يستقلون ولا يعطون الاتصال ولا يظهرون الشفقة والاحترام نحو الآخرين ولا يتمتعون بالخبرات الجديدة، لذلك فهم نادراً ما يتقبلون المديح الاجتماعي، وإن الرفاق والمعلمين لا يبحثون عنهم كما أن الحفلات هي مواقف صعبة بالنسبة للطلبة الخجولين (Pilkonis ,1974 : 75).

ويشير بيرمند (1971Barmind) إلى وجود أنماط للسلطة الوالدية المتمثلة في الآتي:

1. النمط الاستبدادي: يعبر هذا النمط عن الآباء الذين لا يمسحون لأبنائهم أن يعبروا عن وجهات نظرهم في الموضوعات المرتبطة بأنماط سلوكية، كما يسمحون بتعديل أو ضبط سلوكهم الخاص بهم في أي اتجاه ما عدا المرسوم لهم.
2. النمط المتساهل: يتسم هذا النمط بأن الآباء يتركون أبناءهم عند اتخاذ القرارات التي تهمهم دون تدخل منهم حيث يتيح الآباء للأبناء أن ينظموا أنشطتهم، ولا يتدخل الآباء في استخدام القوة في فرض معايير معينة بل يستخدمون العقل.
3. النمط الديمقراطي: يتسم الآباء في النمط الديمقراطي بتشجيع أبنائهم بالاشتراك في المناقشات المرتبطة بأنماط سلوكهم على الرغم من المناقشات المرتبطة بأنماط سلوكهم وعادة ما يصدّق الآباء قراراتهم النهائية.
4. النمط الحازم: يتسم الآباء بتوجيه أنشطة أبنائهم بأسلوب عقلاني موجه من داخلهم حيث يشجعون أبناءهم على الأخذ والعطاء اللفظي، وهم يقدرون الإرادة الذاتية والمساعدة المنضبطة (عبد الحميد، 1987: 36).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الفصل الثاني

منهجية البحث : Methodology of Research

اعتمد الباحث في البحث الحالي المنهج الوصفي (Descriptive Research) الذي يعد من المناهج الأكثر شيوعاً في وصف الظواهر النفسية بشكل عام، إذ يقوم بدارسة الظاهرة كما توجد في الواقع والتعبير عنها كيفيا عن طريق وصفها وصفا دقيقاً وتوضيح خصائصها كميا عن طريق الوصف الرقمي الذي يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى (حقي، 1986 : 90-86).

مجتمع البحث : Population of the Research

يتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة معاهد الفنون الجميلة للدراسة الصباحية من (الذكور – الإناث) للعام الدراسي (2019-2020)، إذ بلغ عددهم الكلي (751) طالبا وطالبة تابعين للمديرية العامة لتربية النجف / قسم الإعداد والتدريب والتطوير التربوي، وموزعين حسب الجنس بواقع (394) طالبا و(357) طالبة، حيث قام الباحث باختيار إجراء الدراسة التي تستند إلى قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع الحقيقي تَمثيلا صحيحاً. لقد اختيرت عينة الدراسة الحالية بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتساوي، وقد بلغت العينة (400) طالب وطالبة، إذ توزعت العينة كما يلي: (200) ذكر و(200) أنثى.

أدوات البحث Tools Research:

أولاً: الكفاءة الاجتماعية:

من خلال اطلاع الباحثين على الدراسات والبحوث السابقة ومراجعة الأدبيات النفسية التي تناولت الكفاءة الاجتماعية، قاما ببناء مقياس الكفاءة الاجتماعية، إذ سيشير إلى البحث في مضمونه النفسي في النظرية المتبناة والمتعلقة بالتعلم الاجتماعي لباندورا، ويتوافق في الوقت ذاته مع متطلبات طبيعة المجتمع العراقي. ومن خلال الاعتماد على نظرية التعلم الاجتماعي، قام الباحث باستشارة بعض الأساتذة المتخصصين بإجراء التطابق بين ما يحتويه المقياس من فقرات ومعايير إذ يتكون المقياس من (34) فقرة، وتتم الإجابة عنها وفق طريقة ليكرت Lekert ذات التدرج الخماسي، وللتحقق من صلاحية فقرات المقياس يشير أيبل (Ebel) إلى أن أفضل وسيلة للتأكد من صلاحية الفقرات قيام عدد من الخبراء المتخصصين بتقرير صلاحيتها لقياس الصفة التي وضعت من أجلها (Ebel, 1972: 555). ولغرض تحقيق ذلك

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فقد عرضت الفقرات بصيغتها التمهيدية وعددها (34) فقرة موزعة بحسب الأبعاد على عدد من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس لإصدار أحكامهم على مدى صلاحيتها، وقد نالت جميع الفقرات قبول المحكمين عليها مع إجراء بعض التعديلات اللغوية عليها.

إجراء تحليل الفقرات:

من أجل حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس الكفاءة الاجتماعية، قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة التحليل وهي نفس عينة التطبيق والبالغة (400) طالب طالبة، إذ تم سحبهم بصورة عشوائية وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة، حيث تراوحت ما بين أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب على المقياس وهي (79) وبين أقل درجة وهي (صفر)، بعدها تم ترتيب الدرجات التنازلية وتم اختيار نسبة (27%) المجموعة العليا وكانت حدود الدرجات فيها من (145-153)، وتم اختيار نسبة (27%) المجموعة الدنيا، وكانت حدود الدرجات فيها من (125-137)، وهكذا فإن نسبة 27% العليا والدنيا من الدرجات تمثل أفضل نسبة يمكن أخذها في تحليل الفقرات، وذلك لأنها تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن من حجم وتمايز، حينما يكون توزيع الدرجات على المقياس على صورة منحنى التوزيع الاعتدالي (الزوبعي وآخرون، 1981، 74).

وبعد استخراج الوسط الحسابي والتباين للمجموعتين العليا والدنيا، قام الباحثان بتطبيق الاختبار التائي test (T) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين، وكذلك قام الباحثان بإجراء آخر لتحليل فقرات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي أي علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وتم استخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية، وأظهرت النتائج أن غالبية معاملات الارتباط تم قبولها اعتمادا على معيار ننللي (Nunnally, 1994) الذي أشار إلى أن قبول الفقرة يتحدد إذا حصل الباحث على معامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية على (0,20) فأعلى، كذلك تبين للباحثان أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائية عند اختبارها بالقيمة الجدولية (0,05) ودرجة حرية (398). وفي ضوء ذلك أصبحت جميع فقرات المقياس مميزة عند مقارنتها بمعيار ثنللي(0,20) فأكثر.

ثانياً: الشعور بالخجل:

لغرض تحقيق أهداف البحث قام الباحث ببناء مقياس الشعور بالخجل من خلال الاعتماد على النظرية المتبناة والتعريف الخاص بالخجل لنظرية بيلكونز(1974Pilkonis,)، بهدف قياس

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الخجل والاطلاع على مجموعة من الدراسات والأدبيات العلمية السابقـة. يتكون المقياس في صورته النهائية من (25) فقرة في ضوء النظرية المتبناة والتعريف النظري للخجل، وللتأكد من صلاحية فقرات المقياس ولغرض تحقيق ذلك فقد عرضت الفقرات بصيغتها التمهيدية وعددها (25) فقرة موزعة بحسب الأبعاد على عدد من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس ونالت جميع فقرات المقياس موافقة المحكمين.

إجراءات تحليل الفقرات:

لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس الخجل، قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة التحليل البالغة (400) طالب وطالبة تم سحبهم بالطريقة العشوائية وهي العينة نفسها التي استخدمها الباحثان لتحليل مقياس الخجل، وبعد تصحيح استجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة تم ترتيب الدرجات تنازلية ابتداء من أعلى درجة وانتهاء بأدنى درجة، ومن ثم تم اختيار نسبة (27%) من المجموعة العليا واختيار نسبة (27%) من المجموعة الدنيا، وبعد استخراج الوسط الحسابي والتباين لكلا المجموعتين، قام الباحث بتطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين، وقد اظهرت أن جميع الفقرات مميزة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (214). وبعدها استعمل الباحث طريقة الاتساق الداخلي للمقياس (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية)، إذ تمثل الدرجة الكلية للمقياس بمثابة قياسات محكية آنية Imrniedliate Criterion Measures ولاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية وهي الاستمارات ذاتها التي خضعت لتحليل الفقرات في ضوء المجموعتين المتطرفتين وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط تم قبولها اعتمادا على معيار نونللي (Nunnally, 1994) الذي حدد قبول الفقرة، إذ حصل الباحثان على معامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية على (0,20) فأعلى، كذلك تبين للباحثين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى (0,05) إذ إن جميع الفقرات مميزة عند مقارنتها بمعيار نونللي (0,20) فأكثر، واختبارها بالقيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (398). وللتحقق من ذلك تم إيجاد (الاتساق الداخلي) وتم التحقق من ذلك من خلال استعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجات الأفراد على كل عامل وعلى درجة العوامل الأخرى والدرجة الكلية للمقياس، وهي تقيس تجانس عوامل المقياس وتساعد على تحديد مجال السلوك المراد قياسه(Anastasi, 1976: 155). ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث (200) استمارة، وأشارت

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

النتائج إلى أن معاملات ارتباط درجة كل عامل بدرجة العوامل الأخرى والدرجة الكلية دالة إحصائية عند مستوى (0,50) ودرجة حرية (398). وبذلك أصبح المقياس بعد استعمال الإجراءين السابقين مكونا من (25) فقرة موجهة لقياس الخجل.

الصدق Validity: يشير أوبنهايم Oppenheim إلى أن الصدق يدل على قياس الفقرات لما يفترض أن تقيسه، وبهذا الصدد استعمل الباحث عدة مؤشرات لإيجاد صدق الأداتين، والصدق الظاهري، وقد تحقق هذا النوع من الصدق لكلا الأداتين، وذلك عندما عرضت فقراتهما على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس والطب النفسي، إذ تكون الفقرة صالحة للقياس إذا كانت نسبة الموافقة عليها (80 %) فأكثر، ونالت جميع فقرات المقياسين موافقة المحكمين. وتم الحصول على مؤشر صدق البناء الذي يعد أكثر أنواع الصدق قبولاً، إذ يرى عدد كبير من المختصين أنه يتفق مع جوهر مفهوم أيبل، Ebel للصدق من حيث تشبع المقياس بالمعنى العام (الأمام، 1990، ص 131)، ويتحقق هذا النوع من الصدق، حينما يكون لدينا معيار نقرر على أساسه أن المقياس قد قيس بناء على نظرية محددة، وقد توفر هذا النوع من الصدق في المقياسين من خلال المؤشرات التالية التي استعملها الباحث وهي:

1) أسلوب المجموعتين المتطرفتين.
2) ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال للمقياس.
3) علاقة درجة المجال بالمجالات الأخرى والدرجة الكلية للمقياس.

مؤشرات الثبات Reliability: يتعلق بثبات المقياس أي دقة المقياس، وهو يعرّف إحصائيا نسبة التباين الحقيقي إلى التباين الكلي، أو مربع معامل الارتباط بين العلامات الحقيقية والعلامات الظاهرية (عودة، 2005: 429). قام الباحثان باستخراج مؤشرات ثبات الأداتين بطريقتي إعادة تطبيق الاختبار Test Retest و(الفاكرونباخ)، إذ تم تطبيق المقياسين على عينة مكونة من (40) طالبا وطالبة، وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول للمقياسين قام الباحثان بإعادة تطبيق المقياسين ذاتهما مرة أخرى وعلى العينة ذاتها، وظهر أن قيمة معامل ثبات المقياس الكفاءة الاجتماعية (0.83)، في حين بلغ معامل الثبات لمقياس الخجل بهذه الطريقة (0.78). وقد غدت هذه القيم مؤشرا على استقرار استجابات الأفراد على مقياسي الكفاءة الاجتماعية والخجل، وبلغت درجة ثبات مقياس الكفاءة الاجتماعية وفق طريقة الفاكرونباخ (الاتساق الداخلي) (0.78) وهو ثبات جيد إحصائيا، وبلغ ثبات مقياس الخجل وفق طريقة الفاكرونباخ (الاتساق الداخلي) (0.78)، وهو ثبات جيد إحصائيا، وبلغ ثبات مقياس

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الخجل وفق طريقة الفاكرونباخ (0.74)، ويعد ثبات المقياسين جيدا عند مقارنتهما بمعيار الفاكرونباخ للثبات الذي يشير إلى أنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني (0.70) فأكثر، فإن ذلك يعد مؤشرا جيدة لثبات الاختبار (عيسوي، 1985: 58), وأصبح مقياس الكفاءة الاجتماعية بصورته النهائية مكونا من (34) فقرة موجهة لقياس الكفاءة الاجتماعية، وأصبح مقياس الخجل بصورته النهائية مكونا من (25) فقرة موجهة لقياس الخجل ويستجيب في ضوئهما المفحوصون على أساس أربعة بدائل للإجابة، وتنطبق بدرجة كبيرة إلى حد ما. وقد قام الباحثان باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية أو ما يسمى اختصاراً (SPSS)وهي قيم المؤشرات الإحصائية لمقياسي الكفاءة الاجتماعية والخجل حيث نجد أن تلك المؤشرات تتسق مع معظم مؤشرات المقاييس العلمية، إذ تقترب الدرجات وتكراراتها نسبياً من التوزيع الاعتدالي.

الفصل الثالث

النتائج والتوصيات:

أولاً: الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة معهد الفنون الجميلة:

بعد تطبيق مقياس الكفاءة الاجتماعية على عينة البحث من طلبة معهد الفنون الجميلة (ذكور - إناث) والبالغة (400) طالبا وطالبة، أظهرت نتائج التحليل الاحصائي أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس الكفاءة الاجتماعية قد بلغ (121,910) درجة، وبانحراف معياري قدره (5,667) درجة، أما المتوسط الفرضي فقد بلغ (85) درجة، ولغرض معرفة دلالة الفرق بينهما تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (13,258) درجة، وهي أعلى عند مقايستها مع القيمة الجدولية (1,96)عند مستوى دلالة (0,05)، ويشير هذا إلى أن عينة البحث تتمتع بكفاءة اجتماعية، والجدول يوضح ذلك:

جدول 1: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمقياس الكفاءة الاجتماعية

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
400	121,910	5,667	85	13,258	1.96	0.05

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عبد الله (2002) التي أظهرت نتائجها وجود اهتمام الذكور في مهارة الضبط الانفعالي والمواقف الاجتماعية والعلاقات الإنسانية (عبد الله، 2002 : 88). ويرى الباحثان أن زيادة امتلاك الأفراد للمهارات الاجتماعية يؤدي إلى انخفاض الشعور بالخجل ويعمل على قدرة الأفراد على التحكم فيما يشعرون به من خجل وإدارته بصورة جيدة، وكذلك فإن زيادة كفاءتهم الاجتماعية وتخلصهم من الخجل يؤديان إلى زيادة ثقتهم بأنفسهم، وقد زادت قدرتهم على إبداء آرائهم والتعبير عما يدور بداخلهم من أفكار ومشاعر بصورة صحيحة، وكذلك ازدياد قدرتهم على التفاعل الاجتماعية مع الآخرين.

ثانياً: الفروق في الكفاءة الاجتماعية وفقاً لجنس (ذكور- إناث)

تمت معالجة البيانات إحصائيا باستعمال الاختبارالتائي(t- test)لعينتين مستقلتين. بلغت القيمة التائية المحسوبة (3,915) وهي أعلى عند مقايستها مع القيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05)، ودرجة حرية (398)، حيث بلغت درجة الوسط الحسابي عند الإناث (120,820) وبانحراف معياري (5,733)، فيما بلغت درجة الوسط الحسابي عند الذكور(123,000)، بانحراف معياري (5,397). تبين أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في الكفاءة الاجتماعية لصالح الذكور على وفق الجنس عند مستوى دلالة (0,05)، وتشير هذه النتيجة إلى أن الذكور يمتلكون الكفاءة الاجتماعية أعلى من الاناث، والجدول يوضح ذلك:

جدول 2: الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق في الكفاءة الاجتماعية على وفق الجنس لدى طلبة معهد الفنون الجميلة

الجنس	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الذكور	200	123,00	5,733	398	3,915	1.96	0.05
اناث	200	120,820	5,397				

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة إبراهيم (1995) التي استهدفت معرفة العلاقة بين اكتساب الكفاءة الاجتماعية والطلبة الخجولين في المرحلة الثانوية، إذ أظهرت النتائج أن الذكور يعتبرون أفضل في اكتساب المهارات الاجتماعية(إبراهيم، 1995: 85). يرى الباحثان أن الذكور أكثر قدرة على التحكم بصورة مرنة في سلوكهم اللفظي وغير اللفظي الانفعالي خاصة في مواقف التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وتعديله بما يتناسب مع ما يطرأ على تلك المواقف.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ثالثاً: الشعور بالخجل لدى طلبة معهد الفنون الجميلة

بعد تطبيق مقياس الخجل على عينة البحث من طلبة معهد الفنون الجميلة(ذكور- إناث) والبالغة (400) طالبا وطالبة، أظهرت نتائج التحليل الاحصائي أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس الخجل قد بلغ (85,162) درجة، وبانحراف معياري قدره(37,6717) درجة، أما المتوسط الفرضي فقد بلغ (62,5) درجة، ولغرض معرفة دلالة الفرق بينهما تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (12,0316) درجة، وهي أعلى عند مقايستها مع القيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05)، ويشير هذا إلى إن عينة البحث تتمتع بالخجل، والجدول يوضح ذلك:

جدول 3: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمقياس الشعور بالخجل

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
400	85,162	37,671	62,5	12,0316	1.96	دالة

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Lawrence & Bennett, 1992) التي استهدفت العلاقة بين سمة الخجل والمهارة الاجتماعية وبعض متغيرات الشخصية لدى المراهقين من كلا الجنسين، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود مستويات مرتفعة من الخجل لدى المراهقات (Lawrence & Bennett, 1992: 67). وكذلك اتفقت هذه الدراسة مع دراسة عثمان (1994) على وجود سمة الخجل وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية لدى طلاب الثانوية. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين أساليب التنشئة الاجتماعية وسمة الخجل عند الطلبة الذكور والإناث، إذ أظهرت النتائج أن الطلبة لديهم سمة الخجل من خلال استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية مثل التسامح والتعاطف والتقرب من الأبناء (عثمان، 1994: 122). وكذلك دراسة متولي (1997) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الخجل لصالح الإناث (متولي، 1997: 87).

يرى الباحثان أن الشخص يتصف بالخجل بسبب الأسرة، فللأسرة دور فعال قد لا يقوم به الآخرون من اتباع أساليب غير ناجحة في التنشئة الاجتماعية لخلق جيل غير قادر على

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مواجهـة متطلبات الحياة اليومية والتعايش مع صعوباتها والاستسلام لها والابتعاد عنها والدخول فـي انطواء وعزلة اجتماعية بعيدا عن الآخرين، فالأسرة قادرة من وجهه نظر الباحث على مـساعدة أطفالها وتنمية مهاراتهن الاجتماعية والحياتية من خلال الممارسات اليومية بتقليـدهم لأدوارهـم وتركهم يمارسونها دون التدخل الدائم في المواقف اللازمة وغير اللازمة أي إعطائهم الفرصـة للتعامل مع أقرانهم الطلاب والتفاعل معهم بل وتشجيعهم على إقامـة علاقـات اجتماعيـة مـع زملائهم الطلاب.

رابعاً: الفروق في الشعور بالخجل وفقاً للجنـس (ذكور-إناث)

تمت معالجة البيانات إحصائيا باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينـتين مستقلتين لنمو الأنا فقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (3,292)، وهي أعلى عند مقارنة تلك القيمة التائية بالقيمة الجدولية البالغة (1,96)، عند مستوى دلالة (0,05)، ودرجة حرية (398)، إذ بلغ الوسط الحسابي لدى الذكور (84,550) وبانحراف معياري (3,877)، فيما بلغت درجة الوسط الحسابي عند الإناث(85,775)، بانحراف معياري (3,559). تبين أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في الشعور بالخجل لصالح الإناث وفقاً للجنس عند مستوى دلالة (0,05)، وتشير هذه النتيجة إلى أن الإناث يمتلكن الخجل أعلى من الذكور، والجدول يوضح ذلك:

جدول 4: الاختبار التائي (t-test) لعينـتين مستقلـتين للتعرف على دلالة الفروق في الشعور بالخجل على وفق الجنس لدى طلبة معهد الفنون الجميلة

الجنس	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الذكور	200	84,550	3,877	398	3,292	1.96	0.05
اناث	200	85,775	3,559				

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة حبيب (1996) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين لطلبة المرحلة الثانوية في مواقف الخجل ولصالح الإناث من خلال اختلاف ترتيب المواقف المحدثة للخجل بين الجنسين حسب شدتها ودرجة شعورهم بها (حبيب، 1996: 98).

يرى الباحثان أن هذه النتيجة منطقية، إذ إن طبيعة المجتمع العراقي بشكل عام، تعطي الحرية للذكور أكثر من الإناث، مع منح الذكور مزيداً من الحرية عن طريق ممارستهم كثيراً من أنماط

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

السلوك السلبية، وإن ما يعزز ذلك غياب الرقابة الأسرية عند الأبناء (الذكور) لكونهم يمارسون حريتهم خارج نطاق الأسرة، بينما بقاء الفتاة في البيت يجعل الأمهات يستفدن منه ويستثمرن هذا الوقت في توضيح وتنشئة بناتهن على القيم والاتجاهات والفضائل الأخلاقية في المجتمع.

خامساً: العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الاجتماعية والشعور بالخجل لدى طلبة معهد الفنون الجميلة

تحقيقاً لهذا الهدف تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لأفراد العينة على مقياس الكفاءة الاجتماعية ومقياس الشعور بالخجل إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة بينهما (1,02) وهو معامل ارتباط ضعيف عند مقارنته مع قيمة بيرسون الجدولية (0,098) ودرجة حرية (398) و مستوى دلالة (0,05)، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية (طردية) بين الكفاءة الاجتماعية والشعور بالخجل، أي كلما زادت الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة قل شعورهم بالخجل، ولقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Miller, 1995) ودراسة (Margital, 2001) اللتين كشفتا وجود علاقة ارتباطية بين كل من الكفاءة الاجتماعية والشعور بالخجل (Miller, 1995: 316-339). ويؤكد الباحثان أن الدعم الأسري الذي يقدم من قبل الأسرة قد لعب دورا هاما وفعالا في زيادة الكفاءة الاجتماعية وتخفيض الشعور بالخجل.

التوصيات Recommendations:

وفي ضوء ما أفرزه البحث الحالي من نتائج يمكن للباحثين أن يوصيا بالآتي:

1- العمل على تعزيز دور القائمين على التنشئة الاجتماعية بتوفير الأجواء المناسبة للسلوك الأخلاقي.
2- الاستفادة مما وفرتهُ الدراسة الحالية من أدوات بهدف التعرف والعمل على تكوين الاتجاهات الايجابية في المجتمع.
3- تضمين المناهج الدراسية المهارات الاجتماعية لتعزيز المفاهيم والقيم الأخلاقية.

المقترحات Suggestions:

وفي ضوء نتائج البحث الحالي يقترح الباحث الآتي من الدراسات:

1- دراسات تتناول متغيرات البحث الحالي وعلاقتها بمتغيرات أخرى كالتنظيم الذاتي والأداء الوظيفي.
2- دراسات تتناول التعرف على العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والأداء الوظيفي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5. قائمة المراجع:

المصادر العربية:

- أبو هاشم، السيد محمد وحسن، فاطمة حلمي (2004): سيكلوجية المهارات الأولى، مكتبة القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1 .
- الإمام، مصطفى محمود وآخرون(1990)، التقويم النفسي، جامعة بغداد، مطبعة التعليم العالي.
- حقي، ألفت (1986): مناهج البحث في علم النفس، جامعة الأسكندرية، دار الفكر، الإسكندرية.
- حبيب، مجدي عبد الكريم (1992): الخجل كبعد أساس للشخصية: دراسة ميدانية لدىطلاب المرحلة الجامعية، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- الزغلول، عماد (2003): نظريات التعلم، ط1، دار الشروق، جامعة مؤتة، عمان.
- الزوبعي، عبد الجليل وآخرون (1981) . الاختبارات والمقاييس النفسية . الموصل، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر.
- طاحون، حسين حسن حسين، خليل منير حسن جمال (1996): دراسة الخجل وعلاقته بطلاب كلية التربية، دراسات نفسية، القاهرة .
- عبد الله محمد، عادل (1991): اتجاهات نظرية في سيكولوجية الطفل والمراهق.
- عبد الحميد، سهام علي (1996): أثر التدريب على مهارات التفاعل الاجتماعي على علاج السلوك الانطوائي لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية، المجلة المصرية للتقويم التربوي (مج 4، ع 1) المركز القومي للامتحانات والتقويم، القاهرة.
- عبد الرحمن، محمد السيد (1998): دراسات في الصحة النفسية، الأول، دار قباء للنشر، القاهرة.
- عبد المعطي، حسن مصطفى (2001): الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، الأولى، مكتبة القاهرة للكتاب، القاهرة .
- العزاوي، جلال الدين (2001): مهارات الممارسة في العمل الاجتماعي، مكتبة الإشعاع علاج السلوك الانطوائي لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية، المجلة المصرية للتقويم التربوي، المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي، القاهرة.
- عيسوي، عبد الرحمن(1976)، النمو الروحي والخلقي، الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية.
- عثمان، فاروق السيد (1994): سمة الخجل وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة البحوث النفسية والتربوية كلية التربية جامعة المنوفية المجلد (1) العدد (1).
- عودة، أحمد (2005)، القياس والتقويم في العملية التدريسية، دار الأمل للنشر، عمان، ط3.
- فتحي، ريهام محمد (2000): فعالية استخدام لعب الدور في تنمية المهارات الاجتماعية الفنية، مصر، القاهرة، لدى عينة من الأطفال الصم، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة عين شمس، للنشر، القاهرة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- مرشد، ناجي عبد العظيم سعيد (2003): فعالية برنامج إرشادي للتدريب على المهارات المصرية العامة للكتاب القاهرة.
- المغازي، إبراهيم محمد (2004): الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى لدى طلاب كلية التربية، دراسات نفسية – القاهرة المجلد (3) العدد، (14).
- متولي، عباس إبراهيم (1997): بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالخجل لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية بدمياط، ط 1 جامعة المنصورة المجلد (1) الجزء (3-2)، العدد (27).
- ملكية، كامل لويس (1989): سيكلوجية الجامعات والقيادة، الجزء (الأول) الهيئة.

المصادر الاجنبية :

- Anastasi, A. (1976). Psychological Testing. New York: Mcmillan Publishing co., Inc.
- Bandura , A.(1963) . the influence of social reinforcement and the behavior of models in shaping children's Judgment , Journal of Abnormal and social psychology , vol . 63.
- ———————, (1991), Social cognitive theory of moral thought and action, in: W. M. KURTINES & J. L.GEWIRTZ (Eds) Handbook of Moral Behavior and Development: theory,researchandapplications,Vol,71–73.
- Eble , R (1972) , Essentials of Educational Measurement , New Jersey Prentice-Hall company .P: 554.
- Ishiyama, M.C. (1984): The experience of shyness dissabs ,238, p: 909.
- Lawrence . B & Bennett(1992) . shyness and education: Threlationship between shyness social class and personality varibles in adolescents.
- Margita , M. (2001): THE Social Competence And Relationship with feeling shy their development In Neglected children psychologiycal Abstracts Vol. 88, No. 4, April, pp 1353 .
- Miller , R.S., (1995) on the nature of emearrassability shyness social evaluation and social skill, Journal of personality , Vol 63 pp: 339-316.
- Pilkonis , P.A., The behavioral consequences of shyness, Journal of personality(1974) B, vol 45, p: 51 .
- Pilkonis, C., R (1976) Among aspects of parental control childrens work related social skills and academic achievement , paper presented at the biennial conference on Human development 15th Mobile at March,p: 565.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب علم النفس

4- الذكاء العاطفي للمعلم كمدخل لتحقيق أهداف الإدارة المدرسية

The emotional intelligence of the teacher as an input to achieve the goals of school administration

بقلم عادل حسين علي محمد
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، hamam.lamiaa@gmail.com
بقلم سالم عبد الله سالم العامري
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، hamam.adel@gmail.com
بقلم يوسف سالم عمر العمري
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، yosef.ss@moe.om
بقلم سالم سهيل محمد العوائد
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، salim979123@hotmail.com

مستخلص البحث:
هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أهمية الدور العاطفي للمعلم في تحقيق أهداف الإدارة المدرسية، والتي تعد من أهم الأدوار التي يضطلع بها المعلم، إذ يسعى لإشباع الحاجات الوجدانية للطلاب كالحاجة إلى الأمن والمحبة والقبول والتقدير الاجتماعي، والاستقلال، والقدوة، وغيرها، وهذه الحاجات تدفع الفرد إلى الأمام بقصد الوصول إلى تحقيق ذاته، ولتصبح حياته غنية، وثرية وجدانياً، واجتماعيا، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها إغفال الدور الوجداني للمعلمين وقلة التركيز على إثرائه؛ لتلبية الاحتياجات الوجدانية للطلاب وعدم اشتمال الإعداد الأكاديمي التربوي الذى يتلقاه المعلمون بالإضافة إلى أنه لا توجد أي مساقات تعنى بهذا الجانب، وأوصت الدراسة بضرورة العمل على رفع مستوى الخريجين من المعلمين لتحقيق أهداف الإدارة المدرسية.
كلمات مفتاحية: دور، معلم، أهداف الإدارة المدرسية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Abstract:
The current study aimed to identify the importance of the teacher's emotional role in achieving the goals of the educational administration, which is one of the most important roles played by the teacher, and seeks to satisfy the emotional needs of students such as the need for security, love, acceptance, social appreciation, independence, role models, and others, and these needs drive the individual forward With the intention of achieving the same fulfillment, and for his life to become rich, rich, emotional, and social, the researcher used the descriptive analytical approach, and the study reached results, the most important of which is the neglect of the emotional role of teachers and the lack of focus on its enrichment to meet the emotional needs of students and p M preparation of academic inclusion of education received by teachers in addition to that there are no courses dealing with this aspect, the study recommended the need to work to raise the level of graduates from teachers to achieve the goals of educational administration.
Keywords: role; teacher; goals of educational administration.

1. مقدمة:

تتفق التربية الحديثة والفلسفات الاجتماعية والسياسية التي تسود مجتمعات اليوم حول حقيقة مهمة وهي حق كل فرد في الانتفاع بالخدمات التربوية التي تساعده على النمو إلى أقصى حد تؤهله له قدراته؛ فاتسعت الجهود والخطط التربوية لتشمل جميع الطلاب، وذلك بتقديم خدماتها التربوية في إطار أهداف الإدارة المدرسية التي تساعدهم على استثمار ما لديهم من إمكانات لتحقيق النمو السليم المؤدي إلى تحقيق الذات، ويرتبط نجاح هذه الخدمات إلى حد كبير بشخصية المعلم، وإعداده، وتدريبه، وإيجابية اتجاهاته نحو أفراد هذه الفئة من أبناء المجتمع (الزهيري، 2006).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والهدف من التربية تهيئة الأجيال الناشئة في المجتمع؛ لاستيعاب معارفه، وقيمه وعاداته، وتقاليده، وفنونه بصورة تكفل ولاءهم لثقافته، وتكفل أيضا مشاركتهم الفعالة في ترقيتها، وتجديدها وفقًا لمقتضيات العصر، واستجابةً للتحديات التي يواجهها المجتمع، والتربية العامة التي تكمن في الأغراض، وأنواع الخدمات المُقدمة، وطريقة تقديمها، ومن تقدم إليهم، ومن يقومون بها **(Ysseldyke, J.E. & Algozzine, 1995)** .

وأبرز الأهداف الإدارة التربوية التي تسعى الهيئة الإدارية والتدريسية في أي نظام تعليمي لتحقيقها هي:

-تحاول في المقام الأول إرساء القواعد، والمبادئ التربوية، ومن ثم القواعد الخاصة بالتعليم.
-تضبط العلاقات التي تجمع بين جميع العاملين في المؤسسات التعليمية بالشكل الذي يعود بالنفع على المنظومة بأكملها.
-تنفيذ القرارات، والقواعد التي قد قامت الإدارات التعليمية بوضعها.
-تشرف على تنفيذ الخطط، والمشروعات التي قامت الوزارة بإعدادها.
-تحاول تطوير العملية التعليمية، وإعداد جيل قادر على التكيف مع الوضع الحالي.
-توفير كافة الأنشطة اللازمة لتحسين مستوى الطلاب في المؤسسة.
-تنمية، وتطوير القدرات الخاصة بأعضاء هيئة التدريس، والطلاب.
-تبني الأفكار الإيجابية التي تحسن من وضع المؤسسة أو المنشأة.
-تأسيس شخصية من ينتمي للمؤسسة التعليمية سواء من الناحية الأخلاقية أو التعليمية.

2.الإطار النظري والدراسات السابقة

1.8 الذكاء العاطفي في الميدان التربوي:

وركزت العديد من الدراسات على أهمية الجانب الوجداني لدى المتعلم وأثر ذلك على التحصيل الدراسي حيث توصل (الدهشان؛ سليم، 2017) إلى وجود قصور في دور المعلم لتحقيق الذكاء العاطفي، وقد يرجع ذلك لقلة الوعى بأهمية الجوانب الروحية، والوجدانية، وقلة الإلمام بأسس، ومكونات التربية الوجدانية، وصعوبة قياس المردود أو العائد منها، وكذلك عدم إدراجها ضمن عملية تقويم الطلاب حيث يتم التركيز على الجوانب المعرفية، والتحصيلية القائمة على الحفظ، والتلقين، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة أخرى (نتو، 2015) خلصت إلى رؤية مقترحة لتفعيل تطبيقات الذكاء العاطفي في الأهداف التعليمية، والمحتوى الدراسي،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وطرائق التدريس، والأنشطة المدرسية لتلبية الاحتياجات التربوية لطفل المرحلة الابتدائية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى قلة نظام التربية العملية، وقصر المدة الزمنية المحددة لها، وعجزها عن تحقيق الهدف المنشود، وضعف الكوادر العلمية المتوفرة لهذا المجال، وضعف مستوى الإشراف.

وهدفت دراسة (محمد، 2013) إلى التعرف على دور المدرسة كمنظومة تربوية في تأصيل، وتحقيق الذكاء العاطفي للفرد، وذلك في ضوء الأهداف التربوية للعملية التعليمية، والمناهج، والإمكانات المتاحة، والأنشطة المدرسية، ومن خلال المنهج الوصفي وإجراءات الدراسة توصلت الباحثة إلى أن المدرسة يمكن أن تنجح في تنفيذ استراتيجية التعلم الوجداني الاجتماعي، وتطويرها كي تحقق أهدافها من خلال توفير منهاج مستقل عن التربية الوجدانية، يدرس كما تدرس أي مادة دراسية، وكذلك الاستعانة ببرامج تدريبية معينة، وأنشطة يشارك المعلم طلابه في تنفيذها ضمن المنهج الدراسي، وتوصلت الباحثة إلى وجود مجموعة من الظواهر السلبية التي تعوق تنفيذ استراتيجية التعلم الوجداني الاجتماعي داخل المدرسة ومنها غياب التسامح بين المعلم وطلابه، وإهمال الأنشطة الفنية مثل الشعر، والرسم، والموسيقى، وضعف الروح المعنوية، والتفكير الجماعي، والمسؤولية الجماعية لدى بعض المعلمين والمديرين تجاه تحسين العملية التعليمية، والمشاركة في حل مشكلاتها.

وأجرى الباحث **(Stasiak, 2017)** دراسة لاستكشاف العلاقة بين الذكاء العاطفي الاجتماعي والتعليم مع التركيز بصفة خاصة على الأثر المحتمل على التوتر والقلق في التعليم كما يراها المعلمون في مرحلة ما قبل التخرج وبعدها (قبل الخدمة وخلالها)، وأظهرت النتائج التأييد للممارسات، والسياسات العامة للتربية الوجدانية الاجتماعية من الناحية النظرية في التعليم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي كما أظهرت عدم اهتمام بالتدريب للتربية الوجدانية، الاجتماعية وعدم الوعي بالممارسات التربوية، وأوصت الدراسة بالاهتمام بالممارسات التربوية التي تشتمل الذكاء العاطفي الاجتماعي داخل التعليم للوصول إلى تعليم أكثر شمولا، والاهتمام بالجانب الوجداني، والاجتماعي في إعداد المعلم، وكذلك في العلاقات بين الطلاب، والمعلمين؛ للوصول إلى بيئة تعليمية داعمة ضرورية لدعم تنمية الكفاءات.

وتوصلت دراسة **(Stella, 2009)** إلى أداة تقيس الذكاء الوجداني وأثره على الإدراك والسلوك الاجتماعي والتصرفات التي تقع أسفل التسلسل الهرمى للاحتياجات الشخصية في مرحلة الطفولة المتأخرة من خلال استكشاف علاقة القدرة الإدراكية، والعاطفة، واهتمت هذه

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الدراسة بالدعم الوجداني للطلاب في مرحلة الطفولة، وتضمنت عينة البحث تضم (140) مائة وأربعين طفلا تتراوح أعمارهم بين 8 و 12 سنة. وخلصت الدراسة إلى أن الذكاء الوجداني ينعكس على السلوك الاجتماعي الإيجابي كما اقترحت تصورا للعلاقة بين الذكاء الوجداني والأداء الأكاديمي. .

2.2 الدور الوجداني للمعلم

وتناولت العديد من الدراسات أهمية الإعداد الأكاديمي لمعلمي التربية الخاصة، وانعكاس ذلك على الذكاء العاطفي للطلاب، منها ما توصلت إليه دراسة (الكيومي، 2013) حيث أوصت بضرورة تكامل برامج الإعداد قبل الخدمة في سلطنة عمان وخلالها، واشتمال برامج الإعداد فئات متباينة من المتدربين مثل معلمي الفئات الخاصة، والمعلمين العاديين، ومعلمي المواد الدراسية. وتشير (نجمة البلوشية، 2011) إلى السياق المجتمعي في سلطنة عمان، وانعكاسه على تربية، وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، وعرض نظم إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية ومملكة السويد، والتوصل إلى تصور مقترح لنظام إعداد المعلم في سلطنة عمان في ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية.

واستخدمت الباحثة المنهج المقارن الذي يهتم بدراسة نظم التعليم، ومشكلاته في ضوء القوى، والعوامل المؤثرة فيه. وتوصلت الدراسة إلى ضرورة وضع خطة لإعداد برنامج لإعداد معلمي التربية الخاصة في جامعة السلطان قابوس. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (الرحبي، 2009)، التي هدفت الدراسة إلى الوقوف على الاحتياجات التدريبية للمعلمين، ومعرفة أهم الكفايات المهنية، والأكاديمية لهم، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتناولت الدراسة مؤسسات التربية التابعة للتربية والتعليم، وتم عرضٌ تفصيلي لوظائفها، وتوصلت الدراسة إلى وجود قصور في الاحتياجات التدريبية، وإلى أن الإنماء المهني لدى المعلمين يحتاج إلى تفعيل برامج الانماء المهني، والإعداد الأكاديمي اللازم، ولا يوجد اختلاف في الاحتياجات التدريبية للمعلمين.

ويرى جولمان **(Goleman,1998)** أن الذكاء العاطفي والقيادة متلازمان حيث من الممكن أن يتلقى الفرد كمّا كبيرا من المهارات والمعارف وتدريبا كافيا ولايكون قائدا جيدا فالفرد ذو الذكاء العاطفي المرتفع يمتلك قدرة على فهم ذاته وفهم الآخرين والتكيف مع سلوكيات البيئة المحيطة ويرى البعض أن المؤسسات التي يرتفع الذكاء العاطفي بين أفرادها يزيد فيها التعاون والتحفيز والإنتاجية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وتوصلت دراسة **(Tanzila, 2009)** إلى ضرورة استخدام تكنولوجيا القرن الواحد والعشرين للوصول إلى أفضل النتائج مع برنامج إعداد المعلم عن بعد، ويتضح من خلال عرض الدراسات السابقة الآتي:

1. إن إعداد المعلم يحتاج إلى برامج تركز على التربية الوجدانية، وضرورة تطوير برامج إعداد المعلمين، وتنميتهم مهنيا في ضوء متطلبات التربية الوجدانية، والحاجة إلى توفر برامج لإعداد المعلم؛ وفقا لتخصص نوع المعلم والقيام بدوره المنوط به على أتم وجه.
2. الحاجة إلى الاهتمام بتفعيل الجانب الوجداني في المناهج الدراسية، والأنشطة التعليمية، وإعداد مقررات تعليمية في الذكاء العاطفي بمراحل تعليم المختلفة، وإكساب الطلاب القيم المتضمنة فيه بمراحل التعليم المختلفة، وأهمية التركيز على الجانب الوجداني للطلاب بصفة عامة، كمدخل مهم لتحقيق أهداف التربية في المجتمع.
3. أهمية دور المدرسة، والأسرة وتأثيره في التربية الوجدانية، وضرورة وجود دعم اجتماعي.
4. الحاجة إلى مشاركة المؤسسات المجتمعية المختلفة، ودور العبادة وغيرها بلقاءات دورية مستمرة؛ لتعزيز قيم الذكاء العاطفي للطلاب، وتنمية قيم الولاء، والانتماء لديهم.
5. استفاد الباحث من هذه الدراسات السابقة في الإطار النظري للبحث، وفى إعداد الأدوات، وفى تقسيم نتائج الدراسة الميدانية، وفي إعداد التصور المقترح لتفعيل دور المعلم في تحقيق الذكاء العاطفي للطلاب.
6. ومن ناحية أخرى فإن الدراسات السابقة كانت نقطة بداية للدراسة الحالية حيث استفاد منها الباحث في التعرف على بعض المشكلات التي تواجه دور المعلم في سلطنة عمان لتنمية الجوانب الوجدانية لدى الطلاب، وكذلك في صياغة بعض المحاور التي سوف تعرضها الدراسة الميدانية، وبذلك ساهمت الدراسات السابقة في إثراء كل من الإطار النظري، مما يجعلها إضافة علمية هدفها وضع تصور مقترح لتفعيل دور المعلم في تحقيق أهداف الذكاء العاطفي للطلاب.

3.مشكلة الدراسة:

نظرا لأهمية فئة الطلاب داخل المجتمع فإنه لا يمكن التغافل عنها بأي حال من الاحوال وقد وجب إلقاء الضوء على هذه الفئة، مع مزيد العناية بالجانب الوجداني والوجداني حيث أكدت

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بعض الدراسات كدراسة نينا Ninaأهمية الوجدان كمدخل للتعلم والوعي بالوجدان ووجود علاقة وثيقة بين تنمية اللغة والتفاهم الوجداني (Nina ,2017).

ومن خلال خبرة الباحث في الميدان التربوي، فقد لاحظ أن المدارس تتسم بوجود مجموعات مختلفة من الطلاب نظراً لاختلاف الطبقات الاجتماعية التي ينتمي إليها هؤلاء الطلاب، مما قد يحدث بينهم نوعاً من النفور، وعدم تقبل الآخر، وقد يضطر ذلك بعض الطلاب إلى العزلة، والانطواء، وهذا ما يحتم توفير بيئة مدرسية تربوية تهتم بالجانب الوجداني عند الطلاب، وتعمل على تحقيق أهداف التربية الوجدانية، وتتيح فرصاً لمداومة الاختلاط في ما بينهم سواء في فصولهم أو في ملاعبهم أو أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة التي سرعان ما توجد الألفة والود بينهم، ويتحول الإحساس بالغربة الذي قد يشعر به البعض إلى مودة وألفة، وانتماء، وصداقة قد يكون لها أثر إيجابي في نبل المشاعر وتنمية الوجدان في حياتهم المستقبلية. ولما كانت الإدارة المدرسية تحمل على عاتقها مسؤولية كبيرة، وهي الارتقاء بمستوى العملية التعليمية وضبط العلاقات التي تجمع بين القائمين عليها فإن ذلك يعود ذلك بالنفع على الأجيال القادمة وتخريج دفعات قادرة على تحمل صعوبات التي من الممكن أن تتعرض لها في المستقبل.

ومن خلال الاطلاع على الأبحاث، والدراسات العربية، والأجنبية التي تناولت مفهوم الذكاء العاطفي وتحقيق أهداف الإدارة المدرسية فقد لوحظت ندرةٌ - في حدود علم الباحث -في الدراسات التي تناولت دور المعلم في تحقيق الذكاء العاطفي في الإدارة الصفية ومن ثم الإدارة المدرسية، ومن هنا نبعت فكرة الدراسةالحالية، والتي يمكن صياغة مشكلتها من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما أهمية الدور العاطفي(الوجداني) للمعلم في تحقيق أهداف الإدارة المدرسية؟

1.3أسئلة الدراسة:

ويتفرع من السؤال الرئيس للدراسة الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما واقع دور المعلم في تحقيق الذكاء العاطفي للطلاب في ضوء أهداف الإدارة المدرسية؟
2. ما سبل تفعيلدورالمعلمفيتحقيق الذكاء العاطفي للطلاب؟

2.3: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على دور المعلم في تحقيق أهداف الذكاء العاطفي للطلاب في ضوء أهداف الإدارة المدرسية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث الحالي في أهمية الفئة التي يتعرض لها البحث، وكذلك الموضوع الذي تتصدى له، ويتحدد هذا من خلال جانبين مهمين هما: أ-الجانب النظري: وتكمن الأهمية النظرية للدراسة في النقاط التالية:

1. تنبع أهمية الدراسة من الدور المتعاظم للمعلم، وما يسهم به من نشاط حيوي، وفعال في تأصيل، وتحقيق أهداف الإدارة المدرسية السليمة.
2. بيان أهمية الذكاء العاطفي لفئة الطلاب.

ب-الجانب التطبيقي: تكمن أهمية الدراسة الحالية في:

1. ما يمكن أن تسفر عنه من نتائج قد تفيد القائمين على تنمية، وتطوير العملية التعليمية مما يسهم في إعداد معلمين ناجحين لديهم قدر عال من المهارات، والخبرات التربوية التي تمكنهم من القيام بأدوارهم على الوجه الأكمل.
2. إسهام هذه الدراسة في مساعدة واضعي مناهج، والقائمين على مدارس الصم وضعاف السمع في التخطيط، والتنظيم الجيد؛ لتحقيق المبادئ التي تتضمنها التربية الوجدانية.

- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني من تساؤلات الدراسة حول "سبل تفعيل دور المعلم في تحقيق أهداف الذكاء العاطفي للطلاب".

المقترحات

1. حسن اختيار المعلم من طلاب الثانوية العامة أو ما يعادلها حتى يتمكن من تحقيق الذكاء العاطفي لتلاميذه من خلال:

- إجراء اختبارات لاختيار المعلم بجدية، ومصداقية بحيث تتم بصورة حقيقية واقعية وليست بصورة شكلية.
- التأكد من وجود رغبة حقيقية لدى الطلاب للعمل بمهنة التدريس.
- إجراء اختبارات نفسية للتعرف على السمات الشخصية المتعددة، والمتنوعة التي تمكن الطالب من القيام بدوره المستقبلي كما ينبغي.
- حصول الطالب على درجات عالية في شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها بما يمكنه من مواصلة الدراسة بنجاح، وتفوق، وتميز.

2. تطوير إعداد المعلم بكليات التربية ليتمكن من تحقيق الذكاء العاطفي لتلاميذه وذلك من خلال:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- تعميم برامج جديدة في إعداد المعلم، وهي برامج تهدف إلى إعداد معلم متخصص حيث تبدأ من مرحلة البكالوريوس كما هو الحال في بعض الدول العربية.
- تنقية خطة إعداد المعلم بكليات التربية المطبقة الآن من المقررات الدراسية غير الملائمة للعصر، وعديمة القيمة والنفع للطالب والمعلم.
- إعداد خطة دراسية جديدة تستوعب المستجدات الحديثة، والمعاصرة في مجال التربية.
- تضمين محاور الإعداد محورا خاصا بالجانب الوجداني، ومقررات دراسية للتميز في تدريس.
- التركيز على الجانب العملي التطبيقي في مرحلة الإعداد بزيادة الساعات التطبيقية، والعملية في ميدان تعليم الطلاب.

3. تفعيل برامج التنمية المهنية للمعلم حتى يتمكن من تحقيق الذكاء العاطفي لطلابه وذلك من خلال:

- تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلم من واقع العملية التعليمية بالمدارس، وخاصة في الجوانب الوجدانية.
- عقد دورات تدريبية في الذكاء العاطفي لتوعية المعلم النوعي بأهميتها وفلسفتها، وأهدافها وأسسها.
- فتح دبلومات مهنية تحتوي على برامج خاصة للتربية الوجدانية تمكن المعلم من مواصلة دراسته لمرحلتي الماجستير، والدكتوراه.
- إقرار اجتياز الدورات التدريبية في الذكاء العاطفي يكون شرطاً لترقية المعلم وظيفياً.

4. تطوير منظومة العملية التعليمية في مراحل التعليم قبل الجامعي لتحقيق الذكاء العاطفي لدى الطلاب من خلال:

- توعية المعلم عامةً، والمعلم خاصة بأهمية مراعاة مشاعر، وأحاسيس، وعواطف، وظروف، وإمكانات، وقدرات الطلاب داخل الفصل الدراسي وخارجه باعتبار ذلك مدخلاً أساسيا؛ لتحقيق تربية وجدانية سليمة.
- تطوير المناهج الدراسية بصفة مستمرة لاستيعاب الجديد في مجالات العلم، والمعرفة المختلفة، والأساليب التربوية المعاصرة بحيث يصبح الطلاب مركز اهتمام العملية التربوية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- الاهتمام بالمقررات الدراسية التي تسهم مباشرة في تكوين الجانب الوجداني للطلاب كالتربية الدينية، والفنية، والموسيقية، والرياضية، والزراعية، وغيرها.
- تطوير الأنشطة المدرسية لمواكبة المتغيرات، والمستجدات المجتمعية، والتربوية، واعتبارها جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية بحيث تؤخذ في الاعتبار عند تقويم الطلاب، ويخصص لها درجات تضاف للمجموع الكلى للدرجات.
- إدراج مزاولة الأنشطة المدرسية ضمن عملية التقويم النهائي للطلاب بتحديد درجات للممارسة، والتميز فيها بحيث تضاف سنوياً إلى مجموع درجات التلميذ مما سيدفع الكثير من أولياء الأمور لتشجيع أبنائهم على ممارسة الأنشطة التربوية المختلفة.
- تفعيل استخدام (بطاقات الملاحظة) للمعلم، والتلميذ لتدوين السلوكيات الإيجابية، والسلبية، والأخذ بها في عملية التقييم.

5. تركيز المسؤولين والعاملين في مجال التربية على الجوانب والأهداف الوجدانية للطلاب من خلال:

- لفت نظر المعلم التركيز على الجانب الديني، والعقائدي، والجانب الاجتماعي، والجانب المعرفي للتربية الوجدانية.
- تحديد الآليات، والوسائل التي تساعد على قياس المردود، والعائد من الذكاء العاطفي من خلال بعض الأدلة، والشواهد المادية.
- استثمار المناسبات الدينية والأعياد القومية في تنمية المشاعر، والأحاسيس الوطنية، والولاء للوطن، والاعتزاز، والفخر بالانتماء إليه.

6. تفعيل دور الوسائط التربوية (الأسرة – دور العبادة – وسائل الإعلام – المدرسة – الأقران – المجتمع) في تحقيق الذكاء العاطفي للطلاب وذلك من خلال:

- تطوير وتجديد الخطاب الديني بحيث يواكب متطلبات العصر الحالي ومستجداته مع التركيز على الجوانب الوجدانية، والروحية كهدف أسمى للديانات السماوية الثلاث، وما تحمله من اعتدال ووسطية.
- حسن اختيار علماء ورجال الدين، وخطباء المساجد على أسس موضوعية بحيث يمثلون القدوة، والنموذج الذي يحتذى فكرا، وسلوكا لجميع أفراد المجتمع العماني.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- توعية أولياء الأمور بالأساليب التربوية السليمة، والمعاملة الوالدية الصحيحة في تربية الأبناء، وإعدادهم؛ ليكونوا نواة صالحة لمجتمع متقدم ومتطور.
- إصدار منشورات، وتعليمات إرشادية في مجال التربية الأسرية، والوجدانية الصحيحة.
- قيام وسائل الإعلام، وخاصة المرئية بدورها المهم في توعية أفراد المجتمع بأهمية الذكاء العاطفي وتحويلها إلى واقع عملي يتجسد في سلوكيات، وتصرفات الأفراد من أجل بناء مجتمع إنساني متماسك، ومترابط.
- وضع ميثاق شرف إعلامي يعلي من قيمة الفن الراقي والبرامج المتميزة للطلاب ويحاسب من يخرج عن قيم المجتمع.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5. قائمة المراجع:

1- محمد، أمل حسن أحمد (2013). **بعض الخصائص الوجدانية والاجتماعية لدى الطلاب بالمراحل الدراسية**، رسالة ماجستير، غير منشورة كلية البنات جامعة عين شمس.
2- السيد، ليلى محمد توفيق (2012).دور المدرسة في تأصيل وتحقيق التربية الوجدانية. **مجلة كلية التربية**، جامعة بنها، مجلد23، عدد90، جزء1، ص ص297-315.
3- السيد، ليلى محمد توفيق (2012)**.** الخطاب التربوي الأسري وتحقيق الذكاء العاطفي للفرد**. مجلة كلية التربية**، جامعة بنها، مجلد23، عدد89، جزء2، ص ص265-283.
4- الكيومى، عائشة خليفة علي (2011). **إعداد المعلم في ضوء بعض الخبرات الأجنبية**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية.
5- عكاشة، محمود فتحي (2005). أدوار المعلم في تحقيق الذكاء الانفعالي لدى الأطفال الموهوبين. **مجلة الدراسات الاجتماعية**، مجلد10، العدد 20، يوليو _ديسمبر، ص6-62.
6- البلوشية، نجمة محمد حسن (2011). **تقييم العاملين ببرنامج دمج الطلاب بالمدارس الحكومية**. رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
7- الرحبى، نجمة مرهون سيف (2009). **الاحتياجات التدريبية لمعلمي الصم وضعاف السمع التابعين لوزارة التربية والتعليم**. رسالة ماجستير، غير منشورة معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
8- الشهري، محمد علي أحمد (2009). **الذكاء العاطفي للطفل وتطبيقاته التربوية في المرحلة الابتدائية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
9- الزهيري، إبراهيم عباس(1992). **إعداد معلم الفئات الخاصة من منظور غير تصنيفي – دراسة تقييمية**. رسالة دكتوراه، غير منشورة، القاهرة، كلية التربية، جامعة المنصورة.
a. الأمم المتحدة الجمعية العامة (2011). **تقرير حول تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية فيما يتعلق بالأشخاص ذوي الإعاقة حتى عام 2015 وما بعده**، 186/65 فبراير.
b. سلطنة عمان، دائرة الإحصاء والمؤشرات (2018). **ومضات إحصائية**، يناير، ص16-17. تقرير المركز الوطني للإحصاء والمعلومات منشور بتاريخ 2017/3/13.
c. دويدرى، رجاء وحيد (2000). **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية**. بيروت: دار الفكر المعاصر، ص184.
d. وزارة التربية والتعليم سلطنة عمان (2014). **دليل مهام الوظائف المدرسية والأنصبة المعتمدة لها**، ص19
e. سالم، مهدي محمود (2001). **الأهداف السلوكية: تحديدها، مصادرها، صياغتها، تطبيقاتها** (ط3). الرياض: مكتبة العبيكان، ص77.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

f. عبد المطلب أمين القريطي(2005). **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم**. ص 299-300.
g. الكندي، مصطفى هلال بدر(2014). **الرضا الوظيفي لدى المعلمين الوافدين في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة الداخلية في سلطنة عمان**. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان.
h. الجهوري، بدر (2011). المجتمع العماني: بين الجماعة والفرد. **مجلة ثقافة وفكر**، العدد العشرين.
i. موقع وزارة التنمية الاجتماعية، تاريخ الدخول 2016/11/7 متاح على:
https: //www.mosd.gov.om/index.php/ar
10- بوابة سلطنة عمان التعليمية، تاريخ الدخول 2016/10/28 متاح على:
http: //www.moe.gov.om/portal/Home/main.aspx

11- Broekhof, E., Bos, M. G., Camodeca, M., & Rieffe, C. (2017). Longitudinal associations between bullying and emotions in deaf and hard of hearing adolescents. *The Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, *23*(1), 17-27.
12- Luckner, J. L., & Dorn, B. (2017). Job satisfaction of teachers of students who are deaf or hard of hearing. *The Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, *22*(3), 336-345.
13- Tanzila, N. (2009). Teacher Education for distance learning based Special education In Pakistan**.** *The Turkish Journal of Distance Education* (Anadolu University Eskisehir). Vol 10, Iss 1, Pp 83-95. Antia, S. D. (1999). The roles of special educators and classroom teachers in an inclusive school. *Journal of deaf studies and deaf education*, *4*(3), 203-214.
14- Stasiak, L. W. (2017). Stress, Anxiety, and Social Emotional Learning in Education: Perceptions of Undergraduate, Pre Service, and Practicing Teachers. *ProQuest LLC*.
15- Knussen, C., Tolson, D., Swan, I., Stott, D., Brogan, C., & Sullivan, F. (2005). The social and psychological impact of an older relative's

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

hearing difficulties: Factors associated with change. *Psychology, health & medicine*, *10*(1), 57-63.

16- Kubba, H., Macandie, C., Ritchie, K., & MacFarlane, M. (2004). Is deafness a disease of poverty? The association between socio-economic deprivation and congenital hearing impairment. *International journal of audiology*, *43*(3), 123-125.

17- Andersson, G., Olsson, E., Rydell, A. M., & Larser, H. C. (2000). Social competence and behavioural problems in children with hearing impairment. *Audiology*, *39*(2), 88 92.

18- Mavroveli, S., Petrides, K. V., Sangareau, Y., & Fordham, A. (2009). Exploring the \ relationships between trait emotional intelligence and objective socio-emotional outcomes in childhood. *British Journal of Educational Psychology*, *79*(2), 259-272.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب علم النفس

5- الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة المعهد التقني في ضوء بعض المتغيرات

Misconceptions of Mental Health and its Relationship to Future Anxiety among Students of the Technical Institute in light of some variable

بقلم أ.م.د. سمير يونس محمود
جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الإنسانية
بقلم الباحثة فرح عبدالرزاق ياسين
جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الإنسانية

مستخلص البحث:
هدف البحث التعرف على العلاقة بين الفهم الخاطئ عن الصحة النفسيه و قلق المستقبل لدى طلبة المعهد التقني /الموصل في ضوء متغيري التخصص العلمي (طبي، اداري) والجنس (ذكور، اناث) وتكونت عينته من (214) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثاني في المعهد التقني /الموصل للعام الدراسي (2019_2020) وبواقع (110)طالباً، و(104) طالبه موزعين على اربعة اقسام طبية وادارية، ولتحقيق هدف البحث اعد الباحثان مقياس للفهم الخاطئ عن الصحة النفسية تكون بصيغته النهائيه من (35) كما تبنى الباحثان مقياس قلق المستقبل الذي اعده ابراهيم (2019) بعد أن كيفاه للبيئه العراقيه وتحققا من صدق وثبات الاداتين .بعد ذلك طبق الباحثان الاداتين على أفراد العينه (المتيسره) عبر منصة (Google Forms)وذلك بسبب تعطيل الدوام الرسمي في جميع المؤسسات التعليميه، وبعد جمع البيانات وتحليلها احصائياً بالحقيبة SPSS ودلت النتائج إلى:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1. توجد علاقه ارتباطيه موجبه ودالله احصائيا عند مستوى (0.05) بين متغيري الفهم الخاطئ عن الصحه النفسيه وقلق المستقبل لدى أفراد أفراد عينة البحث تبعآ لمتغير التخصص العلمي والجنس كلاً على حدا.
2. لايوجد فرق ذو دلاله احصائيه عند مستوى (0.05)بين معاملي الارتباط للمتغيرين الفهم الخاطئ عن الصحه النفسيه وقلق المستقبل في ضوء المتغيرين المستقلين التخصص العلمي والجنس.

كلمات مفتاحية: الفهم الخاطئ.، الصحة النفسية.، قلق المستقبل.، المعهد التقني.

Abstract:

The aim of the research is to identify the relationship between a misconception about mental health and future anxiety among students of the Technical Institute / Mosul based on the variables: scientific specialization (medical, administrative) and gender (males, females). The sample consisted of (210) students from the second grade of the institute Technical / Mosul for the academic year (2019_2020) by (110) students, and (104) students distributed into four medical and administrative departments. To achieve the goal of the research, the researchers prepared a scale for misconceptions about mental health, in its final form of (35). The researchers also adopted the measure of future anxiety. Which was prepared by Ibrahim (2019) after adapting it to the Iraqi environment and verifying the validity and reliability of the two tools. Then the researchers applied the two tools to the sample members (available) through the (Google Forms) platform, due to the disruption of official working hours in all educational institutions, and after data collection and statistical analysis in the bag SPSS results indicated:

1. There is a positive correlation relationship and a statistically significant level (0.05) between the two variables of misconception

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

about mental health and future anxiety among individuals of the research sample according to the variable of scientific specialization and gender separately.
2. There is no statistically significant difference at the level (0.05) between the two coefficients of correlation for the two variables. Misconception about mental health and future anxiety in light of the two independent variables, scientific specialization and gender.
Keywords: Misconception; Mental health; Future anxiety; Technical Institute.

مقدمة البحث:

في ظل ثوره المعلومات، والتسابق العلمي والتقني الذي طال كافة مفاصل الحياة الاجتماعية والاقتصاديه والسياسية، أصبحت منظومة القيم الاجتماعية امام تجاذبات ما بين التمسك بالقديم أو القفز إلى ما طرحته العولمة من حداثه جعلت من العالم قريه صغيره في الاتصال، وبعيده عن تحقيق الآمال، وكان من اول ضحايا بريق هذ التقدم التقني شريحة الشباب وخاصة في الدول النامية والعالم الثالث.

لقد أصبح الماضي في الدول المتقدمة والتي تعنى بالإنسان وصحته النفسية ثقافة وتراث حضاري يتداوله الأفراد والابناء عبر مؤسساتهم التربوية الرسمية وغير الرسمية من أجل رؤيه المستقبل بعذوبة وأصاله الماضي لا من أجل الهروب من الواقع إليه كما يحدث مع أغلب الشباب العالم الثالث الذي يعدون المستقبل كابوس ينتظرهم عند إنهاء دراستهم ما بعد الثانوية، ومن هذا المنطلق توجهت الأنظمة التعليمية المتقدمة إلى تبني آراء رواد علم النفس، وفي مقدمتهم علماء النفس التربوي ومتخصصي الصحة النفسية لرسم خطط استراتيجية بعيده المدى لبناء الإنسان من النواحي النفسية أولا ومن ثم الجسمية والقيمية والعلمية، لان الإنسان الذي يتمتع بصحة نفسيه يكون قادرا على تجاوز الصعوبات، ولديه ثقه عالية بنفسه، فضلا عن تقبله برحابة صدر كل ما يظهر على الساحة الاجتماعية من تقلبات وتغيرات متسارعة ويكون لديه فهم صحيح عن الصحة النفسية، وتكون سمة بارزه في شخصيته المتوازنة والمتكاملة. وفي هذا الصدد ركزت الأنظمة التعليمة المتقدمة نصب عينها على بناء الإنسان المتكامل من النواحي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

النفسية، والمعرفية، والاجتماعية حتى يتوافق ويتكيف مع نفسه ومع المجتمع من حوله فضلا عن شعوره بالرضا عن أعماله واحترامه جهود الاخرين، والتعامل مع المثيرات الخارجية كمحفزات للإبداع. وفي اتجاه آخر اهتم علماء النفس من مختلف المدارس المعرفية والإنسانية، والاجتماعية بالجانب المعرفي من التعلم ومن نتاجهم النظرية البنائية التي اهتمت بالعوامل الداخلية للفرد التي لها تأثير على المواقف التعليمية، كالمعرفة القبلية له وقدرته على الفهم، وكيفية تفكيره للوصول إلى الفهم الصحيح للمفهوم. إذ يشكل الفهم الصحيح للمفهوم جزءا أساسيا في العلمية التعليمية التعلمية الراهنة للمتعلم، وتعد المفاهيم وحده بناء المعرفة وطريقة للاتصال والتواصل بين المتعلمين والتعامل مع الكم الهائل من المعرفة، ولكن للأسف في بعض الأحيان تتكون لدى بعض المتعلمين تصورات خاطئة (Misconception) تقف حاجزا أو مانعا لأسباب المعرفة الجديدة، وتشتت ترابطها مع المعرفة الراهنة في عقل المتعلم (زيتون، 2002: 225). وأكد الديب (2012) أنه أصبح من الضروري التعرف على الآثار السلبية التي حدثت نتيجة الفهم الخاطئ العالق في ذهن الفرد المتعلم، وذلك لاتخاذ الاجراءات التربوية والنفسية من أجل تعديل الفهم الخاطئ وعلاجه بالأساليب الإرشادية أو البرامج التربوية فضلا عن وضع خطط تعليمية بعيدة الأمد للتعليم من الابتدائية وإلى المرحلة الجامعية من أجل بناء متعلم له شخصية قوية ولديه خزين من المفاهيم ذات الفهم الصحيح يوظفها في مجالات حياته (الديب، 2012: 85). ومن خلال مراجعة الأدبيات ونتائج الدراسات السابقة العربية والمحلية في مجال الصحة النفسية، والفهم الخاطئ يلاحظ ان قسم من عيناتها المدروسة من طلبة المرحلة الجامعية لديهم مستوى متوسط من الصحة النفسية من جهة، فضلا عن دراسات أخرى شخصت ان امتلاك أفرادها فهم خاطئ عن بعض المفاهيم في المجالات العلمية والإنسانية؛ ويأتي هذا من فهمهم القاصر عن الصحة النفسية، بسبب إهمال المجتمع والمؤسسات التعليمية والتربوية لهذا المتغير الحيوي، وفي هذا الصدد أكد الكبيسي والشمري (2018) ان الجامعات قد أخفقت في تعبئة طلبتها للوصول إلى الصحة النفسية المقبولة وأكد ذلك ساجر وآخرون (2018) ان الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى أصبح جل اهتمامها بالجوانب المعرفية والافراط في اجراء الاختبارات، في حين اكد محمد وعمر (2019) ان طلبة المرحلة الجامعية لديهم قصور في فهمهم الصحيح للصحة النفسية. وفي اتجاه آخر يتضح أيضا ان هناك اهتمام واسع من الدراسات الأجنبية، والعربية، والمحلية بمتغير نفسي أساسي، ذات صلة بالصحة النفسية، وهو قلق المستقبل الذي أصبح الشغل الشاغل لها لتناولها فئة الشباب بدرجة كبيرة، وخاصة طلبة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الجامعات والمعاهد الذين سيصبحون قادة المجتمع. الا ان نتائج أغلب تلك الدراسات أشارت ان مستوى قلق المستقبل لدى الطلبة الجامعيين فوق المتوسط، وقد تسبب ذلك في آثار نفسيه سلبية في نفوسهم وخاصة في الدول النامية والعالم الثالث، مما جعلهم يهربون إلى البحار والمحيطات بحثا عن ذاتهم، ومن يشعرهم بأنهم ذات كيان مستقل له حريته وخصوصيته وآماله المشروعة. تؤكد الحربي (2018) أن تفكير الفرد في مستقبله عاملا يسبب له القلق في ظل ظروف صعبة مليئة بضغوطات الحياة العصرية والتي لا يستطيع فيهما تحقيق ذاته، ويعد قلق المستقبل من أكثر القلق شيوعا بين الأفراد والمجتمعات والذي يسبب في ظهور مشاعر الخوف من المجهول واحتمال النجاح والفشل، وأنه يمكن توجيه قلق المستقبل الوجه الصحيحة (إذا ما زاد عن حده) كدافع نحو الإنجاز، وطاقة إيجابية توجه أفكار الأفراد الوجهة الصحيحة (الحربي، 2018: 70).

مشكلة البحث:

وبنظره موضوعيه للباحثين إلى واقع التعليم الجامعي والتقني لطلبة المعهد التقني في مدينة الموصل قبل تفشي جائحه كرونا، وبحكم خبرتيهما المتواضعة للباحث الأول كتدريسي لمادة الصحة النفسية لأكثر من (20 سنة) والباحثة الثانية كمدربة فنية في عدد من اقسامها وتدريسها ماده حقوق الإنسان، فضلاً عن تكليفها بالإرشاد النفسي مع طالبات الاقسام الداخلية لمده تقارب العشر سنوات كونا من خلالها انطباعا اولياً عن مستوى الصحة النفسية لدى هؤلاء الطلبة وما يمتلكونه من تصورات محدودة عنها (الصحة النفسية) لا تخرج من كونها دليل على خلوهم من الأمراض العقلية والنفسية، وبهذا الفهم الخاطئ أعطوا لا نفسهم الحصانة النفسية والتمتع بصحتها، فضلا عن نظرتهم المتشائمة عن مستقبلهم وحياتهم الاجتماعية، وامكانية حصولهم على فرصة عمل لاحقا، وأنهم يعتبرون النجاح في الحياة هو ضربة حض، وللأسف أصبحت العوامل الخارجية من حولهم اقوى من قدراتهم الداخلية، وتحولت طاقتهم الإيجابية إلى طاقه سلبيه تجعلهم عاجزين على التكيف (والابداع)، وهذا يعود إلى فهمهم الخاطئ عن الصحة النفسية، والقاصر في حصرها بنجاحهم والحصول على شهادة من اقسامهم، وخلوهم من الأمراض النفسية والعقلية، والتي سبقت الإشارة إليها . وفي السياق نفسه وبعد تفشي جائحة كورونا التي عطلت الحياة على الكل، وزادت من كل بعد من ابعاد قلق المستقبل، ومنها الخوف من الإصابة أو الموت، وأصبح في ظلها طلبة المعهد حالهم حال جميع الطلبة في العراق أو

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

العالم امام صراع ما بين الفهم الصحيح عن صحتهم النفسية وثقافتهم الصحية ووعيهم البيئي من جهة، وقلق المستقبل لديهم بما يحمله من قضايا اجتماعية وثقافية وصحية من جهة أخرى، وهذا ما أشارت إليه الادبيات كلما تزداد قوة الصحة النفسية عند الفرد ينخفض بالمقابل من قلق المستقبل وبالعكس. لذا من كل ما تقدم وما يحيط المجتمع ومنهم طلبة المعهد التقني من الظروف، ومعطيات التغيرات المتلاحقة ولدت في نفس الباحثين الرغبة والفضول العلمي لدراسة هذه المتغيرات لصلتها الوثيقة بحياة هذه النخبة من طلبة المعهد التقني / الموصل بمختلف اقسامه الذين يعدون من طليعة الشباب المقبلين على الحياة بكل ما تحويه من ظروف واحداث سارة وغير سارة، وبذلك يمكن تحديد **مشكلة البحث** بالسؤال الاتي:

ما طبيعة العلاقة بين الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية وقلق المستقبل لدى طلبة المعهد التقني / الموصل في ضوء متغيري التخصص العلمي (طبي، أداري) والجنس (ذكور /أناث)؟

أهمية البحث :

انه مع إفرازات التعقيد في حياة المجتمع بصورة عامه والطلبة بصورة خاصه زاد اهتمام المنظرين والباحثين بالصحة النفسية، ومن هذا المنطلق توجهت الجامعات، والمراكز البحثية بشكل كبير لهذا المفهوم النفسي وتناولته العديد من الدراسات والباحثين لا هميه كونه لا يقل شانا عن الصحة الجسمية لانهما وجهان لعملة واحدة وأحدهما يكمل الآخر، فضلا عن كونها (الصحة النفسية) تهدف إلى تحقيق الانسجام والتوافق والتناسق بين الوظائف النفسية المتعددة لدى الطلبة، واشباع رغباتهم. ومتطلبات حياته الدراسية للوصول بهم إلى النجاح والتفوق وتقليل الاضطرابات النفسية. (كاظم وعبد الكريم، 58: 2011). ويرى كلا من عبود وزين العابدين (2018) ان الإنسان يعد البنيه الأساسية في بناء المجتمع وجوهر تكوينه، فالإنسان السوي الواعي هو أهم مصادر نهضه المجتمعات وتقدمها وتطوير افكارها. ولكي يتحقق هذا المطلب يجب ان يقوم الفرد بأداء مهامه وواجباته الشخصية والاجتماعيةعلى اكمل صورة، فضلا عن تمتعه بصحة نفسية عالية تخلو من المشاكل والاضطرابات التي توثر بشكل سلبي في عطائه وانجازاته وعلاقاته مع الاخرين (عبود، زين العابدين، 2018 : 220). وأكد ساجر وأخرون (2018) ان الامم والمجتمعات يقاس تقدمها ورقيها على مستوى معيشه أفرادها وتوفير البيئة والاجواء النفسية المريحة، وتوفير مستويات الحياة بكل جوانبها الاقتصادية، والأجتماعية، والنفسية، وهذا يتم من خلال الصحة النفسية التي تتمحور حول حياة، الفرد

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والمجتمع والتكيف والتوافق والتأثيرات الإيجابية والسلبية التي يعيشها في ظل عالم ملئ باللبية التي يعيشها في ظل عالم ملئ بالضغوط النفسية والاجتماعيةوالانفعالات المستمرة التي تؤثر في صحته ونفسيته، فضلا عن توافقه ومواكبته التحول الحضاري في المجتمع وتغير انماط الحياة إلى عالم تقني. (ساجر واخرون، 2018: 150). في حين اشار كل من عثمان ومحمد (2018) من أن الصحة النفسية تجعل الفرد مستقراً نسبياً ومتوافقاً عقلياً وانفعالياً واجتماعياً مع نفسه من جهة ومع مجتمعه من جهة اخرى فضلا عن قدرته على توظيف طاقته الايجابية بشكل صحيح، والعيش بسعادة وتكيف مع الاخرين.(عثمان ومحمد، 2016: 56). وفي ظل جائحة كورونا واستنفار كل الطاقات المادية والبشرية للحد من انتشارها جاءت التجربة الصينية الرائدة في هذا المجال، وخاصة في تأكيدها على أهمية الصحة النفسية الايجابية للمرضى والطواقم الطبية. اذ قدمت جمعية الصحة النفسية الصينية ارشادات المساعدة النفسية لهم من خلال دعمهم النفسي ومساعدة بعظهم البعض، واعتماد ارشادات الصحة النفسية من أجل التحكم في انفعالاتهم بشكل متوازن فضلا عن توجيه الاطباء إلى مراجعة معلوماتهم الطبية الراهنة بأحدث المستجدات الطبية سعيا لوصولهم إلى المساعدة الذاتية النفسية والتوافق مع مستجدات الحالة الصحية الراهنة (جمعية الصحة النفسية الصينية، 2020: 35). وفي أتجاه أخر ذات صلة بالصحة النفسية وما يترتب عليها من سوء فهم عنها عامل مهم هو القلق (Anxiety) الذي يعد مظهر من مظاهر الصحة النفسية السلبية، وهذا ما اشار إليه كل من الالوسي (1999)، وعبد الله (2000)، واحمد (2003) ومن أنماط القلق الأكثر صلة بالصحة النفسية هو قلق المستقبل الذي تصدرت البحوث والدراسات الأجنبية والعربية والمحلية لما لها تداخل مع مجمل العناصر النفسية فضلا عن كونه نتاج مجموعة المتغيرات النفسية الداخلية وضغوط وإرهاصات خارجية. فقد أشارت السبعاوي (2008) إلى أن الضغوط والتوترات والأزمات النفسية التي تحيط بطلبتنا فضلا عن الصراعات الإقليمية والحرب الباردة بين القوى العظمى المتصارعة كلها قد أثرت في نفسياتهم وزادت من أعبائهم وصعوبات الحياة امامهم فضلا عن أثارتها لقلق المستقبل لديهم وشعورهم بنوع من الإحباط والفشل في الحياة وصعوبة في تحقيق أمالهم وطموحاتهم المستقبليه. (السبعاوي، 2008: 268). وأشار حوامدي (2014) إلى أن الوتيرة المتسارعة للحياة الحديثة، وما رافقها من حاجة ملحه ومتزايدة لمواكبة متطلباتها من طرف المجتمع والأفراد قد ساهمت إلى جمله من الضغوطات التي لم يستطع الغالبية من أفراد المجتمعات على التعامل معها فضلا أنها لم تترك لهم الفرصة للتأهب لها، وهذا ما ظهر على

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

مستوى الدول المتقدمه منها والنامية فما حال الفرد في ظل هكذا ظروف تشهد تنافس محموم معنوي ومادي الا زياده من الأزمات النفسية والخوف من قادم الأيام (حوامدي، 2014: 35). وأضاف ابراهيم (2019) أن المستقبل أصبح مصدرا أساسياً من مصادر القلق، وأصبح قلق المستقبل سمة من سمات هذا العصر، لكثرة ما حصل من تغيرات في المجتمع المعاصر من تطور علمي، وتقدم تكنولوجي وظهور على الساحة العالمية تيارات اقتصاديه متقاطعة، وبذلك أصبح الفرد حائرا وقلقا وسط هذه الموجه الحضارية العالية يبحث من خلالهما عن ذاته، وتحقيق أهدافه، والطمأنينة على نفسه وأفراد عائلته (ابراهيم، 2019: 3).

هدف البحث

يهدف البحث التعرف على طبيعة العلاقة بين الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية وقلق المستقبل لدى طلبه المعهد التقني / الموصل في ضوء متغيري التخصص العلمي (طبي، إداري) والجنس (ذكور، اناث) وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية للسؤال الرئيسي للبحث وهي :

س1/ **"ما مستوى الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية لدى طلبة المعهد التقني / الموصل في ضوء متغيري التخصص، والجنس؟"**

س2/ **"ما مستوى قلق المستقبل لدى طلبة المعهد التقني / الموصل في ضوء متغيري التخصص والجنس؟"**

س3/ **"هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية، وقلق المستقبل لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير التخصص؟"**

س4/ **"هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية وقلق المستقبل لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس؟"**

حدود البحث: تحدد البحث بالمحددات الأتية :

1. طلبة الصف الثاني في المعهد التقني / الموصل للدراسة النهارية للعام الدراسي 2019-2020.
2. الأقسام الطبية (الصيدلة، صحة المجتمع) والإدارية (المكتبات، إدارة مكتب).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تحديد المصطلحات:

أولا . الفهم الخاطئ (Misconception): عرفها كل من:

العمري (2014) "وهي التصورات والمعارف التي تتكون في البنيه المعرفية لدى الطلاب التي لا تتفق مع المعرفة العلمية الصحيحة للمفاهيم التي يعبر عنها بتفسيرات خاطئة" (العمري، 2014: 20)

عيسى (2016) "وهي مفاهيم قبليه مغلوطه وترسبات ذهنيه وتصورات غير سليمه عن بعض المفاهيم الموجودة في البنيه المعرفية للطالب تتناقض مع التفسير العلمي الصحيح وتتكون نتيجة مشاهدات وخبرات تراكميه غير مقبولة علميا ولأترقى إلى المفهوم العلمي السليم". (عيسى، 2016 : 34).

التعريف الإجرائي: حصيلة التصورات الذهنية غير المنطقية عن الصحة النفسية والمتشكلة في اذهان طلبه المعهد التقني والتي تتعارض مع مفهوم الصحة النفسية الإيجابية، وذلك بتصورهم ان خلوهم من الأمراض النفسية والعقلية دليل على تمتعهم بصحه نفسيه عالية تمكنهم من النجاح والتكيف مع انفسهم ومع مجتمعهم، وتقاس من خلال استجابتهم على مقياس الفهم الخاطئ للصحة النفسية المعد من قبل الباحثان.

ثانيا: الصحة النفسية (Mentel Health) عرفها كل من :

عبدالله (2000) " عمليه عقليه انفعإليه سلوكيه _ ايجابيه (وليست مجرد الخلو من الاضطراب النفسي) دائمه نسبيا، وتبدو في اعلى مستوى من التكيف النفسي والاجتماعي والبيولوجي حين تفاعل الفرد مع محيطه الداخلي (ذاته) ومحيطه الخارجي (الاجتماعي والفزيقي الطبيعي)، وحين تقوم وظائفه النفسية بمهماتها بشكل متناسق ومتكامل ضمن وحده الشخصية ". (عبدالله، 2000 : 15)

زهران (2005) "هي حاله دائمه نسبيا يكون الفرد فيها متوافقا نفسيا (شخصيا، وانفعاليا واجتماعيا مع نفسه وبيئته) ويشعر بالسعاده مع نفسه والاخرين وقادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته لا قصى حد ممكن ويكون قادرا على مواجهة الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوية ويكون سلوكه عاديا ويكون حسن الخلق ويعيش في سلامة وسلام" (زهران، 2005: 9).

مما تقدم من تعريفات عن الصحة النفسية من الوجه الإيجابية خرجا منها الباحثان بالتعريف النظري للصحة النفسية على انها استعداد نفسي يعبر فيها الفرد عن رضاه عن نفسه وتكيفه مع مجتمعه وقادرا على تحقيق ذاته وضبط انفعالاته واستثمار طاقاته في مواجهة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

متطلبات الحياة والتكيف مع الازمات النفسية، وشعوره بالسعاده في انجاز مهامه والتوازن بين انفعالاته العقلية والسلوكية، والسعي الدائم للنجاح والتفوق.وتقاس اجرائياً من خلال طرح درجة الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية المتحقق من الدرجة الكلية لمقياس الفهم الخاطئ (105)

قلق المستقبل: (Future Anxiety) عرفه كل من:

Hiligard.et.al (1975)"هو عاطفه غير ساره تتميز بالإجهاد والخوف من شيء مرتقب وهي مشاعر نمر بها جميعا في بعض الاوقات وبدرجات مختلفة" (Hiligard.et.al ,1975: 126).

السبعاوي (2008) "حالة انفعالية مضطربة غير سارة تحدث للفرد من وقت لأخر تتميز هذه الحالة بعده خصائص منها شعوره بالتوتر والضيق والخوف الدائم وعدم الارتياح والكدر والغم وفقدان الامن النفسي تجاه الموضوعات التي تهدد قيمه أو كيانه يقترن بتوقع وترقب خطر مجهول يمكن حدوثه في المستقبل وقد تكون هذه الحالة مؤقته أو سمه مستمرة" (السبعاوي، 2008: 27).

ويعرف الباحثان قلق المستقبل إجرائياً على أنه حاله انفعالية غير سارة لطلبة المعهد التقني مصحوبه بالخوف وعدم الثقه بقادم الايام تدفعهم إلى التفكير السلبي تجاه المستقبل وتحبط من عزيمتهم وزياده توقعاتهم السلبية، وتكوينهم صوره ضبابيه عن قدراتهم , وتخوفهم من كل ما يحدث من حولهم وشعورهم باليأس أو الإصابة بالأمراض المزمنة أو قد يصبحوا عاله على اهلهم وذويهم و من غير عمل، وتقاس من خلال استجابتهم على فقرات مقياس قلق المستقبل المعد من قبل ابراهيم (2019) والمكيف من الباحثه للبيئة العراقية.

خلفية نظرية تتضمن هذه الخلفيه محورين الاول الصحة النفسية والثاني قلق المستقبل وعلى النحو الاتي : -

الأول: الصحة النفسية (Mental Health)

مفهومي الصحة النفسية: على وفق وجهات النظر المنظرين وذوي الاهتمام والاختصاص في مجال الصحة النفسية يتبلور مفهومان للصحة النفسية هما.

1. المفهوم السلبي:

يتبنى هذا المفهوم جماعة المجموعة الطبية الذين استبدلوا مصطلح الصحة الجسمية بمصطلح الصحه العقلية، ويرى أصحاب هذا المفهوم القائم على الأعراض والمظاهر الخارجية أن الصحة النفسية هي خلو الفرد من الأعراض المرضية العقلية والنفسية، ويتبنى هذا الفهم

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

السلبي مصطفى فهمي (1996) من رواد المصريين الاوائل في هذا المجال، والذي فهم الصحة النفسية على خلو الفرد أو البرء من أعراض المرض العقلي، وأنه بانتفاء حالة المرض يكون الفرد مستمتع بالصحة النفسية السليمة (الألوسي، 1990: 11؛ عواطف، 2014: 99).

2. المفهوم الإيجابي:

في ضوء مما تقدم من مفهوم سلبي عن الصحة النفسية والتي لا تتوافق مع مبادئ وأسس الصحة النفسية جاء رد فعل. المنظرين والباحثين المختصين ليقدموا الفهم الصح عن الصحة النفسية من منظور نفسي أكثر مما هو طبي لأن أصحاب المفهوم السلبي تعاملوا مع المصطلح بلغة المرض وليس بلغة الصحه فضلا عن أقرانهم بين المرض النفسي والعقلي معا، ويعدون الشخص الخالي منهما شرط أساسي للصحة النفسية. الا أن تيار الفهم الإيجابي ينتقدون هذا المفهوم، ويرون أن هناك أفراد لا تظهر عليهم علامات المرض النفسي أو العقلي ولكنهم غير ناجحين في حياتهم، ويسود تصرفاتهم الاضطراب وسوء التوافق والتكيف مع الآخرين، فضلا عن الفشل المتلازم معهم. لذا تبلور المفهوم الإيجابي للصحة النفسية من مجموعة أراء وانتقادات للمفهوم السلبي، والذي عبر أن الصحة النفسية هي التوافق التام بين وظائف الفرد النفسية المختلفة، والقدرة على مواجهة الأزمات والصعوبات العادية التي يمر بها، فضلا عن التوافق التام مع نفسه ومع مجتمعه، فضلا عن احساسه بالسعادة والرضا عن نفسه وعن الأخرين، ويتسم بالتوافق السلوكي والانفعالي (عبدالله، 2000: 14).

مظاهر الصحة النفسية: هناك عدة مظاهر للصحة النفسية الإيجابية هي:

1. **التوافق الاجتماعي:** هي محاولة الفرد على التلاؤم مع مجتمعه، وتكوين علاقات اجتماعية سليمة.
2. **القدره على مواجهة المشكلات:** قدرة الفرد على مواجهة المشكلات، والتكيف مع الأزمات المثيرة للقلق والتوتر، وسعيه لحلها بأسلوب سوي متوازن.
3. **النجاح في العمل والشعور بالرضا:** النجاح في العمل يساعد الفرد على تأكيد ذاته، وشعوره بالسعادة، والرضا، وهذا مما يؤدى تقويه علاقاته مع أفراد مجتمعه.
4. **الأقبال على الحياة :** النظرة إلى الحياة نظرة مشرقة. يعيش فيها يومه مستمتعا بكل جوانبها بتفاؤل وحيوية، وحب الحياة.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5. **التوافق مع شروط الواقع واختيار أهداف واقعية :** قدرة الفرد على التعامل المستمر مع الواقع كما هو، وتقبله للصعوبات، وعدم الهروب منها إلى أحلام اليقظة والخيال.
6. **ثبات الاتجاه النفسي:** أن يكون الفرد واثقا من قدراته، معتنقا لبعض الفهم والمبادئ المجتمعية التي تحدد اتجاه سلوكه.
7. **الاتزان الانفعالي:** وهو من أبرز المؤشرات على الصحة النفسية السليمة، وتؤكد هذه النقطة على الجانب العاطفي الذي متوازنا بين طرفي النقيضين (جامحة، جامدة)
8. **الحب:** قدرة الفرد على منح الحب للآخرين، فضلا عن استحواذه حبهم له (الكبيسي والشمري، 2018: 30-31).

أبعاد الصحة النفسية: حدد الباحثون في مجال الصحة النفسية اربعة ابعاد أساسية والتي تعبر عن مؤشرات الصحة النفسية الايجابية وهي:

1. **البعد النفسي:** الصدق مع النفس، الاتزان الانفعالي، الاعتماد على الذات.
2. **البعد الجسمي (البيولوجي):** سلامة الجسم من الأمراض، التوافق بين عمل أعضاء الجسم.
3. **البعد الاجتماعي:** التعامل مع الأسرة، والأصدقاء، والمسؤولية الاجتماعية.
4. **البعد الروحي:** الإيمان بالله، احترام المعتقدات (عثمان، وبخيته، 2018: 60).

وقد ارتأى الباحثان عرضها في شكل (1):

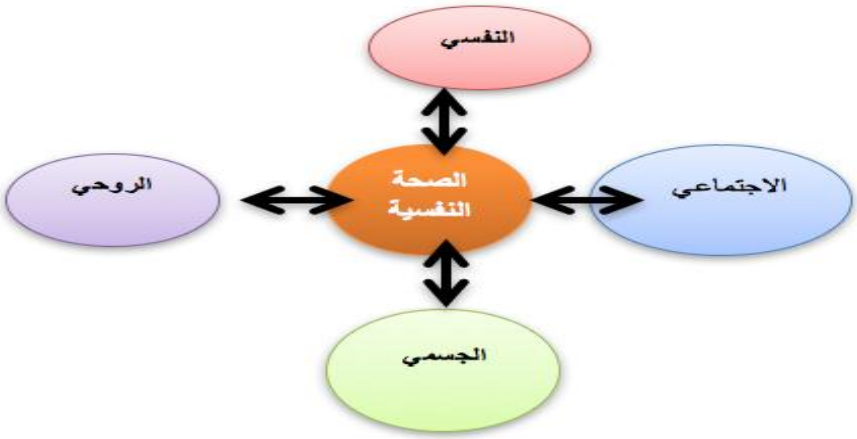

شكل (1) أبعاد الصحة النفسية

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الثاني: قلق المستقبل (Future Anxiety)

مقدمة:

يتداخل مفهوم قلق المستقبل مع عدد من المفاهيم النفسية الاخرى على الرغم من خصوصيه كل مفهوم، وهذا التشابه يكون اما في التأثير والنتائج على الأفراد، أو في الاسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة، أو في بعض الخصائص العامة التي يتشابه فيها مجموعه من الأفراد تحت مظلة هذا المفهوم، وقد قدمت محمد (2010) شكلا تمهيديا يبين العلاقة بين مفهوم قلق المستقبل والمفاهيم الأخرى وكما موضح في شكل (2):

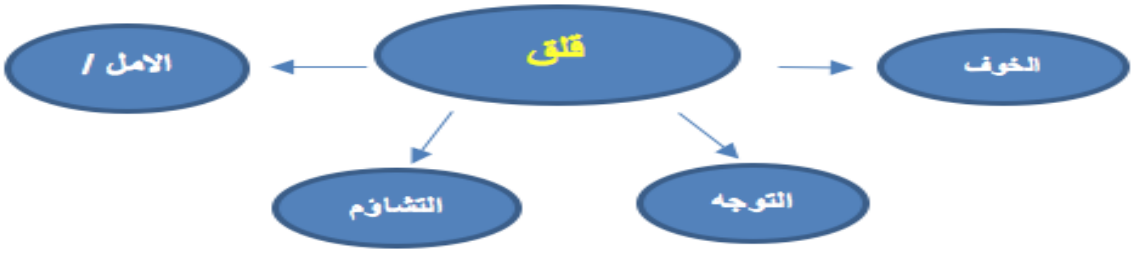

شكل (2) يوضح مفهوم القلق وارتباطه بالمفاهيم المتشابهة (محمد، 2010 : 334)

مظاهر قلق المستقبل وأعراضه:

هناك عدة مظاهر لقلق المستقبل واعراضه فقد اشار الداهري (2005) إلى ثلاثة مظاهر هي:

1- **المظاهر المعرفية:** تبرز هذه المظاهر في تذبذب تفكير الفرد بين السطحي والعميق، وينتابه شعور بالخوف، وقرب أجله، ونهاية حياته، فضلا من خوفه من فقدان بعض من وظائفه الجسمية.
2- **المظاهر السلوكية:** يأخذ هذا المظهر عدة أشكال من السلوك منها تجنب الفرد المواقف المثيرة للقلق، أو تشكل له التصورات، واستجابة منها.
3- **المظاهر الجسمية:** يأخذ هذا المظهر بعض من ردود افعال الفرد الفسيولوجية، كارتفاع ضغط الدم، وعسر الهضم، وضيق في التنفس، وارتفاع عدد ضربات القلب (الداهري، 2005: 328).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أما الأعراض فقد أخذت أنماطاً متنوعة منها:

1- **الاعراض النفسية:** من أبرز الاعراض النفسية لقلق المستقبل التوتر، الهياج العصبي، والتعصب لأتفه الاسباب، والانزعاج من الآخرين، وشرود الذهن، والابتعاد عن المواقف الاجتماعية، وفقدان التمتع والاهتمام بالجوانب الثقافية والترفيه، وقلة الاهتمام والتوجه نحو الحياة والمستقبل (جودة 2012: 142).

2- **الأعراض الجسمية:** الضعف العام، والتعب، وتسارع ضربات القلب، الصداع المزمن، فضلا عن صرف طاقة غير منظورة من غدة الأدرينالين تستهلك كطاقة ضائعة لتزود العضلات بالطاقة عند القلق.

3- **الأعراض المعرفية:** تكوين معتقدات غير منطقية عن الحياة، والتطرف في إصدار الحكم على المواقف والأشخاص، فضلاً عن الجمود الفكري (عايد، 2015: 32).

دراسات سابقة: اطلع الباحثان على عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيري البحث فقد ارتأت عرضها على وفق التسلسل الزمني وهي:

1. **دراسة كاظم وعبدالكريم (2011)**

أجريت هذه الدراسة في جامعة بغداد وهدفت التعرف على العلاقة بين الصحة النفسية والخجل لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينتها من (200) طالبا وطالبة من طلبة جامعتي بغداد والمستنصرية بواقع (100) طالبا و(100) طالبة، بعد ذلك طبقتا المقياسين على أفراد العينة الأساسية ثم حللتا البيانات إحصائيا استخدام تحليل الانحدار المتعدد وأظهرت النتائج الآتي:

- تمتع طلبة المرحلة الجامعية بقدر مناسب من الصحة النفسية وأعلى من المتوسط الفرضي.
- توجد علاقة تنبؤية بين تأثير الصحة النفسية في متغير الخجل

2. **دراسة الشمري (2013)**

أجريت هذه الدراسة في جامعة الكوفة وهدفت التعرف على العلاقة بين الصحة النفسية والتكيف الدراسي لدى طلبة كلية التربية الرياضية، وتكونت عينتها من (75) طالبا من طلبة المرحلة الاولى في كلية التربية الرياضية في جامعة الكوفة، بعد ذلك طبق الاداتان على أفراد عينه الدراسة ثم جمع البيانات وحللها إحصائيا باستخدام معامل الارتباط البسيط (بيرسون) ودلت النتائج إلى: وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين متغيري الصحة النفسية والتكيف الدراسي لدى طلبة كلية التربية الرياضية ككل.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3. دراسة المنصوري وأخرون (2014)

أجريت هذه الدراسة في جامعة البويرة / الجزائر وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستويات الصحة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبه المقبلين على التخرج، وتكونت عينتها من (50) طالبا وطالبة من الطلبة المقبلين على التخرج (سنة ثانية ماستر جميع التخصصات)، في معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، وبعد ان طبق الباحثون الأداتين على أفراد العينة الأساسية ثم جمعوا البيانات وحللوها إحصائيا باستخدام معامل الارتباط البسيط (بيرسون) وتوصلوا إلى النتائج الاتية: توجد علاقة عكسية بين الصحة النفسية وقلق المستقبل لدى أفراد عينه الدراسة.

4. دراسة الخليفي (2018)

أجريت هذه الدراسة في جامعة مولود معمري، الجزائر وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين الصحة النفسية والضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الجامعية، وتكونت عينتها من (200) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الجامعية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بواقع (87) طالبا و(113) طالبة. بعد ذلك طبقت الباحثة الأداتين على أفراد العينة الأساسية ثم حللت البيانات إحصائيا باستخدام معامل الارتباط البسيط (بيرسون) والاختبار التائي الخاص به ودلت النتائج إلى: وجود علاقة ارتباطية موجبه ودالة إحصائيا بين الأبعاد السلبية للصحة النفسية والضغوط النفسية لدى أفراد العينة ككل.

5. دراسة ابراهيم (2019)

أجريت هذه الدراسة في جامعة بغداد، وهدفت التعرف على العلاقة بين الصحة النفسية، وقلق المستقبل لدى لاعبي كرة القدم الناشئين، وتكونت عينتها من (25) لاعباً من لاعبي كرة القدم للناشئين في مدارس تخصصية لوزارة الشباب والرياضة وبعد ان طبقت الأداتان على أفراد العينة الأساسية، وتم جمع البيانات وتحليلها إحصائيا باستخدام معامل الارتباط البسيط (بيرسون) دلت النتائج إلى: توجد علاقة ارتباطية إيجابيه دالة إحصائيا بين الصحة النفسية وقلق المستقبل.

منهجية البحث وإجراءاته:

في ضوء هدف البحث انتهجت الباحثان المنهجية الوصفية الارتباطية المسحية؛ وذلك كونها الأنسب في البحوث غير التجريبية وكما موضح على النحو الاتي:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تحديد مجتمع البحث:

تحدد مجتمع البحث الحالي بجميع طلبة الصف الثاني المستمرين بالدوام الصباحي في المعهد التقني / الموصل والبالغ عددهم (2002) طالباً، وطالبة موزعين على (21) قسماً ذات التخصصات الطبية بواقع (843) طالباً وطالبة، والإدارية بواقع (550) طالباً وطالبة، والهندسية بواقع (570) طالباً وطالبة، والزراعية، والحيوانية بواقع (39) طالباً وطالبة، وبواقع إجمالي (1097) طالباً، و (905) طالبة.

اختيار عينة البحث:

في ظل ظروف جائحة كورونا وما رافقه من تعطيل الدوام الرسمي في المؤسسات التعليمية كافة ومن ضمنها المعهد التقني / الموصل فرض ذلك على الباحثين اختيار عينتهما من نوع العينة اللا احتمالية المتيسرة (عينة الصدفة)، وذات التوزيع الطبقي العشوائي تبعاً لمتغيري التخصص العلمي والجنس، ومن الطلبة الذين أبدوا مساعدتهم في الاجابة على المقياسيين إلكترونياً من أربعة أقسام (قصدياً) اثنان منها بالتخصص الطبي (الصيدلة، صحة ومجتمع) والاخران من التخصص الاداري (ادارة مكتب، والمكتبات) وتكونت من (214) طالباً وطالبة وكما مبين في جدول (1):

جدول (1): يبين عدد أفراد عينة البحث تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص العلمي

التخصص	القسم	الجنس		المجموع	الكلي تبعاً لمتغير التخصص
		ذكور	اناث		
طبي	صيدلة	16	20	36	92
	صحة مجتمع	24	32	56	
اداري	مكتبات	16	14	30	122
	ادارة مكتب	54	38	92	
الكلي تبعاً لمتغير الجنس		110	104	214	

أداتا البحث: من أجل تحقيق هدف البحث والإجابة عن أسئلته تطلب ذلك أداتين هما:

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الأداة الاولى: مقياس الفهم الخاطئ للصحة النفسية:

لقياس الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية لدى أفراد عينة البحث تطلب مقياس خاص لهذا المتغير، وبعد إطلاع الباحثان في الادبيات والدراسات السابقة لم يعثرا على مقياس يحقق هذا الهدف ؛ ولهذا ارتأيا بناء مقياس للفهم الخاطئ عن الصحة النفسية على وفق الخطوات الآتية:

1. الاطلاع على الأطر النظرية للصحة النفسية، والفهم الخاطئ فضلاً عن أدوات الدراسات السابقة ذات الصلة بالمفهومين
2. في ضوء ما تقدم تم بناء فقرات المقياس بصيغته الاولية من (39) فقرة تأخذ البعد الخاطئ (السلبي) عن مفهوم الصحة النفسية، وأتبعت كل فقرة بثلاثة بدائل على وفق تصنيفات ليكرت الثلاثية (موافق، محايد، معارض).
3. وقد تحقق الباحثان من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضة على الخبراء فضلا عن الصدقين البنائي والعاملي من خلال استخراج القوة التميزية لفقراتة والعلاقة الارتباطية بين كل فقرة والمقياس ككل وكانت جميعها داله احصائياً عدا اربع فقرات تم حذفها من المقياس.
4. واستخرج الباحثان ثبات المقياس باعتماد طريقة الإعادة وذلك من خلال تطبيقة على عينة استطلاعية وبعد مضي أسبوعين اعيد تطبيقة عليهم مرة ثانية، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بلغت نسبة الثبات (0.86) وهي نسبة عالية وبذلك أصبح المقياس جاهزا للتطبيق على أفراد العينة الأساسية مكوناً من (35) فقرة.

الأداة الثانية: مقياس قلق المستقبل:

لقياس المتغير الثاني قلق المستقبل تطلب ذلك مقياس خاص به، وبعد إطلاع الباحثان على الأدبيات والمقاييس في الدراسات السابقة كدراسة كل من: الخالدي (2002)، وشقير (2005)، وابراهيم (2019)، وبعد استشارة ذوي الخبرة والاختصاص، وقع الاختيار على مقياس ابراهيم (2019) كونه حديث، وسبق أن تم تطبيقه على عينة من طلبة المرحلة الجامعية وفي بيئة عربية متقاربة للبيئة المحلية، وقد تكون المقياس بصيغته الأولية من (37) فقرة موزعة على (5) مجالات لقلق المستقبل هي (**المشكلات الحياتية الصحية والخوف من الموت، التفكير في المستقبل، اليأس، الخوف من الفشل**)، فضلاً عن تضمنه (32) فقرة سلبية الاتجاه عن القلق، و(5) فقرات موجبة الاتجاه عن قلق المستقبل، وقد تحقق الباحثان من صدق المقياس الظاهري بعرضها على الخبراء فضلا عن الصدقين البنائي والعاملي وفي ضوء آراء المحكمين

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تم حذف ثلاث فقرات، فضلاً عن التحقق من ثباته بأسلوب التجزئة النصفية بين الفقرات الزوجية والفردية إذ بلغت نسبة الثبات بعد تصحيها بمعادلة سبيرمان براون (0.85) وهي نسبة عالية وبذلك أصبح المقياس جاهزا للتطبيق على أفراد العينة الأساسية مكون من (34) فقرة متبوعة بثلاثة بدائل (موافق، محايد، معارض).

تطبيق أداتي البحث:

طبق الباحثان الأداتين عبر منصة (Google forms) ملحق (8)؛ وذلك بسبب تعطيل الدوام الرسمي في المؤسسات التعليمية ومنها المعهد التقني تحسباً من جائحة كورونا، وذلك عبر التعاون مع رؤساء الأقسام الأربعة (التمريض، صحة مجتمع، مكتبات، إدارة مكتب)، وإرسالها عبر الصفوف الافتراضية لطلبتهم عبر منصة (Google Classroom) بدءاً من يوم الاحد (2020/6/14) ولغاية أسبوع من إرساله إليهم من أجل الحصول على عدد مناسب من الاستجابات.

تصحيح أداتي البحث:

من أجل إعطاء الصفة الرقمية لاستجابة أفراد عينة البحث (الأساسية، الاستطلاعية) على فقرات المقياسيين الاول (الفهم الخاطئ للصحة النفسية) الدرجات (3، 2، 1) للبدائل (موافق، محايد، معارض)، وبذلك تراوحت الدرجة الكلية (من 35-105) وبمتوسط فرضي (70). أما الثاني (قلق المستقبل) فقد أعطت الدرجات (3، 2، 1) للبدائل (موافق، محايد، معارض) عند الفقرات ذات الاتجاه السلبي لقلق المستقبل وبالعكس الدرجات (1، 2، 3) للبدائل عند الفقرات ذات الاتجاه الموجب لقلق المستقبل، وبذلك تراوحت الدرجة الكلية (من 34-112) وبمتوسط فرضي (68).

الوسائل الإحصائية:

1. **الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتي العدد:** لحساب القوة التميزية لفقرات المقياسيين.
2. **معامل ارتباط بيرسون:** لتحقق من ثبات مقياس الفهم الخاطئ للصحة النفسية، والصدق العاملي لمقياس قلق المستقبل وثباته، و العلاقة الارتباطية بين فقراته.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

عرض نتائج البحث ومناقشتها

يتضمن هذا الجزءعرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحثين في ضوء اسئلته ومن ثم مناقشتها كما يأتي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

"ما مستوى الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية لدى طلبة المعهد التقني / الموصل في ضوء متغيري التخصص، والجنس؟"

وللإجابة عن هذا السؤال استخرج الباحثان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمستوى الرتبي لأفراد عينة البحث للفهم الخاطئ عن الصحة النفسية تبعاً لمتغيري التخصص العلمي، والجنس ثم طبقت الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسطات الحسابية المتحقق والمتوسط النظري عند كلا المتغيرين وادرجت البيانات والنتائج في جدول (2):

جدول (2): يبين المستوى ونتائج الاختبارات التائية لعينة واحدة بين المتوسطات المتحققة للفهم الخاطئ عن الصحة النفسية، والمتوسط النظري تبعاً لمتغيري التخصص والجنس

المتغير	العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		*المستوى
						المحسوبة	الجدولية	
التخصص العلمي	طبي	92	76.78	7.844	70	8.301	1.99	متوسط
	إداري	122	78.806	10.605		9.173	1.96	متوسط
الجنس	ذكور	110	77.330	10.273		7.483	1.984	متوسط
	اناث	104	78.583	9.217		9.496	1.986	متوسط
الكلي		214	77.938	8.659		13.410	1.96	متوسط

***(35 - 58.3) واطئ، (58.4 – 81.6) متوسط، (81.7 - 105) عالي.**

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

يتضح من الجدول ان جميع القيم التائية المحسوبة (8.301، 9.173، 7.483، 9.496، 13.410) أعلى من القيم التائية الجدولية (1.99، 1.98، 1.984، 1.986، 1.96) على التوالي عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (91، 121، 109، 103، 213) على التوالي، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين تلك المتوسطات المتحققة والمتوسط النظري (70) ولصالح المتوسطات المتحققة، ويتضح من الجدول ان متوسط الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية لدى أفراد عينة البحث ككل قد بلغ (77.938)، وهو اكبر من المتوسط النظري (70) فضلاً عن حصوله على مستوى متوسط لكون المتوسط وقع ما بين (58.4 – 81.6)، وهذا يدل أن طلبة المعهد التقني بصورة عامة لديهم فهم خاطئ عن الصحة النفسية أعلى من المتوسط النظري. ويعزي الباحثان هذه المؤشرات السلبية للصحة النفسية لدى أفراد عينة البحث ككل وتفاصيلها عند المتغيرين التخصص العلمي (طبي، اداري)، والجنس (ذكور، اناث) إلى مجموعة من العوامل والتراكمات الثقافية والاجتماعية عن الفهم الخاطئ للصحة النفسية والتحسس من هذا المفهوم كونه يقترن حسب وجهة نظرهم بالمرض النفسي، وأنهم يرون ان الفرد يعد ذلك صحة نفسية جيدة في حالة خلوه من هذا المرض، وفي بعض الحالات يعدون الفرد ذات صحة مقبولة اذا لم تظهر عليه أعراض المرض العقلي، وهذه المؤشرات على وفق نظريات الصحة النفسية لا تعد مؤشراً على تمتع الفرد بالصحة النفسية الكاملة لان الصحة النفسية هي تكيف الفرد مع نفسه ومع البيئة من حوله، ومن ثم التوافق مع أقرانه، ومجتمعه فضلاً عن تطلعه إلى نحو حياة أفضل ضمن المعايير الاجتماعية والثقافية السائدة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

"ما مستوى قلق المستقبل لدى طلبة المعهد التقني / الموصل في ضوء متغيري التخصص والجنس؟"

وللإجابة عن هذا السؤال اتبع الباحثان الإجراءات السابقة نفسها في السؤال الاول إذ استخرجت المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمستوى الرتبي لقلق المستقبل لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغيري التخصص العلمي، والجنس. ثم طبقت الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين تلك المتوسطات مع المتوسط النظري عند كلا المتغيرين وادرجت البيانات والنتائج في جدول (3):

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جدول (3): يبين المستوى ونتائج الاختبار التائي لعينة واحدة بين المتوسطات المتحققة لقلق المستقبل والمتوسط النظري تبعاً لمتغيري التخصص والجنس

المتغير	العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		*المستوى
						المحسوبة	الجدولية	
التخصص العلمي	طبي	92	65.925	11.572	68	-1.719	1.99	متوسط
	إداري	122	75.981	9.210		9.571	1.98	متوسط
الجنس	ذكور	110	69.208	11.322		1.119	1.984	متوسط
	اناث	104	74.250	10.025		6.357	1.986	متوسط
الكلي		214	71.658	8.624		6.205	1.96	متوسط

***المستوى: (34 – 56.6) واطئ، (56.7 – 79.3) متوسط، (79.4 - 102) عالي.**

يتضح من الجدول أن القيمة التائية المحسوبة المطلقة (بدون إشارة) عند طلبة التخصص الطبي بلغت (1.719)، وهي أقل من القيمة التائية الجدولية (1.99) عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (91)، وكذلك القيمة المحسوبة عند الطلبة الذكور بلغت (1.119)، وهي اقل من القيمة التائية الجدولية (1.984) عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (109)، وهذا يعني أنه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين المتوسطين المتحققين كلاً على حدة، والمتوسط النظري (68). في حين كانت المتوسطات الحسابية المتحققة لقلق المستقبل عند طلبة التخصص الاداري (9.571)، والاناث (6.357)، والعينة ككل (6.205)، وهي جميعاً اكبر من القيم الجدولية (1.98، 1.986، 1.96) على التوالي، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين هذه المتوسطات الحسابية المتحققة، والمتوسط النظري (68).كما يتضح من الجدول أن مؤشرات مستويات قلق المستقبل كانت واقعة ضمن مدى المستوى الرتبي (56.7–79.3) وهي مستويات متوسطة.

ويعزي الباحثان هذه النتائج التي أظهرت دلالة إحصائية بين المتوسطات المتحققة، والمتوسط الفرضي إلى الحالة النفسية التي يعيشها هؤلاء الطلبة وخاصة طلبة القسم الإداري منهم، والطالبات في كلا التخصصين في الظرف الراهن، وما يلمسونه من تعطيل طوابير من الشباب الخريجين عن التوظيف أو الحصول لفرصة عمل مناسبة لتطلعاتهم واختصاصاتهم العلمية التي تدربوا عليها فضلاً عن معايشتهم مع واقع تعطلت فيه الآمال والاحلام الوردية التي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كانوا يحلمون في تحقيقها من اختيار شريك أو شريكة حياة، ومما زاد في قلقهم من المستقبل هو حالت التشاؤم والخوف من المستقبل وما تخفيه الايام لهم من أن يصبحوا عالة على اهلهم وذويهم وهم في ذروة النشاط والحيوية، وفي اتجاه اخر أصبحت الاحداث المتلاحقة، وظهور جائحة كورونا التي شبه ما عطلت الحياة ؛ والاوضاع السياسية ؛ وتقلبات اسعار النفط كل هذا القى بظلاله على مزاج الطلبة، وولد فيهم الشعور باليأس والشعور بالضياع، وفي هذا الصدد اشار بعلي (2015) إلى أن أكثر ما يجعل الفرد قلقاً وخائفاً على مستقبله هو الاشياء السيئة التي يمكن أن تحدث له في المستقبل، والوحدة والابتعاد عن الناس، والخوف من المرض وخصوصاً الخطيرة منها، فضلاً عن الخوف والاخفاق والفشل في الدراسة، والعلاقات الاجتماعية إلى جنب الحاجة المادية وتردي الوضع الاقتصادي والمعاشي، وعدم الحصول على فرصة عمل والبطالة الطويلة الامد. وصولاً إلى حالة من عدم القدرة على اتخاذ قرار مصيري الان وفي المستقبل القريب للعثور على شريك حياة يقاسمه المصائب والهموم. (بعلي، 2015: 201).

أما ما يتعلق بالنتيجة عند التخصص الطبي فيرى الباحثان أن الطلبة في هذه الأقسام (صيدلة، صحة مجتمع) لديهم فرصة مضمونة في التعيين وتحقيق فرص العمل وتحقيق الأهداف من ناحية الوظيفة، ولهذا أظهر طلبة هذه الاقسام بعض التفاؤل عن مستقبلهم الوظيفي ولكن تبقى هواجسهم الامنية والخوف من الفشل، والحصول على شريك حياة كل هذا يؤثر في زيادة قلقهم للمستقبل.وفيما يخص الذكور من طلبة المعهد. في حين قد يشعر الشباب ان لديهم امل في الحصول على فرصة عمل في القطاع الخاص أو الهجرة إلى دول اجنبية حالهم حال الشباب الذين هاجروا بحثاً عن ذواتهم وتحقيق امانيهم متجاهلين خطورة السفر عبر البحار والمقاطعات ظناً منهم حصولهم على حريتهم.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

"هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية، وقلق المستقبل لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير التخصص؟"

وللإجابة عن هذا السؤال طبق الباحثان معامل ارتباط بيرسون بين متغيري الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية وقلق المستقبل كونهما متغيران مستمران غير متقطعان وبلغت نسبتي الارتباط (0.502 – 0.576) عند التحصصين الطبي والاداري على التوالي، ثم طبقت الاختبار التائي الخاص بمعامل الارتباط وبلغت قيمتيهما (5.506 – 7.718) على التوالي، وأدرجت البيانات والنتيجتان في جدول (4):

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جدول (4): يبين نسبتي معامل الارتباط بين متغيري الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية وقلق المستقبل والقيمة التائية المحسوبة لهما لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير التخصص العلمي

المتغير المستقل	العينة	المتغير الارتباطي	المتوسط الحسابي	العدد	معامل الارتباط	القيمة التائية		الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التخصص العلمي	الطبي	الفهم الخاطئ	76.789	92	0.502	5.506	1.99	دالة
		قلق المستقبل	65.925					
	الاداري	الفهم الخاطئ	78.806	122	0.576	7.718	1.98	دالة
		قلق المستقبل	75.981					

يتضح من الجدول ان القيميتين التائيتين المحسوبتين لمعاملي الارتباط تبعاً لمتغير التخصص العلمي بلغتا (5.506، 7.718)، وهما اكبر من القيمتين الجدوليتين (1.99، 1.98) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجتي حرية (90، 120) على التوالي عند التخصصين الطبي، والاداري، وهذا يعني أنه توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين متغيري الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية، وقلق المستقبل، واتفقت هاتان النتيجتان مع نتائج دراسة منصوري وآخرون (2014) التي تضمنت متغيرين أحدهما موجب (الصحة النفسية)، والاخر سلبي (قلق المستقبل)، وفي البحث الحالي المتغيران سلبيان (الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية، قلق المستقبل).

ويعزو الباحثان هاتين النتيجتين أنه كلما كان هناك فهماً خاطئاً عن الصحة النفسية رافقه قلقاً للمستقبل في أغلب أبعاده لدى أفراد العينة من كلا التخصصين (الطبي، الإداري)، ومن جهة أخرى يرى الباحثان أن الدراسات السابقة التي تناولت الصحة النفسية بمفهومها الإيجابي كانت علاقتها موجبة وقوية من المتغيرات الموجبة كقوة الإرادة ومستوى الطموح وغيرها، وكان الوضع بالعكس سلبي عند بعض الدراسات التي تناولت العلاقة بين قلق المستقبل مع المتغيرات الإيجابية. لذا من الطبيعي أن تكون النتائج ايجابية عندما يكون كلا المتغيرات من اتجاه واحد (سلبي أو ايجابي) وضمن المستوى الطبيعي عندما يكون الطلبة في مستوى متوسط

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

من الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية في الظروف الراهنة وفي ظل إفرازات جائحة كورونا فأن هذه الظروف ولدت في نفوسهم (الطلبة) خوفاً من الاصابة بالمرض أو تعطيل الحياة بشكل شبه تام.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

"هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية وقلق المستقبل لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس؟"

وللإجابة عن هذا السؤال طبق الباحثان أيضا معامل ارتباط بيرسون بين متغيري الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية وقلق المستقبل، وقد بلغت نسبتا الارتباط بينهما عند الذكور (0.592)، والاناث (0.742) ثم طبقت الاختبار التائي الخاص بمعامل الارتباط، وبلغت قيميتيه المحسوبتين (4.519، 8.294) وادرجت البيانات والنتيجتان في جدول (5):

جدول (5): يبين نسبتي معاملي الارتباط بين متغيري الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية وقلق المستقبل والقيمة التائية المحسوبة لهما لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس

المتغير المستقل	العينة	المتغير الارتباطي	المتوسط الحسابي	العدد	معامل الارتباط	القيمة التائية		الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
الجنس	ذكور	فهم خاطئ	77.330	110	0.592	4.519	1.984	دالة
		قلق المستقبل	69.208					
	اناث	فهم خاطئ	78.583	104	0.742	8.294	1.986	دالة
		قلق المستقبل	74.658					

يتضح من الجدول ان القيمتين التائيتين المحسوبتين لمعاملي الارتباط بين متغيري الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية، وقلق المستقبل بلغتا (4.519، 8.2946) على التوالي، وهما اكبر من القيمتين التائيتين الجدوليتين (1.984، 1.986) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجتي حرية (108، 102) على التوالي، وهذا يعني أنه توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين المتغيرين ويمكن تعميمها على مجتمع البحث. واتفقت هاتان النتيجتان مع نتائج دراسة الخليفي (2018)،

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والتي اظهرت علاقة عكسية بين الصحة النفسية والضغوط النفسية، كون المتغيران أحدهما ايجابي والاخر سلبي في حين في البحث الحالي جاءت النتيجة موجبة كون المتغيران سلبيان. ويعزو الباحثان هاتان النتيجتان إلى الفهم الخاطئ المتكون لدى أفراد عينة البحثمن الذكور والاناث عن الصحة النفسية نتيجة مجموعة من العوامل الصحية والثقافية والتعليمية التي مر بها الطلبة قبل وأثناء الدراسة في اقسام المعهد التقني، ومن الطبيعي عندما يكون هناك فهم خاطئ عن الصحة النفسية يرافقه جهل في التعامل مع مستجدات الثقافة الصحية ومن أحد أوجهها الصحة النفسية السليمة، وبذلك يصبح الطلبة فيها أمام حيرة وارباك في مواجهة أي طارئ أو حدث صحي في حين تولد هذه الظروف الصعبة والمعقدة قلقاً متزايداً من المستقبل والخوف في مواجهة الأمراض والكوارث، وخاصة في ظل تفشي فيروس كورونا وعجز المؤسسات الطبية عن إيجاد علاج أو لقاح مضاد لهذه الجائحة إلى يومنا هذا (2020).

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث خرج الباحثان بالاستنتاجات الآتية:

1. لدى طلبة المعهد التقني فهم خاطئ عن الصحة النفسية وبمستوى متوسط على وفق المستوى الرتبي للمتغير ويرافقه قلق من المستقبل وخاصة عند الاناث منهم.
2. كلما كان هناك فهم خاطئ عن الصحة النفسية يتولد معه قلق من المستقبل في نفوس الطلبة.

التوصيات

1. التأكيد على تدريسيي الاقسام العلمية والادارية في المعهد التقني بنشر الثقافة الصحية والنفسية
2. قيام وحده الارشاد النفسي والتوجيه التربوي في المعهد بتقديم محاضرات توعية للطلبة المعهد حول الفهم الصحيح للصحة النفسية والنظرة الايجابية للمستقبل.

المقترحات

استكمالا للبحث الحالي يقترح الباحثان اجراء الدراسات المستقبلية الاتية :

1. فاعلية برنامج تربوي مقترح لتعديل الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية لدى طلبة المعهد التقني.
2. قلق المستقبل وعلاقته بالسمات الشخصية لدى تدريسيي الجامعة التقنية الشمالية في ضوء بعض المتغيرات.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المصادر

1. ابراهيم، أشرف محمد (2019): الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع طول كرم، فلسطين، **جامعة القدس المفتوحة**. (رسالة ماجستير غير منشورة).
2. ابراهيم، هويدا اسماعيل (2019): الصحة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى لاعبي كرة القدم (الناشئين) جامعة بغداد، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية، مجلة كربلاء لعلوم التربية الرياضية، المجلد 6، العدد (1) بحث منشور على الموقع : www.vesearchgate.net
3. أحمد، سهير كامل (2003): الصحة النفسية والتوافق، الطبعة الثانية، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر.
4. الالوسي، جمال حسين (1990): الصحة النفسية، الطبعة الاولى، دار ابن الاثير، جامعة الموصل، العراق.
5. بعلي، مصطفى (2015): القبول والرفض الوالدي كما يدركه الابناء وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية، الجزائر، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (اطروحة دكتوراه غير منشورة)
6. جمعية الصحة الوطنية الصينية (2020): دليل وقاية الصحة النفسية من فايروس كورونا، الطبعة الاولى، ترجمة امنية شكري، بيت الحكمة، القاهرة، مصر.
7. جوده، أمال (2012): الصحة النفسية، الطبعة الاولى، جامعة الاقصى، غزه، فلسطين.
8. الحربي، تهاني محمد (2018): قلق المستقبل وعلاقته بتقدير الذات ومستوى الطموح لدى طالبات المرحله الثانويه في مدينه الرياض، السعوديه، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية العدد (8) ص ص 68 -88
9. حوامدي، الساسي (2014): قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات (الجنس، التخصص الدراسي) لدى الطلبة المقبلين على التخرج، السودان، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. (رسالة ماجستير غير منشورة)
10. الخالدي، أمل ابراهيم حسون (2002): أثر برنامج إرشادي في تأكيد الذات وخفض قلق المستقبل لدى طالبات كليات التربية للبنات، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات. (رسالة ماجستير غير منشورة)
11. الخليفي، ناديه (2008): الصحة النفسية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة الجامعه دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر ؛ مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد (8) ص ص: 39-67
12. الداهري، صالح (2005): مبادئ الصحة النفسية، الطبعة الاولى، دار وائل، عمان، الأردن.
13. الديب، محمد محمود (2012): فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية في العلوم لدى طلاب الصف التاسع الأساس، غزة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية. (رسالة ماجستير غير منشورة)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

14. زهران، حامد عبد السلام (2005): الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعه الرابعة، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، مصر.
15. زيتون، كمال (2002) : تدريس العلوم للفهم، الطبعه الاولى، دار الكتاب، القاهرة، مصر.
16. ساجر، كريم عبد واخرون (2018): سبل تحقيق الصحه النفسية لطلبة الجامعه من ذوي الاحتياجات الخاصه، المؤتمر العلمي السنوي (يوم الصحه النفسية) جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية ص ص: 146- 157
17. السبعاوي، فضيله عرفات (2008): قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربيه وعلاقته بالجنس والتخصص الدراسي، جامعة الموصل، كلية التربيه، مجلة التربية والعلم، المجلد (15) العدد (30) ص ص: 267 – 293
18. شقير، زينب محمود (2005): مقياس قلق المستقبل، الطبعة الاولى، مكتبة الانجلو المصرية.
19. الشمري، فاضل كردي (2013): الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف الدراسي لدى طلبة كلية التربية الرياضية، جامعة الكوفة، مجلة علوم التربية الرياضية، المجلد (6)، العدد (4) ص ص : 113 _140
20. عابد، هيام زياد (2015) : قلق المستقبل وعلاقته بفاعليه الذات ومستوى الطموح لدى طلبة الثانويه العامه في محافظه غزه، الجامعه الإسلامية، كليه التربية. (رسالة ماجستير غير منشورة)
21. عبدالله، محمد قاسم (2000): الصحة النفسية، الطبعة الاولى، منشورات جامعة حلب، سوريا.
22. عبود، باسمه هلال وانتصار زين العابدين (2018): الصحة النفسية ودورها في تعزيز الثقه بالنفس والسلوك الايجابي لدى طلبة الجامعه، المؤتمر العلمي السنوي (يوم الصحه النفسية) جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، ص ص: 210 – 248
23. عثمان، هيثم شريف وبخيته محمدزين علي محمد (2018): الصحة النفسية لدى تلاميذ الصف الثامن وعلاقتها بصعوبات التعلم الاكاديمية كما يدركها معلمو مرحلة التعليم الأساس، السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة العلوم التربوية المجلد (19)، العدد (1) ص ص 55_71
24. عواطف، ملوكه (2016): اتجاهات المعلمين نحو ممارسه مديري المدارس الابتدائية للعلاقات الإنسانية وعلاقتها بالصحة النفسية (دراسة ميدانية)، الجزائر، جامعة قاصدي مرياح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. (رساله ماجستير غير منشوره)
25. عيسى، رمزي علي (2016): فاعليه استراتيجية الابعاد السداسيه في تعديل التصورات البديله للمفاهيم العلميه لطلبه الصف السابع الأساس بغزه، غزه، الجامعة الإسلامية. (رسالة ماجستير غير منشورة)
26. العمري، زاهر محمد (2014): أثر توظيف انموذج درايفر في تعديل التصورات الخاطئه للمفاهيم العلميه لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، غزه، الجامعة الإسلامية. (رسالة ماجستير غير منشورة)
27. فهمي، مصطفى (1987): الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجيه التكيف، الطبعة الثانية مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

28. كاظم، شروق وايمان صادق عبدالكريم (2011): الصحة النفسية، وعلاقتهما بالخجل لدى طلبة الجامعة، جامعه بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (28) ص ص 56-70
29. الكبيسي، عبدالواحد حميد وثناء عبد الودود الشمري (2018): توظيف الجامعه لتعبئة النفسية لتنمية الصحة النفسية السليمه لأفراد المجتمع من وجهة نظر تدريسيها، المؤتمر العلمي السنوي (يوم الصحة النفسية) جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، ص: 16 -39
30. محمد، نصر الدين ابراهيم وجيهان حسين عمر (2019): واقع الصحه النفسية لدى طلبة فاكلتي التربية، جامعة زاخو، في ضوء بعض المتغيرات _دراسة مقارنه، جامعة سوران، مجلة تويجر، مجلد (2)عدد (4) ص ص: 1131_1174
31. محمد، هبه مؤيد (2010): قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات، جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (27؛26) ص ص: 321- 379
32. منصوري، نبيل، وعبدالله وناس، ورفيق علوان (2014): الصحة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى الطلبة المقبلين على التخرج (دراسة ميدانية على مستوى معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية)، الجزائر، جامعة البويرة، مجلة المنظمة الرياضية، المجلد (4)، العدد (1) ص:133-155
33. Hiligard, E.R.et.a.l (1975) Introduction to Psychology, 6th ed., Harcourt Brace Wardle, New York (نقلا عن السبعاوي(2008
34. Russell, W.J. (2009) Mental health problems among students in schools. Psychological **Reports**, No (2) PP: 742 – 748.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب علم النفس

6- حماية قيمة الذات وعلاقتها بمحصلات البنى الشخصية لدى طلبة الجامعة

Self-worth protection and its relationship with Personal Constructs Outcomes for University students

بقلم أ.م.د. مؤيد عبد السادة راضي
بقلم أ.م.د. براء محمد حسن
مركز البحوث النفسية / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
baraamoh1977@gmail.com
modabd903@gmail.com

مستخلص البحث:

استهدف الباحثان في البحث الحالي:

1. التعرف على حماية قيمة الذات لدى طلبة الجامعة.
2. التعرف على الفروق في حماية قيمة الذات وفق متغيري الجنس (ذكر/إناث)، والتخصص (علمي/إنساني).
3. التعرف على محصلات البنى الشخصية لدى طلبة الجامعة.
4. التعرف على الفروق في محصلات البنى الشخصية وفق متغيري الجنس (ذكر/إناث)، والتخصص (علمي/إنساني).
5. التعرف على العلاقة بين حماية قيمة الذات ومحصلات البنى الشخصية.

أظهرت النتائج:

1. أن عينة البحث تتصف بحماية قيمة الذات.
2. أشارت نتائج المقارنة لمتغير الجنس والتخصص إلى عدم وجود فروق إحصائية في حماية قيمة الذات.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3. أن عينة هذا البحث تتصف بمحصلات البنى الشخصية.
4. أشارت نتائج المقارنة لمتغير الجنس والتخصص إلى عدم وجود فروق إحصائية في محصلات البنى الشخصية.
5. أشارت المعالجة الإحصائية إلى وجود علاقة ارتباطية بين حماية قيمة الذات ومحصلات البنى الشخصية.
الكلمات المفتاحية: قيمة الذات، محصلات، البنى الشخصية.

Research Summary:
In the current research, the two researchers targeted:
1. Identify the self-worth protection of university students.
2. Identify the differences in self-worth protection according to gender (male / female) and specialization (scientific / human).
3. Identify the Personal Constructs Outcomes for university students.
4. Identify the differences in Personal Constructs Outcomes according to the gender (male / female) and specialization (scientific / human).
5. Knowing the relationship between self-worth protection and Personal Constructs Outcomes.
the results show :
1.That the sample of the research is characterized by self-worth protection.
2. The results of the comparison of the gender variable indicated that there are no statistical differences in self-worth protectionin gender and specialization.
3. The sample of this research is characterized by the Personal Constructs Outcomes.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4. The results of the comparison of the gender variable indicated that there are no statistical differences in Personal Constructs Outcomes in gender and specialization.
5. Statistical treatment indicated a correlation between the self-worth protection and Personal Constructs Outcomes.

Keywords: Protection, Self- worth , Outcomes, Personal Constructs.

مقدمة:

إن مجموعة من الذكريات والانفعالات والإدراكات والأحاسيس الجسدية التي تتعلق بالشخص نفسه وعلاقته مع الآخرين غالباً ما تشكل ما يُعرف بمحصلات البنى الشخصية، وتتصف غالباً عند زيادتها باللاتكيفية وصعوبة تغييرها، فهي أفكار مجردة لا يمكن ملاحظتها مباشرة، بل يمكن الاستدلال عليها من قياس آثارها، إذ إن الفرد الذي تكون لديه هذه البنى عالية، غالباً ما تكون لديه نظرة ذاتية منغلقة تصاحبها صعوبة في تقبل رأي الآخرين وتزمت بالرأي. أما إذا نقصت قيمة البنى الشخصية فإن ذلك غالباً ما يرافقه تذبذب في فاعلية الذات وحمايتها والميل إلى النظر للذات على أنها قادرة على التغلب على تحديات الحياة وشعور الفرد تجاه ذاته بأنه شخص بلا قيمة ويفتقر إلى احترام ذاته، وهذا يؤثر على دوافعه واتجاهاته وسلوكه، فهو ينظر إلى كل شيء بمنظار تشاؤمي. ومن مظاهر ضعف حماية الذات: (لا يكون لديه حماس وتفاؤل نحو الحياة- يشعر بالعجز ويستسلم بسهولة- يصف نفسه بصفات سلبية).

وتنطلق مشكلة البحث الحالي بالأساس للتعرف على النتائج المترتبة على طبيعة العلاقة بين حماية قيمة الذات ومحصلات البنى الشخصية، والتي تتبلور وتترسخ بصورة قوية في مرحلة الشباب التي تتأثر بطبيعة تغير العالم المحيط وتراكم المعرفة والتقدم العلمي والتقني والتغير السريع، من كون الشباب يعيشون في الوقت الحاضر في مجتمع واقع تحت تأثيرات متعددة اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية، والطالب الجامعي تحيط به الكثير من التحديات، منها التوافق الأكاديمي والعاطفي والتفكير بمستقبله بعد التخرج فضلا عن المشاكل الاقتصادية والأسرية المختلفة مما يبعث فيه الإحساس بالتوتر والضيق والقلق، لا سيما في الظروف التي يتعرض لها قطرنا الحبيب في الوقت لراهن المتمثلة بعدم استقرار الوضع السياسي والأمني

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

والاقتصادي للبلد، ما يساهم سلباً بتكوين البنى الشخصية والأساليب المعتمدة في حماية قيمة الذات.

وتتضح أهمية البحث في تناول شريحة طلبة الجامعة، إذ إن مدى اهتمام الأمم بشبابها ورعايتهم وإعدادهم إعداداً سليماً ليس مقياساً أساسياً لتقدمها ونهضتها في حاضرها فحسب، بل لما يمكن أن تكون عليه تلك الأمم وهي تشق طريقها لتحقيقها طموحاتها وأهدافها وبناء مستقبلها المنشود (مليكة، 1959، ص 110). وتنطلق أهمية الدراسة الحالية من أهمية مفهومي حماية قيمة الذات ومحصلات البنى الشخصية بصفة عامة، ونطاق الحيز المنبثق من العلاقة بين هذين المتغيرين اللذين يمكن أن يشغلاه داخل الحرم الجامعي بصفة خاصة، وكذلك من الأهمية في دراسة المتغيرين وملاحظة ذلك في ضوء مستوى التفاعل لدى الطلبة في ميادين الحياة اليومية، ومحاولة توثيق مؤشرات عن حماية قيمة الذات ومحصلات البنى الشخصية للطلبة بهدف المساهمة في استثمارها لتحقيق مستوى من التقدم في شتى مجالات الحياة بصورة عامة. وعلى الرغم من إعطاء الكثير من الباحثين والمختصين أهمية كبيرة للبنى الشخصية، وقدرتها على توليد الأفكار والمعارف، والتوصل إلى معان للمفاهيم التي تم تعلمها، فإن كل مكون من البنى الشخصية يمثل وحدة تطور معرفي توضح ما يمتلكه الفرد من خبرات واستعدادات وقابليات، يسميها علماء النفس بالإمكانيات، وهذه تساعد المتعلم على اكتساب المعرفة في ضوء هذه الإمكانيات، وبالرغم من كل ذلك فإن الدراسات التي تناولت مفهوم محصلات البنى الشخصية للطلبة في الدراسة الجامعية لا زالت محدودة في البلدان العربية، والفجوة البحثية تظهر في الوسائل المستخدمة في عملية التقصي للكشف عن البنى المعرفية للطلبة في المؤسسات التعليمية والوسائل والخطط التي تعمل على تطوير وتعديل وإعادة البناء الشخصي والمعرفي، ولهذا جاء هذا البحث كمحاولة للتعرف على حماية قيمة الذات ومحصلات البنى الشخصية التي يختبرها طلبة الجامعة، والطريقة التي يفكرون فيها حسب تبنيهم لتلك المتغيرات، وكيفية توظيفهم للخبرات والتجارب والمعرفة التي يكتسبونها في الحياة الجامعية.

ويعد مفهوم حماية قيمة الذات (Self-worth) "أحد المفاهيم الأساسية ويشير إلى أن سلوك التحصين لدى الفرد يعتمد على أحكام الفرد وتوقعاته المختلفة بمهارته السلوكية ومدى كفايتها للتعامل بنجاح مع تحديات البيئية والظروف المحيطة، وإن المستويات تسهل أو تعوق التحصين، فالأفراد ذوو قيمة الذات العالية يختارون إنجاز المهمات الأكثر تحدياً، ذلك أن الأحكام الخاصة بالذات قد حددت سلفاً في الذهن، وتحدد اختيارها من النشاطات أو الفعاليات

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

التي توجه الفرد، وذلك بغض النظر عن القلق الذي يمكن أن يصاحب هذه الفعالية أو غيرها من الفعاليات" (Prager, 2002,p. 20).

وأول من تحدث عن فاعلية الذات وقيمتهاهو باندورا Bandura إذ عرفها: بأنها مجموعة الأحكام الصادرة عن الفرد، والتي تعبر عن معتقداته حول قدرته على القيام بسلوكيات معينة ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، وتحدي الصعاب، ومدى مثابرته لإنجاز المهام المكلف بها، ففعالية الذات كما يعدها باندوراعبارة عن سياق من التقييم الذاتي حول الكفاءات الشخصية في ظرف نت الظروف أي ما يمكن أن يفعله الفرد بالإمكانيات التي يمتلكها، وليس الحكم على القدرات بحد ذاتها (Herman, 2001, p.220). كما أنها تمثل قدرة الفرد على ضبط سلوكه نتيجة لما لديه من معتقدات شخصية، وهذا بدوره يؤثر في إدراك الأفراد لكفاءتهم على أدائهم وبطرق متعددة تمثل عاملا حاسما في الممارسات المهنية واعتقادا راسخا في قدرة أفضل على تنظيم وإدارة الإمكانيات الخاصة والمواهب الشخصية والفرص الموقفية وتثبيت شعورهم بالرضا عن عملهم وإنجازهم لممارستهم العملية والتي تهدف لتعزيز الصحة النفسية، إذ إن فاعلية الذات تعد من أهم ميكانيزمات القوى الشخصية لدى الأفراد، حيث تمثل مركزاً هاماً في دافعية الأفراد للقيام بأي عمل أو نشاط إذ تساعد الفرد على مواجهته الضغوط التي تعترضه في مراحل حياته المختلفة، والتقدم في تحقيق الذات Janssen, (1987,p.9)، وبهذا فإن الحاجة إلى التقدم وتحقيق الذات والإبداع وخلق التغيرات المهمة في الحياة تتطلب أفراداً يتمتعون بذوات سليمة فعالة، وهذا ما نحن بحاجة إليه في الوقت الحاضر لتجاوز هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها بلدنا العزيز، وذلك لأن فاعلية الذات الواطئة تصيب السلوك الإنساني بالشلل والعوق وتدفعه إلى أن يعيش على هامش الحياة عاجزاً عن تحقيق أي إنجاز لنفسه مما يفقده الشعور بالقدرة التي تدفعه على التقدم في الحياة ومواجهة المخاوف وضرورات الحياة العملية والقيام ببعض المهمات غير العادية. وفي مرحلة الدراسة الجامعية يضع بعض الطلبة لأنفسهم أهدافاً مرغوباً فيها وذات قيمة عالية بالنسبة لهم، إلا انهم يجدون أنفسهم بالمقارنة مع زملائهم يفتقرون إلى الفاعلية الذاتية اللازمة لتمكينهم من تحقيق أهدافهم بغض النظر عما إذا كان هناك ما يدعم هذا الشعور بالفاعلية الذاتية المتدنية أم لا من الحقائق والبيانات، وينجم عن ذلك نتائج نفسية واجتماعية سلبية تؤدي إلى التقليل من التوظيف الذهني الفعال ومن ثم المستوى العلمي بما ينعكس على الحالة النفسية والاجتماعية للطالب الجامعي، وربما تؤدي إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وأشارت دراسة ميلكيرت وآخرين1996 .Melechert et al إلى وجود علاقة بين حماية قيمة الذات ومحصلات البنى الشخصية والتوتر النفسي. فقد وجدت أن هناك علاقة ارتباط عكسية بين حماية قيمة الذات للمرشدين ومستوى القلق والتوتر الذي يعانون منه والبنى الشخصية(Melechert et al.,1996,P.640)، كما أشارت دراسة مادوكس Maddux 2012 التي استهدفت التعرف على العلاقة بين البنى الشخصية وحماية قيمة الذات بمتغيرات الجنس ودرجة الاكتئاب ودرجة التوتر لدى عينة من طلبة الجامعة إلى أن هناك فروقا بين الطلبة الأقل اكتئاباً والأكثر اكتئاباً على الدرجة الكلية والدرجات الفرعية لمقياس حماية قيمة الذات ولمصلحة الطلبة الأقل اكتئاباً والبنى الشخصية المنخفضة (p.206، 2012, Maddux).

- أهداف البحث:

1. التعرف على حماية قيمة الذات لدى طلبة الجامعة.
2. التعرف على الفروق في حماية قيمة الذات وفق متغيري الجنس (ذكر / إناث)، والتخصص (علمي/ إنساني).
3. التعرف على محصلات البنى الشخصية لدى طلبة الجامعة.
4. التعرف على الفروق في محصلات البنى الشخصية وفق متغيري الجنس (ذكر / إناث)، والتخصص (علمي/ إنساني).
5. التعرف على العلاقة بين حماية قيمة الذات ومحصلات البنى الشخصية.

- حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة بغداد من كلا الجنسين (ذكور/ إناث) والتخصص (علمي/ إنساني) للدراسة الصباحية للعام الدراسي (2018 – 2019).

- تحديد المصطلحات:

أولاً- حماية قيمة الذات Self-worth protection:

تعريف مارتن كوفينجتون 1998 Covington: - " هي الإحاطة الشمولية بكل جوانب احترام الذات، لتحصين إحساس الفرد بقيمته الحقيقية كإنسان، وبإيمانه بقدرته العامة على عمل الأشياء التي ستوصله إلى ما يريده في الحياة عن طريق إدراك القدرة والجهد والأداء والقيمة الذاتية.

(Covington, 1998, p.7)

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ثانياً- محصلات البنى الشخصية Personal Constructs Outcomes:

تعريفبور وبوت Burr & Butt 2012: -"طرائق لتنظيم العالم وإدراكه في نسق هرمي موحد من المعتقدات، والاتجاهات، والتوقعات، أكثر مما هي مجرد تعلم مجموعة من الاستجابات" (Burr & Butt, 2012,p.15).

1. مفاهيم نظرية:

2، 1 حماية قيمة الذات:

افترض مارتن كوفينجتون Covington 1998 في نظرية القيمة الذاتية لدوافع الإنجاز أن الأولوية القصوى للإنسان هي البحث عن القبول الذاتي، وأن قيمة الفرد غالباً ما تعتمد على القدرة على الإنجاز بالجو التنافسي، إذ توجد نزعة مجتمعية سائدة للمساواة بين الإنجاز والقيمة الإنسانية.ببساطة يُعتقد أن الأفراد يستحقون فقط لإنجازاتهم، ولهذا السبب غالباً ما يُلحظ خلط الطلبة بين القدرة والقيمة لجوهر المنافسة. فمن الناحية النفسية- يُفهم التحصيل الدراسي بشكل أفضل عن طريق الحفاظ على صورة ذاتية إيجابية لقدرة الفرد، ولا سيما عند مخاطرة الفشل في السياق التنافسي(Covington, 1998, p.78). أكد نموذج النظرية على مشاعر انعدام القيمة التي تنشأ من "الكشف عن عدم الكفاءة". والعناصر الأربعة الرئيسية لهذا النموذج هي (أ) القدرة، (ب) الجهد، (ت) الأداء، و (ث) القيمة الذاتية، مرتبة في بنية سببية كما هو موضح في النموذج الذي هو عبارة عن رسم بياني موجه، ترتبط فيه القدرة والجهد والأداء بالقيمة الذاتية. وكما صاغها كوفينجتون بشكل عام- يميل البشر إلى تبني النجاح بغض النظر عن كيفية حدوثه، ولكن هناك استثناءات، إذ يرفض الأفراد أحياناً الفضل في نجاحاتهم إذا شعروا أنه ليس لديهم القدرة على تكرار النجاح، فالقدرة تمثل الإدراك الذاتي للقيمة. وكذلك لا يتم دائماً تقييم النجاح الناتج عن المساعدة الخارجية بالطريقة نفسها التي يتم بها تقييم النجاحات التي تستند فقط إلى جهود الفرد. ومع ذلك- أعرب كوفينجتون عن وجهة نظر مفادها أنه على الرغم من هذه الاستثناءات، فإن البشر عادةً ما يستبعدون العوامل التي ربما تؤهل نجاحاتهم أو تشوه سمعتها، لاستبعاد عزو الإخفاق إن حصل لذاتهم، والعمل على ذلك بأفضل صورة ممكنة (Covington & Omelich 1979, p.87).

إن الافتراض الأساسي للنظرية هو أن هناك عدة عوامل تؤثر على إحساس الفرد بقيمته الذاتية والمحافظة عليها، وأن إحساس المرء بالقيمة يعتمد بشكل كبير على إنجازاته. ويمكن يتم تمثيل

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ذلك النموذج من خلال ارتباط الأداء بالقيمة الذاتية، وهذا يعني أنه ما لم يكن الشخص ناجحاً في بعض الأنشطة ذات القيمة، أو يمكنه أن يصبح ناجحاً، فإنه بذلك سيتم عزله عن مصدر رئيس لتقدير قيمة الذات، ومع ذلك- فإن فالأداء ليس هو السبيل الوحيد للتقدير الذاتي، إذ يُمكن أن يُستمد ذلك من إدراك الفرد لقدرته (التألق) أو عن طريق جهود العمل الجاد (الاجتهاد). ومن تفسير التفاعل بين القيمة الإنسانية والإنجاز، يتم اكتساب منظور ينص على أن عاملي الإنجاز والقدرة يسيطران على القيمة النهائية للذات في أذهان العديد من أطفال المدارس ما يمكن أن ينتقل إلى مرحلة البلوغ. وتنص هذه النظرية على أن بعض الأفراد وخصوصاً الطلبة المعروفين بالميل لحماية قدرهم في العمل الذاتي، سوف يسحبون طواعية جهدهم في مواقف الإنجاز التي يُرجح أن يُعزى فيها الأداء الضعيف إلى القدرة المنخفضة، وعليه فإن الشعور بقيمة الذات محمي. وكذلك أكد كوفينجتون أنه تبعاً للقيمة الذاتية فعلى هؤلاء الطلبة الأداء الجيد في المواقف التي يسمح فيها بوضع عذر مخفف، وذلك بعزو ضعف الأداء إلى عامل لا علاقة له بالقدرة (Covington, 1984, p.8). فالشخص الفعال يستطيع أن يفكر بطريقة إيجابية وأن يتجاوز التفكير بأخطاء ارتكبها في الماضي ويمكنه أن ينتقل في تفكيره من موضوع إلى آخر كما يستطيع التحكم بالعبارات الذاتية لديه إذ يستخدم عبارات ترفع من روحه المعنوية كما أنه قادر على التحكم بمشاعر الغضب أو الكراهية أو مشاعر السوداوية بشكل عام، كما أنه قادر على أن يضع نفسه في حالة استرخاء عندما يشعر بالتوتر في مواجهة الضغوط المختلفة، فالأفراد الذين لديهم إحساس قوي بقيمة الذات يركزون انتباههم في تحليل المشكلة، ويحاولون التوصل إلى حلول مناسبة لها، وبالمقابل فإن الأفراد الذين يساورهم الشك في قيمتهم الذاتية يحولون انتباههم إلى الداخل ويغرقون أنفسهم بالهموم عندما يواجهون مطالب البيئة، وإنهم يسهون ويغفلون عن التركيز في جوانب القصور وقلة الفاعلية لديهم، ويقل عندهم الاستعمال الفعال للقدرات المعرفية في تلبية المتطلبات بأفضل شكل، ما يمكن أن يكون إشارة القلق نحو العجز الشخصي واحتمالية الفشل المتوقع. وبهذا تتضح العلاقة المتبادلة بين التوتر والتركيبات المعرفية وتدني قيمة الذات، فالتوتر هو بداية فقدان الفرد للتوازن النفسي والفسيولوجي والخلل المعرفي الذي يؤدي به إما إلى إعادة التوازن أو إلى فقدانه، وبهذا فهو يمثل البؤرة التي تؤدي إلى الاضطرابات النفسية والعقلية، وهذا ما يتضح كخلل في التكامل الفسيولوجي العصبي والنفسي والاجتماعي والمعرفي (Kruyer et al, 1993, p. 235). وأضاف كوفينجتون أن التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للتصورات الذهنية للقدرة وبذل الجهد على الإحساس بقيمة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الذات هي مجرد إدراك القدرة العالية التي يمكن أن تدل على القيمة الذاتية العالية، حتى في حالة عدم وجود إنجازات قوية. كذلك يعد الجهد شعوراً مباشراً بقيمة الذات، إذ يمكن مكافأة الجهد القوي في بعض الأحيان، فالمسلم به عموماً أن العمل الجاد هو عنصر ضروري للأداء الناجح (Covington, 1984, pp. 8-9).

وفيما يتعلق بالدراسات التي تناولت حماية قيمة الذات فقد هدفت دراسة ميرفريند2016 إلى التعرف على العلاقة بين احترام الذات وحماية قيمة الذات والمشكلات السلوكية، وعلاقته بالنوع لدى طلبة الجامعات، وشارك في الدراسة ما مجموعه 1031 طالبة وطالبا جامعيا. وأظهر تحليل الانحدار المتعدد علاقة خطية سلبية للمشكلات السلبية واحترام الذات لدى الطالبات، وبالنسبة للطلبة تم العثور على علاقة خطية سلبية في جميع الحالات (Merfriend et al.,2016, p. 236).

وهدفت دراسة هانوفر Hanover 2004 إلى الكشف عن دور بعض المتغيرات في حماية قيمة الذات، وتكونت عينة البحث من (200) طالبة وطالب جامعي، وأظهرت نتائج الدراسة ارتباط حماية قيمة الذات بالتحصيل الدراسي العالي والثقة بالنفس والسلوك المنمط جنسياً (Hanover, 2004, pp. 312-316).

2، 2 محصلات البنى الشخصية:

إن الفكرة الأساسية وراء نظرية كيلي هي ما يسمى بالمسلمة الأساسية، لذا يمكن صياغة عنوان (مسلمات التركيبات الشخصية الأساسية Fundamental Personal Constructs Postulates). للتعريف بالحالة التي يكون فيها أداء الفرد مرتب نفسياً بطرق تفسيره للأحداث، وقامت نظرية التركيبات الشخصية على مسلمة أساسية مفادها أن الإنسان كائن متنبئ، والتنبؤ هنا يعني جملة العمليات التي يقوم بها الفرد والتي توجه نفسياً نحو الطرق التي يتوقع فيها الأحداث، ولذلك يعدها كيلي مسلمة أساسية وافترض أن العمليات التي يقوم بها الفرد تتخذ مسارات وقنوات على أساس الطرق التي يتوقع بها الأحداث، تلك المسلمة تتضمن أن المستقبل وليس الحاضر هو المحرك الرئيس للسلوك، وأن هذه المسلمة تتضمن مجموعة من الفرضيات التي تشكل معالم نظرية كيلي ورؤيته للإنسان (Scott,1979, p.143). وتقع ضمن المسلمة الأساسية لنظرية كيلي إحدى عشرة بديهية تفسر بصورة مجتمعةً كيفية تفسيرنا للمعلومات، فمثلاً لماذا ننظر للعالم بصورة مختلفة، وكيف تتأثر مدركاتنا نحو الآخرين. وإن نظرية كيلي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تمت صياغتها بترتيب منظم ومركز وبصورة مبسطة، إذ تشبه بصورة كبيرة خطة أو قائمة محتويات (Heffner,2012, pp.75-77) .

وحدد كيلي إحدى عشرة نتيجة منطقية مختلفة صاغها بطريقة توضح طبيعة محصلات التركيبات الشخصية، ثم قام بور وبوت Burr & Butt 2012 بتطوير محصلات البنى الشخصية وعرفاها بأنها: "طرائق لتنظيم العالم وإدراكه في نسق هرمي موحد من المعتقدات، والاتجاهات، والتوقعات، أكثر مما هي مجرد تعلم مجموعة من الاستجابات" وتم تقسيمها على النحو الآتي:

- **النتيجة البنائية:**

يتوقع الفرد فيها الأحداث عن طريق تفسيره ما يصدر عنها من صدى، فعند التنبؤ بالمستقبل يجب أن نفسر الأحداث الماضية في الحياة، ونلخص ما بينها من أوجه اتفاق أو اختلاف، وأن ننصت لهمس الأفكار التي تترد من حولنا.

- **النتيجة الفردية:**

يختلف الأفراد عن بعضهم البعض في تفسيرهم للأحداث، وأي تركيبين لفردين مختلفين لا يتطابقان تماماً، وغالباً ما توجد اختلافات وأضحة مما يجعل من الضروري التأكيد على أن هناك طرقاً معينة يفسر بها كل فرد العالم من حوله.

- **النتيجة التنظيمية:**

كل فرد يطور خصائصه بصورة تلائم توقع الأحداث لتمكين نظامه التركيبي من تقبل أو رفض العلاقة بين المكونات، مما يترتب عليه أن تكون توقعات المستقبل أسهل إذا رتبنا أو نظمنا تركيباتنا البنائية بطرق معينة، وأن نعطي تركيبات معينة أهمية أكبر من غيرها، ومن ثم يكون الناتج عبارة عن نظام هرمي ربما يتكون من عدة مستويات، وغالباً ما تكون مرنة لدرجة تكفي لأن تصبح التركيبات المختلفة ظاهرة في أوقات مختلفة، وتقدم وصفاً لشخصية الفرد بدرجة أكبر من التركيبات الخاصة التي يستعملها.

- **النتيجة الثنائية:**

يحتوي النظام التكويني للفرد على عدد محدد من التركيبات الثنائية التفرع أو القطب، وكل قطبين في هذه التركيبة الثنائية متضادان، وغالباً ما يختلفان من فرد لآخر. ويجب على التركيب الشخصي أن يحدد الطريقة التي يتشابه بها عنصران على الأقل وإن كل التركيبات الشخصية ثنائية القطب يمكن استعمالها بطرق تسمح بإظهار الاختلافات النسبية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- **النتيجة الاختيارية:**

يختار الفرد لنفسه أحد البدائل المتاحة له من التركيب الثنائي القطب، وعن طريق ذلك يتوقع الاحتمالية الأكبر لمدى الاتساع والتعريف المحدد لنظامه. وبما أن التركيبات الشخصية بمثابة وسائل روحية في توقع المستقبل، فإننا نكافح بثبات من أجل تحسين فائدتها. وهناك طريقتان أساسيتان لتحقيق ذلك: فإما أن نستعمل منهجاً أكثر أماناً لتحقيق نقاء أكثر لتلك التركيبات التي نستعملها بالفعل، ونحاول أن نكون أكثر تأكيداً على القليل أو نستعمل مساراً أكثر مغامرة وجرأة لاستكشاف جوانب جديدة في الحياة مما يساعد على امتداد القابلية لتطبيق ما لدينا من نظم تركيبية، وفي محاولة أن يصبح الفرد أكثر وعياً بالأشياء الغامضة والمشوشة في الأفق لديه، وسواء اختار الأمان أو المخاطرة فإنه يضع في تقديره أي القطبين في تكوينه الشخصي ثنائي القطب سيمكنه من تحقيق ذلك.

- **نتيجة المدى أو المجال:**

يكون التركيب الشخصي ملائما لتوقع مدى محدود فقط من الأحداث، وهذا التركيب ذو تركيز محدود ومدى ملائم ويساعد على توقع بعض الأحداث ولكنه غير مقيد بالنسبة للآخرين. وبعض التركيبات الشخصية تكون ذات نطاق ضيق في حين أن البعض الآخر يتضمن مدى واسع التباين من العناصر، وكنتيجة لذلك فإن مدى الملائمة يعد مظهرا فرديا يتعلق بالتركيبات التي يستعملها الأفراد في تفسير العالم.

- **نتيجة الخبرة أو التجربة:**

يتنوع النظام التركيبي للفرد بقدر نجاحه في تفسير وتحليل الأحداث المتكررة. وكما هو الحال بالنسبة للتركيبات العلمية، يستطيع أي فرد حتى الآن أن يستنبط نظام التركيب الشخصي الذي سوف يتنبأ بكل شيء يرتبط بأبسط الأشياء. وحتى أفضل نظام تركيبي يعد غير تام وغير مكتمل، إذ يجب أن يراجع ويعدل بصورة متكررة طالما أن علينا أن نتعامل مع واقع متغير وحتى نساير التغير الدائم للحقائق. وتستعمل التركيبات للتنبؤ بالأشياء التي يحتمل أن تحدث، ويؤدي تغير العالم بشكل مستمر إلى أن يكشف عما إذا كانت هذه التنبؤات صحيحة أو غير صحيحة، وعليه فإن كل تفسيراتنا الراهنة تكون خاضعة إما للمراجعة أو للاستبدال، إذ ليس من السهل أن نستفيد من الخبرة، ولكن يمكننا تحقيق ذلك عن طريق التفسير والتحليل النشط للأحداث التي نواجهها، فالفرد الذي يستسلم للأحداث ولا يبحث عن تبرير لها أو تفسير لأسبابها لايضيف سوى القليل إلى مخزون خبرته وتجاربه كلما مرت الايام.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- **نتيجة التغير:**

إن التباين في نظام التركيب الشخصي محدود بنفاذية هذا التركيب ضمن المدى الملائم الذي تقع في إطاره هذه المتغيرات، فبعض التركيبات الشخصية أقل استعداداً للسماح لعناصر جديدة أن تتلاءم مع مداها أو نطاقها، لذلك تحدّد الامتداد الذي يمكن عنده مراجعة النظام في ضوء الخبرة وعدم النفاذية ليس دائماً غير مرغوب. وبالنسبة للتركيبات ضعيفة التصميم فإنها ستكون مغلقة أمام أي عناصر جديدة، ويمكن أن تتغير الجوانب الثانوية أو التابعة من النظام التركيبي وتتنوع بشكل منطقي دون أن يترتب على ذلك سقوط البناء النفسي.

- **النتيجة الانشطارية:**

ربما يستطيع الفرد توظيف المكونات المختلفة للنظام البنائي والتي تكون غير متطابقة مع بعضها البعض، فمن أجل السماح للجوانب اللمنطقية من السلوك الإنساني افترض كيلي أن النظم الثانوية المتناقضة من البناء التركيبي ربما تستعمل في أوقات مختلفة من قبل الفرد، فالفرد الذي يصنف عادة ضمن فئة التسامح ربما لا يلجأ إلى العنف كاستثناء ليقوم بعمل جبان، لأن الجبن يحدث متضمناً الكراهية والعدائية، ففي الغالب تكون توقعتنا نمطاً متسقاً وثابتاً، فالفرد يستطيع أن يتسامح ولكن ليس بصورة دائمة.

- **نتيجة العمومية أو الشيوع:**

بالقدر الذي يوظف فيه فرد ما بناءه التركيبي من الخبرة بشكل مماثل لتوظيفها من قبل فرد آخر بقدر ما تتماثل عملياته النفسية مع هذا الفرد. وكما هو موضح سابقاً فإن نتيجة التفرد تستبعد احتمالية تشابه الأفراد في تفسيرها للأحداث بطرق متماثلة، مثل هذه العمومية المطلقة تعد أمراً غير عادي، فالأفراد الذين ينحدرون من ثقافة واحدة تكون تنبؤاتهم أكثر اتفاقاً عما لو كانوا ينحدرون من ثقافات مختلفة.

- **النتيجة الاجتماعية:**

يفسر فرد ما العمليات التركيبية لفرد آخر بنفس القدر الذي يؤدي دورا في العمليات الاجتماعية للفرد الآخر. لكي نتوقع ونرتبط جيداً بالآخرين فإنه من الضروري فهم الطرق التي يستعملونها في تفسير العالم، فالفرد الذي يؤدي دوراً تركيباً في العمليات الاجتماعية مع فرد آخر لا يحتاج فقط إلى الإكثار من تفسير الاشياء التي يفعلها الفرد الآخر ولكن يحتاج أيضا إلى أن يترجم بفاعلية نظرات الفرد الآخر إليه(Burr & Butt, 2012,pp.151-155).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وفيما يتعلق بدراسة محصلات البنى الشخصية- قام رامس وبلايك (1971) Ramis & Blake بالبحث عن العلاقة بين محصلات البنى الشخصية والمتغيرات كالإدراك والانفتاح على المعلومات الجديدة وتحمل الغموض، وأظهرت النتائج وجود علاقة بين هذه المتغيرات. وكما تضمن عمل كل من ميسيك وجاكسون Messick& Jackson في بحثهما (المحتوى والأسلوب للبنى الشخصية) اتجاهين؛ الأول، يضم محتوى الشخصية، والثاني يضم أسلوب الشخصية، ويتضمن أسلوب الفرد في التفكير والإدراك وحل المشكلات، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين القسمين والعمليات المعرفية(252-243.p, 1958، Jackson& Messick).

الدراسات المشتركة:

أشارت دراسة ميلكيرت وآخرين .Melechert et al إلى وجود علاقة بين محصلات البنى الشخصية وحماية قيمة الذات والتوتر النفسي، إذ وجدت أن هناك علاقة ارتباط عكسية بين حماية قيمة الذات للمرشدين ومستوى القلق والتوتر الذي يعانون منه(Melechert et al.,1996,P.640)، كما أشارت دراسة مادوكس2002 Maddux التي استهدفت التعرف على العلاقة بين محصلات البنى الشخصية وحماية قيمة الذات بمتغيرات الجنس ودرجة الاكتئاب ودرجة التوتر لدى عينة من طلبة الجامعة إلى أن هناك فروقا بين الطلبة الأقل اكتئاباً والأكثر اكتئاباً على الدرجة الكلية والدرجات الفرعية لمقياس حماية قيمة الذات ولمصلحة الطلبة الأقل اكتئاباً ومحصلات البنى الشخصية المنخفضة (p.44، 2002, Maddux).

2. إجراءات البحث:

3، 1 عينة البحث

بما أن عينة البحث الحالي يمكن تقسيمها إلى طبقات على أساس التخصص (إنساني-علمي) والجنس (ذكور-إناث)، فقد تم اختيار (600) طالب وطالبة من كليتين هما (الهندسة، الآداب) للدراسة الصباحية للعام الدراسي (2018-2019) موزعين وفقاً لمتغيرات التخصص والجنس، وكما موضح في جدول(1).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

جدول (1)عينة البحث موزعة على وفق متغيرات التخصص والجنس

الكلية	الهندسة				الآداب			
القسم	الهندسة المعمارية		هندسة المساحة		علم النفس		الإجتماع	
الجنس	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
	75	75	75	75	75	75	75	75
المجموع	150		150		150		150	

3، 2 أداتا البحث

- **مقياس حماية قيمة الذات:**

عمد الباحثان في بناء مقياس حماية قيمة الذات إلى اتباع الخطوات الآتية:

- **تحديد المنطلقات النظرية لبناء المقياس:**

وجد الباحثان أنه من الضروري تحديد بعض الاعتبارات الأساسية والمنطلقات النظرية لبناء المقياس قبل البدء بإجراءات هذا البناء، ويمكن تحديد هذه المنطلقات بما يأتي:

- اعتماد منظور (كوفينجتون) عن حماية قيمة الذات، كونه أفضل من قدم تفسيراً لذلك، فضلاً عن وضوح، وشمولية، وتكامل الإطار النظري الذي طرحه.
- اعتماد أسلوب التقرير الذاتي في بناء فقرات المقياس فضلاً عن اعتماد طريقة ليكرت في وضع بدائل الإجابة لفقرات المقياس.

- **تحديد مجالات المقياس:**

بعد اطلاع الباحثين على الإطار النظري الذي تم طرحه ضمن المنظور النفسي لفاعلية الذات، والذي أعطى تصوراً وأضحاً للمفاهيم التي يتضمنها المقياس، تم تحديد مجالات للمقياس، وقد وضع الباحثان تعريفاً نظرياً لكل مجال من المجالات.

- **صياغة فقرات المقياس :**

استناداً إلى التعريفات النظرية الخاصة بكل مجال، وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تتعلق بفاعلية الذات، تم صياغة (28) فقرة بشكل أولي، موزعة بواقع (7) فقرات لمجالات المقياس الأربعة، وجميعها ممثلة للمفاهيم التي تنتمي إليها.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- **بدائل الإجابة وتصحيح المقياس:**

تم استكمال الصيغة الأولية للمقياس، وبعد اطلاع الباحثين على طريقة التي وضعت لقياس فاعلية الذات، والتي استعملت فيها طريقة ليكرت ذات التدرج الثلاثي لتحديد بدائل الإجابة، وهي (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي أحياناً، لا تنطبق علي ابداً)، أما لناحية تصحيح المقياس فقد أعطى الباحثان للإجابة(تنطبق علي دائماً) الدرجة (3)، ولـ(تنطبق علي أحياناً) الدرجة(2)، في حين أعطيت الإجابة (لا تنطبق علي ابداً) الدرجة (1).

- **صلاحية الفقرات:**

بعد أن تمت صياغة الفقرات بشكلها الأولي، وعلى وفق التعريفات النظرية الموضوعة لكل مجال، قام الباحثان بعرض المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في علم النفس والقياس النفسي، البالغ عددهم (5) للحكم في صلاحية كل فقرة من الفقرات من عدم صلاحيتها لقياس المفهوم المراد قياسه من المجالات الأربعة، وإجراء ما يرونه مناسباً من تعديلات على الفقرات التي تكون بحاجة لذلك، وفي ضوء آراء الخبراء وملاحظاتهم، تم تعديل صياغة بعض الفقرات، واعتمد الباحثان النسبة المئوية لدلالة الفروق بين الموافقين وغير الموافقين معياراً لصلاحية الفقرات إذا لم تتجاوز جميع الفقرات نسبة 80%، وحذفت فقرة من المجال الثالث، وفقرة من المجال الرابع للمقياس، لأنهما لم ينالا النسبة المطلوبة.

- **التحليل الإحصائي للفقرات لإيجاد القوة التمييزية:**

لتحقيق هذا الغرض اختار الباحثان عينة بلغت (400) طالب وطالبة جامعيين، وعليه استعمل الباحثان لحساب القوة التميزية المجموعتين المتطرفتين بنسبة (27%) بعد أن رتبت درجات الطلبة على المقياس تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة، وبهذا بلغت نسبة ال(27%) من العينة البالغة (400) (108) لكل مجموعة، أي إن عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل الإحصائي أصبح (216) استمارة، بعد ذلك استخرج المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لكل فقرة في المجموعتين العليا، والدنيا، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تم حساب دلالة الفروق لكل فقرة وتبين أن الفقرات جميعها كانت مميزة وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05).

- **صدق البناء**

يتحقق هذا النوع من الصدق من علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، لذلك استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للأفراد على

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المقياس، إذ كانت الاستمارات الخاضعة للتحليل (400) استمارة وهي ذاتها التي خضعت للتحليل في ضوء أسلوب المجموعتين المتطرفتين، وتبين ان جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398) إذ بلغت القيمة الجدولية لمعامل الارتباط (0.139).

- **الثبات**

عمد الباحثان إلى التحقق من ثبات مقياس حماية قيمة الذات بطريقة ألفا-كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي إذ بلغ معامل الثبات (0.89).

- **مقياس محصلات البنى الشخصية:**

نظراً لعدم توافر مقياس عربي أو عراقي لقياس محصلات البنى الشخصية- على حد علم الباحثان وقت إجراء البحث - فقد قاما ببناء مقياس لهذا الغرض باتباع الخطوات الآتية:

- **تحديد المنطلقات النظرية لبناء المقياس:**

وجد الباحثان أنه من الضروري تحديد بعض الاعتبارات الأساسية والمنطلقات النظرية لبناء المقياس قبل البدء بإجراءات هذا البناء، ويمكن تحديد هذه المنطلقات بما يأتي:

- اعتماد منظور (بور وبوت) عن محصلات البنى الشخصية، كونه أفضل من قدم تفسيراً لذلك، فضلاً عن وضوح، وشمولية، وتكامل الإطار النظري الذي طرحه.
- اعتماد أسلوب التقرير الذاتي في بناء فقرات المقياس فضلاً عن اعتماد طريقة ليكرت في وضع بدائل الإجابة لفقرات المقياس.

- **تحديد مجالات المقياس:**

بعد اطلاع الباحثين على الإطار النظري الذي تم طرحه ضمن المنظور النفسي لمحصلات البنى الشخصية، والذي أعطى تصوراً وأضحاً للمفاهيم التي يتضمنها المقياس، تم تحديد مجالات للمقياس، وقد وضع الباحث تعريفاً نظرياً لكل مجال من المجالات.

- **صياغة فقرات المقياس:**

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تتعلق بمحصلات البنى الشخصية، تم تبني تعريف بور وبوت والذي صيغت عليه استناداً إلى التعريفات النظرية الخاصة بكل مجال، (44) فقرة بشكل أولي، موزعة بواقع (4) فقرات لكل مجال من المجالات البالغ عددها (11)مجالا، وجميعها ممثلة للمفاهيم التي تنتمي إليها.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- **بدائل الإجابة وتصحيح المقياس:**

تم استكمال الصيغة الأولية للمقياس، وبعد اطلاع الباحثين على طريقة بور وبوت التي وضعت لقياس محصلات البنى الشخصية، والتي استعمل فيها طريقة ليكرت ذات التدرج الخماسي لتحديد بدائل الإجابة، وهي (تنطبق علي دائماً ـ تنطبق علي غالباً ـ تنطبق علي أحياناًـ تنطبق علي نادراًـ لا تنطبق علي ابداً)، أما لناحية تصحيح المقياس فقد أعطى الباحثان للإجابة(تنطبق علي دائماً) الدرجة (5)، ولـ(تنطبق علي غالباً) الدرجة (4)، و(تنطبق علي أحياناً) الدرجة(3)، (تنطبق علي نادراً) الدرجة (2) في حين أعطيت الإجابة (لا تنطبق علي أبداً) الدرجة (1).

- **صلاحية الفقرات:**

بعد أن تمت صياغة الفقرات بشكلها الأولي، وعلى وفق التعريفات النظرية الموضوعة لكل مجال، قام الباحثان بعرض المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في علم النفس والقياس النفسي، البالغ عددهم (5) للحكم في صلاحية كل فقرة من الفقرات من عدم صلاحيتها لقياس المفهوم المراد قياسه من المجالات الأربعة، وإجراء ما يرونه مناسباً من تعديلات على الفقرات التي تكون بحاجة لذلك، وفي ضوء آراء الخبراء وملاحظاتهم، تم تعديل صياغة بعض الفقرات، واعتمد الباحثان النسبة المئوية لدلالة الفروق بين الموافقين وغير الموافقين معياراً لصلاحية الفقرات إذا لم تتجاوز جميع الفقرات نسبة 80%.

- **التحليل الإحصائي للفقرات لإيجاد القوة التمييزية:**

لتحقيق هذا الغرض، اختار الباحثان عينة بلغت (400) طالب وطالبة جامعيين، وعليه استعمل الباحثان لحساب القوة التميزية المجموعتين المتطرفتين بنسبة (27%) بعد أن رتبت درجات الطلبة على المقياس تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة، وبهذا بلغت نسبة ال(27%) من العينة البالغة (400) (108) لكل مجموعة، أي إن عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل الإحصائي أصبح (216) استمارة، بعد ذلك استخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة في المجموعتين العليا، والدنيا، وباستعمال الإختبار التائي لعينتين مستقلتين تم حساب دلالة الفروق لكل فقرة وتبين أن الفقرات جميعها كانت مميزة وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05).

- **صدق البناء**

يتحقق هذا النوع من الصدق من علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، لذلك استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للأفراد على

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المقياس، إذ كانت الاستمارات الخاضعة للتحليل (400) استمارة وهي ذاتها التي خضعت للتحليل في ضوء أسلوب المجموعتين المتطرفتين، وتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398) إذ بلغت القيمة الجدولية لمعامل الارتباط (0.139).

- **الثبات**

عمد الباحثان إلى التحقق من ثبات مقياس محصلات البنى الشخصية بطريقة ألفا-كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي إذ بلغ معامل الثبات (0.95).

- **الوسائل الإحصائية**

-معامل ارتباط بيرسونPearson Correlation Coefficient: استعمل لحساب معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس حماية قيمة الذات ومحصلات البنى الشخصية، واستخراج العلاقة الارتباطية بينهما.

-معامل ألفا كرونباخ Alfa-Cronbach Coefficient**)** : يقيس هذا المعامل الاتساق الداخلي في المقياس المتعدد البدائل، واستعمل لحساب ثبات الاتساق الداخلي لمقياس حماية قيمة الذات ومحصلات البنى الشخصية**.**

-الاختبار التائي لعينة واحدة T-Test- One sample: يُستعمل للتعرف على دلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي أو المعياري، واستعمل لمعرفة دلالة الفرق بين متوسط درجات حماية قيمة الذات ومحصلات البنى الشخصية عند عينة البحث والمتوسط الفرضي للمقياس.

-الإختبار التائي لعينتين مستقلين T-Test –Two Independent Sampleي: ستعمل للمقارنة بين وسطين حسابيين لعينتين مختلفتين، واستعمل لحساب القوة التمييزية للفقرات بين المجموعتين المتطرفتين حماية قيمة الذات ومحصلات البنى الشخصية.

-تحليل التباين الثنائي لاستخراج الفروق في حماية قيمة الذات ومحصلات البنى الشخصية وفقاً لمتغيرات الجنس والتخصص لدى عينة البحث.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3. خاتمة (عرض النتائج):

تم في هذا الفصل عرض النتائج التي توصل إليها الباحثان على وفق أهداف البحث الحالي ومن ثم عرض التوصيات والمقترحات المترتبة على تلك النتائج وكما يأتي:

الهدف الأول: قياس حماية قيمة الذات لدى طلبة الجامعة:

بلغ الوسط الحسابي على مقياس حماية قيمة الذات لدى مجموعة أفراد عينة البحث البالغة (600) طالب وطالبة جامعية، (52.671) وبانحراف معياري مقداره (6.425)، بينما كان الوسط الفرضي (52)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (2.561) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (599) مما يشير إلى أن عينة هذا البحث تتصف بحماية قيمة الذات.

الهدف الثاني: التعرف على الفروق في حماية قيمة الذاتبين طلبة الجامعة وفق متغيري (الجنس، التخصص):

وتحقيقاً للهدف الثاني الذي نص على المقارنة في حماية قيمة الذات بين طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص، ولمعرفة هذه الفروق الملاحظة استعمل الباحثان تحليل التباين الثنائي للتعرف على دلالة الفروق في حماية قيمة الذات تبعاً لمتغيري (الجنس، التخصص).

أشارت نتائج المقارنة لمتغير الجنس إلى عدم وجود فروق ذات إحصائية بين الذكور والإناث من طلبة الجامعة وعند مستوى (0.05) حيث إن القيمة الفائية المتحققة في متغير الجنس (ف=0.258) بدرجتي حرية (1، 596) وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى (0.05)، وبما أن متوسط درجات الطلاب في فاعلية الذات يساوي (52.743) وبانحراف معياري قدره (12.4586.145) في حين أحرزت الطالبات متوسطاً مقداره (52.600) وبانحراف معياري (6.702)، فإن الفرق دال ولصالح الطلاب أيضا.

كما أشارت نتائج المقارنة لمتغير التخصص إلى عدم فروق ذات دلالة إحصائية في حماية قيمة الذات بين الطلبة من ذوي التخصص العلمي، وأقرانهم من ذوي التخصص الإنساني عند مستوى (0.05)، إذ تبين من النتائج أن القيمة الفائية المتحققة (ف=8.040) بدرجتي حرية (1-596) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى (0.05)، وبما أن متوسط

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

درجات التخصص/العلمي يساوي (52.1600) وبانحراف معياري قدرُه (6.593) في حين ظهر متوسط درجات التخصص/ الإنساني في حماية قيمة الذات يساوي (53.183) وبإنحراف معياري قدره (6.425)، لذا فإن الفرق دال ولصالح متوسط التخصص/ الإنساني.

التفاعل:

إن تطبيق تحليل التباين الثنائي هيأ فرصة لإختبار الدلالة الإحصائية لأثر التفاعل الثنائي، وعلى النحو الآتي:

التفاعلات الثنائية التي أظهرها تحليل التباين والتي كانت بين الجنس والتخصص إذ بلغت قيمة (ف=0.48) وكانت غير دالة إحصائياً أي إن التداخل الثنائي لهذه المتغيرات لم يؤثر بطريقة مختلفة في حماية قيمة الذات، وهذا يعني أن الجنس والتخصص يؤثران في فاعلية الذات بطريقة متشابهة لكل من الطلاب والطالبات بمختلف إختصاصاتهم.

الهدف الثالث: قياس محصلات البنى الشخصية لدى طلبة الجامعة:

بلغ الوسط الحسابي على مقياس محصلات البنى الشخصية لدى مجموعة أفراد عينة البحث البالغة (600) طالب وطالبة جامعية، (151.631) وبانحراف معياري مقداره (12.179)، بينما كان الوسط الفرضي (132)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (39.483) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (399) مما يشير إلى أن عينة هذا البحث تتصف بمحلات البنى الشخصية.

الهدف الرابع: التعرف على الفروق في محصلات البنى الشخصية بين طلبة الجامعة وفق متغيري (الجنس، التخصص):

تحقيقاً للهدف الرابع الذي نص على المقارنة في محصلات البنى الشخصية بين طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص، ولمعرفة هذه الفروق الملاحظة استعمل الباحثان تحليل التباين الثنائي للتعرف على دلالة الفروق في محصلات البنى الشخصية تبعاً لمتغيري (الجنس، التخصص).

أشارت نتائج المقارنة لمتغير الجنس إلى عدم وجود فروق إحصائية بين الذكور والإناث من طلبة الجامعة وعند مستوى (0.05) حيث إن القيمة الفائية المتحققة في متغير الجنس

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

(ف=0.315) بدرجتي حرية (1، 596) وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى (0.05)، وبما أن متوسط درجات الطلاب في محصلات البنى الشخصية يساوي (151.872) وبانحراف معياري قدره (12.458) حيث أحرزت الطالبات متوسطاً مقداره (151.391) وبانحراف معياري (11.909)، فإن الفرق دال ولصالح الطلاب.

كما أشارت نتائج المقارنة لمتغير التخصص إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محصلات البنى الشخصية بين الطلبة من ذوي التخصص العلمي، وأقرانهم من ذوي التخصص الإنساني عند مستوى (0.05)، إذ تبين من النتائج أن القيمة الفائية المتحققة (ف=0.042) بدرجتي حرية (1- 596) وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى (0.05)، وبما أن متوسط درجات التخصص/العلمي يساوي (151.727) وبانحراف معياري قدرُه (12.618) في حين ظهر متوسط درجات التخصص/ الإنساني في محصلات البنى الشخصية يساوي (151.535) وبانحراف معياري قدره (11.743)، لذا فإن الفرق دال ولصالح متوسط التخصص/ الإنساني.

التفاعل:

إن تطبيق تحليل التباين الثنائي هيّأ فرصة لاختبار الدلالة الإحصائية لأثر التفاعل الثنائي، وعلى النحو الآتي:

التفاعلات الثنائية التي أظهرها تحليل التباين والتي كانت بين الجنس والتخصص بلغت قيمة (ف=0.719) وكانت غير دالة إحصائياً أي إن التداخل الثنائي لهذه المتغيرات لم يؤثر بطريقة مختلفة في محصلات البنى الشخصية، وهذا يعني أن الجنس والتخصص يؤثران في محصلات البنى الشخصية بطريقة متشابهة لكل من الطلاب والطالبات بمختلف اختصاصاتهم.

الهدف الخامس: التعرف على العلاقة بين محصلات البنى الشخصية وحماية قيمة الذات

أشارت المعالجة الإحصائية إلى وجود علاقة ارتباطية بين محصلات البنى الشخصية وحماية قيمة الذات، إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين (0.553) وهو ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.001) وبدرجة حرية (598) وهو أكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (0.398).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- **التوصيات:**

- الإفادة من مقياسي محصلات البنى الشخصية وحماية قيمة الذات وتقنينهما على مستوى محافظات العراق.
- معالجة التبعات السلبية لمتغيري الدراسة عن طريق تحويل طاقة الفرد الفعالة إلى نشاطات إيجابية تخفف من شدتها، كالفعاليات الاجتماعية والثقافية.

- **المقترحات:**

- إجراء دراسات أخرى مشابهة للبحث الحالي تتناول شرائح اجتماعية وفئات عمرية أخرى ومقارنة نتائجها مع نتائج البحث الحالي.
- إجراء دراسات تتناول علاقة متغيري الدراسة، أحدِهما أو كليهما، بأحد هذه المتغيرات كالصحة النفسية والاضطرابات النفسية والاضطرابات الفصامية وأنماط الشخصية والتفاعل الإجتماعي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4. **المصادر:**

- الأطروحات:

– السيد، محمد أبو هاشم، أثر **التغذية الراجعة على فاعلية الذات**، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة الزقازيق، 1994.

- المؤلفات:

- مليكة، لويس كامل **الشخصية وقياسها**، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 1959.

-Bandura, A. **Social Learning theory ,** prentice - hall Inc. , Englewood, New Jersey,1977.

- Burr, V. & Butt, T. **An invitation to personal Construct psychology** Whirr Inc., London, 1992.

- Covington, M. V. **Self-worth and motivation,** Cambridge University Press, New York,1998.

- Hanover, B. **Investigation of role some factors in developing self- efficacy,** Vol.22, No.4, Social Psychology Journal, Lawrence Erlbaum Press,2004.

- Heffner, C. **George Kelly and the Fundamental Postulate,** All Psych Press, 2014.

- Herman, E. **Self - efficacy , mechanism in Human agency**Vol. 37, No. 2, American Psychologistpress,2001.

- Jackson ،D. & Messick, S. **Styles in personality Assessment,** Vol.55 ،No.4, Psychological Sciences J., Bulletin, 1958.

- Janssen, D.H. **Assessing cognitive structure: verifying a method using pattern notes**, Vol. 20, No.3, Journal of Research And Development in Education, 1987.

- Maddux,G., **Self - efficacy , Human Drive,** Vol.12, No.6, Journal of Personality, Press, 2012.

- Melechert, W. Johnson ،p. & Goldsmith ،T.**Structural knowledge assessment: comparison of referent structures,** Journal of Educational psychology ،V0l.86, No.2, 1996.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

- Merfriend, M., Carlos, F. & Villi, A.**The relationship between self-esteem and self-worth protection strategies in university students,** Journal of Personality and Individual Differences **,**Vol. 88**,** 2016**.**

Prager, Karen, **Approach for psychology,** The University of Texas press, Dallas, 2002.

Scott, W.**Cognitive structure: Theory and Measurement of individual Differences** ،John Wiley& sons ،New York,1979.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

باب الإعلام

وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في التحولات السياسية في الوطن العربي بين عامي 2010-2011 (تونس ومصر أنموذجا)

بقلم د. أثمار عبد الحسين مطلك الموسوي
جامعة ذي قار- كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

كان لظهور وسائل التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في نقل الأعلام إلى أفاق غير مسبوقة فقد أعطى مستخدميه حيزا كبيرا للتأثير والانتقال عبر الحدود دون رقابة، الا بشكل نسبي ومحدود، فاستطاع هذا الأعلام أن يرسم الملامح السياسية لبعض الدول العربية، حيث بلور حراك الشباب العربي الذي تمثل بالثورات إلى تغيرات سياسية وديمقراطية. لقد استخدم الشباب العربي في بداية الأمر مواقع التواصل الاجتماعي للدردشة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها، ولكن يبدو أن موجة من النضج سرت، وأصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر من أجل المطالبة بتحسين أوضاع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لبلدانهم، ومن هنا تشكلت حركات الرفض الشبابية التي انتظمت في تونس مرورا بمصر وتخطت تلك الأفكار الرافضة لسياسات حكوماتهم، بسهولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.حيث استطاعت هذه الوسائل أن تتحول إلى مصدرا للمعلوماتوالأخبارلدكثيرمنوسائلالإعلامفأتاحتلجميع الشرائح العربية، الفرصة ليعبروا عن آرائهم، حيث بدأوا بواسطة هذه الوسائل بالتحشيد للمشاركة السياسية، فقاموا باحتجاجات وثورات، كسرت حواجز الخوف وفضحت الأنظمة الحاكمة، وبهذا نجحت ثورة تكنولوجيا المعلومات أن تغير تلك النظم السياسية.

Abstract:

The emergence of social media has played a major role in the transfer of media to unprecedented horizons. It has given its users a great deal of influence and movement across the border without censorship, but

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

relatively and limitedly. This media has been able to draw the political features of some Arab countries. To political and democratic changes Arab youth initially used social networking sites for social, economic, cultural and other chat , but it seems that a wave of maturity has passed and young people are exchanging views in order to demand better conditions of political life and Social and economic of their countries, hence the rejection was formed youth movements that are arranged in Tunisia through Egypt and surpassed those that reject the policies of their governments ideas, easily Social media.

المقدمة

شهدت المنطقة العربية أواخر عام 2010 هزات سياسية لم يكن الكثير يتوقعها بهذه السرعة وبهذا القدر من التأثير، فللمرة الأولى في العصر الحديث تتمكن بعض الشعوب العربية من تحقيق أهدافها وتطلعاتها عن طريق ثورات شعبية، أطاحت بحكام وأنظمة شمولية حكمت شعوبها طوال سنوات عديدة، والمتتبع لأحداث هذه الثورات العربية يلاحظ بصورة واضحة أن وسائل التواصل الاجتماعي مثل (الفيسبوك، واليوتيوب، والتوتير) قد لعبت إلى جانب دورها الاجتماعي دوراً أساسيا وفعالا بهذه الثورات، وتحولت من كونها مواقع للتواصل وبناء العلاقات وتكوين الصداقات وتبادل الطرائف والأحاديث وغيرها، إلى مواقع للتداول السياسي بغية التعبيرعن واقع حياتهم، وظروفهم المعيشية، وهمومهم المشتركة، والأهم من ذلك أن هذه المواقع باتت قادرة على حشد الجماهير بسرعة قياسية لممارسة ضغوطات ذات طابع سياسي أو اجتماعي أواقتصادي على أنظمة الحكم تماما كما حدث في تونس ومصر.

فقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي ميدانا لإعداد الانتفاضات الشعبية الهادفة لتحسين حياة الشعوب، وتعديل النظام السياسي في معظم الدول العربية وخاصة في تونس ومصر، فلم تعد هذه الوسائل مجرد وسائط ترفيهية، بل بفضل شبكات التواصل الاجتماعي استطاع الشباب العربي أن يتطرق إلى مواضيع أو قضايا تخص شؤون بلاده، بالتواصل مع الآخرين والتعبير عن أفكاره وتطلعاته الديمقراطية، ونتيجة لتعاظم دور هذه المواقع، اندلعت ثورات شعبية في عدة مناطق عربية تطالب بالإصلاح والقضاء على الفساد وتغيير رؤوس النظام السياسي.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

تكوّن البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، حمل الأول عنوان (وسائل التواصل الاجتماعي المفهوم والنشأة والتطور)، وقد بين مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي ونشأتها واهم خصائصها ومميزاتها، فيما جاء المبحث الثاني بعنوان (دور وسائل التواصل الاجتماعي في تحفيز الشباب العربي على المشاركة في الحراك السياسي) وتضمن عرضا توضيحيا لدور وسائل الاتصال في تحفيز الشباب العربي على التضامن والتفاعل بين شعوبهم، التي كانت تعيش معاناة مشتركة من أنظمة تشابهت أدواتها ووسائلها وممارستها الاستبدادية، فيما تناول المبحث الثالث (شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها في التحولات السياسية) والذي أوضح تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر، فيما تناولت الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول: وسائل التواصل الاجتماعي المفهوم والنشأة والتطور

اولا: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي :

لقد خلق استخدام الانترنت في السنوات الأخيرة نوعاً من التواصل الاجتماعي بين الأفراد في فضاء إلكتروني افتراضي، اذ قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات وسمي هذا النوع من التواصل بين الناس (بوسائل التواصل الاجتماعي)[1]، التي تعد الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية الأخرى وما تلعبه كوسيلة في نقل الأخبار والأحداث السياسية، وهذا شجع متصفحي الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها[2].

لقد أثار مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي كغيره من المفاهيم الاجتماعية جدلا واسعا لدى الأكاديميين، نظرا لتعدد وتداخل اتجاهات دراسته، فمن الناحية الاصطلاحية في اللغة الإنجليزية أطلق عليها "social media" أو مصطلح "social net-work" أي الترابط الشبكي الاجتماعي[3]، أما في اللغة العربية نجده أدق من ناحية الوصف، إذ أن مصطلح "وسائل التواصل الاجتماعي" لا يثير جدلا في معناه بقدر ما يثير إشكالا في تعريفه، فقد عرفها مجموعة من الباحثين بأنها: منظومة من الشبكات الإلكترونية تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها[4]، وعرفت أيضا بأنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الإجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز شبكات التواصل الإجتماعي هي (الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب) وأهمها هي شبكة (الفيس بوك)[5].

فوسائل التواصل الاجتماعي هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني، والفيديو والتدوين، ومشاركة الملفات، وغيرها من الخدمات[6]، لقد أحدثت هذه الوسيلة تغير كبير في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات، وهي تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي، وتنقسم تلك الشبكات الاجتماعية حسب الأغراض فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل وغيرها، بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة. وقد تعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية[7]، فمواقع التواصل الاجتماعي هو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنيت ظهرت مع الجيل الثاني "للويب"، الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، شركة، ...) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض[8].

وتشترك وسائل التواصل الاجتماعية في مميزات أساسية تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها يمكن إيجازها في الآتي: أ- الصفحات الشخصية: من خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه مثل: الجنس، تاريخ الميلاد، البلد الاهتمامات والصورة الشخصية وغيرها من المعلومات. ب- العلاقات: وهم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، يطلق عليه مسمى "صديق" ويضاف لقائمة الأصدقاء بينما تطلق بعض مواقع الشبكات الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى "اتصال أو علاقة" على هذا الشخص[9]. ج- إرسال الرسائل: وتتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أو لم يكن. د- ألبومات الصور: تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور فيها وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق حولها[10]. هـ- المجموعات: تتيح كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة، حيث يمكنك إنشاء مجموعة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

بمسمى معين وأهداف محددة ويوفر موقع الشبكة الاجتماعية لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتدى حوار مصغر وألبوم صور مصغر، كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بـ Events أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له ومعرفة عدد الحاضرين من عدد غير الحاضرين[11]. و- الصفحات: تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث ويقوم المستخدمين بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة ثم إن وجدوا اهتماما بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي[12].

كما أن لوسائل التواصل الاجتماعي عدة خصائص مميزة أهمها: 1-عالمية: حيث تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتحطم فيها الحدود الدولية، إذ يستطيع الفرد في هذا العالم التواصل مع أي شخص في أي مكان 2- التفاعلية: فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فعلى عكس الوسائل التقليدية في الإعلام، هناك حيز للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ[13]. 3- التنوع وتعدد الاستعمالات: حيث يستخدمها الطالب للتعلم والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء...إلخ. 4- سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل. 5- التوفير والاقتصادية: إذ تعد اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، دون احتكار جماعة أو شخص ما عليها[14]. كما يمكن إضافة خاصية أساسية لعبت دورا كبيرا حاليا على المستوى السياسي وهي المشاركة، إذ تشجع وسائل المواقع الاجتماعية المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، وبذلك تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام و الجمهور[15].

ثانيا: نبذه تاريخية عن شبكات التواصل الاجتماعي:

تعد أعوام التسعينات الأولى من القرن الماضي، هي البداية الحقيقية لظهور شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت، حين صمم الباحث (راندي كونرادز) في سنة 1995 موقعاً اجتماعياً للتواصل مع أصدقائه وزملائه في الدراسة، وأطلق عليه أسم (Classmates.com) وبهذا الحدث سجل أول موقع تواصل إلكتروني افتراضي على الشبكة العنكبوتية[16]، ثم تم تصميم موقع (SixDegrees.com) عام 1997 وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، وعلى الرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

في الشبكات الاجتماعية الحالية، إلا أن تلك المواقع لم تستطيع أن تدر أرباحا لمالكيها فتم إغلاقها[17].

ومع بداية عام 2005 ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من مشاهدات موقع (Google) وهو موقع (MySpace) الأميركي الشهير ويعتبر من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير فيس بوك[18]، والذي بدأ أيضا في الانتشار المتوازي مع (ماي سبيس) حتى قام فيس بوك في عام 2007 بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي فيس بوك بشكل كبير، إن ما يميز هذه المرحلة هو اكتمال نمو الشبكات الاجتماعية أي تزايد عدد مستخدميها بتزايد مستخدمي شبكة الإنترنت[19].

المبحث الثاني: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تحفيز الشباب العربي على المشاركة في الحراك السياسي

إن تشكيل الوعي السياسي يعتبر المرحلة الأولى من مراحل المشاركة السياسية، فضلا عن التنشئة السياسية، فارتفاع مستوى وعي الأفراد وخاصة الشباب بمتغيرات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مطلب أساسي لتحقيق المشاركة السياسية الفعالة [20]. وفي حقيقة الأمر أن تشكيل الوعي السياسي هي من الوظائف التقليدية للقوى السياسية كالأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، لكن أمام عجز هذه الأخيرة عن القيام بهذا الدور، وبسبب غياب الديمقراطية الحقة في إدارتها أو بسبب الرقابة التي تفرضها عليها الأنظمة، ساد نفور أفراد المجتمع وخاصة الشباب منها، وحلت محلها وسائل المجتمع الافتراضي، ونعني بها (وسائل التواصل الاجتماعي) التي تولت القيام بتشكيل الوعي السياسي والاجتماعي للأفراد [21].

إن الوعي السياسي هو إدراك الفرد للشؤون السياسية بمتغيراتها وأبعادها المختلفة، ومدى قدرته على تحليل وتغيير الواقع السياسي [22]، وهو مجموعة المبادئ والقيم والاتجاهات السياسية التي تتيح للفرد المشاركة في حل مشاكل مجتمعه وتحديد موقفه تجاه الأوضاع والقضايا السياسية السائدة، فإن المتتبع لوظائف شبكات التواصل الاجتماعي، سيجد أنها تسهم بشكل فعال في تشكيل الوعي السياسي للأفراد عن طريق تزويدهم بالمعلومات المختلفة والتي تدعم ثقافتهم السياسية نحو التأصيل أو التغيير[23].

إن انتفاضات وثورات الشعوب تاريخا، اعتمدت أساساً على المبتكرات العلمية والتقنيات الحديثة، التي رافقت نضال الشعوب من أجل الحرية، فتاريخيا تعتبر الحركات السياسية التي

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، منبرا سياسيا شكلت مسارا جديدا لوعي الشعوب وانتشرت مسميات لا تزال عالقة في أذهان الناس، كحركات التحرر الوطني، والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية، وكانت تستخدم القوة والعنف في تحقيق أغراضها وأهدافها وترافق ذلك في أغلب الأحيان مع الآلة العسكرية[24]، لكن الانتفاضات والثورات الحديثة سلكت مسلكا آخر تماما، على الرغم من أن الغرض ذاته، فالفرق هنا الوسيلة، فقد استخدمت الجماهير الشعبية في المنطقة العربية خلال ثوراتها (القوة الناعمة)، المتمثلة بوسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت سلاحاً فاعلاً بيد الشباب في مواجهة الأنظمة الطاغية وهز عروشها[25]، هذا السلاح الفعال الذي لا يمكن أبدا للسلطات القمعية استخدامه، وإذا حاولت فإن محاولاتها تكون مفضوحة لا تتعدى التشويش أو حجب بعض المواقع، لكن هذا ليس بالأمر الصعب على الشباب لإيجاد بدائل أخرى لكسر هذا الحصار الحكومي، وبآليات عديدة في نطاق الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، التي لعبت دورا أساسيا في الحراك السياسي والاجتماعي، وأسهمت بشكل كبير في نقل الوقائع الميدانية بشكل مباشر، وكذا تعبئة المحتجين وتنظيمهم، عن طريق تسهيل التواصل فيما بينهم، ولأن الشباب هم الكتلة السكانية الأكبر في المجتمعات العربية، والأكثر شعورا بالحرمان النسبي، والأكثر قدرة على التواصل والحركة، فلم يكن مستغربا أن يكونوا في طليعة المحتجين[26].

إن المرحلة الأولى لتحقيق المشاركة السياسية الفعالة ومن ثم التغيير، يكون عبر إيجاد وعي مشترك بين الأفراد بالقضية التي يسعون لتحقيقها، مقابل عدم التنازل عنها، وهذا ما قامت به شبكات التواصل الاجتماعي التي جعلت بمقدور الأفراد الساخطين من قضية ما معرفة مقدار التأييد وإعداد أولئك الذين يشاطرونهم نفس الشعور، من تلك القضية، المشكلة للوعي المشترك[27]، فمنحت الأفراد الشجاعة لاتخاذ خطوات لم يكونوا ليجرؤا على القيام بها لولا أيمانهم بالدفاع عن حقوقهم، مثل الخروج في مظاهرات واعتصامات مناهضة للأنظمة المستبدة، وبذلك فقد أدى الإعلام الجديد (وسائل التواصل الاجتماعي) دورا في تشكيل الوعي السياسي للشباب عن طريق تغير ثقافتهم السياسية واستعدادهم للعمل المشترك[28].

وقد كان للنمو الكبير والسريع (لوسائل التواصل الاجتماعي) والتحولات في أنماط واتجاهات استخدامها دورا هاما في حشد وتشكيل الآراء والتأثير المباشر بين الشباب في المنطقة العربية، فشهدت هذه الفترة تحولات وأضحة في اتجاهات الاستخدام من الأغراض الاجتماعية والتجارية إلى الأغراض السياسية على مستوى المنطقة، ويعد دور الشباب حاسما وهاما في ترويج

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وتعزيز هذه التحولات، ولهذا عملوا على المشاركة بفعالية في هذه العملية وتوجيهها وتنظيمها بشكل مناسب[29]، حيث اندفعوا من خلال شبكات التواصل بطرح رغبتهم بتغير الواقع الذي يعيشون فيه، وبدءوا يفقهون أهمية الديمقراطية وطبيعة عملها، وأدركوا حقوقهم وواجباتهم والأدوار التي يمكن أن يقومون بها، والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم، مما أدى إلى نشر مقاربة شبابية وتشاركيه للديمقراطية والحكم الصالح [30].

إن أهم ما قامت به مواقع التواصل الاجتماعي، هي عمليه التشبيك الاجتماعي، التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من المشهد العام في العالم العربي، مما آسهم في خروج الثورات الشعبية من رحم هذه المواقع الإلكترونية، بعد أن استخدمها المتظاهرون من أجل التواصل والتفاعل مع واقعهم والتعبير عن غضبهم وسخطهم من أوضاع بلادهم، كما نزعت هذه المواقع حاجز الخوف والرهبة في نفوس الجماهير، بحيث أصبح أي شاب يشعر عندما يستخدم هذه المواقع الإلكترونية، انه مسنود من جماعة اكبر، وهو ما ولد لدى هؤلاء الشعور بانتماء سياسي كانوا محرومين منه، وبذلك فقد استطاعت هذه الشبكات الاجتماعية ان تولد انصهارا وتلاحما في المصير، بحيث أصبحت الساحات الافتراضية ساحات عمومية بديلة تغرد خارج النظام السياسي المستبد [31].

لقد لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورا بارزا في إيصال صوت المقهورين والثائرين في البلدان العربية إلى العالم اجمع، بإثارة الرأي العام العالمي، وحشد الاهتمام الدولي من خلال فضح أشكال الاستبداد المختلفة التي مارسها بعض الحكام العرب [32]، فقد استخدمت الحركات الاحتجاجية هذه المواقع (كالفيسبوك والتويتر واليوتيوب) على نطاق واسع للدعوة إلى المظاهرات والاعتصامات، وللتواصل مع العالم الخارجي، وخاصة وسائل الإعلام الأجنبية كما باتت هذه المواقع أكثر من مجرد وسيلة لنقل الخبر أو التعليق عليه، ليصبح لها دور في معالجته ومتابعته وإثارة ردود الأفعال حوله مع القدرة الهائلة على الانتشار [33]، فمن خلالها يتم نقل الأخبار من صفحات مؤسسيها على الفيسبوك إلى الصحف الورقية والبرامج الفضائية مما يزيد من حجم تأثيرها وانتشارها، كما وجعل العالم اجمع وكأنه في قلب الحدث [34].

وأخيرا لم يقتصر دور مواقع التواصل الاجتماعي على نشر أخبار الثورات والانتهاكات في هذه الدولة أو تلك، بل استطاعت إن تخلق حالة من التضامن والتفاعل بين شعوب الدول العربية التي كانت تعيش معاناة مشتركة من أنظمة تشابهت أدواتها ووسائلها وممارستها الاستبدادية، وذلك من خلال العديد من صفحات المساندة والمؤازرة التي أنشئت عبر مواقع الفيسبوك، وقد

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

عادت هذه الصفحات والمجموعات اللحمة والتوحد بين الدول العربية التي مزقتها الاختلافات والانقسامات على مدى عقود طويلة، كما شجعت الثوار على المضي قدما حتى تحقيق أهدافهم [35].

المبحث الثالث: شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها في التحولات السياسية:

أولا: وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في التغيير السياسي في تونس

حضيت تونس بشرف أطلاق شرارة الثورة العربية، التي وضعت حدا للأنظمة الشمولية وحكام استمروا في السيطرة على شعوبهم طوال عشرات السنين، اذ استطاع الشعب التونسي خلال اقل من شهر أجبار رئيسه زين العابدين بن علي [36] على تسليم السلطة بعد 23 عاما من توليه زمام أمورها، ويعود تفجير الأوضاع في تونس وقيام المظاهرات العارمة، بعد أضرام الشاب محمد البوعزيزي [37] النار على نفسه في 17 كانون الأول لسنة 2010، معبرا عن غضبه على بطالته، لقد أدى حرق أبو عزيزي نفسه إلى تأجيج الاحتجاجات التونسية 2011 حيث أكدت التضحيات التي قدمها الشعب التونسي والتي تناقلتها شبكات التواصل الاجتماعي ان الشاب العربي قادر على تغيير الأنظمة المستبدة من خلال الاحتجاج السلمي [38].

كان انطلاق الاحتجاجات المناهضة للحكومة في تونس من رحم الأزمات الداخلية، فلم يتم التخطيط لها من قبل السياسيين والمفكرين والمعارضين، فقد كانت هناك أسباب عديدة أدت لقيام هذه الانتفاضات، وتمثلت أبرزها بتدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، فقد هيمنت النخبة الحاكمة على مجتمع المال والأعمال في الدولة التونسية، وانتهك النظام التونسي حقوق الإنسان، بالظلم المتزايد والفقر المنتشر في الكثير من المناطق [39]، فكانت المناطق الشمالية على مدار حكم زين العابدين بن علي، تحضى بالأفضلية والدعم المتواصل، في حين عانت مناطق الوسط والجنوب من التهميش والتجاهل لفترات طويلة، كما استحوذت السلطة الحاكمة على الشركات والمشاريع الاستثمارية، عن طريق سيطرة شخصيات مقربة من الحكومة على المناصب الحساسة في مؤسسات الدولة وعلى النشاط الاقتصادي التونسي عبر امتلاك شركات ومؤسسات اقتصادية ومالية كبيرة [40].

أمام هذه التراكمات الكبيرة من الظلم والفقر والتهميش الاجتماعي والسياسي بدأ الاحتجاج والحراك الثوري، الذي يدعو للتغيير، حيث مكنت شبكات الأعلام الجديدة من تغيير الطبيعة التنافسية في الحياة السياسة، واعتمدت الاحتجاجات التونسية بشكل كبير على وسائط الأعلام الإلكتروني وخاصة (وسائل التواصل الاجتماعي) في التواصل الجماهيري ومثلت حلقة

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

التواصل الأفقي هذه احد ابرز أدوات نجاح هذه الثورات [41]، فمن خلال هذه الوسائط الاجتماعية وصل صوت الثوار إلى قطاع كبير من الشباب التونسي، فضلا عن العالم الخارجي، حيث نقلت الأحداث على طبيعتها وحقيقتها إلى الشعب داخل البلاد، وبهذا فقد كانت لشبكات التواصل الاجتماعي أدوارا مهمة خلال هذه الاحتجاجات، اذ نجحت في تحشيد الجمهور وتحقيق الشعبية كما ساهمت في بروز المواطنة الفاعلة والايجابية، فضلا عن أنها كانت أدوات مضادة للدعاية والإشاعات، وأخيرا ساعدت الناس على نقل البيانات التي تصدر إلى الحكومة [42].

لقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في نقل مجريات التظاهرات وما تخللها من أعمال قمع، مارستها الأجهزة الأمنية التونسية، وعلى الرغم من الرقابة المشددة التي فرضها نظام بن علي قبل سقوطه على جميع أشكال وسائل الأعلام، إلا ان التونسيين تمكنوا من خلال شبكات التواصل الاجتماعي التي يصعب مراقبتها، من الحصول على معلومات وتوثيقها ونشرها بشكل جعل الناس ووسائل الأعلام على إطلاع دائم على مجريات الأحداث الميدانية، مما أسهم في نزول التونسيين إلى الشوارع وانتشار المظاهرات في العديد من المدن التونسية التي لم تكن قد وصلتها بعد [43].

لم تكن وسائل التواصل الاجتماعي مجرد ناقل لأحداث تونس فحسب، وإنما تحولت بطبيعتها التفاعلية واتساع نطاق استخدمها خاصة بين فئات الشباب إلى واحدة من الحركات الأساسية وساهمت بفاعلية ملحوظة في وعي جديد وربط النشطاء ببعضهم، وتنسيق تحركاتهم الميدانية، وخلق بيئة اتصالية تغيرت فيها أنماط التواصل الاجتماعي والسياسي حيث لعبت شبكات التواصل الاجتماعي في تونس دورا شبيه بوكالات الأنباء التي لا تخضع للرقابة فعملت (الهواتف المحمولة، والفيس بوك، وتويتر، واليوتيوب) على تغطية الاحتجاجات ونقلها بشكل حي وهو ما جلب انتباه وسائل الأعلام لأصوات الشعب التونسي [44]، حيث قام المتظاهرين بإغراق الانترنت بمعلومات وصور وفيديوهات بديلة وناقدة للحكومة التونسية، على المدونات وباتت وسائل التواصل أدوات العصر العظيمة التي مكنت من نشر ما يعرف، ببرنامج جداول البيانات المشتركة لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان، كما عممت الشبكات صور البوعزيزي وهو يحترق وصور الغضب والاحتجاج من مدينة سيدي بوزيد، ورأى أهالي كل منطقة، احتجاج وصمود المناطق الأخرى بصورة مباشرة، فشعروا أنهم ليسوا وحدهم بل الشعب بأجمة بدا يتحرك [45].

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لقد استطاع الشعب التونسي من تحقيق مطالبة بعزل حكومة زين العابدين بن علي عن السلطة في 14 كانون الثاني 2011، وبذلك استعاد ثروات البلاد المنهوبة وأنهى مرحلة الاعتقالات الجماعية والتعذيب الممنهج، وكانت المفارقة العجيبة في أحداث تونس هي أن الحكومات الغربية كانت أول المؤيدين للشعب التونسي، إذ رحبت بالتغير الذي أحدثه، مع أنها كانت داعما رئيسا لنظام بن علي القمعي طيلة توليه السلطة في تونس [46]، وأخيرا اتضح مما تقدم ان الاحتجاجات كانت منذ بداياتها الأولى تعبر في حقيقتها عن وعي سياسي، اذ أكدت على ضرورة النضال من أجل العدالة الاجتماعية وإعادة توزيع ثروات البلاد المنهوبة، ولم تكن ثورة عابرة، وقد أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي أسهاما كبيرا في إنجاح الثورة التونسية .

ثانيا: وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في التغيير السياسي في مصر

أستطاع الشعب المصري خلال 18 يوما فقط أن يسقط نظام محمد حسني مبارك [47] الذي حكم مصر طيلة ثلاثون عاما، وقد حظيت الثورة المصرية والتي كان لمواقع التواصل الاجتماعي فيها دورا بارزا لانطلاق شرارتها، باهتمام عربي ودولي كبير، نظرا لمكانة مصر البارزة وأهميتها الإستراتيجية [48]، ومن بين أهم الأسباب التي دفعت المصريين للقيام بتلك الثورة الفساد والأهمال والأخطاء الإدارية المتكررة داخل قطاعات مهمة في الدولة، وارتفاع معدلات البطالة، وعدم السماح بالتعبير عن الحريات بشكل عام، والمعاملة السيئة التي كان ينتهجها الكثيرون من أفراد الشرطة بحق المواطنين المصريين وعدم استجابة الحكومة للمطالب الإصلاحية التي طالب بها الشعب بصورة متكررة، ورفض الشعب المصري للقرارات التي تمدد حكم مبارك، فضلا عما ذكر، فلم تكن مصر بعيدة عما يجري في تونس من أحداث حيث كان الشعب المصري متابعا ومساندا لشقيقه التونسي في جميع مراحل الأحداث التي مر بها حتى حصول التغير وعزل النظام وتشابه محركات البلدين [49] .

لقد أثار حراك الشعب التونسي واحتجاجاته، سخط الشعب المصري ودفعته إلى الحراك فتحولت مظاهراته إلى ثورة كبيرة بدأت بمئات وانتهت بملايين، رفعت صوتها وأحدثت تغييرها المنشود ورسمت معالم مشهدها السياسي، لتبدأ مرحلة ديمقراطية جديدة، بعد ثلاثة عقود كان النظام المصري فيه يخفي المشاكل والأسباب الرئيسية لاندلاع الاحتجاجات المتكررة في البلاد حيث اجتاحت مصر موجة عارمة من حركات الاحتجاج بين عامي 2009-2010 والتي اقتصرت مطالبها على الجانب المعيشي والاقتصادي ولم تتخطاه إلى السياسي، وقد استجاب النظام لبعضها وتجاهل الأعظم منها [50].

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

انطلقت الاحتجاجات المستوحاة من التجربة التونسية في 25 كانون الثاني 2011، فخرج عشرات الألوف، وانضمت مئات المعارضين والمناهضين للحكومة إلى شوارع القاهرة والإسكندرية وغيرها، وقاموا بحرق مقر الحزب الحاكم وحاصروا مبنى التلفزيون ووزارة الخارجية بعد أن اشتبكوا مع الشرطة وأسفرت هذه المرحلة عن استقالة حكومة احمد نظيف [51]، ومع تمسك الرئيس بالسلطة ازداد المتظاهرون تمسكا وصلابة وكانت السلمية والاستقرار سمة تميز بها مئات الآلاف في ميدان التحرير، فيما بدأت مطالبة المصريين لرئيس مبارك بالتنحي وتسليم السلطة وبعد 17 يوما من الاحتجاجات المستمرة حصل الشعب على مطالبة ورحل مبارك وسط ابتهاج كبيرة أبداه الشعب، فيما انتقلت السلطة إلى الجيش المصري [52] 0

لقد استخدام المتظاهرين في مصر (وسائل التواصل الاجتماعي) بطرق مختلفة حيث خصص الفيس بوك لجدولة الاحتجاجات، وتويتر للتنسيق، واليوتيوب لنقل ما يحدث إلى العام ومن طرق تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الاحتجاجات المصرية سرعة التأثير، فما كان يحتاج في إنشائه وتكوينه إلى سنة ليصبح مؤثرا، بات بالإمكان حمله في بضعة أسابيع مع وجود التكنولوجيا الحديثة، وكانت شبكات التواصل الاجتماعي مصدر لأخبار وكالات الإنباء حيث تنقل ما يدور في مصر بصورة حية ومباشرة [53]، وفي الوقت الذي تجاوزت فيه الإخبار مرحلة التفرد، أعدت وكالات الأنباء الكبيرة مدونات رسمية خاصة بها، فكسرت شبكات التوصل الاجتماعي حاجز الحجب في الاحتجاجات المصرية، وعندما أدركت الحكومة ان المواطنين يستخدمون هذه المواقع لتنسيق وتنظيم الاحتجاج عمدت لمنعها، وخلال اليومين الأولين من الأحداث أغلقت الفيس بوك و تويتر، وعلى الرغم من حجب الحكومة المصرية لشبكات التواصل الاجتماعي، إلا ان بعض القنوات الفضائية استطاعت ان تغطي الإحداث كلها تغطية مباشرة [54].

كان من بين إحدى الأسباب التي جعلت الرئيس حسني مبارك خارج السلطة، هو عرض شبكات التواصل الاجتماعي في أحداث 25 كانون الثاني، صورا أظهرت فيها الشرطة المصرية وهي تضرب المتظاهرين العزل، إذ عملت مجموعة من المتظاهرين على أيجاد صفحات مستقلة على الفيس بوك كانت مصدرا رئيسا للأخبار والمعلومات عن الأحداث المصرية، فعندما قررت السلطات المصرية عزل مصر عن العالم في ليلة 26 كانون الثاني 2011، تمكن العالم من متابعة هذه الأحداث والاحتجاجات المثيرة في جميع المحافظات عن طريق الفيس بوك [55]، وكانت أحداث حزيران لسنة 2011 المفجر الأساسي لأحداث مصر

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

العنيفة، حيث نشرت صور القتيل (خالد سعيد) [56] من قبل السلطات المصرية بوحشية، على توتير رغم محاولات منعها، وبذلك ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي الناس عمليا على تنظيم أنفسهم قبل الثورة وخلالها وأقامت رويدا رويدا حلقة الاتصال بين مستخدميها ومنحتهم الإحساس بان لديهم صوتا وان لديهم الحق في أبداء رأيهم، كما ان هذه الحركات والانتفاضات الفعالة، نجحت بتحويل الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، تويتر، اليوتيوب) إلى منبر تعلن من خلالها على مواقفها الاحتجاجية، وتوعي الأنصار والمؤيدين بالعديد من القضايا السياسية والاجتماعية [57]، يتبين لنا مما ذكر بان وسائل الاتصال الاجتماعي استطاعت أن تحقق ما عجزت عن تحقيقه التنظيمات والأحزاب السياسية طوال السنوات الماضية، حيث أنها كانت أدوات مؤثرة وفاعلة، فقد وفرت بيئة مناسبة للشباب العربي وشجعتهم لتغيير الانظمة المستبدة من خلال صقل وعيهم السياسي والثقافي وتطوير أساليبهم الثورية والاحتجاجية .

الخاتمة

لقد تعاظمت دور وسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية أواخر عام 2010 وبدأت تحركات شبابية تدير هذه المواقع لتنظيم مظاهرات احتجاجية وانتفاضات شعبية من أجل تغيير الأنظمة العربية، فكان لتعاظم دور هذه المواقع الأثر الكبير في اندلاع ثورات شعبية في عدة مناطق عربية تطالب بالإصلاح وتغيير الأنظمة السياسي.

1- لعبت وسائل التواصل الاجتماعية دورا هاما في تشكيل الرأي العام وتحريك الشعوب، حيث ان استعمالها تناغم مع الوسائل الحديثة، والتقرب من شريحة واسعة من الشباب التي تستخدم هذه المواقع، واستثمار قدراتهم وطاقاتهم ايجابيا لخدمة بلادهم .
2- إن لهذه المواقع الإلكترونية القدرة على إخفاء هوية الناشط السياسي عن أي مراقبة خارجية، وهذا ماشجعهم للإفصاح عن قيمهم وأحلامهم وأمانيهم المتمثلة في العيش في مجتمع تسود فيه قيم الديمقراطية.
3- تمتاز مواقع التواصل الاجتماعي بالعديد من المزايا التي ساعدت على انتشارها بسرعة قياسية بين الناس، ومن أبرز هذه المزايا التفاعلية والكلفة المادية المنخفضة، فأتاحت بذلك الفرصة للجميع ليعبروا عن أرائهم وأفكارهم وأمالهم وتطلعاتهم بحرية تامة بعد أن كان ذلك متعذرا على الكثيرين لا سيما في الدول لغير الديمقراطية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

4- اندلعت الاحتجاجات الشعبية في المنطقة العربية بتشجيع كبير من نشطاء الإنترنت، فبوسائل التواصل الاجتماعي استطاعوا أن يخرجوا ويهتفوا بأصواتهم في الطرقات والميادين، وصنعوا صحوة حرية التعبير التي دخلت في الجسم السياسي وخلفت ساحة مفتوحة للمطالبات الشعبية المستمرة بالإصلاح، فكسرت القبضة الخانقة على وسائل الإعلام من قبل الدولة.

5- استطاع الشباب العربي الذين قادوا حملات التغيير في تونس ومصر، ان يستبدلوا أساليب التجمهر والتجمعات البشرية بمقرات إلكترونية على شبكات التواصل الاجتماعي وإحداث التفاعل الافتراضي بين الملايين قبل أن يتحول إلى عمل على أرض الواقع.

6- إن وسائل كثيرة وأدوات عديدة لعبت دورا كبيرا في انتفاضة الشعوب في وجه أنظمة حكامها السياسين، إلا أننا لا يمكن أبدا إنكار طفرة التكنولوجيا والتطور السريع لشبكات الإنترنت والتي فرضت نفسها بقوة، وأصبحت النواة الأولى لانطلاق شرارة الثورة والتعبير، فاستطاعت وسائل التواصل أن تحقق بفترة قياسية ما عجزت عنه الأحزاب والتنظيمات السياسية.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

-هوامش البحث:

1- ساري حلمي خضر، ثقافة الانترنيت دراسة في التواصل الاجتماعي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005، ص105.
2- معتصم بابكر مصطفى، أيدلوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الراي العام، ط1، مركز التنوير المعرفي، 2014، ص 16-17.
3- جون بول لافرونس، الشبكات الاجتماعية –الوسائل الجديدة لمجتمع المعلومات، ط1، ترجمة خالد طة خالد، منشورات ضفاف، باريس، 2013، ص83-85.
4- ماجد رجب العبد سكر، التواصل الاجتماعي، أنواعة، ضوابطة، اثارة ومعوقاتة، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، الجامعة الإسلامية بغزة، ص7-8 .
5- شريف درويش اللبان، مداخلات في الاعلام البديل والنشر الإلكتروني على الانترنيت، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2011، ص75.
6- مريم ناريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتاثيرة في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة –الحاج لخضر، الجزائر، 2012، ص 89 .
7- حسن قطيم طماح المطيري، الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي (تويتر) من قبل الشباب الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعلام، جامعة الشرق الاوسط، الأردن، 2013، ص21.
8- أميرة كركوب، دور الأعلام الجديد في دعم الحراك المجتمعي، مصر نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة –محمد خيضر، 2014، ص11-12 .
9- عبد المالك ردمانا الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنيت، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 30.
10- أسامة بن صادق طيب، المعرفة وشبكات التواصل الإلكترونية، مركز الدراسات الإستراتيجية بجامعة الملك عبد العزيز، الرياض، 2012، ص19 .
11- فيليب بروتون وسيروج برو، ثورة الاتصال نشأة أيدلوجيا جديدة، ترجمة هالة عبد الرءوف مراد، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1993، ص 70-71 .
12- عبد الجبار احمد عبد الله وفراس كوركيس عزيز، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 44، 2012، ص199-200 .
13- جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية، ط4، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دبي، 2014، ص21-22.
14- وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، ط1، مدونة شمس النهضة، الخرطوم، 2010، ص6.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

15- رحاب الداخلي، انترنت الاتصال، وسائل الأعلام من المنادي إلى الانترنت، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009، ص62.
16- نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، مجلة دراسات وأبحاث، السنة 5، العدد 11، 2013، ص 4.
17- عبد الله ممدوح مالك الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012، ص33-34.
18- ليلى احمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان، 2012، ص 37 .
19- مكاوي حسن عماد وليلى حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2003، ص74- 75 .
20- عبد الحي احمد التهامي، خريطة الحركات الشبانية الثورية في مصر، مركز الجزيرة للدراسات، القاهرة، 2011، ص10.
21- خالد سليم، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، دار المتنب للنشر والتوزيع، قطر، 2005، ص34 .
22- ايناس ابو يوسف، الوعي السياسي والانتخابي لدى طلاب الجامعات، العدد 1، المجلة المصرية لبحوث الراي العام، القاهرة، 2001، ص72 .
23- علي حرب، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي نحو تفكيك الدكتاتوريات والاصوليات، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص21- 22 .
24- ابراهيم بعزيز، دور وسائل الاتصال الجديدة في احداث التغيير السياسي في البلدان العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 31، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص175 0
25- مجموعة باحثين، الربيع العربي إلى اين، افق جديد للتغيير الديمقراطي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص162.
26- احمد منيسي، حركات التغيير الجديدة في الوطن العربي دراسة الحالة المصرية، ط10، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ص108-109.
27- مجدي كامل، ثورة الياسمين، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2011، ص72-73 0
28- احمد منيسي، المصدر السابق، ص 109.
29- فواز مداني، ثورات الشباب العربي الإلكترونية، مجلة البيان، في 6 نيسان 2011، الموقع الإلكتروني للمجلة http//www. Albayan . com
30- عبد الجبار احمد عبد الله وفراس كوركيس عزيز، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، مجلة العلوم السياسية، العدد 44، جامعة بغداد، ص 218 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

31- مروة نظير، دور وسائل الاعلام الجديد في عملية التنشئة السياسية، المركز العربي للدراسات والابحاث، بيروت، (د0ت)، ص22 .
32- هويدا مصطفى، الاعلام والمشاركة السياسية، المجلة المصرية لكلية الاعلام، العدد 3، المجلد 31، جامعة القاهرة، 2000، ص325.
33- جمال علي الدهشان، دور تكنولوجيا المعلومات في دعم التحولات الديمقراطية: الديمقراطية الرقمية نموذجا، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد 1، العدد 2، مصر، 2018، ص 139 .
34- حسين عبد المطلب الاسرج، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كآلية لتعزيز الديمقراطية وحرية التعبير، ينظر http//www.cipe-Arabia.org/index.php/themes/access-to information
35- جيهان حسين أمين حسين، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي –دراسة حالة لشباب ثورة 36 يناير، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، 2014، ص 25-26 .
36- زين العابدين بن علي: ولد في مدينة حمام سوسة في 1936، وهو رئيس الجمهورية التونسية منذ 7 نوفمبر 1987 إلى 14 يناير 2011، عين رئيسًا للوزراء في أكتوبر 1987 ثم تولى الرئاسة بعدها بشهر في انقلاب غير دموي حيث أعلن أن الرئيس بورقيبة عاجز عن تولي الرئاسة، وقد أعيد انتخابه وبأغلبية ساحقة في كل الانتخابات الرئاسية التي جرت، وآخرها كان في 25 أكتوبر 2009، ينظر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تونس ثورة المواطنة "ثورة بلا راس"، الدوحة، 2011، ص13 -14 .
37- محمد البوعزيزي :، وهو شاب جامعي ولد في تونس عام 1984، بقي دون عمل عدة سنوات، فبدأ يعمل بائعاً متجولاً للخضروات والفاكهة، فقامت ضابطة شرطة بتوبيخه وصفعه على وجهه، فشعر بالإهانة، فقام في أواخر كانون الأول 2010 بالانتحار في مدينة منزل بوزيان بولاية سيدي بوزيد وسط تونس 17 كانون الأول عام2010، ينظر: منظمة العفو الدولية، تونس في خضم الثورة، عنف الدولة اثناء الاحتجاجات المناهضة للحكومة، ط1، منظمة العفو الدولية – الأمانة الدولية المملكة المتحدة، 2011، ص2-3 .
38- بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير /مدخل نظري، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 18، جامعة بغداد، 2012، ص 106-107 .
39- لمعرفة أوضاع مصر الاقتصادية والاجتماعية، ينظر: شفيق احمد عبد الرحمن ابو حشيش، البعد السياسي لعملية التحول الديمقراطي في الوطن العربي، (تونس نموذجا)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر، غزة، 2014، ص99-104 .
40- لوريل اي ميلر وجيفري مارتيني، التحول الديمقراطي في العالم العربي، مؤسسة رند، معهد ابحاث الدفاع الوطني، 2013، ص9-10 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

41- عبد الله عبد الحليم أسعد، الولايات المتحدة الأمريكية والتحولات الثورية الشعبية في دول محور الاعتدال العربي 2010-2011، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا،، فلسطين، 2012، ص54 .
42- أماني صالح دياب العرعير، الانتخابات والتحول الديمقراطي دراسة مقارنة بين النموذجين التونسي والمصري 2011 – 2016، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الأزهر، غزة، 2017، ص72 .
43- احمد فاضل جاسم داود، التحولات السياسية في البلدان العربية دراسة تحليلية في الاسباب وافاق المستقبل، مجلة العلوم السياسية، العدد 43، جامعة بغداد،، 2011، ص90-91 .
44- مجدي كامل، المصددر السابق، ص 74 ؛ علي حرب، المصدر السابق، ص24 .
45- باسل النيرب، الاعلام الاجتماعي اعلام التغيير، مجلة البيان، العدد 248، الرياض، 2011، ص7 - 8 .
46- نيكول روزويل واسماء بن يحيى، تونس من الثورة إلى الاصلاح، المعهد الوطني الديمقراطي، نيويورك، 2011، ص11 .
47- محمد حسني مبارك: ولد في المنوفية 4 مايو 1928، هو الرئيس الرابع لجمهورية مصر العربية، حصل على تعليم عسكري في مصر متخرجا من الكلية الجوية عام 1950، ترقى في المناصب العسكرية حتى وصل إلى منصب رئيس أركان حرب القوات الجوية، ثم قائداً للقوات الجوية في أبريل 1972، وقاد القوات الجوية المصرية أثناء حرب أكتوبر 1973، وفي عام 1975 اختاره محمد أنور السادات نائباً لرئيس الجمهورية، وعقب إغتيال السادات عام 1981 على يد جماعة سلفية إسلامية مصرية تقلد رئاسة الجمهورية حتى 11 فبراير 2011 بتنحيه تحت ضغوط شعبية، ينظر: محمد حسنين هيكل، مبارك وزمانة من المنصة إلى الميدان، ط4، دار الشروق، القاهرة، 2013 .
48- رضا البسيوني، كواليس الثورة، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2011، ص137 0
49- عبد الجبار عيسى السعيدي، الثورات العربية الاسباب الداخلية: مصر انموذجا في ثورة التغيير وتداعياتها على الانظمة العربية، بيت الحكمة، بغداد، 2011، ص13 .
50- احمد فاضل جاسم داود، التحولات السياسية في البلدان العربية، مجلة العلوم السياسية، العدد 47، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2013، ص65 .
51- احمد نظيف: ولد في 1952، حصل على الدكتوراه من جامعة مكغيل في كندا العام 1982، أصبح رئيس مجلس الوزراء المصري للفترة من 14 يوليو 2004 إلى 29 يناير 2011، وهو أصغر رئيس وزراء في تاريخ مصر، وكان يتولى منصب وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات قبل توليه رئاسة الحكومة، ينظر، عمار حميد ياسين وعبير سهام مهدي، العوامل الداخلية والخارجية للتغيير السياسي في المنطقة العربية، مجلة دراسات دولية، العدد 58، جامعة بغداد، 2012، ص 84 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

52- صباح محمد صالح الجبوري، دور العامل الخارجي في عملية التحول الديمقراطي (دول الربيع العربي انموذجا)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11، جامعة تكريت، 2017، ص284-285 .
53- مصعب حسام الدين لطفي قتلوني، دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" في عملية التغيير السياسي مصر نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2012، ص151-152 .
54- محمد عصام العروسي، الحراك السياسي العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 393، بيروت، 2011، ص131-132 .
55- وردة بن عمر، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في الدول العربية: مصر أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة، الحاج لخضر، كلية العوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، 2014، ص 35.
56- محمد سعيد صبحي قاسم: (ولد في 27 يناير 1982 وتوفي في 6 يونيو 2010) شاب مصري من مدينة الإسكندرية، قتل بالضرب على يد أفراد من مخبري الشرطة المصرية، وأثار مقتل خالد سعيد موجة غضب شعبية في مصر وردود أفعال من قبل منظمات حقوقية عالمية، تلتها سلسلة احتجاجات في مدينتي الإسكندرية والقاهرة، ينظر: https: //ar.wikipedia.org/wiki
57- رأفت مهند عبد الرزاق حمودي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم، جامعة البتراء، الأردن، 2013، ص48 .

- **مصادر البحث**

أولا: الكتب العربية والمترجمة

1- احمد منيسي، حركات التغيير الجديدة في الوطن العربي دراسة الحالة المصرية، ط10، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ابو ظبي، (د.ت) .
2- أسامة بن صادق طيب، المعرفة وشبكات التواصل الإلكترونية، مركز الدراسات الإستراتيجية بجامعة الملك عبد العزيز، الرياض، 2012 .
3- جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية، ط4، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دبي، 2014 .
4- جون بول لافرونس، الشبكات الاجتماعية –الوسائل الجديدة لمجتمع المعلومات، ط1، ترجمة خالد طة خالد، منشورات ضفاف، باريس، 2013 .
5- خالد سليم، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، دار المتنب للنشر والتوزيع، قطر، 2005.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

6- رحاب الداخلي، انترنت الاتصال، وسائل الأعلام من المنادي إلى الانترنت، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009 .
7- رضا البسيوني، كواليس الثورة، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2011 0
8- ساري حلمي خضر، ثقافة الانترنيت دراسة في التواصل الاجتماعي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005 .
9- شريف درويش اللبان، مداخلات في الاعلام البديل والنشر الإلكتروني على الانترنت، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2011 .
10- عبد الجبار عيسى السعيدي، الثورات العربية الاسباب الداخلية: مصر انموذجا في ثورة التغيير وتداعياتها على الانظمة العربية، بيت الحكمة، بغداد، 2011 .
11- عبد الحي احمد التهامي، خريطة الحركات الشبانية الثورية في مصر، مركز الجزيرة للدراسات، القاهرة، 2011 .
12- عبد المالك ردمانا الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنيت، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003 .
13- علي حرب، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي نحو تفكيك الدكتاتوريات والاصوليات، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2011 .
14- فيليب بروتون وسيروج برو، ثورة الاتصال نشأة أيدلوجيا جديدة، ترجمة هالة عبد الرءوف مراد، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1993 .
15- لوريل اي ميلر وجيفري مارتيني، التحول الديمقراطي في العالم العربي، مؤسسة رند، معهد ابحاث الدفاع الوطني، 2013 .
16- ليلى احمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان، 2012 .
17- مجدي كامل، ثورة الياسمين، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2011 .
18- مجموعة باحثين، الربيع العربي إلى اين، افق جديد للتغيير الديمقراطي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011 .
19- محمد حسنين هيكل، مبارك وزمانة من المنصة إلى الميدان، ط4، دار الشروق، القاهرة، 2013
20- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تونس ثورة المواطنة "ثورة بلا راس"، الدوحة، 2011.
21- مروة نظير، دور وسائل الاعلام الجديد في عملية التنشئة السياسية، المركز العربي للدراسات والابحاث، بيروت، (د0ت) .
22- معتصم بابكر مصطفى، أيدلوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الراي العام، ط1، مركز التنوير المعرفي، 2014 .
23- مكاوي حسن عماد وليلى حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2003.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

24- منظمة العفو الدولية، تونس في خضم الثورة، عنف الدولة اثناء الاحتجاجات المناهضة للحكومة، ط1، منظمة العفو الدولية – الأمانة الدولية المملكة المتحدة، 2011 .
25- نيكول روزويل واسماء بن يحيى، تونس من الثورة إلى الاصلاح، المعهد الوطني الديمقراطي، نيويورك، 2011 .
26- وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، ط1، مدونة شمس النهضة، الخرطوم، 2010 .

ثانيا: البحوث والمقالات في الصحف والمجلات العراقية والعربية

1- ابراهيم بعزيز، دور وسائل الاتصال الجديدة في احداث التغيير السياسي في البلدان العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 31، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011 0
2- احمد فاضل جاسم داود، التحولات السياسية في البلدان العربية، مجلة العلوم السياسية، العدد 47، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2013 .
3- احمد فاضل جاسم داود، التحولات السياسية في البلدان العربية دراسة تحليلية في الاسباب وافاق المستقبل، مجلة العلوم السياسية، العدد 43، جامعة بغداد،، 2011 .
4- ايناس ابو يوسف، الوعي السياسي والانتخابي لدى طلاب الجامعات، العدد 1، المجلة المصرية لبحوث الراي العام، القاهرة، 2001 .
5- باسل النيرب، الاعلام الاجتماعي اعلام التغيير، مجلة البيان، العدد 248، الرياض، 2011
6- بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير /مدخل نظري، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 18، جامعة بغداد، 2012 .
7- جمال علي الدهشان، دور تكنولوجيا المعلومات في دعم التحولات الديمقراطية: الديمقراطية الرقمية نموذجا، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد 1، العدد 2، مصر، 2018 .
8- صباح محمد صالح الجبوري، دور العامل الخارجي في عملية التحول الديمقراطي (دول الربيع العربي انموذجا)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11، جامعة تكريت، 2017 .
9- عبد الجبار احمد عبد الله وفراس كوركيس عزيز، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 44، 2012 .
10- عبد الجبار احمد عبد الله وفراس كوركيس عزيز، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، مجلة العلوم السياسية، العدد 44، جامعة بغداد، 2011 .
11- عمار حميد ياسين وعبير سهام مهدي، العوامل الداخلية والخارجية للتغيير السياسي في المنطقة العربية، مجلة دراسات دولية، العدد 58، جامعة بغداد، 2012 0
12- محمد عصام العروسي، الحراك السياسي العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 393، بيروت، 2011 .

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

13- نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، مجلة دراسات وأبحاث، السنة 5، العدد 11، 2013 .
14- هويدا مصطفى، الاعلام والمشاركة السياسية، المجلة المصرية لكلية الاعلام، العدد 3، المجلد 31، جامعة القاهرة، 2000 .

ثالثا: الرسائل والأطاريح الجامعية

1- أماني صالح دياب العرعير، الانتخابات والتحول الديمقراطي دراسة مقارنة بين النموذجين التونسي والمصري 2011 – 2016، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الأزهر، غزة، 2017.
2- أميرة كركوب، دور الأعلام الجديد في دعم الحراك المجتمعي، مصر نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة –محمد خيضر، 2014 0
3- جيهان حسين أمين حسين، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي –دراسة حالة لشباب ثورة 36 يناير، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، 2014 .
4- حسن قطيم طماح المطيري، الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي (تويتر) من قبل الشباب الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعلام، جامعة الشرق الاوسط، الأردن، 2013 .
5- رأفت مهند عبد الرزاق حمودي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم، جامعة البتراء، الأردن، 2013 0
6- شفيق احمد عبد الرحمن ابو حشيش، البعد السياسي لعملية التحول الديمقراطي في الوطن العربي، (تونس نموذجا)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر، غزة، 2014 .
7- عبد الله عبد الحليم أسعد، الولايات المتحدة الأمريكية والتحولات الثورية الشعبية في دول محور الاعتدال العربي 2010-2011، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا،، فلسطين، 2012 .
8- عبد الله ممدوح مالك الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012 .
9- ماجد رجب العبد سكر، التواصل الاجتماعي، أنواعة، ضوابطة، اثارة ومعوقاتة، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011 -

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

10- مريم ناريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتاثيرة في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة –الحاج لخضر، الجزائر، 2012 .
11- مصعب حسام الدين لطفي قتلوني، دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" في عملية التغيير السياسي مصر نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2012 .
12- وردة بن عمر، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في الدول العربية: مصر أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة، الحاج لخضر، كلية العوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، 2014 .

رابعا: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

1- حسين عبد المطلب الاسرج، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كآلية لتعزيز الديمقراطية وحرية التعبير، ينظرhttp//www.cipe-Arabia.org/index.php/themes
2- https: //ar.wikipedia.org/wiki
فواز مداني، ثورات الشباب العربي الإلكترونية، مجلة البيان، في 6 نيسان 2011، الموقع الإلكتروني للمجلة http//www. Albayan . com

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فهرس محتويات العدد

- **افتتاحية العدد الخاص الممتاز 10**
بقلم الأستاذة الدكتورة نشأت نور الدين الخطيب
- **كلمة العدد الخاص الممتاز من مجلة وميض الفكر للبحوث 13**
بقلم رئيسة التحرير الدكتورة هيفاء سليمان الإمام
- **كلمة رئاسة المؤتمر 16**
بقلم الأستاذ الدكتور عبد الله بن سيف التوبي
- **كلمة المنسقة العامة للمؤتمر 19**
بقلم الأستاذة الدكتورة سارة كنج
- **كلمة اللجنة التنظيمية للمؤتمر 21**
بقلم الأستاذ المساعد الدكتور وسام المطيري

باب التربية

1- تأثير أسلوب التنافسي الجماعي في تطوير مهارتي التهديف والمناولة وبعض القدرات الحركية للصف الخامس الابتدائي بكرة القدم 23
بقلم م. أحمد علي عبد الحسين سالم

2- Multilevel of Large Classes in Academic Writing 39
Asst. Lec. Haqi, Ismail. Ghanim
Lec. Dr. Mahmood, Hasan Zghair

3- Comparative study between Lebanese public high schools and French affiliated high schools' Physical Education and Sports Curriculum..64
Riad Toufic Akiki

4- The Effect of Using WebQuests on Argumentative Writing Achievement of EFL Secondary Students 77
Researcher: Zeina Hani Ismail

5- الضبط الاجتماعي وعلاقته بأخلاقيات العلم لدى طلبة قسم الفيزياء 101
بقلم مدرس سميرة عدنان ثرثار حسين القيسي

6- اتّجاهات مدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة الإعدادية نحو التدريس باستخدام منصات التعليم الإلكتروني 127
بقلم أ.د. سهيلة محسن كاظم / م. حذام جليل عباس

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

7- فاعلية برنامج تعليمي قائم على أنموذج بيركنز وبلايث في تحصيل مادة الكيمياء ومهارات التحدث لدى طلاب الصف الخامس العلمي/الأحيائي 148
بقلم أ.م.د. عايد خضير ضايع
8- أثر استراتيجية التعاقب الحلقي في تحصيلِ طلاب الصف الرابع العلمي في مادةِ الأحياء ومهاراتِ تَفكِيرهم البصري 176
بقلم م.م. فاضل كاظم علاوي
9- توظيف التقنيات الحديثة في التدريس بما يسهم في تحسين المخرجات التعليمية: رؤية 2030 200
بقلم أ.م.د. ليلى محمد صدقي جنيدي

باب التاريخ والجغرافيا

1- دور عبد الله البريدي في التأمر على الحكم العباسي وتأثيره على حدوث المجاعة 236
بقلم م.د. أفراح فايق حسن
2- تحليل كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني المتوسط في ضوء مفهوم التعايش السلمي 260
بقلم المدرس المساعد بثينة كريم عطشان الحمداني
3- تحليل أثر طرق النقل البري في التنمية المكانية لمحافظة نينوى باستخدام تقنيات G.I.S 283
بقلم أ. د. زين العابدين علي صفر / أ.م.د. أميرة محمد علي
4- نظرة المؤرخين العرب والمستشرقين للإصلاحات المالية لعمر بن عبد العزيز 314
بقلم ثورة خطاب علي / هند يوسف مجيد
5- تقييم التطبيقات الدينية في الفترة الأتاتوركية (1923-1938 م) 330
بقلم د. ساهرة حسين محمود
6- واقع السياحة البيئية والتنمية المستدامة جنوب العراق: الأهوار أنموذجاً باستخدام تقنية GIS & RS 343
بقلم أ.م.د. ميسون طه محمود السعدي

باب الإدارة والاقتصاد

1- دور المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبية في تطوير الإبلاغ المالي لشركات القطاع العام 376
بقلم م.م. حيدر بدر أزغير / م. أمير صاحب شاكر / محمد عبد الزهرة آدم
2- استراتيجية التسويق الأخضر كنهج لتحقيق التنمية المستدامة 389
بقلم م.م. رقية ياسر عبد الأمير / م.م. منى شاكر سلمان

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:**Ref**.No:2020J101
DOI:**1018756/2020J101**
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3- آلية تفعيل مصادر الدخل غير النفطية في الاقتصاد العراقي 403
بقلم م. سيماء محسن علاوي
4- استخدام منهجية (Toda & Yamamoto) لقياس العلاقة السببية الطويلة الأجل بين الإنفاق على الدراسات العليا والنمو الاقتصادي في العراق للمدة (2000-2018) 426
بقلم الأستاذ المساعد د. عبد الحميد سليمان ظاهر / الأستاذ المساعد كلثوم عبد القادر حياوي
5- الفقر والبطالة في الاقتصاد الإسلامي 450
بقلم أ.م.د. علي عباس سميران الحلبوسي
6- دور المعلومات المحاسبية في تفعيل الاستثمار في مجال نظم المعلومات الجغرافية في البيئة العراقية 480
بقلم المدرس المساعد عمار لؤي عبد الرزاق حسوان
7- بعض العوامل المؤثرة على مكاتب التدقيق: دراسة استطلاعية لآراء عيّنة من مراقبي الحسابات 508
بقلم أ.م.د. فاطمة صالح مهدي / أ.م.د. آلاء شمس الله نور الله / أ.م.د. نضال عزيز مهدي

باب العلوم الدينية والاجتماعية

1- سؤال الأخلاق في الدين والسياسة "النهضة الحسينية أنموذجاً" 525
بقلم أ.د. ثناء محمد الحديثي
2- تحرر الفكر ومتاهات العصر (دراسة قرآنية) 540
بقلم الباحثة جنان حبيب الشباني
3- حفظ النظام في الإسلام أنموذجاً (الأمن) 571
بقلم المدرس الدكتور سهام علي حسين الناصري
4- البعث حقيقة يُثبتُها العقل (سورة الواقعة نموذجاً) 590
بقلم د. علي إبراهيم أيوب
5- المصاحبة البيانيّة في الخطاب القُرآنيّ (لفظ القول أنموذجاً) 599
بقلم أ.د. نجاح حشيش بادع / م.م. هند كامل خضير

باب النقد والأدب

1- تأمّلات لغويّة وأدبيّة على هامش التناصّ الشعريّ في (ليل الأرمل) للشاعر عبد الرزاق الربيعيّ 625
بقلم أ.م.د. بتول عباس نسيم
2- التناص في شعر الشيخ عبد الحميد السماوي 657
بقلم أ.م.د. حسن هادي نور

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3- اللسانيات التداولية العابرة للثقافات دراسة في الأسس والمفاهيم 688
بقلم أ.م.د. خالد توفيق مزعل
4- الكتابة بوصفها مثاليَّ اللغةِ قراءة في هرمنيوطيقا النصّ التراثي عند هانز جورج غادامير 711
بقلم د. شفق يوسف جدوع
5- التوظيف الأسطوري في شعر عبد الوهاب البياتي: أسطورتي (مأمون وسدوم) اختيارًا 730
بقلم م.م. صلاح راهي إبراهيم
6- قضايا لسانية حديثة في الفونيم والمورفيم والبنيوية والتكامل النحوي عند إستيتية في كتابه اللسانيات 750
بقلم م.م. عماد علي عباس سميران الحلبوسي
7- Adopting Problem-Solution Pattern and the Actantial Model in Analysing Short Stories with Special Reference to Oscar Wild's "The Model Millionaire" 790
Assistant Lecturer Nisrine Jabbar Hussain Al-Haidari
8- قراءة في الخلاف التوجيهي لظاهرة الوقف بين سيبويه والرّضي الاسترابادي 822
بقلم أ.م.د. ورود سعدون عبد

باب العلوم الفنية

1- سلطة العلامة الشيئية في العرض المسرحي المونودرامي 841
بقلم أ.د. زينة كفاح علي الشبيبي
2- أثر تقنية الفوتوشوب في تصميم الزي المسرحي 866
بقلم أ.م.د. أسماء شاكر نعمة / م. نبراس هشام عبد العباس
3- الهندسة الوراثية في منظور المتخيل السردي: قراءة موازية في رواية سيد الجينات ووقائع جدل لقاح فيروس كورونا 897
بقلم أ.م.د. خالدة حاتم علوان

باب العلوم القانونية

1- التقاضي على درجتين في ظل التشريعات الأردنية ووضع محكمة الجنايات الكبرى 921
بقلم م.د. أبو ذر شاكر عبد
2- الانعدام والقصور في تسبيب الأحكام القضائية الصادرة من المحاكم الكمركية في العراق (دراسة مقارنة) 939
بقلم المدرس الدكتورة نور عدنان داخل الشمري

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

3- موقف قضاء المحاكم من قرارت القضاء الخاص المتمثل بالتحكيم التجاري 958
بقلم م.د. أندلس حامد عبد
4- انتهاك حقوق الطفل وحمايته تحت الاحتلال العسكري 982
بقلم م.د. إنعام مهدي جابر جواد خفاجة / م.م. فراس مكي عبد نصار جنابي
5- أثر التأمين على تطور نظام المسؤولية المدنية دراسة مقارنة 1004
بقلم بابا عمي الحاج أحمد
6- الفكر السياسي ودوره في تعزيز الحكم الصالح 1028
بقلم أ.م.د طارق عبد الحافظ الزبيدي
7- تعديل قانون التقاعد وإلغاء مخصصات الرئاسات الثلاث ومخصصات الدرجات الخاصة (دراسة في تحليل الخطاب ودلالاته) 1043
بقلم أ.م.د. عبير بدر عبد الستار البدر
8- العلاقات الصينية-الروسية ما بعد الحرب الباردة 1059
بقلم الباحث د. فاضل عبد علي حسن الشويلي
9- بيان المصلحة في ادعاء المسؤولية عن الانتهاكات الدولية 1084
بقلم م. مهند إياد جعفر فرج الله / م.د. محمد جبار جدوع العبدلي
10- إشكالية الفكر السياسي في الأندلس في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي 1110
بقلم د. نوال بنت فرحان محمد الخالدي

<u>باب علم النفس</u>

1- فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مهارة التعاطف لدى رياض الأطفال (4-6) سنوات 1159
بقلم د. جوخة بنت محمد الصوافية / د. أمجد عزات جمعة
2- دور الإدارة الإلكترونية في معالجة الإنهاك النفسي: دراسة تطبيقية لآراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في المعهد التقني الديوانية 1181
بقلم سليمه نجم عبد الله / أسماء عبد الواحد مالك الغانمي
3- الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالشعور بالخجل لدى طلاب معهد الفنون الجميلة 1205
بقلم أ.د. سناء مجول فيصل / م.م. أسامة جابر عبد السادة
4- الذكاء العاطفي للمعلم كمدخل لتحقيق أهداف الإدارة المدرسية 1226
بقلم عادل حسين علي محمد / سالم عبد الله سالم العامري / يوسف سالم عمر العمري / سالم سهيل محمد العوائد

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم انسانية
Issn:2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e copy
IF:Ref.No:2020J101
DOI:1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110.

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد إلكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

5- الفهم الخاطئ عن الصحة النفسية وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة المعهد التقني في ضوء بعض المتغيرات 1240
بقلم أ.م.د. سمير يونس محمود / الباحثة فرح عبد الرزاق ياسين
6- حماية قيمة الذات وعلاقتها بمحصلات البنى الشخصية لدى طلبة الجامعة 1268
بقلم أ.م.د. مؤيد عبد السادة راضي / أ.م.د. براء محمد حسن

باب الإعلام

1- وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في التحولات السياسية في الوطن العربي بين عامي 2010-2011 (تونس ومصر أنموذجاً) 1292
بقلم د. أثمار عبد الحسين مطلك الموسوي
فهرس المحتويات 1315